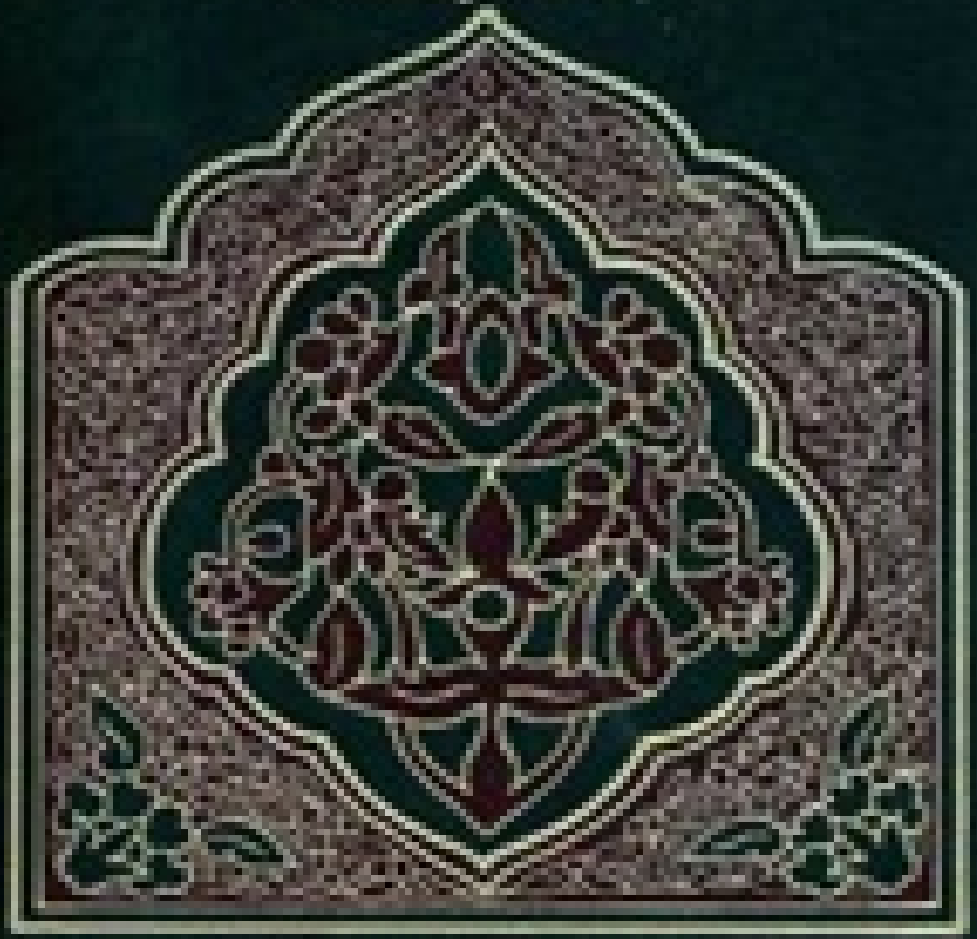
٣٣

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلامة المحقق الشيخ محمد باقر المجلسي



دار إحياء التراث العربي

اشاره

سرشناسه: مجلسی محمد باقربن محمدتقی 1037 - 1111ق.

عنوان و نام پدیدآور: بحارالانوار: الجامعه لدرراخبارالائمه الاطهار تالیف محمدباقر المجلسی.

مشخصات نشر: بیروت داراحیاء التراث العربی [-13].

مشخصات ظاهری: ج - نمونه.

یادداشت: عربی.

یادداشت: فهرست نویسی بر اساس جلد بیست و چهارم، 1403ق. [1360].

یادداشت: جلد24،52،65،66،67،87،92،91،94،103،108(چاپ سوم: 1403ق. =1983م. =[1361]).

یادداشت: کتابنامه.

مندرجات: ج.24.کتاب الامامه. ج.52.تاریخ الحجه. ج65،66،67.الایمان و الکفر. ج.87.کتاب الصلاه. ج.91،92.الذکر و الدعا. ج.94.کتاب السوم. ج.103.فهرست المصادر. ج.108.الفهرست.-

موضوع: احادیث شیعه -- قرن 11ق

رده بندی کنگره: BP135/م3ب31300 ی ح

رده بندی دیویی: 297/212

شماره کتابشناسی ملی: 1680946

تتمه کتاب الفتن و المحن

اشاره

ص: 2

ص: 3

ص: 4

الفهرس

الموضوع/ الصفحه

الباب الثالث عشر باب شهاده عمار رضى اللّه عنه و ظهور بغى الفئه الباغيه بعد ما كان أبين من الشمس الضاحيه و شهاده غيره من أتباع الأئمه الهاديه 7

الباب الرابع عشر باب ما ظهر من إعجازه عليه السلام فى بلاد صفّين و سائر ما وقع فيها من النوادر 39

الباب الخامس عشر باب ما جرى بين معاويه و عمرو بن العاص فى [التحامل على] علىّ عليه السلام 49

الباب السادس عشر باب كتبه عليه السلام إلى معاويه و احتجاجاته عليه و مراسلاته إليه و إلى أصحابه 57

الباب السابع عشر باب ما ورد فى معاويه و عمرو بن العاص و أوليائهما و قد مضى بعضها فى باب مثالب بنى أميّه 161

الباب الثامن عشر باب ما جرى بينه عليه السلام و بين عمرو بن العاص لعنه الله و بعض أحواله 221

الباب التاسع عشر باب نادر 233

الباب العشرون باب نوادر الاحتجاج على معاويه 241

الباب الواحد و العشرون باب بدو قصّهالتحكيم و الحكمين و حكمهما بالجور رأى العين 297

الباب الثانى و العشرون باب إخبار النبىّ صّلى الّله عليه و آله بقتال الخوارج و كفرهم 325

الباب الثالث و العشرون باب قتال الخوارج و احتجاجاته صلوات اللّه عليه 343

الباب الرابع و العشرون باب سائر ما جرى بينه و بين الخوارج سوى وقعه النهروان 405

الباب الخامس و العشرون باب إبطال مذهب الخوارج و احتجاجات الأئمه عليهم السلام و أصحابهم عليهم 421

الباب السادس و العشرون باب ما جرى بينه صلوات اللّه عليه و بين ابن الكواء و أضرابه لعنهم اللّه و حكم قتال الخوارج بعده عليه السلام 429

الباب السابع و العشرون باب ما ظهر من معجزاته بعد رجوعه صلوات اللّه عليه من قتال الخوارج 437

الباب الثامن و العشرون باب سيره أمير المؤمنين عليه السلام فى حروبه 441

الباب التاسع و العشرون باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام و وصاياه إلى عمّاله و أمراء أجناده 465

أبواب الأمور و الفتن الحادثه بعد الرجوع عن قتال الخوارج

الباب الثلاثون باب الفتن الحادثه بمصر و شهاده محمد بن أبى بكر و مالک الأشتر رضى الله عنهما و بعض فضائلهما و أحوالهما و عهود أمير المؤمنين عليه السلام إليها 533

باب 13 باب شهاده عمار رضى الله عنه و ظهور بغى الفئه الباغيه بعد ما كان أبين من الشمس الضاحيه و شهاده غيره من أتباع الأئمه الهاديه

«364»-(1) ج، الإحتجاج رُوِيَ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام أَنَّهُ لَمَّا قُتِلَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ رَحْمَهُ اللَّهِ عَلَيْهِ ارْتَعَدَتْ فَرَائِصُ خَلْقٍ كَثِيرٍ وَ قَالُوا قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَمَّارٌ تَقْتُلُهُ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ فَدَخَلَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ عَلَى مُعَاوِيَةَ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ هَاجَ النَّاسُ وَ اضْطَرَبُوا قَالَ لِمَا ذَا قَالَ قُتِلَ عَمَّارٌ قَالَ فَمَا ذَا قَالَ أَ لَيْسَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله تَقْتُلُهُ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ دُحِضْتَ فِي قَوْلِكَ أَ نَحْنُ قَتَلْنَاهُ إِنَّمَا قَتَلَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ لَمَّا أَلْقَاهُ بَيْنَ رِمَاحِنَا فَاتَّصَلَ ذَلِكَ بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام فَقَالَ فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ

1- 364- رواه الطبرسىّ رحمه اللّه فى آخر عنوان: «احتجاجه [أى] أمير المؤمنين عليه السلام على معاويه ...» من كتاب الاحتجاج: ج 1، ص 181.

صلى الله عليه و آله هُوَ الَّذِی قَتَلَ حَمْزَهَ وَ أَلْقَاهُ بَیْنَ رِمَاحِ الْمُشْرِکِینَ.

«365»-(1)لی، الأمالی للصدوق ابْنُ مُوسَی عَنِ الْأَسَدِیِّ عَنِ النَّخَعِیِّ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَیْلِ عَنْ مَسْعُودٍ الْمُلَائِیِّ عَنْ حَبَّهَ الْعُرَنِیِّ قَالَ: أَبْصَرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو رَجُلَیْنِ یَخْتَصِمَانِ فِی رَأْسِ عَمَّارٍ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ یَقُولُ هَذَا أَنَا قَتَلْتُهُ وَ یَقُولُ هَذَا أَنَا قَتَلْتُهُ فَقَالَ ابْنُ عَمْرٍو یَخْتَصِمَانِ أَیُّهُمَا یَدْخُلُ النَّارَ أَوَّلًا ثُمَّ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ قَاتِلُهُ وَ سَالِبُهُ فِی النَّارِ فَبَلَغَ ذَلِکَ مُعَاوِیَهَ لَعَنَهُ اللَّهُ فَقَالَ مَا نَحْنُ قَتَلْنَاهُ وَ إِنَّمَا قَتَلَهُ مَنْ جَاءَ بِهِ قَالَ الصَّدُوقُ رَحِمَهُ اللَّهُ یَلْزَمُهُ عَلَی هَذَا أَنْ یَکُونَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله قَاتِلَ حَمْزَهَ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ وَ قَاتِلَ الشُّهَدَاءِ مَعَهُ لِأَنَّهُ صلی الله علیه و آله هُوَ الَّذِی جَاءَ بِهِمْ.

«366»-(2)لی، الأمالی للصدوق وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَی عَنْ سَعْدِ بْنِ أَوْسٍ عَنْ بِلَالِ بْنِ یَحْیَی الْعَبْسِیِّ قَالَ: لَمَّا قُتِلَ عُثْمَانُ (3)

1- 365- رواهما الشیخ الصدوق قدس اللّه نفسه فی الحدیث: 7 و 8 من المجلس: 63 من أمالیه ص 330.
2- 366- رواهما الشیخ الصدوق قدس اللّه نفسه فی الحدیث: 7 و 8 من المجلس: 63 من أمالیه ص 330.
3- هذا هو الصواب، و هاهنا وقع التصحیف فی مطبوعه الأمالی و ط الکمبانیّ من البحار، فصحف لفظ «عثمان» ب «عمار». و الدلیل علی التصحیف أن حذیفه رفع اللّه مقامه توفی قبل شهاده عمّار قدس اللّه نفسه نحوا من سنه فإنّه کان مریضا حینما بایع الناس أمیر المؤمنین علیه السلام بعد مهلک عثمان، و لما بلغه کتاب أمیر المؤمنین علیه السلام أمر فحمل إلی المسجد فخطب الناس و أخذ بیعه الامام منهم و أکد علیهم اللحوق به و نصرته و بقی إلی أیام خروج طلحه و الزبیر إلی البصره و توفی بعده بقلیل، و ممّا یدلّ علی ذلک ما: رواه ابن عساکر فی ترجمه عمّار رضوان اللّه علیه من تاریخ دمشق: ج 11 ص 81 قال: أخبرنا أبو القاسم السمرقندی أنبأنا أبو القاسم بن البسری و أبو طاهر القصاری و أبو محمّد و أبو الغنائم ابنا علی و أبو الحسین العاصمی و أبو عبد اللّه النعالی قالوا: أنبأنا أبو عمر، أنبأنا أبو بکر، أنبأنا جدی أنبأنا الفضل بن دکین، أنبأنا عیسی- یعنی ابن عبد الرحمن السلمی- حدّثنی سیار أبو الحکم عن رجل قد

سماه قال: قال بنو عبس لحذيفه: إن أمير المؤمنين عثمان قد قتل فما تأمرنا؟ قال: الزموا عمارا. قالوا إن عمارا لا يفارق عليا!! قال: إن الحسد هو أهلک الحسد؛ و إنّما ينفركم من عمّار قربه من على؟! فو اللّه لعلى أفضل من عمّار أبعد ما التراب و السحاب و إن عمارا لمن الأخيار. و رواه أيضا الهيثمى فى كتاب مجمع الزوائد: ج 7 ص 243 و قال: رواه الطبرانى و رجاله ثقات. و رواه أيضا الحافظ ابن عساكر فى الحديث: 1196 من ترجمه أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج 3 ص 177، ط 2 و ذكرنا له فى تعليقه شواهد.

أَتَوْا حُذَيْفَةَ فَقَالُوا يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ قُتِلَ هَذَا الرَّجُلُ وَ قَدِ اخْتَلَفَ النَّاسُ فَمَا تَقُولُ قَالَ أَمَّا إِذَا أَتَيْتُمْ فَأَجْلِسُونِی قَالَ فَأَسْنَدُوهُ إِلَی صَدْرِ رَجُلٍ مِنْهُمْ فَقَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ أَبُو الْیَقْظَانِ عَلَی الْفِطْرَةِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ لَنْ یَدَعَهَا حَتَّی یَمُوتَ.

«367»-(1)ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْمُقْرِی عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عِیسَی بْنِ مِهْرَانَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ دُکَیْنٍ عَنْ مُوسَی بْنِ قَیْسٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ أَسْبَاطٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَمَّارَ بْنَ یَاسِرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ یَقُولُ عِنْدَ تَوَجُّهِهِ إِلَی صِفِّینَ اللَّهُمَّ لَوْ أَعْلَمُ أَنَّهُ أَرْضَی لَکَ أَنْ أَرْمِیَ بِنَفْسِی مِنْ فَوْقِ هَذَا الْجَبَلِ لَرَمَیْتُ بِهَا وَ لَوْ أَعْلَمُ أَنَّهُ أَرْضَی لَکَ أَنْ أُوقِدَ لِنَفْسِی نَاراً فَأَوقَعَ فِیهَا لَفَعَلْتُ وَ إِنِّی لَا أُقَاتِلُ الشَّامَ إِلَّا وَ أَنَا أُرِیدُ بِذَلِکَ وَجْهَکَ وَ أَنَا أَرْجُو أَنْ لَا تُخَیِّبَنِی وَ أَنَا

1- 367- رواه شیخ الطائفه فی الحدیث: 48 من الجزء 6 من أمالیه ص 180. و رواه أیضا أبو مخنف قال: حدّثنی عبد الملک بن أبی حره الحنفیّ أن عمّار بن یاسر خرج إلی الناس فقال: اللّهمّ إنک تعلم أنی لو أعلم أن رضاک فی أن أقذف بنفسی فی هذا البحر لفعلته. اللّهمّ إنک تعلم أنی لو أعلم أن رضاک فی أن أضع ظبه سیفی فی صدری ثمّ انحنی علیه حتّی تخرج من ظهری لفعلت، و إنّی لا أعلم الیوم عملا هو أرضی لک من جهاد هؤلاء الفاسقین، و لو أعلم أن عملا من الاعمال هو أرضی لک منه لفعلته. هکذا رواه عنه الطبریّ فی عنوان: «مقتل عمار ...» من تاریخ الأمم و الملوک: ج 1، ص 3317، و فی ط ج 4 ص 26 و فی ط: ج 5 ص 38. و رواه أیضا محمّد بن عبد اللّه الاسکافی المعتزلی المتوفی 240 فی کتاب المعیار و الموازنه ص 136.

أُرِيدُ وَجْهَکَ الْکَرِيمَ.

«368»-(1)ص، قصص الأنبياء عليهم السلام الصَّدُوقُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الشَّجَّامِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِی حَاتِمٍ عَنْ عُمَرَ الْأَوْدِیِّ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِی ثَابِتٍ عَنْ أَبِی الْبَخْتَرِیِّ قَالَ: قَالَ عَمَّارٌ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ صِفِّينَ ائْتُونِی بِشَرْبَةِ لَبَنٍ فَأُتِیَ فَشَرِبَ ثُمَّ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ إِنَّ آخِرَ شَرْبَةٍ تَشْرَبُهَا مِنَ الدُّنْيَا شَرْبَةُ لَبَنٍ ثُمَّ تَقَدَّمَ فَقُتِلَ فَلَمَّا قُتِلَ أَخَذَ خُزَيْمَةُ بْنُ ثَابِتٍ بِسَيْفِهِ فَقَاتَلَ وَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَقُولُ يَقْتُلُ عَمَّاراً الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ وَ قَاتِلُهُ فِی النَّارِ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ مَا نَحْنُ قَتَلْنَاهُ إِنَّمَا قَتَلَهُ مَنْ جَاءَ بِهِ.

«369»-(2)يج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ كَانَ عَمَّارٌ يَنْقُلُ اللَّبِنَ بِمَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ كَانَ صلی الله علیه و آله يَمْسَحُ التُّرَابَ عَنْ صَدْرِهِ وَ يَقُولُ تَقْتُلُکَ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ.

«370»-(3)قب، المناقب لابن شهرآشوب: كثر أصحاب الحديث على شريک و طالبوه بأنه يحدثهم بقول النبی صلی الله علیه و آله تقتلک الفئه الباغيه فغضب و قال أ تدرون أن لا فخر لعلی أن يقتل معه عمار إنما الفخر لعمار أن يقتل مع علی علیه السلام.

«371»-(4)كش، رجال الكشی ابْنُ قُتَيْبَةَ عَنِ الْفَضْلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ حُمْرَانَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: قُلْتُ مَا تَقُولُ فِی عَمَّارٍ قَالَ رَحِمَ اللَّهُ عَمَّاراً كَرَّرَ هَذَا ثَلَاثاً قَاتَلَ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام وَ قُتِلَ

1- 368- رواه الشيخ الصدوق رفع اللّه مقامه فی كتاب قصص الأنبياء، و لكن الكتاب لم يصل إلينا بعد.
2- 369- رواه القطب الراوندیّ رحمه اللّه فی كتاب الخرائج.
3- 370- رواه ابن شهر أشوب فی مناقب آل أبی طالب.
4- 371- رواه الكشّیّ رحمه اللّه فی ترجمه عمّار تحت الرقم: 3 من تلخيص رجاله ص 31.

شَهِيداً قَالَ قُلْتُ فِی نَفْسِی مَا تَکُونُ مَنْزِلَهُ أَعْظَمَ مِنْ هَذِهِ الْمَنْزِلَهِ فَالْتَفَتَ إِلَیَّ فَقَالَ لَعَلَّکَ تَقُولُ مِثْلُ الثَّلَاثَهِ هَیْهَاتَ هَیْهَاتَ قَالَ قُلْتُ وَ مَا عِلْمُهُ أَنَّهُ یُقْتَلُ فِی ذَلِکَ الْیَوْمِ قَالَ إِنَّهُ لَمَّا رَأَی الْحَرْبَ لَا یَزْدَادُ إِلَّا شِدَّهً وَ الْقَتْلَ لَا یَزْدَادُ إِلَّا کَثْرَهً تَرَکَ الصَّفَّ وَ جَاءَ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ فَقَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ هُوَ هُوَ قَالَ ارْجِعْ إِلَی صَفِّکَ فَقَالَ لَهُ ذَلِکَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ کُلَّ ذَلِکَ یَقُولُ لَهُ ارْجِعْ إِلَی صَفِّکَ فَلَمَّا أَنْ کَانَ فِی الثَّالِثَهِ قَالَ لَهُ نَعَمْ فَرَجَعَ إِلَی صَفِّهِ وَ هُوَ یَقُولُ

الْیَوْمَ أَلْقَی الْأَحِبَّهَ***مُحَمَّداً وَ حِزْبَهُ

بیان:

الثلاثه سلمان و أبو ذر و مقداد رضی الله عنهم قوله هو هو أی هذا وقت الوعد الذی وعدت من الشهاده.

«372»- کش، رجال الکشی خَلَفُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عُبَیْدِ بْنِ مَحْمُودٍ عَنْ هَاشِمِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ شُعْبَهَ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ أَبِی خَالِدٍ قَالَ سَمِعْتُ قَیْسَ بْنَ أَبِی حَازِمٍ قَالَ قَالَ عَمَّارُ بْنُ یَاسِرٍ ادْفِنُونِی فِی ثِیَابِی فَإِنِّی مُخَاصِمٌ.

توضیح:

أی إنی أرید أن أخاصم قاتلی عند الله فلا تسلبونی ثیابی لتکون لی شاهدا و حجه أو هو کنایه عن الشهاده بالحق فإنه یلزمه المخاصمه أی إنی شهید حقیقه و حکمه أن یدفن بثیابه.

«373»- کش، رجال الکشی خَلَفٌ عَنْ عُبَیْدِ بْنِ حُمَیْدٍ عَنْ أَبِی نُعَیْمٍ عَنْ سُفْیَانَ عَنْ حَبِیبٍ عَنْ أَبِی الْبَخْتَرِیِّ قَالَ: أُتِیَ عَمَّارٌ یَوْمَئِذٍ بِلَبَنٍ فَضَحِکَ ثُمَّ قَالَ قَالَ لِی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله آخِرُ شَرَابٍ تَشْرَبُهُ مِنَ الدُّنْیَا مَذْقَهٌ مِنْ لَبَنٍ حَتَّی تَمُوتَ فِی خَبَرٍ آخَرَ أَنَّهُ قَالَ آخِرُ زَادِکَ مِنَ الدُّنْیَا ضَیَاحٌ مِنْ لَبَنٍ.

توضیح:

المذقه بالفتح و الضم اللبن الممذوق أی المخلوط بالماء قال فی النهایه المذق المزج و الخلط یقال مذقت اللبن فهو مذیق إذا خلطته بالماء و المذقه الشربه من اللبن الممذوق و الضیاح بالفتح أیضا اللبن الرقیق الممزوج بالماء.

«374»-(1)کش، رجال الکشی خَلَفٌ عَنِ الْفَتْحِ بْنِ عَمْرٍو الْوَرَّاقِ عَنْ یَزِیدَ بْنِ هَارُونَ عَنِ الْعَوَّامِ بْنِ حَوْشَبٍ عَنْ أَسْوَدَ بْنِ مَسْعَدَهَ عَنْ حَنْظَلَهَ بْنِ خُوَیْلِدٍ قَالَ: إِنِّی لَجَالِسٌ عِنْدَ مُعَاوِیَهَ إِذْ أَتَاهُ رَجُلَانِ یَخْتَصِمَانِ فِی رَأْسِ عَمَّارٍ یَقُولُ کُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَنَا قَتَلْتُهُ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو لِیَطِبْ بِهِ أَحَدُکُمْ نَفْساً لِصَاحِبِهِ فَإِنِّی سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ تَقْتُلُهُ الْفِئَهُ الْبَاغِیَهُ فَقَالَ مُعَاوِیَهُ لَا تُغْنِی عَنَّا بِجُنُونِکَ یَا ابْنَ عَمْرٍو فَمَا بَالُکَ مَعَنَا قَالَ إِنِّی مَعَکُمْ وَ لَسْتُ أُقَاتِلُ إِنَّ أَبِی شَکَانِی إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ لِی رَسُولُ اللَّهِ أَطِعْ أَبَاکَ مَا دَامَ حَیّاً وَ لَا تَعْصِهِ فَإِنِّی مَعَکُمْ وَ لَسْتُ أُقَاتِلُ.

بیان:

قال فی النهایه یقال أغن عنی شرک أی اصرفه و کفه.

«375»-(2)کشف، کشف الغمه فِی هَذَا الْحَرْبِ قُتِلَ أَبُو الْیَقْظَانِ عَمَّارُ بْنُ یَاسِرٍ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ وَ قَدْ تَظَاهَرَتِ الرِّوَایَاتُ أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله قَالَ عَمَّارُ بْنُ یَاسِرٍ جِلْدَهُ بَیْنِ عَیْنَیَّ تَقْتُلُهُ الْفِئَهُ الْبَاغِیَهُ.

وَ فِی صَحِیحِ مُسْلِمٍ (3)عَنْ أُمِّ سَلَمَهَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ

1- 374- نفس الهامش رقم 371.
2- 375- رواه الاربلی رحمه اللّه فی أواخر ما ذکره فی حرب صفّین من کتاب کشف الغمّه: ج 1، ص 258- 261 ط بیروت.
3- 3 رواه مسلم بأسانید فی الباب. 18 من کتاب الفتن و أشراط الساعه تحت الرقم: 2915 و ما بعده من صحیحه: ج 4 ص 2235. و رواه أیضا

بأسانيد النسائی فی الحدیث: 157 و ما بعده من کتاب خصائص أمیر المؤمنین علیه السلام و علقنا علیه أیضا عن مصادر کثیره.

لِعَمَّارٍ يَقْتُلُکَ الْفِئَهُ الْبَاغِيَهُ.

قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ وَ خَرَجَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنَّکَ تَعْلَمُ أَنِّی لَوْ أَعْلَمُ أَنَّ رِضَاکَ فِی أَنْ أَقْذِفَ بِنَفْسِی فِی هَذَا الْبَحْرِ لَفَعَلْتُهُ اللَّهُمَّ إِنَّکَ تَعْلَمُ لَوْ أَنِّی أَعْلَمُ أَنَّ رِضَاکَ فِی أَنْ أَضَعَ ظُبَهَ سَيْفِی فِی بَطْنِی ثُمَّ أَنْحَنِیَ عَلَيْهَا حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ ظَهْرِی لَفَعَلْتُ وَ إِنِّی لَا أَعْلَمُ الْيَوْمَ عَمَلًا أَرْضَى لَکَ مِنْ جِهَادِ هَؤُلَاءِ الْفَاسِقِينَ وَ لَوْ أَعْلَمُ عَمَلًا هُوَ أَرْضَى لَکَ مِنْهُ لَفَعَلْتُهُ وَ اللَّهِ إِنِّی لَأَرَى قَوْماً لَيَضْرِبُنَّکُمْ ضَرْباً يَرْتَابُ مِنْهُ الْمُبْطِلُونَ وَ اللَّهِ لَوْ ضَرَبُونَا حَتَّى بَلَّغُونَا سَعَفَاتِ هَجَرَ لَعَلِمْنَا أَنَّا عَلَى الْحَقِّ وَ أَنَّهُمْ عَلَى الْبَاطِلِ (1)ثُمَّ قَالَ مَنْ يَبْتَغِی رِضْوَانَ رَبِّهِ فَلا [لَا] يَرْجِعُ إِلَى مَالٍ وَ لَا وَلَدٍ فَأَتَاهُ عِصَابَهٌ فَقَالَ اقْصِدُوا بِنَا هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ الَّذِينَ يَطْلُبُونَ بِدَمِ عُثْمَانَ وَ اللَّهِ مَا أَرَادُوا الطَّلَبَ بِدَمِهِ وَ لَكِنَّهُمْ ذَاقُوا الدُّنْيَا وَ اسْتَحْقَبُوهَا وَ عَلِمُوا أَنَّ الْحَقَّ إِذَا لَزِمَهُمْ حَالَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ مَا يَتَمَرَّغُونَ فِيهِ مِنْهَا وَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ سَابِقَهٌ يَسْتَحِقُّونَ بِهَا طَاعَهَ النَّاسِ وَ الْوَلَايَهَ عَلَيْهِمْ فَخَدَعُوا أَتْبَاعَهُمْ بِأَنْ قَالُوا إِمَامُنَا قُتِلَ مَظْلُوماً لِيَكُونُوا بِذَلِکَ جَبَابِرَهً وَ مُلُوکاً فَبَلَغُوا مَا تَرَوْنَ وَ لَوْ لَا هَذِهِ الشُّبْهَهُ مَا تَبِعَهُمْ رَجُلَانِ مِنَ النَّاسِ اللَّهُمَّ إِنْ تَنْصُرْنَا فَطَالَ مَا نَصَرْتَ وَ إِنْ تَجْعَلْ لَهُمُ الْأَمْرَ فَادَّخِرْ لَهُمْ بِمَا أَحْدَثُوا فِی عِبَادِکَ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ثُمَّ مَضَى وَ مَعَهُ الْعِصَابَهُ فَكَانَ لَا يَمُرُّ بِوَادٍ مِنْ أَوْدِيَهِ صِفِّينَ إِلَّا تَبِعَهُ مَنْ كَانَ هُنَاکَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ثُمَّ جَاءَ إِلَى هَاشِمِ بْنِ عُتْبَهَ بْنِ أَبِی الْوَقَّاصِ وَ هُوَ الْمِرْقَالُ وَ كَانَ صَاحِبَ رَايَهِ عَلِیٍّ عليه السلام فَقَالَ يَا هَاشِمُ أَ عَوَراً وَ جُبْناً لَا خَيْرَ فِی أَعْوَرَ لَا يَغْشَى

1- 1 و رواه أيضا محمّد بن عبد اللّه الاسكافی المتوفی عام: 240 فی كتاب المعيار و الموازنه ص 136، ط 1.

النَّاسَ ارْكَبْ يَا هَاشِمُ فَرَكِبَ وَ مَضَى مَعَهُ وَ هُوَ يَقُولُ:

أَعْوَرُ يَبْغِى أَهْلَهُ مَحَلَّا***قَدْ عَالَجَ الْحَيَاهَ حَتَّى مَلَّا

وَ عَمَّارٌ يَقُولُ: تَقَدَّمْ يَا هَاشِمُ الْجَنَّهُ تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ وَ الْمَوْتُ تَحْتَ أَطْرَافِ الْأَسَلِ وَ قَدْ فُتِّحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَ زُيِّنَتِ الْحُورُ الْعِينُ

الْيَوْمَ أَلْقَى الْأَحِبَّهَ***مُحَمَّداً وَ حِزْبَهُ

وَ تَقَدَّمَ حَتَّى دَنَا مِنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ فَقَالَ يَا عَمْرُو بِعْتَ دِينَکَ بِمِصْرَ تَبّاً لَکَ تَبّاً لَکَ فَقَالَ لَا وَ لَکِنْ أَطْلُبُ بِدَمِ عُثْمَانَ قَالَ لَهُ هَيْهَاتَ أَشْهَدُ عَلَى عِلْمِى فِيکَ أَنَّکَ لَا تَطْلُبُ بِشَىْ ءٍ مِنْ فِعْلِکَ وَجْهَ اللَّهِ تَعَالَى وَ إِنَّکَ إِنْ لَمْ تُقْتَلِ الْيَوْمَ تَمُتْ غَداً فَانْظُرْ إِذَا أُعْطِىَ النَّاسُ عَلَى قَدْرِ نِيَّاتِهِمْ مَا نِيَّتُکَ لِغَدٍ فَإِنَّکَ صَاحِبُ هَذِهِ الرَّايَهِ ثَلَاثاً مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ هَذِهِ الرَّابِعَهُ مَا هِىَ بِأَبَرَّ وَ لَا أَتْقَى ثُمَّ قَاتَلَ عَمَّارٌ وَ لَمْ يَرْجِعْ وَ قُتِلَ قَالَ حَبَّهُ بْنُ جُوَيْنٍ الْعُرَنِىُّ قُلْتُ لِحُذَيْفَهَ بْنِ الْيَمَانِ حَدِّثْنَا فَإِنَّا نَخَافُ الْفِتَنَ فَقَالَ عَلَيْکُمْ بِالْفِئَهِ الَّتِى فِيهَا ابْنُ سُمَيَّهَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ يَقْتُلُهُ الْفِئَهُ الْبَاغِيَهُ النَّاکِبَهُ عَنِ الطَّرِيقِ وَ إِنَّ آخِرَ رِزْقِهِ ضَيَاحٌ مِنْ لَبَنٍ قَالَ حَبَّهُ فَشَهِدْتُهُ يَوْمَ قُتِلَ يَقُولُ ائْتُونِى بِآخِرِ رِزْقٍ لِى مِنَ الدُّنْيَا فَأُتِىَ بِضَيَاحٍ مِنْ لَبَنٍ فِى قَدَحٍ أَرْوَحَ بِحَلْقَهٍ حَمْرَاءَ فَمَا أَخْطَأَ حُذَيْفَهُ مِقْيَاسَ شَعْرَهٍ فَقَالَ:

الْيَوْمَ أَلْقَى الْأَحِبَّهَ***مُحَمَّداً وَ حِزْبَهُ

وَ قَالَ وَ اللَّهِ لَوْ ضَرَبُونَا حَتَّى بَلَّغُونَا سَعَفَاتِ هَجَرَ لَعَلِمْتُ أَنَّنَا عَلَى الْحَقِّ وَ أَنَّهُمْ عَلَى الْبَاطِلِ ثُمَّ قُتِلَ رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُ قِيلَ قَتَلَهُ أَبُو الْعَادِيَهِ وَ اجْتَزَّ رَأْسَهُ ابْنُ جوى السَّكْسَكِيُّ وَ كَانَ ذُو الْكَلَاعِ سَمِعَ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِعَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ تَقْتُلُکَ الْفِئَهُ الْبَاغِيَهُ وَ آخِرُ شَرْبَهٍ تَشْرَبُهَا ضَيَاحٌ مِنْ لَبَنٍ.

وَ نُقِلْتُ مِنْ مَنَاقِبِ الْخُوارَزْمِيِّ (1)قَالَ: شَهِدَ خُزَيْمَهُ بْنُ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيُّ الْجَمَلَ وَ هُوَ لَا يَسُلُّ سَيْفاً وَ صِفِّينَ وَ قَالَ لَا أُصَلِّى أَبَداً خَلْفَ إِمَامٍ حَتَّى يُقْتَلَ عَمَّارٌ فَأَنْظُرَ مَنْ يَقْتُلُهُ فَإِنِّى سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله علَيه و آله يَقُولُ تَقْتُلُهُ الْفِئَهُ الْبَاغِيَهُ قَالَ فَلَمَّا قُتِلَ عَمَّارٌ قَالَ خُزَيْمَهُ قَدْ حَانَتْ لِىَ الصَّلَاهُ ثُمَّ اقْتَرَبَ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ وَ كَانَ الَّذِى قَتَلَ عَمَّاراً أَبُو عَادِيَهَ الْمُرِّىُّ طَعَنَهُ بِرُمْحٍ فَسَقَطَ وَ كَانَ يَوْمَئِذٍ يُقَاتِلُ وَ هُوَ ابْنُ أَرْبَعٍ وَ تِسْعِينَ سَنَهً فَلَمَّا وَقَعَ أَكَبَّ عَلَيْهِ رَجُلٌ فَاجْتَزَّ رَأْسَهُ فَأَقْبَلَا يَخْتَصِمَانِ كِلَاهُمَا يَقُولُ أَنَا قَتَلْتُهُ فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَ اللَّهِ إِنْ يَخْتَصِمَانِ إِلَّا فِى النَّارِ فَسَمِعَهَا مُعَاوِيَهُ فَقَالَ لِعَمْرٍو وَ مَا رَأَيْتُ مِثْلَ مَا صَنَعْتَ قَوْمٌ بَذَلُوا أَنْفُسَهُمْ دُونَنَا تَقُولُ لَهُمَا إِنَّكُمَا تَخْتَصِمَانِ فِى النَّارِ فَقَالَ عَمْرٌو هُوَ وَ اللَّهِ ذَلِكَ وَ إِنَّكَ لَتَعْلَمُهُ وَ لَوَدِدْتُ أَنِّى مِتُّ قَبْلَ هَذَا بِعِشْرِينَ سَنَهً.

وَ بِالْإِسْنَادِ عَنْ أَبِى سَعِيدٍ الْخُدْرِىِّ قَالَ: كُنَّا نُعَمِّرُ الْمَسْجِدَ وَ كُنَّا نَحْمِلُ لَبِنَهً لَبِنَهً وَ عَمَّارٌ لَبِنَتَيْنِ لَبِنَتَيْنِ فَرَآهُ النَّبِىُّ صلى الله عليه و آله فَجَعَلَ يَنْفُضُ التُّرَابَ عَنْ رَأْسِ عَمَّارٍ وَ يَقُولُ يَا عَمَّارُ أَ لَا تَحْمِلُ كَمَا يَحْمِلُ أَصْحَابُكَ قَالَ إِنِّى أُرِيدُ الْأَجْرَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى قَالَ فَجَعَلَ يَنْفُضُ التُّرَابَ عَنْهُ وَ يَقُولُ وَيْحَكَ تَقْتُلُكَ

1- 1 رواه الخوارزمى بسنده عن البيهقىّ عن الحاكم فى الحديث: 6 من الفصل 3 من الفصل 16 من كتاب مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ص 123. و رواه الحاكم فى مناقب عمار، و بسند آخر فى مناقب خزيمه بن ثابت ذى الشهادتين من كتاب مناقب الصحابه من المستدرک: ج 3 ص 385 و 397 و لم يصرح بصحه الحديثين. و سند الحديث ضعيف، و لا يظن بمثل خزيمه أن لا يبصر نور شمس الحق و الحقيقه علىّ بن أبى طالب، و يستدل عليه و يهتدى به بواسطه نور عمّار قدس اللّه نفسه، و لا تنافى بين عرفانه الحق أولا و بين جديته فى محاربه المرده بعد شهاده عمّار إذ هذه شأن كل مؤمن و لا يختص به.

الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْجَنَّهِ وَ يَدْعُونَکَ إِلَى النَّارِ وَ قَالَ عَمَّارٌ أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ أَظُنُّهُ قَالَ مِنَ الْفِتَنِ.

قال أحمد بن الحسين البيهقى و هذا صحيح على شرط البخارى.

وَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ لِأَبِيهِ عَمْرٍو حِينَ قُتِلَ عَمَّارٌ أَ قَتَلْتُمْ عَمَّاراً وَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَا قَالَ فَقَالَ عَمْرٌو لِمُعَاوِيَهَ أَ تَسْمَعُ مَا يَقُولُ عَبْدُ اللَّهِ فَقَالَ إِنَّمَا قَتَلَهُ مَنْ جَاءَ بِهِ وَ سَمِعَهُ أَهْلُ الشَّام فَقَالُوا إِنَّمَا قَتَلَهُ مَنْ جَاءَ بِهِ فَبَلَغَتْ عَلِيّاً عليه السلام فَقَالَ إِذاً يَكُونُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله قَاتِلَ حَمْزَهَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِأَنَّهُ جَاءَ بِهِ.

وَ نُقِلْتُ عَنْ مُسْنَدِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ (1)عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ: إِنِّى لَأَسِيرُ مَعَ مُعَاوِيَهَ فِى مُنْصَرَفِهِ مِنْ صِفِّينَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ قَالَ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو يَا أَبَتِ أَ مَا سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ لِعَمَّارٍ وَيْحَکَ يَا ابْنَ سُمَيَّهَ تَقْتُلُکَ الْفِئَهُ الْبَاغِيَهُ قَالَ فَقَالَ عَمْرٌو لِمُعَاوِيَهَ أَ لَا تَسْمَعُ مَا يَقُولُ هَذَا فَقَالَ مُعَاوِيَهُ مَا يَزَالُ يَأْتِينَا بِهَنَهٍ أَ نَحْنُ قَتَلْنَاهُ إِنَّمَا قَتَلَهُ الَّذِينَ جَاءُوا بِهِ.

وَ مِنْ مُسْنَدِ أَحْمَدَ أَيْضاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَارَهَ بْنِ خُزَيْمَهَ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ: مَا زَالَ جَدِّى كَافّاً سِلَاحَهُ يَوْمَ الْجَمَلِ حَتَّى قُتِلَ عَمَّارٌ بِصِفِّينَ فَسَلَّ سَيْفَهُ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ يَقْتُلُ عَمَّاراً الْفِئَهُ الْبَاغِيَهُ.

وَ مِنَ الْمُسْنَدِ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام أَنَّ عَمَّاراً اسْتَأْذَنَ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَقَالَ الطَّيِّبُ الْمُطَيَّبُ ائْذَنْ لَهُ.

وَ مِنَ الْمَنَاقِبِ (2)عَنْ عَلْقَمَهَ وَ الْأَسْوَدِ قَالا أَتَيْنَا أَبَا أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيَّ فَقُلْنَا

1- 1 و انظر مسند خزيمه بن ثابت من مسند أحمد: ج 5 ص 213، و باب مناقب عمّار من المستدرک: ج 3 ص 385.
2- 2 رواه الخوارزمى فى ح 9 من الفصل المتقدم الذكر من المناقب ص 124.

يَا أَبَا أَيُّوبَ إِنَّ اللَّهَ أَكْرَمَکَ بِنَبِيِّهِ صلى الله عليه و آله إِذْ أَوْحَى إِلَى رَاحِلَتِهِ فَبَرَكَتْ عَلَى بَابِکَ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ضَيْفاً لَکَ فَضِيلَةٌ فَضَّلَکَ اللَّهُ بِهَا أَخْبِرْنَا عَنْ مَخْرَجِکَ مَعَ عَلِيٍّ قَالَ فَإِنِّی أُقْسِمُ لَکُمَا أَنَّهُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ فِی هَذَا الْبَيْتِ الَّذِی أَنْتُمَا فِيهِ وَ لَيْسَ فِی الْبَيْتِ غَيْرُ رَسُولِ اللَّهِ وَ عَلِيٌّ جَالِسٌ عَنْ يَمِينِهِ وَ أَنَا عَنْ يَسَارِهِ وَ أَنَسٌ قَائِمٌ بَيْنَ يَدَيْهِ إِذْ تَحَرَّکَ الْبَابُ فَقَالَ عليه السلام انْظُرْ مَنْ بِالْبَابِ فَخَرَجَ أَنَسٌ وَ قَالَ هَذَا عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ فَقَالَ افْتَحْ لِعَمَّارٍ الطَّيِّبِ الْمُطَيَّبِ فَفَتَحَ أَنَسٌ وَ دَخَلَ عَمَّارٌ فَسَلَّمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَرَحَّبَ بِهِ وَ قَالَ إِنَّهُ سَتَكُونُ بَعْدِی فِی أُمَّتِی هَنَاتٌ حَتَّى يَخْتَلِفَ السَّيْفُ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَ حَتَّى يَقْتُلَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً وَ حَتَّى يَبْرَأَ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ فَإِذَا رَأَيْتَ ذَلِکَ فَعَلَيْکَ بِهَذَا الْأَصْلَعِ عَنْ يَمِينِی عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عليهما السلام وَ إِنْ سَلَکَ النَّاسُ كُلُّهُمْ وَادِياً وَ سَلَکَ عَلِيٌّ وَادِياً فَاسْلُکْ وَادِیَ عَلِيٍّ وَ خَلِّ عَنِ النَّاسِ إِنَّ عَلِيّاً لَا يَرُدُّکَ عَنْ هُدًى وَ لَا يَدُلُّکَ عَلَى رَدًى يَا عَمَّارُ طَاعَةُ عَلِيٍّ طَاعَتِی وَ طَاعَتِی طَاعَةُ اللَّهِ.

توضيح:

قوله عليه السلام جلده بين عينى و فى بعض الروايات جلده ما بين عينى و أنفى و على التقديرين كنايه عن غايه الاختصاص و شده الاتصال.

و قال فى النهايه فى حديث عمار لو ضربونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر السعفات جمع سعفه بالتحريک و هى أغصان النخيل و قيل إذا يبست سميت سعفه فإذا كانت رطبه فهى شطبه و إنما خص هجر للمباعده فى المسافه و لأنها موصوفه بكثره النخل و هجر اسم بلد معروف بالبحرين.

و فى القاموس احتقبه و استحقبه ادخره و فى الصحاح احتقبه و استحقبه بمعنى أى احتمله و منه قيل احتقب فلان الإثم كأنه جمعه و احتقبه من خلفه.

و فى النهايه العوار بالفتح و قد يضم العيب و قيل إنهم يقولون للردى ء من كل شى ء من الأمور و الأخلاق أعور و كل عيب و خلل فى شى ء فهو عوره و الأسل محركه الرماح قوله أظنه أى قال الخدرى أظن أن عمارا قال

أعوذ بالرحمن من الفتن.

و فی النهایه فیه ستکون هنات و هنات أی شرور و فساد یقال فی فلان هنات أی خصال شر و لا یقال فی الخیر و واحدها هنت و قد یجمع علی هنوات و قیل واحدها هنه تأنیث هن و هو کنایه عن کل اسم جنس.

«376»-(1) نص، کفایه الأثر أَبُو الْمُفَضَّلِ الشَّیْبَانِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ حَفْصٍ عَنْ عَبَّادِ بْنِ یَعْقُوبَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِی عُبَیْدَهَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ عَمَّارٍ قَالَ: کُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی بَعْضِ غَزَوَاتِهِ وَ قَتَلَ عَلِیٌّ علیه السلام أَصْحَابَ الْأَلْوِیَهِ وَ فَرَّقَ جَمْعَهُمْ وَ قَتَلَ عَمْرَو بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْجُمَحِیَّ وَ قَتَلَ شَیْبَهَ بْنَ نَافِعٍ أَتَیْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ عَلِیّاً قَدْ جَاهَدَ فِی اللَّهِ حَقَّ جِهادِهِ فَقَالَ لِأَنَّهُ مِنِّی وَ أَنَا مِنْهُ وَارِثُ عِلْمِی وَ قَاضِی دَیْنِی وَ مُنْجِزُ وَعْدِی وَ الْخَلِیفَهُ بَعْدِی وَ لَوْلَاهُ لَمْ یُعْرَفِ الْمُؤْمِنُ الْمَحْضُ بَعْدِی حَرْبُهُ حَرْبِی وَ حَرْبِی حَرْبُ اللَّهِ وَ سِلْمُهُ سِلْمِی وَ سِلْمِی سِلْمُ اللَّهِ أَلَا إِنَّهُ أَبُو سِبْطَیَّ وَ الْأَئِمَّهِ بَعْدِی مِنْ صُلْبِهِ یُخْرِجُ اللَّهُ تَعَالَی الْأَئِمَّهَ الرَّاشِدِینَ وَ مِنْهُمْ مَهْدِیُّ هَذِهِ الْأُمَّهِ فَقُلْتُ بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی یَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذَا الْمَهْدِیُّ قَالَ یَا عَمَّارُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی عَهِدَ إِلَیَّ أَنَّهُ یُخْرِجُ مِنْ صُلْبِ الْحُسَیْنِ أَئِمَّهً تِسْعَهً وَ التَّاسِعُ مِنْ وُلْدِهِ مَغِیبُ عَنْهُمْ وَ ذَلِکَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ قُلْ أَ رَأَیْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ ماؤُکُمْ غَوْراً فَمَنْ یَأْتِیکُمْ بِماءٍ مَعِینٍ یَکُونُ لَهُ غَیْبَهٌ طَوِیلَهٌ یَرْجِعُ عَنْهَا قَوْمٌ وَ یُثْبِتُ عَلَیْهَا آخَرُونَ فَإِذَا کَانَ فِی آخِرِ الزَّمَانِ یَخْرُجُ فَیَمْلَأُ الدُّنْیَا قِسْطاً وَ عَدْلًا وَ یُقَاتِلُ عَلَی التَّأْوِیلِ کَمَا قَاتَلْتُ عَلَی التَّنْزِیلِ وَ هُوَ سَمِیِّی وَ أَشْبَهُ النَّاسِ بِی یَا عَمَّارُ سَیَکُونُ بَعْدِی فِتْنَهٌ فَإِذَا کَانَ ذَلِکَ فَاتَّبِعْ عَلِیّاً وَ حِزْبَهُ فَإِنَّهُ مَعَ الْحَقِّ وَ الْحَقُّ مَعَهُ

1- 376- رواه الخزاز رحمه اللّه فیما جاء عن عمّار فی الباب: 17 من کتاب کفایه الاثر، ص 120، ط 2.

يَا عَمَّارُ إِنَّکَ سَتُقَاتِلُ بَعْدِی مَعَ عَلِیٍّ صِنْفَیْنِ النَّاکِثِینَ وَ الْقَاسِطِینَ ثُمَّ یَقْتُلُکَ الْفِئَةُ الْبَاغِیَةُ قُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ أَ لَیْسَ ذَلِکَ عَلَی رِضَا اللَّهِ وَ رِضَاکَ قَالَ نَعَمْ عَلَی رِضَا اللَّهِ وَ رِضَایَ وَ یَکُونُ آخِرُ زَادِکَ شَرْبَةً مِنْ لَبَنٍ تَشْرَبُهُ فَلَمَّا کَانَ یَوْمُ صِفِّینَ خَرَجَ عَمَّارُ بْنُ یَاسِرٍ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَقَالَ لَهُ یَا أَخَا رَسُولِ اللَّهِ أَ تَأْذَنُ لِی فِی الْقِتَالِ قَالَ مَهْلًا رَحِمَکَ اللَّهُ فَلَمَّا کَانَ بَعْدَ سَاعَةٍ أَعَادَ عَلَیْهِ الْکَلَامَ فَأَجَابَهُ بِمِثْلِهِ فَأَعَادَهُ ثَالِثاً فَبَکَی أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَنَظَرَ إِلَیْهِ عَمَّارٌ فَقَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ إِنَّهُ الْیَوْمُ الَّذِی وَصَفَ لِی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَنَزَلَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ عَنْ بَغْلَتِهِ وَ عَانَقَ عَمَّاراً وَ وَدَّعَهُ ثُمَّ قَالَ یَا أَبَا الْیَقْظَانِ جَزَاکَ اللَّهُ عَنِ اللَّهِ وَ عَنْ نَبِیِّکَ خَیْراً فَنِعْمَ الْأَخُ کُنْتَ وَ نِعْمَ الصَّاحِبُ کُنْتَ ثُمَّ بَکَی علیه السلام وَ بَکَی عَمَّارٌ ثُمَّ قَالَ وَ اللَّهِ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ مَا تَبِعْتُکَ إِلَّا بِبَصِیرَةٍ فَإِنِّی سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ یَوْمَ حُنَیْنٍ یَا عَمَّارُ سَتَکُونُ بَعْدِی فِتْنَةٌ فَإِذَا کَانَ ذَلِکَ فَاتَّبِعْ عَلِیّاً وَ حِزْبَهُ فَإِنَّهُ مَعَ الْحَقِّ وَ الْحَقُّ مَعَهُ وَ سَتُقَاتِلُ بَعْدِیَ النَّاکِثِینَ وَ الْقَاسِطِینَ فَجَزَاکَ اللَّهُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ عَنِ الْإِسْلَامِ أَفْضَلَ الْجَزَاءِ فَلَقَدْ أَدَّیْتَ وَ بَلَّغْتَ وَ نَصَحْتَ ثُمَّ رَکِبَ وَ رَکِبَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام ثُمَّ بَرَزَ إِلَی الْقِتَالِ ثُمَّ دَعَا بِشَرْبَةٍ مِنْ مَاءٍ فَقِیلَ مَا مَعَنَا مَاءٌ فَقَامَ إِلَیْهِ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَأَسْقَاهُ شَرْبَةً مِنْ لَبَنٍ فَشَرِبَهُ ثُمَّ قَالَ هَکَذَا عَهِدَ إِلَیَّ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنْ یَکُونَ آخِرُ زَادِی مِنَ الدُّنْیَا شَرْبَةً مِنَ اللَّبَنِ ثُمَّ حَمَلَ عَلَی الْقَوْمِ فَقَتَلَ ثَمَانِیَةَ عَشَرَ نَفْساً فَخَرَجَ إِلَیْهِ رَجُلَانِ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ فَطَعَنَاهُ فَقُتِلَ رَحِمَهُ اللَّهُ فَلَمَّا کَانَ اللَّیْلُ طَافَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ فِی الْقَتْلَی فَوَجَدَ عَمَّاراً مُلْقًی فَجَعَلَ رَأْسَهُ عَلَی فَخِذِهِ ثُمَّ بَکَی علیه السلام وَ أَنْشَأَ یَقُولُ:

أَیَا مَوْتُ کَمْ هَذَا التَّفَرُّقُ عَنْوَةً***فَلَسْتَ تُبَقِّی لِی خَلِیلَ خَلِیلٍ

أَرَاکَ بَصِیراً بِالَّذِینَ أُحِبُّهُمْ***کَأَنَّکَ تَمْضِی نَحْوَهُمْ بِدَلِیلٍ

بیان:

الشعر فی الدیوان هکذا:

أَلَا أَیُّهَا الْمَوْتُ الَّذِی لَیْسَ تَارِکِی***أَرِحْنِی فَقَدْ أَفْنَیْتَ کُلَّ خَلِیلِ

أَرَاکَ مُضِرّاً بِالَّذِینَ أُحِبُّهُمْ***کَأَنَّکَ تَنْحُو نَحْوَهُمْ بِدَلِیلِ

وَ رَوَی الشَّارِحُ عَنِ ابْنِ أَعْثَمَ أَنَّ عَمَّاراً رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا بَرَزَ یَوْمَ صِفِّینَ قَالَ أَیُّهَا النَّاسُ هَلْ مِنْ رَائِحٍ إِلَی اللَّهِ تَطْلُبُ الْجَنَّةَ تَحْتَ ظِلَالِ الْأَسِنَّةِ

الْیَوْمَ أَلْقَی الْأَحِبَّةَ مُحَمَّداً وَ حِزْبَهُ

فَطَعَنَهُ ابْنُ جَوْنٍ فِی صَدْرِهِ فَرَجَعَ وَ قَالَ اسْقُونِی شَرْبَةً مِنْ مَاءٍ فَأَتَاهُ رَاشِدٌ مَوْلَاهُ بِلَبَنٍ فَلَمَّا رَآهُ کَبَّرَ وَ قَالَ هَذَا مَا أَخْبَرَنِی بِهِ حَبِیبِی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِأَنَّ آخِرَ زَادِی مِنَ الدُّنْیَا ضَیَاحٌ مِنْ لَبَنٍ فَلَمَّا شَرِبَ خَرَجَ مِنْ مَکَانِ الْجُرْحِ وَ سَقَطَ وَ تُوُفِّیَ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَتَاهُ عَلِیٌّ علیه السلام وَ قَالَ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَیْهِ راجِعُونَ إِنَّ امْرَأً لَمْ یَدْخُلْ عَلَیْهِ مُصِیبَهٌ مِنْ قَتْلِ عَمَّارٍ فَمَا هُوَ فِی الْإِسْلَامِ مِنْ شَیْ ءٍ ثُمَّ صَلَّی عَلَیْهِ وَ قَرَأَ هَاتَیْنِ الْبَیْتَیْنِ.

«377»-(1)ختص، الإختصاص عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی الْقَاسِمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ نَصْرِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ أَبِی مِخْنَفٍ لُوطِ بْنِ یَحْیَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ صَالِحِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ حَدَّثَنِی شَیْخٌ مِنْ أَسْلَمَ شَهِدَ صِفِّینَ مَعَ الْقَوْمِ قَالَ: وَ اللَّهِ إِنَّ النَّاسَ عَلَی سَکَنَاتِهِمْ فَمَا رَاعَنَا إِلَّا صَوْتُ عَمَّارِ بْنِ یَاسِرٍ حِینَ اعْتَدَلَتِ الشَّمْسُ أَوْ کَادَتْ تَعْتَدِلُ وَ هُوَ یَقُولُ أَیُّهَا النَّاسُ مَنْ رَائِحٌ إِلَی الْجَنَّهِ کَالظَّمْآنِ یَرَی الْمَاءَ مَا الْجَنَّهُ إِلَّا تَحْتَ أَطْرَافِ الْعَوَالِی

الْیَوْمَ أَلْقَی الْأَحِبَّهَ مُحَمَّداً وَ حِزْبَهُ

یَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِینَ اصْدُقُوا اللَّهَ فِیهِمْ فَإِنَّهُمْ وَ اللَّهِ أَبْنَاءُ الْأَحْزَابِ دَخَلُوا فِی هَذَا الدِّینِ کَارِهِینَ حِینَ أَذَلَّتْهُمْ حَدُّ السُّیُوفِ وَ خَرَجُوا مِنْهُ طَائِعِینَ حَتَّی أَمْکَنَتْهُمُ الْفُرْصَهُ

‌

1- 377- رواه يحيى بن الحسن بن البطريق رحمه اللّه فى الحديث: 540 و تواليه فى أواسط الفصل: 36 من كتاب العمده ص 168. و قد رواه مسلم بأسانيد كثيره فى الباب: 18 من كتاب الفتن و أشراط الساعه تحت الرقم: 2915 و ما بعده من صحيحه: ج 4 ص 2235 من الطبعه المرقمه. و قد رواه أيضا بأسانيد كثيره الحافظ النسائى تحت الرقم: 157 و ما بعده من كتاب خصائص أمير المؤمنين عليه السلام ص 289 بيروت. و قد رواه الحافظ ابن عساكر على وجه بديع بأسانيد كثيره فى ترجمه عمّار من كتاب تاريخ دمشق: ج 11/ الورق ... من مخطوطه المكتبه الظاهريه.

وَ كَانَ يَوْمَئِذٍ ابْنَ تِسْعِينَ سَنَةً قَالَ فَوَ اللَّهِ مَا كَانَ إِلَّا الْإِلْجَامُ وَ الْإِسْرَاجُ وَ قَالَ عَمَّارٌ حِينَ نَظَرَ إِلَى رَايَهِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ إِنَّ هَذِهِ الرَّايَهَ قَدْ قَاتَلْتُنَا ثَلَاثَ عَرَكَاتٍ وَ مَا هِىَ بِأَرْشَدِهِنَّ ثُمَّ حَمَلَ وَ هُوَ يَقُولُ:

نَحْنُ ضَرَبْنَاكُمْ عَلَى تَنْزِيلِهِ*** فَالْيَوْمَ نَضْرِبُكُمْ عَلَى تَأْوِيلِهِ

ضَرْباً يُزِيلُ الْهَامَ عَنْ مَقِيلِهِ***وَ يُذْهِلُ الْخَلِيلَ عَنْ خَلِيلِهِ

أَوْ يَرْجِعَ الْحَقُّ إِلَى سَبِيلِهِ***يَا رَبِّ إِنِّى مُؤْمِنٌ بِقِيلِهِ

ثُمَّ اسْتَسْقَى عَمَّارٌ وَ اشْتَدَّ ظَمَاؤُهُ فَأَتَتْهُ امْرَأَهٌ طَوِيلَهُ الْيَدَيْنِ مَا أَدْرِى أَ عُسٌّ مَعَهَا أَمْ إِدَاوَهٌ فِيهَا ضَيَاحٌ مِنْ لَبَنٍ فَشَرِبَهُ وَ قَالَ الْجَنَّهُ تَحْتَ الْأَسِنَّهِ

الْيَوْمَ أَلْقَى الْأَحِبَّهَ مُحَمَّداً وَ حِزْبَهُ

وَ اللَّهِ لَوْ هَزَمُونَا حَتَّى يَبْلُغُوا بِنَا سَعَفَاتِ هَجَرَ لَعَلِمْنَا أَنَّا عَلَى الْحَقِّ وَ أَنَّهُمْ عَلَى الْبَاطِلِ ثُمَّ حَمَلَ وَ حَمَلَ عَلَيْهِ ابْنُ جُوَيْنٍ السَّكْسَكِيُّ وَ أَبُو الْعَادِيَهِ الْفَزَارِىُّ فَأَمَّا أَبُو الْعَادِيَهِ فَطَعَنَهُ وَ أَمَّا ابْنُ جُوَيْنٍ اجْتَزَّ رَأْسَهُ لَعَنَهُمَا اللَّهُ.

إيضاح:

العاليه أعلى الرمح و الجمع العوالى و فى الصحاح لقيته عركه بالتسكين أى مره و لقيته عركات أى مرات.

«378»-(1) مد، العمده مِنْ صَحِيحِ مُسْلِمٍ بِأَسَانِيدَ عَنْ أَبِى سَعِيدٍ الْخُدْرِىِّ قَالَ:

1- 378- رواه يحيى بن الحسن بن البطريق رحمه اللّه فى الحديث: 540 و تواليه فى أواسط الفصل: 36 من كتاب العمده ص 168. و قد رواه مسلم بأسانيد كثيره فى الباب: 18 من كتاب الفتن و أشراط الساعه تحت الرقم: 2915 و ما بعده من صحيحه: ج 4 ص 2235 من الطبعه المرقمه. و قد رواه أيضا بأسانيد كثيره الحافظ النسائى تحت الرقم: 157 و ما بعده من كتاب خصائص أمير المؤمنين عليه السلام ص 289 بيروت. و قد رواه

الحافظ ابن عساكر على وجه بديع بأسانيد كثيره فى ترجمه عمّار من كتاب تاريخ دمشق: ج 11/ الورق ... من مخطوطه المكتبه الظاهريه.

أَخْبَرَنِی مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّی أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ لِعَمَّارٍ حِينَ جَعَلَ يَحْفِرُ الْخَنْدَقَ وَ جَعَلَ يَمْسَحُ رَأْسَهُ وَ يَقُولُ أَبْشِرْ ابْنَ سُمَيَّةَ يَقْتُلُکَ فِئَةٌ بَاغِيَةٌ.

وَ بِأَسَانِيدَ أَيْضاً عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لِعَمَّارٍ تَقْتُلُکَ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ.

وَ بِسَنَدٍ آخَرَ عَنْهَا قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَقْتُلُ عَمَّاراً الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ.

وَ مِنَ الْجَمْعِ بَيْنَ الصَّحِيحَيْنِ لِلْحُمَيْدِیِّ الْحَدِيثُ السَّادِسَ عَشَرَ مِنْ إِفْرَادِ الْبُخَارِیِّ مِنَ الصَّحِيحِ عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ: قَالَ لِیَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَ لِابْنِهِ عَلِیٍّ انْطَلِقَا إِلَى أَبِی سَعِيدٍ الْخُدْرِیِّ وَ اسْمَعَا مِنْ حَدِيثِهِ فَانْطَلَقْنَا فَإِذَا هُوَ فِی حَائِطٍ لَهُ يُصْلِحُهُ فَأَخَذَ رِدَاءَهُ وَ احْتَبَى ثُمَّ أَنْشَأَ يُحَدِّثُنَا حَتَّى أَتَى عَلَى ذِكْرِ بِنَاءِ الْمَسْجِدِ فَقَالَ كُنَّا نَحْمِلُ لَبِنَةً لَبِنَةً وَ عَمَّارٌ اثْنَتَيْنِ اثْنَتَيْنِ فَرَآهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فَجَعَلَ يَنْفُضُ التُّرَابَ عَنْهُ وَ يَقُولُ وَيْحَ عَمَّارٍ يَدْعُوهُمْ إِلَى الْجَنَّهِ وَ يَدْعُونَهُ إِلَى النَّارِ وَ كَانَ يَقُولُ عَمَّارٌ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْفِتَنِ.

ثُمَّ ذَكَرَ الْخَبَرَ بِسَنَدٍ آخَرَ عَنْ عِكْرِمَةَ مِثْلَهُ ثم قال قال الحمیدی: و فی هذا الحدیث زیاده مشهوره لم یذکرها البخاری أصلا فی طریق هذا الحدیث و لعلها لم تقع إلیه أو وقعت فحذفها لغرض قصده (1)

وَ أَخْرَجَهُ أَبُو بَكْرٍ الْبَرْقَانِیُّ وَ أَبُو بَكْرٍ الْإِسْمَاعِيلِیُّ قَبْلَهُ وَ فِی هَذَا الْحَدِيثِ عِنْدَهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ: وَيْحَ عَمَّارٍ تَقْتُلُهُ الْفِئَةُ الْبَاغِيَهُ

1- 1 قصد البخاری علی ما هو المستفاد من مواضع عدیده من کتبه هو إخفاء معالی أولیاء اللّه و فضائح الفئه الباغیه و إمامه معاویه!!! و الحدیث رواه مع بعض تلک الزیاده الحاکم النیسابوریّ و صححه و الذهبی فی کتاب قتال أهل البغی من المستدرک: ج 2 ص 14.

وَ يَدْعُوهُمْ إِلَى الْجَنَّهِ وَ يَدْعُونَهُ إِلَى النَّارِ.

قال أبو مسعود الدمشقى فى كتابه: لم يذكر البخارى هذه الزياده و هى فى حديث عبد الله بن المختار و خالد بن عبد الله الواسطى و يزيد بن زريع و محبوب بن الحسن و شعبه كلهم عن خالد الحذاء و روى إسحاق عن عبد الوهاب هكذا قال و أما حديث عبد الوهاب الذى أخرجه البخارى من دون تلك الزياده فلم يقع إلينا من غير حديث البخارى هذا آخر معنى ما قاله أبو مسعود أقول قال ابن الأثير فى ماده ويح ويس (1)من كتاب النهايه فيه

قَالَ لِعَمَّارٍ وَيْحَ ابْنِ سُمَيَّهَ تَقْتُلُهُ الْفِئَهُ الْبَاغِيَهُ.

ويح كلمه ترحم و توجع تقال لمن وقع فى هلكه لا يستحقها و قد يقال بمعنى المدح و التعجب و هى منصوبه على المصدر و قد ترفع و تضاف و لا تضاف يقال ويح زيد و ويحا له و ويح له.

ثم قال و فيه قال لعمار ويس ابن سميه و فى روايه يا ويس ابن سميه ويس كلمه تقال لمن يرحم و يرفق به مثل ويح و حكمها حكمها.

«379»-(2)كش، رجال الكشى جَعْفَرُ بْنُ مَعْرُوفٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ حُسَيْنِ بْنِ أَبِى حَمْزَهَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ أَقْوَاماً يَزْعُمُونَ أَنَّ عَلِيّاً صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ لَمْ يَكُنْ إِمَاماً حَتَّى أَشْهَرَ سَيْفَهُ قَالَ خَابَ إِذَنْ عَمَّارٌ وَ خُزَيْمَهُ بْنُ ثَابِتٍ وَ صَاحِبُكَ أَبُو عَمْرَهَ وَ قَدْ خَرَجَ يَوْمَئِذٍ صَائِماً بَيْنَ الْفِئَتَيْنِ بِأَسْهُمٍ فَرَمَى بِهَا قُرْبَى يَتَقَرَّبُ بِهَا إِلَى اللَّهِ حَتَّى قُتِلَ يَعْنِى عَمَّاراً.

بيان: لعل المعنى أنهم ما كانوا يعتقدون إمامته عليه السلام قبل أن

1- 1 و أيضا ذكر الحديث فى ماده «بغى» من كتاب النهايه و فسره.
2- 379- الحديث رواه الكشّىّ بزياده فى أوله غير مرتبطه بالمقام- فى أواسط ترجمه عمّار من رجاله ص 35 ط النجف.

يشهر سيفه فيكونوا من الخائبين بتلک العقيده و لعل التخصيص لأنهم كانوا أعرف بهذا الوصف عند السائل من غيرهم و الظاهر أن الزاعمين هم الزيديه المشترطون فى الإمامه الخروج بالسيف.

قوله عليه السلام صائما يمكن أن يكون صائما ابتداء ثم اضطر إلى شرب اللبن أو شربه تصديقا لقول النبى صلى الله عليه و آله.

و قال السيد الداماد قدس سره صائما أى قائما واقفا ثابتا للقتال من الصوم بمعنى القيام و الوقوف يقال صام الفرس صوما أى قام على غير اعتلاف و صام النهار صوما إذا قام قائم الظهيره و اعتدل و الصوم ركود الريح و مصام الفرس و مصامته موقفه و الصوم أيضا الثبات و الدوام و السكون و ما صائم و دائم و قائم و ساكن بمعنى.

و الباء فى بأسهم للملابسه و المصاحبه أو خرج بين الفئتين و كان صائما بالصيام الشرعى و الباء أيضا للملابسه أو من الصوم بمعنى البيعه أى خرج مبايعا على بذل المهجه فى سبيل الله أو خرج بين صفى الفئتين داميا بأسهم من قولهم صام النعام أى رمى بذرقه و هو صومه فالباء للصله أو الدعامه فقد جاء الصوم بهذه المعانى كلها فى الصحاح و أساس البلاغه و المعرب و المغرب و القاموس و النهايه انتهى.

أقول: قد مضى كثير من أخبار هذا الباب فى باب فضائل عمار و فى باب مطاعن عثمان.

«380»-(1)كِتَابُ صِفِّينَ، لِنَصْرِ بْنِ مُزَاحِمٍ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ وَ قَيْسِ بْنِ

1- 380- رواه نصر بن مزاحم فى أواسط الجزء 6 من كتاب صفّين ص 323- 359 ط مصر. و الحديث الأول منه رواه ابن ماجه القزوينى فى باب فضل عمّار تحت الرقم: 146 فى مقدّمه سننه ج 1، ص 44، قال: حدّثنا عثمان بن أبى شيبه و علىّ بن محمّد؛ قالا: حدّثنا وكيع، حدّثنا سفيان، عن أبى إسحاق، عن هانئ بن هانئ ... ثمّ روى بسند آخر قريبا منه عن علىّ عليه السلام أنّه دخل عليه عمّار فقال: مرحبا بالطيب المطيب سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلم يقول: ملى ء عمارا إيمانا إلى مشاشه.

الرَّبِيعِ عَنْ أَبِی إِسْحَاقَ عَنْ هَانِئِ بْنِ هَانِئٍ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام قَالَ: جَاءَ عَمَّارُ بْنُ یَاسِرٍ یَسْتَأْذِنُ عَلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ ائْذَنُوا لَهُ مَرْحَباً بِالطَّیِّبِ الْمُطَیَّبِ.

وَ عَنْ سُفْیَانَ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ کُهَیْلٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله حِینَ رَآهُمْ یَحْمِلُونَ الْحِجَارَةَ حِجَارَةَ الْمَسْجِدِ فَقَالَ مَا لَهُمْ وَ لِعَمَّارٍ یَدْعُوهُمْ إِلَی الْجَنَّهِ وَ یَدْعُونَهُ إِلَی النَّارِ وَ ذَاکَ دَأْبُ الْأَشْقِیَاءِ الْفُجَّارِ.

وَ عَنْ سُفْیَانَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِی عَمَّارٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُرَحْبِیلَ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: لَقَدْ مُلِئَ عَمَّارٌ إِیمَاناً إِلَی مُشَاشِهِ.

وَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ أَبِی رَبِیعَهَ الْإِیَادِیِّ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: إِنَّ الْجَنَّهَ لَتَشْتَاقُ إِلَی ثَلَاثَهٍ عَلِیٍّ وَ عَمَّارٍ وَ سَلْمَانَ.

وَ عَنْ عَبْدِ الْعَزِیزِ بْنِ سِیَاهٍ عَنْ حَبِیبِ بْنِ أَبِی ثَابِتٍ قَالَ: لَمَّا بُنِیَ الْمَسْجِدُ جَعَلَ عَمَّارٌ یَحْمِلُ حَجَرَیْنِ حَجَرَیْنِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا أَبَا الْیَقْظَانِ لَا تَشُقَّ عَلَی نَفْسِکَ قَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّی أُحِبُّ أَنْ أَعْمَلَ فِی هَذَا الْمَسْجِدِ قَالَ ثُمَّ مَسَحَ ظَهْرَهُ ثُمَّ قَالَ إِنَّکَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّهِ تَقْتُلُکَ الْفِئَهُ الْبَاغِیَهُ.

وَ عَنْ حَفْصِ بْنِ عِمْرَانَ الْأَزْرَقِ الْبُرْجُمِیِّ عَنْ نَافِعِ بْنِ عُمَرَ الْجُمَحِیِّ عَنِ ابْنِ أَبِی مَلِیکَهَ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ لِأَبِیهِ لَوْ لَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَمَرَ بِطَوَاعِیَتِکَ مَا سِرْتُ هَذَا الْمَسِیرَ أَ مَا سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ لِعَمَّارٍ تَقْتُلُکَ الْفِئَهُ الْبَاغِیَهُ.

وَ عَنْ حَفْصِ بْنِ عِمْرَانَ الْبُرْجُمِیِّ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ أَبِی الْبَخْتَرِیِّ قَالَ: أُصِیبَ أُوَیْسٌ الْقَرَنِیُّ مَعَ عَلِیٍّ بِصِفِّینَ.

وَ عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَعْيَنَ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ الْجُهَنِيِّ أَنَّ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ نَادَى يَوْمَئِذٍ أَيْنَ مَنْ يَبْغِي رِضْوَانَ رَبِّهِ وَ لَا يَئُوبُ إِلَى مَالٍ وَ لَا وَلَدٍ قَالَ فَأَتَتْهُ عِصَابَةٌ مِنَ النَّاسِ فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اقْصِدُوا بِنَا نَحْوَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ الَّذِينَ يَبْغُونَ دَمَ عُثْمَانَ وَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ قُتِلَ مَظْلُوماً وَ اللَّهِ إِنْ كَانَ إِلَّا ظَالِماً لِنَفْسِهِ الْحَاكِمَ بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَ دَفَعَ عَلِيٌّ الرَّايَةَ إِلَى هَاشِمِ بْنِ عُتْبَةَ وَ كَانَ عَلَيْهِ دِرْعَانِ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام كَهَيْئَةِ الْمَازِحِ أَيَا هَاشِمُ أَ مَا تَخْشَى عَلَى نَفْسِكَ أَنْ تَكُونَ أَعْوَرَ جَبَاناً قَالَ سَتَعْلَمُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ اللَّهِ لَأَلُفَّنَّ بَيْنَ جَمَاجِمِ الْقَوْمِ لَفَّ رَجُلٍ يَنْوِي الْآخِرَةَ فَأَخَذَ رُمْحاً فَهَزَّهُ فَانْكَسَرَ ثُمَّ أَخَذَ آخَرَ فَوَجَدَهُ جَاسِياً فَأَلْقَاهُ ثُمَّ دَعَا بِرُمْحٍ لَيِّنٍ فَشَدَّ بِهِ لِوَاءَهُ وَ لَمَّا دَفَعَ عَلِيٌّ عليه السلام الرَّايَةَ إِلَى هَاشِمٍ قَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ مِنْ أَصْحَابِ هَاشِمٍ اقْدَمْ مَا لَكَ يَا هَاشِمُ قَدِ انْتَفَخَ سَحْرُكَ عَوْراً وَ جُبْناً قَالَ مَنْ هَذَا قَالُوا فُلَانٌ قَالَ أَهْلُهَا وَ خَيْرٌ مِنْهَا إِذَا رَأَيْتَنِي صُرِعْتُ فَخُذْهَا ثُمَّ قَالَ لِأَصْحَابِهِ شُدُّوا شُسُوعَ نِعَالِكُمْ وَ شُدُّوا أُزُرَكُمْ فَإِذَا رَأَيْتُمُونِي قَدْ هَزَزْتُ الرَّايَةَ ثَلَاثاً فَاعْلَمُوا أَنَّ أَحَداً مِنْكُمْ لَا يَسْبِقُنِي إِلَيْهَا ثُمَّ نَظَرَ هَاشِمٌ إِلَى عَسْكَرِ مُعَاوِيَةَ فَرَأَى جَمْعاً عَظِيماً فَقَالَ مَنْ أُولَئِكَ قَالُوا أَصْحَابُ ذِي الْكَلَاعِ ثُمَّ نَظَرَ فَرَأَى جُنْداً آخَرَ فَقَالَ مَنْ أُولَئِكَ قَالُوا جُنْدُ أَهْلِ الْمَدِينَهِ قُرَيْشٍ قَالَ قَوْمِي لَا حَاجَةَ لِي فِي قِتَالِهِمْ قَالَ مَنْ عِنْدَ هَذِهِ الْقُبَّهِ الْبَيْضَاءِ قِيلَ مُعَاوِيَهُ وَ جُنْدُهُ فَحَمَلَ حِينَئِذٍ يُرْقِلُ إِرْقَالًا.

وَ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ سِيَاهٍ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ قَالَ: لَمَّا كَانَ قِتَالُ صِفِّينَ وَ الرَّايَهُ مَعَ هَاشِمِ بْنِ عُتْبَهَ جَعَلَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ يَتَنَاوَلُهُ بِالرُّمْحِ وَ يَقُولُ اقْدَمْ يَا أَعْوَرُ لَا خَيْرَ فِي أَعْوَرَ لَا يَأْتِي الْفَزَعَ قَالَ فَجَعَلَ يَسْتَحْيِي مِنْ عَمَّارٍ وَ كَانَ عَالِماً بِالْحَرْبِ فَيَتَقَدَّمُ فَيَرْكُزُ الرَّايَهَ إِذَا

سَامَتْ إِلَيْهِ الصُّفُوفُ قَالَ عَمَّارٌ أَقْدِمْ يَا أَعْوَرُ لَا خَيْرَ فِی أَعْوَرَ لَا يَأْتِی الْفَزَعَ فَجَعَلَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ يَقُولُ إِنِّی لَأَرَی لِصَاحِبِ الرَّايَهِ السَّوْدَاءِ عَمَلًا لَئِنْ دَامَ عَلَی هَذَا لَتَفْنَيَنَّ الْعَرَبُ الْيَوْمَ فَاقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيداً وَ جَعَلَ عَمَّارٌ يَقُولُ صَبْراً عِبَادَ اللَّهِ الْجَنَّهُ فِی ظِلَالِ الْبِيضِ قَالَ وَ كَانَتْ عَلَامَهُ أَهْلِ الْعِرَاقِ بِصِفِّينَ الصُّوفَ الْأَبْيَضَ قَدْ جَعَلُوهُ فِی رُءُوسِهِمْ وَ عَلَی أَكْتَافِهِمْ وَ شِعَارُهُمْ يَا اللَّهُ يَا أَحَدُ يَا صَمَدُ يَا رَحِيمُ وَ كَانَتْ عَلَامَهُ أَهْلِ الشَّامِ خِرَقاً بِيضاً قَدْ جَعَلُوهَا عَلَی رُءُوسِهِمْ وَ أَكْتَافِهِمْ وَ كَانَ شِعَارُهُمْ نَحْنُ عِبَادُ اللَّهِ حَقّاً يَا لَثَارَاتِ عُثْمَانَ قَالَ فَاجْتَلَدُوا بِالسُّيُوفِ وَ عُمُدِ الْحَدِيدِ فَمَا تَحَاجَزْنَا حَتَّی حَجَزَ بينا [بَيْنَنَا] سَوَادُ اللَّيْلِ وَ مَا يری [نَرَی] رَجُلًا مِنَّا وَ لَا مِنْهُمْ مُوَلِّياً فَلَمَّا أَصْبَحُوا وَ ذَلِكَ الْيَوْمُ الثَّلَاثَاءُ خَرَجَ النَّاسُ إِلَی مَصَافِّهِمْ فَقَالَ أَبُو نُوحٍ فَكُنْتُ فِی خَيْلِ عَلِيٍّ عليه السلام فَإِذَا أَنَا بِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ يَقُولُ مَنْ يَدُلُّنِی عَلَی الْحِمْيَرِیِّ أَبِی نُوحٍ قَالَ قُلْتُ فَقَدْ وَجَدْتَهُ فَمَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا ذُو الْكَلَاعِ سِرْ إِلَيَّ فَقَالَ أَبُو نُوحٍ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ أَسِيرَ إِلَيْكَ إِلَّا فِی كَتِيبَهٍ قَالَ ذُو الْكَلَاعِ سِرْ فَلَكَ ذِمَّهُ اللَّهِ وَ ذِمَّهُ رَسُولِهِ وَ ذِمَّهُ ذِی الْكَلَاعِ حَتَّی تَرْجِعَ إِلَی خَيْلِكَ فَإِنَّمَا أُرِيدُ بِذَلِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ أَمْرٍ فِيكُمْ تَمَارَيْنَا فِيهِ فَسَارَا حَتَّی الْتَقَيَا فَقَالَ ذُو الْكَلَاعِ إِنَّمَا دَعَوْتُكَ أُحَدِّثُكَ حَدِيثاً حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ فِی إِمَارَهِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ أَبُو نُوحٍ وَ مَا هُوَ قَالَ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ يَلْتَقِی أَهْلُ الشَّامِ وَ أَهْلُ الْعِرَاقِ وَ فِی إِحْدَی الْكَتِيبَتَيْنِ الْحَقُّ وَ إِمَامُ الْهُدَی وَ مَعَهُ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ قَالَ أَبُو نُوحٍ لِعَمْرٍو [وَ] اللَّهِ إِنَّهُ لَفِينَا قَالَ أَ جَادٌّ هُوَ عَلَی قِتَالِنَا قَالَ أَبُو نُوحٍ نَعَمْ وَ رَبِّ الْكَعْبَهِ لَهُوَ أَشَدُّ عَلَی قِتَالِكُمْ مِنِّی فَقَالَ ذُو الْكَلَاعِ هَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَأْتِیَ مَعِی صَفَّ أَهْلِ الشَّامِ فَأَنَا لَكَ جَارٍ مِنْهُمْ حَتَّی تَلْقَی عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ فَتُخْبِرَهُ عَنْ عَمَّارٍ وَ جِدِّهِ فِی قِتَالِنَا لَعَلَّهُ

يَكُونُ صُلْحاً بَيْنَ هَذَيْنِ الْجُنْدَيْنِ فَقَالَ لَهُ أَبُو نُوحٍ إِنَّكَ رَجُلٌ غَادِرٌ وَ أَنْتَ فِی قَوْمٍ غُدُورٍ وَ إِنْ لَمْ تَكُنْ تُرِيدُ الْغَدْرَ أَغْدَرُوكَ وَ إِنِّی أَنْ أَمُوتَ أَحَبُّ إِلَیَّ مِنْ أَنْ أَدْخُلَ مَعَ مُعَاوِيَةَ وَ أَدْخُلَ فِی دِينِهِ وَ أَمْرِهِ فَقَالَ ذُو الْكَلَاعِ أَنَا جَارٌ لَكَ مِنْ ذَلِكَ أَنْ لَا تُقْتَلَ وَ لَا تُسْلَبَ وَ لَا تُكْرَهَ عَلَی بَيْعَةٍ وَ لَا تُحْبَسَ عَنْ جُنْدِكَ وَ إِنَّمَا هِیَ كَلِمَةٌ تُبْلِغُهَا عَمْراً لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُصْلِحَ بَيْنَ هَذَيْنِ الْجُنْدَيْنِ وَ يَضَعَ عَنْهُمُ الْحَرْبَ وَ السِّلَاحَ فَسَارَ مَعَهُ حَتَّی أَتَی عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ وَ هُوَ عِنْدَ مُعَاوِيَةَ وَ حَوْلَهُ النَّاسُ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو يُحَرِّضُ النَّاسَ فَلَمَّا وَقَفَا عَلَی الْقَوْمِ قَالَ ذُو الْكَلَاعِ لِعَمْرٍو يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ هَلْ لَكَ فِی رَجُلٍ نَاصِحٍ لَبِيبٍ شَفِيقٍ يُخْبِرُكَ عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ وَ لَا يَكْذِبُكَ قَالَ عَمْرٌو مَنْ هَذَا مَعَكَ قَالَ هَذَا ابْنُ عَمِّی وَ هُوَ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ فَقَالَ لَهُ عَمْرٌو إِنِّی لَأَرَی عَلَيْكَ سِيمَاءَ أَبِی تُرَابٍ قَالَ أَبُو نُوحٍ عَلَیَّ سِيمَاءُ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ أَصْحَابِهِ وَ عَلَيْكَ سِيمَاءُ أَبِی جَهْلٍ وَ سِيمَاءُ فِرْعَوْنَ فَقَامَ أَبُو الْأَعْوَرِ فَسَلَّ سَيْفَهُ ثُمَّ قَالَ لَا أَرَی هَذَا الْكَذَّابَ يُشَاتِمُنَا بَيْنَ أَظْهُرِنَا وَ عَلَيْهِ سِيمَاءُ أَبِی تُرَابٍ فَقَالَ ذُو الْكَلَاعِ أُقْسِمُ بِاللَّهِ لَئِنْ بَسَطْتَ يَدَكَ إِلَيْهِ لَأَحْطِمَنَّ أَنْفَكَ بِالسَّيْفِ ابْنُ عَمِّی وَ جَارِی عَقَدْتُ لَهُ ذِمَّتِی وَ جِئْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ لِيُخْبِرَكُمْ عَمَّا تَمَارَيْتُمْ فِيهِ فَقَالَ لَهُ عَمْرٌو أُذَكِّرُكَ بِاللَّهِ يَا أَبَا نُوحٍ إِلَّا مَا صَدَقْتَ أَ فِيكُمْ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ فَقَالَ لَهُ أَبُو نُوحٍ مَا أَنَا بِمُخْبِرِكَ عَنْهُ حَتَّی تُخْبِرَنِی لِمَ تَسْأَلُ عَنْهُ فَإِنَّ مَعَنَا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله غَيْرَهُ وَ كُلُّهُمْ جَادٌّ عَلَی قِتَالِكُمْ قَالَ عَمْرٌو سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَقُولُ إِنَّ عَمَّاراً تَقْتُلُهُ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ وَ إِنَّهُ لَيْسَ يَنْبَغِی لِعَمَّارٍ أَنْ يُفَارِقَ الْحَقَّ وَ لَنْ تَأْكُلَ النَّارُ مِنْهُ شَيْئاً فَقَالَ أَبُو نُوحٍ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ وَ اللَّهِ إِنَّهُ لَفِينَا جَادٌّ عَلَی قِتَالِكُمْ فَقَالَ عَمْرٌو وَ اللَّهِ إِنَّهُ لَجَادٌّ عَلَی قِتَالِنَا قَالَ نَعَمْ وَ اللَّهِ الَّذِی لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَقَدْ حَدَّثَنِی يَوْمَ الْجَمَلِ أَنَّا سَنَظْهَرُ عَلَيْهِمْ وَ لَقَدْ حَدَّثَنِی أَمْسِ أَنْ لَوْ ضَرَبُونَا حَتَّی

يَبْلُغُوا بِنَا سَعَفَاتِ هَجَرَ لَعَلِمْنَا أَنَّا عَلَى الْحَقِّ وَ أَنَّهُمْ عَلَى بَاطِلٍ وَ لَكَانَتْ قَتْلَانَا فِي الْجَنَّةِ وَ قَتْلَاهُمْ فِي النَّارِ فَقَالَ لَهُ عَمْرٌو هَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَجْمَعَ بَيْنَهُ وَ بَيْنِي قَالَ نَعَمْ فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يُبْلِغَهُ أَصْحَابَهُ رَكِبَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَ ابْنَاهُ وَ عُتْبَهُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ وَ ذُو الْكَلَاعِ وَ أَبُو الْأَعْوَرِ السُّلَمِيُّ وَ حَوْشَبٌ وَ الْوَلِيدُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ فَانْطَلَقُوا حَتَّى أَتَوْا خُيُولَهُمْ وَ سَارَ أَبُو نُوحٍ وَ مَعَهُ شُرَحْبِيلُ بْنُ ذِي الْكَلَاعِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى أَصْحَابِهِ فَذَهَبَ أَبُو نُوحٍ إِلَى عَمَّارٍ فَوَجَدَهُ قَاعِداً مَعَ أَصْحَابِهِ مَعَ ابْنَيْ بُدَيْلٍ وَ هَاشِمٍ وَ الْأَشْتَرِ وَ جَارِيَهِ بْنِ الْمُثَنَّى وَ خَالِدِ بْنِ الْمُعَمَّرِ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَجْلٍ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ فَقَالَ أَبُو نُوحٍ إِنَّهُ دَعَانِي ذُو الْكَلَاعِ وَ هُوَ ذُو رَحِمٍ فَذَكَرَ مَا جَرَى بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُمْ وَ قَالَ أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ عَمَّارٌ تَقْتُلُهُ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ فَقَالَ عَمَّارٌ صَدَقَ وَ لَيَضُرُّ بِهِ مَا سَمِعَ وَ لَا يَنْفَعُهُ فَقَالَ أَبُو نُوحٍ إِنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَلْقَاكَ فَقَالَ عَمَّارٌ لِأَصْحَابِهِ ارْكَبُوا قَالَ وَ نَحْنُ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا بِعَمَّارٍ (1) فَسِرْنَا حَتَّى لَقِينَاهُمْ ثُمَّ بَعَثْنَا إِلَيْهِمْ فَارِساً مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ يُسَمَّى عَوْفَ بْنَ بِشْرٍ فَذَهَبَ حَتَّى كَانَ قَرِيباً مِنَ الْقَوْمِ ثُمَّ نَادَى أَيْنَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ قَالُوا هَاهُنَا فَأَخْبَرَهُ بِمَكَانِ عَمَّارٍ وَ خَيْلِهِ فَقَالَ عَمْرٌو فَلْيَسِرْ إِلَيْنَا فَقَالَ عَوْفٌ إِنِّي أَخَافُ غَدَرَاتِكَ ثُمَّ جَرَى بَيْنَهُمَا كَلِمَاتٌ تَرَكْتُهَا إِلَى أَنْ قَالَ أَقْبَلَ عَمَّارٌ مَعَ أَصْحَابِهِ فَتَوَاقَفَا فَقَالَ عَمْرٌو يَا أَبَا الْيَقْظَانِ أَذَكِّرُكَ اللَّهَ إِلَّا كَفَفْتَ سِلَاحَ أَهْلِ هَذَا الْعَسْكَرِ وَ حَقَنْتَ دِمَاءَهُمْ فَعَلَامَ تُقَاتِلُنَا أَ وَ لَسْنَا نَعْبُدُ إِلَهاً وَاحِداً وَ نُصَلِّي [إِلَى] قِبْلَتِكُمْ وَ نَدْعُو دَعْوَتَكُمْ وَ نَقْرَأُ كِتَابَكُمْ وَ نُؤْمِنُ بِرَسُولِكُمْ قَالَ الْحَمْدُ

1- 1 كذا في ط الكمبانيّ من أصلى و فيه اختلال، فيحتمل أن يكون من خطأ الكتاب أو المطبعه، أو من جهه تلخيص المصنّف العلامه و إليک نص كتاب صفّين ط مصر: ثمّ قال أبو نوح لعمار- و نحن اثنا عشر رجلا-: فإنه يريد أن يلقاک. فقال عمار لأصحابه: اركبوا. فركبوا و ساروا ثمّ بعثنا إليهم فارسا من عبد القيس يسمى عوف بن بشر ..

لِلَّهِ الَّذِی أَخْرَجَهَا مِنْ فِیکَ أَنَّهَا لِی وَ لِأَصْحَابِی الْقِبْلَهُ وَ الدِّینُ وَ عِبَادَهُ الرَّحْمَنِ وَ النَّبِیُّ وَ الْکِتَابُ مِنْ دُونِکَ وَ دُونِ أَصْحَابِکَ وَ جَعَلَکَ ضَالًّا مُضِلًّا لَا تَعْلَمُ هَادٍ أَنْتَ أَمْ ضَالٌّ وَ جَعَلَکَ أَعْمَی وَ سَأُخْبِرُکَ عَلَی مَا قَاتَلْتُکَ عَلَیْهِ أَنْتَ وَ أَصْحَابَکَ أَمَرَنِی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنْ أُقَاتِلَ النَّاکِثِینَ فَفَعَلْتُ وَ أَمَرَنِی أَنْ أُقَاتِلَ الْقَاسِطِینَ فَأَنْتُمْ هُمْ وَ أَمَّا الْمَارِقُونَ فَمَا أَدْرِی أُدْرِکُهُمْ أَمْ لَا أَیُّهَا الْأَبْتَرُ أَ لَسْتَ تَعْلَمُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ لِعَلِیٍّ مَنْ کُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِیٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ وَ أَنَا مَوْلَی اللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ عَلِیٍّ بَعْدَهُ وَ لَیْسَ لَکَ مَوْلًی فَقَالَ لَهُ عَمْرٌو فَمَا تَرَی فِی قَتْلِ عُثْمَانَ قَالَ فَتَحَ لَکُمْ بَابَ کُلِّ سُوءٍ قَالَ عَمْرٌو فَعَلِیٌّ قَتَلَهُ قَالَ عَمَّارٌ بَلِ اللَّهُ رَبُّ عَلِیٍّ قَتَلَهُ وَ عَلِیٌّ مَعَهُ قَالَ عَمْرٌو أَ کُنْتَ فِیمَنْ قَتَلَهُ قَالَ أَنَا مَعَ مَنْ قَتَلَهُ وَ أَنَا الْیَوْمَ أُقَاتِلُ مَعَهُ قَالَ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُ قَالَ أَرَادَ أَنْ یُغَیِّرَ دِینَنَا فَقَتَلْنَاهُ قَالَ عَمْرٌو أَ لَا تَسْتَمِعُونَ قَدِ اعْتَرَفَ بِقَتْلِ إِمَامِکُمْ قَالَ عَمَّارٌ وَ قَدْ قَالَهَا فِرْعَوْنُ قَبْلَکَ أَ لا تَسْتَمِعُونَ فَقَامَ أَهْلُ الشَّامِ وَ لَهُمْ زَجَلٌ فَرَکِبُوا خُیُولَهُمْ وَ رَجَعُوا فَبَلَغَ مُعَاوِیَهَ مَا کَانَ بَیْنَهُمْ فَقَالَ لَهُ هَلَکَتِ الْعَرَبُ إِنْ أَخَذَتْهُمْ خِفَّهُ الْعَبْدِ الْأَسْوَدِ یَعْنِی عَمَّاراً وَ خَرَجَ عَمَّارٌ إِلَی الْقِتَالِ وَ صَفَّتِ الْخُیُولُ بَعْضُهَا لِبَعْضٍ وَ زَحَفَ النَّاسُ وَ عَلَی عَمَّارٍ دِرْعٌ وَ هُوَ یَقُولُ أَیُّهَا النَّاسُ الرَّوَاحُ إِلَی الْجَنَّهِ فَاقْتَتَلَ النَّاسُ قِتَالًا شَدِیداً لَمْ یَسْمَعِ النَّاسُ بِمِثْلِهِ وَ کَثُرَتِ الْقَتْلَی حَتَّی إِنْ کَانَ الرَّجُلُ لَیَشُدُّ طُنُبَ فُسْطَاطِهِ بِیَدِ الرَّجُلِ أَوْ بِرِجْلِهِ فَقَالَ الْأَشْعَثُ لَقَدْ رَأَیْتُ أَخْبِیَهَ صِفِّینَ وَ أَرْوِقَتَهُمْ وَ مَا مِنْهَا خِبَاءٌ وَ لَا رِوَاقٌ وَ لَا بِنَاءٌ وَ لَا فُسْطَاطٌ إِلَّا مَرْبُوطاً بِیَدِ رَجُلٍ أَوْ رِجْلِهِ وَ جَعَلَ أَبُو سَمَّاکٍ الْأَسَدِیُّ یَأْخُذُ إِدَاوَهً مِنْ مَاءٍ وَ شَفْرَهَ حَدِیدٍ فَیَطُوفُ فِی الْقَتْلَی فَإِذَا رَأَی رَجُلًا جَرِیحاً وَ بِهِ رَمَقٌ أَقْعَدَهُ وَ سَأَلَهُ مَنْ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام

فَإِنْ قَالَ عَلِیٌّ غَسَلَ عَنْهُ الدَّمَ وَ سَقَاهُ مِنَ الْمَاءِ وَ إِنْ سَكَتَ وَجَأَهُ بِسِكِّينٍ حَتَّى يَمُوتَ قَالَ فَكَانَ يُسَمَّى الْمُخَضْخِضَ.

وَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنِ الْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ: وَ اللَّهِ إِنِّي إِلَى جَانِبِ عَمَّارٍ فَتَقَدَّمْنَا حَتَّى إِذَا دَنَوْنَا مِنْ هَاشِمِ بْنِ عُتْبَةَ قَالَ لَهُ عَمَّارٌ احْمِلْ فِدَاكَ أَبِي وَ أُمِّي وَ نَظَرَ عَمَّارٌ إِلَى رِقَّةٍ فِي الْمَيْمَنَةِ فَقَالَ لَهُ هَاشِمٌ رَحِمَكَ اللَّهُ يَا عَمَّارُ إِنَّكَ رَجُلٌ تَأْخُذُكَ خِفَّةٌ فِي الْحَرْبِ وَ إِنِّي إِنَّمَا أَزْحَفُ بِاللِّوَاءِ زَحْفاً وَ أَرْجُو أَنْ أَنَالَ بِذَلِكَ حَاجَتِي وَ إِنِّي إِنْ خَفَفْتُ لَمْ آمَنِ الْهَلَكَةَ وَ قَدْ قَالَ مُعَاوِيَةُ لِعَمْرٍو وَيْحَكَ يَا عَمْرُو إِنَّ اللِّوَاءَ مَعَ هَاشِمٍ كَأَنَّهُ يُرْقِلُ بِهِ إِرْقَالًا وَ إِنْ زَحَفَ بِهِ زَحْفاً إِنَّهُ لَلْيَوْمُ الْأَطْوَلُ لِأَهْلِ الشَّامِ (1)فَلَمْ يَزَلْ بِهِ عَمَّارٌ حَتَّى حَمَلَ فَبَصُرَ بِهِ مُعَاوِيَةُ فَوَجَّهَ إِلَيْهِ جُمْلَةَ أَصْحَابِهِ وَ مَنْ بَرَزَ بِالنَّاسِ مِنْهُمْ فِي نَاحِيَتِهِ وَ كَانَ فِي ذَلِكَ الْجَمْعِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو وَ مَعَهُ سَيْفَانِ قَدْ تَقَلَّدَ بِوَاحِدٍ وَ هُوَ يَضْرِبُ بِالْآخَرِ وَ أَطَافَتْ بِهِ خَيْلُ عَلِيٍّ فَقَالَ عَمْرٌو يَا اللَّهُ يَا رَحْمَانُ ابْنِي ابْنِي وَ كَانَ يَقُولُ مُعَاوِيَةُ اصْبِرْ اصْبِرْ فَإِنَّهُ لَا بَأْسَ عَلَيْهِ قَالَ عَمْرٌو لَوْ كَانَ يَزِيدُ إِذاً لَصَبَرْتَ وَ لَمْ يَزَلْ حُمَاةُ أَهْلِ الشَّامِ يَذُبُّونَ عَنْهُ حَتَّى نَجَا هَارِباً عَلَى فَرَسِهِ وَ مَنْ مَعَهُ وَ أُصِيبَ هَاشِمٌ فِي الْمَعْرَكَةِ قَالَ وَ قَالَ عَمَّارٌ حِينَ نَظَرَ إِلَى رَايَةِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ وَ اللَّهِ إِنَّ هَذِهِ الرَّايَةَ قَدْ قَاتَلْتُهَا ثَلَاثَ عَرَكَاتٍ وَ مَا هَذِهِ بِأَرْشَدِهِنَّ وَ سَاقَ الْحَدِيثَ نَحْوَ رِوَايَةِ الْإِخْتِصَاصِ إِلَى قَوْلِهِ فَأَمَّا أَبُو الْعَادِيَةِ فَطَعَنَهُ وَ أَمَّا ابْنُ جَوْنٍ فَإِنَّهُ اجْتَزَّ رَأْسَهُ فَقَالَ ذُو الْكَلَاعِ لِعَمْرٍو وَيْحَكَ مَا هَذَا قَالَ عَمْرٌو إِنَّهُ سَيَرْجِعُ إِلَيْنَا وَ ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُصَابَ عَمَّارٌ فَأُصِيبَ عَمَّارٌ مَعَ عَلِيٍّ وَ أُصِيبَ ذُو الْكَلَاعِ مَعَ مُعَاوِيَةَ

1- 1 هذا هو الظاهر، و فی أصلی کان لفظ: «ان» فی قوله: «إن زحف به» مشطوبا، و کان فیه أیضا: لليوم أطول لأهل الشام». و فی کتاب صفّین ص 340: «و قد کان قال معاویه لعمرو: ویحک إن اللواء الیوم مع هاشم بن عتبه و قد کان من قبل یرقل به ...».

فَقَالَ عَمْرٌو وَ اللَّهِ يَا مُعَاوِيَهُ مَا أَدْرِی بِقَتْلِ أَيِّهِمَا أَنَا أَشَدُّ فَرَحاً وَ اللَّهِ لَوْ بَقِیَ ذُو الْكَلَاعِ حَتَّی يُقْتَلَ عَمَّارٌ لَمَالَ بِعَامَّهِ قَوْمِهِ وَ لَأَفْسَدَ عَلَيْنَا جُنْدَنَا قَالَ فَكَانَ لَا يَزَالُ رَجُلٌ يَجِی ءُ فَيَقُولُ أَنَا قَتَلْتُ عَمَّاراً فَيَقُولُ لَهُ عَمْرٌو فَمَا سَمِعْتُمُوهُ يَقُولُ فَيَخْلِطُونَ حَتَّی أَقْبَلَ ابْنُ جُوَيْنٍ فَقَالَ أَنَا قَتَلْتُ عَمَّاراً فَقَالَ لَهُ عَمْرٌو فَمَا كَانَ آخِرَ مَنْطِقِهِ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ

الْيَوْمَ أَلْقَی الْأَحِبَّهَ مُحَمَّداً وَ حِزْبَهُ

فَقَالَ لَهُ عَمْرٌو صَدَقْتَ أَنْتَ صَاحِبُهُ أَمَا وَ اللَّهِ مَا ظَفِرْتَ بِذَلِكَ وَ لَكِنْ أَسْخَطْتَ رَبَّكَ (1)

وَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ السُّدِّیِّ عَنْ عَبْدِ خَيْرٍ الْهَمْدَانِیِّ قَالَ: نَظَرْتُ إِلَی عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ رُمِیَ رَمْيَهً فَأُغْمِیَ عَلَيْهِ وَ لَمْ يُصَلِّ الظُّهْرَ وَ الْعَصْرَ وَ لَا الْمَغْرِبَ وَ لَا الْعِشَاءَ وَ لَا الْفَجْرَ ثُمَّ أَفَاقَ فَقَضَاهُنَّ جَمِيعاً يَبْدَأُ بِأَوَّلِ شَیْ ءٍ فَاتَهُ ثُمَّ الَّتِی تَلِيهَا.

وَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنِ السُّدِّیِّ عَنِ ابْنِ حُرَيْثٍ قَالَ: أَقْبَلَ غُلَامٌ لِعَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ اسْمُهُ رَاشِدٌ يَحْمِلُ شَرْبَهً مِنْ لَبَنٍ فَقَالَ عَمَّارٌ أَمَا إِنِّی سَمِعْتُ خَلِيلِی رَسُولَ اللَّهِ صلی الله عليه و آله قَالَ إِنَّ آخِرَ زَادِكَ مِنَ الدُّنْيَا شَرْبَهُ لَبَنٍ.

وَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنِ السُّدِّیِّ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ الْأَوْسَطِ قَالَ: احْتَجَّ رَجُلَانِ بِصِفِّينَ فِی سَلَبِ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ وَ فِی قَتْلِهِ فَأَتَيَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ فَقَالَ لَهُمَا وَيْحَكُمَا اخْرُجَا عَنِّی فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله عليه و آله قَالَ وَلِعَتْ قُرَيْشٌ بِعَمَّارٍ مَا لَهُمْ وَ لِعَمَّارٍ يَدْعُوهُمْ إِلَی الْجَنَّهِ وَ يَدْعُونَهُ إِلَی النَّارِ قَاتِلُهُ وَ سَالِبُهُ فِی النَّارِ قَالَ فَبَلَغَنِی أَنَّ مُعَاوِيَهَ قَالَ إِنَّمَا قَتَلَهُ مَنْ أَخْرَجَهُ يَخْدَعُ بِذَلِكَ طَغَامَ أَهْلِ الشَّامِ.

وَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی الزُّبَيْرِ عَنْ حُذَيْفَهَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله إِنَّ ابْنَ سُمَيَّهَ لَمْ يُخَيَّرْ بَيْنَ أَمْرَيْنِ قَطُّ إِلَّا اخْتَارَ

1- 1 كذا فی الأصل المطبوع، و فی كتاب صفّين ط مصر، ص 342: «أما و اللّه ما ظفرت يداك ...».

أَشَدَّهُمَا (1)

وَ فِی حَدِیثِ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: حَمَلَ عَمَّارُ بْنُ یَاسِرٍ وَ هُوَ یَقُولُ:

كَلَّا وَ رَبِّ الْبَیْتِ لَا أَبْرَحُ أَجِی*** حَتَّی أَمُوتَ أَوْ أَرَی مَا أَشْتَهِی

أَنَا مَعَ الْحَقِّ أُقَاتِلُ مَعَ عَلِیٍّ***صِهْرِ النَّبِیِّ ذِی الْأَمَانَاتِ الْوَفِیِّ

إِلَی آخِرِ الْأَبْیَاتِ قَالَ فَضَرَبُوا أَهْلَ الشَّامِ حَتَّی اضْطَرُّوهُمْ إِلَی الْفُرَاتِ قَالَ وَ مَشَی عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُوَیْدٍ سَیِّدُ جُرَشَ إِلَی ذِی الْكَلَاعِ فَقَالَ لَهُ لِمَ جَمَعْتَ بَیْنَ الرَّجُلَیْنِ قَالَ لِحَدِیثٍ سَمِعْتُهُ مِنْ عَمْرٍو ذَكَرَ أَنَّهُ سَمِعَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ هُوَ یَقُولُ لِعَمَّارِ بْنِ یَاسِرٍ تَقْتُلُكَ الْفِئَةُ الْبَاغِیَةُ فَخَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْعَبْسِیُّ وَ كَانَ مِنْ عُبَّادِ أَهْلِ زَمَانِهِ لَیْلًا فَأَصْبَحَ فِی عَسْكَرِ عَلِیٍّ علیه السلام فَحَدَّثَ النَّاسَ بِقَوْلِ عَمْرٍو فِی عَمَّارٍ فَلَمَّا سَمِعَ مُعَاوِیَهُ هَذَا الْقَوْلَ بَعَثَ إِلَی عَمْرٍو فَقَالَ أَفْسَدْتَ عَلَیَّ أَهْلَ الشَّامِ أَ كُلَّ مَا سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله تَقُولُهُ فَقَالَ عَمْرٌو قُلْتُهَا وَ لَسْتُ وَ اللَّهِ أَعْلَمُ الْغَیْبَ وَ لَا أَدْرِی أَنَّ صِفِّینَ تَكُونُ وَ عَمَّارٌ خَصْمُنَا (2)وَ قَدْ رَوَیْتَ أَنْتَ فِیهِ مِثْلَ الَّذِی رَوَیْتُ فِیهِ فَاسْأَلْ أَهْلَ الشَّامِ فَغَضِبَ مُعَاوِیَهُ وَ تَنَمَّرَ لِعَمْرٍو وَ مَنَعَهُ خَیْرَهُ فَقَالَ عَمْرٌو لَا خَیْرَ لِی فِی جِوَارِ مُعَاوِیَهَ إِنْ تَجَلَّتْ هَذِهِ الْحَرْبُ عَنَّا وَ كَانَ عَمْرٌو حَمِیَّ الْأَنْفِ فَقَالَ فِی ذَلِكَ

1- 1 هذا هو الطاهر المذكور فی كتاب صفّین، و فی ط الكمبانیّ من كتاب البحار: «إلا اختار أشدهما».

2- 2 هذا هو الظاهر لمقتضی الحال و سیاق الكلام، و فی كتاب صفّین ط مصر، و شرح المختار: 124 من نهج البلاغه من ابن أبی الحدید: ج 2 ص 812 ط بیروت نقلا عن نصر بن مزاحم: «قلتها و لست أعلم الغیب و لا أدری أن صفّین تكون، قلتها و عمّار یومئذ لک ولی، و قد رویت أنت فیه مثل ...».

تُعَاتِبُنِی أَنْ قُلْتُ شَیْئاً سَمِعْتُهُ***وَ قَدْ قُلْتَ لَوْ أَنْصَفْتَنِی مِثْلَهُ قَبْلِی

وَ مَا کَانَ لِی عِلْمٌ بِصِفِّینَ أَنَّهَا***تَکُونُ وَ عَمَّارٌ یَحُثُّ عَلَی قَتْلِی

فَلَوْ کَانَ لِی بِالْغَیْبِ عِلْمٌ کَتَمْتُهَا***وَ کَابَدْتُ أَقْوَاماً مَرَاجِلُهُمْ تَغْلِی

إِلَی آخِرِ الْأَبْیَاتِ ثُمَّ أَجَابَهُ مُعَاوِیَهُ بِأَبْیَاتٍ تَشْتَمِلُ عَلَی الِاعْتِذَارِ فَأَتَاهُ عَمْرٌو وَ أُعْتَبَهُ وَ صَارَ أَمْرُهُمَا وَاحِداً ثُمَّ إِنَّ عَلِیّاً علیه السلام دَعَا هَاشِمَ بْنَ عُتْبَهَ وَ مَعَهُ لِوَاؤُهُ وَ کَانَ أَعْوَرَ وَ قَالَ حَتَّی مَتَی تَأْکُلُ الْخُبْزَ وَ تَشْرَبُ الْمَاءَ فَقَالَ هَاشِمٌ لَأُجَهَّزَنَّ أَنْ لَا أَرْجِعَ إِلَیْکَ أَبَداً (1)قَالَ عَلِیٌّ علیه السلام إِنَّ بِإِزَائِکَ ذَا الْکَلَاعِ وَ عِنْدَهُ الْمَوْتُ الْأَحْمَرُ فَتَقَدَّمَ هَاشِمٌ وَ تَعَرَّضَ لَهُ صَاحِبُ لِوَاءِ ذِی الْکَلَاعِ فَاخْتَلَفَا طَعْنَتَیْنِ فَطَعَنَهُ هَاشِمٌ فَقَتَلَهُ وَ کَثُرَتِ الْقَتْلَی فَحَمَلَ ذُو الْکَلَاعِ فَاجْتَلَدَ النَّاسُ فَقُتِلَا جَمِیعاً وَ أَخَذَ ابْنُ هَاشِمٍ اللِّوَاءَ فَأَسِرَ أَسْراً فَأُتِیَ بِمُعَاوِیَهَ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَیْهِ وَ عِنْدَهُ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ قَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ هَذَا الْمُخْتَالُ بْنُ الْمِرْقَالِ فَدُونَکَ الضَّبَّ اللَّاحِظَ (2)فَإِنَّ الْعَصَا مِنَ الْعُصَیَّهِ وَ إِنَّمَا تَلِدُ الْحَیَّهُ حَیَّهً وَ جَزَاءُ السَّیِّئَهِ سَیِّئَهٌ فَقَالَ لَهُ ابْنُ هَاشِمٍ مَا أَنَا بِأَوَّلِ رَجُلٍ خَذَلَهُ قَوْمُهُ وَ أَدْرَکَهُ یَوْمُهُ قَالَ مُعَاوِیَهُ تِلْکَ ضَغَائِنُ صِفِّینَ وَ مَا جَنَی عَلَیْکَ أَبُوکَ فَقَالَ عَمْرٌو یَا أَمِیرَ

1- 1 کذا فی أصلی و فی کتاب صفّین و شرح ابن أبی الحدید: «لاجهدن ...» و هو أظهر.

2- 2 کذا فی أصلی من طبع الکمبانیّ من کتاب بحار الأنوار، و هذا إیجاز و اختصار مخل، و إلیک لفظ نصر بن مزاحم فی آخر الجزء الخامس من کتاب صفّین ص 348 ط مصر: قال نصر: حدّثنا عمرو بن شمر قال: لما انقضی أمر صفّین و سلم الامر الحسن علیه السلام إلی معاویه [و] وفدت علیه الوفود، أشخص عبد اللّه بن هاشم إلیه أسیرا، فلما أدخل علیه مثل بین یدیه و عنده عمرو بن العاص فقال: یا أمیر المؤمنین هذا المختال ابن المرقال، فدونک الضب المضب المغتر المفتون؛ فإن العصی من العصیه ... و الضب: اللصوق بالأرض، و المضب: الذی یلزم الشی ء لا یفارقه.

الْمُؤْمِنِينَ أَمْكِنِّی مِنْهُ فَأَشْخَبَ أَوْدَاجَهُ عَلَی أَثْبَاجِهِ فَقَالَ لَهُ ابْنُ هَاشِمٍ أَ فَلَا كَانَ هَذَا يَا ابْنَ الْعَاصِ حِينَ أَدْعُوكَ إِلَی الْبِرَازِ وَ قَدِ ابْتَلَّتْ أَقْدَامُ الرِّجَالِ مِنْ نَقْعِ الْجِرْيَالِ (1)إِذْ تَضَايَقَتْ بِكَ الْمَسَالِكُ وَ أَشْرَفْتَ فِيهَا عَلَی الْمَهَالِكِ وَ ايْمُ اللَّهِ لَوْ لَا مَكَانُكَ مِنْهُ لَنَشَبَتْ لَكَ مِنِّی خَافِيَهُ أَرْمِيكَ مِنْ خِلَالِهَا بِأَحَدَّ مِنْ وَقْعِ الْأَنَافِيِّ (2)فَإِنَّكَ لَا تَزَالُ تُكْثِرُ فِی دَهْشِكَ وَ تَخْبِطُ فِی مَرْسِكَ تَخَبُّطَ الْعَشْوَاءِ فِی اللَّيْلَهِ الْحَنْدَسِ الظَّلْمَاءِ قَالَ فَأَعْجَبَ مُعَاوِيَهَ مَا سَمِعَ مِنْ كَلَامِ ابْنِ هَاشِمٍ فَأَمَرَ بِهِ إِلَی السِّجْنِ وَ كَفَّ عَنْ قَتْلِهِ.

وَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنِ السُّدِّيِّ عَنْ عَبْدِ خَيْرٍ قَالَ: لَمَّا صُرِعَ هَاشِمٌ مَرَّ عَلَيْهِ رَجُلٌ وَ هُوَ صَرِيعٌ بَيْنَ الْقَتْلَی فَقَالَ لَهُ أَقْرِئْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ السَّلَامَ وَ رَحْمَهَ اللَّهِ وَ قُلْ لَهُ أَنْشُدُكَ اللَّهَ إِلَّا أَصْبَحْتَ وَ قَدْ رَبَطْتَ مَقَاوِدَ خَيْلِكَ بِأَرْجُلِ الْقَتْلَی فَإِنَّ الدَّبْرَهَ تُصْبِحُ غَداً لِمَنْ غَلَبَ عَلَی الْقَتْلَی (3)فَأَخْبَرَ الرَّجُلُ عَلِيّاً بِذَلِكَ فَسَارَ عَلِيٌّ عليه السلام فِی بَعْضِ اللَّيْلِ حَتَّی جَعَلَ الْقَتْلَی خَلْفَ ظَهْرِهِ وَ كَانَتِ الدَّبْرَهُ لَهُ عَلَيْهِمْ.

وَ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعْدٍ (4)عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِی سَلَمَهَ أَنَّ هَاشِمَ بْنَ عُتْبَهَ دَعَا فِی

1- 1 فی كتاب صفّين: من نقيع الجريال. و فی تاج العروس: «الجريال» بالكسر، صبغ أحمر و كما سيأتی عند بيان المصنّف.
2- 2 كذا فی أصلی و سيأتی قريبا عند بيان المصنّف تفسيره، و فی شرح ابن أبی الحديد: ج 2 ص 814: «الاشافی» قيل: هی جمع «إشفی» و هو مخصف الاسكاف. هذا هو الظاهر المذكور فی شرح المختار: 83 من نهج البلاغه من شرح ابن أبی الحديد: ج 2 ص 278، و فی ط الحديث ببيروت: ج 2 ص 815.
3- 3 كذا فی أصلی، و فی كتاب صفّين ص 353: «نصر، عن عمرو بن شمر، عن رجل عن أبی سلمه ...».
4- 4 و فی شرح المختار: 124 من نهج البلاغه من شرح ابن أبی الحديد: ج 2 ص 817: «قال نصر: و حدّثنا عمر بن سعد عن الشعبی عن أبی سلمه ...». و القصه ذكرها أيضا الطبریّ فی تاريخه: ج 4 ص 30 و فی ط بيروت: ج 5 ص 42 قال: قال أبو مخنف: و حدّثنی أبو سلمه أن هاشم بن عتبه ...».

النَّاسِ عِنْدَ الْمَسَاءِ أَلَا مَنْ كَانَ يُرِيدُ اللَّهَ وَ الدَّارَ الْآخِرَةَ فَلْيُقْبِلْ إِلَيَّ فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ نَاسٌ فَشَدَّ فِي عِصَابَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَلَى أَهْلِ الشَّامِ مِرَاراً فَلَيْسَ مِنْ وَجْهٍ يَحْمِلُ عَلَيْهِ إِلَّا صَبَرُوا لَهُ وَ قُوتِلَ فِيهِ قِتَالًا شَدِيداً فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ لَا يَهُولَنَّكُمْ مَا تَرَوْنَ مِنْ صَبْرِهِمْ فَوَ اللَّهِ مَا تَرَوْنَ مِنْهُمْ إِلَّا حَمِيَّةَ الْعَرَبِ وَ صَبْرَهَا تَحْتَ رَايَاتِهَا وَ عِنْدَ مَرَاكِزِهَا وَ إِنَّهُمْ لَعَلَى الضَّلَالِ وَ إِنَّكُمْ لَعَلَى الْحَقِّ يَا قَوْمِ اصْبِرُوا وَ صَابِرُوا وَ اجْتَمِعُوا وَ اصْبِرُوا وَ امْشُوا بِنَا إِلَى عَدُوِّنَا عَلَى تُؤَدَةٍ رُوَيْداً وَ اذْكُرُوا اللَّهَ وَ لَا يُسَلِّمَنَّ رَجُلٌ أَخَاهُ وَ لَا تُكْثِرُوا الِالْتِفَاتَ وَ اصْمِدُوا صَمْدَهُمْ وَ جَالِدُوهُمْ مُحْتَسِبِينَ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنا وَ هُوَ خَيْرُ الْحاكِمِينَ فَقَالَ أَبُو سَلَمَةَ فَمَضَى فِي عِصَابَةٍ مِنَ الْقُرَّاءِ فَقَاتَلَ قِتَالًا شَدِيداً هُوَ وَ أَصْحَابُهُ حَتَّى رَأَى بَعْضَ مَا يُسَرُّونَ بِهِ إِذْ خَرَجَ عَلَيْهِمْ فَتًى شَابٌّ وَ شَدَّ يَضْرِبُ بِسَيْفِهِ وَ يَلْعَنُ وَ يَشْتِمُ وَ يُكْثِرُ الْكَلَامَ فَقَالَ لَهُ هَاشِمٌ إِنَّ هَذَا الْكَلَامَ بَعْدَهُ الْخِصَامُ وَ إِنَّ هَذَا الْقِتَالَ بَعْدَهُ الْحِسَابُ فَاتَّقِ اللَّهَ فَإِنَّكَ رَاجِعٌ إِلَى رَبِّكَ فَسَائِلُكَ عَنْ هَذَا الْمَوْقِفِ وَ مَا أَرَدْتَ بِهِ قَالَ فَإِنِّي أُقَاتِلُكُمْ لِأَنَّ صَاحِبَكُمْ لَا يُصَلِّي كَمَا ذُكِرَ لِي وَ أَنَّكُمْ لَا تُصَلُّونَ وَ أُقَاتِلُكُمْ لِأَنَّ صَاحِبَكُمْ قَتَلَ خَلِيفَتَنَا وَ أَنْتُمْ وَازَرْتُمُوهُ عَلَى قَتْلِهِ فَقَالَ لَهُ هَاشِمٌ وَ مَا أَنْتَ وَ ابْنَ عَفَّانَ إِنَّمَا قَتَلَهُ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ وَ قُرَّاءُ النَّاسِ حِينَ أَحْدَثَ أَحْدَاثاً وَ خَالَفَ حُكْمَ الْكِتَابِ وَ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ هُمْ أَصْحَابُ الدِّينِ وَ أَوْلَى بِالنَّظَرِ فِي أُمُورِ الْمُسْلِمِينَ وَ مَا أَظُنُّ أَنَّ أَمْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَ لَا أَمْرَ هَذَا الدِّينِ عَنَاكَ طَرْفَةَ عَيْنٍ قَطُّ قَالَ الْفَتَى أَجَلْ وَ اللَّهِ لَا أَكْذِبُ فَإِنَّ الْكَذِبَ يَضُرُّ وَ لَا يَنْفَعُ وَ يَشِينُ وَ لَا يَزِينُ فَقَالَ لَهُ هَاشِمٌ إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَا عِلْمَ لَكَ بِهِ فَخَلِّهِ وَ أَهْلَ الْعِلْمِ بِهِ قَالَ أَظُنُّكَ وَ اللَّهِ قَدْ نَصَحْتَنِي فَقَالَ لَهُ هَاشِمٌ وَ أَمَّا قَوْلُكَ فَإِنَّ صَاحِبَنَا لَا يُصَلِّي فَهُوَ أَوَّلُ مَنْ صَلَّى لِلَّهِ مَعَ رَسُولِهِ صلى الله عليه و آله وَ أَفْقَهُهُ فِي دِينِ اللَّهِ وَ أَوْلَاهُ بِرَسُولِ اللَّهِ وَ أَمَّا مَنْ تَرَى مَعَهُ فَكُلُّهُمْ قَارِئُ الْكِتَابِ لَا يَنَامُ اللَّيْلَ تَهَجُّداً فَلَا يَغْرُرْكَ عَنْ دِينِكَ الْأَشْقِيَاءُ الْمَغْرُورُونَ قَالَ الْفَتَى يَا عَبْدَ اللَّهِ إِنِّي لَأَظُنُّكَ امْرَأً صَالِحاً أَخْبِرْنِي هَلْ تَجِدُ لِي مِنْ تَوْبَةٍ قَالَ نَعَمْ تُبْ إِلَى اللَّهِ يَتُبْ عَلَيْكَ قَالَ فَذَهَبَ الْفَتَى رَاجِعاً فَقَالَ رَجُلٌ

مِنْ أَهْلِ الشَّامِ خَدَعَکَ الْعِرَاقِیُّ قَالَ لَا وَ لَکِنْ نَصَحَنِی وَ قَاتَلَ هَاشِمٌ هُوَ وَ أَصْحَابُهُ قِتَالًا شَدِیداً حَتَّی قَتَلَ تِسْعَهَ نَفَرٍ أَوْ عَشَرَهً وَ حَمَلَ عَلَیْهِ الْحَارِثُ بْنُ الْمُنْذِرِ فَطَعَنَهُ فَسَقَطَ وَ بَعَثَ إِلَیْهِ عَلِیٌّ علیه السلام أَنْ قَدِّمْ لِوَاءَکَ فَقَالَ لِلرَّسُولِ انْظُرْ إِلَی بَطْنِی فَإِذَا هُوَ قَدِ انْشَقَّ فَأَخَذَ الرَّایَهَ رَجُلٌ مِنْ بَکْرِ بْنِ وَائِلٍ وَ رَفَعَ هَاشِمٌ رَأْسَهُ فَإِذَا هُوَ بِعُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَتِیلًا إِلَی جَانِبِهِ فَجَثَا حَتَّی دَنَا مِنْهُ فَعَضَّ عَلَی ثَدْیِهِ حَتَّی تَبَیَّنَتْ فِیهِ أَنْیَابُهُ ثُمَّ مَاتَ هَاشِمٌ وَ هُوَ عَلَی صَدْرِ عُبَیْدِ اللَّهِ وَ ضُرِبَ الْبَکْرِیُّ فَوَقَعَ فَأَبْصَرَ عُبَیْدَ اللَّهِ فَعَضَّ عَلَی ثَدْیِهِ الْآخَرِ وَ مَاتَ أَیْضاً فَوُجِدَا جَمِیعاً مَاتَا عَلَی صَدْرِ عُبَیْدِ اللَّهِ وَ لَمَّا قُتِلَ هَاشِمٌ جَزِعَ النَّاسُ عَلَیْهِ جَزَعاً شَدِیداً وَ أُصِیبَ مَعَهُ عِصَابَهٌ مِنْ أَسْلَمَ مِنَ الْقُرَّاءِ فَمَرَّ عَلَیْهِمْ عَلِیٌّ علیه السلام وَ هُمْ قَتْلَی حَوْلَهُ فَقَالَ:

جَزَی اللَّهُ خَیْراً عُصْبَهً أَسْلَمِیَّهً *** صَبَاحَ الْوُجُوهِ صُرِعُوا حَوْلَ هَاشِمٍ

یَزِیدُ وَ عَبْدُ اللَّهِ بِشْرٌ وَ مَعْبَدٌ *** وَ سُفْیَانُ وَ ابْنَا هَاشِمٍ ذِی الْمَکَارِمِ

وَ عُرْوَهُ لَا یَبْعُدُ ثَنَاهُ وَ ذِکْرُهُ *** إِذَا اخْتَرَطَ الْبِیضُ الْخِفَافُ الصَّوَارِمُ

ثُمَّ قَامَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَاشِمٍ وَ أَخَذَ الرَّایَهَ ثُمَّ سَاقَ الْحَدِیثَ إِلَی قَوْلِهِ فَأَمَرَهُمْ عَلِیٌّ علیه السلام بِالْغُدُوِّ إِلَی الْقَوْمِ فَغَادَاهُمْ إِلَی الْقِتَالِ فَانْهَزَمَ أَهْلُ الشَّامِ وَ قَدْ غَلَبَ أَهْلُ الْعِرَاقِ عَلَی قَتْلَی أَهْلِ حِمْصٍ وَ غَلَبَ أَهْلُ الشَّامِ عَلَی قَتْلَی أَهْلِ الْعَالِیَهِ وَ انْهَزَمَ عُتْبَهُ بْنُ أَبِی سُفْیَانَ حَتَّی أَتَی الشَّامَ ثُمَّ إِنَّ عَلِیّاً علیه السلام أَمَرَ مُنَادِیَهُ فَنَادَی فِی النَّاسِ أَنِ اخْرُجُوا إِلَی مَصَافِّکُمْ فَخَرَجَ النَّاسُ إِلَی مَصَافِّهِمْ وَ اقْتَتَلَ النَّاسُ إِلَی قَرِیبٍ مِنْ ثُلُثِ اللَّیْلِ.

بیان:

قال الجوهری الإرقال ضرب من الجنب و ناقه مرقل و مرقال إذا کانت کثیره الإرقال و المرقال لقب هاشم بن عتبه الزهری لأن علیا علیه السلام دفع إلیه الرایه یوم صفین فکان یرقل بها إرقالا قوله سامت إلیه الصفوف فی

أكثر النسخ بالسين المهمله من قولهم سامت الإبل و الريح إذا مرت و استمرت أو من قولهم سامت الطير على الشى ء أى حامت و دامت و فى بعضها بالمعجمه من شاممته أى قاربته قوله فدونک الضب شبهه بالضب لبيان كثره حقده و شده عداوته قال الجوهرى فى المثل أعق من ضب لأنه ربما أكل حسوله و الضب الحقد تقول أضب فلان على غل فى قلبه أى أضمره و رجل خب ضب أى جربز مراوغ و قال فى المثل العصا من العصيه أى بعض الأمر من بعض و قال الزمخشرى فى المستقصى العصا من العصيه هى فرس جزيمه و العصيه أمها يضرب فى مناسبه الشى ء سنخه و كانتا كريمتين و يروى العصا من العصيه و الأفعى بنت حيه و المعنى أن العود الكبير ينشأ من الصغير الذى غرس أولا يضرب للشى ء الجليل الذى يكون فى بدئه حقيرا انتهى.

و الثبج بالتحريک ما بين الكاهل إلى الظهر و قال الجوهرى النقع محبس الماء و كذلک ما اجتمع فى البئر منه و المنقع الموضع يستنقع فيه الماء و استنقع الماء فى الغدير أى اجتمع و ثبت و استنقع الشى ء فى الماء على ما لم يسم فاعله و قال الجريال صبغ أحمر عن الأصمعى و جريال الذهب حمرته و الجريال الخمر و جربال الخمر لونها و هنا كنايه عن الدم قوله بأحد من وقع الأثافى لعل المراد بالأثافى هنا السمه التى تكوى بها قال الجوهرى المثفاه سمه كالأثافى و فى الأثافى مثل آخر مشهور قال فى المستقصى فى الأمثال رماه الله بثالثه الأثافى يعمد إلى قطعه من الجبل فيضم إليها حجران ثم ينصب عليها القدر و المراد بثالثتها تلک القطعه و هى مثل لأكبر الشر و أفظعه و قيل معناه أنه رماه بالأثافى أثفيه بعد أثفيه حتى رماه الله بالثالثه فلم يبق غايه و المراد أنه رماه بالشر كله قوله تكثر فى دهشک أى تكثر الكلام فى تحيرک و خوفک و فى بعض النسخ بالسين المهمله و هو النبت لم يبق عليه لون الخضره و المكان السهل ليس برمل و لا تراب و المرسه الحبل و الجمع مرس و فى بعض الروايات تكثر فى هوسک و تخبط فى دهسک و تنشب فى مرسک و الهوس شده الأكل و السوق اللين و المشى الذى يعتمد فيه صاحبه على الأرض و الإفساد و الدوران أو بالتحريک طرف من الجنون.

«381»-(1)لی، الأمالی للصدوق مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِی الصَّلْتِ الْهَرَوِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ الْفِرْيَابِیِّ عَنْ سُفْيَانَ عَنِ الْأَوْزَاعِیِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِی كَثِيرٍ عَنْ حَبِيبِ بْنِ الْجَهْمِ قَالَ: لَمَّا دَخَلَ بِنَا عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ عليهما السلام إِلَى بِلَادِ صِفِّينَ نَزَلَ بِقَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا صَنْدَوْدَاءُ ثُمَّ أَمَرَنَا فَعَبَرْنَا عَنْهَا ثُمَّ عَرَّسَ بِنَا فِی أَرْضٍ بَلْقَعٍ فَقَامَ إِلَيْهِ مَالِكُ بْنُ الْحَارِثِ الْأَشْتَرُ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَ تُنْزِلُ النَّاسَ عَلَى غَيْرِ مَاءٍ فَقَالَ يَا مَالِكُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ سَيَسْقِينَا فِی هَذَا الْمَكَانِ مَاءً أَعْذَبَ مِنَ الشَّهْدِ وَ أَلْيَنَ مِنَ الزُّبْدِ الزُّلَالِ وَ أَبْرَدَ مِنَ الثَّلْجِ وَ أَصْفَى مِنَ الْيَاقُوتِ فَتَعَجَّبْنَا وَ لَا عَجَبَ مِنْ قَوْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام ثُمَّ أَقْبَلَ يَجُرُّ رِدَاءَهُ وَ بِيَدِهِ سَيْفُهُ حَتَّى وَقَفَ عَلَى أَرْضٍ بَلْقَعٍ فَقَالَ يَا مَالِكُ احْتَفِرْ أَنْتَ وَ أَصْحَابُكَ فَقَالَ مَالِكٌ فَاحْتَفَرْنَا فَإِذَا نَحْنُ بِصَخْرَةٍ سَوْدَاءَ عَظِيمَةٍ فِيهَا حَلْقَةٌ تَبْرُقُ كَاللُّجَيْنِ فَقَالَ لَنَا رُومُوهَا فَرُمْنَاهَا بِأَجْمَعِنَا وَ نَحْنُ مِائَةُ رَجُلٍ فَلَمْ نَسْتَطِعْ أَنْ نُزِيلَهَا عَنْ مَوْضِعِهَا فَدَنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام رَافِعاً يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ يَدْعُو وَ هُوَ يَقُولُ:

1- 381- رواه الشيخ الصدوق رفع اللّه مقامه فی الحديث: 14 من المجلس: 34 من أماليه ص 155.

طاب طاب مربا بما لم طبيوثا بوثه شتميا كوبا جاحا نوثا توديثا برحوثا آمِينَ آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ رَبَّ مُوسَى وَ هَارُونَ ثُمَّ اجْتَذَبَهَا فَرَمَاهَا عَنِ الْعَيْنِ أَرْبَعِينَ ذِرَاعاً قَالَ مَالِكُ بْنُ الْحَارِثِ الْأَشْتَرُ فَظَهَرَ لَنَا مَاءٌ أَعْذَبُ مِنَ الشَّهْدِ وَ أَبْرَدُ مِنَ الثَّلْجِ وَ أَصْفَى مِنَ الْيَاقُوتِ فَشَرِبْنَا وَ سُقِينَا ثُمَّ رَدَّ الصَّخْرَةَ وَ أَمَرَنَا أَنْ نَحْثُوَ عَلَيْهَا التُّرَابَ ثُمَّ ارْتَحَلَ وَ سِرْنَا فَمَا سِرْنَا إِلَّا غَيْرَ بَعِيدٍ قَالَ مَنْ مِنْكُمْ يَعْرِفُ مَوْضِعَ الْعَيْنِ فَقُلْنَا كُلُّنَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَرَجَعْنَا فَطَلَبْنَا الْعَيْنَ فَخَفِيَ مَكَانُهَا عَلَيْنَا أَشَدَّ خَفَاءٍ فَظَنَنَّا أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَدْ رَهِقَهُ الْعَطَشُ فَأَوْمَأَنَا بِأَطْرَافِنَا فَإِذَا نَحْنُ بِصَوْمَعَهِ رَاهِبٍ فَدَنَوْنَا مِنْهَا فَإِذَا نَحْنُ بِرَاهِبٍ قَدْ سَقَطَتْ حَاجِبَاهُ عَلَى عَيْنَيْهِ مِنَ الْكِبَرِ فَقُلْنَا يَا رَاهِبُ أَ عِنْدَكَ مَاءٌ نَسْقِي مِنْهُ صَاحِبَنَا قَالَ عِنْدِي مَاءٌ قَدِ اسْتَعْذَبْتُهُ مُنْذُ يَوْمَيْنِ فَأَنْزَلَ إِلَيْنَا مَاءً مُرّاً خَشِناً فَقُلْنَا هَذَا قَدِ اسْتَعْذَبْتَهُ مُنْذُ يَوْمَيْنِ فَكَيْفَ وَ لَوْ شَرِبْتَ مِنَ الْمَاءِ الَّذِي سَقَانَا مِنْهُ صَاحِبُنَا وَ حَدَّثْنَاهُ بِالْأَمْرِ فَقَالَ صَاحِبُكُمْ هَذَا نَبِيٌّ قُلْنَا لَا وَ لَكِنَّهُ وَصِيُّ نَبِيٍّ فَنَزَلَ إِلَيْنَا بَعْدَ وَحْشَتِهِ مِنَّا وَ قَالَ انْطَلِقُوا بِي إِلَى صَاحِبِكُمْ فَانْطَلَقْنَا بِهِ فَلَمَّا بَصُرَ بِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ شَمْعُونُ قَالَ الرَّاهِبُ نَعَمْ شَمْعُونُ هَذَا اسْمٌ سَمَّتْنِي بِهِ أُمِّي مَا اطَّلَعَ عَلَيْهِ أَحَدٌ إِلَّا اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى ثُمَّ أَنْتَ فَكَيْفَ عَرَفْتَهُ فَأَتِمَّ حَتَّى أُتِمَّهُ لَكَ قَالَ وَ مَا تَشَاءُ يَا شَمْعُونُ قَالَ هَذَا الْعَيْنَ وَ اسْمَهُ قَالَ هَذَا الْعَيْنُ رَاحُومَا وَ هُوَ مِنَ الْجَنَّهِ شَرِبَ مِنْهُ ثَلَاثُمِائَهٍ وَ ثَلَاثَهَ عَشَرَ وَصِيّاً وَ أَنَا آخِرُ الْوَصِيِّينَ شَرِبْتُ مِنْهُ قَالَ الرَّاهِبُ هَكَذَا وَجَدْتُ فِي جَمِيعِ كُتُبِ الْإِنْجِيلِ وَ أَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ وَ أَنَّكَ وَصِيُّ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله ثُمَّ رَحَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ الرَّاهِبُ يَقْدُمُهُ حَتَّى نَزَلَ بِصِفِّينَ وَ نَزَلَ مَعَهُ بِعَابِدَيْنِ وَ الْتَقَى الصَّفَّانِ فَكَانَ أَوَّلُ مَنْ أَصَابَتْهُ الشَّهَادَهُ الرَّاهِبَ فَنَزَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ عَيْنَاهُ تَهْمِلَانِ وَ هُوَ يَقُولُ الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ الرَّاهِبُ مَعَنَا يَوْمَ الْقِيَامَهِ رَفِيقِي فِي الْجَنَّهِ.

بيان:

البلقع و البلقعه الأرض القفر التى لا ماء بها.

1- 1 كذا.

«382»-(1)يج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ عَنْ زَاذَانَ وَ جَمَاعَهٍ مِنْ أَصْحَابِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَالُوا کُنَّا مَعَهُ بِصِفِّینَ فَلَمَّا أَنْ صَافَّ مُعَاوِیَهُ أَتَاهُ رَجُلٌ مِنْ مَیْمَنَتِهِ فَقَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ فِی مَیْمَنَتِکَ خَلَلٌ فَقَالَ ارْجِعْ إِلَی مُقَامِکَ فَرَجَعَ ثُمَّ أَقْبَلَ ثَانِیَهً فَقَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ فِی مَیْمَنَتِکَ خَلَلٌ فَقَالَ ارْجِعْ إِلَی مُقَامِکَ فَرَجَعَ ثُمَّ أَتَاهُ ثَالِثَهً کَأَنَّ الْأَرْضَ لَا تَحْمِلُهُ فَقَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ فِی مَیْمَنَتِکَ خَلَلٌ فَقَالَ علیه السلام قِفْ فَوَقَفَ فَقَالَ علیه السلام عَلَیَّ بِمَالِکٍ الْأَشْتَرِ فَأَتَاهُ مَالِکٌ فَقَالَ علیه السلام یَا مَالِکُ قَالَ لَبَّیْکَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ قَالَ تَرَی مَیْسَرَهَ مُعَاوِیَهَ قَالَ نَعَمْ قَالَ تَرَی صَاحِبَ الْفَرَسِ الْمُعَلَّمِ قَالَ نَعَمْ قَالَ الَّذِی عَلَیْهِ الْقَبَاءُ الْأَحْمَرُ قَالَ نَعَمْ قَالَ انْطَلِقْ فَأْتِنِی بِرَأْسِهِ فَخَرَجَ مَالِکٌ فَدَنَا مِنْهُ وَ ضَرَبَهُ فَسَقَطَ رَأْسُهُ ثُمَّ تَنَاوَلَهُ فَأَقْبَلَ بِهِ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ فَأَلْقَاهُ بَیْنَ یَدَیْهِ فَأَقْبَلَ عَلِیٌّ علیه السلام عَلَی الرَّجُلِ فَقَالَ نَشَدْتُکَ اللَّهَ هَلْ کُنْتَ إِذْ نَظَرْتَ إِلَی هَذَا فَرَأَیْتَهُ وَ حُلِیَّهُ وَ هُوَ مَلَأَ قَلْبَکَ فَرَأَیْتَ الْخَلَلَ فِی أَصْحَابِکَ قَالَ اللَّهُمَّ نَعَمْ فَأَقْبَلَ عَلِیٌّ عَلَیْنَا وَ نَحْنُ حَوْلَهُ فَقَالَ أَخْبَرَنِی بِهَذَا وَ اللَّهِ رَسُولُ اللَّهِ أَ فَتَرَوْنَهُ بَقِیَ بَعْدَ هَذَا شَیْ ءٌ ثُمَّ قَالَ لِلرَّجُلِ ارْجِعْ إِلَی مُقَامِکَ.

«383»-(2)يج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ عَنْ أَبِی سَعِیدٍ عَقِیصَا قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ عَلِیٍّ علیه السلام نُرِیدُ صِفِّینَ فَمَرَرْنَا بِکَرْبَلَاءَ فَقَالَ هَذَا مَوْضِعُ الْحُسَیْنِ علیه السلام وَ أَصْحَابِهِ ثُمَّ سِرْنَا حَتَّی انْتَهَیْنَا إِلَی رَاهِبٍ فِی صَوْمَعَتِهِ وَ تَقَطَّعَ النَّاسُ مِنَ الْعَطَشِ وَ شَکَوْا إِلَی عَلِیٍّ علیه السلام ذَلِکَ وَ أَنَّهُ قَدْ أَخَذَ بِهِمْ طَرِیقاً لَا مَاءَ فِیهِ مِنَ الْبَرِّ

1- 382- و رواه الراوندیّ فی الخرائج ص 170. و ربما یشیر إلی هذا الحدیث ما رواه الطبریّ قبل عنوان: «خبر هاشم بن عتبه ...» من تاریخه: ج 4 ص 29، و فی ط: ج 5 ص 42.

2- 383- و رواه الراوندیّ فی الخرائج ص 199؛ أما التالیین فغیر موجودین فیه. و قریبا منه رواه نصر بن مزاحم «عن عبد العزیز بن سیاه، عن حبیب بن أبی ثابت، عن أبی سعید التیمی [دینار] المعروف بعقیصا ...» کما فی أوائل الجزء الثالث من کتاب صفّین، ص 145، ط مصر. و قریبا منه رواه بسند آخر فی ص 147. و رواه أیضا الاسکافی المتوفی عام: 240 فی کتاب المغیار و الموازنه، ص 134، ط 1. و رواه أیضا الخوارزمی فی الفصل: 3 من الفصل 16 من مناقبه، ص 167، ط النجف.

وَ تَرَکَ طَرِیقَ الْفُرَاتِ فَدَنَا مِنَ الرَّاهِبِ فَهَتَفَ بِهِ وَ أَشْرَفَ إِلَیْهِ قَالَ أَ قُرْبَ صَوْمَعَتِکَ مَاءٌ قَالَ لَا فَثَنَّى رَأْسَ بَغْلَتِهِ فَنَزَلَ فِی مَوْضِعٍ فِیهِ رَمْلٌ وَ أَمَرَ النَّاسَ أَنْ یَحْفِرُوا الرَّمْلَ فَحَفَرُوا فَأَصَابُوا تَحْتَهُ صَخْرَةً بَیْضَاءَ فَاجْتَمَعَ ثَلَاثُمِائَهِ رَجُلٍ فَلَمْ یُحَرِّکُوهَا فَقَالَ علیه السلام تَنَحَّوْا فَإِنِّی صَاحِبُهَا ثُمَّ أَدْخَلَ یَدَهُ الْیُمْنَى تَحْتَ الصَّخْرَهِ فَقَلَعَهَا مِنْ مَوْضِعِهَا حَتَّى رَآهَا النَّاسُ عَلَى کَفِّهِ فَوَضَعَهَا نَاحِیَهً فَإِذَا تَحْتَهَا عَیْنُ مَاءٍ أَرَقُّ مِنَ الزُّلَالِ وَ أَعْذَبُ مِنَ الْفُرَاتِ فَشَرِبَ النَّاسُ وَ اسْتَقَوْا وَ تَزَوَّدُوا ثُمَّ رَدَّ الصَّخْرَهَ إِلَى مَوْضِعِهَا وَ جَعَلَ الرَّمْلَ کَمَا کَانَ وَ جَاءَ الرَّاهِبُ فَأَسْلَمَ وَ قَالَ إِنَّ أَبِی أَخْبَرَنِی عَنْ جَدِّهِ وَ کَانَ مِنْ حَوَارِیِّ عِیسَى أَنَّ تَحْتَ هَذَا الرَّمْلِ عَیْنُ مَاءٍ وَ أَنَّهُ لَا یَسْتَنْبِطُهَا إِلَّا نَبِیٌّ أَوْ وَصِیُّ نَبِیٍّ وَ قَالَ لِعَلِیٍّ علیه السلام أَ تَأْذَنُ لِی أَنْ أَصْحَبَکَ فِی وَجْهِکَ هَذَا قَالَ علیه السلام الزَمْنِی وَ دَعَا لَهُ فَفَعَلَ فَلَمَّا کَانَ لَیْلَهُ الْهَرِیرِ قُتِلَ الرَّاهِبُ فَدَفَنَهُ بِیَدِهِ وَ قَالَ علیه السلام لَکَأَنِّی أَنْظُرُ إِلَیْهِ وَ إِلَى مَنْزِلِهِ فِی الْجَنَّهِ وَ دَرَجَتِهِ الَّتِی أَکْرَمَهُ اللَّهُ بِهَا.

«384»- یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّهُ لَمَّا طَالَ الْمُقَامُ بِصِفِّینَ شَکَوْا إِلَیْهِ نَفَادَ الزَّادِ وَ الْعَلَفِ بِحَیْثُ لَمْ یَجِدْ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِهِ شَیْئاً یُؤْکَلُ فَقَالَ علیه السلام طِیبُوا نَفْساً فَإِنَّ غَداً یَصِلُ إِلَیْکُمْ مَا یَکْفِیکُمْ فَلَمَّا أَصْبَحُوا وَ تَقَاضَوْهُ صَعِدَ علیه السلام عَلَى تَلٍّ کَانَ هُنَاکَ وَ دَعَا بِدُعَاءٍ سَأَلَ اللَّهَ أَنْ یُطْعِمَهُمْ وَ یَعْلِفَ دَوَابَّهُمْ ثُمَّ نَزَلَ وَ رَجَعَ إِلَى مَکَانِهِ فَمَا اسْتَقَرَّ إِلَّا وَ قَدْ أَقْبَلَتِ الْعِیرُ بَعْدَ الْعِیرِ عَلَیْهَا اللُّحْمَانُ وَ التَّمْرُ وَ الدَّقِیقُ وَ الْمِیَرُ بِحَیْثُ امْتَلَأَتْ بِهَا الْبَرَارِی وَ فَرَّغَ أَصْحَابُ الْجِمَالِ جَمِیعَ الْأَحْمَالِ مِنَ الْأَطْعِمَهِ وَ جَمِیعَ مَا مَعَهُمْ مِنْ عَلَفِ الدَّوَابِّ وَ غَیْرِهَا مِنَ الثِّیَابِ وَ جِلَالِ الدَّوَابِّ وَ جَمِیعَ مَا یَحْتَاجُونَ إِلَیْهِ حَتَّى الْخَیْطَ وَ الْمِخْیَطَ ثُمَّ انْصَرَفُوا وَ لَمْ یَدْرِ أَحَدٌ مِنْ أَیِّ الْبِقَاعِ وَرَدُوا مِنَ الْإِنْسِ أَمْ مِنَ الْجِنِّ وَ تَعَجَّبَ النَّاسُ مِنْ ذَلِکَ.

«385»- یج، الخرائج و الجرائح رَوَى عَلِیُّ بْنُ حَسَّانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ کَثِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: خَرَجَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام یُرِیدُ صِفِّینَ فَلَمَّا عَبَرَ الْفُرَاتَ وَ قَرُبَ مِنَ الْجَبَلِ وَ حَضَرَ وَقْتُ صَلَاهِ الْعَصْرِ أَمْعَنَ بَعِیداً ثُمَّ تَوَضَّأَ فَأَذَّنَ فَلَمَّا فَرَغَ مِنَ الْأَذَانِ انْفَلَقَ الْجَبَلُ عَنْ هَامَهٍ بَیْضَاءَ وَ لِحْیَهٍ وَ وَجْهٍ أَبْیَضَ فَقَالَ

السَّلَامُ عَلَيْکَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ مَرْحَباً بِوَصِيِّ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَ قَائِدِ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ وَ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام وَ عَلَيْکَ السَّلَامُ يَا أَخِي شَمْعُونَ بْنَ حَمُّونَ الصَّفَا وَصِيَّ رُوحِ الْقُدُسِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ كَيْفَ حَالُکَ قَالَ بِخَيْرٍ يَرْحَمُکَ اللَّهُ أَنَا مُنْتَظِرٌ نُزُولَ رُوحِ الْقُدُسِ فَاصْبِرْ يَا أَخِي عَلَى مَا أَنْتَ عَلَيْهِ مِنَ الْأَذَى فَاصْبِرْ يَا أَخِي حَتَّى تَلْقَى الْحَبِيبَ غَداً فَلَمْ أَعْلَمْ أَحَداً أَحْسَنَ بَلَاءً فِي اللَّهِ مِنْكُمْ وَ لَا أَعْظَمَ ثَوَاباً وَ لَا أَرْفَعَ مَكَاناً وَ قَدْ رَأَيْتُ مَا لَقِيَ أَصْحَابُکَ بِالْأَمْسِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَإِنَّهُمْ نُشِرُوا بِالْمَنَاشِيرِ وَ صُلِبُوا عَلَى الْخُشُبِ فَلَوْ تَعْلَمُ تِلْکَ الْوُجُوهُ الْمَارِقَةُ الْمُفَارِقَةُ لَکَ مَا أَعَدَّ اللَّهُ لَهَا مِنْ عَذَابِ النَّارِ وَ السَّخَطِ وَ النَّكَالِ لَأَقْصَرَتْ وَ لَوْ تَعْلَمُ هَذِهِ الْوُجُوهُ الْمُتَمَنِّيَةُ بِکَ مَا لَهَا مِنَ الثَّوَابِ فِي طَاعَتِکَ لَتَمَنَّتْ أَنْ تُفْرَضَ بِالْمَقَارِيضِ وَ عَلَيْکَ السَّلَامُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ قَالَ وَ الْتَأَمَ عَلَيْهِ الْجَبَلُ وَ خَرَجَ عَلِيٌّ عليه السلام إِلَى الْقِتَالِ فَسَأَلَهُ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ وَ مَالِکُ الْأَشْتَرُ وَ هَاشِمُ بْنُ عُتْبَةَ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ وَ أَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ وَ قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ الْأَنْصَارِيُّ وَ عَمْرُو بْنُ الْحَمِقِ الْخُزَاعِيُّ وَ عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ عَنِ الرَّجُلِ فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ شَمْعُونُ بْنُ حَمُّونَ الصَّفَا وَ كَانُوا قَدْ سَمِعُوا كَلَامَهُمَا فَازْدَادُوا بَصِيرَةً فِي الْمُجَاهَدَةِ مَعَهُ وَ قَالَ عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ وَ أَبُو أَيُّوبَ بِأُمَّهَاتِنَا وَ آبَائِنَا نَفْدِيکَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَوَ اللَّهِ لَنَنْصُرَنَّکَ كَمَا نَصَرْنَا أَخَاکَ رَسُولَ اللَّهِ وَ اللَّهِ مَا تَأَخَّرَ عَنْکَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ إِلَّا شَقِيٌّ فَدَعَا لَهُمَا بِالْخَيْرِ.

«386»-(1)جا، المجالس للمفيد عَلِيُّ بْنُ بِلَالٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَصْفَهَانِيِّ عَنِ الثَّقَفِيِّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ [بْنِ] يَسَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مِلْحٍ عَنْ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي صَادِقٍ عَنْ مُزَاحِمِ بْنِ عَبْدِ الْوَارِثِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَكَرِيَّا عَنْ شُعَيْبِ بْنِ وَاقِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَهْلٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ قَيْسٍ مَوْلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام مِثْلَهُ.

«387»-(2)شى، تفسير العياشى عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُنْدَبٍ قَالَ: لَمَّا أَقْبَلَ النَّاسُ مَعَ أَمِيرِ

1- ٣٨٦ - رواه الشيخ المفيد قدس سره فى المجلس: (١٢) من أماليه ص ١٠٥.
2- 387- رواه العيّاشىّ رحمه اللّه فى تفسير الآيه: 91 من سوره التوبه من تفسيره: ج 2 ص 103. و رواه عنه السيّد البحرانىّ فى تفسير الآيه الكريمه من تفسير البرهان: ج 2 ص 150، ط 2. و رواه أيضا الطبرىّ عن

أبى مخنف عن عبد الرحمن بن جندب، عن أبيه فى أواخر حوادث سنه 37 من تاريخه: ج 1، ص 3345، و فى ط: ج 4 ص 43، و فى ط الحديث ببيروت: ج 5 ص 60. و تقدم أيضا بسند آخر عن كتاب صفّين فى أواسط الباب: 12 تحت الرقم: 334 ص 506 ط الكمبانىّ. و بعض كلام أمير المؤمنين المذكور فيه رواه السيّد الرضىّ فى المختار: 42 و ما بعده من قصار نهج البلاغه. و رواه أيضا الشيخ الطوسىّ بسند آخر فى الحديث 2 من المجلس 9 من الجزء الثانى من أماليه.

الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام مِنْ صِفِّينَ أَقْبَلْنَا مَعَهُ فَأَخَذَ طَرِيقاً غَيْرَ طَرِيقِنَا الَّذِي أَقْبَلْنَا فِيهِ حَتَّى إِذَا جُزْنَا النَّخَيْلَةَ وَ رَأَيْنَا أَبْيَاتَ الْكُوفَهِ إِذَا شَيْخٌ جَالِسٌ فِي ظِلِّ بَيْتٍ عَلَى وَجْهِهِ أَثَرُ الْمَرَضِ فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ نَحْنُ مَعَهُ حَتَّى سَلَّمَ عَلَيْهِ وَ سَلَّمْنَا مَعَهُ فَرَدَّ رَدّاً حَسَناً فَظَنَنَّا أَنَّهُ قَدْ عَرَفَهُ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام مَا لِي أَرَى وَجْهَكَ مُنْكَسِراً مُصْفَارّاً فَمِمَّ ذَاكَ أَ مِنْ مَرَضٍ فَقَالَ نَعَمْ فَقَالَ لَعَلَّكَ كَرِهْتَهُ فَقَالَ مَا أُحِبُّ أَنَّهُ يَعْتَرِينِي وَ لَكِنْ أَحْتَسِبُ الْخَيْرَ فِيمَا أَصَابَنِي (1)قَالَ فَأَبْشِرْ بِرَحْمَهِ اللَّهِ وَ غُفْرَانِ ذَنْبِكَ فَمَنْ أَنْتَ يَا عَبْدَ اللَّهِ قَالَ أَنَا صَالِحُ بْنُ سُلَيْمٍ قَالَ مِمَّنْ قَالَ أَمَّا الْأَصْلُ فَمِنْ سَلَامَانِ بْنِ طَيٍّ وَ أَمَّا الْجِوَارُ وَ الدَّعْوَهُ فَمِنْ بَنِي سُلَيْمِ بْنِ مَنْصُورٍ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام مَا أَحْسَنَ اسْمَكَ وَ اسْمَ أَبِيكَ وَ اسْمَ أَجْدَادِكَ وَ اسْمَ مَنِ اعْتَزَيْتَ إِلَيْهِ فَهَلْ شَهِدْتَ مَعَنَا غَزَاتَنَا هَذِهِ فَقَالَ لَا وَ لَقَدْ أَرَدْتُهَا وَ لَكِنْ مَا تَرَى فِيَّ مِنْ لَجَبِ الْحُمَّى خَذَلَنِي عَنْهَا فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لَيْسَ عَلَى الضُّعَفاءِ وَ لا عَلَى

1- 1 كذا فی أصلی، و فی تاریخ الطبریّ: «قال ما أحبّ أنّه بغیری. قال: أ لیس احتسابا للخیر فیما أصابک منه؟ قال: بلی. قال: فابشر برحمه ربک ...». و قریبا منه رواه الاسکافی المتوفی عام: 240 فی کتاب المعیار ص 192، ط 1.

الْمَرْضى وَ لا عَلَى الَّذِينَ لا يَجِدُونَ إِلَى آخِرِ الْآيَهِ مِنْ سُورَهِ الْبَرَاءَهِ ثُمَّ قَالَ فَخَبِّرْنِى مَا قَوْلُ النَّاسِ فِيمَا بَيْنَنَا وَ بَيْنَ أَهْلِ الشَّامِ قَالَ مِنْهُمُ الْمَسْرُورُ وَ الْمَحْبُورُ فِيمَا كَانَ بَيْنَکَ وَ بَيْنَهُمْ وَ هُمْ أَغَشُّ النَّاسِ لَکَ فَقَالَ لَهُ صَدَقْتَ قَالَ وَ مِنْهُمُ الْكَاسِفُ الْآسِفُ (1) لِمَا كَانَ مِنْ ذَلِکَ وَ أُولَئِکَ نُصَحَاءُ النَّاسِ لَکَ فَقَالَ لَهُ صَدَقْتَ جَعَلَ اللَّهُ مَا كَانَ مِنْ شَكْوَاکَ حَطّاً لِسَيِّئَاتِکَ فَإِنَّ الْمَرَضَ لَا أَجْرَ فِيهِ وَ لَكِنْ لَا يَدَعُ عَلَى الْعَبْدِ ذَنْباً إِلَّا حَطَّهُ وَ إِنَّمَا الْأَجْرُ فِى الْقَوْلِ بِاللِّسَانِ وَ الْعَمَلِ بِالْيَدِ وَ الرِّجْلِ وَ إِنَّ اللَّهَ لَيُدْخِلُ بِصِدْقِ النِّيَّهِ وَ السَّرِيرَهِ الصَّالِحَهِ عَالَماً جَمّاً مِنْ عِبَادِهِ الْجَنَّهَ.

بيان: قال الجوهرى حبرنى هذا الأمر أى سرنى و قال رجل كاسف البال أى سيئ الحال و كاسف الوجه أى عابس و الجم الكثير.

«388»-(2) يل، الفضائل لابن شاذان فض، كتاب الروضه بِالْإِسْنَادِ يَرْفَعُهُ إِلَى عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا سَارَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِىُّ بْنُ أَبِى طَالِبٍ عَلَيهِمَا السلَامِ إِلَى صِفِّينَ وَقَفَ بِالْفُرَاتِ وَ قَالَ لِأَصْحَابِهِ أَيْنَ الْمَخَاضُ فَقَالُوا أَنْتَ أَعْلَمُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ امْضِ إِلَى هَذَا التَّلِّ وَ نَادِ يَا جلند [جُلَنْدَى] أَيْنَ الْمَخَاضُ قَالَ فَصَارَ حَتَّى وصلت تل [وَصَلَ إِلَى التَّلِ] وَ نَادَى يَا جلند [جُلَنْدَى] فَأَجَابَهُ مِنْ تَحْتِ الْأَرْضِ خَلْقٌ كَثِيرٌ قَالَ فَبُهِتَ وَ لَمْ يَعْلَمْ مَا يَصْنَعُ فَأَتَى إِلَى الْإِمَامِ وَ قَالَ يَا مَوْلَاىَ جَاوَبَنِى خَلْقٌ كَثِيرٌ فَقَالَ يَا قَنْبَرُ امْضِ وَ قُلْ يَا جلند [جُلَنْدَى] بْنَ كِرْكِرَ أَيْنَ الْمَخَاضُ قَالَ فَكَلَّمَهُ وَاحِدٌ وَ قَالَ وَيْلَكُمْ مَنْ عَرَفَ اسْمِى وَ اسْمَ أَبِى وَ أَنَا فِى هَذَا الْمَكَانِ وَ قَدْ بَقِىَ قِحْفُ رَأْسِى عَظْمَ نَخِرٍ رَمِيمٍ وَ لِى ثَلَاثُ آلَافِ سَنَهٍ مَا يَعْلَمُ الْمَخَاضَ هُوَ وَ اللَّهِ أَعْلَمُ مِنِّى يَا وَيْلَكُمْ مَا أَعْمَى قُلُوبَكُمْ وَ أَضْعَفَ نُفُوسَكُمْ وَيْلَكُمْ امْضُوا إِلَيْهِ وَ اتَّبِعُوهُ فَأَيْنَ خَاضَ خُوضُوا مَعَهُ فَإِنَّهُ أَشْرَفُ الْخَلْقِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله.

1- 1 هذا هو الصواب المذكور فى تفسير البرهان، و فى ط الكمبانىّ من البحار: «العاصف ...».
2- 388- الفضائل لشاذان بن جبرائيل ط النجف ص 14. مع مغايرات غير يسيره فى اللفظ، هذا و مؤلّفه مجهول الهويه.

بيان: مخاض الماء الموضع الذى يجوز الناس فيه مشاه و ركبانا.

«389»-(1)يل، الفضائل لابن شاذان فِض، كتاب الروضه بِالْإِسْنَادِ يَرْفَعُهُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: أَقْبَلْنَا مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام مِنْ صِفِّينَ فَعَطِشَ الْجَيْشُ وَ لَمْ يَكُنْ بِتِلْكَ الْأَرْضِ مَاءٌ فَشَكَوْا ذَلِكَ إِلَى وَارِثِ عِلْمِ النُّبُوَّةِ فَجَعَلَ يَدُورُ فِي تِلْكَ الْأَرْضِ إِلَى أَنِ اسْتَبْطَنَ الْبَرَّ فَرَأَى صَخْرَةً عَظِيمَةً فَوَقَفَ عَلَيْهَا وَ قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكِ أَيَّتُهَا الصَّخْرَةُ فَقَالَتِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ عِلْمِ النُّبُوَّةِ فَقَالَ لَهَا أَيْنَ الْمَاءُ قَالَ تَحْتِي يَا وَصِيَّ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله قَالَ فَأَخْبَرَ النَّاسَ بِمَا قَالَتِ الصَّخْرَةُ لَهُ قَالَ فَانْكَبُّوا إِلَيْهَا بِمِائَةِ نَفَرٍ فَعَجَزُوا أَنْ يُحَرِّكُوهَا فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ عليه السلام إِلَيْكُمْ عَنْهَا ثُمَّ إِنَّهُ عليه السلام وَقَفَ عَلَيْهَا وَ حَرَّكَ شَفَتَيْهِ وَ دَفَعَهَا بِيَدِهِ فَانْقَلَبَتْ كَلَمْحِ الْبَصَرِ وَ إِذَا تَحْتَهَا عَيْنُ مَاءٍ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَ أَبْرَدُ مِنَ الثَّلْجِ فَسَقَوُا الْمُسْلِمِينَ وَ سَقَوْا خُيُولَهُمْ وَ أَكْثَرُوا مِنَ الْمَاءِ ثُمَّ إِنَّهُ عليه السلام أَقْبَلَ إِلَى الصَّخْرَةِ وَ قَالَ لَهَا عُودِي إِلَى مَوْضِعِكِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَجَعَلَتْ تَدُورُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ كَالْكُرَةِ فِي الْمَيْدَانِ حَتَّى أَطْبَقَتْ عَلَى الْعَيْنِ ثُمَّ رَجَعُوا وَ رَحَلُوا عَنْهَا.

«390»-(2)يج، الخرائج و الجرائح عَنْ أَبِي هَاشِمٍ الْجَعْفَرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: لَمَّا فَرَغَ عَلِيٌّ عليه السلام مِنْ صِفِّينَ وَقَفَ عَلَى شَاطِئِ الْفُرَاتِ وَ قَالَ أَيُّهَا الْوَادِي مَنْ أَنَا فَاضْطَرَبَ وَ تَشَقَّقَتْ أَمْوَاجُهُ وَ قَدْ نَظَرَ النَّاسُ فَسَمِعُوا مِنَ الْفُرَاتِ صَوْتاً أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ أَنَّ عَلِيّاً أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حُجَّةُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ.

«391»-(3)يج، الخرائج و الجرائح عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ السَّكْسَكِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عليه السلام أَنَّ عَلِيّاً عليه السلام لَمَّا قَدِمَ مِنْ صِفِّينَ وَقَفَ عَلَى شَاطِئِ الْفُرَاتِ ثُمَّ انْتَزَعَ سَهْماً مِنْ كِنَانَتِهِ ثُمَّ أَخْرَجَ مِنْهَا قَضِيباً أَصْفَرَ فَضَرَبَ بِهِ الْفُرَاتَ وَ قَالَ

1- 389- لم أجد فى الفضائل روايه بهذا النصّ إلّا أنّه فى ص 107 ذكر ما يقرب منه.
2- 390- رواه القطب الدين الراوندىّ رحمه اللّه فى كتاب الخرائج.
3- 391- رواهما قطب الدين الراوندىّ فى كتاب الخرائج. و رواه مسندا الشيخ منتجب الدين رحمه اللّه فى الحكايه الأولى من خاتمه أربعينه ص

.75

انْفَجِرِی فَانْفَجَرَتْ اثْنَتا عَشْرَهَ عَیْناً کُلُّ عَیْنٍ کَالطَّوْدِ وَ النَّاسُ یَنْظُرُونَ إِلَیْهِ ثُمَّ تَکَلَّمَ بِکَلَامٍ لَمْ یَفْهَمُوهُ فَأَقْبَلَتِ الْحِیتَانُ رَافِعَهً رُءُوسَهَا بِالتَّهْلِیلِ وَ التَّکْبِیرِ وَ قَالَتِ السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا حُجَّهَ اللَّهِ عَلَی خَلْقِهِ فِی أَرْضِهِ وَ یَا عَیْنَ اللَّهِ فِی عِبَادِهِ خَذَلَکَ قَوْمُکَ بِصِفِّینَ کَمَا خَذَلَ هَارُونَ بْنَ عِمْرَانَ قَوْمُهُ فَقَالَ لَهُمْ أَ سَمِعْتُمْ قَالُوا نَعَمْ قَالَ فَهَذِهِ آیَهٌ لِی عَلَیْکُمْ وَ قَدْ أَشْهَدْتُکُمْ عَلَیْهِ.

«392»-(1) یج، الخرائج و الجرائح عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ زَیْدٍ قَالَ: کُنْتُ حَاجّاً إِلَی بَیْتِ اللَّهِ فَبَیْنَا أَنَا فِی الطَّوَافِ إِذْ رَأَیْتُ جَارِیَتَیْنِ عِنْدَ الرُّکْنِ الْیَمَانِیِّ تَقُولُ إِحْدَاهُمَا لِلْأُخْرَی لَا وَ حَقِّ الْمُنْتَجَبِ لِلْوَصِیَّهِ وَ الْقَاسِمِ بِالسَّوِیَّهِ وَ الْعَادِلِ فِی الْقَضِیَّهِ بَعْلِ فَاطِمَهَ الزَّکِیَّهِ الرَّضِیَّهِ الْمَرْضِیَّهِ مَا کَانَ کَذَا فَقُلْتُ مَنْ هَذَا الْمَنْعُوتُ فَقَالَتْ هَذَا أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام عَلَمُ الْأَعْلَامِ وَ بَابُ الْأَحْکَامِ قَسِیمُ الْجَنَّهِ وَ النَّارِ رَبَّانِیُّ الْأُمَّهِ قُلْتُ مِنْ أَیْنَ تَعْرِفِینَهُ قَالَتْ کَیْفَ لَا أَعْرِفُهُ وَ قَدْ قُتِلَ أَبِی بَیْنَ یَدَیْهِ بِصِفِّینَ وَ لَقَدْ دَخَلَ عَلَی أُمِّی لَمَّا رَجَعَ فَقَالَ یَا أُمَّ الْأَیْتَامِ کَیْفَ أَصْبَحْتِ قَالَتْ بِخَیْرٍ ثُمَّ أَخْرَجَتْنِی وَ أُخْتِی هَذِهِ إِلَیْهِ وَ کَانَ قَدْ رَکِبَتْنِی مِنَ الْجُدَرِیِّ مَا ذَهَبَ بِهِ بَصَرِی فَلَمَّا نَظَرَ علیه السلام إِلَیَّ تَأَوَّهَ وَ قَالَ:

مَا إِنْ تَأَوَّهْتُ مِنْ شَیْ ءٍ رُزِئْتُ بِهِ***کَمَا تَأَوَّهْتُ لِلْأَطْفَالِ فِی الصِّغَرِ

قَدْ مَاتَ وَالِدُهُمْ مَنْ کَانَ یَکْفُلُهُمْ***فِی النَّائِبَاتِ وَ فِی الْأَسْفَارِ وَ الْحَضَرِ

ثُمَّ أَمَرَّ یَدَهُ الْمُبَارَکَهَ عَلَی وَجْهِی فَانْفَتَحَتْ عَیْنِی لِوَقْتِی وَ سَاعَتِی فَوَ اللَّهِ إِنِّی لَأَنْظُرُ إِلَی الْجَمَلِ الشَّارِدِ فِی اللَّیْلَهِ الْمُظْلِمَهِ بِبَرَکَتِهِ علیه السلام.

1- 392- رواهما قطب الدین الراوندیّ فی کتاب الخرائج. و رواه مسندا الشیخ منتجب الدین رحمه اللّه فی الحکایه الأولی من خاتمه أربعینه ص 75.

ص: 48

«393»-(1)لى، الأمالى للصدوق الْقَطَّانُ عَنِ ابْنِ زَكَرِيَّا عَنِ ابْنِ حَبِيبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ زِيَادٍ عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ عَدِيٍّ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ يُونُسَ بْنِ أَبِی إِسْحَاقَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الصَّقْرِ عَنْ عَدِيِّ بْنِ أَرْطَاةَ قَالَ: قَالَ مُعَاوِيَهُ يَوْماً لِعَمْرِو بْنِ الْعَاصِ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَيُّنَا أَدْهَى قَالَ عَمْرٌو أَنَا لِلْبَدِيهَهِ وَ أَنْتَ لِلرَّوِيَّهِ قَالَ مُعَاوِيَهُ قَضَيْتَ لِی عَلَى نَفْسِکَ وَ أَنَا أَدْهَى مِنْکَ فِی الْبَدِيهَهِ قَالَ عَمْرٌو فَأَيْنَ كَانَ دَهَاؤُکَ يَوْمَ رَفَعْتُ الْمَصَاحِفَ قَالَ بِهَا غَلَبْتَنِی يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَ فَلَا أَسْأَلُکَ عَنْ شَیْ ءٍ تَصْدُقُنِی فِيهِ قَالَ وَ اللَّهِ إِنَّ الْكَذِبَ لَقَبِيحٌ فَاسْأَلْ عَمَّا بَدَا لَکَ أَصْدُقْکَ فَقَالَ هَلْ غَشَشْتَنِی مُنْذُ نَصَحْتَنِی قَالَ لَا قَالَ بَلَى وَ اللَّهِ لَقَدْ غَشَشْتَنِی أَمَا إِنِّی لَا أَقُولُ فِی كُلِّ الْمَوَاطِنِ وَ لَكِنْ فِی مَوْطِنٍ وَاحِدٍ قَالَ وَ أَیُّ مَوْطِنٍ قَالَ يَوْمَ دَعَانِی عَلِيُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ لِلْمُبَارَزَهِ فَاسْتَشَرْتُکَ فَقُلْتُ مَا تَرَى يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ فَقُلْتَ كُفْوٌ كَرِيمٌ فَأَشَرْتَ عَلَيَّ بِمُبَارَزَتِهِ وَ أَنْتَ تَعْلَمُ مَنْ هُوَ فَعَلِمْتُ أَنَّکَ غَشَشْتَنِی قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ دَعَاکَ رَجُلٌ إِلَى مُبَارَزَهِ عَظِيمُ الشَّرَفِ جَلِيلُ الْخَطَرِ وَ كُنْتَ مِنْ مُبَارَزَتِهِ

ص: 49

1- 393- رواه الشيخ الصدوق رحمه اللّه فى الحديث: 5 من المجلس: 17 من أماليه ص 69.

عَلَى إِحْدَى الحسنين [الْحُسْنَيَيْنِ] إِمَّا أَنْ تَقْتُلَهُ فَتَكُونَ قَدْ قَتَلْتَ قِتَالَ الْأَقْرَانِ وَ تَزْدَادُ بِهِ شَرَفاً إِلَى شَرَفِكَ وَ تَخْلُو بِمُلْكِكَ وَ إِمَّا أَنْ تَعْجَلَ إِلَى مُرَافَقَهِ الشُّهَدَاءِ وَ الصَّالِحِينَ وَ حَسُنَ أُولئِکَ رَفِيقاً قَالَ مُعَاوِيَهُ هَذِهِ شَرٌّ مِنَ الْأُولَى وَ اللَّهِ إِنِّی لَأَعْلَمُ أَنِّی لَوْ قَتَلْتُهُ دَخَلْتُ النَّارَ وَ لَوْ قَتَلَنِی دَخَلْتُ النَّارَ قَالَ لَهُ عَمْرٌو فَمَا حَمَلَکَ عَلَى قِتَالِهِ قَالَ الْمُلْکُ عَقِيمٌ وَ لَنْ يَسْمَعَهَا مِنِّی أَحَدٌ بَعْدَکَ.

«394»-(1)ما، الأمالی للشيخ الطوسی الْمُفِيدُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: اسْتَأْذَنَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ عَلَى مُعَاوِيَهَ بْنِ أَبِی سُفْيَانَ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ اسْتَضْحَکَ مُعَاوِيَهُ فَقَالَ لَهُ عَمْرٌو مَا أَضْحَکَکَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَدَامَ اللَّهُ سُرُورَکَ قَالَ ذَکَرْتُ ابْنَ أَبِی طَالِبٍ وَ قَدْ غَشِيَکَ بِسَيْفِهِ فَاتَّقَيْتَهُ وَ وَلَّيْتَ فَقَالَ أَ تَشْمَتُ بِی يَا مُعَاوِيَهُ فَأَعْجَبُ مِنْ هَذَا يَوْمٌ دَعَاکَ إِلَى الْبِرَازِ فَالْتَمَعَ لَوْنُکَ وَ أَطَّتْ أَضْلَاعُکَ وَ انْتَفَخَ سَحْرُکَ وَ اللَّهِ لَوْ بَارَزْتَهُ لَأَوْجَعَ قَذَالَکَ وَ أَيْتَمَ عِيَالَکَ وَ بَزَّکَ سُلْطَانَکَ وَ أَنْشَأَ عَمْرٌو يَقُولُ:

مُعَاوِيَ لَا تُشْمِتْ بِفَارِسِ بُهْمَهٍ***لَقِيَ فَارِساً لَا تَعْتَلِيهِ الْفَوَارِسُ

مُعَاوِيَ لَوْ أَبْصَرْتَ فِی الْحَرْبِ مُقْبِلًا***أَبَا حَسَنٍ تَهْوِی عَلَيْکَ الْوَسَاوِسُ

وَ أَيْقَنْتَ أَنَّ الْمَوْتَ حَقٌّ وَ أَنَّهُ*** لِنَفْسِکَ إِنْ لَمْ تُمْعِنِ الرَّکْضَ خَالِسُ

دَعَاکَ فَصُمَّتْ دُونَهُ الْأُذُنُ إِذْ دَعَا***وَ نَفْسُکَ قَدْ ضَاقَتْ عَلَيْهَا الْأَمَالِسُ

أَ تُشْمِتُ بِی أَنْ نَالَنِی حَدُّ رُمْحِهِ***وَ عَضَّنِی نَابٌ مِنَ الْحَرْبِ نَاهِسُ

فَأَیُّ امْرِئٍ لَاقَاهُ لَمْ يَلْقَ شِلْوَهُ***بِمُعْتَرَکٍ تُسْفَى عَلَيْهِ الرَّوَامِسُ

أَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنَّهُ لَيْثُ غَابَهٍ***أَبُو أَشْبُلٍ تُهْدَى إِلَيْهِ الْفَرَائِسُ

فَإِنْ کُنْتَ فِی شَکٍّ فَأَرْهِجْ عَجَاجَهً***وَ إِلَّا فَتِلْکَ التُّرَّهَاتُ الْبَسَابِسُ

فَقَالَ مُعَاوِيَهُ مَهْلًا يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ وَ لَا کُلَّ هَذَا قَالَ أَنْتَ اسْتَدْعَيْتَهُ.

بيان: استضحک لعله مبالغه فی الضحک أو أراد أن يضحک عمرا

1- 394- رواه شيخ الطائفه فى الحديث: 30 من الجزء 5 من أماليه: ج 1 ص 134.

و التمع لونه ذهب و تغير و أط الرجل و نحوه يئط أطيطا صوت و يقال للجبان انتفخ سحرک أی رئتک و بزه سلبه.

و قال الجوهری البهمه بالضم الفارس الذی لا يدری من أين يؤتی من شده بأسه و يقال أيضا للجيش بهمه و منه قولهم فلان فارس بهمه و ليث غابه.

و فی القاموس الإمليس و بهاء الفلاه ليس بها نبات و الجمع أماليس و أمالس شاذ و قال نهس اللحم كمنع و سمع أخذ بمقدم أسنانه و نتفه و قال الشلو بالكسر العضو و الجسد من كل شی ء كالشلا و كل مسلوح أكل منه شی ء و بقيت منه بقيه و قال الروامس الرياح الدوافن للآبار و قال أرهج أثار الغبار و قال العجاج الغبار و قال الترهه كقبره الباطل و قال الترهات البسابس و بالإضافه الباطل.

«395»-(1)كشف، كشف الغمه: لَمَّا عَزَمَ مُعَاوِيَهُ عَلَى قِتَالِ عَلِيٍّ عليه السلام شَاوَرَ فِيهِ ثِقَاتِهِ وَ أَهْلَ وُدِّهِ فَقَالُوا هَذَا أَمْرٌ عَظِيمٌ لَا يَتِمُّ إِلَّا بِعَمْرِو بْنِ الْعَاصِ فَإِنَّهُ قَرِيعُ زَمَانِهِ فِی الدَّهَاءِ وَ الْمَكْرِ وَ قُلُوبُ أَهْلِ الشَّامِ مَائِلَهٌ إِلَيْهِ وَ هُوَ يَخْدَعُ وَ لَا يُخْدَعُ فَقَالَ صَدَقْتُمْ وَ لَكِنَّهُ يُحِبُّ عَلِيّاً فَأَخَافُ أَنْ يَمْتَنِعَ فَقَالُوا رَغِّبْهُ بِالْمَالِ وَ أَعْطِهِ مِصْرَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ مِنْ مُعَاوِيَهَ بْنِ أَبِی سُفْيَانَ خَلِيفَهِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ إِمَامِ الْمُسْلِمِينَ وَ خَلِيفَهِ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ذِی النُّورَيْنِ خَتَنِ الْمُصْطَفَى عَلَى ابْنَتَيْهِ وَ صَاحِبِ جَيْشِ الْعُسْرَهِ وَ بِئْرِ رُومَهَ الْمَعْدُومِ النَّاصِرِ الْكَثِيرِ الْخَاذِلِ الْمَحْصُورِ فِی مَنْزِلِهِ الْمَقْتُولِ عَطَشاً وَ ظُلْماً فِی مِحْرَابِهِ الْمُعَذَّبِ بِأَسْيَافِ الْفَسَقَهِ إِلَى عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله عليه و آله وَ ثِقَتِهِ وَ أَمِيرِ عَسْكَرِهِ بِذَاتِ السَّلَاسِلِ الْمُعَظَّمِ رَأْيُهُ الْمُفَخَّمِ تَدْبِيرُهُ أَمَّا بَعْدُ فَلَنْ يَخْفَى عَلَيْكَ اخْتِرَاقُ قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ وَ فَجْعَتُهُمْ بِقَتْلِ عُثْمَانَ وَ مَا ارْتَكَبَهُ جَارُهُ بَغْياً وَ حَسَداً وَ امْتِنَاعُهُ عَنْ نُصْرَتِهِ وَ خِذْلَانُهُ إِيَّاهُ حَتَّى قُتِلَ فِی مِحْرَابِهِ فَيَا لَهَا

1- 395- ذكره الاربلی رحمه اللّه فيما ساقه من قضايا صفّين فی أواسط قضاياها من كتاب كشف الغمّه: ج 1، ص 254.

مُصِيبَةً عَمَّتِ النَّاسَ وَ فَرَضَتْ عَلَيْهِمْ طِلَبَ دَمِهِ مِنْ قَتَلَتِهِ وَ أَنَا أَدْعُوکَ إِلَى الْحَظِّ الْأَجْزَلِ مِنَ الثَّوَابِ وَ النَّصِيبِ الْأَوْفَرِ مِنْ حُسْنِ الْمَآبِ بِقِتَالِ مَنْ آوَى قَتَلَةَ عُثْمَانَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ مِنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِی سُفْيَانَ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ وَصَلَ كِتَابُکَ فَقَرَأْتُهُ وَ فَهِمْتُهُ فَأَمَّا مَا دَعَوْتَنِی إِلَيْهِ مِنْ قِتَالِ عَلِيٍّ فَقَدْ دَعَوْتَنِی وَ اللَّهِ إِلَى خَلْعِ رِبْقَةِ الْإِسْلَامِ مِنْ عُنُقِی وَ التَّهَوُّرِ فِی الضَّلَالَةِ مَعَکَ وَ إِعَانَتِی إِيَّاکَ عَلَى الْبَاطِلِ وَ اخْتَرَاطِ السَّيْفِ فِی وَجْهِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عليهما السلام وَ هُوَ أَخُو رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ وَصِيُّهُ وَ وَارِثُهُ وَ قَاضِی دَيْنِهِ وَ مُنْجِزُ وَعْدِهِ وَ زَوْجُ ابْنَتِهِ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ وَ أَبُو السِّبْطَيْنِ سَيِّدَیْ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ أَمَّا قَوْلُکَ إِنَّکَ خَلِيفَةُ عُثْمَانَ صَدَقْتَ وَ لَكِنْ تَبَيَّنَ الْيَوْمَ عَزْلُکَ مِنْ خِلَافَتِهِ وَ قَدْ بُوِيعَ لِغَيْرِهِ فَزَالَتْ خِلَافَتُکَ وَ أَمَّا مَا عَظَّمْتَنِی بِهِ وَ نَسَبْتَنِی إِلَيْهِ مِنْ صُحْبَةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ أَنِّی صَاحِبُ جَيْشِهِ فَلَا أَغْتَرُّ بِالتَّزْكِيَةِ وَ لَا أَمِيلُ بِهَا عَنِ الْمِلَّةِ وَ أَمَّا مَا نَسَبْتَ أَبَا الْحَسَنِ أَخَا رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ وَصِيَّهُ إِلَى الْبَغْيِ وَ الْحَسَدِ لِعُثْمَانَ وَ سَمَّيْتَ الصَّحَابَةَ فَسَقَةً وَ زَعَمْتَ أَنَّهُ أَشْلَاهُمْ عَلَى قَتْلِهِ فَهَذَا كَذِبٌ وَ غَوَايَةٌ وَيْحَکَ يَا مُعَاوِيَةُ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ أَبَا الْحَسَنِ بَذَلَ نَفْسَهُ بَيْنَ يَدَیْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ بَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ وَ هُوَ صَاحِبُ السَّبْقِ إِلَى الْإِسْلَامِ وَ الْهِجْرَةِ وَ قَالَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله هُوَ مِنِّی وَ أَنَا مِنْهُ وَ هُوَ مِنِّی بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِیَّ بَعْدِی وَ قَالَ فِيهِ يَوْمَ الْغَدِيرِ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِیٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ وَ انْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَ اخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ وَ قَالَ فِيهِ يَوْمَ خَيْبَرَ لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَداً رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ

وَ قَالَ فِيهِ يَوْمَ الطَّيْرِ اللَّهُمَّ ائْتِنِی بِأَحَبِّ خَلْقِکَ إِلَيْکَ فَلَمَّا دَخَلَ قَالَ وَ إِلَیَّ وَ إِلَیَّ وَ قَالَ فِيهِ يَوْمَ النَّضِيرِ عَلِیٌّ إِمَامُ الْبَرَرَهِ وَ قَاتِلُ الْفَجَرَهِ مَنْصُورٌ مَنْ نَصَرَهُ مَخْذُولٌ مَنْ خَذَلَهُ وَ قَالَ فِيهِ عَلِیٌّ وَلِيُّکُمْ بَعْدِی وَ أَکَّدَ الْقَوْلَ عَلَیَّ وَ عَلَيْکَ وَ عَلَی جَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ وَ قَالَ إِنِّی مُخْلِفٌ فِيکُمُ الثَّقَلَيْنِ کِتَابَ اللَّهِ وَ عِتْرَتِی وَ قَالَ أَنَا مَدِينَهُ الْعِلْمِ وَ عَلِیٌّ بَابُهَا وَ قَدْ عَلِمْتَ يَا مُعَاوِيَهُ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْآيَاتِ الْمَتْلُوَّاتِ فِی فَضَائِلِهِ الَّتِی لَا يَشْرَکُهُ فِيهَا أَحَدٌ کَقَوْلِهِ تَعَالَی يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَ کَقَوْلِهِ إِنَّما وَلِيُّکُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ کَقَوْلِهِ أَ فَمَنْ کانَ عَلی بَيِّنَهٍ مِنْ رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْهُ وَ کَقَوْلِهِ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ وَ کَقَوْلِهِ قُلْ لا أَسْئَلُکُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّهَ فِی الْقُرْبی وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله أَ مَا تَرْضَی أَنْ يَکُونَ سِلْمُکَ سِلْمِی وَ حَرْبُکَ حَرْبِی وَ تَکُونَ أَخِی وَ وَلِيِّی فِی الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ يَا أَبَا الْحَسَنِ مَنْ أَحَبَّکَ فَقَدْ أَحَبَّنِی وَ مَنْ أَبْغَضَکَ فَقَدْ أَبْغَضَنِی وَ مَنْ أَحَبَّکَ أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّهَ وَ مَنْ أَبْغَضَکَ أَدْخَلَهُ اللَّهُ النَّارَ وَ کِتَابُکَ يَا مُعَاوِيَهُ الَّذِی هَذَا جَوَابُهُ لَيْسَ مِمَّا يَنْخَدِعُ بِهِ مَنْ لَهُ عَقْلٌ وَ دِينٌ وَ السَّلَامُ فَکَتَبَ إِلَيْهِ مُعَاوِيَهُ يُعْرِضُ عَلَيْهِ الْأَمْوَالَ وَ الْوِلَايَاتِ وَ کَتَبَ فِی آخِرِ کِتَابِهِ

جَهِلْتَ وَ لَمْ تَعْلَمْ مَحَلَّکَ عِنْدَنَا***فَأَرْسَلْتَ شَيْئاً مِنْ خِطَابٍ وَ مَا تَدْرِی

فَثِقْ بِالَّذِی عِنْدِی لَکَ الْيَوْمَ آنِفاً***مِنَ الْعِزِّ وَ الْإِکْرَامِ وَ الْجَاهِ وَ النَّصْرِ

فَأَکْتُبُ عَهْداً تَرْتَضِيهِ مُؤَکَّداً***وَ أَشْفَعُهُ بِالْبَذْلِ مِنِّی وَ بِالْبِرِّ

فَکَتَبَ إِلَيْهِ عَمْرٌو بِأَبْيَاتٍ لَيْسَ بِالشِّعْرِ الْجَيِّدِ يَطْلُبُ فِيهَا مِصْرَ (1) وَ أَوَّلُهَا:

1- 1 هذا کان مؤخرا فی أصلی فقدمناه لکونه أوفق، و القصه ذکرها الخوارزمی حرفيه فی الفصل الثالث من الفصل 16 من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ص 129.

أَبَى الْقَلْبُ مِنِّى أَنْ أُخَادِعَ بِالْمَكْرِ*** بِقَتْلِ ابْنِ عَفَّانَ أُجَرُّ إِلَى الْكُفْرِ

فَكَتَبَ لَهُ مُعَاوِيَهُ بِذَلِکَ وَ أَنْفَذَهُ إِلَيْهِ فَفَكَّرَ عَمْرٌو وَ لَمْ يَدْرِ مَا يَصْنَعُ وَ ذَهَبَ عَنْهُ النَّوْمُ فَقَالَ:

تَطَاوَلَ لَيْلِى بِالْهُمُومِ الطَّوَارِقِ***وَ صَافَحْتُ مِنْ دَهْرِى وُجُوهَ الْبَوَائِقِ

أَ أَخْدَعُهُ وَ الْخَدْعُ مِنِّى سَجِيَّهُ***أَمْ أُعْطِيهِ مِنْ نَفْسِى نَصِيحَهَ وَامِقٍ

أَمْ أَقْعُدُ فِى بَيْتِى وَ فِى ذَاکَ رَاحَهٌ*** لِشَيْخٍ يَخَافُ الْمَوْتَ فِى كُلِّ شَارِقٍ

فَلَمَّا أَصْبَحَ دَعَا مَوْلَاهُ وَرْدَانَ وَ كَانَ عَاقِلًا فَشَاوَرَهُ فِى ذَلِکَ فَقَالَ وَرْدَانُ إِنَّ مَعَ عَلِيٍّ آخِرَهَ وَ لَا دُنْيَا مَعَهُ وَ هِىَ الَّتِى تَبْقَى لَکَ وَ تَبْقَى فِيهَا وَ إِنَّ مَعَ مُعَاوِيَهَ دُنْيَا وَ لَا آخِرَهَ مَعَهُ وَ هِىَ الَّتِى لَا تَبْقَى عَلَى أَحَدٍ فَاخْتَرْ مَا شِئْتَ فَتَبَسَّمَ عَمْرٌو وَ قَالَ:

يَا قَاتَلَ اللَّهُ وَرْدَاناً وَ فِطْنَتَهُ***لَقَدْ أَصَابَ الَّذِى فِى الْقَلْبِ وَرْدَانُ

لَمَّا تَعَرَّضَتِ الدُّنْيَا عَرَضْتُ لَهَا***بِحِرْصِ نَفْسِى وَ فِى الْأَطْبَاعِ إِدْهَانٌ

نَفْسٌ تَعُفُّ وَ أُخْرَى الْحِرْصُ يَغْلِبُهَا***وَ الْمَرْءُ يَأْكُلُ تِبْناً وَ هُوَ غَرْثَانٌ

أَمَّا عَلِيٌّ فَدِينٌ لَيْسَ يَشْرَكُهُ***دُنْيَا وَ ذَاکَ لَهُ دُنْيَا وَ سُلْطَانٌ

فَاخْتَرْتُ مِنْ طَمَعِى دُنْيَا عَلَى بَصَرِى***وَ مَا مَعِى بِالَّذِى أَخْتَارُ بُرْهَانٌ

إِنِّى لَأَعْرِفُ مَا فِيهَا وَ أُبْصِرُهُ***وَ فِىَّ أَيْضاً لِمَا أَهْوَاهُ أَلْوَانٌ

لَكِنَّ نَفْسِى تُحِبُّ الْعَيْشَ فِى شَرَفٍ***وَ لَيْسَ يَرْضَى بِذُلِّ الْعَيْشِ إِنْسَانٌ

ثُمَّ إِنَّ عَمْراً رَحَلَ إِلَى مُعَاوِيَهَ فَمَنَعَهُ ابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ وَ وَرْدَانُ فَلَمْ يَمْتَنِعْ فَلَمَّا بَلَغَ مَفْرِقَ الطَّرِيقَيْنِ الشَّامِ وَ الْعِرَاقِ قَالَ لَهُ وَرْدَانُ طَرِيقُ الْعِرَاقِ طَرِيقُ الْآخِرَهِ وَ طَرِيقُ الشَّامِ طَرِيقُ الدُّنْيَا فَأَيَّهُمَا تَسْلُکُ قَالَ طَرِيقَ الشَّامِ.

تَوْضِيحٌ: قَالَ الْجَوْهَرِيُّ الْقَرِيعُ الْفَحْلُ وَ السَّيِّدُ يُقَالُ فُلَانٌ قَرِيعُ دَهْرِهِ وَ قَرِيعُکَ الَّذِى يُقَارِعُکَ.

ص: 54

وَ قَالَ فِی النِّهَایَهِ فِیهِ ذِکْرُ بِئْرِ رُومَهَ هِیَ بِضَمِّ الرَّاءِ اسْمُ بِئْرٍ بِالْمَدِینَهِ اشْتَرَاهَا عُثْمَانُ وَ سَبَّلَهَا وَ فِی الْقَامُوسِ أَشْلَی دَابَّتَهُ أَرَاهَا الْمِخْلَاَهَ لِتَأْتِیَهُ وَ النَّاقَهَ دَعَاهَا لِلْحَلْبِ وَ الْوَامِقُ الْمُحِبُّ وَ الشَّارِقُ الشَّمْسُ وَ شَرِقَتِ الشَّمْسُ طَلَعَتْ وَ الْغَرْثَانُ الْجَائِعُ.

«396»-(1)نهج، نهج البلاغه وَ لَمْ یُبَایِعْ حَتَّی شَرَطَ أَنْ یُؤْتِیَهُ عَلَی الْبَیْعَهِ ثَمَناً فَلَا ظَفِرَتْ یَدُ الْمُبَایِعِ وَ خَزِیَتْ أَمَانَهُ الْمُبْتَاعِ فَخُذُوا لِلْحَرْبِ أُهْبَتَهَا وَ أَعِدُّوا لَهَا عُدَّتَهَا فَقَدْ شَبَّ لَظَاهَا وَ عَلَا سَنَاهَا وَ اسْتَشْعِرُوا الصَّبْرَ فَإِنَّهُ أَدْعَی إِلَی النَّصْرِ.

بیان:

قوله علیه السلام و لم یبایع قال الشارحون إشاره إلی ما اشتهر من أن أمیر المؤمنین علیه السلام لما نزل بالکوفه بعد فراغه من البصره کتب إلی معاویه کتابا یدعوه إلی البیعه فدعا قوما من أهل الشام إلی الطلب بدم عثمان فأجابوه و أشار إلیه أخوه بالاستعانه بعمرو بن العاص فلما قدم علیه و عرف حاجته إلیه تباعد عنه و جعل یمدح علیا علیه السلام فی وجهه حتی رضی معاویه أن یعطیه المصر فبایعه فذلک معنی قوله علیه السلام أن یؤتیه علی البیعه ثمنا ثم أردف ذلک بالدعاء علی البائع لدینه و هو عمرو بعدم الظفر فی الحرب أو بالثمن أو بشی ء مما یأمله و ألحقه بالتوبیخ للمبتاع و هو معاویه بذکر هوان أمانته علیه و هی بلاد المسلمین و أموالهم.

و یحتمل أن یکون إسناد الخزی إلی الأمانه إسنادا مجازیا.

و ذهب بعض الشارحین إلی أن المراد بالبائع معاویه و بالمبتاع عمرو و هو ضعیف لأن الثمن إذا کان مصرا فالمبتاع هو معاویه کذا ذکره ابن میثم.

و قال ابن أبی الحدید فی أکثر النسخ فلا ظفرت ید المبایع بمیم المفاعله و الظاهر ما رویناه.

1- 396- رواه السیّد الرضیّ رفع اللّه مقامه فی ذیل المختار: 26 من نهج البلاغه.

قوله علیه السلام فقد شب لظاها أی أوقدت نارها و أثیرت و روی بالبناء للفاعل أی ارتفع لهبها و السنا بالقصر الضوء.

أقول: قال ابن أبی الحدید روی ابن قتیبه فی کتاب عیون الأخبار(1)قال رأی عمرو بن العاص معاویه یوما فضحک فقال مم تضحک یا أمیر المؤمنین أضحک الله سنک قال أضحک من حضور ذهنک حین إبدائک سوأتک یوم ابن أبی طالب علیهما السلام و الله لقد وجدته منانا و لو شاء أن یقتلک لقتلک فقال عمرو یا أمیر المؤمنین أما و الله إنی لعن یمینک حین دعاک إلی البراز فاحولت عیناک و انتفخ سحرک و بدا منک ما أکره ذکره فمن نفسک أضحک أو فدع

1- 1- رواه ابن أبی الحدید فی شرح المختار: 68 من نهج البلاغه فی عنوان: «أخبار الجبناء و نوادرهم» من شرحه: ج 2 ص 333. و الحدیث ذکره ابن قتیبه فی أواسط کتاب الحرب من کتاب عیون الأخبار: ج 1، ص 169، ط بیروت.

«397»-(1)نهج، نهج البلاغه ج، الإحتجاج احْتِجَاجُهُ علیه السلام عَلَى مُعَاوِيَةَ فِی جَوَابِ كِتَابٍ كَتَبَهُ إِلَيْهِ وَ فِی غَيْرِهِ مِنَ الْمَوَاضِعِ وَ هُوَ مِنْ أَحْسَنِ الْحِجَاجِ وَ أَصْوَبِهِ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ بَلَغَنِی (2)كِتَابُكَ تَذْكُرُ اصْطِفَاءَ اللَّهِ تَعَالَى مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله لِدِينِهِ وَ تَأْيِيدَهُ إِيَّاهُ بِمَنْ أَيَّدَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ فَلَقَدْ خَبَّأَ لَنَا الدَّهْرُ مِنْكَ عَجَباً إِذْ طَفِقْتَ تُخْبِرُنَا بِبَلَاءِ اللَّهِ عِنْدَنَا وَ نِعْمَتِهِ عَلَيْنَا فِی نَبِيِّنَا فَكُنْتَ فِی ذَلِكَ كَنَاقِلِ التَّمْرِ إِلَى هَجَرَ أَوْ دَاعِی مُسَدِّدِهِ إِلَى النِّضَالِ

1- 397- رواه السیّد الرضیّ رحمه اللّه فی المختار: 28 من باب الکتب من نهج البلاغه. و رواه الطبرسیّ رضی اللّه عنه فی عنوان «احتجاجه علی معاویه ...» من کتاب الاحتجاج ص 176.
2- 2 کذا فی طبع الکمبانیّ من البحار و بهامشه و فی النهج و الاحتجاج: فقد أتانی. و فیهما: تذکر فیه.

وَ زَعَمْتَ أَنَّ أَفْضَلَ النَّاسِ فِی الْإِسْلَامِ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ فَذَکَرْتَ أَمْراً إِنْ تَمَّ اعْتَزَلَکَ کُلُّهُ وَ إِنْ نَقَصَ لَمْ یَلْحَقْکَ ثَلْمُهُ وَ مَا أَنْتَ وَ الْفَاضِلَ وَ الْمَفْضُولَ وَ السَّائِسَ وَ الْمَسُوسَ وَ مَا لِلطُّلَقَاءِ وَ أَبْنَاءِ الطُّلَقَاءِ وَ التَّمْیِیزَ بَیْنَ الْمُهَاجِرِینَ الْأَوَّلِینَ وَ تَرْتِیبَ دَرَجَاتِهِمْ وَ تَعْرِیفَ طَبَقَاتِهِمْ هَیْهَاتَ لَقَدْ حَنَّ قِدْحٌ لَیْسَ مِنْهَا فَطَفِقَ یَحْکُمُ فِیهَا مَنْ عَلَیْهِ الْحُکْمُ لَهَا أَ لَا تَرْبَعُ أَیُّهَا الْإِنْسَانُ عَلَی ظَلْعِکَ وَ تَعْرِفُ قُصُورَ ذَرْعِکَ وَ تَتَأَخَّرُ حَیْثُ أَخَّرَکَ الْقَدَرُ فَمَا عَلَیْکَ غَلَبَهُ الْمَغْلُوبِ وَ لَا لَکَ ظَفَرُ الظَّافِرِ وَ إِنَّکَ لَذَهَّابٌ فِی التِّیهِ رَوَّاغٌ عَنِ الْقَصْدِ أَ لَا تَرَی غَیْرَ مُخْبِرٍ لَکَ وَ لَکِنْ بِنِعْمَهِ اللَّهِ أُحَدِّثُ أَنَّ قَوْماً اسْتُشْهِدُوا فِی سَبِیلِ اللَّهِ مِنَ الْمُهَاجِرِینَ وَ لِکُلٍّ فَضْلٌ حَتَّی إِذَا اسْتُشْهِدَ شَهِیدُنَا قِیلَ سَیِّدُ الشُّهَدَاءِ وَ خَصَّهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِسَبْعِینَ تَکْبِیرَهً عِنْدَ صَلَاتِهِ عَلَیْهِ أَ وَ لَا تَرَی أَنَّ قَوْماً قُطِّعَتْ أَیْدِیهِمْ فِی سَبِیلِ اللَّهِ وَ لِکُلٍّ فَضْلٌ حَتَّی إِذَا فُعِلَ بِوَاحِدِنَا کَمَا فُعِلَ بِوَاحِدِهِمْ قِیلَ الطَّیَّارُ فِی الْجَنَّهِ وَ ذُو الْجَنَاحَیْنِ وَ لَوْ لَا مَا نَهَی اللَّهُ عَنْهُ مِنْ تَزْکِیَهِ الْمَرْءِ نَفْسَهُ لَذَکَرَ ذَاکِرٌ فَضَائِلَ جَمَّهً تَعْرِفُهَا قُلُوبُ الْمُؤْمِنِینَ وَ لَا تَمُجُّهَا آذَانُ السَّامِعِینَ فَدَعْ عَنْکَ مَنْ مَالَتْ بِهِ الرَّمِیَّهُ فَإِنَّا صَنَائِعُ رَبِّنَا وَ النَّاسُ بَعْدُ صَنَائِعُ لَنَا لَمْ یَمْنَعْنَا قَدِیمُ عِزِّنَا وَ عَادِیُّ طَوْلِنَا عَلَی قَوْمِکَ أَنْ خَلَطْنَاکُمْ بِأَنْفُسِنَا فَنَکَحْنَا وَ أَنْکَحْنَا فِعْلَ الْأَکْفَاءِ وَ لَسْتُمْ هُنَاکَ وَ أَنَّی یَکُونُ ذَلِکَ کَذَلِکَ وَ مِنَّا النَّبِیُّ وَ مِنْکُمُ الْمُکَذِّبُ وَ مِنَّا أَسَدُ اللَّهِ وَ مِنْکُمْ أَسَدُ الْأَحْلَافِ وَ مِنَّا سَیِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّهِ وَ مِنْکُمْ صِبْیَهُ النَّارِ وَ مِنَّا خَیْرُ نِسَاءِ الْعَالَمِینَ وَ مِنْکُمْ حَمَّالَهُ الْحَطَبِ فِی کَثِیرٍ مِمَّا لَنَا وَ عَلَیْکُمْ فَإِسْلَامُنَا مَا قَدْ سُمِعَ وَ جَاهِلِیَّتُکُمْ مَا لَا تُدْفَعُ (1) وَ کِتَابُ اللَّهِ یَجْمَعُ لَنَا مَا شَذَّ عَنَّا وَ هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَی وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلی بِبَعْضٍ فِی کِتابِ اللَّهِ

1- 1 و فی النهج: و جاهلیتنا. و فی النهج و الاحتجاج: لا تدفع.

وَ قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْراهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ فَنَحْنُ مَرَّةً أَوْلَى بِالْقَرَابَهِ وَ تَارَةً أَوْلَى بِالطَّاعَهِ وَ لَمَّا احْتَجَّ الْمُهَاجِرُونَ عَلَى الْأَنْصَارِ يَوْمَ السَّقِيفَهِ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَلَجُوا عَلَيْهِمْ فَإِنْ يَكُنِ الْفَلَجُ بِهِ فَالْحَقُّ لَنَا دُونَكُمْ وَ إِنْ يَكُنْ بِغَيْرِهِ فَالْأَنْصَارُ عَلَى دَعْوَاهُمْ وَ زَعَمْتَ أَنِّى لِكُلِّ الْخُلَفَاءِ حَسَدْتُ وَ عَلَى كُلِّهِمْ بَغَيْتُ فَإِنْ يَكُنْ ذَلِكَ كَذَلِكَ فَلَيْسَ الْجِنَايَهُ عَلَيْكَ فَيَكُونَ الْعُذْرُ إِلَيْكَ

وَ تِلْكَ شَكَاهٌ ظَاهِرٌ عَنْكَ عَارُهَا

وَ قُلْتَ إِنِّى كُنْتُ أُقَادُ كَمَا يُقَادُ الْجَمَلُ الْمَخْشُوشُ حَتَّى أُبَايِعَ وَ لَعَمْرُ اللَّهِ لَقَدْ أَرَدْتَ أَنْ تَذُمَّ فَمَدَحْتَ وَ أَنْ تَفْضَحَ فَافْتَضَحْتَ وَ مَا عَلَى الْمُسْلِمِ مِنْ غَضَاضَهٍ فِى أَنْ يَكُونَ مَظْلُوماً مَا لَمْ يَكُنْ شَاكّاً فِى دِينِهِ وَ لَا مُرْتَاباً بِيَقِينِهِ وَ هَذِهِ حُجَّتِى إِلَى غَيْرِكَ قَصْدُهَا وَ لَكِنِّى أَطْلَقْتُ لَكَ مِنْهَا بِقَدْرِ مَا سَنَحَ مِنْ ذِكْرِهَا ثُمَّ ذَكَرْتَ مَا كَانَ مِنْ أَمْرِى وَ أَمْرِ عُثْمَانَ فَلَكَ أَنْ تُجَابَ عَنْ هَذِهِ لِرَحِمِكَ مِنْهُ فَأَيُّنَا كَانَ أَعْدَى لَهُ وَ أَهْدَى إِلَى مَقَاتِلِهِ أَ مَنْ بَذَلَ لَهُ نُصْرَتَهُ فَاسْتَقْعَدَهُ وَ اسْتَكَفَّهُ أَمْ مَنِ اسْتَنْصَرَهُ فَتَرَاخَى عَنْهُ وَ بَثَّ الْمَنُونَ إِلَيْهِ حَتَّى أَتَى قَدَرُهُ عَلَيْهِ كَلَّا وَ اللَّهِ لَقَدْ عَلِمَ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ وَ الْقَائِلِينَ لِإِخْوانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنا وَ لا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا (1)وَ مَا كُنْتُ لِأَعْتَذِرَ مِنْ أَنِّى كُنْتُ أَنْقِمُ عَلَيْهِ أَحْدَاثاً فَإِنْ كَانَ الذَّنْبُ إِلَيْهِ إِرْشَادِى وَ هِدَايَتِى لَهُ فَرُبَّ مَلُومٍ لَا ذَنْبَ لَهُ

وَ قَدْ يَسْتَفِيدُ الظِّنَّهَ الْمُتَنَصِّحُ

وَ مَا أَرَدْتُ إِلَّا الْإِصْلاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَ ما تَوْفِيقِى إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ إِلَيْهِ أُنِيبُ

1- 1 اقتباس من الآيه 18 من سوره الأحزاب 33، و فيها: «قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ». و ما يأتى بعد سطرين اقتباس من الآيه 88/ هود.

وَ ذَكَرْتَ أَنَّهُ لَيْسَ لِی وَ لِأَصْحَابِی عِنْدَکَ إِلَّا السَّيْفُ فَلَقَدْ أَضْحَكْتَ بَعْدَ اسْتِعْبَارٍ مَتَى أَلْفَيْتَ بَنِی عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَنِ الْأَعْدَاءِ نَاكِلِينَ وَ بِالسُّيُوفِ مُخَوَّفِينَ

فَالْبَثْ قَلِيلًا يَلْحَقِ الْهَيْجَا حَمَلْ

فَسَيَطْلُبُکَ مَنْ تَطْلُبُ وَ يَقْرُبُ مِنْکَ مَا تَسْتَبْعِدُ وَ أَنَا مُرْقِلٌ نَحْوَکَ فِی جَحْفَلٍ مِنَ الْمُهاجِرِينَ وَ الْأَنْصارِ وَ التَّابِعِينَ بِإِحْسَانٍ شَدِيدٍ زِحَامُهُمْ سَاطِعٍ قَتَامُهُمْ مُتَسَرْبِلِينَ سَرَابِيلَ الْمَوْتِ أَحَبُّ اللِّقَاءِ إِلَيْهِمْ لِقَاءُ رَبِّهِمْ قَدْ صَحِبَتْهُمْ ذُرِّيَّهٌ بَدْرِيَّهٌ وَ سُيُوفٌ هَاشِمِيَّهٌ قَدْ عَرَفْتَ مَوَاقِعَ نِصَالِهَا فِی أَخِيکَ وَ خَالِکَ وَ جَدِّکَ وَ أَهْلِکَ وَ ما هِیَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ.

بيان:

قال ابن أبی الحديد (1)بعد إيراد هذا الكتاب سألت النقيب أبا جعفر يحيى بن أبی زيد قلت أرى هذا الجواب منطبقا على كتاب معاويه الذى بعثه مع أبی مسلم الخولانی إلى على عليه السلام فإن كان هذا هو الجواب فالجواب الذى ذكره أرباب السيره و أورده نصر بن مزاحم فى كتاب صفين إذن غير صحيح و إن كان ذاک الجواب فهذا الجواب إذن غير صحيح و لا ثابت.

فقال لى بل كلاهما ثابت مروى و كلاهما كلام أمير المؤمنين عليه السلام و ألفاظه ثم أمرنى أن أكتب ما يمليه على فكتبته.

قال رحمه الله كان معاويه يتسقط عليا عليه السلام و يبغى عليه ما عساه أن يذكره من حال أبی بكر و عمر و أنهما غصباه حقه و لا يزال يكيده بالكتاب يكتبه و الرساله يبعثها يطلب غرته لينفث بما فى صدره من حال أبی بكر و عمر إما مكاتبه أو مراسله فيجعل ذلک حجه عليه عند أهل الشام و يضيفه إلى ما قدره فى أنفسهم من ذنوبه كما زعم فكان غمصه عندهم بأنه قتل عثمان أو مالأ على قتله و أنه قتل طلحه و الزبير و أسر عائشه و أراق دماء أهل البصره

1- 1 ذکره ابن أبی الحدید فی شرح الکتاب و هو المختار: 28 من باب الکتب من نهج البلاغه.

و بقيت خصله واحده و هو أن يثبت عندهم أنه يبرأ من أبي بكر و عمر و ينسبهما إلى الظلم و مخالفه الرسول فى أمر الخلافه و أنهما وثبا عليها غلبه و غصباه إياها فكانت هذه تكون الطامه الكبرى و ليست مقتصره على إفساد أهل الشام عليه بل و أهل العراق الذين هم جنده و بطانته و أنصاره لأنهم كانوا يعتقدون إمامه الشيخين إلا القليل الشاذ من خواص الشيعه.

فلما كتب ذلک الكتاب مع أبى مسلم الخولانى قصد أن يغضب عليا و يحرجه و يحوجه إذا قرأ ذكر أبى بكر و أنه أفضل المسلمين إلى أن يرهن خطه فى الجواب بكلمه تقتضى طعنا فى أبى بكر فكان الجواب مجمجما (1) غير بين ليس فيه تصريح بالتظليم لهما و لا التصريح ببراءتهما و تاره يترحم عليهما و تاره يقول أخذا حقى و قد تركته لهما.

فأشار عمرو بن العاص على معاويه أن يكتب كتابا ثانيا مناسبا للكتاب الأول ليستفزا فيه عليا عليه السلام و يستخفاه و يحمله الغضب منه أن يكتب كلاما يتعلقان به فى تقبيح حاله و تهجين مذهبه و قال له عمرو إن عليا عليه السلام رجل نزق تياه ما استطعمت (2) منه الكلام بمثل تقريظ أبى بكر و عمر فاكتب إليه ثانيا فكتب كتابا أنفذه إليه مع أبى أمامه الباهلى و هو من الصحابه بعد أن عزم على بعثه مع أبى الدرداء و نسخه الكتاب.

من عبد الله معاويه بن أبى سفيان إلى على بن أبى طالب أما بعد فإن الله تعالى جده اصطفى محمدا صلى الله عليه و آله لرسالته و اختصه بوحيه و تأديه شريعته فأنقذ به من العمايه و هدى به من الغوايه ثم قبضه إليه رشيدا حميدا قد

1- 1 قال الفيروزآبادى: «الجمجمه» أن لا يبين كلامه و إخفاء الشى ء فى الصدر. منه رحمه اللّه- و جمجم عن الامر: لم يقدم عليه.
2- 2 النزق: الخفه فى كل أمر. العجله فى جهل و حمق. و التياه: كثير التيه و هو الكبر. و قال المجلسىّ على ما فى هامش بحار الأنوار ط الكمبانىّ: «الاستطعام» هنا استخراج الكلام. قال الجوهرىّ: «استطعمه» سأله أن يطعمه، و فى الحديث: إن استطعمكم الامام فأطعموه. انتهى. و فى بعض النسخ بتقديم الميم على العين و لعله تصحيف.

بلغ الشرع و محق الشرک و أخمد نار الإفک فأحسن الله جزاءه و ضاعف علیه نعمه و آلاءه.

ثم إن الله سبحانه اختص محمدا صلی الله علیه و آله بأصحاب أیدوه و آزروه و نصروه و کانوا کما قال الله سبحانه لهم أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَماءُ بَيْنَهُمْ فکان أفضلهم مرتبه و أعلاهم عند الله و المسلمین منزله الخلیفه الأول الذی جمع الکلمه و لم الدعوه و قاتل أهل الرده ثم الخلیفه الثانی الذی فتح الفتوح و مصر الأمصار و أذل رقاب المشرکین ثم الخلیفه الثالث المظلوم الذی نشر المله و طبق الآفاق بالکلمه الحنیفیه.

فلما استوثق الإسلام و ضرب بجرانه عدوت علیه فبغیته الغوائل و نصبت له المکاید و ضربت له بطن الأمر و ظهره و دسست علیه و أغریت به و قعدت حیث استنصرک عن نصرته و سألک أن تدرکه قبل أن یمزق فما أدرکته.

و ما یوم المسلمین منک بواحد لقد حسدت أبا بکر و التویت علیه و رمت إفساد أمره و قعدت فی بیتک عنه و استغویت عصابه من الناس حتی تأخروا عن بیعته.

ثم کرهت خلافه عمر و حسدته و استطلت مدته و سررت بقتله و أظهرت الشماته بمصابه حتی إنک حاولت قتل ولده لأنه قتل قاتل أبیه.

ثم لم تکن أشد حسدا منک لابن عمک عثمان نشرت مقابحه و طویت محاسنه و طعنت فی فقهه ثم فی دینه ثم فی سیرته ثم فی عقله و أغریت به السفهاء من أصحابک و شیعتک حتی قتلوه بمحضر منک لا تدفع عنه بلسان و لا ید.

و ما من هؤلاء إلا من بغیت علیه و تلکأت فی بیعته حتی حملت إلیه قهرا تساق بخزائم الاقتسار (1) کما یساق الفحل المخشوش ثم نهضت الآن

1- 1 و «الخزائم» جمع «الخزیمه» و خزمت البعیر بالخزامه و هی حلقه من شعر تجعل فی وتر أنفه یشد بها الزمام. و «الاقتسار» الاکراه علی الامر. منه رحمه اللّه.

تطلب الخلافه و قتله عثمان خلصاؤک و سجراؤک (1)و المحدقون بک و تلک من أمانی النفوس و ضلالات الأهواء.

فدع اللجاج و العنت جانبا و ادفع إلینا قتله عثمان و أعد الأمر شوری بین المسلمین لیتفقوا علی من هو لله رضا فلا بیعه لک فی أعناقها و لا طاعه لک علینا و لا عتبی لک عندنا و لیس لک و لأصحابک عندی إلا السیف و الذی لا إله إلا هو لأطلبن قتله عثمان أین کانوا و حیث کانوا حتی أقتلهم أو تلحق روحی بالله.

فأما ما لا تزال تمت به من سابقتک و جهادک (2)فإنی وجدت الله سبحانه یقول یَمُنُّونَ عَلَیْکَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لا تَمُنُّوا عَلَیَّ إِسْلامَکُمْ بَلِ اللَّهُ یَمُنُّ عَلَیْکُمْ أَنْ هَداکُمْ لِلْإِیمانِ إِنْ کُنْتُمْ صادِقِینَ و لو نظرت فی حال نفسک لوجدتها أشد الأنفس امتنانا علی الله بعملها و إذا کان الامتنان علی السائل یبطل أجر الصدقه فالامتنان علی الله یبطل أجر الجهاد و یجعله ک صَفْوانٍ عَلَیْهِ تُرابٌ فَأَصابَهُ وابِلٌ فَتَرَکَهُ صَلْداً لا یَقْدِرُونَ عَلی شَیْ ءٍ مِمَّا کَسَبُوا وَ اللَّهُ لا یَهْدِی الْقَوْمَ الْکافِرِینَ قال النقیب أبو جعفر فلما وصل هذا الکتاب إلی علی علیه السلام مع أبی أمامه الباهلی کلم أبا أمامه بنحو مما کلم به أبا مسلم الخولانی و کتب معه هذا الجواب.

قال النقیب و فی کتاب معاویه هذا ذکر لفظه الجمل المخشوش أو الفحل المخشوش لا فی الکتاب الواصل مع أبی مسلم و لیس فی ذلک هذه اللفظه و إنما فیه حسدت الخلفاء و بغیت علیهم عرفنا ذلک من نظرک الشزر و قولک

1- 1 و السجیر الخلیل و الصفی، ج: سجراء، ذکره الفیروزآبادی و فی بعض النسخ: «سمراؤک» جمع «السمیر» و هو المحدث باللیل. منه رحمه اللّه.
2- 2 قال الجوهریّ: «المت» المد و التوسل بقرابه، و «الماته» الحرمه و الوسیله، تقول: فلان یمت بالملک بقرابه. انتهی. و فی بعض النسخ: تمن بالنون. منه رحمه اللّه. أقول: و فی المطبوع من شرح النهج: «تمن» کما هو المتناسب مع الآیه.

الهجر و تنفسک الصعداء و إبطاؤک عن الخلفاء قال و إنما كثير من الناس لا يعرفون الكتابين و المشهور عندهم كتاب أبى مسلم فيجعلون هذه اللفظه فيه و الصحيح أنها فى كتاب أبى أمامه أ لا تراها عادت فى الجواب و لو كانت فى كتاب أبى مسلم لعادت فى جوابه.

انتهى كلام النقيب أبى جعفر أقول إنما أوردت هذا الكتاب على كاتبه و مماليه أشد العذاب ليتضح الجواب و ليظهر لكل عاقل كفر هذا المنافق المرتاب.

قوله عليه السلام فلقد خبأ لنا الدهر قال فى النهايه خبأت الشى ء خبئا إذا أخفيته و الخب ء كل شى ء غائب مستور و لعل المعنى أن الدهر أخفى لنا من أحوالک شيئا عجبا لم نكن نظن ذلک حتى ظهر منک.

و يحتمل أن يكون على سبيل التجريد أى أنت أعجب الأشياء فى الدهر كنت مخفيا فظهرت من قبيل لقينى منه أسد: قال ابن ميثم و وجه العجب أنه أخبر أهل بيت النبى صلى الله عليه و آله بحاله و ما أنعم الله به عليه مع علمهم البالغ بحاله و كونهم أولى بالإخبار عنها و ضرب له فى ذلک مثلين و أصل المثل الأول أن رجلا قدم من هجر إلى البصره بمال اشترى به شيئا للربح فلم يجد فيها أكسد من التمر فاشترى بماله تمرا و حمله إلى هجر و ادخره فى البيوت ينتظر به السعر فلم يزدد إلا رخصا حتى فسد جميعه و تلف ما له فضرب مثلا لمن يحمل الشى ء إلى معدنه لينتفع به فيه و هجر معروفه بكثره التمر حتى أنه ربما يبلغ سعر خمسين جله بدينار و وزن الجله مائه رطل فذلک خمسه آلاف رطل و لم يسمع ذلک فى غيرها من البلاد.

و الثانى أنه شبهه بداعى مسدده و أستاده فى الرمى إلى المراماه و مسدده أولى بأن يدعوه إلى ذلک.

قوله عليه السلام إن تم اعتزلک كله أى تباعد عنک و المعنى ذكرت أمرا إن تم لم ينفعک و إن نقص لم يضرک بل لا تعلق له بک أصلا و الثلمه

الخلل فى الحائط و غيره و السياسه القيام على الشى ء بما يصلحه و ليس فى هذا الكلام شهاده منه عليه السلام على فضل الخلفاء لما عرفت من المصلحه فى هذا الإجمال.

و قال فى النهايه أصل الحنين ترجيع الناقه صوتها أثر ولدها و منه كتاب على عليه السلام إلى معاويه و أما قولک كيت و كيت فقد حن قدح ليس منها هو مثل يضرب لرجل ينتمى إلى نسب ليس منه أو يدعى ما ليس منه فى شى ء و القدح بالكسر أحد سهام الميسر فإذا كان من غير جوهر أخواته ثم حركها المفيض بها خرج له صوت يخالف أصواتها يعرف به.

قال الزمخشرى فى المستقصى القداح التى يضرب بها تكون من نبع فربما ضاع منها قدح فنحيت على مثاله من غرب أو غيره آخر بالعجله فإذا احتک معها صوت صوتا لا يشابه أصواتها فيقال ذلک ثم ضربه عمر لعقبه بن أبى معيط حين أمر النبى صلى الله عليه و آله بضرب عنقه يوم بدر فقال اقتل من بين قريش أراد عمر أنک لست من قريش.

و قيل فى بنى الحنان و هم بطن من بلحرث إن جدهم ألقى قدحا فى قداح قوم يضربون بالمسير و كان يضرب لهم رجل أعمى فلما وقع قدحه فى يده قال حن قدح ليس منها فلقب الحنان لذلک يضرب لمنتحل نسبا أو فضلا انتهى.

قوله عليه السلام يحكم فيها أى فى هذه القصه أو القضيه من كان الحكم لها عليه لا له.

و يجوز إرجاع الضمير إلى الطبقات.

و قال ابن ميثم يضرب لمن يحكم على قوم و فيهم و هو من أراد لهم و ليس للحكم بأهل بل هم أولى منه به.

و قال الجوهرى يقال اربع على نفسک و اربع على ظلعک أى ارفق بنفسک و كف يقال ظلعت الأرض بأهلها أى ضاقت بهم من كثرتهم و يقال

ارق على ظلعک أی اربع على نفسک و لا تحمل عليها أكثر مما تطيق.

و قال فى النهايه فيه أنه لا يربع على ظلعک الظلع بالسكون العرج و المعنى لا يقيم عليک فى حال ضعفک و ربع فى المكان إذا أقام به.

و فى الصحاح أصل الذراع هو بسط اليد و يقال ضقت بالأمر ذرعا إذا لم تطقه و لم تقو عليه.

و قال ابن ميثم قوله عليه السلام حيث أخره القدر إشاره إلى مرتبته النازله التى جرى القدر بها أن تكون نازله عن مراتب السابقين و قد أمره بالتأخر فيها و الوقوف عندها.

قوله عليه السلام فى التيه أى فى الضلال و التحير أو فى التكبر.

قال فى النهايه تاه يتيه تيها إذا تحير و ضل و إذا تكبر و الرواغ الميال.

و القصد المعتدل الذى لا يميل إلى طرفى الإفراط و التفريط.

قوله عليه السلام غير مخبر أى أتكلم بكلامى هذا لا لإخبارى إياک بل للتحدث بنعمته سبحانه إما لأن معاويه غير قابل للخطاب و الإخبار بهذا الكلام و المقام مقام تحقيره أو لأنه كان عالما به أو لأنه يتراءى من مثل هذا الكلام و إخبار الخصم به المفاخره بذكر تلک الفضائل فدفع ذلک التوهم بقوله لكن بنعمه الله أحدث و ما بعد لكن بهذا الاحتمال أنسب و إن كان قوله عليه السلام لک بالأول ألصق.

قوله عليه السلام قيل سيد الشهداء قال ابن أبى الحديد أى فى حياه النبى صلى الله عليه و آله لأن عليا عليه السلام مات شهيدا و لا خلاف فى أنه أفضل من حمزه و جعفر و غيرهما بل هو سيد المسلمين (1)

1- 1 هذا تلخيص كلام ابن أبى الحديد، و إليک نص كلامه حرفيا فى شرح الكلام فى ج 4 ص 608 ط الحديث ببيروت قال: المراد هاهنا [من قوله:] «سيد الشهداء» حمزه رضى اللّه عنه. و ينبغى أن يحمل قول النبىّ صلّى اللّه عليه و آله فيه: «إنّه سيد الشهداء» على أنّه سيد الشهداء فى حياه النبىّ [لا عموم الشهداء] لأن عليّا عليه السلام مات شهيدا، و لا يجوز أن

يقال: حمزه سيده، بل هو سيّد المسلمين كلهم و لا خلاف بين أصحابنا أنّه أفضل من حمزه و جعفر رضى اللّه عنهما ...

قوله بسبعين تكبيره قال ابن ميثم أى فى أربع عشره صلاه و ذلک أنه كلما كبر عليه خمسا حضرت جماعه أخرى من الملائكه فصلى بهم عليه أيضا و ذلک من خصائص حمزه رضى الله عنه.

قوله عليه السلام لذكر ذاكر يعنى نفسه و إنما نكره و لم يأت بالألف و اللام و لم ينسبه إلى نفسه لئلا يصرح بتزكيه نفسه و استعار لفظ المج لكراهيه النفس لبعض ما يكرر سماعه و إعراضها عنه فإنها تصير كالقاذف له من الأذن كما يقذف الماج الماء من فيه كذا قيل و الظاهر أنه كنايه عن أنها لوضوحها لا يمكن لأحد إنكارها فغير المؤمنين و إن ثقل عليهم سماعها فلا يمكنهم إنكارها.

قوله عليه السلام فدع عنک إلخ الرميه الصيد يرمى يقال بئس الرميه الأرنب أى بئس الشى ء مما يرمى الأرنب و المعنى دع ذكر من مال إلى الدنيا و أمالته إليها و أمالته عن الطريق المستقيم فإن شأن الصيد الخروج عن الطريق و هى إشاره إلى الخلفاء و الكلام فى بيان التفاضل سابقا و لاحقا.

و قال ابن أبى الحديد هذه إشاره إلى عثمان لا إلى أبى بكر و عمر و هذا مما لا يُسْمِنُ وَ لا يُغْنِى مِنْ جُوعٍ مع أن المذكور فى كتاب معاويه لم يكن عثمان وحده كما عرفت.

و قال ابن ميثم رحمه الله أى فدع عنک أصحاب الأغراض الفاسده و لا تلتفت إلى ما يقولون فى حقنا كعمرو بن العاص و يحتمل أن يكون الإشاره إلى نفسه على طريقه قولهم إياک أعنى و اسمعى يا جاره.

و استعار لفظ الرميه و كنى بها عن الأمور التى تقصدها النفوس و ترميها بقصودها انتهى.

و لا يخفى بعده و أبعد منه ما ذكره الكيدرى حيث قال أراد أنه مطعون فى نسبه و حسبه و أنه أزاله عن مقام التفاخر و التنافر مطاعن شهرت فيه انتهى.

و كأنه حمل الرميه على السهام المرميه.

قوله عليه السلام فإنا صنائع ربنا هذا كلام مشتمل على أسرار عجيبه من غرائب شأنهم التى تعجز عنها العقول و لنتكلم على ما يمكننا إظهاره و الخوض فيه فنقول صنيعه الملک من يصطنعه و يرفع قدره و منه قوله تعالى وَ اصْطَنَعْتُکَ لِنَفْسِی أى اخترتک و أخذتک صنيعتى لتنصرف عن إرادتى و محبتى فالمعنى أنه ليس لأحد من البشر علينا نعمه بل الله تعالى أنعم علينا فليس بيننا و بينه واسطه و الناس بأسرهم صنائعنا فنحن الوسائط بينهم و بين الله سبحانه.

و يحتمل أن يريد بالناس بعض الناس أى المختار من الناس نصطنعه و نرفع قدره.

و قال ابن أبى الحديد هذا مقام جليل ظاهره ما سمعت و باطنه أنهم عبيد الله و الناس عبيدهم.

و قال ابن ميثم لفظ الصنائع فى الموضعين مجاز من قبيل إطلاق اسم المقبول على القابل و الحال على المحل يقال فلان صنيعه فلان إذا اختصه لموضع نعمته و النعمه الجزيله التى اختصهم الله بها هى نعمه الرساله و ما يستلزمه من الشرف و الفضل حتى كان الناس عيالاتهم فيها.

قوله عليه السلام و عادى طولنا قال الجوهرى عاد قبيله و هم قوم هود عليه السلام و شى ء عادى أى قديم كأنه منسوب إلى عاد.

و قال ابن أبى الحديد الطول الفضل و قال الأفعال الجميله كما تكون عاديه بطول المده تكون عاديه بكثره المناقب و المآثر و المفاخر و إن كانت المده قصيره و لا يراد بالقديم قديم الزمان بل من قولهم لفلان قديم أثر أى سابقه حسنه و إنما جعلنا اللفظ مجازا لأن بنى هاشم و بنى أميه لم يفترقا فى الشرف إلا منذ نشأ هاشم بن عبد مناف ثم لم تكن المده بين نشإ هاشم و إظهار محمد صلى الله عليه و آله الدعوه إلا نحو تسعين سنه انتهى.

و أقول: قد ظهر لک مما سبق أن بنی أمیه لم یکن لهم نسب صحیح لیشارکوا فی الحسب آباءه مع أن قدیم عزهم لم ینحصر فی النسب بل أنوارهم علیهم السلام أول المخلوقات و من بدء خلق أنوارهم إلی خلق أجسادهم و ظهور آثارهم کانوا معروفین بالعز و الشرف و الکمالات فی الأرضین و السماوات (1)یخبر بفضلهم کل سلف خلفا و رفع الله ذکرهم فی کل أمه عزا و شرفا.

و قوله علیه السلام فعل الأکفاء منصوب علی المصدر بفعل مقدر المکذب أبو سفیان و قیل أبو جهل و أسد الله حمزه رضی الله عنه و أرضاه و أسد الأحلاف هو أسد بن عبد العزی و قال فی القاموس الحلف بالکسر العهد بین القوم و الصداقه و الصدیق یحلف لصاحبه أن لا یغدر به و الجمع أحلاف. و الأحلاف فی قول زهیر أسد و غطفان لأنهم تحالفوا علی

1- 1 و ینبغی لنا هاهنا أن نشیر إلی نموذج ممّا أشار إلیه المصنّف العلامه من طریق أهل السنه فنقول: روی أحمد فی الحدیث: 251 من باب فضائل أمیر المؤمنین علیه السلام من کتاب الفضائل ص 178، ط 1، قال: حدّثنا الحسن، قال: حدّثنا أحمد بن المقدام العجلیّ قال: حدّثنا الفضیل بن عیاض، قال: حدّثنا ثور بن یزید، عن خالد بن معدان، عن زاذان: عن سلمان قال: سمعت حبیبی رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلم یقول: کنت أنا و علی نورا بین یدی اللّه عزّ و جلّ قبل أن یخلق اللّه آدم بأربعه عشر ألف عام، فلما خلق اللّه آدم قسم ذلک النور جزءین فجزء أنا و جزء علی. و للحدیث مصادر کثیره یقف علیها الباحث فی تعلیق الحدیث، و فی الحدیث: 186 و تعلیقه من ترجمه أمیر المؤمنین علیه السلام من تاریخ دمشق: ج 1، ص 151، ط 2. و رواه أیضا ابن أبی الحدید فی شرح المختار: 154 من نهج البلاغه من شرحه: ج 9 ص 171، ط مصر، و فی ط الحدیث ببیروت: ج 3 ص 252 قال: رواه أحمد فی مسند سلمان من کتاب المسند [ج 5 ص 437] و ذکره [أیضا] صاحب الفردوس و زاد فیه: ثم انتقلنا حتّی صرنا فی عبد المطلب فکان لی النبوّه و لعلی الوصیه.

التناصر و الأحلاف قوم من ثقيف و فى قريش ست قبائل عبد الدار و كعب و جمح و سهم و مخزوم و عدى لأنهم لما أرادت بنو عبد مناف أخذ ما فى أيدى عبد الدار من الحجابه و السقايه و أبت عبد الدار عقد كل قوم على أمرهم حلفا مؤكدا على أن لا يتخاذلوا فأخرجت بنو عبد مناف جفنه مملوءه طيبا فوضعتها لأحلافهم و هم أسد و زهره و تيم عند الكعبه فغمسوا أيديهم فيها و تعاهدوا و تعاقدت بنو عبد الدار و حلفاؤها حلفا آخر مؤكدا فسموا الأحلاف انتهى و نحوه قال فى النهايه إلا أنه قال بعد قوله فغمسوا أيديهم فيها و تعاقدوا فسموا المطيبين.

و صبيه النار إشاره إلى الكلمه التى قالها النبى صلى الله عليه و آله لعقبه بن أبى معيط حين قتله صبرا يوم بدر و قال كالمستعطف له صلى الله عليه و آله من للصبيه يا محمد قال النار.

و حَمَّالَةَ الْحَطَبِ هى أم جميل بنت حرب بن أميه امرأه أبى لهب.

و قوله عليه السلام فى كثير متعلق بمحذوف أى هذا الذى ذكرنا داخل فى كثير مما يتضمن ما ينفعنا و يضركم.

قوله عليه السلام و جاهليتنا أى شرفنا و فضلنا فى الجاهليه لا يدفعه أحد و فى بعض النسخ و جاهليتكم و لعله أظهر.

و وجه الاستدلال بالآيه الأولى ظاهر لأنه عليه السلام كان أولى الأرحام برسول الله صلى الله عليه و آله و أقربهم إليه و كذا الثانيه لأنه كان أقرب الخلق إلى اتباع رسول الله صلى الله عليه و آله و أول من آمن به و صدقه.

و قال الجوهرى الفلج الظفر و الفوز و قد فلج الرجل على خصمه يفلج فلجا و الاسم الفلج بالضم.

قوله عليه السلام و تلک شكاه قال الجوهرى يقال هذا أمر ظاهر عنک عاره أى زائل قال الشاعر:

و عيرها الواشون إنى أحبها***و تلک شكاه ظاهر عنک عارها

و قال شكوت فلانا شكاه إذا أخبرت بسوء فعله.

و قال ابن ميثم البيت لأبى ذويب و هو مثل يضرب لمن ينكر أمرا ليس منه فى شى ء و لا يلزمه دفعه.

و الخشاش بالكسر الذى يدخل فى عظم أنف البعير و خششت البعير إذا جعلت فى أنفه الخشاش و الغضاضه بالفتح المذله و المنقصه.

قوله عليه السلام و هذه حجتى إلى غيرک لعل المعنى لست أنت المقصود بها لحقارتک كقوله عليه السلام غير مخبر لک أو لعلمى بأنک لا تقبل حججى و لا تؤمن بها أو لأنک عالم بها و لا فائده فى إخبار العالم بل قصدى بذكرها إلى غيرک من السامعين لعله يؤمن بها من أنكرها و يطمئن بها قلب من آمن بها.

و قال ابن ميثم أى لست أنت المقصود بها إذ لست من هذا الأمر فى شى ء بل القصد منها غيرک أى الذين ظلموا و إنما ذكرت منها بقدر ما دعت الحاجه إليه و سنح لى أن أذكره فى جوابک.

قوله عليه السلام فلک أن تجاب أى هذه ليست مثل السابقه التى لم يكن لک السؤال فيها لأنک من بنى أميه و بينک و بينه رحم.

و قوله عليه السلام فأينا ابتداء تقرير الجواب: و الأعدى من العداوه أو من العدوان و الأول أصوب و أهدى إلى مقاتله أى لوجوه قتله و مواضعه من الآراء و الحيل أم من بذل أراد به نفسه المقدسه فإنه لما اشتد الحصار على عثمان بعث عليه السلام إليه و عرض عليه نصرته فقال عثمان لا أحتاج إلى نصرتک و لكن اقعد و كف شرک و ذلک لأن عثمان كان متهما له عليه السلام بالدخول فى أمره و أراد عليه السلام بقوله من استنصره معاويه و ذلک أنه بعث عثمان حال حصاره إلى الشام مستصرخا بمعاويه فلم يزل يتراخى عنه و يؤخر الخروج إلى أن قتل لطمعه فى الأمر و ذكر القدر و نسبه القتل إليه هاهنا مناسب لتبريه من دمه و البث

النشر و المنون الدهر و المنيه أى نشر إليه نوائب الدهر و أسباب المنيه و قوله عليه السلام و الله لقد علم الله اقتباس من قوله تعالى قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ قال الطبرسى رحمه الله هم الذين كانوا يعوقون غيرهم عن الجهاد مع رسول الله صلى الله عليه و آله و التعويق التثبيط وَ الْقائِلِينَ لِإِخْوانِهِمْ يعنى اليهود قالوا لإخوانهم المنافقين هَلُمَّ إِلَيْنا أى تعالوا و أقبلوا إلينا و دعوا محمدا صلى الله عليه و آله و قيل القائلون هم المنافقون قالوا لإخوانهم من ضعفه المسلمين لا تحاربوا و خلوا محمدا صلى الله عليه و آله فإنا نخاف عليكم الهلاك وَ لا يَأْتُونَ الْبَأْسَ أى لا يحضرون القتال و البأس الحرب و أصله الشده إِلَّا قَلِيلًا إلا كارهين يكون قلوبهم مع المشركين.

و لعل الغرض من الاقتباس أنه سبحانه عاب المعوقين و القائلين فالمتراخى مقصر على تقدير وجوب الحضور كما زعمته.

و يحتمل أن يكون غرضه واقعا تعويقه عن نصره عليه السلام و إن أوهم ظاهره نصر عثمان.

و قال الجوهرى نقمت على الرجل أنقم بالكسر إذا عتبت عليه.

و قال ابن ميثم

فى قوله عليه السلام فرب ملوم لا ذنب له.

و أنا ذلک الملوم و هو مثل لأكثم بن صيفى يضرب لمن قد ظهر للناس منه أمر أنكروه عليه و هم لا يعرفون حجته و عذره فيه و قوله و قد يستفيد إلخ يضرب مثلا لمن يبالغ فى النصيحه حتى يتهم أنه غاش و صدر البيت

و كم سقت فى آثاركم من نصيحه

و قال فى الصحاح و القاموس المتنصح من تشبه بالنصحاء و هذا المعنى و إن كان محتملا فى كلامه عليه السلام على وجه بعيد لكن الظاهر أنه ليس غرضا للشاعر و الظاهر ما ذكره الخليل فى العين حيث قال التنصح كثره النصيحه قال أكثم بن صيفى إياكم و كثره التنصح فإنه يورث التهمه انتهى و الظنه التهمه.

قوله عليه السلام فلقد أضحكت بعد استعبار قال الجوهرى عبرت عينه و استعبرت أى دمعت و العبران الباكى.

و قال ابن ميثم أى أتيت بشى ء عجيب بالغ فى الغرابه فإن الضحک بعد البكاء إنما يكون لتعجب بالغ و ذلک كالمثل فى معرض الاستهزاء به.

و قيل معناه لقد أضحكت من سمع منک هذا تعجبا بعد بكائه على الدين لتصرفک فيه و ألفيت الشى ء وجدته قوله عليه السلام فالبث قليلا قال ابن ميثم مثل يضرب للوعيد بالحرب و أصله أن حمل بن بدر رجل من قشير أغير على إبل له فى الجاهليه فى حرب داحس و الغبراء فاستنقذها و قال:

لبث قليلا يلحق الهيجاء حمل***ما أحسن الموت إذ الموت نزل

و قيل أصله أن مالک بن زهير توعد حمل بن بدر فقال حمل لبث قليلا البيت فأرسل مثلا ثم أتى و قتل مالكا فظفر أخوه قيس بن زهير به و بأخيه حذيفه فقتلهما و قال:

شفيت النفس من حمل بن بدر***و سيفى من حذيفه قد شفانى

و قال الزمخشرى فى المستقصى تمام البيت:

ما أحسن الموت إذا حان الأجل

و قال قالوا فى حمل هو اسم رجل شجاع يستظهر به فى الحرب و لا يبعد أن يراد به حمل بن بدر صاحب الغبراء يضربه من ناصره وراءه انتهى.

ثم اعلم أن حملا فى بعض النسخ بالحاء المهمله و فى بعضها بالجيم.

و قال الفيروزآبادى أرقل أسرع و الإرقال ضرب من الخبب و الجحفل بتقديم الجيم على الحاء الجيش و القتام الغبار و سطع الغبار و الرائحه و الصبح ارتفع و السربال القميص و سرابيل الموت إنما كنايه عن الدروع و الأحوال و الهيئات التى وطنوا نفوسهم على القتل فيها فكأنها أكفانهم

و قوله عليه السلام ذريه بدريه أى أولاد البدريين.

و قد مر أن أخاه أى معاويه حنظله و خاله الوليد و جده عتبه أبو أمه.

«398»-(1)ما، الأمالى للشيخ الطوسى الْمُفِيدُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِى مِخْنَفٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَاصِمٍ عَنْ جَبْرِ بْنِ نَوْفٍ قَالَ: لَمَّا أَرَادَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام إِلَى الشَّامِ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ وُجُوهُ أَصْحَابِهِ فَقَالُوا لَوْ كَتَبْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مُعَاوِيَةَ وَ أَصْحَابِهِ قَبْلَ مَسِيرِنَا إِلَيْهِمْ كِتَاباً تَدْعُوهُمْ إِلَى الْحَقِّ وَ تَأْمُرُهُمْ بِمَا لَهُمْ فِيهِ مِنَ الْحَظِّ كَانَتِ الْحُجَّةُ تَزْدَادُ عَلَيْهِمْ قُوَّةً فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام لِعُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِى رَافِعٍ كَاتِبِهِ اكْتُبْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِى سُفْيَانَ وَ مَنْ قِبَلَهُ مِنَ النَّاسِ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ فَإِنِّى أَحْمَدُ إِلَيْكُمُ اللَّهَ الَّذِى لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ لِلَّهِ عِبَاداً آمَنُوا بِالتَّنْزِيلِ وَ عَرَفُوا التَّأْوِيلَ وَ فَقُهُوا فِي الدِّينِ وَ بَيَّنَ اللَّهُ فَضْلَهُمْ فِى الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ وَ أَنْتَ يَا مُعَاوِيَهُ وَ أَبُوكَ وَ أَهْلُكَ فِى ذَلِكَ الزَّمَانِ أَعْدَاءُ الرَّسُولِ مُكَذِّبُونَ بِالْكِتَابِ مُجْتَمِعُونَ عَلَى حَرْبِ الْمُسْلِمِينَ مَنْ لَقِيتَهُمْ مِنْهُمْ حَبَسْتُمُوهُ أَوْ عَذَّبْتُمُوهُ أَوْ قَتَلْتُمُوهُ حَتَّى إِذَا أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى إِعْزَازَ دِينِهِ وَ إِظْهَارَ رَسُولِهِ دَخَلَتِ الْعَرَبُ فِي دِينِهِ أَفْوَاجاً وَ أَسْلَمَتْ هَذِهِ الْأُمَّةُ طَوْعاً وَ كَرْهاً فَكُنْتُمْ مِمَّنْ دَخَلَ فِى هَذَا الدِّينِ إِمَّا رَغْبَةً وَ إِمَّا رَهْبَةً فَلَيْسَ يَنْبَغِى لَكُمْ أَنْ تُنَازِعُوا أَهْلَ السَّبْقِ وَ مَنْ فَازَ بِالْفَضْلِ فَإِنَّهُ مَنْ نَازَعَهُ مِنْكُمْ فَبِحَوْبٍ وَ ظُلْمٍ فَلَا يَنْبَغِى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَنْ يَجْهَلَ قَدْرَهُ وَ لَا يَعْدُوَ طَوْرَهُ وَ لَا يَشْفِىَ نَفْسَهُ بِالْتِمَاسِ مَا لَيْسَ لَهُ

1- 398- رواهما الشيخ الطوسىّ رفع اللّه مقامه فى الحديث: 10 و الحديث: 37 من الجزء 7 و 8 من أماليه ص 115 و 135. و الحديث الأول قد تقدم عن كتاب صفّين فى أواخر الباب: 11 ص 481 ط الكمبانىّ. و ليلاحظ المختار: 78 و ما حوله من باب الكتب من كتاب نهج السعاده: ج 4 ص 216 ط 1.

إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِهَذَا الْأَمْرِ قَدِيماً وَ حَدِيثاً أَقْرَبُهُمْ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ أَعْلَمُهُمْ بِالْكِتَابِ وَ أَقْدَمُهُمْ فِی الدِّینِ وَ أَفْضَلُهُمْ جِهَاداً وَ أَوَّلُهُمْ إِیمَاناً وَ أَشَدُّهُمْ اطِّلَاعاً بِمَا تَجْهَلُهُ الرَّعِیَّهُ عَنْ أَمْرِهَا فَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِی إِلَیْهِ تُرْجَعُونَ وَ لا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْباطِلِ لِتُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ وَ اعْلَمُوا أَنَّ خِیَارَ عِبَادِ اللَّهِ الَّذِینَ یَعْمَلُونَ بِمَا یَعْلَمُونَ وَ أَنَّ شَرَّهُمُ الْجُهَلَاءُ الَّذِینَ یُنَازِعُونَ بِالْجَهْلِ أَهْلَ الْعِلْمِ أَلَا وَ إِنِّی أَدْعُوکُمْ إِلَی کِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّهِ نَبِیِّهِ صلى الله عليه و آله وَ حَقْنِ دِمَاءِ هَذِهِ الْأُمَّهِ فَإِنْ قَبِلْتُمْ أَصَبْتُمْ رُشْدَکُمْ وَ هُدِیتُمْ لَحْظَکُمْ وَ إِنْ أَبَیْتُمْ إِلَّا الْفُرْقَهَ وَ شَقَّ عَصَا هَذِهِ الْأُمَّهِ لَمْ تَزْدَادُوا مِنَ اللَّهِ إِلَّا بُعْداً وَ لَمْ یَزْدَدْ عَلَیْکُمْ إِلَّا سَخَطاً وَ السَّلَامُ قَالَ فَکَتَبَ إِلَیْهِ مُعَاوِیَهُ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّهُ:

لَیْسَ بَیْنِی وَ بَیْنَ عَمْرٍو عِتَابٌ***غَیْرَ طَعْنِ الْکُلَی وَ حَزِّ الرِّقَابِ

فَلَمَّا وَقَفَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام عَلَی جَوَابِهِ بِذَلِکَ قَالَ إِنَّکَ لا تَهْدِی مَنْ أَحْبَبْتَ وَ لَکِنَّ اللَّهَ یَهْدِی مَنْ یَشاءُ إِلی صِراطٍ مُسْتَقِیمٍ.

بیان: الحز بالحاء المهمله و بالجیم المعجمه القطع.

«399»-(1)ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنِ الْکَاتِبِ عَنِ الْأَجْلَحِ عَنْ حَبِیبِ بْنِ أَبِی ثَابِتٍ عَنْ ثَعْلَبَهَ بْنِ یَزِیدَ الْحِمَّانِیِّ قَالَ: کَتَبَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام إِلَی مُعَاوِیَهَ بْنِ أَبِی سُفْیَانَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ إِلَیْنَا کِتَابَهُ وَ لَمْ یَدَعْنَا فِی شُبْهَهٍ وَ لَا عُذْرَ لِمَنْ رَکِبَ ذَنْباً بِجَهَالَهٍ وَ التَّوْبَهُ مَبْسُوطَهٌ وَ لا تَزِرُ وازِرَهٌ وِزْرَ أُخْری وَ أَنْتَ مِمَّنْ شَرَعَ الْخِلَافَ مُتَمَادِیاً فِی غَمْرَهِ الْأَمَلِ مُخْتَلِفَ السِّرِّ وَ الْعَلَانِیَهِ رَغْبَهً فِی الْعَاجِلِ وَ تَکْذِیباً بَعْدُ فِی الْآجِلِ وَ کَأَنَّکَ قَدْ تَذَکَّرْتَ مَا مَضَی مِنْکَ فَلَمْ تَجِدْ إِلَی الرُّجُوعِ سَبِیلًا وَ کَتَبَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ إِلَی عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِیٍّ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ إِلَی عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الَّذِی أَعْجَبَکَ مِمَّا بَارَیْتَ مِنَ الدُّنْیَا وَ وَثِقْتَ بِهِ مِنْهَا مُنْقَلِبٌ عَنْکَ فَلَا تَطْمَئِنَّ إِلَی الدُّنْیَا

1- 399- رواهما الشیخ الطوسیّ رفع اللّه مقامه فی الحدیث: 10 و الحدیث: 37 من الجزء 7 و 8 من أمالیه ص 115 و 135. و الحدیث الأول قد تقدم عن کتاب صفّین فی أواخر الباب: 11 ص 481 ط الکمبانیّ. و لیلاحظ المختار: 78 و ما حوله من باب الکتب من کتاب نهج السعاده: ج 4 ص 216 ط 1.

فَإِنَّهَا غَرَّارَهٌ وَ لَوِ اعْتَبَرْتَ بِمَا مَضَى حَذَرْتَ مَا بَقِىَ وَ انْتَفَعْتَ مِنْهَا بِمَا وُعِظْتَ بِهِ وَ لَكِنَّكَ تَبِعْتَ هَوَاكَ وَ آثَرْتَهُ وَ لَوْ لَا ذَلِكَ لَمْ تُؤْثِرْ عَلَى مَا دَعَوْنَاكَ إِلَيْهِ غَيْرَهُ لِأَنَّا أَعْظَمُ رَجَاءً وَ أَوْلَى بِالْحُجَّهِ وَ السَّلَامُ وَ كَتَبَ عليه السلام إِلَى أُمَرَاءِ الْأَجْنَادِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ إِلَى أَصْحَابِ الْمَسَالِحِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ حَقّاً عَلَى الْوَالِى أَنْ لَا يُغَيِّرَهُ عَنْ رَعِيَّتِهِ فَضْلٌ نَالَهُ وَ لَا مَرْتَبَهٌ اخْتَصَّ بِهَا وَ أَنْ يَزِيدَهُ مَا قَسَمَ اللَّهُ لَهُ دُنُوّاً مِنْ عِبَادِهِ وَ عَطْفاً عَلَيْهِمْ أَلَا وَ إِنَّ لَكُمْ عِنْدِى أَنْ لَا أَحْجُبَنَّ دُونَكُمْ سِرّاً إِلَّا فِى حَرْبٍ وَ لَا أَطْوِىَ دُونَكُمْ أَمْراً إِلَّا فِى حُكْمٍ وَ لَا أُؤَخِّرَ لَكُمْ حَقّاً عَنْ مَحَلِّهِ وَ أَنْ تَكُونُوا عِنْدِى فِى الْحَقِّ سَوَاءً فَإِذَا فَعَلْتُ ذَلِكَ وَجَبَتْ لِى عَلَيْكُمُ الْبَيْعَهُ وَ لَزِمَتْكُمُ الطَّاعَهُ وَ أَنْ لَا تَنْكُصُوا عَنْ دَعْوَهٍ وَ لَا تُفَرِّطُوا فِى صَلَاحٍ وَ أَنْ تَخُوضُوا الْغَمَرَاتِ إِلَى الْحَقِّ فَإِنْ أَنْتُمْ لَمْ تَسْمَعُوا لِى عَلَى ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَهْوَنَ عَلَىَّ مِمَّنْ خَالَفَنِى فِيهِ ثُمَّ أُحِلُّ لَكُمْ فِيهِ عُقُوبَتَهُ وَ لَا تَجِدُوا عِنْدِى فِيهَا رُخْصَهً فَخُذُوا هَذَا مِنْ أُمَرَائِكُمْ وَ أَعْطُوا مِنْ أَنْفُسِكُمْ هَذَا يَصْلُحْ أَمْرُكُمْ وَ السَّلَامُ.

بيان:

قال الجوهرى فلان يبارى فلانا أى يعارضه و يفعل مثل فعله و فلان يبارى الريح سخاء أى يعارضها خيرا و بركه.

أقول: و سيأتى الكتاب الأخير بروايه النهج بتغيير ما.

«400»-(1) نهج، نهج البلاغه: وَ مِنْ كِتَابٍ لَهُ عليه السلام إِلَى مُعَاوِيَهَ- أَنَّهُ بَايَعَنِى الْقَوْمُ الَّذِينَ بَايَعُوا أَبَا بَكْرٍ وَ عُمَرَ وَ عُثْمَانَ عَلَى مَا بَايَعُوهُمْ عَلَيْهِ فَلَمْ يَكُنْ لِلشَّاهِدِ أَنْ يَخْتَارَ وَ لَا لِلْغَائِبِ أَنْ يَرُدَّ وَ إِنَّمَا الشُّورَى لِلْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ فَإِنِ اجْتَمَعُوا عَلَى

1- 400- رواه السيّد الرضىّ قدس اللّه نفسه فى المختار: 6 من الباب الثانى من نهج البلاغه.

رَجُلٍ وَ سَمَّوْهُ إِمَاماً كَانَ ذَلِکَ لِلَّهِ رِضًی فَإِنْ خَرَجَ مِنْ أَمْرِهِمْ خَارِجٌ بِطَعْنٍ أَوْ بِدْعَةٍ رَدُّوهُ إِلَی مَا خَرَجَ مِنْهُ فَإِنْ أَبَی قَاتَلُوهُ عَلَی اتِّبَاعِهِ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ وَ وَلَّاهُ اللَّهُ مَا تَوَلَّی وَ لَعَمْرِی يَا مُعَاوِيَةُ لَئِنْ نَظَرْتَ بِعَقْلِکَ دُونَ هَوَاکَ لَتَجِدُنِی أَبْرَأَ النَّاسِ مِنْ دَمِ عُثْمَانَ وَ لَتَعْلَمَنَّ أَنِّی كُنْتُ فِی عُزْلَةٍ عَنْهُ إِلَّا أَنْ تَتَجَنَّی فَتَجَنَّ مَا بَدَا لَکَ وَ السَّلَامُ.

تنبيه:

لعل هذا منه عليه السلام إلزام لمعاويه بالإجماع الذی أثبتوا به خلافه أبی بكر و عمر و عثمان و عدم تمسكه عليه السلام بالنص لعدم التفاتهم إليه فی أول العهد مع عدم تطاول الأيام فكيف مع بعد العهد و قوله عليه السلام إنما الشوری إلخ أی الشوری الذی تعتقدونه و تحتجون به و لا حاجه إلی حمل الكلام علی التقيه كما نقله ابن أبی الحديد من أصحابنا الإماميه قوله عليه السلام كان ذلک لله رضا أی بزعمهم و العزله الاسم من الاعتزال و التجنی أن يدعی عليک ذنب لم تفعله.

و قال ابن ميثم رحمه الله هذا الفصل من كتاب كتبه إلی معاويه مع جرير بن عبد الله البجلی حين نزعه من همدان و صدره أما بعد فإن بيعتی يا معاويه لزمتک و أنت بالشام لأنه بايعنی القوم.

ثم يتلو قوله و ولاه الله ما تولی تمام الآيه.

و يتصل بها أن قال و إن طلحه و الزبير بايعانی ثم نقضا بيعتی و كان نقضهما كردتهما فجاهدتهما علی ذلک حَتَّی جاءَ الْحَقُّ وَ ظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَ هُمْ كارِهُونَ فادخل يا معاويه فيما دخل فيه المسلمون فإن أحب الأمور إلی فيک العافيه إلا أن تتعرض للبلاء فإن تعرضت له قاتلتک و استعنت بالله عليک.

و قد أكثرت فی قتله عثمان فادخل فيما دخل فيه الناس ثم حاكم القوم إلی أحملک و إياهم علی كتاب الله.

و أما هاتيک التی تريدها فهی خدعه الصبی عن اللبن.

ثم يتصل به قوله و لعمرى إلى قوله ما بدا لک ثم يتصل به و اعلم أنک من الطلقاء الذين لا تحل لهم الخلافه و لا يعرض فيهم الشورى و قد أرسلت إليک و إلى من قبلک جرير بن عبد الله و هو من أهل الإيمان و الهجره فبايع و لا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ

وَ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ كَتَبَ مُعَاوِيَهُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مِنْ مُعَاوِيَهَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَمَّا بَعْدُ فَلَوْ كُنْتَ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ إِذَنْ مَا قَاتَلْتُکَ وَ لَا اسْتَحْلَلْتُ ذَلِکَ وَ لَكِنَّهُ إِنَّمَا أَفْسَدَ عَلَيْکَ بَيْعَتِي خَطِيئَتُکَ فِي عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ وَ إِنَّمَا كَانَ أَهْلُ الْحِجَازِ الْحُكَّامَ عَلَى النَّاسِ حِينَ كَانَ الْحَقُّ فِيهِمْ فَلَمَّا تَرَكُوهُ صَارَ أَهْلُ الشَّامِ الْحُكَّامَ عَلَى أَهْلِ الْحِجَازِ وَ غَيْرِهِمْ مِنَ النَّاسِ وَ لَعَمْرِي مَا حُجَّتُکَ عَلَى أَهْلِ الشَّامِ كَحُجَّتِکَ عَلَى أَهْلِ الْبَصْرَهِ وَ لَا حُجَّتُکَ عَلَيَّ كَحُجَّتِکَ عَلَى طَلْحَهَ وَ الزُّبَيْرِ لِأَنَّ أَهْلَ الْبَصْرَهِ قَدْ كَانُوا بَايَعُوکَ وَ لَمْ يُبَايِعْکَ أَهْلُ الشَّامِ وَ إِنَّ طَلْحَهَ وَ الزُّبَيْرَ بَايَعَاکَ وَ لَمْ أُبَايِعْکَ وَ أَمَّا فَضْلُکَ فِي الْإِسْلَامِ وَ قَرَابَتُکَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ مَوْضِعُکَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ فَلَسْتُ أَدْفَعُهُ وَ السَّلَامُ فَكَتَبَ عليه السلام فِي جَوَابِهِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مُعَاوِيَهَ بْنِ صَخْرٍ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّهُ أَتَانِي كِتَابُکَ كِتَابُ امْرِئٍ لَيْسَ لَهُ بَصَرٌ يَهْدِيهِ وَ لَا قَائِدٌ يُرْشِدُهُ قَدْ دَعَاهُ الْهَوَى فَأَجَابَهُ وَ قَادَهُ الضَّلَالُ فَاتَّبَعَهُ فَهَجَرَ لَاغِطاً وَ ضَلَّ خَابِطاً زَعَمْتَ أَنَّهُ إِنَّمَا أَفْسَدَ عَلَيَّ بَيْعَتَکَ خَطِيئَتِي فِي عُثْمَانَ وَ لَعَمْرِي مَا كُنْتُ إِلَّا رَجُلًا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ أَوْرَدْتُ كَمَا أَوْرَدُوا وَ أَصْدَرْتُ كَمَا أَصْدَرُوا وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَجْعَلَهُمْ عَلَى ضَلَالٍ وَ لَا يَضْرِبَهُمْ بِعَمًى وَ أَمَّا مَا زَعَمْتَ أَنَّ أَهْلَ الشَّامِ الْحُكَّامُ عَلَى أَهْلِ الْحِجَازِ فَهَاتِ رَجُلَيْنِ مِنْ قُرَيْشِ الشَّامِ يُقْبَلَانِ فِي الشُّورَى أَوْ تَحِلُّ لَهُمَا الْخِلَافَهُ فَإِنْ زَعَمْتَ ذَلِکَ كَذَّبَکَ الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ وَ إِلَّا فَأَنَا آتِيکَ بِهِمَا مِنْ قُرَيْشِ الْحِجَازِ وَ أَمَّا مَا مَيَّزْتَ بَيْنَ أَهْلِ الشَّامِ وَ أَهْلِ الْبَصْرَهِ وَ بَيْنَکَ وَ بَيْنَ طَلْحَهَ وَ الزُّبَيْرِ فَلَعَمْرِي مَا الْأَمْرُ فِي ذَلِکَ إِلَّا وَاحِدٌ لِأَنَّهَا بَيْعَهٌ عَامَّهٌ وَاحِدَهٌ لَا يُثَنَّى فِيهَا النَّظَرُ وَ لَا

يُسْتَأْنَفُ فِيهَا الْخِيَارُ وَ الْخَارِجُ مِنْهَا طَاعِنٌ وَ الْمُرَوِّی فِيهَا مُدَاهِنٌ وَ أَمَّا فَضْلِی فِی الْإِسْلَامِ وَ قَرَابَتِی مِنَ الرَّسُولِ وَ شَرَفِی فِی بَنِی هَاشِمٍ فَلَوِ اسْتَطَعْتَ دَفْعَهُ لَفَعَلْتَ وَ السَّلَامُ فَلَمَّا وَصَلَ هَذَا الْكِتَابُ إِلَی مُعَاوِيَةَ كَتَبَ إِلَيْهِ أَمَّا بَعْدُ فَاتَّقِ اللَّهَ يَا عَلِيُّ وَ دَعِ الْحَسَدَ فَإِنَّهُ طَالَ مَا لَمْ يَنْتَفِعْ بِهِ أَهْلُهُ وَ لَا تُفْسِدْ سَابِقَةَ قَدِيمِكَ بِشَرٍّ مِنْ حَدِيثِكَ فَإِنَّ الْأَعْمَالَ بِخَوَاتِيمِهَا وَ لَا تُلْحِدَنَّ بِبَاطِلٍ فِی حَقِّ مَنْ لَا حَقَّ لَكَ فِی حَقِّهِ فَإِنَّكَ إِنْ تَفْعَلْ ذَلِكَ لَا تُضْلِلْ إِلَّا نَفْسَكَ وَ لَا تَمْحَقْ إِلَّا عَمَلَكَ وَ لَعَمْرِی إِنَّ مَا مَضَی لَكَ مِنَ السَّوَابِقِ الْحَسَنَهِ لَحَقِيقَهٌ أَنْ تَرُدَّكَ وَ تَرْدَعَكَ عَمَّا اجْتَرَأْتَ عَلَيْهِ مِنْ سَفْكِ الدِّمَاءِ وَ إِجْلَاءِ أَهْلِ الْحَقِّ عَنِ الْحِلِّ وَ الْحَرَامِ فَاقْرَأْ سُورَهَ الْفَلَقِ وَ تَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ ما خَلَقَ وَ مِنْ شَرِّ نَفْسِكَ الْحَاسِدِ إِذا حَسَدَ قَفَلَ اللَّهُ بِقَلْبِكَ وَ أَخَذَ بِنَاصِيَتِكَ وَ عَجَّلَ تَوْفِيقَكَ فَإِنِّی أَسْعَدُ النَّاسِ بِذَلِكَ وَ السَّلَامُ فَكَتَبَ عليه السلام أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ أَتَتْنِی مِنْكَ مَوْعِظَهٌ مُوَصَّلَهٌ وَ رِسَالَهٌ مُحَبَّرَهٌ نَمَّقْتَهَا بِضَلَالِكَ وَ أَمْضَيْتَهَا بِسُوءِ رَأْيِكَ وَ كِتَابٌ لَيْسَ بِبَعِيدِ الشَّبَهِ مِنْكَ حَمَلَكَ عَلَی الْوُثُوبِ عَلَی مَا لَيْسَ لَكَ فِيهِ حَقٌّ وَ لَوْ لَا عِلْمِی بِكَ وَ مَا قَدْ سَبَقَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِيكَ مِمَّا لَا مَرَدَّ لَهُ دُونَ إِنْفَاذِهِ إِذَنْ لَوَعَظْتُكَ وَ لَكِنْ عِظَتِی لَا تَنْفَعُ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ كَلِمَهُ الْعَذَابِ وَ لَمْ يَخَفِ الْعِقَابَ وَ لَا يَرْجُو لِلَّهِ وَقاراً وَ لَمْ يَخَفْ لَهُ حِذَاراً فَشَأْنَكَ وَ مَا أَنْتَ عَلَيْهِ مِنَ الضَّلَالَهِ وَ الْحَيْرَهِ وَ الْجَهَالَهِ تَجِدِ اللَّهَ فِی ذَلِكَ بِالْمِرْصَادِ مِنْ دُنْيَاكَ الْمُنْقَطِعَهِ وَ تَمَنِّيكَ الْأَبَاطِيلَ وَ قَدْ عَلِمْتَ مَا قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فِيكَ وَ فِی أُمِّكَ وَ أَبِيكَ وَ السَّلَامُ (1)

بيان: أقول: قد روی السيد رضی الله عنه فی النهج بعض الكتابين

1- 1 رواه ابن ميثم رحمه اللّه فی شرحه علی المختار: 7 من باب كتب أمير المؤمنين من نهج البلاغه: ج 4 ص 356 ط الحديث بطهران. و ليلاحظ المختار: 45 و 99 من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب نهج السعاده: ج 4 ص 94 و 266 ط 1.

الذين أوردهما ابن ميثم و خلطهما (1)

قوله عليه السلام فهجر أى هذى و اللغط بالتحريک الصوت و الجلبه ذکره الجوهرى و قال خبط البعير فهو خابط إذا مشى ضالا فخبط بيديه کل ما يلقاه و لا يتوقى شيئا و خبطه ضربه باليد و منه قيل خبط عشواء أى الناقه التى فى بصرها ضعف.

قوله عليه السلام طاعن قال ابن ميثم أى فى صحتها فهو طاعن فى دين الله فيجب قتاله حتى يرجع إليها و رويت فى الأمر نظرت فيه و فکرت أى الشاک فيها مداهن و المداهنه نوع من النفاق.

قوله عليه السلام موصله قال ابن أبى الحديد أى مجموعه الألفاظ من هاهنا و هاهنا و ذلک عيب فى الکتابه و الخطابه و قال حبرت الشى ء تحبيرا حسنته و زينته أى المزينه الألفاظ يشير عليه السلام إلى أنه قد کان يظهر عليها أثر التکلف و التصنع.

و قال الجوهرى نمق الکتاب ينمقه بالضم أى کتبه و نمقه تنميقا زينه بالکتابه.

وَ قَالَ ابْنُ أَبِی الْحَدِيدِ فِی شَرْحِ النَّهْجِ (2)کَتَبَ مُعَاوِيَهُ فِی أَثْنَاءِ حَرْبِ صِفِّينَ إِلَی أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مِنْ عَبْدِ اللَّهِ مُعَاوِيَهَ بْنِ أَبِی سُفْيَانَ إِلَی عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَی يَقُولُ فِی مُحْکَمِ کِتَابِهِ وَ لَقَدْ أُوحِیَ إِلَيْکَ وَ إِلَی الَّذِينَ مِنْ قَبْلِکَ لَئِنْ أَشْرَکْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُکَ وَ لَتَکُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِينَ وَ إِنِّی أُحَذِّرُکَ اللَّهَ أَنْ تُحْبِطَ عَمَلَکَ وَ سَابِقَتَکَ بِشَقِّ عَصَا هَذِهِ الْأُمَّهِ وَ تَفْرِيقِ جَمَاعَتِهَا فَاتَّقِ اللَّهَ وَ اذْکُرْ مَوْقِفَ الْقِيَامَهِ وَ اقْلَعْ عَمَّا أَسْرَفْتَ فِيهِ مِنَ

1- 1 قد روى السيّد الرضىّ قريبا ممّا رواه عنه ابن ميثم ثانيا، فى المختار: 7 من الباب الثانى من نهج البلاغه.
2- 2 فى شرح المختار 7 من باب الکتب، ج 14، ص 42، ط مصر، قال: و هذا الکتاب کتبه على عليه السلام جوابا عن کتاب کتبه معاويه إليه فى أثناء حرب صفّين بل فى أواخرها.

الْخَوْضِ فِی دِمَاءِ الْمُسْلِمِینَ وَ إِنِّی سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ لَوْ تَمَالَأَ أَهْلُ صَنْعَاءَ وَ عَدَنٍ عَلَی قَتْلِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنَ الْمُسْلِمِینَ لَأَکَبَّهُمُ اللَّهُ عَلَی مَنَاخِرِهِمْ فِی النَّارِ فَکَیْفَ یَکُونُ حَالُ مَنْ قَتَلَ أَعْلَامَ الْمُسْلِمِینَ وَ سَادَاتِ الْمُهَاجِرِینَ بَلْهَ مَا طَحَنَتْ رَحَی حَرْبِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرْآنِ وَ ذَوِی الْعِبَادَهِ وَ الْإِیمَانِ مِنْ شَیْخٍ کَبِیرٍ وَ شَابٍّ غَرِیرٍ کُلُّهُمْ بِاللَّهِ تَعَالَی مُؤْمِنٌ وَ لَهُ مُخْلِصٌ وَ بِرَسُولِهِ مُقِرٌّ عَارِفٌ فَإِنْ کُنْتَ أَبَا حَسَنٍ إِنَّمَا تُحَارِبُ عَلَی الْإِمْرَهِ وَ الْخِلَافَهِ فَلَعَمْرِی لَوْ صَحَّتْ خِلَافَتُکَ لَکُنْتَ قَرِیباً مِنْ أَنْ تُعْذَرَ فِی حَرْبِ الْمُسْلِمِینَ وَ لَکِنَّهَا لَمْ تَصِحَّ لَکَ وَ أَنَّی بِصِحَّتِهَا وَ أَهْلُ الشَّامِ لَمْ یَدْخُلُوا فِیهَا وَ لَمْ یَرْتَضُوا بِهَا فَخِفِ اللَّهَ وَ سَطَوَاتِهِ وَ اتَّقِ بَأْسَ اللَّهِ وَ نَکَالَهُ وَ اعْمِدْ سَیْفَکَ عَنِ النَّاسِ فَقَدْ وَ اللَّهِ أَکَلَتْهُمُ الْحَرْبُ فَلَمْ یَبْقَ مِنْهُمْ إِلَّا کَالثَّمَدِ فِی قَرَارَهِ الْغَدِیرِ وَ اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ فَکَتَبَ عَلِیٌّ علیه السلام إِلَیْهِ جَوَاباً عَنْ کِتَابِهِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِیٍّ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ إِلَی مُعَاوِیَهَ بْنِ أَبِی سُفْیَانَ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ أَتَتْنِی مِنْکَ مَوْعِظَهٌ مُوَصَّلَهٌ وَ رِسَالَهٌ مُحَبَّرَهٌ نَمَّقْتَهَا بِضَلَالِکَ وَ أَمْضَیْتَهَا بِسُوءِ رَأْیِکَ وَ کِتَابُ امْرِئٍ لَیْسَ لَهُ بَصَرٌ یَهْدِیهِ وَ لَا قَائِدٌ یُرْشِدُهُ دَعَاهُ الْهَوَی فَأَجَابَهُ وَ قَادَهُ الضَّلَالُ فَاتَّبَعَهُ فَهَجَرَ لَاغِطاً وَ ضَلَّ خَابِطاً فَأَمَّا أَمْرُکَ لِی بِالتَّقْوَی فَأَرْجُو أَنْ أَکُونَ مِنْ أَهْلِهَا وَ أَسْتَعِیذُ بِاللَّهِ مِنْ أَنْ أَکُونَ مِنَ الَّذِینَ إِذَا أُمِرُوا بِهَا أَخَذَتْهُمُ الْعِزَّهُ بِالْإِثْمِ وَ أَمَّا تَحْذِیرُکَ إِیَّایَ أَنْ یَحْبَطَ عَمَلِی وَ سَابِقَتِی فِی الْإِسْلَامِ فَلَعَمْرِی لَوْ کُنْتُ الْبَاغِیَ عَلَیْکَ لَکَانَ لَکَ أَنْ تُحَذِّرَنِی ذَلِکَ وَ لَکِنِّی وَجَدْتُ اللَّهَ تَعَالَی یَقُولُ فَقاتِلُوا الَّتِی تَبْغِی حَتَّی تَفِیءَ إِلی أَمْرِ اللَّهِ فَنَظَرْنَا إِلَی الْفِئَتَیْنِ فَأَمَّا الْفِئَهُ الْبَاغِیَهُ فَوَجَدْنَاهَا الْفِئَهَ الَّتِی أَنْتَ فِیهَا لِأَنَّ بَیْعَتِی بِالْمَدِینَهِ لَزِمَتْکَ وَ أَنْتَ بِالشَّامِ کَمَا لَزِمَتْکَ بَیْعَهُ عُثْمَانَ بِالْمَدِینَهِ وَ أَنْتَ أَمِیرٌ لِعُمَرَ عَلَی الشَّامِ وَ کَمَا لَزِمَتْ یَزِیدَ أَخَاکَ بَیْعَهُ عُمَرَ بِالْمَدِینَهِ وَ هُوَ أَمِیرٌ لِأَبِی بَکْرٍ عَلَی الشَّامِ وَ أَمَّا شَقُّ عَصَا هَذِهِ الْأُمَّهِ فَأَنَا أَحَقُّ أَنْ أَنْهَاکَ عَنْهُ

فَأَمَّا تَخْوِيفُکَ لِی مِنْ قَتْلِ أَهْلِ الْبَغْیِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَمَرَنِی بِقِتَالِهِمْ وَ قَتْلِهِمْ وَ قَالَ لِأَصْحَابِهِ إِنَّ فِیکُمْ مَنْ یُقَاتِلُ عَلَی تَأْوِیلِ الْقُرْآنِ کَمَا قَاتَلْتُ عَلَی تَنْزِیلِهِ وَ أَشَارَ إِلَیَّ وَ أَنَا أَوْلَی مَنِ اتَّبَعَ أَمْرَهُ (1) وَ أَمَّا قَوْلُکَ إِنَّ بَیْعَتِی لَمْ تَصِحَّ لِأَنَّ أَهْلَ الشَّامِ لَمْ یَدْخُلُوا فِیهَا فَإِنَّمَا هِیَ بَیْعَةٌ وَاحِدَةٌ تَلْزَمُ الْحَاضِرَ وَ الْغَائِبَ لَا یُسْتَثْنَی فِیهَا النَّظَرُ وَ لَا یُسْتَأْنَفُ فِیهَا الْخِیَارُ وَ الْخَارِجُ مِنْهَا طَاعِنٌ وَ الْمُرَوِّی فِیهَا مُدَاهِنٌ فَارْبَعْ عَلَی ظَلْعِکَ وَ انْزِعْ سِرْبَالَ غَیِّکَ وَ اتْرُکْ مَا لَا جَدْوَی لَهُ عَلَیْکَ فَإِنَّهُ لَیْسَ لَکَ عِنْدِی إِلَّا السَّیْفُ حَتَّی تَفِیءَ إِلَی أَمْرِ اللَّهِ صَاغِراً وَ تَدْخُلَ فِی الْبَیْعَهِ رَاغِماً وَ السَّلَامُ.

بیان:

قال الجوهری بله کلمه مبنیه علی الفتح مثل کیف و معناها دع و یقال معناها سوی و فی الحدیث أعددت لعبادی الصالحین ما لا عین رأت و لا أذن سمعت و لا خطر علی قلب بشر بله ما اطلعتهم علیه.

(2) وَ قَالَ ابْنُ مِیثَمٍ کَتَبَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام إِلَی مُعَاوِیَهَ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ بَلَغَنِی کِتَابُکَ تَذْکُرُ مُشَاغَبَتِی وَ تَسْتَقْبِحُ مُوَارَبَتِی وَ تَزْعُمُنِی مُتَجَبِّراً وَ عَنْ حَقِّ اللَّهِ مُقَصِّراً فَسُبْحَانَ اللَّهِ کَیْفَ تَسْتَجِیزُ الْغِیبَهَ وَ تَسْتَحْسِنُ الْعَضِیهَهَ إِنِّی لَمْ أُشَاغِبْ إِلَّا فِی أَمْرٍ بِمَعْرُوفٍ أَوْ نَهْیٍ عَنْ مُنْکَرٍ وَ لَمْ أَتَجَبَّرْ إِلَّا عَلَی بَاغٍ مَارِقٍ أَوْ مُلْحِدٍ مُنَافِقٍ وَ لَمْ آخُذْ فِی ذَلِکَ إِلَّا بِقَوْلِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ لا تَجِدُ قَوْماً یُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْیَوْمِ الْآخِرِ یُوادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ لَوْ کانُوا آباءَهُمْ أَوْ أَبْناءَهُمْ وَ أَمَّا التَّقْصِیرُ فِی حَقِّ اللَّهِ فَمَعَاذَ اللَّهِ وَ إِنَّمَا الْمُقَصِّرُ فِی حَقِّ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ مَنْ

1- 1 و الحدیث متواتر معنی أو مستفیض مقطوع الصدور و قد رواه جمع کثیر من حفاظ أهل السنه منهم النسائی فی الحدیث 154 من کتاب خصائص علیّ علیه السلام بتحقیقنا و قد علقناه علیه عن مصادر کثیره. و رواه ابن عساکر بأسانید جمه تحت الرقم 1178 و توالیه من ترجمه أمیر المؤمنین من تاریخ دمشق ج 3، ص 163، ط 2 من تحقیقنا.

2- 2 ....

عَطَّلَ الْحُقُوقَ الْمُؤَكَّدَةَ وَ رَكِنَ إِلَى الْأَهْوَاءِ الْمُبْتَدَعَهِ وَ أَخْلَدَ إِلَى الضَّلَالَهِ الْمُحَيِّرَهِ وَ مِنَ الْعَجَبِ أَنْ تَصِفَ يَا مُعَاوِيَهُ الْإِحْسَانَ وَ تُخَالِفَ الْبُرْهَانَ وَ تَنْكُثَ الْوَثَائِقَ الَّتِی هِیَ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ طَلِبَهٌ وَ عَلَی عِبَادِهِ حُجَّهٌ مَعَ نَبْذِ الْإِسْلَامِ وَ تَضْیِیعِ الْأَحْکَامِ وَ طَمْسِ الْأَعْلَامِ وَ الْجَرْیِ فِی الْهَوَی وَ التَّهَوُّسِ فِی الرَّدَی فَاتَّقِ اللَّهَ فِیمَا لَدَیْکَ وَ انْظُرْ فِی حَقِّهِ عَلَیْکَ وَ ارْجِعْ إِلَی مَعْرِفَهِ مَا لَا تُعْذَرُ بِجَهَالَتِهِ فَإِنَّ لِلطَّاعَهِ أَعْلَاماً وَاضِحَهً وَ سُبُلًا نَیِّرَهً وَ مَحَجَّهً نَهْجَهً وَ غَایَهً مُطَّلَبَهً یَرِدُهَا الْأَکْیَاسُ وَ تُخَالِفُهَا الْأَنْکَاسُ مَنْ نَکَبَ عَنْهَا جَارَ عَنِ الْحَقِّ وَ خَبَطَ فِی التِّیهِ وَ غَیَّرَ اللَّهُ نِعْمَتَهُ وَ أَحَلَّ بِهِ نَقِمَتَهُ فَنَفْسَکَ نَفْسَکَ فَقَدْ بَیَّنَ اللَّهُ لَکَ سَبِیلَکَ وَ حَیْثُ تَنَاهَتْ بِکَ أُمُورُکَ فَقَدْ أَجْرَیْتَ إِلَی غَایَهِ خُسْرٍ وَ مَحَلَّهِ کُفْرٍ وَ إِنَّ نَفْسَکَ قَدْ أَوْحَلَتْکَ شَرّاً وَ أَقْحَمَتْکَ غَیّاً وَ أَوْرَدَتْکَ الْمَهَالِکَ وَ أَوْعَرَتْ عَلَیْکَ الْمَسَالِکَ وَ مِنْ ذَلِکَ الْکِتَابُ وَ إِنَّ لِلنَّاسِ جَمَاعَهً یَدُ اللَّهِ عَلَیْهَا وَ غَضَبُ اللَّهِ عَلَی مَنْ خَالَفَهَا فَنَفْسَکَ نَفْسَکَ قَبْلَ حُلُولِ رَمْسِکَ فَإِنَّکَ إِلَی اللَّهِ رَاجِعٌ وَ إِلَی حَشْرِهِ مُهْطِعٌ وَ سَیَبْهَظُکَ کَرْبُهُ وَ یَحُلُّ بِکَ غَمُّهُ فِی یَوْمٍ لَا یُغْنِی النَّادِمَ نَدَمُهُ وَ لَا یُقْبَلُ مِنَ الْمُعْتَذِرِ عُذْرُهُ یَوْمَ لا یُغْنِی مَوْلًی عَنْ مَوْلًی شَیْئاً وَ لا هُمْ یُنْصَرُونَ.

399 - (1)

نهج، نهج البلاغه فَاتَّقِ اللَّهَ فِیمَا لَدَیْکَ إِلَی قَوْلِهِ وَ أَوْعَرَتْ عَلَیْکَ الْمَسَالِکُ.

توضیح:

قال الفیروزآبادی الشغب تهییج الشر کالتشغیب و شغبهم و بهم و علیهم کمنع و فرح هیج الشر علیهم و شاغبه شاره و قال المواربه المداهاه و المخاتله و فی أکثر النسخ موازرتی أی موازرتی علیک و العضیهه الإفک و البهتان و رکن إلیه کعلم مال و أخلدت إلی فلان أی رکنت إلیه و أخلد بالمکان أقام و الطمس إخفاء الأثر.

و قال الجوهری الهوس الطوفان باللیل و الهوس شده الأکل و الهوس السوق اللین یقال هست الإبل فهاست أی ترعی و تسیر و الهوس

1- 399- رواه السیّد الرضیّ رحمه اللّه فی المختار: 30 من الباب الثانی من نهج البلاغه.

بالتحریک طرف من الجنون.

قوله علیه السلام فیما لدیک أی من مال المسلمین و فیئهم أو فی نعمه علیک و معرفه ما لا یعذر بجهالته معرفه الإمام و طاعته و الأعلام الأئمه أو الأدله و النهج الطریق الواضح.

و المطلبه النسخ المصححه متفقه علی تشدید الطاء قال الجوهری طلبت الشی ء طلبا و کذا اطلبته علی افتعلته و التطلب الطلب مره بعد أخری انتهی و المعنی غایه من شأنها أن تطلب و یطلبها العقلاء و یکشف عنه قوله علیه السلام یردها الأکیاس.

و قرأ ابن أبی الحدید بتخفیف الطاء و قال أی مساعفه لطالبها یقال طلب فلان منی کذا فاطلبته أی أسعفته به.

و الأنکاس جمع نکس بالکسر و هو الرجل الضعیف ذکره الجوهری و الجزری و قال ابن أبی الحدید و ابن میثم الدنی من الرجال و نکب عن الطریق عدل و الخبط المشی علی غیر استقامه قوله علیه السلام تناهت بک یقال تناهی أی بلغ و الباء للتعدیه أی بین الله لک سبیلک و غایتک التی توصلک إلیها أعمالک أو المعنی قف حیث تناهت بک أمورک کقولهم حیث أنت و قولهم مکانک فلا یکون معطوفا و لا متصلا بقوله فقد بین الله لک سبیلک.

قوله علیه السلام فقد أجریت هو من إجراء الخیل للمسابقه و قال فی الصحاح وحل الرجل وقع فی الوحل و أوحله غیره و الاقتحام الدخول فی الأمر بشده و یقال جبل وعر و مطلب وعر أی صعب حزن و الرمس بالفتح القبر و المهطع المسرع و بهظه الأمر أثقله.

«400»-(1)وَ رَوَی ابْنُ أَبِی الْحَدِیدِ وَ ابْنُ مِیثَمٍ أَنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام کَتَبَ إِلَی

1- 400- رواه ابن أبی الحدید و ابن میثم فی شرحیهما علی المختار: 32 من الباب الثانی من کتاب نهج البلاغه.

مُعَاوِيَهَ بْنِ أَبِی سُفْيَانَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الدُّنْيَا دَارُ تِجَارَهٍ رِبْحُهَا أَوْ خُسْرُهَا الْآخِرَهُ فَالسَّعِيدُ مَنْ كَانَتْ بِضَاعَتُهُ فِيهَا الْأَعْمَالَ الصَّالِحَهَ وَ مَنْ رَأَی الدُّنْيَا بِعَيْنِهَا وَ قَدَّرَهَا بِقَدْرِهَا وَ إِنِّی لَأَعِظُكَ مَعَ عِلْمِی بِسَابِقِ الْعِلْمِ فِيكَ مِمَّا لَا مَرَدَّ لَهُ دُونَ نَفَاذِهِ وَ لَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَی أَخَذَ عَلَی الْعُلَمَاءِ أَنْ يُؤَدُّوا الْأَمَانَهَ وَ أَنْ يَنْصِحُوا الْغَوِيَّ وَ الرَّشِيدَ فَاتَّقِ اللَّهَ وَ لَا تَكُنْ مِمَّنْ لَا يَرْجُو لِلَّهِ وَقاراً وَ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ كَلِمَهُ الْعَذَابِ فَإِنَّ اللَّهَ بِالْمِرْصَادِ وَ إِنَّ دُنْيَاكَ سَتُدْبِرُ عَنْكَ وَ سَتَعُودُ حَسْرَهً عَلَيْكَ فَانْتَبِهْ مِنَ الْغَیِّ وَ الضَّلَالِ عَلَی كِبَرِ سِنِّكَ وَ فَنَاءِ عُمُرِكَ فَإِنَّ حَالَكَ الْيَوْمَ كَحَالِ الثَّوْبِ الْمَهِيلِ الَّذِی لَا يَصْلُحُ مِنْ جَانِبٍ إِلَّا فَسُدَ مِنْ آخَرَ وَ قَدْ أَرْدَيْتَ جِيلًا مِنَ النَّاسِ كَثِيراً خَدَعْتَهُمْ بِغَيِّكَ وَ أَلْقَيْتَهُمْ فِی مَوْجِ بَحْرِكَ تَغْشَاهُمُ الظُّلُمَاتُ وَ تَتَلَاطَمُ بِهِمُ الشُّبُهَاتُ فَجَارُوا عَنْ وِجْهَتِهِمْ وَ نَكَصُوا عَلَی أَعْقَابِهِمْ وَ تَوَلَّوْا عَلَی أَدْبَارِهِمْ وَ عَوَّلُوا عَلَی أَحْسَابِهِمْ إِلَّا مَنْ فَاءَ مِنْ أَهْلِ الْبَصَائِرِ فَإِنَّهُمْ فَارَقُوكَ بَعْدَ مَعْرِفَتِكَ وَ هَرَبُوا إِلَی اللَّهِ مِنْ مُوَازَرَتِكَ إِذْ حَمَلْتَهُمْ عَلَی الصَّعْبِ وَ عَدَلْتَ بِهِمْ عَنِ الْقَصْدِ فَاتَّقِ اللَّهَ يَا مُعَاوِيَهُ فِی نَفْسِكَ وَ جَاذِبِ الشَّيْطَانَ قِيَادَكَ فَإِنَّ الدُّنْيَا مُنْقَطِعَهٌ عَنْكَ وَ الْآخِرَهَ قَرِيبٌ مِنْكَ وَ السَّلَامُ

«401»-(1)قَالَ ابْنُ أَبِی الْحَدِيدِ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَدَائِنِیُّ فَكَتَبَ إِلَيْهِ مُعَاوِيَهُ مِنْ مُعَاوِيَهَ بْنِ أَبِی سُفْيَانَ إِلَی عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ وَقَفْتُ عَلَی كِتَابِكَ وَ قَدْ أَبَيْتَ عَلَی الْغَیِّ إِلَّا تَمَادِياً (2)وَ إِنِّی لَعَالِمٌ أَنَّ الَّذِی يَدْعُوكَ إِلَی ذَاكَ مَصْرَعُكَ الَّذِی لَا بُدَّ لَكَ مِنْهُ وَ إِنْ كُنْتَ مُوَائِلًا فَارْدَدْ غَيّاً إِلَی غَيِّكَ فَطَالَ مَا خَفَّ عَقْلُكَ وَ مَنَّيْتَ نَفْسَكَ مَا لَيْسَ لَكَ وَ الْتَوَيْتَ عَلَی مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْكَ ثُمَّ كَانَتِ الْعَافِيَهُ لِغَيْرِكَ وَ احْتَمَلْتَ الْوِزْرَ بِمَا أَحَاطَ بِكَ مِنْ خَطِيئَتِكَ وَ السَّلَامُ

1- 401- رواه ابن أبی الحديد- مع التوالی- فی شرحه علی المختار: 32 من باب كتب نهج البلاغه: ج 16، ص 133، ط الحديث بمصر، و فی ط الحديث ببيروت: ج 4 ص 768.
2- 2 هذا هو الظاهر من السياق و فی شرح نهج البلاغه ط مصر: علی الفتن. و فی ط الكمبانیّ: علی الغين.

قَالَ فَكَتَبَ عَلِيٌّ عليه السلام إِلَيْهِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ مَا أَتَيْتَ بِهِ مِنْ ضَلَالِكَ لَيْسَ بِبَعِيدِ الشَّبَهِ مِمَّا أَتَى بِهِ أَهْلُكَ وَ قَوْمُكَ الَّذِينَ حَمَلَهُمُ الْكُفْرُ وَ تَمَنِّى الْأَبَاطِيلِ عَلَى حَسَدِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله حَتَّى صُرِعُوا مَصَارِعَهُمْ حَيْثُ عَلِمْتَ لَمْ يَمْنَعُوا حَرِيماً وَ لَمْ يَدْفَعُوا عَظِيماً وَ أَنَا صَاحِبُهُمْ فِي تِلْكَ الْمَوَاطِنِ الصَّالِي بِحَرْبِهِمْ وَ الْفَالُّ لِحَدِّهِمْ وَ الْقَاتِلُ لِرُءُوسِهِمْ وَ رُءُوسِ الضَّلَالَةِ وَ الْمُتْبِعُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ خَلَفَهُمْ بِسَلَفِهِمْ فَبِئْسَ الْخَلَفُ خَلَفٌ اتَّبَعَ سَلَفاً وَ مَحَلَّهُ مَحَطَّهُ النَّارِ وَ السَّلَامُ فَكَتَبَ إِلَيْهِ مُعَاوِيَةُ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ طَالَ فِي الْغَيِّ مَا اسْتَمْرَرْتَ إِدْرَاجَكَ كَمَا طَالَ مَا تَمَادَى عَنِ الْحَرْبِ نُكُوصُكَ وَ إِبْطَاؤُكَ تَتَوَعَّدُ وَعِيدَ الْأَسَدِ وَ تَرُوغُ رَوَغَانَ الثَّعْلَبِ فَحَتَّامَ تَحِيدُ عَنِ اللِّقَاءِ وَ مُبَاشَرَةِ اللُّيُوثِ الضَّارِيَةِ وَ الْأُفَاعِي الْمُقَاتِلَةِ فَلَا تَسْتَبْعِدَنَّهَا فَكُلُّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ السَّلَامُ قَالَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَلِيٌّ عليه السلام أَمَّا بَعْدُ فَمَا أَعْجَبَ مَا يَأْتِينِي مِنْكَ وَ مَا أَعْلَمَنِي بِمَا أَنْتَ صَائِرٌ إِلَيْهِ وَ لَيْسَ إِبْطَائِي عَنْكَ إِلَّا تَرَقُّباً لِمَا أَنْتَ لَهُ مُكَذِّبٌ وَ أَنَا لَهُ مُصَدِّقٌ وَ كَأَنِّي بِكَ غَداً تَضِجُّ مِنَ الْحَرْبِ ضَجِيجَ الْجِمَالِ مِنَ الْأَثْقَالِ وَ سَتَدْعُونِي أَنْتَ وَ أَصْحَابُكَ إِلَى كِتَابٍ تُعَظِّمُونَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَ تَجْحَدُونَهُ بِقُلُوبِكُمْ وَ السَّلَامُ قَالَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ مُعَاوِيَةُ أَمَّا بَعْدُ فَدَعْنِي مِنْ أَسَاطِيرِكَ وَ اكْفُفْ عَنِّي مِنْ أَحَادِيثِكَ وَ أَقْصِرْ عَنْ تَقَوُّلِكَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ وَ افْتِرَائِكَ مِنَ الْكَذِبِ مَا لَمْ يَقُلْ وَ غُرُورِ مَنْ مَعَكَ وَ الْخِدَاعِ لَهُمْ فَقَدِ اسْتَغْوَيْتَهُمْ وَ يُوشِكُ أَمْرُكَ أَنْ يَنْكَشِفَ لَهُمْ فَيَعْتَزِلُوكَ وَ يَعْلَمُوا أَنَّ مَا جِئْتَ بِهِ بَاطِلٌ مُضْمَحِلٌّ وَ السَّلَامُ قَالَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَلِيٌّ عليه السلام أَمَّا بَعْدُ فَطَالَ مَا دَعَوْتَ أَنْتَ وَ أَوْلِيَاؤُكَ أَوْلِيَاءُ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ الْحَقَّ أَسَاطِيرَ الْأَوَّلِينَ وَ نَبَذْتُمُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ وَ جَهَدْتُمْ فِي إِطْفَاءِ نُورِ اللَّهِ بِأَيْدِيكُمْ وَ أَفْوَاهِكُمْ وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْكافِرُونَ

وَ لَعَمْرِی لَيُتِمَّنَّ النُّورَ عَلَى كُرْهِكَ وَ لَيُنْفِذَنَّ الْعِلْمَ بِصَغَارِكَ وَ لَتُجَازَيَنَّ بِعَمَلِكَ فَعِتْ فِی دُنْيَاكَ الْمُنْقَطِعَهِ عَنْكَ مَا طَابَ لَكَ فَكَأَنَّكَ بِأَجَلِكَ قَدِ انْقَضَى وَ عَمَلِكَ قَدْ هَوَى ثُمَّ تَصِيرُ إِلَى لَظَى لَمْ يَظْلِمْكَ اللَّهُ شَيْئاً وَ ما رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ قَالَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ مُعَاوِيَهُ أَمَّا بَعْدُ فَمَا أَعْظَمَ الرَّيْنَ عَلَى قَلْبِكَ وَ الْغِطَاءَ عَلَى بَصَرِكَ الشَّرُّ مِنْ شِيمَتِكَ إِلَى آخِرِ مَا مَرَّ بِرِوَايَهٍ أُخْرَى قَالَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَلِیٌّ علیه السلام أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ مَسَاوِيَكَ مَعَ عِلْمِ اللَّهِ فِيكَ حَالَتْ بَيْنَكَ وَ بَيْنَ أَنْ يَصْلُحَ أَمْرُكَ أَوْ أَنْ يَرْعَوِیَ قَلْبُكَ يَا ابْنَ الصَّخْرِ اللَّعِينِ زَعَمْتَ أَنْ يَزِنَ الْجِبَالُ حِلْمَكَ وَ يَفْصِلَ بَيْنَ أَهْلِ الشَّكِّ عِلْمُكَ وَ أَنْتَ الْجِلْفُ الْمُنَافِقُ الْأَغْلَفُ الْقَلْبِ الْقَلِيلُ الْعَقْلِ الْجَبَانُ الرَّذْلُ فَإِنْ كُنْتَ صَادِقاً فِيمَا تَسْطُرُ وَ يُعِينُكَ عَلَيْهِ أَخُو بَنِی سَهْمٍ فَدَعِ النَّاسَ جَانِباً وَ ابْرُزْ لِمَا دَعَوْتَنِی إِلَيْهِ مِنَ الْحَرْبِ وَ الصَّبْرِ عَلَى الضَّرْبِ وَ أَعْفِ الْفَرِيقَيْنِ مِنَ الْقِتَالِ لِتَعْلَمَ أَيُّنَا الْمَرِينُ عَلَى قَلْبِهِ الْمُغَطَّى عَلَى بَصَرِهِ فَأَنَا أَبُو الْحَسَنِ قَاتِلُ جَدِّكَ وَ أَخِيكَ وَ خَالِكَ وَ مَا أَنْتَ مِنْهُمْ بِبَعِيدٍ وَ السَّلَامُ.

إيضاح:

أقول: روى السيد رضى الله عنه فى النهج الكتاب الأول من قوله عليه السلام و أرديت جيلا إلى آخر هذا الكتاب. (1)قوله عليه السلام و من رأى عطف على من كانت أى السعيد من يرى الدنيا بعينها أى يعرفها بحقيقتها أو يراها بالعين التى بها تعرف و هى عين البصيره و يعلم ما هى عليه من التغير و الزوال و إنها خلقت لغيرها ليقدرها بمقدارها و يجعلها فى نظره لما خلقت له.

قوله عليه السلام ممن لا يرجو لِلَّهِ وَقاراً أى لا يتوقع لله عظمه فيعبده

1- 1 أى الكتاب الأول الذى مر هاهنا تحت الرقم: 400 الذى رواه المصنّف عن ابن أبى الحديد و ابن ميثم رواه الرضى تحت الرقم: 32 من الباب الثانى من نهج البلاغه.

و يطيعه و الوقار الاسم من التوقير و هو التعظيم.

و قيل الرجاء هاهنا بمعنى الخوف و المهيل المتداعى فى التمزق و منه رمل مهيل أى ينهال و يسيل و أرديت أي أهلكت و الجيل الصنف و روى بالباء الموحده و هو الخلق و تغشاهم أى تأتيهم و تحيط بهم و حاروا عدلوا و تحيروا و نكصوا أى رجعوا و عولوا على أحسابهم أى اعتمدوا على نخوه الجاهليه و تعصبهم و رجعوا عن الدين إلا من فاء أى رجع و الموازره المعاونه و الصعب مقابله الذلول كنايه عن الباطل لاقتحامه بصاحبه فى المهالک و القياد بالكسر حبل يقاد به الدابه و وائل منه على فاعل طلب النجاه ذكره الجوهرى و قال صليت اللحم و غيره أصليه صليا إذا شويته و يقال أيضا صليت الرجل نارا إذا أدخلته النار و جعلته يصلاها و صلى فلان النار بالكسر احترق و صلى بالأمر قاسى حره و شدته و قال فللت الجيش هزمته و يقال فله فانفل أى كسره فانكسر.

قوله عليه السلام و محله محطه الضمير الأول راجع إلى الخلف و الثانى إلى السلف و النار بدل أو عطف بيان لقوله محطه و لعل الأصوب محله و محطه فالضميران للسلف و درج الرجل مشى و أدرجت الكتاب طويته و قولهم خل درج الضب أى طريقه و الجمع الأدراج و راغ مال قوله عليه السلام لما أنت به مكذب أى ما أخبرنى به النبى صلى الله عليه و آله من وقت الحرب و شرائطه أو إتمام الحجه و اتباع أمره تعالى فى ذلک و نزول الملائكه للنصره و بكل ذلک كان لعنه الله مكذبا قوله عليه السلام فعث من عاث يعيث إذا أفسد و فى بعض النسخ فعش.

أقول: قال ابن أبى الحديد بعد إيراد تلک الكتب قلت و أعجب و أطرف ما جاء به الدهر و إن كانت عجائبه و بدائعه جمه أن يفضى الأمر بعلى عليه السلام إلى أن يصير معاويه ندا له و نظيرا مماثلا يتعارضان الكتاب و الجواب و يتساويان فيما يواجه به أحدهما صاحبه و لا يقول له على عليه السلام كلمه إلا قال له مثلها و أخشن منها فليت محمدا صلى الله عليه و آله كان

مشاهد ذلک لیری عیانا لا خبرا أن الدعوه التی قام بها و قاسی أعظم المشاق فی تحملها و کابد الأهوال فی الذب عنها و ضرب بالسیوف علیها لما مهد دولتها و شید أرکانها و ملأ الآفاق بها خلصت صفوا عفوا لأعدائه الذین کذبوه لما دعا إلیها و أخرجوه عن أوطانه لما حض علیها و أدموا وجهه و قتلوا عمه و أهله فکأنه کان یسعی لهم و یدأب لراحتهم کما قال أبو سفیان فی أیام عثمان و قد مر بقبر حمزه فضربه برجله و قال یا أبا عماره إن الأمر الذی اجتلدنا علیه بالسیف أمس فی ید غلماننا الیوم یتلعبون به ثم آل الأمر إلی أن یفاخر معاویه علیا کما یتفاخر الأکفاء و النظراء.

(1)وَ قَالَ فِی مَوْضِعٍ آخَرَ (2)کَتَبَ مُعَاوِیَهُ إِلَیْهِ علیه السلام مِنْ مُعَاوِیَهَ بْنِ أَبِی سُفْیَانَ إِلَی عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّا بَنِی عَبْدِ مَنَافٍ لَمْ نَزَلْ نَنْزِعُ مِنْ قَلِیبٍ وَاحِدٍ وَ نَجْرِی فِی حَلْبَهٍ وَاحِدَهٍ وَ لَیْسَ لِبَعْضِنَا عَلَی بَعْضٍ فَضْلٌ وَ لَا لِقَائِمِنَا عَلَی قَاعِدِنَا فَخْرٌ کَلِمَتُنَا مُؤْتَلِفَهٌ وَ أُلْفَتُنَا جَامِعَهٌ وَ دَارُنَا وَاحِدَهٌ وَ یَجْمَعُنَا کَرَمُ الْعِرْقِ وَ یَحْوِینَا شَرَفُ الْفَخَارِ وَ یَحْنُو قَوِیُّنَا عَلَی ضَعِیفِنَا وَ یُوَاسِی غَنِیُّنَا فَقِیرَنَا قَدْ خَلَصَتْ قُلُوبُنَا مِنْ دَغَلِ الْحَسَدِ وَ طَهُرَتْ أَنْفُسُنَا مِنْ خُبْثِ السَّجِیَّهِ فَلَمْ نَزَلْ کَذَلِکَ حَتَّی کَانَ مِنْکَ مِنَ الْإِدْهَانِ فِی أَمْرِ ابْنِ عَمِّکَ وَ الْحَسَدِ لَهُ وَ تَصْرِیبِ النَّاسِ عَلَیْهِ حَتَّی قُتِلَ بِمَشْهَدٍ مِنْکَ لَا تَدْفَعُ عَنْهُ بِلِسَانٍ وَ لَا یَدٍ فَلَیْتَکَ أَظْهَرْتَ نَصْرَهُ حَیْثُ أَشْهَرْتَ خَتْرَهُ فَکُنْتَ کَالْمُتَعَلِّقِ بَیْنَ النَّاسِ بِعُذْرٍ وَ إِنْ ضَعُفَ وَ الْمُتَبَرِّئِ مِنْ دَمِهِ بِدَفْعٍ وَ إِنْ وَهَنَ وَ لَکِنَّکَ جَلَسْتَ فِی دَارِکَ تَدُسُّ إِلَیْهِ الدَّوَاهِیَ وَ تُرْسِلُ عَلَیْهِ الْأَفَاعِیَ حَتَّی إِذَا قَضَیْتَ وَطَرَکَ مِنْهُ أَظْهَرْتَ شَمَاتَهً وَ أَبْدَیْتَ طَلَاقَهً وَ حَسَرْتَ

1- 1 و قد ذکر ابن أبی الحدید بعده أبیاتا حسنه یعجبنی أن أذکر منها و هی: إذا عیر الطائی بالبخل مادر***و قرع قسا بالفهاهه باقل و قال السهی للشمس: أنت خفیه***و قال الدجی: یا صبح لونک حائل و فاخرت الأرض السماء سفاهه***و کاثرت الشهب الحصا و الجنادل فیا موت زر إن الحیاه ذمیمه***و یا نفس جدی إن دهرک هازل
2- .2 ذکره ابن أبی الحدید فی شرح المختار 64 من باب کتب نهج البلاغه: ج 5 ص 178، ط الحدیث ببیروت.

لِلْأَمْرِ عَنْ سَاعِدِکَ وَ شَمَّرْتَ عَنْ سَاقِکَ وَ دَعَوْتَ إِلَی نَفْسِکَ وَ أَکْرَهْتَ أَعْیَانَ الْمُسْلِمِینَ عَلَی بَیْعَتِکَ ثُمَّ کَانَ مِنْکَ بَعْدَ مَا کَانَ مِنْ قَتْلِکَ شَیْخَیِ الْمُسْلِمِینَ أَبِی مُحَمَّدٍ طَلْحَةَ وَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الزُّبَیْرَ وَ هُمَا مِنَ الْمَوْعُودِینَ بِالْجَنَّهِ وَ الْمُبَشَّرُ قَاتِلُ أَحَدِهِمَا بِنَارِ الْآخِرَهِ هَذَا إِلَی تَشْرِیدِکَ بِأُمِّ الْمُؤْمِنِینَ عَائِشَهَ وَ إِحْلَالِهَا مَحَلَّ الْهَوَانِ مُبْتَذِلَهً بَیْنَ أَیْدِی الْأَعْرَابِ وَ فَسَقَهِ أَهْلِ الْکُوفَهِ فَمِنْ بَیْنِ مُنْتَهِرٍ لَهَا وَ بَیْنَ شَامِتٍ بِهَا وَ بَیْنَ سَاخِرٍ مِنْهَا أَ تَرَی ابْنَ عَمِّکَ کَانَ بِهَذَا لَوْ رَآهُ رَاضِیاً أَمْ کَانَ یَکُونُ عَلَیْکَ سَاخِطاً وَ لَکَ عَنْهُ زَاجِراً أَنْ تُؤْذِیَ فِی أَهْلِهِ وَ تُشَرِّدَ بِحَلِیلَتِهِ وَ تَسْفِکَ دِمَاءَ أَهْلِ مِلَّتِهِ ثُمَّ تَرْکُکَ دَارَ الْهِجْرَهِ الَّتِی قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَنْهَا إِنَّ الْمَدِینَهَ لَتَنْفِی خَبَثَهَا کَمَا یَنْفِی الْکِیرُ خَبَثَ الْحَدِیدِ فَلَعَمْرِی لَقَدْ صَحَّ وَعْدُهُ وَ صَدَقَ قَوْلُهُ وَ لَقَدْ نَفَتْ خَبَثَهَا وَ طَرَدَتْ مِنْهَا مَنْ لَیْسَ بِأَهْلٍ أَنْ یَسْتَوْطِنَهَا فَأَقَمْتَ بَیْنَ الْمِصْرَیْنِ وَ بَعُدْتَ عَنْ بَرَکَهِ الْحَرَمَیْنِ وَ رَضِیتَ بِالْکُوفَهِ بَدَلًا مِنَ الْمَدِینَهِ وَ بِمُجَاوَرَهِ الْخَوَرْنَقِ وَ الْحَیْرَهِ عِوَضاً عَنْ مُجَاوَرَهِ قَبْرِ خَاتَمِ النُّبُوَّهِ وَ مِنْ قَبْلِ ذَلِکَ مَا عَنَیْتَ خَلِیفَتَیْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَیَّامَ حَیَاتِهِمَا فَقَعَدْتَ عَنْهُمَا وَ الْتَوَیْتَ عَلَیْهِمَا وَ امْتَنَعْتَ مِنْ بَیْعَتِهِمَا وَ رُمْتَ أَمْراً لَمْ یَرَکَ اللَّهُ تَعَالَی لَهُ أَهْلًا وَ رَقِیتَ سُلَّماً وَعْراً وَ حَاوَلْتَ مَقَاماً دَحْضاً وَ ادَّعَیْتَ مَا لَمْ تَجِدْ عَلَیْهِ نَاصِراً وَ لَعَمْرِی لَوْ وُلِّیتَهَا حِینَئِذٍ لَمَا ازْدَدْتَ إِلَّا فَسَاداً وَ اضْطِرَاباً وَ لَا أَعْقَبَتْ وَلَایَتُکَهَا إِلَّا انْتِشَاراً وَ ارْتِدَاداً لِأَنَّکَ الشَّامِخُ بِأَنْفِهِ الذَّاهِبُ بِنَفْسِهِ الْمُسْتَطِیلُ عَلَی النَّاسِ بِلِسَانِهِ وَ یَدِهِ وَ هَا أَنَا السَّائِرُ إِلَیْکَ فِی جَمْعٍ مِنَ الْمُهَاجِرِینَ وَ الْأَنْصَارِ تَحُفُّهُمْ سُیُوفٌ شَامِیَّهٌ وَ رِمَاحٌ قَحْطَانِیَّهٌ حَتَّی یُحَاکِمُوکَ إِلَی اللَّهِ فَانْظُرْ لِنَفْسِکَ وَ الْمُسْلِمِینَ وَ ادْفَعْ إِلَیَّ قَتَلَهَ عُثْمَانَ فَإِنَّهُمْ خَاصَّتُکَ وَ خُلَصَاؤُکَ وَ الْمُحْدِقُونَ بِکَ فَإِنْ أَبَیْتَ إِلَّا سُلُوکَ سَبِیلِ اللَّجَاجِ وَ الْإِصْرَارَ عَلَی الْغَیِّ وَ الضَّلَالِ فَاعْلَمْ أَنَّ هَذِهِ الْآیَهَ نَزَلَتْ فِیکَ وَ فِی أَهْلِ الْعِرَاقِ مَعَکَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْیَهً کانَتْ آمِنَهً مُطْمَئِنَّهً یَأْتِیها رِزْقُها رَغَداً مِنْ کُلِّ مَکانٍ فَکَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذاقَهَا اللَّهُ لِباسَ الْجُوعِ وَ الْخَوْفِ بِما کانُوا یَصْنَعُونَ: فَأَجَابَ عَلِیٌّ علیه السلام کِتَابَهُ بِمَا رَوَاهُ السَّیِّدُ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ فِی النَّهْجِ

وَ الطَّبْرِسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِی الْإِحْتِجَاجِ (1) وَ اللَّفْظُ لِلسَّيِّدِ قَالَ وَ مِنْ كِتَابٍ لَهُ علیه السلام إِلَى مُعَاوِيَةَ جَوَاباً عَنْ كِتَابٍ مِنْهُ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّا كُنَّا نَحْنُ وَ أَنْتُمْ عَلَى مَا ذَكَرْتَ مِنَ الْأُلْفَهِ وَ الْجَمَاعَهِ فَفَرَّقَ بَيْنَنَا وَ بَيْنَكُمْ أَمْسِ أَنَّا آمَنَّا وَ كَفَرْتُمْ وَ الْيَوْمَ أَنَّا اسْتَقَمْنَا وَ فُتِنْتُمْ وَ مَا أَسْلَمَ مُسْلِمُكُمْ إِلَّا كَرْهاً وَ بَعْدَ أَنْ كَانَ أَنْفُ الْإِسْلَامِ كُلُّهُ لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حِزْباً وَ ذَكَرْتَ أَنِّی قَتَلْتُ طَلْحَهَ وَ الزُّبَيْرَ وَ شَرَّدْتُ بِعَائِشَهَ وَ نَزَلْتُ بَيْنَ الْمِصْرَيْنِ وَ ذَلِكَ أَمْرٌ غِبْتَ عَنْهُ فَلَا الْجِنَايَهُ عَلَيْكَ وَ لَا الْعُذْرُ فِيهِ إِلَيْكَ وَ ذَكَرْتَ أَنَّكَ زَائِرِی فِی الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ وَ قَدِ انْقَطَعَتِ الْهِجْرَهُ يَوْمَ أُسِرَ أَخُوكَ فَإِنْ كَانَ فِيكَ عَجَلٌ فَاسْتَرْفِهْ فَإِنِّی إِنْ أَزُرْكَ فَذَلِكَ جَدِيرٌ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ إِنَّمَا بَعَثَنِی لِلنَّقِمَهِ مِنْكَ وَ إِنْ تَزُرْنِی فَكَمَا قَالَ أَخُو بَنِی أَسَدٍ:

مُسْتَقْبِلِينَ رِيَاحَ الصَّيْفِ تَضْرِبُهُمْ*** بِحَاصِبٍ بَيْنَ أَغْوَارٍ وَ جُلْمُودِ

وَ عِنْدِیَ السَّيْفُ الَّذِی أَعْضَضْتُهُ بِجَدِّكَ وَ خَالِكَ وَ أَخِيكَ فِی مَقَامٍ وَاحِدٍ وَ إِنَّكَ وَ اللَّهِ مَا عَلِمْتُ الْأَغْلَفُ الْقَلْبِ الْمُقَارِبُ الْعَقْلِ وَ الْأَوْلَى أَنْ يُقَالَ لَكَ إِنَّكَ رَقِيتَ سُلَّماً أَطْلَعَكَ مَطْلِعَ سَوْءٍ عَلَيْكَ لَا لَكَ لِأَنَّكَ نَشَدْتَ غَيْرَ ضَالَّتِكَ وَ رَعَيْتَ غَيْرَ سَائِمَتِكَ وَ طَلَبْتَ أَمْراً لَسْتَ مِنْ أَهْلِهِ وَ لَا فِی مَعْدِنِهِ فَمَا أَبْعَدَ قَوْلَكَ مِنْ فِعْلِكَ وَ قَرِيبٌ مَا أَشْبَهْتَ مِنْ أَعْمَامٍ وَ أَخْوَالٍ حَمَلَتْهُمُ الشَّقَاوَهُ وَ تَمَنِّی الْبَاطِلِ عَلَى الْجُحُودِ بِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله فَصُرِعُوا مَصَارِعَهُمْ حَيْثُ عَلِمْتَ لَمْ يَدْفَعُوا عَظِيماً وَ لَمْ يَمْنَعُوا حَرِيماً بِوَقْعِ سُيُوفٍ مَا خَلَا مِنْهَا الْوَغَى وَ لَمْ تُمَاشِهَا الْهُوَيْنَا وَ قَدْ أَكْثَرْتَ فِی قَتَلَهِ عُثْمَانَ فَادْخُلْ فِيمَا دَخَلَ فِيهِ النَّاسُ ثُمَّ حَاكِمِ الْقَوْمَ إِلَیَّ أَحْمِلْكَ وَ إِيَّاهُمْ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَ أَمَّا تِلْكَ الَّتِی تُرِيدُ فَإِنَّهَا خُدْعَهُ الصَّبِیِّ عَنِ

1- 1 رواه السيّد رفع اللّه مقامه فی المختار: 64 من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام من نهج البلاغه. و رواه الطبرسیّ قدّس سرّه فی الكتاب الثانی ممّا أورده فی عنوان: «احتجاج علی عليه السلام علی معاويه ...» من كتاب الاحتجاج: ج 1 ص 179، ط بيروت.

اللَّبَنِ فِی أَوَّلِ الْفِصَالِ وَ السَّلَامُ لِأَهْلِهِ.

تبیین:

قوله علیه السلام کنا نحن و أنتم أی قبل البعثه أنا استقمنا أی علی منهاج الحق و بعد أن کان أنف الإسلام کله لرسول الله صلی الله علیه و آله حزبا فی أکثر النسخ بالزاء بعد الحاء المهمله المکسوره و فی بعضها بالراء المهمله بعد الحاء المفتوحه و کذلک کان فی نسخه ابن أبی الحدید قال أی بعد أن کان أنف الإسلام محاربا لرسول الله صلی الله علیه و آله و أنف کل شی ء أوله و کان أبو سفیان و أهله من بنی عبد شمس من أشد الناس علی رسول الله صلی الله علیه و آله فی أول الهجره إلی فتح مکه انتهی.

و الأظهر ما فی أکثر النسخ کما کان فی نسخه ابن میثم قال أی بعد أن اشتد الإسلام و صار للرسول صلی الله علیه و آله حزب قوی من الأشراف و استعار لفظ الأنف لهم باعتبار کونهم أعزاء أهله انتهی أو باعتبار أنهم مقدمون علی غیرهم فإنهم السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهاجِرِینَ وَ الْأَنْصارِ فیکون هذا الکلام کالدلیل علی کون إسلامهم عن کره و إجبار فلا علیک فی الاحتجاج فلا الجنایه علیک و هو أظهر.

و قال ابن أبی الحدید أجمل علیه السلام فی الجواب و الجواب المفصل أن طلحه و الزبیر قتلا أنفسهما ببیعتهما و نکثهما و لو استقاما علی الطریقه لسلما و من قتله الحق فدمه هدر.

و أما الوعد لهما بالجنه فمشروط بسلامه العاقبه و الکلام فی سلامتها.

و أما قوله بشر قاتل ابن صفیه بالنار فقد اختلف فیه فقال قوم من علماء الحدیث و أرباب السیره هو کلام علی غیر مرفوع و قوم منهم جعلوه مرفوعا و علی کل حال فهو حق لأن ابن جرموز قتله مولیا خارجا من الصف و قاتل من هذه حاله فاسق مستحق للنار.

و أما عائشه فأی ذنب لأمیر المؤمنین علیه السلام فی ذلک و لو أقامت فی

منزلها لم تبتذل بين الأعراب و أهل الكوفه.

على أن عليا عليه السلام أكرمها و صانها و عظم من شأنها و لو كانت فعلت بعمر ما فعلت به ثم ظفر بها لقتلها و مزقها إربا إربا و لكن عليا عليه السلام كان حليما كريما.

و أما قوله لو عاش رسول الله صلى الله عليه و آله إلى آخره فلعلى عليه السلام أن يقلب الكلام عليه و يقول أ فتراه لو عاش أ كان رضى لحليلته أن تؤذى أخاه و وصيه.

و أيضا أ تراه لو عاش أ كان رضى لک يا ابن أبى سفيان أن تنازع عليا الخلافه و تفرق جماعه هذه الأمه.

و أيضا أ تراه لو عاش أ كان رضى لطلحه و الزبير أن يبايعا ثم ينكثا لا بسبب بل قالوا جئنا نطلب الدراهم فقد قيل لنا إن بالبصره مالا كثيرا.

فأما قوله ثم تركک دار الهجره فلا عيب عليه إذا انتقضت عليه أطراف الإسلام بالبغى و الفساد أن يخرج من المدينه إليها و يهذب أهلها و ليس كل من خرج من المدينه كان خبيثا فقد خرج عنها عمر مرارا إلى الشام.

ثم لعلى عليه السلام أن يقول و أنت يا معاويه قد نفتک المدينه أيضا فأنت إذن خبيث و كذلک طلحه و الزبير و عائشه الذين تتعصب لهم و تحتج على الناس بهم.

و قد خرج عن المدينه الصالحون كابن مسعود و أبى ذر و غيرهما و ماتوا فى بلاد نائيه عنها.

و أما قوله بعدت عن بركه الحرمين فكلام إقناعى ضعيف و الواجب على الإمام أن يقدم الأهم فالأهم من مصالح الإسلام و تقديم قتال أهل البغى على المقام فى الحرمين أولى.

و أما ما ذكره من خذلان عثمان و شماتته به و إكراه الناس على البيعه فكله

دعوى و الأمر بخلافها.

و أما قوله التويت على أبى بكر و عمر و قعدت عنهما و حاولت الخلافه فإن عليا عليه السلام لم يكن يجحد ذلک و لا ينكره و لا ريب أنه كان يدعى الأمر بعد وفاه رسول الله صلى الله عليه و آله لنفسه على الجمله إما للنص كما تقوله الشيعه أو لأمر آخر كما يقوله أصحابنا.

فأما قوله لو وليتها حينئذ لفسد الأمر و اضطرب الإسلام فهذا علم غيب لا يعلمه إلا الله و لعله لو وليها حينئذ لاستقام الأمر فإنه ما وقع الاضطراب عند ولايته بعد عثمان إلا لأن أمره هان عندهم بتأخره عن الخلافه و تقديم غيره عليه فصغر شأنه فى النفوس و قرر من تقدمه فى قلوب الناس أنه لا يصلح لها كل الصلوح و لو كان وليها ابتداء و هو على تلک الجلاله التى كان عليها أيام حياه رسول الله صلى الله عليه و آله و تلک المنزله الرفيعه و الاختصاص الذى كان له لكان الأمر غير الذى رأيناه.

و أما قوله لأنک الشامخ (1)فقد أسرف فى وصفه بما وصفه به و لا شک أنه عليه السلام كان عنده زهو و لكن لا هكذا و كان عليه السلام مع زهوه ألطف الناس خلقا انتهى كلامه.

و أقول على أصولنا لا يستحق الملعون الجواب بما قد ظهر من كفره و نفاقه من كل باب و هو عليه السلام كان أعلم بما يأتى به من الحق و الصواب و لا ريب أن الحق يئوب معه حيث آب.

قوله و قد انقطعت الهجره قال ابن ميثم لما أوهم كلامه أنه من المهاجرين أكذبه بقوله و قد انقطعت الهجره يوم أسر أبوک أى حين الفتح و ذلک أن معاويه و أباه و جماعه من أهله إنما أظهروا الإسلام بعد الفتح و

قد قال صلى الله عليه و آله لا هجره بعد الفتح.

و سمى عليه السلام أخذ العباس لأبى سفيان إلى رسول الله صلى الله عليه و آله غير مختار و عرضه على القتل أسرا.

و روى يوم أسر أخوک و قد كان أسر أخوه عمرو بن أبى سفيان يوم

1- 1 هذا هو الصواب المذكور فى شرح ابن أبى الحديد. و فى ط الكمبانىّ من البحار: لافک التابه.

بدر فعلى هذه الروايه يكون الكلام فى معرض التذكره له بأن من شأنه و شأن أهله أن يؤسروا و لا يسلموا فكيف يدعون مع ذلک الهجره فإن الهجره بهذا الاعتبار منقطعه عنهم و لا يكون يوم أسر ظرفا لانقطاع الهجره لأن الهجره إنما انقطعت بعد الفتح انتهى و لا يخفى ما فيه من التكلف و البعد.

و قال ابن أبى الحديد يوم أسر أخوک يعنى يزيد بن أبى سفيان أسر يوم الفتح فى باب الخندمه و كان خرج فى نفر من قريش يحاربون و يمنعون من دخول مكه فقتل منهم قوم و أسر يزيد بن أبى سفيان أسره خالد بن الوليد فخلصه أبو سفيان منه و أدخله داره فآمن

لأن رسول الله صلى الله عليه و آله قال من دخل دار أبى سفيان فهو آمن.

قوله فاسترفه أى اطلب الرفاهيه على نفسک فى ذلک فإنک إنما تستعجل إلى ما يضرک أو لا ترهق نفسک بالعجل فإنى أزورک إن لم تزرنى فكما قال أخو بنى أسد.

قال ابن أبى الحديد كنت أسمع قديما أن هذا البيت من شعر بشر بن أبى خازم الأسدى و الآن فقد تصفحت شعره فلم أجده و لا وقفت بعد على قائله.

و ريح حاصب تحمل الحصباء و هى صغار الحصا و إذا كانت بين أغوار و هى ما سفل من الأرض و كانت مع ذاک ريح صيف كانت أعظم مشقه و أشد ضررا على من تلاقيه.

فأما قوله و جلمود يمكن أن يكون عطفا على حاصب و أن يكون عطفا على أغوار أى بين أغوار من الأرض و حره و ذلک أشد لأذاها لما تكتسبه الحره من لفح السموم و وهجها و الوجه الأول أليق انتهى.

و قال الجوهرى الجلمد و الجلمود الصخر و قال أعضضته بسيفى أى ضربته به و عض الرجل بصاحبه يعض عضيضا أى لزمه.

و قال ابن أبى الحديد أعضضته أى جعلته معضوضا برءوس أهلک به و أكثر ما يأتى أفعلت أن تجعله فاعلا و هنا من المقلوب أى عضضت رءوس أهلک به.

و قال ابن میثم قوله عضضته یروی بالضاد المعجمه أی جعلته عاضا لهم و ألزمته بهم و یروی أغصصته بالغین المعجمه و الصادین المهملتین تقول أغصصت السیف بفلان أی جعلته یغص به المضروب هو الذی یغص بالسیف أی لا یکاد یسیغه.

و قد مر مرارا أن مراده علیه السلام من قوله الجد جد معاویه عتبه بن ربیعه و الخال الولید و الأخ حنظله قتلهم علیه السلام یوم بدر.

قوله علیه السلام ما علمت کلمه ما موصوله و هی بصلتها خبر أن و الأغلف بیان للموصول.

و یحتمل أن یکون المعنی ما دمت علمتک و اطلعت علیک وجدتک کذلک.

و قیل ما مصدریه و الأغلف القلب من لا بصیره له کان قلبه فی غلاف و المقارب العقل فی أکثر النسخ بصیغه الفاعل و کذا صححه الشارحان.

و قال الجوهری شی ء مقارب بکسر الراء بین الجید و الردی ء و لا نقل مقارب بفتح الراء.

و فی بعض النسخ المصححه بالفتح فیحتمل أن یکون بالمعنی المذکور أیضا.

و قال فی القاموس شی ء مقارب بکسر الراء بین الجید و الردی ء أو دین مقارب بالکسر و متاع مقارب بالفتح انتهی.

أو أرید به العقل الذی قاربه الشیطان و مسه أی أنت الذی تخبطه الشَّیْطانُ مِنَ الْمَسِّ قوله و الأولی أن یقال لک جواب لقوله و رقیت سلما و فی القاموس طلع الجبل علاه کطلع بالکسر علیک لا لک أی هذا المطلع أو الارتقاء وبال علیک غیر نافع لک ما أبعد قولک أی دعواک أنک أمیر المؤمنین و خلیفه المسلمین من فعلک و هو الخروج باغیا علی الإمام المفترض الطاعه و شق عصا المسلمین مع ما ترتکبه من المنکرات و الفسوق کلبس الحریر و المنسوج بالذهب و غیر ذلک کما ذکره ابن أبی الحدید و قریب ما أشبهت ما مصدریه أی قریب شبهک بأعمامک و أخوالک من بنی أمیه

الذين حاربوا رسول الله صلى الله عليه و آله بوقع سيوف متعلق بصرعوا و ما خلا صفه لسيوف و الوغى بالتحريک الجلبه و الأصوات و منه قيل للحرب وغى لما فيها من الصوت و الجلبه و لم تماشها الهوينا أى لم يلحق ضربنا و وقعها هون و لا سهوله و لم يجر معها و روى و لم يتماسها بالسين المهمله أى لم يخالطها شى ء من ذلک و الهوينا موصوفها محذوفه كالضربه و الحاله و نحوها.

و أما تلک التى تريد أى طلبک قتله عثمان.

«403»-(1)وَ قَالَ ابْنُ مِيثَمٍ وَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ كَتَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام إِلَى مُعَاوِيَةَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الدُّنْيَا خُلْوَةٌ خُضْرَةٌ ذَاتُ زِينَهٍ وَ بَهْجَهٍ لَمْ يُصَبْ إِلَيْهَا أَحَدٌ إِلَّا وَ شَغَلَتْهُ بِزِينَتِهَا عَمَّا هُوَ أَنْفَعُ لَهُ مِنْهَا وَ بِالْآخِرَهِ أُمِرْنَا وَ عَلَيْهَا حُثِثْنَا فَدَعْ يَا مُعَاوِيَهُ مَا يَفْنَى وَ اعْمَلْ لِمَا يَبْقَى وَ احْذَرِ الْمَوْتَ الَّذِي إِلَيْهِ مَصِيرُکَ وَ الْحِسَابَ الَّذِي إِلَيْهِ عَاقِبَتُکَ وَ اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ خَيْراً حَالَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ مَا يَكْرَهُ وَ وَفَّقَهُ لِطَاعَتِهِ وَ إِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ شَرّاً أَغْرَاهُ بِالدُّنْيَا وَ أَنْسَاهُ الْآخِرَهَ وَ بَسَطَ لَهُ أَمَلَهُ وَ عَاقَهُ عَمَّا فِيهِ صَلَاحُهُ وَ قَدْ وَصَلَنِي كِتَابُکَ فَوَجَدْتُکَ تَرْمِي غَيْرَ غَرَضِکَ وَ تُنْشِدُ غَيْرَ ضَالَّتِکَ وَ تَخْبِطُ فِي عَمَايَهٍ وَ تَتِيهُ فِي ضَلَالَهٍ وَ تَعْتَصِمُ بِغَيْرِ حُجَّهٍ وَ تَلُوذُ بِأَضْعَفِ شُبْهَهٍ فَأَمَّا سُؤَالُکَ إِلَيَّ الْمُتَارَكَهَ وَ الْإِقْرَارَ لَکَ عَلَى الشَّامِ فَلَوْ كُنْتُ فَاعِلًا ذَلِکَ الْيَوْمَ لَفَعَلْتُهُ أَمْسِ وَ أَمَّا قَوْلُکَ إِنَّ عُمَرَ وَلَّاكَهَا فَقَدْ عَزَلَ عُمَرُ مَنْ كَانَ وَلَّاهُ صَاحِبُهُ وَ عَزَلَ عُثْمَانُ مَنْ كَانَ عُمَرُ وَلَّاهُ وَ لَمْ يُنْصَبْ لِلنَّاسِ إِمَامٌ إِلَّا لِيَرَى مِنْ صَلَاحِ الْأُمَّهِ مَا قَدْ كَانَ ظَهَرَ لِمَنْ كَانَ قَبْلَهُ أَوْ خَفِيَ عَنْهُمْ غَيْبُهُ وَ الْأَمْرُ يَحْدُثُ بَعْدَ الْأَمْرِ وَ لِكُلِ

1- 403- رویاه فی شرح المختار: 37 من الباب الثانی من نهج البلاغه من شرحیهما.

وَالٍ رَأْیٌ وَ اجْتِهَادٌ فَسُبْحَانَ اللَّهِ مَا أَشَدَّ لُزُومَکَ لِلْأَهْوَاءِ الْمُبْتَدَعَهِ وَ الْحَیْرَهِ الْمُتَّبَعَهِ مَعَ تَضْیِیعِ الْحَقَائِقِ وَ اطِّرَاحِ الْوَثَائِقِ الَّتِی هِیَ لِلَّهِ طَلِبَهٌ وَ عَلَی عِبَادِهِ حُجَّهٌ فَأَمَّا إِکْثَارُکَ الْحِجَاجَ فِی عُثْمَانَ وَ قَتَلَتِهِ فَإِنَّکَ إِنَّمَا نَصَرْتَ عُثْمَانَ حَیْثُ کَانَ النَّصْرُ لَکَ وَ خَذَلْتَهُ حَیْثُ کَانَ النَّصْرُ لَهُ وَ السَّلَامُ.

«404»-(1)

ج، الإحتجاج مِنْ کِتَابٍ لَهُ علیه السلام فَسُبْحَانَ اللَّهِ إِلَی قَوْلِهِ وَ السَّلَامُ.

بیان:

الحقائق هی ما یحق للرجل أن یحمیه کما یقال حامی الحقیقه و قیل هی الأمور التی ینبغی أن یعتقدها من خلافته علیه السلام و وجوب طاعته و وثائق الله عهوده المطلوبه له و هی علی عباده حجه یوم القیامه.

و قال ابن أبی الحدید (2)و أما قوله علیه السلام إنما نصرت عثمان إلخ فقد روی البلاذری أنه لما أرسل عثمان إلی معاویه یستمده بعث یزید بن أسد القسری جد خالد بن عبد الله أمیر العراق و قال إذا أتیت ذا خشب فأقم بها و لا تتجاوزها و لا تقل الشاهد یری ما لا یری الغائب فإنی أنا الشاهد و أنت الغائب.

قال فأقام القسری بذی خشب حتی قتل عثمان فاستقدمه حینئذ معاویه فعاد إلی الشام بالجیش الذی کان أرسل معه و إنما صنع ذلک معاویه لیقتل عثمان فیدعو إلی نفسه.

1- 404- رواه الطبرسیّ رحمه اللّه فی أواخر عنوان: «احتجاجه علیه السلام علی معاویه فی جواب کتبه إلیه ...» من کتاب الاحتجاج: ج 1، ص 180. و الظاهر أنّه سقط من نسخه الکمبانیّ من بحار الأنوار لفظه «نهج» إذ من البعید أنه خفی علی المصنّف کون الکلام مذکورا تحت الرقم: 37 من باب الکتب من نهج البلاغه.
2- 2 ذکره فی شرح المختار: 37 من نهج البلاغه من شرحه: ج 4 ص 785 ط الحدیث ببیروت.

و كتب معاويه إلى ابن عباس عند صلح الحسن عليه السلام كتابا يدعوه فيه إلى بيعته و يقول له فيه و لعمرى لو قتلتک بعثمان رجوت أن يكون ذلک لله رضا و أن يكون رأيا صوابا فإنک من الساعين عليه و الخاذلين له و السافكين دمه و ما جرى بينى و بينک صلح فيمنعک منى و لا بيدک أمان.

فكتب إليه ابن عباس جوابا طويلا يقول فيه و أما قولک إنى من الساعين على عثمان و الخاذلين له و السافكين دمه فأقسم بالله لأنت المتربص بعثمان و المحب لهلاكه و الحابس الناس قبلک عنه على بصيره من أمره و لقد أتاک كتابه و صريخه يستغيث بک و يستصرخ فما حفلت حتى بعثت به معذرا بأخره و أنت تعلم أنهم لن يدركوه حتى يقتل فقتل كما كنت أردت ثم علمت بعد ذلک أن الناس لن يعدلوا بيننا و بينک فطفقت تنعى عثمان و تلزمنا دمه و تقول قتل عثمان مظلوما فإن يک قتل مظلوما فأنت أظلم الظالمين ثم لم تزل مصوبا و مصعدا و جاثما و رابضا تستغوى الجهال و تنازعنا حقنا بالسفهاء حتى أدركت ما طلبت وَ إِنْ أَدْرِى لَعَلَّهُ فِتْنَهٌ لَكُمْ وَ مَتاعٌ إِلى حِينٍ (1)

بيان:

بعثت به أى بالجيش أو الصريخ معذرا بالتشديد و هو المقصر و من يبدى عذرا و ليس بمحق بأخره أى بتأخير و تسويف أو آخرا حيث لا ينفع قال الجوهرى بعته بأخره بكسر الخاء و قصر الألف أى بنسئه و جاء فلان بأخره بفتح الخاء أى أخيرا.

و فى النهايه فيه فصعد فى النظر و صوبه أى نظر إلى أعلاى و أسفلى يتأملنى انتهى.

و جثم الطائر تلبد بالأرض و ربوض الغنم و الكلب مثل بروک الإبل و جثوم الطير فتاره شبهه بالطيور الخاطفه و تاره بالكلاب الضاريه الصائده.

«405»-(2)وَ قَالَ ابْنُ أَبِى الْحَدِيدِ رَوَى نَصْرُ بْنُ مُزَاحِمٍ أَنَّهُ كَتَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ

1- 1 اقتباس من الآيه: 111 من سوره الأنبياء.

2- 405- رواه ابن أبى الحديد تاما- و ابن ميثم ناقصا- فى شرح المختار: 10 من الباب الثانى من نهج البلاغه من شرحيهما: ج 4 ص 528 ط الحديث ببيروت، و فى شرح كمال الدين ابن ميثم: ج 4 ص 371. و رواه نصر بن مزاحم رحمه اللّه فى أواسط الجزء الثانى من كتاب صفّين ص 108، ط مصر. و رويناه عنه و عن مصدر آخر تحت الرقم: 91- 92 من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب نهج السعاده: ج 4 ص 246.

عليه السلام إِلَى مُعَاوِيَةَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ سَلَامٌ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدى فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكَ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّكَ قَدْ رَأَيْتَ مُرُورَ الدُّنْيَا وَ انْقِضَاءَهَا وَ تَصَرُّمَهَا وَ تَصَرُّفَهَا بِأَهْلِهَا فِيمَا مَضَى مِنْهَا وَ خَيْرُ مَا اكْتَسَبْتَ مِمَّا بَقِيَ مِنَ الدُّنْيَا مَا أَصَابَ الْعِبَادُ الصَّالِحُونَ فِيمَا مَضَى مِنْهَا مِنَ التَّقْوَى وَ مَنْ يَقِسِ الدُّنْيَا بِالْآخِرَهِ يَجِدْ بَيْنَهُمَا بَوْناً بَعِيداً وَ اعْلَمْ يَا مُعَاوِيَهُ أَنَّكَ قَدِ ادَّعَيْتَ أَمْراً لَسْتَ مِنْ أَهْلِهِ لَا فِي الْقَدِيمِ وَ لَا فِي الْحَدِيثِ وَ لَا فِي الْبَقِيَّهِ وَ لَسْتَ تَقُولُ فِيهِ بِأَمْرٍ بَيِّنٍ يُعْرَفُ لَهُ أَثَرٌ وَ لَا عَلَيْكَ مِنْهُ شَاهِدٌ وَ لَسْتَ مُتَعَلِّقاً بِآيَهٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَ لَا عَهْدٍ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ فَكَيْفَ أَنْتَ صَانِعٌ إِذَا تَقَشَّعَتْ عَنْكَ غَيَابَهُ مَا أَنْتَ فِيهِ مِنْ دُنْيَا قَدْ فُتِنْتَ بِزِينَتِهَا وَ رَكَنْتَ إِلَى لَذَّتِهَا وَ خَلَّا بَيْنَكَ وَ بَيْنَ عَدُوِّكَ فِيهَا عَدُوٌّ كَلِبٌ مُضِلٌّ جَاهِدٌ مَلِيحٌ مُلِحٌّ مَعَ مَا قَدْ ثَبَتَ فِي نَفْسِكَ مِنْ حُبِّهَا دَعَتْكَ فَأَجَبْتَهَا وَ قَادَتْكَ فَاتَّبَعْتَهَا وَ أَمَرَتْكَ فَأَطَعْتَهَا فَاقْعَسْ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ وَ خُذْ أُهْبَهَ الْحِسَابِ فَإِنَّهُ يُوشِكُ أَنْ يَقِفَكَ وَاقِفٌ عَلَى مَا لَا يَجُنُّكَ بِهِ مِجَنٌّ وَ مَتَى كُنْتُمْ يَا مُعَاوِيَهُ سَاسَهَ الرَّعِيَّهِ أَوْ وُلَاهَ لِأَمْرِ هَذِهِ الْأُمَّهِ بِلَا قَدَمِ حَسَنٍ وَ لَا شَرَفٍ تَلِيدٍ عَلَى قَوْمِكُمْ فَاسْتَيْقِظْ مِنْ سِنَتِكَ وَ ارْجِعْ إِلَى خَالِقِكَ وَ شَمِّرْ لِمَا سَيَنْزِلُ بِكَ وَ لَا تُمَكِّنْ عَدُوَّكَ الشَّيْطَانَ مِنْ بُغْيَتِهِ فِيكَ مَعَ أَنِّي أَعْرِفُ أَنَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ صَادِقَانِ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ لُزُومِ سَابِقِ الشَّقَاءِ وَ إِنْ لَا تَفْعَلْ فَإِنِّي أُعْلِمُكَ مَا أَغْفَلْتَ مِنْ نَفْسِكَ إِنَّكَ مُتْرَفٌ قَدْ أَخَذَ مِنْكَ الشَّيْطَانُ مَأْخَذَهُ فَجَرَى مِنْكَ مَجْرَى الدَّمِ فِي الْعُرُوقِ وَ لَسْتَ مِنْ أَئِمَّهِ هَذِهِ الْأُمَّهِ وَ لَا مِنْ رُعَاتِهَا وَ اعْلَمْ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَوْ كَانَ إِلَى النَّاسِ أَوْ بِأَيْدِيهِمْ لَحَسَدُونَاهُ وَ لَامْتَنُّوا عَلَيْنَا بِهِ

وَ لَكِنَّهُ قَضَاءٌ مِمَّنْ مَنَحَنَاهُ وَ اخْتَصَّنَا بِهِ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ الصَّادِقِ الْمُصَدَّقِ لَا أَفْلَحَ مَنْ شَكَّ بَعْدَ الْعِرْفَانِ وَ الْبَيِّنَةِ رَبِّ احْكُمْ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ عَدُوِّنَا بِالْحَقِّ وَ أَنْتَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ قَالَ نَصْرٌ فَكَتَبَ إِلَيْهِ مُعَاوِيَةُ بِالْجَوَابِ مِنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَمَّا بَعْدُ فَدَعِ الْحَسَدَ فَإِنَّكَ طَالَ مَا لَمْ تَنْتَفِعْ بِهِ إِلَى آخِرِ مَا مَرَّ بِرِوَايَةِ ابْنِ مِيثَمٍ رَحِمَهُ اللَّهُ.

أَقُولُ وَجَدْتُ فِي كِتَابٍ صِفِّينَ لِنَصْرٍ مِثْلَهُ (1) وَ رَوَى ابْنُ مِيثَمٍ رَحِمَهُ اللَّهُ كِتَابَهُ عليه السلام نَحْواً مِمَّا مَرَّ (2)

«406»- (3) وَ ذَكَرَ السَّيِّدُ الرَّضِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي النَّهْجِ بَعْضَهُ فَلْنَذْكُرْهُ لِلِاخْتِلَافِ الْكَثِيرِ بَيْنَهُمَا قَالَ وَ مِنْ كِتَابٍ لَهُ عليه السلام إِلَيْهِ أَيْضاً وَ كَيْفَ أَنْتَ صَانِعٌ إِذَا تَكَشَّفَتْ عَنْكَ جَلَابِيبُ مَا أَنْتَ فِيهِ مِنْ دُنْيَا قَدْ تَبَهَّجَتْ بِزِينَتِهَا وَ خَدَعَتْ بِلَذَّتِهَا دَعَتْكَ فَأَجَبْتَهَا وَ قَادَتْكَ فَاتَّبَعْتَهَا وَ أَمَرَتْكَ فَأَطَعْتَهَا وَ إِنَّهُ يُوشِكُ أَنْ يَقِفَكَ وَاقِفٌ عَلَى مَا لَا يُنْجِيكَ مِنْهُ مِجَنٌّ فَاقْعَسْ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ وَ خُذْ أَهْبَةَ الْحِسَابِ وَ شَمِّرْ لِمَا قَدْ نَزَلَ بِكَ وَ لَا تُمَكِّنِ الْغُوَاةَ مِنْ سَمْعِكَ وَ إِنْ لَا تَفْعَلْ أُعْلِمْكَ مَا أَغْفَلْتَ مِنْ نَفْسِكَ فَإِنَّكَ مُتْرَفٌ قَدْ أَخَذَ الشَّيْطَانُ مِنْكَ مَأْخَذَهُ وَ بَلَغَ فِيكَ أَمَلَهُ وَ جَرَى مِنْكَ مَجْرَى الرُّوحِ وَ الدَّمِ وَ مَتَى كُنْتُمْ يَا مُعَاوِيَةُ سَاسَةَ الرَّعِيَّةِ وَ وُلَاةَ أَمْرِ الْأُمَّةِ بِغَيْرِ قَدَمٍ سَابِقٍ وَ لَا شَرَفٍ بَاسِقٍ وَ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ لَوَازِمِ سَابِقِ الشَّقَاءِ وَ أُحَذِّرُكَ أَنْ تَكُونَ مُتَمَادِياً فِي غِرَّةِ الْأُمْنِيَّةِ مُخْتَلِفَ الْعَلَانِيَةِ وَ السَّرِيرَةِ وَ قَدْ دَعَوْتَ إِلَى الْحَرْبِ فَدَعِ النَّاسَ جَانِباً وَ اخْرُجْ إِلَيَّ وَ أَعْفِ الْفَرِيقَيْنِ عَنِ الْقِتَالِ لِتَعْلَمَ أَيُّنَا الْمَرِينُ عَلَى قَلْبِهِ وَ الْمُغَطَّى عَلَى بَصَرِهِ فَأَنَا أَبُو الْحَسَنِ قَاتِلُ جَدِّكَ

1- 1 تقدم أن نصر بن مزاحم رحمه اللّه رواه فى أواسط الجزء الثانى من كتاب صفّين ص 108 ط مصر.
2- 2 تقدم أن كمال الدين ابن ميثم رواه فى شرح المختار: 10 من الباب الثانى من نهج البلاغه من شرحه: ج 4 ص 371.
3- 406- رواه السيّد رحمه اللّه فى المختار: 10 من الباب الثانى من نهج البلاغه.

وَ خَالِکَ وَ أَخِیکَ شَدْخاً یَوْمَ بَدْرٍ وَ ذَلِکَ السَّیْفُ مَعِی وَ بِذَلِکَ الْقَلْبِ أَلْقَی عَدُوِّی مَا اسْتَبْدَلْتُ دِیناً وَ لَا اسْتَحْدَثْتُ نَبِیّاً وَ إِنِّی لَعَلَی الْمِنْهَاجِ الَّذِی تَرَکْتُمُوهُ طَائِعِینَ وَ دَخَلْتُمْ فِیهِ مُکْرَهِینَ وَ زَعَمْتَ أَنَّکَ جِئْتَ ثَائِراً بِعُثْمَانَ وَ لَقَدْ عَلِمْتَ حَیْثُ وَقَعَ دَمُ عُثْمَانَ فَاطْلُبْهُ مِنْ هُنَاکَ إِنْ کُنْتَ طَالِباً فَکَأَنِّی قَدْ رَأَیْتُکَ تَضِجُّ مِنَ الْحَرْبِ إِذَا عَضَّتْکَ ضَجِیجَ الْجِمَالِ بِالْأَثْقَالِ وَ کَأَنِّی بِجَمَاعَتِکَ تَدْعُونِی جَزَعاً مِنَ الضَّرْبِ الْمُتَتَابِعِ وَ الْقَضَاءِ الْوَاقِعِ وَ مَصَارِعَ بَعْدَ مَصَارِعَ إِلَی کِتَابِ اللَّهِ وَ هِیَ کَافِرَهٌ جَاحِدَهٌ أَوْ مُبَایِعَهٌ حَائِدَهٌ.

بیان:

و إنی أحمد إلیک الله أی أحمد الله منهیا إلیک قال فی النهایه فی کتابه علیه الصلاه و السلام أما بعد فإنی أحمد إلیک الله أی أحمده معک فأقام إلی مقام مع و قیل معناه أحمد إلیک نعمه الله بتحدیثک إیاها.

و قال الجوهری قشعت الریح السحاب أی کشفته فانقشع و تقشع و أقشع أیضا.

و فی القاموس غیابه کل شی ء سترک منه و منه غیابات الجب و غیبان الشجر.

و الجلابیب جمع جلباب و هی الملحفه فی الأصل فاستعیر لغیرها من الثیاب.

قوله علیه السلام قد تبهجت أی صار ذات بهجه و حسن أو تکلفت البهجه.

و قال الجوهری ألاح بسیفه لمع به و ألاحه أهلکه.

قوله أن یقفک واقف وقف جاء لازما و متعدیا و استعمل هنا متعدیا و یقال أیضا وقفه علی ذنبه أی أطلعه علیه و الواقف هو الرب تعالی عند الحساب أو هو علیه السلام فی الدنیا أو عند مخاصمه القیامه و قیل أی الموت و المجن بکسر المیم و فتح الجیم الترس و التلید القدیم و قعس عن الأمر تأخر عنه و الأهبه بالضم الاستعداد لما قد نزل بک أی الابتلاء بسوء العاقبه أو الحرب أو الموت أو القتل و ما بعده تنزیلا لما لا بد من وقوعه منزله الواقع و تقول أغفلت الشی ء إذا

تركته على ذكر منک و تغافلت عنه و مفعول أغفلت ضمير ما و من نفسک بيان ذلک الضمير و تفسير له.

كذا ذكره ابن ميثم و قيل الظرف متعلق بالإغفال على تضمين معنى الصرف و الإبعاد.

و الأظهر عندى أن من للتبعيض و هو حال عن الضمير أى من صفات نفسک و أحوالها و أترفته النعمه أطغته.

قوله عليه السلام مأخذه أى تناولک تناوله الكامل المعروف أو أخذ منک الموضع الذى يمكنه و ينفعه أخذه و يروى بالجمع.

و قال الفيروزآبادى فى ماده سوس من كتاب القاموس سست الرعيه سياسه أمرتها و نهيتها.

و سابق الشقاء ما سبق فى القضاء و التمادى تفاعل من المدى و هو الغايه و الغره الغفله و الأمنيه طمع النفس.

و قال الجوهرى الرين الطبع و الدنس يقال ران على قلبه ذنبه غلب و الشدخ كسر الشى ء الأجوف.

قوله عليه السلام و لقد علمت حيث وقع أى إن كنت تطلب ثارک عند من أجلب و حاصر فالذى فعل ذلک طلحه و الزبير فاطلب ثارک من بنى تيم و بنى أسد بن عبد العزى و إن كنت تطلبه ممن خذل فاطلبه من نفسک فإنک خذلته و كنت قادرا على أن تمده بالرجال فخذلته و قعدت عنه بعد أن استغاث بک.

كذا ذكره ابن أبى الحديد و الضجيج الصياح عند المكروه و المشقه و الجزع أى كأنى شاهد لجزعک من الحرب إذا عضتک الحرب و أصل العض اللزوم و منه العض بالأسنان أى إذا لزمتک و أثرت فيک شدتها تضج كما يضج الجمل بثقل حمله و مصارع بعد مصارع أى من سقوط على الأرض بعد سقوط و هى كافره أى جماعتک و الكافره الجاحده أصحابه الذين لم يبايعوا و المبايعه الحائده هم الذين بايعوه ثم عدلوا إليه من قولهم حاد

عن الشى ء إذا عدل و مال و هذا من إخباره عليه السلام بالغائبات و هو من المعجزات الباهرات.

«407»- (1) وَ قَالَ ابْنُ مِيثَمٍ رَحِمَهُ اللَّهُ رُوِیَ أَنَّ مُعَاوِيَةَ اسْتَشَارَ بِعَمْرِو بْنِ الْعَاصِ فِی أَنْ يَكْتُبَ إِلَی عَلِیٍّ عليه السلام كِتَاباً يَسْأَلُهُ فِيهِ لِصُلْحٍ فَضَحِكَ عَمْرٌو وَ قَالَ أَيْنَ أَنْتَ يَا مُعَاوِيَةُ مِنْ خُدْعَةِ عَلِیٍّ قَالَ أَ لَسْنَا بَنِی عَبْدِ مَنَافٍ قَالَ بَلَی وَ لَكِنْ لَهُمُ النُّبُوَّةُ دُونَكَ وَ إِنْ شِئْتَ أَنْ تَكْتُبَ فَاكْتُبْ فَكَتَبَ مُعَاوِيَةُ إِلَيْهِ مَعَ رَجُلٍ مِنَ السَّكَاسِكِ يُقَالُ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُقْبَةَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّی أَظُنُّكَ لَوْ عَلِمْتَ أَنَّ الْحَرْبَ تَبْلُغُ بِنَا وَ بِكَ مَا بَلَغَتْ وَ عَلِمْنَا لَمْ يَجْنِهَا بَعْضُنَا عَلَی بَعْضٍ وَ إِنَّا وَ إِنْ كُنَّا قَدْ غُلِبْنَا عَلَی عُقُولِنَا فَقَدْ بَقِیَ لَنَا مِنْهَا مَا نَنْدَمُ بِهِ عَلَی مَا مَضَی وَ نُصْلِحُ مَا بَقِیَ وَ قَدْ كُنْتُ سَأَلْتُكَ الشَّامَ عَلَی أَنْ لَا يَلْزَمَنِی لَكَ طَاعَةٌ وَ لَا بَيْعَةٌ فَأَبَيْتَ ذَلِكَ عَلَيَّ فَأَعْطَانِی اللَّهُ مَا مَنَعْتَ وَ أَنَا أَدْعُوكَ الْيَوْمَ إِلَی مَا دَعَوْتُكَ إِلَيْهِ أَمْسِ فَإِنَّكَ لَا تَرْجُو مِنَ الْبَقَاءِ إِلَّا مَا أَرْجُو وَ لَا أَخَافُ مِنَ الْقَتْلِ إِلَّا مَا تَخَافُ وَ قَدْ وَ اللَّهِ رَقَّتِ الْأَجْنَادُ وَ ذَهَبَتِ الرِّجَالُ وَ أَكَلَتِ الْحَرْبُ الْعَرَبَ إِلَّا حُشَاشَاتِ أَنْفُسٍ بَقِيَتْ وَ إِنَّا فِی الْحَرْبِ وَ الرِّجَالَ سَوَاءٌ وَ نَحْنُ بَنُو عَبْدِ مَنَافٍ وَ لَيْسَ لِبَعْضِنَا عَلَی بَعْضٍ فَضْلٌ إِلَّا فَضْلٌ لَا يُسْتَذَلُّ بِهِ عَزِيزٌ وَ لَا يُسْتَرَقُّ بِهِ حُرٌّ وَ السَّلَامُ فَلَمَّا قَرَأَ عَلِیٌّ عليه السلام كِتَابَهُ تَعَجَّبَ مِنْهُ وَ مِنْ كِتَابِهِ ثُمَّ دَعَا عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِی رَافِعٍ كَاتِبَهُ وَ قَالَ لَهُ اكْتُبْ إِلَيْهِ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ جَاءَنِی كِتَابُكَ تَذْكُرُ أَنَّكَ لَوْ عَلِمْتَ وَ عَلِمْنَا أَنَّ الْحَرْبَ تَبْلُغُ بِنَا وَ بِكَ مَا بَلَغَتْ لَمْ يَجْنِهَا بَعْضُنَا عَلَی بَعْضٍ وَ إِنَّا وَ إِيَّاكَ فِی غَايَةٍ لَمْ نَبْلُغْهَا بَعْدُ وَ إِنِّی لَوْ قُتِلْتُ فِی ذَاتِ اللَّهِ وَ حَيِيتُ ثُمَّ قُتِلْتُ ثُمَّ حَيِيتُ سَبْعِينَ مَرَّةً لَمْ أَرْجِعْ عَنِ الشِّدَّةِ فِی ذَاتِ اللَّهِ وَ الْجِهَادِ لِأَعْدَاءِ اللَّهِ

1- 407- رواه كمال الدين ابن ميثم و ابن أبی الحديد فی شرح المختار: 17 من نهج البلاغه من شرحيهما: ج 4 ص 389 و 556 ط بيروت. و قد تقدم عن المصنّف العلامه فی أواخر الباب: 12 ص 520 من طبع الكمبانیّ نقل الكتاب عن مصدر آخر.

وَ أَمَّا قَوْلُکَ إِنَّهُ قَدْ بَقِیَ مِنْ عُقُولِنَا مَا نَنْدَمُ بِهِ عَلَی مَا مَضَی فَإِنِّی مَا نَقَصْتُ عَقْلِی وَ لَا نَدِمْتُ عَلَی فِعْلِی وَ أَمَّا طَلَبُکَ إِلَیَّ الشَّامَ فَإِنِّی لَمْ أَکُنْ لِأُعْطِیَکَ الْیَوْمَ مَا مَنَعْتُکَ أَمْسِ وَ أَمَّا قَوْلُکَ إِنَّ الْحَرْبَ قَدْ أَکَلَتِ الْعَرَبَ إِلَّا حُشَاشَةَ أَنْفُسٍ بَقِیَتْ أَلَا وَ مَنْ أَکَلَهُ الْحَقُّ فَإِلَی الْجَنَّهِ وَ مَنْ أَکَلَهُ الْبَاطِلُ فَإِلَی النَّارِ وَ أَمَّا اسْتِوَاؤُنَا فِی الْخَوْفِ وَ الرَّجَاءِ فَلَسْتَ بِأَمْضَی عَلَی الشَّکِّ مِنِّی عَلَی الْیَقِینِ وَ لَیْسَ أَهْلُ الشَّامِ بِأَحْرَصَ عَلَی الدُّنْیَا مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ عَلَی الْآخِرَهِ وَ أَمَّا قَوْلُکَ إِنَّا بَنُو عَبْدِ مَنَافٍ لَیْسَ لِبَعْضِنَا عَلَی بَعْضٍ فَضْلٌ فَلَعَمْرِی إِنَّا بَنُو أَبٍ وَاحِدٍ وَ لَکِنْ لَیْسَ أُمَیَّهُ کَهَاشِمٍ وَ لَا حَرْبٌ کَعَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ لَا أَبُو سُفْیَانَ کَأَبِی طَالِبٍ وَ لَا الْمُهَاجِرُ کَالطَّلِیقِ وَ لَا الصَّرِیحُ کَاللَّصِیقِ وَ لَا الْمُحِقُّ کَالْمُبْطِلِ وَ لَا الْمُؤْمِنُ کَالْمُدْغَلِ وَ لَبِئْسَ الْخَلَفُ خَلَفٌ یَتْبَعُ سَلَفاً هَوَی فِی نَارِ جَهَنَّمَ وَ فِی أَیْدِینَا بَعْدُ فَضْلُ النُّبُوَّهِ الَّتِی أَذْلَلْنَا بِهَا الْعَزِیزَ وَ نَعَشْنَا بِهَا الذَّلِیلَ وَ لَمَّا أَدْخَلَ اللَّهُ الْعَرَبَ فِی دِینِهِ أَفْوَاجاً وَ أَسْلَمَتْ لَهُ هَذِهِ الْأُمَّهُ طَوْعاً وَ کَرْهاً کُنْتُمْ مِمَّنْ دَخَلَ فِی الدِّینِ إِمَّا رَغْبَهً وَ إِمَّا رَهْبَهً عَلَی حِینَ فَازَ أَهْلُ السَّبْقِ بِسَبْقِهِمْ وَ ذَهَبَ الْمُهَاجِرُونَ الْأَوَّلُونَ بِفَضْلِهِمْ فَلَا تَجْعَلَنَّ لِلشَّیْطَانِ فِیکَ نَصِیباً وَ لَا عَلَی نَفْسِکَ سَبِیلًا وَ السَّلَامُ.

توضیح:

أقول: روی الکتاب و الجواب ابن أبی الحدید و بعض الجواب السید رضی الله عنه فی النهج (1)و أنا جمعت بین الروایات.

قال ابن أبی الحدید یقال طلب إلی فلان کذا و التقدیر طلب کذا راغبا

1- 1 رواه السیّد الرضیّ رفع اللّه مقامه فی المختار: 17 من باب کتب أمیر المؤمنین من نهج البلاغه. و قد تقدم عن المصنّف العلامه نقل الکتابین عن کتاب صفّین ص 471 ط مصر. و قد ذکرناه عن مصادر فی المختار: 101 من باب کتب نهج السعاده: ج 4 ص 268 ط 1.

إلى فلان و الحشاشات جمع حشاشه و هى بقيه الروح فى المريض.

قوله عليه السلام فلست بأمضى قال ابن ميثم أى بل أنا أمضى لأنى على بصيره و يقين و حينئذ تبطل المساواه التى ادعاها معاويه انتهى.

و أقول: لعله لما كان غرضه لعنه الله تخويفه عليه السلام ببقيه الجنود و الرجال لكى يرتدع عليه السلام عن الحرب أجابه عليه السلام بأنک إذا لم تنزع عن الحرب مع شکک فى حصول ما تطلبه من الدنيا فكيف أترک أنا الحرب مع يقينى بما أطلبه من الآخره.

و فى النهج و أما قولک إنا بنو عبد مناف فكذلک نحن و لكن ليس أميه كهاشم و قال ابن أبى الحديد الترتيب يقتضى أن يجعل هاشما بإزاء عبد شمس لأنه أخوه فى قعدد (1)و كلاهما ولد عبد مناف لصلبه و أن يكون أميه بإزاء عبد المطلب و أن يكون حرب بإزاء أبى طالب و أبو سفيان بإزاء أمير المؤمنين عليه السلام و لما كان فى صفين بإزاء معاويه جعل هاشما بإزاء أميه بن عبد شمس.

و لم يقل و لا أنا كأنت لأنه قبيح أن يقال ذلک كما لا يقال السيف أمضى من العصا بل قبيح به أن يقولها مع أحد من المسلمين كافه نعم قد يقولها لا تصريحا بل تعريضا لأنه يرفع نفسه عن أن يقيسها بأحد و هاهنا قد عرض بذلک فى قوله و لا المهاجر كالطليق لأن معاويه كان من الطلقاء لأن كل من دخل عليه رسول الله صلى الله عليه و آله فى فتح مكه عنوه بالسيف فملكه ثم من عليه عن إسلام أو عن غير إسلام فهو من الطلقاء فممن لم يسلم كصفوان بن أميه و من أسلم ظاهرا كمعاويه بن أبى سفيان و كذلک كل من أسر فى الحرب ثم أطلق بفداء أو بغير فداء فهو طليق.

و أما قوله و لا الصريح كاللصيق أى الصريح فى الإسلام الذى أسلم

1- 1 كذا فى شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد، و فسر بقريب الآباء من الجد الأكبر و فى ط الكمبانىّ من البحار: «فى تعدّده».

اعتقادا و إخلاصا ليس كاللصيق الذى أسلم خوفا من السيف أو رغبه فى الدنيا انتهى ملخص كلامه.

و الظاهر أن قوله كاللصيق إشاره إلى ما هو المشهور فى نسب معاويه كما سيأتى و قد بسط الكلام فى ذلک فى موضع آخر من هذا الشرح و تجاهل هنا حفظا لناموس معاويه.

و قد ذكر بعض علمائنا فى رساله فى الإمامه أن أميه لم يكن من صلب عبد شمس و إنما هو عبد من الروم فاستلحقه عبد شمس و نسبه إلى نفسه و كانت العرب فى الجاهليه إذا كان لأحدهم عبد و أراد أن ينسبه إلى نفسه أعتقه و زوجه كريمه من العرب فيلحق بنسبه قال و بمثل ذلک نسب الْعَوَّامُ أبو الزبير إلى خويلد فبنو أميه قاطبه ليسوا من قريش و إنما لحقوا و لصقوا بهم قال و يصدق ذلک قول أمير المؤمنين عليه السلام جوابا عن كتابه و ادعائه إنا بنو عبد مناف ليس المهاجر كالطليق و لا الصريح كاللصيق و لم يستطع معاويه إنكار ذلک انتهى.

و قال فى النهايه المدغل أى المنافق من أدغلت فى هذا الأمر إذا أدخلت فيه ما يفسده و قال هوى يهوى هويا إذا هبط و قال نعشه الله ينعشه نعشا إذا رفعه.

قوله عليه السلام على حين قال ابن أبى الحديد قال قوم من النحاه حين هنا مبنى على الفتح و قال قوم منصوب لإضافته إلى الفعل.

قوله عليه السلام لا تجعلن أى لا تستمر على تلک الحال و إلا فقد كان للشيطان فيک أوفر نصيب.

و قال ابن أبى الحديد ذكر نصر بن مزاحم فى كتاب صفين (1) أن هذا الكتاب كتبه على عليه السلام إلى معاويه قبل ليله الهرير بيومين أو ثلاثه ثم قال فلما أتى معاويه كتاب على عليه السلام كتمه عمرو بن العاص أياما ثم

1- 1 ذكره ابن أبى الحديد فى شرح المختار: 17 من الباب الثانى من نهج البلاغه. و ذكره نصر فى أواخر الجزء 7 من كتاب صفّين ص 471.

دعاه فأقرأه إياه فشمت به عمرو و لم يكن أحد من قريش أشد إعظاما لعلى من عمرو بن العاص منذ يوم لقيه و صفح عنه.

«408»-(1) وَ قَالَ فِی مَوْضِعٍ آخَرَ رَوَی نَصْرُ بْنُ مُزَاحِمٍ فِی کِتَابِ صِفِّینَ عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِی رَوْقٍ قَالَ: جَاءَ أَبُو مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِیُّ فِی نَاسٍ مِنْ قُرَّاءِ أَهْلِ الشَّامِ إِلَی مُعَاوِیَهَ قَبْلَ مَسِیرِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام إِلَی صِفِّینَ فَقَالُوا لَهُ یَا مُعَاوِیَهُ عَلَامَ تُقَاتِلُ عَلِیّاً علیه السلام وَ لَیْسَ لَکَ مِثْلُ صُحْبَتِهِ وَ لَا مِثْلُ هِجْرَتِهِ وَ لَا قَرَابَتِهِ وَ لَا سَابِقَتِهِ فَقَالَ إِنِّی لَا أَدَّعِی أَنَّ لِی فِی الْإِسْلَامِ مِثْلَ صُحْبَتِهِ وَ لَا مِثْلَ هِجْرَتِهِ وَ لَا قَرَابَتِهِ وَ لَکِنْ خَبِّرُونِی عَنْکُمْ أَ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ عُثْمَانَ قُتِلَ مَظْلُوماً قَالُوا بَلَی قَالَ فَلْیَدْفَعْ إِلَیْنَا قَتَلَتَهُ لِنَقْتُلَهُمْ بِهِ وَ لَا قِتَالَ بَیْنَنَا وَ بَیْنَهُ قَالُوا فَاکْتُبْ إِلَیْهِ کِتَاباً یَأْتِهِ بِهِ بَعْضُنَا فَکَتَبَ مُعَاوِیَهُ مَعَ أَبِی مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِیِّ مِنْ مُعَاوِیَهَ بْنِ أَبِی سُفْیَانَ إِلَی عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ سَلَامٌ عَلَیْکَ فَإِنِّی أَحْمَدُ إِلَیْکَ اللَّهَ الَّذِی لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ اصْطَفَی مُحَمَّداً بِعِلْمِهِ وَ جَعَلَهُ الْأَمِینَ عَلَی وَحْیِهِ وَ الرَّسُولَ إِلَی خَلْقِهِ وَ اجْتَبَی لَهُ مِنَ الْمُسْلِمِینَ أَعْوَاناً أَیَّدَهُ اللَّهُ بِهِمْ فَکَانُوا فِی مَنَازِلِهِمْ عِنْدَهُ عَلَی قَدْرِ فَضَائِلِهِمْ فِی الْإِسْلَامِ فَکَانَ أَفْضَلُهُمْ فِی الْإِسْلَامِ وَ أَنْصَحُهُمْ لِلَّهِ وَ رَسُولِهِ الْخَلِیفَهَ مِنْ بَعْدِهِ ثُمَّ خَلِیفَهَ خَلِیفَتِهِ مِنْ بَعْدِ خَلِیفَتِهِ ثُمَّ الثَّالِثَ الْخَلِیفَهَ الْمَظْلُومَ عُثْمَانَ فَکُلُّهُمْ حَسَدْتَ وَ عَلَی کُلِّهِمْ بَغَیْتَ عَرَفْنَا ذَلِکَ فِی نَظَرِکَ الشَّزْرِ وَ قَوْلِکَ الْهَجْرِ فِی تَنَفُّسِکَ الصُّعَدَاءِ وَ فِی إِبْطَائِکَ عَنِ الْخُلَفَاءِ تُقَادُ إِلَی کُلٍّ مِنْهُمْ کَمَا یُقَادُ الْفَحْلُ الْمَخْشُوشُ حَتَّی تُبَایِعَ وَ أَنْتَ کَارِهٌ

1- 408- رواه نصر بن مزاحم بن بشار فی آخر الجزء الثانی من أصل عبد الوهاب من کتاب صفین ص 85 ط مصر. و رواه عنه ابن أبی الحدید فی شرح المختار: 9 من الباب الثانی من نهج البلاغه من شرحه: ج 15، ص 73 ط مصر، و فی ط بیروت: ج 4 ص 519. و للکلام شواهد و مصادر یجد الباحث کثیرا منها فی المختار: 70 من باب کتب أمیر المؤمنین علیه السلام من نهج السعاده: ج 4 ص 170، ط 1.

ثُمَّ لَمْ تَكُنْ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ بِأَعْظَمَ حَسَداً مِنْکَ لِابْنِ عَمِّکَ عُثْمَانَ وَ كَانَ أَحَقَّهُمْ أَنْ لَا تَفْعَلَ ذَلِکَ بِهِ فِی قَرَابَتِهِ وَ صِهْرِهِ فَقَطَعْتَ رَحِمَهُ وَ قَبَّحْتَ مَحَاسِنَهُ وَ أَلَّبْتَ النَّاسَ عَلَيْهِ وَ بَطَنْتَ وَ ظَهَرْتَ حَتَّى ضَرَبْتَ إِلَيْهِ آبَاطَ الْإِبِلِ وَ قَيَّدْتَ إِلَيْهِ الْخَيْلَ الْعِرَابَ وَ حُمِلَ عَلَيْهِ السِّلَاحُ فِی حَرَمِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقُتِلَ مَعَکَ فِی الْمَحَلَّهِ وَ أَنْتَ تَسْمَعُ فِی دَارِهِ الْهَائِعَهَ لَا تَرْدَعُ الظَّنَّ وَ التُّهَمَهَ عَنْ نَفْسِکَ فِيهِ بِقَوْلٍ وَ لَا عَمَلٍ وَ أُقْسِمُ قَسَماً صَادِقاً لَوْ قُمْتَ فِيمَا كَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَقَاماً وَاحِداً تُنَهْنِهُ النَّاسَ عَنْهُ مَا عَدَلَ بِکَ مَنْ قِبَلَنَا مِنَ النَّاسِ أَحَداً وَ لَمُحِیَ ذَلِکَ عِنْدَهُمْ مَا كَانُوا يَعْرِفُونَکَ بِهِ مِنَ الْمُجَانَبَهِ لِعُثْمَانَ وَ الْبَغْیِ عَلَيْهِ وَ أُخْرَى أَنْتَ بِهَا عِنْدَ أَنْصَارِ عُثْمَانَ ظَنِينٌ إِيوَاؤُکَ قَتَلَهَ عُثْمَانَ فَهُمْ عَضُدُکَ وَ أَنْصَارُکَ وَ يَدُکَ وَ بِطَانَتُکَ وَ قَدْ ذُكِرَ لِی أَنَّکَ تَتَنَصَّلُ مِنْ دَمِهِ فَإِنْ كُنْتَ صَادِقاً أَمْكِنَّا مِنْ قَتَلَتِهِ لِنَقْتُلَهُمْ بِهِ وَ نَحْنُ مِنْ أَسْرَعِ النَّاسِ إِلَيْکَ وَ إِلَّا فَإِنَّهُ لَيْسَ لَکَ وَ لِأَصْحَابِکَ إِلَّا السَّيْفُ وَ الَّذِی لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَنَطْلُبَنَّ قَتَلَهَ عُثْمَانَ فِی الْجِبَالِ وَ الرِّمَالِ وَ الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ حَتَّى يَقْتُلَهُمُ اللَّهُ أَوْ لتحلفن [لَتَلْحَقَنَ] أَرْوَاحُنَا بِاللَّهِ وَ السَّلَامُ قَالَ نَصْرٌ فَلَمَّا قَدِمَ أَبُو مُسْلِمٍ عَلَى عَلِیٍّ علیه السلام بِهَذَا الْكِتَابِ قَامَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّکَ قَدْ قُمْتَ بِأَمْرٍ وُلِّيتَهُ وَ وَ اللَّهِ مَا أُحِبُّ أَنَّهُ لِغَيْرِکَ إِنْ أَعْطَيْتَ الْحَقَّ مِنْ نَفْسِکَ أَنَّ عُثْمَانَ قُتِلَ مُسْلِماً مُحَرَّماً مَظْلُوماً فَادْفَعْ إِلَيْنَا قَتَلَتَهُ وَ أَنْتَ أَمِيرُنَا فَإِنْ خَالَفَکَ مِنَ النَّاسِ أَحَدٌ كَانَتْ أَيْدِينَا لَکَ نَاصِرَهً وَ أَلْسِنَتُنَا لَکَ شَاهِدَهً وَ كُنْتَ ذَا عُذْرٍ وَ حُجَّهٍ فَقَالَ لَهُ عَلِیٌّ علیه السلام اغْدُ عَلَیَّ غَداً فَخُذْ جَوَابَ كِتَابِکَ فَانْصَرَفَ ثُمَّ رَجَعَ مِنْ غَدٍ لِيَأْخُذَ كِتَابَهُ فَوَجَدَ النَّاسَ قَدْ بَلَغَهُمُ الَّذِی جَاءَ فِيهِ فَلَبِسَتِ الشِّيعَهُ أَسْلِحَتَهَا ثُمَّ غَدَوْا فَمَلَئُوا الْمَسْجِدَ فَنَادَوْا كُلُّنَا قَتَلَ عُثْمَانَ وَ أَكْثَرُوا مِنَ النِّدَاءِ بِذَلِکَ وَ أَذِنَ لِأَبِی مُسْلِمٍ فَدَخَلَ فَدَفَعَ إِلَيْهِ عَلِیٌّ علیه السلام جَوَابَ كِتَابِ مُعَاوِيَهَ فَقَالَ أَبُو مُسْلِمٍ لَقَدْ رَأَيْتُ قَوْماً مَا لَکَ مَعَهُمْ أَمْرٌ قَالَ وَ مَا ذَاکَ قَالَ بَلَغَ الْقَوْمَ أَنَّکَ تُرِيدُ أَنْ تَدْفَعَ إِلَيْنَا قَتَلَهَ عُثْمَانَ فَضَجُّوا وَ اجْتَمَعُوا وَ لَبِسُوا السِّلَاحَ وَ زَعَمُوا أَنَّهُمْ كُلُّهُمْ قَتَلَهُ عُثْمَانَ فَقَالَ علیه السلام وَ اللَّهِ مَا أَرَدْتُ أَنْ أَدْفَعَهُمْ

إِلَيْكُمْ طَرْفَهَ عَيْنٍ قَطُّ لَقَدْ ضَرَبْتُ هَذَا الْأَمْرَ أَنْفَهُ وَ عَيْنَهُ فَمَا رَأَيْتُهُ يَنْبَغِی لِی أَنْ أَدْفَعَهُمْ إِلَيْکَ وَ لَا إِلَی غَيْرِکَ فَخَرَجَ أَبُو مُسْلِمٍ بِالْكِتَابِ وَ هُوَ يَقُولُ الْآنَ طَابَ الضِّرَابُ وَ كَانَ جَوَابُ عَلِیٍّ علیه السلام مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِیٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَی مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِی سُفْيَانَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ أَخَا خَوْلَانَ قَدِمَ عَلَیَّ بِكِتَابٍ مِنْکَ تَذْكُرُ فِيهِ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله وَ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ بِهِ عَلَيْهِ مِنَ الْهُدَی وَ الْوَحْیِ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی صَدَقَ الْوَعْدَ وَ أَيَّدَهُ بِالنَّصْرِ وَ مَكَّنَ لَهُ فِی الْبِلَادِ وَ أَظْهَرَ عَلَی أَهْلِ الْعَدَاوَهِ وَ الشَّنَآنِ مِنْ قَوْمِهِ الَّذِينَ وَثَبُوا عَلَيْهِ وَ شَنَفُوا لَهُ وَ أَظْهَرُوا تَكْذِيبَهُ وَ بَارَزُوهُ بِالْعَدَاوَهِ وَ ظَاهَرُوا عَلَی إِخْرَاجِهِ وَ عَلَی إِجْرَاجِ أَصْحَابِهِ وَ أَهْلِهِ وَ أَلَّبُوا عَلَيْهِ الْعَرَبَ وَ جَامَعُوهُمْ عَلَی حَرْبِهِ وَ جَهَدُوا فِی أَمْرِهِ كُلَّ الْجَهْدِ وَ قَلَّبُوا لَهُ الْأُمُورَ حَتَّی جاءَ الْحَقُّ وَ ظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَ هُمْ كارِهُونَ فَكَانَ أَشَدُّ النَّاسِ عَلَيْهِ تَأْلِيباً وَ تَحْرِيضاً أُسْرَتَهُ وَ الْأَدْنَی فَالْأَدْنَی مِنْ قَوْمِهِ إِلَّا مَنْ عَصَمَهُ اللَّهُ مِنْهُمْ يَا ابْنَ هِنْدٍ فَلَقَدْ خَبَّأَ لَنَا الدَّهْرُ مِنْکَ عَجَباً وَ لَقَدْ قَدِمْتَ فَأَفْحَشْتَ إِذْ طَفِقْتَ تُخْبِرُنَا عَنْ بَلَاءِ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی فِی نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ فِينَا فَكُنْتَ فِی ذَلِکَ كَجَالِبِ التَّمْرِ إِلَی هَجَرَ أَوْ كَدَاعِی مُسَدِّدِهِ إِلَی النِّضَالِ وَ ذَكَرْتَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَی اجْتَبَی لَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَعْوَاناً أَيَّدَهُ اللَّهُ بِهِمْ فَكَانُوا فِی مَنَازِلِهِمْ عِنْدَهُ عَلَی قَدْرِ فَضَائِلِهِمْ فِی الْإِسْلَامِ فَكَانَ أَفْضَلُهُمْ كَمَا زَعَمْتَ فِی الْإِسْلَامِ وَ أَنْصَحُهُمْ لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ الْخَلِيفَهَ الصِّدِّيقَ وَ خَلِيفَهَ الْخَلِيفَهِ الْفَارُوقَ وَ لَعَمْرِی ذَكَرْتَ أَمْراً إِنْ تَمَّ اعْتَزَلَکَ كُلُّهُ وَ إِنْ نَقَصَ لَمْ يَلْحَقْکَ ثَلْمُهُ (1) وَ مَا أَنْتَ وَ الصِّدِّيقَ فَالصِّدِّيقُ مَنْ صَدَّقَ بِحَقِّنَا وَ أَبْطَلَ بَاطِلَ عَدُوِّنَا وَ مَا أَنْتَ وَ الْفَارُوقَ فَالْفَارُوقُ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ أَعْدَائِنَا (2)

1- 1 الثلم: النقص و الخلال.

2- 2 كذا فی طبع الكمبانیّ من أصلی، و من عدم وجود الكلام علی هذا النسق فی جميع المصادر فی رساله معاويه، و عدم وجود هذه القطعه بهذه الخصوصيه فی مصدری المصنّف- كتاب صفّين و شرح ابن أبی الحديد- و غيرهما يتبين جليا أن هاهنا زيد فی جواب أمير المؤمنين عليه السلام ما ليس منه؛ و لأجل التوضيح نسوق حرفيا لفظی كتاب صفّين و شرح ابن أبی الحديد، و هذا نصهما: و ذكرت أن اللّه تعالی اجتبی له من المسلمين أعوانا أيده اللّه بهم فكانوا فی منازلهم عنده علی قدر فضائلهم فی الإسلام فكان أفضلهم- زعمت- فی الإسلام و أنصحهم للّه و لرسوله الخليفه و خليفه الخليفه ... و لفظتا «تعالی» و اللام فی قوله «و لرسوله» من شرح النهج فقط. و فی بدايه حرب صفّين تحت الرقم 359 من ترجمه أمير المؤمنين

عليه السلام من كتاب أنساب الاشراف: ج 1 ص 366 من المخطوطه، و فى ط 1: ج 2 ص 279 ما هذا لفظه: و ذكرت أن اللّه جل ثناؤه و تباركت أسماؤه، اختار له من المؤمنين أعوانا أيده بهم فكانوا فى منازلهم عنده على قدم [قدر «خ»] فضائلهم فى الإسلام فكان أفضلهم خليفته و خليفه خليفته من بعده، و لعمرى إن مكانهما ...». و فى كتاب العسجده فى الخلفاء تحت الرقم 11 منه من العقد الفريد: ج 3 ص 107، ط 2 ما هذا نصه: و ذكرت أن اللّه اختار [له] من المسلمين أعوانا أيده بهم فكانوا فى منازلهم عنده على قدر فضائلهم فى الإسلام فكان أفضلهم- بزعمک- فى الإسلام و أنصحهم للّه و لرسوله الخليفه و خليفه الخليفه ... فظهر ممّا ذكرناه أن ما ذكرها هنا فى أصلى المطبوع غير موجود فى مصدره المأخوذ منه و لا فى غيره من المصادر القديمه فلا اعتبار له. و على فرض ثبوت مصدر معتبر له أيضا لا يدلّ على مدح لأنّه حكايه كلام لمعاويه مقرونه بالرد.

وَ ذَكَرْتَ أَنَّ عُثْمَانَ كَانَ فِی الْفَضْلِ تَالِیَا فَإِنْ یَکُنْ عُثْمَانُ مُحْسِناً فَسَیَجْزِیهِ اللَّهُ بِإِحْسَانِهِ وَ إِنْ یَکُنْ مُسِیئاً فَسَیَلْقَی رَبّاً غَفُوراً لَا یَتَعَاظَمُهُ ذَنْبٌ أَنْ یَغْفِرَهُ وَ لَعَمْرِی إِنِّی لَأَرْجُو إِذَا أَعْطَی اللَّهُ النَّاسَ عَلَی قَدْرِ فَضَائِلِهِمْ فِی الْإِسْلَامِ وَ نَصِیحَتِهِمْ لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ أَنْ یَکُونَ نَصِیبُنَا فِی ذَلِکَ الْأَوْفَرَ إِنَّ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله لَمَّا دَعَا إِلَی الْإِیمَانِ بِاللَّهِ وَ التَّوْحِیدِ لَهُ کُنَّا أَهْلَ الْبَیْتِ أَوَّلَ مَنْ آمَنَ بِهِ وَ صَدَّقَهُ فِیمَا جَاءَ بِهِ فَلَبِثْنَا أَحْوَالًا کَامِلَةً مُجَرَّمَةً تَامَّةً وَ مَا یَعْبُدُ اللَّهَ فِی رَبْعٍ سَاکِنٍ مِنَ الْعَرَبِ غَیْرُنَا فَأَرَادَ قَوْمُنَا قَتْلَ نَبِیِّنَا وَ اجْتِیَاحَ أَصْلِنَا وَ هَمُّوا بِنَا الْهُمُومَ وَ فَعَلُوا بِنَا الْأَفَاعِیلَ

وَ مَنَعُونَا الْمِيرَهَ وَ أَمْسَكُوا عَنَّا الْعَذْبَ وَ أَحْلَسُونَا الْخَوْفَ وَ جَعَلُوا عَلَيْنَا الْإِرْصَادَ وَ الْعُيُونَ وَ اضْطَرُّونَا إِلَى جَبَلٍ وَعِرٍ وَ أَوْقَدُوا لَنَا نَارَ الْحَرْبِ وَ كَتَبُوا عَلَيْنَا بَيْنَهُمْ كِتَاباً لَا يُؤَاكِلُونَنَا وَ لَا يُشَارِبُونَنَا وَ لَا يُنَاكِحُونَنَا وَ لَا يُبَايِعُونَنَا وَ لَا نَأْمَنُ فِيهِمْ حَتَّى نَدْفَعَ إِلَيْهِمْ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله فَيَقْتُلُوهُ وَ يُمَثِّلُوا بِهِ فَلَمْ نَكُنْ نَأْمَنُ فِيهِمْ إِلَّا مِنْ مَوْسِمٍ إِلَى مَوْسِمٍ فَعَزَمَ اللَّهُ لَنَا عَلَى مَنْعِهِ وَ الذَّبَّ عَنْ حَوْزَتِهِ وَ الرَّمْيَاءَ مِنْ وَرَاءِ جَمْرَتِهِ (1) وَ الْقِيَامَ بِأَسْيَافِنَا دُونَهُ فِي سَاعَاتِ الْخَوْفِ بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ فَمُؤْمِنُنَا يَرْجُو بِذَلِكَ الثَّوَابَ وَ كَافِرُنَا يُحَامِي بِهِ عَنِ الْأَصْلِ وَ أَمَّا مَنْ أَسْلَمَ مِنْ قُرَيْشٍ بَعْدُ فَإِنَّهُمْ مِمَّا نَحْنُ فِيهِ أَخْلِيَاءُ فَمِنْهُمُ الْحَلِيفُ الْمَمْنُوعُ وَ مِنْهُمْ ذُو الْعَشِيرَهِ الَّتِي تُدَافِعُ عَنْهُ فَلَا يَبْغِيهِ أَحَدٌ مِثْلَ مَا بَغَانَا بِهِ قَوْمُنَا مِنَ التَّلَفِ فَهُمْ مِنَ الْقَتْلِ بِمَكَانٍ نَجْوَهٍ وَ أَمْنٍ فَكَانَ ذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ ثُمَّ أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى رَسُولَهُ بِالْهِجْرَهِ وَ أَذِنَ لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ فِي قِتَالِ الْمُشْرِكِينَ فَكَانَ إِذَا احْمَرَّ الْبَأْسُ وَ دُعِيَتْ نَزَالِ أَقَامَ أَهْلَ بَيْتِهِ فَاسْتَقْدَمُوا فَوَقَى أَصْحَابَهُ بِهِمْ حَدَّ الْأَسِنَّهِ وَ السُّيُوفِ فَقُتِلَ عُبَيْدَهُ يَوْمَ بَدْرٍ وَ حَمْزَهُ يَوْمَ أُحُدٍ وَ جَعْفَرٌ وَ زَيْدٌ يَوْمَ مُؤْتَهَ وَ أَرَادَ مَنْ لَوْ شِئْتُ ذَكَرْتُ اسْمَهُ مِثْلَ الَّذِي أَرَادُوا مِنَ الشَّهَادَهِ مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله غَيْرَ مَرَّهٍ إِلَّا أَنَّ آجَالَهُمْ عُجِّلَتْ وَ مَنِيَّتَهُ أُخِّرَتْ وَ اللَّهُ وَلِيُّ الْإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ وَ الْمِنَّهُ عَلَيْهِمْ بِمَا قَدْ أَسْلَفُوا مِنَ الصَّالِحَاتِ فَمَا سَمِعْتُ بِأَحَدٍ وَ لَا رَأَيْتُهُ هُوَ أَنْصَحُ لِلَّهِ فِي طَاعَهِ رَسُولِهِ وَ لَا أَطْوَعُ لِنَبِيِّهِ فِي طَاعَهِ رَبِّهِ وَ لَا أَصْبَرُ عَلَى اللَّأْوَاءِ وَ الضَّرَّاءِ وَ حِينَ الْبَأْسِ وَ مَوَاطِنَ الْمَكْرُوهِ مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله مِنْ هَؤُلَاءِ النَّفَرِ الَّذِينَ سَمَّيْتُ لَكَ وَ فِي الْمُهَاجِرِينَ خَيْرٌ كَثِيرٌ تَعْرِفُهُ جَزَاهُمُ اللَّهُ خَيْراً بِأَحْسَنِ أَعْمَالِهِمْ وَ ذَكَرْتَ حَسَدِيَ الْخُلَفَاءَ وَ إِبْطَائِي عَنْهُمْ وَ بَغْيِي عَلَيْهِمْ فَأَمَّا الْبَغْيُ عَلَيْهِمْ فَمَعَاذَ اللَّهِ أَنْ يَكُونَ

1- 1 كذا فى أصلى، و فى كتاب صفّين ط مصر، و شرح المختار 9 من كتب نهج البلاغه لابن أبى الحديد: «و الرمى من وراء حرمته ...» و لكن قال عند الشرح: و يروى: و الرمياء.

وَ أَمَّا الْإِبْطَاءُ عَنْهُمْ وَ الْكَرَاهِيَهُ لِأَمْرِهِمْ فَلَسْتُ أَعْتَذِرُ إِلَى النَّاسِ مِنْ ذَلِکَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ لَمَّا قَبَضَ نَبِيَّهُ صلى الله عليه و آله قَالَتْ قُرَيْشٌ مِنَّا أَمِيرٌ وَ قَالَتِ الْأَنْصَارُ مِنَّا أَمِيرٌ فَقَالَتْ قُرَيْشٌ مِنَّا مُحَمَّدٌ فَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْأَمْرِ فَعَرَفَتْ ذَلِکَ الْأَنْصَارُ فَسَلَّمَتْ لَهُمُ الْوِلَايَهَ وَ السُّلْطَانَ فَإِذَا اسْتَحَقُّوهَا بِمُحَمَّدٍ دُونَ الْأَنْصَارِ فَإِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِمُحَمَّدٍ أَحَقُّ بِهِ مِنْهُمْ وَ إِلَّا فَإِنَّ الْأَنْصَارَ أَعْظَمُ الْعَرَبِ فِيهَا نَصِيباً فَلَا أَدْرِي أَصْحَابِي سَلِمُوا مِنْ أَنْ يَكُونُوا حَقِّي أَخَذُوا أَوِ الْأَنْصَارُ ظُلِمُوا بَلْ عَرَفْتَ أَنَّ حَقِّي هُوَ الْمَأْخُوذُ وَ قَدْ تَرَكْتُهُ لَهُمْ تَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَ أَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ أَمْرِ عُثْمَانَ وَ قَطِيعَتِي رَحِمَهُ وَ تَأْلِبِي عَلَيْهِ فَإِنَّ عُثْمَانَ عَمِلَ مَا قَدْ بَلَغَکَ فَصَنَعَ النَّاسُ بِهِ مَا رَأَيْتَ وَ إِنَّکَ لَتَعْلَمُ أَنِّي قَدْ كُنْتُ فِي عُزْلَهٍ عَنْهُ إِلَّا أَنْ تَتَجَنَّى فَتَجَنَّ مَا بَدَا لَکَ وَ أَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ أَمْرِ قَتَلَهِ عُثْمَانَ فَإِنِّي نَظَرْتُ فِي هَذَا الْأَمْرِ وَ ضَرَبْتُ أَنْفَهُ وَ عَيْنَهُ فَلَمْ أَرَ دَفْعَهُمْ إِلَيْکَ وَ لَا إِلَى غَيْرِکَ وَ لَعَمْرِي لَئِنْ لَمْ تَنْزِعْ عَنْ غَيِّکَ وَ شِقَاقِکَ لَتَعْرِفَنَّهُمْ عَنْ قَلِيلٍ يَطْلُبُونَکَ لَا يُكَلِّفُونَکَ أَنْ تَطْلُبَهُمْ فِي بَرٍّ وَ لَا بَحْرٍ وَ لَا سَهْلٍ وَ لَا جَبَلٍ وَ قَدْ كَانَ أَبُوکَ قَدْ أَتَانِي حِينَ وَلِّيَ النَّاسُ أَبَا بَكْرٍ فَقَالَ أَنْتَ أَحَقُّ بِمَقَامِ مُحَمَّدٍ وَ أَوْلَى النَّاسِ بِهَذَا الْأَمْرِ وَ أَنَا زَعِيمٌ لَکَ بِذَلِکَ عَلَى مَنْ خَالَفَ عَلَيْکَ ابْسُطْ يَدَکَ أُبَايِعْکَ فَلَمْ أَفْعَلْ وَ أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ أَبَاکَ قَدْ كَانَ قَالَ ذَلِکَ وَ أَرَادَهُ حَتَّى كُنْتُ أَنَا الَّذِي أَبَيْتُ عَلَيْهِ لِقُرْبِ عَهْدِ النَّاسِ بِالْكُفْرِ وَ مَخَافَهِ الْفُرْقَهِ بَيْنَ أَهْلِ الْإِسْلَامِ فَأَبُوکَ كَانَ أَعْرَفَ بِحَقِّي مِنْکَ فَإِنْ تَعْرِفْ مِنْ حَقِّي مَا كَانَ أَبُوکَ يَعْرِفُ تُصِبْ رُشْدَکَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَسَيُغْنِي اللَّهُ عَنْکَ وَ السَّلَامُ.

توضيح:

وجدت الكتاب و الجواب فى أصل كتاب نصر (1)

1- 1 تقدم أنّه رواه نصر بن مزاحم فى أواسط الجزء الثانى- أواخر الجزء الثانى من أصل عبد الوهاب- من كتاب صفّين ص 85 و فى ط: ص 112.

و قال فى القاموس شزره و إليه يشزره نظر منه فى أحد شقيه أو هو نظر فيه إعراض أو نظر الغضبان بمؤخر العين أو النظر عن يمين و شمال.

و قال فى النهايه الخشاش عويد يجعل فى أنف البعير يشد به الزمام ليكون أسرع لانقياده و منه حديث جابر فانقادت معه الشجره كالبعير المخشوش هو الذى جعل فى أنفه الخشاش انتهى.

و ضرب آباط الإبل كنايه عن ركوبها و السير عليها و إيجافها و الهائعه الصوت تفزع منه و تخافه من عدو و نهنهه عن الأمر زجره و تنصل إليه من الجنايه خرج و تبرأ.

و فى النهايه شنفوا له أى أبغضوه و قال الجوهرى ألبت الجيش جمعته و تألبوا تجمعوا و التأليب التحريض و هو الحث على القتال و قال هجر اسم بلد و فى المثل كمبضع التمر إلى هجر و قال فى بضع أبضعت الشى ء و استبضعته أى جعلته بضاعه و فى المثل كمستبضع تمر إلى هجر و ذلک أن هجر معدن التمر.

قوله عليه السلام أو كداعى مسدده أى كمن يدعو من يعلمه الرمى إلى المناضله أى المراماه قال الجوهرى التسديد التوفيق للسداد و هو الصواب و القصد من القول و العمل إلى أن قال و قد استد الشى ء أى استقام و قال:

أعلمه الرمايه كل يوم***فلما استد ساعده رمانى

و قال حول مجرم و سنه مجرمه أى تامه انتهى و الاجتياح الاستيصال.

قوله عليه السلام و منعونا الميره و أمسكوا عنا العذب و فى النهج و منعونا العذب و قال ابن أبى الحديد العذب هنا العيش العذب لا الماء العذب على أنه قد نقل أنهم منعوا أيام الحصار فى شعب بنى هاشم من الماء العذب.

قوله عليه السلام و أحلسونا الخوف أى ألزموناه و الحلس كساء رقيق

يكون تحت برذعه البعير و أحلاس البيوت ما يبسط تحت حر الثياب و لما كان حلس البعير و حلس البيت ملازما لهما قال و أحلسونا الخوف.

قوله عليه السلام إلى جبل وعر أى غليظ حزن يصعب الصعود إليه و هذا مثل ضربه لصعوبه مقامهم و يحتمل الحقيقه لأن الشعب الذى حصروا فيه مضيق بين جبلين.

و فى النهج فعزم الله لنا عن الذب عن حوزته و الرمى من وراء حرمته مؤمننا يبغى بذلک الأجر قوله عليه السلام فعزم الله لنا أى وفقنا لذلک و جعلنا عازمين و قيل أراد لنا الإراده اللازمه منه و اختار لنا أن نذب عن حوزه الإسلام و حوزه الملک بيضته و الذب المنع و الدفع و الحرمه ما لا يحل انتهاکه و الرمى من وراء الحرمه کنايه عن المحافظه و المحاماه.

و الوراء إما بمعنى الأمام أو کنايه عن الحمايه الخفيه أو لأن الوراء مظنه أن يؤتى منه غفله و الضميران فى حوزته و حرمته راجعان إلى النبى صلى الله عليه و آله أو إلى الله تعالى فإن حرمته حرمه الله و رميا بکسر الراء و الميم المشدده و تشديد الياء مبالغه فى الرمى قال الجوهرى و کانت بينهم رميا ثم صاروا إلى حجيزى و قال الجمره کل قبيل انضموا فصاروا يدا واحده و لم يخالفوا غيرهم فهى جمره قوله عليه السلام يحامى عن الأصل أى يدافع عن محمد صلى الله عليه و آله حميه و محافظه على النسب.

و فى النهج بعد ذلک و من أسلم من قريش خلو مما نحن فيه بحلف يمنعه أو عشيره تقوم دونه فهو من القتل بمکان أمن و کان رسول الله صلى الله عليه و آله إذا احمر البأس و أحجم الناس قدم أهل بيته فوقى بهم أصحابه حر السيوف و الأسنه فقتل عبيده بن الحرث يوم بدر و قتل حمزه يوم أحد و قتل جعفر يوم مؤته و أراد من لو شئت ذکرت اسمه مثل الذى أرادوا من الشهاده و لکن آجالهم عجلت و منيته أخرت.

و قال ابن ميثم الواو فى قوله و من أسلم للحال أى و الحال أن من أسلم من قريش عدا بنى هاشم و بنى عبد المطلب خالين مما نحن فيه من

البلاء آمنين من الخوف أو القتل فمنهم من كان له حلف و عهد مع المشركين يمنعه و منهم من كان له عشيره تحفظه.

قوله عليه السلام إذا احمر البأس قال السيد الرضى (1)فى النهج هذا كنايه عن اشتداد الأمر و قد قيل فى ذلک أقوال أحسنها أنه شبه حمى الحرب بالنار التى تجمع الحراره و الحمره بفعلها و لونها.

و مما يؤيد ذلک قول النبى صلى الله عليه و آله الآن حمى الوطيس و الوطيس مستوقد النار.

و أحجم الناس أى نكصوا و تأخروا و أراد بقوله من لو شئت ذكرت اسمه نفسه عليه السلام.

أقول: ذكر الرضى رضى الله عنه هكذا المكتوب بإسقاط كثير و زاد فى آخره بعض الفقرات من مكتوب آخر سيأتى فى محله و رواه ابن ميثم أيضا نحوا مما روينا عن ابن أبى الحديد و وجدناه فى مواضع أخر فجمعنا بين الروايات.

«409»-(2)نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ كِتَابٍ لَهُ عليه السلام إِلَى مُعَاوِيَهَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ جَعَلَ الدُّنْيَا لِمَا بَعْدَهَا وَ ابْتَلَى فِيهَا أَهْلَهَا لِيَعْلَمَ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَ لَسْنَا لِلدُّنْيَا خُلِقْنَا وَ لَا بِالسَّعْيِ فِيهَا أُمِرْنَا وَ إِنَّمَا وُضِعْنَا فِيهَا لِنُبْتَلَى بِهَا وَ قَدِ ابْتَلَانِى بِکَ وَ ابْتَلَاکَ بِى فَجَعَلَ أَحَدَنَا حُجَّةً عَلَى الْآخَرِ فَعَدَوْتَ عَلَى طَلَبِ الدُّنْيَا بِتَأْوِيلِ الْقُرْآنِ فَطَلَبْتَنِى بِمَا لَمْ تَجْنِ يَدِى وَ لَا لِسَانِى وَ عَصَبْتَهُ أَنْتَ وَ أَهْلُ الشَّامِ بِى وَ أَلَّبَ عَالِمُكُمْ جَاهِلَكُمْ وَ قَائِمُكُمْ قَاعِدَكُمْ فَاتَّقِ اللَّهَ فِى نَفْسِکَ

1- 1 ذكره رحمه اللّه فى ذيل المختار الأخير من غريب كلام أمير المؤمنين عليه السلام قبل المختار: 261 من الباب الثالث من نهج البلاغه، و ما نقله المصنّف هنا معنى كلام السيّد و ليس بنص كلامه فى جميع الفقرات.
2- 409- رواه السيّد الرضىّ رضى اللّه عنه فى المختار: 55 من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام فى نهج البلاغه.

وَ نَازِعِ الشَّيْطَانَ قِيَادَکَ وَ اصْرِفْ إِلَى الْآخِرَهِ وَجْهَکَ فَهِىَ طَرِيقُنَا وَ طَرِيقُکَ وَ إِحْذَرْ أَنْ يُصِيبَکَ اللَّهُ مِنْهُ بِعَاجِلِ قَارِعَهٍ تَمَسُّ الْأَصْلَ وَ تَقْطَعُ الدَّابِرَ فَإِنِّى أُولِى بِاللَّهِ أَلِيَّهً غَيْرَ فَاجِرَهٍ لَئِنْ جَمَعَتْنِى وَ إِيَّاکَ جَوَامِعُ الْأَقْدَارِ لَا أَزَالُ بِبَاحَتِکَ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَ هُوَ خَيْرُ الْحاكِمِينَ.

توضيح:

قوله عليه السلام بالسعى فيها أى لها و فى تحصيلها و قيل أى ما أمرنا بالسعى فيها لها و قد ابتلانى بک أى بأن أمرنى بنهيک عن المنكر و الجهاد معک و ابتلاک بى بأن فرض عليک طاعتى فجعل أحدنا أى نفسه عليه السلام و فى الإجمال أنواع البلاغه كما لا يخفى فعدوت على طلب الدنيا أى وثبت عليها و اختلستها و قيل على هاهنا متعلقه بمحذوف دل عليه الكلام أى تعديت و ظلمت مصرا على طلب الدنيا و تأويل القرآن ما كان يموه به معاويه على أهل الشام و يقول لهم أنا ولى عثمان و قال تعالى مَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنا لِوَلِيِّهِ سُلْطاناً ثم يعدهم الظفر و الدوله على أهل العراق بقوله تعالى فَلا يُسْرِفْ فِى الْقَتْلِ إِنَّهُ كانَ مَنْصُوراً و عصبته أى ألزمتنيه كما تلزم العصابه و قال الفيروزآبادى العصب الشد و ألب عالمكم التأليب التحريض.

و قال ابن ميثم أى عالمكم بحالى و قائمكم بجهادى و منازعتى (1)

قوله عليه السلام فى نفسک أى فى أمرها أو بينک و بين الله.

و القياد ما يقاد به الدابه و منازعته جذبه و عدم الانقياد له.

و احذر أن يصيبک الله منه قال ابن أبى الحديد الضمير فى منه راجع إلى الله تعالى و من لابتداء الغايه.

1- 1 فى الكلام اختلال، و فى شرح نهج البلاغه لابن ميثم رحمه اللّه: «و أراد [عليه السلام] ألب عليكم عالمكم بحالى جاهلكم به، و قائمكم فى حربى قاعدكم عنه».

و قال القطب الراوندى أى من البهتان الذى أتيته و من للتعليل أى من أجله و هو بعيد و قال الفيروزآبادى القارعه الشديده من شدائد الدهر و هى الداهيه يقال قرعتهم قوارع الدهر.

تمس الأصل قال ابن أبى الحديد أى تقطعه و منه ماء ممسوس أى يقطع الغله انتهى.

و فيه نظر إذ المس بمعنى القطع لم يذكره أحد من أهل اللغه و أما الماء الممسوس فهو الماء بين العذب و المالح كما ذكره الجوهرى أو الذى نالته الأيدى كما ذكره الخليل فى العين و الفيروزآبادى أو الماء الذى يمس الغله فيشفيها و كل ما شفى الغليل و العذب الصافى كما ذكره هو.

و الظاهر أنه من المس بالمعنى المعروف أى احذر داهيه تصيب أصلک كما يقال أصابه داء أو بلاء فيكون أصابه الأصل كنايه عن الاستيصال كالفقره التاليه و الدابر العقب و النسل و التابع و آخر كل شى ء فإنى أولى أى أحلف و الاسم منه الأليه جوامع الأقدار قال ابن أبى الحديد من إضافه الصفه إلى الموصوف للتأكيد و قال باحه الدار وسطها حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنا أى بالظفر و النصر.

«410»-(1) نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ كِتَابٍ لَهُ عليه السلام إِلَى مُعَاوِيَهَ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ آنَ لَکَ أَنْ تَنْتَفِعَ بِاللَّمْحِ الْبَاصِرِ مِنْ عِيَانِ الْأُمُورِ فَقَدْ سَلَکْتَ مَدَارِجَ أَسْلَافِکَ بِادِّعَائِکَ الْأَبَاطِيلَ وَ اقْتِحَامِکَ غُرُورَ الْمَيْنِ وَ الْأَکَاذِيبِ وَ بِانْتِحَالِکَ مَا قَدْ عَلَا عَنْکَ وَ ابْتِزَازِکَ لِمَا احْتُزِنَ دُونَکَ فِرَاراً مِنَ الْحَقِّ وَ جُحُوداً لِمَا هُوَ أَلْزَمُ لَکَ مِنْ لَحْمِکَ وَ دَمِکَ مِمَّا قَدْ وَعَاهُ سَمْعُکَ وَ مُلِئَ بِهِ صَدْرُکَ فَما ذا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلالُ وَ بَعْدَ الْبَيَانِ إِلَّا اللَّبْسُ فَاحْذَرِ الشُّبْهَهَ وَ اشْتِمَالَهَا عَلَى لُبْسَتِهَا فَإِنَّ الْفِتْنَهَ طَالَ مَا أَغْدَفَتْ جَلَابِيبَهَا

1- 410- رواه السيّد الرضىّ رفع اللّه مقامه فى المختار: 65 من الباب الثانى من نهج البلاغه.

وَ أَغْشَتِ الْأَبْصَارَ ظُلْمَتُهَا وَ قَدْ أَتَانِی کِتَابٌ مِنْکَ ذُو أَفَانِینَ مِنَ الْقَوْلِ ضَعُفَتْ قُوَاهَا عَنِ السَّلْمِ وَ أَسَاطِیرَ لَمْ یَحُکْهَا مِنْکَ عِلْمٌ وَ لَا حِلْمٌ أَصْبَحْتَ مِنْهَا کَالْخَائِضِ فِی الدَّهَاسِ وَ الْخَابِطِ فِی الدِّیمَاسِ وَ تَرَقَّیْتَ إِلَی مَرْقَبَهٍ بَعِیدَهِ الْمَرَامِ نَازِحَهِ الْأَعْلَامِ یَقْصُرُ دُونَهَا الْأَنُوقُ وَ یُحَاذَی بِهَا الْعَیُّوقُ وَ حَاشَ لِلَّهِ أَنْ تَلِیَ لِلْمُسْلِمِینَ بَعْدِی صَدَراً أَوْ وِرْداً أَوْ أُجْرِیَ لَکَ عَلَی أَحَدٍ مِنْهُمْ عَقْداً أَوْ عَهْداً فَمِنَ الْآنَ فَتَدَارَکْ نَفْسَکَ وَ انْظُرْ لَهَا فَإِنَّکَ إِنْ فَرَّطْتَ حَتَّی یَنْهَدَ إِلَیْکَ عِبَادُ اللَّهِ أَرْتِجَتْ عَلَیْکَ الْأُمُورُ وَ مُنِعْتَ أَمْراً هُوَ مِنْکَ الْیَوْمَ مَقْبُولٌ وَ السَّلَامُ.

بیان:

قال ابن أبی الحدید هذا الکتاب هو جواب کتاب وصل من معاویه إلیه بعد قتل علی علیه السلام الخوارج و فیه تلویح بما کان یقوله من قبل أن رسول الله صلی الله علیه و آله وعدنی بقتال طائفه أخری غیر أصحاب الجمل و صفین و إنه سماهم المارقین فلما واقفهم فی النهروان و قتلهم فی یوم واحد و هم عشره آلاف فارس أحب أن یذکر معاویه بما کان یقوله من قبل و یعد به أصحابه و خواصه فقال له قد آن لک أی قرب و حان أن تنتفع بما عاینت و شاهدت معاینه من صدق القول الذی کنت أقوله للناس و یبلغک و تستهزئ به و قال یقال قد رأیته لمحا باصرا أی نظرا بتحدیق شدید و مخرجه مخرج رجل لابن و تامر أی ذو لبن و تمر فمعنی باصر أی ذو بصر و عیان الأمور معاینتها أی قرب أن تنتفع بما تعلمه یقینا من استحقاقی للخلافه و براءتی من کل شبهه.

و قال ابن میثم وصف اللمح بالباصر مبالغه فی الإبصار کقولهم لیل ألیل و المدرج المسلک و قال ابن أبی الحدید الأباطیل جمع باطل علی غیر القیاس و إقحامک أی إلقائک نفسک بلا رویه فی غرور المین و هو الکذب و بانتحالک أی ادعائک کذبا ما قد علا عنک أی لم تبلغه و لست أهلا له

و ابتزازک أی استلابک لما اختزن دونک أی منعک الله منه من إمره المسلمین و بیت مالهم من قولهم اختزن المال أی أحرزه فرارا أی فعلت ذلک کله فرارا من الحق لما هو ألزم لک یعنی من فرض طاعتی علیک.

قال ابن میثم لأنهما دائما فی التغیر و التبدل بخلاف وجوب الطاعه فإنه أمر لازم انتهی.

و یمکن أن یقال لأنک تفارقهما و لا تفارقه و الظاهر أن ذلک مجاز عن شده اللزوم مما قد وعاه سمعک أی من النص و کلمه ما فی ما ذا استفهامیه أو نافیه علی لبستها فی بعض النسخ بالضم و فی بعضها بالکسر قال فی النهایه اللبسه بالکسر الهیئه و الحاله و قال ابن أبی الحدید اللبسه بالضم یقال فی الأمر لبسه أی اشتباه و لیس بواضح و یجوز أن یکون اشتمالها مصدرا مضافا إلی معاویه أی اشتمالک إیاها علی اللبسه أی ادراعک إیاها و تقمصک بها علی ما فیها من الإبهام و الاشتباه و یجوز أن یکون مصدرا مضافا إلی ضمیر الشبهه فقط أی احذر الشبهه و احتوائها علی اللبسه التی فیها.

و قال أغدفت المرأه قناعها أی أرسلته علی وجهها و أغشت الأبصار أی جعلتها غشاء و سترا للأبصار و فی بعض النسخ بالعین المهمله و هو سوء البصر باللیل أو العمی فالظلمه مرفوعه بالفاعلیه.

ذو أفانین أی أسالیب مختلفه لا یناسب بعضها بعضا.

ضعفت قواها عن السلم قال ابن میثم أی لیس لها قوه أن یوجب صلحا.

و قال ابن أبی الحدید أی عن الإسلام أی لم تصدر تلک الأفانین المختلفه عن مسلم و کان کتب إلیه أن یفرده بالشام و أن یولیه العهد من بعده و أن لا یکلفه الحضور عنده و قرأ أبو عمرو ادْخُلُوا فِی السِّلْمِ کَافَّةً و قال لیس المعنی بهذا الصلح بل الإسلام و الإیمان لا غیر.

و قال الأساطیر الأباطیل واحدها أسطوره و إسطاره بالکسر و حوک الکلام صنعته و نظمه و الحلم العقل أو الأناه.

و قال ابن میثم لأن الکتاب کان فیه خشونه و تهور و ذلک ینافی الحلم و ینافی غرضه من الصلح.

و قال الجوهری الدهس و الدهاس مثل اللبث و اللباث المکان السهل اللین لا یبلغ أن یکون رملا و لیس هو بتراب و لا طین و لونه الدهسه.

و قال الدیماس السرب المظلم تحت الأرض و السرب البیت فی الأرض تقول السرب الوحشی فی سربه و الغرض عدم استقامه القول و المرقبه الموضع العالی أی دعوی الخلافه و المرام المقصد و بعده کنایه عن الرفعه و نزوح الأعلام کنایه عن صعوبه الوصول إلیها و فی الصحاح نزحت الدار نزوحا بعدت و قال الأنوق علی فعول طائر و هو الرحمه و فی المثل أغر من بیض الأنوق لأنها تحرزه فلا تکاد یظفر بها لأن أوکارها فی رءوس الجبال و الأماکن البعیده و هی تحمق مع ذلک انتهی.

قوله علیه السلام و حاش لله أصله حاشا لله أی معاذ الله و هو فعل ماض علی صیغه المفاعله مأخوذ من الحشی أی الناحیه و فاعله أن تلی و قال الزجاج حاش لله براءه لله.

و الصدر بالتحریک رجوع الشاربه عن الماء کالورد بالکسر الإشراف علی الماء.

قوله علیه السلام فتدارک نفسک أی تدبر آخر أمرک و قوله علیه السلام حتی أی ینهض قوله علیه السلام أرتجت علیک أی أغلقت.

«411»-(1)نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ کِتَابِهِ علیه السلام أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّی عَلَی التَّرَدُّدِ فِی جَوَابِکَ وَ الِاسْتِمَاعِ إِلَی کِتَابِکَ لَمُوَهِّنٌ رَأْیِی وَ مُخَطِّئٌ فِرَاسَتِی وَ إِنَّکَ إِذْ تُحَاوِلُنِی الْأُمُورَ وَ تُرَاجِعُنِی السُّطُورَ کَالْمُسْتَثْقِلِ النَّائِمِ تَکْذِبُهُ أَحْلَامُهُ أَوِ الْمُتَحَیِّرِ الْقَائِمِ بَهَظَهُ مَقَامُهُ (2)لَا یَدْرِی أَ لَهُ مَا یَأْتِی أَمْ عَلَیْهِ

1- 411- رواه السیّد الرضیّ رفع اللّه مقامه فی المختار: 72 من باب کتب نهج البلاغه ..
2- 2 کذا فی النسخه المطبوعه من ط الکمبانیّ من البحار، و فیما عندی من نسخ المطبوعه من نهج البلاغه: «یبهظه».

وَ لَسْتَ بِهِ غَيْرَ أَنَّهُ بِکَ شَبِيهٌ وَ أُقْسِمُ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَوْ لَا بَعْضُ الِاسْتِبْقَاءِ لَوَصَلَتْ إِلَيْکَ مِنِّی نَوَازِعُ تَقْرَعُ الْعَظْمَ وَ تَهْلِسُ اللَّحْمَ وَ اعْلَمْ أَنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ تَبَطَّکَ عَنْ أَنْ تُرَاجِعَ أَحْسَنَ أُمُورِکَ وَ تَأْذَنَ لِمَقَالِ نَصِيحَتِکَ وَ السَّلَامُ.

بيان:

قوله عليه السلام فإنی على التردد قال ابن أبی الحديد ليس معناه التوقف بل التردد و التكرار أی أنا لائم نفسی على أنی أكرر تاره بعد تاره أجوبتک عما تكتبه و أجعلک نظيرا لی أكتب و تجيبنی و تكتب و أجيبک و إنما كان ينبغی أن يكون جواب مثلک السكوت.

قوله عليه السلام لموهن رأيی أی أعده واهنا ضعيفا و الغرض المبالغه فی عدم استحقاقه للجواب و إلا فلم يكن فعله عليه السلام إلا حقا و صوابا.

قوله عليه السلام و إنک إذ تحاولنی الأمور الظاهر من كلام الشارحين أنهما حملا المحاوله على معنى القصد و الإراده و حينئذ يحتاج إلى تقدير حرف الجر.

و يحتمل أن يكون مفاعله من حال بمعنى حجز و منع أی تمانعنی الأمور و تراجعنی السطور أی بالسطور كالمستثقل النائم قال ابن أبی الحديد أی كالنائم يری أحلاما كاذبه أو كمن قام بين يدی سلطان أو بين قوم عقلاء ليعتذر عن أمر أو ليخطب لأمر فی نفسه قد بهظه مقامه ذلک أی أثقله فهو لا يدری هل ينطق بكلام هو له أم عليه فيتحير انتهی.

و فی قوله عليه السلام إنه بک شبيه إيذان بأن معاويه أقوى فی ذلک و يقال استبقيت من الشی ء أی تركت بعضه و استبقاه أی استحياه و يحتمل أن يكون من أبقيت عليه أی رحمته نوازع تقرع العظم قال ابن أبی الحديد روی نوازع جمع نازعه أی جاذبه قالعه و يروی قوارع بالقاف و الراء و يروی تهلس اللحم تلهس بتقديم اللام فأما تهلس بكسر اللام فالمعنى تذيبه حتى يصير كبدن به الهلاس و هو السل و أما تلهس فهو بمعنى تلحس

أبدلت الحاء هاء و هو من لحست كذا بلسانى بالكسر ألحسته أى تأتى على اللحم حتى تلحسه لحسا لأن الشى ء إنما يلحس إذا ذهب و بقى أثره.

و يروى و تنهس بالنون و السين المهمله و النهس و النهش بالمهمله و المعجمه هو أخذ اللحم بمقدم الأسنان.

و أما بعض الاستبقاء الذى أشار إليه فقال ابن ميثم لو لا بعض المصالح لوصلت إليک منى قوارع و أراد شدائد الحرب.

و قال ابن أبى الحديد الإماميه تقول إن النبى صلى الله عليه و آله فوض إليه أمر نسائه بعد موته و جعل إليه أن يقطع عصمه أيتهن شاء إذا رأى ذلک و له من الصحابه جماعه يشهدون له بذلک فقد كان قادرا على أن يقطع عصمه أم حبيبه و يبيح نكاحها للرجال عقوبه لها و لمعاويه فإنها كانت تبغض عليا عليه السلام كما يبغضه أخوها و لو فعل ذلک لانتهس لحمه و قد رووا عن رجالهم أنه تهدد عائشه بضرب من ذلک قال و أما أصحابنا فيقولون قد كان معه من الصحابه قوم كثيرون

سمعوا من رسول الله صلى الله عليه و آله يلعن معاويه بعد إسلامه و يقول إنه منافق كافر و إنه من أهل النار.

و الأخبار فى ذلک مشهوره فلو شاء أن يحمل إلى أهل الشام خطوطهم و شهاداتهم بذلک و أسمعهم قوله مشافهه لفعل و لكن رأى العدول عن ذلک مصلحه لأمر يعلمه هو عليه السلام.

و قال أبو زيد البصرى إنما أبقى عليه لأنه خاف أن يفعل معاويه كفعله عليه السلام فيقول لعمرو بن العاص و حبيب بن مسلمه و بسر بن أرطاه و أمثالهم ارووا أنتم عن النبى صلى الله عليه و آله أنه كان يقول فى على عليه السلام أمثال ذلک انتهى.

و قال الجوهرى ثبطه عن الأمر تثبيطا شغله عنه و قال أذن له إذنا استمع.

«412»- (1) وَ رَوَى ابْنُ أَبِى الْحَدِيدِ مِنْ كِتَابِ أَبِى الْعَبَّاسِ يَعْقُوبَ بْنِ أَبِى أَحْمَدَ

1- 412- رواه ابن أبى الحديد فى شرح المختار: 10 من باب كتاب أمير المؤمنين عليه السلام من نهج البلاغه: ج 4 ص 525 ط الحديث ببيروت.

الصَّيْمَرِيِّ أَنَّ مُعَاوِيَةَ كَتَبَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّکَ الْمَطْبُوعُ عَلَى قَلْبِکَ الْمُغَطَّى عَلَى بَصَرِکَ الشَّرُّ مِنْ شِيمَتِکَ وَ الْعُتُوُّ مِنْ خَلِيقَتِکَ فَشَمِّرْ لِلْحَرْبِ وَ اصْبِرْ لِلضَّرْبِ فَوَ اللَّهِ لَيَرْجِعَنَّ الْأَمْرُ إِلَى مَا عَلِمْتَ وَ الْعاقِبَهُ لِلْمُتَّقِينَ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ أَخْطَأَکَ مَا تَمَنَّى وَ هَوَى قَلْبُکَ فِيمَا هَوَى فَارْبَعْ عَلَى ظَلْعِکَ وَ قِسْ شِبْرَکَ بِفَتْرِکَ تَعْلَمْ أَيْنَ حَالُکَ مِنْ حَالِ مَنْ يَزِنُ الْجِبَالَ حِلْمُهُ وَ يَفْصِلُ بَيْنَ أَهْلِ الشَّکِّ عِلْمُهُ وَ السَّلَامُ فَکَتَبَ إِلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام أَمَّا بَعْدُ يَا ابْنَ الصَّخْرِ يَا ابْنَ اللَّعِينِ يَزِنُ الْجِبَالَ فِيمَا زَعَمْتَ حِلْمُکَ وَ يَفْصِلُ بَيْنَ أَهْلِ الْجَهْلِ عِلْمُکَ وَ أَنْتَ الْجَاهِلُ الْقَلِيلُ الْفِقْهِ الْمُتَفَاوِتُ الْعَقْلِ الشَّارِدُ عَنِ الدِّينِ وَ قُلْتَ فَشَمِّرْ لِلْحَرْبِ وَ اصْبِرْ لِلضَّرْبِ فَإِنْ کُنْتَ صَادِقاً فِيمَا تَزْعُمُ وَ يُعِينُکَ عَلَيْهِ ابْنُ النَّابِغَهِ فَدَعِ النَّاسَ جَانِباً وَ أَعْفِ الْفَرِيقَيْنِ مِنَ الْقِتَالِ وَ ابْرُزْ إِلَيَّ لِتَعْلَمَ أَيُّنَا الْمَرِينُ عَلَى قَلْبِهِ الْمُغَطَّى عَلَى بَصَرِهِ فَأَنَا أَبُو الْحَسَنِ حَقّاً قَاتِلُ أَخِيکَ وَ خَالِکَ وَ جَدِّکَ شَدْخاً يَوْمَ بَدْرٍ وَ ذَلِکَ السَّيْفُ بِيَدِي وَ بِذَلِکَ الْقَلْبِ أَلْقَى عَدُوِّي.

ثم قال الشدخ کسر الشی ء الأجوف يقال شدخت رأسه فانشدخ.

و هؤلاء الثلاثه حنظله بن أبی سفيان و الوليد بن عتبه و أبوه عتبه بن ربيعه فحنظله أخوه و الوليد خاله و عتبه جده و قد قتلوا فی غزاه بدر.

«413»-(1) أَمَّا بَعْدُ فَمَا أَعْجَبَ مَا يَأْتِينِي مِنْکَ وَ مَا أَعْلَمَنِي بِمَنْزِلَتِکَ الَّتِي أَنْتَ إِلَيْهَا صَائِرٌ وَ نَحْوَهَا سَائِرٌ وَ لَيْسَ إِبْطَائِي عَنْکَ إِلَّا لِوَقْتٍ أَنَا بِهِ مُصَدِّقٌ وَ أَنْتَ بِهِ مُکَذِّبٌ فَکَأَنِّي أَرَاکَ وَ أَنْتَ تَضِجُّ مِنَ الْحَرْبِ وَ إِخْوَانُکَ يَدْعُونَنِي خَوْفاً مِنَ السَّيْفِ

1- 413- رواه أيضا فی شرح المختار المتقدم الذکر، قال: و قد رأيت له [علیه السلام] ذکر هذا المعنى فی کتاب غير هذا، و هو: «أما بعد فما أعجب ما يأتينی منک».

إِلَى كِتَابٍ هُمْ بِهِ كَافِرُونَ وَ لَهُ جَاحِدُونَ ثُمَّ قَالَ وَ مِنْ كِتَابٍ لَهُ علیه السلام إِلَى مُعَاوِيَةَ.

«414»-(1)قَالَ: وَ كَتَبَ أَيْضاً علیه السلام أَمَّا بَعْدُ فَطَالَ مَا دَعَوْتَ أَنْتَ وَ أَوْلِيَاؤُكَ أَوْلِيَاءُ الشَّيْطَانِ الْحَقَّ أَسَاطِيرَ وَ نَبَذْتُمُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ وَ حَاوَلْتُمْ إِطْفَاءَهُ بِأَفْوَاهِكُمْ وَ يَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ وَ لَعَمْرِي لَيُنْفِذَنَّ الْعِلْمَ فِيكَ وَ لَيُتِمَّنَّ النُّورَ بِصِغَرِكَ وَ قَمْأَتِكَ وَ لَتُخْسَأَنَّ طَرِيداً مَدْحُوراً أَوْ قَتِيلًا مَثْبُوراً وَ لَتُجْزَيَنَّ بِعَمَلِكَ حَيْثُ لَا نَاصِرَ لَكَ وَ لَا مصرح [مُصْرِخَ] عِنْدَكَ وَ قَدْ أَسْهَبْتَ فِي ذِكْرِ عُثْمَانَ وَ لَعَمْرِي مَا قَتَلَهُ غَيْرُكَ وَ لَا خَذَلَهُ سِوَاكَ وَ لَقَدْ تَرَبَّصْتَ بِهِ الدَّوَائِرَ وَ تَمَنَّيْتَ لَهُ الْأَمَانِيَّ طَمَعاً فِيمَا ظَهَرَ مِنْكَ وَ دَلَّ عَلَيْهِ فِعْلُكَ وَ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أَلْحَقَكَ بِهِ عَلَى أَعْظَمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَ أَكْبَرَ مِنْ خَطِيئَتِهِ فَأَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ صَاحِبُ السَّيْفِ وَ إِنَّ قَائِمَهُ لَفِي يَدِي وَ قَدْ عَلِمْتَ مَنْ قَتَلْتُ بِهِ مِنْ صَنَادِيدِ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ وَ فَرَاعِنَهِ بَنِي سَهْمٍ وَ جُمَحَ وَ مَخْزُومٍ وَ أَيْتَمْتُ أَبْنَاءَهُمْ وَ أَيَّمْتُ نِسَاءَهُمْ وَ أَذَكِّرُكَ مَا لَسْتَ لَهُ نَاسِياً يَوْمَ قَتَلْتُ أَخَاكَ حَنْظَلَةَ وَ جَرَرْتُ بِرِجْلِهِ إِلَى الْقَلِيبِ وَ أَسَرْتُ أَخَاكَ عَمْراً فَجَعَلْتُ عُنُقَهُ بَيْنَ سَاقَيْهِ رِبَاطاً وَ طَلَبْتُكَ فَفَرَرْتَ وَ لَكَ حُصَاصٌ فَلَوْ لَا أَنِّي لَا أَتْبِعُ فَارّاً لَجَعَلْتُكَ ثَالِثَهُمَا وَ أَنَا أُولِي لَكَ بِاللَّهِ أَلِيَّةَ بَرَّةٍ غَيْرِ فَاجِرَةٍ لَئِنْ جَمَعَتْنِي وَ إِيَّاكَ جَوَامِعُ الْأَقْدَارِ لَأَتْرُكَنَّكَ مَثَلًا يَتَمَثَّلُ بِهِ النَّاسُ أَبَداً وَ لَأُجَعْجِعَنَّ بِكَ فِي مَنَاخِكَ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ وَ هُوَ خَيْرُ الْحاكِمِينَ وَ لَئِنْ أَنْسَأَ اللَّهُ فِي أَجَلِي قَلِيلًا لَأُغْزِيَنَّكَ سَرَاةَ الْمُسْلِمِينَ وَ لَأَنْهَدَنَّ إِلَيْكَ فِي جَحْفَلٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ ثُمَّ لَا أَقْبَلُ لَكَ مَعْذِرَةً وَ لَا شَفَاعَةً وَ لَا أُجِيبُكَ

1- 414- ذكره فی شرح المختار السالف الذكر قال: و وقفت له علیه السلام علی كتاب آخر إلی معاویه یذكر فیه هذا المعنی أوله: «أما بعد فطالما دعوت أنت و أولیاؤك ...».

إِلَى طَلَبٍ وَ سُؤَالٍ وَ لَتَرْجِعَنَّ إِلَى تَحَيُّرِکَ وَ تَرَدُّدِکَ وَ تَلَدُّدِکَ فَقَدْ شَاهَدْتَ وَ أَبْصَرْتَ وَ رَأَيْتَ سُحُبَ الْمَوْتِ کَيْفَ هَطَلَتْ عَلَيْکَ بِصَيِّبِهَا حَتَّى اعْتَصَمْتَ بِکِتَابٍ أَنْتَ وَ أَبُوکَ أَوَّلُ مَنْ کَفَرَ بِهِ وَ کَذَّبَ بِنُزُولِهِ وَ لَقَدْ کُنْتُ تَفَرَّسْتُهَا وَ آذَنْتُکَ أَنْتَ فَاعِلُهَا وَ قَدْ مَضَى مِنْهَا مَا مَضَى وَ انْقَضَى مِنْ کَيْدِکَ فِيهَا مَا انْقَضَى وَ أَنَا سَائِرٌ نَحْوَکَ عَلَى أَثَرِ هَذَا الْکِتَابِ فَاخْتَرْ لِنَفْسِکَ وَ انْظُرْ لَهَا وَ تَدَارَکْهَا فَإِنَّکَ إِنْ فَرَّطْتَ وَ اسْتَمْرَرْتَ عَلَى غَيِّکَ وَ غُلَوَائِکَ حَتَّى يَنْهَدَ إِلَيْکَ عِبَادُ اللَّهِ أُرْتِجَتْ عَلَيْکَ الْأُمُورُ وَ مُنِعْتَ أَمْراً هُوَ الْيَوْمَ مِنْکَ مَقْبُولٌ يَا ابْنَ حَرْبٍ إِنَّ لَجَاجَکَ فِى مُنَازَعَةِ الْأَمْرِ أَهْلَهُ مِنْ سِفَاهِ الرَّأْيِ فَلَا يَطْمَعَنَّکَ أَهْلُ الضَّلَالِ وَ لَا يُوبِقَنَّکَ سَفَهُ رَأْيِ الْجُهَّالِ فَوَ الَّذِى نَفْسُ عَلِيٍّ بِيَدِهِ لَئِنْ بَرَقَتْ فِى وَجْهِکَ بَارِقَةٌ مِنْ ذِى الْفَقَارِ لَتَصْعَقَنَّ صَعْقَةً لَا تُفِيقُ مِنْهَا حَتَّى يُنْفَخَ فِى الصُّورِ النَّفْخَةَ الَّتِى يَئِسْتَ مِنْهَا کَما يَئِسَ الْکُفَّارُ مِنْ أَصْحابِ الْقُبُورِ.

توضيح:

قال ابن الأثير فى النهايه فى حديث أبى هريره إذا سمع الشيطان الأذان ولى و له حصاص الحصاص شده العدو و حدته و قيل هو أن يمصع بذنبه و يصر بأذنيه و يعدو و قيل هو الضراط و قال جعجع القوم إذا أناخوا بالجعجاع و هى الأرض الجعجاع أيضا الموضع الضيق الخشن و منه كتاب عبيد الله بن زياد و جعجع بحسين و أصحابه أى ضيق عليهم المكان.

و قال فى القاموس الجعجاع الأرض عامه و الحرب و مناخ سوء لا يقر فيه صاحبه و الفحل الشديد الرغاء و الجعجعه صوت الرحى و نحر الجزور و أصوات الجمال إذا اجتمعت و بروک البعير و تبريكه و الحبس و القعود على غير طمأنينه و تجعجع ضرب بنفسه الأرض من وجع.

و فى النهايه السرى النفيس الشريف و قيل السخى ذو المروءه و الجمع سراه بالفتح على غير قياس و تضم السين.

و فى قوله عليه السلام لأغزينک كأنه على الحذف و الإيصال و فى

بعض النسخ بالزای من أغزاه إذا حمله على الغزو.

و فی القاموس الجحفل کجعفر الجیش الکثیر.

قوله علیه السلام فقد شاهدت یدل علی أنه کان الکتاب بعد الرجوع عن صفین عند إراده العود إلیه و الغلواء بضم الغین و فتح اللام و قد تسکن الغلو و شره الشباب و أوله.

و قال الجوهری أرتجت الباب أغلقته و أرتج علی القارئ علی ما لم یسم فاعله إذا لم یقدر علی القراءه کأنه أطبق علیه کما یرتج الباب و لا تقل ارتج علیه بالتشدید.

«415»-(1)کَنْزُ الْفَوَائِدِ لِلْکَرَاجُکِیِّ، نُسْخَهُ کِتَابِ مُعَاوِیَهَ بْنِ أَبِی سُفْیَانَ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الْهَوَی یُضِلُّ مَنِ اتَّبَعَهُ وَ الْحِرْصَ یُتْعِبُ الطَّالِبَ الْمَحْرُومَ وَ أَحْمَدُ الْعَاقِبَتَیْنِ مَا هُدِیَ إِلَی سَبِیلٍ وَ مِنَ الْعَجَبِ الْعَجِیبِ دَائِمٌ مَادِحٌ أَوْ زَاهِدٌ رَاغِبٌ وَ مُتَوَکِّلٌ حَرِیصٌ کَلَاماً ضَرَبْتُهُ لَکَ مَثَلًا لِتَدَبَّرَ حِکْمَتَهُ بِجَمْعِ الْفَهْمِ وَ مُبَایَنَهِ الْهَوَی وَ مُنَاصَحَهِ النَّفْسِ فَلَعَمْرِی یَا ابْنَ أَبِی طَالِبٍ لَوْ لَا الرَّحِمُ الَّتِی عَطَفَتْنِی عَلَیْکَ وَ السَّابِقَهُ الَّتِی سَلَفَتْ لَکَ لَقَدْ کَانَ اخْتَطَفَکَ بَعْضُ عُقْبَانِ أَهْلِ الشَّامِ فَصَعِدَ بِکَ فِی الْهَوَاءِ ثُمَّ قَذَفَکَ عَلَی دَکَادِکِ شَوَامِخِ الْأَبْصَارِ فَأُلْفِیتَ کَسَحِیقِ الْفِهْرِ عَلَی مِسَنِّ الصَّلَابَهِ لَا یَجِدُ الذَّرُّ فِیکَ مُرْتَقًی وَ لَقَدْ عَزَمْتُ عَزْمَهَ مَنْ لَا تَعْطِفُهُ رِقَّهٌ إِنْ لَا تَذَرْ وَ لَا تُبَایِنْ مَا قَرَّبْتَ بِهِ أَمَلَکَ وَ طَالَ لَهُ طَلَبُکَ لَأُورِدَنَّکَ مَوْرِداً تَسْتَمِرُّ مَذَاقَّتُهُ إِنْ فَسُحَ لَکَ فِی الْحَیَاهِ بَلْ نَظُنُّکَ قَبْلَ ذَلِکَ مِنَ الْهَالِکِینَ وَ بِئْسَ الرَّأْیُ رَأْیٌ یُورِدُ أَهْلَهُ الْمَهَالِکَ وَ یُمَنِّیهِمُ الْعَطَبَ إِلَی حِینَ لَاتَ مَنَاصٍ وَ قَدْ قُذِفَ بِالْحَقِّ عَلَی الْبَاطِلِ وَ ظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَ هُمْ

1- 415- رواه- و ما بعده- العلامه الکراجکیّ رحمه اللّه فی الفصل الثالث من الرساله من الثالثه کتاب کنز الفوائد: ج 2 ص 201 ط 1. و رویناه عنه فی المختار: 157 من باب الکتب من نهج السعاده: ج 5 ص 290.

كارِهُونَ وَ لِلَّهِ الْحُجَّهُ الْبالِغَهُ وَ الْمِنَّهُ الظَّاهِرَهُ وَ السَّلَامُ جَوَابُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ إِلَی مُعَاوِيَهَ بْنِ أَبِی سُفْيَانَ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ أَتَانِی كِتَابُكَ بِتَنْوِيقِ الْمَقَالِ وَ ضَرْبِ الْأَمْثَالِ وَ انْتِحَالِ الْأَعْمَالِ تَصِفُ الْحِكْمَهَ وَ لَسْتَ مِنْ أَهْلِهَا وَ تَذْكُرُ التَّقْوَی وَ أَنْتَ عَلَی ضِدِّهَا قَدِ اتَّبَعْتَ هَوَاكَ فَحَادَ بِكَ عَنِ الْمَحَجَّهِ وَ لَجِجَ بِكَ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ فَأَنْتَ تَسْحَبُ أَذْيَالَ الْفِتَنِ وَ تَخْبِطُ فِی زَهْرَهِ الدُّنْيَا كَأَنَّكَ لَسْتَ تُوقِنُ بِأَوْبَهِ الْبَعْثِ وَ لَا بِرَجْعَهِ الْمُنْقَلَبِ قَدْ عَقَدْتَ التَّاجَ وَ لَبِسْتَ الْخَزَّ وَ افْتَرَشْتَ الدِّيبَاجَ سُنَّهَ هِرَقْلِيَّهَ وَ مُلْكاً فَارِسِيّاً ثُمَّ لَمْ يَقْنَعْكَ ذَلِكَ حَتَّی يَبْلُغُنِی أَنَّكَ تَعْقِدُ الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِكَ لِغَيْرِكَ فَيَمْلِكُ دُونَكَ وَ تُحَاسِبُ دُونَهُ وَ لَعَمْرِی لَئِنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ فَمَا وَرِثَتِ الضَّلَالَهُ عَنْ كَلَالَهٍ وَ إِنَّكَ لَابْنُ مَنْ كَانَ يَبْغِی عَلَی أَهْلِ الدِّينِ وَ يَحْسُدُ الْمُسْلِمِينَ وَ ذَكَرْتَ رَحِماً عَطَفْتُكَ عَلَيَّ فَأُقْسِمُ بِاللَّهِ الْأَعَزِّ الْأَجَلِّ أَنْ لَوْ نَازَعَكَ هَذَا الْأَمْرَ فِی حَيَاتِكَ مَنْ أَنْتَ تَمْهَدُهُ لَهُ بَعْدَ وَفَاتِكَ لَقَطَعْتُ حَبْلَهُ وَ لَبَتَّ أَسْبَابَهُ وَ أَمَّا تَهْدِيدُكَ لِی بِالْمَشَارِبِ الْوَبِيئَهِ وَ الْمَوَارِدِ الْمُهْلِكَهِ فَأَنَا عَبْدُ اللَّهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ أَبْرِزْ إِلَيَّ صَفْحَتَكَ كَلَّا وَ رَبِّ الْبَيْتِ مَا أَنْتَ أَبِی عُذْرٍ عِنْدَ الْقِتَالِ وَ لَا عِنْدَ مُنَافَحَهِ الْأَبْطَالِ وَ كَأَنِّی بِكَ لَوْ شَهِدْتَ الْحَرْبَ وَ قَدْ قَامَتْ عَلَی سَاقٍ وَ كَشَرَتْ عَنْ مَنْظَرٍ كَرِيهٍ وَ الْأَرْوَاحُ تُخْتَطَفُ اخْتِطَافَ الْبَازِیِّ زَغَبَ الْقَطَا لَصِرْتَ كَالْمُولَهِ الْحَيْرَانَهِ تَضْرِبُهَا الْعَبْرَهُ بِالصَّدَمَهِ لَا تَعْرِفُ أَعْلَی الْوَادِی عَنْ أَسْفَلِهِ فَدَعْ عَنْكَ مَا لَسْتَ مِنْ أَهْلِهِ فَإِنَّ وَقْعَ الْحُسَامِ غَيْرُ تَشْقِيقِ الْكَلَامِ فَكَمْ عَسْكَرٍ قَدْ شَهِدْتُهُ وَ قَرْنٍ نَازَلْتُهُ وَ رَأَيْتُ اصْطِكَاكَ قُرَيْشٍ بَيْنَ يَدَیْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِذَا أَنْتَ وَ أَبُوكَ وَ مَنْ هُوَ أَعْلَی مِنْكُمَا لِی تَبَعٌ وَ أَنْتَ الْيَوْمَ تُهَدِّدُنِی

فَأُقْسِمُ بِاللَّهِ أَنْ لَوْ تُبْدِی الْأَیَّامُ عَنْ صَفْحَتِکَ لَنَشَبَ فِیکَ مِخْلَبُ لَیْثٍ هَصُورٍ لَا یَفُوتُهُ فَرِیسَتُهُ بِالْمُرَاوَغَهِ کَیْفَ وَ أَنَّی لَکَ بِذَلِکَ وَ أَنْتَ فَعِیدَهُ بِنْتِ الْبِکْرِ الْمُخَدَّرَهِ یَفْزَعُهَا صَوْتُ الرَّعْدِ وَ أَنَا عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ الَّذِی لَا أُهَدَّدُ بِالْقِتَالِ وَ لَا أُخَوَّفُ بِالنِّزَالِ فَإِنْ شِئْتَ یَا مُعَاوِیَهُ فَابْرُزْ وَ السَّلَامُ فَلَمَّا وَصَلَ هَذَا الْجَوَابُ إِلَی مُعَاوِیَهَ بْنِ أَبِی سُفْیَانَ جَمَعَ جَمَاعَهً مِنْ أَصْحَابِهِ وَ فِیهِمْ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ فَقَرَأَهُ عَلَیْهِمْ فَقَالَ لَهُ عَمْرٌو قَدْ أَنْصَفَکَ الرَّجُلُ کَمْ رَجُلٍ أَحْسَنَ فِی اللَّهِ قَدْ قُتِلَ بَیْنَکُمَا ابْرُزْ إِلَیْهِ فَقَالَ لَهُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَخْطَأْتَ اسْتُکَ الْحُفْرَهَ أَنَا أَبْرُزُ إِلَیْهِ مَعَ عِلْمِی أَنَّهُ مَا بَرَزَ إِلَیْهِ أَحَدٌ إِلَّا وَ قَتَلَهُ لَا وَ اللَّهِ وَ لَکِنِّی سَأُبْرِزُکَ إِلَیْهِ.

«416»-(1) نُسْخَهُ کِتَابٍ آخَرَ مِنْ مُعَاوِیَهَ بْنِ أَبِی سُفْیَانَ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّا لَوْ عَلِمْنَا أَنَّ الْحَرْبَ تَبْلُغُ بِنَا وَ بِکَ مَا بَلَغَتْ لَمْ یَجُنَّهَا بَعْضُنَا عَلَی بَعْضٍ وَ إِنْ کُنَّا قَدْ غُلِبْنَا عَلَی عُقُولِنَا فَقَدْ بَقِیَ لَنَا مِنْهَا مَا نَرُمُّ بِهِ مَا مَضَی وَ نُصْلِحُ مَا بَقِیَ وَ قَدْ کُنْتُ سَأَلْتُکَ الشَّامَ عَلَی أَنْ لَا تَلْزَمَنِی لَکَ طَاعَهٌ فَأَبَیْتَ ذَلِکَ عَلَیَّ وَ أَنَا أَدْعُوکَ الْیَوْمَ إِلَی مَا دَعَوْتُکَ إِلَیْهِ أَمْسِ فَإِنَّکَ لَا تَرْجُو مِنَ الْبَقَاءِ إِلَّا مَا أَرْجُو وَ لَا تَخَافُ مِنَ الْفَنَاءِ إِلَّا مَا أَخَافُ وَ قَدْ وَ اللَّهِ رَقَّتِ الْأَجْنَادُ وَ ذَهَبَتِ الرِّجَالُ وَ نَحْنُ جَمِیعاً بَنُو عَبْدِ مَنَافٍ لَیْسَ لِبَعْضِنَا فَضْلٌ عَلَی بَعْضٍ یُسْتَذَلُّ بِهِ عَزِیزٌ وَ لَا یُسْتَرَقُّ بِهِ حُرٌّ جَوَابُ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام مِنْ عَبْدِ اللَّهِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ إِلَی مُعَاوِیَهَ بْنِ أَبِی سُفْیَانَ

1- 416- الکتابان رواهما العلامه الکراجکیّ رفع اللّه مقامه فی الفصل الثالث من الرساله الثالثه من کتاب کنز الفوائد: ج 2 ص 201 ط 1. و قد تقدم عن المصنّف نقل الکتابین عن مصدر آخر فی أواخر الباب: 12 من هذا الکتاب ص 520 ط 1. و أیضا تقدم عن المصنّف روایه الکتابین عن مصادر أخر فی أواسط هذا الباب ص 546 ط الکمبانیّ. و للکتابین مصادر أخر کثیره یجد الباحث کثیرا منها فی ذیل المختار: 101 من باب کتب أمیر المؤمنین من نهج السعاده: ج 4 ص 272 ط 2.

أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ جَاءَ فِی کِتَابِکَ تَذْکُرُ أَنَّکَ لَوْ عَلِمْتَ أَنَّ الْحَرْبَ تَبْلُغُ بِنَا وَ بِکَ مَا بَلَغَتْ لَمْ یَجُنَّهَا بَعْضُنَا عَلَی بَعْضٍ وَ إِنَّا وَ إِیَّاکَ نَلْتَمِسُ غَایَةً مِنْهَا لَمْ نَبْلُغْهَا بَعْدُ وَ أَمَّا طَلَبُکَ إِلَیَّ الشَّامَ فَإِنِّی لَمْ أَکُنْ لِأُعْطِیَکَ الْیَوْمَ مَا مَنَعْتُکَ أَمْسِ وَ أَمَّا اسْتِوَاؤُنَا فِی الْخَوْفِ وَ الرَّجَاءِ فَلَسْتَ بِأَمْضَی عَلَی الشَّکِّ مِنِّی عَلَی الْیَقِینِ وَ لَا أَهْلُ الشَّامِ عَلَی الدُّنْیَا بِأَحْرَصَ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ عَلَی الْآخِرَهِ وَ أَمَّا قَوْلُکَ إِنَّا بَنُو عَبْدِ مَنَافٍ فَکَذَلِکَ نَحْنُ وَ لَکِنْ لَیْسَ أُمَیَّهُ کَهَاشِمٍ وَ لَا حَرْبٌ کَعَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ لَا أَبُو سُفْیَانَ کَأَبِی طَالِبٍ وَ لَا الطُّلِیقُ کَالْمُهَاجِرِ وَ لَا الْمُبْطِلُ کَالْمُحِقِّ وَ فِی أَیْدِینَا فَضْلُ النُّبُوَّهِ الَّتِی قَتَلْنَا بِهَا الْعَزِیزَ وَ بِعْنَا بِهَا الْحُرَّ وَ السَّلَامُ.

توضیح:

الدکادک جمع الدکداک و هو من الرمل ما التبد منه بالأرض و لم یرتفع و الأبصار کأنه جمع البصر بالضم و هو الجانب و حرف کل شی ء.

قوله کسحیق الفهر أی کالشی ء الذی سحقه الفهر.

و فی القاموس الفهر بالکسر الحجر قد رما یدق به الجوز أو ما یملأ الکف و قال الصلایه مدق الطیب انتهی.

و لعل المراد بمسنها وسطها کمسان الطریق و المسن بالکسر حجر یحد علیه السکین.

و فی القاموس المنوق کمعظم المذلل من الجمال و من النخل الملقح و النواق رائض الأمور و مصلحها و النوقه الحذاقه فی کل شی ء و تنوق فی مطعمه و ملبسه تجود و بالغ و قال لحج السیف کفرح نشب فی الغمد و مکان لحج ککتف ضیق و الملحج الملجأ و لحجه کمنعه ضربه و إلیه لجأ.

فما ورثت الضلاله أی لم تأخذ هذه الضلاله من بعید فی النسب بل أخذت من أبیک.

قال الجوهری الکلاله الذی لا ولد له و والد و العرب تقول لم یرثه

كلاله أی لم یرثه عن عرض بل عن قرب و استحقاق قال الفرزدق:

ورثتم قناه الملک غیر کلاله***عن ابنی مناف عبد شمس و هاشم

و الوبیئه فعیله من الوباء و هو الطاعون أو المرض العام یقال أرض وبیئه أی کثیره الوباء و قد یخفف فیشدد ما أنت بأبی عذر أی لابتدائی بالقتال یقال فلان أبو عذرها إذا کان هو الذی افترعها و افتضها و قولهم ما أنت بذی عذر هذا الکلام أی لست بأول من افتضه.

و لا یبعد أن یکون بالغین المعجمه و الدال المهمله قال الجوهری رجل ثبت الغدر أی ثابت فی قتال و کلام و المنافحه المدافعه و المضاربه و قرب کل من القرنین إلی الآخر بحیث یصل إلیه نفحه أی ریحه و نفسه.

و قال الجوهری کشر البعیر عن نابه أی کشف عنه و الکشر التبسم و قال الزغب الشعیرات الصفر علی ریش الفرخ و الفراخ زغب و قال یقال شقق الکلام إذا أخرجه أحسن مخرج و الهصر بالکسر و الهصور الأسد و راغ الرجل و الثعلب روغا و روغانا مال و حاد عن الشی ء و قعیده الرجل امرأته و الخدر ستر یمد للجاریه فی ناحیه البیت و بالفتح إلزام البنت الخدر کالإخدار و التخدیر و هی مخدوره و مخدره و مخدره.

«417»-(1)کَنْزُ الْفَوَائِدِ، کَتَبَ مُعَاوِیَهُ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام إِفْتِخَاراً فَقَالَ علیه السلام أَ عَلَیَّ یَفْتَخِرُ ابْنُ آکِلَهِ الْأَکْبَادِ ثُمَّ قَالَ لِعُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِی رَافِعٍ اکْتُبْ:

مُحَمَّدٌ النَّبِیُّ أَخِی وَ صِنْوِی***وَ حَمْزَهُ سَیِّدُ الشُّهَدَاءِ عَمِّی

وَ جَعْفَرٌ الَّذِی یُضْحِی وَ یُمْسِی***یَطِیرُ مَعَ الْمَلَائِکَهِ ابْنُ أُمِّی

وَ بِنْتُ مُحَمَّدٍ سَکَنِی وَ عِرْسِی***مُسَاطٌ لَحْمُهَا (2)بِدَمِی وَ لَحْمِی

1- 417- رواه العلامه الکراجکیّ رحمه اللّه فی الفصل: 3 من الرساله 3 من کتاب کنز الفوائد: ج 1 ص 123، و فی ج 2 ص 233.
2- 2 و کتب فی هامش ط الکمبانیّ من البحار أن فی نسخه من کنز الفوائد: «مسوط لحمها بدمی و لحمی».

وَ سِبْطَا أَحْمَدَ ابْنَایَ مِنْهَا***فَأَیُّکُمْ لَهُ سَهْمٌ کَسَهْمِی

سَبَقْتُکُمْ إِلَی الْإِسْلَامِ طُرّاً***غُلَاماً مَا بَلَغْتُ أَوَانَ حُلْمِی

وَ أَوْجَبَ لِی الْوَلَاءَ مَعاً عَلَیْکُمْ***خَلِیلِی یَوْمَ دَوْحِ غَدِیرِ خُمِّی

أَقُولُ ذَکَرَهَا فِی الدِّیوَانِ مَعَ زِیَادَهٍ وَ تَغْیِیرٍ هَکَذَا:

وَ أَوْجَبَ لِی وَلَایَتَهُ عَلَیْکُمْ***رَسُولُ اللَّهِ یَوْمَ غَدِیرِ خُمِّ

وَ أَوْصَانِی النَّبِیُّ عَلَی اخْتِیَارٍ*** لِأُمَّتِهِ رِضًی مِنْکُمْ بِحُکْمِی

أَلَا مَنْ شَاءَ فَلْیُؤْمِنْ بِهَذَا***وَ إِلَّا فَلْیَمُتْ کَمَداً بِغَمِّ

أَنَا الْبَطَلُ الَّذِی لَمْ تُنْکِرُوهُ*** لِیَوْمِ کَرِیهَهٍ وَ لِیَوْمِ سِلْمِی

بیان:

السکن بالتحریک کل ما سکنت إلیه و العرس بالکسر امرأه الرجل و السوط خلط الشی ء بعضه ببعض و سوطه أی خلطه و الدوح جمع الدوحه و هی الشجره العظیمه و الکمد بالتحریک الحزن المکتوم.

«418»-(1) ج، الإحتجاج رَوَی أَبُو عُبَیْدَهَ قَالَ: کَتَبَ مُعَاوِیَهُ إِلَی عَلِیٍّ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام أَنَّ لِی فَضَائِلَ کَثِیرَهً کَانَ أَبِی سَیِّداً فِی الْجَاهِلِیَّهِ وَ صِرْتُ مَلِکاً فِی الْإِسْلَامِ وَ أَنَا صِهْرُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ خَالُ الْمُؤْمِنِینَ وَ کَاتِبُ الْوَحْیِ فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام أَ بِالْفَضَائِلِ یَبْغِی عَلَیَّ ابْنُ آکِلَهِ الْأَکْبَادِ اکْتُبْ إِلَیْهِ یَا غُلَامُ

مُحَمَّدٌ النَّبِیُّ أَخِی وَ صِهْرِی

وَ سَاقَ الْأَبْیَاتَ إِلَی قَوْلِهِ:

سَبَقْتُکُمْ إِلَی الْإِسْلَامِ طُرّاً***مُقِرّاً بِالنَّبِیِّ فِی بَطْنِ أُمِّی

وَ صَلَّیْتُ الصَّلَاهَ وَ کُنْتُ طِفْلًا***صَغِیراً مَا بَلَغْتُ أَوَانَ حُلْمِی

1- 418- رواه الطبرسىّ رحمه اللّه فى أواخر عنوان: «احتجاجه عليه السلام على معاويه فى جواب كتبه إليه» من كتاب الاحتجاج: ج 1 ص 265. و للأبيات مصادر كثيره يقف الباحث على عده منها فى كتاب الغدير: ج 2 ص 25 ط 2. و قد رويناها أيضا عن مصادر كثيره فى المختار: 66 من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام من نهج السعاده: ج 4 ص 163، ط 1.

وَ سَاقَ الْأَبْيَاتَ إِلَى قَوْلِهِ:

فَوَيْلٌ ثُمَّ وَيْلٌ ثُمَّ وَيْلٌ*** لِمَنْ يَلْقَى الْإِلَهَ غَداً بِظُلْمِی

فَقَالَ مُعَاوِيَهُ اخْفُوا هَذَا الْكِتَابَ لَا يَقْرَؤُهُ أَهْلُ الشَّامِ فَيَمِيلُوا إِلَى ابْنِ أَبِی طَالِبٍ.

«419»-(1)كِتَابُ صِفِّينَ لِنَصْرِ بْنِ مُزَاحِمٍ، قَالَ: كَتَبَ عَلِیٌّ علیه السلام إِلَى مُعَاوِيَهَ:

أَصْبَحْتَ مِنِّی يَا ابْنَ حَرْبٍ جَاهِلًا***إِنْ لَمْ نُرَامِ مِنْكُمُ الْكَوَاهِلَا

بِالْحَقِّ وَ الْحَقُّ يُزِيلُ الْبَاطِلَا***هَذَا لَكَ الْعَامَ وَ عَاماً قَابِلًا

«420»-(2)كِتَابُ الْغَارَاتِ لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِیِّ، قَالَ رُوِیَ أَنَّ عَلِيّاً علیه السلام كَتَبَ إِلَى مُعَاوِيَهَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ إِلَى مُعَاوِيَهَ وَ بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى ذَا الْجَلَالِ وَ الْإِكْرَامِ خَلَقَ الْخَلْقَ وَ اخْتَارَ خِيَرَةً مِنْ خَلْقِهِ وَ اصْطَفَى صَفْوَةً مِنْ عِبَادِهِ يَخْلُقُ ما يَشاءُ وَ يَخْتارُ ما كانَ لَهُمُ الْخِيَرَهُ سُبْحانَ اللَّهِ وَ تَعالى عَمَّا يُشْرِكُونَ (3)فَأَمَرَ الْأَمْرَ وَ شَرَعَ الدِّينَ وَ قَسَمَ الْقَسْمَ عَلَى ذَلِكَ وَ هُوَ فَاعِلُهُ وَ جَاعِلُهُ وَ هُوَ الْخَالِقُ وَ هُوَ الْمُصْطَفِی وَ هُوَ الْمُشَرِّعُ وَ هُوَ الْقَاسِمُ وَ هُوَ الْفَاعِلُ لِمَا يَشَاءَ لَهُ الْخَلْقُ وَ لَهُ الْأَمْرُ وَ لَهُ الْخِيَرَهُ وَ الْمَشِيئَهُ وَ الْإِرَادَهُ وَ الْقُدْرَهُ وَ الْمُلْكُ وَ السُّلْطَانُ أَرْسَلَ رَسُولَهُ خِيَرَتَهُ وَ صَفْوَتَهُ بِالْهُدَى وَ دِينِ الْحَقِّ وَ أَنْزَلَ عَلَيْهِ كِتَابَهُ فِيهِ تِبْيَانُ كُلِّ شَیْ ءٍ مِنْ شَرَائِعِ دِينِهِ فَبَيَّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ وَ فِيهِ فَرَضَ الْفَرَائِضَ وَ قَسَّمَ فِيهِ سِهَاماً أَحَلَّ بَعْضَهَا لِبَعْضٍ وَ حَرَّمَ بَعْضَهَا لِبَعْضٍ يَبِيِّنُهَا يَا مُعَاوِيَهُ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ الْحُجَّهَ وَ ضَرَبَ أَمْثَالًا لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ فَأَنَا سَائِلُكَ عَنْهَا أَوْ بَعْضِهَا إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ وَ اتَّخَذَ الْحُجَّهَ بِأَرْبَعَهِ أَشْيَاءَ عَلَى الْعَالَمِينَ فَمَا هِیَ يَا مُعَاوِيَهُ وَ لِمَنْ هِیَ وَ اعْلَمْ أَنَّهُنَّ حُجَّهٌ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ عَلَى مَنْ

1- 419- رواه نصر فی أوائل الجزء الثالث من كتاب صفّين ص 137، ط 2 بمصر.
2- 420- الحديث و ما بعده موجود تحت الرقم: 100 من تلخيص كتاب الغارات ص 195- 203 ط 1.

3- 3 ما بين القوسين المزدوجين اقتباس من الآيه: 68 من سوره القصص: 28.

خَالَفَنَا وَ نَازَعَنَا وَ فَارَقَنَا وَ بَغَى عَلَيْنَا وَ الْمُسْتَعَانُ اللَّهُ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ عَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ وَ كَانَ جُمْلَهُ تَبْلِيغِهِ رِسَالَهَ رَبِّهِ فِيمَا أَمَرَهُ وَ شَرَعَ وَ فَرَضَ وَ قَسَمَ جُمْلَهُ الدِّينِ يَقُولُ اللَّهُ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ هِيَ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ لَيْسَتْ لَكُمْ ثُمَّ نَهَى عَنِ الْمُنَازَعَهِ وَ الْفُرْقَهِ وَ أَمَرَ بِالتَّسْلِيمِ وَ الْجَمَاعَهِ فَكُنْتُمْ أَنْتُمُ الْقَوْمَ الَّذِينَ أَقْرَرْتُمْ لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ فَبَدَا لَكُمْ (1)فَأَخْبَرَكُمُ اللَّهُ أَنَّ مُحَمَّداً لَمْ يَكُ أَبا أَحَدٍ مِنْ رِجالِكُمْ وَ لكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَ خاتَمَ النَّبِيِّينَ (2)وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ فَأَنْتَ وَ شُرَكَاؤُكَ يَا مُعَاوِيَهُ الْقَوْمُ الَّذِينَ انْقَلَبُوا عَلَى أَعْقَابِهِمْ وَ ارْتَدُّوا وَ نَقَضُوا الْأَمْرَ وَ الْعَهْدَ فِيمَا عَاهَدُوا اللَّهَ وَ نَكَثُوا الْبَيْعَهَ وَ لَمْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئاً أَ لَمْ تَعْلَمْ يَا مُعَاوِيَهُ أَنَّ الْأَئِمَّهَ مِنَّا لَيْسَتْ مِنْكُمْ وَ قَدْ أَخْبَرَكُمُ اللَّهُ أَنَّ أُولِي الْأَمْرِ هُمُ الْمُسْتَنْبِطُو الْعِلْمِ (3)وَ أَخْبَرَكُمْ أَنَّ الْأَمْرَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ يُرَدُّ إِلَى اللَّهِ وَ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلَى أُولِي الْأَمْرِ الْمُسْتَنْبِطِي الْعِلْمِ فَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَجِدِ اللَّهَ مُوفِياً بِعَهْدِهِ يَقُولُ اللَّهُ أَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَ إِيَّايَ فَارْهَبُونِ وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلى ما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهِيمَ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَهَ وَ آتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً وَ قَالَ لِلنَّاسِ بَعْدَهُمْ فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ فَتَبَوَّأْ مَقْعَدَكَ مِنْ جَهَنَّمَ وَ كَفى بِجَهَنَّمَ سَعِيراً وَ نَحْنُ آلُ إِبْرَاهِيمَ الْمَحْسُودُونَ وَ أَنْتَ الْحَاسِدُ لَنَا

1- 1 هذا هو الظاهر، و فى ط الكمبانىّ من البحار: «و بذلک».
2- 2 مقتبس من الآيه: 40 من سوره الأحزاب: 33 «ما كانَ مُحَمَّدٌ أَبا أَحَدٍ مِنْ رِجالِكُمْ وَ لكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَ خاتَمَ النَّبِيِّنَ ...».
3- 3 الظاهر أن هذا هو الصواب، و فى أصلى من ط الكمبانىّ: «أن أولى الامر المستنبطو العلم».

خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ بِيَدِهِ وَ نَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ وَ أَسْجَدَ لَهُ الْمَلَائِكَهَ وَ عَلَّمَهُ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا وَ اصْطَفَاهُ عَلَى الْعَالَمِينَ فَحَسَدَهُ الشَّيْطَانُ فَكانَ مِنَ الْغاوِينَ وَ نُوحاً حَسَدَهُ قَوْمُهُ إِذْ قَالُوا ما هذا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ ذَلِکَ حَسَدٌ مِنْهُمْ لِنُوحٍ أَنْ يُقِرُّوا لَهُ بِالْفَضْلِ وَ هُوَ بَشَرٌ وَ مِنْ بَعْدِهِ حَسَدُوا هُوداً إِذْ يَقُولُ قَوْمُهُ ما هذا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَ يَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ وَ لَئِنْ أَطَعْتُمْ بَشَراً مِثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذاً لَخاسِرُونَ قَالُوا ذَلِکَ حَسَداً أَنْ يُفَضِّلَ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشاءُ وَ مِنْ قَبْلِ ذَلِکَ ابْنُ آدَمَ قَابِيلُ قَتَلَ هَابِيلَ حَسَداً فَكَانَ مِنَ الْخَاسِرِينَ وَ طَائِفَهٌ مِنْ بَنِى إِسْرَائِيلَ إِذْ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَهُمُ ابْعَثْ لَنا مَلِكاً نُقاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ لَهُمْ طَالُوتَ مَلِكاً حَسَدُوهُ وَ قالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنا (1) وَ زَعَمُوا أَنَّهُمْ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ كُلَّ ذَلِکَ نَقُصُّ عَلَيْکَ مِنْ أَنْباءِ ما قَدْ سَبَقَ وَ عِنْدَنَا تَفْسِيرُهُ وَ عِنْدَنَا تَأْوِيلُهُ وَ قَدْ خابَ مَنِ افْتَرى وَ نَعْرِفُ فِيكُمْ شِبْهَهُ وَ أَمْثَالَهُ وَ ما تُغْنِى الْآياتُ وَ النُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لا يُؤْمِنُونَ فَكَانَ نَبِيُّنَا صلى الله عليه و آله فَلَمَّا جاءَهُمْ ما عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ (2) حَسَداً مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ أَنْ يُنَزِّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلى مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ (3) حَسَداً مِنَ الْقَوْمِ عَلَى تَفْضِيلِ بَعْضِنَا عَلَى بَعْضٍ أَلَا وَ نَحْنُ أَهْلُ الْبَيْتِ آلُ إِبْرَاهِيمَ الْمَحْسُودُونَ حُسِدْنَا كَمَا حُسِدَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلِنَا سُنَّهً وَ مَثَلًا وَ قَالَ اللَّهُ وَ آلَ إِبْراهِيمَ وَ آلَ لُوطٍ وَ آلَ عِمْرانَ وَ آلِ يَعْقُوبَ وَ

1- 1 اقتباس من الآيه: 246 من سوره البقره.
2- 2 اقتباس من الآيه: 89 من سوره البقره: 2.
3- 3 اقتباس من الآيه: 90 من سوره البقره و أولها: بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِما أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْياً أَنْ يُنَزِّلَ اللَّهُ ... و الآيه 109 من سوره البقره.

آلُ مُوسی وَ آلُ هارُونَ وَ آلَ داوُدَ (1)فَنَحْنُ آلُ نَبِیِّنَا مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله أَ لَمْ تَعْلَمْ یَا مُعَاوِیَهُ إِنَّ أَوْلَی النَّاسِ بِإِبْراهِیمَ لَلَّذِینَ اتَّبَعُوهُ وَ هذَا النَّبِیُّ وَ الَّذِینَ آمَنُوا وَ نَحْنُ أُولُو الْأَرْحَامِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی إِنَّ النَّبِیُّ أَوْلی بِالْمُؤْمِنِینَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ أَزْواجُهُ أُمَّهاتُهُمْ وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلی بِبَعْضٍ فِی کِتابِ اللَّهِ نَحْنُ أَهْلُ بَیْتٍ اخْتَارَنَا اللَّهُ وَ اصْطَفَانَا وَ جَعَلَ النُّبُوَّهَ فِینَا وَ الْکِتَابَ لَنَا وَ الْحِکْمَهَ وَ الْعِلْمَ وَ الْإِیمَانَ وَ بَیْتَ اللَّهِ وَ مَسْکَنَ إِسْمَاعِیلَ وَ مَقَامَ إِبْرَاهِیمَ فَالْمُلْکُ لَنَا وَیْلَکَ یَا مُعَاوِیَهُ

1- 1 کذا فی أصلی المطبوع، و الظاهر أن راوی الرساله نقل لفظ الامام بالمعنی و لم یتحفظ علی ألفاظه علیه السلام، و الکلام إشاره إلی آیات من القرآن الکریم منها قوله تعالی فی الآیه: 33 من سوره آل عمران: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفی آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْراهِیمَ وَ آلَ عِمْرانَ عَلَی الْعالَمِینَ و منها قوله عزّ و جلّ فی الآیه: 54 من سوره النساء: أَمْ یَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلی ما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ؟ فَقَدْ آتَیْنا آلَ إِبْراهِیمَ الْکِتابَ وَ الْحِکْمَهَ وَ آتَیْناهُمْ مُلْکاً عَظِیماً و منها قوله تعالی فی الآیه 248 من سوره البقره: إِنَّ آیَهَ مُلْکِهِ أَنْ یَأْتِیَکُمُ التَّابُوتُ فِیهِ سَکِینَهٌ مِنْ رَبِّکُمْ وَ بَقِیَّهٌ مِمَّا تَرَکَ آلُ مُوسی وَ آلُ هارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلائِکَهُ و منها قوله عزّ شأنه فی الآیه: 84 من سوره الأنعام: وَ مِنْ ذُرِّیَّتِهِ داوُدَ وَ سُلَیْمانَ وَ أَیُّوبَ وَ یُوسُفَ وَ مُوسی وَ هارُونَ و منها قوله جل و علا فی الآیه: 6 من سوره یوسف: وَ یُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَیْکَ وَ عَلی آلِ یَعْقُوبَ و منها قوله عزّ شأنه فی الآیه: 59 من سوره الحجر: إِلَّا آلَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِینَ و منها قوله تعالی فی الآیه: 13 من سوره «سبأ»: اعْمَلُوا آلَ داوُدَ شُکْراً وَ قَلِیلٌ مِنْ عِبادِیَ الشَّکُورُ إلی غیر ذلک ممّا أشاد القرآن الکریم فی مدح المصطفین من آل الرسل و الأنبیاء. و عسی أن یمن اللّه علینا بالظفر علی کلام الامام فی مصدر وثیق ذکر فیه الکلام حرفیا مسندا فیغنینا عن کثیر ممّا تکلفنا فی کونه مشارا إلیه من کلام الامام.

وَ نَحْنُ أَوْلَى بِإِبْرَاهِيمَ وَ نَحْنُ آلُهُ وَ آلُ عِمْرَانَ وَ أَوْلَى بِعِمْرَانَ وَ آلُ لُوطٍ وَ نَحْنُ أَوْلَى بِلُوطٍ وَ آلُ يَعْقُوبَ وَ نَحْنُ أَوْلَى بِيَعْقُوبَ وَ آلُ مُوسَى وَ آلُ هَارُونَ وَ آلُ دَاوُدَ وَ أَوْلَى بِهِمْ وَ آلُ مُحَمَّدٍ أَوْلَى بِهِ وَ نَحْنُ أَهْلُ الْبَيْتِ الَّذِينَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَ طَهَّرَهُمْ تَطْهِيراً (1) وَ لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ فِي خَاصَّةِ نَفْسِهِ وَ ذُرِّيَّتِهِ وَ أَهْلِهِ وَ لِكُلِّ نَبِيٍّ وَصِيَّةٌ فِي آلِهِ أَ لَمْ تَعْلَمْ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ أَوْصَى بابنه [ابْنَهُ] يَعْقُوبَ وَ يَعْقُوبَ أَوْصَى بَنِيهِ إِذْ حَضَرَهُ الْمَوْتُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً أَوْصَى إِلَى آلِهِ سُنَّةَ إِبْرَاهِيمَ وَ النَّبِيِّينَ اقْتِدَاءً بِهِمْ كَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ لَيْسَ لَكَ مِنْهُمْ وَ لَا مِنْهُ سُنَّةٌ فِي النَّبِيِّينَ وَ فِي هَذِهِ الذُّرِّيَّةِ الَّتِي بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ قَالَ اللَّهُ لِإِبْرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيلَ (2) وَ هُمَا يَرْفَعَانِ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ رَبَّنا وَ اجْعَلْنا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِنا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ فَنَحْنُ الْأُمَّةُ الْمُسْلِمَةُ وَ قَالا رَبَّنا وَ ابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آياتِكَ فَنَحْنُ أَهْلُ هَذِهِ الدَّعْوَةِ وَ رَسُولُ اللَّهِ مِنَّا وَ نَحْنُ مِنْهُ بَعْضُنَا مِنْ بَعْضٍ وَ بَعْضُنَا أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي الْوَلَايَةِ وَ الْمِيرَاثِ ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (3) وَ عَلَيْنَا نَزَلَ الْكِتَابُ وَ فِينَا بُعِثَ الرَّسُولُ وَ عَلَيْنَا تُلِيَتِ الْآيَاتُ وَ نَحْنُ الْمُنْتَحِلُونَ لِلْكِتَابِ وَ الشُّهَدَاءُ عَلَيْهِ وَ الدُّعَاةُ إِلَيْهِ وَ الْقُوَّامُ بِهِ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ (4) أَ فَغَيْرَ اللَّهِ يَا مُعَاوِيَةُ تَبْغِي رَبّاً أَمْ غَيْرَ كِتَابِهِ كِتَاباً أَمْ غَيْرَ الْكَعْبَةِ بَيْتِ اللَّهِ وَ مَسْكَنِ إِسْمَاعِيلَ وَ مَقَامِ أَبِينَا إِبْرَاهِيمَ تَبْغِي قِبْلَةً أَمْ غَيْرَ مِلَّتِهِ تَبْغِي

1- 1 قطعه من الآيه: 33 من سوره الأحزاب، و الاخبار من طريق أهل السنه متواتره على أن الآيه الكريمه نزلت فى على و فاطمه و الحسن و الحسين عليهم السلام و ليلاحظ ما رواه الحافظ الحسكانى فى تفسير الآيه الكريمه من كتاب شواهد التنزيل: ج 2 ص 10- 93 ط 1.
2- 2 كذا فى أصلى فإن صح فاللام فى قوله: «لإبراهيم» بمعنى «عن» أى قال اللّه تعالى حاكيا عن إبراهيم و إسماعيل ...
3- 3 اقتباس من الآيه: 31 من سوره آل عمران: 3.
4- 4 اقتباس من الآيه: 185 من سوره الأعراف: 7.

دِيناً أَمْ غَيْرَ اللَّهِ تَبْغِی مَلِکاً: فَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ ذَلِکَ فِینَا فَقَدْ أَبْدَیْتَ عَدَاوَتَکَ لَنَا وَ حَسَدَکَ وَ بُغْضَکَ وَ نَقْضَکَ عَهْدَ اللَّهِ وَ تَحْرِیفَکَ آیَاتِ اللَّهِ وَ تَبْدِیلَکَ قَوْلَ اللَّهِ قَالَ اللَّهُ لِإِبْرَاهِیمَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفی لَکُمُ الدِّینَ أَ فَتَرْغَبُ عَنْ مِلَّتِهِ وَ قَدِ اصْطَفَاهُ اللَّهُ فِی الدُّنْیَا وَ هُوَ فِی الْآخِرَهِ مِنَ الصَّالِحِینَ أَمْ غَیْرَ الْحُکْمِ تَبْغِی حُکْماً أَمْ غَیْرَ الْمُسْتَحْفَظِ مِنَّا تَبْغِی إِماماً الْإِمَامَهُ لِإِبْرَاهِیمَ وَ ذُرِّیَّتِهِ وَ الْمُؤْمِنُونَ تَبَعٌ لَهُمْ لَا یَرْغَبُونَ عَنْ مِلَّتِهِ قَالَ فَمَنْ تَبِعَنِی فَإِنَّهُ مِنِّی أَدْعُوکَ یَا مُعَاوِیَهُ إِلَی اللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ کِتَابِهِ وَ وَلِیِّ أَمْرِهِ الْحَکِیمِ مِنْ آلِ إِبْرَاهِیمَ وَ إِلَی الَّذِی أَقْرَرْتَ بِهِ زَعَمْتَ إِلَی اللَّهِ وَ الْوَفَاءِ بِعَهْدِهِ وَ مِیثَاقَهُ الَّذِی واثَقَکُمْ بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنا وَ أَطَعْنا (1)وَ لا تَکُونُوا کَالَّذِینَ تَفَرَّقُوا وَ اخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ ما جاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْیاً بَیْنَهُمْ (2)وَ لا تَکُونُوا کَالَّتِی نَقَضَتْ غَزْلَها مِنْ بَعْدِ قُوَّهٍ أَنْکاثاً تَتَّخِذُونَ أَیْمانَکُمْ دَخَلًا بَیْنَکُمْ أَنْ تَکُونَ أُمَّهٌ هِیَ أَرْبی مِنْ أُمَّهٍ فَنَحْنُ الْأُمَّهُ الْأَرْبَی فَ لا تَکُونُوا کَالَّذِینَ قالُوا سَمِعْنا وَ هُمْ لا یَسْمَعُونَ (3)اتَّبِعْنَا وَ اقْتَدِ بِنَا فَإِنَّ ذَلِکَ لَنَا آلَ إِبْرَاهِیمَ عَلَی الْعَالَمِینَ مُفْتَرَضٌ فَإِنَّ الْأَفْئِدَهَ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ وَ الْمُسْلِمِینَ تَهْوِی إِلَیْنَا وَ ذَلِکَ دَعْوَهُ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ (4)فَهَلْ

1- 1 اقتباس من الآیه 7 من سوره المائده: 5.
2- 2 کذا فی أصلی المطبوع، و الظاهر أن راوی کلام الامام قد اختلط علیه الامر و لم یضبط الکلام حرفیا، لعل الامام هاهنا اقتبس من آیتین من القرآن الکریم: أولاهما الآیه: 105 من سوره آل عمران و هذا نصها: وَ لا تَکُونُوا کَالَّذِینَ تَفَرَّقُوا وَ اخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ ما جاءَهُمُ الْبَیِّناتُ ... و ثانیهما الآیه: 14 من سوره الشوری: 42: وَ ما تَفَرَّقُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ ما جاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْیاً بَیْنَهُمْ ...
3- 3 اقتباس من الآیه: 21 من سوره الأنفال: 8، و فیها: وَ لا تَکُونُوا کَالَّذِینَ قالُوا: سَمِعْنا وَ هُمْ لا یَسْمَعُونَ
4- 4 و هو إبراهیم الخلیل علی نبیّنا و آله علیه السلام و الکلام إشاره إلی قوله تعالی فی الآیه: 35 و ما بعده من سوره إبراهیم حکایه عنه. وَ إِذْ قالَ إِبْراهِیمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِناً وَ اجْنُبْنِی وَ بَنِیَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنامَ ... رَبَّنا إِنِّی أَسْکَنْتُ مِنْ ذُرِّیَّتِی بِوادٍ غَیْرِ ذِی زَرْعٍ عِنْدَ بَیْتِکَ الْمُحَرَّمِ؛ رَبَّنا لِیُقِیمُوا الصَّلاهَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَهً مِنَ النَّاسِ تَهْوِی إِلَیْهِمْ وَ ارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَراتِ لَعَلَّهُمْ یَشْکُرُونَ

تَنْقِمُ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا (1)وَ اقْتَدَيْنَا وَ اتَّبَعْنَا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ مُعَاوِيَهُ مِنْ مُعَاوِيَهَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَدِ انْتَهَى إِلَيَّ كِتَابُكَ فَأَكْثَرْتَ فِيهِ ذِكْرَ إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيلَ وَ آدَمَ وَ نُوحٍ وَ النَّبِيِّينَ وَ ذِكْرَ مُحَمَّدٍ وَ قَرَابَتَكُمْ مِنْهُ وَ مَنْزِلَتَكُمْ وَ حَقَّكَ وَ لَمْ تَرْضَ بِقَرَابَتِكَ مِنْ مُحَمَّدٍ حَتَّى انْتَسَبْتَ إِلَى جَمِيعِ النَّبِيِّينَ أَلَا وَ إِنَّمَا كَانَ مُحَمَّدٌ رَسُولًا مِنَ الرُّسُلِ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً فَبَلَّغَ رِسَالاتِ رَبِّهِ لَا يَمْلِكُ شَيْئاً غَيْرَهُ أَلَا وَ إِنَّ اللَّهَ ذَكَرَ قَوْماً جَعَلُوا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْجِنَّهِ نَسَباً وَ قَدْ خِفْتُ عَلَيْكَ أَنْ تُضَارِعَهُمْ أَلَا وَ إِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ فِي كِتَابِهِ أَنَّهُ لَمْ يَكُ يَتَّخِذُ وَلَداً وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَ لَا وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ فَأَخْبِرْنَا مَا فَضْلُ قَرَابَتِكَ وَ مَا فَضْلُ حَقِّكَ وَ أَيْنَ وَجَدْتَ اسْمَكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَ مُلْكِكَ وَ إِمَامَتِكَ وَ فَضْلَكَ أَلَا وَ إِنَّمَا نَقْتَدِي بِمَنْ كَانَ قَبْلَنَا مِنَ الْأَئِمَّهِ وَ الْخُلَفَاءِ الَّذِينَ اقْتَدَيْتَ بِهِمْ فَكُنْتَ كَمَنِ احْتَارَ وَ رَضِيَ وَ لَسْنَا مِنْكُمْ قُتِلَ خَلِيفَتُنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ وَ قَالَ اللَّهُ وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنا لِوَلِيِّهِ سُلْطاناً فَنَحْنُ أَوْلَى بِعُثْمَانَ وَ ذُرِّيَّتِهِ وَ أَنْتُمْ أَخَذْتُمُوهُ عَلَى رِضًى مِنْ أَنْفُسِكُمْ جَعَلْتُمُوهُ خَلِيفَةً وَ سَمِعْتُمْ لَهُ وَ أَطَعْتُمْ فَأَجَابَهُ عَلِيٌّ عليه السلام أَمَّا الَّذِي عَيَّرْتَنِي بِهِ يَا مُعَاوِيَهُ مِنْ كِتَابِي وَ كَثْرَهِ ذِكْرِ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيلَ وَ النَّبِيِّينَ فَإِنَّهُ مَنْ أَحَبَّ آبَاءَهُ أَكْثَرَ ذِكْرَهُمْ فَذِكْرُهُمْ حُبُّ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ أَنَا أُعَيِّرُكَ بِبُغْضِهِمْ فَإِنَّ بُغْضَهُمْ بُغْضُ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ أُعَيِّرُكَ بِحُبِّكَ آبَاءَكَ وَ كَثْرَهِ ذِكْرِهِمْ فَإِنَّ حُبَّهُمْ كُفْرٌ

1- 1 اقتباس من الآيه: 59 من سوره المائده: 5 و هذا نصها: قُلْ يا أَهْلَ الْكِتابِ هَلْ تَنْقِمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ ما أُنْزِلَ إِلَيْنا وَ ما أُنْزِلَ مِنْ قَبْلُ وَ أَنَّ أَكْثَرَكُمْ فاسِقُونَ

وَ أَمَّا الَّذِی أَنْکَرْتَ مِنْ نَسَبِی مِنْ إِبْرَاهِیمَ وَ إِسْمَاعِیلَ وَ قَرَابَتِی مِنْ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ فَضْلِی وَ حَقِّی وَ مُلْکِی وَ إِمَامَتِی فَإِنَّکَ لَمْ تَزَلْ مُنْکِراً لِذَلِکَ لَمْ یُؤْمِنْ بِهِ قَلْبُکَ أَلَا وَ إِنَّا أَهْلَ الْبَیْتَ کَذَلِکَ لَا یُحِبُّنَا کَافِرٌ وَ لَا یُبْغِضُنَا مُؤْمِنٌ وَ الَّذِی أَنْکَرْتَ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَدْ آتَیْنا آلَ إِبْراهِیمَ الْکِتابَ وَ الْحِکْمَةَ وَ آتَیْناهُمْ مُلْکاً عَظِیماً فَأَنْکَرْتَ أَنْ تَکُونَ فِینَا فَقَدْ قَالَ اللَّهُ النَّبِیُّ أَوْلی بِالْمُؤْمِنِینَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ أَزْواجُهُ أُمَّهاتُهُمْ وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلی بِبَعْضٍ فِی کِتابِ اللَّهِ وَ نَحْنُ أَوْلَی بِهِ وَ الَّذِی أَنْکَرْتَ مِنْ إِمَامَهِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ زَعَمْتَ أَنَّهُ کَانَ رَسُولًا وَ لَمْ یَکُنْ إِمَاماً فَإِنَّ إِنْکَارَکَ عَلَی جَمِیعِ النَّبِیِّینَ الْأَئِمَّهِ وَ لَکِنَّا نَشْهَدُ أَنَّهُ کَانَ رَسُولًا نَبِیّاً إِمَاماً صلی الله علیه و آله وَ لِسَانُکَ دَلِیلٌ عَلَی مَا فِی قَلْبِکَ وَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی أَمْ حَسِبَ الَّذِینَ فِی قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ یُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغانَهُمْ وَ لَوْ نَشاءُ لَأَرَیْناکَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِیماهُمْ وَ لَتَعْرِفَنَّهُمْ فِی لَحْنِ الْقَوْلِ وَ اللَّهُ یَعْلَمُ أَعْمالَکُمْ أَلَا وَ قَدْ عَرَفْنَاکَ قَبْلَ الْیَوْمِ وَ عَدَاوَتَکَ وَ حَسَدَکَ وَ مَا فِی قَلْبِکَ مِنَ الْمَرَضِ الَّذِی أَخْرَجَهُ اللَّهُ وَ الَّذِی أَنْکَرْتَ مِنْ قَرَابَتِی وَ حَقِّی فَإِنَّ سَهْمَنَا وَ حَقَّنَا فِی کِتَابِ اللَّهِ قِسْمَهٌ لَنَا مَعَ نَبِیِّنَا فَقَالَ وَ اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَیْ ءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِی الْقُرْبی وَ قَالَ فَآتِ ذَا الْقُرْبی حَقَّهُ وَ لَیْسَ وَجَدْتَ سَهْمَنَا مَعَ سَهْمِ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ سَهْمَکَ مَعَ الْأَبْعَدِینَ لَا سَهْمَ لَکَ إِنْ فَارَقْتَهُ فَقَدْ أَثْبَتَ اللَّهُ سَهْمَنَا وَ أَسْقَطَ سَهْمَکَ بِفِرَاقِکَ وَ أَنْکَرْتَ إِمَامَتِی وَ مُلْکِی فَهَلْ تَجِدُ فِی کِتَابِ اللَّهِ قَوْلَهُ لِآلِ إِبْرَاهِیمَ وَ اصْطَفَاهُمْ عَلَی الْعَالَمِینَ فَهُوَ فَضَّلَنَا عَلَی الْعَالَمِینَ وَ تَزْعُمُ أَنَّکَ لَسْتَ مِنَ الْعَالَمِینَ أَوْ تَزْعُمُ أَنَّا لَسْنَا مِنْ آلِ إِبْرَاهِیمَ فَإِنْ أَنْکَرْتَ ذَلِکَ لَنَا فَقَدْ أَنْکَرْتَ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله فَهُوَ مِنَّا وَ نَحْنُ مِنْهُ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تُفَرِّقَ بَیْنَنَا وَ بَیْنَ إِبْرَاهِیمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ إِسْمَاعِیلَ وَ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ فِی کِتَابِ اللَّهِ فَافْعَلْ.

بیان:

قوله علیه السلام جمله الدین کان یحتمل الجیم و الحاء المهمله فعلی الأول لعله بدل أو عطف بیان أو تأکید لقوله جمله تبلیغه و قوله یقول الله بتأویل المصدر خبر و یمکن أن یقرأ بقول الله بالباء الموحده و علی الثانی جمله الدین خبر.

قوله علیه السلام إن أولی الأمر إشاره إلی قوله سبحانه وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَی الرَّسُولِ وَ إِلی أُولِی الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِینَ یَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ قوله علیه السلام دعوه المرء المسلم لعل المراد به إبراهیم علیه السلام حیث قال رَبَّنا إِنِّی أَسْکَنْتُ مِنْ ذُرِّیَّتِی بِوادٍ غَیْرِ ذِی زَرْعٍ عِنْدَ بَیْتِکَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنا لِیُقِیمُوا الصَّلاَهَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَهً مِنَ النَّاسِ تَهْوِی إِلَیْهِمْ و إنما عبر هکذا للإشاره إلی أن قائله أحد الذین مر ذکرهما حیث قالا وَ اجْعَلْنا مُسْلِمَیْنِ لَکَ الآیه.

قوله علیه السلام و اصطفاهم إشاره إلی قوله سبحانه إِنَّ اللَّهَ اصْطَفی آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْراهِیمَ وَ آلَ عِمْرانَ عَلَی الْعالَمِینَ

«421»-(1)کِتَابُ سُلَیْمِ بْنِ قَیْسٍ، مِنْ عَیْنِهِ بِالْإِسْنَادِ عَنْ أَبَانٍ عَنْهُ قَالَ وَ حَدَّثَنِی أَیْضاً عُمَرُ بْنُ أَبِی سَلَمَهَ وَ زَعَمَ أَبُو هُرَیْرَهَ الْعَبْدِیُّ أَنَّهُ سَمِعَهُ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِی سَلَمَهَ قَالَ: إِنَّ مُعَاوِیَهَ دَعَا أَبَا الدَّرْدَاءِ وَ نَحْنُ مَعَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام بِصِفِّینَ وَ دَعَا أَبَا هُرَیْرَهَ فَقَالَ لَهُمَا انْطَلِقَا إِلَی عَلِیٍّ علیه السلام فَأَقْرِئَاهُ مِنِّی السَّلَامَ وَ قُولَا لَهُ وَ اللَّهِ إِنِّی لَأَعْلَمُ أَنَّکَ أَوْلَی النَّاسِ بِالْخِلَافَهِ وَ أَحَقُّ بِهَا مِنِّی لِأَنَّکَ مِنَ الْمُهَاجِرِینَ الْأَوَّلِینَ وَ أَنَا مِنَ الطُّلَقَاءِ وَ لَیْسَ لِی مِثْلُ سَابِقَتِکَ فِی الْإِسْلَامِ وَ قَرَابَتِکَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ عِلْمِکَ بِکِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّهِ نَبِیِّهِ عَلَیْهِ وَ آلِهِ السَّلَامُ وَ لَقَدْ بَایَعَکَ الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ بَعْدَ مَا تَشَاوَرُوا قَبْلَ ثَلَاثَهِ أَیَّامٍ ثُمَ

1- 421- الحدیث مذکور فی کتاب سلیم بن قیس الهلالی المطبوع بالنجف الأشرف ص 160.

أَتَوْکَ فَبَایَعُوکَ طَائِعِینَ غَیْرَ مُکْرَهِینَ وَ کَانَ أَوَّلُ مَنْ بَایَعَکَ طَلْحَهَ وَ الزُّبَیْرَ ثُمَّ نَکَثَا بَیْعَتَکَ ظُلْماً وَ طَلَبَا مَا لَیْسَ لَهُمَا وَ بَلَغَنِی أَنَّکَ تَعْتَذِرُ مِنْ قَتْلِ عُثْمَانَ وَ تَتَبَرَّأُ مِنْ دَمِهِ وَ تَزْعُمُ أَنَّهُ قُتِلَ وَ أَنْتَ قَاعِدٌ فِی بَیْتِکَ وَ أَنَّکَ قَدْ قُلْتَ حِینَ قُتِلَ اللَّهُمَّ لَمْ أَرْضَ وَ لَمْ أُمَالِئْ وَ قُلْتَ لَهُ یَوْمَ الْجَمَلِ حِینَ نَادَوْا یَا لَثَارَاتِ عُثْمَانَ قُلْتَ کَبَّتْ قَتَلَهُ عُثْمَانَ الْیَوْمَ لِوَجْهِهِمْ إِلَی النَّارِ أَ نَحْنُ قَتَلْنَاهُ إِنَّمَا قَتَلَهُ هُمَا وَ صَاحِبَتُهُمَا وَ أَمَرُوا بِقَتْلِهِ وَ أَنَا قَاعِدٌ فِی بَیْتِی وَ أَنَا ابْنُ عَمِّ عُثْمَانَ وَ الْمُطَالِبُ بِدَمِهِ فَإِنْ کَانَ الْأَمْرُ کَمَا قُلْتَ فَأَمْکَنَّا مِنْ قَتَلَهِ عُثْمَانَ وَ ادْفَعْهُمْ إِلَیْنَا نَقْتُلْهُمْ بِابْنِ عَمِّنَا وَ نُبَایِعْکَ وَ نُسَلِّمْ إِلَیْکَ الْأَمْرَ هَذِهِ وَاحِدَهٌ وَ أَمَّا الثَّانِیَهُ فَقَدْ أَنْبَأْتَنِی عُیُونِی وَ أَتَتْنِی الْکُتُبُ عَنْ أَوْلِیَاءِ عُثْمَانَ مِمَّنْ هُوَ مَعَکَ یُقَاتِلُ وَ تَحْسَبُ أَنَّهُ عَلَی رَأْیِکَ وَ رَاضٍ بِأَمْرِکَ وَ هَوَاهُ مَعَنَا وَ قَلْبُهُ عِنْدَنَا وَ جَسَدُهُ مَعَکَ و أَنَّکَ تُظْهِرُ وَلَایَهَ أَبِی بَکْرٍ وَ عُمَرَ وَ تَتَرَحَّمُ عَلَیْهِمَا وَ تَکُفُّ عَنْ عُثْمَانَ وَ لَا تَذْکُرُهُ وَ لَا تَتَرَحَّمُ عَلَیْهِ وَ لَا تَلْعَنُهُ وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی وَ لَا تَسُبُّهُ وَ لَا تَتَبَرَّأُ مِنْهُ وَ بَلَغَنِی أَنَّکَ إِذَا خَلَوْتَ بِبِطَانَتِکَ الْخَبِیثَهِ وَ شِیعَتِکَ وَ خَاصَّتِکَ الضَّالِّهِ الْمُغِیرَهِ الْکَاذِبَهِ تَبَرَّأْتَ عِنْدَهُمْ مِنْ أَبِی بَکْرٍ وَ عُمَرَ وَ عُثْمَانَ وَ لَعَنْتَهُمْ وَ ادَّعَیْتَ أَنَّکَ وَصِیُّ رَسُولِ اللَّهِ فِی أُمَّتِهِ وَ خَلِیفَتُهُ فِیهِمْ وَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَی جَلَّ اسْمُهُ فَرَضَ عَلَی الْمُؤْمِنِینَ طَاعَتَکَ وَ أَمَرَ بِوَلَایَتِکَ فِی کِتَابِهِ وَ سُنَّهِ نَبِیِّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَنَّهُ أَمَرَ مُحَمَّداً أَنْ یَقُومَ بِذَلِکَ فِی أُمَّتِهِ وَ أَنَّهُ أَنْزَلَ عَلَیْهِ یا أَیُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَیْکَ مِنْ رَبِّکَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَ اللَّهُ یَعْصِمُکَ مِنَ النَّاسِ فَجَمَعَ قُرَیْشاً وَ الْأَنْصَارَ وَ بَنِی أُمَیَّهَ بِغَدِیرِ خُمٍّ وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی فَجَمَعَ أُمَّتَهُ بِغَدِیرِ خُمٍّ فَبَلَّغَ مَا أُمِرَ بِهِ فِیکَ عَنِ اللَّهِ وَ أَمَرَ أَنْ یُبَلِّغَ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ وَ أَخْبَرَهُمْ أَنَّکَ أَوْلَی بِهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ أَنَّکَ مِنْهُ بِمَنْزِلَهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَی وَ بَلَغَنِی أَنَّکَ لَا تَخْطُبُ خُطْبَهً إِلَّا قُلْتَ قَبْلَ أَنْ تَنْزِلَ عَنْ مِنْبَرِکَ وَ اللَّهِ إِنِّی

لَأَوْلَى بِالنَّاسِ وَ مَا زِلْتُ مَظْلُوماً مُنْذُ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ اللَّهِ لَئِنْ كَانَ مَا بَلَغَنِی عَنْکَ حَقّاً فَلَظُلْمُ أَبِی بَکْرٍ وَ عُمَرَ إِيَّاکَ أَعْظَمُ مِنْ ظُلْمِ عُثْمَانَ لِأَنَّهُ بَلَغَنِی أَنَّکَ تَقُولُ لَقَدْ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ وَ نَحْنُ شُهُودٌ فَانْطَلَقَ عُمَرُ وَ بَايَعَ أَبَا بَکْرٍ وَ مَا اسْتَأْمَرَکَ وَ لَا شَاوَرَکَ وَ لَقَدْ خَاصَمَ الرَّجُلَانِ الْأَنْصَارَ بِحَقِّکَ وَ حُجَّتِکَ وَ قَرَابَتِکَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ لَوْ سَلَّمَا لَکَ الْأَمْرَ وَ بَايَعَاکَ کَانَ عُثْمَانُ أَسْرَعَ النَّاسِ إِلَی ذَلِکَ لِقَرَابَتِکَ مِنْهُ وَ حَقِّکَ عَلَيْهِ لِأَنَّهُ ابْنُ عَمِّکَ وَ ابْنُ عَمَّتِکَ ثُمَّ عَمَدَ أَبُو بَکْرٍ فَرَدَّهَا إِلَی عُمَرَ عِنْدَ مَوْتِهِ مَا شَاوَرَکَ وَ لَا اسْتَأْمَرَکَ حِينَ اسْتَخْلَفَهُ وَ بَايَعَ لَهُ ثُمَّ جَعَلَکَ عُمَرُ فِی الشُّورَی بَيْنَ سِتَّةٍ مِنْکُمْ وَ أَخْرَجَ مِنْهَا جَمِيعَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ وَ غَيْرَهُمْ فَوَلَّيْتُمُ ابْنَ عَوْفٍ أَمْرَکُمْ فِی الْيَوْمِ الثَّالِثِ حِينَ رَأَيْتُمُ النَّاسَ قَدِ اجْتَمَعُوا وَ اخْتَرَطُوا سُيُوفَهُمْ وَ حَلَفُوا بِاللَّهِ لَئِنْ غَابَتِ الشَّمْسُ وَ لَمْ تَخْتَارُوا أَحَدَکُمْ لَنَضْرِبَنَّ أَعْنَاقَکُمْ وَ لَنُنْفِذُ فِيکُمْ أَمْرَ عُمَرَ وَ وَصِيَّتَهُ فَوَلَّيْتُمْ أَمْرَکُمْ ابْنَ عَوْفٍ فَبَايَعَ عُثْمَانَ وَ بَايَعْتُمُوهُ ثُمَّ حُصِرَ عُثْمَانُ فَاسْتَنْصَرَکُمْ فَلَمْ تَنْصُرُوهُ وَ دَعَاکُمْ فَلَمْ تُجِيبُوهُ وَ بَيْعَتُهُ فِی أَعْنَاقِکُمْ وَ أَنْتُمْ يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ حُضُورٌ شُهُودٌ فَخَلَّيْتُمْ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ أَهْلِ مِصْرَ فَخَلَّيْتُمْ حَتَّی قَتَلُوهُ وَ أَعَانَهُمْ طَوَائِفُ مِنْکُمْ عَلَی قَتْلِهِ وَ خَذَلَهُ عَامَّتُکُمْ فَصِرْتُمْ فِی أَمْرِهِ بَيْنَ قَاتِلٍ وَ آمِرٍ وَ خَاذِلٍ ثُمَّ بَايَعَکَ النَّاسُ وَ أَنْتَ أَحَقُّ بِهَا مِنِّی فَأَمْکِنِّی مِنْ قَتَلَةِ عُثْمَانَ حَتَّی أَقْتُلَهُمْ وَ أُسَلِّمَ الْأَمْرَ لَکَ وَ أُبَايِعَکَ أَنَا وَ جَمِيعُ مَنْ قِبَلِی مِنْ أَهْلِ الشَّامِ فَلَمَّا قَرَأَ عَلِيٌّ عليه السلام کِتَابَ مُعَاوِيَةَ وَ بَلَّغَهُ أَبُو الدَّرْدَاءِ رِسَالَتَهُ وَ مَقَالَتَهُ قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام لِأَبِی الدَّرْدَاءِ قَدْ أَبْلَغْتُمَانِی مَا أَرْسَلَکُمَا بِهِ مُعَاوِيَةُ فَاسْمَعَا مِنِّی ثُمَّ أَبْلِغَاهُ عَنِّی وَ قُولَا لَهُ إِنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ لَا يَعْدُو أَنْ يَکُونَ أَحَدَ رَجُلَيْنِ إِمَّا إِمَامَ هُدًی حَرَامَ

الدَّمِ وَاجِبَ النُّصْرَهِ لَا تَحِلُّ مَعْصِيَتُهُ وَ لَا يَسَعُ الْأُمَّهَ خِذْلَانُهُ أَوْ إِمَامَ ضَلَالَهٍ حَلَالَ الدَّمِ لَا تَحِلُّ وَلَايَتُهُ وَ لَا نُصْرَتُهُ فَلَا يَخْلُو مِنْ إِحْدَى الْخَصْلَتَيْنِ وَ الْوَاجِبُ فِي حُكْمِ اللَّهِ وَ حُكْمِ الْإِسْلَامِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ بَعْدَ مَا يَمُوتُ إِمَامُهُمْ أَوْ يُقْتَلُ ضَالًّا كَانَ أَوْ مُهْتَدِياً مَظْلُوماً كَانَ أَوْ ظَالِماً حَلَالَ الدَّمِ أَوْ حَرَامَ الدَّمِ أَنْ لَا يَعْمَلُوا عَمَلًا وَ لَا يُحْدِثُوا حَدَثاً وَ لَا يُقَدِّمُوا يَداً وَ لَا رِجْلًا وَ لَا يَبْدَءُوا بِشَيْ ءٍ قَبْلَ أَنْ يَخْتَارُوا لِأَنْفُسِهِمْ إِمَاماً يَجْمَعُ أَمْرَهُمْ عَفِيفاً عَالِماً وَرِعاً عَارِفاً بِالْقَضَاءِ وَ السُّنَّهِ يَجْمَعُ أَمْرَهُمْ وَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ وَ يَأْخُذُ لِلْمَظْلُومِ مِنَ الظَّالِمِ وَ يَحْفَظُ أَطْرَافَهُمْ وَ يَجْبِي فَيْئَهُمْ وَ يُقِيمُ حِجَّتَهُمْ وَ جُمْعَتَهُمْ وَ يَجْبِي صَدَقَاتِهِمْ ثُمَّ يَحْتَكِمُونَ إِلَيْهِ فِي إِمَامِهِمُ الْمَقْتُولِ ظُلْماً لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ فَإِنْ كَانَ إِمَامُهُمْ قُتِلَ مَظْلُوماً حَكَمَ لِأَوْلِيَائِهِ بِدَمِهِ وَ إِنْ كَانَ قُتِلَ ظَالِماً أُنْظِرَ كَيْفَ كَانَ الْحُكْمُ فِي هَذَا وَ إِنَّ أَوَّلَ مَا يَنْبَغِي لِلْمُسْلِمِينَ أَنْ يَفْعَلُوهُ أَنْ يَخْتَارُوا إِمَاماً يَجْمَعُ أَمْرَهُمْ إِنْ كَانَتِ الْخِيَرَهُ لَهُمْ وَ يُتَابِعُوهُ وَ يُطِيعُوهُ وَ إِنْ كَانَتِ الْخِيَرَهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِلَى رَسُولِهِ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ كَفَاهُمُ النَّظَرَ فِي ذَلِكَ وَ الِاخْتِيَارَ وَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَدْ رَضِيَ لَهُمْ إِمَاماً وَ أَمَرَهُمْ بِطَاعَتِهِ وَ اتِّبَاعِهِ وَ قَدْ بَايَعَنِي النَّاسُ بَعْدَ قَتْلِ عُثْمَانَ وَ بَايَعَنِي الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ بَعْدَ مَا تَشَاوَرُوا بِي ثَلَاثَهَ أَيَّامٍ وَ هُمُ الَّذِينَ بَايَعُوا أَبَا بَكْرٍ وَ عُمَرَ وَ عُثْمَانَ وَ عَقَدُوا إِمَامَتَهُمْ وَلِيَ بِذَلِكَ أَهْلُ بَدْرٍ وَ السَّابِقَهِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ غَيْرَ أَنَّهُمْ بَايَعُوهُمْ قَبْلُ عَلَى غَيْرِ مَشُورَهٍ مِنَ الْعَامَّهِ وَ إِنَّ بَيْعَتِي كَانَتْ بِمَشُورَهٍ مِنَ الْعَامَّهِ فَإِنْ كَانَ اللَّهُ جَلَّ اسْمُهُ جَعَلَ الِاخْتِيَارَ إِلَى الْأُمَّهِ وَ هُمُ الَّذِينَ يَخْتَارُونَ وَ يَنْظُرُونَ لِأَنْفُسِهِمْ وَ اخْتِيَارُهُمْ لِأَنْفُسِهِمْ وَ نَظَرُهُمْ لَهَا خَيْرٌ لَهُمْ مِنِ اخْتِيَارِ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ لَهُمْ وَ كَانَ مَنِ اخْتَارُوهُ وَ بَايَعُوهُ بَيْعَتُهُ بَيْعَهُ هُدًى وَ كَانَ إِمَاماً وَاجِباً عَلَى النَّاسِ طَاعَتُهُ وَ نُصْرَتُهُ فَقَدْ تَشَاوَرُوا فِيَّ وَ اخْتَارُونِي بِإِجْمَاعٍ مِنْهُمْ وَ إِنْ كَانَ اللَّهُ جَلَّ وَ عَزَّ هُوَ الَّذِي يَخْتَارُ وَ لَهُ الْخِيَرَهُ فَقَدِ اخْتَارَنِي لِلْأُمَّهِ وَ اسْتَخْلَفَنِي عَلَيْهِمْ وَ أَمَرَهُمْ بِطَاعَتِي وَ نُصْرَتِي فِي كِتَابِهِ الْمُنْزَلِ وَ سُنَّهِ نَبِيِّهِ صلى الله عليه و آله فَذَلِكَ أَقْوَى بِحُجَّتِي وَ أَوْجَبُ بِحَقِّي

وَ لَوْ أَنَّ عُثْمَانَ قُتِلَ عَلَى عَهْدِ أَبِی بَكْرٍ وَ عُمَرَ أَ كَانَ لِمُعَاوِيَةَ قِتَالُهُمَا وَ الْخُرُوجُ عَلَيْهِمَا لِلطَّلَبِ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ وَ أَبُو الدَّرْدَاءِ لَا قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام فَكَذَلِكَ أَنَا فَإِنْ قَالَ مُعَاوِيَةُ نَعَمْ فَقُولَا لَهُ إِذاً يَجُوزَ لِكُلِّ مَنْ ظُلِمَ بِمَظْلِمَةٍ أَوْ قُتِلَ لَهُ قتيلا [قَتِيلٌ] أَنْ يَشُقَّ عَصَا الْمُسْلِمِينَ وَ يُفَرِّقَ جَمَاعَتَهُمْ وَ يَدْعُوَ إِلَى نَفْسِهِ مَعَ أَنَّ وُلْدَ عُثْمَانَ أَوْلَى بِطَلَبِ دَمِ أَبِيهِمْ مِنْ مُعَاوِيَةَ قَالَ فَسَكَتَ أَبُو الدَّرْدَاءِ وَ أَبُو هُرَيْرَةَ وَ قَالا قَدْ أَنْصَفْتَ مِنْ نَفْسِكَ قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام وَ لَعَمْرِی لَقَدْ أَنْصَفَنِی مُعَاوِيَةُ إِنْ تَمَّ عَلَىَّ قَوْلُهُ وَ صَدَقَ مَا أَعْطَانِی فَهَؤُلَاءِ بَنُو عُثْمَانَ رِجَالٌ قَدْ أَدْرَكُوا لَيْسُوا بِأَطْفَالٍ وَ لَا مُوَلًّى عَلَيْهِمْ فَلْيَأْتُوا أَجْمَعْ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ قَتَلَةِ أَبِيهِمْ فَإِنْ عَجَزُوا عَنْ حُجَّتِهِمْ فَلْيَشْهَدُوا لِمُعَاوِيَةَ بِأَنَّهُ وَلِيُّهُمْ وَ وَكِيلُهُمْ فِی خُصُومَتِهِمْ وَ لْيَقْعُدُوا هُمْ وَ خُصَمَاؤُهُمْ بَيْنَ يَدَیَّ مَقْعَدَ الْخُصُومِ إِلَى الْإِمَامِ وَ الْوَالِی الَّذِينَ يُقِرُّونَ بِحُكْمِهِ وَ يُنْفِذُونَ قَضَاءَهُ فَأَنْظُرُ فِی حُجَّتِهِمْ وَ حُجَّةِ خُصَمَائِهِمْ فَإِنْ كَانَ أَبُوهُمْ قُتِلَ ظَالِماً وَ كَانَ حَلَالَ الدَّمِ أَبْطَلْتُ دَمَهُ وَ فِی رِوَايَةٍ أُخْرَى أَهْدَرْتُ دَمَهُ وَ إِنْ كَانَ أَبُوهُمْ قُتِلَ مَظْلُوماً حَرَامَ الدَّمِ أَقَدْتُهُمْ مِنْ قَاتِلِ أَبِيهِمْ فَإِنْ شَاءُوا قَتَلُوا وَ إِنْ شَاءُوا عَفَوْا وَ إِنْ شَاءُوا قَبِلُوا الدِّيَةَ وَ هَؤُلَاءِ قَتَلَهُ عُثْمَانَ فِی عَسْكَرِی يُقِرُّونَ بِقَتْلِهِ وَ يَرْضَوْنَ بِحُكْمِی عَلَيْهِمْ فَلْيَأْتِنِی وُلْدُ عُثْمَانَ وَ مُعَاوِيَةُ إِنْ كَانَ وَلِيَّهُمْ وَ وَكِيلَهُمْ فَلْيُخَاصِمُوا قَتَلَتَهُ وَ لْيُحَاكِمُوهُمْ حَتَّى أَحْكُمَ بَيْنَهُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّةِ نَبِيِّهِ صلى الله عليه و آله وَ إِنْ كَانَ مُعَاوِيَةُ إِنَّمَا يَتَجَنَّى وَ يَطْلُبُ الْأَعَالِيلَ وَ الْأَبَاطِيلَ فَلْيَتَجَرَّ مَا بَدَا لَهُ فَسَوْفَ يُعِينُ اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ وَ أَبُو هُرَيْرَةَ قَدْ وَ اللَّهِ أَنْصَفْتَ مِنْ نَفْسِكَ وَ زِدْتَ عَلَى النَّصَفَةِ وَ أَزَحْتَ عِلَّتَهُ وَ قَطَعْتَ حُجَّتَهُ وَ جِئْتَ بِحُجَّةٍ قَوِيَّةٍ صَادِقَةٍ مَا عَلَيْهَا لَوْنٌ ثُمَّ خَرَجَ أَبُو هُرَيْرَةَ وَ أَبُو الدَّرْدَاءِ فَإِذَا نَحْوٌ مِنْ عِشْرِينَ أَلْفَ رَجُلٍ مُقَنَّعِينَ فِی الْحَدِيدِ فَقَالُوا نَحْنُ قَتَلَهُ عُثْمَانَ مُقِرُّونَ رَاضُونَ بِحُكْمِ عَلِیٍّ عليه السلام عَلَيْنَا وَ لَنَا فَلْيَأْتِنَا أَوْلِيَاءُ عُثْمَانَ فَلْيُحَاكِمُونَا إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِی دَمِ أَبِيهِمْ وَ إِنْ وَجَبَ عَلَيْنَا الْقَوَدُ أَوِ الدِّيَةُ اصْطَبَرْنَا لِحُكْمِهِ وَ سَلَّمْنَا فَقَالا قَدْ

أَنْصَفْتُمْ وَ لَا يَحِلُّ لِعَلِيٍّ عليه السلام دَفْعُكُمْ وَ لَا قَتْلُكُمْ حَتَّى يُحَاكِمُوكُمْ إِلَيْهِ فَيَحْكُمَ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَ أَصْحَابِكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّةِ نَبِيِّهِ صلى الله عليه و آله وَ انْطَلَقَ أَبُو الدَّرْدَاءِ وَ أَبُو هُرَيْرَةَ حَتَّى قَدِمَا عَلَى مُعَاوِيَةَ فَأَخْبَرَاهُ بِمَا قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام وَ مَا قَالَ قَتَلَهُ عُثْمَانَ وَ مَا قَالَ أَبُو النُّعْمَانِ بْنُ صمان (1)فَقَالَ مُعَاوِيَةُ فَمَا رَدَّ عَلَيْكُمَا فِي تَرَحُّمِهِ عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرَ وَ كَفِّهِ عَنِ التَّرَحُّمِ عَلَى عُثْمَانَ وَ بَرَاءَتِهِ مِنْهُ فِي السِّرِّ وَ مَا يَدَّعِي مِنِ اسْتِخْلَافِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِيَّاهُ وَ أَنَّهُ لَمْ يَزَلْ مَظْلُوماً مُنْذُ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالا بَلَى قَدْ تَرَحَّمَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرَ وَ عُثْمَانَ عِنْدَنَا وَ نَحْنُ نَسْمَعُ ثُمَّ قَالَ لَنَا فَمَا يَقُولُ إِنْ كَانَ اللَّهُ جَعَلَ الْخِيَارَ إِلَى الْأُمَّةِ فَكَانُوا هُمُ الَّذِينَ يَخْتَارُونَ وَ يَنْظُرُونَ لِأَنْفُسِهِمْ وَ كَانَ اخْتِيَارُهُمْ لِأَنْفُسِهِمْ وَ نَظَرُهُمْ لَهَا خَيْراً لَهُمْ وَ أَرْشَدَ مِنِ اخْتِيَارِ اللَّهِ وَ اخْتِيَارِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَدِ اخْتَارُونِي وَ بَايَعُونِي فَبَيْعَتِي بَيْعَةُ هُدًى وَ أَنَا إِمَامٌ وَاجِبٌ عَلَى النَّاسِ نُصْرَتِي لِأَنَّهُمْ قَدْ تَشَاوَرُوا فِيَّ وَ اخْتَارُونِي وَ إِنْ كَانَ اخْتِيَارُ اللَّهِ وَ اخْتِيَارُ رَسُولِهِ خَيْراً لَهُمْ وَ أَرْشَدَ مِنِ اخْتِيَارِهِمْ لِأَنْفُسِهِمْ وَ نَظَرِهِمْ لَهَا فَقَدِ اخْتَارَنِي اللَّهُ وَ رَسُولُهُ لِلْأُمَّةِ وَ اسْتَخْلَفَانِي عَلَيْهِمْ وَ أَمَرَاهُمْ بِنُصْرَتِي وَ طَاعَتِي فِي كِتَابِ اللَّهِ الْمُنْزَلِ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ الْمُرْسَلِ وَ ذَلِكَ أَقْوَى بِحُجَّتِي وَ أَوْجَبُ لِحَقِّي ثُمَّ صَعِدَ الْمِنْبَرَ فِي عَسْكَرِهِ وَ جَمَعَ النَّاسَ وَ مَنْ بِحَضْرَتِهِ مِنَ النَّوَاحِي وَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارَ ثُمَّ حَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنَّ مَنَاقِبِي أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُحْصَى وَ بَعْدَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ مِنْ ذَلِكَ وَ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ إِنِّي سَأَنَبِّئُكُمْ عَنْ خِصَالٍ سَبْعَةٍ قَالَهَا رَسُولُ اللَّهِ أَكْتَفِي بِهَا مِنْ جَمِيعِ مَنَاقِبِي وَ فَضْلِي أَ تَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ فَضَّلَ فِي كِتَابِهِ النَّاطِقِ السَّابِقَ إِلَى الْإِسْلَامِ فِي غَيْرِ آيَةٍ مِنْ كِتَابِهِ عَلَى الْمَسْبُوقِ وَ أَنَّهُ لَمْ يَسْبِقْنِي إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ أَحَدٌ مِنَ الْأُمَّةِ قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ

1- 1 كذا.

قَالَ أَنْشُدُكُمُ اللَّهَ أَ تَعْلَمُونَ مَا سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَنْ قَوْلِهِ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولئِکَ الْمُقَرَّبُونَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنْزَلَهَا اللَّهُ فِی الْأَنْبِیَاءِ وَ أَوْصِیَائِهِمْ وَ أَنَا أَفْضَلُ أَنْبِیَاءِ اللَّهِ وَ رُسُلِهِ وَ وَصِیِّی عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام أَفْضَلُ الْأَوْصِیَاءِ فَقَامَ نَحْوٌ مِنْ سَبْعِینَ بَدْرِیّاً جُلُّهُمْ مِنَ الْأَنْصَارِ وَ بَقِیَّتُهُمْ مِنَ الْمُهَاجِرِینَ مِنْهُمْ أَبُو الْهَیْثَمِ بْنُ التَّیِّهَانِ وَ خَالِدُ بْنُ زَیْدٍ أَبُو أَیُّوبَ الْأَنْصَارِیُّ وَ فِی الْمُهَاجِرِینَ عَمَّارُ بْنُ یَاسِرٍ فَقَالُوا نَشْهَدُ أَنَّا قَدْ سَمِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ ذَلِکَ قَالَ فَأَنْشُدُکُمْ بِاللَّهِ فِی قَوْلِ اللَّهِ یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا أَطِیعُوا اللَّهَ وَ أَطِیعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِی الْأَمْرِ مِنْکُمْ وَ قَوْلِهِ إِنَّما وَلِیُّکُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِینَ آمَنُوا الَّذِینَ یُقِیمُونَ الصَّلاةَ وَ یُؤْتُونَ الزَّکاةَ وَ هُمْ راکِعُونَ الْآیَةَ (1)ثُمَّ قَالَ وَ لَمْ یَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ لا رَسُولِهِ وَ لَا الْمُؤْمِنِینَ وَلِیجَةً (2)فَقَالَ النَّاسُ یَا رَسُولَ اللَّهِ أَ خَاصٌّ لِبَعْضِ الْمُؤْمِنِینَ أَمْ عَامٌّ لِجَمِیعِهِمْ فَأَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ رَسُولَهُ أَنْ یُعَلِّمَهُمْ وَ أَنْ یُفَسِّرَ لَهُمْ مِنَ الْوَلَایَةِ مَا فَسَّرَ لَهُمْ مِنْ صَلَاتِهِمْ وَ صِیَامِهِمْ وَ زَکَاتِهِمْ وَ حَجِّهِمْ فَنَصَبَنِی لِلنَّاسِ بِغَدِیرِ خُمٍّ وَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ أَرْسَلَنِی بِرِسَالَةٍ ضَاقَ بِهَا صَدْرِی وَ ظَنَنْتُ أَنَّ النَّاسَ مُکَذِّبِی بِهَا فَأَوْعَدَنِی لَأُبَلِّغَنَّهَا أَوْ یُعَذِّبَنِی قُمْ یَا عَلِیُّ ثُمَّ نَادَی بِأَعْلَی صَوْتِهِ بَعْدَ أَنْ أَمَرَ بِلَالًا أَنْ یُنَادِیَ بِ الصَّلَاةَ جَامِعَةً فَصَلَّی بِهِمُ الظُّهْرَ ثُمَّ قَالَ أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ مَوْلَایَ وَ أَنَا مَوْلَی الْمُؤْمِنِینَ وَ أَنَا أَوْلَی بِهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ مَنْ کُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِیٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ وَ انْصُرْ

1- 1 و هی الآیه: 55 من سوره المائده، و لیراجع ما رواه أبو نعیم الحافظ فی شأن نزول الآیه الکریمه من کتاب النور المشتعل ص 61- 85 و ما رواه الحافظ الحسکانی فی کتاب شواهد التنزیل: ج 1، ص 161- 184، ط 1.

2- 2 و هی الآیه: 16 من سوره التوبه و إلیک تمام الآیه الکریمه: أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَکُوا وَ لَمَّا یَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِینَ جاهَدُوا مِنْکُمْ وَ لَمْ یَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ لا رَسُولِهِ وَ لَا الْمُؤْمِنِینَ وَلِیجَةً، وَ اللَّهُ خَبِیرٌ بِما تَعْمَلُونَ

مَنْ نَصَرَهُ وَ اخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ فَقَامَ إِلَيْهِ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَلَاؤُهُ فِيمَا ذَا فَقَالَ وَلَاؤُهُ كَوَلَايَتِي مَنْ كُنْتُ أَوْلَى بِهِ مِنْ نَفْسِهِ فَعَلِيٌّ أَوْلَى بِهِ مِنْ نَفْسِهِ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلامَ دِيناً فَقَالَ سَلْمَانُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَاتُ فِي عَلِيٍّ خَاصَّةً فَقَالَ فِيهِ وَ فِي أَوْصِيَائِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ فَقَالَ سَلْمَانُ يَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بَيِّنْهُمْ لَنَا فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام أَخِي وَ وَزِيرِي وَ وَصِيِّي وَ صِنْوِي وَ وَارِثِي وَ خَلِيفَتِي فِي أُمَّتِي وَ وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي وَ أَحَدَ عَشَرَ إِمَاماً مِنْ وُلْدِهِ الْحَسَنُ ثُمَّ الْحُسَيْنُ عليهما السلام ثُمَّ تِسْعَهٌ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ الْقُرْآنُ مَعَهُمْ وَ هُمْ مَعَ الْقُرْآنِ لَا يُفَارِقُونَهُ حَتَّى يَرِدُوا عَلَيَّ الْحَوْضَ فَقَامَ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا مِنَ الْبَدْرِيِّينَ فَقَالُوا نَشْهَدُ أَنَّا سَمِعْنَا ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله كَمَا قُلْتَ سَوَاءً لَمْ تَزِدْ حَرْفاً وَ لَمْ تَنْقُصْ حَرْفاً وَ قَالَ بَقِيَّهُ السَّبْعِينَ قَدْ سَمِعْنَا ذَلِكَ وَ لَمْ نَحْفَظْهُ كُلَّهُ وَ هَؤُلَاءِ الِاثْنَا عَشَرَ خِيَارُنَا وَ أَفْضَلُنَا فَقَالَ صَدَقْتُمْ لَيْسَ كُلُّ النَّاسِ يَحْفَظُ بَعْضُهُمْ أَحْفَظُ مِنْ بَعْضٍ فَقَامَ مِنَ الِاثْنَيْ عَشَرَ أَرْبَعَهٌ أَبُو الْهَيْثَمِ بْنُ التَّيِّهَانِ وَ أَبُو أَيُّوبَ وَ عَمَّارٌ وَ خُزَيْمَهُ بْنُ ثَابِتٍ ذُو الشَّهَادَتَيْنِ فَقَالُوا نَشْهَدُ أَنَّا قَدْ سَمِعْنَا قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ حَفِظْنَا أَنَّهُ قَالَ يَوْمَئِذٍ وَ هُوَ قَائِمٌ وَ عَلِيٌّ عليه السلام قَائِمٌ إِلَى جَانِبِهِ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَنْصِبَ لَكُمْ إِمَاماً يَكُونُ وَصِيِّي فِيكُمْ وَ خَلِيفَتِي فِي أُمَّتِي وَ فِي أَهْلِ بَيْتِي مِنْ بَعْدِي وَ الَّذِي فَرَضَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ فِي كِتَابِهِ طَاعَتَهُ وَ أَمَرَكُمْ فِيهِ بِوَلَايَتِهِ فَرَاجَعْتُ رَبِّي خَشْيَهَ طَعْنِ أَهْلِ النِّفَاقِ وَ تَكْذِيبِهِمْ فَأَوْعَدَنِي لَأُبَلِّغُهَا أَوْ لَيُعَذِّبَنِّي أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَكُمْ فِي كِتَابِهِ بِالصَّلَاهِ وَ قَدْ بَيَّنْتُهَا لَكُمْ وَ سَنَنْتُهَا وَ الزَّكَاهِ وَ الصَّوْمِ وَ الْحَجِّ فَبَيَّنْتُهَا وَ فَسَّرْتُهَا لَكُمْ وَ أَمَرَكُمْ فِي كِتَابِهِ بِالْوَلَايَهِ وَ إِنِّي أُشْهِدُكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ أَنَّهَا خَاصَّهٌ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام وَ الْأَوْصِيَاءِ مِنْ وُلْدِي وَ وُلْدِ أَخِي وَ وَصِيِّي عَلِيٌّ أَوَّلُهُمْ ثُمَّ الْحَسَنُ ثُمَّ الْحُسَيْنُ ثُمَّ تِسْعَهٌ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ عليه السلام

لَا يُفَارِقُونَ الْكِتَابَ حَتَّى يَرِدُوا عَلَيَّ الْحَوْضَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّی قَدْ أَعْلَمْتُكُمْ مَفْزَعَكُمْ وَ إِمَامَكُمْ بَعْدِی وَ دَلِيلَكُمْ وَ هَادِيَكُمْ وَ هُوَ أَخِی عَلِيُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ عليهما السلام وَ هُوَ فِيكُمْ بِمَنْزِلَتِی فَقَلِّدُوهُ دِينَكُمْ وَ أَطِيعُوهُ فِی جَمِيعِ أُمُورِكُمْ فَإِنَّ عِنْدَهُ جَمِيعَ مَا عَلَّمَنِی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَمَرَنِی اللَّهُ أَنْ أُعَلِّمَهُ إِيَّاكُمْ وَ أُعَلِّمَكُمْ أَنَّهُ عِنْدَهُ فَاسْأَلُوهُ وَ تَعَلَّمُوا مِنْهُ وَ مِنْ أَوْصِيَائِهِ بَعْدَهُ وَ لَا تُعَلِّمُوهُمْ وَ لَا تَتَقَدَّمُوهُمْ وَ لَا تَتَخَلَّفُوا عَنْهُمْ فَإِنَّهُمْ مَعَ الْحَقِّ وَ الْحَقُّ مَعَهُمْ لَا يُزَايِلُونَهُ وَ لَا يُزَايِلُهُمْ ثُمَّ قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام لِأَبِی الدَّرْدَاءِ وَ أَبِی هُرَيْرَةَ وَ مَنْ حَوْلَهُ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَ تَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَنْزَلَ فِی كِتَابِهِ إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً فَجَمَعَنِی رَسُولُ [اللَّهِ] صلی الله عليه و آله وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ فِی كِسَاءٍ وَ قَالَ اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ [أَحِبَّتِی وَ عِتْرَتِی وَ حَامَّتِی وَ أَهْلُ بَيْتِی فَأَذْهِبْ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَ طَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ وَ أَنَا فَقَالَ إِنَّكِ إِلَى خَيْرٍ وَ إِنَّمَا أُنْزِلَتْ فِیَّ وَ فِی أَخِی عَلِيٍّ وَ ابْنَتِی فَاطِمَةَ وَ ابْنَيَّ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ خَاصَّةً لَيْسَ مَعَنَا غَيْرُنَا وَ فِی تِسْعَةٍ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ مِنْ بَعْدِی فَقَامَ كُلُّهُمْ فَقَالُوا نَشْهَدُ أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ حَدَّثَتْنَا بِذَلِكَ فَسَأَلْنَا عَنْ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله عليه و آله فَحَدَّثَنَا بِهِ كَمَا حَدَّثَتْنَا أُمُّ سَلَمَةَ ثُمَّ قَالَ أَنْشُدُكُمُ اللَّهَ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ جَلَّ اسْمُهُ أَنْزَلَ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ فَقَالَ سَلْمَانُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ عَامَّةٌ أَمْ خَاصَّةٌ فَقَالَ أَمَّا الْمَأْمُورُونَ فَعَامَّةٌ لِأَنَّ جَمَاعَةَ الْمُؤْمِنِينَ أُمِرُوا بِذَلِكَ وَ أَمَّا الصَّادِقُونَ فَخَاصَّةٌ عَلِيُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ وَ أَوْصِيَائِی مِنْ بَعْدِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ قُلْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله عليه و آله فِی غَزْوَةٍ تَبُوكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لِمَ خَلَّفْتَنِی فَقَالَ إِنَّ الْمَدِينَةَ لَا تَصْلُحُ إِلَّا بِی أَوْ بِكَ وَ أَنْتَ مِنِّی بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا النُّبُوَّةَ فَإِنَّهُ لَا نَبِیَّ بَعْدِی

فَقَامَ رِجَالٌ مِمَّنْ مَعَهُ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ فَقَالُوا نَشْهَدُ أَنَّا سَمِعْنَا ذَلِکَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی غَزْوَهِ تَبُوکَ فَقَالَ أَنْشُدُکُمُ اللَّهَ أَ تَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ فِی سُورَهِ الْحَجِّ یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا ارْکَعُوا وَ اسْجُدُوا وَ اعْبُدُوا رَبَّکُمْ إِلَی آخِرِ السُّورَهِ (1)فَقَامَ سَلْمَانُ فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ هَؤُلَاءِ الَّذِینَ أَنْتَ عَلَیْهِمْ شَهِیدٌ وَ هُمْ شُهَدَاءُ عَلَی النَّاسِ الَّذِینَ اجْتَبَاهُمُ اللَّهُ وَ مَا جَعَلَ عَلَیْهِمْ فِی الدِّینِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّهَ أَبِیهِمْ إِبْرَاهِیمَ قَالَ عَنَی بِذَلِکَ ثَلَاثَهَ عَشَرَ إِنْسَاناً أَنَا وَ أَخِی وَ أَحَدَ عَشَرَ مِنْ وُلْدِی قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ قَالَ أَنْشُدُکُمُ اللَّهَ أَ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَامَ خَطِیباً وَ لَمْ یَخْطُبْ بَعْدَهَا وَ قَالَ إِنِّی قَدْ تَرَکْتُ فِیکُمْ أَیُّهَا النَّاسُ أَمْرَیْنِ لَنْ تَضِلُّوا مَا تَمَسَّکْتُمْ بِهِمَا کِتَابَ اللَّهِ وَ أَهْلَ بَیْتِی فَإِنَّهُ قَدْ عَهِدَ إِلَیَّ اللَّطِیفُ الْخَبِیرُ أَنَّهُمَا لَنْ یَفْتَرِقَا حَتَّی یَرِدَا عَلَیَّ الْحَوْضَ فَقَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ قَدْ شَهِدْنَا ذَلِکَ کُلَّهُ فَقَالَ حَسْبِیَ اللَّهُ فَقَامَ الِاثْنَا عَشَرَ فَقَالُوا نَشْهَدُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حِینَ خَطَبَ فِی الْیَوْمِ الَّذِی قُبِضَ فِیهِ قَامَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ شِبْهَ الْمُغْضَبِ فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ أَ کُلُّ أَهْلِ بَیْتِکَ فَقَالَ لَا وَ لَکِنْ أَوْصِیَائِی مِنْهُمْ عَلِیٌّ أَخِی وَ وَزِیرِی وَ وَارِثِی وَ خَلِیفَتِی فِی أُمَّتِی وَ وَلِیُّ کُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِی هَذَا أَوَّلُهُمْ وَ آخِرُهُمْ ثُمَّ وَصِیِّی ابْنِی هَذَا وَ أَشَارَ إِلَی الْحَسَنِ ثُمَّ وَصِیُّهُ هَذَا وَ أَشَارَ إِلَی الْحُسَیْنِ ثُمَّ وَصِیِّی ابْنِی وَ سَمِیُّ أَخِی ثُمَّ وَصِیُّهُ سَمِیِّی ثُمَّ سَبْعَهٌ مِنْ وُلْدِهِ وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ حَتَّی یَرِدُوا عَلَیَّ الْحَوْضَ شُهَدَاءَ لِلَّهِ فِی أَرْضِهِ وَ حُجَجَهُ عَلَی خَلْقِهِ مَنْ أَطَاعَهُمْ أَطَاعَ اللَّهَ وَ مَنْ عَصَاهُمْ عَصَی اللَّهَ فَقَامَ السَّبْعُونَ الْبَدْرِیُّونَ وَ نَحْوُهُمْ مِنَ الْآخَرِینَ فَقَالُوا أَدْرَکْنَا وَ مَا کُنَّا نَسِینَا نَشْهَدُ أَنَّا قَدْ سَمِعْنَا ذَلِکَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ

1- 1 الآیه: 77- 78 من سوره الحجّ: 22.

فَلَمْ يَدَعْ عليه السلام شَيْئاً إِلَّا نَاشَدَهُمْ فِيهِ حَتَّى أَتى عَلَى آخِرِ مَنَاقِبِهِ وَ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِيهِ كُلَّ ذَلِكَ يُصَدِّقُونَهُ وَ يَشْهَدُونَ أَنَّهُ حَقٌّ فَلَمَّا حَدَّثَ أَبُو الدَّرْدَاءِ وَ أَبُو هُرَيْرَةَ مُعَاوِيَةَ بِكُلِّ ذَلِكَ وَ بِمَا رَدَّ عَلَيْهِ النَّاسُ وَجَمَ مِنْ ذَلِكَ وَ قَالَ يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ وَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ لَئِنْ كَانَ مَا تُحَدِّثَانِّي عَنْهُ حَقّاً لَقَدْ هَلَكَ الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ غَيْرَهُ وَ غَيْرَ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ شِيعَتِهِ ثُمَّ كَتَبَ مُعَاوِيَهُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام لَئِنْ كَانَ مَا قُلْتَ وَ ادَّعَيْتَ وَ اسْتَشْهَدْتَ عَلَيْهِ أَصْحَابَكَ حَقّاً لَقَدْ هَلَكَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ وَ عُثْمَانُ وَ جَمِيعُ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ غَيْرَكَ وَ غَيْرَ أَهْلِ بَيْتِكَ وَ شِيعَتِكَ وَ قَدْ بَلَغَنِي تَرَحُّمُكَ عَلَيْهِمْ وَ اسْتِغْفَارُكَ لَهُمْ وَ إِنَّهُمْ لَعَلَى وَجْهَيْنِ مَا لَهَا ثَالِثٌ إِمَّا تَقِيَّهٌ إِنْ أَنْتَ تَبَرَّأْتَ مِنْهُمْ خِفْتَ أَنْ يَتَفَرَّقَ عَنْكَ أَهْلُ عَسْكَرِكَ الَّذِينَ تُقَاتِلُنِي بِهِمْ وَ إِنْ كَانَ الَّذِي ادَّعَيْتَ بَاطِلًا وَ كَذِباً فَقَدْ جَاءَنِي بَعْضُ مَنْ تَثِقُ بِهِ مِنْ خَاصَّتِكَ بِأَنَّكَ تَقُولُ لِشِيعَتِكَ وَ بِطَانَتِكَ بِطَانَهِ السَّوْءِ إِنِّي قَدْ سَمَّيْتُ ثَلَاثَةً مِنْ بَنِيَّ أَبَا بَكْرٍ وَ عُمَرَ وَ عُثْمَانَ فَإِذَا سَمِعْتُمُونِي أَتَرَحَّمُ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَئِمَّهِ الضَّلَالَهِ فَإِنَّمَا أَعْنِي بِذَلِكَ بَنِيَّ وَ الدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ وَ فِي رِوَايَهٍ أُخْرَى عَلَى صِدْقِ مَا أَتَوْنِي بِهِ وَ رَقَّوْهُ إِلَيَّ أَنْ قَدْ رَأَيْنَاكَ بِأَعْيُنِنَا فَلَا نَحْتَاجُ أَنْ نَسْأَلَ عَنْ ذَلِكَ غَيْرَنَا وَ إِلَّا فَلِمَ حَمَلْتَ امْرَأَتَكَ فَاطِمَهَ عَلَى حِمَارٍ وَ أَخَذْتَ بِيَدِ ابْنَيْكَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ إِذْ بُويِعَ أَبُو بَكْرٍ فَلَمْ تَدَعْ أَحَداً مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ وَ السَّابِقَهِ إِلَّا وَ قَدْ دَعَوْتَهُمْ وَ اسْتَنْفَرْتَهُمْ عَلَيْهِ فَلَمْ تَجِدْ مِنْهُمْ إِنْسَاناً غَيْرَ أَرْبَعَهٍ سَلْمَانُ وَ أَبُو ذَرٍّ وَ الْمِقْدَادُ وَ الزُّبَيْرُ لَعَمْرِي لَوْ كُنْتَ مُحِقّاً لَأَجَابُوكَ وَ سَاعَدُوكَ وَ نَصَرُوكَ وَ لَكِنِ ادَّعَيْتَ بَاطِلًا وَ مَا لَا يُقِرُّونَ بِهِ وَ سَمِعَتْكَ أُذُنَايَ وَ أَنْتَ تَقُولُ لِأَبِي سُفْيَانَ حِينَ قَالَ لَكَ غَلَبَكَ عَلَيْهِ أَذَلُّ أَحْيَاءِ قُرَيْشٍ تَيْمٌ وَ عَدِيٌّ وَ دَعَاكَ إِلَى أَنْ يَنْصُرَكَ فَقُلْتَ لَوْ وَجَدْتُ أَعْوَاناً أَرْبَعِينَ رَجُلًا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ مِنْ أَهْلِ السَّابِقَهِ لَنَاهَضْتُ الرَّجُلَ فَإِنَّا لَمْ نَجِدْ غَيْرَ أَرْبَعَهِ رَهْطٍ بَايَعْتُ مُكْرَهاً قَالَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ قَرَأْتُ كِتَابَكَ فَكَثُرَ مَا يُعْجِبُنِي مِمَّا خَطَّتْ فِيهِ يَدُكَ وَ أَطْنَبْتَ

فِيهِ مِنْ كَلَامِكَ وَ مِنَ الْبَلَاءِ الْعَظِيمِ وَ الْخَطْبِ الْجَلِيلِ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّهِ أَنْ يَكُونَ مِثْلُكَ يَتَكَلَّمُ أَوْ يَنْظُرُ فِی عَامَّهِ أَمْرِهِمْ أَوْ خَاصَّتِهِ وَ أَنْتَ مَنْ تَعْلَمُ وَ ابْنُ مَنْ قَدْ عَلِمْتَ وَ أَنَا مَنْ قَدْ عَلِمْتَ وَ ابْنُ مَنْ تَعْلَمُ وَ سَأُجِيبُکَ فِيمَا قَدْ کَتَبْتَ بِجَوَابٍ لَا أَظُنُّکَ تَعْقِلُهُ أَنْتَ وَ لَا وَزِيرُکَ ابْنُ النَّابِغَهِ عَمْرٌو الْمُوَافِقُ لَکَ کَمَا وَافَقَ شَنٌّ طَبَقَهَ فَإِنَّهُ هُوَ الَّذِی أَمَرَکَ بِهَذَا الْکِتَابِ وَ زَيَّنَهُ لَکَ أَوْ حَضَرَکُمَا فِيهِ إِبْلِيسُ وَ مَرَدَهُ أَصْحَابِهِ وَ فِی رِوَايَهٍ أُخْرَی وَ مَرَدَهُ أَبَالِسَتِهِ وَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَدْ کَانَ خَبَّرَنِی أَنَّهُ رَأَی عَلَی مِنْبَرِهِ اثْنَیْ عَشَرَ رَجُلًا أَئِمَّهَ ضَلَالَهٍ مِنْ قُرَيْشٍ يَصْعَدُونَ عَلَی مِنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ يَنْزِلُونَ عَلَی صُورَهِ الْقُرُودِ يَرُدُّونَ أُمَّتَهُ عَلَی أَدْبَارِهِمْ عَنِ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ اللَّهُمَّ وَ قَدْ خَبَّرَنِی بِأَسْمَائِهِمْ رَجُلًا رَجُلًا وَ کَمْ يَمْلِکُ کُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ عَشَرَهٌ مِنْهُمْ مِنْ بَنِی أُمَيَّهَ وَ رَجُلَيْنِ مِنْ حَيَّيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ مِنْ قُرَيْشٍ عَلَيْهِمَا مِثْلُ أَوْزَارِ الْأُمَّهِ جَمِيعاً إِلَی يَوْمِ الْقِيَامَهِ وَ مِثْلُ جَمِيعِ عَذَابِهِمْ فَلَيْسَ دَمٌ يُهَرَاقُ فِی غَيْرِ حَقِّهِ وَ لَا فَرْجٌ يُغْشَی وَ لَا حُکْمٌ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا کَانَ عَلَيْهِمَا وِزْرُهُ (1) وَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنَّ بَنِی أَبِی الْعَاصِ إِذَا بَلَغُوا ثَلَاثِينَ رَجُلًا جَعَلُوا کِتَابَ اللَّهِ دَخَلًا وَ عِبَادَ اللَّهِ خَوَلًا وَ مَالَ اللَّهِ دُوَلًا (2) وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَا أَخِی إِنَّکَ لَسْتَ کَمِثْلِی إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِی أَنْ أَصْدَعَ بِالْحَقِّ وَ أَخْبَرَنِی أَنَّهُ يَعْصِمُنِی

1- 1 و هذا من فروع مسأله و قاعده: «من سن سنه سيئه فله وزرها و وزر من عمل بها إلی يوم القيامه» و القاعده متواتره عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم و قد رواها مسلم بأسانيد کثيره فی باب الحث علی الصدقه و هو الباب: 20 من کتاب الزکاه 12 تحت الرقم: 1017 و فی باب: «من سن سنه حسنه أو سيئه ...» و هو الباب 6 من کتاب العلم: 47 من صحيحه: ج 2 ص 704 و ج 4 ص 2059 ط دار الاحياء للتراث. و رواها أيضا الطبرانی فی ترجمه جرير أو جابر من کتاب المعجم الکبير.
2- 2 و لهذه القطعه من الکلام أيضا شواهد فی کتب أهل السنه و لها مصادر، و قد رواها الحافظ ابن عساکر بأسانيد فی ترجمه معاويه و مروان من تاريخ دمشق، و بعض طرقها ينتهی إلی معاويه نفسه.

مِنَ النَّاسِ فَأَمَرَنِی أَنْ أُجَاهِدَ وَ لَوْ بِنَفْسِی فَقَالَ فَقاتِلْ فِی سَبِیلِ اللَّهِ لا تُکَلَّفُ إِلَّا نَفْسَکَ وَ قَالَ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَی الْقِتالِ (1)وَ قَدْ مَکَثْتُ بِمَکَّهَ مَا مَکَثْتُ لَمْ أُومَرْ بِقِتَالٍ ثُمَّ أَمَرَنِی بِالْقِتَالِ لِأَنَّهُ لَا یُعْرَفُ الدِّینُ إِلَّا بِی وَ لَا السَّرَائِعُ وَ لَا السُّنَنُ وَ الْأَحْکَامُ وَ الْحُدُودُ وَ الْحَلَالُ وَ الْحَرَامُ وَ إِنَّ النَّاسَ یَدَعُونَ بَعْدِی مَا أَمَرَهُمُ اللَّهُ بِهِ وَ مَا أَمَرَهُمْ فِیکَ مِنْ وَلَایَتِکَ وَ مَا أَظْهَرْتُ مِنْ مَحَبَّتِکَ مُتَعَمِّدِینَ غَیْرَ جَاهِلِینَ مُخَالِفَهً لِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِیکَ فَإِنْ وَجَدْتَ أَعْوَاناً عَلَیْهِمْ فَجَاهِدْهُمْ فَإِنْ لَمْ تَجِدْ أَعْوَاناً فَاکْفُفْ یَدَکَ وَ احْقُنْ دَمَکَ فَإِنَّکَ إِنْ نَابَذْتَهُمْ قَتَلُوکَ وَ إِنْ تَابَعُوکَ وَ أَطَاعُوکَ فَاحْمِلْهُمْ عَلَی الْحَقِّ وَ إِلَّا فَادْعُ النَّاسَ فَإِنِ اسْتَجَابُوا لَکَ وَ وَازَرُوکَ فَنَابِذْهُمْ وَ جَاهِدْهُمْ وَ إِنْ لَمْ تَجِدْ أَعْوَاناً فَاکْفُفْ یَدَکَ وَ احْقُنْ دَمَکَ وَ اعْلَمْ أَنَّکَ إِنْ دَعَوْتَهُمْ لَمْ یَسْتَجِیبُوا لَکَ فَلَا تَدَعَنَّ عَنْ أَنْ تَجْعَلَ الْحُجَّهَ عَلَیْهِمْ إِنَّکَ یَا أَخِی لَسْتَ مِثْلِی إِنِّی قَدْ أَقَمْتُ حُجَّتَکَ وَ أَظْهَرْتُ لَهُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِیکَ وَ إِنَّهُ لَمْ یُعْلَمْ أَنَّی رَسُولُ اللَّهِ وَ أَنَّ حَقِّی وَ طَاعَتِی وَاجِبَانِ حَتَّی أَظْهَرْتُ ذَلِکَ وَ أَمَّا أَنْتَ فَإِنِّی کُنْتُ قَدْ أَظْهَرْتُ حُجَّتَکَ وَ قُمْتُ بِأَمْرِکَ فَإِنْ سَکَتَّ عَنْهُمْ لَمْ تَأْثَمْ غَیْرَ أَنَّهُ أُحِبُّ أَنْ تَدْعُوَهُمْ وَ إِنْ لَمْ یَسْتَجِیبُوا لَکَ وَ لَمْ یَقْبَلُوا مِنْکَ وَ تَظَاهَرَتْ عَلَیْکَ ظَلَمَهُ قُرَیْشٍ فَدَعْهُمْ فَإِنِّی أَخَافُ عَلَیْکَ إِنْ نَاهَضْتَ الْقَوْمَ وَ نَابَذْتَهُمْ وَ جَاهَدْتَهُمْ مِنْ غَیْرِ أَنْ یَکُونَ مَعَکَ فِئَهٌ تَقْوَی بِهِمْ أَنْ یَقْتُلُوکَ وَ التَّقِیَّهُ مِنْ دِینِ اللَّهِ وَ لَا دِینَ لِمَنْ لَا تَقِیَّهَ لَهُ وَ إِنَّ اللَّهَ قَضَی الِاخْتِلَافَ وَ الْفُرْقَهَ عَلَی هَذِهِ الْأُمَّهِ وَ لَوْ شَاءَ لَجَمَعَهُمْ عَلَی الْهُدَی وَ لَمْ یَخْتَلِفْ اثْنَانِ مِنْهَا وَ لَا مِنْ خَلْقِهِ وَ لَمْ یُتَنَازَعْ فِی شَیْ ءٍ مِنْ أَمْرِهِ وَ لَمْ یَجْحَدِ الْمَفْضُولُ ذَا الْفَضْلِ فَضْلَهُ وَ لَوْ شَاءَ عَجَّلَ مِنْهُ النَّقِمَهَ وَ کَانَ مِنْهُ التَّغْیِیرُ حِینَ یُکَذِّبُ الظَّالِمُ وَ یَعْلَمُ الْحَقَّ أَیْنَ مَصِیرُهُ وَ اللَّهُ جَعَلَ الدُّنْیَا دَارَ الْأَعْمَالِ وَ جَعَلَ الْآخِرَهَ دَارَ الثَّوَابِ وَ الْعِقَابِ لِیَجْزِیَ الَّذِینَ أَسَاؤُا بِما عَمِلُوا وَ یَجْزِیَ الَّذِینَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَی فَقُلْتُ شُکْراً لِلَّهِ عَلَی نَعْمَائِهِ وَ صَبْراً عَلَی بَلَائِهِ وَ تَسْلِیماً وَ رِضًی بِقَضَائِهِ ثُمَّ قَالَ یَا أَخِی أَبْشِرْ فَإِنَّ حَیَاتَکَ وَ مَوْتَکَ مَعِی (2)وَ أَنْتَ أَخِی وَ أَنْتَ

1- 1 الآیه 48 و 65/ الأنفال. و کان فی الأصل: جاهد فی سبیل اللّه.
2- 2 و لهذه القطعه من الحدیث أسانید و مصادر، و قد رواها أهل السنه بأسانیدهم التی تنتهی إلی الشهید الفقیه المجاهد قتیل الظلمه و الطغاه و المنافقین حجر بن عدی الکندی رفع اللّه درجاته. و لیراجع الحدیث: 946 و ما بعده و تعلیقاتها من ترجمه أمیر المؤمنین علیه السلام من تاریخ دمشق ج 2 ص 434- 436 ط 2.

وَصِيِّی وَ أَنْتَ وَزِيرِی وَ أَنْتَ وَارِثِی وَ أَنْتَ تُقَاتِلُ عَلَی سُنَّتِی وَ أَنْتَ مِنِّی بِمَنْزِلَهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَی وَ لَکَ بِهَارُونَ أُسْوَهٌ حَسَنَهٌ إِذِ اسْتَضْعَفَهُ أَهْلُهُ وَ تَظَاهَرُوا عَلَيْهِ وَ کَادُوا يَقْتُلُونَهُ فَاصْبِرْ لِظُلْمِ قُرَيْشٍ إِيَّاکَ وَ تَظَاهُرِهِمْ عَلَيْکَ فَإِنَّهَا ضَغَائِنُ فِی صُدُورِ قَوْمٍ لَهُمْ أَحْقَادُ بَدْرٍ وَ تُرَاثُ أُحُدٍ وَ إِنَّ مُوسَی أَمَرَ هَارُونَ حِينَ اسْتَخْلَفَهُ فِی قَوْمِهِ إِنْ ضَلُّوا فَوَجَدَ أَعْوَاناً أَنْ يُجَاهِدَهُمْ بِهِمْ فَإِنْ لَمْ يَجِدْ أَعْوَاناً أَنْ يَکُفَّ يَدَهُ وَ يَحْقُنَ دَمَهُ وَ لَا يُفَرِّقَ بَيْنَهُمْ فَافْعَلْ أَنْتَ کَذَلِکَ إِنْ وَجَدْتَ عَلَيْهِمْ أَعْوَاناً فَجَاهِدْهُمْ وَ إِنْ لَمْ تَجِدْ أَعْوَاناً فَاکْفُفْ يَدَکَ وَ احْقُنْ دَمَکَ فَإِنَّکَ إِنْ نَابَذْتَهُمْ قَتَلُوکَ وَ اعْلَمْ أَنَّکَ إِنْ لَمْ تَکُفَّ يَدَکَ وَ تَحْقُنْ دَمَکَ إِذَنْ لَمْ تَجِدْ أَعْوَاناً تَخَوَّفْتُ عَلَيْکَ أَنْ يَرْجِعَ النَّاسُ إِلَی عِبَادَهِ الْأَصْنَامِ وَ الْجُحُودِ بِأَنِّی رَسُولُ اللَّهِ فَاسْتَظْهِرْ بِالْحُجَّهِ عَلَيْهِمْ وَ دَعْهُمْ لِيَهْلِکَ النَّاصِبُونَ لَکَ وَ الْبَاغُونَ عَلَيْکَ وَ يَسْلَمَ الْعَامَّهُ وَ الْخَاصَّهُ فَإِذَا وَجَدْتَ يَوْماً أَعْوَاناً عَلَی إِقَامَهِ کِتَابِ اللَّهِ وَ السُّنَّهِ فَقَاتِلْ عَلَی تَأْوِيلِ الْقُرْآنِ کَمَا قَاتَلْتَ عَلَی تَنْزِيلِهِ فَإِنَّمَا يَهْلِکُ مِنَ الْأُمَّهِ مَنْ نَصَبَ لَکَ أَوْ لِأَحَدٍ مِنْ أَوْصِيَائِکَ وَ عَادَی وَ جَحَدَ وَ دَانَ بِخِلَافِ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ وَ لَعَمْرِی يَا مُعَاوِيَهُ لَوْ تَرَحَّمْتُ عَلَيْکَ وَ عَلَی طَلْحَهَ وَ الزُّبَيْرِ کَانَ تَرَحُّمِی عَلَيْکُمْ وَ اسْتِغْفَارِی لَکُمْ لَعْنَهً عَلَيْکُمْ وَ عَذَاباً وَ مَا أَنْتَ وَ طَلْحَهُ وَ الزُّبَيْرُ بِأَعْظَمَ جُرْماً وَ لَا أَصْغَرَ ذَنْباً وَ لَا أَهْوَنَ بِدْعَهً وَ ضَلَالَهً مِنَ الذين [اللَّذَيْنِ] أَسَّسَا لَکَ وَ لِصَاحِبِکَ الَّذِی تَطْلُبُ بِدَمِهِ وَ وَطَّنَا لَکُمَا ظُلْمَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَ حَمَلَاکُمْ عَلَی رِقَابِنَا قَالَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَ لَمْ تَرَ إِلَی الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْکِتابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَ الطَّاغُوتِ وَ يَقُولُونَ لِلَّذِينَ کَفَرُوا هؤُلاءِ أَهْدی مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا أُولئِکَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَ مَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيراً أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْکِ فَإِذاً لا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيراً أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلی ما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَنَحْنُ النَّاسُ وَ نَحْنُ الْمَحْسُودُونَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَدْ آتَيْنا

آلَ إِبْراهِيمَ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً فَالْمُلْكُ الْعَظِيمُ أَنْ جَعَلَ مِنْهُمْ أَئِمَّةً مَنْ أَطَاعَهُمْ أَطَاعَ اللَّهَ وَ مَنْ عَصَاهُمْ عَصَى اللَّهَ وَ الْكِتَابُ وَ الْحِكْمَةُ و النُّبُوَّةُ فَلِمَ يُقِرُّونَ بِذَلِکَ فِی آلِ إِبْرَاهِيمَ وَ يُنْكِرُونَهُ فِی آلِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله يَا مُعَاوِيَهُ فَإِنْ تَكْفُرْ بِهَا أَنْتَ وَ صَاحِبُکَ وَ مَنْ قِبَلَکَ مِنْ طَغَامِ أَهْلِ الشَّامِ وَ الْيَمَنِ وَ الْأَعْرَابِ أَعْرَابِ رَبِيعَةَ وَ مُضَرَ جُفَاهِ الْأُمَّهِ فَقَدْ وَكَّلَ اللَّهُ بِها قَوْماً لَيْسُوا بِها بِكافِرِينَ (1) يَا مُعَاوِيَهُ إِنَّ الْقُرْآنَ حَقٌّ وَ نُورٌ وَ هُدًى وَ رَحْمَهٌ وَ شِفَاءٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ فِی آذانِهِمْ وَقْرٌ وَ هُوَ عَلَيْهِمْ عَمًی (2) يَا مُعَاوِيَهُ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَدَعْ صِنْفاً مِنْ أَصْنَافِ الضَّلَالَهِ وَ الدُّعَاهِ إِلَی النَّارِ إِلَّا وَ قَدْ رَدَّ عَلَيْهِمْ وَ احْتَجَّ عَلَيْهِمْ فِی الْقُرْآنِ وَ نَهَی عَنِ اتِّبَاعِهِمْ وَ أَنْزَلَ فِيهِمْ قُرْآناً نَاطِقاً عِلْمُهُ مِنْ عِلْمِهِ وَ جَهْلُهُ مِنْ جَهْلِهِ إِنِّی سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه وآله يَقُولُ لَيْسَ مِنَ الْقُرْآنِ آيَهٌ إِلَّا وَ لَهَا ظَهْرٌ وَ بَطْنٌ وَ مَا مِنْ حَرْفٍ إِلَّا وَ لَهُ تَأْوِيلٌ وَ ما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِی الْعِلْمِ وَ فِی رِوَايَهٍ أُخْرَی وَ مَا مِنْهُ حَرْفٌ إِلَّا وَ لَهُ حَدٌّ مُطَّلِعٌ عَلَی ظَهْرِ الْقُرْآنِ وَ بَطْنِهِ وَ تَأْوِيلِهِ وَ ما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِی الْعِلْمِ الرَّاسِخُونَ فِی الْعِلْمِ نَحْنُ آلَ مُحَمَّدٍ وَ أَمَرَ اللَّهُ سَائِرَ الْأُمَّهِ أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنا وَ ما يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبابِ وَ أَنْ يُسَلِّمُوا إِلَيْنَا وَ يَرُدُّوا الْأَمْرَ إِلَيْنَا وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَی الرَّسُولِ وَ إِلی أُولِی الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ هُمُ الَّذِينَ يُسْأَلُونَ عَنْهُ وَ يُطْلَبُونَهُ

1- 1 اقتباس من الآيه: 89 من سوره الأنعام و هذا نصها: فَإِنْ يَكْفُرْ بِها هؤُلاءِ فَقَدْ وَكَّلْنا بِها قَوْماً لَيْسُوا بِها بِكافِرِينَ
2- 2 إشاره إلی الآيه: 44 من سوره «فصلت»: قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدیً وَ شِفاءٌ، وَ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ فِی آذانِهِمْ وَقْرٌ وَ هُوَ عَلَيْهِمْ عَمًی ...

وَ لَعَمْرِی لَوْ أَنَّ النَّاسَ حِینَ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله سَلَّمُوا لَنَا وَ اتَّبَعُونَا وَ قَلَّدُونَا أُمُورَهُمْ لَأَکَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ وَ لَمَا طَمِعْتَ أَنْتَ یَا مُعَاوِیَهُ فَمَا فَاتَهُمْ مِنَّا أَکْثَرُ مِمَّا فَاتَنَا مِنْهُمْ وَ لَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ فِیَّ وَ فِیکَ آیَاتٍ مِنْ سُورَهٍ خَاصَّهٍ الْأُمَّهُ یُؤَوِّلُونَهَا عَلَی الظَّاهِرِ وَ لَا یَعْلَمُونَ مَا الْبَاطِنُ وَ هِیَ فِی سُورَهِ الْحَاقَّهِ فَأَمَّا مَنْ أُوتِیَ کِتابَهُ بِیَمِینِهِ وَ أَمَّا مَنْ أُوتِیَ کِتابَهُ بِشِمالِهِ وَ ذَلِکَ أَنَّهُ یُدْعَی بِکُلِّ إِمَامِ ضَلَالَهٍ وَ إِمَامِ هُدًی وَ مَعَ کُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَصْحَابُهُ الَّذِینَ بَایَعُوهُ فَیُدْعَی بِی وَ بِکَ یَا مُعَاوِیَهُ وَ أَنْتَ صَاحِبُ السِّلْسِلَهِ الَّذِی یَقُولُ یا لَیْتَنِی لَمْ أُوتَ کِتابِیَهْ وَ لَمْ أَدْرِ ما حِسابِیَهْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ ذَلِکَ وَ کَذَلِکَ کُلُّ إِمَامِ ضَلَالَهٍ کَانَ قَبْلَکَ أَوْ یَکُونُ بَعْدَکَ لَهُ مِثْلُ ذَلِکَ مِنْ خِزْیِ اللَّهِ وَ عَذَابِهِ وَ نَزَلَ فِیکُمْ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ ما جَعَلْنَا الرُّؤْیَا الَّتِی أَرَیْنَاکَ إِلَّا فِتْنَهً لِلنَّاسِ وَ الشَّجَرَهَ الْمَلْعُونَهَ فِی الْقُرْآنِ (1)وَ ذَلِکَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ رَأَی اثْنَیْ عَشَرَ إِمَاماً مِنْ أَئِمَّهِ الضَّلَالَهِ عَلَی مِنْبَرِهِ یَرُدُّونَ النَّاسَ عَلَی أَدْبَارِهِمُ الْقَهْقَرَی رَجُلَانِ مِنْ قُرَیْشٍ وَ عَشَرَهٌ مِنْ بَنِی أُمَیَّهَ أَوَّلُ الْعَشَرَهِ صَاحِبُکَ الَّذِی تَطْلُبُ بِدَمِهِ وَ أَنْتَ وَ ابْنُکَ وَ سَبْعَهٌ مِنْ وُلْدِ الْحَکَمِ بْنِ أَبِی الْعَاصِ أَوَّلُهُمْ مَرْوَانُ (2)وَ قَدْ لَعَنَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ طَرَدَهُ وَ مَا وَلَدَ حِینَ أَسْمِعَ

1- 1 و هی الآیه: 60 من سوره الإسراء: 17. و قد روی الحافظ الکبیر ابن عساکر بأسانید نزول الآیه الکریمه فی بنی أبی العاص بن الربیع فی ترجمه مروان من تاریخ دمشق. و رواه أیضا العلامه الامینی رحمه اللّه عن مصادر کثیره جدا فی عنوان: «الحکم [بن] أبی العاص فی القرآن» من کتاب الغدیر: ج 8 ص 247- 250.

2- 2 فی النسخ هنا تصحیف و اشتباه فخلفاء بنی أمیّه علی المشهور أربعه عشر عثمان و معاویه و یزید و مروان بن الحکم و ابنه عبد الملک و سلیمان بن عبد الملک و هشام بن عبد الملک و الولید بن یزید بن عبد الملک و یزید بن ولید الناقص و إبراهیم بن الولید و مروان بن محمّد و علی بعض النسخ لعله أسقط بعضهم لقله ملکهم و عدم استقرار أمرهم کما یظهر من التواریخ منه رحمه اللّه.

نَبِيُّنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ اخْتَارَ اللَّهُ لَنَا الْآخِرَةَ عَلَى الدُّنْيَا وَ لَمْ يَرْضَ لَنَا الدُّنْيَا ثَوَاباً وَ قَدْ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ أَنْتَ وَ وَزِيرُكَ وَ صُوَيْحِبُكَ يَقُولُ إِذَا بَلَغَ بَنُو أَبِي الْعَاصِ ثَلَاثِينَ رَجُلًا اتَّخَذُوا كِتَابَ اللَّهِ دَخَلًا وَ عِبَادَ اللَّهِ خَوَلًا وَ مَالَ اللَّهِ دُوَلًا يَا مُعَاوِيَهُ إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ زَكَرِيَّا نُشِرَ بِالْمِنْشَارِ وَ يَحْيَى ذُبِحَ وَ قَتَلَهُ قَوْمُهُ وَ هُوَ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ ذَلِكَ لِهَوَانِ الدُّنْيَا عَلَى اللَّهِ إِنَّ أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ قَدْ حَارَبُوا أَوْلِيَاءَ الرَّحْمَنِ قَالَ اللَّهُ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَ يَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَ يَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذابٍ أَلِيمٍ يَا مُعَاوِيَهُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَدْ أَخْبَرَنِي أَنَّ أُمَّتَهُ سَيَخْضِبُونَ لِحْيَتِي مِنْ دَمِ رَأْسِي وَ أَنِّي مُسْتَشْهَدٌ وَ سَتَلِي الْأُمَّةَ مِنْ بَعْدِي وَ أَبَّكَ سَتَقْتُلُ ابْنِيَ الْحَسَنَ غَدْراً بِالسَّمِّ وَ أَنَّ ابْنَكَ يَزِيدَ لَعَنَهُ اللَّهُ سَيَقْتُلُ ابْنِيَ الْحُسَيْنَ يَلِي ذَلِكَ مِنْهُ ابْنُ زَانِيَهٍ وَ أَنَّ الْأُمَّةَ سَيَلِيهَا مِنْ بَعْدِكَ سَبْعَهٌ مِنْ وُلْدِ أَبِي الْعَاصِ وَ وُلْدِ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ وَ خَمْسَهٌ مِنْ وُلْدِهِ تكلمه [تُكْمِلُهُ] اثْنَا عَشَرَ إِمَاماً قَدْ رَآهُمْ رَسُولُ اللَّهِ يَتَوَاثَبُونَ عَلَى مِنْبَرِهِ تَوَاثُبَ الْقِرَدَهِ يَرُدُّونَ أُمَّتَهُ عَنْ دِينِ اللَّهِ عَلَى أَدْبَارِهِمُ الْقَهْقَرَى وَ أَنَّهُمْ أَشَدُّ النَّاسِ عَذَاباً يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ أَنَّ اللَّهَ سَيُخْرِجُ الْخِلَافَهَ مِنْهُمْ بِرَايَاتِ سُودٍ تُقْبِلُ مِنَ الْمَشْرِقِ يُذِلُّهُمُ اللَّهُ بِهِمْ وَ يَقْتُلُهُمْ تَحْتَ كُلِّ حَجَرٍ وَ أَنَّ رَجُلًا مِنْ وُلْدِكَ مَبْشُومٌ وَ مَلْعُونٌ جِلْفٌ جَافٍ مَنْكُوسُ الْقَلْبِ فَظٌّ غَلِيظٌ قَاسٍ قَدْ نَزَعَ اللَّهُ مِنْ قَلْبِهِ الرَّأْفَهَ وَ الرَّحْمَهَ أَخْوَالُهُ مِنْ كَلْبٍ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ وَ لَوْ شِئْتُ لَسَمَّيْتُهُ وَ وَصَفْتُهُ وَ ابْنُ كَمْ هُوَ فَيَبْعَثُ جَيْشاً إِلَى الْمَدِينَهِ فَيَدْخُلُونَهَا فَيُسْرِفُونَ فِيهَا فِي الْقَتْلِ وَ الْفَوَاحِشِ وَ يَهْرُبُ مِنْهُمْ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِي زَكِيٌّ تَقِيٌّ الَّذِي يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَ قِسْطاً كَمَا مُلِئَتْ ظُلْماً وَ جَوْراً وَ إِنِّي لَأَعْرِفُ اسْمَهُ وَ ابْنَ كَمْ هُوَ يَوْمَئِذٍ وَ عَلَامَتَهُ وَ هُوَ مِنْ وُلْدِ ابْنِيَ الْحُسَيْنِ عليه السلام الَّذِي يَقْتُلُهُ ابْنُكَ يَزِيدُ وَ هُوَ الثَّائِرُ بِدَمِ أَبِيهِ فَيَهْرُبُ إِلَى مَكَّهَ وَ يَقْتُلُ صَاحِبُ ذَلِكَ الْجَيْشِ رَجُلًا مِنْ وُلْدِي زَكِيّاً بَرِيئاً عِنْدَ أَحْجَارِ الزَّيْتِ ثُمَّ يَصِيرُ ذَلِكَ الْجَيْشُ إِلَى مَكَّهَ وَ إِنِّي لَأَعْلَمُ اسْمَ أَمِيرِهِمْ وَ عِدَّتَهُمْ وَ أَسْمَاءَهُمْ وَ سِمَاتِ

خُيُولِهِمْ فَإِذَا دَخَلُوا الْبَيْدَاءَ وَ اسْتَوَتْ بِهِمُ الْأَرْضُ خُسِفَ بِهِمْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَوْ تَرى إِذْ فَزِعُوا فَلا فَوْتَ وَ أُخِذُوا مِنْ مَكانٍ قَرِيبٍ قَالَ مِنْ تَحْتِ أَقْدَامِهِمْ فَلَا يَبْقَى مِنْ ذَلِكَ الْجَيْشِ أَحَدٌ غَيْرُ رَجُلٍ وَاحِدٍ يُقَلِّبُ اللَّهُ وَجْهَهُ مِنْ قِبَلِ قَفَاهُ وَ يَبْعَثُ اللَّهُ لِلْمَهْدِيِّ أَقْوَاماً يُجْمَعُونَ مِنْ أَطْرَافِ الْأَرْضِ قَزَعٌ كَقَزَعِ الْخَرِيفِ وَ اللَّهِ إِنِّي لَأَعْرِفُ أَسْمَاءَهُمْ وَ اسْمَ أَمِيرِهِمْ وَ مُنَاخَ رِكَابِهِمْ فَيَدْخُلُ الْمَهْدِيُّ الْكَعْبَةَ وَ يَبْكِي وَ يَتَضَرَّعُ قَالَ جَلَّ وَ عَزَّ أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذا دَعاهُ وَ يَكْشِفُ السُّوءَ وَ يَجْعَلُكُمْ خُلَفاءَ الْأَرْضِ هَذَا لَنَا خَاصَّةً أَهْلَ الْبَيْتَ أَمَا وَ اللَّهِ يَا مُعَاوِيَهُ لَقَدْ كَتَبْتُ إِلَيْكَ هَذَا الْكِتَابَ وَ إِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّكَ لَا تَنْتَفِعُ بِهِ وَ أَنَّكَ سَتَفْرَحُ إِذَا أَخْبَرْتُكَ أَنَّكَ سَتَلِي الْأَمْرَ وَ ابْنُكَ بَعْدَكَ لِأَنَّ الْآخِرَةَ لَيْسَتْ مِنْ بَالِكَ وَ إِنَّكَ بِالْآخِرَهِ لَمِنَ الْكَافِرِينَ وَ سَتَنْدَمُ كَمَا نَدِمَ مَنْ أَسَّسَ هَذَا الْأَمْرَ لَكَ وَ حَمَلَكَ عَلَى رِقَابِنَا حِينَ لَمْ تَنْفَعْهُ النَّدَامَهُ وَ مِمَّا دَعَانِي إِلَى الْكِتَابِ بِمَا كَتَبْتُ بِهِ أَنِّي أَمَرْتُ كَاتِبِي أَنْ يَنْسَخَ ذَلِكَ لِشِيعَتِي وَ أَصْحَابِي لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَنْفَعَهُمْ بِذَلِكَ أَوْ يَقْرَأَهُ وَاحِدٌ مِنْ قِبَلِكَ فَخَرَجَ اللَّهُ بِهِ مِنَ الضَّلَالَهِ إِلَى الْهُدَى وَ مِنْ ظُلْمِكَ وَ ظُلْمِ أَصْحَابِكَ وَ فِتْنَتِكُمْ وَ أَحْبَبْتُ أَنْ أَحْتَجَّ عَلَيْكَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ مُعَاوِيَهُ هَنِيئاً لَكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ تَمَلُّكُ الْآخِرَهِ وَ هَنِيئاً لَنَا تَمَلُّكُ الدُّنْيَا.

بيان: قال الجوهرى مالأته على الأمر مماله ساعدته عليه و شايعته و فى الحديث ما قتلت عثمان و لا مالأت على قتله و قال القود القصاص و أقدت القاتل بالقتيل أى قتلته به يقال أقاده السلطان من أخيه و استقدت الحاكم أى سألته أن يقيد القاتل بالقتيل و قال زاح الشى ء بعد و ذهب ما عليها لون اللون الدقل و هو أردأ التمر أى ما ذكرت فى حجتك كلها قويه ليس فيها كلام شعيف تشبيها بهذا النوع من التمر و قال الجوهرى قولهم وَافَقَ شَنٌّ طَبَقَهَ (1)قال ابن السكيت هو شن بن أفصى بن عبد القيس و طبق

1- 1 و شن حى بن عبد القيس و هو شن بن أقصى بن عبد القيس بن أفصى بن دعمه بن جديله بن أسد بن ربيعه بن نزار منهم الأعور الشنى و فى المثل وافق شن طبقه . كذا فى هامش هذا المقام من البحار ط الكمبانىّ.

حی من إیاد و کانت شن لا یقام لها فواقعتها طبق فانتصفت منها فقیل وافق شن طبقه وافقه فاعتنقه انتهی.

و سیأتی الکلام فیه و فی أجزاء الخبر.

«422»-(1)نی، الغیبه للنعمانی ابْنُ عُقْدَهَ وَ مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ وَ عَبْدُ الْعَزِیزِ وَ عَبْدُ الْوَاحِدِ ابْنَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ یُونُسَ عَنْ رِجَالِهِمْ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ هَمَّامٍ عَنْ مَعْمَرِ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ أَبِی عَیَّاشٍ وَ أَخْبَرَنَا بِهِ مِنْ غَیْرِ هَذِهِ الطُّرُقِ هَارُونُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ الْمُعَلَّی الْهَمْدَانِیِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ جَامِعٍ بْنِ عَمْرٍو الْکِنْدِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَکِ شَیْخٍ لَنَا کُوفِیٍّ ثِقَهٍ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ هَمَّامٍ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ أَبِی عَیَّاشٍ عَنْ سُلَیْمٍ وَ ذَکَرَ أَبَانٌ أَنَّهُ سَمِعَهُ أَیْضاً عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِی سَلَمَهَ قَالَ مَعْمَرٌ وَ ذَکَرَ إِبْرَاهِیمُ الْعَبْدِیُّ أَنَّهُ أَیْضاً سَمِعَهُ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِی سَلَمَهَ عَنْ سُلَیْمٍ أَنَّ مُعَاوِیَهَ لَمَّا دَعَا أَبَا الدَّرْدَاءِ وَ أَبَا هُرَیْرَهَ وَ نَحْنُ مَعَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ فِی صِفِّینَ فَحَمَّلَهُمَا الرِّسَالَهَ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ وَ أَدَّیَاهَا إِلَیْهِ قَالَ قَدْ بَلَّغْتُمَانِی مَا أَرْسَلَکُمَا بِهِ مُعَاوِیَهُ فَاسْتَمِعَا مِنِّی وَ أَبْلِغَاهُ عَنِّی کَمَا بَلَّغْتُمَانِی قَالا نَعَمْ فَأَجَابَهُ عَلِیٌّ علیه السلام الْجَوَابَ بِطُولِهِ حَتَّی انْتَهَی إِلَی ذِکْرِ نَصْبِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِیَّاهُ بِغَدِیرِ خُمٍّ وَ سِیَاقَ الْحَدِیثَ نَحْواً مِمَّا رَوَیْنَا مِنْ کِتَابِ سُلَیْمٍ إِلَی قَوْلِهِ فَانْطَلَقَ أَبُو الدَّرْدَاءِ وَ أَبُو هُرَیْرَهَ فَحَدَّثَا مُعَاوِیَهَ بِکُلِّ مَا قَالَ عَلِیٌّ علیه السلام وَ اسْتَشْهَدَ عَلَیْهِ وَ مَا رَدَّ عَلَیْهِ النَّاسُ وَ شَهِدُوا بِهِ.

1- 422- رواه النعمانیّ رحمه اللّه فی الحدیث: 8 من الباب: 4 من کتاب الغیبه ص 45 ط 2.

ص: 160

«423»-(1)فس، تفسیر القمی وَ إِمَّا تَخافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِیانَهً فَانْبِذْ إِلَیْهِمْ عَلی سَواءٍ نَزَلَتْ فِی مُعَاوِیَهَ لَمَّا خَانَ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام.

بیان: لعل المراد أن أمیر المؤمنین عمل بهذا الحکم فی معاویه قال البیضاوی و وَ إِمَّا تَخافَنَّ مِنْ قَوْمٍ معاهدین خیانه نقض عهد تلوح لک فَانْبِذْ إِلَیْهِمْ فاطرح إلیهم عهدهم عَلی سَواءٍ علی عدل أو طریق قصد فی العداوه و لا تناجزهم الحرب فإنه یکون خیانه منک أو علی سواء فی الخوف أو العلم بنقض العهد.

«424»-(2)قب، المناقب لابن شهرآشوب المحاضرات عَنِ الرَّاغِبِ أَنَّهُ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام لَا یَمُوتُ ابْنُ هِنْدٍ حَتَّی یُعَلَّقَ الصَّلِیبَ فِی عُنُقِهِ- وَ قَدْ رَوَاهُ الْأَحْنَفُ بْنُ قَیْسٍ وَ ابْنُ شِهَابٍ الزُّهْرِیُّ وَ الْأَعْثَمُ الْکُوفِیُّ وَ أَبُو حَیَّانَ التَّوْحِیدِیُّ وَ أَبُو الثَّلَّاجِ فِی جَمَاعَهٍ

1- 423- رواه علیّ بن إبراهیم فی تفسیر الآیه: 58 من سوره الأنفال: 8. و رواه عنه البحرانیّ فی تفسیر الآیه الکریمه من تفسیر البرهان: ج 2 ص 90 ط 3.
2- 424- المناقب لابن شهرآشوب، فصل «فی إخباره بالغیب»، ج 2 ص 259، ط ایران.

فَكَانَ كَمَا قَالَ علیه السلام.

«425»-(1)فس، تفسیر القمی وَ مَنْ یَعْصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فِی وَلَایَهِ عَلِیٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ فَإِنَّ لَهُ نارَ جَهَنَّمَ خالِدِینَ فِیها أَبَداً قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله یَا عَلِیُّ أَنْتَ قَسِیمُ النَّارِ تَقُولُ هَذَا لِی وَ هَذَا لَکَ قَالُوا فَمَتَی یَکُونُ مَتَی مَا تَعِدُنَا یَا مُحَمَّدُ مِنْ أَمْرِ عَلِیٍّ وَ النَّارِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَی حَتَّی إِذا رَأَوْا ما یُوعَدُونَ یَعْنِی الْمَوْتَ وَ الْقِیَامَهَ فَسَیَعْلَمُونَ یَعْنِی فُلَاناً وَ فُلَاناً وَ مُعَاوِیَهَ وَ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ وَ أَصْحَابَ الضَّغَائِنِ مِنْ قُرَیْشٍ مَنْ أَضْعَفُ ناصِراً وَ أَقَلُّ عَدَداً (2)

«426»-(3)فس، تفسیر القمی مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ زِیَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنِ ابْنِ بُکَیْرٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ زِیَادٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ فِی قَوْلِهِ وَ أَنَّا لَا نَدْرِی أَ شَرٌّ أُرِیدَ بِمَنْ فِی الْأَرْضِ أَمْ أَرادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَداً فَقَالَ لَا بَلْ وَ اللَّهِ شَرٌّ أُرِیدَ بِهِمْ حِینَ بَایَعُوا مُعَاوِیَهَ وَ تَرَکُوا الْحَسَنَ بْنَ عَلِیٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمَا.

«427»-(4)ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام بِإِسْنَادِهِ التَّمِیمِیِّ عَنِ الرِّضَا علیه السلام عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ قَالَ: لَقَدْ عَلِمَ الْمُسْتَحْفَظُونَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله

1- 425- رواه علیّ بن إبراهیم فی تفسیر الآیه الکریمه و هی الآیه: 23 من سوره الجن: 72 من تفسیره. و رواه أیضا عنه السیّد هاشم البحرانیّ رحمه اللّه فی تفسیر الآیه الکریمه من سوره الجن من تفسیر البرهان: ج 4 ص 393.

2- 2 هذا هو الظاهر، و فی أصلی: «فَسَیَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ ناصِراً وَ أَقَلُّ عَدَداً» یعنی فلانا و فلانا و فلانا و معاویه و عمرو بن العاص و أصحاب الضغائن من قریش «مَنْ أَضْعَفُ ناصِراً وَ أَقَلُّ عَدَداً».

3- 426- رواه علیّ بن إبراهیم رحمه اللّه فی تفسیر الآیه: 10 من سوره الجن من تفسیره.

4- 427- رواه الشیخ الصدوق رفع اللّه مقامه فی أواخر الباب: 31 تحت الرقم: 275 منه من کتاب عیون أخبار الرضا علیه السلام: ج 2 ص 63، و فی ط بیروت ص 69.

أَنَّ أَهْلَ صِفِّينَ قَدْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ صلى الله عليه و آله وَ قَدْ خابَ مَنِ افْتَرى

«428»-(1) فس، تفسير القمى فَلا صَدَّقَ وَ لا صَلَّى فَإِنَّهُ كَانَ سَبَبُ نُزُولِهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله دَعَا إِلَى بَيْعَةِ عَلِيٍّ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ فَلَمَّا بَلَّغَ النَّاسَ وَ أَخْبَرَهُمْ فِى عَلِيٍّ مَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُخْبِرَهُمْ بِهِ رَجَعُوا النَّاسُ فَاتَّكَأَ مُعَاوِيَهُ عَلَى الْمُغِيرَهِ بْنِ شُعْبَهَ وَ أَبِى مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ثُمَّ أَقْبَلَ يَتَمَطَّى نَحْوَ أَهْلِهِ وَ يَقُولُ وَ اللَّهِ مَا نُقِرُّ لِعَلِيٍّ بِالْوَلَايَهِ أَبَداً وَ لَا نُصَدِّقُ مُحَمَّداً مَقَالَتَهُ فِيهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ فَلا صَدَّقَ وَ لا صَلَّى وَ لكِنْ كَذَّبَ وَ تَوَلَّى ثُمَّ ذَهَبَ إِلى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى أَوْلى لَكَ فَأَوْلى وَعِيداً لِلْفَاسِقِ فَصَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ الْمِنْبَرَ وَ هُوَ يُرِيدُ الْبَرَاءَهَ مِنْهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ لَمْ يُسَمِّهِ.

بيان:

فَلا صَدَّقَ من الصدق أو التصديق يَتَمَطَّى أى يتبختر افتخارا بذلک أَوْلى لَکَ ويل لک.

«429»-(2) فس، تفسير القمى دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ الْمَسْجِدَ وَ فِيهِ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَ الْحَكَمُ بْنُ

1- 428- رواه علىّ بن إبراهيم رحمه اللّه فى تفسير الآيه الكريمه من تفسيره: ج 2 ص 397، ط 2. و رواه البحرانىّ عنه و عن ابن شهر أشوب فى تفسير الآيه الكريمه من تفسير البرهان: ج 4 ص 406. و رواه بأسانيد فرات بن إبراهيم الكوفىّ رحمه اللّه فى تفسير السوره المباركه من تفسيره ص 195 ط 1.
2- 429- رواه علىّ بن إبراهيم رحمه اللّه فى تفسير الآيه الكريمه من تفسيره. و رواه عنه السيّد هاشم البحرانىّ رحمه اللّه فى تفسير الآيه الكريمه من تفسير البرهان: ج 4 ص 515. و كلمتا «عمرو بن» مقحمتان فى الحديث، أو أن لفظه «أبو» سقطت من الحديث أى و [كان] فيه أبو عمرو بن العاص و الحكم ...

أَبِی الْعَاصِ فَقَالَ عَمْرٌو یَا أَبَا الْأَبْتَرِ وَ کَانَ الرَّجُلُ فِی الْجَاهِلِیَّهِ إِذَا لَمْ یَکُنْ لَهُ وَلَدٌ یُسَمَّی أَبْتَرَ ثُمَّ قَالَ عَمْرٌو وَ إِنِّی لَأَشْنَأُ مُحَمَّداً أَیْ أُبْغِضُهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَی رَسُولِهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ شانِئَکَ أَیْ مُبْغِضَکَ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ هُوَ الْأَبْتَرُ یَعْنِی لَا دِینَ لَهُ وَ لَا نَسَبَ.

«430»-(1)یب، تهذیب الأحکام ابْنُ طَرِیفٍ عَنِ ابْنِ عُلْوَانَ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله نَهَی أَهْلَ مَکَّهَ أَنْ یُؤَاجِرُوا دُورَهُمْ وَ أَنْ یُغْلِقُوا عَلَیْهَا أَبْوَاباً وَ قَالَ سَواءً الْعاکِفُ فِیهِ وَ الْبادِ قَالَ وَ فَعَلَ ذَلِکَ أَبُو بَکْرٍ وَ عُمَرُ وَ عُثْمَانُ وَ عَلِیٌّ علیه السلام حَتَّی کَانَ فِی زَمَنِ مُعَاوِیَهَ.

«431»-(2)مع، معانی الأخبار الْمُکَتِّبُ عَنِ ابْنِ زَکَرِیَّا عَنِ ابْنِ حَبِیبٍ عَنْ نَصْرِ بْنِ عُبَیْدٍ عَنْ نَصْرِ بْنِ مُزَاحِمٍ عَنْ عَبْدِ الْغَفَّارِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عَدِیِّ بْنِ ثَابِتٍ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: أَقْبَلَ أَبُو سُفْیَانَ وَ مُعَاوِیَهُ یَتْبَعُهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله اللَّهُمَّ الْعَنِ التَّابِعَ وَ الْمَتْبُوعَ اللَّهُمَّ عَلَیْکَ بِالْأُقَیْعِسِ قَالَ ابْنُ الْبَرَاءِ لِأَبِیهِ مَنِ الْأُقَیْعِسُ قَالَ مُعَاوِیَهُ.

«432»-(3)کِتَابُ صِفِّینَ، مِثْلَهُ.

1- 430- رواه الشیخ الطوسیّ رفع اللّه مقامه فی کتاب الحجّ من کتاب تهذیب الأحکام. و قریبا منه رواه الشیخ رحمه اللّه فی الحدیث: 104 من باب الزیادات من کتاب التهذیب: ج 5 ص 388 ط النجف. و قریبا منه رواه السیّد الرضیّ رحمه اللّه فی ذیل المختار: 67 من باب کتب أمیر المؤمنین علیه السلام من نهج البلاغه. و فی تفسیر الآیه: 24 و ما بعدها من سوره الحجّ فی تفسیر البرهان: ج 3 ص 83- 84 ط 3 شواهد.
2- 431- رواه الشیخ الصدوق رفع اللّه مقامه فی الباب: معنی الاقیعس من کتاب معانی الأخبار: ج 2 ص 327 ط النجف.
3- 432- رواه نصر بن مزاحم المنقریّ فی أوائل الجزء الرابع من کتاب صفّین ص 216 ط مصر. و رواه العلامه الامینی مع أحادیث أخر فی معناه عن مصادر کثیره فی عنوان: «المغالات فی معاویه» من کتاب الغدیر: ج 10، ص 139- 177. و لاحظ ما رواه ابن أبی الحدید فی آخر شرحه علی المختار: 54 من نهج البلاغه: ج 1، ص 760.

قال الصدوق رضى الله عنه الأقيعس تصغير الأقعس و هو الملتوى العنق و القعاس التواء يأخذ فى العنق من ريح كأنما يكسره إلى ما وراءه و الأقعس العزيز الممتنع و يقال عز أقعس و القوعس الغليظ العنق الشديد الظهر من كل شى ء و القعوس الشيخ الكبير و القعس نقيض الحدب و الفعل قعس يقعس قعسا و الجمع قعساوات و قعس و القعساء من النمله الرافعه صدرها و ذنبها و الاقعنساس شده و التقاعس هو من تقاعس فلان إذا لم ينفذ و لم يمض لما كلف و مقاعس حى من تميم.

«433»-(1)مع، معانى الأخبار ابْنُ الْوَلِيدِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ وَ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ مَعاً عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ السَّيَّارِيِّ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ سَالِمٍ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّا وَ آلَ أَبِي سُفْيَانَ أَهْلُ بَيْتَيْنِ تَعَادَيْنَا فِي اللَّهِ قُلْنَا صَدَقَ اللَّهُ وَ قَالُوا كَذَبَ اللَّهُ قَاتَلَ أَبُو سُفْيَانَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ قَاتَلَ مُعَاوِيَهُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَ قَاتَلَ يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عليهما السلام وَ السُّفْيَانِيُّ يُقَاتِلُ الْقَائِمَ عليه السلام.

«434»-(2)قب، المناقب لابن شهرآشوب كِتَابُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُؤَذِّنِ عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ الضَّرِيرِ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ سُمَيٍّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ فِي تَفْسِيرِ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ أَ لَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحاكِمِينَ وَ قَدْ

1- 433- رواه الصدوق رحمه اللّه فى الباب: «معنى قول الصادق عليه السلام: إنا و آل أبى سفيان أهل بيتين تعادينا فى اللّه عزّ و جلّ من كتاب معانى الأخبار: ج 2 ص 328 ط النجف. و فى أواسط شرحه على المختار 56 ج 1، ص 794، ط بيروت.
2- 434- رواه ابن شهرآشوب رحمه اللّه فى عنوان: «فصل فى طاعه على و عصيانه» من مناقب آل أبى طالب: ج 3 ص 7 ط النجف. و رواه عنه البحرانىّ فى تفسير الآيه الأخيره من سوره «التين: 95» من تفسير البرهان: ج 4 ص 477 ط 3.

دَخَلَتِ الرِّوَايَاتُ بَعْضُهَا فِی بَعْضٍ أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله انْتَبَهَ مِنْ نَوْمِهِ فِی بَیْتِ أُمِّ هَانِئٍ فَزِعاً فَسَأَلَتْهُ عَنْ ذَلِکَ فَقَالَ یَا أُمَّ هَانِئٍ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ عَرَضَ عَلَیَّ فِی مَنَامِی الْقِیَامَهَ وَ أَهْوَالَهَا وَ الْجَنَّهَ وَ نَعِیمَهَا وَ النَّارَ وَ مَا فِیهَا وَ عَذَابَهَا فَأَطْلَعْتُ فِی النَّارِ فَإِذَا أَنَا بِمُعَاوِیَهَ وَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ قَائِمَیْنِ فِی حَرِّ جَهَنَّمَ تَرْضَخُ رُءُوسَهُمَا الزَّبَانِیَهُ بِحِجَارَهٍ مِنْ جَمْرِ جَهَنَّمَ یَقُولُونَ لَهُمَا هَلْ آمَنْتُمَا بِوَلَایَهِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَیَخْرُجُ عَلِیٌّ مِنْ حِجَابِ الْعَظَمَهِ ضَاحِکاً مُسْتَبْشِراً وَ یُنَادِی حُکِمَ لِی وَ رَبِّ الْکَعْبَهِ فَذَلِکَ قَوْلُهُ أَ لَیْسَ اللَّهُ بِأَحْکَمِ الْحاکِمِینَ فَیُبْعَثُ الْخَبِیثُ إِلَی النَّارِ وَ یَقُومُ عَلِیٌّ فِی الْمَوْقِفِ یَشْفَعُ فِی أَصْحَابِهِ وَ أَهْلِ بَیْتِهِ وَ شِیعَتِهِ.

«435»-(1)مع، معانی الأخبار ابْنُ الْمُتَوَکِّلِ عَنِ الْحِمْیَرِیِّ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الثُّمَالِیِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ یَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ مُعَاوِیَهُ یَکْتُبُ بَیْنَ یَدَیْهِ وَ أَهْوَی بِیَدِهِ إِلَی خَاصِرَتِهِ بِالسَّیْفِ مَنْ أَدْرَکَ هَذَا یَوْماً أَمِیراً فَلْیَبْقُرْ خَاصِرَتَهُ بِالسَّیْفِ فَرَآهُ رَجُلٌ مِمَّنْ سَمِعَ ذَلِکَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَوْماً وَ هُوَ یَخْطُبُ بِالشَّامِ عَلَی النَّاسِ فَاخْتَرَطَ سَیْفَهُ ثُمَّ مَشَی إِلَیْهِ فَحَالَ النَّاسُ بَیْنَهُ وَ بَیْنَهُ فَقَالُوا یَا عَبْدَ اللَّهِ مَا لَکَ فَقَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ مَنْ أَدْرَکَ هَذَا یَوْماً أَمِیراً فَلْیَبْقُرْ خَاصِرَتَهُ بِالسَّیْفِ قَالَ فَقَالُوا أَ تَدْرِی مَنِ اسْتَعْمَلَهُ قَالَ لَا قَالُوا أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عُمَرُ فَقَالَ الرَّجُلُ سمع [سَمْعاً] وَ طَاعَهً لِأَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ.

بیان: بقره کمنعه شقه و وسعه.

«436»-(2)ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام الْحُسَیْنُ بْنُ أَحْمَدَ الْبَیْهَقِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی الصَّوْلِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ

1- 435- رواه الشیخ الصدوق رفع اللّه مقامه فی الباب: معنی استعانه النبیّ بمعاویه فی کتابه الوحی من کتاب معانی الأخبار: ج 2 ص 328 ط النجف. و فیه: سمعا و طاعه.
2- 436- رواه الشیخ الصدوق رحمه اللّه فی آخر الباب: 32 من کتاب عیون أخبار الرضا- علیه السلام-: ج 2 ص 86 ط النجف.

مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: حَلَفَ رَجُلٌ بِخُرَاسَانَ بِالطَّلَاقِ أَنَّ مُعَاوِيَةَ لَيْسَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَيَّامَ كَانَ الرِّضَا علیه السلام بِهَا فَأَفْتَى الْفُقَهَاءُ بِطَلَاقِهَا فَسُئِلَ الرِّضَا علیه السلام فَأَفْتَى أَنَّهَا لَا تُطَلَّقُ فَكَتَبَ الْفُقَهَاءُ رُقْعَةً أَنْفَذُوهَا إِلَيْهِ وَ قَالُوا لَهُ مِنْ أَيْنَ قُلْتَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنَّهَا لَمْ تُطَلَّقْ فَوَقَّعَ علیه السلام فِی رُقْعَتِهِمْ قُلْتُ هَذَا مِنْ رِوَايَتِكُمْ عَنْ أَبِی سَعِيدٍ الْخُدْرِیِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ لِمُسْلِمَةِ الْفَتْحِ وَ قَدْ كَثُرُوا عَلَيْهِ أَيْتُمْ خَيْرٌ وَ أَصْحَابِی خَيْرٌ وَ لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ فَأَبْطَلَ الْهِجْرَةَ وَ لَمْ يَجْعَلْ هَؤُلَاءِ أَصْحَاباً لَهُ فَرَجَعُوا إِلَى قَوْلِهِ.

«437»-(1)ل، الخصال ابْنُ مُوسَى عَنِ ابْنِ زَكَرِيَّا عَنِ ابْنِ حَبِيبٍ عَنْ نُصَيْرِ بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ نَصْرِ بْنِ مُزَاحِمٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْلَى عَنْ يَحْيَى بْنِ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِی الْجَعْدِ عَنْ أَبِی حَرْبِ بْنِ أَبِی الْأَسْوَدِ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِیَّ صلى الله عليه و آله يَقُولُ مِنْ شَرِّ خَلْقِ اللَّهِ خَمْسَةٌ إِبْلِيسُ وَ ابْنُ آدَمَ الَّذِی قَتَلَ أَخَاهُ وَ فِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ وَ رَجُلٌ مِنْ بَنِی إِسْرَائِيلَ رَدَّهُمْ عَنْ دِينِهِمْ وَ رَجُلٌ مِنْ هذا [هَذِهِ] الْأُمَّةِ يُبَايِعُ عَلَى كُفْرٍ عِنْدَ بَابِ لُدٍّ قَالَ ثُمَّ قَالَ إِنِّی لَمَّا رَأَيْتُ مُعَاوِيَةَ يُبَايِعُ عِنْدَ لُدٍّ ذَكَرْتُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَلَحِقْتُ بِعَلِیٍّ فَكُنْتُ مَعَهُ.

«438»-(2)كِتَابُ صِفِّينَ، لِنَصْرِ بْنِ مُزَاحِمٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْلَى مِثْلَهُ بيان قال الفيروزآبادی لد بالضم قريه بفلسطين يقتل عيسى عليه السلام الدجال عند بابها.

«439»-(3)بر، بصائر الدرجات الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ أَبَانٍ عَنْ بَشِيرٍ النَّبَّالِ

1- 437- رواه الشيخ الصدوق رفع اللّه مقامه فی الحديث الأخير من باب الخمسه من الخصال ج 1، ص 319 ط 3.
2- 438- رواه نصر بن مزاحم المنقریّ رحمه اللّه فی أوائل الجزء الرابع من كتاب صفّين ص 217 ط مصر.
3- 439- رواه الصفار كتاب بصائر الدرجات فی باب أن الأئمّه يعرضون عليهم أعدائهم ح 1، ص 284، ط قم.

عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: کُنْتُ خَلْفَ أَبِی وَ هُوَ عَلَی بَغْلَتِهِ فَنَفَرَتْ بَغْلَتُهُ فَإِذَا رَجُلٌ شَیْخٌ فِی عُنُقِهِ سِلْسِلَهٌ وَ رَجُلٌ یَتْبَعُهُ فَقَالَ یَا عَلِیَّ بْنَ الْحُسَیْنِ اسْقِنِی اسْقِنِی فَقَالَ الرَّجُلُ لَا تَسْقِهِ لَا سَقَاهُ اللَّهُ قَالَ وَ کَانَ الشَّیْخُ مُعَاوِیَهَ.

«440»-(1)ختص، الإختصاص أَیُّوبُ بْنُ نُوحٍ وَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِیرَهِ عَنِ الْعَبَّاسِ مِثْلَهُ.

«441»-(2)یر، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَیْنِ عَنْ مُوسَی بْنِ سَعْدَانَ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ أَبِی الْعَلَاءِ عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَهَ عَنْ یَحْیَی بْنِ أُمِّ الطَّوِیلِ قَالَ: صَحِبْتُ عَلِیَّ بْنَ الْحُسَیْنِ علیهما السلام فِی الْمَدِینَهِ إِلَی مَکَّهَ وَ هُوَ عَلَی بَغْلَتِهِ وَ أَنَا عَلَی رَاحِلَهٍ فَجُزْنَا وَادِیَ ضَجْنَانَ فَإِذَا نَحْنُ بِرَجُلٍ أَسْوَدَ فِی رَقَبَتِهِ سِلْسِلَهٌ قَالَ وَ هُوَ یَقُولُ یَا عَلِیَّ بْنَ الْحُسَیْنِ اسْقِنِی سَقَاکَ اللَّهُ قَالَ فَقَالَ عَلِیٌّ فَوَضَعَ رَأْسَهُ عَلَی صَدْرِهِ ثُمَّ حَرَّکَ دَابَّتَهُ قَالَ فَالْتَفَتُّ فَإِذَا رَجُلٌ یَجْذِبُهُ وَ هُوَ یَقُولُ لَا تَسْقِهِ لَا سَقَاهُ اللَّهُ قَالَ فَحَرَّکْتُ رَاحِلَتِی فَلَحِقْتُ بِعَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیهما السلام قَالَ فَقَالَ لِی أَیَّ شَیْ ءٍ رَأَیْتَ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ ذَاکَ مُعَاوِیَهُ.

«442»-(3)حه، فرحه الغری مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ الذَّیَّابِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ مَوْهُوبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاضِی عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْمُبَارَکِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُقْبَهَ عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ الرَّبِیعِ عَنْ نَصْرِ بْنِ

1- 440- رواه الشیخ المفید رحمه اللّه- مع أحادیث أخر بأسانید أخر فی معناه- فی أواسط کتاب الاختصاص ص 269 ط النجف.
2- 441- رواه الصفار فی کتاب بصائر الدرجات. فی باب أن الأئمّه علیهم السلام یعرضون علیهم أعدائهم، ص 286.
3- 442- رواه ابن طاوس رحمه اللّه فی کتاب فرحه الغریّ ص 24، ط النجف. و قصه لعن معاویه علیّا علیه السلام و السبطین و حواریه مذکوره فی أواخر الجزء 8 و هو الجزء الأخیر من کتاب صفّین ص 553 ط مصر. و وراها أیضا الطبریّ فی ختام عنوان: «اجتماع الحکمین بدومه الجندل» من حوادث سنه: 37 من تاریخه: ج 5 ص 71 ط بیروت.

مُزَاحِمٍ التَّمِيمِيِّ فِی کِتَابِ صِفِّینَ قَالَ: کَانَ مُعَاوِیَهُ إِذَا قَنَتَ لَعَنَ عَلِیّاً علیه السلام وَ ابْنَ عَبَّاسٍ وَ قَیْسَ بْنَ سَعْدٍ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَیْنَ علیهما السلام وَ لَمْ یُنْکَرْ ذَلِکَ عَلَیْهِ إِمَّا خَوْفاً مِنْ مُؤْمِنٍ أَوِ اعْتِقَاداً مِنْ جَاهِلٍ وَ کَانَ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ یَزِیدَ بْنِ أَسَدِ بْنِ کُرْزِ بْنِ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَمْعَمَهَ بْنِ حَرِیزِ بْنِ شَقِّ بْنِ مُصْعَبِ بْنِ یَشْکُرَ بْنِ دَهْمِ بْنِ أَفْرَکِ بْنِ بَدِیرِ بْنِ قَسْرٍ الْقَسْرِیُّ یَقُولُ عَلَی الْمِنْبَرِ الْعَنُوا عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ فَإِنَّهُ لُصٌّ بْنُ لُصٍّ بِضَمِّ اللَّامِ فَقَامَ إِلَیْهِ أَعْرَابِیٌّ فَقَالَ وَ اللَّهِ مَا أَعْلَمُ مِنْ أَیِّ شَیْ ءٍ أَعْجَبُ مِنْ سَبِّکَ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ أَمْ مِنْ مَعْرِفَتِکَ بِالْعَرَبِیَّهِ.

«443»-(1)کشف، کشف الغمه مِنْ کِتَابِ الْمُوَفَّقِیَّاتِ لِلزُّبَیْرِ بْنِ بَکَّارٍ الزُّبَیْرِیِّ عَنْ رِجَالِهِ قَالَ قَالَ مُطَرِّفُ بْنُ الْمُغِیرَهِ بْنِ شُعْبَهَ وَفَدْتُ مَعَ أَبِی الْمُغِیرَهِ عَلَی مُعَاوِیَهَ وَ کَانَ أَبِی یَأْتِیهِ فَیَتَحَدَّثُ مَعَهُ ثُمَّ یَنْصَرِفُ إِلَیَّ فَیَذْکُرُ مُعَاوِیَهَ وَ یَذْکُرُ عَقْلَهُ وَ یُعْجَبُ بِمَا یَرَی مِنْهُ إِذْ جَاءَ ذَاتَ لَیْلَهٍ فَأَمْسَکَ عَنِ الْعَشَاءِ وَ رَأَیْتُهُ مُغْتَمّاً فَانْتَظَرْتُهُ سَاعَهً وَ ظَنَنْتُ أَنَّهُ لِشَیْ ءٍ حَدَثَ فِینَا وَ فِی عَمَلِنَا فَقُلْتُ مَا لِی أَرَاکَ مُغْتَمّاً مُنْذُ اللَّیْلَهِ فَقَالَ یَا بُنَیَّ جِئْتُ مِنْ عِنْدِ أَخْبَثِ النَّاسِ قُلْتُ وَ مَا ذَاکَ قَالَ قُلْتُ لَهُ وَ خَلَوْتُ بِهِ إِنَّکَ قَدْ بَلَغْتَ سِنّاً فَلَوْ أَظْهَرْتَ عَدْلًا وَ بَسَطْتَ خَیْراً فَإِنَّکَ قَدْ کَبِرْتَ وَ لَوْ نَظَرْتَ إِلَی إِخْوَتِکَ مِنْ بَنِی هَاشِمٍ فَوَصَلْتَ أَرْحَامَهُمْ فَوَ اللَّهِ مَا عِنْدَهُمُ الْیَوْمَ شَیْ ءٌ تَخَافُهُ فَقَالَ هَیْهَاتَ هَیْهَاتَ مَلِکَ أَخُو تَیْمٍ فَعَدَلَ وَ فَعَلَ مَا فَعَلَ فَوَ اللَّهِ مَا عَدَا أَنْ هَلَکَ فَهَلَکَ ذِکْرُهُ إِلَّا أَنْ یَقُولَ قَائِلٌ أَبُو بَکْرٍ ثُمَّ مَلِکَ أَخُو بَنِی عَدِیٍّ فَاجْتَهَدَ وَ شَمَّرَ عَشْرَ سِنِینَ فَوَ اللَّهِ مَا عَدَا أَنْ هَلَکَ فَهَلَکَ ذِکْرُهُ إِلَّا أَنْ یَقُولَ قَائِلٌ عُمَرُ ثُمَّ مَلِکَ عُثْمَانُ فَهَلَکَ رَجُلٌ لَمْ یَکُنْ أَحَدٌ فِی مِثْلِ نَسَبِهِ وَ فَعَلَ مَا فَعَلَ وَ عُمِلَ بِهِ مَا عُمِلَ فَوَ اللَّهِ مَا عَدَا أَنْ هَلَکَ فَهَلَکَ ذِکْرُهُ وَ ذِکْرُ مَا فُعِلَ بِهِ وَ إِنَّ أَخَا بَنِی

1- 443- رواه علیّ بن عیسی الاربلی رحمه اللّه فی أواخر عنوان: «فی ذکر مناقب شتّی ...» و قبیل عنوان: «ذکر قتله و مده خلافته ...» من کتاب کشف الغمّه: ج 2 ص 44 ط بیروت.

هَاشِمٍ يُصَاحُ بِهِ فِی كُلِّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ فَأَیُّ عَمَلٍ يَبْقَی بَعْدَ هَذَا لَا أُمَّ لَكَ لَا وَ اللَّهِ إِلَّا دَفْناً دَفْناً.

بيان: أی أقتلهم و أدفنهم دفنا أو أدفن و أخفی ذكرهم و فضائلهم و هو أظهر.

«444»-(1)كنز، كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْكَانَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: نَزَلَتْ سُورَهُ الْحَاقَّهِ فِی أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام وَ فِی مُعَاوِيَهَ عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ جَزَاءُ مَا عَمِلَهُ.

«445»-(2)وَ يُؤَيِّدُهُ مَا رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّاسٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَی عَنْ رَجُلٍ عَنِ الْحَلَبِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَأَمَّا مَنْ أُوتِیَ كِتابَهُ بِيَمِينِهِ إِلَی آخِرِ الْآيَاتِ فَهُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَمَّا مَنْ أُوتِیَ كِتابَهُ بِشِمالِهِ فَالشَّامِیُّ.

«446»-(3)وَ رُوِیَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ مُعَاوِيَهَ صَاحِبُ السِّلْسِلَهِ وَ هُوَ فِرْعَوْنُ هَذِهِ الْأُمَّهِ.

«447»-(4)كا، الكافی أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا رَفَعَهُ إِلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ مَا الْعَقْلُ قَالَ مَا عُبِدَ بِهِ الرَّحْمَنُ وَ اكْتُسِبَ بِهِ الْجِنَانُ قَالَ قُلْتُ فَالَّذِی كَانَ فِی مُعَاوِيَهَ فَقَالَ تِلْكَ النَّكْرَاءُ تِلْكَ الشَّيْطَنَهُ وَ هِیَ شَبِيهَهٌ بِالْعَقْلِ.

«448»-(5)كا، الكافی الْعِدَّهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِی

1- 444- رواه العلامه الكراجكیّ رحمه اللّه فی كتاب كنز الفوائد.
2- 445- رواه العلامه الكراجكیّ رحمه اللّه فی كتاب كنز الفوائد.
3- 446- رواه العلامه الكراجكیّ رحمه اللّه فی كتاب كنز الفوائد.
4- 447- رواه ثقه الإسلام الكلينی رفع اللّه مقامه فی الحديث الثالث من كتاب العقل و الجهل من الكافی: ج 1، ص 11.

5- 448- رواهما ثقه الإسلام الكلينى فى باب قوله عزّ و جلّ: «سَواءً الْعاكِفُ فِيهِ وَ الْبادِ» من كتاب الحجّ من كتاب الكافى: ج 4 ص 242 ط الآخوندى. و رواهما عنه السيّد البحرانىّ فى تفسير الآيه: 25 من سوره الحجّ من تفسير البرهان: ج 3 ص 83 ط 3. و فيهما بقطرانهم؛ و سيأتى فى كتاب الحجّ باب فضل مكّه بعض الروايات المرتبطه بالمقام.

الْعَلَاءِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّ مُعَاوِيَةَ أَوَّلُ مَنْ عَلَّقَ عَلَى بَابِهِ مِصْرَاعَيْنِ بِمَكَّةَ فَمَنَعَ حَاجَّ بَيْتِ اللَّهِ مَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ سَواءً الْعاكِفُ فِيهِ وَ الْبادِ وَ كَانَ النَّاسُ إِذَا قَدِمُوا مَكَّةَ نَزَلَ الْبَادِي عَلَى الْحَاضِرِ حَتَّى يَقْضِيَ حَجَّهُ وَ كَانَ مُعَاوِيَةُ صَاحِبَ السِّلْسِلَةِ الَّتِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُها سَبْعُونَ ذِراعاً فَاسْلُكُوهُ إِنَّهُ كانَ لا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ وَ كَانَ فِرْعَوْنَ هَذِهِ الْأُمَّةِ.

«449»-(1)كا، الكافی الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ أَبِيهِ علیه السلام قَالَ: لَمْ يَكُنْ لِدُورِ مَكَّةَ أَبْوَابٌ وَ كَانَ أَهْلُ الْبُلْدَانِ يَأْتُونَ بِقُطْوَانِهِمْ فَيَدْخُلُونَ فَيَضْرِبُونَ بِهَا وَ كَانَ أَوَّلُ مَنْ بَوَّبَهَا مُعَاوِيَةَ.

أقول: سيأتی أخبار كثيره فی كتاب الحج فی أن أول من ابتدع ذلک معاويه.

«450»-(2)يب، تهذيب الأحكام الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ فَضَالَةَ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهْبٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّ أَوَّلَ مَنْ خَطَبَ وَ هُوَ جَالِسٌ مُعَاوِيَةُ وَ اسْتَأْذَنَ النَّاسَ فِي ذَلِكَ مِنْ وَجَعٍ كَانَ فِي رُكْبَتَيْهِ وَ كَانَ يَخْطُبُ خُطْبَةً وَ هُوَ جَالِسٌ وَ خُطْبَةً وَ هُوَ قَائِمٌ ثُمَّ يَجْلِسُ بَيْنَهُمَا.

«451»-(3)د، العدد القويه كَانَ مُعَاوِيَةُ يَكْتُبُ فِيمَا يَنْزِلُ بِهِ يَسْأَلُ لَهُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ

1- 449- رواهما ثقه الإسلام الكلينی فی باب قوله عزّ و جلّ: «سَواءً الْعاكِفُ فِيهِ وَ الْبادِ» من كتاب الحجّ من كتاب الكافی: ج 4 ص 242 ط الآخوندی. و رواهما عنه السيّد البحرانیّ فی تفسير الآيه: 25 من سوره الحجّ من تفسير البرهان: ج 3 ص 83 ط 3. و فيهما بقطرانهم؛ و سيأتی فی كتاب الحجّ باب فضل مكّه بعض الروايات المرتبطه بالمقام.
2- 450- رواه الشيخ الطوسیّ رفع اللّه مقامه فی الحديث: 74 من عنوان: «باب العمل فی ليله الجمعه و يومها» من كتاب الصلاه من كتاب التهذيب: ج 3 ص 20 ط النجف.
3- 451- رواه علیّ بن يوسف بن علیّ بن المطهّر الحلّیّ- أخو العلّامه الحلّیّ- المولود عام: 635 فی كتاب العدد القويه لدفع المخاوف اليوميه، و الكتاب إلى الآن لم ينشر. و الحديث رواه حرفيا أبو عمر بن عبد البر فی

أواسط ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الاستيعاب بهامش الإصابه: ج 3 ص 44. و بعض محتويات الحديث رواه ابن أبى الدنيا فى آخر مقتل أمير المؤمنين عليه السلام الموجود- بنقص فى أوله- فى المجموعه: 95 من المكتبه الظاهريه الورق 232 منه. و رواه ابن عساكر بأسانيد عن ابن أبى الدنيا و غيره فى الحديث: 1505 و ما بعده من ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج 3 ص 405- 409 ط 2.

عليهما السلام عَنْ ذَلِکَ فَلَمَّا بَلَغَهُ قَتْلُهُ قَالَ ذَهَبَ الْفِقْهُ وَ الْعِلْمُ بِمَوْتِ ابْنِ أَبِی طَالِبٍ فَقَالَ لَهُ أَخُوهُ عُتْبَهُ لَا یَسْمَعُ هَذَا أَهْلُ الشَّامِ فَقَالَ دَعْنِی عَنْکَ.

«452»-(1)ختص، الإختصاص هَلَکَ مُعَاوِیَهُ وَ هُوَ ابْنُ ثَمَانِیَ وَ سَبْعِینَ سَنَهً وَ وَلِیَ الْأَمْرَ عِشْرِینَ سَنَهً.

«453»-(2) ختص، الإختصاص ابْنُ عِیسَی عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ أَبِی الْبِلَادِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی الْمُغِیرَهِ قَالَ: نَزَلَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام بِضَجْنَانَ فَقَالَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ لَا غَفَرَ اللَّهُ لَکَ فَلَمَّا قَالَ ذَلِکَ قَالَ أَ تَدْرُونَ لِمَنْ قُلْتُ أَوْ قَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِنَا فَقَالَ مَرَّ بِی مُعَاوِیَهُ بْنُ أَبِی سُفْیَانَ یَجُرُّ سِلْسِلَهً قَدْ أَدْلَعَ لِسَانَهُ یَسْأَلُنِی أَنْ أَسْتَغْفِرَ لَهُ ثُمَّ قَالَ إِنَّهُ یُقَالُ إِنَّهُ وَادٍ مِنْ أَوْدِیَهِ جَهَنَّمَ.

أقول: قد أوردنا مثله بأسانید فی باب أحوال البرزخ و باب معجزات الباقر علیه السلام.

«454»-(3)کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ مُعَاوِیَهَ بْنِ وَهْبٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ لَمَّا کَانَ سَنَهُ إِحْدَی وَ أَرْبَعِینَ أَرَادَ مُعَاوِیَهُ الْحَجَّ فَأَرْسَلَ نَجَّاراً وَ أَرْسَلَ بِالْآلَهِ وَ کَتَبَ إِلَی صَاحِبِ الْمَدِینَهِ أَنْ یَقْلَعَ مِنْبَرَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ یَجْعَلُوهُ عَلَی قَدْرِ مِنْبَرِهِ بِالشَّامِ فَلَمَّا نَهَضُوا لِیَقْلَعُوهُ انْکَسَفَتِ الشَّمْسُ وَ زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ فَکَفُّوا

1- 452- رواه الشیخ المفید فی کتاب الاختصاص ص 131، ط طهران.
2- 453- رواه الشیخ المفید رحمه اللّه فی أواسط کتاب الاختصاص ص 270 ط النجف.
3- 454- رواه ثقه الإسلام الکلینی رفع اللّه مقامه فی عنوان: «المنبر و الروضه و مقام النبیّ صلّی اللّه علیه و آله» من أبواب الزیارات فی آخر کتاب الحجّ من الکافی: ج 4 ص 554 ط الآخوندی.

وَ كَتَبُوا بِذَلِکَ إِلَی مُعَاوِيَهَ فَكَتَبَ إِلَيْهِمْ يَعْزِمُ عَلَيْهِمْ لِمَا فَعَلُوهُ فَفَعَلُوا فَمِنْبَرُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْمَدْخَلُ الَّذِی رَأَيْتَ.

«455»-(1)تَقْرِيبٌ، قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِی الْكَامِلِ أَرَادَ مُعَاوِيَهُ فِی سَنَهِ خَمْسِينَ مِنَ الْهِجْرَهِ أَنْ يَنْقُلَ مِنْبَرَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنَ الْمَدِينَهِ إِلَی الشَّامِ وَ قَالَ لَا نَتْرُكُ مِنْبَرَ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ عَصَاهُ فِی الْمَدِينَهِ وَ هُمْ قَتَلَهُ عُثْمَانَ وَ طَلَبَ الْعَصَا وَ هِیَ عِنْدَ سَعْدٍ الْقُرَظِیِّ فَحَرَّكَ الْمِنْبَرَ فَكَسَفَتِ الشَّمْسُ حَتَّی رُئِيَتِ النُّجُومُ بَادِيَهً فَأَعْظَمَ النَّاسُ ذَلِکَ فَتَرَكَهُ وَ قِيلَ أَتَاهُ جَابِرٌ وَ أَبُو هُرَيْرَهَ فَقَالَا لَا يَصْلُحُ أَنْ يُخْرَجَ مِنْبَرُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنْ مَوْضِعٍ وَضَعَهُ فِيهِ وَ تَنَقَّلَ عَصَاهُ إِلَی الشَّامِ فَتَرَكَهُ وَ زَادَ فِيهِ سِتَّ دَرَجَاتٍ وَ اعْتَذَرَ مِمَّا صَنَعَ.

أقول: يظهر من الخبر أن هذا اعتذار من القوم له.

«456»-(2)كِتَابُ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ أَبَانٍ عَنْ سُلَيْمٍ وَ عُمَرَ بْنِ أَبِی سَلَمَهَ قَالَا قَدِمَ مُعَاوِيَهُ حَاجّاً فِی خِلَافَتِهِ الْمَدِينَهَ بَعْدَ مَا قُتِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ

1- 455- ذكره عزّ الدين محمّد بن محمّد بن عبد الكريم المعروف بابن الأثير فی أوائل حوادث سنه خمسين من كتاب الكامل: ج 3 ص 229 ط بيروت. و رواه الطبریّ بأسانيد فی أواسط حوادث سنه 50 من تاريخ الأمم و الملوک: ج 5 ص 238، و فی ط 1: ج 2 ص 92. و رواه عنه ابن كثير فی أول حوادث سنه 50 من تاريخ الأمم و الملوک: ج 5 ص 238، و فی ط 1: ج 2 ص 92. و رواه عنه ابن كثير فی أول حوادث سنه: 50 من كتاب البدايه و النهايه: ج 8 ص 45 ط بيروت. و رواه أيضا المسعودیّ فی أوائل عنوان: «ذكر لمع من أخبار معاويه ...» من كتاب مروج الذهب: ج 3 ص 35 ط مصر.
2- 456- رواه سليم بن قيس الهلالی فی كتابه، ص 199، ط بيروت. و رواه عنه السيّد عليخان المدنیّ و العلامه الامينی فی ترجمه قيس بن عباده من كتاب الدرجات الرفيعه ص 439 و الغدير: ج 2 ص 106، ط بيروت.

عَلَيْهِ وَ صَالَحَ الْحَسَنُ وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى بَعْدَ مَا مَاتَ الْحَسَنُ عليه السلام وَ اسْتَقْبَلَهُ أَهْلُ الْمَدِينَهِ فَنَظَرَ فَإِذَا الَّذِي اسْتَقْبَلَهُ مِنْ قُرَيْشٍ أَكْثَرُ مِنَ الْأَنْصَارِ فَسَأَلَ عَنْ ذَلِكَ فَقِيلَ إِنَّهُمْ يَحْتَاجُونَ لَيْسَتْ لَهُمْ دَوَابُّ فَالْتَفَتَ مُعَاوِيَهُ إِلَى قَيْسِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَهَ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ مَا لَكُمْ لَا تَسْتَقْبِلُونِّي مَعَ إِخْوَانِكُمْ مِنْ قُرَيْشٍ فَقَالَ قَيْسٌ وَ كَانَ سَيِّدَ الْأَنْصَارِ وَ ابْنَ سَيِّدِهِمْ أَقْعَدَنَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ لَمْ يَكُنْ لَنَا دَوَابُّ قَالَ مُعَاوِيَهُ فَأَيْنَ النَّوَاضِحُ فَقَالَ قَيْسٌ أَفْنَيْنَاهَا يَوْمَ بَدْرٍ وَ يَوْمَ أُحُدٍ وَ مَا بَعْدَهُمَا فِي مَشَاهِدِ رَسُولِ اللَّهِ حِينَ ضَرَبْنَاكَ وَ أَبَاكَ عَلَى الْإِسْلَامِ حَتَّى ظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَ أَنْتُمْ كَارِهُونَ قَالَ مُعَاوِيَهُ اللَّهُمَّ غَفْراً قَالَ قَيْسٌ أَمَا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ سَتَرَوْنَ بَعْدِي أَثَرَهً ثُمَّ قَالَ يَا مُعَاوِيَهُ تُعَيِّرُنَا بِنَوَاضِحِنَا وَ اللَّهِ لَقَدْ لَقِينَاكُمْ عَلَيْهَا يَوْمَ بَدْرٍ وَ أَنْتُمْ جَاهِدُونَ عَلَى إِطْفَاءِ نُورِ اللَّهِ وَ أَنْ يَكُونَ كَلِمَهُ الشَّيْطَانِ هِيَ الْعُلْيَا ثُمَّ دَخَلْتَ أَنْتَ وَ أَبُوكَ كَرْهاً فِي الْإِسْلَامِ الَّذِي ضَرَبْنَاكُمْ عَلَيْهِ فَقَالَ مُعَاوِيَهُ كَأَنَّكَ تَمُنُّ عَلَيْنَا بِنُصْرَتِكُمْ إِيَّانَا فَلِلَّهِ وَ لِقُرَيْشٍ بِذَلِكَ الْمَنُّ وَ الطَّوْلُ أَ لَسْتُمْ تَمُنُّونَ عَلَيْنَا يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ بِنُصْرَتِكُمْ رَسُولَ اللَّهِ وَ هُوَ مِنْ قُرَيْشٍ وَ هُوَ ابْنُ عَمِّنَا وَ مِنَّا فَلَنَا الْمَنُّ وَ الطَّوْلُ أَنْ جَعَلَكُمُ اللَّهُ أَنْصَارَنَا وَ أَتْبَاعَنَا فَهَدَاكُمْ بِنَا فَقَالَ قَيْسٌ إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله رَحْمَهً لِلْعالَمِينَ فَبَعَثَهُ إِلَى النَّاسِ كَافَّهً وَ إِلَى الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ وَ الْأَحْمَرِ وَ الْأَسْوَدِ وَ الْأَبْيَضِ اخْتَارَهُ لِنُبُوَّتِهِ وَ اخْتَصَّهُ بِرِسَالَتِهِ فَكَانَ أَوَّلُ مَنْ صَدَّقَهُ وَ آمَنَ بِهِ ابْنَ عَمِّهِ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَ أَبُو طَالِبٍ يَذُبُّ عَنْهُ وَ يَمْنَعُهُ وَ يَحُولُ بَيْنَ كُفَّارِ قُرَيْشٍ وَ بَيْنَ أَنْ يَرْدَعُوهُ وَ يُؤْذُوهُ وَ أَمَرَ أَنْ يُبَلِّغَ رِسَالَهَ رَبِّهِ فَلَمْ يَزَلْ مَمْنُوعاً مِنَ الضَّيْمِ وَ الْأَذَى حَتَّى مَاتَ عَمُّهُ أَبُو طَالِبٍ وَ أَمَرَ ابْنَهُ بِمُوَازَرَتِهِ فَوَازَرَهُ وَ نَصَرَهُ وَ جَعَلَ نَفْسَهُ دُونَهُ فِي كُلِّ شَدِيدَهٍ وَ كُلِّ ضِيقٍ وَ كُلِّ خَوْفٍ وَ اخْتَصَّ اللَّهُ بِذَلِكَ عَلِيّاً عليه السلام مِنْ بَيْنِ قُرَيْشٍ وَ أَكْرَمَهُ مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ الْعَرَبِ وَ الْعَجَمِ فَجَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله جَمِيعَ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فِيهِمْ أَبُو طَالِبٍ وَ أَبُو لَهَبٍ وَ هُمْ يَوْمَئِذٍ أَرْبَعُونَ رَجُلًا فَدَعَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ خَادِمُهُ عَلِيٌّ عليه السلام وَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله

فِی حَجْرِ عَمِّهِ أَبِی طَالِبٍ فَقَالَ أَیُّکُمْ یَنْتَدِبُ أَنْ یَکُونَ أَخِی وَ وَزِیرِی وَ وَصِیِّی وَ خَلِیفَتِی فِی أُمَّتِی وَ وَلِیَّ کُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ بَعْدِی فَأَمْسَکَ الْقَوْمُ حَتَّی أَعَادَهَا ثَلَاثاً فَقَالَ عَلِیٌّ علیه السلام أَنَا یَا رَسُولَ اللَّهِ فَوَضَعَ رَأْسَهُ فِی حَجْرِهِ وَ تَفَلَ فِی فِیهِ وَ قَالَ اللَّهُمَّ امْلَأْ جَوْفَهُ عِلْماً وَ فَهْماً وَ حُکْماً ثُمَّ قَالَ لِأَبِی طَالِبٍ یَا أَبَا طَالِبٍ اسْمَعِ الْآنَ لِابْنِکَ وَ أَطِعْ فَقَدْ جَعَلَهُ اللَّهُ مِنْ نَبِیِّهِ بِمَنْزِلَهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَی وَ آخَی صلی الله علیه و آله بَیْنَ عَلِیٍّ وَ بَیْنَ نَفْسِهِ فَلَمْ یَدَعْ قَیْسٌ شَیْئاً مِنْ مَنَاقِبِهِ إِلَّا ذَکَرَهَا وَ احْتَجَّ بِهَا وَ قَالَ مِنْهُمْ جَعْفَرُ بْنُ أَبِی طَالِبٍ الطَّیَّارُ فِی الْجَنَّهِ بِجَنَاحَیْنِ اخْتَصَّهُ اللَّهُ بِذَلِکَ مِنْ بَیْنِ النَّاسِ وَ مِنْهُمْ حَمْزَهُ سَیِّدُ الشُّهَدَاءِ وَ مِنْهُمْ فَاطِمَهُ سَیِّدَهُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّهِ فَإِذَا وَضَعْتَ مِنْ قُرَیْشٍ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَهْلَ بَیْتِهِ وَ عِتْرَتَهُ الطَّیِّبِینَ فَنَحْنُ وَ اللَّهِ خَیْرٌ مِنْکُمْ یَا مَعْشَرَ قُرَیْشٍ وَ أَحَبُّ إِلَی اللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ إِلَی أَهْلِ بَیْتِهِ مِنْکُمْ لَقَدْ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَاجْتَمَعَتِ الْأَنْصَارُ إِلَی أَبِی ثُمَّ قَالُوا نُبَایِعُ سَعْداً فَجَاءَتْ قُرَیْشٌ فَخَاصَمُونَا بِحَقِّهِ وَ قَرَابَتِهِ فَمَا یَعْدُو قُرَیْشٌ أَنْ یَکُونُوا ظَلَمُوا الْأَنْصَارَ أَوْ ظَلَمُوا آلَ مُحَمَّدٍ وَ لَعَمْرِی مَا لِأَحَدٍ مِنَ الْأَنْصَارِ وَ لَا لِقُرَیْشٍ وَ لَا لِأَحَدٍ مِنَ الْعَرَبِ وَ الْعَجَمِ فِی الْخِلَافَهِ حَقٌّ مَعَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام وَ وُلْدِهِ مِنْ بَعْدِهِ فَغَضِبَ مُعَاوِیَهُ وَ قَالَ یَا ابْنَ سَعْدٍ عَمَّنْ أَخَذْتَ هَذَا وَ عَمَّنْ رَوَیْتَهُ وَ عَمَّنْ سَمِعْتَهُ أَبُوکَ أَخْبَرَکَ بِذَلِکَ وَ عَنْهُ أَخَذْتَهُ فَقَالَ قَیْسٌ سَمِعْتُهُ وَ أَخَذْتُهُ مِمَّنْ هُوَ خَیْرٌ مِنْ أَبِی وَ أَعْظَمُ عَلَیَّ حَقّاً مِنْ أَبِی قَالَ مَنْ قَالَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام عَالِمُ هَذِهِ الْأُمَّهِ وَ صِدِّیقُهَا الَّذِی أَنْزَلَ اللَّهُ فِیهِ قُلْ کَفی بِاللَّهِ شَهِیداً بَیْنِی وَ بَیْنَکُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْکِتابِ فَلَمْ یَدَعْ قَیْسٌ آیَهً نَزَلَتْ فِی عَلِیٍّ علیه السلام إِلَّا ذَکَرَهَا قَالَ مُعَاوِیَهُ فَإِنَّ صِدِّیقَهَا أَبُو بَکْرٍ وَ فَارُوقَهَا عُمَرُ وَ الَّذِی عِنْدَهُ عِلْمُ الْکِتابِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ قَالَ قَیْسٌ أَحَقُّ بِهَذِهِ الْأَسْمَاءِ وَ أَوْلَی بِهَا الَّذِی أَنْزَلَ اللَّهُ فِیهِ أَ فَمَنْ کانَ عَلی بَیِّنَهٍ مِنْ

رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْهُ وَ الَّذِی نَصَبَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِغَدِیرِ خُمٍّ فَقَالَ مَنْ کُنْتُ مَوْلَاهُ أَوْلَی بِهِ مِنْ نَفْسِهِ فَعَلِیٌّ أَوْلَی بِهِ مِنْ نَفْسِهِ وَ قَالَ فِی غَزْوَهِ تَبُوکَ أَنْتَ مِنِّی بِمَنْزِلَهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَی إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِیَّ بَعْدِی وَ کَانَ مُعَاوِیَهُ یَوْمَئِذٍ بِالْمَدِینَهِ فَعِنْدَ ذَلِکَ نَادَی مُنَادِیَهُ وَ کَتَبَ بِذَلِکَ نُسْخَهً إِلَی عُمَّالِهِ أَلَا بَرِئَتِ الذِّمَّهُ مِمَّنْ رَوَی حَدِیثاً فِی مَنَاقِبِ عَلِیٍّ وَ أَهْلِ بَیْتِهِ وَ قَامَتِ الْخُطْبَهُ فِی کُلِّ مَکَانٍ عَلَی الْمَنَابِرِ بِلَعْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام وَ الْبَرَاءَهِ مِنْهُ (1)وَ الْوَقِیعَهِ فِی أَهْلِ بَیْتِهِ وَ اللَّعْنَهِ لَهُمْ بِمَا لَیْسَ فِیهِمْ علیهم السلام

1- 1 و القصه متواتره و لها شواهد کثیره جدا یمکن أن یفرد لها تألیف مستقل ضخم، ثمّ إن کثیرا من محتویات هذه الروایه رواه حرفیا أبو الحسن المدائنی فی کتاب الاحداث، و ابن عرفه المعروف بنفطویه فی تاریخه کما رواه عنهما ابن أبی الحدید فی شرح المختار: 203/ أو 210 من نهج البلاغه من شرحه: ج 3 ص 595 ط الحدیث ببیروت. و بعض شواهدها مذکوره فی الحدیث: 32 من باب مناقب علیّ علیه السلام من صحیح مسلم: ج 7 ص 119، و فی ط: ج 4 ص 187. و رواه أیضا الترمذی فی الحدیث: 14 من باب مناقب علیّ علیه السلام من کتاب المناقب من سننه: ج 5 ص 638. و أیضا یجد الباحث شواهد أخر فی الحدیث: 271 و توالیه و تعلیقاتها من ترجمه أمیر المؤمنین علیه السلام من تاریخ دمشق: ج 1، ص 226- 234، ط 2. و أیضا للموضوع شواهد أخر فی الحدیث: 91- 92 من کتاب خصائص أمیر المؤمنین علیه السلام للنسائی ص 169. و أیضا للقصه شواهد فی الحدیث: 667 و ما بعده و تعلیقاتها من ترجمه أمیر المؤمنین من تاریخ دمشق: ج 2 ص 182، ط 2. و أیضا ذکر ابن أبی الحدید شواهد کثیره فی شرح المختار: 56 من نهج البلاغه: ج 1، ص 356، و فی ط الحدیث ببیروت ج 1، ص 778. و روی الیاقوت الحموی فی عنوان: «سجستان» من کتاب معجم البلدان: ج 5 ص 38 قال: لعن علیّ بن أبی طالب رضی اللّه عنه علی منابر الشرق و الغرب و لم یلعن علی منبر سجستان إلّا مره، و امتنعوا علی بنی أمیّه حتّی زادوا فی عهدهم: و أن لا یلعن علی منبرهم أحد. ثمّ قال الیاقوت: و أی شرف أعظم من امتناعهم من لعن أخی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم علی منبرهم و هو یلعن علی منابر الحرمین مکّه و المدینه. أقول: و قریبا منه جدا ذکره صاحب تاریخ روضه الصفا عن أهل الجبل و ذکر أبیاتا فی مدحهم. و أیضا روی السیّد مرتضی الداعی الحسینی

أن أهل شيراز امتنعوا عن اللعن أربعين شهرا و دفعوا فى ذلک إلى عمال بنى أميّه جعلا بخلاف جهال و نواصب اصبهان فانهم دفعوا الجعل كى يلعنوه!! هكذا ذكره فى كتاب تبصره العوام. و روى ابن عبد ربّه فى عنوان: أخبار معاويه من كتاب العسجده الثانيه فى الخلفاء و تواريخهم من العقد الفريد، ج 2، ص 30 و فى ط 2، ج 3، ص 127، قال: لما مات الحسن بن علىّ عليهما السلام حج معاويه فدخل المدينه و أراد. أن يلعن عليا على منبر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فقيل له: إن هاهنا سعد بن أبى وقاص و لا نراه يرضى بهذا فابعث إليه و خذ رأيه. فأرسل إليه [معاويه] و ذكر له ذلک؟! فقال: إن فعلت لاخرجن من المسجد ثمّ لا أعود إليه، فأمسک معاويه عن لعنه حتّى مات سعد، فلما مات لعنه على المنبر و كتب إلى عماله: أن يلعنوه على المنابر. ففعلوا. فكتبت أم سلمه زوج النبىّ صلّى اللّه عليه و آله إلى معاويه: إنكم تلعنون اللّه و رسوله على منابركم!! و ذلک إنكم تلعنون علىّ بن أبى طالب و من أحبه و أنا أشهد أن اللّه أحبه و رسوله. فلم يلتفت [معاويه] إلى كلامها. و قال الجاحظ: إن معاويه كان يقول فى آخر خطبه الجمعه: اللّهمّ إن أبا تراب ألحد فى دينک و صد عن سبيلک فالعنه لعنا وبيلا و عذبه عذابا أليما. و كتب بذلک إلى الآفاق فكانت هذه الكلمات يشاد بها على المنابر إلى أيّام عمر بن عبد العزيز. و إن قوما من بنى أميّه قالوا لمعاويه: يا أمير المؤمنين إنک قد بلغت ما أملت فلو كففت عن هذا الرجل. فقال: لا و اللّه حتّى يربو عليه الصغير، و يهرم عليه الكبير و لا يذكر له ذاكر فضلا. رواه عنه ابن أبى الحديد فى شرحه- على المختار: 56 من نهج البلاغه-: ج 1، ص 356، و فى ط الحديث ببيروت: ج 1، ص 778. و رواه مع ما تقدم العلامه الامينى فى ترجمه قيس بن سعد من كتاب الغدير: ج 2 ص 102، ط بيروت ثمّ قال: قال الزمخشرىّ فى ربيع الابرار- على ما يعلق بالخاطر- و الحافظ السيوطى: إنّه كان فى أيّام بنى أميّه أكثر من سبعين ألف منبر يلعن عليها علىّ بن أبى طالب بما سنه لهم معاويه من ذلک. و فى ذلک يقول الشيخ أحمد الحفظى الشافعى فى أرجوزته: و قد حكى الشيخ السيوطى إنّه***قد كان فيما جعلوه سنه سبعون ألف منبر و عشره***من فوقهن يلعنون حيدره و هذه فى جنبها العظائم***تصغر بل توجه اللوائم فهل ترى من سنها يعادى؟***أم لا و هل يستر أو يهادى أو عالم يقول: عنه نسكت***أجب فإنى للجواب منصف أ ليس ذا يؤذيه أم لا فاسمعن***إن الذى يؤذيه من و من و من عاون أخا العرفان بالجواب***و عاد من عادى أبا تراب و ليت شعرى هل يقال: اجتهدا*** كقولهم فى بغيه أم ألحد! بل جاء فى حديث أم سلمه***هل فيكم اللّه يسب مه لمه؟ و أيضا روى ابن أبى الحديد فى شرح المختار: 56 من نهج البلاغه: ج 1 ص 782 ط الحديث ببيروت قال: و ذكر شيخنا أبو جعفر الاسكافى أن معاويه وضع قوما من الصحابه و قوما من التابعين على

روایه أخبار قبیحه فی علیّ علیه السلام تقتضی الطعن فیه و البراءه منه و جعل لهم علی ذلک جعلا یرغب فی مثله، فاختلقوا ما أرضاه، منهم أبو هریره و عمرو بن العاص و المغیره بن شعبه، و من التابعین عروه بن الزبیر. أقول: ثم ذکر نموذجا من تلک الأحادیث المختلقه فراجعه البته فإنّه یوضح لک وزن روایات أهل السنه. و لیلاحظ البته ما أورده العلامه الامینی عن مصادر کثیره فی الغدیر: ج 10، ص 260- 266.

ص: 177

ثُمَّ إِنَّ مُعَاوِيَهَ مَرَّ بِحَلْقَهٍ مِنْ قُرَيْشٍ فَلَمَّا رَأَوْهُ قَامُوا إِلَيْهِ غَيْرَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ فَقَالَ لَهُ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ مَا مَنَعَکَ مِنَ الْقِيَامِ كَمَا قَامَ أَصْحَابُکَ إِلَّا لِمَوْجِدَهٍ عَلَىَّ بِقِتَالِى إِيَّاكُمْ يَوْمَ صِفِّينَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ إِنَّ ابْنَ عَمِّى عُثْمَانَ قُتِلَ مَظْلُوماً قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ قَدْ قُتِلَ أَيْضاً مَظْلُوماً قَالَ فَتُسَلِّمُ

الْأَمْرَ إِلَى وُلْدِهِ وَ هَذَا ابْنُهُ قَالَ إِنَّ عُمَرَ قَتَلَهُ مُشْرِكٌ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَمَنْ قَتَلَ عُثْمَانَ قَالَ قَتَلَهُ الْمُسْلِمُونَ قَالَ فَذَلِكَ أَدْحَضُ لِحُجَّتِكَ وَ أَحَلُّ لِدَمِهِ إِنْ كَانَ الْمُسْلِمُونَ قَتَلُوهُ وَ خَذَلُوهُ فَلَيْسَ إِلَّا بِحَقٍّ قَالَ فَإِنَّا قَدْ كَتَبْنَا فِي الْآفَاقِ نَنْهَى عَنْ ذِكْرِ مَنَاقِبِ عَلِيٍّ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ فَكُفَّ لِسَانَكَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ وَ ارْبَعْ عَلَى نَفْسِكَ قَالَ فَتَنْهَانَا عَنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ قَالَ لَا قَالَ فَتَنْهَانَا عَنْ تَأْوِيلِهِ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَنَقْرَؤُهُ وَ لَا نَسْأَلُ عَنْ مَا عَنَى اللَّهُ بِهِ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَأَيُّمَا أَوْجَبُ عَلَيْنَا قِرَاءَتُهُ أَوِ الْعَمَلُ بِهِ قَالَ الْعَمَلُ بِهِ قَالَ فَكَيْفَ نَعْمَلُ بِهِ حَتَّى نَعْلَمَ مَا عَنَى اللَّهُ بِمَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا قَالَ يُسْأَلُ عَنْ ذَلِكَ مَنْ يَتَأَوَّلُهُ عَلَى غَيْرِ مَا تَتَأَوَّلُهُ أَنْتَ وَ أَهْلُ بَيْتِكَ قَالَ إِنَّمَا أُنْزِلَ الْقُرْآنُ عَلَى أَهْلِ بَيْتِي فَأَسْأَلُ عَنْهُ آلَ أَبِي سُفْيَانَ وَ آلَ أَبِي مُعَيْطٍ وَ الْيَهُودَ وَ النَّصَارَى وَ الْمَجُوسَ قَالَ فَقَدْ عَدَلْتَنِي بِهَؤُلَاءِ قَالَ لَعَمْرِي مَا أَعْدِلُكَ بِهِمْ إِلَّا إِذَا نَهَيْتَ الْأُمَّةَ أَنْ يَعْبُدُوا اللَّهَ بِالْقُرْآنِ وَ بِمَا فِيهِ مِنْ أَمْرٍ أَوْ نَهْيٍ أَوْ حَلَالٍ أَوْ حَرَامٍ أَوْ نَاسِخٍ أَوْ مَنْسُوخٍ أَوْ عَامٍّ أَوْ خَاصٍّ أَوْ مُحْكَمٍ أَوْ مُتَشَابِهٍ وَ إِنْ لَمْ تَسْأَلِ الْأُمَّةَ عَنْ ذَلِكَ هَلَكُوا وَ اخْتَلَفُوا وَ تَاهُوا قَالَ مُعَاوِيَةُ فَاقْرَءُوا الْقُرْآنَ وَ لَا تَرْوُوا شَيْئاً مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيكُمْ وَ مِمَّا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ وَ ارْوُوا مَا سِوَى ذَلِكَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِؤُا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَ يَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَ لَوْ كَرِهَ الْكافِرُونَ قَالَ مُعَاوِيَةُ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ اكْفِنِي نَفْسَكَ وَ كُفَّ عَنِّي لِسَانَكَ وَ إِنْ كُنْتَ لَا بُدَّ فَاعِلًا فَلْيَكُنْ سِرّاً فَلَا تُسْمِعْهُ أَحَداً عَلَانِيَةً ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مَنْزِلِهِ فَبَعَثَ إِلَيْهِ بِخَمْسِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى مِائَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ ثُمَّ اشْتَدَّ الْبَلَاءُ بِالْأَمْصَارِ كُلِّهَا عَلَى شِيعَةِ عَلِيٍّ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ كَانَ أَشَدَّ النَّاسِ بَلِيَّةً أَهْلُ الْكُوفَةِ لِكَثْرَةِ مَنْ بِهَا مِنَ الشِّيعَةِ وَ اسْتَعْمَلَ عَلَيْهَا زِيَاداً ضَمَّهَا إِلَيْهِ مَعَ الْبَصْرَةِ وَ جَمَعَ لَهُ الْعِرَاقَيْنِ وَ كَانَ يُتْبِعُ الشِّيعَةَ وَ هُوَ بِهِمْ عَالِمٌ لِأَنَّهُ كَانَ مِنْهُمْ قَدْ عَرَفَهُمْ وَ سَمِعَ كَلَامَهُمْ أَوَّلَ شَيْ ءٍ فَقَتَلَهُمْ تَحْتَ كُلِّ كَوْكَبٍ وَ تَحْتَ كُلِّ حَجَرٍ وَ مَدَرٍ وَ أَخَافَهُمْ وَ قَطَعَ الْأَيْدِيَ وَ الْأَرْجُلَ مِنْهُمْ وَ صَلَبَهُمْ عَلَى جُذُوعِ النَّخْلِ وَ سَمَلَ أَعْيُنَهُمْ وَ طَرَدَهُمْ وَ شَرَّدَهُمْ حَتَّى انْتَزَحُوا عَنِ الْعِرَاقِ فَلَمْ يَبْقَ بِهَا أَحَدٌ مِنْهُمْ إِلَّا مَقْتُولٌ أَوْ مَصْلُوبٌ أَوْ طَرِيدٌ أَوْ هَارِبٌ

وَ كَتَبَ مُعَاوِيَهُ إِلَى عُمَّالِهِ وَ وُلَاتِهِ فِی جَمِيعِ الْأَرَضِينَ وَ الْأَمْصَارِ أَنْ لَا يُجِيزُوا لِأَحَدٍ مِنْ شِيعَهِ عَلِیٍّ وَ لَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ لَا مِنْ أَهْلِ وَلَايَتِهِ الَّذِينَ يَرْوُونَ فَضْلَهُ وَ يَتَحَدَّثُونَ بِمَنَاقِبِهِ شَهَادَهً وَ كَتَبَ إِلَى عُمَّالِهِ انْظُرُوا مَنْ قِبَلَكُمْ مِنْ شِيعَهِ عُثْمَانَ وَ مُحِبِّيهِ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ أَهْلِ وَلَايَتِهِ الَّذِينَ يَرْوُونَ فَضْلَهُ وَ يَتَحَدَّثُونَ بِمَنَاقِبِهِ فَادْنُوا مَجَالِسَهُمْ وَ أَكْرِمُوهُمْ وَ قَرِّبُوهُمْ وَ شَرِّفُوهُمْ وَ اكْتُبُوا إِلَیَّ بِمَا يَرْوِی كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فِيهِ بِاسْمِهِ وَ اسْمِ أَبِيهِ وَ مِمَّنْ هُوَ فَفَعَلُوا ذَلِكَ حَتَّى أَكْثَرُوا فِی عُثْمَانَ الْحَدِيثَ وَ بَعَثَ إِلَيْهِمْ بِالصِّلَاتِ وَ الْكِسَی وَ أَكْثَرَ لَهُمُ الْقَطَائِعَ مِنَ الْعَرَبِ وَ الْمَوَالِی فَكَثُرُوا فِی كُلِّ مِصْرٍ وَ تَنَافَسُوا فِی الْمَنَازِلِ وَ الضِّيَاعِ وَ اتَّسَعَتْ عَلَيْهِمُ الدُّنْيَا فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَأْتِی عَامِلَ مِصْرٍ مِنَ الْأَمْصَارِ وَ لَا قَرْيَهٍ فَيَرْوِی فِی عُثْمَانَ مَنْقَبَهً أَوْ يَذْكُرُ لَهُ فَضِيلَهً إِلَّا كُتِبَ اسْمُهُ وَ قُرِّبَ وَ شُفِّعَ فَمَكَثُوا بِذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ كَتَبَ إِلَی عُمَّالِهِ أَنَّ الْحَدِيثَ قَدْ كَثُرَ فِی عُثْمَانَ وَ فَشَا فِی كُلِّ مِصْرٍ وَ مِنْ كُلِّ نَاحِيَهٍ فَإِذَا جَاءَكُمْ كِتَابِی هَذَا فَادْعُوهُمْ إِلَی الرِّوَايَهِ فِی أَبِی بَكْرٍ وَ عُمَرَ فَإِنَّ فَضْلَهُمَا وَ سَوَابِقَهُمَا أَحَبُّ إِلَیَّ وَ أَقَرُّ لِعَيْنِی وَ أَدْحَضُ لِحُجَّهِ أَهْلِ هَذَا الْبَيْتِ وَ أَشَدُّ عَلَيْهِمْ مِنْ مَنَاقِبِ عُثْمَانَ وَ فَضْلِهِ فَقَرَأَ كُلُّ قَاصٍ وَ أَمِيرٍ مِنْ وُلَاتِهِ كِتَابَهُ عَلَی النَّاسِ وَ أَخَذَ النَّاسُ فِی الرِّوَايَاتِ فِيهِمْ وَ فِی مَنَاقِبِهِمْ ثُمَّ كَتَبَ نُسْخَهً جَمَعَ فِيهَا جَمِيعَ مَا رُوِیَ فِيهِمْ مِنَ الْمَنَاقِبِ وَ الْفَضَائِلِ وَ أَنْفَذَهُمَا إِلَی عُمَّالِهِ وَ أَمَرَهُمْ بِقِرَاءَتِهَا عَلَی الْمَنَابِرِ فِی كُلِّ كُورَهٍ وَ فِی كُلِّ مَسْجِدٍ وَ أَمَرَهُمْ أَنْ يُنْفِذُوا إِلَی مُعَلِّمِی الْكَتَاتِيبِ أَنْ يُعَلِّمُوهَا صِبْيَانَهُمْ حَتَّى يَرْوُوهَا وَ يَتَعَلَّمُوهَا كَمَا يَتَعَلَّمُونَ الْقُرْآنَ حَتَّى عَلَّمُوهَا بَنَاتِهِمْ وَ نِسَاءَهُمْ وَ خَدَمَهُمْ وَ حَشَمَهُمْ فَلَبِثُوا بِذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ كَتَبَ إِلَی عِمَالِ [عُمَّالِهِ] نُسْخَهً وَاحِدَهً إِلَی جَمِيعِ الْبُلْدَانِ انْظُرُوا مَنْ قَامَتْ عَلَيْهِ الْبَيِّنَهُ أَنَّهُ يُحِبُّ عَلِيّاً وَ أَهْلَ بَيْتِهِ فَامْحُوهُ مِنَ الدِّيوَانِ وَ لَا تُجِيزُوا لَهُ شَهَادَهً ثُمَّ كَتَبَ كِتَاباً آخَرَ مَنِ اتَّهَمْتُمُوهُ وَ لَمْ تُقِمْ عَلَيْهِ بَيِّنَهً فَاقْتُلُوهُ فَقَتَلُوهُمْ عَلَی التُّهَمِ وَ الظِّنِّ وَ الشُّبَهِ تَحْتَ كُلِّ كَوْكَبٍ حَتَّى لَقَدْ كَانَ الرَّجُلُ يَسْقُطُ بِالْكَلِمَهِ فَيُضْرَبُ عُنُقُهُ وَ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ الْبَلَاءُ فِی بَلَدٍ أَكْبَرَ وَ لَا أَشَدَّ مِنْهُ بِالْعِرَاقِ وَ لَا سِيَّمَا

بِالْكُوفَهِ حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ مِنْ شِيعَهِ عَلِيٍّ وَ مِمَّنْ بَقِیَ مِنْ أَصْحَابِهِ بِالْمَدِينَهِ وَ غَيْرِهَا لَيَأْتِيهِ مَنْ يَثِقُ بِهِ فَيَدْخُلُ بَيْتَهُ ثُمَّ يُلْقَى عَلَيْهِ سِتْرٌ فَيَخَافُ مِنْ خَادِمِهِ وَ مَمْلُوكِهِ فَلَا يُحَدِّثُهُ حَتَّى يَأْخُذَ عَلَيْهِ الْأَيْمَانَ الْمُغَلَّظَهَ لَيَكْتُمَنَّ عَلَيْهِ وَ جُعِلَ الْأَمْرُ لَا يَزْدَادُ إِلَّا شِدَّهً وَ كَثُرَ عِنْدَهُمْ عَدُوُّهُمْ وَ أَظْهَرُوا أَحَادِيثَهُمُ الْكَاذِبَهَ فِی أَصْحَابِهِمْ مِنَ الزُّورِ وَ الْبُهْتَانِ فَيَنْشَأُ النَّاسُ عَلَى ذَلِکَ وَ لَا يَتَعَلَّمُونَ إِلَّا مِنْهُمْ وَ مَضَى عَلَى ذَلِکَ قُضَاتُهُمْ وَ وُلَاتُهُمْ وَ فُقَهَاؤُهُمْ وَ كَانَ أَعْظَمَ النَّاسِ فِی ذَلِکَ بَلَاءً وَ فِتْنَهً الْقُرَّاءُ الْمُرَاءُونَ الْمُتَصَنِّعُونَ الَّذِينَ يُظْهِرُونَ لَهُمُ الْحُزْنَ وَ الْخُشُوعَ وَ النُّسُکَ وَ يَكْذِبُونَ وَ يُعَلِّمُونَ الْأَحَادِيثَ لِيَحْظَوْا بِذَلِکَ عِنْدَ وُلَاتِهِمْ وَ يَدْنُوْا لِذَلِکَ مَجَالِسَهُمْ وَ يُصِيبُوا بِذَلِکَ الْأَمْوَالَ وَ الْقَطَائِعَ وَ الْمَنَازِلَ حَتَّى صَارَتْ أَحَادِيثُهُمْ تِلْکَ وَ رِوَايَاتُهُمْ فِی أَيْدِی مَنْ يَحْسَبُ أَنَّهَا حَقٌّ وَ أَنَّهَا صِدْقٌ فَرَوَوْهَا وَ قَبِلُوهَا وَ تَعَلَّمُوهَا وَ عَلَّمُوهَا وَ أَحَبُّوا عَلَيْهَا وَ أَبْغَضُوا وَ صَارَتْ بِأَيْدِی النَّاسِ الْمُتَدَيِّنِينَ الَّذِينَ لَا يَسْتَحِلُّونَ الْكَذِبَ وَ يُبْغِضُونَ عَلَيْهِ أَهْلَهُ فَقَبِلُوهَا وَ هُمْ يَرَوْنَ أَنَّهَا حَقٌّ وَ لَوْ عَلِمُوا أَنَّهَا بَاطِلٌ لَمْ يَرْوُوهَا وَ لَمْ يَتَدَيَّنُوا بِهَا فَصَارَ الْحَقُّ فِی ذَلِکَ الزَّمَانِ بَاطِلًا وَ الْبَاطِلُ حَقّاً وَ الصِّدْقُ كَذِباً وَ الْكَذِبُ صِدْقاً وَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَتَشْمَلَنَّكُمْ فِتْنَهٌ يَرْبُوا فِيهَا الْوَلِيدُ وَ يَنْشَأُ فِيهَا الْكَبِيرُ تَجْرِی النَّاسُ عَلَيْهَا وَ يَتَّخِذُونَهَا سُنَّهً فَإِذَا غُيِّرَ مِنْهَا شَیْ ءٌ قَالُوا أُتِی النَّاسُ مُنْكَراً غُيِّرَتِ السُّنَّهُ فَلَمَّا مَاتَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عليهما السلام لَمْ يَزَلِ الْفِتْنَهُ وَ الْبَلَاءُ يَعْظُمَانِ وَ يَشْتَدَّانِ فَلَمْ يَبْقَ وَلِيٌّ لِلَّهِ إِلَّا خَائِفاً عَلَى دَمِهِ وَ فِی رِوَايَهٍ أُخْرَى إِلَّا خَائِفاً عَلَى دَمِهِ أَنَّهُ مَقْتُولٌ وَ إِلَّا طَرِيداً وَ لَمْ يَبْقَ عَدُوٌّ لِلَّهِ إِلَّا مُظْهِراً الْحُجَّهَ غَيْرَ مُسْتَتِرٍ بِبِدْعَتِهِ وَ ضَلَالَتِهِ فَلَمَّا كَانَ قَبْلَ مَوْتِ مُعَاوِيَهَ بِسَنَهٍ حَجَّ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ فَجَمَعَ الْحُسَيْنُ عليه السلام بَنِی هَاشِمٍ رِجَالَهُمْ وَ نِسَاءَهُمْ وَ مَوَالِيَهُمْ وَ مَنْ حَجَّ مِنْهُمْ وَ مِنَ الْأَنْصَارِ مِمَّنْ يَعْرِفُهُ الْحُسَيْنُ وَ أَهْلُ

بَيْتِهِ ثُمَّ أَرْسَلَ رُسُلًا لَا تَدَعُوا أَحَداً مِمَّنْ حَجَّ الْعَامَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الْمَعْرُوفِينَ بِالصَّلَاحِ وَ النُّسُكِ إِلَّا اجْمَعُوهُمْ لِي فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ بِمِنًى أَكْثَرُ مِنْ سَبْعِمِائَةِ رَجُلٍ وَ هُمْ فِي سُرَادِقِهِ عَامَّتُهُمْ مِنَ التَّابِعِينَ وَ نَحْوٌ مِنْ مِائَتَيْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَقَامَ فِيهِمْ خَطِيباً فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ هَذَا الطَّاغِيَةَ قَدْ فَعَلَ بِنَا وَ بِشِيعَتِنَا مَا قَدْ رَأَيْتُمْ وَ عَلِمْتُمْ وَ شَهِدْتُمْ وَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكُمْ عَنْ شَيْ ءٍ فَإِنْ صَدَقْتُ فَصَدِّقُونِي وَ إِنْ كَذَبْتُ فَكَذِّبُونِي وَ أَسْأَلُكُمْ بِحَقِّ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ حَقِّ رَسُولِهِ صلى الله عليه و آله وَ قَرَابَتِي مِنْ نَبِيِّكُمْ عَلَيْهِ وَ آلِهِ السَّلَامُ لَمَّا سَتَرْتُمْ مَقَامِي هَذَا وَ وَصَفْتُمْ مَقَالَتِي وَ دَعَوْتُمْ أَجْمَعِينَ فِي أَمْصَارِكُمْ مِنْ قَبَائِلِكُمْ مَنْ أَمِنْتُمْ مِنَ النَّاسِ وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى بَعْدَ قَوْلِهِ فَكَذِّبُونِي اسْمَعُوا مَقَالَتِي وَ اكْتُبُوا قَوْلِي ثُمَّ ارْجِعُوا إِلَى أَمْصَارِكُمْ وَ قَبَائِلِكُمْ فَمَنْ أَمِنْتُمْ مِنَ النَّاسِ وَ وَثِقْتُمْ بِهِ فَادْعُوهُمْ إِلَى مَا تَعْلَمُونَ مِنْ حَقِّنَا فَإِنِّي أَتَخَوَّفُ أَنْ يَدْرُسَ هَذَا الْأَمْرُ وَ يَذْهَبَ الْحَقُّ وَ يُغْلَبَ وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْكافِرُونَ وَ مَا تَرَكَ شَيْئاً مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا تَلَاهُ وَ فَسَّرَهُ وَ لَا شَيْئاً مِمَّا قَالَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي أَبِيهِ وَ أَخِيهِ وَ أُمِّهِ وَ فِي نَفْسِهِ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ إِلَّا رَوَاهُ وَ كُلَّ ذَلِكَ يَقُولُ أَصْحَابُهُ اللَّهُمَّ نَعَمْ وَ قَدْ سَمِعْنَاهُ وَ شَهِدْنَاهُ وَ يَقُولُ التَّابِعُ اللَّهُمَّ قَدْ حَدَّثَنِي بِهِ مَنْ أَصَدِّقُهُ وَ أَتَّئِمِنُهُ مِنَ الصَّحَابَةِ فَقَالَ أَنْشُدُكُمُ اللَّهَ إِلَّا حَدَّثْتُمْ بِهِ مَنْ تَثِقُونَ بِهِ وَ بِدِينِهِ قَالَ سُلَيْمٌ فَكَانَ فِيمَا نَاشَدَهُمُ الْحُسَيْنُ عليه السلام وَ ذَكَّرَهُمْ أَنْ قَالَ أَنْشُدُكُمُ اللَّهَ أَ تَعْلَمُونَ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام كَانَ أَخَا رَسُولِ اللَّهِ حِينَ آخَى بَيْنَ أَصْحَابِهِ فَآخَى بَيْنَهُ وَ بَيْنَ نَفْسِهِ وَ قَالَ أَنْتَ أَخِي وَ أَنَا أَخُوكَ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ قَالَ أَنْشُدُكُمُ اللَّهَ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله اشْتَرَى مَوْضِعَ

مَسْجِدِهِ وَ مَنَازِلِهِ فَابْتَنَاهُ ثُمَّ ابْتَنَى فِيهِ عَشَرَةَ مَنَازِلَ تِسْعَةً لَهُ وَ جَعَلَ عَاشِرَهَا فِي وَسَطِهَا لِأَبِي ثُمَّ سَدَّ كُلَّ بَابٍ شَارِعٍ إِلَى الْمَسْجِدِ غَيْرَ بَابِهِ فَتَكَلَّمَ فِي ذَلِكَ مَنْ تَكَلَّمَ فَقَالَ مَا أَنَا سَدَدْتُ أَبْوَابَكُمْ وَ فَتَحْتُ بَابَهُ وَ لَكِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي بِسَدِّ أَبْوَابِكُمْ وَ فَتْحِ بَابِهِ ثُمَّ نَهَى النَّاسَ أَنْ يَنَامُوا فِي الْمَسْجِدِ غَيْرَهُ وَ كَانَ يُجْنِبُ فِي الْمَسْجِدِ وَ مَنْزِلُهُ فِي مَنْزِلِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَوُلِدَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِيهِ أَوْلَادٌ قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ قَالَ أَ فَتَعْلَمُونَ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ حَرَصَ عَلَى كُوَّةٍ قَدْرَ عَيْنِهِ يَدَعُهَا مِنْ مَنْزِلِهِ إِلَى الْمَسْجِدِ فَأَبَى عَلَيْهِ ثُمَّ خَطَبَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَبْنِيَ مَسْجِداً طَاهِراً لَا يَسْكُنُهُ غَيْرِي وَ غَيْرُ أَخِي وَ ابْنَيْهِ قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ قَالَ أَنْشُدُكُمُ اللَّهَ أَ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله نَصَبَهُ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ فَنَادَى لَهُ بِالْوَلَايَةِ وَ قَالَ لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ قَالَ أَنْشُدُكُمُ اللَّهَ أَ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ لَهُ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى وَ أَنْتَ وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ قَالَ أَنْشُدُكُمُ اللَّهَ أَ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله حِينَ دَعَا النَّصَارَى مِنْ أَهْلِ نَجْرَانَ إِلَى الْمُبَاهَلَةِ لَمْ يَأْتِ إِلَّا بِهِ وَ بِصَاحِبَتِهِ وَ ابْنَيْهِ قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ قَالَ أَنْشُدُكُمُ اللَّهَ أَ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ دَفَعَ إِلَيْهِ اللِّوَاءَ يَوْمَ خَيْبَرَ ثُمَّ قَالَ لَأَدْفَعُهَا إِلَى رَجُلٍ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ يُحِبُّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ كَرَّارٍ غَيْرِ فَرَّارٍ يَفْتَحُهَا اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ قَالَ أَ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بَعَثَهُ بِبَرَاءَةَ وَ قَالَ لَا يُبَلِّغُ عَنِّي إِلَّا أَنَا أَوْ رَجُلٌ مِنِّي قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ قَالَ أَ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَمْ يَنْزِلْ بِهِ شَدِيدَةٌ قَطُّ إِلَّا قَدَّمَهُ لَهَا ثِقَةً بِهِ وَ أَنَّهُ لَمْ يَدْعُهُ بِاسْمِهِ قَطُّ إِلَّا يَقُولُ يَا أَخِي وَ ادْعُوا إِلَيَّ أَخِي

قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ قَالَ أَ فَتَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَضَى بَيْنَهُ وَ بَيْنَ جَعْفَرٍ وَ زَيْدٍ فَقَالَ يَا عَلِيُّ أَنْتَ مِنِّي وَ أَنَا مِنْکَ وَ أَنْتَ وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ قَالَ أَ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ كَانَتْ لَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله كُلَّ يَوْمٍ خَلْوَةٌ وَ كُلَّ لَيْلَةٍ دَخْلَةٌ إِذَا سَأَلَهُ أَعْطَاهُ وَ إِذَا سَكَتَ ابْتَدَأَهُ قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ قَالَ أَ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَضَّلَهُ عَلَى جَعْفَرٍ وَ حَمْزَةَ حِينَ قَالَ لِفَاطِمَةَ زَوَّجْتُكِ خَيْرَ أَهْلِ بَيْتِي أَقْدَمَهُمْ سِلْماً وَ أَعْظَمَهُمْ حِلْماً وَ أَكْبَرَهُمْ عِلْماً قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ قَالَ أَ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ أَنَا سَيِّدُ وُلْدِ آدَمَ وَ أَخِي عَلِيٌّ سَيِّدُ الْعَرَبِ وَ فَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ ابْنَايَ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ قَالَ أَ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَمَرَهُ بِغُسْلِهِ وَ أَخْبَرَهُ أَنَّ جَبْرَئِيلَ عليه السلام يُعِينُهُ قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ قَالَ أَ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ فِي آخِرِ خُطْبَةٍ خَطَبَهَا إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ اللَّهِ وَ أَهْلَ بَيْتِي فَتَمَسَّكُوا بِهِمَا لَنْ تَضِلُّوا قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ فَلَمْ يَدَعْ شَيْئاً أَنْزَلَهُ اللَّهُ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام خَاصَّةً وَ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ مِنَ الْقُرْآنِ وَ لَا عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ صلى الله عليه و آله إِلَّا نَاشَدَهُمْ فِيهِ فَيَقُولُ الصَّحَابَةُ اللَّهُمَّ نَعَمْ قَدْ سَمِعْنَا وَ يَقُولُ التَّابِعُ اللَّهُمَّ نَعَمْ قَدْ حَدَّثَنِيهِ مَنْ أَثِقُ بِهِ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ ثُمَّ قَدْ نَاشَدَهُمْ أَنَّهُمْ قَدْ سَمِعُوهُ يَقُولُ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يُحِبُّنِي وَ يُبْغِضُ عَلِيّاً فَقَدْ كَذَبَ لَيْسَ يُحِبُّنِي وَ يُبْغِضُ عَلِيّاً فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ كَيْفَ ذَلِکَ قَالَ لِأَنَّهُ مِنِّي وَ أَنَا مِنْهُ مَنْ أَحَبَّهُ فَقَدْ أَحَبَّنِي وَ مَنْ أَبْغَضَهُ فَقَدْ أَبْغَضَنِي وَ مَنْ أَبْغَضَنِي فَقَدْ أَبْغَضَ اللَّهَ فَقَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ قَدْ سَمِعْنَا

وَ تَفَرَّقُوا عَلَى ذَلِکَ.

بيان: قوله اللهم غفرا أى اللهم اغفر لى غفرا أو اللهم افتتاح للكلام و الخطاب لقيس أى اغفر ما وقع منى أو استر معايبى.

و قال ابن الأثير فى النهايه فيه

قال للأنصار إنكم ستلقون بعدى أثره فاصبروا.

الأثره بفتح الهمزه و الثاء الاسم من آثر يؤثر إيثارا إذا أعطى أراد أنه يستأثر عليكم فيفضل غيركم فى نصيبه من الفى ء و الاستيثار الانفراد بالشى ء.

و قال الجوهرى سمل العين فقأها يقال سملت عينه تسمل إذا فقأت بحديده محماه و قال نزحت الدار بعدت و بلد نازح و قوم منازيح و قد نزح بفلان إذا بعد عن ديارہ غيبه بعيده و تقول أنت بمنتزح من كذا أى بعيد منه.

قوله عليه السلام فولد لرسول الله صلى الله عليه و آله أى ولد له أولاد من فاطمه كانوا أولادا لرسول الله صلى الله عليه و آله.

«457»-(1)ما، الأمالى للشيخ الطوسى ابْنُ الصَّلْتِ عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ عَبَّادٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَابِسٍ عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْقِلٍ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيهِ السِلام أَنَّهُ قَنَتَ فِى الصُّبْحِ فَلَعَنَ مُعَاوِيَهَ وَ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ وَ أَبَا مُوسَى وَ أَبَا الْأَعْوَرِ وَ أَصْحَابَهُمْ.

«458»-(2)كِتَابُ صِفِّينَ، لِنَصْرِ بْنِ مُزَاحِمٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ

1- 457- رواه الشيخ الطوسىّ فى الحديث الأخير من المجلس 25 من أماليه، ج 2، ص 733، ط بيروت.
2- 458- هذه الأحاديث كلها- ما عدا الحديث الأول- موجوده فى أوائل الجزء الرابع من كتاب صفّين ص 215 و ما بعدها من ط مصر. و أمّا الحديث الأول فقد رواه ابن أبى الحديد أيضا عن كتاب صفّين فى شرح المختار: 54 من نهج البلاغه من شرحه: ج 4 ص 31 ط مصر، و فى ط الحديث ببيروت: ج 1، ص 760. و ما وضعناه بين المعقوفين قد سقط عن ط الكمبانىّ من البحار، و أخذناه من شرح ابن أبى الحديد على نهج البلاغه.

و هذا الحديث ما وجدته فى مظانه من كتاب صفّين ط مصر، و الظاهر أنّه قد سقط عنها كما سقط عنه أحاديث أخر.

يُونُسَ بْنِ الْأَرْقَمِ عَنْ عَوْفٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ هِنْدٍ الْبَجَلِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: فَلَمَّا نَظَرَ عَلِيٌّ عليه السلام إِلَى رَايَاتِ مُعَاوِيَةَ وَ أَهْلِ الشَّامِ قَالَ وَ الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَ بَرَأَ النَّسَمَةَ مَا أَسْلَمُوا وَ لَكِنِ اسْتَسْلَمُوا وَ أَسَرُّوا الْكُفْرَ فَلَمَّا وَجَدُوا عَلَيْهِ أَعْوَاناً رَجَعُوا إِلَى عَدَاوَتِهِمْ مِنَّا إِلَّا أَنَّهُمْ لَمْ يَدَعُوا الصَّلَاةَ.

«459»-(1) وَ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ سِيَاهٍ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ قَالَ: لَمَّا كَانَ قِتَالُ صِفِّينَ قَالَ رَجُلٌ لِعَمَّارٍ يَا أَبَا الْيَقْظَانِ أَ لَمْ يَقُلْ رَسُولُ اللَّهِ قَاتِلُوا النَّاسَ حَتَّى يُسْلِمُوا فَإِذَا أَسْلَمُوا عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَ أَمْوَالَهُمْ قَالَ بَلَى وَ لَكِنْ وَ اللَّهِ مَا أَسْلَمُوا وَ لَكِنِ اسْتَسْلَمُوا وَ أَسَرُّوا الْكُفْرَ حَتَّى وَجَدُوا عَلَيْهِ أَعْوَاناً.

«460»-(2) وَ بِالْإِسْنَادِ عَنْ حَبِيبٍ عَنْ مُنْذِرٍ الثَّوْرِيِّ قَالَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنَفِيَّةِ لَمَّا أَتَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مِنْ أَعْلَى الْوَادِي وَ مِنْ أَسْفَلِهِ وَ مَلَئُوا الْأَوْدِيَةَ كَتَائِبَ يَعْنِي يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ اسْتَسْلَمُوا حَتَّى وَجَدُوا أَعْوَاناً (3)

«461»-(4) وَ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ ظُهَيْرٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْحَسَنِ وَ أَيْضاً عَنِ الْحَكَمِ عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِذَا رَأَيْتُمْ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ يَخْطُبُ عَلَى مِنْبَرِي فَاضْرِبُوا عُنُقَهُ قَالَ الْحَسَنُ فَمَا فَعَلُوا وَ لَا أَفْلَحُوا.

«462»-(5) وَ عَنْ عَمْرِو بْنِ ثَابِتٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِذَا رَأَيْتُمْ مُعَاوِيَةَ يَخْطُبُ عَلَى مِنْبَرِي فَاقْتُلُوهُ (6)

1- 459- هذه الأحاديث كلها- ما عدا الحديث الأول- موجوده فى أوائل الجزء الرابع من كتاب صفّين ص 215 و ما بعدها من ط مصر. و أمّا الحديث الأول فقد رواه ابن أبى الحديد أيضا عن كتاب صفّين فى شرح المختار: 54 من نهج البلاغه من شرحه: ج 4 ص 31 ط مصر، و فى ط الحديث ببيروت: ج 1، ص 760. و ما وضعناه بين المعقوفين قد سقط عن ط الكمبانىّ من البحار، و أخذناه من شرح ابن أبى الحديد على نهج البلاغه. و هذا الحديث ما وجدته فى مظانه من كتاب صفّين ط مصر، و الظاهر أنّه قد سقط عنها كما سقط عنه أحاديث أخر.
2- 460- هذه الأحاديث كلها- ما عدا الحديث الأول- موجوده فى أوائل الجزء الرابع من كتاب صفّين ص 215 و ما بعدها من ط مصر. و أمّا

الحديث الأول فقد رواه ابن أبى الحديد أيضا عن كتاب صفّين فى شرح المختار: 54 من نهج البلاغه من شرحه: ج 4 ص 31 ط مصر، و فى ط الحديث ببيروت: ج 1، ص 760. و ما وضعناه بين المعقوفين قد سقط عن ط الكمبانىّ من البحار، و أخذناه من شرح ابن أبى الحديد على نهج البلاغه. و هذا الحديث ما وجدته فى مظانه من كتاب صفّين ط مصر، و الظاهر أنّه قد سقط عنها كما سقط عنه أحاديث أخر.

3- 3 هذا هو الظاهر الموافق لما رواه عن نصر بن مزاحم ابن أبى الحديد فى آخر شرحه على المختار: 54 من نهج البلاغه: ج 1، ص 760. و فى ط الكمبانىّ من البحار: «عن منذر العلوى قال: قال محمّد بن الحنفيه: لما أتاهم العدو من أعلى الوادى و من أسفله و ملئوا الاوديه كتائب استسلموا حتّى وجدوا أعوانا».

4- 461- هذه الأحاديث كلها- ما عدا الحديث الأول- موجوده فى أوائل الجزء الرابع من كتاب صفّين ص 215 و ما بعدها من ط مصر. و أمّا الحديث الأول فقد رواه ابن أبى الحديد أيضا عن كتاب صفّين فى شرح المختار: 54 من نهج البلاغه من شرحه: ج 4 ص 31 ط مصر، و فى ط الحديث ببيروت: ج 1، ص 760. و ما وضعناه بين المعقوفين قد سقط عن ط الكمبانىّ من البحار، و أخذناه من شرح ابن أبى الحديد على نهج البلاغه. و هذا الحديث ما وجدته فى مظانه من كتاب صفّين ط مصر، و الظاهر أنّه قد سقط عنها كما سقط عنه أحاديث أخر.

5- 462- هذه الأحاديث كلها- ما عدا الحديث الأول- موجوده فى أوائل الجزء الرابع من كتاب صفّين ص 215 و ما بعدها من ط مصر. و أمّا الحديث الأول فقد رواه ابن أبى الحديد أيضا عن كتاب صفّين فى شرح المختار: 54 من نهج البلاغه من شرحه: ج 4 ص 31 ط مصر، و فى ط الحديث ببيروت: ج 1، ص 760. و ما وضعناه بين المعقوفين قد سقط عن ط الكمبانىّ من البحار، و أخذناه من شرح ابن أبى الحديد على نهج البلاغه. و هذا الحديث ما وجدته فى مظانه من كتاب صفّين ط مصر، و الظاهر أنّه قد سقط عنها كما سقط عنه أحاديث أخر.

6- و قريبا منه رواه أيضا ابن عدى بأسانيد كثيره فى تضاعيف تراجم جماعه ممن ذكره و ترجم له، فرواه فى ترجمه الحكم بن ظهير من كتاب الكامل: ج 2 ص 626 ط 1، قال: أخبرنا علىّ بن العباس، حدّثنا عباد بن يعقوب، حدّثنا الحكم بن ظهير، عن عاصم، عن زر [بن] حبيش عن عبد اللّه [بن مسعود قال:] ان رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلم قال: إذ رأيتم معاويه على منبرى فاقتلوه. و رواه أيضا فى ترجمه عمرو بن عبيد فى ج 5 ص 1751 و 1754 و 1756. و أيضا رواه بأسانيد فى ترجمه علىّ بن زيد بن جدعان فى ج 5 ص 1844. و أيضا رواه بأسانيد فى ترجمه عبد الرزاق في ج 5 ص 1951. و رواه أيضا فى آخر ترجمه مؤلف كتاب مغازى النبىّ

صلّى اللّه عليه و آله محمّد بن إسحاق فى ج 5 ص 1125. و رواه أيضا فى ترجمه مجالد بن سعيد فى ج 6 ص 2416. و رواه أيضا فى ترجمه الوليد بن القاسم فى ج 7 ص 2544. و رواه أيضا البلاذرى فى ترجمه معاويه من كتاب أنساب الأشراف: ح 2/ الورق 75/ ب/.

قَالَ فَحَدَّثَنِی بَعْضُهُمْ قَالَ قَالَ أَبُو سَعِیدٍ الْخُدْرِیُّ: فَلَمْ نَفْعَلْ وَ لَمْ نُفْلِحْ (1)

«463»-(2)وَ عَنْ یَحْیَی بْنِ یَعْلَی عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ خَیْثَمَهَ قَالَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ إِنَّ مُعَاوِیَهَ فِی تَابُوتٍ فِی الدَّرْکِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَ لَوْ لَا کَلِمَهُ فِرْعَوْنَ أَنَا رَبُّکُمُ الْأَعْلَی مَا کَانَ أَحَدٌ أَسْفَلَ مِنْ مُعَاوِیَهَ.

«464»-(3)وَ عَنْ جَعْفَرٍ الْأَحْمَرِ عَنْ لَیْثٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَمُوتُ مُعَاوِیَهُ عَلَی غَیْرِ مِلَّهِ الْإِسْلَامِ.

«465»-(4)وَ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ لَیْثٍ عَنْ مُحَارِبِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَمُوتُ مُعَاوِیَهُ عَلَی غَیْرِ مِلَّتِی.

«466»-(5)وَ عَنْ قَیْسِ بْنِ الرَّبِیعِ وَ سُلَیْمَانَ بْنِ قَرْمٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِیمَ التَّیْمِیِّ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ سُوَیْدٍ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام قَالَ: رَأَیْتُ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله

1- 1 هذا هو الظاهر الموافق لما رواه ابن أبی الحدید عن نصر فی آخر شرحه علی المختار: 54 من نهج البلاغه: ج 1، ص 760، ط بیروت، و فیه أیضا: «فقال الحسن: فو اللّه ما فعلوا و لا أفلحوا».
2- 463- هذه الأحادیث کلها- ما عدا الحدیث الأول- موجوده فی أوائل الجزء الرابع من کتاب صفّین ص 215 و ما بعدها من ط مصر. و أمّا الحدیث الأول فقد رواه ابن أبی الحدید أیضا عن کتاب صفّین فی شرح المختار: 54 من نهج البلاغه من شرحه: ج 4 ص 31 ط مصر، و فی ط الحدیث ببیروت: ج 1، ص 760. و ما وضعناه بین المعقوفین قد سقط عن ط الکمبانیّ من البحار، و أخذناه من شرح ابن أبی الحدید علی نهج البلاغه. و هذا الحدیث ما وجدته فی مظانه من کتاب صفّین ط مصر، و الظاهر أنّه قد سقط عنها کما سقط عنه أحادیث أخر.
3- 464- هذه الأحادیث کلها- ما عدا الحدیث الأول- موجوده فی أوائل الجزء الرابع من کتاب صفّین ص 215 و ما بعدها من ط مصر. و أمّا الحدیث الأول فقد رواه ابن أبی الحدید أیضا عن کتاب صفّین فی شرح المختار: 54 من نهج البلاغه من شرحه: ج 4 ص 31 ط مصر، و فی ط الحدیث ببیروت: ج 1، ص 760. و ما وضعناه بین المعقوفین قد سقط عن

ط الكمبانىّ من البحار، و أخذناه من شرح ابن أبى الحديد على نهج البلاغه. و هذا الحديث ما وجدته فى مظانه من كتاب صفّين ط مصر، و الظاهر أنّه قد سقط عنها كما سقط عنه أحاديث أخر.
4- 465- هذه الأحاديث كلها- ما عدا الحديث الأول- موجوده فى أوائل الجزء الرابع من كتاب صفّين ص 215 و ما بعدها من ط مصر. و أمّا الحديث الأول فقد رواه ابن أبى الحديد أيضا عن كتاب صفّين فى شرح المختار: 54 من نهج البلاغه من شرحه: ج 4 ص 31 ط مصر، و فى ط الحديث ببيروت: ج 1، ص 760. و ما وضعناه بين المعقوفين قد سقط عن ط الكمبانىّ من البحار، و أخذناه من شرح ابن أبى الحديد على نهج البلاغه. و هذا الحديث ما وجدته فى مظانه من كتاب صفّين ط مصر، و الظاهر أنّه قد سقط عنها كما سقط عنه أحاديث أخر.
5- 466- هذه الأحاديث كلها- ما عدا الحديث الأول- موجوده فى أوائل الجزء الرابع من كتاب صفّين ص 215 و ما بعدها من ط مصر. و أمّا الحديث الأول فقد رواه ابن أبى الحديد أيضا عن كتاب صفّين فى شرح المختار: 54 من نهج البلاغه من شرحه: ج 4 ص 31 ط مصر، و فى ط الحديث ببيروت: ج 1، ص 760. و ما وضعناه بين المعقوفين قد سقط عن ط الكمبانىّ من البحار، و أخذناه من شرح ابن أبى الحديد على نهج البلاغه. و هذا الحديث ما وجدته فى مظانه من كتاب صفّين ط مصر، و الظاهر أنّه قد سقط عنها كما سقط عنه أحاديث أخر.

فِی النَّوْمِ فَشَکَوْتُ إِلَیْهِ مَا لَقِیتُ مِنْ أُمَّتِهِ مِنَ الْأَوَدِ وَ اللَّدَدِ فَقَالَ انْظُرْ فَإِذَا عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَ مُعَاوِیَهُ مُعَلَّقَیْنِ مُنَکَّسَیْنِ تُشْدَخُ رُءُوسُهُمَا بِالصَّخْرِ (1)

«467»-(2)وَ عَنْ یَحْیَی بْنِ یَعْلَی عَنْ عَبْدِ الْجَبَّارِ بْنِ عَبَّاسٍ عَنْ عَمَّارٍ الدُّهْنِیِّ عَنْ أَبِی الْمُثَنَّی عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: مَا بَیْنَ تَابُوتِ مُعَاوِیَهَ وَ تَابُوتِ فِرْعَوْنَ إِلَّا دَرَجَهٌ وَ مَا انْخَفَضَتْ تِلْکَ الدَّرَجَهُ إِلَّا لِأَنَّهُ قَالَ أَنَا رَبُّکُمُ الْأَعْلَی

«468»-(3)وَ عَنْ أَبِی عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ یَزِیدَ الْقُرَشِیِّ (4)عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام قَالَ: دَخَلَ زَیْدُ بْنُ أَرْقَمَ عَلَی مُعَاوِیَهَ فَإِذَا عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ جَالِسٌ مَعَهُ عَلَی السَّرِیرِ فَلَمَّا رَأَی ذَلِکَ زَیْدٌ جَاءَ حَتَّی رَمَی بِنَفْسِهِ بَیْنَهُمَا فَقَالَ لَهُ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ أَ مَا وَجَدْتَ لَکَ مَجْلِساً إِلَّا أَنْ تَقْطَعَ بَیْنِی وَ بَیْنَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ فَقَالَ زَیْدٌ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله غَزَا غَزْوَهً وَ أَنْتُمَا مَعَهُ فَرَآکُمَا مُجْتَمِعَیْنِ فَنَظَرَ إِلَیْکُمَا نَظَراً شَدِیداً ثُمَّ رَآکُمَا الْیَوْمَ الثَّانِیَ وَ الْیَوْمَ الثَّالِثَ کُلَّ ذَلِکَ یُدِیمُ النَّظَرَ إِلَیْکُمَا فَقَالَ فِی الْیَوْمِ الثَّالِثِ إِذَا رَأَیْتُمْ مُعَاوِیَهَ وَ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ مُجْتَمِعَیْنِ فَفَرِّقُوا بَیْنَهُمَا فَإِنَّهُمَا لَنْ یَجْتَمِعَا عَلَی خَیْرٍ.

«469»-(5)وَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ فُضَیْلٍ عَنْ یَزِیدَ بْنِ أَبِی زِیَادٍ (6)عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ عَمْرِو بْنِ

1- 1 و قریبا منه جدا رواه ابن أبی الحدید بسندین فی شرح المختار: 56 من نهج البلاغه من شرحه: ج 1، ص 814 ط بیروت.
2- 467- هذه الأحادیث کلها- ما عدا الحدیث الأول- موجوده فی أوائل الجزء الرابع من کتاب صفّین ص 215 و ما بعدها من ط مصر. و أمّا الحدیث الأول فقد رواه ابن أبی الحدید أیضا عن کتاب صفّین فی شرح المختار: 54 من نهج البلاغه من شرحه: ج 4 ص 31 ط مصر، و فی ط الحدیث ببیروت: ج 1، ص 760. و ما وضعناه بین المعقوفین قد سقط عن ط الکمبانیّ من البحار، و أخذناه من شرح ابن أبی الحدید علی نهج البلاغه. و هذا الحدیث ما وجدته فی مظانه من کتاب صفّین ط مصر، و الظاهر أنّه قد سقط عنها کما سقط عنه أحادیث أخر.
3- 468- هذه الأحادیث کلها- ما عدا الحدیث الأول- موجوده فی أوائل الجزء الرابع من کتاب صفّین ص 215 و ما بعدها من ط مصر. و أمّا الحدیث الأول فقد رواه ابن أبی الحدید أیضا عن کتاب صفّین فی شرح

المختار: 54 من نهج البلاغه من شرحه: ج 4 ص 31 ط مصر، و فی ط الحدیث ببیروت: ج 1، ص 760. و ما وضعناه بین المعقوفین قد سقط عن ط الکمبانیّ من البحار، و أخذناه من شرح ابن أبی الحدید علی نهج البلاغه. و هذا الحدیث ما وجدته فی مظانه من کتاب صفّین ط مصر، و الظاهر أنّه قد سقط عنها کما سقط عنه أحادیث أخر.
4- 4 کذا فی ط مصر من کتاب صفّین، و فی ط الکمبانیّ من البحار: «عن العلاء بن یزید القرشیّ ...» و ذکره الشیخ فی رجاله فی أصحاب الصادق علیه السلام. و قریبا من هذا الحدیث روی عن عباده بن صامت الصحابیّ کما رواه عنه ابن عبد ربه فی عنوان: «خبر عمرو بن العاص مع معاویه» من کتاب العقد الفرید: ج 3 ص 114. و رواه أیضا الباعونی فی الباب: 64 من کتاب جواهر المطالب الورق 82/. و قد رویناه عن مصدر آخر؛ عن شداد بن أوس فی تعلیق المختار: 172 من نهج السعاده ج 2 ص 85.
5- 469- هذه الأحادیث کلها- ما عدا الحدیث الأول- موجوده فی أوائل الجزء الرابع من کتاب صفّین ص 215 و ما بعدها من ط مصر. و أمّا الحدیث الأول فقد رواه ابن أبی الحدید أیضا عن کتاب صفّین فی شرح المختار: 54 من نهج البلاغه من شرحه: ج 4 ص 31 ط مصر، و فی ط الحدیث ببیروت: ج 1، ص 760. و ما وضعناه بین المعقوفین قد سقط عن ط الکمبانیّ من البحار، و أخذناه من شرح ابن أبی الحدید علی نهج البلاغه. و هذا الحدیث ما وجدته فی مظانه من کتاب صفّین ط مصر، و الظاهر أنّه قد سقط عنها کما سقط عنه أحادیث أخر.
6- هو من رجال الصحاح الست مترجم فی تهذیب التهذیب 11/ 329. و الحدیث رواه أیضا أبو یعلی و البزاز فی مسندیهما. و رواه أحمد فی المسند، ج 4، ص 421 فی مسند أبی برزه. و رواه الذهبی فی میزان الاعتدال فی ترجمه یزید بن أبی زیاد. و رواه ابن قیم الجوزیه فی المنار المنیف فی الفصل 37، ص 118. و رواه الطبرانی فی المعجم الکبیر کما فی الغدیر من طریق ابن عبّاس. و رواه السیوطی فی اللئالی المصنوعه 1/ 427. و رواه محمّد بن سلیمان الکوفیّ بسنده عن أبی برزه تحت الرقم 786 فی أواسط الجزء الخامس من مناقب علیّ علیه السلام الورق 169/ أو فی ط 1، ج 2، ص 280. و رواه نصر فی وقعه صفّین، ص 219 و رواه عنه ابن أبی الحدید فی شرح نهج البلاغه کما تقدمت الإشاره إلیه. قال الامینی: لما لم یجد القوم غمزا فی إسناد هذا الحدیث و کان ذلک عزیزا علی من یتولی معاویه فحذف أحمد [فی المسند] الاسمین و جعل مکانهما فلان و فلان و اختلق آخرون تجاهه ما أخرجه ابن قانع فی معجمه [بسند ضعیف] ... عن صالح شقران قال: بینما نحن لیله فی سفر إذ سمع النبیّ صلّی اللّه علیه و آله صوتا فذهبت انظر فإذا معاویه بن أبی رافع و عمرو بن رفاعه ... الحدیث. ثمّ ذکر الامینی بعده کلاما جیدا فراجع البته ج 10،

ص 140. هذا و فی صفّین: یزال حواری ... یحس. أ ما یزال و لا یزال فلکل منهما وجه و المعنی واحد.

الْأَحْوَصِ قَالَ أَخْبَرَنِی أَبُو هِلَالٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا بَرْزَةَ الْأَسْلَمِیَّ أَنَّهُمْ كَانُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَسَمِعُوا غِنَاءً فَتَشَرَّفُوا لَهُ فَقَامَ رَجُلٌ فَاسْتَمَعَ لَهُ وَ ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ تُحَرَّمَ الْخَمْرُ فَأَتَاهُمْ ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ هُمَا مُعَاوِيَهُ وَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ يُجِيبُ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ وَ هُوَ يَقُولُ:

لَا يَزَالُ حَوَارِیَّ تَلُوحُ عِظَامُهُ***زَوَی الْحَرْبُ عَنْهُ أَنْ يُجَنَّ فَيُقْبَرَا

فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ يَدَيْهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ ارْكُسْهُمْ فِی الْفِتْنَهِ رَكْساً اللَّهُمَّ دُعَّهُمْ إِلَی النَّارِ دَعّاً.

«470»-(1)وَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ فُضَيْلٍ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ الثُّمَالِیِّ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِی الْجَعْدِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: إِنَّ تَابُوتَ مُعَاوِيَهَ فِی النَّارِ فَوْقَ تَابُوتِ فِرْعَوْنَ وَ ذَلِكَ بِأَنَّ فِرْعَوْنَ قَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَی

«471»-(2)وَ عَنْ شَرِيكٍ عَنْ لَيْثٍ عَنْ طَاوُسٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِیَ

1- 470- هذه الأحاديث كلها- ما عدا الحديث الأول- موجوده فی أوائل الجزء الرابع من كتاب صفّين ص 215 و ما بعدها من ط مصر. و أمّا الحديث الأول فقد رواه ابن أبی الحديد أيضا عن كتاب صفّين فی شرح المختار: 54 من نهج البلاغه من شرحه: ج 4 ص 31 ط مصر، و فی ط الحديث ببيروت: ج 1، ص 760. و ما وضعناه بين المعقوفين قد سقط عن ط الكمبانیّ من البحار، و أخذناه من شرح ابن أبی الحديد علی نهج البلاغه. و هذا الحديث ما وجدته فی مظانه من كتاب صفّين ط مصر، و الظاهر أنّه قد سقط عنها كما سقط عنه أحاديث أخر.
2- 471- هذه الأحاديث كلها- ما عدا الحديث الأول- موجوده فی أوائل الجزء الرابع من كتاب صفّين ص 215 و ما بعدها من ط مصر. و أمّا الحديث الأول فقد رواه ابن أبی الحديد أيضا عن كتاب صفّين فی شرح المختار: 54 من نهج البلاغه من شرحه: ج 4 ص 31 ط مصر، و فی ط الحديث ببيروت: ج 1، ص 760. و ما وضعناه بين المعقوفين قد سقط عن ط الكمبانیّ من البحار، و أخذناه من شرح ابن أبی الحديد علی نهج البلاغه. و هذا الحديث ما وجدته فی مظانه من كتاب صفّين ط مصر، و الظاهر أنّه قد سقط عنها كما سقط عنه أحاديث أخر.

صلى الله عليه و آله فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ يَطْلُعُ عَلَيْكُمْ مِنْ هَذَا الْفَجِّ رَجُلٌ يَمُوتُ حِينَ يَمُوتُ وَ هُوَ عَلَى غَيْرِ سُنَّتِي فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيَّ وَ تَرَكْتُ أَبِي يَلْبَسُ ثِيَابَهُ وَ يَجِي ءُ فَطَلَعَ مُعَاوِيَهُ.

«472»-(1)وَ عَنْ تَلِيدِ (2)بْنِ سُلَيْمَانَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْأَقْمَرِ قَالَ: وَفَدْنَا عَلَى مُعَاوِيَهَ وَ قَضَيْنَا حَوَائِجَنَا ثُمَّ قُلْنَا لَوْ مَرَرْنَا بِرَجُلٍ قَدْ شَهِدَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ عَايَنَهُ فَأَتَيْنَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ فَقُلْنَا يَا صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ حَدِّثْنَا مَا شَهِدْتَ وَ رَأَيْتَ قَالَ إِنَّ هَذَا أَرْسَلَ إِلَيَّ يَعْنِي مُعَاوِيَهَ فَقَالَ لَئِنْ بَلَغَنِي أَنَّكَ تُحَدِّثُ لَأَضْرِبَنَّ عُنُقَكَ فَجَثَوْتُ عَلَى رُكْبَتَيَّ بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ قُلْتُ وَدِدْتُ أَنَّ أَحَدَّ سَيْفٍ فِي جُنَّدِكَ عَلَى عُنُقِي (3)فَقَالَ وَ اللَّهِ مَا كُنْتُ لِأُقَاتِلَكَ وَ لَا أَقْتُلَكَ وَ ايْمُ اللَّهِ مَا يَمْنَعُنِي أَنْ أُحَدِّثَكُمْ مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ فِيهِ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَرْسَلَ إِلَيْهِ يَدْعُوهُ وَ كَانَ يَكْتُبُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَجَاءَ الرَّسُولُ فَقَالَ هُوَ يَأْكُلُ فَأَعَادَ عَلَيْهِ الرَّسُولَ الثَّالِثَهَ (4)فَقَالَ هُوَ يَأْكُلُ فَقَالَ لَا أَشْبَعَ اللَّهُ بَطْنَهُ فَهَلْ تَرَوْنَهُ يَشْبَعُ.

«473»-(5)قَالَ: وَ خَرَجَ مُعَاوِيَهُ مِنْ فَجٍّ قَالَ فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ إِلَى أَبِي سُفْيَانَ وَ هُوَ رَاكِبٌ وَ مُعَاوِيَهُ وَ أَخُوهُ أَحَدُهُمَا قَائِدٌ وَ الْآخَرُ سَائِقٌ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ اللَّهُمَّ الْعَنِ الْقَائِدَ وَ السَّائِقَ وَ الرَّاكِبَ قُلْنَا أَنْتَ سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ نَعَمْ وَ إِلَّا فَصَمَّتَا أُذُنَايَ كَمَا عَمِيَتَا عَيْنَايَ (6)

1- 472- هذه الأحاديث كلها- ما عدا الحديث الأول- موجوده فى أوائل الجزء الرابع من كتاب صفّين ص 215 و ما بعدها من ط مصر. و أمّا الحديث الأول فقد رواه ابن أبى الحديد أيضا عن كتاب صفّين فى شرح المختار: 54 من نهج البلاغه من شرحه: ج 4 ص 31 ط مصر، و فى ط الحديث ببيروت: ج 1، ص 760. و ما وضعناه بين المعقوفين قد سقط عن ط الكمبانىّ من البحار، و أخذناه من شرح ابن أبى الحديد على نهج البلاغه. و هذا الحديث ما وجدته فى مظانه من كتاب صفّين ط مصر، و الظاهر أنّه قد سقط عنها كما سقط عنه أحاديث أخر.
2- 2 له ترجمه فى التهذيب و غيره و فى الأصل: بليد.
3- 3 هذا هو الظاهر، و فى ط الكمبانىّ من البحار: «إن أحد سيف فى جسدک ...».

4- 4 كذا فى أصلى غير أن ما بين المعقوفين قد سقط منه و أخذناه من كتاب صفّين ص 220 ط مصر.
5- 473- هذه الأحاديث كلها- ما عدا الحديث الأول- موجوده فى أوائل الجزء الرابع من كتاب صفّين ص 215 و ما بعدها من ط مصر. و أمّا الحديث الأول فقد رواه ابن أبى الحديد أيضا عن كتاب صفّين فى شرح المختار: 54 من نهج البلاغه من شرحه: ج 4 ص 31 ط مصر، و فى ط الحديث ببيروت: ج 1، ص 760. و ما وضعناه بين المعقوفين قد سقط عن ط الكمبانىّ من البحار، و أخذناه من شرح ابن أبى الحديد على نهج البلاغه. و هذا الحديث ما وجدته فى مظانه من كتاب صفّين ط مصر، و الظاهر أنّه قد سقط عنها كما سقط عنه أحاديث أخر.
6- 6 و قريبا منه رواه العلامه الامينى رحمه اللّه عن مصادر أخر فى عنوان: «المغالات فى معاويه» من الغدير: ج 10، ص 120. و روى ابن أبى الحديد فى أواسط شرح المختار: 56 من نهج البلاغه من شرحه: ج 1، ص 793، ط بيروت قال: و روى شيخنا أبو عبد اللّه البصرى المتكلم عن نصر بن عاصم الليثى عن أبيه قال: أتيت مسجد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و الناس يقولون: نعوذ باللّه من غضب اللّه و غضب رسوله. فقلت: ما هذا؟ قالوا: معاويه قام الساعه فأخذ بيد أبى سفيان فخرجا من المسجد فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: لعن اللّه التابع و المتبوع ربّ يوم لامتى من معاويه ذى الاستاه. قالوا: يعنى الكبير العجز. و قال: روى العلاء بن حريز القشيرى أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم قال لمعاويه لتتخذن يا معاويه البدعه سنه و القبيح حسنا أكلک كثير و ظلمک عظيم. قال: و روى الحارث بن حصيره، عن أبى صادق، عن ربيعه بن ناجذ قال: قال علىّ عليه السلام: نحن و آل أبى سفيان قوم تعادوا فى الامر و الامر يعود كما بدا.

«474»-(1)وَ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الْخَطَّابِ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِی الْأَسْوَدِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِذَا رَأَيْتُمْ مُعَاوِيَةَ عَلَی مِنْبَرِی يَخْطُبُ فَاقْتُلُوهُ.

«475»-(2)أَقُولُ قَالَ عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ أَبِی الْحَدِيدِ فِی شَرْحِ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ، رَوَی أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی سَيْفٍ الْمَدَائِنِيُّ فِی كِتَابِ الْأَحْدَاثِ قَالَ: كَتَبَ مُعَاوِيَةُ نُسْخَةً وَاحِدَةً إِلَی عُمَّالِهِ بَعْدَ عَامِ الْجَمَاعَةِ أَنْ بَرِئَتِ الذِّمَّةُ مِمَّنْ رَوَی شَيْئاً مِنْ فَضْلِ أَبِی تُرَابٍ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ فَقَامَتِ الْخُطَبَاءُ فِی كُلِّ كُورَةٍ وَ عَلَی كُلِّ مِنْبَرٍ يَلْعَنُونَ عَلِيّاً وَ يَبْرَءُونَ مِنْهُ وَ يَقَعُونَ فِيهِ وَ فِی أَهْلِ بَيْتِهِ وَ سَاقَ الْخَبَرَ نَحْواً مِمَّا مَرَّ إِلَی أَنْ (3)قَالَ

1- 474- هذه الأحاديث كلها- ما عدا الحديث الأول- موجوده فی أوائل الجزء الرابع من كتاب صفّين ص 215 و ما بعدها من ط مصر. و أمّا الحديث الأول فقد رواه ابن أبی الحديد أيضا عن كتاب صفّين فی شرح المختار: 54 من نهج البلاغه من شرحه: ج 4 ص 31 ط مصر، و فی ط الحديث ببيروت: ج 1، ص 760. و ما وضعناه بين المعقوفين قد سقط عن ط الكمبانیّ من البحار، و أخذناه من شرح ابن أبی الحديد علی نهج البلاغه. و هذا الحديث ما وجدته فی مظانه من كتاب صفّين ط مصر، و الظاهر أنّه قد سقط عنها كما سقط عنه أحاديث أخر.
2- 475- رواه ابن أبی الحديد فی شرح المختار: 203/ أو 210 من نهج البلاغه: ج 3 ص 595 ط الحديث ببيروت.
3- 3 كان ينبغی علی المصنّف أن يذكر الكلام حرفيا و لا يحيل علی الغائب الذی أكثر الناس عن الوصول إليه قاصرون أو لمدلول أمثاله مستنكرون، و كيف كان فنحن نذكر الكلام حرفيا أخذا من شرح المختار، 203/ أو 201 من نهج البلاغه لابن أبی الحديد: ج 3 ص 595 قال: و روی أبو الحسن علیّ بن محمّد بن أبی سيف المدائنی فی كتاب الاحداث قال: كتب معاويه نسخه واحده إلی عماله بعد عام الجماعه: أن برئت الذمّه ممن روی شيئا من فضل أبی تراب و أهل بيته. فقامت الخطباء فی كل كوره و علی كل منبر يلعنون عليا و يبرءون منه و يقعون فيه و فی أهل بيته، و كان أشدّ الناس بلاء حينئذ أهل الكوفه لكثره من بها من شيعه علی عليه السلام، فاستعمل عليهم [معاويه] زياد بن سميه و ضم إليه البصره، فكان يتتبع الشيعه و هم بهم عارف لانه كان منهم أيّام علیّ عليه السلام فقتلهم تحت كل حجر و مدر، و أخفاهم و قطع الأيدی و الارجل و سمل العيون و صلبهم

على جذوع النخل، و طردهم و شردهم عن العراق، فلم يبق بها معروف منهم. و كتب معاويه إلى عماله فى جميع الآفاق: أن لا يجيزوا لاحد من شيعه على و أهل بيته شهاده. و كتب إليهم: أن انظروا من قبلكم من شيعه عثمان و محبيه و أهل ولايته و الذين يروون فضائله و مناقبه فادنوا مجالسهم و قربوهم و أكرموهم و اكتبوا إلى بكل ما يروى كل رجل منهم و اسمه و اسم أبيه و عشريته. ففعلوا ذلک حتّى أكثروا فى فضائل عثمان و مناقبه، لما كان يبعثه إليهم معاويه من الصلات و الكساء و الجباء و القطائع، و يفيضه فى العرب منهم و الموالى. فكثر ذلک فى كل مصر، و تنافسوا فى المنازل و الدنيا، فليس يجى ء أحد مردود من الناس عاملا من عمال معاويه فيروى فى عثمان فضيله أو منقبه ألا كتب اسمه و قربه شفعه. فلبثوا بذلک حينا. ثمّ كتب [معاويه] إلى عماله أن الحديث فى عثمان قد كثر و فشا فى كل مصر و فى كل وجه و ناحيه، فإذا جاءكم كتابى هذا فادعوا الناس إلى الروايه فى فضائل الصحابه و الخلفاء الاولين؛ و لا تتركوا خبرا يرويه أحد من المسلمين فى أبى تراب إلّا و تأتونى بمناقض له فى الصحابه؛ فإن هذا أحبّ إلى و أقر لعينى و أدحض لحجه أبى تراب و شيعته و أشدّ إليهم من مناقب عثمان و فضله. فقرئت كتبه على الناس فرويت أخبار كثيره فى مناقب الصحابه مفتعله لا حقيقه لها، وجد الناس فى روايه ما يرجى هذا المجرى حتّى أشادوا بذكر ذلک على المنابر و ألقى إلى معلمى الكتاتيب فعلموا صبيانهم و غلمانهم من ذلک الكثير الواسع حتّى رووه و تعلموه كما يتعلمون القرآن، و حتّى علموه بناتهم و نساءهم و خدمهم و حشمهم فلبثوا بذلک ما شاء اللّه. ثمّ كتب [معاويه] إلى عماله نسخه واحده إلى جميع البلدان: انظروا من قامت عليه البينه أنّه يحب عليا و أهل بيته فامحوه من الديوان و أسقطوا عطاءه و رزقه. و شفع ذلک بنسخه أخرى: من اتهمتموه بموالات هؤلاء القوم فنكلوا به و أهدموا داره. فلم يكن البلاء أشدّ و لا أكثر منه بالعراق، و لا سيما بالكوفه حتّى أن الرجل من شيعه علىّ عليه السلام ليأتيه من يثق به فيدخل بيته فيلقى إليه سره و يخاف من خادمه و مملوكه، و لا يحدثه حتّى يأخذ عليه الايمان الغليظه ليكتمن عليه. فظهر حديث كثير موضوع و بهتان منتشر، و مضى على ذلک الفقهاء و القضاه و الولاه. و كان أعظم الناس فى ذلک بليه القراء المراءون، و المستضعفون الذين يظهرون الخشوع و النسک فيفتعلون الأحاديث ليحظوا بذلک عند ولاتهم و يقربوا مجالسهم و يصيبوا به الأموال و الضياع و المنازل حتّى انتقلت تلک الاخبار و الأحاديث إلى أيدى الديانين الذين لا يستحلون الكذب و البهتان فقبلوها و رووها و هم يظنون أنّها حق؛ و لو علموا أنّها باطله لما رووها و لا تدينوا بها. فلم يزل الامر كذلک حتّى مات الحسن بن علىّ عليه السلام فازداد البلاء و الفتنه فلم يبق أحد من هذا القبيل إلّا و هو خائف على دمه أو طريد فى الأرض. أقول: ثمّ ساق الحديث كما رواه المصنّف فى المتن. و أيضا روى

ابن أبى الحديد قبل الحديث المذكور حديثا آخر عن الإمام الباقر عليه السلام يشترک فى كثير من المعانى مع الحديث المذكور فعلى طلاب الحق أن يراجعوه و يتعمقوا فيه.

ص: 192

فَلَمْ يَزَلِ الْأَمْرُ كَذَلِکَ حَتَّى مَاتَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ علیهما السلام فَازْدَادَ الْبَلَاءُ وَ الْفِتْنَةُ فَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ إِلَّا خَائِفٌ عَلَى دَمِهِ أَوْ طَرِيدٌ فِی الْأَرْضِ ثُمَّ تَفَاقَمَ الْأَمْرُ بَعْدَ قَتْلِ الْحُسَيْنِ علیه السلام وَ وَلِیَ عَبْدُ الْمَلِکِ بْنُ مَرْوَانَ فَاشْتَدَّ الْأَمْرُ عَلَى الشِّيعَةِ وَ وَلَّى عَلَيْهِمُ الْحَجَّاجَ بْنَ يُوسُفَ فَتَقَرَّبَ إِلَيْهِ أَهْلُ النُّسُکِ وَ الصَّلَاحِ وَ الدِّينِ بِبُغْضِ عَلِيٍّ علیه السلام وَ مُوَالاهِ أَعْدَائِهِ وَ مُوَالاهِ مَنْ يَدَّعِی مِنَ النَّاسِ أَنَّهُمْ أَيْضاً أَعْدَاؤُهُ فَأَكْثَرُوا فِی الرِّوَايَهِ فِی فَضْلِهِمْ وَ سَوَابِقِهِمْ وَ مَنَاقِبِهِمْ وَ أَكْثَرُوا مِنَ النَّقْصِ مِنْ عَلِيٍّ علیه السلام وَ عَيْبِهِ وَ الطَّعْنِ فِيهِ وَ الشَّنَآنِ لَهُ حَتَّى إِنَّ إِنْسَاناً وَقَفَ لِلْحَجَّاجِ وَ يُقَالُ إِنَّهُ جَدُّ الْأَصْمَعِیِّ عَبْدِ الْمَلِکِ بْنِ قَرِيبٍ فَصَاحَ بِهِ أَيُّهَا الْأَمِيرُ إِنَّ أَهْلِی عَقُّونِی وَ سَمَّوْنِی عَلِيّاً وَ إِنِّی فَقِيرٌ بَائِسٌ وَ أَنَا إِلَى صِلَهِ الْأَمِيرِ مُحْتَاجٌ فَتَضَاحَکَ لَهُ الْحَجَّاجُ وَ قَالَ لِلُطْفِ مَا تَوَسَّلْتَ بِهِ قَدْ

وَلَّيْتُکَ مَوْضِعَ کَذَا.

و قد روى ابن عرفه المعروف بنفطويه و هو من أكابر المحدثين و أعلامهم فى تاريخه ما يناسب هذا الخبر و قال: إن أكثر الأحاديث الموضوعه فى فضائل الصحابه افتعلت فى أيام بنى أميه تقربا إليهم بما يظنون أنهم يرغمون به أنف بنى هاشم.

«476»-(1)مد، العمده مِنَ الْجَمْعِ بَيْنَ الصِّحَاحِ السِّتَّهِ لِرَزِينِ الْعَبْدَرِيِّ مِنْ صَحِيحِ النَّسَائِيِّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ قَالَ: مَرَرْتُ عَلَى أَبِی ذَرٍّ بِالرَّبَذَهِ فَقُلْتُ مَا أَنْزَلَکَ بِهَذِهِ الْأَرْضِ قَالَ کُنَّا بِالشَّامِ فَقَرَأْتُ وَ الَّذِينَ يَکْنِزُونَ الذَّهَبَ وَ الْفِضَّهَ وَ لا يُنْفِقُونَها فِی سَبِيلِ اللَّهِ الْآيَهَ قَالَ مُعَاوِيَهُ مَا هَذِهِ فِينَا مَا هَذِهِ إِلَّا فِی أَهْلِ الْکِتَابِ فَقُلْتُ إِنَّهَا فِينَا وَ فِيهِمْ فَکَانَ بَيْنِی وَ بَيْنَهُمْ فِی هَذَا الْکَلَامِ

1- 476- رواهما يحيى بن الحسن ابن البطريق رفع اللّه مقامه فى الحديث: 34- 35 من الفصل الأخير- و هو «فصل فى [ذكر] شى ء من الاحداث بعد رسول اللّه، و ذكر أعداء أمير المؤمنين ...»- من كتاب العمده ص 237- 238. و الحديث الثانى الذى رواه الحميدى مذكور فى آخر الباب: 25- و هو باب من لعنه النبىّ أو سبه أو دعا عليه- من كتاب البر و الصله تحت الرقم: 2604 من صحيح مسلم: ج 4 ص 2010 قال: حدّثنا محمّد بن المثنى العنزى ح [كذا] و حدّثنا ابن بشار- و اللفظ لابن المثنى قالا: حدّثنا أميّه بن خالد حدّثنا شعبه، عن أبى حمزه القصاب: عن ابن عبّاس قال: كنت ألعب مع الصبيان فجاء رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فتواريت خلف باب قال: فجاء فحطأنى حطأه [أى] ضرب بين كتفى بكفه مبسوطه] و قال: اذهب و ادع لى معاويه. قال: فجئت فقلت هو يأكل. قال: ثم قال لى: اذهب فادع لى معاويه. قال: فجئت فقلت: هو يأكل. فقال: لا أشبع اللّه بطنه. قال: ابن المثنى: قلت لاميه: ما [معنى] حطأنى؟ قال: فقدنى فقده. حدّثنى إسحاق بن منصور، أخبرنا النضر بن شميل، حدّثنا شعبه، أخبرنا أبو حمزه [قال:] سمعت ابن عبّاس يقول: كنت ألعب مع الصبيان فجاء رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فاختبأت منه. فذكر بمثله.

فَوَصَلَ ذَلِکَ إِلَی عُثْمَانَ فَکَتَبَ إِلَیَّ إِنْ شِئْتَ تَنَحَّیْتَ عَنْهُ فَذَلِکَ الَّذِی أَنْزَلَنِی هُنَا.

«477»-(1)وَ مِنَ الْجَمْعِ بَیْنَ الصَّحِیحَیْنِ لِلْحُمَیْدِیِّ مِنْ إِفْرَادِ مُسْلِمٍ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: کُنْتُ أَلْعَبُ مَعَ الصِّبْیَانِ فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صلی اللّه علیه و آله فَتَوَارَیْتُ خَلْفَ بَابٍ فَجَاءَ فَحَطَأَنِی حَطْأَةً وَ قَالَ اذْهَبْ فَادْعُ لِی مُعَاوِیَةَ قَالَ فَجِئْتُ فَقُلْتُ هُوَ یَأْکُلُ فَقَالَ ثُمَّ قَالَ اذْهَبْ فَادْعُ لِی مُعَاوِیَةَ قَالَ فَجِئْتُ فَقُلْتُ هُوَ یَأْکُلُ فَقَالَ لَا أَشْبَعَ اللَّهُ بَطْنَهُ.

«478»-(2)أَقُولُ رَوَاهُ فِی الْإِسْتِیعَابِ، بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ

«479»-(3)و روی العلامه قدس سره فی کشف الحق نقلا عن صحیح مسلم مثله ثم قال قال الحسن بن مثنی قلت ما معنی حطأنی قال وقذنی وقذه و أقول قال فی ماده حطا من النهایه

فی حدیث ابن عباس قال أخذ النبی بقفای فحطانی حطوه.

قال الهروی هکذا جاء به الراوی غیر مهموز و قال قال ابن الأعرابی الحطو تحریک الشی ء مزعزعا و قال رواه شمر بالهمزه یقال حطأه یحطؤه حطأ إذا دفعه بکفه و قیل لا یکون الحطأه إلا ضربه

1- 477- رواهما یحیی بن الحسن ابن البطریق رفع اللّه مقامه فی الحدیث: 34- 35 من الفصل الأخیر- و هو «فصل فی [ذکر] شی ء من الاحداث بعد رسول اللّه، و ذکر أعداء أمیر المؤمنین ...»- من کتاب العمده ص 237- 238. و الحدیث الثانی الذی رواه الحمیدی مذکور فی آخر الباب: 25- و هو باب من لعنه النبیّ أو سبه أو دعا علیه- من کتاب البر و الصله تحت الرقم: 2604 من صحیح مسلم: ج 4 ص 2010 قال: حدّثنا محمّد بن المثنی العنزی ح [کذا] و حدّثنا ابن بشار- و اللفظ لابن المثنی قالا: حدّثنا أمیّه بن خالد حدّثنا شعبه، عن أبی حمزه القصاب: عن ابن عبّاس قال: کنت ألعب مع الصبیان فجاء رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم فتواریت خلف باب قال: فجاء فحطأنی حطأه [أی] ضرب بین کتفی بکفه مبسوطه] و قال: اذهب و ادع لی معاویه. قال: فجئت فقلت هو یأکل. قال: ثم قال لی: اذهب فادع لی معاویه. قال: فجئت فقلت: هو یأکل. فقال: لا أشبع اللّه

بطنه. قال: ابن المثنى: قلت لاميه: ما [معنى] حطأنى؟ قال: فقدنى فقده. حدّثنى إسحاق بن منصور، أخبرنا النضر بن شميل، حدّثنا شعبه، أخبرنا أبو حمزه [قال:] سمعت ابن عبّاس يقول: كنت ألعب مع الصبيان فجاء رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فاختبأت منه. فذكر بمثله.
2- 478- رواه أبو عمر ابن عبد البر فى ترجمه معاويه من كتاب الاستيعاب بهامش الإصابه: ج 3 ص 401 قال: و روى أبو داود الطيالسى قال: حدّثنا هشيم و أبو عوانه عن أبى حمزه عن ابن عباس [قال:] إن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم بعث إلى معاويه يكتب له فقيل: إنّه يأكل. ثم بعث إليه فقيل: إنّه يأكل. فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلم: لا أشبع اللّه بطنه. و قد أشار إليه أيضا ابن حجر فى ترجمه معاويه من كتاب الإصابه: ج 3 ص 434 و لكنه راوغ و لم يسرد الحديث حرفيا قال: و فى مسند أحمد- و أصله فى مسلم- عن ابن عبّاس قال: قال لى النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم: ادع لى معاويه و كان كاتبه!!!.
3- 479- رواه العلامه رحمه اللّه فى المطلب الرابع من كتاب نهج الحق و كشف الصدق ص 380 ط بيروت و انظر دلائل الصدق: ج 3 ص 220 ط 1.

بالکف بین الکتفین انتهی.

«480»-(1)وَ رُوِیَ فِی الْمُسْتَدْرَکِ مِنَ الْفِرْدَوْسِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَوَّلُ مَنْ یَخْتَصِمُ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّهِ بَیْنَ یَدَیِ الرَّبِّ عَزَّ وَ جَلَّ عَلِیٌّ علیه السلام وَ مُعَاوِیَهُ.

«481»-(2)کِتَابُ عَبَّادٍ الْعُصْفُرِیِّ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِیسَی الْعَبْسِیِّ عَنْ بِلَالِ بْنِ یَحْیَی عَنْ حُذَیْفَهَ بْنِ الْیَمَانِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِذَا رَأَیْتُمْ مُعَاوِیَهَ بْنَ أَبِی سُفْیَانَ عَلَی الْمِنْبَرِ فَاضْرِبُوهُ بِالسَّیْفِ وَ إِذَا رَأَیْتُمُ الْحَکَمَ بْنَ أَبِی الْعَاصِ وَ لَوْ تَحْتَ أَسْتَارِ الْکَعْبَهِ فَاقْتُلُوهُ الْخَبَرَ.

«482»-(3)کِتَابُ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنَّی عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ شُرَیْحٍ عَنْ ذَرِیحٍ الْمُحَارِبِیِ

1- 480- لم یتبین لی أن کتاب المستدرک هذا لمن و لکن الحدیث مؤید بما رواه جماعه ممّا هو فی معناه. و قد رواه أبو بکر ابن أبی شیبه فی عنوان: «أول ما یقضی بین الناس» من کتاب الدیات من المصنّف: ج 11/ الورق 49/ أ/ قال: حدّثنا مروان بن معاویه، عن التیمی عن أبی مجلز، عن قیس بن عباد، قال: قال علی: أنا أول من یجثو للخصوم بین یدی اللّه یوم القیامه. حدّثنا وکیع قال: حدّثنا فضیل بن مرزوق، عن عطیه بن سعد العوفی، عن عبد الرحمن بن جندب: عن علی [علیه السلام] أنه سئل عن قتلاه و قتلی معاویه؟ فقال: أجی ء أنا و معاویه فنختصم عند ذی العرش فأینا فلج فلج أصحابه. أقول: و علی هذا یحمل إطلاق الحدیث الأول و ما رواه المصنّف فی المتن و أمثالهما فالاولیه إضافیه. و الحدیث الثانی رواه حرفیا ابن دیزیل کما فی شرح المختار: 35 من نهج البلاغه من شرح ابن أبی الحدید: ج 1، ص 454. و للحدیث الأول أیضا مصادر و أسانید أخر بعضها مذکور فی الحدیث: 227 و تعلیقه من ترجمه أمیر المؤمنین من تاریخ دمشق: ج 3 ص 224.
2- 481- لا یحضرنی کتاب عباد العصفری.
3- 482- لم أطلع بعد علی کتاب محمّد بن المثنی هذا، و لکن الحدیث مؤید بشواهد قطعیه و قد ذکر العلامه الامینی قصه لعن أمیر المؤمنین علیه السلام معاویه و عتاته عن مصادر جمه من کتب أهل السنه فی ترجمه عمرو بن العاص من کتاب الغدیر: ج 2 ص 132، ط بیروت.

قَالَ قَالَ الْحَارِثُ بْنُ الْمُغِيرَهِ النَّصْرِیُّ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّ أَبَا مَعْقِلٍ الْمُزَنِیَّ حَدَّثَنِی عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام أَنَّهُ صَلَّی بِالنَّاسِ الْمَغْرِبَ فَقَنَتَ فِی الرَّکْعَهِ الثَّانِیَهِ وَ لَعَنَ مُعَاوِیَهَ وَ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ وَ أَبَا مُوسَی الْأَشْعَرِیَّ وَ أَبَا الْأَعْوَرِ السُّلَمِیَّ قَالَ الشَّیْخُ علیه السلام صَدَقَ فَالْعَنْهُمْ.

«483»-(1)نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ کَلَامٍ لَهُ علیه السلام وَ اللَّهِ مَا مُعَاوِیَهُ بِأَدْهَی مِنِّی وَ لَکِنَّهُ یَغْدِرُ وَ یَفْجُرُ وَ لَوْ لَا کَرَاهِیَهُ الْغَدْرِ کُنْتُ مِنْ أَدْهَی النَّاسِ وَ لَکِنْ کُلُّ غُدَرَهٍ فُجَرَهٌ وَ کُلُّ فُجَرَهٍ کُفَرَهٌ وَ لِکُلِّ غَادِرٍ لِوَاءٌ یُعْرَفُ بِهِ یَوْمَ الْقِیَامَهِ وَ اللَّهِ مَا أُسْتَغْفَلُ بِالْمَکِیدَهِ وَ لَا أُسْتَغْمَزُ بِالشَّدِیدَهِ.

بیان: قوله بأدهی منی الدهاء بالفتح الفطنه و جوده الرأی و یقال رجل داهیه و هو الذی لم یغلب علیه أحد فی تدابیر أمور الدنیا.

و قال ابن أبی الحدید الغدره بضم الفاء و فتح العین الکثیر الغدر و الکفره و الفجره الکثیر الکفر و الفجور و کل ما کان علی هذا البناء فهو الفاعل فإن سکنت العین فهو المفعول تقول رجل ضحکه أی یضحک و ضحکه أی یضحک منه و یروی غدره و فجره و کفره علی فعله للمره الواحده.

و قال ابن میثم قال بعض الشارحین وجه لزوم الکفر هنالک أن الغدر علی وجه استباحه ذلک و استحلاله کما هو المشهور من حال ابن العاص و معاویه فی استباحه ما علم تحریمه ضروره و جحده هو الکفر و یحتمل أن یرید کفر نعم الله و سترها بإظهار معصیته کما هو المفهوم منه لغه.

أقول: إطلاق الکفر علی ارتکاب الکبائر و اجتناب الفرائض شائع فی الأخبار.

قوله علیه السلام ما أستغفل أی لا یمکن للخصم أن یجعلنی غافلا بکیده بل

1- 483- رواه السیّد الرضیّ رفع اللّه مقامه فی المختار: 198/ أو 200 من نهج البلاغه.

أعلم مقصوده لكنى قد أعرض عنه للمصلحه و أحكم بظاهر الأمر رعايه للشريعه أو لا تجوز المكيده على كما تجوز على ذوى الغفله و لا أستغمز الغمز العصر باليد و الكبس أى لا ألين بالخطب الشديد بل أصبر عليه و يروى بالراء المهمله أى لا أستجهل بشدائد المكاره.

«484»-(1)كشف الحق، للعلامه قدس الله روحه قال روى صاحب كتاب الهاويه أن معاويه قتل أربعين ألفا من المهاجرين و الأنصار و أولادهم.

«485»-(2)

أقول: قال مؤلف إلزام النواصب و العلامه رحمه الله فى كشف الحق، روى أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبى فى كتاب المثالب كان معاويه لعماره بن الوليد المخزومى و لمسافر بن أبى عمرو و لأبى سفيان و لرجل آخر سماه و كانت هند أمه من المغلمات و كان أحب الرجال إليها السودان و كانت إذا ولدت أسود دفنته و كانت حمامه إحدى جدات معاويه لها رايه فى ذى المجاز.

قالا و ذكر أبو سعيد إسماعيل بن على السمعانى الحنفى من علماء أهل السنه فى مثالب بنى أميه و الشيخ أبو الفتوح جعفر بن محمد الهمدانى من علمائهم فى كتاب بهجه المستفيد أن مسافر بن عمرو بن أميه بن عبد شمس كان ذا جمال و سخاء فعشق هندا و جامعها سفاحا و اشتهر ذلک فى قريش فلما حملت و ظهر السفاح هرب مسافر من أبيها إلى الحيره و كان سلطان العرب عمرو بن هند و طلب أبوها عتبه أبا سفيان و وعده بمال جزيل و زوجه هندا فوضعت بعد ثلاثه أشهر معاويه ثم ورد أبو سفيان على عمرو بن هند فسأله مسافر عن حال هند فقال إنى تزوجتها فمرض و مات.

«486»-(3)و قال العلامه رحمه الله فى كشف الحق، ادعى معاويه أخوه زياد

1- 484- رواه العلامه قدّس سرّه فى أواخر المطلب الرابع من كتاب كشف الحق و نهج الصدق ص 312، ط بيروت و انظر دلائل الصدق: ج 3 ص 235 ط 1.

2- 485- رواه العلامه فی آخر المطلب الرابع من کتاب کشف الحق و نهج الصدق، ص 307، ط بیروت و لیلاحظ کتاب دلائل الصدق: ج 3 ص 236 ط 1، أو إحقاق الحقّ.
3- 486- ذکره العلامه رفع اللّه مقامه فی أوائل المطلب الرابع من کتاب کشف الحق و نهج الصدق ص 307 ط بیروت.

و كان له مدّع يقال له أبو عبيده عبد بنى علاج من ثقيف فأقدم معاويه على تكذيب ذلک الرجل مع أن زيادا ولد على فراشه و ادعى معاويه أن أبا سفيان زنى بوالده زياد و هى عند زوجها المذكور و إن زيادا من أبى سفيان انتهى.

«487»-(1)و قال العلامه الشيرازى فى نزهه القلوب،: أولاد الزنا نجب لأن الرجل يزنى بشهوته و نشاطه فيخرج الولد كاملا و ما يكون من الحلال فمن تصنع الرجل إلى المرأه و لهذا كان عمرو بن العاص و معاويه بن أبى سفيان من دهاه الناس ثم ساق الكلام فى بيان نسبهما على ما سيأتى من كتاب ربيع الأبرار ثم زاد على ذلک و قال و منهم زياد ابن أبيه و فيه يقول الشاعر:

ألا أبلغ معاويه بن حرب***مغلغله من الرجل اليمانى

أ تغضب أن يقال أبوک عف***و ترضى أن يكون أبوک زان

«488»-(2)كِتَابُ الْغَارَاتِ، لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ عَنْ يُوسُفَ بْنِ كُلَيْبٍ الْمَسْعُودِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ حَمَّادٍ الطَّائِيِّ عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ الْبَارِقِيِّ قَالَ: قَدِمَ عَقِيلٌ عَلَى عَلِيٍّ عليه السلام وَ هُوَ جَالِسٌ فِى صَحْنِ مَسْجِدِ الْكُوفَهِ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْکَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ رَحْمَهُ اللَّهِ قَالَ وَ عَلَيْکَ السَّلَامُ يَا أَبَا يَزِيدَ ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام فَقَالَ قُمْ وَ أَنْزِلْ عَمَّکَ فَذَهَبَ بِهِ وَ أَنْزَلَهُ وَ عَادَ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ اشْتَرِ لَهُ قَمِيصاً جَدِيداً وَ رِدَاءً جَدِيداً وَ إِزَاراً جَدِيداً وَ نَعْلًا جَدِيداً فَغَدَا عَلَى عَلِيٍّ عليه السلام فِى الثِّيَابِ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْکَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ وَ عَلَيْکَ السَّلَامُ يَا أَبَا يَزِيدَ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا أَرَاکَ أَصَبْتَ مِنَ الدُّنْيَا شَيْئاً إِلَّا هَذِهِ الْحَصْبَاءَ قَالَ يَا أَبَا يَزِيدَ يَخْرُجُ عَطَائِى فَأُعْطِيکَاهُ فَارْتَحَلَ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام إِلَى مُعَاوِيَهَ فَلَمَّا سَمِعَ بِهِ مُعَاوِيَهُ نَصَبَ

1- 487- لم أظفر بكتاب نزهه القلوب بعد.
2- 488- الحديث مذكور تحت الرقم: 32 من تلخيص كتاب الغارات ص 65 ط 1. و رواه عنه ابن أبى الحديد فى شرح المختار: 29 من نهج البلاغه: ج 1، ص 157.

كَرَاسِيَّهُ وَ أَجْلَسَ جُلَسَاءَهُ فَوَرَدَ عَلَيْهِ فَأَمَرَ لَهُ بِمِائَهِ أَلْفِ دِرْهَمٍ فَقَبَضَهَا فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَهُ أَخْبِرْنِی عَنِ الْعَسْكَرَيْنِ قَالَ مَرَرْتُ بِعَسْكَرِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام فَإِذَا لَيْلٌ كَلَيْلِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ نَهَارٌ كَنَهَارِ النَّبِیِّ إِلَّا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَيْسَ فِی الْقَوْمِ وَ مَرَرْتُ بِعَسْكَرِكَ فَاسْتَقْبَلَنِی قَوْمٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ مِمَّنْ نَفَرَ بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَيْلَهَ الْعَقَبَهِ فَقَالَ مَنْ هَذَا الَّذِی عَنْ يَمِينِكَ يَا مُعَاوِيَهُ قَالَ هَذَا عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ قَالَ هَذَا الَّذِی اخْتَصَمَ فِيهِ سِتَّهُ نَفَرٍ فَغَلَبَ عَلَيْهِ جَزَّارُهَا فَمَنِ الْآخَرُ قَالَ الضَّحَّاكُ بْنُ قَيْسٍ الْفِهْرِیُّ قَالَ أَمَا وَ اللَّهِ لَقَدْ كَانَ أَبُوهُ جَيِّدَ الْأَخْذِ خَسِيسَ النَّفْسِ فَمَنْ هَذَا الْآخَرُ قَالَ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِیُّ قَالَ هَذَا ابْنُ الْمَرَاقَهِ فَلَمَّا رَأَى مُعَاوِيَهُ أَنَّهُ قَدْ أَغْضَبَ جُلَسَاءَهُ قَالَ يَا أَبَا يَزِيدَ مَا تَقُولُ فِیَّ قَالَ دَعْ عَنْكَ قَالَ لَتَقُولَنَّ قَالَ أَ تَعْرِفُ حَمَامَهَ قَالَ وَ مَنْ حَمَامَهُ قَالَ أَخْبَرْتُكَ وَ مَضَى عَقِيلٌ فَأَرْسَلَ مُعَاوِيَهُ إِلَى النَّسَّابَهِ فَقَالَ أَخْبِرْنِی مَنْ حَمَامَهُ قَالَ أَعْطِنِی الْأَمَانَ عَلَى نَفْسِی وَ أَهْلِی فَأَعْطَاهُ قَالَ حَمَامَهُ جَدَّتُكَ وَ كَانَتْ بَغِيَّهً فِی الْجَاهِلِيَّهِ لَهَا رَايَهٌ تُؤْتَى.

قال الشيخ: قال أبو بكر بن زبين (1)هی أم أم أبی سفيان.

«489»-(2)و قال ابن أبی الحديد فی شرح نهج البلاغه: معاويه هو أبو عبد الرحمن معاويه بن أبی سفيان صخر بن حرب بن أميه بن عبد شمس بن عبد مناف و أمه هند بنت عتبه بن ربيعه بن عبد شمس بن عبد مناف و أبو سفيان هو الذی قاد قريشا فی حروبها إلى النبی صلی الله علیه و آله و كانت هند

1- 1 كذا فی الأصل و لعلّ الصواب: الزبير بن أبی بكر.
2- 489- رواه ابن أبی الحديد فی شرحه على المختار: 25 من نهج البلاغه: ج 1، ص 270 ط الحديث ببيروت. و ما رواه عن كتاب ربيع الابرار موجود فيه فی «باب القرابات و الأنساب» منه فی ج 3 و رواه عنه العلامه الامينی فی الغدير: ج 1، ص 170.

تذکر فی مکه بفجور و عهر.

و قال الزمخشری فی کتاب ربیع الأبرار،: کان معاویه یعزی إلی أربعه إلی مسافر بن أبی عمرو و إلی عماره بن الولید بن المغیره و إلی العباس بن عبد المطلب و إلی الصباح مغن کان لعماره بن الولید قال و کان أبو سفیان دمیما قصیرا و کان الصباح عسیفا لأبی سفیان شابا وسیما فدعته هند إلی نفسها فغشیها و قالوا إن عتبه بن أبی سفیان من الصباح أیضا و قالوا إنها کرهت أن تضعه فی منزلها فخرجت إلی أجیاد فوضعته هناک و فی هذا المعنی یقول حسان أیام المهاجاه بین المسلمین و المشرکین فی حیاه رسول الله صلی الله علیه و آله قبل عام الفتح:

لمن الصبی بجانب البطحاء***فی الترب ملقی غیر ذی مهد

نجلت به بیضاء آنسه***من عبد شمس صلته الخد:

قال ابن أبی الحدید: و ولی معاویه اثنتین و أربعین سنه منها اثنتان و عشرون سنه ولی فیها إماره الشام مذ مات أخوه یزید بن أبی سفیان بعد خمس سنین من خلافه عمر إلی أن قتل أمیر المؤمنین علیه السلام فی سنه أربعین و منها عشرون سنه خلیفه إلی أن مات فی سنه ستین و کان أحد کُتَّاب رسول الله صلی الله علیه و آله و اختلف فی کتابته له کیف کانت فالذی علیه المحققون من أهل السیره أن الوحی کان یکتبه علی علیه السلام و زید بن ثابت و زید بن أرقم و إن حنظله بن الربیع و معاویه بن أبی سفیان کانا یکتبان له إلی الملوک و إلی رؤساء القبائل و یکتبان حوائجه بین یدیه و یکتبان ما یجبی من أموال الصدقات ما یقسم له فی أربابها و کان معاویه علی أس الدهر مبغضا لعلی علیه السلام شدید الانحراف عنه و کیف لا یبغضه و قد قتل أخاه حنظله یوم بدر و خاله الولید بن عتبه و شرک عمه حمزه فی جده و هو عتبه أو فی عمه و هو شیبه علی اختلاف الروایه و قتل من بنی عمه من بنی عبد شمس نفرا کثیرا من أعیانهم و أماثلهم ثم

جاءت الطامه الكبرى واقعه عثمان فنسبها كلها إليه بشبهه إمساكه عنه و انضواء كثير من قتلته إليه فتأكدت البغضه و ثارت الأحقاد و تذكرت تلك التراث الأولى حتى أفضى الأمر إلى ما أفضى إليه و قد كان معاويه مع عظم قدر على عليه السلام فى النفوس و اعتراف العرب بشجاعته و أنه البطل الذى لا يقام له يتهدده و عثمان بعد حى بالحرب و المنابذه و يراسله من الشام رسائل خشنه ثم قال و معاويه مطعون فى دينه عند شيوخنا يرمى بالزندقه و قد ذكرنا فى نقض السفيانيه على شيخنا أبى عثمان الجاحظ ما رواه أصحابنا فى كتبهم الكلاميه عنه من الإلحاد و التعرض لرسول الله صلى الله عليه و آله و ما تظاهر به من الجبر و الإرجاء و لو لم يكن شى ء من ذلک لكان فى محاربته الإمام ما يكفى فى فساد حاله لا سيما على قواعد أصحابنا و كونهم بالكبيره الواحده يقطعون على المصير إلى النار و الخلود فيها إن لم يكفرها التوبه و قال فى موضع آخر معاويه عند أصحابنا مطعون فى دينه منسوب إلى الإلحاد قد طعن فيه شيخنا أبو عبد الله البصرى فى كتاب نقض السفيانيه على الجاحظ و روى عنه أخبارا تدل على ذلک.

«490»-(1)رَوَى ذَلِکَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِی طَاهِرٍ فِی کِتَابِ أَخْبَارِ الْمُلُوکِ أَنَّ مُعَاوِيَةَ سَمِعَ الْمُؤَذِّنَ يَقُولُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَقَالَهَا فَقَالَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ لِلَّهِ أَبُوکَ يَا ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ لَقَدْ کُنْتَ عَالِی الْهِمَّهِ مَا رَضِيتَ لِنَفْسِکَ إِلَّا أَنْ تَقْرِنَ اسْمَکَ بِاسْمِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

«491»-(2)قَالَ وَ رَوَى نَصْرُ بْنُ مُزَاحِمٍ عَنِ الْحَکَمِ بْنِ ظُهَيْرٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنِ

1- 490- ما وصلنى بعد خبر عن كتاب أخبار الملوک.
2- 491- الحديث موجود فى أوائل الجزء الرابع من كتاب صفّين ص 216 ط الحديث بمصر. و تقدم تحت الرقم: 461 ص 565 ط 1، نقل المصنّف الحديث مباشره عن كتاب صفّين.

الْحَسَنِ قَالَ وَ حَدَّثَنَا الْحَكَمُ أَيْضاً عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِی النَّجُودِ عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِذَا رَأَيْتُمْ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِی سُفْيَانَ يَخْطُبُ عَلَی مِنْبَرِی فَاضْرِبُوا عُنُقَهُ فَقَالَ الْحَسَنُ فَوَ اللَّهِ مَا فَعَلُوا وَ لَا أَفْلَحُوا.

«492»-(1)وَ رَوَی أَيْضاً فِی مَوْضِعٍ آخَرَ مِنْ تَارِيخِ مُحَمَّدِ بْنِ جَرِيرٍ الطَّبَرِیِّ أَنَّهُ قَالَ: فِی هَذِهِ السَّنَهِ [284] عَزَمَ الْمُعْتَضِدُ عَلَی لَعْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِی سُفْيَانَ عَلَی الْمَنَابِرِ وَ أَمَرَ بِإِنْشَاءِ كِتَابٍ يُقْرَأُ عَلَی النَّاسِ فَخَوَّفَهُ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمَانَ اضْطِرَابَ الْعَامَّهِ وَ أَنَّهُ لَا يَأْمَنُ أَنْ تَكُونَ فِتْنَهٌ فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهِ فَكَانَ أَوَّلُ شَیْ ءٍ بَدَأَ بِهِ الْمُعْتَضِدُ مِنْ ذَلِكَ التَّقْدِيمَ إِلَی الْعَامَّهِ بِلُزُومِ أَعْمَالِهِمْ وَ تَرْكِ الِاجْتِمَاعِ وَ الْعَصَبِيَّهِ وَ الشَّهَادَاتِ عِنْدَ السُّلْطَانِ إِلَّا أَنْ يُسْأَلُوا (2)وَ مَنَعَ الْقُصَّاصَ عَنِ الْقُعُودِ عَلَی الطُّرُقَاتِ وَ أَنْشِئَ هَذَا الْكِتَابُ وَ عُمِلَتْ مِنْهُ نُسَخٌ قُرِئَتْ بِالْجَانِبَيْنِ مِنْ مَدِينَهِ السَّلَامِ فِی الْأَرْبَاعِ وَ الْمَحَالِّ وَ الْأَسْوَاقِ فِی يَوْمِ الْأَرْبِعَاءِ لِسِتٍّ بَقِينَ مِنْهَا وَ مُنِعَ الْقُصَّاصُ مِنَ الْقُعُودِ فِی الْجَانِبَيْنِ وَ مُنِعَ أَهْلُ الْحِلَقِ فِی الْفُتْيَا أَوْ غَيْرُهُمْ مِنَ الْقُعُودِ فِی الْمَسْجِدَيْنِ

1- 492- رواه الطبریّ فی حوادث: سنه: 284 من تاريخ الأمم و الملوک: ج 10، ص 55 ط الحديث ببيروت. و رواه عنه ابن أبی الحديد فی شرح المختار: 27 من باب الكتب من نهج البلاغه: ج 4 ص 593 ط الحديث ببيروت. و بما أن الكتاب كان فی قدح معاويه خاصّه و بنی أميّه عامه لم يسقه ابن كثير حرفيا بل اكتفی بالإشاره إليه فی حوادث سنه: 284 من كتاب البدايه و النهايه: ج 6 ص 76 ط بيروت.
2- 2 و مثله فی شرح ابن أبی الحديد؛ و فی تاريخ الطبریّ: «و ترک الاجتماع و القضيه و الشهادات عند السلطان ...». و ما وضعناه بين المعقوفين مأخوذ منه و من شرح ابن أبی الحديد، غير أن ما ساقه المصنّف هنا أكثريا بحسب اللفظ أقرب إلی ما فی شرح نهج البلاغه منه إلی ما فی تاريخ الطبریّ.

وَ نُودِیَ فِی الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ بِنَهْیِ النَّاسِ عَنِ الِاجْتِمَاعِ عَلَی قَاصٍّ أَوْ غَیْرِهِ وَ مُنِعَ الْقُصَّاصُ وَ أَهْلُ الْحِلَقِ مِنَ الْقُعُودِ وَ نُودِیَ إِنَّ الذِّمَّةَ قَدْ بَرِئَتْ مِمَّنِ اجْتَمَعَ مِنَ النَّاسِ فِی مُنَاظَرَهٍ وَ جَدَلٍ وَ تَقَدَّمَ إِلَی الشُّرَّابِ الَّذِینَ یُسْقَوْنَ الْمَاءَ فِی الْجَامِعَیْنِ أَنْ لَا یَتَرَحَّمُوا عَلَی مُعَاوِیَهَ وَ لَا یَذْکُرُوهُ بِخَیْرٍ وَ کَانَتْ عَادَتُهُمْ جَارِیَهً بِالتَّرَحُّمِ وَ تَحَدَّثَ النَّاسُ أَنَّ الْکِتَابَ الَّذِی قَدْ أَمَرَ الْمُعْتَضِدُ بِإِنْشَائِهِ بِلَعْنِ مُعَاوِیَهَ یُقْرَأُ بَعْدَ صَلَاهِ الْجُمُعَهِ عَلَی الْمِنْبَرِ فَلَمَّا صَلَّی النَّاسُ الْجُمُعَهَ بَادَرُوا إِلَی الْمَقْصُورَهِ لِیَسْمَعُوا قِرَاءَهَ الْکِتَابِ فَلَمْ یُقْرَأْ وَ قِیلَ (1) إِنَّ عُبَیْدَ اللَّهِ بْنَ سُلَیْمَانَ صَرَفَهُ عَنْ قِرَاءَتِهِ وَ إِنَّهُ أَحْضَرَ یُوسُفَ بْنَ

1- 1 من قوله: «و قیل: إن عبید اللّه بن سلیمان صرفه عن قراءته- إلی قوله: - فأمسک المعتضد فلم یرد إلیه جوابا و لم یأمر بعد ذلک فی الکتاب بشی ء» ذکره الطبریّ فی خاتمه الکتاب، و أمّا ابن أبی الحدید فذکره مثل ما ذکره المصنّف هاهنا. ثمّ إن الطبریّ ذکر قبل الکتاب بعد قوله: «فلما صلی الناس الجمعه بادروا إلی المقصوره لیسمعوا قراءه الکتاب فلم یقرأ» ما نصه: فذکر أن المعتضد أمر بإخراج الکتاب الذی کان المأمون أمر بإنشائه بلعن معاویه؛ فأخرج له من الدیوان فأخذ من جوامعه نسخه هذا الکتاب، و ذکر أنّها نسخه الکتاب الذی أنشئ للمعتضد بالله: بسم اللّه الرحمن الرحیم، الحمد لله العلی العظیم، الحلیم الحکیم، العزیز الرحیم، المتفرد بالوحدانیه، الباهر بقدرته الخالق بمشیئته و حکمته، الذی یعلم سوابق [أسرار «خ»] الصدور؛ و ضمائر القلوب، لا یخفی علیه خافیه و لا یعزب عنه مثقال ذره فی السماوات العلی و لا فی الأرضین السفلی قد أحاط بکل شی ء علما و أحصی کل شی ء عددا، و ضرب [و جعل «خ»] لکل شی ء أمدا، و هو العلیم الخبیر. و الحمد لله الذی برأ خلقه لعبادته، و خلق عباده لمعرفته، علی سابق علمه فی طاعه مطیعهم و ماضی أمره فی عصیان عاصیهم، فبین لهم ما یأتون و ما یتقون، و نهج لهم سبل النجاه؛ و حذرهم مسالک الهلکه، و ظاهر علیهم الحجه و قدم إلیهم المعذره، و اختار لهم دینه الذی ارتضی لهم و أکرمهم به، و جعل المعتصمین بحبله و المتمسکین بعروته أولیاءه و أهل طاعته، و المعاندین عنه و المخالفین له أعداءه و أهل معصیته، لیهلک من هلک عن بینه و یحیی من حی عن بینه و إن اللّه لسمیع علیم. و الحمد لله الذی اصطفی محمّدا رسوله من جمیع بریته و اختاره لرسالته و ابتعثه بالهدی و الدین المرتضی إلی عباده أجمعین، و أنزل علیه الکتاب المبین المستبین، و تأذن له بالنصر و التمکین،

و أيده بالعز و البرهان المتين فاهتدى به من اهتدى، و استنقذ به من استجاب له من العمى و أضل من أدبر و تولى حتّى أظهر اللّه أمره و أعز نصره و قهر من خالفه، و أنجز له ما وعده، و ختم به رسله [رسالته «خ»] و قبضه مؤديا لأمره مبلغا لرسالته ناصحا لامته، مرضيا مهتديا إلى أكرم مآب المنقلبين و أعلى منازل أنبيائه المرسلين و عباده الفائزين، فصلّى اللّه عليه أفضل صلاه و أتمها و أجلها و أعظمها و أزكاها و أطهرها و على آله الطيبين. و الحمد لله الذى جعل أمير المؤمنين و سلفه الراشدين المهتدين ورثه خاتم النبيين و سيّد المرسلين و القائمين و المقومين لعباده المؤمنين و المستحفظين ودائع الحكمه و مواريث النبوّه، و المستخلفين فى الأمه، و المنصورين بالعز و المنعه و التأييد و الغلبه حتّى يظهر اللّه دينه على الدين كله و لو كره المشركون. و قد انتهى إلى أمير المؤمنين ما عليه جماعه من العامّه من شبهه قد دخلتهم فى أديانهم و فساد قد لحقهم فى معتقدهم .. أقول: جميع ما ذكره المعتضد فى مقدّمه كتابه حقّ غير هذا الذيل الذى ذكره حول سلفه فإن كله باطل و بعض سلفه كالمنصور و الرشيد و المتوكل لم يكونوا أقل ضلاله من معاويه بل بعضهم كان أعتى و أطغى منه، و من أراد أن يعرف شيئا يسيرا من تورط هؤلاء فى الطغيان فعليه بكتاب أنساب الأشراف.

يَعْقُوبَ الْقَاضِیَ وَ أَمَرَهُ أَنْ يَعْمَلَ الْحِيلَةَ فِی إِبْطَالِ مَا عَزَمَ الْمُعْتَضِدُ عَلَيْهِ فَمَضَی يُوسُفُ فَكَلَّمَ الْمُعْتَضِدَ فِی ذَلِكَ وَ قَالَ لَهُ إِنِّی أَخَافُ أَنْ تَضْطَرِبَ الْعَامَّةُ وَ يَكُونَ مِنْهَا عِنْدَ سَمَاعِهَا هَذَا الْكِتَابَ حَرَكَةٌ فَقَالَ إِنْ تَحَرَّكَتِ الْعَامَّةُ أَوْ نَطَقَتْ وَضَعْتُ السَّيْفَ فِيهَا فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَمَا تَصْنَعُ بِالطَّالِبِيِّينَ الَّذِينَ يَخْرُجُونَ فِی كُلِّ نَاحِيَةٍ وَ يَمِيلُ إِلَيْهِمْ خَلْقٌ كَثِيرٌ لِقَرَابَتِهِمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ وَ مَا فِی هَذَا الْكِتَابِ مِنْ إِطْرَائِهِمْ أَوْ كَمَا قَالَ وَ إِذَا سَمِعَ النَّاسُ هَذَا كَانُوا إِلَيْهِمْ أَمْيَلَ وَ كَانُوا هُمْ أَبْسَطَ أَلْسِنَةً وَ أَثْبَتَ حُجَّةً مِنْهُمُ الْيَوْمَ فَأَمْسَكَ الْمُعْتَضِدُ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ جَوَاباً وَ لَمْ يَأْمُرْ بَعْدَ ذَلِكَ فِی الْكِتَابِ بِشَیْ ءٍ وَ كَانَ مِنْ جُمْلَهِ الْكِتَابِ بَعْدَ أَنْ قَدَّمَ حَمْدَ اللَّهِ وَ الثَّنَاءَ عَلَيْهِ وَ الصَّلَاهَ عَلَی رَسُولِهِ صلی الله علیه و آله أَمَّا بَعْدُ فَقَدِ انْتَهَی إِلَی أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مَا عَلَيْهِ جَمَاعَهُ الْعَامَّهِ مِنْ شُبْهَهٍ قَدْ دَخَلَتْهُمْ فِی أَدْيَانِهِمْ وَ فَسَادٍ قَدْ لَحِقَهُمْ فِی مُعْتَقَدِهِمْ وَ عَصَبِيَّهٍ قَدْ غَلَبَتْ عَلَيْهَا أَهْوَاؤُهُمْ وَ نَطَقَتْ بِهَا أَلْسِنَتُهُمْ عَلَی غَيْرِ مَعْرِفَهٍ وَ لَا رَوِيَّهٍ قَدْ قَلَّدُوا فِيهَا قَادَهَ الضَّلَالَهِ بِلَا بَيِّنَهٍ وَ لَا بَصِيرَهٍ وَ خَالَفُوا السُّنَنَ الْمُتَّبَعَهَ إِلَی الْأَهْوَاءِ الْمُبْتَدَعَهِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَواهُ بِغَيْرِ هُدیً مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِی الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ خُرُوجاً عَنِ الْجَمَاعَهِ وَ مُسَارَعَهً

إِلَى الْفِتْنَهِ وَ إِيثَاراً لِلْفُرْقَهِ وَ تَشْتِيتاً لِلْكَلِمَهِ وَ إِظْهَاراً لِمُوَالاهِ مَنْ قَطَعَ اللَّهُ عَنْهُ الْمُوَالاهَ وَ بَتَرَ مِنْهُ الْعِصْمَهَ وَ أَخْرَجَهُ مِنَ الْمِلَّهِ وَ أَوْجَبَ عَلَيْهِ اللَّعْنَهَ وَ تَعْظِيماً لِمَنْ صَغَّرَ اللَّهُ حَقَّهُ وَ أَوْهَنَ أَمْرَهُ وَ أَضْعَفَ رُكْنَهُ مِنْ بَنِى أُمَيَّهَ الشَّجَرَهِ الْمَلْعُونَهِ وَ مُخَالَفَهً لِمَنِ اسْتَنْقَذَهُمُ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْهَلَكَهِ وَ أَسْبَغَ عَلَيْهِمْ بِهِ النِّعْمَهَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ الْبَرَكَهِ وَ الرَّحْمَهِ وَ اللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشاءُ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ فَأَعْظَمَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا انْتَهَى إِلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ وَ رَأَى تَرْكَ إِنْكَارِهِ حَرَجاً عَلَيْهِ فِى الدِّينِ وَ فَسَاداً لِمَنْ قَلَّدَهُ اللَّهُ أَمْرَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَ إِهْمَالًا لِمَا أَوْجَبَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ تَقْوِيمِ الْمُخَالِفِينَ وَ تَبْصِيرِ الْجَاهِلِينَ وَ إِقَامَهِ الْحُجَّهِ عَلَى الشَّاكِّينَ وَ بَسْطِ الْيَدِ عَنِ الْمُعَانِدِينَ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يُخْبِرُكُمْ مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لَمَّا ابْتَعَثَ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله بِدِينِهِ وَ أَمَرَهُ أَنْ يَصْدَعَ بِأَمْرِهِ بَدَأَ بِأَهْلِهِ وَ عَشِيرَتِهِ فَدَعَاهُمْ إِلَى رَبِّهِ وَ أَنْذَرَهُمْ وَ بَشَّرَهُمْ وَ نَصَحَ لَهُمْ وَ أَرْشَدَهُمْ وَ كَانَ مَنِ اسْتَجَابَ لَهُ وَ صَدَّقَ قَوْلَهُ وَ اتَّبَعَ أَمْرَهُ نَفَرٌ يَسِيرٌ مِنْ بَنِى أَبِيهِ (1)مِنْ بَيْنِ مُؤْمِنٍ بِمَا أَتَى بِهِ مِنْ رَبِّهِ وَ نَاصِرٍ لِكَلِمَتِهِ وَ إِنْ لَمْ يَتَّبِعْ دِينَهُ إِعْزَازاً لَهُ وَ إِشْفَاقاً عَلَيْهِ فَمُؤْمِنُهُمْ مُجَاهِدٌ بِبَصِيرَتِهِ وَ كَافِرُهُمْ مُجَاهِدٌ بِنُصْرَتِهِ وَ حَمِيَّتِهِ يَدْفَعُونَ مَنْ نَابَذَهُ وَ يَقْهَرُونَ مَنْ عَابَهُ وَ عَانَدَهُ وَ يَتَوَثَّقُونَ لَهُ مِمَّنْ كَانَفَهُ وَ عَاضَدَهُ وَ يُبَايِعُونَ لَهُ مَنْ سَمِحَ لَهُ بِنُصْرَتِهِ وَ يَتَجَسَّسُونَ أَخْبَارَ أَعْدَائِهِ وَ يَكِيدُونَ لَهُ بِظَهْرِ الْغَيْبِ كَمَا يَكِيدُونَ لَهُ بِرَأْيِ الْعَيْنِ حَتَّى بَلَغَ الْمَدَى وَ حَانَ وَقْتُ الِاهْتِدَاءِ فَدَخَلُوا فِى دِينِ اللَّهِ وَ طَاعَتِهِ وَ تَصْدِيقِ رَسُولِهِ وَ الْإِيمَانِ بِهِ بِأَثْبَتِ بَصِيرَهٍ وَ أَحْسَنِ هُدًى وَ رَغْبَهٍ فَجَعَلَهُمُ اللَّهُ أَهْلَ بَيْتِ الرَّحْمَهِ أَهْلَ بَيْتِهِ الَّذِينَ أَذْهَبَ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَ طَهَّرَهُمْ تَطْهِيراً مَعْدِنَ الْحِكْمَهِ وَ وَرَثَهَ النُّبُوَّهِ وَ مَوْضِعَ الْخِلَافَهِ أَوْجَبَ اللَّهُ لَهُمُ الْفَضِيلَهَ وَ أَلْزَمَ الْعِبَادَ لَهُمُ الطَّاعَهَ (2)

1- 1 كذا فى تاريخ الطبرىّ طبع الحديث ببيروت، و فى ط الحديث ببيروت من شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد: «نفير يسير ...» و فى ط الكمبانىّ من البحار: «امرؤ يسير ...».

2- هذا هو الصواب، و فى أصولى: «فجعلهم اللّه أهل بيت الرحمه و أهل بيت الدين [الذين «خ»] أذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا و معدن الحكمه ...». و معلوم أن بنى عبّاس من جدهم إلى المعتضد كاتب هذه الرساله لم يكونوا على هذه الأوصاف و كان جدهم العباس و ابنه حبر الأمه عبد اللّه لم يريا أنفسهم أهلا للخلافه و لا رآهم الناس أهلا لها، و لهذا قال العباس بعد وفاه النبىّ لعلى: هلم أبايعك ... و أيضا لم ير أبو بكر و عمر و

عثمان للعباس و بنيه سهما فى الخلافه. و أمّا أحفاد العباس بل و كثير من أبنائه فكانوا أهل لهو و تورط فى الشهوات و معدن الرجس و القسوه و التوغل فى ملاذ الدنيا و الركون إليها و قد بلغوا أقصى حدّ الظلم و العدوان، و سير إجمالى فى سيره المنصور و الرشيد و المتوكل يوضح ما أشرنا إليه كالشمس فى رائعه النهار!! أ هؤلاء أهل بيت الرحمه؟ فمن أهل بيت القسوه و الجفوه؟ أ هؤلاء أذهب اللّه عنهم الرجس؟ أ هؤلاء معدن الحكمه؟ فمن معدن الجهاله و السفاهه؟ أ هؤلاء ورثه النبوّه و موضع الخلافه؟ فمن ورثه الطغيان و الالحاد؟ و أى فضيله كانت فيهم غير النسب، و نسب عمه أبى لهب كان أقرب من نسبهم و لم يفده شيئا، و كيف ألزم اللّه طاعتهم على العباد و كانوا طغى العباد، و أظلم الظالمين و اللّه تعالى يقول: «لا يَنالُ عَهْدِى الظّالِمِينَ».

وَ كَانَ مِمَّنْ عَانَدَهُ وَ كَذَّبَهُ وَ حَارَبَهُ مِنْ عَشِيرَتِهِ الْعَدَدُ الْكَثِيرُ وَ السَّوَادُ الْأَعْظَمُ يَتَلَقَّوْنَهُ بِالصَّرَرِ وَ التَّثْرِيبِ وَ يَقْصِدُونَهُ بِالْأَذَى وَ التَّخْوِيفِ وَ يُنَابِذُونَهُ بِالْعَدَاوَهِ وَ يَنْصِبُونَ لَهُ الْمُحَارَبَهَ وَ يَصُدُّونَ عَنْ قَصْدِهِ وَ يَنَالُونَ بِالتَّعْذِيبِ مَنِ اتَّبَعَهُ وَ كَانَ أَشَدُّهُمْ فِی ذَلِکَ عَدَاوَهً وَ أَعْظَمُهُمْ لَهُ مُخَالَفَهً أَوَّلَهُمْ فِی کُلِّ حَرْبٍ وَ مُنَاصَبَهٍ وَ رَأْسَهُمْ فِی کُلِّ إِجْلَابٍ وَ فِتْنَهٍ لَا تُرْفَعُ عَنِ الْإِسْلَامِ رَایَهٌ إِلَّا کَانَ صَاحِبُهَا وَ قَائِدُهَا وَ رَئِیسُهَا أَبَا سُفْیَانَ بْنَ حَرْبٍ صَاحِبَ أُحُدٍ وَ الْخَنْدَقِ وَ غَیْرِهِمَا وَ أُشْیَاعَهُ مِنْ بَنِی أُمَیَّهَ الْمَلْعُونِینَ فِی کِتَابِ اللَّهِ ثُمَّ الْمَلْعُونِینَ عَلَی لِسَانِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی مَوَاطِنَ عِدَّهٍ لِسَابِقِ عِلْمِ اللَّهِ فِیهِمْ وَ مَاضِی حُکْمِهِ فِی أَمْرِهِمْ وَ کُفْرِهِمْ وَ نِفَاقِهِمْ فَلَمْ یَزَلْ لَعَنَهُ اللَّهُ یُحَارِبُ مُجَاهِداً وَ یُدَافِعُ مُکَایِداً وَ یَجْلِبُ مُنَابِذاً حَتَّی قَهَرَهُ السَّیْفُ وَ عَلَا أَمْرُ اللَّهِ وَ هُمْ کارِهُونَ فَتَعَوَّذَ بِالْإِسْلَامِ غَیْرَ مَنْطُوٍّ عَلَیْهِ وَ أَسَرَّ الْکُفْرَ غَیْرَ مُقْلِعٍ عَنْهُ فَقَبِلَهُ وَ قَبِلَ وُلْدُهُ عَلَی عِلْمٍ مِنْهُ بِحَالِهِ وَ حَالِهِمْ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَی کِتَاباً فِیمَا أَنْزَلَهُ عَلَی رَسُولِهِ یَذْکُرُ فِیهِ شَأْنَهُمْ (1) وَ هُوَ

1- 1 هذا هو الظاهر المذکور فی شرح ابن أبی الحدید، و فی أصلی من طبع الکمبانیّ من البحار: «ثم أنزل اللّه تعالی کتابا فیما أنزل اللّه علی رسوله فیهم شأنهم» و فی تاریخ الطبریّ: فمما لعنهم اللّه به علی لسان نبیه صلّی اللّه علیه و آله و سلم و أنزل به کتابا قوله: «وَ الشَّجَرَهَ الْمَلْعُونَهَ فِی الْقُرْآنِ وَ نُخَوِّفُهُمْ فَما یَزِیدُهُمْ إِلَّا طُغْیاناً کَبِیراً» [60/ الاسراء: 17] و لا اختلاف بین أحد انه أراد بها بنی أمیه. و منه قول الرسول علیه السلام: و قد رآه مقبلا علی حمار و معاویه یقود به و یزید ابنه یسوق به: لعن اللّه القائد و الراکب.

قَوْلُهُ وَ الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِی الْقُرْآنِ وَ لَا خِلَافَ بَیْنَ أَحَدٍ أَنَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَرَادَ بِهَا بَنِی أُمَیَّةَ وَ مِمَّا وَرَدَ مِنْ ذَلِکَ فِی السُّنَّهِ وَ رَوَاهُ ثِقَاتُ الْأُمَّهِ قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِیهِ وَ قَدْ رَآهُ مُقْبِلًا عَلَی حِمَارٍ وَ مُعَاوِیَهُ یَقُودُهُ وَ یَزِیدُ یَسُوقُهُ لَعَنَ اللَّهُ الرَّاکِبَ وَ الْقَائِدَ وَ السَّائِقَ وَ مِنْهُ مَا رَوَتْهُ الرُّوَاهُ عَنْهُ مِنْ قَوْلِهِ یَوْمَ بَیْعَهِ عُثْمَانَ تَلَقَّفُوهَا یَا بَنِی عَبْدِ شَمْسٍ تَلَقُّفَ الْکُرَهِ فَوَ اللَّهِ مَا مِنْ جَنَّهٍ وَ لَا نَارٍ وَ هَذَا کُفْرٌ صِرَاحٌ یَلْحَقُهُ اللَّعْنَهُ مِنَ اللَّهِ کَمَا لَحِقَتِ الَّذِینَ کَفَرُوا مِنْ بَنِی إِسْرَائِیلَ عَلی لِسانِ داوُدَ وَ عِیسَی ابْنِ مَرْیَمَ ذلِکَ بِما عَصَوْا وَ کانُوا یَعْتَدُونَ وَ مِنْهُ مَا یُرْوَی مِنْ وُقُوفِهِ عَلَی ثَنِیَّهِ أُحُدٍ بَعْدَ ذَهَابِ بَصَرِهِ وَ قَوْلِهِ لِقَائِدِهِ هُنَالِکَ دَمَیْنَا مُحَمَّداً وَ قَتَلْنَا أَصْحَابَهُ (1)وَ مِنْهَا الْکَلِمَهُ الَّتِی قَالَهَا لِلْعَبَّاسِ قَبْلَ الْفَتْحِ وَ قَدْ عُرِضَتْ عَلَیْهِ الْجُنُودُ لَقَدْ أَصْبَحَ مُلْکُ ابْنِ أَخِیکَ عَظِیماً فَقَالَ لَهُ الْعَبَّاسُ وَیْحَکَ إِنَّهُ لَیْسَ بِمُلْکٍ إِنَّهَا النُّبُوَّهُ وَ مِنْهُ قَوْلُهُ یَوْمَ الْفَتْحِ وَ قَدْ رَأَی بِلَالًا عَلَی ظَهْرِ الْکَعْبَهِ یُؤَذِّنُ وَ یَقُولُ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَقَدْ أَسْعَدَ اللَّهُ عُتْبَهَ بْنَ رَبِیعَهَ إِذْ لَمْ یَشْهَدْ هَذَا الْمَشْهَدَ

1- 1 کذا فی أصلی، و فی ط الحدیث ببیروت من شرح ابن أبی الحدید: «هاهنا رمینا محمّدا ...» و فی ط بیروت من تاریخ الطبریّ: «هاهنا ذببنا محمّدا و أصحابه ...».

وَ مِنْهَا الرُّؤْيَا الَّتِي رَآهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَوَجَمَ لَهَا قَالُوا فَمَا رُئِيَ بَعْدَهَا ضَاحِكاً رَأَى نَفَراً مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ يَنْزُونَ عَلَى مِنْبَرِهِ نَزْوَ الْقِرَدَةِ (1)وَ مِنْهَا طَرْدُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الْحَكَمَ بْنَ أَبِي الْعَاصِ لِمُحَاكَاتِهِ إِيَّاهُ فِي مِشْيَتِهِ وَ أَلْحَقَهُ اللَّهُ بِدَعْوَةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله آفَةً بَاقِيَةً حِينَ الْتَفَتَ إِلَيْهِ فَرَآهُ يَتَخَلَّجُ يَحْكِيهِ فَقَالَ كُنْ كَمَا أَنْتَ فَبَقِيَ عَلَى ذَلِكَ سَائِرَ عُمُرِهِ هَذَا إِلَى مَا كَانَ مِنْ مَرْوَانَ ابْنِهِ وَ افْتِتَاحِهِ أَوَّلَ فِتْنَةٍ كَانَتْ فِي الْإِسْلَامِ وَ احْتِقَابِهِ كُلَّ دَمٍ حَرَامٍ سُفِكَ فِيهَا أَوْ أُرِيقَ بَعْدَهَا (2)وَ مِنْهَا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى نَبِيِّهِ صلى الله عليه و آله لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ قَالُوا مُلْكُ بَنِي أُمَيَّةَ (3)وَ مِنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله دَعَا مُعَاوِيَةَ لِيَكْتُبَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَدَافَعَ بِأَمْرِهِ وَ اعْتَلَّ بِطَعَامِهِ فَقَالَ صلى الله عليه و آله لَا أَشْبَعَ اللَّهُ بَطْنَهُ فَبَقِيَ لَا يَشْبَعُ وَ يَقُولُ وَ اللَّهِ مَا أَتْرُكُ الطَّعَامَ شِبَعاً وَ لَكِنْ إِعْيَاءً وَ مِنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ يَطْلُعُ مِنْ هَذَا الْفَجِّ رَجُلٌ مِنْ أُمَّتِي يَحْشُرُ عَلَى غَيْرِ مِلَّتِي فَطَلَعَ مُعَاوِيَةُ وَ مِنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ إِذَا رَأَيْتُمْ مُعَاوِيَةَ عَلَى مِنْبَرِي فَاقْتُلُوهُ

1- 1 و مثله فى شرح ابن أبى الحديد: و ينزون- على زنه يدعون-: يثبون و يعلون عليه. و فى تاريخ الطبرىّ: و منه الرؤيا التى رآها النبىّ صلّى اللّه عليه و سلم فوجم لها فما رئى ضاحكا بعدها فأنزل اللّه: وَ ما جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْناكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ [وَ]الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ [60/ الاسراء: 17].

2- 2 هذا هو الصواب كما فى تاريخ الطبرىّ و شرح ابن أبى الحديد. و الاحتقاب: الارتكاب. و فى ط الكمبانىّ من البحار: «احتقانه».

3- 3 و مثله فى شرح ابن أبى الحديد على نهج البلاغه، و فى تاريخ الطبرىّ: «و منه ما أنزل اللّه على نبيه فى سوره القدر: «لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ» من ملك بنى أميّه.

وَ مِنْهَا الْحَدِيثُ الْمَشْهُورُ الْمَرْفُوعُ أَنَّهُ صلى الله عليه و آله قَالَ إِنَّ مُعَاوِيَةَ فِي تَابُوتٍ مِنْ نَارٍ فِي أَسْفَلِ دَرْكٍ مِنْ جَهَنَّمَ يُنَادِي يَا حَنَّانُ يَا مَنَّانُ فَيُقَالُ لَهُ الْآنَ وَ قَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَ كُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ وَ مِنْهَا انْتِزَاؤُهُ بِالْمُحَارَبَةِ لِأَفْضَلِ الْمُسْلِمِينَ فِي الْإِسْلَامِ مَكَاناً وَ أَقْدَمِهِمْ إِلَيْهِ سَبْقاً وَ أَحْسَنِهِمْ فِيهِ أَثَراً وَ ذِكْراً عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ يُنَازِعُهُ حَقَّهُ بِبَاطِلِهِ وَ يُجَاهِدُ أَنْصَارَهُ بِضُلَّالِهِ وَ أَعْوَانِهِ وَ يُحَاوِلُ مَا لَمْ يَزَلْ هُوَ وَ أَبُوهُ يُحَاوِلَانِهِ مِنْ إِطْفَاءِ نُورِ اللَّهِ وَ جُحُودِ دِينِهِ وَ يَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَ لَوْ كَرِهَ الْكافِرُونَ (1) يَسْتَهْوِي أَهْلَ الْجَهَالَةِ وَ يُمَوِّهُ لِأَهْلِ الْغَبَاوَةِ بِمَكْرِهِ وَ بَغْيِهِ الذين [اللَّذَيْنِ] قَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الْخَبَرَ عَنْهُمَا فَقَالَ لِعَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ تَقْتُلُكَ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ وَ يَدْعُونَكَ إِلَى النَّارِ مُؤْثِراً لِلْعَاجِلَةِ كَافِراً بِالْآجِلَةِ خَارِجاً مِنْ طَرِيقَةِ الْإِسْلَامِ (2) مُسْتَحِلًّا لِلدَّمِ الْحَرَامِ حَتَّى سُفِكَ فِي فِتْنَتِهِ وَ عَلَى سَبِيلِ غَوَايَتِهِ وَ ضَلَالَتِهِ دِمَاءٌ مَا لَا يُحْصَى عَدَدُهُ مِنْ خِيَارِ الْمُسْلِمِينَ الذَّابِّينَ عَنْ دِينِ اللَّهِ وَ النَّاصِرِينَ لِحَقِّهِ مُجَاهِداً فِي عَدَاوَةِ اللَّهِ مُجْتَهِداً فِي أَنْ يُعْصَى اللَّهُ فَلَا يُطَاعَ وَ تَبْطُلَ أَحْكَامُهُ فَلَا تُقَامَ وَ يُخَالَفَ دِينُهُ فَلَا يُدَانَ وَ أَنْ تَعْلُوَ كَلِمَةُ الضَّلَالِ وَ تَرْتَفِعَ دَعْوَةُ الْبَاطِلِ وَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيا وَ دِينُهُ الْمَنْصُورُ وَ حُكْمُهُ النَّافِذُ وَ أَمْرُهُ الْغَالِبُ وَ كَيْدُ مَنْ عَادَاهُ وَ جَادَّهُ الْمَغْلُوبُ الدَّاحِضُ حَتَّى احْتَمَلَ أَوْزَارَ تِلْكَ الْحُرُوبِ وَ مَا اتَّبَعَهَا وَ تَطَوَّقَ تِلْكَ الدِّمَاءَ وَ مَا سُفِكَ بَعْدَهَا وَ سَنَّ سُنَنَ الْفَسَادِ الَّتِي عَلَيْهِ إِثْمُهَا وَ إِثْمُ مَنْ عَمِلَ بِهَا وَ أَبَاحَ الْمَحَارِمَ لِمَنِ ارْتَكَبَهَا وَ مَنَعَ الْحُقُوقَ أَهْلَهَا وَ غَرَّتْهُ الْآمَالُ وَ اسْتَدْرَجَهُ الْإِمْهَالُ وَ كَانَ مِمَّا أَوْجَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِهِ اللَّعْنَةَ قَتْلُهُ مَنْ قَتَلَ صَبْراً (3) مِنْ خِيَارِ

1- 1 هذا هو الصواب المذكور فى شرح ابن أبى الحديد، و هى الآيه: 32 من سوره التوبه: 9 و فى ط الكمبانىّ من البحار و تاريخ الطبرىّ: «وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ».

2- 2 كذا فى طبع الكمبانىّ من كتاب البحار، و فى تاريخ الطبرىّ و شرح ابن أبى الحديد «خارجا من ربقه الإسلام ...».

3- 3 و مثله فى شرح ابن أبى الحديد على نهج البلاغه، و فى تاريخ الطبرىّ: «ثم ممّا أوجب اللّه له به اللعنه قتله من قتل صبرا من خيار الصحابه و التابعين و أهل الفضل و الديانه، مثل عمرو بن الحمق و حجر بن عدى فيمن قتل [من] أمثالهم فى أن تكون له العزه و الملك و الغلبه، و لله العزه و الملك و القدره، و اللّه عزّ و جلّ يقول: وَ مَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً

فَجَزاؤُهُ جَهَنَّمُ خالِداً فِيها وَ غَضِبَ اللّهُ عَلَيْهِ وَ لَعَنَهُ وَ أَعَدَّ لَهُ عَذاباً عَظِيماً [93/ النساء: 4].

الصَّحَابَهِ وَ التَّابِعِينَ وَ أَهْلِ الْفَضْلِ وَ الدِّينِ مِثْلِ عَمْرِو بْنِ الْحَمِقِ الْخُزَاعِيِّ وَ حُجْرِ بْنِ عَدِيٍّ الْكِنْدِيِّ فِيمَنْ قَتَلَ مِنْ أَمْثَالِهِمْ عَلَى أَنْ يَكُونَ لَهُ الْعِزَّهُ وَ الْمُلْكُ وَ الْغَلَبَهُ ثُمَّ ادَّعَاؤُهُ زِيَادَ بْنَ سُمَيَّهَ أَخاً وَ نِسْبَتُهُ إِيَّاهُ إِلَى أَبِيهِ وَ اللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ ادْعُوهُمْ لِآبائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَ رَسُولُهُ يَقُولُ مَلْعُونٌ مَنِ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ أَوِ انْتَمَى إِلَى غَيْرِ مَوَالِيهِ (1)وَ قَالَ الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَ لِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ فَخَالَفَ حُكْمَ اللَّهِ تَعَالَى وَ رَسُولِهِ جِهَاراً وَ جَعَلَ الْوَلَدَ لِغَيْرِ الْفِرَاشِ وَ الْحَجَرَ لِغَيْرِ الْعَاهِرِ فَأَحَلَّ بِهَذِهِ الدَّعْوَهِ مِنْ مَحَارِمِ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ فِى أُمِّ حَبِيبَهَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ وَ فِى غَيْرِهَا مِنَ النِّسَاءِ مِنْ شُعُورٍ وَ وُجُوهٍ قَدْ حَرَّمَهَا اللَّهُ وَ أَثْبَتَ بِهَا مِنْ قُرْبِىٍّ قَدْ أَبْعَدَهَا اللَّهُ مَا لَمْ يَدْخُلِ الدِّينَ خَلَلٌ مِثْلُهُ وَ لَمْ يَنَلِ الْإِسْلَامُ تَبْدِيلًا يُشْبِهُهُ وَ مِنْ ذَلِكَ إِيثَارُهُ لِخِلَافَهِ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ ابْنَهُ يَزِيدَ السَّكِّيرَ الْخِمِّيرَ صَاحِبَ الدِّيَكَهِ وَ الْفُهُودِ وَ الْقِرَدَهِ وَ أَخْذُ الْبَيْعَهِ لَهُ عَلَى خِيَارِ الْمُسْلِمِينَ بِالْقَهْرِ وَ السَّطْوَهِ وَ التَّوَعُّدِ وَ الْإِخَافَهِ وَ التَّهْدِيدِ وَ الرَّهْبَهِ وَ هُوَ يَعْلَمُ سَفَهَهُ وَ يَطَّلِعُ عَلَى رَهْقِهِ وَ خُبْثِهِ وَ يُعَايِنُ سَكَرَاتِهِ وَ فَعَلَاتِهِ وَ فُجُورَهُ وَ كُفْرَهُ فَلَمَّا تَمَكَّنَ قَاتَلَهُ اللَّهُ فِيمَا تَمَكَّنَ مِنْهُ طَلَبَ بِثَأْرَاتِ الْمُشْرِكِينَ وَ طَوَائِلِهِمْ عِنْدَ الْمُسْلِمِينَ فَأَوْقَعَ بِأَهْلِ الْمَدِينَهِ فِى وَقْعَهِ الْحَرَّهِ

1- و مثله فى شرح ابن أبى الحديد، غير أن فيه «و رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يقول ...» و فى تاريخ الطبرىّ: و ممّا استحق به اللعنه من اللّه و رسوله ادعاؤه زياد بن سميه، جرأه على اللّه، و اللّه يقول: «ادْعُوهُمْ لِآبائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ ...» [5/ الأحزاب: 33] و رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يقول: ملعون من ادعى إلى غير أبيه أو انتمى إلى غير مواليه.

الْوَقْعَةَ الَّتِی لَمْ یَکُنْ فِی الْإِسْلَامِ أَشْنَعُ مِنْهَا وَ لَا أَفْحَشُ فَشَفَی عِنْدَ نَفْسِهِ غَلِیلَهُ وَ ظَنَّ أَنَّهُ قَدِ انْتَقَمَ مِنْ أَوْلِیَاءِ اللَّهِ وَ بَلَغَ الثَّأْرَ لِأَعْدَاءِ اللَّهِ فَقَالَ مُجَاهِراً بِکُفْرِهِ وَ مُظْهِراً لِشِرْکِهِ:

لَیْتَ أَشْیَاخِی بِبَدْرٍ شَهِدُوا***جَزَعَ الْخَزْرَجِ مِنْ وَقْعِ الْأَسَلِ

قَوْلَ مَنْ لَا یَرْجِعُ إِلَی اللَّهِ وَ لَا إِلَی دِینِهِ وَ لَا إِلَی کِتَابِهِ وَ لَا إِلَی رَسُولِهِ وَ لَا یُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ بِمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِهِ ثُمَّ مِنْ أَغْلَظِ مَا انْتَهَکَ وَ أَعْظَمِ مَا اجْتَرَمَ سَفْکَهُ دَمَ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمَا مَعَ مَوقِعِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ مَکَانِهِ وَ مَنْزِلَتِهِ مِنَ الدِّینِ وَ الْفَضْلِ وَ الشَّهَادَهِ لَهُ وَ لِأَخِیهِ بِسِیَادَهِ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّهِ اجْتِرَاءً عَلَی اللَّهِ وَ کُفْراً بِدِینِهِ وَ عَدَاوَهً لِرَسُولِهِ وَ مُجَاهَرَهً لِعِتْرَتِهِ وَ اسْتِهَانَهً لِحُرْمَتِهِ کَأَنَّمَا یَقْتُلُ لَعَنَهُ اللَّهُ قَوْماً مِنْ کَفَرَهِ التُّرْکِ وَ الدَّیْلَمِ لَا یَخَافُ مِنَ اللَّهِ نَقِمَهً وَ لَا یُرَاقِبُ مِنْهُ سَطْوَهً فَبَتَرَ اللَّهُ عُمُرَهُ وَ اجْتَثَّ أَصْلَهُ وَ فَرْعَهُ وَ سَلَبَهُ مَا تَحْتَ یَدِهِ وَ أَعَدَّ لَهُ مِنْ عَذَابِهِ وَ عُقُوبَتِهِ مَا اسْتَحَقَّهُ مِنَ اللَّهِ بِمَعْصِیَتِهِ هَذَا إِلَی مَا کَانَ مِنْ بَنِی مَرْوَانَ مِنْ تَبْدِیلِ کِتَابِ اللَّهِ وَ تَعْطِیلِ أَحْکَامِ اللَّهِ وَ اتِّخَاذِ مَالِ اللَّهِ بَیْنَهُمْ دُوَلًا وَ هَدْمِ بَیْتِ اللَّهِ وَ اسْتِحْلَالِ حَرَامِهِ وَ نَصْبِهِمُ الْمَجَانِیقَ عَلَیْهِ وَ رَمْیِهِمْ بِالنِّیرَانِ إِلَیْهِ لَا یَأْلُونَ إِحْرَاقاً وَ إِخْرَاباً وَ لِمَا حَرَّمَ اللَّهُ مِنْهُ اسْتِبَاحَهً وَ انْتِهَاکاً وَ لِمَنْ لَجَأَ إِلَیْهِ قَتْلًا وَ تَنْکِیلًا وَ لِمَنْ آمَنَهُ اللَّهُ بِهِ إِخَافَهً وَ تَشْرِیداً حَتَّی إِذَا حَقَّتْ عَلَیْهِمْ کَلِمَهُ الْعَذَابِ وَ اسْتَحَقُّوا مِنَ اللَّهِ الِانْتِقَامَ وَ مَلَئُوا الْأَرْضَ بِالْجَوْرِ وَ الْعُدْوَانِ وَ عَمُّوا عِبَادَ اللَّهِ بِالظُّلْمِ وَ الِاقْتِسَارِ وَ حَلَّتْ عَلَیْهِمُ السَّخَطُ وَ نَزَلَتْ بِهِمْ مِنَ اللَّهِ السَّطْوَهُ أَتَاحَ اللَّهُ لَهُمْ مِنْ عِتْرَهِ نَبِیِّهِ وَ أَهْلِ وِرَاثَتِهِ وَ مَنِ اسْتَخْلَصَهُ مِنْهُمْ لِخِلَافَتِهِ مِثْلَ مَا أَتَاحَ مِنْ أَسْلَافِهِمُ الْمُؤْمِنِینَ وَ آبَائِهِمُ الْمُجَاهِدِینَ لِأَوَائِلِهِمُ الْکَافِرِینَ فَسَفَکَ اللَّهُ دِمَاءَهُمْ مُرْتَدِّینَ کَمَا سَفَکَ بِآبَائِهِمْ دِمَاءَ آبَائِهِمْ مُشْرِکِینَ وَ قَطَعَ اللَّهُ دَابِرَ الَّذِینَ ظَلَمُوا وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِینَ یَا أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ إِنَّمَا أَمَرَ لِیُطَاعَ وَ مَثَّلَ لِیُتَمَثَّلَ وَ حَکَمَ لِیُفْعَلَ قَالَ سُبْحَانَهُ إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْکافِرِینَ وَ أَعَدَّ لَهُمْ سَعِیراً وَ قَالَ

أُولئِکَ یَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَ یَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ فَالْعَنُوا أَیُّهَا النَّاسُ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ فَارِقُوا مَنْ لَا تَنَالُونَ الْقُرْبَهَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا بِمُفَارَقَتِهِ اللَّهُمَّ الْعَنْ أَبَا سُفْیَانَ بْنَ أُمَیَّهَ وَ مُعَاوِیَهَ ابْنَهُ وَ یَزِیدَ بْنَ مُعَاوِیَهَ وَ مَرْوَانَ بْنَ الْحَکَمِ وَ وُلْدَهُ وَ وُلْدَ وُلْدِهِ اللَّهُمَّ الْعَنْ أَئِمَّهَ الْکُفْرِ وَ قَادَهَ الضَّلَالِ وَ أَعْدَاءَ الدِّینِ وَ مُجَاهِدِی الرَّسُولِ وَ مُعَطِّلِی الْأَحْکَامِ وَ مُبَدِّلِی الْکِتَابِ وَ مُنْتَهِکِی الدَّمِ الْحَرَامِ اللَّهُمَّ إِنَّا نَبْرَأُ إِلَیْکَ مِنْ مُوَالاهِ أَعْدَائِکَ وَ مِنَ الْإِغْمَاضِ لِأَهْلِ مَعْصِیَتِکَ کَمَا قُلْتَ لا تَجِدُ قَوْماً یُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْیَوْمِ الْآخِرِ یُوادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ أَیُّهَا النَّاسُ اعْرِفُوا الْحَقَّ تَعْرِفُوا أَهْلَهُ وَ تَأَمَّلُوا سُبُلَ الضَّلَالَهِ تَعْرِفُوا سَابِلَهَا فَقِفُوا عِنْدَ مَا وَقَّفَکُمُ اللَّهُ عَلَیْهِمْ وَ أَنْفِذُوا لِمَا أَمَرَکُمُ اللَّهُ بِهِ وَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ یَسْتَعْصِمُ بِاللَّهِ لَکُمْ وَ یَسْأَلُهُ تَوْفِیقَکُمْ وَ یَرْغَبُ إِلَیْهِ فِی هِدَایَتِکُمْ وَ اللَّهُ حَسْبُهُ وَ عَلَیْهِ تَوَکُّلُهُ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِیِّ الْعَظِیمِ (1)

1- 1 و مثله فی شرح ابن أبی الحدید علی نهج البلاغه، و لکن فی ط الحدیث ببیروت من تاریخ الطبریّ بعده زیاده هکذا نصها: یا ایها الناس اعرفوا الحق تعرفوا أهله، و تأملوا سبل الضلاله تعرفوا سابلها، فإنه إنّما یبین عن الناس أعمالهم، و یلحقهم بالضلال و الصلاح آباؤهم فلا یأخذکم فی اللّه لومه لائم، و لا یمیلن بکم عن دین اللّه استهواء من یستهویکم و کید من یکیدکم و طاعه من تخرجکم طاعته إلی معصیه ربکم. أیها الناس بنا هداکم اللّه و نحن المستحفظون فیکم أمر اللّه، و نحن ورثه رسول اللّه و القائمون بدین اللّه، فقفوا عند ما نقفکم علیه، و انفذوا لما نأمرکم به، فإنکم ما أطعتم خلفاء اللّه و أئمه الهدی علی سبیل الایمان و التقوی و أمیر المؤمنین یستعصم اللّه لکم و یسأله توفیقکم و یرغب إلی اللّه فی هدایتکم لرشدکم و فی حفظ دینه علیکم حتّی تلقوه به مستحقین طاعته، مستحقبین لرحمته، و اللّه حسب أمیر المؤمنین فیکم و علیه توکله، و بالله علی ما قلده من أموورکم استعانته و لا حول لأمیر المؤمنین و لا قوه إلا بالله، و السلام علیکم. و کتب أبو القاسم عبید اللّه بن سلیمان فی سنه أربع و ثمانین و مائتین.

وَ قَالَ فِی مَوْضِعٍ آخَرَ (1)إِنَّ مُعَاوِیَهَ أَمَرَ النَّاسَ بِالْعِرَاقِ وَ الشَّامِ وَ غَیْرِهِمَا بِسَبِّ عَلِیٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ وَ الْبَرَاءَهِ مِنْهُ وَ خَطَبَ بِذَلِکَ عَلَی مَنَابِرِ الْإِسْلَامِ وَ صَارَ ذَلِکَ سُنَّهً فِی أَیَّامِ بَنِی أُمَیَّهَ إِلَی أَنْ قَامَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِیزِ فَأَزَالَهُ.

وَ قَالَ الْجَاحِظُ: إِنَّ مُعَاوِیَهَ کَانَ یَقُولُ فِی آخِرِ خُطْبَهِ الْجُمُعَهِ اللَّهُمَّ إِنَّ أَبَا تُرَابٍ أَلْحَدَ فِی دِینِکَ وَ صَدَّ عَنْ سَبِیلِکَ فَالْعَنْهُ لَعْناً وَبِیلًا وَ عَذِّبْهُ عَذَاباً أَلِیماً وَ کَتَبَ بِذَلِکَ إِلَی الْآفَاقِ فَکَانَتْ هَذِهِ الْکَلِمَاتُ یُنَادَی بِهَا عَلَی الْمَنَابِرِ إِلَی خِلَافَهِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِیزِ.

وَ ذَکَرَ الْمُبَرَّدُ فِی الْکَامِلِ أَنَّ خَالِدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِیَّ لَمَّا کَانَ أَمِیرَ الْعِرَاقِ فِی خِلَافَهِ هِشَامٍ کَانَ یَلْعَنُ عَلِیّاً علیه السلام عَلَی الْمِنْبَرِ.

وَ ذَکَرَ الْجَاحِظُ أَنَّ قَوْماً مِنْ بَنِی أُمَیَّهَ قَالُوا لِمُعَاوِیَهَ إِنَّکَ قَدْ بَلَغْتَ مَا أَمَّلْتَ فَلَوْ کَفَفْتَ عَنْ لَعْنِ هَذَا الرَّجُلِ فَقَالَ لَا وَ اللَّهِ حَتَّی یَرْبُوَ عَلَیْهِ الصَّغِیرُ وَ یَهْرَمَ عَلَیْهِ الْکَبِیرُ وَ لَا یَذْکُرَ لَهُ ذَاکِرٌ فَضْلًا وَ أَرَادَ زِیَادٌ أَنْ یَعْرِضَ عَلَی أَهْلِ الْکُوفَهِ الْبَرَاءَهَ مِنْ عَلِیٍّ وَ لَعْنَهُ وَ أَنْ یَقْتُلَ کُلَّ مَنِ امْتَنَعَ مِنْ ذَلِکَ وَ یُخَرِّبَ مَنْزِلَهُ فَضَرَبَهُ اللَّهُ ذَلِکَ الْیَوْمَ بِالطَّاعُونِ فَمَاتَ بَعْدَ ثَلَاثَهِ أَیَّامٍ وَ ذَلِکَ فِی أَیَّامِ مُعَاوِیَهَ.

1- 1 الظاهر من سیاق الکلام جلیا أن الضمیر فی قوله: «و قال فی موضع آخر» راجع إلی أحمد بن أبی طاهر المتقدم فی بدایه الحدیث 490 فی ص 567، أی و قال أحمد بن أبی طاهر فی موضع آخر من کتاب أخبار الملوک. و کتاب أخبار الملوک ما اطلعت علیه بعد، و لکن هذه الأخبار لها مصادر أخر، و جمیعها مع أخبار أخر فی معناها ذکرها بأوضح ممّا ذکره صاحب کتاب أخبار الملوک- ابن أبی الحدید فی شرح المختار: 56 من نهج البلاغه: ج 1، ص 778- 815 ط الحدیث ببیروت.

قَالَ وَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الْإِسْكَافِيُّ وَ رُوِیَ أَنَّ مُعَاوِيَةَ بَذَلَ لِسَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ مِائَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ حَتَّى يَرْوِیَ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِی عَلِیٍّ علیه السلام وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِی الْحَياهِ الدُّنْيا وَ يُشْهِدُ اللَّهَ عَلى ما فِی قَلْبِهِ وَ هُوَ أَلَدُّ الْخِصامِ وَ إِذا تَوَلَّى سَعى فِی الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيها وَ يُهْلِكَ الْحَرْثَ وَ النَّسْلَ وَ اللَّهُ لا يُحِبُّ الْفَسادَ وَ أَنَّ الْآيَةَ الثَّانِيَةَ نَزَلَتْ فِی ابْنِ مُلْجَمٍ وَ هِیَ وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِی نَفْسَهُ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللَّهِ فَلَمْ يَقْبَلْ فَبَذَلَ لَهُ مِائَتَیْ أَلْفِ دِرْهَمٍ فَلَمْ يَقْبَلْ فَبَذَلَ لَهُ ثَلَاثَمِائَهِ أَلْفٍ فَلَمْ يَقْبَلْ فَبَذَلَ أَرْبَعَمِائَهٍ فَقَبِلَ وَ رَوَى ذَلِكَ.

وَ قَالَ: إِنَّ مُعَاوِيَةَ وَضَعَ قَوْماً مِنَ الصَّحَابَهِ وَ قَوْماً مِنَ التَّابِعِينَ عَلَى رِوَايَهِ أَخْبَارٍ قَبِيحَهٍ فِی عَلِیٍّ علیه السلام فَاخْتَلَفُوا مَا أَرْضَاهُ مِنْهُمْ أَبُو هُرَيْرَهَ وَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَ الْمُغِيرَهُ بْنُ شُعْبَهَ وَ مِنَ التَّابِعِينَ عُرْوَهُ بْنُ الزُّبَيْرِ.

قَالَ وَ قَدْ رُوِیَ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: أَكْذَبُ النَّاسِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَبُو هُرَيْرَهَ الدَّوْسِیُّ.

قَالَ وَ قَدْ رَوَى الْوَاقِدِیُّ أَنَّ مُعَاوِيَةَ لَمَّا عَادَ مِنَ الْعِرَاقِ إِلَى الشَّامِ خَطَبَ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ إِنَّكَ سَتَلِی الْخِلَافَهَ مِنْ بَعْدِی فَاخْتَرِ الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَهَ فَإِنَّ فِيهَا الْأَبْدَالَ وَ قَدِ اخْتَرْتُكُمْ فَالْعَنُوا أَبَا تُرَابٍ فَلَعَنُوهُ.

قَالَ وَ رَوَى شَيْخُنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبَصْرِیُّ الْمُتَكَلِّمُ عَنْ نَصْرِ بْنِ عَاصِمٍ اللَّيْثِیِّ (1) عَنْ أَبِيهِ قَالَ: أَتَيْنَا مَسْجِدَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ النَّاسُ

1- 1 هذا هو الصواب، و فی ط الكمبانیّ من كتاب البحار: «عن نصر، عن عاصم اللیثی ...». و نصر هذا من رجال صحاح أهل السنه مترجم فی كتاب تهذیب التهذیب: ج 10 ص 427. و أمّا أبو عاصم بن عمرو بن خالد اللیثی فهو من الصحابه و الصحابه كلهم عدول عند أهل السنه. قال ابن عبد البر فی حرف العین من كتاب الاستیعاب بهامش الإصابه: ج 3 ص 135. عاصم بن عمرو بن خالد اللیثی والد نصر بن عاصم روی عنه ابنه نصر بن عاصم: حدّثنا عبد الوارث بن سفیان، حدّثنا قاسم، حدّثنا أحمد بن زهیر، حدّثنا موسی بن إسماعیل، حدّثنا غسان بن مضر، حدّثنا أبو سلمه سعید بن یزید: عن نصر بن عاصم اللیثی عن أبیه قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و

سلم: ویل لهذه الأمه من ذی الاستاه. و قال مره أخری: ویل لأمتی من فلان ذی الاستاه. و قال أحمد [بن زهیر]: لا أدری سمع هذا عاصم عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم أم لا؟. انظروا إلی هذا الأعور!! الصحابیّ العادل عنده یقول: «قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم: ویل لهذه الأمه من ذی الاستاه» ثم هو یبدی هواه و حبّه لإمامه الذی أصمه عن الحق و یقول: لا أدری أسمع عاصم هذا عن رسول اللّه أم لا؟!!. و ذکره أیضا الحافظ ابن حجر فی ترجمه عاصم تحت الرقم: 4355 من کتاب الإصابه: ج 2 ص 246 قال: ذکره ابن أبی خیثمه و غیره فی الصحابه. و روی البغوی من طریق نصر بن عاصم اللیثی عن أبیه قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم: ویل لهذه الأمه من فلان ذی الاستاه. قال البغوی: لا أدری له صحبه أم لا؟. قال ابن حجر: قلت: [الحدیث] قد أخرجه الطبرانی من الوجه الذی أخرجه منه البغوی فزاد فی أوله ما یدلّ علی صحبته و هو قوله: دخلت المسجد- مسجد المدینه- و أصحاب رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم یقولون: نعوذ باللّه من غضب اللّه و غضب رسوله. قلت: مم ذاک؟ قالوا: کان یخطب آنفا فقام رجل فأخذ بید ابنه ثمّ خرجا!! فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم: لعن اللّه القائد و المقود به، ویل لهذه الأمه من فلان ذی الاستاه. و لیراجع مسند عاصم بن عمرو بن خالد أو ابنه نصر من المعجم الکبیر للطبرانی.

يَقُولُونَ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ غَضَبِ اللَّهِ وَ غَضَبِ رَسُولِهِ فَقُلْتُ مَا هَذَا قَالُوا مُعَاوِيَهُ قَامَ السَّاعَهَ فَأَخَذَ بِيَدِ أَبِی سُفْيَانَ فَخَرَجَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَعَنَ اللَّهُ التَّابِعَ وَ الْمَتْبُوعَ رُبَّ يَوْمٍ لِأُمَّتِی مِنْ مُعَاوِيَهَ ذِی الْأَسْتَاهِ قَالُوا يَعْنِی كَبِيرَ الْعَجُزِ.

ص: 216

قَالَ وَ رَوَى الْعَلَاءُ بْنُ جَرِيرٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ لِمُعَاوِيَةَ لَتَتَّخِذَنَّ يَا مُعَاوِيَةُ الْبِدْعَةَ سُنَّةً وَ الْقَبِيحَ حَسَناً أَكْلُكَ كَثِيرٌ وَ ظُلْمُكَ عَظِيمٌ.

قَالَ وَ رَوَى الْحَارِثُ بْنُ حَصِيرَةَ عَنْ أَبِي صَادِقٍ عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ نَاجِذٍ قَالَ قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام نَحْنُ وَ آلُ أَبِي سُفْيَانَ قَوْمٌ تَعَادَوْا فِي اللَّهِ وَ الْأَمْرُ يَعُودُ كَمَا بَدَأَ.

قَالَ وَ رُوِيَ عَنْ عُمَرَ بْنِ مُرَّةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ: رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَشَكَوْتُ إِلَيْهِ فَقَالَ هَذِهِ جَهَنَّمُ فَانْظُرْ مَنْ فِيهَا فَإِذَا مُعَاوِيَةُ وَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ مُعَلَّقَيْنِ بِأَرْجُلِهِمْ مُنَكَّسَيْنِ تُرْضَخُ رُءُوسُهُمَا بِالْحِجَارَةِ أَوْ قَالَ تُشْدَخُ.

قَالَ وَ رَوَى صَاحِبُ كِتَابِ الْغَارَاتِ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ سَيَظْهَرُ عَلَى النَّاسِ رَجُلٌ مِنْ أُمَّتِي عَظِيمُ السُّرَّةِ وَاسِعُ الْبُلْعُومِ يَأْكُلُ وَ لَا يَشْبَعُ يَحْمِلُ وِزْرَ الثَّقَلَيْنِ يَطْلُبُ الْإِمَارَةَ يَوْماً فَإِذَا أَدْرَكْتُمُوهُ فَابْقُرُوا بَطْنَهُ قَالَ وَ كَانَ فِي يَدِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَضِيبٌ قَدْ وَضَعَ طَرَفَهُ فِي بَطْنِ مُعَاوِيَةَ.

توضيح:

الواجم الذى اشتد حزنه و أمسک عن الكلام و تخلج المفلوج فى مشيته بالخاء المعجمه ثم الجيم أى تفكک و تمايل و السابله أبناء السبيل.

قوله عليه السلام الأمر و يعود كما بدا أى يقع الحرب بينى و بينهم كما وقع بين النبى و بينهم أو يعودون إلى الكفر أو إشاره إلى السفيانى و قال الجوهرى السرم يعنى بالضم مخرج الثفل و هو طرف المعى المستقيم كلمه مولده.

«507»-(1)ما، الأمالى للشيخ الطوسى جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ

1- 507- رواه الشيخ الطوسىّ رفع اللّه مقامه فى الحديث الأخير من المجلس: 8 من المجلد الثانى من أماليه ص 609.

جَرِيرِ بْنِ أَشْعَثَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِی الْمُغِيرَهِ (1)عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ مُعَاوِيَهَ وَ قَدْ نَزَلَ بِذِی طُوًی فَجَاءَهُ سَعْدُ بْنُ أَبِی وَقَّاصٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَقَالَ مُعَاوِيَهُ يَا أَهْلَ الشَّامِ هَذَا سَعْدٌ وَ هُوَ صَدِيقٌ لِعَلِيٍّ قَالَ فَطَأْطَأَ الْقَوْمُ رُءُوسَهُمْ وَ سَبُّوا عَلِيّاً عليه السلام فَبَكَی سَعْدٌ فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَهُ مَا الَّذِی أَبْكَاكَ قَالَ وَ لِمَ لَا أَبْكِی لِرَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يُسَبُّ عِنْدَكَ وَ لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أُغَيِّرَ وَ قَدْ كَانَ فِی عَلِيٍّ خِصَالٌ لَأَنْ تَكُونَ فِیَّ وَاحِدَهٌ مِنْهُنَّ أَحَبُّ إِلَیَّ مِنَ الدُّنْيَا وَ مَا فِيهَا أَحَدُهَا أَنَّ رَجُلًا كَانَ بِالْيَمَنِ فَجَفَاهُ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ عليهما السلام فَقَالَ لَأَشْكُوَنَّكَ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَدِمَ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَسَأَلَهُ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام فَتَثَنَّی عَلَيْهِ فَقَالَ أَنْشُدُكَ بِاللَّهِ الَّذِی أَنْزَلَ عَلَیَّ الْكِتَابَ وَ اخْتَصَّنِی بِالرِّسَالَهِ أَ عَنْ سَخَطٍ تَقُولُ مَا تَقُولُ فِی عَلِیٍّ علیه السلام قَالَ نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَ لَا تَعْلَمُ أَنِّی أَوْلَی بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ قَالَ بَلَی قَالَ فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِیٌّ مَوْلَاهُ وَ الثَّانِيَهُ أَنَّهُ بَعَثَ يَوْمَ خَيْبَرَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ إِلَی الْقِتَالِ فَهُزِمَ وَ أَصْحَابُهُ فَقَالَ صلی الله علیه و آله لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَهَ غَداً إِنْسَاناً يُحِبُّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ فَغَدَا الْمُسْلِمُونَ وَ عَلِیٌّ أَرْمَدُ فَدَعَاهُ فَقَالَ خُذِ الرَّايَهَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ عَيْنِی كَمَا تَرَی فَتَفَلَ فِيهَا فَقَامَ فَأَخَذَ الرَّايَهَ ثُمَّ مَضَی بِهَا حَتَّی فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ الثَّالِثَهُ أَنَّهُ خَلَّفَهُ فِی بَعْضِ مَغَازِيهِ فَقَالَ عَلِیٌّ علیه السلام يَا رَسُولَ اللَّهِ خَلَّفْتَنِی مَعَ النِّسَاءِ وَ الصِّبْيَانِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَ مَا تَرْضَی أَنْ تَكُونَ مِنِّی بِمَنْزِلَهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَی إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِیَّ بَعْدِی

1- 1 هذا هو الصواب، و فی ط الكمبانیّ من البحار: «عن ابن أشعث بن إسحاق، عن جعفر بن أبی المائره». و الرجلان قميان موثقان عند حفاظ أهل السنه، و ذكرهما ابن حجر و لكن ذكر الأول بعنوان التمييز، و الثانی بعنوان كونه من رجال الصحاح فی كتاب تهذيب التهذيب: ج 1، ص 350 و ج 2 ص 108.

وَ الرَّابِعَهُ سَدَّ الْأَبْوَابَ فِي الْمَسْجِدِ إِلَّا بَابَ عَلِيٍّ وَ الْخَامِسَهُ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَهُ إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً فَدَعَا النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله عَلِيّاً وَ حَسَناً وَ حُسَيْناً وَ فَاطِمَهَ عليهم السلام فَقَالَ اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي فَأَذْهِبْ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَ طَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً.

بيان: الثناء بتقديم المثلثه يطلق على المدح و الذم و فى الأول أغلب و بتقديم النون بالعكس.

«508»-(1)كنز، كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره الْكَرَاجُكِيُّ بَلَغَ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ كَلَامُ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرٍ فِي مُعَاوِيَهَ وَ قَوْلُهُ إِنَّهُ كَانَ يُسْكِتُهُ الْحِلْمُ وَ يُنْطِقُهُ الْعِلْمُ فَقَالَ عليه السلام بَلْ كَانَ يُنْطِقُهُ الْبَطَرُ وَ يُسْكِتُهُ الْحَصَرُ.

بيان: الحصر بالتحريک العى.

1- 508- رواه العلامه الكراجكىّ فى كتاب كنز الفوائد.

ص: 220

«509»-(1)ج، الإحتجاج قَالَ عليه السلام فِی عَمْرٍو جَوَاباً عَمَّا قَالَ فِيهِ عَجَباً لِابْنِ النَّابِغَهِ يَزْعُمُ لِأَهْلِ الشَّامِ أَنَّ فِیَّ دُعَابَهً وَ أَنِّی امْرُؤٌ تِلْعَابَهٌ أُعَارِسُ [أُعَافِسُ] وَ أُمَارِسُ لَقَدْ قَالَ بَاطِلًا وَ نَطَقَ آثِماً أَمَا وَ شَرُّ الْقَوْلِ الْكَذِبُ إِنَّهُ يَقُولُ فَيَكْذِبُ وَ يَعِدُ فَيُخْلِفُ وَ يَسْأَلُ فَيُلْحِفُ وَ يُسْأَلُ فَيَبْخَلُ وَ يَخُونُ الْعَهْدَ وَ يَقْطَعُ الْإِلَّ فَإِذَا كَانَ عِنْدَ الْحَرْبِ فَأَیُّ زَاجِرٍ وَ آمِرٍ هُوَ مَا لَمْ تَأْخُذِ السُّيُوفُ مَآخِذَهَا فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَانَ أَكْبَرُ مَكِيدَتِهِ أَنْ يَمْنَحَ الْقَوْمَ سَبَّتَهُ أَمْ وَ اللَّهِ إِنِّی لَيَمْنَعُنِی مِنَ اللَّعِبِ ذِكْرُ الْمَوْتِ وَ إِنَّهُ لَيَمْنَعُهُ عَنْ قَوْلِ الْحَقِّ نِسْيَانُ الْآخِرَهِ إِنَّهُ لَمْ يُبَايِعْ مُعَاوِيَهَ حَتَّی شَرَطَ لَهُ أَنْ يُؤْتِيَهُ أَتِيَّهً وَ يَرْضَخَ عَلَی تَرْكِ الدِّينِ لَهُ رَضِيخَهً.

«510»-(2)نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ كَلَامٍ لَهُ عليه السلام فِی ذِكْرِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ عَجَباً لِابْنِ النَّابِغَهِ وَ ذَكَرَ نَحْوَهُ

1- 509- رواه الطبرسیّ رحمه اللّه قبل عنوان: «و كتب محمّد بن أبی بكر إلی معاويه احتجاجا عليه» من كتاب الاحتجاج: ج 1، ص 182.
2- 510- رواه السيّد الرضیّ رفع اللّه مقامه فی المختار: 82 من كتاب نهج البلاغه.

بیان:

نبغ الشی ء ظهر قال بعض الشارحین سمیت أم عمرو النابغه لشهرتها بالفجور و تظاهرها به و سیأتی وصف نسبه لعنه الله.

و زعم کنصر زعما مثلثه أی قال حقا أو باطلا و أکثر ما یستعمل فی الباطل و ما یشک فیه و الدعابه بالضم المزاح و المراد هنا الدعابه الخارجه عن الاعتدال.

وَ رُوِیَ أَنَّهُ کَانَ یَقُولُ لِأَهْلِ الشَّامِ إِنَّمَا أَخَّرْنَا عَلِیّاً لِأَنَّ فِیهِ هَزْلًا لَا جِدَّ مَعَهُ وَ تَبِعَ فِی ذَلِکَ أَثَرَ عُمَرَ حَیْثُ قَالَ یَوْمَ الشُّورَی لَمَّا أَرَادَ صَرْفَ الْأَمْرِ عَنْهُ علیه السلام لِلَّهِ أَنْتَ لَوْ لَا أَنَّ فِیکَ دُعَابَةً.

و رجل تلعابه بالکسر أی کثیر اللعب و المعافسه و العفاس بالکسر الملاعبه و فی بعض نسخ کتاب الإحتجاج أعاوس [أعارس] مکان أعافس و لعله من أعرس الرجل إذا دخل بامرأته عند بنائها و قد یطلق علی الجماع و الممارسه المزاوله قال ابن الأثیر فی ماده مرس من کتاب النهایه و قد یطلق علی الملاعبه و منه حدیث علی زعم أننی کنت أعافس و أمارس أی ألاعب النساء.

و أَلْحَفَ أی أَلَحَّ و إِلٌّ بالکسر العهد و القرابه و الحلف و الجار ذکره الفیروزآبادی فی ماده أَلَّ من کتاب القاموس و المراد بقطع الْإِلِّ هنا قطع الرحم أو تضییع الحلیف و الجار.

و المآخذ علی لفظ الجمع و فی بعض النسخ علی المفرد.

و کلمه کان الأولی تامه و الإشاره إلی أخذ السیوف مآخذها و هو التحام الحرب و مخالطه السیوف و أکبر بالباء الموحده و هو أظهر مما فی بعض النسخ من المثلثه.

و المکیده المکر و الحیله و یمنح کیمنع أی یعطی و السَّبَّهُ الاست أی العجز أو حلقه الدبر و المراد بإعطاء القوم سبته ما ذکره أرباب السیر و یضرب به المثل من کشفه سوأته شاغرا برجلیه لما لقیه أمیر المؤمنین علیه السلام فی بعض أیام صفین و قد اختلطت الصفوف و اشتعل نار الحرب فحمل علیه السلام علیه فألقی نفسه عن فرسه رافعا رجلیه کاشفا عورته فانصرف عنه لافتا وجهه و فی ذلک قال أبو فراس:

و لا خير فى دفع الأذى بمذله***كما ردها يوما بسوأته عمرو

و الأتيه العطيه و الرضخ العطاء القليل و المراد بالأتيه و الرضيخه ولايه مصر

ص: 222

و لعل التعبير عنها بالرضيخه لقلتها بالنسبه إلى ترک الدين.

«511»-(1)ما، الأمالي للشيخ الطوسى الْمُفِيدُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ بَكَّارٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ: كَانَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ يَقُولُ إِنَّ فِي عَلِيٍّ دُعَابَةً فَبَلَغَ ذَلِکَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقَالَ زَعَمَ ابْنُ النَّابِغَةَ أَنِّي تِلْعَابَةٌ مَزَّاحَةٌ ذُو دُعَابَةٍ أُعَافِسُ وَ أُمَارِسُ هَيْهَاتَ يَمْنَعُ مِنَ الْعِفَاسِ وَ الْمِرَاسِ ذِكْرُ الْمَوْتِ وَ خَوْفُ الْبَعْثِ وَ الْحِسَابِ وَ مَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ فَفِي هَذَا عَنْ هَذَا لَهُ وَاعِظٌ وَ زَاجِرٌ أَمَا وَ شَرُّ الْقَوْلِ الْكَذِبُ إِنَّهُ لَيُحَدِّثُ فَيَكْذِبُ وَ يَعِدُ فَيُخْلِفُ فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْبَأْسِ فَأَيُّ زَاجِرٍ وَ آمِرٍ هُوَ (2)مَا لَمْ يَأْخُذِ السُّيُوفُ هَامَ الرِّجَالِ فَإِذَا كَانَ ذَلِکَ فَأَعْظَمُ مَكِيدَتِهِ فِي نَفْسِهِ أَنْ يَمْنَحَ الْقَوْمَ اسْتَهُ.

«512»-(3)كِتَابُ، الْغَارَاتِ لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ قَالَ: بَلَغَ عَلِيّاً عليه السلام أَنَّ ابْنَ الْعَاصِ يَنْتَقِصُهُ عِنْدَ أَهْلِ الشَّامِ فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ يَا عَجَباً عَجَباً لَا يَنْقَضِي لِابْنِ النَّابِغَهِ يَزْعُمُ لِأَهْلِ الشَّامِ إِلَى آخِرِ الْكَلَامِ وَ جَمَعَ بَيْنَ الرِّوَايَتَيْنِ.

1- 511- رواه الشيخ الطوسىّ رفع اللّه مقامه فى الحديث: 21 من الجزء الخامس من أماليه ص 131، ط بيروت. و ليلاحظ الحديث: 36 من أمالى الشيخ المفيد ص 82.
2- 2 هذا هو الظاهر المذكور في المطبوع من أمالى الشيخ، و فى ط الكمبانىّ من البحار: «فأى زاجر و أين هو؟ ...».
3- 512- الحديث مذكور تحت الرقم: 188 من المطبوع من منتخب كتاب الغارات: ج 1، ص 513 ط 1. و للحديث صور مختلفه و أسانيد و مصادر كثيره جدا على وسع الباحث أن يقف على بعضها تحت الرقم: 98 من ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب أنساب الاشراف: ج 2 ص 127، ط 1، و فى المخطوطه: ج 1/ الورق 225. و ذكره أيضا عن مصادر و على صور العلامه الامينى فى ترجمه عمرو بن العاص من كتاب الغدير: ج 2 ص 128، ط بيروت.

«513»-(1)كِتَابُ، سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ الْهِلَالِيِّ عَنْ أَبَانِ بْنِ أَبِی عَيَّاشٍ عَنْ سُلَيْمٍ قَالَ: إِنَّ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ خَطَبَ بِالشَّامِ فَقَالَ بَعَثَنِی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلَی جَيْشٍ فِيهِ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ فَظَنَنْتُ أَنَّهُ إِنَّمَا بَعَثَنِی لِكَرَامَتِی عَلَيْهِ فَلَمَّا قَدِمْتُ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَیُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ فَقَالَ عَائِشَهُ فَقُلْتُ مِنَ الرِّجَالِ قَالَ أَبُوهَا أَيُّهَا النَّاسُ وَ هَذَا عَلِیٌّ يَطْعَنُ عَلَی أَبِی بَكْرٍ وَ عُمَرَ وَ عُثْمَانَ وَ قَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ ضَرَبَ بِالْحَقِّ عَلَی لِسَانِ عُمَرَ وَ قَلْبِهِ وَ قَالَ فِی عُثْمَانَ إِنَّ الْمَلَائِكَهَ لَتَسْتَحْيِی مِنْ عُثْمَانَ وَ قَدْ سَمِعْتُ عَلِيّاً وَ إِلَّا فَصَمَّتَا يَعْنِی أُذُنَيْهِ يَرْوِی عَلَی عَهْدِ عُمَرَ أَنَّ نَبِیَّ اللَّهِ نَظَرَ إِلَی أَبِی بَكْرٍ وَ عُمَرَ مُقْبِلَيْنِ فَقَالَ يَا عَلِیُّ هَذَانِ سَيِّدَا كُهُولِ أَهْلِ الْجَنَّهِ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ مَا خَلَا النَّبِيِّينَ مِنْهُمْ وَ الْمُرْسَلِينَ وَ لَا تُحَدِّثْهُمَا بِذَلِكَ فَيَهْلِكَا فَقَامَ عَلِیٌّ عليه السلام فَقَالَ الْعَجَبُ لِطُغَاهِ أَهْلِ الشَّامِ حَيْثُ يَقْبَلُونَ قَوْلَ عَمْرٍو وَ يُصَدِّقُونَهُ وَ قَدْ بَلَغَ مِنْ حَدِيثِهِ وَ كَذِبِهِ وَ قِلَّهِ وَرَعِهِ أَنْ يَكْذِبَ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ قَدْ لَعَنَهُ سَبْعِينَ لَعْنَهً وَ لَعَنَ صَاحِبَهُ الَّذِی يَدْعُو إِلَيْهِ فِی غَيْرِ مَوْطِنٍ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ هَجَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِقَصِيدَهٍ سَبْعِينَ بَيْتاً فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله اللَّهُمَّ إِنِّی لَا أَقُولُ الشِّعْرَ وَ لَا أُحِلُّهُ فَالْعَنْهُ أَنْتَ وَ مَلَائِكَتُكَ بِكُلِّ بَيْتٍ لَعْنَهً تَتْرَی عَلَی عَقِبِهِ إِلَی يَوْمِ الْقِيَامَهِ ثُمَّ لَمَّا مَاتَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَامَ فَقَالَ إِنَّ مُحَمَّداً قَدْ صَارَ أَبْتَرَ لَا عَقِبَ لَهُ وَ إِنِّی لَأَشْنَأُ النَّاسِ لَهُ وَ أَقْوَلُهُمْ فِيهِ سُوءاً فَأَنْزَلَ اللَّهُ إِنَّ شانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ يَعْنِی أَبْتَرَ مِنَ الْإِيمَانِ وَ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ مَا لَقِيتُ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّهِ مِنْ كَذَّابِيهَا وَ مُنَافِقِيهَا لَكَأَنِّی بِالْقُرَّاءِ الضَّعَفَهِ الْمُتَهَجِّدِينَ رَوَوْا حَدِيثَهُ وَ صَدَّقُوهُ فِيهِ وَ احْتَجُّوا عَلَيْنَا أَهْلَ الْبَيْتَ بِكَذِبِهِ إِنَّا نَقُولُ خَيْرُ هَذِهِ الْأُمَّهِ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ وَ لَوْ شِئْتُ لَسَمَّيْتُ الثَّالِثَ وَ اللَّهِ مَا أَرَادَ بِقَوْلِهِ فِی عَائِشَهَ وَ أَبِيهَا إِلَّا رِضَا مُعَاوِيَهَ بِسَخَطِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَقَدِ اسْتَرْضَاهُ بِسَخَطِ اللَّهِ

1- 513- كتاب سليم بن قيس الهلالى ص 172 ط بيروت.

وَ أَمَّا حَدِيثُهُ الَّذِی یَزْعُمُ أَنَّهُ سَمِعَهُ مِنِّی فَلَا وَ الَّذِی فَلَقَ الْحَبَّهَ وَ بَرَأَ النَّسَمَهَ إِنَّهُ لَیَعْلَمُ أَنَّهُ قَدْ کَذَبَ عَلَیَّ یَقِیناً وَ أَنَّ اللَّهَ لَمْ یَسْمَعْهُ مِنِّی سِرّاً وَ لَا جَهْراً اَللَّهُمَّ الْعَنْ عَمْراً وَ الْعَنْ مُعَاوِیَهَ بِصَدِّهِمَا عَنْ سَبِیلِکَ وَ کَذِبِهِمَا عَلَی کِتَابِکَ وَ اسْتِخْفَافِهِمَا بِنَبِیِّکَ صلی الله علیه و آله وَ کَذِبِهِمَا عَلَیْهِ وَ عَلَیَّ.

«514»-(1)أَقُولُ، قَالَ ابْنُ مِیثَمٍ رَحِمَهُ اللَّهُ کَتَبَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام إِلَی عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ مِنْ عَبْدِ اَللَّهِ عَلِیٍّ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ إِلَی الْأَبْتَرِ بْنِ الْأَبْتَرِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ شَانِئِ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ فِی الْجَاهِلِیَّهِ وَ الْإِسْلَامِ سَلَامٌ عَلی مَنِ اتَّبَعَ الْهُدی أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّکَ تَرَکْتَ مُرُوَّتَکَ لِامْرِئٍ فَاسِقٍ مَهْتُوکٍ سِتْرُهُ یَشِینُ الْکَرِیمَ بِمَجْلِسِهِ وَ یُسَفِّهُ الْحَلِیمَ بِخِلْطَتِهِ فَصَارَ قَلْبُکَ لِقَلْبِهِ تَبَعاً کَمَا وَافَقَ شَنٌّ طَبَقَهَ فَسَلَبَکَ دِینَکَ وَ أَمَانَتَکَ وَ دُنْیَاکَ وَ آخِرَتَکَ وَ کَانَ عِلْمُ اللَّهِ بَالِغاً فِیکَ فَصِرْتَ کَالذِّئْبِ یَتْبَعُ الضِّرْغَامَ إِذَا مَا اللَّیْلُ دَجَا أَوِ الصُّبْحُ أَتَی (2)یَلْتَمِسُ فَاضِلَ سُؤْرِهِ وَ حَوَایَا فَرِیسَتِهِ وَ لَکِنْ لَا نَجَاهَ مِنَ الْقَدَرِ وَ لَوْ بِالْحَقِّ أَخَذْتَ لَأَدْرَکْتَ مَا رَجَوْتَ وَ قَدْ رَشَدَ مَنْ کَانَ الْحَقُّ قَائِدَهُ فَإِنْ یُمَکِّنِ اللَّهُ مِنْکَ وَ مِنِ ابْنِ آکِلَهِ الْأَکْبَادِ أَلْحِقْکُمَا بِمَنْ قَتَلَهُ اللَّهُ مِنْ ظَلَمَهِ قُرَیْشٍ عَلَی عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ إِنْ تُعْجِزَا أَوْ تَبْقَیَا بَعْدِی فَاللَّهُ حَسْبُکُمَا وَ کَفَی بِانْتِقَامِهِ انْتِقَاماً وَ بِعِقَابِهِ عِقَاباً وَ السَّلَامُ.

وَ رَوَی ابْنُ أَبِی الْحَدِیدِ مِثْلَهُ عَنْ نَصْرِ بْنِ مُزَاحِمٍ مِنْ کِتَابِ صِفِّینَ.

«515»-(3)ج، الإحتجاج نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ کِتَابٍ لَهُ علیه السلام إِلَی عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ

1- 514- رواه کمال الدین ابن میثم البحرانیّ رحمه اللّه فی شرحه علی المختار: 39 من الباب الثانی من نهج البلاغه: ج 5 ص 85 ط بیروت، و فی ط 3 ج 5 ص 58. و رواه أیضا ابن أبی الحدید- نقلا عن کتاب صفّین- فی شرحه علی المختار 39 من الباب الثانی من نهج البلاغه: ج 16، ص 163، و فی ط الحدیث ببیروت: ج 4 ص 791.
2- 2 هذا هو الظاهر من السیاق و المستفاد قطعیا ممّا یأتی فی بیان المصنّف، و فی ط الکمبانیّ من البحار هنا: «أو الصبح إذا یلتمس ...» و هذا السیاق أحسن ممّا فی أصلی من شرح ابن أبی الحدید: «أو أتی الصبح ...».

3- 515- رواه الطبرسىّ رحمه اللّه فى آخر عنوان: «احتجاج علىّ عليه السلام على معاويه فى جواب كتاب كتب إليه ...» من كتاب الاحتجاج: ج 1، ص 182، ط بيروت. و رواه السيّد الرضىّ قدس اللّه نفسه فى المختار: 39 من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب نهج البلاغه.

فَإِنَّکَ جَعَلْتَ دِینَکَ تَبَعاً لِدُنْیَا امْرِئٍ ظَاهِرٍ غَیُّهُ مَهْتُوکٍ سِتْرُهُ یَشِینُ الْکَرِیمَ بِمَجْلِسِهِ وَ یُسَفِّهُ الْحَلِیمَ بِخِلْطَتِهِ فَاتَّبَعْتَ أَثَرَهُ وَ طَلَبْتَ فَضْلَهُ اتِّبَاعَ الْکَلْبِ لِلضِّرْغَامِ یَلُوذُ إِلَی مَخَالِبِهِ وَ یَنْتَظِرُ مَا یُلْقَی إِلَیْهِ مِنْ فَضْلِ فَرِیسَتِهِ فَأَذْهَبْتَ دُنْیَاکَ وَ آخِرَتَکَ وَ لَوْ بِالْحَقِّ أَخَذْتَ أَدْرَکْتَ مَا طَلَبْتَ فَإِنْ یُمَکِّنِ اللَّهُ مِنْکَ وَ مِنِ ابْنِ أَبِی سُفْیَانَ أَجْزِکُمَا بِمَا قَدَّمْتُمَا وَ إِنْ تُعْجِزَا وَ تَبْقَیَا فَمَا أَمَامَکُمَا شَرٌّ لَکُمَا وَ السَّلَامُ.

بیان: إلی الأبتر إشاره إلی قوله تعالی إِنَّ شانِئَکَ هُوَ الْأَبْتَرُ فإنه نزل فیه.

قال ابن أبی الحدید أما غی معاویه فلا ریب فی ظهور ضلاله و بغیه.

و أما مهتوک ستره فإنه کان کثیر الهزل و الخلاعه صاحب جلساء و سمار و معاویه لم یتوقر و لم یلزم قانون الرئاسه إلا منذ خرج علی أمیر المؤمنین و احتاج إلی الناموس و السکینه و إلا فقد کان فی أیام عثمان شدید التهتک موسوما بکل قبیح و کان فی أیام عمر یستر نفسه قلیلا منه إلا أنه کان یلبس الحریر و یشرب فی آنیه الذهب و الفضه و یرکب البغلات ذوات السروج المحلاه بها و علیها جلال الدیباج و الوشی و کان حینئذ شابا عنده نزق الصبا و أشر الشبیبه و سکر السلطان و الإمره و نقل الناس عنه فی کتب السیره أنه کان یشرب الخمر فی أیام عثمان بالشام فأما بعد وفاه أمیر المؤمنین علیه السلام و استقرار الأمر له فقد اختلف فیه فقیل إنه شرب الخمر فی سر و قیل لم یشرب و لا خلاف فی أنه سمع الغناء و طرب علیه و أعطی و وصل علیه أیضا.

و أما قوله یشین الکریم بمجلسه و یسفه الحلیم بخلطته فالأمر کذلک لأنه لم یکن فی مجلسه إلا شتم بنی هاشم و قذفهم و التعرض بذکر الإسلام و الطعن علیه و إن أظهر الانتماء إلیه.

قوله عليه السلام كما وافق شن طَبَقَةَ قال فى مجمع الأمثال قال الشرقى بن القطامى كان رجل من دهاه العرب و عقلائهم يقال له شن فقال و الله لأطوفن حتى أجد امرأه مثلى فأتزوجها فبينما هو فى بعض مسير إذا رافقه رجل فى الطريق فسأله شن أين تريد فقال موضع كذا و كذا يريد القريه التى يقصدها شن فرافقه حتى إذا أخذا فى مسيرهما قال شن أ تحملنى أم أحملك فقال له الرجل يا جاهل أنا راكب و أنت راكب فكيف أحملك أم تحملنى.

فسكت عنه شن فسارا حتى إذا قربا من القريه إذا هما بزرع قد استحصد فقال أ ترى هذا الزرع أكل أم لا فقال له الرجل يا جاهل ترى نبتا مستحصدا فتقول أكل أم لا فسكت عنه شن حتى إذا دخلا القريه لقيتهما جنازه فقال شن أ ترى صاحب هذا النعش حيا أم ميتا فقال الرجل ما رأيت أجهل منك جنازه تسأل عنها أ ميت صاحبهما أم حى فسكت عنه شن فأراد مفارقته فأبى الرجل أن يتركه حتى يسير به إلى منزله فمضى معه.

و كان للرجل بنت يقال لها طَبَقَةُ فلما دخل عليها أبوها سألته عن ضيفه فأخبرها بمرافقته إياه و شكا إليها جهله و حدثها بحديثه فقالت يا أبت ما هذا بجاهل أما قوله أ تحملنى أم أحملك فأراد أ تحدثنى أم أحدثك حتى نقطع طريقنا.

و أما قوله أ ترى هذا الزرع أكل أم لا فإنما أراد هل باعه أهله فأكلوا ثمنه أم لا.

و أما قوله فى الجنازه فأراد هل ترک عقبا يحيا بهم ذكره أم لا.

فخرج الرجل فقعد مع شن فحادثه ساعه ثم قال أ تحب أن أفسر لک ما سألتنى عنه قال نعم ففسره فقال شن ما هذا من كلامک فأخبرنى من صاحبه فقال ابنه لى فخطبها إليه فزوجه و حملها إلى أهله فلما رأوها قالوا وافق شن طَبَقَةَ فذهبت مثلا يضرب للمتوافقين.

و قال الأصمعى هم قوم كان لهم وعاء أدم فتشنن فجعلوا له طبقا فوافقه

فقيل وافق شَنٌّ طَبَقَهَ.

و هكذا رواه أبو عبيده فى كتابه و فسره.

و قال ابن الكلبى طبقه قبيله من إياد كانت لا تطاق فوقعت بها شن ابن أقصى بن عبد القيس فانتصفت منها و أصابت فيها فضربتا مثلا للمتفقين فى الشده و غيرها قال الشاعر:

لقيت شن إياد بالقنا***طبقا وافق شن طبقه

فزاد المتأخرون فيه وافقه فاعتنقه انتهى.

و قال الجوهرى أنى يأنى أنيا و أنى و أناء أى حان و أنى تأنيه أيضا أدرک.

و فى بعض النسخ بالتاء.

و الحوايا الأمعاء و هو جمع حويه.

قوله عليه السلام أدركت أى من الدنيا بقدر كفايتک أو من الآخره.

قوله عليه السلام فإن يمكن الله المفعول محذوف أى يمكننى.

قوله عليه السلام و إن تعجزا أى غلبتما على فالمفعول محذوف أيضا.

و لنذكر هنا نسب هذا الأبتر لعنه الله و صاحبه الأكفر و بعض مثالبه و مثالب أبيه.

اعلم أن العاص بن وائل أباه كان من المستهزءين برسول الله صلى الله عليه و آله و الكاشفين له بالعداوه و الأذى و فيه و فى أصحابه نزل إِنَّا كَفَيْناکَ الْمُسْتَهْزِئِينَ و لقب فى الإسلام بالأبتر لقوله سيموت هذا الأبتر غدا فينقطع ذكره يعنى رسول الله صلى الله عليه و آله و كان يشتم رسول الله صلى الله عليه و آله و يضع فى طريقه الحجاره ليعثر بها إذا خرج ليلا للطواف و هو أحد القوم الذين روّعوا زينب ابنه رسول الله صلى الله عليه و آله فى هودجها حتى أجهضت جنينا ميتا فلما بلغه صلى الله عليه و آله لعنهم.

و عمرو هجا رسول الله صلى الله عليه و آله هجاء كثيرا و كان يعلمه صبيان مكه فينشدونه و يصيحون برسول الله صلى الله عليه و آله إذا مر بهم رافعين أصواتهم بالهجاء فى وجهه فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و هو يصلى بالحجر اللهم إن عمرو بن العاص هجانى و لست بشاعر فالعنه بعدد ما هجانى.

رواه عبد الحميد بن أبى الحديد عن الواقدى و غيره من أهل الحديث (1)

«516»- قَالَ وَ رَوَى أَهْلُ الْحَدِيثِ أَنَّ النَّضْرَ بْنَ الْحَارِثِ وَ عُقْبَهَ بْنَ أَبِى مُعَيْطٍ وَ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ عَمَدُوا إِلَى سَلَى جَمَلٍ (2)فَرَفَعُوهُ بَيْنَهُمْ وَ وَضَعُوهُ عَلَى رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ هُوَ سَاجِدٌ بِفِنَاءِ الْكَعْبَهِ فَسَالَ عَلَيْهِ فَصَبَرَ وَ لَمْ يَرْفَعْ رَأْسَهُ وَ بَكَى فِى سُجُودِهِ وَ دَعَا عَلَيْهِمْ فَجَاءَتِ ابْنَتُهُ فَاطِمَهُ عليها السلام وَ هِىَ بَاكِيَهٌ فَرَفَعَتْهُ عَنْهُ فَأَلْقَتْهُ وَ قَامَتْ عَلَى رَأْسِهِ وَ هِىَ بَاكِيَهٌ فَرَفَعَ رَأْسَهُ وَ قَالَ اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ قَالَهَا ثَلَاثاً ثُمَّ قَالَ رَافِعاً صَوْتَهُ إِنِّى مَظْلُومٌ فَانْتَصِرْ قَالَهَا ثَلَاثاً ثُمَّ قَامَ فَدَخَلَ مَنْزِلَهُ وَ ذَلِكَ بَعْدَ وَفَاهِ عَمِّهِ أَبِى طَالِبٍ بِشَهْرَيْنِ.

قَالَ: وَ لِشِدَّهِ عَدَاوَهِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَرْسَلَهُ أَهْلُ مَكَّهَ إِلَى النَّجَاشِىِّ لِيَطْرُدَ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَنْ بِلَادِهِ مُهَاجِرَهَ حَبَشَهَ وَ لِيَقْتُلَ جَعْفَرَ بْنَ أَبِى طَالِبٍ عِنْدَهُ إِنْ أَمْكَنَهُ فَكَانَ مِنْهُ فِى أَمْرِ جَعْفَرٍ هُنَاكَ مَا هُوَ مَشْهُورٌ فِى السِّيَرِ.

وَ قَالَ إِبْنُ أَبِى الْحَدِيدِ ذَكَرَ الزَّمَخْشَرِىُّ فِى كِتَابِ رَبِيعِ الْأَبْرَارِ قَالَ: كَانَتِ النَّابِغَهُ أُمُّ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ أَمَهً لِرَجُلٍ مِنْ عَنَزَهَ فَسُبِيَتْ فَاشْتَرَاهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُذْعَانَ التَّيْمِىُّ بِمَكَّهَ فَكَانَتْ بَغِيّاً ثُمَّ أَعْتَقَهَا فَوَقَعَ عَلَيْهَا أَبُو لَهَبِ بْنُ عَبْدِ

1- 1 رواه مع ما يليه فى شرحه على المختار: 82 من نهج البلاغه: ج 2 ص 456 ط الحديث ببيروت.
2- 2 السلى على زنه بلى: غلاف الولد فى بطن أمه.

الْمُطَّلِبِ وَ أُمَيَّهُ بْنُ خَلَفٍ الْجُمَحِیُّ وَ هِشَامُ بْنُ الْمُغِیرَهِ الْمَخْزُومِیُّ وَ أَبُو سُفْیَانَ بْنُ حَرْبٍ وَ الْعَاصُ بْنُ وَائِلٍ السَّهْمِیُّ فِی طُهْرٍ وَاحِدٍ فَوَلَدَتْ عَمْراً فَادَّعَاهُ کُلُّهُمْ فَحُکِّمَتْ أُمُّهُ فِیهِ فَقَالَتْ هُوَ مِنَ الْعَاصِ بْنِ وَائِلٍ وَ ذَلِکَ لِأَنَّ الْعَاصَ بْنَ وَائِلٍ کَانَ یُنْفِقُ عَلَیْهَا کَثِیراً قَالُوا وَ کَانَ أَشْبَهَ بِأَبِی سُفْیَانَ.

قَالَ وَ رَوَی أَبُو عُبَیْدَهَ مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّی فِی کِتَابِ الْأَنْسَابِ أَنَّ عَمْراً اخْتَصَمَ فِیهِ یَوْمَ وِلَادَتِهِ رَجُلَانِ أَبُو سُفْیَانَ بْنُ حَرْبٍ وَ الْعَاصُ بْنُ وَائِلٍ فَقِیلَ لِتَحْکُمْ أُمُّهُ فَقَالَتْ أُمُّهُ إِنَّهُ مِنَ الْعَاصِ بْنِ وَائِلٍ فَقَالَ أَبُو سُفْیَانَ أَمَا إِنِّی لَا أَشُکُّ أَنِّی وَضَعْتُهُ فِی رَحِمِ أُمِّهِ فَأَبَتْ إِلَّا الْعَاصَ فَقِیلَ لَهَا أَبُو سُفْیَانَ أَشْرَفُ نَسَباً فَقَالَتْ إِنَّ الْعَاصَ بْنَ وَائِلٍ کَثِیرُ النَّفَقَهِ عَلَیَّ وَ أَبُو سُفْیَانَ شَحِیحٌ فَفِی ذَلِکَ یَقُولُ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ لِعَمْرِو بْنِ الْعَاصِ حَیْثُ هَجَاهُ مُکَافِئاً لَهُ عَنْ هَجَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله:

أَبُوکَ أَبُو سُفْیَانَ لَا شَکَّ قَدْ بَدَتْ***لَنَا فِیکَ مِنْهُ بَیِّنَاتُ الدَّلَائِلِ

فَفَاخِرْ بِهِ إِمَّا فَخَرْتَ فَلَا تَکُنْ***تُفَاخِرُ بِالْعَاصِ الْهَجِینِ بْنِ وَائِلٍ

وَ إِنَّ الَّتِی فِی ذَاکَ یَا عَمْرُو حُکِّمَتْ***فَقَالَتْ رَجَاءً عِنْدَ ذَاکَ لِنَائِلٍ

مِنَ الْعَاصِ عَمْرٌو تُخْبِرُ النَّاسَ کُلَّمَا***تَجَمَّعَتِ الْأَقْوَامُ عِنْدَ الْمَحَافِلِ

وَ رَوَی ابْنُ عَبْدِ الْبِرِّ فِی الْإِسْتِیعَابِ (1)عَنِ ابْنِ الْکَلْبِیِّ فِی کِتَابِهِ فِی أَخْبَارِ صِفِّینَ: أَنَّ بُسْرَ بْنَ أَرْطَاهَ بَارَزَ عَلِیّاً علیه السلام یَوْمَ صِفِّینَ فَطَعَنَهُ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَانْکَشَفَ لَهُ فَکَفَّ عَنْهُ کَمَا عَرَضَ لَهُ مِثْلُ ذَلِکَ مَعَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ قَالَ وَ لَهُمْ فِیهَا أَشْعَارٌ مَذْکُورَهٌ فِی مَوْضِعِهَا مِنْ ذَلِکَ الْکِتَابِ مِنْهَا فِیمَا ذَکَرَ ابْنُ الْکَلْبِیِّ وَ الْمَدَائِنِیُّ قَوْلَ الْحَارِثِ بْنِ النَّضْرِ السَّهْمِیِ:

أَ فِی کُلِّ یَوْمٍ فَارِسٌ لَیْسَ یَنْتَهِی***وَ عَوْرَتُهُ وَسْطَ الْعَجَاجَهِ بَادِیَهٌ

یَکُفُّ لَهَا عَنْهُ عَلِیٌّ سِنَانَهُ***وَ یَصْحَکُ مِنْهُ فِی الْخَلَاءِ مُعَاوِیَهُ

1- 1 الحدیث موجود فی آخر ترجمه بسر بن أرطاه من کتاب الاستیعاب بهامش الإصابه: ج 1، ص 161. و فی شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید، ج 6، ص 316، و فیه: الخیل المغیره صبحه.

بَدَتْ أَمْسِ مِنْ عَمْرٍو فَقَنَّعَ رَأْسَهُ***وَ عَوْرَهُ بُسْرٍ مِثْلُهَا حَذْوَ حَاذِيَهِ

فَقُولَا لِعَمْرٍو ثُمَّ بُسْرٍ أَ لَا انْظُرَا***سَبِيلَكُمَا لَا تَلْقَيَا اللَّيْثَ ثَانِيَهَ

وَ لَا تَحْمَدَا إِلَّا الْحَيَا وَ خُصَاكُمَا***هُمَا كَانَتَا وَ اللَّهِ لِلنَّفْسِ وَاقِيَهْ

وَ لَوْلَاهُمَا لَمْ تَنْجُوَا مِنْ سِنَانِهِ*** وَ تِلْکَ بِمَا فِيهَا عَنِ الْعَوْدِ نَاهِيَهْ

مَتَى تَلْقَيَا الْخَيْلَ الْمَشِيخَهَ صُحْبَهَ (1)***وَ فِيهَا عَلِيٌّ فَاتْرُکَا الْخَيْلَ نَاحِيَهَ

وَ كُونَا بَعِيداً حَيْثُ لَا يَبْلُغُ الْقَنَا***نُحُورَكُمَا إِنَّ التَّجَارِبَ كَافِيَهْ

وَ رُوِیَ أَنَّ مُعَاوِيَهَ قَالَ لِبُسْرٍ بَعْدَ ذَلِکَ وَ كَانَ يَضْحَکُ لَا عَلَيْکَ يَا بُسْرُ ارْفَعْ طِرْفَکَ وَ لَا تَسْتَحْيِ فَلَکَ بِعَمْرٍو أُسْوَهٌ وَ قَدْ أَرَاکَ اللَّهُ مِنْهُ وَ أَرَاهُ مِنْکَ فَصَاحَ فَتًى مِنْ أَهْلِ الْكُوفَهِ وَيْلَكُمْ يَا أَهْلَ الشَّامِ أَ مَا تَسْتَحْيُونَ لَقَدْ عَلَّمَكُمْ عَمْرٌو كَشْفَ الْأَسْتَارِ ثُمَّ أَنْشَدَ الْأَبْيَاتَ وَ رُوِیَ أَنَّهُ قَالَ مُعَاوِيَهُ لِعَمْرٍو يَوْماً بَعْدَ اسْتِقْرَارِ خِلَافَتِهِ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ لَا أَرَاکَ إِلَّا وَ يَغْلِبُنِی الضَّحِکُ قَالَ بِمَا ذَا قَالَ أَذْكُرُ يَوْمَ حَمَلَ عَلَيْکَ أَبُو تُرَابٍ فِی صِفِّينَ فَأَزْرَيْتَ نَفْسَکَ فَرَقاً مِنْ شَبَا سِنَانِهِ وَ كَشَفْتَ سَوْأَتَکَ لَهُ فَقَالَ عَمْرٌو أَنَا مِنْکَ أَشَدُّ ضَحِکاً إِنِّی لَأَذْكُرُ يَوْمَ دَعَاکَ إِلَى الْبِرَازِ فَانْتَفَخَ سَحْرُکَ وَ رَبَا لِسَانُکَ فِی فَمِکَ وَ غَصَصْتَ بِرِيقِکَ وَ ارْتَعَدَتْ فَرَائِصُکَ وَ بَدَا مِنْکَ مَا أَكْرَهُ فَقَالَ مُعَاوِيَهُ بَعْدَ مَا جَرَى بَيْنَهُمَا الْجُبْنُ وَ الْفِرَارُ مِنْ عَلِیٍّ لَا عَارَ عَلَى أَحَدٍ فِيهِمَا وَ كَانَ بُسْرٌ مِمَّنْ يَضْحَکُ مِنْ عَمْرٍو فَلَمَّا عَلِمَ أَنَّهُ لَا مَحِيصَ حَذَا حَذْوَهُ وَ صَارَ مَضْحَكَهً لَهُ أَيْضاً.

وَ رَوَى ابْنُ أَبِی الْحَدِيدِ عَنِ الْبَلَاذُرِیِّ فِی كِتَابِ أَنْسَابِ الْأَشْرَافِ قَالَ: قَامَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ بِالْمَوْسِمِ فَأَطْرَى مُعَاوِيَهَ وَ بَنِی أُمَيَّهَ وَ تَنَاوَلَ بَنِی هَاشِمٍ وَ ذَكَرَ مَشَاهِدَهُ بِصِفِّينَ وَ يَوْمَ أَبِی مُوسَى فَقَامَ إِلَيْهِ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ يَا عَمْرُو إِنَّکَ بِعْتَ دِينَکَ مِنْ مُعَاوِيَهَ فَأَعْطَيْتَهُ مَا فِی يَدِکَ وَ مَنَّاکَ مَا فِی يَدِ غَيْرِهِ فَكَانَ الَّذِی أَخَذَ مِنْکَ فَوْقَ الَّذِی أَعْطَاکَ وَ كَانَ الَّذِی أَخَذْتَ مِنْهُ دُونَ الَّذِی أَعْطَيْتَهُ وَ كُلٌّ رَاضٍ بِمَا

1- 1 و فی شرح النهج لابن أبی الحديد، ج 6، ص 317: المغيره صبحه.

أَخَذَ وَ أَعْطَى فَلَمَّا صَارَتْ مِصْرُ فِی یَدِکَ تَتَبَّعَکَ بِالنَّقْضِ عَلَیْکَ وَ التَّعَقُّبِ لِأَمْرِکَ ثُمَّ بِالْعَزْلِ لَکَ حَتَّی لَوْ أَنَّ نَفْسَکَ فِی یَدِکَ لَأَرْسَلْتَهَا وَ ذَکَرْتَ یَوْمَکَ مَعَ أَبِی مُوسَی فَلَا أَرَاکَ فَخَرْتَ إِلَّا بِالْغَدْرِ وَ لَا مَنَنْتَ إِلَّا بِالْفُجُورِ وَ الْغِشِّ وَ ذَکَرْتَ مَشَاهِدَکَ بِصِفِّینَ فَوَ اللَّهِ مَا ثَقُلَتْ عَلَیْنَا وَطْأَتُکَ وَ لَا نَکَأَتْ فِینَا جُرْأَتُکَ وَ لَقَدْ کُنْتَ فِیهَا طَوِیلَ اللِّسَانِ قَصِیرَ الْبَنَانِ آخِرَ الْحَرْبِ إِذَا أَقْبَلَتْ وَ أَوَّلَهَا إِذَا أَدْبَرَتْ لَکَ یَدَانِ یَدٌ لَا تَقْبِضُهَا عَنْ شَرٍّ وَ یَدٌ لَا تَبْسُطُهَا إِلَی خَیْرٍ وَ وَجْهَانِ وَجْهٌ مُونِسٌ وَ وَجْهٌ مُوحِشٌ وَ لَعَمْرِی مَنْ بَاعَ دِینَهُ بِدُنْیَا غَیْرِهِ لَحَرِیٌّ حُزْنُهُ عَلَی مَا بَاعَ وَ أَمَا إِنَّ لَکَ بَیَاناً وَ لَکِنْ فِیکَ خَطَلٌ وَ إِنَّ لَکَ لَرَأْیاً وَ لَکِنْ فِیکَ فَشَلٌ وَ إِنَّ أَصْغَرَ عَیْبٍ فِیکَ لَأَعْظَمُ عَیْبٍ فِی غَیْرِکَ.

«517»-(1)فس، تفسير القمى الْحُسَيْنُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ السُّكَيْنِيُّ عَنْ أَبِى سَعِيدٍ الْبَجَلِيِّ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ هَارُونَ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ قَالَ: لَمَّا بَلَغَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَمْرُ مُعَاوِيَةَ وَ أَنَّهُ فِى مِائَةِ أَلْفٍ قَالَ مِنْ أَىِّ الْقَوْمِ قَالُوا مِنْ أَهْلِ الشَّامِ قَالَ عليه السلام لَا تَقُولُوا مِنْ أَهْلِ الشَّامِ وَ لَكِنْ قُولُوا مِنْ أَهْلِ الشُّومِ وَ هُمْ مِنْ أَبْنَاءِ مِصْرٍ لُعِنُوا عَلى لِسانِ داوُدَ فَ جَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَ الْخَنازِيرَ ثُمَّ كَتَبَ إِلَى مُعَاوِيَةَ لَا تَقْتُلِ النَّاسَ بَيْنِى وَ بَيْنَكَ وَ لَكِنْ هَلُمَّ إِلَى الْمُبَارَزَةِ فَإِنْ أَنَا قَتَلْتُكَ فَإِلَى النَّارِ أَنْتَ وَ يَسْتَرِيحُ النَّاسُ مِنْكَ وَ مِنْ ضَلَالَتِكَ وَ إِنْ قَتَلْتَنِى فَأَنَا إِلَى الْجَنَّةِ وَ يُعْمَدُ عَنْكَ السَّيْفُ الَّذِى لَا يَسَعُنِى غِمْدُهُ حَتَّى أُرُدَّ مَكْرَكَ وَ بِدْعَتَكَ وَ أَنَا الَّذِى ذَكَرَ اللَّهُ اِسْمَهُ فِى التَّوْرَاهِ وَ الْإِنْجِيلِ بِمُوَازَرَةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ أَنَا أَوَّلُ مَنْ بَايَعَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله تَحْتَ الشَّجَرَةِ فِى قَوْلِهِ تَعَالَى لَقَدْ رَضِىَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَلَمَّا قَرَأَ مُعَاوِيَةُ كِتَابَهُ وَ عِنْدَهُ جُلَسَاؤُهُ قَالُوا قَدْ وَ اللَّهِ لَقَدْ أَنْصَفَكَ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ وَ اللَّهِ مَا أَنْصَفَنِى وَ اللَّهِ لَأَرْمِيَنَّهُ بِمِائَةِ أَلْفِ سَيْفٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَصِلَ إِلَىَّ وَ وَ اللَّهِ مَا أَنَا مِنْ جَالِهِ وَ لَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ وَ اللَّهِ يَا عَلِىُّ لَوْ بَارَزَكَ أَهْلُ الشَّرْقِ وَ الْغَرْبِ لَقَتَلْتَهُمْ أَجْمَعِينَ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ مَا يَحْمِلُكَ يَا مُعَاوِيَةُ عَلَى قِتَالِ مَنْ تَعْلَمُ وَ تُخْبِرُ

1- 517- تفسير علىّ بن إبراهيم فى ذيل الآيه 7 من سوره الشورى «فَرِيقٌ فِى الْجَنَّةِ وَ فَرِيقٌ فِى السَّعِيرِ».

فِيهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ بِمَا تُخْبِرُ مَا أَنْتَ وَ نَحْنُ فِی قِتَالِهِ إِلَّا عَلَی الضَّلَالَهِ فَقَالَ مُعَاوِيَهُ إِنَّمَا هَذَا بَلَاغٌ مِنَ اللَّهِ وَ مَا اسْتَطَعْتُ وَ اللَّهِ مَا أَسْتَطِيعُ أَنَا وَ أَصْحَابِی رَدَّ ذَلِکَ حَتَّی يَکُونَ مَا هُوَ کَائِنٌ قَالَ وَ بَلَغَ ذَلِکَ مَلِکَ الرُّومِ وَ أُخْبِرَ أَنَّ رَجُلَيْنِ قَدْ خَرَجَا يَطْلُبَانِ الْمُلْکَ فَسَأَلَ مِنْ أَيْنَ خَرَجَا فَقِيلَ لَهُ رَجُلٌ بِالْکُوفَهِ وَ رَجُلٌ بِالشَّامِ قَالَ فَأَمَرَ الْمَلِکُ وُزَرَاءَهُ فَقَالَ تَخَلَّلُوا هَلْ تُصِيبُونَ مِنْ تُجَّارِ الْعَرَبِ مَنْ يَصِفُهُمَا لِی فَأُتِیَ بِرَجُلَيْنِ مِنْ تُجَّارِ الشَّامِ وَ رَجُلَيْنِ مِنْ تُجَّارِ مَکَّهَ فَسَأَلَهُمْ عَنْ صِفَتِهِمَا فَوَصَفُوهُمَا لَهُ ثُمَّ قَالَ لِخُزَّانِ بُيُوتِ خَزَائِنِهِ أَخْرِجُوا إِلَیَّ الْأَصْنَامَ فَأَخْرَجُوهَا فَنَظَرَ إِلَيْهَا فَقَالَ الشَّامِیُّ ضَالٌّ وَ الْکُوفِیُّ هَادٍ ثُمَّ کَتَبَ إِلَی مُعَاوِيَهَ أَنِ ابْعَثْ إِلَیَّ أَعْلَمَ أَهْلِ بَيْتِکَ وَ کَتَبَ إِلَی أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَنِ ابْعَثْ إِلَیَّ أَعْلَمَ أَهْلِ بَيْتِکَ فَأَسْمَعَ مِنْهُمَا ثُمَّ أُنْظُرَ فِی الْإِنْجِيلِ کِتَابِنَا ثُمَّ أُخْبِرَکُمَا مَنْ أَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ وَ خَشِیَ عَلَی مُلْکِهِ فَبَعَثَ مُعَاوِيَهُ يَزِيدَ ابْنَهُ وَ بَعَثَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الْحَسَنَ ابْنَهُ عليه السلام فَلَمَّا دَخَلَ يَزِيدُ لَعَنَهُ اللَّهُ عَلَی الْمَلِکِ أَخَذَ بِيَدِهِ وَ قَبَّلَهَا ثُمَّ قَبَّلَ رَأْسَهُ ثُمَّ دَخَلَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی لَمْ يَجْعَلْنِی يَهُودِيّاً وَ لَا نَصْرَانِيّاً وَ لَا مَجُوسِيّاً وَ لَا عَابِداً لِلشَّمْسِ وَ الْقَمَرِ وَ لَا الصَّنَمِ وَ الْبَقَرِ وَ جَعَلَنِی حَنِيفاً مُسْلِماً وَ لَمْ يَجْعَلْنِی مِنَ الْمُشْرِکِينَ تَبَارَکَ اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ ثُمَّ جَلَسَ لَا يَرْفَعُ بَصَرَهُ فَلَمَّا نَظَرَ مَلِکُ الرُّومِ إِلَی الرَّجُلَيْنِ أَخْرَجَهُمَا ثُمَّ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا ثُمَّ بَعَثَ إِلَی يَزِيدَ فَأَحْضَرَهُ ثُمَّ أَخْرَجَ مِنْ خَزَائِنِهِ ثَلَاثَمِائَهٍ وَ ثَلَاثَهَ عَشَرَ صُنْدُوقاً فِيهَا تَمَاثِيلُ الْأَنْبِيَاءِ وَ قَدْ زُيِّنَتْ بِزِينَهِ کُلِّ نَبِیٍّ مُرْسَلٍ فَأَخْرَجَ صَنَماً فَعَرَضَهُ عَلَی يَزِيدَ فَلَمْ يَعْرِفْهُ ثُمَّ عُرِضَ عَلَيْهِ صَنَمٌ صَنَمٌ فَلَا يَعْرِفُ مِنْهَا شَيْئاً وَ لَا يُجِيبُ مِنْهَا بِشَیْ ءٍ ثُمَّ سَأَلَهُ عَنْ أَرْزَاقِ الْخَلَائِقِ وَ عَنْ أَرْوَاحِ الْمُؤْمِنِينَ أَيْنَ تَجْتَمِعُ وَ عَنْ أَرْوَاحِ الْکُفَّارِ أَيْنَ تَکُونُ إِذَا مَاتُوا فَلَمْ يَعْرِفْ مِنْ ذَلِکَ شَيْئاً

ثُمَّ دَعَا الْمَلِكُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ علیهما السلام فَقَالَ إِنَّمَا بَدَأْتُ بِيَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ كَيْ يَعْلَمَ أَنَّكَ تَعْلَمُ مَا لَا يَعْلَمُ وَ يَعْلَمُ أَبُوكَ مَا لَا يَعْلَمُ أَبُوهُ فَقَدْ وُصِفَ لِي أَبُوكَ وَ أَبُوهُ وَ نَظَرْتُ فِي الْإِنْجِيلِ فَرَأَيْتُ فِيهِ مُحَمَّداً رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ الْوَزِيرَ عَلِيّاً علیه السلام وَ نَظَرْتُ فِي الْأَوْصِيَاءِ فَرَأَيْتُ فِيهَا أَبَاكَ وَصِيَّ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ سَلْنِي عَمَّا بَدَا لَكَ فِيمَا تَجِدُهُ فِي الْإِنْجِيلِ وَ عَمَّا فِي التَّوْرَاةِ وَ عَمَّا فِي الْقُرْآنِ أُخْبِرْكَ بِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَدَعَا الْمَلِكُ بِالْأَصْنَامِ فَأَوَّلُ صَنَمٍ عُرِضَ عَلَيْهِ فِي صِفَةِ الْقَمَرِ فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ علیه السلام فَهَذِهِ صِفَةُ آدَمَ أَبِي الْبَشَرِ ثُمَّ عُرِضَ عَلَيْهِ آخَرُ فِي صِفَةِ الشَّمْسِ فَقَالَ الْحَسَنُ علیه السلام هَذِهِ صِفَةُ حَوَّاءَ أُمِّ الْبَشَرِ ثُمَّ عُرِضَ عَلَيْهِ آخَرُ فِي صِفَةٍ حَسَنَةٍ فَقَالَ هَذِهِ صِفَةُ شَيْثِ بْنِ آدَمَ وَ كَانَ أَوَّلَ مَنْ بُعِثَ وَ بَلَغَ عُمُرُهُ فِي الدُّنْيَا أَلْفَ سَنَةٍ وَ أَرْبَعِينَ عَاماً ثُمَّ عُرِضَ عَلَيْهِ صَنَمٌ آخَرُ فَقَالَ هَذِهِ صِفَةُ نُوحٍ صَاحِبُ السَّفِينَةِ وَ كَانَ عُمُرُهُ أَلْفاً وَ أَرْبَعَمِائَةِ سَنَةٍ وَ لَبِثَ فِي قَوْمِهِ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عاماً ثُمَّ عُرِضَ عَلَيْهِ صَنَمٌ آخَرُ فَقَالَ هَذِهِ صِفَةُ إِبْرَاهِيمَ علیه السلام عَرِيضُ الصَّدْرِ طَوِيلُ الْجَبْهَةِ ثُمَّ عُرِضَ عَلَيْهِ صَنَمٌ فَقَالَ هَذِهِ صِفَةُ إِسْرَائِيلَ وَ هُوَ يَعْقُوبُ ثُمَّ أُخْرِجَ إِلَيْهِ صَنَمٌ آخَرُ فَقَالَ هَذِهِ صِفَةُ إِسْمَاعِيلَ ثُمَّ أُخْرِجَ إِلَيْهِ صَنَمٌ آخَرُ فَقَالَ هَذِهِ صِفَةُ يُوسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ثُمَّ عُرِضَ عَلَيْهِ صَنَمٌ آخَرُ فَقَالَ هَذِهِ صِفَةُ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ وَ كَانَ عُمُرُهُ مِائَتَيْنِ وَ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَ كَانَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ إِبْرَاهِيمَ خَمْسُمِائَةِ عَامٍ ثُمَّ أُخْرِجَ إِلَيْهِ صَنَمٌ آخَرُ فَقَالَ هَذِهِ صِفَةُ دَاوُدَ صَاحِبِ الْحَرْبِ ثُمَّ أُخْرِجَ إِلَيْهِ صَنَمٌ آخَرُ فَقَالَ هَذِهِ صِفَةُ شُعَيْبٍ ثُمَّ زَكَرِيَّا ثُمَّ يَحْيَى ثُمَّ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ رُوحِ اللَّهِ وَ كَلِمَتِهِ وَ كَانَ عُمُرُهُ فِي الدُّنْيَا ثَلَاثاً وَ ثَلَاثِينَ سَنَةً ثُمَّ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَى السَّمَاءِ وَ يَهْبِطُ إِلَى الْأَرْضِ بِدِمَشْقَ وَ هُوَ الَّذِي يَقْتُلُ الدَّجَّالَ ثُمَّ عُرِضَ عَلَيْهِ صَنَمٌ فَيُخْبِرُ بِاسْمِ نَبِيٍّ نَبِيٍّ ثُمَّ عُرِضَ عَلَيْهِ الْأَوْصِيَاءُ وَ الْوُزَرَاءُ فَكَانَ يُخْبِرُ بِاسْمِ وَصِيٍّ وَصِيٍّ وَ وَزِيرٍ وَزِيرٍ ثُمَّ عُرِضَ عَلَيْهِ أَصْنَامٌ بِصِفَةِ الْمُلُوكِ فَقَالَ الْحَسَنُ علیه السلام

هَذِهِ أَصْنَامٌ لَمْ نَجِدْ صِفَتَهَا فِي التَّوْرَاهِ وَ لَا فِي الْإِنْجِيلِ وَ لَا فِي الزَّبُورِ وَ لَا فِي الْقُرْآنِ فَلَعَلَّهَا مِنْ صِفَهِ الْمُلُوكِ فَقَالَ الْمَلِكُ أَشْهَدُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ بَيْتِ مُحَمَّدٍ أَنَّكُمْ قَدْ أُعْطِيتُمْ عِلْمَ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ وَ عِلْمَ التَّوْرَاهِ وَ الْإِنْجِيلِ وَ الزَّبُورِ وَ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَ أَلْوَاحِ مُوسَى ثُمَّ عُرِضَ عَلَيْهِ صَنَمٌ يَلُوحُ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ بَكَى بُكَاءً شَدِيداً فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ مَا يُبْكِيكَ فَقَالَ هَذِهِ صِفَهُ جَدِّي مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله كَثُّ اللِّحْيَهِ عَرِيضُ الصَّدْرِ طَوِيلُ الْعُنُقِ عَرِيضُ الْجَبْهَهِ أَقْنَى الْأَنْفِ أَفْلَجُ الْأَسْنَانِ حَسَنُ الْوَجْهِ قَطَطُ الشَّعْرِ طَيِّبُ الرِّيحِ حَسَنُ الْكَلَامِ فَصِيحُ اللِّسَانِ كَانَ يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ بَلَغَ عُمُرُهُ ثَلَاثاً وَ سِتِّينَ سَنَهً وَ لَمْ يَخْلُفْ بَعْدَهُ إِلَّا خَاتَمٌ مَكْتُوبٌ عَلَيْهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ كَانَ يَتَخَتَّمُ فِي يَمِينِهِ وَ خَلَّفَ سَيْفَهُ ذو [ذَا] الْفَقَارِ وَ قَضِيبَهُ وَ جُبَّهَ صُوفٍ وَ كِسَاءَ صُوفٍ كَانَ يَتَسَرْوَلُ بِهِ لَمْ يَقْطَعْهُ وَ لَمْ يَخُطَّهُ حَتَّى لَحِقَ بِاللَّهِ فَقَالَ الْمَلِكُ إِنَّا نَجِدُ فِي الْإِنْجِيلِ أَنَّهُ يَكُونُ لَهُ مَا يَتَصَدَّقُ بِهِ عَلَى سِبْطَيْهِ فَهَلْ كَانَ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ عليه السلام قَدْ كَانَ ذَلِكَ فَقَالَ الْمَلِكُ فَبَقِيَ لَكُمْ ذَلِكَ فَقَالَ لَا قَالَ الْمَلِكُ لَهَذِهِ أَوَّلُ فِتْنَهٍ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّهِ غَلَبَا أَبَاكُمَا ثُمَّ عَلَى مِلْكِ نَبِيِّكُمْ وَ اخْتِيَارُهُمْ عَلَى ذُرِّيَّهِ نَبِيِّهِمْ مِنْكُمُ الْقَائِمُ بِالْحَقِّ وَ الْآمِرُ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّاهِي عَنِ الْمُنْكَرِ قَالَ ثُمَّ سَأَلَ الْمَلِكُ الْحَسَنَ عليه السلام عَنْ سَبْعَهِ أَشْيَاءَ خَلَقَهَا اللَّهُ لَمْ تَرْكُضْ فِي رَحِمٍ فَقَالَ الْحَسَنُ أَوَّلُ هَذَا آدَمُ ثُمَّ حَوَّاءُ ثُمَّ كَبْشُ إِبْرَاهِيمَ ثُمَّ نَاقَهُ اللَّهِ ثُمَّ إِبْلِيسُ الْمَلْعُونُ ثُمَّ الْحَيَّهُ ثُمَّ الْغُرَابُ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ قَالَ ثُمَّ سَأَلَهُ عَنْ أَرْزَاقِ الْخَلَائِقِ فَقَالَ الْحَسَنُ عليه السلام أَرْزَاقُ الْخَلَائِقِ فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَهِ تَنْزِلُ بِقَدَرٍ وَ تُبْسَطُ بِقَدَرٍ ثُمَّ سَأَلَهُ عَنْ أَرْوَاحِ الْمُؤْمِنِينَ أَيْنَ يَكُونُونَ إِذَا مَاتُوا قَالَ تَجْتَمِعُ عِنْدَ صَخْرَهِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ فِي كُلِّ لَيْلَهِ الْجُمُعَهِ وَ هُوَ عَرْشُ اللَّهِ الْأَدْنَى مِنْهَا يَبْسُطُ اللَّهُ

الْأَرْضَ وَ إِلَيْهَا يَطْوِيهَا وَ إِلَيْهِ الْمَحْشَرُ وَ مِنْهَا اسْتَوَى رَبُّنَا إِلَى السَّمَاءِ وَ الْمَلَائِكَهُ ثُمَّ سَأَلَهُ عَنْ أَرْوَاحِ الْكُفَّارِ أَيْنَ تَجْتَمِعُ قَالَ تَجْتَمِعُ فِی وَادِی حَضْرَمَوْتَ وَرَاءَ مَدِينَهِ الْيَمَنِ ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ نَاراً مِنَ الْمَشْرِقِ وَ نَاراً مِنَ الْمَغْرِبِ وَ يُتْبِعُهَا بِرِيحَيْنِ شَدِيدَتَيْنِ فَيَحْشُرُ النَّاسَ عِنْدَ صَخْرَهِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَيَحْشُرُ أَهْلَ الْجَنَّهِ عَنْ يَمِينِ الصَّخْرَهِ وَ يُزْلِفُ الْمُتَّقِينَ وَ تَصِيرُ جَهَنَّمُ عَنْ يَسَارِ الصَّخْرَهِ فِی تُخُومِ الْأَرَضِينَ السَّابِعَهِ وَ فِيهَا الْفَلَقُ وَ السِّجِّينُ فَيُعْرَفُ الْخَلَائِقُ مِنْ عِنْدِ الصَّخْرَهِ فَمَنْ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّهُ دَخَلَهَا وَ مَنْ وَجَبَتْ لَهُ النَّارُ دَخَلَهَا وَ ذَلِکَ قَوْلُهُ فَرِيقٌ فِی الْجَنَّهِ وَ فَرِيقٌ فِی السَّعِيرِ فَلَمَّا أَخْبَرَ الْحَسَنُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ بِصِفَهِ مَا عُرِضَ عَلَيْهِ مِنَ الْأَصْنَامِ وَ تَفْسِيرِ مَا سَأَلَهُ الْتَفَتَ الْمَلِکُ إِلَى يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَهَ لَعَنَهُ اللَّهُ وَ قَالَ شَعَرْتَ أَنَّ ذَلِکَ عِلْمٌ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا نَبِیٌّ مُرْسَلٌ أَوْ وَصِیٌّ مُوَازِرٌ قَدْ أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِمُوَازَرَهِ نَبِيِّهِ صلی الله علیه و آله أَوْ عِتْرَهُ نَبِیٍّ مُصْطَفًى وَ غَيْرُهُ الْمُعَادِی فَقَدْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قَلْبِهِ وَ آثَرَ دُنْيَاهُ عَلَى آخِرَتِهِ وَ هَوَاهُ عَلَى دِينِهِ وَ هُوَ مِنَ الظَّالِمِينَ قَالَ فَسَكَتَ يَزِيدُ وَ خَمَدَ قَالَ فَأَحْسَنَ الْمَلِکُ جَائِزَهَ الْحَسَنِ وَ أَكْرَمَهُ وَ قَالَ لَهُ ادْعُ رَبَّکَ حَتَّى يَرْزُقَنِی دِينَ نَبِيِّکَ فَإِنَّ حَلَاوَهَ الْمُلْکِ قَدْ حَالَتْ بَيْنِی وَ بَيْنَ ذَلِکَ وَ أَظُنُّهُ سَمّاً مُرْدِياً وَ عَذَاباً أَلِيماً قَالَ فَرَجَعَ يَزِيدُ إِلَى مُعَاوِيَهَ وَ كَتَبَ إِلَيْهِ الْمَلِکُ أَنَّهُ يُقَالُ مَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْعِلْمَ بَعْدَ نَبِيِّكُمْ وَ حَكَمَ بِالتَّوْرَاهِ وَ مَا فِيهَا وَ الْإِنْجِيلِ وَ مَا فِيهِ وَ الزَّبُورِ وَ مَا فِيهِ وَ الْفُرْقَانِ وَ مَا فِيهِ فَالْحَقُّ وَ الْخِلَافَهُ لَهُ وَ كَتَبَ إِلَى عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عليهما السلام أَنَّ الْحَقَّ وَ الْخِلَافَهَ لَکَ وَ بَيْتَ النُّبُوَّهِ [فِيکَ]وَ فِی وُلْدِکَ فَقَاتِلْ مَنْ قَاتَلَکَ يُعَذِّبْهُ اللَّهُ بِيَدِکَ ثُمَّ يُخَلِّدْهُ فِی نَارِ جَهَنَّمَ فَإِنَّ مَنْ قَاتَلَکَ نَجِدُهُ فِی الْإِنْجِيلِ أَنَّ عَلَيْهِ لَعْنَهَ اللَّهِ وَ الْمَلَائِكَهِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ وَ عَلَيْهِ

لَعْنَهُ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرَضِينَ.

بيان: تخللوا أى ادخلوا فى خلال الناس و تجسسوا قال الجوهرى تخللت القوم إذا دخلت بين خللهم و خلالهم و قوله عليه السلام و كان أول من بعث أى من أولاد آدم.

قوله عليه السلام أول هذا أى بحسب الرتبه أو الأولويه إضافيه.

و ثم فى بعضها أيضا للترتيب الرتبى لا الزمانى كإبليس.

و لعل المراد بالحيه الحيه التى أدخلت إبليس الجنه و ذكر الغراب المخصوص و وصفه بعدم الركض فى الرحم لأنه لم يكن غرابا حقيقه و كان بصورته أو أطلق الرحم على ما يعم البيضه تغليبا قوله عليه السلام منها يبسط الله الأرض أى عند خراب الدنيا منها يأخذ فى خراب العمارات و تسيير الجبال و إليها ينتهى إفناء الأرض و إذهابها بعد الحشر أو هما بمعنى الماضى أى منها بسط الأرض فى بدو الخلق و إليها رجع البسط فيكون إضافيا بالنسبه إلى ما سوى الكعبه أو أجاب عليه السلام موافقا لما فى كتبهم و يحتمل أن يكون الطى كنايه عن حشر الناس إليها فيكون ما بعده تفسيرا له و استواء الرب كنايه عن عروج الملائكه منها إلى تنظيم أمور السماء أو الأخذ بعد الفراغ منها فى خلق السماء.

«518»-(1)ف، تحف العقول بَعَثَ مُعَاوِيَهُ رَجُلًا مُتَنَكِّراً يَسْأَلُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَنْ مَسَائِلَ سَأَلَهُ عَنْهَا مَلِكُ الرُّومِ فَلَمَّا دَخَلَ الْكُوفَهَ وَ خَاطَبَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَنْكَرَهُ فَقَرَّرَهُ فَاعْتَرَفَ لَهُ بِالْحَالِ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَاتَلَ اللَّهُ ابْنَ آكِلَهِ الْأَكْبَادِ مَا أَضَلَّهُ وَ أَضَلَّ مَنْ مَعَهُ قَاتَلَهُ اللَّهُ لَقَدْ أَعْتَقَ جَارِيَهً مَا أَحْسَنَ أَنْ يَتَزَوَّجَهَا حَكَمَ اللَّهُ بَيْنِى وَ بَيْنَ هَذِهِ الْأُمَّهِ قَطَعُوا رَحِمِى وَ صَغَّرُوا عَظِيمَ مَنْزِلَتِى وَ أَضَاعُوا أَيَّامِى وَ دَعَا بِالْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ مُحَمَّدٍ فَدُعُوا فَقَالَ يَا أَخَا أَهْلِ الشَّامِ هَذَانِ ابْنَا رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ هَذَا ابْنِى فَاسْأَلْ أَيَّهُمْ أَحْبَبْتَ فَقَالَ الشَّامِىُ

1- 518- رواه الحسن بن علىّ بن شعبه فى الحديث الثالث ممّا اختاره من كلم الإمام عليه السلام فى كتاب تحف العقول ص 164.

أَسْأَلُ هَذَا يَعْنِی الْحَسَنَ ثُمَّ قَالَ كَمْ بَيْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ وَ كَمْ بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ كَمْ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ وَ عَنْ هَذَا الْمَحْوِ الَّذِی فِی الْقَمَرِ وَ عَنْ قَوْسِ قُزَحَ وَ عَنْ هَذِهِ الْمَجَرَّهِ وَ عَنْ أَوَّلِ شَیْ ءٍ انْتَضَحَ عَلَی وَجْهِ الْأَرْضِ وَ عَنْ أَوَّلِ شَیْ ءٍ اهْتَزَّ عَلَيْهَا وَ عَنِ الْعَيْنِ الَّتِی تَأْوِی إِلَيْهَا أَرْوَاحُ الْمُؤْمِنِينَ وَ عَنِ الْعَيْنِ الَّتِی تَأْوِی إِلَيْهَا أَرْوَاحُ الْمُشْرِكِينَ وَ عَنِ الْمُؤَنَّثِ وَ عَنْ عَشَرَهِ أَشْيَاءَ بَعْضُهَا أَشَدُّ مِنْ بَعْضٍ فَقَالَ الْحَسَنُ عليه السلام يَا أَخَا أَهْلِ الشَّامِ بَيْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ أَرْبَعُ أَصَابِعَ مَا رَأَيْتَ بِعَيْنَيْكَ فَهُوَ الْحَقُّ وَ قَدْ تَسْمَعُ بِأُذُنَيْكَ بَاطِلًا كَثِيراً وَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ دَعْوَهُ الْمَظْلُومِ وَ مَدُّ الْبَصَرِ فَمَنْ قَالَ غَيْرَ هَذَا فَكَذِّبْهُ وَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ يَوْمٌ مُطَّرِدٌ لِلشَّمْسِ تَنْظُرُ إِلَی الشَّمْسِ حِينَ تَطْلُعُ وَ تَنْظُرُ إِلَيْهَا حِينَ تَغْرُبُ فَمَنْ قَالَ غَيْرَ هَذَا فَكَذِّبْهُ وَ أَمَّا هَذِهِ الْمَجَرَّهُ فَهِیَ أَشْرَاجُ السَّمَاءِ مِنْهَا مَهْبِطُ الْمَاءِ الْمُنْهَمِرِ عَلَی قَوْمِ نُوحٍ وَ أَمَّا قَوْسُ قُزَحَ فَلَا تَقُلْ قُزَحُ فَإِنَّ قُزَحَ شَيْطَانٌ وَ لَكِنَّهَا قَوْسُ اللَّهِ وَ أَمَانٌ مِنَ الْغَرَقِ وَ أَمَّا الْمَحْوُ الَّذِی فِی الْقَمَرِ فَإِنَّ ضَوْءَ الْقَمَرِ كَانَ مِثْلَ ضَوْءِ الشَّمْسِ فَمَحَاهُ اللَّهُ وَ قَالَ فِی كِتَابِهِ فَمَحَوْنَا آيَهَ اللَّيْلِ وَ جَعَلْنَا آيَهَ النَّهارِ مُبْصِرَهً وَ أَمَّا أَوَّلُ شَیْ ءٍ انْتَضَحَ عَلَی وَجْهِ الْأَرْضِ فَهُوَ وَادِی دَلَسٍ وَ أَمَّا أَوَّلُ شَیْ ءٍ اهْتَزَّ عَلَی وَجْهِ الْأَرْضِ فَهِیَ النَّخْلَهُ وَ أَمَّا الْعَيْنُ الَّتِی تَأْوِی إِلَيْهَا أَرْوَاحُ الْمُؤْمِنِينَ فَهِیَ عَيْنٌ يُقَالُ لَهَا سَلْمَی وَ أَمَّا الْعَيْنُ الَّتِی تَأْوِی إِلَيْهَا أَرْوَاحُ الْكَافِرِينَ فَهِیَ عَيْنٌ يُقَالُ لَهَا بَرَهُوتُ وَ أَمَّا الْمُؤَنَّثُ فَإِنْسَانٌ لَا يُدْرَی امْرَأَهٌ هُوَ أَمْ رَجُلٌ فَيُنْتَظَرُ بِهِ الْحُلُمُ فَإِنْ كَانَتِ امْرَأَهً بَانَ ثَدْيَاهَا وَ إِنْ كَانَ رَجُلًا خَرَجَتْ لِحْيَتُهُ وَ إِلَّا قِيلَ لَهُ يَبُولُ عَلَی الْحَائِطِ فَإِنْ أَصَابَ الْحَائِطَ بَوْلُهُ فَهُوَ رَجُلٌ وَ إِنْ نَكَصَ كَمَا يَنْكُصُ بَوْلُ الْبَعِيرِ فَهِیَ امْرَأَهٌ

وَ أَمَّا عَشَرَهُ أَشْيَاءَ بَعْضُهَا أَشَدُّ مِنْ بَعْضٍ فَأَشَدُّ شَيْ ءٍ خَلَقَ اللَّهُ الْحَجَرُ وَ أَشَدُّ مِنَ الْحَجَرِ الْحَدِيدُ وَ أَشَدُّ مِنَ الْحَدِيدِ النَّارُ وَ أَشَدُّ مِنَ النَّارِ الْمَاءُ وَ أَشَدُّ مِنَ الْمَاءِ السَّحَابُ وَ أَشَدُّ مِنَ السَّحَابِ الرِّيحُ وَ أَشَدُّ مِنَ الرِّيحِ الْمَلَكُ وَ أَشَدُّ مِنَ الْمَلَكِ مَلَكُ الْمَوْتِ وَ أَشَدُّ مِنْ مَلَكِ الْمَوْتِ الْمَوْتُ وَ أَشَدُّ مِنَ الْمَوْتِ أَمْرُ اللَّهِ قَالَ الشَّامِيُّ أَشْهَدُ أَنَّكَ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ أَنَّ عَلِيّاً عليه السلام وَصِيُّ مُحَمَّدٍ ثُمَّ كَتَبَ هَذَا الْجَوَابَ وَ مَضَى بِهِ إِلَى مُعَاوِيَهَ وَ أَنْفَذَهُ مُعَاوِيَهُ إِلَى ابْنِ الْأَصْفَرِ فَلَمَّا أَتَاهُ قَالَ أَشْهَدُ أَنَّ هَذَا لَيْسَ مِنْ عِنْدِ مُعَاوِيهَ وَ لَا هُوَ إِلَّا مِنْ عِنْدِ مَعْدِنِ النُّبُوَّهِ.

توضيح:

قوله عليه السلام فمن قال غير هذا أى برأيه و قال الجوهرى اطرد الشى ء تبع بعضه بعضا و جرى تقول اطرد الأمر إذا استقام.

و الأنهار تطرد أى تجرى انتهى و لعل المراد يوم تام أو فى أى وقت و فصل كان.

و فى القاموس الشرج محركه العرى و منفسح الوادى و مجره السماء و الشرج مسيل من الحره إلى السهل و الجمع شراج و أشد من الملك أى الملك الموكل بالرياح.

«519»-(1)جا، المجالس للمفيد الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ التَّمَّارُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ الْأَنْبَارِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ عَنْ حَبِيبِ بْنِ بَشَّارٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَاصِمٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: لَمَّا وَفَدَ شَدَّادُ بْنُ أَوْسٍ (2)عَلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ أَكْرَمَهُ وَ أَحْسَنَ قَبُولَهُ وَ لَمْ يُعْتِبْهُ عَلَى شَيْ ءٍ كَانَ مِنْهُ وَ وَعَدَهُ وَ مَنَّاهُ ثُمَّ إِنَّهُ حَضَرَ فِي يَوْمٍ حَفْلٍ فَقَالَ لَهُ يَا شَدَّادُ قُمْ فِي النَّاسِ وَ اذْكُرْ عَلِيّاً وَ عِبْهُ لِأَعْرِفَ بِذَلِكَ نِيَّتَكَ فِي مَوَدَّتِي فَقَالَ لَهُ شَدَّادٌ أَعْفِنِي مِنْ ذَلِكَ فَإِنَّ عَلِيّاً قَدْ لَحِقَ بِرَبِّهِ وَ جُوزِيَ بِعَمَلِهِ وَ كُفِيتَ مَا كَانَ يُهِمُّكَ مِنْهُ وَ انْقَادَتْ لَكَ الْأُمُورُ عَلَى إِيثَارِكَ فَلَا تَلْتَمِسْ مِنَ النَّاسِ مَا لَا يَلِيقُ بِحِلْمِكَ فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ لَتَقُومَنَّ بِمَا أَمَرْتُكَ بِهِ وَ إِلَّا فَالرَّيْبُ فِيكَ وَاقِعٌ فَقَامَ شَدَّادٌ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي افْتَرَضَ طَاعَتَهُ عَلَى عِبَادِهِ وَ جَعَلَ رِضَاهُ عِنْدَ أَهْلِ التَّقْوَى آثَرَ مِنْ رِضَا خَلْقِهِ عَلَى ذَاكَ مَضَى أَوَّلُهُمْ وَ عَلَيْهِ يَمْضِي آخِرُهُمْ

1- 519- رواه الشيخ المفيد فى الحديث: 7 من المجلس 11 من أماليه.
2- 2 و الرجل من الصحابه و من أصحاب الصحاح الست، مترجم فى كتاب الإصابه و تهذيب التهذيب و غيرهما.

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الْآخِرَةَ وَعْدٌ صَادِقٌ يَحْكُمُ فِيهَا مَلِكٌ قَادِرٌ وَ إِنَّ الدُّنْيَا أَجَلٌ حَاضِرٌ يَأْكُلُ مِنْهَا الْبَرُّ وَ الْفَاجِرُ وَ إِنَّ السَّامِعَ الْمُطِيعَ لِلَّهِ لَا حُجَّةَ عَلَيْهِ وَ إِنَّ السَّامِعَ الْعَاصِيَ لَا حُجَّةَ لَهُ وَ إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ بِالْعِبَادِ خَيْراً عَمَّلَ عَلَيْهِمْ صُلَحَاءَهُمْ وَ قَضَّى بَيْنَهُمْ فُقَهَاءَهُمْ وَ جَعَلَ الْمَالَ فِي أَسْخِيَائِهِمْ وَ إِذَا أَرَادَ بِهِمْ شَرّاً عَمَّلَ عَلَيْهِمْ سُفَهَاءَهُمْ وَ قَضَّى بَيْنَهُمْ جُهَلَاءَهُمْ وَ جَعَلَ الْمَالَ عِنْدَ بُخَلَائِهِمْ وَ إِنَّ مِنْ صَلَاحِ الْوُلَاةِ أَنْ يَصْلُحَ قُرَنَاؤُهَا وَ نَصَحَكَ يَا مُعَاوِيَةُ مَنْ أَسْخَطَكَ بِالْحَقِّ وَ غَشَّكَ مَنْ أَرْضَاكَ بِالْبَاطِلِ وَ قَدْ نَصَحْتُكَ بِمَا قَدَّمْتَ وَ مَا كُنْتُ أَغُشُّكَ بِخِلَافِهِ فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ اجْلِسْ يَا شَدَّادُ فَجَلَسَ فَقَالَ لَهُ إِنِّي قَدْ أَمَرْتُ لَكَ بِمَالٍ يُغْنِيكَ أَ لَسْتَ مِنَ السُّمَحَاءِ الَّذِينَ جَعَلَ اللَّهُ الْمَالَ عِنْدَهُمْ لِصَلَاحِ خَلْقِهِ فَقَالَ لَهُ شَدَّادٌ إِنْ كَانَ مَا عِنْدَكَ مِنَ الْمَالِ هُوَ لَكَ دُونَ مَالِ الْمُسْلِمِينَ فَعَمَدْتَ جَمْعَهُ مَخَافَةَ تَفَرُّقِهِ فَأَصَبْتَهُ حَلَالًا وَ أَنْفَقْتَهُ حَلَالًا فَنَعَمْ وَ إِنْ كَانَ مِمَّا شَارَكَكَ فِيهِ الْمُسْلِمُونَ فَاجْتَجْتَهُ دُونَهُمْ فَأَصَبْتَهُ اقْتِرَافاً وَ أَنْفَقْتَهُ إِسْرَافاً فَإِنَّ اللَّهَ جَلَّ اسْمُهُ يَقُولُ إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كانُوا إِخْوانَ الشَّياطِينِ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ أَظُنُّكَ قَدْ خُولِطْتَ يَا شَدَّادُ أَعْطُوهُ مَا أَطْلَقْنَاهُ لَهُ لِيَخْرُجَ إِلَى أَهْلِهِ قَبْلَ أَنْ يَغْلِبَهُ مَرَضُهُ فَنَهَضَ شَدَّادٌ وَ هُوَ يَقُولُ الْمَغْلُوبُ عَلَى عَقْلِهِ بِهَوَاهُ سِوَايَ وَ ارْتَحَلَ وَ لَمْ يَأْخُذْ مِنْ مُعَاوِيَةَ شَيْئاً.

بيان: فى يوم حفل أى يوم اجتمع فيه الناس عنده يقال حفل القوم حفلا اجتمعوا و المجلس كثر أهله.

«520»-(1) كش، رجال الكشى نَصْرُ بْنُ الصَّبَّاحِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَصْرِيِّ عَنْ أَمِيرِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَقُولُ إِنَّ الْمَحَامِدَةَ تَأْبَى أَنْ يُعْصَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قُلْتُ وَ مَنِ الْمَحَامِدَةُ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حُذَيْفَةَ وَ مُحَمَّدُ بْنُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام

1- 520- رواه الكشّىّ رحمه اللّه فى ترجمه محمّد بن أبى حذيفه تحت الرقم: 20 من منتخب رجاله ص 66 ط النجف.

أَمَّا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِی حُذَیْفَهَ هُوَ ابْنُ عُتْبَهَ بْنِ رَبِیعَهَ وَ هُوَ ابْنُ خَالِ مُعَاوِیَهَ.

وَ أَخْبَرَنِی بَعْضُ رُوَاهِ الْعَامَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ حَدَّثَنِی رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ قَالَ: کَانَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِی حُذَیْفَهَ بْنِ عُتْبَهَ بْنِ رَبِیعَهَ مَعَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام وَ مِنْ أَنْصَارِهِ وَ أَشْیَاعِهِ وَ کَانَ ابْنَ خَالِ مُعَاوِیَهَ وَ کَانَ رَجُلًا مِنْ خِیَارِ الْمُسْلِمِینَ فَلَمَّا تُوُفِّیَ عَلِیٌّ علیه السلام أَخَذَهُ مُعَاوِیَهُ وَ أَرَادَ قَتْلَهُ فَحَبَسَهُ فِی السِّجْنِ دَهْراً ثُمَّ قَالَ مُعَاوِیَهُ ذَاتَ یَوْمٍ أَ لَا نُرْسِلُ إِلَی هَذَا السَّفِیهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی حُذَیْفَهَ فَنُبَکِّتَهُ وَ نُخْبِرَهُ بِضَلَالِهِ وَ نَأْمُرَهُ أَنْ یَقُومَ فَیَسُبَّ عَلِیّاً قَالُوا نَعَمْ فَبَعَثَ إِلَیْهِ مُعَاوِیَهُ فَأَخْرَجَهُ مِنَ السِّجْنِ فَقَالَ لَهُ مُعَاوِیَهُ یَا مُحَمَّدَ بْنَ أَبِی حُذَیْفَهَ أَ لَمْ یَأْنِ لَکَ أَنْ تُبْصِرَ مَا کُنْتَ عَلَیْهِ مِنَ الضَّلَالَهِ بِنُصْرَتِکَ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ الْکَذَّابَ أَ لَمْ تَعْلَمْ أَنَّ عُثْمَانَ قُتِلَ مَظْلُوماً وَ أَنَّ عَائِشَهَ وَ طَلْحَهَ وَ الزُّبَیْرَ خَرَجُوا یَطْلُبُونَ بِدَمِهِ وَ أَنَّ عَلِیّاً هُوَ الَّذِی دَسَّ فِی قَتْلِهِ وَ نَحْنُ الْیَوْمَ نَطْلُبُ بِدَمِهِ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِی حُذَیْفَهَ إِنَّکَ لَتَعْلَمُ أَنِّی أَمَسُّ الْقَوْمِ بِکَ رَحِماً وَ أَعْرَفُهُمْ بِکَ قَالَ أَجَلْ قَالَ فَوَ اللَّهِ الَّذِی لَا إِلَهَ غَیْرُهُ مَا أَعْلَمُ أَحَداً شَرِکَ فِی دَمِ عُثْمَانَ وَ أَلَّبَ النَّاسَ عَلَیْهِ غَیْرَکَ لَمَّا اسْتَعْمَلَکَ وَ مَنْ کَانَ مِثْلَکَ فَسَأَلَهُ الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ أَنْ یَعْزِلَکَ فَأَبَی فَفَعَلُوا بِهِ مَا بَلَغَکَ وَ وَ اللَّهِ مَا أَحَدٌ شَرِکَ فِی قَتْلِهِ بَدْئاً وَ أَخِیراً إِلَّا طَلْحَهُ وَ الزُّبَیْرُ وَ عَائِشَهُ فَهُمُ الَّذِینَ شَهِدُوا عَلَیْهِ بِالْعَظِیمَهِ وَ أَلَّبُوا عَلَیْهِ النَّاسَ وَ شَرِکَهُمْ فِی ذَلِکَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ وَ ابْنُ مَسْعُودٍ وَ عَمَّارٌ وَ الْأَنْصَارُ جَمِیعاً قَالَ قَدْ کَانَ ذَلِکَ إِی وَ اللَّهِ إِنِّی لَأَشْهَدُ أَنَّکَ مُنْذُ عَرَفْتُکَ فِی الْجَاهِلِیَّهِ وَ الْإِسْلَامِ لَعَلَی خُلُقٍ وَاحِدٍ مَا زَادَ الْإِسْلَامُ فِیکَ قَلِیلًا وَ لَا کَثِیراً وَ إِنَّ عَلَامَهَ ذَلِکَ فِیکَ لَبَیِّنَهٌ تَلُومُنِی عَلَی حُبِّی عَلِیّاً خَرَجَ مَعَ عَلِیٍّ کُلُّ صَوَّامٍ قَوَّامٍ مُهَاجِرِیٍّ وَ أَنْصَارِیٍّ کَمَا خَرَجَ مَعَکَ أَبْنَاءُ الْمُنَافِقِینَ وَ الطُّلَقَاءِ وَ الْعُتَقَاءِ خَدَعْتَهُمْ عَنْ دِینِهِمْ وَ خَدَعُوکَ عَنْ دُنْیَاکَ وَ اللَّهِ یَا مُعَاوِیَهُ مَا خَفِیَ عَلَیْکَ مَا صَنَعْتَ وَ مَا خَفِیَ عَلَیْهِمْ مَا صَنَعُوا إِذْ أَحَلُّوا أَنْفُسَهُمْ سَخَطَ اللَّهِ فِی طَاعَتِکَ وَ اللَّهِ لَا أَزَالُ أُحِبُّ عَلِیّاً لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ وَ أُبْغِضُکَ فِی اللَّهِ وَ فِی رَسُولِهِ أَبَداً مَا بَقِیتُ

قَالَ مُعَاوِيَهُ وَ إِنِّی أَرَاکَ عَلَی ضَلَالِکَ بَعْدُ رُدُّوهُ إِلَی السِّجْنِ فَرَدُّوهُ فَمَاتَ فِی السِّجْنِ.

بیان: فنبکته التبکیت التقریع و التأنیب و بکته بالحجه أی غلبه و فی بعض النسخ فننکبه علی التفعیل من نکب عن الطریق أی عدل أو علی بناء المجرد أی نجعله منکوبا و النکبه إصابه النوائب و فی بعض النسخ فنبکیه من الإبکاء و هو تصحیف.

«521»-(1)کش، رجال الکشی مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی عَلِیٍّ الْخُزَاعِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ الْعَطَّارِ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الْغَفَّارِ عَنْ أَبِی بَکْرِ بْنِ أَبِی عَیَّاشٍ عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِی النَّجُودِ عَمَّنْ شَهِدَ ذَلِکَ أَنَّ مُعَاوِیَهَ حِینَ قَدِمَ الْکُوفَهَ وَ دَخَلَ عَلَیْهِ رِجَالٌ مِنْ أَصْحَابِ عَلِیٍّ علیه السلام وَ کَانَ الْحَسَنُ علیه السلام قَدْ أَخَذَ الْأَمَانَ لِرِجَالٍ مِنْهُمْ مُسَمَّیْنَ بِأَسْمَائِهِمْ وَ أَسْمَاءِ آبَائِهِمْ وَ کَانَ مِنْهُمْ صَعْصَعَهُ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَیْهِ صَعْصَعَهُ قَالَ مُعَاوِیَهُ لِصَعْصَعَهَ أَمَا وَ اللَّهِ إِنِّی کُنْتُ لَأُبْغِضُ أَنْ تَدْخُلَ فِی أَمَانِی قَالَ وَ أَنَا وَ اللَّهِ أُبْغِضُ أَنْ أُسَمِّیَکَ بِهَذَا الِاسْمِ ثُمَّ سَلَّمَ عَلَیْهِ بِالْخِلَافَهِ قَالَ فَقَالَ مُعَاوِیَهُ إِنْ کُنْتَ صَادِقاً فَاصْعَدِ الْمِنْبَرَ فَالْعَنْ عَلِیّاً قَالَ فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ وَ حَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَیْهِ ثُمَّ قَالَ أَیُّهَا النَّاسُ أَتَیْتُکُمْ مِنْ عِنْدِ رَجُلٍ قَدَّمَ شَرَّهُ وَ أَخَّرَ خَیْرَهُ وَ إِنَّهُ أَمَرَنِی أَنْ أُلْعَنَ عَلِیّاً فَالْعَنُوهُ لَعَنَهُ اللَّهُ فَضَجَّ أَهْلُ الْمَسْجِدِ بِآمِینَ فَلَمَّا رَجَعَ إِلَیْهِ فَأَخْبَرَهُ بِمَا قَالَ قَالَ لَا وَ اللَّهِ مَا عَنَیْتَ غَیْرِی ارْجِعْ حَتَّی تُسَمِّیَهُ بِاسْمِهِ فَرَجَعَ وَ صَعِدَ الْمِنْبَرَ ثُمَّ قَالَ أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ أَمَرَنِی أَنْ أُلْعَنَ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام فَالْعَنُوا مَنْ لَعَنَ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ قَالَ فَضَجُّوا بِآمِینَ قَالَ فَلَمَّا خُبِّرَ مُعَاوِیَهُ قَالَ لَا وَ اللَّهِ مَا عَنَی غَیْرِی أَخْرِجُوهُ لَا یُسَاکِنِّی فِی بَلَدٍ فَأَخْرَجُوهُ.

بیان: لعله أراد أمیر المؤمنین أمیرهم حقا علیا علیه السلام فإنه علیه السلام کان أمر أصحابه باللعن إذا خافوا القتل أو أراد أمیرهم المسلط علیهم

1- 521- رواه الکشّیّ رحمه اللّه فی ترجمه صعصعه تحت الرقم: 19 من مختار رجاله ص 65.

جورا و قوله فالعنوا من لعن أوهم أن المراد فالعنوا من لعنه الأمير و بينه بأنه على و مقصوده ظاهر.

«522»-(1)كش، رجال الكشى رُوِىَ أَنَّ الْأَحْنَفَ بْنَ قَيْسٍ وَفَدَ إِلَى مُعَاوِيَةَ وَ جَارِيَةَ بْنَ قُدَامَةَ (2)وَ الْحُبَابَ بْنَ يَزِيدَ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ لِلْأَحْنَفِ أَنْتَ السَّاعِى عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ وَ خَاذِلُ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ وَ الْوَارِدُ الْمَاءَ عَلَى عَلِيٍّ بِصِفِّينَ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ ذَاكَ مَا أَعْرِفُ وَ مِنْهُ مَا أُنْكِرُ أَمَّا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانُ فَأَنْتُمْ مَعْشَرُ قُرَيْشٍ حَصَرْتُمُوهُ بِالْمَدِينَهِ وَ الدَّارُ مِنَّا عَنْهُ نَازِحَهٌ وَ قَدْ حَضَرَهُ الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ بِمَعْزِلٍ وَ كُنْتُمْ بَيْنَ خَاذِلٍ وَ قَاتِلٍ وَ أَمَّا عَائِشَهُ فَإِنِّى خَذَلْتُهَا فِى طُولِ بَاعٍ وَ رُحْبِ سِرْبٍ وَ ذَلِكَ أَنِّى لَمْ أَجِدْ فِى كِتَابِ اللَّهِ إِلَّا أَنْ تَقِرَّ فِى بَيْتِهَا وَ أَمَّا وُرُودِىَ الْمَاءَ بِصِفِّينَ فَإِنِّى وَرَدْتُ حِينَ أَرَدْتَ أَنْ تَقْطَعَ رِقَابَنَا عَطَشاً فَقَامَ مُعَاوِيَهُ وَ تَفَرَّقَ النَّاسُ ثُمَّ أَمَرَ مُعَاوِيَهُ لِلْأَحْنَفِ بِخَمْسِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ وَ لِأَصْحَابِهِ بِصِلَهٍ فَقَالَ لِلْأَحْنَفِ حِينَ وَدَّعَهُ حَاجَتُكَ قَالَ تُدِرُّ عَلَى النَّاسِ عَطِيَّاتِهِمْ وَ أَرْزَاقَهُمْ وَ إِنْ سَأَلْتَ الْمَدَدَ أَتَاكَ مِنَّا رِجَالٌ سَلِيمَهُ الطَّاعَهِ شَدِيدَهُ النِّكَايَهِ وَ قِيلَ إِنَّهُ كَانَ يَرَى رَأْىَ الْعَلَوِيَّهِ وَ وَصَلَ الْحُبَابَ بِثَلَاثِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ وَ كَانَ يَرَى رَأْىَ الْأُمَوِيَّهِ فَصَارَ الْحُبَابُ إِلَى مُعَاوِيَهَ وَ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ تُعْطِى الْأَحْنَفَ وَ رَأْيُهُ رَأْيُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ وَ تُعْطِينِى وَ رَأْيِى رَأْيِى ثَلَاثِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ فَقَالَ يَا حُبَابُ إِنِّى اشْتَرَيْتُ بِهَا دِينَهُ

1- 522- رواه الكشّىّ رضوان اللّه عليه تحت الرقم: 28 من تلخيص رجاله ص 84 ط النجف.
2- 2 هذا هو الصواب، و هاهنا فى النسخه المطبوعه من مختار رجال الكشّىّ و الأصول الحاكيه عنه تصحيف: «حارثه بن قدامه».

فَقَالَ الْحُبَابُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ تَشْتَرِی مِنِّی أَيْضاً دِينِی فَأَتَمَّهَا وَ أَلْحَقَهُ بِالْأَحْنَفِ فَلَمْ يَأْتِ عَلَی الْحُبَابِ أُسْبُوعٌ حَتَّی مَاتَ وَ رُدَّ الْمَالُ بِعَيْنِهِ إِلَی مُعَاوِيَةَ فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ يَرْثِی الْحُبَابَ:

أَ تَأْكُلُ مِيرَاثَ الْحُبَابِ ظُلَامَةً***وَ مِيرَاثُ حَرْبٍ جَامِدٌ لَکَ ذَائِبُهُ

أَبُوکَ وَ عَمِّی يَا مُعَاوِيَهُ أَوْرَثَا***تُرَاثاً فَيَخْتَارُ التُّرَاثَ أَقَارِبُهُ

وَ لَوْ كَانَ هَذَا الدِّينُ فِی جَاهِلِيَّةٍ***عَرَفْتَ مَنِ الْمَوْلَی الْقَلِيلُ جَلَائِبُهُ

وَ لَوْ كَانَ هَذَا الْأَمْرُ فِی غَيْرِ مُلْكِكُمْ***لَأَدَّيْتَهُ أَوْ غَصَّ بِالْمَاءِ شَارِبُهُ

فَكَمْ مِنْ أَبٍ لِی يَا مُعَاوِيَهُ لَمْ يَكُنْ***أَبُوکَ الَّذِی مِنْ عَبْدِ شَمْسٍ يُقَارِبُهُ

إيضاح:

قوله فی طول باع قال السيد الداماد رحمه الله الباع قدر مد اليدين و ما بينهما من البدن و بسط اليد بالمال و طول الباع كنايه عن المقدره و الميسره و الاقتدار و الشوكه قاله الزمخشری فی الفائق و الأساس و الفيروزآبادی و ابن الأثير فی القاموس و النهايه و قال فی الصحاح الرحب بالضم السعه تقول فلان رحب الصدر و الرحب بالفتح الواسع تقول منه بلد رحب و قال السرب بالفتح الإبل و السرب أيضا الطريق و فلان آمن فی سربه بالكسر أی فی نفسه و فلان واسع السرب أی رخی البال.

و فی المغرب السرب بالفتح فی قولهم خلی سربه أی طريقه و منه قوله إذا كان مخلی السرب أی موسعا عليه غير مضيق عليه.

يعنی أنی لم أخذلها و هی محتاجه إلی الانتصار بل خذلتها و هی فی طول باع و رحب سرب أی فی مندوحه و فسحه عن القتال و تجهيز الجيش بأن تقر فی بيتها موقره مكرمه رحبه الصدر رخيه البال واسعه السرب لأنها لم تكن مأموره بالمسير إلی البصره و تجهيز الجيش و المطالبه بدم عثمان و مقاتله علی بن أبی طالب علی ذلک و لا مضطره إلی شی ء من ذلک بل كانت فی سعه عن ذلک كله و مع ذلک فإنها كانت فی طول باع من الشوكه و القدره و اجتماع الجيوش و كثره الأعوان و الأنصار و العدد و العدد.

و أيضا خذلتها لأنى لم أجد فى كتاب الله تعالى إلا أن تقر فى بيتها إذ قال عز من قائل وَ قَرْنَ فِی بُیُوتِکُنَّ أقول و يحتمل أن يكون فى طول باع و رحب سرب حالا عن الفاعل أى لم يكن على حرج فى ذلک كما يومئ إليه آخر كلامه رحمه الله.

و قوله جامد لک ذائبه لعله كنايه عن أنه محفوظ لک لم يبطل منه شى ء مما كان فى معرض البطلان و الضياع و لم يتعد إلى الغير.

و الجلائب جمع جليبه و هو ما جلب و عبد جليب مجلوب و امرأه جليب من جلبى و جلائب أى عرفت من المولى القليل الأموال و العبيد أنا أو أنت.

قوله أو غص بالماء شاربه غص بفتح العين المعجمه و إهمال الصاد المشدده و شاربه بالرفع على الفاعليه و الباء فى قوله بالماء للتعديه.

و قال ابن الأثير فى النهايه يقال غصصت بالماء أغص غصصا فأنا غاص و غصان إذا شرقت به أو وقف فى حلقک فلم تكد تسيغه و المعنى لو كان هذا الأمر الذى وقع فى غير سلطنتكم لأديت فاعل هذا الفعل و لم يكن يقدر أن يبلغه لضعفه.

«523»-(1) بل، الفضائل لابن شاذان قَالَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِیُّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ كُنْتُ أَنَا وَ مُعَاوِیَهُ بْنُ أَبِی سُفْیَانَ بِالشَّامِ فَبَیْنَا نَحْنُ ذَاتَ یَوْمٍ إِذْ نَظَرْنَا إِلَی شَیْخٍ وَ هُوَ مُقْبِلٌ مِنْ صَدْرِ الْبَرِّیَّهِ مِنْ نَاحِیَهِ الْعِرَاقِ فَقَالَ مُعَاوِیَهُ عَرِّجُوا بِنَا إِلَی هَذَا الشَّیْخِ لِنَسْأَلَهُ مِنْ أَیْنَ أَقْبَلَ وَ إِلَی أَیْنَ یُرِیدُ وَ كَانَ مَعَ مُعَاوِیَهَ أَبُو الْأَعْوَرِ السُّلَمِیُّ وَ وَلَدَا مُعَاوِیَهَ خَالِدٌ وَ یَزِیدُ وَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ قَالَ فَعَرَّجْنَا إِلَیْهِ فَقَالَ لَهُ مُعَاوِیَهُ مِنْ أَیْنَ أَقْبَلْتَ یَا شَیْخُ وَ إِلَی أَیْنَ تُرِیدُ فَلَمْ یُجِبْهُ الشَّیْخُ فَقَالَ لَهُ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ لِمَا لَا تُجِیبُ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ فَقَالَ الشَّیْخُ إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ التَّحِیَّهَ غَیْرَ هَذِهِ فَقَالَ مُعَاوِیَهُ صَدَقْتَ یَا شَیْخُ أَصَبْتَ وَ أَخْطَأْنَا وَ أَحْسَنْتَ وَ أَسَأْنَا السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا شَیْخُ فَقَالَ

1- 523- كتاب الفضائل هذا منسوب إلى شاذان بن جبرئيل القمّىّ رحمه اللّه من أعلام القرن السادس.

الشَّيْخُ وَ عَلَيْکَ السَّلَامُ فَقَالَ مُعَاوِيَهُ مَا اسْمُکَ يَا شَيْخُ فَقَالَ اسْمِی جَبَلٌ وَ كَانَ ذَلِکَ الشَّيْخُ طَاعِناً فِی السِّنِّ بِيَدِهِ شَیْ ءٌ مِنَ الْحَدِيدِ وَ وَسَطُهُ مَشْدُودٌ بِشَرِيطٍ مِنْ لِيفِ الْمُقْلِ وَ فِی رِجْلَيْهِ نَعْلَانِ مِنْ لِيفِ الْمُقْلِ وَ عَلَيْهِ كِسَاءٌ قَدْ سَقَطَ لِحَامُهُ وَ بَقِیَ سَدَانُهُ وَ قَدْ بَانَتْ شَرَاسِيفُ خَدَّيْهِ وَ قَدْ غَطَّتْ حَوَاجِبُهُ عَلَی عَيْنَيْهِ فَقَالَ مُعَاوِيَهُ يَا شَيْخُ مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ وَ إِلَی أَيْنَ تُرِيدُ قَالَ أَتَيْتُ مِنَ الْعِرَاقِ أُرِيدُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ قَالَ مُعَاوِيَهُ كَيْفَ تَرَكْتَ الْعِرَاقَ قَالَ عَلَی الْخَيْرِ وَ الْبَرَكَهِ وَ النِّفَاقِ قَالَ لَعَلَّکَ أَتَيْتَ مِنَ الْكُوفَهِ مِنَ الْغَرِیِّ قَالَ الشَّيْخُ وَ مَا الْغَرِیُّ قَالَ مُعَاوِيَهُ الَّذِی فِيهِ أَبُو تُرَابٍ قَالَ الشَّيْخُ مَنْ تَعْنِی بِذَلِکَ وَ مَنْ أَبُو تُرَابٍ قَالَ ابْنُ أَبِی طَالِبٍ قَالَ لَهُ الشَّيْخُ أَرْغَمَ اللَّهُ أَنْفَکَ وَ رَضَّ اللَّهُ فَاکَ وَ لَعَنَ اللَّهُ أُمَّکَ وَ أَبَاکَ وَ لِمَ لَا تَقُولُ الْإِمَامُ الْعَادِلُ وَ الْغَيْثُ الْهَاطِلُ يَعْسُوبُ الدِّينِ وَ قَاتِلُ الْمُشْرِكِينَ وَ الْقَاسِطِينَ وَ الْمَارِقِينَ وَ سَيْفُ اللَّهِ الْمَسْلُولُ ابْنُ عَمِّ الرَّسُولِ وَ زَوْجُ الْبَتُولِ تَاجُ الْفُقَهَاءِ وَ كَنْزُ الْفُقَرَاءِ وَ خَامِسُ أَهْلِ الْعَبَاءِ وَ اللَّيْثُ الْغَالِبُ أَبُو الْحَسَنَيْنِ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ عَلَيْهِ الصَّلَاهُ وَ السَّلَامُ فَعِنْدَهَا قَالَ مُعَاوِيَهُ يَا شَيْخُ إِنِّی أَرَی لَحْمَکَ وَ دَمَکَ قَدْ خَالَطَ لَحْمَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عليهما السلام وَ دَمِهِ حَتَّی لَوْ مَاتَ عَلِیٌّ مَا أَنْتَ فَاعِلٌ قَالَ لَا أَتَّهِمُ فِی فَقْدِهِ رَبِّی وَ أُجَلِّلُ فِی بُعْدِهِ حُزْنِی وَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ لَا يُمِيتُ سَيِّدِی وَ إِمَامِی حَتَّی يَجْعَلَ مِنْ وُلْدِهِ حُجَّهً قَائِمَهً إِلَی يَوْمِ الْقِيَامَهِ فَقَالَ يَا شَيْخُ هَلْ تَرَكْتَ مِنْ بَعْدِکَ أَمْراً تَفْتَخِرُ بِهِ قَالَ تَرَكْتُ الْفَرَسَ الْأَشْقَرَ وَ الْحَجَرَ وَ الْمَدَرَ وَ الْمِنْهَاجَ لِمَنْ أَرَادَ الْمِعْرَاجَ قَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ لَعَلَّهُ لَا يَعْرِفُکَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَسَأَلَهُ مُعَاوِيَهُ فَقَالَ يَا شَيْخُ أَ تَعْرِفُنِی قَالَ الشَّيْخُ وَ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا مُعَاوِيَهُ بْنُ أَبِی سُفْيَانَ أَنَا الشَّجَرَهُ الزَّكِيَّهُ وَ الْفُرُوعُ الْعَلِيَّهُ سَيِّدُ بَنِی أُمَيَّهَ فَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ بَلْ أَنْتَ اللَّعِينُ عَلَی لِسَانِ نَبِيِّهِ وَ فِی كِتَابِهِ الْمُبِينِ إِنَّ اللَّهَ قَالَ

وَ الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِی الْقُرْآنِ وَ الشَّجَرَةُ الْخَبِیثَةُ وَ الْعُرُوقُ الْمُجْتَثَّةُ الْخَسِیسَةُ الَّذِی ظَلَمَ نَفْسَهُ وَ رَبَّهُ وَ قَالَ فِیهِ نَبِیُّهُ الْخِلَافَهُ مُحَرَّمَهٌ عَلَی ابْنِ أَبِی سُفْیَانَ الزَّنِیمِ بْنِ الزَّنِیمِ ابْنِ آکِلَهِ الْأَکْبَادِ الْفَاشِی ظُلْمُهُ فِی الْعِبَادِ فَعِنْدَهَا اغْتَاظَ مُعَاوِیَهُ وَ حَنَقَ عَلَیْهِ فَرَدَّ یَدَهُ إِلَی قَائِمِ سَیْفِهِ وَ هَمَّ بِقَتْلِ الشَّیْخِ ثُمَّ قَالَ لَوْ لَا أَنَّ الْعَفْوَ حَسَنٌ لَأَخَذْتُ رَأْسَکَ ثُمَّ قَالَ أَ رَأَیْتَ لَوْ کُنْتُ فَاعِلًا ذَلِکَ قَالَ الشَّیْخُ إِذَنْ وَ اللَّهِ أَفُوزُ بِالسَّعَادَهِ وَ تَفُوزُ أَنْتَ بِالشَّقَاوَهِ وَ قَدْ قَتَلَ مَنْ هُوَ أَشَرُّ مِنْکَ مَنْ هُوَ خَیْرٌ مِنِّی وَ عُثْمَانُ شَرٌّ مِنْکَ قَالَ مُعَاوِیَهُ یَا شَیْخُ هَلْ کُنْتَ حَاضِراً یَوْمَ الدَّارِ قَالَ وَ مَا یَوْمُ الدَّارِ قَالَ مُعَاوِیَهُ یَوْمَ قَتَلَ عَلِیٌّ عُثْمَانَ فَقَالَ الشَّیْخُ تَاللَّهِ مَا قَتَلَهُ وَ لَوْ فَعَلَ ذَلِکَ لَعَلَاهُ بِأَسْیَافٍ حِدَادٍ وَ سَوَاعِدَ شِدَادٍ وَ کَانَ یَکُونُ فِی ذَلِکَ مُطِیعاً لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ قَالَ مُعَاوِیَهُ یَا شَیْخُ هَلْ حَضَرْتَ یَوْمَ صِفِّینَ قَالَ وَ مَا غِبْتُ عَنْهَا قَالَ کَیْفَ کُنْتَ فِیهَا قَالَ الشَّیْخُ أَیْتَمْتُ مِنْکَ أَطْفَالًا وَ أَرْمَلْتُ مِنْکَ إِخْوَاناً وَ کُنْتُ کَاللَّیْثِ أَضْرِبُ بِالسَّیْفِ تَارَهً وَ بِالرُّمْحِ أُخْرَی قَالَ مُعَاوِیَهُ هَلْ ضَرَبْتَنِی بِشَیْ ءٍ قَطُّ قَالَ الشَّیْخُ ضَرَبْتُکَ بِثَلَاثَهٍ وَ سَبْعِینَ سَهْماً فَأَنَا صَاحِبُ السَّهْمَیْنِ اللَّذَیْنِ وَقَعَا فِی بُرْدَتِکَ وَ صَاحِبُ السَّهْمَیْنِ اللَّذَیْنِ وَقَعَا فِی مَسْجَدِکَ وَ صَاحِبُ السَّهْمَیْنِ اللَّذَیْنِ وَقَعَا فِی عَضُدِکَ وَ لَوْ کَشَفْتَ الْآنَ لَأَرَیْتُکَ مَکَانَهُمَا: فَقَالَ مُعَاوِیَهُ یَا شَیْخُ هَلْ حَضَرْتَ یَوْمَ الْجَمَلِ قَالَ وَ مَا یَوْمُ الْجَمَلِ قَالَ مُعَاوِیَهُ یَوْمَ قَاتَلَتْ عَائِشَهُ عَلِیّاً قَالَ وَ مَا غِبْتُ عَنْهَا قَالَ مُعَاوِیَهُ یَا شَیْخُ الْحَقُّ کَانَ مَعَ عَلِیٍّ أَمْ مَعَ عَائِشَهَ قَالَ الشَّیْخُ بَلْ مَعَ عَلِیٍّ قَالَ مُعَاوِیَهُ أَ لَمْ یَقُلِ اللَّهُ وَ أَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله لَهَا أُمَّ الْمُؤْمِنِینَ قَالَ الشَّیْخُ أَ لَمْ یَقُلِ اللَّهُ تَعَالَی یا نِساءَ النَّبِیِّ ... وَ قَرْنَ فِی بُیُوتِکُنَّ وَ لا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجاهِلِیَّهِ الْأُولی وَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله أَنْتَ یَا عَلِیُّ خَلِیفَتِی عَلَی نِسْوَانِی وَ أَهْلِی وَ طَلَاقُهُنَّ بِیَدِکَ أَ فَتَرَی فِی ذَلِکَ مَعَهَا حَقٌّ حَتَّی سَفَکَتْ دِمَاءَ الْمُسْلِمِینَ وَ أَذْهَبَتْ أَمْوَالَهُمْ فَلَعْنَهُ اللَّهِ عَلَی الْقَوْمِ الظَّالِمِینَ وَ هُمَا کَامْرَأَهِ

نُوحٍ فِی النَّارِ وَ لَبِئْسَ مَثْوَی الْکَافِرِینَ قَالَ مُعَاوِیَهُ یَا شَیْخُ مَا جَعَلْتَ لَنَا شَیْئاً نَحْتَجُّ بِهِ عَلَیْکَ فَمَتَی ظُلِمَتِ الْأُمَّهُ وَ طُفِیَتْ عَنْهُمْ قَنَادِیلُ الرَّحْمَهِ قَالَ لَمَّا صِرْتَ أَمِیرَهَا وَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَزِیرَهَا قَالَ فَاسْتَلْقَی مُعَاوِیَهُ عَلَی قَفَاهُ مِنَ الضَّحِکِ وَ هُوَ عَلَی ظَهْرِ فَرَسِهِ فَقَالَ یَا شَیْخُ هَلْ مِنْ شَیْ ءٍ نَقْطَعُ بِهِ لِسَانَکَ قَالَ وَ مَا ذَا قَالَ عِشْرُونَ نَاقَهً حَمْرَاءَ مَحْمِلُهُ عَسَلًا وَ بُرّاً وَ سَمْناً وَ عَشَرَهُ آلَافِ دِرْهَمٍ تُنْفِقُهَا عَلَی عِیَالِکَ وَ تَسْتَعِینُ بِهَا عَلَی زَمَانِکَ قَالَ الشَّیْخُ لَسْتُ أَقْبَلُهَا قَالَ وَ لِمَ ذَلِکَ قَالَ الشَّیْخُ لِأَنِّی سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ دِرْهَمٌ حَلَالٌ خَیْرٌ مِنْ أَلْفِ دِرْهَمٍ حَرَامٍ قَالَ مُعَاوِیَهُ لَئِنْ أَقَمْتَ فِی دِمَشْقَ لَأَضْرِبَنَّ عُنُقَکَ قَالَ مَا أَنَا مُقِیمٌ مَعَکَ فِیهَا قَالَ مُعَاوِیَهُ وَ لِمَ ذَلِکَ قَالَ الشَّیْخُ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَی یَقُولُ وَ لا تَرْکَنُوا إِلَی الَّذِینَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّکُمُ النَّارُ وَ ما لَکُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِیاءَ ثُمَّ لا تُنْصَرُونَ وَ أَنْتَ أَوَّلُ ظَالِمٍ وَ آخِرُ ظَالِمٍ ثُمَّ تَوَجَّهَ الشَّیْخُ إِلَی بَیْتِ الْمَقْدِسِ.

توضیح:

قال الجوهری التعریج علی الشی ء الإقامه علیه یقال عرج فلان علی المنزل إذا حبس مطیته علیه و أقام و انعرج الشی ء انعطف.

«524»-(1) بَلِ فض، کتاب الروضه قِیلَ دَخَلَ ضِرَارٌ صَاحِبُ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام عَلَی مُعَاوِیَهَ بْنِ أَبِی سُفْیَانَ بَعْدَ وَفَاتِهِ علیه السلام فَقَالَ لَهُ مُعَاوِیَهُ یَا ضِرَارُ صِفْ لِی عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ وَ أَخْلَاقَهُ الْمَرْضِیَّهَ قَالَ ضِرَارٌ کَانَ

1- 524- کتاب الفضائل و الروضه منسوبان إلی شاذان بن جبرئیل القمّیّ من أعلام القرن السادس، و لکن تنظر بعض علمائنا فی صحه النسبه کما فی عنوان: «الروضه و الفضائل» من کتاب الذریعه: ج 11، ص 282 و ج 16، ص 25. و للکلام صور أحسن ممّا ذکره المصنّف هاهنا عن کتاب الروضه و الفضائل، و له مصادر و أسانید کثیره جدا، و قد رواه السیّد الرضیّ رحمه اللّه فی المختار: 77 من الباب الثالث من نهج البلاغه، و رواه أیضا ابن شهرآشوب فی عنوان: «المسابقه بالزهد» من مناقب آل أبی طالب: ج 1، ص 371 ط النجف و یأتی أیضا هاهنا مسندا تحت الرقم: 538 ص 584.

وَ اللَّهِ بَعِيدَ الْمُدَى شَدِيدَ الْقُوَى يَنْفَجِرُ الْإِيمَانُ مِنْ جَوَانِبِهِ وَ تَنْطِقُ الْحِكْمَةُ مِنْ لِسَانِهِ يَقُولُ حَقّاً وَ يَحْكُمُ فَصْلًا فَأَقْسِمُ لَقَدْ شَاهَدْتُهُ لَيْلَةً فِی مِحْرَابِهِ وَ قَدْ أَرْخَی اللَّيْلُ سُدُولَهُ وَ هُوَ قَائِمٌ يُصَلِّی قَابِضاً عَلَی لَمَّتِهِ يَتَمَلْمَلُ تَمَلْمُلَ السَّلِيمِ وَ يَئِنُّ أَنِينَ الْحَزِينِ وَ يَقُولُ يَا دُنْيَا أَ بِی تَعَرَّضْتِ وَ إِلَیَّ تَشَوَّقْتِ غُرِّی غَيْرِی لَا حَانَ حِينُكِ أَجَلُكِ قَصِيرٌ وَ عَيْشُكِ حَقِيرٌ وَ قَلِيلُكِ حِسَابٌ وَ كَثِيرُكِ عِقَابٌ فَقَدْ طَلَّقْتُكِ ثَلَاثاً لَا رَجْعَةَ لِی إِلَيْكِ آهِ مِنْ بُعْدِ الطَّرِيقِ وَ قِلَّةِ الزَّادِ قَالَ مُعَاوِيَةُ كَانَ وَ اللَّهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ كَذَلِكَ وَ كَيْفَ حُزْنُكَ عَلَيْهِ قَالَ حُزْنُ امْرَأَةٍ ذُبِحَ وَلَدُهَا فِی حَجْرِهَا قَالَ فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ مُعَاوِيَةُ بَكَی وَ بَكَی الْحَاضِرُونَ.

بيان: المدى الغايه أی كان ذا همه عاليه يتوجه إلى تحصيل معالى الأمور و ما يعسر تحصيله على أكثر الخلق.

و يقال نطف الماء ينطف و ينطف إذا قطر قليلا قليلا و السدل جمع السديل و هو ما يسيل و يرخى على الهودج و يقال سلمته الحيه أی لدغته و السليم اللديغ و قيل إنما سمى سليما تفؤلا بالسلامه.

و يقال هو يتململ على فراشه إذا لم يستقر من الوجع و الاستفهام عن تعرضها و تشوفها استفهام إنكار لذلک منها و استحقار لها و استبعاد لموافقته إياها على ما تريد و تشوف إلى الخير تطلع و من السطح تطاول و نظر و أشرف و فی بعض النسخ بالقاف تشوقت غرى غيرى أی خداعک و غرورک لا يدخل على و ليس المراد الأمر بغرور غيره.

و قال الجوهری حان له أن يفعل كذا يحين حينا أی آن و حان حينه أی قرب وقته انتهى و هذا دعاء عليها أی لا قرب وقت انخداعی بک و غرورک لی.

«525»-(1)كشف، كشف الغمه حَضَرَ جَمَاعَةٌ عِنْدَ مُعَاوِيَةَ وَ عِنْدَهُ عَدِیُّ بْنُ حَاتِمٍ وَ كَانَ

1- 525- رواه الاربلی رحمه اللّه فی آخر عنوان «وقعه الجمل» من كتاب كشف الغمّه: ج 1 ص 244 بيروت.

فِيهِمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ فَقَالُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ذَرْنَا نُكَلِّمْ عَدِيّاً فَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ عِنْدَهُ جَوَاباً فَقَالَ إِنِّی أُحَذِّرُكُمُوهُ فَقَالُوا لَا عَلَيْکَ دَعْنَا وَ إِيَّاهُ فَقَالَ لَهُ ابْنُ الزُّبَيْرِ يَا أَبَا طَرِيفٍ مَتَی فُقِئَتْ عَيْنُکَ قَالَ يَوْمَ فَرَّ أَبُوکَ وَ قُتِلَ شَرَّ قَتْلَهٍ وَ ضَرَبَکَ الْأَشْتَرُ عَلَی اسْتِکَ فَوَقَعْتَ هَارِباً مِنَ الزَّحْفِ وَ أَنْشَدَ:

أَمَا وَ أَبِی يَا ابْنَ الزُّبَيْرِ لَوْ أَنَّنِی***لَقِيتُکَ يَوْمَ الزَّحْفِ مَا رُمْتَ لِی سَخَطاً

وَ كَانَ أَبِی فِی طَيِ ءٍ وَ أَبُو أَبِی***صَحِيحَيْنِ لَمْ تَنْزِعْ عُرُوقُهُمَا الْقِبْطَا

وَ لَوْ رُمْتَ شَتْمِی عِنْدَ عَدْلٍ قَضَاؤُهُ*** لَرُمْتُ بِهِ يَا ابْنَ الزُّبَيْرِ مَدَی شَحْطاً

فَقَالَ مُعَاوِيَهُ قَدْ كُنْتُ حَذَّرْتُكُمُوهُ فَأَبَيْتُمْ.

بيان: قال الجوهری الشحط البعد يقال شحط المزار أی بعد و تشحط المقتول بدمه أی اضطرب فيه.

«526»-(1)كَشْفُ الْحَقِّ، لِلْعَلَّامَهِ رَحِمَهُ اللَّهُ رَوَی الْجُمْهُورُ أَنَّ أَرْوَی بِنْتَ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ دَخَلَتْ عَلَی مُعَاوِيَهَ فِی خِلَافَتِهِ بِالشَّامِ وَ هِیَ يَوْمَئِذٍ عَجُوزٌ كَبِيرَهٌ فَلَمَّا رَآهَا قَالَ مَرْحَباً بِكِ يَا خَالَهُ قَالَتْ كَيْفَ أَنْتَ يَا ابْنَ أُخْتِی لَقَدْ كَفَرْتَ النِّعْمَهَ وَ أَسَأْتَ لِابْنِ عَمِّکَ الصُّحْبَهَ وَ تَسَمَّيْتَ بِغَيْرِ اسْمِکَ وَ أَخَذْتَ غَيْرَ حَقِّکَ بِلَا بَلَاءٍ كَانَ مِنْکَ وَ لَا مِنْ أَبِيکَ بَعْدَ أَنْ كَفَرْتُمْ بِمَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ صلی الله عليه و آله فَأَتْعَسَ اللَّهُ مِنْكُمُ الْجُدُودَ حَتَّی رَدَّ اللَّهُ الْحَقَّ إِلَی أَهْلِهِ وَ كَانَتْ كَلِمَهُ اللَّهِ هِیَ الْعُلْيا وَ نَبِيُّنَا هُوَ الْمَنْصُورُ عَلَی كُلِّ مَنْ نَاوَاهُ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ فَكُنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ أَعْظَمَ النَّاسِ فِی هَذَا الدِّينِ بَلَاءً وَ عَنْ أَهْلِهِ غَنَاءً وَ قَدْراً حَتَّی قَبَضَ اللَّهُ نَبِيَّهُ مَغْفُوراً ذَنْبُهُ مَرْفُوعَهً مَنْزِلَتُهُ شَرِيفاً عَنِ اللَّهِ مَرْضِيّاً فَوَثَبَ عَلَيْنَا بَعْدَهُ تَيْمٌ

1- 526- رواه العلامه رحمه اللّه فی آخر المطلب الرابع من كتاب كشف الحق و نهج الصدق ص 313 ط بيروت و فی متن دلائل الصدق: ج 3 ص 236 ط 1. و ليراجع كتاب بلاغات النساء. و رواه أيضا ابن عبد ربّه تحت عنوان «وفود أروی بنت عبد المطلب» فی آخر كتاب الزبرجده من العقد الفريد. هذا و سيرويه المصنّف ثانيه تحت الرقم 532، فلاحظ.

وَ عَدِيٌّ وَ بَنُو أُمَيَّةَ فَأَنْتَ تَهْتَدِی بِهُدَاهُمْ وَ تَقْصِدُ لِقَصْدِهِمْ فَصِرْنَا بِحَمْدِ اللَّهِ فِيكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ بِمَنْزِلَهِ قَوْمِ مُوسَى فِی آلِ فِرْعَوْنَ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَ يَسْتَحْيُونَ نِسَاءَهُمْ وَ صَارَ سَيِّدُنَا مِنْكُمْ بَعْدَ نَبِيِّنَا بِمَنْزِلَهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى حَيْثُ يَقُولُ يَا ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِی وَ كادُوا يَقْتُلُونَنِی فَلَمْ يُجْمَعْ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله [لَنَا] شَمْلٌ وَ لَمْ يُسَهَّلْ [لَنَا] وَعْثٌ وَ غَايَتُنَا الْجَنَّهُ وَ غَايَتُكُمُ النَّارُ فَقَالَ لَهَا عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ أَيَّتُهَا الْعَجُوزُ الضَّالَّهُ اقْصِرِی مِنْ قَوْلِكِ وَ غُضِّی مِنْ طَرْفِكِ قَالَتْ وَ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ قَالَتْ يَا ابْنَ النَّابِغَهِ ارْبَعْ عَلَی ظَلْعِكَ وَ أغض [أَهِنْ] لِسَانَ نَفْسِكَ مَا أَنْتَ مِنْ قُرَيْشٍ فِی لُبَابِ حَسَبِهَا وَ لَا صَحِيحِ نَسَبِهَا وَ لَقَدِ ادَّعَاكَ خَمْسَهٌ مِنْ قُرَيْشٍ كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّكَ ابْنُهُ وَ لَطَالَ مَا رَأَيْتُ أُمَّكَ أَيَّامَ مِنًی بِمَكَّهَ تَكْسِبُ الْخَطِينَهَ وَ تَتَّزِنُ الدَّرَاهِمَ مِنْ كُلِّ عَبْدٍ عَاهِرٍ هَائِجٍ وَ تَسَافَحُ عَبِيدَنَا فَأَنْتَ بِهِمْ أَلْيَقُ وَ هُمْ بِكَ أَشْبَهُ مِنْكَ تُقْرَعُ بَيْنَهُمْ.

«527»-(1)كشف، كشف الغمه مِنْ كِتَابِ الْمُوَفَّقِيَّاتِ لِلزُّبَيْرِ بْنِ بَكَّارٍ الزُّبَيْرِیِّ حَدَّثَ عَنْ رِجَالِهِ قَالَ: دَخَلَ مِخْفَنُ بْنُ أَبِی مِخْفَنٍ الضَّبِّیُّ عَلَی مُعَاوِيَهَ فَقَالَ يَا مُعَاوِيَهُ جِئْتُكَ مِنْ عِنْدِ أَلْأَمِ الْعَرَبِ وَ أَعْيَا الْعَرَبِ وَ أَجْبَنِ الْعَرَبِ وَ أَبْخَلِ الْعَرَبِ قَالَ وَ مَنْ هُوَ يَا أَخَا بَنِی تَمِيمٍ قَالَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ قَالَ مُعَاوِيَهُ اسْمَعُوا يَا أَهْلَ الشَّامِ مَا يَقُولُ أَخَاكُمُ الْعِرَاقِیُّ فَابْتَدَرُوهُ أَيُّهُمْ يُنْزِلُهُ عَلَيْهِ وَ يُكْرِمُهُ فَلَمَّا تَصَدَّعَ النَّاسُ عَنْهُ قَالَ لَهُ كَيْفَ قُلْتَ فَأَعَادَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ وَيْحَكَ يَا جَاهِلُ كَيْفَ يَكُونُ أَلْأَمَ الْعَرَبِ وَ أَبُوهُ أَبُو طَالِبٍ وَ جَدُّهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ وَ امْرَأَتُهُ

1- 527- رواه علیّ بن عیسی الاربلی رحمه اللّه قبیل عنوان: «ذکر قتله و مده خلافته ...» من کتاب کشف الغمّه: ج 2 ص 47 ط بیروت. و رواه باختصار بسنده عن ابن أبی الدنیا، الحافظ ابن عساکر فی الحدیث: 1109 من ترجمه أمیر المؤمنین من تاریخ دمشق: ج 3 ص 76 ط 2. و فیه: جاء ابن أجور التمیمی إلی معاویه ...

فَاطِمَهُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَنَّی یَکُونُ أَبْخَلَ الْعَرَبِ فَوَ اللَّهِ لَوْ کَانَ لَهُ بَیْتَانِ بَیْتُ تِبْنٍ وَ بَیْتُ تِبْرٍ لَأَنْفَدَ تِبْرَهُ قَبْلَ تِبْنِهِ وَ أَنَّی یَکُونُ أَجْبَنَ الْعَرَبِ فَوَ اللَّهِ مَا الْتَقَتْ فِئَتَانِ قَطُّ إِلَّا کَانَ فَارِسَهُمْ غَیْرَ مُدَافَعٍ وَ أَنَّی یَکُونُ أَعْیَا الْعَرَبِ فَوَ اللَّهِ مَا سَنَّ الْبَلَاغَهَ لِقُرَیْشٍ غَیْرُهُ وَ لَمَّا قَامَتْ أُمُّ مِحْفَنٍ عَنْهُ أَلْأَمَ وَ أَبْخَلَ وَ أَجْبَنَ وَ أَعْیَا لِبُظْرِ أُمِّهِ فَوَ اللَّهِ لَوْ لَا مَا تَعْلَمُ لَضَرَبْتُ الَّذِی فِیهِ عَیْنَاکَ فَإِیَّاکَ عَلَیْکَ لَعْنَهُ اللَّهِ وَ الْعَوْدَ إِلَی مِثْلِ هَذَا قَالَ وَ اللَّهِ أَنْتَ أَظْلَمُ مِنِّی فَعَلَی أَیِّ شَیْ ءٍ قَاتَلْتَهُ وَ هَذَا مَحَلُّهُ قَالَ عَلَی خَاتَمِی هَذَا حَتَّی یَجُوزَ بِهِ أَمْرِی قَالَ فَخَسْبُکَ ذَلِکَ عِوَضاً مِنْ سَخَطِ اللَّهِ وَ أَلِیمِ عَذَابِهِ قَالَ لَا یَا ابْنَ مِحْفَنٍ وَ لَکِنِّی أَعْرِفُ مِنَ اللَّهِ مَا جَهِلْتَ حَیْثُ یَقُولُ وَ رَحْمَتِی وَسِعَتْ کُلَّ شَیْ ءٍ.

«528»-(1) وَ حَدَّثَ الزُّبَیْرُ عَنْ رِجَالِهِ قَالَ: قَدِمَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَلَی مُعَاوِیَهَ وَ کَانَ یَلْبَسُ أَدْنَی ثِیَابِهِ وَ یَخْفِضُ مِنْ شَأْنِهِ لِمَعْرِفَتِهِ أَنَّ مُعَاوِیَهَ کَانَ یَکْرَهُ إِظْهَارَهُ لِشَأْنِهِ وَ جَاءَ الْخَبَرُ إِلَی مُعَاوِیَهَ بِمَوْتِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام فَسَجَدَ شُکْراً لِلَّهِ تَعَالَی وَ بَانَ السُّرُورُ فِی وَجْهِهِ فِی حَدِیثٍ طَوِیلٍ ذَکَرَهُ الزُّبَیْرُ ذَکَرْتُ مِنْهُ مَوْضِعَ الْحَاجَهِ إِلَیْهِ وَ أَذِنَ لِلنَّاسِ وَ أَذِنَ لِابْنِ عَبَّاسٍ بَعْدَهُمْ فَدَخَلَ فَاسْتَدْنَاهُ وَ کَانَ قَدْ عَرَفَ بِسَجْدَتِهِ فَقَالَ لَهُ أَ تَدْرِی مَا حَدَثَ بِأَهْلِکَ قَالَ لَا قَالَ فَإِنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تُوُفِّیَ فَعَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَکَ فَقَالَ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَیْهِ راجِعُونَ عِنْدَ اللَّهِ

1- 528- رواه الاربلی رحمه اللّه- مع الحدیث التالی- فی العنوان المتقدم الذکر آنفا من کتاب کشف الغمّه: ج 2 ص 48 ط بیروت. و للکلام شواهد کثیره ذکرنا بعضها فی تعلیق الحدیث: 1505 من ترجمه أمیر المؤمنین من تاریخ دمشق: ج 3 ص 408. و أیضا بعض الشواهد یجده الباحث فی الحدیث: 368 و تعلیقاته من ترجمه الامام الحسن من تاریخ دمشق ص 230 ط بیروت 1.

نَحْتَسِبُ الْمُصِيبَةَ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ عِنْدَ اللَّهِ نَحْتَسِبُ مُصِيبَتَنَا بِالْحَسَنِ رَحِمَهُ اللَّهُ إِنَّهُ قَدْ بَلَغَتْنِي سَجْدَتُكَ فَلَا أَظُنُّ ذَلِكَ إِلَّا لِوَفَاتِهِ وَ اللَّهِ لَا يَسُدُّ حَسَدُهُ حُفْرَتَكَ وَ لَا يَزِيدُ انْقِضَاءُ أَجَلِهِ فِي عُمُرِكَ وَ لَطَالَمَا رُزِينَا بِأَعْظَمَ مِنَ الْحَسَنِ ثُمَّ جَبَرَ اللَّهُ قَالَ مُعَاوِيَهُ كَمْ كَانَ أَتَى لَهُ قَالَ شَأْنُهُ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يُجْهَلَ مَوْلِدُهُ قَالَ أَحْسَبُهُ تَرَكَ صِبْيَةً صِغَاراً قَالَ كُلُّنَا كَانَ صَغِيراً فَكَبِرَ ثُمَّ قَالَ أَصْبَحْتَ سَيِّدَ أَهْلِكَ قَالَ أَمَّا مَا أَبْقَى اللَّهُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ فَلَا ثُمَّ قَامَ وَ عَيْنُهُ تَدْمَعُ فَقَالَ مُعَاوِيَهُ لِلَّهِ دَرُّهُ لَا وَ اللَّهِ مَا هَيَّجَنَا قَطُّ إِلَّا وَجَدْنَاهُ سَيِّداً وَ دَخَلَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَلَى مُعَاوِيَهَ بَعْدَ انْقِضَاءِ الْعَزَاءِ فَقَالَ يَا أَبَا الْعَبَّاسِ أَ مَا تَدْرِي مَا حَدَثَ فِي أَهْلِكَ قَالَ لَا قَالَ هَلَكَ أُسَامَهُ بْنُ زَيْدٍ فَعَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَكَ قَالَ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ رَحِمَ اللَّهُ أُسَامَهَ وَ خَرَجَ وَ أَتَاهُ بَعْدَ أَيَّامٍ وَ قَدْ عَزَمَ عَلَى مُحَاقَّتِهِ (1)فَصَلَّى فِي الْجَامِعِ يَوْمَ الْجُمُعَهِ وَ اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَيْهِ يَسْأَلُونَهُ عَنِ الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ وَ الْفِقْهِ وَ التَّفْسِيرِ وَ أَحْوَالِ الْإِسْلَامِ وَ الْجَاهِلِيَّهِ وَ افْتَقَدَ مُعَاوِيَهُ النَّاسَ فَقِيلَ إِنَّهُمْ مَشْغُولُونَ بِابْنِ عَبَّاسٍ وَ لَوْ شَاءَ أَنْ يَضْرِبُوا مَعَهُ بِمِائَهِ أَلْفِ سَيْفٍ قَبْلَ اللَّيْلِ لَفَعَلَ فَقَالَ نَحْنُ أَظْلَمُ مِنْهُ حَبَسْنَاهُ عَنْ أَهْلِهِ وَ مَنَعْنَاهُ حَاجَتَهُ وَ نَعَيْنَا إِلَيْهِ أَحِبَّتَهُ انْطَلِقُوا فَادْعُوهُ فَأَتَاهُ الْحَاجِبُ فَدَعَاهُ فَقَالَ إِنَّا بَنُو عَبْدِ مَنَافٍ إِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاهُ لَمْ نَقُمْ حَتَّى نُصَلِّيَ أُصَلِّي إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ آتِيهِ فَرَجَعَ وَ صَلَّى ابْنُ عَبَّاسٍ الْعَصْرَ وَ أَتَاهُ فَقَالَ حَاجَتُكَ فَمَا سَأَلَهُ حَاجَهً إِلَّا قَضَاهَا وَ قَالَ أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ لَمَّا دَخَلْتَ بَيْتَ الْمَالِ فَأَخَذْتَ حَاجَتَكَ وَ إِنَّمَا أَرَادَ أَنْ يُعَرِّفَ أَهْلَ الشَّامِ مَيْلَ ابْنِ عَبَّاسٍ إِلَى الدُّنْيَا فَعَرَفَ مَا يُرِيدُهُ فَقَالَ إِنَّ ذَلِكَ لَيْسَ لِي وَ لَا لَكَ فَإِنْ أَذِنْتَ أَنْ أُعْطِيَ كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ فَعَلْتُ قَالَ أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ إِلَّا دَخَلْتَ فَأَخَذْتَ حَاجَتَكَ فَدَخَلَ فَأَخَذَ بُرْنُسَ خَزٍّ أَحْمَرَ

1- 1 المحاقه: المخاصمه، يقال: حاققت زيدا على كذا: خاصمته عليه.

يُقَالُ إِنَّهُ كَانَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام ثُمَّ خَرَجَ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بَقِيَتْ لِی حَاجَةٌ قَالَ مَا هِیَ قَالَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ قَدْ عَرَفْتَ فَضْلَهُ وَ سَابِقَتَهُ وَ قَرَابَتَهُ وَ قَدْ كَفَاكَهُ الْمَوْتُ أُحِبُّ أَنْ لَا يُشْتَمَ عَلَى مَنَابِرِكُمْ قَالَ هَيْهَاتَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ هَذَا أَمْرُ دِينٍ أَ لَيْسَ أَ لَيْسَ وَ فَعَلَ وَ فَعَلَ فَعَدَّدَ مَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ عَلِیٍّ علیه السلام فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَوْلَى لَكَ يَا مُعَاوِيَهُ وَ الْمَوْعِدُ الْقِيَامَهُ وَ لِكُلِّ نَبَإٍ مُسْتَقَرٌّ وَ سَوْفَ تَعْلَمُونَ وَ تَوَجَّهَ إِلَى الْمَدِينَهِ.

«529»- وَ حَدَّثَ الزُّبَيْرُ عَنْ رِجَالِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ مُعَاوِيَهَ أَقْبَلَ عَلَيْهِ وَ عَلَى بَنِی هَاشِمٍ فَقَالَ إِنَّكُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْتَحِقُّوا الْخِلَافَهَ كَمَا اسْتَحْقَقْتُمُ النُّبُوَّهَ وَ لَا يَجْتَمِعَانِ لِأَحَدٍ حُجَّتُكُمْ فِی الْخِلَافَهِ شُبْهَهٌ عَلَى النَّاسِ تَقُولُونَ نَحْنُ أَهْلُ بَيْتِ النَّبِیِّ صلی اللّه علیه و آله فَمَا بَالُ خِلَافَهِ النَّبِیِّ فِی غَيْرِنَا وَ هَذِهِ شُبْهَهٌ لِأَنَّهَا تُشْبِهُ الْحَقَّ فَأَمَّا الْخِلَافَهُ فَتَنْقَلِبُ فِی أَحْيَاءِ قُرَيْشٍ بِرِضَى الْعَامَّهِ وَ شُورَى الْخَاصَّهِ فَلَمْ يَقُلِ النَّاسُ لَيْتَ بَنِی هَاشِمٍ وَلُونَا وَ لَوْ أَنَّ بَنِی هَاشِمٍ وَلُونَا لَكَانَ خَيْراً لَنَا فِی دُنْيَانَا وَ آخِرَتِنَا فَلَا هُمْ حَيْثُ اجْتَمَعُوا عَلَى غَيْرِكُمْ تَمَنَّوْكُمْ وَ لَوْ زَهِدْتُمْ فِيهَا أَمْسِ لَمْ تُقَاتِلُوا عَلَيْهَا الْيَوْمَ وَ أَمَّا مَا زَعَمْتُمْ أَنَّ لَكُمْ مَلِكاً هَاشِمِيّاً وَ مَهْدِيّاً قَائِماً فَالْمَهْدِیُّ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ علیه السلام وَ هَذَا الْأَمْرُ فِی أَيْدِينَا حَتَّى نُسَلِّمَهُ إِلَيْهِ (1) وَ لَعَمْرِی لَئِنْ مَلَكْتُمُوهَا (2) مَا رَائِحَهُ عَادٍ وَ صَاعِقَهُ ثَمُودَ بِأَهْلَكَ لِلْقَوْمِ مِنْكُمْ ثُمَّ سَكَتَ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ أَمَّا قَوْلُكَ إِنَّا نَسْتَحِقُّ الْخِلَافَهَ بِالنُّبُوَّهِ فَإِذَا لَمْ نَسْتَحِقَّهَا بِهَا فَبِمَ نَسْتَحِقُّهَا وَ أَمَّا قَوْلُكَ إِنَّ الْخِلَافَهَ وَ النُّبُوَّهَ لَا تَجْتَمِعَانِ لِأَحَدٍ فَأَيْنَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهِيمَ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَهَ وَ آتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً

1- 1 و منه أخذ هذا الاختلاق و قول الزور بعض شيعه بنى عبّاس المتملقين لهم فی ايامهم المتقربين إليهم بالترهات و الاباطيل فافترى على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم بأنّه قال: الخلافه فی ولد عمى العباس إلى أن يسلموها إلى المسيح عيسى بن مريم !!!.
2- 2 كذا فی بعض النسخ، و فی بعض آخر: «لئن ملكتمونا ...».

فَالْكِتَابُ النُّبُوَّةُ وَ الْحِكْمَةُ السُّنَّةُ وَ الْمُلْكُ الْخِلَافَةُ وَ نَحْنُ آلُ إِبْرَاهِيمَ أَمْرُ اللَّهِ فِينَا وَ فِيهِمْ وَاحِدٌ وَ السُّنَّةُ لَنَا وَ لَهُمْ جَارِيَةٌ وَ أَمَّا قَوْلُکَ إِنَّ حُجَّتَنَا مُشْتَبِهَةٌ فَوَ اللَّهِ لَهِيَ أَضْوَأُ مِنَ الشَّمْسِ وَ أَنْوَرُ مِنْ نُورِ الْقَمَرِ وَ إِنَّکَ لَتَعْلَمُ ذَلِکَ وَ لَکِنْ ثَنَى عِطْفَکَ وَ صَعَّرَکَ قَتْلُنَا أَخَاکَ وَ جَدَّکَ وَ أَخَاهُ وَ خَالَکَ فَلَا تَبْکِ عَلَى أَعْظَمِ حَائِلَهِ وَ أَرْوَاحِ أَهْلِ النَّارِ وَ لَا تَغْضَبَنَّ لِدِمَاءٍ أَحَلَّهَا الشِّرْکُ وَ وَضَعَهَا فَأَمَّا تَرْکُ النَّاسِ أَنْ يَجْتَمِعُوا عَلَيْنَا فَمَا حُرِمُوا مِنَّا أَعْظَمُ مِمَّا حُرِمْنَا مِنْهُمْ وَ أَمَّا قَوْلُکَ إِنَّا زَعَمْنَا أَنَّ لَنَا مَلِکاً مَهْدِيّاً فَالزَّعْمُ فِي کِتَابِ اللَّهِ شِرْکٌ قَالَ تَعَالَى زَعَمَ الَّذِينَ کَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا وَ کُلٌّ يَشْهَدُ أَنَّ لَنَا مَلِکاً وَ لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ لَبَعَثَ اللَّهُ لِأَمْرِهِ مِنَّا مَنْ يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَ قِسْطاً كَمَا مُلِئَتْ ظُلْماً وَ جَوْراً لَا تَمْلِکُونَ يَوْماً وَاحِداً إِلَّا مَلَکْنَا يَوْمَيْنِ وَ لَا شَهْراً إِلَّا مَلَکْنَا شَهْرَيْنِ وَ لَا حَوْلًا إِلَّا مَلَکْنَا حَوْلَيْنِ وَ أَمَّا قَوْلُکَ إِنَّ الْمَهْدِيَّ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ فَإِنَّمَا يَنْزِلُ عِيسَى عَلَى الدَّجَّالِ فَإِذَا رَآهُ يَذُوبُ كَمَا تَذُوبُ الشَّحْمَةُ وَ الْإِمَامُ مِنَّا رَجُلٌ يُصَلِّي خَلْفَهُ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ وَ لَوْ شِئْتَ سَمَّيْتُهُ وَ أَمَّا رِيحُ عَادٍ وَ صَاعِقَةُ ثَمُودَ فَإِنَّهُمَا كَانَا عَذَاباً وَ مُلْکُنَا وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَحْمَةٌ.

«530»-(1)وَ حَدَّثَ الزُّبَيْرُ قَالَ: حَجَّ مُعَاوِيَةُ فَجَلَسَ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَأَعْرَضَ عَنْهُ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ لِمَ تُعْرِضُ عَنِّي فَوَ اللَّهِ إِنَّکَ لَتَعْلَمُ أَنِّي أَحَقُّ بِالْخِلَافَهِ مِنِ ابْنِ عَمِّکَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لِمَ ذَاکَ لِأَنَّهُ كَانَ مُسْلِماً وَ کُنْتَ كَافِراً قَالَ لَا وَ لَکِنِ ابْنُ عَمِّي عُثْمَانُ قُتِلَ مَظْلُوماً قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَ عُمَرُ قُتِلَ مَظْلُوماً قَالَ إِنَّ عُمَرَ قَتَلَهُ كَافِرٌ وَ إِنَّ عُثْمَانَ قَتَلَهُ الْمُسْلِمُونَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ذَاکَ أَدْحَضُ لِحُجَّتِکَ فَأَسْکَتَ مُعَاوِيَهُ.

«531»-(2)وَ مِنْ کِتَابِ مَعَالِمِ الْعِتْرَهِ، لِلْجَنَابِذِيِّ عَنْ ذَکْوَانَ مَوْلَى مُعَاوِيَهَ قَالَ: قَالَ

1- 530- رواه الاربلى رحمه اللّه فى ترجمه الامام الحسن فى أواخر عنوان: «السادس فى علمه عليه السلام» من كتاب كشف الغمّه: ج 2 ص 176.

2- 531- رواه الاربلى رحمه اللّه فى ترجمه الامام الحسن فى أواخر عنوان: «السادس فى علمه عليه السلام» من كتاب كشف الغمّه: ج 2 ص 176.

مُعَاوِيَهُ لَا أَعْلَمَنَّ أَحَداً سَمَّى هَذَيْنِ الْغُلَامَيْنِ ابْنَىْ رَسُولِ اللَّهِ إِلَّا فَعَلْتُ وَ فَعَلْتُ وَ لَكِنْ قُولُوا ابْنَىْ عَلِيٍّ قَالَ ذَكْوَانُ فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ أَمَرَنِى أَنْ أَكْتُبَ بَنِيهِ فِى الشَّرَفِ قَالَ فَكَتَبْتُ بَنِيهِ وَ بَنِى بَنِيهِ وَ تَرَكْتُ بَنِى بَنَاتِهِ ثُمَّ أَتَيْتُهُ بِالْكِتَابِ فَنَظَرَ فِيهِ فَقَالَ وَيْحَكَ لَقَدْ أَغْفَلْتَ كُبْرَ بَنِيَّ فَقُلْتُ مَنْ قَالَ أَمَّا بَنُو فُلَانَهَ لِابْنَتِهِ بَنِيَّ أَمَّا بَنُو فُلَانَهَ بَنِيَّ لِابْنَتِهِ قَالَ قُلْتُ اللَّهَ أَ يَكُونُ بَنُو بَنَاتِكَ بَنِيكَ وَ لَا يَكُونُ بَنُو فَاطِمَهَ بَنِى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ مَا لَكَ قَاتَلَكَ اللَّهُ لَا يَسْمَعَنَّ هَذَا أَحَدٌ مِنْكَ.

توضيح:

قال ابن الأثير فى النهايه البظر بفتح الباء الهنه التى تقطعها الخافضه من فرج المرأه عند الختان و إنما ذكرها هنا للاستخفاف به و بنسبه و اللام للتعليل و ما قامت عنه أنه كنايه عنه نفسه أ ليس أ ليس أى عدد ما صدر عنه عليه السلام بالنسبه إليه فقال أ ليس فعل كذا و أ ليس فعل كذا و كذا قوله و فعل و فعل و قال الجوهرى أولى لک تهديد و وعيد و قال الأصمعى أى قاربه ما يهلكه أى نزل به و قال عطفا الرجل جانباه و ثنى فلان عنى عطفه إذا أعرض عنک و قال الصعر الميل فى الخد خاصه و قد صعر خده و صاعر أى أماله من الكبر و منه قوله تعالى وَ لا تُصَعِّرْ خَدَّکَ لِلنَّاسِ قوله على أعظم حائله أى متغيره باليه و وضعها أى جعلها وضيعه غير محترمه و فى الصحاح كبر الشى ء معظمه و قولهم هو كبر قومه بالضم أى هو أقعدهم فى النسب.

«531»-(1) بشا، بشاره المصطفى مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ شَهْرَيَارَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْخُزَاعِيِ

1- 531- رواه الطبرىّ فى الجزء الأول من كتاب بشاره المصطفى ص 12، ط النجف الأشرف. و رواه الحموينى عن مصدر آخر فى الباب: 68 من السمط الأول من كتاب فرائد السمطين: ج 1 ص 374 ط بيروت. و رواه العلامه الامينى عنهما و عن رياض العلماء فى آخر ترجمه عمرو بن العاص من كتاب الغدير: ج 2 ص 177، ط بيروت.

عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ بُنَانٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ السَّکُونِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْرُوقٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ دِینَارٍ الصَّبِّیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ضَحَّاکٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ قَالَ: اجْتَمَعَ الطِّرِمَّاحُ وَ هِشَامٌ الْمُرَادِیُّ وَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحِمْیَرِیُّ عِنْدَ مُعَاوِیَهَ بْنِ أَبِی سُفْیَانَ فَأَخْرَجَ بَدْرَهً فَوَضَعَهَا بَیْنَ یَدَیْهِ ثُمَّ قَالَ یَا مَعْشَرَ شُعَرَاءِ الْعَرَبِ قُولُوا قَوْلَکُمْ فِی عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ وَ لَا تَقُولُوا إِلَّا الْحَقَّ وَ أَنَا نَفِیٌّ مِنْ صَخْرِ بْنِ حَرْبٍ إِنْ أَعْطَیْتُ هَذِهِ الْبَدْرَهَ إِلَّا مَنْ قَالَ الْحَقَّ فِی عَلِیٍّ فَقَامَ الطِّرِمَّاحُ فَتَکَلَّمَ وَ قَالَ فِی عَلِیٍّ وَ وَقَعَ فِیهِ فَقَالَ مُعَاوِیَهُ اجْلِسْ فَقَدْ عَرَفَ اللَّهُ نِیَّتَکَ وَ رَأَی مَکَانَکَ ثُمَّ قَامَ هِشَامٌ الْمُرَادِیُّ فَقَالَ أَیْضاً وَ وَقَعَ فِیهِ فَقَالَ مُعَاوِیَهُ اجْلِسْ مَعَ صَاحِبِکَ فَقَدْ عَرَفَ اللَّهُ مَکَانَکُمَا فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحِمْیَرِیِّ وَ کَانَ خَاصّاً بِهِ تَکَلَّمْ وَ لَا تَقُلْ إِلَّا الْحَقَّ ثُمَّ قَالَ یَا مُعَاوِیَهُ قَدْ آلَیْتَ أَلَّا تُعْطِیَ هَذِهِ الْبَدْرَهَ إِلَّا قَائِلَ الْحَقِّ فِی عَلِیٍّ قَالَ نَعَمْ أَنَا نَفِیٌّ مِنْ صَخْرِ بْنِ حَرْبٍ إِنْ أَعْطَیْتُهَا مِنْهُمْ إِلَّا مَنْ قَالَ الْحَقَّ فِی عَلِیٍّ فَقَامَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَتَکَلَّمَ ثُمَّ قَالَ:

بِحَقِّ مُحَمَّدٍ قُولُوا بِحَقٍّ*** فَإِنَّ الْإِفْکَ مِنْ شِیَمِ اللِّئَامِ

أَ بَعْدَ مُحَمَّدٍ بِأَبِی وَ أُمِّی***رَسُولُ اللَّهِ ذِی الشَّرَفِ التَّمَامِ

أَ لَیْسَ عَلِیٌّ أَفْضَلَ خَلْقِ رَبِّی***وَ أَشْرَفَ عِنْدَ تَحْصِیلِ الْأَنَامِ

وَلَایَتُهُ هِیَ الْإِیمَانُ حَقّاً***فَذَرْنِی مِنْ أَبَاطِیلِ الْکَلَامِ

وَ طَاعَهُ رَبِّنَا فِیهَا وَ فِیهَا***شِفَاءٌ لِلْقُلُوبِ مِنَ السَّقَامِ

عَلِیٌّ إِمَامُنَا بِأَبِی وَ أُمِّی*** أَبُو الْحَسَنِ الْمُطَهَّرُ مِنْ حَرَامٍ

إِمَامُ هُدًی آتَاهُ اللَّهُ عِلْماً***بِهِ عُرِفَ الْحَلَالُ مِنَ الْحَرَامِ

وَ لَوْ أَنِّی قَتَلْتُ النَّفْسَ حُبّاً*** لَهُ مَا کَانَ فِیهَا مِنْ أَثَامٍ

یَحُلُّ النَّارَ قَوْمٌ یُبْغِضُوهُ ***وَ إِنْ صَامُوا وَ صَلَّوْا أَلْفَ عَامٍ

فَلَا وَ اللَّهِ مَا تَرْكُو صَلَاهُ***بِغَيْرِ وَلَايَهِ الْعَدْلِ الْإِمَامِ

أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِکَ اعْتِمَادِی*** وَ بِالْغُرَرِ الْمَيَامِينِ اعْتِصَامِی

بَرِئْتُ مِنَ الَّذِی عَادَی عَلِيّاً***رَوَ حَارَبَهُ مِنْ أَوْلَادِ الْحَرَامِ

تَنَاسَوْا نَصْبَهُ فِی يَوْمِ خُمٍّ ***مِنَ الْبَارِئِ وَ مِنْ خَيْرِ الْأَنَامِ

بِرَغْمِ الْأَنْفِ مَنْ يَشْنَأُ كَلَامِی*** عَلِیٌّ فَضْلُهُ كَالْبَحْرِ طَامٍ

وَ أَبْرَأُ مِنْ أُنَاسٍ أَخَّرُوهُ***وَ كَانَ هُوَ الْمُقَدَّمَ بِالْمَقَامِ

عَلِیٌّ هَزَّمَ الْأَبْطَالَ لَمَّا***رَأَوْا فِی كَفِّهِ مَاحَ الْحُسَامِ

عَلَی آلِ النَّبِیِّ صَلَاهُ رَبِّی***صَلَاهً بِالْكَمَالِ وَ بِالتَّمَامِ

فَقَالَ مُعَاوِيَهُ أَنْتَ أَصْدَقُهُمْ قَوْلًا فَخُذْ هَذِهِ الْبَدْرَهَ.

بيان: قال فی القاموس ابن نفی كغنی نفاه أبوه و قال طمی الماء علا و طمی البحر امتلأ.

«532»-(1)يف، الطرائف ذَكَرَ ابْنُ عَبْدِ رَبِّهِ فِی كِتَابِ الْعِقْدِ فِی قِصَّهِ دَارَمِيَّهَ الْحَجُونِيَّهِ أَنَّ مُعَاوِيَهَ قَالَ لَهَا أَ تَدْرِينَ لِمَ بَعَثْتُ إِلَيْكِ قَالَتْ لَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ بَعَثْتُ إِلَيْكِ لِأَسْأَلَكِ عَلَامَ أَحْبَبْتِ عَلِيّاً وَ أَبْغَضْتِينِی وَ وَالَيْتِهِ وَ عَادَيْتِينِی قَالَتْ لَهُ أَ تُعْفِينِی قَالَ لَا أُعْفِيكِ قَالَتْ أَمَّا إِذَا أَبَيْتَ فَإِنِّی أَحْبَبْتُ عَلِيّاً عَلَی عَدْلِهِ فِی الرَّعِيَّهِ وَ قِسْمَتِهِ بِالسَّوِيَّهِ وَ أَبْغَضْتُكَ عَلَی قِتَالِكَ مَنْ هُوَ أَوْلَی مِنْكَ بِالْأَمْرِ وَ طَلَبِكَ مَا لَيْسَ لَكَ بِحَقٍّ وَ وَالَيْتُ عَلِيّاً عَلَی مَا عَقَدَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنَ الْوَلَايَهِ وَ عَلَی حُبِّهِ لِلْمَسَاكِينِ وَ إِعْظَامِهِ لِأَهْلِ الدِّينِ وَ عَادَيْتُكَ عَلَی سَفْكِ الدِّمَاءِ وَ جَوْرِكَ فِی الْقَضَاءِ وَ حُكْمِكَ بِالْهَوَی.

«533»-(2)وَ مِنَ الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ فِی وُفُودِ أَرْوَی بِنْتِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَلَی مُعَاوِيَهَ أَنَّهُ قَالَ لَهَا كَيْفَ كُنْتِ بَعْدَنَا فَقَالَتْ بِخَيْرٍ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَقَدْ كَفَرْتَ النِّعْمَهَ وَ أَسَأْتَ لِابْنِ عَمِّكَ الصُّحْبَهَ وَ تَسَمَّيْتَ بِغَيْرِ اسْمِكَ وَ أَخَذْتَ غَيْرَ

1- 532- رواهما السيّد ابن طاوس رحمه اللّه فى كتاب الطرائف. و قد تقدم ما يرتبط بالحديث الثانى تحت الرقم 526، فراجع.
2- 533- رواهما السيّد ابن طاوس رحمه اللّه فى كتاب الطرائف. و قد تقدم ما يرتبط بالحديث الثانى تحت الرقم 526، فراجع.

حَقَّکَ مِنْ غَیْرِ دَیْنٍ کَانَ مِنْکَ وَ لَا مِنْ آبَائِکَ وَ لَا سَابِقَهٍ لَکَ فِی الْإِسْلَامِ بَعْدَ أَنْ کَفَرْتُمْ بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَأَتْعَسَ اللَّهُ مِنْکُمُ الْجُدُودَ وَ أَصْعَرَ مِنْکُمُ الْخُدُودَ وَ رَدَّ الْحَقَّ إِلَی أَهْلِهِ وَ لَوْ کَرِهَ الْمُشْرِکُونَ وَ کَانَتْ کَلِمَتُنَا هِیَ الْعُلْیَا وَ نَبِیُّنَا هُوَ الْمَنْصُورُ فَوَلِیتُمْ عَلَیْنَا بَعْدُ فَأَصْبَحْتُمْ تَحْتَجُّونَ عَلَی سَائِرِ النَّاسِ بِقَرَابَتِکُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَیْهِ مِنْکُمْ وَ أَوْلَی بِهَذَا مِنْکُمْ وَ کُنَّا فِیکُمْ بِمَنْزِلَهِ بَنِی إِسْرَائِیلَ فِی آلِ فِرْعَوْنَ وَ کَانَ عَلِیٌّ بَعْدَ نَبِیِّنَا مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله بِمَنْزِلَهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَی فَغَایَتُنَا الْجَنَّهُ وَ غَایَتُکُمُ النَّارُ.

بیان: أتعسه أهلکه و الجدود جمع الجد و هو البخت.

«534»-(1) أَقُولُ وَجَدْتُ فِی کِتَابِ سُلَیْمِ بْنِ قَیْسٍ الْهِلَالِیِّ عَنْ أَبَانِ بْنِ أَبِی عَیَّاشٍ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: دَعَا مُعَاوِیَهُ قُرَّاءَ أَهْلِ الشَّامِ وَ قُضَاتَهُمْ فَأَعْطَاهُمُ الْأَمْوَالَ وَ بَثَّهُمْ فِی نَوَاحِی الشَّامِ وَ مَدَائِنِهَا یَرْوُونَ الرِّوَایَاتِ الْکَاذِبَهَ وَ یَضَعُونَ لَهُمُ الْأُصُولَ الْبَاطِلَهَ وَ یُخْبِرُونَهُمْ بِأَنَّ عَلِیّاً قَتَلَ عُثْمَانَ وَ یَتَبَرَّأُ مِنْ أَبِی بَکْرٍ وَ عُمَرَ وَ أَنَّ مُعَاوِیَهَ یَطْلُبُ بِدَمِ عُثْمَانَ وَ مَعَهُ أَبَانُ بْنُ عُثْمَانَ وَ وُلْدُ عُثْمَانَ حَتَّی اسْتَمَالُوا أَهْلَ الشَّامِ وَ اجْتَمَعَتْ کَلِمَتُهُمْ وَ لَمْ یَزَلْ مُعَاوِیَهُ عَلَی ذَلِکَ عِشْرِینَ سَنَهً ذَلِکَ عَمَلُهُ فِی جَمِیعِ أَعْمَالِهِ حَتَّی قَدِمَ عَلَیْهِ طُغَاهُ أَهْلِ الشَّامِ وَ أَعْوَانُ الْبَاطِلِ الْمُنْتَزِلُونَ لَهُ بِالطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ یُعْطِیهِمُ الْأَمْوَالَ وَ یَقْطَعُهُمُ الْقَطَائِعَ حَتَّی نَشَأَ عَلَیْهِ الصَّغِیرُ وَ هَرِمَ عَلَیْهِ الْکَبِیرُ وَ هَاجَرَ عَلَیْهِ الْأَعْرَابِیُّ وَ تَرَکَ أَهْلُ الشَّامِ لَعْنَ الشَّیْطَانِ وَ قَالُوا لُعِنَ عَلِیٌّ وَ قَاتِلُ عُثْمَانَ فَاسْتَقَرَّ عَلَی ذَلِکَ جَهَلَهُ الْأُمَّهِ وَ أَتْبَاعُ أَئِمَّهِ الضَّلَالَهِ وَ الدُّعَاهِ إِلَی النَّارِ فَحَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَکِیلُ وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَی الْهُدی وَ لَکِنَّ اللَّهَ یَفْعَلُ ما یَشاءُ-.

أَبَانٌ عَنْ سُلَیْمٍ قَالَ: کَانَ لِزِیَادِ بْنِ سُمَیَّهَ کَاتِبٌ یَتَشَیَّعُ وَ کَانَ لِی صَدِیقاً فَأَقْرَأَنِی کِتَاباً کَتَبَهُ مُعَاوِیَهُ إِلَی زِیَادٍ جَوَابَ کِتَابِهِ إِلَیْهِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّکَ کَتَبْتَ إِلَیَّ تَسْأَلُنِی عَنِ الْعَرَبِ مَنْ أَکْرِمُ مِنْهُمْ وَ مَنْ أُهِینُ وَ مَنْ

1- 534- الحدیث موجود فی کتاب سلیم بن قیس ص 173 ص 173 ص، ط بیروت.

أُقَرِّبُ وَ مَنْ أُبَعِّدُ وَ مَنْ آمَنُ مِنْهُمْ وَ مَنْ أَحْذَرُ وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی وَ مَنْ أُومِنُ مِنْهُمْ وَ مَنْ أُخِیفُ وَ أَنَا یَا أَخِی أَعْلَمُ النَّاسِ بِالْعَرَبِ انْظُرْ إِلَی هَذَا الْحَیِّ مِنَ الْیَمَنِ فَأَکْرِمْهُمْ فِی الْعَلَانِیَهِ وَ أَهِنْهُمْ فِی السِّرِّ فَإِنِّی کَذَلِکَ أَصْنَعُ بِهِمْ أُکْرِمُهُمْ فِی مَجَالِسِهِمْ وَ أُهِینُهُمْ فِی الْخَلَاءِ إِنَّهُمْ أَسْوَأُ النَّاسِ عِنْدِی حَالًا وَ یَکُونُ فَضْلُکَ وَ عَطَاؤُکَ لِغَیْرِهِمْ سِرّاً مِنْهُمْ وَ انْظُرْ إِلَی رَبِیعَهَ بْنِ نِزَارٍ فَأَکْرِمْ أُمَرَاءَهُمْ وَ أَهِنْ عَامَّتَهُمْ فَإِنَّ عَامَّتَهُمْ تَبَعٌ لِأَشْرَافِهِمْ وَ سَادَاتِهِمْ وَ انْظُرْ إِلَی مُضَرَ فَاضْرِبْ بَعْضَهَا بِبَعْضٍ فَإِنَّ فِیهِمْ غِلْظَهً وَ کِبْراً وَ نَخْوَهً شَدِیدَهً فَإِنَّکَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِکَ وَ ضَرَبْتَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ کَفَاکَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً وَ لَا تَرْضَ بِالْقَوْلِ مِنْهُمْ دُونَ الْفِعْلِ وَ لَا بِالظَّنِّ دُونَ الْیَقِینِ وَ انْظُرْ إِلَی الْمَوَالِی وَ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ الْأَعَاجِمِ فَخُذْهُمْ بِسُنَّهِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَإِنَّ فِی ذَلِکَ خِزْیَهُمْ وَ ذُلَّهُمْ أَنْ یَنْکِحَ الْعَرَبُ فِیهِمْ وَ لَا یُنْکِحُونَهُمْ وَ أَنْ یرثوهم [تَرِثَهُمُ]الْعَرَبُ وَ لَا یَرِثُوا الْعَرَبَ وَ أَنْ تَقْصُرَ بِهِمْ فِی عَطَائِهِمْ وَ أَرْزَاقِهِمْ وَ أَنْ یُقَدَّمُوا فِی الْمَغَازِی یُصْلِحُونَ الطَّرِیقَ وَ یَقْطَعُونَ الشَّجَرَ وَ لَا یَؤُمَّ أَحَدٌ مِنْهُمُ الْعَرَبَ فِی صَلَاهٍ وَ لَا یَتَقَدَّمْ أَحَدٌ مِنْهُمْ فِی الصَّفِّ الْأَوَّلِ إِذَا أُحْضِرَتِ الْعَرَبُ إِلَّا أَنْ یُتِمَّ الصَّفَّ وَ لَا تُوَلِّ أَحَداً مِنْهُمْ ثَغْراً مِنْ ثُغُورِ الْمُسْلِمِینَ وَ لَا مِصْراً مِنْ أَمْصَارِهِمْ وَ لَا یَلِی أَحَدٌ مِنْهُمْ قَضَاءَ الْمُسْلِمِینَ وَ لَا أَحْکَامَهُمْ فَإِنَّ هَذِهِ سُنَّهُ عُمَرَ فِیهِمْ وَ سِیرَتُهُ جَزَاهُ عَنْ أُمَّهِ مُحَمَّدٍ وَ عَنْ بَنِی أُمَیَّهَ خَاصَّهً أَفْضَلَ الْجَزَاءِ فَلَعَمْرِی لَوْ لَا مَا صَنَعَ هُوَ وَ صَاحِبُهُ وَ قُوَّتُهُمَا وَ صَلَابَتُهُمَا فِی دِینِ اللَّهِ لَکُنَّا وَ جَمِیعَ هَذِهِ الْأُمَّهِ لِبَنِی هَاشِمٍ الْمَوَالِیَ وَ لَتَوَارَثُوا الْخِلَافَهَ وَاحِداً بَعْدَ وَاحِدٍ کَمَا یَتَوَارَثُ أَهْلُ کِسْرَی وَ قَیْصَرَ وَ لَکِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَ عَزَّ أَخْرَجَهَا مِنْ بَنِی هَاشِمٍ وَ صَیَّرَهَا إِلَی بَنِی تَیْمِ بْنِ مُرَّهَ ثُمَّ خَرَجَتْ إِلَی عَدِیِّ بْنِ کَعْبٍ وَ لَیْسَ فِی قُرَیْشٍ حَیَّانِ أَذَلَّ مِنْهُمَا وَ لَا أَنْذَلَ فَأُطْمِعْنَا فِیهَا وَ کُنَّا أَحَقَّ بِهَا مِنْهُمَا وَ مِنْ عَقِبِهِمَا لِأَنَّ فِینَا الثَّرْوَهَ وَ الْعِزَّ وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی الرَّحِمِ مِنْهُمَا ثُمَّ نَالَهَا صَاحِبُنَا عُثْمَانُ بِشُورَی وَ رِضًا مِنَ الْعَامَّهِ بَعْدَ شُورَی ثَلَاثَهِ أَیَّامٍ مِنَ السِّتَّهِ وَ نَالَهَا مَنْ نَالَهَا قَبْلَهُ بِغَیْرِ شُورَی

فَلَمَّا قُتِلَ صَاحِبُنَا عُثْمَانُ مَظْلُوماً نِلْنَاهَا بِهِ لِأَنَّ مَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِوَلِيِّهِ سُلْطاناً وَ لَعَمْرِی یَا أَخِی لَوْ کَانَ عُمَرُ سَنَّ دِیَهَ الْعَبْدِ نِصْفَ دِیَهِ الْمَوْلَی لَکَانَ أَقْرَبَ إِلَی التَّقْوَی وَ لَوْ وَجَدْتُ السَّبِیلَ إِلَی ذَلِکَ وَ رَجَوْتُ أَنْ تَقْبَلَهُ الْعَامَّهُ لَفَعَلْتُ وَ لَکِنِّی قَرِیبُ عَهْدٍ بِحَرْبٍ فَأَتَخَوَّفُ فُرْقَهَ النَّاسِ وَ اخْتِلَافَهُمْ عَلَیَّ وَ بِحَسْبِکَ مَا سَنَّهُ عُمَرُ فِیهِمْ وَ هُوَ خِزْیٌ لَهُمْ وَ ذُلٌّ وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی یَا أَخِی لَوْ أَنَّ عُمَرَ سَنَّ دِیَهَ الْمَوَالِی عَلَی النِّصْفِ مِنْ دِیَهِ الْعَرَبِیِّ فَذَلِکَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَی لِمَا کَانَ لِلْعَرَبِ فَضْلٌ عَلَی الْعَجَمِ (1)فَإِذَا جَاءَکَ کِتَابِی هَذَا فَأَذِلَّ الْعَجَمَ وَ أَهِنْهُمْ وَ أَقْصِهِمْ وَ لَا تَسْتَعِنْ بِأَحَدٍ مِنْهُمْ وَ لَا تَقْضِ لَهُمْ حَاجَهً فَوَ اللَّهِ إِنَّکَ لَابْنُ أَبِی سُفْیَانَ خَرَجْتَ مِنْ صُلْبِهِ وَ قَدْ کُنْتَ حَدَّثْتَنِی وَ أَنْتَ یَا أَخِی عِنْدِی صَدُوقٌ أَنَّکَ قَرَأْتَ کِتَابَ عُمَرَ إِلَی الْأَشْعَرِیِّ بِالْبَصْرَهِ وَ کُنْتَ یَوْمَئِذٍ کَاتِبَهُ وَ هُوَ عَامِلٌ بِالْبَصْرَهِ وَ أَنْتَ أَنْذَلُ النَّاسِ عِنْدَهُ وَ أَنْتَ یَوْمَئِذٍ ذَلِیلُ النَّفْسِ تَحْسَبُ أَنَّکَ مَوْلًی لِثَقِیفٍ وَ لَوْ کُنْتَ تَعْلَمُ یَوْمَئِذٍ یَقِیناً کَیَقِینِکَ الْیَوْمَ أَنَّکَ ابْنُ أَبِی سُفْیَانَ لَأَعْظَمْتَ نَفْسَکَ وَ أَنَفْتَ أَنْ تَکُونَ کَاتِباً لِدَعِیِّ الْأَشْعَرِیِّینَ وَ أَنْتَ تَعْلَمُ وَ نَحْنُ نَعْلَمُ یَقِیناً أَنَّ أَبَا سُفْیَانَ کَانَ یَحْذُو حَذْوَ أُمَیَّهَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ وَ حَدَّثَنِی ابْنُ أَبِی الْمُغِیرَهِ أَنَّکَ أَخْبَرْتَهُ أَنَّکَ قَرَأْتَ کِتَابَ عُمَرَ إِلَی أَبِی مُوسَی الْأَشْعَرِیِّ وَ بَعَثَ إِلَیْهِ بِحَبْلٍ طُولُهُ خَمْسَهُ أَشْبَارٍ وَ قَالَ لَهُ أَعْرِضْ مَنْ قِبَلَکَ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَهِ فَمَنْ وَجَدْتَ مِنَ الْمَوَالِی وَ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ الْأَعَاجِمِ قَدْ بَلَغَ خَمْسَهَ أَشْبَارٍ فَقَدِّمْهُ فَاضْرِبْ عُنُقَهُ فَشَاوَرَکَ أَبُو مُوسَی فِی ذَلِکَ فَنَهَیْتَهُ وَ أَمَرْتَهُ أَنْ یُرَاجِعَ فَرَاجَعَهُ وَ ذَهَبْتَ أَنْتَ بِالْکِتَابِ إِلَی عُمَرَ وَ إِنَّمَا صَنَعْتَ مَا صَنَعْتَ تَعَصُّباً لِلْمَوَالِی وَ أَنْتَ یَوْمَئِذٍ تَحْسَبُ أَنَّکَ ابْنُ عَبْدِ ثَقِیفٍ فَلَمْ تَزَلْ تَلْتَمِسُ حَتَّی رَدَدْتَهُ عَنْ رَأْیِهِ وَ خَوَّفْتَهُ فُرْقَهَ النَّاسِ فَرَجَعَ وَ قُلْتَ لَهُ یَوْمَئِذٍ وَ قَدْ عَادَیْتَ أَهْلَ هَذَا الْبَیْتِ أَخَافُ أَنْ یَثُورُوا إِلَی عَلِیٍّ فَیَنْهَضَ بِهِمْ فَیُزِیلَ مُلْکَکَ فَکَفَّ عَنْ ذَلِکَ وَ مَا أَعْلَمُ یَا أَخِی

1- 1 و فی نسخه من الکتاب: «لما کان تفضل العرب علی العجم [ظ]».

وُلِدَ مَوْلُودٌ مِنْ أَبِی سُفْیَانَ أَعْظَمَ شُؤْماً عَلَیْهِمْ مِنْکَ حِینَ رَدَدْتَ عُمَرَ عَنْ رَأْیِهِ وَ نَهَیْتَهُ عَنْهُ وَ خَبَّرَنِی أَنَّ الَّذِی صَرَفْتَ بِهِ عَنْ رَأْیِهِ فِی قَتْلِهِمْ أَنَّکَ قُلْتَ إِنَّکَ سَمِعْتَ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام یَقُولُ لَتَضْرِبَنَّکُمُ الْأَعَاجِمُ عَلَی هَذَا الدِّینِ عَوْداً کَمَا ضَرَبْتُمُوهُمْ عَلَیْهِ بَدْءاً وَ قَالَ لَیَمْلَأَنَّ اللَّهُ أَیْدِیَکُمْ مِنَ الْأَعَاجِمِ وَ لَیَصِیرُنَّ أَسَداً لَا یَفِرُّونَ فَلَیَضْرِبُنَّ أَعْنَاقَکُمْ وَ لَیَغْلِبُنَّکُمْ عَلَی فَیْئِکُمْ فَقَالَ لَکَ وَ قَدْ سَمِعَ ذَلِکَ مِنْ عَلِیٍّ یَرْوِیهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَذَلِکَ الَّذِی دَعَانِی إِلَی الْکِتَابِ إِلَی صَاحِبِکَ فِی قَتْلِهِمْ وَ قَدْ کُنْتُ عَزَمْتُ عَلَی أَنْ أَکْتُبَ إِلَی عُمَّالِی فِی سَائِرِ الْأَمْصَارِ فَقُلْتَ لِعُمَرَ لَا تَفْعَلْ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ فَإِنِّی لَسْتُ آمَنُ أَنْ یَدْعُوَهُمْ عَلِیٌّ علیه السلام إِلَی نُصْرَتِهِ وَ هُمْ کَثِیرٌ وَ قَدْ عَلِمْتَ شَجَاعَةَ عَلِیٍّ وَ أَهْلِ بَیْتِهِ وَ عَدَاوَتَهُ لَکَ وَ لِصَاحِبِکَ فَرَدَدْتَهُ عَنْ ذَلِکَ فَأَخْبَرْتَنِی أَنَّکَ لَمْ تَرُدَّهُ عَنْ ذَلِکَ إِلَّا عَصَبِیَّةً وَ أَنَّکَ لَمْ تَرْجِعْ عَنْ رَأْیِهِ جُبْناً وَ حَدَّثْتَنِی أَنَّکَ ذَکَرْتَ ذَلِکَ لِعَلِیٍّ فِی إِمَارَهِ عُثْمَانَ فَأَخْبَرَکَ أَنَّ أَصْحَابَ الرَّایَاتِ السُّودِ وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی وَ خَبَّرْتَنِی أَنَّکَ سَمِعْتَ عَلِیّاً فِی إِمَارَهِ عُثْمَانَ یَقُولُ إِنَّ أَصْحَابَ الرَّایَاتِ السُّودِ الَّتِی تُقْبِلُ مِنْ خُرَاسَانَ هُمُ الْأَعَاجِمُ وَ أَنَّهُمُ الَّذِینَ یَغْلِبُونَ بَنِی أُمَیَّةَ عَلَی مُلْکِهِمْ وَ یَقْتُلُونَهُمْ تَحْتَ کُلِّ کَوْکَبٍ فَلَوْ کُنْتَ یَا أَخِی لَمْ تَرُدَّ عُمَرَ عَنْ ذَلِکَ لَجَرَتْ سُنَّةً وَ لَاسْتَأْصَلَهُمُ اللَّهُ وَ قَطَعَ أَصْلَهُمْ وَ إِذَنْ لَانْتَسَتْ بِهِ الْخُلَفَاءُ بَعْدَهُ (1)حَتَّی لَا یَبْقَی مِنْهُمْ شَعْرٌ وَ لَا ظُفُرٌ وَ لَا نَافِخُ نَارٍ فَإِنَّهُمْ آفَهُ الدِّینِ فَمَا أَکْثَرَ مَا قَدْ سَنَّ عُمَرُ فِی هَذِهِ الْأُمَّهِ بِخِلَافِ سُنَّهِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَتَابَعَهُ النَّاسُ عَلَیْهَا وَ أَخَذُوا بِهَا فَتَکُونُ هَذِهِ مِثْلَ وَاحِدَهٍ مِنْهُنَّ فَمِنْهُنَّ تَحْوِیلُهُ الْمَقَامَ عَنِ الْمَوْضِعِ الَّذِی وَضَعَهُ فِیهِ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله

1- 1 لانتست به الخلفاء: اقتدت به و جعلوه أسوه.

وَ صَاعُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ مُدُّهُ وَ حِينَ غَيَّرَهُ وَ زَادَ فِيهِ وَ نَهْيُهُ الْجُنُبَ عَنِ التَّيَمُّمِ وَ أَشْيَاءُ كَثِيرَهٌ شَتَّى أَكْثَرُ مِنْ أَلْفِ بَابٍ أَعْظَمُهَا وَ أَحَبُّهَا إِلَيْنَا وَ أَقَرُّهَا لِأَعْيُنِنَا زَيْلُهُ الْخِلَافَهَ عَنْ بَنِی هَاشِمٍ وَ عَنْ أَهْلِهَا وَ مَعْدِنِهَا لِأَنَّهَا لَا تَصْلُحُ إِلَّا لَهُمْ وَ لَا تَصْلُحُ الْأَرْضُ إِلَّا بِهِمْ فَإِذَا قَرَأْتَ كِتَابِی هَذَا فَاكْتُمْ مَا فِيهِ وَ مَزِّقْهُ قَالَ فَلَمَّا قَرَأَ زِيَادٌ الْكِتَابَ ضَرَبَ بِهِ الْأَرْضَ ثُمَّ أَقْبَلَ إِلَیَّ فَقَالَ وَيْلِی مِمَّا خَرَجْتُ وَ فِيمَا دَخَلْتُ كُنْتُ مِنْ شِيعَهِ آلِ مُحَمَّدٍ فَدَخَلْتُ فِی شِيعَهِ آلِ الشَّيْطَانِ وَ حِزْبِهِ وَ فِی شِيعَتِهِ مَنْ يَكْتُبُ مِثْلَ هَذَا الْكِتَابِ إِنَّمَا وَ اللَّهِ مَثَلِی كَمَثَلِ إِبْلِيسَ أَبَی أَنْ يَسْجُدَ لِآدَمَ كِبْراً وَ كُفْراً وَ حَسَداً قَالَ سُلَيْمٌ فَلَمْ أُمْسِ حَتَّی نَسَخْتُ كِتَابَهُ فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ دَعَا بِالْكِتَابِ فَمَزَّقَهُ وَ قَالَ لَا يَطَّلِعَنَّ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ عَلَی مَا فِی هَذَا الْكِتَابِ وَ لَمْ يَعْلَمْ أَنِّی نَسَخْتُهُ.

وَ وَجَدْتُ أَيْضاً فِی الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ بِرِوَايَهِ أَبَانٍ عَنْ سُلَيْمٍ أَنَّهُ قَالَ حَدَّثَنِی عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ أَبِی طَالِبٍ قَالَ- كُنْتُ عِنْدَ مُعَاوِيَهَ وَ مَعَنَا الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا وَ عِنْدَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ فَالْتَفَتَ إِلَیَّ مُعَاوِيَهُ فَقَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ مَا أَشَدَّ تَعْظِيمَكَ لِلْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ مَا هُمَا بِخَيْرٍ مِنْكَ وَ لَا أَبُوهُمَا خَيْرٌ مِنْ أَبِيكَ وَ لَوْ لَا أَنَّ فَاطِمَهَ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَقُلْتُ مَا أُمُّكَ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ بِدُونِهَا فَقُلْتُ وَ اللَّهِ إِنَّكَ لَقَلِيلُ الْعِلْمِ بِهِمَا وَ بِأَبِيهِمَا وَ أُمِّهِمَا بَلْ وَ اللَّهِ لَهُمَا خَيْرٌ مِنِّی وَ أَبُوهُمَا خَيْرٌ مِنْ أَبِی وَ أُمُّهُمَا خَيْرٌ مِنْ أُمِّی يَا مُعَاوِيَهُ إِنَّكَ لَغَافِلٌ عَمَّا سَمِعْتُهُ أُذُنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَقُولُ فِيهِمَا وَ فِی أَبِيهِمَا وَ أُمِّهِمَا مِمَّا قَدْ حَفِظْتُهُ وَ وَعَيْتُهُ وَ رَوَيْتُهُ قَالَ هَاتِ يَا ابْنَ جَعْفَرٍ فَوَ اللَّهِ مَا أَنْتَ بِكَذَّابٍ وَ لَا مُتَّهَمٍ فَقُلْتُ إِنَّهُ أَعْظَمُ مِمَّا فِی نَفْسِكَ قَالَ وَ إِنْ كَانَ أَعْظَمَ مِنْ أُحُدٍ وَ حِرَاءَ جَمِيعاً فَلَسْتُ أُبَالِی

إِذَا قَتَلَ اللَّهُ صَاحِبَکَ وَ فَرَّقَ جَمْعَکُمْ وَ صَارَ الْأَمْرُ فِی أَهْلِهِ فَحَدِّثْنَا فَمَا نُبَالِی مَا قُلْتُمْ وَ لَا یَضُرُّنَا مَا عَدَّدْتُمْ قُلْتُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ سُئِلَ عَنْ هَذِهِ الْآیَهِ وَ ما جَعَلْنَا الرُّؤْیَا الَّتِی أَرَیْناکَ إِلَّا فِتْنَهً لِلنَّاسِ وَ الشَّجَرَهَ الْمَلْعُونَهَ فِی الْقُرْآنِ فَقَالَ إِنِّی رَأَیْتُ اثْنَیْ عَشَرَ رَجُلًا مِنْ أَئِمَّهِ الضَّلَالِ یَصْعَدُونَ مِنْبَرِی وَ یَنْزِلُونَ یَرُدُّونَ أُمَّتِی عَلَی أَدْبَارِهِمُ الْقَهْقَرَی فِیهِمْ رَجُلَیْنِ مِنْ حَیَّیْنِ مِنْ قُرَیْشٍ مُخْتَلِفَیْنِ وَ ثَلَاثَهٌ مِنْ بَنِی أُمَیَّهَ وَ سَبْعَهٌ مِنْ وُلْدِ الْحَکَمِ بْنِ أَبِی الْعَاصِ وَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ إِنَّ بَنِی أَبِی الْعَاصِ إِذَا بَلَغُوا خَمْسَهَ عَشَرَ رَجُلًا جَعَلُوا کِتَابَ اللَّهِ دَخَلًا وَ عِبَادَ اللَّهِ خَوَلًا یَا مُعَاوِیَهُ إِنِّی سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ عَلَی الْمِنْبَرِ وَ أَنَا بَیْنَ یَدَیْهِ وَ عمرو [عُمَرُ] بْنُ أَبِی سَلَمَهَ وَ أُسَامَهُ بْنُ زَیْدٍ وَ سَعْدُ بْنُ أَبِی وَقَّاصٍ وَ سَلْمَانُ الْفَارِسِیُّ وَ أَبُو ذَرٍّ الْغِفَارِیُّ وَ الْمِقْدَادُ وَ الزُّبَیْرُ بْنُ الْعَوَّامِ وَ هُوَ یَقُولُ أَ لَسْتُ أَوْلَی بِالْمُؤْمِنِینَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ فَقُلْنَا بَلَی یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَنْ کُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا مَوْلَاهُ أَوْلَی بِهِ مِنْ نَفْسِهِ وَ ضَرَبَ بِیَدِهِ عَلَی مَنْکِبِ عَلِیٍّ علیه السلام اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ أَیُّهَا النَّاسُ أَنَا أَوْلَی بِالْمُؤْمِنِینَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ لَیْسَ لَهُمْ مَعِی أَمْرٌ وَ عَلِیٌّ مِنْ بَعْدِی أَوْلَی بِالْمُؤْمِنِینَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ لَیْسَ لَهُمْ مَعَهُ أَمْرٌ ثُمَّ ابْنِیَ الْحَسَنُ أَوْلَی بِالْمُؤْمِنِینَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ لَیْسَ لَهُمْ مَعَهُ أَمْرٌ ثُمَّ أَعَادَ فَقَالَ یَا أَیُّهَا النَّاسُ إِذَا أَنَا اسْتُشْهِدْتُ فَعَلِیٌّ أَوْلَی بِکُمْ مِنْ أَنْفُسِکُمْ فَإِذَا اسْتُشْهِدَ عَلِیٌّ فَابْنِیَ الْحَسَنُ أَوْلَی بِالْمُؤْمِنِینَ مِنْهُمْ بِأَنْفُسِهِمْ وَ إِذَا اسْتُشْهِدَ الْحَسَنُ فَابْنِیَ الْحُسَیْنُ أَوْلَی بِالْمُؤْمِنِینَ مِنْهُمْ بِأَنْفُسِهِمْ فَإِذَا اسْتُشْهِدَ الْحُسَیْنُ فَابْنِی عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ أَوْلَی بِالْمُؤْمِنِینَ مِنْهُمْ بِأَنْفُسِهِمْ لَیْسَ لَهُمْ مَعَهُ أَمْرٌ ثُمَّ أَقْبَلَ إِلَی عَلِیٍّ فَقَالَ یَا عَلِیُّ إِنَّکَ سَتُدْرِکُهُ فَأَقْرِئْهُ مِنِّی السَّلَامَ فَإِذَا اسْتُشْهِدَ فَابْنِی مُحَمَّدٌ أَوْلَی بِالْمُؤْمِنِینَ مِنْهُمْ بِأَنْفُسِهِمْ وَ سَتُدْرِکُهُ أَنْتَ یَا حُسَیْنُ فَأَقْرِئْهُ مِنِّی السَّلَامَ ثُمَّ یَکُونُ فِی عَقِبِ مُحَمَّدٍ رِجَالٌ وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ وَ لَیْسَ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا وَ هُوَ أَوْلَی بِالْمُؤْمِنِینَ مِنْهُمْ بِأَنْفُسِهِمْ لَیْسَ لَهُمْ مَعَهُ أَمْرٌ کُلُّهُمْ هَادُونَ

مُهْتَدُونَ فَقَامَ عَلِيُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام وَ هُوَ يَبْكِی فَقَالَ بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ تُقْتَلُ قَالَ نَعَمْ أَهْلِكُ شَهِيداً بِالسَّمِّ وَ تُقْتَلُ أَنْتَ بِالسَّيْفِ وَ تُخْضَبُ لِحْيَتُكَ مِنْ دَمِ رَأْسِكَ وَ يُقْتَلُ ابْنِیَ الْحَسَنُ بِالسَّمِّ وَ يُقْتَلُ ابْنِیَ الْحُسَيْنُ بِالسَّيْفِ يَقْتُلُهُ طَاغِ ابْنُ طَاغٍ دَعِیُّ بْنُ دَعِیٍّ فَقَالَ مُعَاوِيَهُ يَا ابْنَ جَعْفَرٍ لَقَدْ تَكَلَّمْتَ بِعَظِيمٍ وَ لَئِنْ كَانَ مَا تَقُولُ حَقّاً لَقَدْ هَلَكَتْ أُمَّهُ مُحَمَّدٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ غَيْرَكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ أَوْلِيَائِكُمْ وَ أَنْصَارِكُمْ فَقُلْتُ وَ اللَّهِ إِنَّ الَّذِی قُلْتُ بحق [حَقٌ] سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ مُعَاوِيَهُ يَا حَسَنُ وَ يَا حُسَيْنُ وَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ مَا يَقُولُ ابْنُ جَعْفَرٍ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ إِنْ كُنْتَ لَا تُؤْمِنُ بِالَّذِی قَالَ فَأَرْسِلْ إِلَى الَّذِينَ سَمَّاهُمْ فَاسْأَلْهُمْ عَنْ ذَلِكَ فَأَرْسَلَ مُعَاوِيَهُ إِلَى عمرو [عُمَرَ] بْنِ أَبِی سَلَمَهَ وَ إِلَى أُسَامَهَ بْنِ زَيْدٍ فَسَأَلَهُمَا فَشَهِدَا أَنَّ الَّذِی قَالَ ابْنُ جَعْفَرٍ قَدْ سَمِعْنَاهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله كَمَا سَمِعَهُ فَقَالَ مُعَاوِيَهُ يَا ابْنَ جَعْفَرٍ قَدْ سَمِعْنَا فِی الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ أَبِيهِمَا فَمَا سَمِعْتَ فِی أُمِّهِمَا وَ مُعَاوِيَهُ كَالْمُسْتَهْزِئِ وَ الْمُنْكِرِ فَقُلْتُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَقُولُ لَيْسَ فِی جَنَّهِ عَدْنٍ مَنْزِلٌ أَشْرَفَ وَ لَا أَفْضَلَ وَ لَا أَقْرَبَ إِلَى عَرْشِ رَبِّی مِنْ مَنْزِلِی وَ مَعِی ثَلَاثَهَ عَشَرَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِی أَوَّلُهُمْ أَخِی عَلِیٌّ وَ ابْنَتِی فَاطِمَهُ وَ ابْنَایَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ تِسْعَهٌ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ الَّذِينَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَ طَهَّرَهُمْ تَطْهِيراً هُدَاهٌ مُهْتَدُونَ أَنَا الْمُبَلِّغُ عَنِ اللَّهِ وَ هُمُ الْمُبَلِّغُونَ عَنِّی وَ هُمْ حُجَجُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ وَ شُهَدَاؤُهُ فِی أَرْضِهِ وَ خُزَّانُهُ عَلَى عِلْمِهِ وَ مَعَادِنُ حِكَمِهِ مَنْ أَطَاعَهُمْ أَطَاعَ اللَّهَ وَ مَنْ عَصَاهُمْ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ لَا تَبْقَى الْأَرْضُ طَرْفَهَ عَيْنٍ إِلَّا بِبَقَائِهِمْ وَ لَا تَصْلُحُ إِلَّا بِهِمْ يُخْبِرُونَ الْأُمَّهَ بِأَمْرِ دِينِهِمْ حَلَالِهِمْ وَ حَرَامِهِمْ يَدُلُّونَهُمْ عَلَى رِضَى رَبِّهِمْ وَ يَنْهَوْنَهُمْ عَنْ سَخَطِهِ بِأَمْرٍ وَاحِدٍ وَ نَهْیٍ وَاحِدٍ لَيْسَ

فِيهِمْ اخْتِلَافٌ وَ لَا فُرْقَةٌ وَ لَا تَنَازُعٌ يَأْخُذُ آخِرُهُمْ عَنْ أَوَّلِهِمْ إِمْلَائِی وَ خَطَّ أَخِی عَلِیٌّ بِیَدِهِ یَتَوَارَثُونَهُ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ أَهْلُ الْأَرْضِ کُلُّهُمْ فِی غَمْرَهٍ وَ غَفْلَهٍ وَ تِیهَهٍ وَ حَیْرَهٍ غَیْرَهُمْ وَ غَیْرَ شِیعَتِهِمْ وَ أَوْلِیَائِهِمْ لَا یَحْتَاجُونَ إِلَی أَحَدٍ مِنَ الْأُمَّهِ فِی شَیْ ءٍ مِنْ أَمْرِ دِینِهِمْ وَ الْأُمَّهُ تَحْتَاجُ إِلَیْهِمْ هُمُ الَّذِینَ عَنَی اللَّهُ فِی کِتَابِهِ وَ قَرَنَ طَاعَتَهُمْ بِطَاعَتِهِ وَ طَاعَهِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ أَطِیعُوا اللَّهَ وَ أَطِیعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِی الْأَمْرِ مِنْکُمْ فَأَقْبَلَ مُعَاوِیَهُ عَلَی الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ وَ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ الْفَضْلِ بْنِ عَبَّاسٍ وَ عمرو [عُمَرَ] بْنِ أَبِی سَلَمَهَ وَ أُسَامَهَ بْنِ زَیْدٍ فَقَالَ کُلُّکُمْ عَلَی مَا قَالَ ابْنُ جَعْفَرٍ قَالُوا نَعَمْ قَالَ یَا بَنِی عَبْدِ الْمُطَّلِبِ إِنَّکُمْ لَتَدَّعُونَ أَمْراً عَظِیماً وَ تَحْتَجُّونَ بِحُجَجٍ قَوِیَّهٍ إِنْ کَانَتْ حَقّاً وَ إِنَّکُمْ لَتُضْمِرُونَ عَلَی أَمْرٍ تُسِرُّونَهُ وَ النَّاسُ عَنْهُ فِی غَفْلَهٍ عَمْیَاءُ وَ إِنْ کَانَ مَا تَقُولُونَ حَقّاً لَقَدْ هَلَکَتِ الْأُمَّهُ وَ ارْتَدَّتْ عَنْ دِینِهَا وَ تَرَکَتْ عَهْدَ نَبِیِّهَا صلی الله علیه و آله غَیْرَکُمْ أَهْلَ الْبَیْتِ وَ مَنْ قَالَ بِقَوْلِکُمْ فَأُولَئِکَ فِی النَّاسِ قَلِیلٌ فَقُلْتُ یَا مُعَاوِیَهُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی یَقُولُ وَ قَلِیلٌ مِنْ عِبادِیَ الشَّکُورُ وَ یَقُولُ وَ ما أَکْثَرُ النَّاسِ وَ لَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِینَ وَ یَقُولُ إِلَّا الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ وَ قَلِیلٌ ما هُمْ وَ یَقُولُ لِنُوحٍ وَ ما آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِیلٌ یَا مُعَاوِیَهُ الْمُؤْمِنُونَ فِی النَّاسِ قَلِیلٌ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ یَا مُعَاوِیَهُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی یَقُولُ فِی کِتَابِهِ وَ قَلِیلٌ ما هُمْ وَ یَقُولُ لِنُوحٍ وَ ما آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِیلٌ وَ یَقُولُ وَ ما أَکْثَرُ النَّاسِ وَ لَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِینَ یَا مُعَاوِیَهُ الْمُؤْمِنُونَ فِی النَّاسِ قَلِیلٌ وَ إِنَّ أَمْرَ بَنِی إِسْرَائِیلَ أَعْجَبُ حَیْثُ قَالَتِ السَّحَرَهُ لِفِرْعَوْنَ فَاقْضِ ما أَنْتَ قاضٍ إِنَّما تَقْضِی هذِهِ الْحَیاهَ الدُّنْیا إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنا فَآمَنُوا بِمُوسَی وَ صَدَّقُوهُ وَ تَابَعُوهُ فَسَارَ بِهِمْ وَ بِمَنْ تَبِعَهُ مِنْ بَنِی إِسْرَائِیلَ فَأَقْطَعَهُمُ الْبَحْرَ وَ أَرَاهُمُ الْأَعَاجِیبَ وَ هُمْ مُصَدِّقُونَ بِهِ وَ بِالتَّوْرَاهِ مُقِرُّونَ لَهُ بِدِینِهِ فَمَرَّ بِهِمْ عَلَی قَوْمٍ یَعْبُدُونَ أَصْنَاماً لَهُمْ فَ قالُوا یا مُوسَی اجْعَلْ لَنا إِلهاً کَما لَهُمْ آلِهَهٌ ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ فَعَکَفُوا عَلَیْهِ جَمِیعاً غَیْرَ هَارُونَ وَ أَهْلِ بَیْتِهِ وَ قَالَ لَهُمُ السَّامِرِیُّ هذا إِلهُکُمْ وَ إِلهُ مُوسی وَ قَالَ لَهُمْ بَعْدَ ذَلِکَ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَهَ الَّتِی

كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ فَكَانَ مِنْ جَوَابِهِمْ مَا قَصَّ اللَّهُ فِی کِتَابِهِ إِنَّ فِیها قَوْماً جَبَّارِینَ وَ إِنَّا لَنْ نَدْخُلَها حَتَّی یَخْرُجُوا مِنْها فَإِنْ یَخْرُجُوا مِنْها فَإِنَّا داخِلُونَ قَالَ مُوسَی رَبِّ إِنِّی لا أَمْلِکُ إِلَّا نَفْسِی وَ أَخِی فَافْرُقْ بَیْنَنا وَ بَیْنَ الْقَوْمِ الْفاسِقِینَ: فَاحْتَذَتْ هَذِهِ الْأُمَّهُ ذَلِکَ الْمِثَالَ سَوَاءً وَ قَدْ کَانَتْ لَهُمْ فَضَائِلُ وَ سَوَابِقُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ مَنَازِلُ بَیْنَهُ قَرِیبَهٌ مِنْهُ مُقِرِّینَ بِدِینِ مُحَمَّدٍ وَ الْقُرْآنِ حَتَّی فَارَقَهُمْ نَبِیُّهُمْ صلی الله علیه و آله فَاخْتَلَفُوا وَ تَفَرَّقُوا وَ تَحَاسَدُوا وَ خَالَفُوا إِمَامَهُمْ وَ وَلِیَّهُمْ حَتَّی لَمْ یَبْقَ مِنْهُمْ عَلَی مَا عَاهَدُوا عَلَیْهِ نَبِیَّهُمْ غَیْرَ صَاحِبِنَا الَّذِی هُوَ مِنْ نَبِیِّنَا بِمَنْزِلَهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَی وَ نَفَرٍ قَلِیلٍ اتَّقَوُا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَی دِینِهِمْ وَ إِیمَانِهِمْ وَ رَجَعَ الْآخَرُونَ الْقَهْقَرَی عَلَی أَدْبَارِهِمْ کَمَا فَعَلَ أَصْحَابُ مُوسَی علیه السلام بِاتِّخَاذِهِمُ الْعِجْلَ وَ عِبَادَتِهِمْ إِیَّاهُ وَ زَعْمِهِمْ أَنَّهُ رَبُّهُمْ وَ إِجْمَاعِهِمْ عَلَیْهِ غَیْرَ هَارُونَ وَ وُلْدِهِ وَ نَفَرٍ قَلِیلٍ مِنْ أَهْلِ بَیْتِهِ وَ نَبِیُّنَا صلی الله علیه و آله قَدْ نَصَبَ لِأُمَّتِهِ أَفْضَلَ النَّاسِ وَ أَوْلَاهُمْ وَ خَیْرَهُمْ ثُمَّ الْأَئِمَّهَ وَاحِداً بَعْدَ وَاحِدٍ بِغَدِیرِ خُمٍّ وَ فِی غَیْرِ مَوْطِنٍ وَ احْتَجَّ عَلَیْهِمْ بِهِ وَ أَمَرَ بِطَاعَتِهِمْ وَ أَخْبَرَهُمْ أَنَّ أَوَّلَهُمْ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ مِنْهُ بِمَنْزِلَهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَی وَ أَنَّهُ وَلِیُّ کُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ بَعْدِهِ وَ أَنَّهُ مَنْ کَانَ هُوَ وَلِیَّهُ وَ مَنْ أَوْلَی بِهِ مِنْ نَفْسِهِ فَعَلِیٌّ أَوْلَی بِهِ وَ أَنَّهُ خَلِیفَتُهُ فِیهِمْ وَ وَصِیُّهُ وَ أَنَّ مَنْ أَطَاعَهُ أَطَاعَ اللَّهَ وَ مَنْ عَصَاهُ عَصَی اللَّهَ وَ مَنْ وَالاهُ وَالَی اللَّهَ وَ مَنْ عَادَاهُ عَادَی اللَّهَ فَأَنْکَرُوهُ وَ جَهِلُوهُ وَ تَوَلَّوْا غَیْرَهُ یَا مُعَاوِیَهُ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ حِینَ بَعَثَ إِلَی مُؤْتَهَ أَمَّرَ عَلَیْهِمْ جَعْفَرَ بْنَ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام ثُمَّ قَالَ إِنْ هَلَکَ جَعْفَرٌ فَزَیْدُ بْنُ حَارِثَهَ فَإِنْ هَلَکَ زَیْدٌ فَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَهَ وَ لَمْ یَرْضَ لَهُمْ أَنْ یَخْتَارُوا لِأَنْفُسِهِمْ أَ فَکَانَ یَتْرُکُ أُمَّتَهُ وَ لَا بَیَّنَ لَهُمْ خَلِیفَتَهُ فِیهِمْ بَعْدَهُ بَلَی وَ اللَّهِ مَا تَرَکَهُمْ فِی عَمًی وَ لَا شُبْهَهٍ بَلْ رَکِبَ الْقَوْمُ مَا رَکِبُوا بَعْدَ نَبِیِّهِمْ وَ کَذَّبُوا عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَهَلَکُوا وَ هَلَکَ مَنْ شَایَعَهُمْ وَ ضَلَّ مَنْ تَابَعَهُمْ فَبُعْداً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِینَ فَقَالَ مُعَاوِیَهُ یَا ابْنَ عَبَّاسٍ إِنَّکَ لَتَتَفَوَّهُ بِعَظِیمٍ وَ الِاجْتِمَاعُ عِنْدَنَا خَیْرٌ مِنَ

الِاخْتِلَافِ وَ قَدْ عَلِمْتَ أَنَّ الْأُمَّةَ لَمْ تَسْتَقِمْ عَلَى صَاحِبِکَ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ مَا اخْتَلَفَتْ أُمَّةٌ بَعْدَ نَبِيِّهَا إِلَّا ظَهَرَ أَهْلُ بَاطِلِهَا عَلَى أَهْلِ حَقِّهَا وَ إِنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ اجْتَمَعَتْ عَلَى أُمُورٍ كَثِيرَةٍ لَيْسَ بَيْنَهَا اخْتِلَافٌ وَ لَا مُنَازَعَةٌ وَ لَا فُرْقَةٌ شَهَادَةُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ وَ صَوْمُ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ حِجُّ الْبَيْتِ وَ أَشْيَاءُ كَثِيرَةٌ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ وَ نَهْيِ اللَّهِ مِثْلِ تَحْرِيمِ الزِّنَا وَ السَّرِقَةِ وَ قَطْعِ الْأَرْحَامِ وَ الْكَذِبِ وَ الْخِيَانَةِ وَ اخْتَلَفَتْ فِي شَيْئَيْنِ أَحَدُهُمَا اقْتَتَلَتْ عَلَيْهِ وَ تَفَرَّقَتْ فِيهِ وَ صَارَتْ فِرَقاً يَلْعَنُ بَعْضُهَا بَعْضاً وَ يَبْرَأُ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَ الثَّانِي لَمْ تَقْتَتِلْ عَلَيْهِ وَ لَمْ تَتَفَرَّقْ فِيهِ وَ وَسَّعَ بَعْضُهُمْ فِيهِ لِبَعْضٍ وَ هُوَ كِتَابُ اللَّهِ وَ سُنَّةُ نَبِيِّهِ صلى الله عليه و آله وَ مَا يَحْدُثُ زَعَمَتْ أَنَّهُ لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَ لَا سُنَّةِ نَبِيِّهِ صلى الله عليه و آله وَ أَمَّا الَّذِي اخْتَلَفَتْ فِيهِ وَ تَفَرَّقَتْ وَ تَبَرَّأَ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ فَالْمُلْکُ وَ الْخِلَافَةُ زَعَمَتْ أَنَّهَا أَحَقُّ بِهَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَمَنْ أَخَذَ بِمَا لَيْسَ بَيْنَ أَهْلِ الْقِبْلَةِ اخْتِلَافٌ وَ رَدَّ عِلْمَ مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ إِلَى اللَّهِ سَلِمَ وَ نَجَا مِنَ النَّارِ وَ لَمْ يَسْأَلْهُ اللَّهُ عَمَّا أَشْكَلَ عَلَيْهِ مِنَ الْخَصْلَتَيْنِ اللَّتَيْنِ اخْتُلِفَ فِيهِمَا وَ مَنْ وَفَّقَهُ اللَّهُ وَ مَنَّ عَلَيْهِ وَ نَوَّرَ قَلْبَهُ وَ عَرَّفَهُ وُلَاةَ الْأَمْرِ وَ مَعْدِنَ الْعِلْمِ أَيْنَ هُوَ فَعَرَفَ ذَلِکَ كَانَ سَعِيداً وَ لِلَّهِ وَلِيّاً وَ كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ رَحِمَ اللَّهُ عَبْداً قَالَ حَقّاً فَغَنِمَ أَوْ سَكَتَ فَلَمْ يَتَكَلَّمْ فَالْأَئِمَّةُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ النُّبُوَّةِ وَ مَعْدِنِ الرِّسَالَةِ وَ مُنْزَلِ الْكِتَابِ وَ مَهْبِطِ الْوَحْيِ وَ مُخْتَلَفِ الْمَلَائِكَةِ لَا تَصْلُحُ إِلَّا فِيهَا لِأَنَّ اللَّهَ خَصَّهَا بِهَا وَ جَعَلَهَا أَهْلَهَا فِي كِتَابِهِ وَ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ صلى الله عليه و آله فَالْعِلْمُ فِيهِمْ وَ هُمْ أَهْلُهُ وَ هُوَ عِنْدَهُمْ كُلُّهُ بِحَذَافِيرِهِ بَاطِنُهُ وَ ظَاهِرُهُ وَ مُحْكَمُهُ وَ مُتَشَابِهُهُ وَ نَاسِخُهُ وَ مَنْسُوخُهُ يَا مُعَاوِيَةُ إِنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ أَرْسَلَنِي فِي إِمْرَتِهِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام أَنِّي أُرِيدُ أَنْ أَكْتُبَ الْقُرْآنَ فِي مُصْحَفٍ فَابْعَثْ إِلَيْنَا مَا كَتَبْتَ مِنَ الْقُرْآنِ فَقَالَ تَضْرِبُ وَ اللَّهِ عُنُقِي قَبْلَ أَنْ تَصِلَ إِلَيْهِ قُلْتُ وَ لِمَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ يَعْنِي لَا يَنَالُهُ كُلُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ إِيَّانَا نَحْنُ عَنَى الَّذِينَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنَّا الرِّجْسَ وَ طَهَّرَنَا تَطْهِيراً وَ قَالَ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا فَنَحْنُ الَّذِينَ اصْطَفَانَا اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ وَ نَحْنُ صَفْوَةُ اللَّهِ وَ لَنَا ضَرَبَ الْأَمْثَالَ وَ عَلَيْنَا نَزَلَ الْوَحْيُ

فَغَضِبَ عُمَرُ وَ قَالَ إِنَّ ابْنَ أَبِي طَالِبٍ يَحْسَبُ أَنَّهُ لَيْسَ عِنْدَ أَحَدٍ عِلْمٌ غَيْرَهُ فَمَنْ كَانَ يَقْرَأُ مِنَ الْقُرْآنِ شَيْئاً فَلْيَأْتِنَا بِهِ فَكَانَ إِذَا جَاءَ رَجُلٌ بِقُرْآنٍ يَقْرَؤُهُ وَ مَعَهُ آخَرُ كَتَبَهُ وَ إِلَّا لَمْ يَكْتُبْهُ فَمَنْ قَالَ يَا مُعَاوِيَهُ إِنَّهُ ضَاعَ مِنَ الْقُرْآنِ شَيْ ءٌ فَقَدْ كَذَبَ هُوَ عِنْدَ أَهْلِهِ مَجْمُوعٌ ثُمَّ أَمَرَ عُمَرُ قُضَاتَهُ وَ وُلَاتَهُ فَقَالَ اجْتَهِدُوا آرَاءَكُمْ وَ اتَّبِعُوا مَا تَرَوْنَ أَنَّهُ الْحَقُّ فَلَمْ يَزَلْ هُوَ وَ بَعْضُ وُلَاتِهِ قَدْ وَقَعُوا فِي عَظِيمَهٍ فَكَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام يُخْبِرُهُمْ بِمَا يَحْتَجُّ بِهِ عَلَيْهِمْ وَ كَانَ عُمَّالُهُ وَ قُضَاتُهُ يَحْكُمُونَ فِي شَيْ ءٍ وَاحِدٍ بِقَضَايَا مُخْتَلِفَهٍ فَيُجِيزُهَا لَهُمْ لِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يُؤْتِهِ الْحِكْمَهَ وَ فَصْلَ الْخِطَابِ وَ زَعَمَ كُلُّ صِنْفٍ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَهِ أَنَّهُمْ مَعْدِنُ الْعِلْمِ وَ الْخِلَافَهِ دُونَهُمْ فَبِاللَّهِ نَسْتَعِينُ عَلَى مَنْ جَحَدَهُمْ حَقَّهُمْ وَ سَنَّ لِلنَّاسِ مَا يَحْتَجُّ بِهِ مِثْلُكَ عَلَيْهِمْ ثُمَّ قَامُوا فَخَرَجُوا.

بيان: قوله عليه السلام و اختلف فى شيئين كذا فى أصل الكتاب و فى كتاب الإحتجاج و اختلفوا فى سنن اقتتلوا فيها و صاروا فرقا يلعن بعضها بعضا و هى الولايه.

فأما على ما فى الأصل فالشى ء الآخر إما القرآن كما ذكره بعد أو البراءه من خلفاء الجور و لعنهم و تركه للمصلحه و التقيه.

و قوله فمن أخذ المراد بهم المستضعفون فإنهم إذا أخذوا بالمجمع عليه من ولايه الأئمه و محبتهم و لم يتبرءوا من أعدائهم لاختلاف الأمه فيه و لم يقولوا بإمامه الأئمه لذلک و لم يكن لهم قوه فى العلم و العقل يمكنهم معرفه ذلک كان يحتمل نجاتهم فى الآخره.

و يؤيده أنه

روى فى الإحتجاج فى سياق هذه الروايه من كلام الحسن عليه السلام و روى هذه الكلمات أيضا عنه عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: إِنَّمَا النَّاسُ ثَلَاثَهٌ مُؤْمِنٌ يَعْرِفُ حَقَّنَا وَ يُسَلِّمُ لَنَا وَ يَأْتَمُّ بِنَا فَذَلِکَ نَاجٍ مُحِبٌّ لِلَّهِ وَلِيٌّ.

و ناصب لنا العداوه يتبرأ منا و يلعننا و يستحل دماءنا و يجحد حقنا و يدين

الله بالبراءه منا فهذا كافر مشرک فاسق و إنما کفر و أشرک من حیث لا یعلم کما سبوا الله بغیر علم کذلک کثیرا یشرک بالله بغیر علم.

و رجل أخذ بما لم یختلف فیه و رد علم ما أشکل علیه إلی الله مع ولایتنا و لا یأتم بنا و لا یعادینا و یعرف حقنا فنحن نرجو أن یغفر الله له و یدخله الجنه فهذا مسلم ضعیف.

انتهی.

و قد أوردت الخبر بروایه الإحتجاج فی موضع آخر یناسبه و إنما کررنا للاختلاف.

«535»-(1)ما، الأمالی للشیخ الطوسی جَمَاعَهٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِیزِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ رِبْعِیِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْجَارُودِ عَنْ أَبِیهِ قَالَ: قَالَ مُعَاوِیَهُ لِخَالِدِ بْنِ مَعْمَرٍ عَلَی مَا أَحْبَبْتَ عَلِیّاً قَالَ عَلَی ثَلَاثِ خِصَالٍ عَلَی حِلْمِهِ إِذَا غَضِبَ وَ عَلَی صِدْقِهِ إِذَا قَالَ وَ عَلَی عَدْلِهِ إِذَا وَلِیَ.

«536»-(2)کا، الکافی یب، تهذیب الأحکام حَبِیبُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِیدِ عَنْ بَشَّارٍ عَنْ زَیْدٍ الشَّحَّامِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: أُخِذَ نَبَّاشٌ فِی زَمَنِ مُعَاوِیَهَ فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ مَا تَرَوْنَ فَقَالُوا نُعَاقِبُهُ فَنُخَلِّی سَبِیلَهُ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ مَا هَکَذَا فَعَلَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام قَالَ فَمَا فَعَلَ قَالَ فَقَالَ یُقْطَعُ النَّبَّاشُ وَ قَالَ هُوَ سَارِقٌ وَ هَتَّاکُ الْمَوْتَی.

«537»-(3)کِتَابُ الْغَارَاتِ، لِإِبْرَاهِیمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِیِّ رَفَعَهُ قَالَ: إِنَ

1- 535- رواه الشیخ الطوسیّ رفع اللّه مقامه فی الحدیث الثالث من المجلس: 8 من المجلد الثانی من أمالیه ص 605 ط بیروت.
2- 536- رواه ثقه الإسلام الکلینی رفع اللّه مقامه فی عنوان: «باب حدّ النباش». فی أواسط کتاب الحدود من کتاب الکافی: ج 7 ص 228.
3- 537- و الحدیث موجود تحت الرقم: 202 من کتاب منتخب الغارات: ج 1، ص 533، ط 1. و یأتی أیضا باختصار فی الباب: 34 و هو باب: «ذکر أصحاب النبیّ و أمیر المؤمنین ...» من هذا الکتاب ص 729 ط 1. و رواه

ابن أبى الحديد عن كتاب الغارات و عن ابن الكلبى فى شرحه على المختار: 56 من نهج البلاغه: ج 1، ص 799 ط الحديث ببيروت.

النَّجَاشِيَّ الشَّاعِرَ شَرِبَ الْخَمْرَ فِی شَهْرِ رَمَضَانَ فَحَدَّهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ أَقَامَهُ فِی سَرَاوِیلَ فَضَرَبَهُ ثَمَانِینَ ثُمَّ زَادَهُ عِشْرِینَ سَوْطاً وَ قَالَ هَذَا لِجُرْأَتِکَ عَلَی رَبِّکَ وَ إِفْطَارِکَ فِی شَهْرِ رَمَضَانَ فَغَضِبَ وَ لَحِقَ بِمُعَاوِیَهَ فَدَخَلَ طَارِقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَقَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ مَا کُنَّا نَرَی أَنَّ أَهْلَ الْمَعْصِیَهِ وَ الطَّاعَهِ وَ أَهْلَ الْفُرْقَهِ وَ الْجَمَاعَهِ عِنْدَ وُلَاهِ الْعَدْلِ وَ مَعَادِنِ الْفَضْلِ سِیَّانِ فِی الْجَزَاءِ حَتَّی رَأَیْتُ مَا کَانَ مِنْ صَنِیعِکَ بِأَخِی الْحَارِثِ فَأَوْغَرْتَ صُدُورَنَا وَ شَتَّتَ أُمُورَنَا وَ حَمَّلْتَنَا عَلَی الْجَادَّهِ الَّتِی کُنَّا نَرَی أَنَّ سَبِیلَ مَنْ رَکِبَهَا النَّارُ فَقَالَ عَلِیٌّ علیه السلام وَ إِنَّها لَکَبِیرَهٌ إِلَّا عَلَی الْخاشِعِینَ یَا أَخَا بَنِی نَهْدٍ فَهَلْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِینَ انْتَهَکَ حُرْمَهً مِنْ حُرَمِ اللَّهِ فَأَقَمْنَا عَلَیْهِ حَدّاً کَانَ کَفَّارَتَهُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی یَقُولُ فِی کِتَابِهِ وَ لا یَجْرِمَنَّکُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلی أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوی فَخَرَجَ طَارِقٌ وَ لَقِیَهُ الْأَشْتَرُ فَقَالَ لَهُ أَنْتَ الْقَائِلُ لِأَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ أَوْغَرْتَ صُدُورَنَا وَ شَتَّتَ أُمُورَنَا قَالَ طَارِقٌ أَنَا قَائِلُهَا قَالَ الْأَشْتَرُ وَ اللَّهِ مَا ذَلِکَ کَمَا قُلْتَ وَ إِنَّ صُدُورَنَا لَهُ لَسَامِعَهٌ وَ إِنَّ أُمُورَنَا لَهُ لَجَامِعَهٌ قَالَ فَغَضِبَ طَارِقٌ وَ قَالَ سَتَعْلَمُ یَا أَشْتَرُ أَنَّهُ غَیْرُ مَا قُلْتَ فَلَمَّا جَنَّهُ اللَّیْلُ هَمَسَ (1) هُوَ وَ النَّجَاشِیُّ وَ ذَهَبَا إِلَی مُعَاوِیَهَ فَلَمَّا دَخَلَا عَلَیْهِ نَظَرَ مُعَاوِیَهُ إِلَی طَارِقٍ وَ قَالَ مَرْحَباً بِالْمُورِقِ غُصْنُهُ وَ الْمُعْرِقِ أَصْلُهُ الْمُسَوَّدِ غَیْرِ الْمَسُودِ (2) مِنْ رَجُلٍ کَانَتْ مِنْهُ هَفْوَهٌ وَ نَبْوَهٌ بِاتِّبَاعِهِ صَاحِبَ الْفِتْنَهِ وَ رَأْسَ الضَّلَالَهِ إِلَی آخِرِ مَا قَالَ لَعَنَهُ اللَّهُ فَقَالَ طَارِقٌ یَا مُعَاوِیَهُ إِنَّ الْمَحْمُودَ عَلَی کُلِّ حَالٍ رَبٌّ عَلَا فَوْقَ عِبَادِهِ فَهُمْ

1- 1 همس- علی زنه ضرب-: سار باللیل بلا فتور.

2- 2 کذا فی المصدر المحکی عنه و شرح ابن أبی الحدید، و کان المصنّف قد أسقط ما وضعناه بین المعقوفین و کان فی ط الکمبانیّ. من البحار هکذا: «مرحبا بالموت غصنه- إلی أن قال: - من رجل کانت منه هفوه ...».

بِمَنْظَرٍ وَ مَسْمَعٍ مِنْهُ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ لَمْ يَكُنْ يَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ كِتَاباً وَ لَا يَخُطُّهُ بِيَمِينِهِ إِذاً لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ فَعَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ رَسُولٍ كانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيماً أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّا كُنَّا نُوضَعُ فِي رِجالٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله مُرْشِدِينَ مَنَاراً لِلْهُدَى وَ مَعْلَماً لِلدِّينِ سَلَفاً لِخَلَفٍ مُهْتَدِينَ وَ خَلَفاً لِسَلَفٍ مُهْتَدِينَ أَهْلَ دِينٍ لَا دُنْيَا وَ أَهْلَ الْآخِرَهِ كُلُّ الْخَيْرِ فِيهِمْ أَهْلَ بُيُوتَاتٍ وَ شَرَفٍ لَبِسُوا بِنَاكِثِينَ وَ لَا قَاسِطِينَ (1)فَلَمْ تَكُ رَغْبَهُ مَنْ رَغِبَ عَنْهُمْ وَ عَنْ صُحْبَتِهِمْ إِلَّا لِمَرَارَهِ الْحَقِّ حَيْثُ جَرَّعُوهَا وَ لِوُعُورَتِهِ حَيْثُ سَلَكُوهَا غَلَبَتْ عَلَيْهِمْ دُنْيَا مُؤْثَرَهٌ وَ هَوًى مُتَّبَعٌ وَ كانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَراً مَقْدُوراً وَ قَدْ فَارَقَ الْإِسْلَامَ قَبْلَنَا جَبَلَهُ بْنُ الْأَيْهَمِ فِرَاراً مِنَ الصَّيْمِ وَ أَنْفاً مِنَ الذُّلِّ فَلَا تَفْخَرْ يَا مُعَاوِيَهُ أَنْ قَدْ شَدَدْنَا إِلَيْكَ الرِّحَالَ وَ أَوْضَعْنَا نَحْوَكَ الرِّكَابَ فَتَعْلَمُ وَ تُنْكِرُ ثُمَّ أَجْلَسَهُ مُعَاوِيَهُ عَلَى سَرِيرِهِ وَ دَعَا لَهُ بِمُقَطَّعَاتٍ وَ بُرُودٍ يَضَعُهَا عَلَيْهِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِ بِوَجْهِهِ يُحَدِّثُهُ حَتَّى قَامَ فَلَمَّا قَامَ خَرَجَ طَارِقٌ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ عَمْرُو بْنُ مُرَّهَ وَ عَمْرُو بْنُ صَيْفِيٍّ يَلُومَانِهِ فِي خُطْبَتِهِ إِيَّاهُ وَ فِيمَا عَرَضَ لِمُعَاوِيَهَ فَقَالَ طَارِقٌ لَهُمَا وَ اللَّهِ مَا قُمْتُ حَتَّى كَانَ بَطْنُ الْأَرْضِ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ ظَهْرِهَا عِنْدَ إِظْهَارِ مَا أَظْهَرُ مِنَ الْبَغْيِ وَ الْعَيْبِ وَ النَّقْصِ لِأَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَ لِمَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ فِي الْعَاجِلَهِ وَ الْآجِلَهِ وَ لَقَدْ قُمْتُ مَقَاماً عِنْدَهُ أَوْجَبَ اللَّهُ عَلَيَّ فِيهِ أَنْ لَا أَقُولَ إِلَّا حَقّاً فَبَلَغَ عَلِيّاً مَقَالَهُ طَارِقٍ فَقَالَ لَوْ قُتِلَ أَخُو بَنِي نَهْدٍ لَقُتِلَ شَهِيداً وَ زَعَمَ بَعْضُ النَّاسِ أَنَّ طَارِقَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَجَعَ إِلَى عَلِيٍّ عليه السلام وَ مَعَهُ النَّجَاشِيُّ.

«538»-(2)كَنْزُ الْفَوَائِدِ، لِلْكَرَاجُكِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ طَالِبٍ

1- 1 ما بين المعقوفين أخذناه من شرح المختار: 56 من نهج البلاغه من شرح ابن أبى الحديد.
2- 538- رواه العلامه الكراجكىّ فى أواخر كتاب كنز الفوائد، ص 270، ط 1. و هذا هو المختار: 77 من الباب الثالث من نهج البلاغه، و تقدم عن مصدر آخر تحت الرقم: 524 ص 578. و رويناه بسند قريب ممّا فى المتن فى المختار: 52 من القسم الثانى من باب خطب نهج السعاده: ج 3 ص 199، ط 1.

الْبَلَدِیِّ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ الشَّیْبَانِیِّ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَکَرِیَّا بْنِ دِینَارٍ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ بَکَّارٍ عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ أَبِی عَمْرٍو الْأَسَدِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ أَبِی صَالِحٍ مَوْلَی أُمِّ هَانِئٍ قَالَ: دَخَلَ ضِرَارُ بْنُ ضَمْرَةَ الْکِنَانِیُّ عَلَی مُعَاوِیَةَ بْنِ أَبِی سُفْیَانَ یَوْماً فَقَالَ لَهُ یَا ضِرَارُ صِفْ لِی عَلِیّاً فَقَالَ أَ وَ تُعْفِینِی مِنْ ذَلِکَ قَالَ لَا أَعْفُوکَ قَالَ أَمَّا إِذْ لَا بُدَّ فَإِنَّهُ کَانَ وَ اللَّهِ بَعِیدَ الْمُدَی شَدِیدَ الْقُوَی یَقُولُ فَصْلًا وَ یَحْکُمُ عَدْلًا یَتَفَجَّرُ الْعِلْمُ مِنْ جَوَانِبِهِ وَ تَنْطِقُ الْحِکْمَةُ عَلَی لِسَانِهِ یَسْتَوْحِشُ مِنَ الدُّنْیَا وَ زَهْرَتِهَا وَ یَأْنَسُ بِاللَّیْلِ وَ ظُلْمَتِهِ کَانَ وَ اللَّهِ غَزِیرَ الدَّمْعَهِ طَوِیلَ الْفِکْرَهِ یُقَلِّبُ کَفَّهُ وَ یُخَاطِبُ نَفْسَهُ یُعْجِبُهُ مِنَ اللِّبَاسِ مَا قَصُرَ وَ مِنَ الطَّعَامِ مَا جَشَبَ کَانَ وَ اللَّهِ مَعَنَا کَأَحَدِنَا یُدْنِینَا إِذَا أَتَیْنَاهُ وَ یُجِیبُنَا إِذَا سَأَلْنَاهُ وَ کَانَ مَعَ دُنُوِّهِ لَنَا وَ قُرْبِهِ مِنَّا لَا نُکَلِّمُهُ هَیْبَةً لَهُ فَإِنْ تَبَسَّمَ فَعَنْ مِثْلِ اللُّؤْلُؤِ النَّظِیمِ یُعَظِّمُ أَهْلَ الدِّینِ وَ یُحِبُّ الْمَسَاکِینَ لَا یَطْمَعُ الْقَوِیُّ فِی بَاطِلِهِ وَ لَا یَیْأَسُ الضَّعِیفُ عَنْ عَدْلِهِ أَشْهَدُ بِاللَّهِ لَرَأَیْتُهُ فِی بَعْضِ مَوَاقِفِهِ وَ قَدْ أَرْخَی اللَّیْلُ سُدُولَهُ وَ غَارَتْ نُجُومُهُ مُمَاثِلًا فِی مِحْرَابِهِ قَابِضاً عَلَی لِحْیَتِهِ یَتَمَلْمَلُ تَمَلْمُلَ السَّلِیمِ وَ یَبْکِی بُکَاءَ الْحَزِینِ وَ کَأَنِّی أَسْمَعُهُ وَ هُوَ یَقُولُ یَا دُنْیَا یَا دُنْیَا أَ بِی تَعَرَّضْتِ أَمْ إِلَیَّ تَشَوَّقْتِ هَیْهَاتَ هَیْهَاتَ غُرِّی غَیْرِی لَا حَانَ حِینُکِ قَدْ أَبَتُّکِ ثَلَاثاً عُمُرُکِ قَصِیرٌ وَ خَیْرُکِ حَقِیرٌ وَ خَطَرُکِ غَیْرُ کَبِیرٍ آهِ آهِ مِنْ قِلَّهِ الزَّادِ وَ بُعْدِ السَّفَرِ وَ وَحْشَهِ الطَّرِیقِ فَوَکَفَتْ دُمُوعُ مُعَاوِیَةَ عَلَی لِحْیَتِهِ وَ جَعَلَ یَسْتَقْبِلُهَا بِکُمِّهِ وَ اخْتَنَقَ الْقَوْمُ جَمِیعاً بِالْبُکَاءِ وَ قَالَ هَکَذَا کَانَ أَبُو الْحَسَنِ یَرْحَمُهُ اللَّهُ فَکَیْفَ وَجْدُکَ عَلَیْهِ یَا ضِرَارُ فَقَالَ وَجْدَ أُمٍّ وَاحِدٍ ذُبِحَ وَاحِدُهَا فِی حَجْرِهَا فَهِیَ لَا یَرْقَی دَمْعُهَا وَ لَا یَسْکُنُ حُزْنُهَا-

فَقَالَ مُعَاوِيَهُ لَكِنَّ هَؤُلَاءِ لَوْ فَقَدُونِی لَمَا قَالُوا وَ لَا وَجَدُوا بِی شَیْئاً مِنْ هَذَا ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَی أَصْحَابِهِ فَقَالَ بِاللَّهِ لَوِ اجْتَمَعْتُمْ بِأَسْرِکُمْ هَلْ کُنْتُمْ تُؤَدُّونَ عَنِّی مَا أَدَّاهُ هَذَا الْغُلَامُ عَنْ صَاحِبِهِ فَیُقَالُ إِنَّهُ قَالَ لَهُ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ الصَّحَابَهُ عَلَی قَدْرِ الصَّاحِبِ.

«539»- وَ قَالَ أَیْضاً فِیهِ رُوِیَ أَنَّ مُعَاوِیَهَ بْنَ أَبِی سُفْیَانَ قَالَ إِنِّی أُحِبُّ أَنْ أَلْقَی رَجُلًا قَدْ أَتَتْ عَلَیْهِ سِنٌّ وَ قَدْ رَأَی النَّاسَ یُخْبِرُنَا عَمَّا رَأَی فَقِیلَ لَهُ هَذَا رَجُلٌ بِحَضْرَمَوْتَ فَأَرْسَلَ إِلَیْهِ فَأَتَاهُ فَقَالَ لَهُ مَا اسْمُکَ فَقَالَ أَمَدٌ قَالَ ابْنُ مَنْ قَالَ ابْنُ لَبَدٍ قَالَ مَا أَتَی عَلَیْکَ مِنَ السِّنِینَ قَالَ ثَلَاثُمِائَهٍ وَ سِتُّونَ سَنَهً قَالَ کَذَبْتَ ثُمَّ تَشَاغَلَ عَنْهُ مُعَاوِیَهُ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَیْهِ بَعْدَ ذَلِکَ فَقَالَ لَهُ مَا اسْمُکَ قَالَ أَمَدٌ قَالَ ابْنُ مَنْ قَالَ ابْنُ لَبَدٍ قَالَ مَا أَتَی عَلَیْکَ مِنَ السِّنِینَ قَالَ سِتُّونَ وَ ثَلَاثُمِائَهٍ قَالَ أَخْبِرْنَا عَمَّا رَأَیْتَ مِنَ الْأَزْمَانِ الْمَاضِیَهِ إِلَی زَمَانِنَا هَذَا مِنْ ذَاکَ قَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ وَ کَیْفَ تَسْأَلُ مَنْ یَکْذِبُ قَالَ إِنِّی مَا کَذَّبْتُکَ وَ لَکِنْ أَحْبَبْتُ أَعْلَمُ کَیْفَ عَقْلُکَ قَالَ یَوْمٌ شَبِیهُ یَوْمٍ وَ لَیْلَهٌ شَبِیهَهٌ بِلَیْلَهٍ یَمُوتُ مَیِّتٌ وَ یُولَدُ مَوْلُودٌ وَ لَوْ لَا مَنْ یَمُوتُ لَمْ تَسَعْهُمُ الْأَرْضُ وَ لَوْ لَا مَنْ یُولَدُ لَمْ یَبْقَ أَحَدٌ عَلَی وَجْهِ الْأَرْضِ قَالَ فَأَخْبِرْنِی هَلْ رَأَیْتَ هَاشِماً قَالَ نَعَمْ رَأَیْتُ رَجُلًا طُوَالًا حَسَنَ الْوَجْهِ یُقَالُ إِنَّ بَیْنَ عَیْنَیْهِ بَرَکَهٌ أَوْ غُرَّهُ بَرَکَهٍ قَالَ فَهَلْ رَأَیْتَ أُمَیَّهَ قَالَ نَعَمْ رَأَیْتُ رَجُلًا قَصِیراً أَعْمَی یُقَالُ إِنَّ فِی وَجْهِهِ أَشَراً أَوْ شَوْباً قَالَ فَهَلْ رَأَیْتَ مُحَمَّداً قَالَ مَنْ مُحَمَّدٌ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ وَیْحَکَ أَ فَلَا فَخَّمْتَهُ کَمَا فَخَّمَهُ اللَّهُ فَقُلْتَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ فَأَخْبِرْنِی مَا کَانَتْ صِنَاعَتُکَ قَالَ کُنْتُ رَجُلًا تَاجِراً قَالَ فَمَا بَلَغْتَ فِی تِجَارَتِکَ قَالَ کُنْتُ لَا أَسْتُرُ عَیْباً وَ لَا أَرُدُّ رِبْحاً قَالَ مُعَاوِیَهُ سَلْنِی قَالَ أَسْأَلُکَ أَنْ تُدْخِلَنِی الْجَنَّهَ قَالَ لَیْسَ ذَلِکَ بِیَدِی وَ لَا أَقْدِرُ عَلَیْهِ قَالَ فَأَسْأَلُکَ أَنْ تَرُدَّ عَلَیَّ شَبَابِی قَالَ لَیْسَ ذَلِکَ بِیَدِی وَ لَا أَقْدِرُ عَلَیْهِ قَالَ فَلَا أَرَی عِنْدَکَ شَیْئاً مِنْ أَمْرِ الدُّنْیَا وَ لَا أَمْرِ الْآخِرَهِ فَرُدَّنِی مِنْ حَیْثُ جِئْتُ قَالَ أَمَّا هَذَا فَنَعَمْ ثُمَّ أَقْبَلَ مُعَاوِیَهُ عَلَی جُلَسَائِهِ فَقَالَ لَقَدْ أَصْبَحَ

هَذَا زَاهِداً فِيمَا أَنْتُمْ فِيهِ رَاغِبُونَ (1)

«540»- وَ رُوِیَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَوْهَبٍ عَنْ بَعْضِ أَشْیَاخِهِ أَنَّ مَسْجِدَ الرَّمْلَهِ لَمَّا حُفِرَ أَسَاسُهُ فِی دَهْرِ مُعَاوِیَهَ بْنِ أَبِی سُفْیَانَ انْتَهَی بِهِمُ الْحَفْرُ إِلَی صَخْرَهٍ فَقَلَعُوهَا فَإِذَا تَحْتَهَا شَابٌّ دَهِینُ الرَّأْسِ مُوَفَّرُ الشَّعْرِ قَائِمٌ مُسْتَقْبِلُ الْقِبْلَهِ فَکَلَّمُوهُ فَلَمْ یُکَلِّمْهُمْ فَکُتِبَ بِذَلِکَ إِلَی مُعَاوِیَهَ قَالَ فَخَرَجْنَا بِالْکِتَابِ فِی خَمْسَهٍ فَأَتَیْنَا مُعَاوِیَهَ فَأَخْبَرْنَاهُ بِذَلِکَ وَ رَفَعْنَا إِلَیْهِ الْکِتَابَ فَأَمَرَ أَنْ تُرَدَّ الصَّخْرَهُ عَلَی حَالِهِ کَمَا کَانَ.

«541»- وَ حَدَّثَهُمْ غَیْرُ وَاحِدٍ أَنَّهُ لَمَّا أَجْرَی مُعَاوِیَهُ بْنُ أَبِی سُفْیَانَ الْقَنَاهَ الَّتِی فِی أُحُدٍ أَمَرَ بِقُبُورِ الشُّهَدَاءِ فَنُبِشَتْ فَضَرَبَ رَجُلٌ بِمِعْوَلِهِ فَأَصَابَ إِبْهَامَ حَمْزَهَ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَیْهِ فَبَجَسَ الدَّمُ مِنْ إِبْهَامِهِ فَأَخْرِجَ رَطْباً یَنْثَنِی وَ أُخْرِجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ حِزَامٍ وَ عَمْرُو بْنُ الْجَمُوحِ وَ کَانَا قُتِلَا یَوْمَ أُحُدٍ وَ هُمْ رِطَابٌ یَنْثَنُونَ بَعْدَ أَرْبَعِینَ سَنَهً فَدُفِنَا فِی قَبْرٍ وَاحِدٍ وَ کَانَ عَمْرُو بْنُ الْجَمُوحِ أَعْرَجَ فَقَالَ أَبُو سَعِیدٍ الْخُدْرِیُّ إِنَّهُ لَشَیْ ءٌ لَا أَمُرُ بَعْدَهُ بِمَعْرُوفٍ وَ لَا أَنْهَی عَنْ مُنْکَرٍ.

«542»-(2)کِتَابُ الْغَارَاتِ، لِإِبْرَاهِیمَ الثَّقَفِیِّ قَالَ: بَلَغَنَا أَنَّ مُعَاوِیَهَ قَالَ لِهَیْثَمِ بْنِ الْأَسْوَدِ وَ کَانَ عُثْمَانِیّاً وَ کَانَتِ امْرَأَتُهُ عَلَوِیَّهَ الرَّأْیِ تُحِبُّ عَلِیّاً وَ تَکْتُبُ بِأَخْبَارِ مُعَاوِیَهَ فِی أَعِنَّهِ الْخَیْلِ فَتَدْفَعُهَا بِعَسْکَرِهِ علیه السلام فِی صِفِّینَ فَقَالَ مُعَاوِیَهُ یَا هَیْثَمُ أَهْلُ الْعِرَاقِ کَانُوا أَنْصَحَ لِعَلِیٍّ أَمْ أَهْلُ الشَّامِ لِی قَالَ أَهْلُ الْعِرَاقِ قَبْلَ أَنْ یُضْرَبُوا بِالْبَلَاءِ کَانُوا أَنْصَحَ لِصَاحِبِهِمْ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ قَالَ وَ لِمَ ذَلِکَ قَالَ لِأَنَّ الْقَوْمَ نَاصَحُوا عَلِیّاً علیه السلام عَلَی الدِّینِ وَ نَاصَحَکَ أَهْلُ الشَّامِ عَلَی الدُّنْیَا وَ أَهْلُ الدِّینِ أَصْبَرُ وَ هُمْ أَهْلُ بَصِیرَهٍ وَ نَصْرٍ وَ أَهْلُ الدُّنْیَا أَهْلُ یَأْسٍ وَ طَمَعٍ ثُمَّ وَ اللَّهِ مَا لَبِثَ أَهْلُ الْعِرَاقِ أَنْ نَبَذُوا الدِّینَ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَ نَظَرُوا إِلَی الدُّنْیَا الَّتِی فِی یَدِکَ فَمَا أَصَابَهَا مِنْهُمْ إِلَّا الَّذِی لَحِقَ

1- 1 کنز الفوائد، ص 260، ط 1.
2- 542- الحدیثان موجودان تحت الرقم 203 و تالیه من منتخب کتاب الغارات: ج 2، ص 545 547 ط 1. و الحدیث الأول رواه ابن أبی الحدید فی شرحه علی المختار: 56 من نهج البلاغه: ج 1، ص 802، ط الحدیث ببیروت.

بِکَ قَالَ مُعَاوِيَهُ فَمَا مَنَعَ الْأَشْعَثَ بْنَ قَيْسٍ أَنْ يَطْلُبَ مَا قِبَلَنَا قَالَ أَكْرَمَ نَفْسَهُ أَنْ يَكُونَ رَأْساً فِی الْعَارِ وَ ذَنَباً فِی الطَّمَعِ قَالَ هَلْ كَانَتِ امْرَأَتُکَ تَكْتُبُ بِالْأَخْبَارِ إِلَی عَلِیٍّ علیه السلام فِی أَعِنَّهِ الْخَيْلِ فَتُبَاعُ قَالَ نَعَمْ.

«543»- وَ عَنْ مُحَارِبِ بْنِ سَاعِدَهَ الْإِيَادِیِّ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ مُعَاوِيَهَ وَ عِنْدَهُ أَهْلُ الشَّامِ لَيْسَ فِيهِمْ غَيْرُهُمْ إِذْ قَالَ يَا أَهْلَ الشَّامِ قَدْ عَرَفْتُمْ حُبِّی لَكُمْ وَ سِيرَتِی فِيكُمْ وَ قَدْ بَلَغَكُمْ صَنِيعُ عَلِیٍّ بِالْعِرَاقِ وَ تَسْوِيَتُهُ بَيْنَ الشَّرِيفِ وَ بَيْنَ مَنْ لَا يُعْرَفُ قَدْرُهُ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ لَا يَهُدُّ اللَّهُ رُكْنَکَ وَ لَا يَعْدِمُکَ وُلْدُکَ وَ لَا يُرِينَا فَقْدَکَ قَالَ فَمَا تَقُولُونَ فِی أَبِی تُرَابٍ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ مَا أَرَادَ وَ مُعَاوِيَهُ سَاكِتٌ وَ عِنْدَهُ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَ مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ فَتَذَاكَرَا عَلِيّاً علیه السلام بِغَيْرِ الْحَقِّ فَوَثَبَ رَجُلٌ مِنْ آخِرِ الْمَجْلِسِ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَهِ دَخَلَ مَعَ الْقَوْمِ فَقَالَ يَا مُعَاوِيَهُ تَسْأَلُ أَقْوَاماً فِی طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ وَ اخْتَارُوا الدُّنْيَا عَلَی الْآخِرَهِ وَ اللَّهِ لَوْ سَأَلْتَهُمْ عَنِ السُّنَّهِ مَا أَقَامُوهَا فَكَيْفَ يَعْرِفُونَ عَلِيّاً وَ فَضْلَهُ أَقْبِلْ عَلَيَّ أُخْبِرْکَ ثُمَّ لَا تَقْدِرُ أَنْ تُنْكِرَ أَنْتَ وَ لَا مَنْ عَنْ يَمِينِکَ يَعْنِی عَمْراً هُوَ وَ اللَّهِ الرَّفِيعُ جَارُهُ الطَّوِيلُ عِمَادُهُ دَمَّرَ اللَّهُ بِهِ الْفَسَادَ وَ بَارَ بِهِ الشِّرْكُ وَ وَضَعَ بِهِ الشَّيْطَانَ وَ أَوْلِيَاءَهُ وَ ضَعْضَعَ بِهِ الْجَوْرَ وَ أَظْهَرَ بِهِ الْعَدْلَ وَ نَطَقَ زَعِيمُ الدِّينِ وَ أَطَابَ الْمَوْرِدَ وَ أَضْحَی الدَّاجِیَ وَ انْتَصَرَ بِهِ الْمَظْلُومُ وَ هَدَمَ بِهِ بُنْيَانَ النِّفَاقِ وَ انْتَقَمَ بِهِ مِنَ الظَّالِمِينَ وَ أَعَزَّ بِهِ الْمُسْلِمِينَ كَرِيحٍ رَحْمَهٍ أَثَارَتْ سَحَاباً مُتَفَرِّقاً بَعْضَهَا إِلَی بَعْضٍ حَتَّی الْتَحَمَ وَ اسْتَحْكَمَ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَی ثُمَّ تَجَاوَبَتْ نَوَاتِقُهُ وَ تَلَأْلَأَتْ بَوَارِقُهُ وَ اسْتَرْعَدَ خَرِيرُ مَائِهِ فَأَسْقَی وَ أَرْوَی عَطْشَانَهُ وَ تَدَاعَتْ جِنَانُهُ وَ اسْتَقَلَّتْ بِهِ أَرْكَانُهُ وَ اسْتَكْثَرَتْ وَابِلُهُ وَ دَامَ رزازه [رَذَاذُهُ] وَ تَتَابَعَ مَهْطُولُهُ فَرَوِيَتِ الْبِلَادُ وَ اخْضَرَّتْ وَ أَزْهَرَتْ ذَلِکَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ سَيِّدُ الْعَرَبِ إِمَامُ الْأُمَّهِ وَ أَفْضَلُهَا وَ أَعْلَمُهَا وَ أَحْمَلُهَا وَ أَحْكَمُهَا أَوْضَحَ لِلنَّاسِ سِيرَهَ الْهُدَی بَعْدَ السَّعْيِ فِی الرَّدَی وَ هُوَ وَ اللَّهِ إِذَا اشْتَبَهَتِ الْأُمُورُ وَ هَابَ الْجَسُورُ وَ احْمَرَّتِ الْحَدَقُ وَ انْبَعَثَ الْقَلَقُ وَ أَبْرَقَتِ الْبَوَاتِرُ اسْتَرْبَطَ عِنْدَ ذَلِکَ جَأْشُهُ وَ عُرِفَ بَأْسُهُ وَ لَاذَ بِهِ الْجَبَانُ الْهَلُوعُ فَنَفَّسَ كُرْبَتَهُ وَ حَمِیَ حِمَايَتَهُ مُسْتَغْنٍ بِرَأْيِهِ عَنْ مَشُورَهِ ذَوِی الْأَلْبَابِ بِرَأْيٍ صَلِيبٍ وَ حِلْمٍ أَرِيبٍ مُجِيبٌ لِلصَّوَابِ مُصِيبٌ فَأَسْكَتَ الْقَوْمُ جَمِيعاً وَ أَمَرَ مُعَاوِيَهُ بِإِخْرَاجِهِ فَأُخْرِجَ وَ هُوَ يَقُولُ قُلْ جاءَ الْحَقُّ وَ زَهَقَ

الْباطِلُ إِنَّ الْباطِلَ كانَ زَهُوقاً وَ كَانَ مُعَاوِيَهُ تُعْجِبُهُ الْفَصَاحَهُ وَ يُصْغِى لِلْمُتَكَلِّمِ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْ كَلَامِهِ.

بيان: قال الجوهرى نتقت الغرب من البئر أى جذبته و نتقت المرأه أى كثر ولدها.

و فى القاموس الناتق الفاتق و الرافع و الباسط و من الزناد الوارى و من النوق التى تسرع الحمل و من الخيل الذى ينفض راكبه انتهى.

و الأكثر مناسب كما يظهر بعد التأمل.

و الخرير صوت الماء و تداعى القوم اجتمعوا و رزت السماء صوتت من المطر و كان المهطول بمعنى الهاطل أى المطر المتتابع أو الضعيف الدائم و الأريب العاقل و أرب الدهر اشتد.

«544»-(1)كشف، كشف الغمه مِنْ كِتَابِ لُطْفِ التَّدْبِيرِ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْخَطِيبِ قَالَ: حُكِيَ أَنَّ مُعَاوِيَهَ بْنَ أَبِى سُفْيَانَ قَالَ لِجُلَسَائِهِ بَعْدَ الْحُكُومَهِ كَيْفَ لَنَا أَنْ نَعْلَمَ مَا تَئُولُ إِلَيْهِ الْعَاقِبَهُ فِى أَمْرِنَا قَالَ جُلَسَاؤُهُ مَا نَعْلَمُ لِذَلِكَ وَجْهاً قَالَ فَأَنَا أَسْتَخْرِجُ عِلْمَ ذَلِكَ مِنْ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ لَا يَقُولُ الْبَاطِلَ فَدَعَا ثَلَاثَهَ رِجَالٍ مِنْ ثِقَاتِهِ وَ قَالَ لَهُمُ امْضُوا حَتَّى تَصِيرُوا جَمِيعاً مِنَ الْكُوفَهِ عَلَى مَرْحَلَهٍ ثُمَّ تَوَاطَئُوا عَلَى أَنْ تَنْعَوْنِى بِالْكُوفَهِ وَ لْيَكُنْ حَدِيثُكُمْ وَاحِداً فِى ذِكْرِ الْعِلَّهِ وَ الْيَوْمِ وَ الْوَقْتِ وَ مَوْضِعِ الْقَبْرِ وَ مَنْ تَوَلَّى الصَّلَاهَ عَلَيْهِ وَ غَيْرِ ذَلِكَ حَتَّى لَا تَخْتَلِفُوا فِى شَىْ ءٍ ثُمَّ لْيَدْخُلْ أَحَدُكُمْ فَلْيُخْبِرْ بِوَفَاتِى ثُمَّ لْيَدْخُلِ الثَّانِى فَيُخْبِرُ بِمِثْلِهِ ثُمَ

1- 544- رواه علىّ بن عيسى الاربلى رحمه اللّه فى أواخر عنوان: «ذكر كراماته و ما جرى على لسانه من إخباره بالمغيبات» من كتاب كشف الغمّه: ج 1، ص 284 ط بيروت. و رواه بتفصيل أكثر المسعودىّ فى آخر ذكره شهاده الإمام أمير المؤمنين متصلا بعنوان: «ذكر لمع من كلامه و أخباره ...» من كتاب مروج الذهب: ج 2 ص 430 ط مصر. و رواه أيضا عن جماعه صاحب عبقات الأنوار فى الوجه: 38 من قدحه فى حديث: «أصحابى كالنجوم ...» من حديث الثقلين من كتاب العبقات: ج ... ص: 757

لْيَدْخُلِ الثَّالِثُ فَيُخْبِرُ بِمِثْلِ خَبَرِ صَاحِبَيْهِ وَ انْظُرُوا مَا يَقُولُ عَلِيٌّ فَخَرَجُوا كَمَا أَمَرَهُمْ مُعَاوِيَهُ ثُمَّ دَخَلَ أَحَدُهُمْ وَ هُوَ رَاكِبٌ مُغِذٌّ شَاحِبٌ فَقَالَ لَهُ النَّاسُ بِالْكُوفَهِ مِنْ أَيْنَ جِئْتَ قَالَ مِنَ الشَّامِ قَالُوا لَهُ مَا الْخَبَرُ قَالَ مَاتَ مُعَاوِيَهُ فَأَتَوْا عَلِيّاً عليه السلام فَقَالُوا جَاءَ رَجُلٌ رَاكِبٌ مِنَ الشَّامِ يُخْبِرُ مِنْ مَوْتِ مُعَاوِيَهَ فَلَمْ يَحْفِلْ عَلِيٌّ بِذَلِكَ ثُمَّ دَخَلَ الْآخَرُ مِنَ الْغَدِ وَ هُوَ مُغِذٌّ فَقَالَ لَهُ النَّاسُ مَا الْخَبَرُ فَقَالَ مَاتَ مُعَاوِيَهُ وَ خَبَّرَ بِمِثْلِ مَا خَبَّرَ صَاحِبُهُ فَأَتَوْا عَلِيّاً عليه السلام فَقَالُوا رَجُلٌ رَاكِبٌ يُخْبِرُ بِمَوْتِ مُعَاوِيَهَ بِمِثْلِ مَا أَخْبَرَ صَاحِبُهُ وَ لَمْ يَخْتَلِفْ كَلَامُهُمَا فَأَمْسَكَ عَلِيٌّ عليه السلام ثُمَّ دَخَلَ الْآخَرُ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ فَقَالَ النَّاسُ مَا وَرَاءَكَ قَالَ مَاتَ مُعَاوِيَهُ فَسَأَلُوهُ عَمَّا شَاهَدَ فَلَمْ يُخَالِفْ قَوْلَ صَاحِبَيْهِ فَأَتَوْا عَلِيّاً عليه السلام فَقَالُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَحَّ هَذَا الْخَبَرُ هَذَا رَاكِبٌ ثَالِثٌ قَدْ خَبَّرَ بِمِثْلِ خَبَرِ صَاحِبَيْهِ فَلَمَّا كَثُرُوا عَلَيْهِ قَالَ عَلِيٌّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ كَلَّا أَوْ تُخْضَبَ هَذِهِ مِنْ هَذِهِ يَعْنِي لِحْيَتَهُ مِنْ هَامَتِهِ وَ يَتَلَاعَبُ بِهَا ابْنُ آكِلَهِ الْأَكْبَادِ فَرَجَعَ الْخَبَرُ بِذَلِكَ إِلَى مُعَاوِيَهَ.

بيان: الإغذاذ فى السير الإسراع الشاحب المتغير أى كان عليه لون السفر قوله عليه السلام و يتلاعب بها أى بالخلافه و الرئاسه.

«545»-(1) إِرْشَادُ الْقُلُوبِ، بِإِسْنَادِهِ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عليهما السلام قَالَ: بَيْنَمَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَتَجَهَّزُ إِلَى مُعَاوِيَهَ وَ يُحَرِّضُ النَّاسَ عَلَى قِتَالِهِ إِذِ اخْتَصَمَ إِلَيْهِ رَجُلَانِ فِي فِعْلٍ فَعَجَّلَ أَحَدُهُمَا فِي الْكَلَامِ وَ زَادَ فِيهِ فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ قَالَ لَهُ اخْسَأْ فَإِذَا رَأْسُهُ رَأْسُ الْكَلْبِ فَبُهِتَ مَنْ حَوْلَهُ وَ أَقْبَلَ الرَّجُلُ بِإِصْبَعِهِ الْمُسَبِّحَهِ يَتَضَرَّعُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ يَسْأَلُهُ الْإِقَالَهَ فَنَظَرَ إِلَيْهِ وَ حَرَّكَ شَفَتَيْهِ فَعَادَ كَمَا كَانَ خَلْقاً سَوِيّاً فَوَثَبَ إِلَيْهِ بَعْضُ أَصْحَابِهِ فَقَالَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَذِهِ الْقُدْرَهُ لَكَ كَمَا رَأَيْنَا وَ أَنْتَ تُجَهِّزُ

1- 545- رواهما الديلمىّ رحمه اللّه فى كتاب إرشاد القلوب، ح 30 فى عنوان فضائله عليه السلام من طريق أهل البيت ج 2، ص 272.

إِلَى مُعَاوِيَةَ فَمَا بَالُكَ لَا تَكْفِينَاهُ بِبَعْضِ مَا أَعْطَاكَ اللَّهُ مِنْ هَذِهِ الْقُدْرَةِ فَأَطْرَقَ قَلِيلًا وَ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيْهِمْ وَ قَالَ وَ الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَ بَرَأَ النَّسَمَةَ لَوْ شِئْتُ أَنْ أَضْرِبَ بِرِجْلِي هَذِهِ الْقَصِيرَةِ فِي طُولِ هَذِهِ الْفَيَافِي وَ الْفَلَوَاتِ وَ الْجِبَالِ وَ الْأَوْدِيَةِ حَتَّى أَضْرِبَ بِهَا صَدْرَ مُعَاوِيَةَ عَلَى سَرِيرِهِ فَأَقْلِبَهُ عَلَى أُمِّ رَأْسِهِ لَفَعَلْتُ وَ لَوْ أَقْسَمْتُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ أُوتِيَ بِهِ قَبْلَ أَنْ أَقُومَ مِنْ مَجْلِسِي هَذَا وَ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَى أَحَدٍ مِنْكُمْ طَرْفُهُ لَفَعَلْتُ وَ لَكِنَّا كَمَا وَصَفَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ عِبادٌ مُكْرَمُونَ لا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَ هُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ.

بيان: قال الجوهرى خسأت الكلب خسأ طردته و خسأ الكلب نفسه يتعدى و لا يتعدى.

«546»-(1) إِرْشَادُ الْقُلُوبِ، بِإِسْنَادِهِ إِلَى مِيثَمٍ التَّمَّارِ قَالَ: خَطَبَ بِنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي جَامِعِ الْكُوفَةِ فَأَطَالَ فِي خُطْبَتِهِ وَ أَعْجَبَ النَّاسَ تَطْوِيلُهَا وَ حُسْنُ وَعْظِهَا وَ تَرْغِيبُهَا وَ تَرْهِيبُهَا وَ إِذْ دَخَلَ نَذِيرٌ مِنْ نَاحِيَةِ الْأَنْبَارِ مُسْتَغِيثاً يَقُولُ اللَّهَ اللَّهَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِي رَعِيَّتِكَ وَ شِيعَتِكَ هَذِهِ خَيْلُ مُعَاوِيَةَ قَدْ شَنَّتْ عَلَيْنَا الْغَارَةَ فِي سَوَادِ الْفُرَاتِ مَا بَيْنَ هِيتَ وَ الْأَنْبَارِ فَقَطَعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام الْخُطْبَةَ وَ قَالَ وَيْحَكَ بَعْضُ خَيْلِ مُعَاوِيَةَ قَدْ دَخَلَ الدَّسْكَرَةَ الَّتِي تَلِي جُدْرَانَ الْأَنْبَارِ فَقَتَلُوا فِيهَا سَبْعَ نِسْوَةٍ وَ سَبْعَةَ مِنَ الْأَطْفَالِ ذُكْرَاناً وَ سَبْعَةَ إِنَاثاً وَ شَهَرُوا بِهِمْ وَ وَطَئُوهُمْ بِحَوَافِرِ الْخَيْلِ وَ قَالُوا هَذِهِ مُرَاغَمَةً لِأَبِي تُرَابٍ فَقَامَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحَسَنِ الْأَزْدِيُّ بَيْنَ يَدَيِ الْمِنْبَرِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَذِهِ الْقُدْرَةُ الَّتِي رَأَيْتَ بِهَا وَ أَنْتَ عَلَى مِنْبَرِكَ أَنَّ فِي دَارِكَ خَيْلُ مُعَاوِيَةَ بْنِ آكِلِهِ الْأَكْبَادِ وَ مَا فَعَلَ بِشِيعَتِكَ وَ لَمْ يَعْلَمْ بِهَا هَذَا فَلِمَ تُغْضِي عَنْ مُعَاوِيَةَ فَقَالَ لَهُ وَيْحَكَ يَا إِبْرَاهِيمُ لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَ يَحْيى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ فَصَاحَ النَّاسُ مِنْ جَوَانِبِ الْمَسْجِدِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِلَى مَتَى يَهْلِكُ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَ يَحْيَا مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَ شِيعَتُكَ تَهْلِكُ فَقَالَ لَهُمْ

1- 546- رواهما الديلمىّ رحمه اللّه فى كتاب إرشاد القلوب، ح 30 فى عنوان فضائله عليه السلام من طريق أهل البيت ج 2، ص 272.

لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْراً كانَ مَفْعُولًا فَصَاحَ زَيْدُ بْنُ كَثِيرٍ الْمُرَادِيُّ وَ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ تَقُولُ بِالْأَمْسِ وَ أَنْتَ تُجَهِّزُ إِلَى مُعَاوِيَةَ وَ تُحَرِّضُنَا عَلَى قِتَالِهِ وَ يَجْتَكِمُ إِلَيْكَ الرَّجُلَانِ فِي الْفِعْلِ فَتَعَجَّلَ عَلَيْكَ أَحَدُهُمَا فِي الْكَلَامِ فَتَجْعَلُ رَأْسَهُ رَأْسَ الْكَلْبِ فَيَسْتَجِيرُ بِكِ فَتَرُدُّهُ بَشَراً سَوِيّاً وَ نَقُولُ لَكَ مَا بَالُ هَذِهِ الْقُدْرَةِ لَا تَبْلُغُ مُعَاوِيَةَ فَتَكْفِيَنَا شَرَّهُ فَتَقُولُ لَنَا وَ فَالِقِ الْحَبَّةِ وَ بَارِئِ النَّسَمَةِ لَوْ شِئْتُ أَنْ أَضْرِبَ بِرِجْلِي هَذِهِ الْقَصِيرَةِ صَدْرَ مُعَاوِيَةَ فَأَقْلِبَهُ عَلَى أُمِّ رَأْسِهِ لَفَعَلْتُ فَمَا بَالُكَ لَا تَفْعَلُ مَا تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تُضَعِّفَ نُفُوسَنَا فَنَشُكَّ فِيكَ فَنَدْخُلَ النَّارَ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام لَأَفْعَلَنَّ ذَلِكَ وَ لَأَعْجَلَنَّهُ عَلَى ابْنِ هِنْدٍ فَمَدَّ رِجْلَهُ عَلَى مِنْبَرِهِ فَخَرَجَتْ عَنْ أَبْوَابِ الْمَسْجِدِ وَ رَدَّهَا إِلَى فَخِذِهِ وَ قَالَ مَعَاشِرَ النَّاسِ أَقِيمُوا تَارِيخَ الْوَقْتِ وَ أَعْلِمُوهُ فَقَدْ ضَرَبْتُ بِرِجْلِي هَذِهِ السَّاعَةَ صَدْرَ مُعَاوِيَةَ فَقَلَّبْتُهُ عَنْ سَرِيرِهِ عَلَى أُمِّ رَأْسِهِ فَظَنَّ أَنَّهُ قَدْ أُحِيطَ بِهِ فَصَاحَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَأَيْنَ النَّظِرَةُ فَرَدَدْتُ رِجْلِي عَنْهُ وَ تَوَقَّعَ النَّاسُ وُرُودَ الْخَبَرِ مِنَ الشَّامِ وَ عَلِمُوا أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَا يَقُولُ إِلَّا حَقّاً فَوَرَدَتِ الْأَخْبَارُ وَ الْكُتُبُ بِتَارِيخِ تِلْكَ السَّاعَةِ بِعَيْنِهَا مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ بِعَيْنِهِ أَنَّ رِجْلًا جَاءَتْ مِنْ نَاحِيَةِ الْكُوفَةِ مَمْدُودَةً مُتَّصِلَةً فَدَخَلَتْ مِنْ إِيوَانِ مُعَاوِيَةَ وَ النَّاسُ يَنْظُرُونَ حَتَّى ضَرَبَتْ صَدْرَهُ فَقَلَّبَتْهُ عَنْ سَرِيرِهِ عَلَى أُمِّ رَأْسِهِ فَصَاحَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَيْنَ النَّظِرَةُ وَ رُدَّتْ تِلْكَ الرِّجْلُ عَنْهُ وَ عَلِمَ النَّاسُ مَا قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام حَقّاً.

بيان: قال الفيروزآبادى أغضى أدنى الجفون و على الشى ء سكت.

«547»-(1) بشا، بشاره المصطفى الْحَسَنُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ بَابَوَيْهِ عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ

1- 547- رواه الشيخ الصدوق رفع اللّه مقامه و فسر غريبه فى الحديث: 9 من الباب: 28 من كتاب معانى الأخبار، ص 58 ط 2. و رواه الطبرىّ بالسند المذكور هاهنا- عنه فى الحديث: 18 فى الجزء الأول من كتاب بشاره المصطفى ص 14، ط النجف.

أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَمِّهِ أَبِی جَعْفَرِ بْنِ بَابَوَيْهِ عَنِ الطَّالَقَانِیِّ عَنِ الْجَلُودِیِّ عَنِ الْمُغِيرَهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ رَجَاءِ بْنِ أَبِی سَلَمَهَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: خَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام بِالْكُوفَهِ عِنْدَ مُنْصَرَفِهِ مِنْ نَهْرَوَانَ وَ بَلَغَهُ أَنَّ مُعَاوِيَهَ يَسُبُّهُ وَ يَعِيبُهُ وَ يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ فَقَامَ خَطِيباً فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ صَلَّى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ ذَكَرَ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ وَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ لَوْ لَا آيَهٌ فِی كِتَابِ اللَّهِ مَا ذَكَرْتُ مَا أَنَا ذَاكِرُهُ فِی مَقَامِی هَذَا يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَمَّا بِنِعْمَهِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى نِعَمِكَ الَّتِی لَا تُحْصَى وَ فَضْلِكَ الَّذِی لَا يُنْسَى أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ بَلَغَنِی مَا بَلَغَنِی وَ إِنِّی أَرَانِی قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلِی وَ كَأَنِّی بِكُمْ وَ قَدْ جَهِلْتُمْ أَمْرِی وَ إِنِّی تَارِكٌ فِيكُمْ مَا تَرَكَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله كِتَابَ اللَّهِ وَ عِتْرَتِی وَ هِیَ عِتْرَهُ الْهَادِی إِلَى النَّجَاهِ خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ وَ سَيِّدِ النُّجَبَاءِ وَ النَّبِیِّ الْمُصْطَفَى يَا أَيُّهَا النَّاسُ لَعَلَّكُمْ لَا تَسْمَعُونَ قَائِلًا يَقُولُ مِثْلَ قَوْلِی بَعْدِی إِلَّا مُفْتَرِياً أَنَا أَخُو رَسُولِ اللَّهِ وَ ابْنُ عَمِّهِ وَ سَيْفُ نَقِمَتِهِ وَ عِمَادُ نُصْرَتِهِ وَ بَأْسُهُ وَ شِدَّتُهُ أَنَا رَحَى جَهَنَّمَ الدَّائِرَهُ وَ أَصْرَاسُهَا الطَّاحِنَهُ أَنَا مُؤْتِمُ الْبَنِينَ وَ الْبَنَاتِ وَ قَابِضُ الْأَرْوَاحِ وَ بَأْسُ اللَّهِ الَّذِی لَا يَرُدُّهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ أَنَا مُجَدِّلُ الْأَبْطَالِ وَ قَاتِلُ الْفُرْسَانِ وَ مُبِيرُ مَنْ كَفَرَ بِالرَّحْمَنِ وَ صِهْرُ خَيْرِ الْأَنَامِ أَنَا سَيِّدُ الْأَوْصِيَاءِ وَ وَصِیُّ خَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ أَنَا بَابُ مَدِينَهِ الْعِلْمِ وَ خَازِنُ عِلْمِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ وَارِثُهُ أَنَا زَوْجُ الْبَتُولِ سَيِّدَهِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ فَاطِمَهَ النَّقِيَّهِ الزَّكِيَّهِ الْبَرَّهِ الْمَهْدِيَّهِ حَبِيبَهِ حَبِيبِ اللَّهِ وَ خَيْرِ بَنَاتِهِ وَ سُلَالَتِهِ وَ رَيْحَانَهِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله سِبْطَاهُ خَيْرُ الْأَسْبَاطِ وَ وَلَدَایَ خَيْرُ الْأَوْلَادِ هَلْ أَحَدٌ يُنْكِرُ مَا أَقُولُ أَيْنَ مُسْلِمُو أَهْلِ الْكِتَابِ أَنَا اسْمِی فِی الْإِنْجِيلِ إِلْيَا وَ فِی التَّوْرَاهِ بريها وَ فِی الزَّبُورِ أَرى وَ عِنْدَ الْهِنْدِ كلبن وَ عِنْدَ الرُّومِ بطريسا وَ عِنْدَ الْفُرْسِ جبير وَ عِنْدَ التُّرْكِ تيبر وَ عِنْدَ الزِّنْجِ خبير وَ عِنْدَ الْكَهَنَهِ بوى وَ عِنْدَ الْحَبَشَهِ تبريک وَ عِنْدَ أُمِّی حَيْدَرَهُ وَ عِنْدَ ظِئْرِی مَيْمُونٌ وَ عِنْدَ الْعَرَبِ عَلِیٌّ وَ عِنْدَ الْأَرْمَنِ فريق وَ عِنْدَ أَبِی زهير [ظَهِيرٌ]

أَلَا وَ إِنِّی مَخْصُوصٌ فِی الْقُرْآنِ بِأَسْمَاءٍ احْذَرُوا أَنْ تَغْلِبُوا عَلَیْهَا فَتَضِلُّوا فِی دِینِکُمْ یَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ کُونُوا مَعَ الصَّادِقِینَ (1)أَنَا ذَلِکَ الصَّادِقُ وَ أَنَا الْمُؤَذِّنُ فِی الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ وَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَیْنَهُمْ أَنْ لَعْنَهُ اللَّهِ عَلَی الظَّالِمِینَ أَنَا ذَلِکَ الْمُؤَذِّنُ وَ قَالَ وَ أَذانٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ أَنَا ذَلِکَ الْأَذَانُ وَ أَنَا الْمُحْسِنُ یَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِینَ وَ أَنَا ذُو الْقَلْبِ یَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ فِی ذلِکَ لَذِکْری لِمَنْ کانَ لَهُ قَلْبٌ وَ أَنَا الذَّاکِرُ یَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الَّذِینَ یَذْکُرُونَ اللَّهَ قِیاماً وَ قُعُوداً وَ عَلی جُنُوبِهِمْ وَ نَحْنُ أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ أَنَا وَ عَمِّی وَ أَخِی وَ ابْنُ عَمِّی وَ اللَّهِ فَالِقِ الْحَبَّهِ وَ النَّوَی لَا یَلِجُ النَّارَ لَنَا مُحِبٌّ وَ لَا یَدْخُلُ الْجَنَّهَ لَنَا مُبْغِضٌ یَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ عَلَی الْأَعْرافِ رِجالٌ یَعْرِفُونَ کُلًّا بِسِیماهُمْ وَ أَنَا الصِّهْرُ یَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ هُوَ الَّذِی خَلَقَ مِنَ الْماءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَ صِهْراً وَ أَنَا الْأُذُنُ الْوَاعِیَهُ یَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ تَعِیَها أُذُنٌ واعِیَهٌ وَ أَنَا السَّالِمُ لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ اللَّهُ وَ رَجُلًا سَلَماً لِرَجُلٍ وَ مِنْ وُلْدِی مَهْدِیُّ هَذِهِ الْأُمَّهِ أَلَا وَ قَدْ جُعِلْتُ مِحْنَتَکُمْ بِبُغْضِی یُعْرَفُ الْمُنَافِقُونَ وَ بِمَحَبَّتِی لِمْتُحِنَ الْمُؤْمِنُونَ هَذَا عَهْدُ النَّبِیِّ الْأُمِّیِّ أَلَا إِنَّهُ لَا یُحِبُّکُمْ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَ لَا یُبْغِضُکُمْ إِلَّا مُنَافِقٌ

1- 1 هذا هو الصواب، و فی أصلی: «إن اللّه مع الصادقین» و الآیه هی الآیه: 119 من سوره التوبه: 9.

وَ أَنَا صَاحِبُ لِوَاءِ رَسُولِ اللَّهِ فِی الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ وَ رَسُولُ اللَّهِ فَرَطِی وَ أَنَا فَرَطُ شِیعَتِی وَ اللَّهِ لَا عَطِشَ مُحِبِّی وَ لَا خَافَ وَلِیِّی أَنَا وَلِیُّ الْمُؤْمِنِینَ وَ اللَّهُ وَلِیِّی وَ حَسْبُ مُحِبِّی أَنْ یُحِبُّوا مَا أَحَبَّ اللَّهُ وَ حَسْبُ مُبْغِضِی أَنْ یُبْغِضُوا مَنْ أَحَبَّ اللَّهُ أَلَا وَ إِنَّهُ بَلَغَنِی أَنَّ مُعَاوِیَهَ سَبَّنِی وَ لَعَنَنِی اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَکَ عَلَیْهِ وَ أَنْزِلِ اللَّعْنَهَ عَلَی الْمُسْتَحِقِّ آمِینَ رَبَّ الْعَالَمِینَ رَبَّ إِسْمَاعِیلَ وَ بَاعِثَ إِبْرَاهِیمَ إِنَّکَ حَمِیدٌ مَجِیدٌ ثُمَّ نَزَلَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ عَنْ أَعْوَادِهِ فَمَا عَادَ إِلَیْهَا حَتَّی قَتَلَهُ ابْنُ مُلْجَمٍ لَعَنَهُ اللَّهُ.

«548»-(1)کا، الکافی عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ یُونُسَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ مَوْلًی لِأَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام سَأَلَهُ مَالًا فَقَالَ یَخْرُجُ عَطَائِی فَأُقَاسِمُکَهُ فَقَالَ لَا أَکْتَفِی وَ خَرَجَ إِلَی مُعَاوِیَهَ فَوَصَلَهُ فَکَتَبَ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام یُخْبِرُهُ بِمَا أَصَابَ مِنَ الْمَالِ فَکَتَبَ إِلَیْهِ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ مَا فِی یَدِکَ مِنَ الْمَالِ قَدْ کَانَ لَهُ أَهْلٌ قَبْلَکَ وَ هُوَ صَائِرٌ إِلَی أَهْلٍ بَعْدَکَ وَ إِنَّمَا لَکَ مِنْهُ مَا مَهَّدْتَ لِنَفْسِکَ فَآثِرْ نَفْسَکَ عَلَی إِصْلَاحِ وُلْدِکَ فَإِنَّمَا أَنْتَ جَامِعٌ لِأَحَدِ رَجُلَیْنِ إِمَّا رَجُلٍ عَمِلَ فِیهِ بِطَاعَهِ اللَّهِ فَسَعِدَ بِمَا شَقِیتَ وَ إِمَّا رَجُلٍ عَمِلَ فِیهِ بِمَعْصِیَهِ اللَّهِ فَشَقِیَ بِمَا جَمَعْتَ لَهُ وَ لَیْسَ مِنْ هَذَیْنِ أَحَدٌ بِأَهْلٍ أَنْ تُؤْثِرَهُ عَلَی نَفْسِکَ وَ لَا تُبَرِّدَ لَهُ عَلَی ظَهْرِکَ فَارْجُ لِمَنْ مَضَی رَحْمَهَ اللَّهِ وَ ثِقْ لِمَنْ بَقِیَ بِرِزْقِ اللَّهِ.

بیان: قال فی النهایه برد لی علی فلان حق أی ثبت.

«549»-(2)ختص، الإختصاص کَتَبَ مُعَاوِیَهُ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ

1- 548- رواه ثقه الإسلام الکلینی فی الحدیث: 28 من روضه الکافی ص 72 و رواه السیّد الرضی فی المختار: 416 من الباب الثالث من نهج البلاغه.
2- 549- الحدیث موجود فی کتاب الاختصاص- المنسوب إلی الشیخ المفید رحمه اللّه ص 138، ط 2، و فی ط النجف ص 132.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ أَمَّا بَعْدُ يَا عَلِيُّ لَأَضْرِبَنَّکَ بِشِهَابٍ قَاطِعٍ لَا يُذَكِّيهِ الرِّيحُ وَ لَا يُطْفِيهِ الْمَاءُ إِذَا اهْتَزَّ وَقَعَ وَ إِذَا وَقَعَ نَقَبَ وَ السَّلَامُ فَلَمَّا قَرَأَ عَلِيٌّ علیه السلام كِتَابَهُ دَعَا بِدَوَاةٍ وَ قِرْطَاسٍ ثُمَّ كَتَبَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ أَمَّا بَعْدُ يَا مُعَاوِيَهُ فَقَدْ كَذَبْتَ أَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام وَ أَنَا أَبُو الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ قَاتِلُ جَدِّکَ وَ عَمِّکَ وَ خَالِکَ وَ أَبِيکَ وَ أَنَا الَّذِی أَفْنَيْتُ قَوْمَکَ فِی يَوْمِ بَدْرٍ وَ يَوْمِ فَتْحٍ وَ يَوْمِ أُحُدٍ وَ ذَلِکَ السَّيْفُ بِيَدِی يَحْمِلُهُ سَاعِدِی بِجُرْأَهِ قَلْبِی كَمَا خَلَّفَهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله بِكَفِّ الْوَصِیِّ لَمْ أَسْتَبْدِلْ بِاللَّهِ رَبّاً وَ بِمُحَمَّدٍ نَبِيّاً وَ بِالسَّيْفِ بَدَلًا وَ السَّلَامُ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى ثُمَّ طَوَى الْكِتَابَ وَ دَعَا الطِّرِمَّاحَ بْنَ عَدِیٍّ الطَّائِیَّ وَ كَانَ رَجُلًا مُفَوَّهاً طُوَالًا فَقَالَ لَهُ خُذْ كِتَابِی هَذَا فَانْطَلِقْ بِهِ إِلَى مُعَاوِيَهَ وَ رُدَّ جَوَابَهُ فَأَخَذَ الطِّرِمَّاحُ الْكِتَابَ وَ دَعَا بِعِمَامَهٍ فَلَبِسَهَا فَوْقَ قَلَنْسُوَتِهِ ثُمَّ رَكِبَ جَمَلًا بَازِلًا فَتِيقاً مُشْرِفاً عَالِياً فِی الْهَوَاءِ فَسَارَ حَتَّى نَزَلَ مَدِينَهَ دِمَشْقَ فَسَأَلَ عَنْ قُوَّادِ مُعَاوِيَهَ فَقِيلَ لَهُ مَنْ تُرِيدُ مِنْهُمْ فَقَالَ أُرِيدُ جَرْوَلًا وَ جَهْضَماً وَ صَلَادَهً وَ قِلَادَهً وَ سَوَادَهً وَ صَاعِقَهً وَ أَبَا الْمَنَايَا وَ أَبَا الْحُتُوفِ وَ أَبَا الْأَعْوَرِ السُّلَمِیَّ وَ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ وَ شِمْرَ بْنَ ذِی الْجَوْشَنِ وَ الْهَدْیَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ الْكِنْدِیَّ فَقِيلَ إِنَّهُمْ مُجْتَمِعُونَ عِنْدَ بَابِ الْخَضْرَاءِ فَنَزَلَ وَ عَقَلَ بَعِيرَهُ وَ تَرَكَهُمْ حَتَّى اجْتَمَعُوا فَرَكِبَ إِلَيْهِمْ فَلَمَّا بَصُرُوا بِهِ قَامُوا إِلَيْهِ يَهْزَءُونَ بِهِ فَقَالَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ يَا أَعْرَابِیُّ عِنْدَکَ خَبَرٌ مِنَ السَّمَاءِ قَالَ نَعَمْ جَبْرَائِيلُ فِی السَّمَاءِ وَ مَلَکُ الْمَوْتِ فِی الْهَوَاءِ وَ عَلِیٌّ فِی الْقَفَاءِ فَقَالَ لَهُ يَا أَعْرَابِیُّ مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ قَالَ مِنْ عِنْدِ التَّقِیِّ النَّقِیِّ إِلَى الْمُنَافِقِ الرَّدِیِّ قَالَ لَهُ يَا أَعْرَابِیُّ فَمَا تَنْزِلُ إِلَى الْأَرْضِ حَتَّى نُشَاوِرَکَ قَالَ وَ اللَّهِ مَا فِی مُشَاوَرَتِكُمْ بَرَكَهٌ وَ لَا مِثْلِی يُشَاوِرُ أَمْثَالَكُمْ قَالُوا يَا أَعْرَابِیُّ فَإِنَّا نَكْتُبُ إِلَى يَزِيدَ بِخَبَرِکَ وَ كَانَ يَزِيدُ يَوْمَئِذٍ وَلِیَّ عَهْدِهِمْ فَكَتَبُوا إِلَيْهِ أَمَّا بَعْدُ يَا يَزِيدُ فَقَدْ قَدِمَ عَلَيْنَا مِنْ عِنْدِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام أَعْرَابِیٌّ لَهُ لِسَانٌ يَقُولُ فَمَا يَمَلُّ وَ يُكْثِرُ فَلَا يَكِلُّ وَ السَّلَامُ فَلَمَّا قَرَأَ يَزِيدُ الْكِتَابَ أَمَرَ أَنْ يُهَوَّلَ عَلَيْهِ وَ أَنْ يُقَامَ لَهُ سِمَاطَانِ بِالْبَابِ بِأَيْدِيهِمْ أَعْمِدَهُ الْحَدِيدِ فَلَمَّا تَوَسَّطَهُمُ الطِّرِمَّاحُ قَالَ مَنْ هَؤُلَاءِ كَأَنَّهُمْ زَبَانِيَهُ مَالِکٍ فِی ضِيقِ الْمَسَالِکِ

عِنْدَ تِلْکَ الْهَوَالِکِ قَالُوا اسْکُتْ هَؤُلَاءِ أُعِدُّوا لِیَزِیدَ فَلَمْ یَلْبَثْ أَنْ خَرَجَ یَزِیدُ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَیْهِ قَالَ السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا أَعْرَابِیُّ قَالَ اللَّهُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَیْمِنُ عَلَی وَلَدِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ قَالَ إِنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ یَقْرَأُ عَلَیْکَ السَّلَامَ قَالَ سَلَامُهُ مَعِی مِنَ الْکُوفَهِ قَالَ إِنَّهُ یَعْرِضُ عَلَیْکَ الْحَوَائِجَ قَالَ أَمَّا أَوَّلُ حَاجَتِی إِلَیْهِ فَنَزْعُ رُوحِهِ مِنْ بَیْنِ جَنْبَیْهِ وَ أَنْ یَقُومَ مِنْ مَجْلِسِهِ حَتَّی یَجْلِسَ فِیهِ مَنْ هُوَ أَحَقُّ بِهِ وَ أَوْلَی مِنْهُ قَالَ لَهُ یَا أَعْرَابِیُّ فَإِنَّا نَدْخُلُ عَلَیْهِ فَمَا فِیکَ حِیلَهٌ قَالَ لِذَلِکَ قَدِمْتُ فَاسْتَأْذَنَ لَهُ عَلَی أَبِیهِ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَی مُعَاوِیَهَ وَ نَظَرَ إِلَی مُعَاوِیَهَ وَ السَّرِیرِ قَالَ السَّلَامُ عَلَیْکَ أَیُّهَا الْمَلِکُ قَالَ وَ مَا مَنَعَکَ أَنْ تَقُولَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ قَالَ نَحْنُ الْمُؤْمِنُونَ فَمَنْ أَمَّرَکَ عَلَیْنَا فَقَالَ نَاوِلْنِی کِتَابَکَ قَالَ إِنِّی لَأَکْرَهُ أَنْ أُطَأَ بِسَاطَکَ قَالَ فَنَاوِلْهُ وَزِیرِی قَالَ خَانَ الْوَزِیرُ وَ ظَلَمَ الْأَمِیرُ قَالَ فَنَاوِلْهُ غُلَامِی قَالَ غُلَامُ سَوْءٍ اشْتَرَاهُ مَوْلَاهُ مِنْ غَیْرِ حِلٍّ وَ اسْتَخْدَمَهُ فِی غَیْرِ طَاعَهِ اللَّهِ قَالَ فَمَا الْحِیلَهُ یَا أَعْرَابِیُّ قَالَ مَا یَحْتَالُ مُؤْمِنٌ مِثْلِی لِمُنَافِقٍ مِثْلِکَ قُمْ صَاغِراً فَخُذْهُ فَقَامَ مُعَاوِیَهُ صَاغِراً فَتَنَاوَلَ مِنْهُ ثُمَّ فَضَّهُ وَ قَرَأَهُ ثُمَّ قَالَ یَا أَعْرَابِیُّ کَیْفَ خَلَّفْتَ عَلِیّاً قَالَ خَلَّفْتُهُ وَ اللَّهِ جَلْداً حَرِباً ضَابِطاً کَرِیماً شُجَاعاً جَوَاداً لَمْ یَلْقَ جَیْشاً إِلَّا هَزَمَهُ وَ لَا قَرْناً إِلَّا أَرْدَاهُ وَ لَا قَصْراً إِلَّا هَدَمَهُ قَالَ فَکَیْفَ خَلَّفْتَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَیْنَ قَالَ خَلَّفْتُهُمَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمَا صَحِیحَیْنِ فَصِیحَیْنِ کَرِیمَیْنِ شُجَاعَیْنِ جَوَادَیْنِ شَابَّیْنِ طَرِیَّیْنِ یَصْلُحَانِ لِلدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ قَالَ فَکَیْفَ خَلَّفْتَ أَصْحَابَ عَلِیٍّ قَالَ خَلَّفْتُهُمْ وَ عَلِیٌّ بَیْنَهُمْ کَالْبَدْرِ وَ هُمْ کَالنُّجُومِ إِنْ أَمَرَهُمُ ابْتَدَرُوا وَ إِنْ نَهَاهُمُ ارْتَدَعُوا فَقَالَ لَهُ یَا أَعْرَابِیُّ مَا أَظُنُّ بِبَابِ عَلِیٍّ أَحَداً أَعْلَمَ مِنْکَ قَالَ وَیْلَکَ اسْتَغْفِرْ رَبَّکَ وَ صُمْ سَنَهً کَفَّارَهً لِمَا قُلْتَ کَیْفَ لَوْ رَأَیْتَ الْفُصَحَاءَ الْأُدَبَاءَ النُّطَقَاءَ وَ وَقَعْتَ فِی بَحْرِ عُلُومِهِمْ غَرِقْتَ یَا شَقِیُّ قَالَ الْوَیْلُ لِأُمِّکِ قَالَ بَلْ طُوبَی لَهَا وَلَدَتْ مُؤْمِناً یَغْمِزُ مُنَافِقاً مِثْلَکَ قَالَ لَهُ یَا أَعْرَابِیُّ هَلْ لَکَ فِی جَائِزَهٍ قَالَ أَرَی اسْتِنْقَاصَ رُوحِکَ فَکَیْفَ لَا أَرَی اسْتِنْقَاصَ مَالِکَ فَأَمَرَ لَهُ بِمِائَهِ أَلْفِ دِرْهَمٍ فَقَالَ أَزِیدُکَ یَا أَعْرَابِیُّ قَالَ أَسْدِ یَداً سُدْ أَبَداً فَأَمَرَ لَهُ

بِمِائَهِ أَلْفٍ أُخْرَى فَقَالَ ثَلِّثْهَا فَإِنَّ اللَّهَ فَرْدٌ ثُمَّ ثَلَّثَهَا فَقَالَ الْآنَ مَا تَقُولُ قَالَ أَحْمَدُ اللَّهَ وَ أَذُمُّکَ قَالَ وَ لِمَ وَيْلَکَ قَالَ لِأَنَّهُ لَمْ يَکُنْ لَکَ وَ لَا لِأَبِيکَ مِيرَاثاً إِنَّمَا هُوَ مِنْ بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ أَعْطَيْتَنِيهِ ثُمَّ أَقْبَلَ مُعَاوِيَهُ عَلَى كَاتِبِهِ فَقَالَ اكْتُبْ لِلْأَعْرَابِيِّ جَوَاباً فَلَا طَاقَهَ لَنَا بِهِ فَكَتَبَ أَمَّا بَعْدُ يَا عَلِيُّ فَلَأُوَجِّهَنَّ إِلَيْکَ بِأَرْبَعِينَ حِمْلًا مِنْ خَرْدَلٍ مَعَ كُلِّ خَرْدَلَهٍ أَلْفُ مُقَاتِلٍ يَشْرَبُونَ الدِّجْلَهَ وَ يَسْقُونَ الْفُرَاتَ فَلَمَّا نَظَرَ الطِّرِمَّاحُ إِلَى مَا كَتَبَ بِهِ الْكَاتِبُ أَقْبَلَ عَلَى مُعَاوِيَهَ فَقَالَ سَوْأَهً لَکَ يَا مُعَاوِيَهُ فَلَا أَدْرِى أَيُّکُمَا أَقَلُّ حَيَاءً أَنْتَ أَمْ كَاتِبُکَ وَيْلَکَ لَوْ جَمَعَتِ الْجِنُّ وَ الْإِنْسُ وَ أَهْلُ الزَّبُورِ وَ الْفُرْقَانِ كَانُوا لَا يَقُولُونَ بِمَا قُلْتَ قَالَ مَا كَتَبَهُ عَنْ أَمْرِى قَالَ إِنْ لَمْ يَکُنْ كَتَبَهُ عَنْ أَمْرِکَ فَقَدِ اسْتَضْعَفَکَ فِى سُلْطَانِکَ وَ إِنْ كَانَ كَتَبَهُ بِأَمْرِکَ فَقَدِ اسْتَحْيَيْتُ لَکَ مِنَ الْكَذِبِ أَ مِنْ أَيِّهِمَا تَعْتَذِرُ وَ مِنْ أَيِّهِمَا تَعْتَبِرُ أَمَا إِنَّ لِعَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ دِيکاً أَشْتَرَ جَيِّداً أَحْضَرَ يَلْتَقِطُ الْخَرْدَلَ بِجَيْشِهِ فَيَجْمَعُهُ فِى حَوْصَلَتِهِ قَالَ وَ مَنْ ذَلِکَ يَا أَعْرَابِيُّ قَالَ ذَلِکَ مَالِکُ بْنُ الْحَارِثِ الْأَشْتَرُ ثُمَّ أَخَذَ الْكِتَابَ وَ الْجَائِزَهَ وَ انْطَلَقَ بِهِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِى طَالِبٍ عليهما السلام فَأَقْبَلَ مُعَاوِيَهُ عَلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ تَرَى لَوْ وَجَّهْتُکُمْ بِأَجْمَعِکُمْ فِى كُلِّ مَا وَجَّهَ بِهِ صَاحِبُهُ مَا كُنْتُمْ تُؤَدُّونَ عَنِّى عُشْرَ عَشِيرِ مَا أَدَّى هَذَا عَنْ صَاحِبِهِ.

بيان:

الطرماح بكسر الطاء و الراء و تشديد الميم و قال الجوهرى فاه بالكلام على زنه قال و تفوه لفظ به و المفوه المنطيق و قال بزل البعير فطرنا به أى انشق فهو بازل ذكرا كان أو أنثى و ذلک فى السنه التاسعه و ربما بزل فى السنه الثامنه و قال يقال جمل فتيق إذا انفتق سمنا و فى بعض النسخ بالنون قال الجوهرى الفنيق الفحل المكرم و قال الجرول الحجاره.

و الجهضم الضخم الهامه المستدير الوجه و الأسد و الصلد و الصلب الأملس و يحتمل أن تكون تلک أسامى خدمه و أن يكون قال ذلک نبزا و استهزاء و السماط بالكسر الصف من الناس و النخل و الجلد الصلابه و الجلاده تقول منه

جلد الرجل بالضم فهو جلد ذكره الجوهرى و قال حرب الرجل بالكسر اشتد غضبه و رجل حرب و أسد حرب أسد يدا سد أبدا أى أعط نعمه تكون أبدا سيدا للقوم و الأجيد الحسن العنق أو طويله و الأعسر هو الذى يعمل باليد اليسرى و يقال إنه أشد شى ء رميا.

«550»- أَقُولُ وَجَدْتُ الرِّوَايَةَ بِخَطِّ بَعْضِ الْأَفَاضِلِ بِاخْتِلَافٍ مَا فَأَحْبَبْتُ إِيرَادَهَا عَلَى هَذَا الْوَجْهِ أَيْضاً قَالَ قَالَ الشَّيْخُ الْأَدِيبُ أَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبُسْتِيُّ بِالْأَسَانِيدِ الصِّحَاحِ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِى طَالِبٍ عليهما السلام لَمَّا رَجَعَ مِنْ وَقْعَةِ الْجَمَلِ كَتَبَ إِلَيْهِ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِى سُفْيَانَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ وَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِى سُفْيَانَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِى طَالِبٍ أَمَّا بَعْدُ فَقَدِ اتَّبَعْتَ مَا يَضُرُّكَ وَ تَرَكْتَ مَا يَنْفَعُكَ وَ خَالَفْتَ كِتَابَ اللَّهِ وَ سُنَّةَ رَسُولِهِ صلى الله عليه و آله وَ قَدِ انْتَهَى إِلَيَّ مَا فَعَلْتَ بِحَوَارِيِّ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرِ وَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ فَوَ اللَّهِ لَأَرْمِيَنَّكَ بِشِهَابٍ لَا تُطْفِيهِ الْمِيَاهُ وَ لَا تُزَعْزِعُهُ الرِّيَاحُ إِذَا وَقَعَ وَقَبَ وَ إِذَا وَقَبَ ثَقَبَ وَ إِذَا ثَقَبَ نَقَبَ وَ إِذَا نَقَبَ الْتَهَبَ فَلَا تَغُرَّنَّكَ الْجُيُوشُ وَ اسْتَعِدَّ لِلْحَرْبِ فَإِنِّى مُلَاقِيكَ بِجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَكَ بِهَا وَ السَّلَامُ فَلَمَّا وَصَلَ الْكِتَابُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَكَّهُ وَ قَرَأَهُ وَ دَعَا بِدَوَاةٍ وَ قِرْطَاسٍ وَ كَتَبَ إِلَيْهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ وَ ابْنِ عَبْدِهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِى طَالِبٍ أَخِى رَسُولِ اللَّهِ وَ ابْنِ عَمِّهِ وَ وَصِيِّهِ وَ مُغَسِّلِهِ وَ مُكَفِّنِهِ وَ قَاضِى دَيْنِهِ وَ زَوْجِ ابْنَتِهِ الْبَتُولِ وَ أَبِى سِبْطَيْهِ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِى سُفْيَانَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّى أَفْنَيْتُ قَوْمَكَ يَوْمَ بَدْرٍ وَ قَتَلْتُ عَمَّكَ وَ خَالَكَ وَ جَدَّكَ وَ السَّيْفُ الَّذِى قَتَلْتُهُمْ بِهِ مَعِى يَحْمِلُهُ سَاعِدِى بِثَبَاتٍ مِنْ صَدْرِى وَ قُوَّةٍ مِنْ بَدَنِى وَ نُصْرَةٍ مِنْ رَبِّى كَمَا جَعَلَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله فِى كَفِّى فَوَ اللَّهِ مَا اخْتَرْتُ عَلَى اللَّهِ رَبّاً وَ لَا عَلَى الْإِسْلَامِ دِيناً وَ لَا عَلَى مُحَمَّدٍ نَبِيّاً وَ لَا عَلَى السَّيْفِ بَدَلًا فَبَالِغْ مِنْ رَأْيِكَ فَاجْتَهِدْ وَ لَا تَقْصُرْ فَقَدِ اسْتَحْوَذَ عَلَيْكَ الشَّيْطَانُ وَ اسْتَفَزَّكَ الْجَهْلُ وَ الطُّغْيَانُ

وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ وَ السَّلامُ عَلى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدى وَ خَشِيَ عَوَاقِبَ الرَّدَى ثُمَّ طَوَى الْكِتَابَ وَ خَتَمَهُ وَ دَعَا رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ يُقَالُ لَهُ الطِّرِمَّاحُ بْنُ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ الطَّائِيُّ وَ كَانَ رَجُلًا جَسِيماً طَوِيلًا أَدِيباً لَبِيباً فَصِيحاً لَسِناً مُتَكَلِّماً لَا يَكِلُّ لِسَانُهُ وَ لَا يَعْيَا عَنِ الْجَوَابِ فَعَمَّمَهُ بِعِمَامَتِهِ وَ دَعَا لَهُ بِجَمَلٍ بَازِلٍ وَثِيقٍ فَائِقٍ أَحْمَرَ فَسَوَّى رَاحِلَتَهُ وَ وَجَّهَهُ إِلَى دِمَشْقَ فَقَالَ لَهُ يَا طِرِمَّاحُ انْطَلِقْ بِكِتَابِي هَذَا إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ وَ خُذِ الْجَوَابَ فَأَخَذَ الطِّرِمَّاحُ الْكِتَابَ وَ كَوَّرَ بِعِمَامَتِهِ وَ رَكِبَ مَطِيَّتَهُ وَ انْطَلَقَ حَتَّى دَخَلَ دِمَشْقَ فَسَأَلَ عَنْ دَارِ الْإِمَارَةِ فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى الْبَابِ قَالَ لَهُ الْحُجَّابُ مَنْ بُغْيَتُكَ قَالَ أُرِيدُ أَصْحَابَ الْأَمِيرِ أَوَّلًا ثُمَّ الْأَمِيرَ ثَانِياً فَقَالُوا لَهُ مَنْ تُرِيدُ مِنْهُمْ قَالَ أُرِيدُ جَعْشَماً وَ جَرْوَلًا وَ مُجَاشِعاً وَ بَاقِعاً وَ كَانَ أَرَادَ أَبَا الْأَعْوَرِ السُّلَمِيَّ وَ أَبَا هُرَيْرَةَ الدَّوْسِيَّ وَ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ وَ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ فَقَالُوا هُمْ بِبَابِ الْخَضْرَاءِ يَتَنَزَّهُونَ فِي بُسْتَانٍ فَانْطَلَقَ وَ سَارَ حَتَّى أَشْرَفَ عَلَى ذَلِكَ الْمَوْضِعِ فَإِذَا قَوْمٌ بِبَابِهِ فَقَالُوا جَاءَنَا أَعْرَابِيٌّ بَدَوِيٌّ دُوَيْنٌ إِلَى السَّمَاءِ تَعَالَوْا نَسْتَهْزِئُ بِهِ فَلَمَّا وَقَفَ عَلَيْهِمْ قَالُوا يَا أَعْرَابِيُّ هَلْ عِنْدَكَ مِنَ السَّمَاءِ خَبَرٌ فَقَالَ بَلَى اللَّهُ تَعَالَى فِي السَّمَاءِ وَ مَلَكُ الْمَوْتِ فِي الْهَوَاءِ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فِي الْقَفَاءِ فَاسْتَعِدُّوا لِمَا يَنْزِلُ عَلَيْكُمْ مِنَ الْبَلَاءِ يَا أَهْلَ الشَّقَاوَةِ وَ الشَّقَاءِ قَالُوا مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ قَالَ مِنْ عِنْدَ حُرٍّ تَقِيٍّ نَقِيٍّ زَكِيٍّ مُؤْمِنٍ رَضِيٍّ مَرْضِيٍّ فَقَالُوا وَ أَيَّ شَيْ ءٍ تُرِيدُ فَقَالَ أُرِيدُ هَذَا الدَّعِيَّ الرَّدِيَّ الْمُنَافِقَ الْمُرْدِيَ الَّذِي تَزْعُمُونَ أَنَّهُ أَمِيرُكُمْ فَعَلِمُوا أَنَّهُ رَسُولُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ عليه السلام إِلَى مُعَاوِيَةَ فَقَالُوا هُوَ فِي هَذَا الْوَقْتِ مَشْغُولٌ قَالَ بِمَا ذَا بِوَعْدٍ أَوْ وَعِيدٍ قَالُوا لَا وَ لَكِنَّهُ يُشَاوِرُ أَصْحَابَهُ فِيمَا يُلْقِيهِ غَداً قَالَ فَسُحْقاً لَهُ وَ بُعْداً فَكَتَبُوا إِلَى مُعَاوِيَةَ بِخَبَرِهِ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ وَرَدَ مِنْ عِنْدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَجُلٌ أَعْرَابِيٌّ بَدَوِيٌّ فَصِيحٌ لَسِنٌ طَلِقٌ ذَلِقٌ يَتَكَلَّمُ فَلَا يَكِلُّ وَ يُطِيلُ فَلَا يَمَلُّ فَأَعِدَّ لِكَلَامِهِ جَوَاباً بَالِغاً وَ لَا تَكُنْ عَنْهُ غَافِلًا وَ لَا سَاهِياً وَ السَّلَامُ

فَلَمَّا عَلِمَ الطِّرِمَّاحُ بِذَلِکَ أَنَاخَ رَاحِلَتَهُ وَ نَزَلَ عَنْهَا وَ عَقَلَهَا وَ جَلَسَ مَعَ الْقَوْمِ الَّذِينَ يَتَحَدَّثُونَ فَلَمَّا بَلَغَ الْخَبَرُ إِلَى مُعَاوِيَةَ أَمَرَ ابْنَهُ يَزِيدَ أَنْ يَخْرُجَ وَ يَضْرِبَ الْمَصَافَّ عَلَى بَابِ دَارِهِ فَخَرَجَ يَزِيدُ وَ كَانَ عَلَى وَجْهِهِ أَثَرُ ضَرْبَةٍ فَإِذَا تَكَلَّمَ كَانَ جَهِيرَ الصَّوْتِ فَأَمَرَ بِضَرْبِ الْمَصَافِّ فَفَعَلُوا ذَلِکَ وَ قَالُوا لِلطِّرِمَّاحِ هَلْ لَکَ أَنْ تَدْخُلَ عَلَى بَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ لِهَذَا جِئْتُ وَ بِهِ أُمِرْتُ فَقَامَ إِلَيْهِ وَ مَشَى فَلَمَّا رَأَى أَصْحَابَ الْمَصَافِّ وَ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُودٌ فَقَالَ مَنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ كَأَنَّهُمْ زَبَانِيَةٌ لِمَالِکٍ عَلَى ضِيقِ الْمَسَالِکِ فَلَمَّا دَنَا مِنْ يَزِيدَ نَظَرَ إِلَيْهِ فَقَالَ مَنْ هَذَا الْمَيْشُومُ بْنُ الْمَيْشُومِ الْوَاسِعُ الْحُلْقُومِ الْمَضْرُوبُ عَلَى الْخُرْطُومِ فَقَالُوا مَهْ يَا أَعْرَابِيُّ ابْنُ الْمَلِکِ يَزِيدُ فَقَالَ وَ مَنْ يَزِيدُ لَا زَادَ اللَّهُ مُزَادَهُ وَ لَا بَلَغَهُ مُرَادَهُ وَ مَنْ أَبُوهُ كَانَا قُدُماً غَائِصَيْنِ فِي بَحْرِ الْجَلَافَهِ وَ الْيَوْمَ اسْتَوَيَا عَلَى سَرِيرِ الْخِلَافَهِ فَسَمِعَ يَزِيدُ ذَلِکَ وَ اسْتَشَاطَ وَ هَمَّ بِقَتْلِهِ غَضَباً ثُمَّ كَرِهَ أَنْ يُحْدِثَ دُونَ إِذْنِ أَبِيهِ فَلَمْ يَقْتُلْهُ خَوْفاً مِنْهُ وَ كَظَمَ غَيْظَهُ وَ خَبَّأَ نَارَهُ وَ سَلَّمَ عَلَيْهِ فَقَالَ يَا أَعْرَابِيُّ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَقْرَأُ عَلَيْکَ السَّلَامَ فَقَالَ سَلَامُهُ مَعِي مِنَ الْكُوفَهِ فَقَالَ يَزِيدُ سَلْنِي عَمَّا شِئْتَ فَقَدْ أَمَرَنِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِقَضَاءِ حَاجَتِکَ فَقَالَ حَاجَتِي إِلَيْهِ أَنْ يَقُومَ مِنْ مَقَامِهِ حَتَّى يَجْلِسَ مَنْ هُوَ أَوْلَى مِنْهُ بِهَذَا الْأَمْرِ قَالَ فَمَا ذَا تُرِيدُ آنِفاً قَالَ الدُّخُولَ عَلَيْهِ فَأَمَرَ بِرَفْعِ الْحِجَابِ وَ أَدْخَلَهُ إِلَى مُعَاوِيَةَ وَ صَوَاحِبِهِ فَلَمَّا دَخَلَ الطِّرِمَّاحُ وَ هُوَ مُتَنَعِّلٌ قَالُوا لَهُ اخْلَعْ نَعْلَيْکَ فَالْتَفَتَ يَمِيناً وَ شِمَالًا ثُمَّ قَالَ هَذَا رَبُّ الْوَادِ الْمُقَدَّسِ فَأَخْلَعَ نَعْلَيَّ فَنَظَرَ فَإِذَا هُوَ مُعَاوِيَهُ قَاعِدٌ عَلَى السَّرِيرِ مَعَ قَوَاعِدِهِ وَ خَاصَّتِهِ وَ مَثُلَ بَيْنَ يَدَيْهِ خَدَمُهُ فَقَالَ اَلسَّلَامُ عَلَيْکَ أَيُّهَا الْمَلِکُ الْعَاصِي فَقَرُبَ إِلَيْهِ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ فَقَالَ وَيْحَکَ يَا أَعْرَابِيُّ مَا مَنَعَکَ أَنْ تَدْعُوَهُ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ ثَكِلَتْکَ أُمُّکَ يَا أَحْمَقُ نَحْنُ الْمُؤْمِنُونَ فَمَنْ أَمَّرَهُ عَلَيْنَا بِالْخِلَافَهِ فَقَالَ مُعَاوِيَهُ مَا مَعَکَ يَا أَعْرَابِيُّ فَقَالَ كِتَابٌ مَخْتُومٌ مِنْ إِمَامٍ مَعْصُومٍ فَقَالَ نَاوِلْنِيهِ قَالَ أَكْرَهُ أَنْ أُعَاطِيَ بِسَاطَکَ قَالَ نَاوِلْهُ وَزِيرِي هَذَا وَ أَشَارَ إِلَى

عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ فَقَالَ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ ظَلَمَ الْأَمِيرُ وَ خَانَ الْوَزِيرُ فَقَالَ نَاوِلْهُ وَلَدِی هَذَا وَ أَشَارَ إِلَی یَزِیدَ فَقَالَ مَا نَرْضَی بِإِبْلِیسَ فَکَیْفَ بِأَوْلَادِهِ فَقَالَ نَاوِلْهُ مَمْلُوکِی هَذَا وَ أَشَارَ إِلَی غُلَامٍ لَهُ قَائِمٍ عَلَی رَأْسِهِ فَقَالَ الْأَعْرَابِیُّ مَمْلُوکٌ اشْتَرَیْتَهُ مِنْ غَیْرِ حِلٍّ وَ تَسْتَعْمِلُهُ فِی غَیْرِ حَقٍّ قَالَ وَیْحَکَ یَا أَعْرَابِیُّ فَمَا الْحِیلَهُ وَ کَیْفَ نَأْخُذُ الْکِتَابَ فَقَالَ الْأَعْرَابِیُّ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِکَ وَ تَأْخُذَهُ بِیَدِکَ عَلَی غَیْرِ کُرْهٍ مِنْکَ فَإِنَّهُ کِتَابُ رَجُلٍ کَرِیمٍ وَ سَیِّدٍ عَلِیمٍ وَ حِبْرٍ حَلِیمٍ بِالْمُؤْمِنِینَ رَءُوفٌ رَحِیمٌ فَلَمَّا سَمِعَ مِنْهُ مُعَاوِیَهُ وَثَبَ مِنْ مَکَانِهِ وَ أَخَذَ مِنْهُ الْکِتَابَ بِغَضَبٍ وَ فَکَّهُ وَ قَرَأَهُ وَ وَضَعَهُ تَحْتَ رُکْبَتَیْهِ ثُمَّ قَالَ کَیْفَ خَلَّفْتَ أَبَا الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ قَالَ خَلَّفْتُهُ بِحَمْدِ اللَّهِ کَالْبَدْرِ الطَّالِعِ حَوَالَیْهِ أَصْحَابُهُ کَالنُّجُومِ الثَّوَاقِبِ اللَّوَامِعِ إِذَا أَمَرَهُمْ بِأَمْرٍ ابْتَدَرُوا إِلَیْهِ وَ إِذَا نَهَاهُمْ عَنْ شَیْ ءٍ لَمْ یَتَجَاسَرُوا عَلَیْهِ وَ هُوَ مِنْ بَأْسِهِ یَا مُعَاوِیَهُ فِی تَجَلُّدِ بَطَلِ شُجَاعٍ سَیِّدٍ سَمَیْدَعٍ إِنْ لَقِیَ جَیْشاً هَزَمَهُ وَ أَرْدَاهُ وَ إِنْ لَقِیَ قَرْناً سَلَبَهُ وَ أَفْنَاهُ وَ إِنْ لَقِیَ عَدُوّاً قَتَلَهُ وَ جَزَاهُ قَالَ مُعَاوِیَهُ کَیْفَ خَلَّفْتَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَیْنَ قَالَ خَلَّفْتُهُمَا بِحَمْدِ اللَّهِ شَابَّیْنِ نَقِیَّیْنِ تَقِیَّیْنِ زَکِیَّیْنِ عَفِیفَیْنِ صَحِیحَیْنِ سَیِّدَیْنِ طَیِّبَیْنِ فَاضِلَیْنِ عَاقِلَیْنِ عَالِمَیْنِ مُصْلِحَیْنِ فِی الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ فَسَکَتَ مُعَاوِیَهُ سَاعَهً فَقَالَ مَا أَفْصَحَکَ یَا أَعْرَابِیُّ قَالَ لَوْ بَلَغْتَ بَابَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام لَوَجَدْتَ الْأُدَبَاءَ الْفُصَحَاءَ الْبُلَغَاءَ الْفُقَهَاءَ النُّجَبَاءَ الْأَتْقِیَاءَ الْأَصْفِیَاءَ وَ لَرَأَیْتَ رِجَالًا سِیمَاهُمْ فِی وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ حَتَّی إِذَا اسْتَعَرْتَ نَارَ الْوَغَی قَذَفُوا بِأَنْفُسِهِمْ فِی تِلْکَ الشُّعَلِ لَابِسِینَ الْقُلُوبَ عَلَی مَدَارِعِهِمْ قَائِمِینَ لَیْلَهُمْ صَائِمِینَ نَهَارَهُمْ لَا تَأْخُذُهُمْ فِی اللَّهِ وَ لَا فِی وَلِیِّ اللَّهِ عَلِیٍّ لَوْمَهُ لَائِمٍ فَإِذَا أَنْتَ یَا مُعَاوِیَهُ رَأَیْتَهُمْ عَلَی هَذِهِ الْحَالِ غَرِقْتَ فِی بَحْرٍ عَمِیقٍ لَا تَنْجُو مِنْ لُجَّتِهِ فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ لِمُعَاوِیَهَ سِرّاً هَذَا رَجُلٌ أَعْرَابِیٌّ بَدَوِیٌّ لَوْ أَرْضَیْتَهُ بِالْمَالِ لَتَکَلَّمَ فِیکَ بِخَیْرٍ

فَقَالَ مُعَاوِيَةُ يَا أَعْرَابِيُّ مَا تَقُولُ فِي الْجَائِزَةِ أَ تَأْخُذُهَا مِنِّي أَمْ لَا قَالَ بَلْ آخُذُهَا فَوَ اللَّهِ أَنَا أُرِيدُ اسْتِقْبَاضَ رُوحِكَ مِنْ جَسَدِكَ فَكَيْفَ بِاسْتِقْبَاضِ مَالِكَ مِنْ خِزَانَتِكَ فَأَمَرَ لَهُ بِعَشَرَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ ثُمَّ قَالَ أَ تُحِبُّ أَنْ أَزِيدَكَ قَالَ زِدْ فَإِنَّكَ لَا تُعْطِيهِ مِنْ مَالِ أَبِيكَ وَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَلِيُّ مَنْ يَزِيدُ قَالَ أَعْطُوهُ عِشْرِينَ أَلْفاً قَالَ الطِّرِمَّاحُ اجْعَلْهَا وَتْراً فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى هُوَ الْوَتْرُ وَ يُحِبُّ الْوَتْرَ قَالَ أَعْطُوهُ ثَلَاثِينَ أَلْفاً فَمَدَّ الطِّرِمَّاحُ بَصَرَهُ إِلَى إِيرَادِهِ فَأَبْطَأَ عَلَيْهِ سَاعَةً فَقَالَ يَا مَلِكُ تَسْتَهْزِئُ بِي عَلَى فِرَاشِكَ فَقَالَ لِمَا ذَا يَا أَعْرَابِيُّ قَالَ إِنَّكَ أَمَرْتَ لِي بِجَائِزَةٍ لَا أَرَاهَا وَ لَا تَرَاهَا فَإِنَّهَا بِمَنْزِلَةِ الرِّيحِ الَّتِي تَهُبُّ مِنْ قُلَلِ الْجِبَالِ فَأُحْضِرَ الْمَالُ وَ وُضِعَ بَيْنَ يَدَيِ الطِّرِمَّاحِ فَلَمَّا قَبَضَ الْمَالَ سَكَتَ وَ لَمْ يَتَكَلَّمْ بِشَيْ ءٍ فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ يَا أَعْرَابِيُّ كَيْفَ تَرَى جَائِزَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ هَذَا مَالُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ خِزَانَهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَخَذَهُ عَبْدٌ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ فَالْتَفَتَ مُعَاوِيَةُ إِلَى كَاتِبِهِ وَ قَالَ اكْتُبْ جَوَابَهُ فَوَ اللَّهِ لَقَدْ أَظْلَمَتِ الدُّنْيَا عَلَيَّ وَ مَا لِي طَاقَةٌ فَأَخَذَ الْكَاتِبُ الْقِرْطَاسَ فَكَتَبَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ وَابْنِ عَبْدِهِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أُوَجِّهُ إِلَيْكَ جُنْداً مِنْ جُنُودِ الشَّامِ مُقَدِّمَتُهُ بِالْكُوفَهِ وَ سَاقَتُهُ بِسَاحِلِ الْبَحْرِ وَ لَأُرْمِيَنَّكَ بِأَلْفِ حِمْلٍ مِنْ خَرْدَلٍ تَحْتَ كُلِّ خَرْدَلٍ أَلْفُ مُقَاتِلٍ فَإِنْ أَطْفَأْتَ نَارَ الْفِتْنَهِ وَ سَلَّمْتَ إِلَيْنَا قَتَلَهَ عُثْمَانَ وَ إِلَّا فَلَا تَقُلْ غَالَ ابْنُ أَبِي سُفْيَانَ وَ لَا يَغُرَّنَّكَ شَجَاعَهُ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَ اتِّفَاقُهُمْ فَإِنَّ اتِّفَاقَهُمْ نِفَاقٌ فَمَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الْحِمَارِ النَّاهِقِ يَمِيلُونَ مَعَ كُلِّ نَاعِقٍ وَ السَّلَامُ فَلَمَّا نَظَرَ الطِّرِمَّاحُ إِلَى مَا يَخْرُجُ تَحْتَ قَلَمِهِ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ لَا أَدْرِي أَيُّكُمَا أَكْذَبُ أَنْتَ بِادِّعَائِكَ أَمْ كَاتِبُكَ فِيمَا كَتَبَ لَوِ اجْتَمَعَ أَهْلُ الشَّرْقِ وَ الْغَرْبِ مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ لَمْ يَقْدِرُوا بِهِ عَلَى ذَلِكَ فَنَظَرَ مُعَاوِيَهُ فَقَالَ وَ اللَّهِ لَقَدْ كَتَبَ مِنْ غَيْرِ أَمْرِي فَقَالَ إِنْ كُنْتَ لَمْ تَأْمُرْهُ فَقَدِ اسْتَضْعَفَكَ وَ إِنْ كُنْتَ أَمَرْتَهُ فَقَدِ اسْتَفْضَحَكَ

أَوْ قَالَ إِنْ كَتَبَ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِهِ فَقَدْ خَانَکَ وَ إِنْ أَمَرْتَهُ بِذَلِکَ فَأَنْتُمَا خَائِنَانِ كَاذِبَانِ فِی الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ ثُمَّ قَالَ الطِّرِمَّاحُ يَا مُعَاوِيَهُ أَظُنُّکَ تُهَدِّدُ الْبَطَّ بِالشَّطِّ

فَدَعِ الْوَعِيدَ فَمَا وَعِيدُکَ ضَائِرٌ*** أَ طَنِينُ أَجْنِحَهِ الذُّبَابِ يَضِيرُ

وَ اللَّهِ إِنَّ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عليهما السلام لَدِيکاً عَلِیَّ الصَّوْتِ عَظِيمَ الْمِنْقَارِ يَلْتَقِطُ الْجَيْشَ بِخَيْشُومِهِ وَ يَصْرِفُهُ إِلَی قَانِصَتِهِ وَ يَحُطُّهُ إِلَی حَوْصَلَتِهِ فَقَالَ مُعَاوِيَهُ وَ اللَّهِ كَذَلِکَ هُوَ مَالِکُ بْنُ [الْحَارِثِ] الْأَشْتَرُ النَّخَعِیُّ ثُمَّ قَالَ ارْجِعْ بِسَلَامٍ مِنِّی وَ فِی رِوَايَهٍ أُخْرَی خُذِ الْمَالَ وَ الْكِتَابَ وَ انْصَرِفْ فَجَزَاکَ اللَّهُ عَنْ صَاحِبِکَ خَيْراً فَأَخَذَ الطِّرِمَّاحُ الْكِتَابَ وَ حَمَلَ الْمَالَ وَ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ وَ رَكِبَ مَطِيَّتَهُ وَ سَارَ ثُمَّ الْتَفَتَ مُعَاوِيَهُ إِلَی أَصْحَابِهِ فَقَالَ لَوْ أَعْطَيْتُ جَمِيعَ مَا أَمْلِکُ لِرَجُلٍ مِنْكُمْ لَمْ يُؤَدِّ عَنِّی عُشْرَ عَشِيرِ مَا أَدَّی هَذَا الْأَعْرَابِیُّ عَنْ صَاحِبِهِ فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ لَوْ أَنَّ لَکَ قَرَابَهً كَقَرَابَهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عليهما السلام وَ كَانَ مَعَکَ الْحَقُّ كَمَا هُوَ مَعَهُ لَأَدَّيْنَا عَنْکَ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِکَ أَضْعَافاً مُضَاعَفَهً فَقَالَ مُعَاوِيَهُ فَضَّ اللَّهُ فَاکَ وَ قَطَعَ شَفَتَيْکَ وَ اللَّهِ لَكَلَامُکَ عَلَیَّ أَشَدُّ مِنْ كَلَامِ الْأَعْرَابِیِّ وَ لَقَدْ ضَاقَتْ عَلَیَّ الدُّنْيَا بِحَذَافِيرِهَا.

توضيح:

الزعزعه تحريک الرياح لشجره و نحوها ذكره الفيروزآبادی و قال وقب الظلام دخل و الشمس وقبا و وقوبا غابت و الوثيق المحكم و المصاف جمع المصف و هو موضع الصف و السميدع بفتح السين و الميم بعدها مثناه تحتانيه السيد الكريم الشريف السخی الموطأ الأكتاف و الشجاع و فی الصحاح ضاره يضوره و يضيره ضورا و ضيرا أی ضره.

«552»-(1)أَقُولُ نُقِلَ مِنْ خَطِّ الشَّهِيدِ قُدِّسَ سِرُّهُ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ

1- 552- للحديث- عدا بعض خصوصياته- مصادر كثيره و أسانيد يجد الباحث كثيرا منها تحت الرقم: 401 و تاليه و تعليقهما من ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج 1، ص 369 ط 2.

مُعَاوِيَهُ لِأَبِی الْمُرَقِّعِ الْهَمْدَانِیِّ اشْتِمْ عَلِیّاً قَالَ بَلْ أَشْتِمُ شَاتِمَهُ وَ ظَالِمَهُ قَالَ أَ هُوَ مَوْلَاکَ قَالَ وَ مَوْلَاکَ إِنْ کُنْتَ مِنَ الْمُسْلِمِینَ قَالَ فَادْعُ عَلَیْهِ قَالَ بَلْ أَدْعُو عَلَی مَنْ هُوَ دُونَهُ قَالَ مَا تَقُولُ فِی قَاتِلِهِ قَالَ هُوَ فِی النَّارِ مَعَ مَنْ سَرَّهُ ذَلِکَ قَالَ مَنْ قَوْمُکَ قَالَ الزُّرْقُ مِنْ هَمْدَانَ الَّذِینَ أَسْحَبُوکَ یَوْمَ صِفِّینَ.

«552»-(1)وَ مِنْ خَطِّهِ أَیْضاً قَالَ رَوَی أَبُو عُمَرَ الزَّاهِدُ فِی کِتَابِ فَائِتِ الْجَمْهَرَهِ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ مُعَاوِیَهَ یَوْمَ صِفِّینَ عَنْ مَسْأَلَهٍ فَقَالَ لَهُ سَلْ عَلِیّاً فَإِنَّهُ أَعْلَمُ مِنِّی قَالَ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ جَوَابُکَ أَحَبُّ إِلَیَّ مِنْ جَوَابِهِ فَقَالَ لَهُ لَقَدْ کَرِهْتَ رَجُلًا رَأَیْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَغُرُّهُ بِالْعِلْمِ غَرّاً وَ لَقَدْ رَأَیْتُ عُمَرَ إِذَا أَشْکَلَ عَلَیْهِ الشَّیْ ءُ قَالَ أَ هَاهُنَا أَبُو الْحَسَنِ قُمْ لَا أَقَامَ اللَّهُ رِجْلَیْکَ وَ مَحَا اسْمَهُ مِنَ الدِّیوَانِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَکُنْتُ جَالِساً عِنْدَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَجَاءَنَا الرَّجُلُ وَ قَدْ سَبَقَهُ خَبَرُهُ إِلَیْنَا فَقَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ قَدْ جِئْتُکَ مُسْتَأْمِناً فَقَالَ لَهُ أَنْتَ صَاحِبُ الْکَلَامِ أَنْتَ تُعَرِّفُ مُعَاوِیَهَ مَنْ أَنَا فَکَیْفَ رَأَیْتَ جَوَابَ الْمُنَافِقِ قُمْ لَا أَقَامَ اللَّهُ رِجْلَیْکَ فَبَقِیَ مُذَبْذَباً.

و ذکر ابن الندیم فی الفهرست أن هذا أبا عمر کان نهایه فی النصب و المیل علی علی علیه السلام.

1- 552- للحدیث- عدا بعض خصوصیاته- مصادر کثیره و أسانید یجد الباحث کثیرا منها تحت الرقم: 401 و تالیه و تعلیقهما من ترجمه أمیر المؤمنین علیه السلام من تاریخ دمشق: ج 1، ص 369 ط 2.

و قد مر بعض ذلک فیما مضی من قصص صفین.

«553»-(1)قَالَ ابْنُ أَبِی الْحَدِیدِ قَالَ نَصْرٌ رَوَی عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ مُجَالِدٍ عَنِ الشَّعْبِیِّ عَنْ زِیَادِ بْنِ النَّضْرِ أَنَّ عَلِیّاً علیه السلام بَعَثَ أَرْبَعَمِائَةٍ عَلَیْهِمْ شُرَیْحُ بْنُ هَانِئٍ وَ مَعَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ یُصَلِّی بِهِمْ وَ مَعَهُمْ أَبُو مُوسَی الْأَشْعَرِیُّ وَ بَعَثَ مُعَاوِیَهُ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ فِی أَرْبَعِمِائَهٍ ثُمَّ إِنَّهُمْ خَلَّوْا بَیْنَ الْحَکَمَیْنِ فَکَانَ رَأْیُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَیْسٍ فِی عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَ کَانَ یَقُولُ وَ اللَّهِ إِنِ اسْتَطَعْتُ لَأُحْیِیَنَّ سُنَّهَ عُمَرَ-.

قَالَ نَصْرٌ وَ فِی حَدِیثِ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَیْدِ اللَّهِ عَنِ الْجُرْجَانِیِّ قَالَ: لَمَّا أَرَادَ أَبُو مُوسَی الْمَسِیرَ قَامَ إِلَیْهِ شُرَیْحُ بْنُ هَانِئٍ فَأَخَذَ بِیَدِهِ وَ قَالَ یَا أَبَا مُوسَی إِنَّکَ قَدْ نُصِبْتَ لِأَمْرٍ عَظِیمٍ لَا یُجْبَرُ صَدْعُهُ وَ لَا یُسْتَقَالُ فِتْنَتُهُ وَ مَهْمَا تَقُلْ مِنْ شَیْ ءٍ عَلَیْکَ أَوْ لَکَ تُثْبِتْ حَقَّهُ وَ تَرَی صِحَّتَهُ وَ إِنْ کَانَ بَاطِلًا وَ إِنَّهُ لَا بَقَاءَ لِأَهْلِ الْعِرَاقِ إِنْ

1- 553- رواه ابن أبی الحدید فی أواسط شرحه علی المختار: 35 من نهج البلاغه: ج 1، ص 444 ط الحدیث ببیروت.

مَلِكَهُمْ مُعَاوِيَهُ وَ لَا بَأْسَ عَلَى أَهْلِ الشَّامِ إِنْ مَلِكَهُمْ عَلِيٌّ وَ قَدْ كَانَتْ مِنْکَ تَثْبِيطَهُ أَيَّامَ الْكُوفَهِ وَ الْجَمَلِ وَ إِنْ تُشَفِّعْهَا بِمِثْلِهَا يَكُنِ الظَّنُّ بِکَ يَقِيناً وَ الرَّجَاءُ مِنْکَ يَأْساً فَقَالَ أَبُو مُوسَى مَا يَنْبَغِی لِقَوْمٍ اتَّهَمُونِی أَنْ يُرْسِلُونِی لِأَدْفَعَ عَنْهُمْ بَاطِلًا أَوْ أَجُرَّ إِلَيْهِمْ حَقّاً-.

وَ رَوَى الْمَدَائِنِیُّ فِی كِتَابِ صِفِّينَ قَالَ- لَمَّا اجْتَمَعَ أَهْلُ الْعِرَاقِ عَلَى طَلَبِ أَبِی مُوسَى وَ أَحْضَرُوهُ لِلتَّحْكِيمِ عَلَى كُرْهٍ مِنْ عَلِیٍّ عليه السلام لَهُ أَتَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ وَ عِنْدَهُ وُجُوهُ النَّاسِ وَ الْأَشْرَافِ فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا مُوسَى إِنَّ النَّاسَ لَمْ يَرْضَوْا بِکَ وَ لَمْ يَجْتَمِعُوا عَلَيْکَ لِفَضْلٍ لَا تُشَارَکُ فِيهِ وَ مَا أَكْثَرَ أَشْبَاهَکَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ الْمُتَقَدِّمِينَ قَبْلَکَ وَ لَكِنَّ أَهْلَ الْعِرَاقِ أَبَوْا إِلَّا أَنْ يَكُونَ الْحَكَمُ يَمَانِيّاً وَ رَأَوْا أَنَّ مُعْظَمَ أَهْلِ الشَّامِ يَمَانٍ وَ ايْمُ اللَّهِ إِنِّی لَأَظُنُّ ذَلِکَ شَرّاً لَکَ وَ لَنَا فَإِنَّهُ قَدْ ضُمَّ إِلَيْکَ دَاهِيَهُ الْعَرَبِ وَ لَيْسَ فِی مُعَاوِيَهَ خَلَّهٌ يَسْتَحِقُّ بِهَا الْخِلَافَهَ فَإِنْ تَقْذِفْ بِحَقِّکَ يُدْرِکْ حَاجَتَهُ مِنْکَ وَ اعْلَمْ يَا أَبَا مُوسَى أَنَّ مُعَاوِيَهَ طَلِيقُ الْإِسْلَامِ وَ أَنَّ أَبَاهُ رَأْسُ الْأَحْزَابِ وَ أَنَّهُ يَدَّعِی الْخِلَافَهَ مِنْ غَيْرِ مَشُورَهٍ وَ لَا بَيْعَهٍ فَإِنْ زَعَمَ لَکَ أَنَّ عُمَرَ وَ عُثْمَانَ اسْتَعْمَلَاهُ فَلَقَدْ صَدَقَ اسْتَعْمَلَهُ عُمَرُ وَ هُوَ الْوَالِی عَلَيْهِ بِمَنْزِلَهِ الطَّبِيبِ يَحْمِيهِ مَا يَشْتَهِی وَ يُؤْجِرُهُ مَا يَكْرَهُ ثُمَّ اسْتَعْمَلَهُ عُثْمَانُ بِرَأْيِ عُمَرَ وَ مَا أَكْثَرَ مَا اسْتَعْمَلَا مِمَّنْ لَمْ يَدَّعِ الْخِلَافَهَ وَ اعْلَمْ أَنَّ لِعَمْرٍو مَعَ كُلِّ شَیْءٍ يَسُرُّکَ خَبِيئاً يَسُوؤُکَ وَ مَهْمَا نَسِيتَ فَلَا تَنْسَ أَنَّ عَلِيّاً عليه السلام بَايَعَهُ الْقَوْمُ الَّذِينَ بَايَعُوا أَبَا بَكْرٍ وَ عُمَرَ وَ عُثْمَانَ وَ أَنَّهَا بَيْعَهُ هُدًى وَ أَنَّهُ لَمْ يُقَاتِلْ إِلَّا الْعَاصِينَ وَ النَّاكِثِينَ فَقَالَ أَبُو مُوسَى رَحِمَکَ اللَّهُ وَ اللَّهِ مَا لِی إِمَامٌ غَيْرُ عَلِیٍّ وَ إِنِّی لَوَاقِفٌ عِنْدَ مَا رَأَى وَ إِنَّ حَقَّ اللَّهِ أَحَبُّ إِلَیَّ مِنْ رِضَا مُعَاوِيَهَ وَ أَهْلِ الشَّامِ وَ مَا أَنْتَ وَ أَنَا إِلَّا بِاللَّهِ.

وَ رَوَى الْبَلَاذُرِیُّ فِی كِتَابِ أَنْسَابِ الْأَشْرَافِ قَالَ- قِيلَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ

الْعَبَّاسِ مَا مَنَعَ عَلِيّاً أَنْ يَبْعَثَکَ مَعَ عَمْرِو يَوْمَ التَّحْكِيمِ قَالَ مَنَعَهُ حَاجِزُ الْقَدَرِ وَ مِحْنَهُ الِابْتِلَاءِ وَ قِصَرُ الْمُدَّهِ أَمَا وَ اللَّهِ لَوْ كُنْتُ لَقَعَدْتُ عَلَى مَدَارِجِ أَنْفَاسِهِ نَاقِضاً مَا أَبْرَمَ وَ مُبْرِماً مَا نَقَضَ أَطِيرُ إِذَا أَسَفَ وَ أَسِفُ إِذَا طَارَ وَ لَكِنْ سَبَقَ قَدَرٌ وَ بَقِيَ أَسَفٌ وَ مَعَ الْيَوْمِ غَدٌ وَ الْآخِرَهُ خَيْرٌ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ-.

قَالَ نَصْرٌ وَ فِي حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ قَالَ- أَقْبَلَ أَبُو مُوسَى إِلَى عَمْرٍو فَقَالَ يَا عَمْرُو هَلْ لَکَ فِي أَمْرٍ هُوَ لِلْأُمَّهِ صَلَاحٌ وَ لِصُلَحَاءِ النَّاسِ رِضًا نُوَلِّي هَذَا الْأَمْرَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ الَّذِي لَمْ يَدْخُلْ فِي شَيْ ءٍ مِنْ هَذِهِ الْفِتْنَهِ وَ لَا فِي هَذِهِ الْفُرْقَهِ قَالَ وَ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ قَرِيبَيْنِ يَسْمَعَانِ الْكَلَامَ فَقَالَ عَمْرٌو فَأَيْنَ أَنْتَ يَا أَبَا مُوسَى عَنْ مُعَاوِيَهَ فَأَبَى عَلَيْهِ أَبُو مُوسَى فَقَالَ عَمْرٌو أَ لَسْتَ تَعْلَمُ أَنَّ عُثْمَانَ قُتِلَ مَظْلُوماً وَ مُعَاوِيَهَ وَلِيُّ عُثْمَانَ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنا لِوَلِيِّهِ سُلْطاناً [33 الْإِسْرَاءُ] ثُمَّ إِنَّ بَيْتَ مُعَاوِيَهَ فِي قُرَيْشٍ مَا قَدْ عَلِمْتَ وَ هُوَ أَخُو أُمِّ حَبِيبَهَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ وَ زَوْجِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله وَ قَدْ صَحِبَهُ وَ هُوَ أَحَدُ الصَّحَابَهِ ثُمَّ عَرَضَ لَهُ بِالسُّلْطَانِ فَقَالَ لَهُ إِنْ هُوَ وَلِيَ الْأَمْرَ أَكْرَمَکَ كَرَامَهً لَمْ يُكْرِمْکَ أَحَدٌ قَطُّ بِمِثْلِهَا فَقَالَ أَبُو مُوسَى اتَّقِ اللَّهَ يَا عَمْرُو فَإِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَيْسَ عَلَى الشَّرَفِ إِنَّمَا هُوَ لِأَهْلِ الدِّينِ وَ الْفَضْلِ مَعَ أَنِّي لَوْ كُنْتُ أَعْطَيْتُهُ أَفْضَلَ قُرَيْشٍ شَرَفاً لَأَعْطَيْتُهُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَ أَمَّا قَوْلُکَ إِنَّهُ وَلِيُّ عُثْمَانَ فَإِنِّي لَمْ أَكُنْ أُوَلِّيهِ إِيَّاهُ لِنِسْبَهٍ مِنْ عُثْمَانَ وَ أَدَعُ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ وَ أَمَّا تَعْرِيضُکَ لِي بِالْإِمْرَهِ وَ السُّلْطَانِ فَوَ اللَّهِ لَوْ خَرَجَ لِي مِنْ سُلْطَانِهِ مَا وَلِيتُهُ وَ لَا كُنْتُ أَرْتَشِي فِي اللَّهِ وَ لَكِنَّکَ إِنْ شِئْتَ أَحْيَيْنَا سُنَّهَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَ رُوِيَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ غَيْرَ مَرَّهٍ وَ اللَّهِ إِنِ اسْتَطَعْتُ لَأُحْيِيَنَّ اسْمَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ

فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ إِنْ كُنْتَ إِنَّمَا تُرِيدُ أَنْ تُبَايِعَ ابْنَ عُمَرَ لِدِينِهِ فَمَا يَمْنَعُکَ مِنِ ابْنِی عَبْدِ اللَّهِ وَ أَنْتَ تَعْرِفُ فَضْلَهُ وَ صَلَاحَهُ فَقَالَ إِنَّ ابْنَکَ لَرَجُلُ صِدْقٍ وَ لَکِنَّکَ قَدْ غَمَسْتَهُ فِی هَذِهِ الْفِتْنَهِ-.

قَالَ نَصْرٌ وَ رُوِیَ عَنِ النَّضْرِ بْنِ صَالِحٍ قَالَ- کُنْتُ مَعَ شُرَیْحِ بْنِ هَانِئٍ فِی غَزْوَهِ سِجِسْتَانَ فَحَدَّثَنِی أَنَّ عَلِیّاً علیه السلام أَوْصَاهُ بِکَلِمَاتٍ إِلَی عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ وَ قَالَ لَهُ قُلْ لِعَمْرٍو إِذَا لَقِیتَهُ إِنَّ عَلِیّاً یَقُولُ لَکَ إِنَّ أَفْضَلَ الْخَلْقِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْ کَانَ الْعَمَلُ بِالْحَقِّ أَحَبَّ إِلَیْهِ وَ إِنْ نَقَصَهُ وَ إِنَّ أَبْعَدَ الْخَلْقِ مِنَ اللَّهِ مَنْ کَانَ الْعَمَلُ بِالْبَاطِلِ أَحَبَّ إِلَیْهِ وَ إِنَّ زَادَهُ وَ اللَّهِ یَا عَمْرُو إِنَّکَ لَتَعْلَمُ أَیْنَ مَوْضِعُ الْحَقِّ فَلِمَ تَتَجَاهَلُ أَ بِأَنْ أُوتِیتَ طَمَعاً یَسِیراً صِرْتَ لِلَّهِ وَ لِأَوْلِیَائِهِ عَدُوّاً فَکَانَ مَا أُوتِیتَ قَدْ زَالَ عَنْکَ فَ لا تَکُنْ لِلْخائِنِینَ خَصِیماً وَ لَا لِلظَّالِمِینَ ظَهِیراً أَمَا إِنِّی أَعْلَمُ أَنَّ یَوْمَکَ الَّذِی أَنْتَ فِیهِ نَادِمٌ هُوَ یَوْمُ وَفَاتِکَ وَ سَوْفَ تَتَمَنَّی أَنَّکَ لَمْ تُظْهِرْ لِی عَدَاوَهً وَ لَمْ تَأْخُذْ عَلَی حُکْمِ اللَّهِ رِشْوَهً قَالَ شُرَیْحٌ فَأَبْلَغْتُهُ ذَلِکَ یَوْمَ لَقِیتُهُ فَتَمَعَّرَ وَجْهُهُ وَ قَالَ مَتَی کُنْتُ قَابِلًا مَشُورَهَ عَلِیٍّ أَوْ مُنِیباً إِلَی رَأْیِهِ أَوْ مُعْتَدّاً بِأَمْرِهِ فَقُلْتُ وَ مَا یَمْنَعُکَ یَا ابْنَ النَّابِغَهِ أَنْ تَقْبَلَ مِنْ مَوْلَاکَ وَ سَیِّدِ الْمُسْلِمِینَ بَعْدَ نَبِیِّهِمْ مَشُورَتَهُ لَقَدْ کَانَ مَنْ هُوَ خَیْرٌ مِنْکَ أَبُو بَکْرٍ وَ عُمَرُ یَسْتَشِیرَانِهِ وَ یَعْمَلَانِ بِرَأْیِهِ فَقَالَ إِنَّ مِثْلِی لَا یُکَلِّمُ مِثْلَکَ فَقُلْتُ بِأَیِّ أَبَوَیْکَ تَرْغَبُ عَنْ کَلَامِی بِأَبِیکَ الْوَشِیظِ أَمْ بِأُمِّکَ النَّابِغَهِ فَقَامَ مِنْ مَکَانِهِ وَ قُمْتُ.

قَالَ نَصْرٌ وَ رَوَی أَبُو جَنَابٍ الْکَلْبِیُّ- أَنَّ عَمْراً وَ أَبَا مُوسَی لَمَّا الْتَقَیَا بِدَوْمَهَ الْجَنْدَلِ أَخَذَ عَمْرٌو یُقَدِّمُ أَبَا مُوسَی فِی الْکَلَامِ وَ یَقُولُ إِنَّکَ صَحِبْتَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَبْلِی وَ أَنْتَ أَکْبَرُ مِنِّی سِنّاً فَتَکَلَّمْ أَنْتَ ثُمَّ أَتَکَلَّمُ أَنَا فَجَعَلَ ذَلِکَ سُنَّهً وَ عَادَهً بَیْنَهُمَا وَ إِنَّمَا کَانَ مَکْراً وَ خَدِیعَهً وَ اغْتِرَاراً لَهُ بِأَنْ یُقَدِّمَهُ فَیَبْدَأَ بِخَلْعِ عَلِیٍّ ثُمَّ یَرَی رَأْیَهُ.

قَالَ ابْنُ دَیْزِیلَ فِی کِتَابِ صِفِّینَ أَعْطَاهُ عَمْرٌو صَدْرَ الْمَجْلِسِ وَ کَانَ لَا یَتَکَلَّمُ قَبْلَهُ وَ أَعْطَاهُ التَّقَدُّمَ فِی الصَّلَاهِ وَ فِی الطَّعَامِ لَا یَأْکُلُ حَتَّی یَأْکُلَ وَ إِذَا

خَاطَبَهُ فَإِنَّمَا يُخَاطِبُهُ بِأَجَلِّ الْأَسْمَاءِ وَ يَقُولُ لَهُ يَا صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى اطْمَأَنَّ إِلَيْهِ وَ ظَنَّ أَنَّهُ لَا يَغُشُّهُ فَلَمَّا انْمَخَضَتِ الزُّبْدَهُ بَيْنَهُمَا قَالَ لَهُ عَمْرٌو أَخْبِرْنِی مَا رَأْیُکَ یَا أَبَا مُوسَی قَالَ أَرَی أَنْ أَخْلَعَ هَذَیْنِ الرَّجُلَیْنِ وَ نَجْعَلَ الْأَمْرَ شُورَی بَیْنَ الْمُسْلِمِینَ یَخْتَارُونَ مَنْ یَشَاءُونَ فَقَالَ عَمْرٌو الرَّأْیُ وَ اللَّهِ مَا رَأَیْتَ فَأَقْبَلَا إِلَی النَّاسِ وَ هُمْ مُجْتَمِعُونَ فَتَکَلَّمَ أَبُو مُوسَی فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَیْهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ رَأْیِی وَ رَأْیَ عَمْرٍو قَدِ اتَّفَقَ عَلَی أَمْرٍ نَرْجُو أَنْ یُصْلِحَ اللَّهُ بِهِ شَأْنَ هَذِهِ الْأُمَّهِ فَقَالَ عَمْرٌو صَدَقَ ثُمَّ قَالَ لَهُ تَقَدَّمْ یَا أَبَا مُوسَی فَتَکَلَّمْ فَقَامَ أَبُو مُوسَی لِیَتَکَلَّمَ فَدَعَاهُ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ وَیْحَکَ وَ اللَّهِ إِنِّی لَأَظُنُّهُ خَدَعَکَ إِنْ کُنْتُمَا قَدِ اتَّفَقْتُمَا عَلَی أَمْرٍ فَقَدِّمْهُ قَبْلَکَ لِیَتَکَلَّمَ بِهِ ثُمَّ تَکَلَّمْ أَنْتَ بَعْدَهُ فَإِنَّهُ رَجُلٌ غَدَّارٌ وَ لَا آمَنُ أَنْ یَکُونَ أَعْطَاکَ الرِّضَا فِیمَا بَیْنَکَ وَ بَیْنَهُ فَإِذَا قُمْتَ بِهِ فِی النَّاسِ خَالَفَکَ وَ کَانَ أَبُو مُوسَی رَجُلًا مُغْفِلًا فَقَالَ أَیْهاً عَنْکَ إِنَّا قَدِ اتَّفَقْنَا فَتَقَدَّمَ أَبُو مُوسَی فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَیْهِ ثُمَّ قَالَ أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّا قَدْ نَظَرْنَا فِی أَمْرِ هَذِهِ الْأُمَّهِ فَلَمْ نَرَ شَیْئاً هُوَ أَصْلَحُ لِأَمْرِ هَؤُلَاءِ وَ لَا أَلَمُّ لِشَعَثِهَا مِنْ أَنْ لَا یُبَیِّنَ أُمُورَهَا (1)وَ قَدِ اجْتَمَعَ رَأْیِی وَ رَأْیُ صَاحِبِی عَلَی خَلْعِ عَلِیٍّ وَ مُعَاوِیَهَ وَ أَنْ یَسْتَقْبِلَ هَذَا الْأَمْرُ فَیَکُونَ شُورَی بَیْنَ الْمُسْلِمِینَ یُوَلُّونَ أُمُورَهُمْ مَنْ أَحَبُّوا وَ إِنِّی قَدْ خَلَعْتُ عَلِیّاً وَ مُعَاوِیَهَ فَاسْتَقْبِلُوا أُمُورَکُمْ وَ وَلُّوا مَنْ رَأَیْتُمُوهُ لِهَذَا الْأَمْرِ أَهْلًا ثُمَّ تَنَحَّی فَقَامَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ فِی مَقَامِهِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَیْهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ هَذَا قَدْ قَالَ مَا سَمِعْتُمْ وَ خَلَعَ صَاحِبَهُ وَ أَنَا أَخْلَعُ صَاحِبَهُ کَمَا خَلَعَهُ وَ أُثْبِتُ صَاحِبِی مُعَاوِیَهَ فِی الْخِلَافَهِ فَإِنَّهُ وَلِیُّ عُثْمَانَ وَ الطَّالِبُ بِدَمِهِ وَ أَحَقُّ النَّاسِ بِمَقَامِهِ فَقَالَ لَهُ أَبُو مُوسَی مَا لَکَ لَا وَفَّقَکَ اللَّهُ قَدْ غَدَرْتَ وَ فَجَرْتَ إِنَّمَا مَثَلُکَ

1- 1 کذا فی ط الکمبانیّ من الأصل، و فی طبع الحدیث ببیروت من شرح ابن أبی الحدید: ج 1، ص 451: «من أن لا تتباین أمورها».

كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ وَ إِنْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ فَقَالَ لَهُ عَمْرٌو إِنَّمَا مَثَلُكَ كَمَثَلِ الْحِمارِ يَحْمِلُ أَسْفاراً وَ حَمَلَ شُرَيْحُ بْنُ هَانِئٍ عَلَى عَمْرٍو فَقَنَّعَهُ بِالسَّوْطِ وَ حَمَلَ ابْنٌ لِعَمْرٍو عَلَى شُرَيْحٍ فَقَنَّعَهُ بِالسَّوْطِ وَ قَامَ النَّاسُ فَحَجَزُوا بَيْنَهُمَا فَكَانَ شُرَيْحٌ بَعْدَ ذَلِكَ يَقُولُ مَا نَدِمْتُ عَلَى شَيْ ءٍ نَدَامَتِی أَنْ لَا أَكُونَ ضَرَبْتُ عَمْراً بِالسَّيْفِ بَدَلَ السَّوْطِ لَكِنْ أَتَى الدَّهْرُ بِمَا أَتَى بِهِ وَ الْتَمَسَ أَصْحَابُ عَلِيٍّ عليه السلام أَبَا مُوسَى فَرَكِبَ نَاقَتَهُ وَ لَحِقَ بِمَكَّةَ فَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ قَبَّحَ اللَّهُ أَبَا مُوسَى لَقَدْ حَذَّرْتُهُ وَ هَدَيْتُهُ إِلَى الرَّأْيِ فَمَا عَقَلَ وَ كَانَ أَبُو مُوسَى يَقُولُ لَقَدْ حَذَّرَنِی ابْنُ عَبَّاسٍ غُدَرَةَ الْفَاسِقِ وَ لَكِنِ اطْمَأَنَنْتُ إِلَيْهِ وَ ظَنَنْتُ أَنَّهُ لَا يُؤْثِرُ شَيْئاً عَلَى نَصِيحَةِ الْأُمَّةِ قَالَ نَصْرٌ وَ رَجَعَ عَمْرٌو إِلَى مَنْزِلِهِ مِنْ دُومَةِ الْجَنْدَلِ فَكَتَبَ إِلَى مُعَاوِيَةَ:

أَتَتْكَ الْخِلَافَةُ مَزْفُوفَةً*** هَنِيئاً مَرِيئاً تَقَرُّ الْعُيُونَا

تُزَفُّ إِلَيْكَ زِفَافَ الْعَرُوسِ*** بِأَهْوَنَ مِنْ طَعْنِكَ الدَّارَ عَيْناً

إِلَى آخِرِ الْأَبْيَاتِ فَقَامَ سَعِيدُ بْنُ قَيْسٍ الْهَمْدَانِیُّ وَ قَالَ وَ اللَّهِ لَوِ اجْتَمَعْتُمَا عَلَى الْهُدَى مَا زِدْتُمَا عَلَى مَا نَحْنُ الْآنَ عَلَيْهِ وَ مَا ضَلَالُكُمَا بِلَازِمٍ لَنَا وَ مَا رَجَعْتُمَا إِلَّا بِمَا بَدَأْتُمَا بِهِ وَ إِنَّا الْيَوْمَ لَعَلَى مَا كُنَّا عَلَيْهِ أَمْسِ وَ قَامَ كُرْدُوسُ بْنُ هَانِئٍ مُغْضَباً وَ أَنْشَدَ أَبْيَاتاً فِی الرِّضَا بِخِلَافِهِ عَلِيٍّ عليه السلام وَ إِنْكَارِ خِلَافِهِ مُعَاوِيَةَ وَ حُكْمِ الْحَكَمَيْنِ وَ تَكَلَّمَ جَمَاعَةٌ أُخْرَى بِمِثْلِ ذَلِكَ قَالَ نَصْرٌ وَ كَانَ عَلِيٌّ عليه السلام لَمَّا سَمِعَ مَا خَدَعَ بِهِ عَمْرٌو أَبَا مُوسَى غَمَّهُ ذَلِكَ وَ سَاءَهُ وَ خَطَبَ النَّاسَ وَ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ إِنْ أَتَى الدَّهْرُ بِالْخَطْبِ الْفَادِحِ وَ الْحَدَثِ الْجَلِيلِ إِلَى آخِرِ مَا سَيَأْتِی بِرِوَايَةِ السَّيِّدِ الرَّضِیِّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ وَ قَالَ

أَلَا إِنَّ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ الذين [اللَّذَيْنِ] اخْتَرْتُمُوهُمَا قَدْ نَبَذَا حُكْمَ الْكِتَابِ وَ أَحْيَيَا مَا أَمَاتَ وَ اتَّبَعَ كُلٌّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا هَوَاهُ وَ حَكَمَ بِغَيْرِ حُجَّةٍ وَ لَا بَيِّنَةٍ وَ لَا سُنَّةٍ مَاضِيَةٍ وَ اخْتَلَفَا فِيمَا حَكَمَا فَكِلَاهُمَا لَمْ يُرْشِدِ اللَّهُ فَاسْتَعِدُّوا لِلْجِهَادِ وَ تَأَهَّبُوا لِلْمَسِيرِ وَ أَصْبِحُوا فِی مُعَسْكَرِكُمْ يَوْمَ كَذَا (1)قَالَ نَصْرٌ فَكَانَ عَلِیٌّ علیه السلام بَعْدَ الْحُكُومَهِ إِذَا صَلَّى الْغَدَاهَ وَ الْمَغْرِبَ وَ فَرَغَ مِنَ الصَّلَاهِ وَ سَلَّمَ قَالَ اللَّهُمَّ الْعَنْ مُعَاوِيَهَ وَ عَمْراً وَ أَبَا مُوسَى وَ حَبِيبَ بْنَ مَسْلَمَهَ وَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ خَالِدٍ وَ الضَّحَّاكَ بْنَ قَيْسٍ وَ الْوَلِيدَ بْنَ عُقْبَهَ فَبَلَغَ ذَلِكَ مُعَاوِيَهَ فَكَانَ إِذَا صَلَّى لَعَنَ عَلِيّاً وَ حَسَناً وَ حُسَيْناً وَ ابْنَ عَبَّاسٍ وَ قَيْسَ بْنَ سَعْدِ بْنِ عُبَادَهَ وَ الْأَشْتَرَ وَ زَادَ ابْنُ دَيْزِيلَ فِی أَصْحَابِ مُعَاوِيَهَ أَبَا الْأَعْوَرِ السُّلَمِیَّ وَ رَوَى ابْنُ دَيْزِيلَ أَيْضاً أَنَّ أَبَا مُوسَى كَتَبَ مِنْ مَكَّهَ إِلَى عَلِیٍّ علیه السلام أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّی قَدْ بَلَغَنِی أَنَّكَ تَلْعَنُنِی فِی الصَّلَاهِ وَ يُؤَمِّنُ خَلْفَكَ الْجَاهِلُونَ وَ إِنِّی أَقُولُ كَمَا قَالَ مُوسَى علیه السلام رَبِّ بِما أَنْعَمْتَ عَلَیَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيراً لِلْمُجْرِمِينَ.

بيان: قال فی القاموس الدهاء النكر و جوده الرأی و الأدب و رجل داه و ده و داهيه و قال فی النهايه أسف الطائر إذا دنا من الأرض و أسف الرجل للأمر إذا قاربه و فی الصحاح تمعر لونه عند الغضب تغير و فی القاموس الوشيظ كأمير الأتباع و الخدم و الأجلاف و لفيف من الناس ليس أصلهم واحدا و هم وشيظه فی قومهم حشوفهم و قال غفل عنه غفولا تركه و سها عنه كأغفله و المغفل كمعظم من لا فطنه له و قال أيها بالفتح و بالنصب أمر بالسكوت و قال قنع رأسه بالسوط غشاه بها.

1- 1 و هذا هو المختار: 35 من كتاب نهج البلاغه، و له مصادر كثيره ذكر بعضها فی المختار 259 و ما قبله من نهج السعاده: ج 2 ص 356 ط 1. و الحديث رواه ابن أبی الحديد فی أواخر شرحه على المختار: 35 من نهج البلاغه ج 1، ص 454.

أقول: رجعنا إلى كتاب نصر فوجدنا ما أخرجه ابن أبى الحديد موافقا له فى المعنى.

«554»-(1)، نهج البلاغه وَ مِنْ كِتَابٍ لَهُ عليه السلام أَجَابَ بِهِ أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ عَنْ كِتَابٍ كَتَبَهُ إِلَيْهِ مِنَ الْمَكَانِ الَّذِی اتَّعَدُوا فِيهِ لِلْحُكُومَهِ وَ ذَكَرَ هَذَا الْكِتَابَ سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى الْأَمَوِيُّ فِی كِتَابِ الْمَغَازِی فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ تَغَيَّرَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ عَنْ كَثِيرٍ مِنْ حَظِّهِمْ فَمَالُوا مَعَ الدُّنْيَا وَ نَطَقُوا بِالْهَوَی وَ إِنِّی نَزَلْتُ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ مَنْزِلًا مُعْجِباً اجْتَمَعَ بِهِ أَقْوَامٌ أَعْجَبَتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ فَإِنِّی أُدَاوِی مِنْهُمْ قَرْحاً أَخَافُ أَنْ يَعُودَ عَلَقاً وَ لَيْسَ رَجُلٌ فَاعْلَمْ أَحْرَصَ عَلَی جَمَاعَهِ أُمَّهِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ أُلْفَتِهَا مِنِّی أَبْتَغِی بِذَلِكَ حُسْنَ الثَّوَابِ وَ كَرَمَ الْمَآبِ وَ سَأَفِی بِالَّذِی وَأَيْتُ عَلَی نَفْسِی وَ إِنْ تَغَيَّرْتَ عَنْ صَالِحِ مَا فَارَقْتَنِی عَلَيْهِ فَإِنَّ الشَّقِیَّ مَنْ حُرِمَ نَفْعَ مَا أُوتِیَ مِنَ الْعَقْلِ وَ التَّجْرِبَهِ وَ إِنِّی لَأَعْبَدُ أَنْ يَقُولَ قَائِلٌ بِبَاطِلٍ وَ أَنْ أُفْسِدَ أَمْراً قَدْ أَصْلَحَهُ اللَّهُ فَدَعْ مَا لَا تَعْرِفُ فَإِنَّ شِرَارَ النَّاسِ طَائِرُونَ إِلَيْكَ بِأَقَاوِيلِ السَّوْءِ وَ السَّلَامُ.

قوله علیه السلام من حظهم أی من الآخره.

و قوله علیه السلام منزلا قال ابن أبی الحدید أی یعجب من رآه أی یجعله متعجبا منه و هذا الکلام شکوی من أصحابه و نصاره من أهل العراق فإنه کان اختلافهم علیه و اضطرابهم شدیدا جدا.

و المنزل و النزول هاهنا مجاز و استعاره و المعنی أنی حصلت فی هذا الأمر الذی حصلت فیه علی حال معجبه لمن تأملها.

و قال الجوهری العجیب الأمر یتعجب منه و عجبت من کذا و تعجبت بمعنی و أعجبنی هذا الشی ء لحسنه و قد أعجب فلان بنفسه فهو معجب بنفسه

1- 554- رواه السیّد الرضیّ رحمه اللّه فی المختار ما قبل الأخیر من الباب الثانی من کتاب نهج البلاغه.

و برأيه و الاسم العجب بالضم انتهى.

فإنى أداوى منهم قرحا قال ابن ميثم استعار لفظ القرح لما فسد من حاله باجتماعهم على التحكيم و لفظ المداواه لاجتهاده فى إصلاحهم و روى أدارى و كذلک استعار لفظ العلق و هو الدم الغليظ لما يخاف من تفاقم أمرهم و قوله فاعلم اعتراض حسن بين ليس و خبرها بالذى وأيت أى وعدت و ضمنت من شرط الصلح على ما وقع عليه عن صالح ما فارقتنى عليه أى من وجوب الحكم بكتاب الله و عدم اتباع الهوى و الاغترار بمقارنه الأشرار.

و قال ابن أبى الحديد يجوز أن يكون قوله عليه السلام و إن تغيرت من جمله قوله عليه السلام فيما بعد فإن الشقى كما تقول إن خالفتنى فإن الشقى من يخالف الحق لكن تعلقه بالسابق أحسن لأنه أدخل فى مدح أمير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه كأنه يقول أنا أفى و إن كنت لا تفى و الضد يظهر حسن الضد و إنى لأعبد أى إنى لآنف من أن يقول غيرى قولا باطلا فكيف لا آنف ذلک أنا من نفسى.

و قال الجوهرى قال أبو زيد العبد بالتحريک الغضب و الأنف و الاسم العبده مثل الأنفه و قد عبد أى أنف فدع ما لا تعرف أى لا تبن أمرک إلا على اليقين فإن شرار الناس أى لا تصغ إلى أقوال الوشاه فإن الكذب يخالط أقوالهم كثيرا فلا تصدق ما عساه يبلغک عنى فإنهم سراع إلى أقاويل السوء.

«555»-(1)ما، الأمالى للشيخ الطوسى الْمُفِيدُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَالِکٍ النَّحْوِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَسَنِيِّ عَنْ عِيسَى بْنِ مِهْرَانَ عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ شَرِيکٍ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ طُفَيْلٍ عَنْ أَبِى نَجَبَهَ قَالَ: سَمِعْتُ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ يُعَاتِبُ أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيَ

1- 555- رواه الشيخ الطوسىّ رفع اللّه مقامه فى الحديث: 6 من الجزء السابع من أماليه: ج 1، ص 184، ط بيروت.

وَ يُوَبِّخُهُ عَلَى تَأَخُّرِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام وَ قُعُودِهِ عَنِ الدُّخُولِ فِی بَيْعَتِهِ وَ يَقُولُ لَهُ يَا أَبَا مُوسَى مَا الَّذِی أَخَّرَكَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام فَوَ اللَّهِ لَئِنْ شَكَكْتَ فِيهِ لَتَخْرُجَنَّ عَنِ الْإِسْلَامِ وَ أَبُو مُوسَى يَقُولُ لَهُ لَا تَفْعَلْ وَ دَعْ عِتَابَكَ لِی فَإِنَّمَا أَنَا أَخُوكَ فَقَالَ لَهُ عَمَّارٌ رَحِمَهُ اللَّهُ مَا أَنَا لَكَ بِأَخٍ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَلْعَنُكَ لَيْلَةَ الْعَقَبَهِ وَ قَدْ هَمَمْتَ مَعَ الْقَوْمِ بِمَا هَمَمْتَ فَقَالَ لَهُ أَبُو مُوسَى أَ فَلَيْسَ قَدِ اسْتَغْفَرَ لِی قَالَ عَمَّارٌ قَدْ سَمِعْتُ اللَّعْنَ وَ لَمْ أَسْمَعِ الِاسْتِغْفَارَ.

«556»-(1) نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ كَلَامِهِ علیه السلام لَمَّا اضْطَرَبَ عَلَيْهِ أَصْحَابُهُ فِی أَمْرِ الْحُكُومَهِ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَمْ يَزَلْ أَمْرِی مَعَكُمْ عَلَی مَا أُحِبُّ حَتَّی نَهَكَتْكُمُ الْحَرْبُ وَ قَدْ وَ اللَّهِ أَخَذَتْ مِنْكُمْ وَ تَرَكَتْ وَ هِیَ لِعَدُوِّكُمْ أَنْهَكُ وَ لَقَدْ كُنْتُ أَمْسِ أَمِيراً فَأَصْبَحْتُ الْيَوْمَ مَأْمُوراً وَ كُنْتُ أَمْسِ نَاهِياً فَأَصْبَحْتُ الْيَوْمَ مَنْهِيّاً وَ قَدْ أَحْبَبْتُمُ الْبَقَاءَ وَ لَيْسَ لِی أَنْ أَحْمِلَكُمْ عَلَی مَا تَكْرَهُونَ.

توضيح:

قال الجوهری نَهَكْتُ الثوب بالفتح نَهْكاً لبسته حتی خلق و نهكت من الطعام بالغت فی أكله و نَهَكَتْهُ الحمی إذا أجهدته و أضنته و نقضت لحمه و فيه لغه أخری نَهِكَتْهُ الحمی تَنْهَكُهُ نَهَكاً و نَهْكَهً.

قوله علیه السلام و تركت أی لم يستأصلكم بل فيكم بعد بقيه و هی لعدوكم أنهک لأن القتل فی أهل الشام كان أشد استحرارا و الوهن كان فيهم أظهر.

قوله علیه السلام و ليس لی أن أحملكم أی لا قدره لی عليه و إن كان يجب عليكم إطاعتی.

«557»-(2) نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ كِتَابٍ لَهُ علیه السلام إِلَی أَهْلِ الْأَمْصَارِ يَقُصُّ فِيهِ

1- 556- رواه السيّد الرضیّ رحمه اللّه فی المختار: 206 من كتاب نهج البلاغه. و رويناه عن مصادر فی المختار: 223 من نهج السعاده: ج 2 ص 254 ط 1.

2- 557- رواه السيّد الرضىّ قدس اللّه سره فى المختار: 56 من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب نهج البلاغه.

مَا جَرَى بَيْنَهُ وَ بَيْنَ أَهْلِ صِفِّينَ وَ كَانَ بَدْءُ أَمْرِنَا أَنَّا الْتَقَيْنَا وَ الْقَوْمُ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ وَ الظَّاهِرُ أَنَّ رَبَّنَا وَاحِدٌ وَ نَبِيَّنَا وَاحِدٌ وَ دَعْوَتَنَا فِي الْإِسْلَامِ وَاحِدَةٌ لَا نَسْتَزِيدُهُمْ فِي الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَ التَّصْدِيقِ لِرَسُولِهِ صلى الله عليه و آله وَ لَا يَسْتَزِيدُونَنَا الْأَمْرُ وَاحِدٌ إِلَّا مَا اخْتَلَفْنَا فِيهِ مِنْ دَمِ عُثْمَانَ وَ نَحْنُ مِنْهُ بَرَاءٌ فَقُلْنَا تَعَالَوْا نُدَاوِي مَا لَا يُدْرَكُ الْيَوْمَ بِإِطْفَاءِ النَّائِرَةِ وَ تَسْكِينِ الْعَامَّةِ حَتَّى يَشْتَدَّ الْأَمْرُ وَ يَسْتَجْمِعَ فَنَقْوَى عَلَى وَضْعِ الْحَقِّ فِي مَوَاضِعِهِ فَقَالُوا بَلْ نُدَاوِيهِ بِالْمُكَابَرَةِ فَأَبَوْا حَتَّى جَنَحَتِ الْحَرْبُ وَ رَكَدَتْ وَ وَقَدَتْ نِيرَانُهَا وَ حَمِشَتْ فَلَمَّا ضَرَّسَتْنَا وَ إِيَّاهُمْ وَ وَضَعَتْ مَخَالِبَهَا فِينَا وَ فِيهِمْ أَجَابُوا عِنْدَ ذَلِكَ إِلَى الَّذِي دَعَوْنَاهُمْ إِلَيْهِ فَأَجَبْنَاهُمْ إِلَى مَا دَعَوْا وَ سَارَعْنَاهُمْ إِلَى مَا طَلَبُوا حَتَّى اسْتَبَانَتْ عَلَيْهِمُ الْحُجَّةُ وَ انْقَطَعَتْ مِنْهُمُ الْمَعْذِرَةُ فَمَنْ ثَمَّ عَلَى ذَلِكَ مِنْهُمْ فَهُوَ الَّذِي أَنْقَذَهُ اللَّهُ مِنَ الْهَلَكَةِ وَ مَنْ لَجَّ وَ تَمَادَى فَهُوَ الرَّاكِسُ الَّذِي رَانَ اللَّهُ عَلَى قَلْبِهِ وَ صَارَتْ دَائِرَةُ السَّوْءِ عَلَى رَأْسِهِ.

توضيح:

قوله عليه السلام و القوم عطف على الضمير فى التقينا قوله عليه السلام و الظاهر أن ربنا واحد قال ابن أبى الحديد لم يحكم لأهل صفين بالإسلام بل بظاهره.

و لا نستزيدهم أى لا نطلب منهم زياده فى الإيمان فى الظاهر حتى يشتد الأمر أى يستحكم بأن يتمهد قواعد الخلافه.

و قال الجوهرى جنوح الليل إقباله و ركدت أى دامت و ثبتت و وقدت كوعدت أى اشتعلت و حمشت أى استقرت و ثبتت و روى و استحمشت و هو أصح ذكره ابن أبى الحديد و قال و من رواها بالسين المهمله أراد اشتدت و صلبت.

و قال الجوهرى أحمشت القدر أشبعت وقودها و قال الأحمس الشديد الصلب و قد حمس بالكسر.

فلما ضرستنا أى عضتنا بأضراسها و يقال ضرسهم الدهر أى اشتد عليهم و الضرس العض بالأضراس و لعل التشديد هاهنا للمبالغه و يقال ضرسته الحرب أى جربته و أحكمته و أنقذت فلانا من الشر و استنقذته و تنقذته و انتقذته خلصته فنقذ كفرح و الركس رد الشى ء مقلوبا و ران الله على قلبه أى طبع و ختم و قال الطبرسى فى مجمع البيان الدائره هى الراجعه بخير أو شر و دائره السَّوْءِ العذاب و الهلاک.

و قال ابن أبى الحديد السَّوْءُ المصدر و السُّوءُ الاسم و الدوائر أيضا الدواهى.

«558»-(1) نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ كِتَابٍ لَهُ عليه السلام إِلَى مُعَاوِيَهَ وَ إِنَّ الْبَغْىَ وَ الزُّورَ يُوتِغَانِ الْمَرْءَ فِى دِينِهِ وَ دُنْيَاهُ وَ يُبْدِيَانِ خَلَلَهُ عِنْدَ مَنْ يَعِيبُهُ وَ قَدْ عَلِمْتُ أَنَّکَ غَيْرُ مُدْرِکٍ مَا قَدْ قُضِىَ فَوَاتُهُ وَ قَدْ رَامَ أَقْوَامٌ أَمْراً بِغَيْرِ الْحَقِّ فَتَأَوَّلُوا عَلَى اللَّهِ فَأَكْذَبَهُمْ فَاحْذَرْ يَوْماً يَغْتَبِطُ فِيهِ مَنْ أَحْمَدَ عَاقِبَهَ عَمَلِهِ وَ يَنْدَمُ مَنْ أَمْكَنَ الشَّيْطَانَ مِنْ قِيَادِهِ فَلَمْ يُجَاذِبْهُ وَ قَدْ دَعَوْتَنَا إِلَى حُكْمِ الْقُرْآنِ وَ لَسْتَ مِنْ أَهْلِهِ وَ لَسْنَا إِيَّاکَ أَجَبْنَا وَ لَكِنْ أَجَبْنَا الْقُرْآنَ إِلَى حُكْمِهِ.

بيان: يوتغان أى يهلكان و فى بعض النسخ يذيعان أى يظهران سره و يفضحانه و قال الجوهرى الخلل فساد فى الأمر.

قوله عليه السلام فتأولوا قال الراوندى معناه قد طلب قوم أمر هذه

1- 558- رواه السيّد الرضىّ رضوان اللّه عليه فى المختار: 47 من الباب الثانى من كتاب نهج البلاغه.

الأمه فتأولوا القرآن كقوله تعالى وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فسموا من نصبوه من الأمراء أولى الأمر متحكمين على الله فأكذبهم الله بكونهم ظالمين بغاه و لا يكون الوالى من قبل الله كذلک.

و قال ابن ميثم بغوا على سلطان الله و هى الخلافه الحقه فجعلوا لخروجهم و بغيهم تأويلا و هو الطلب بدم عثمان و نحوه من الشبه الباطله فأكذبهم الله بنصره عليهم و رد مقتضى شبههم و الإكذاب كما يكون بالقول يكون بالفعل.

و قال ابن أبى الحديد فى بعض النسخ فتأولوا على الله أى حلفوا أى من أقسم تجبرا و اقتدارا لأفعلن كذا أكذبه الله و لم يبلغه أمله و روى تأولوا على الله أى حرفوا الكلام عن مواضعه و تعلقوا بشبهه فى تأويل القرآن انتصارا لمذاهبهم فأكذبهم الله بأن ظهر للعقلاء فساد تأويلاتهم و الأول أصح.

قوله عليه السلام يغتبط فيه أى يتمنى مثل حاله من أحمد عاقبه عمله أى وجدها محموده و قياد الدابه ما تقاد به.

و قال ابن ميثم كتب عليه السلام هذا الكتاب بعد التحكيم أو عند إجابته للتحكيم.

«559»-(1) شا، الإرشاد مِنْ كَلَامٍ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ حِينَ رَجَعَ أَصْحَابُهُ عَنِ الْقِتَالِ بِصِفِّينَ لَمَّا اغْتَرَّهُمْ مُعَاوِيَهُ بِرَفْعِ الْمَصَاحِفِ فَانْصَرَفُوا عَنِ الْحَرْبِ لَقَدْ فَعَلْتُمْ فَعْلَةً ضَعْضَعَتْ مِنَ الْإِسْلَامِ قُوَاهُ وَ أَسْقَطَتْ مُنَّتَهُ وَ أَوْرَثَتْ وَهْناً وَ ذِلَّةً لَمَّا كُنْتُمُ الْأَعْلَيْنَ وَ خَافَ عَدُوُّكُمْ الِاجْتِيَاحَ وَ اسْتَحَرَّ بِهِمُ الْقَتْلُ وَ وَجَدُوا أَلَمَ الْجَرَاحِ رَفَعُوا الْمَصَاحِفَ وَ دَعَوْكُمْ إِلَى مَا فِيهَا لِيَفْتَئُوكُمْ عَنْهَا وَ يَقْطَعُوا الْحَرْبَ فِيمَا بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُمْ وَ يَتَرَبَّصُوا بِكُمْ رَيْبَ الْمَنُونِ خَدِيعَةً وَ مَكِيدَةً فَمَا أَنْتُمْ

1- 559- رواه الشيخ المفيد رحمه اللّه فى الفصل: 36 من مختار كلام أمير المؤمنين فى كتاب الإرشاد ص 143. و ذكره الطبرىّ فى ج 4 من تاريخه ص 40 عن أبى مخنف و الحديث التالى رواه أيضا فى ص 42 منه.

إِنْ جَامَعْتُمُوهُمْ عَلَى مَا أَحَبُّوا وَ أَعْطَيْتُمُوهُمُ الَّذِی سَأَلُوا إِلَّا مَغْرُورِینَ وَ ایْمُ اللَّهِ مَا أَظُنُّکُمْ بَعْدَهَا مُوَافِقِی رُشْدٍ وَ لَا مُصِیبِی حَزْمٍ.

بیان: المنه بالضم القوه و استحر القتل اشتد ذکرهما الجوهری و قال فَثَأْتُ القدر سکنت غلیانها بالماء و فَثَأْتُ الرجل عنی إذا کسرته بقول أو غیره و سکنت غضبه و ریب المنون حوادث الدهر و المنون الموت أیضا.

«560»-(1)شا، الإرشاد وَ مِنْ کَلَامِهِ علیه السلام بَعْدَ کَتْبِ صَحِیفَهِ الْمُوَادَعَهِ وَ التَّحْکِیمِ وَ قَدِ اخْتَلَفَ عَلَیْهِ أَهْلُ الْعِرَاقِ عَلَى ذَلِکَ فَقَالَ: وَ اللَّهِ مَا رَضِیتُ وَ لَا أَحْبَبْتُ أَنْ تَرْضَوْا فَإِذَا أَبَیْتُمْ إِلَّا أَنْ تَرْضَوْا فَقَدْ رَضِیتُ وَ إِذَا رَضِیتُ فَلَا یَصْلُحُ الرُّجُوعُ بَعْدَ الرِّضَا وَ لَا التَّبْدِیلُ بَعْدَ الْإِقْرَارِ إِلَّا أَنْ یُعْصَى اللَّهُ بِنَقْضِ الْعَهْدِ وَ یَتَعَدَّى کِتَابَهُ بِحَلِّ الْعَقْدِ فَقَاتِلُوا حِینَئِذٍ مَنْ تَرَکَ أَمْرَ اللَّهِ وَ أَمَّا الَّذِی أَنْکَرْتُمْ عَلَی الْأَشْتَرِ مِنْ تَرْکِهِ أَمْرِی بِخَطِّ یَدِهِ فِی الْکِتَابِ وَ خِلَافِهِ مَا أَنَا عَلَیْهِ فَلَیْسَ مِنْ أُولَئِکَ وَ لَا أَخَافُهُ عَلَى ذَلِکَ وَ لَیْتَ فِیکُمْ مِثْلَهُ اثْنَیْنِ بَلْ لَیْتَ فِیکُمْ مِثْلَهُ وَاحِداً یَرَى فِی عَدُوِّکُمْ مَا یَرَى إِذَنْ لَخَفَّتْ عَلَیَّ مَئُونَتُکُمْ وَ رَجَوْتُ أَنْ یَسْتَقِیمَ لِی بَعْضُ أَوَدِکُمْ وَ قَدْ نَهَیْتُکُمْ عَمَّا أَتَیْتُمْ وَ عَصَیْتُمُونِی فَکُنْتُ أَنَا وَ أَنْتُمْ کَمَا قَالَ أَخُو هَوَازِنَ:

وَ هَلْ أَنَا إِلَّا مِنْ غَزِیَّهَ إِنْ غَوَتْ***غَوَیْتُ وَ إِنْ تَرْشُدْ غَزِیَّهُ أَرْشُدْ

بیان: قال الجوهری غزیه قبیله قال درید بن الصمه و ذکر البیت.

1- 560- رواه الشیخ المفید رحمه اللّه فی الفصل: 37 مما اختار من کلام أمیر المؤمنین علیه السلام فی کتاب الإرشاد، ص 143. و تقدم أیضا هاهنا آخر الصفحه 505 من طبعه الکمبانیّ، و فی هذه الطبعه ص ... بروایه نصر فی کتاب صفّین. و رواه أیضا الطبریّ فی أواخر قصه صفّین من تاریخ الأمم و الملوک: ج 4 ص 42 ط مصر.

«561»-(1)يج، الخرائج و الجرائح شا، الإرشاد قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عِنْدَ مَا رَفَعَ أَهْلُ الشَّامِ الْمَصَاحِفَ وَ شَكَّ فَرِيقٌ مِنْ أَصْحَابِهِ وَ لَجَئُوا إِلَى الْمُسَالَمَةِ وَ دَعَوْهُ إِلَيْهَا وَيْلَكُمْ إِنَّ هَذِهِ خَدِيعَةٌ وَ مَا يُرِيدُ الْقَوْمُ الْقُرْآنَ لِأَنَّهُمْ لَيْسُوا بِأَهْلِ قُرْآنٍ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ امْضُوا عَلَى بَصَائِرِكُمْ فِي قِتَالِهِمْ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا تَفَرَّقَتْ بِكُمُ السُّبُلُ وَ نَدِمْتُمْ حَيْثُ لا تَنْفَعُكُمُ النَّدَامَةُ.

وَ كَانَ الْأَمْرُ كَمَا قَالَ وَ كَفَرَ الْقَوْمُ بَعْدَ التَّحْكِيمِ وَ نَدِمُوا عَلَى مَا فَرَطَ مِنْهُمْ فِي الْإِجَابَةِ إِلَيْهِ وَ تَفَرَّقَ بِهِمُ السُّبُلُ وَ كَانَ عَاقِبَتُهُمُ الدَّمَارَ

«562»-(2)قب، المناقب لابن شهرآشوب روى فى معنى قوله تعالى وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلى حَرْفٍ أنه كان أبو موسى و عمرو.

وَ رَوَى ابْنُ مَرْدَوَيْهِ بِأَسَانِيدِهِ عَنْ سُوَيْدِ بْنِ غَفَلَةَ أَنَّهُ قَالَ: كُنْتُ مَعَ أَبِي مُوسَى عَلَى شَاطِئِ الْفُرَاتِ فَقَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ اخْتَلَفُوا فَلَمْ يَزَلِ الِاخْتِلَافُ بَيْنَهُمْ حَتَّى بَعَثُوا حَكَمَيْنِ ضَالَّيْنِ ضَالٌّ مَنِ اتَّبَعَهُمَا وَ لَا تَنْفَكُّ أُمُورُكُمْ تَخْتَلِفُ حَتَّى تَبْعَثُوا حَكَمَيْنِ يَضِلَّانِ وَ يَضِلُّ مَنْ تَبِعَهُمَا قَالَ سُوَيْدٌ فَقُلْتُ أُعِيذُكَ بِاللَّهِ أَنْ تَكُونَ أَحَدَهُمَا قَالَ فَخَلَعَ قَمِيصَهُ

1- 561- رواه الشيخ المفيد رفع اللّه مقامه فى الفصل الثانى من فصول إخبار أمير المؤمنين عليه السلام عن الغائبات قبل تحققها من كتاب الإرشاد، ص 165.
2- 562- رواه ابن شهرآشوب رفع اللّه مقامه فى عنوان «الحكمين و الخوارج» من كتاب مناقب آل أبى طالب: ج 2 ص 363 ط النجف. و قريبا ممّا رواه عن سويد بن غفله، رواه أيضا المسعودىّ فى عنوان «الحكمين» من كتاب مروج الذهب: ج 2 ص 403 ط مصر. و وجدت فى بعض مسوداتى أنّه رواه أيضا معنعنا اليعقوبى فى تاريخه، ج 2 ص 166، ط النجف و فى ط بيروت ص 190، قال: قال ابن الكلبى أخبرنى عبد الرحمن بن حصين، عن سويد ... قال: [إنى لأساير] أبا موسى الأشعرىّ ... و قد ذكرنا للحديث مصادر أخرى فى المختار: 175 من كتاب نهج السعاده: ج 1، ص 625 ط 2، و فى ط 1: ج 2 ص 55.

وَ قَالَ بَرَّأَنِی اللَّهُ مِنْ ذَلِکَ کَمَا بَرَّأَنِی مِنْ قَمِیصِی وَ لَمَّا جَرَی لَیْلَهُ الْهَرِیرِ صَاحُوا یَا مُعَاوِیَهُ هَلَکَتِ الْعَرَبُ فَقَالَ یَا عَمْرُو أَ نَفِرُّ أَوْ نَسْتَأْمِنُ قَالَ لَنَرْفَعُ الْمَصَاحِفَ عَلَی الرِّمَاحِ وَ نَقْرَأُ أَ لَمْ تَرَ إِلَی الَّذِینَ أُوتُوا نَصِیباً مِنَ الْکِتابِ یُدْعَوْنَ إِلی کِتابِ اللَّهِ لِیَحْکُمَ بَیْنَهُمْ ثُمَّ یَتَوَلَّی فَرِیقٌ مِنْهُمْ وَ هُمْ مُعْرِضُونَ فَإِنْ قَبِلُوا حُکْمَ الْقُرْآنِ رَفَعْنَا الْحَرْبَ وَ رَافَعْنَا بِهِمْ إِلَی أَجَلٍ وَ إِنْ أَبَی بَعْضُهُمْ إِلَّا الْقِتَالَ فَلَلْنَا شَوْکَتَهُمْ وَ یَقَعُ بَیْنَهُمُ الْفُرْقَهُ وَ أَمَرَ بِالنِّدَاءِ وَ أَنْ یُصْرَخَ فِیهِمْ فَلَسْنَا وَ لَسْتُمْ مِنَ الْمُشْرِکِینَ وَ لَا الْمُجْمِعِینَ عَلَی الرِّدَّهِ فَإِنْ تَقْبَلُوهَا فَفِیهَا الْبَقَاءُ لِلْفِرْقَتَیْنِ وَ لِلْبَلْدَهِ وَ إِنْ تَدْفَعُوهَا فَفِیهَا الْفَنَاءُ وَ کُلُّ بَلَاءٍ إِلَی مُدَّهٍ فَقَالَ مِسْعَرُ بْنُ فَدَکِیٍّ وَ زَیْدُ بْنُ حُصَیْنٍ الطَّائِیُّ وَ الْأَشْعَثُ بْنُ قَیْسٍ الْکِنْدِیُّ أَجِبِ الْقَوْمَ إِلَی کِتَابِ اللَّهِ فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ وَیْحَکُمْ وَ اللَّهِ إِنَّهُمْ مَا رَفَعُوا الْمَصَاحِفَ إِلَّا خَدِیعَهً وَ مَکِیدَهً حِینَ عَلَوْتُمُوهُمْ وَ قَالَ خَالِدُ بْنُ مَعْمَرٍ السَّدُوسِیُّ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ أَحَبُّ الْأُمُورِ إِلَیْنَا مَا کُفِینَا مَئُونَتَهُ وَ أَنْشَدَ رِفَاعَهُ بْنُ شَدَّادٍ الْبَجَلِیُ:

وَ إِنْ حَکَمُوا بِالْعَدْلِ کَانَتْ سَلَامَهً*** وَ إِلَّا أَتَرْنَاهَا بِیَوْمٍ قُمَاطِرٍ

فَقَصَدَ إِلَیْهِ عِشْرُونَ أَلْفَ رَجُلٍ یَقُولُونَ یَا عَلِیُّ أَجِبْ إِلَی کِتَابِ اللَّهِ إِذَا دُعِیتَ إِلَیْهِ وَ إِلَّا دَفَعْنَاکَ بِرُمَّتِکَ إِلَی الْقَوْمِ أَوْ نَفْعَلُ بِکَ مَا فَعَلْنَا بِعُثْمَانَ قَالَ فَاحْفَظُوا عَنِّی مَقَالَتِی فَإِنِّی آمُرُکُمْ بِالْقِتَالِ فَإِنْ تَعْصُونِی فَافْعَلُوا مَا بَدَا لَکُمْ قَالُوا فَابْعَثْ إِلَی الْأَشْتَرِ لِیَأْتِیَکَ فَبَعَثَ إِلَیْهِ یَزِیدَ بْنَ هَانِئٍ السَّبِیعِیَّ یَدْعُوهُ فَقَالَ الْأَشْتَرُ إِنِّی قَدْ رَجَوْتُ أَنْ یَفْتَحَ اللَّهُ لِی لَا تَعْجَلْنِی وَ شَدَّدَ فِی الْقِتَالِ فَقَالُوا حَرَّضْتَهُ فِی الْحَرْبِ فَابْعَثْ إِلَیْهِ بِعَزِیمَتِکَ لِیَأْتِیَکَ وَ إِلَّا وَ اللَّهِ اعْتَزَلْنَاکَ فَقَالَ عَلِیٌّ علیه السلام یَا یَزِیدُ عُدْ إِلَیْهِ فَقُلْ لَهُ عُدْ إِلَیْنَا فَإِنَّ الْفِتْنَهَ قَدْ وَقَعَتْ فَسَارَ إِلَیْهِ یَزِیدُ وَ أَبْلَغَهُ مَقَالَ عَلِیٍّ علیه السلام فَأَقْبَلَ الْأَشْتَرُ وَ هُوَ یَقُولُ

لِأَهْلِ الْعِرَاقِ يَا أَهْلَ الذُّلِّ وَ الْوَهْنِ أَ حِينَ عَلَوْتُمُ الْقَوْمَ وَ عَلِمُوا أَنَّكُمْ لَهُمْ قَاهِرُونَ فَرَفَعُوا لَكُمُ الْمَصَاحِفَ خَدِيعَةً وَ مَكْراً فَقَالُوا قَاتَلْنَاهُمْ فِی اللَّهِ وَ نَتْرُكُ قِتَالَهُمُ الْآنَ فِی اللَّهِ فَقَالَ أَمْهِلُونِی سَاعَةً فَإِنِّی أَحْسَسْتُ بِالْفَتْحِ وَ أَيْقَنْتُ بِالظُّفَرِ قَالُوا لَا قَالَ أَمْهِلُونِی عَدْوَةَ فَرَسٍ قَالُوا إِنَّا لَسْنَا نُطِيعُكَ وَ لَا لِصَاحِبِكَ وَ نَحْنُ نَرَى الْمَصَاحِفَ عَلَى رُءُوسِ الرِّمَاحِ نُدْعَى إِلَيْهَا فَقَالَ خُدِعْتُمْ وَ اللَّهِ فَانْخَدَعْتُمْ وَ دُعِيتُمْ إِلَى وَضْعِ الْحَرْبِ فَأَجَبْتُمْ فَقَامَ جَمَاعَةٌ مِنْ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ فَقَالُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنْ أَجَبْتَ الْقَوْمَ أَجَبْنَا وَ إِنْ أَبَيْتَ أَبَيْنَا فَقَالَ عليه السلام نَحْنُ أَحَقُّ مَنْ أَجَابَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَ إِنَّ مُعَاوِيَةَ وَ عَمْراً وَ ابْنَ أَبِی مُعَيْطٍ وَ حَبِيبَ بْنَ مَسْلَمَةَ وَ ابْنَ أَبِی سَرْحٍ وَ الضَّحَّاكَ بْنَ قَيْسٍ لَيْسُوا بِأَصْحَابِ دِينٍ وَ قُرْآنٍ أَنَا أَعْرَفُ بِهِمْ مِنْكُمْ قَدْ صَحِبْتُهُمْ أَطْفَالًا وَ رِجَالًا فِی كَلَامٍ لَهُ فَقَالَ أَهْلُ الشَّامِ فَإِنَّا قَدِ اخْتَرْنَا عَمْراً فَقَالَ الْأَشْعَثُ وَ ابْنُ الْكَوَّاءِ وَ مِسْعَرٌ الْفَدَكِیُّ وَ زَيْدٌ الطَّائِیُّ نَحْنُ اخْتَرْنَا أَبَا مُوسَى فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّكُمْ قَدْ عَصَيْتُمُونِی فِی أَوَّلِ الْأَمْرِ فَلَا تَعْصُونِی الْآنَ فَقَالُوا إِنَّهُ قَدْ كَانَ يُحَذِّرُنَا مِمَّا وَقَعْنَا فِيهِ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّهُ لَيْسَ بِثِقَةٍ قَدْ فَارَقَنِی وَ قَدْ خَذَّلَ النَّاسَ عَنِّی ثُمَّ هَرَبَ مِنِّی حَتَّى آمَنْتُهُ بَعْدَ شَهْرٍ وَ لَكِنَّ هَذَا ابْنُ عَبَّاسٍ أُوَلِّيهِ ذَلِكَ قَالُوا وَ اللَّهِ مَا نُبَالِی أَنْتَ كُنْتَ أَمِ ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ فَالْأَشْتَرُ قَالَ الْأَشْعَثُ وَ هَلْ سَعَّرَ الْحَرْبَ غَيْرُ الْأَشْتَرِ وَ هَلْ نَحْنُ إِلَّا فِی حُكْمِ الْأَشْتَرِ قَالَ الْأَعْمَشُ حَدَّثَنِی مَنْ رَأَى عَلِيّاً عليه السلام يَوْمَ صِفِّينَ يُصَفِّقُ بِيَدَيْهِ وَ يَقُولُ يَا عَجَباً أَعْصَى وَ يُطَاعُ مُعَاوِيَةُ وَ قَالَ قَدْ أَبَيْتُمْ إِلَّا أَبَا مُوسَى قَالُوا نَعَمْ قَالَ فَاصْنَعُوا مَا بَدَا لَكُمْ اللَّهُمَّ إِنِّی أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِنْ صَنِيعِهِمْ

وَ قَالَ الْأَحْنَفُ إِذَا اخْتَرْتُمْ أَبَا مُوسَى فَادْفَنُوا ظَهْرَهُ فَقَالَ خُرَيْمُ بْنُ فَاتِكٍ الْأَسَدِيُ:

لَوْ كَانَ لِلْقَوْمِ رَأْيٌ يَرْشُدُونَ بِهِ*** أَهْلُ الْعِرَاقِ رَمَوْكُمْ بِابْنِ عَبَّاسٍ

لَكِنْ رَمَوْكُمْ بِشَيْخٍ مِنْ ذَوِي يَمَنٍ*** لَمْ يَدْرِ مَا ضَرْبُ أَسْدَاسٍ وَ أَخْمَاسٍ

فَلَمَّا اجْتَمَعُوا كَانَ كَاتِبُ عَلِيٍّ عليه السلام عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي رَافِعٍ وَ كَاتِبُ مُعَاوِيَةَ عُمَيْرَ بْنَ عَبَّادٍ الْكَلْبِيَّ فَكَتَبَ عُبَيْدُ اللَّهِ هَذَا مَا تَقَاضَى عَلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ فَقَالَ عَمْرٌو اكْتُبُوا اسْمَهُ وَ اسْمَ أَبِيهِ هُوَ أَمِيرُكُمْ فَأَمَّا أَمِيرُنَا فَلَا فَقَالَ الْأَحْنَفُ لَا تَمْحُ اسْمَ إِمَارَةِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام اللَّهُ أَكْبَرُ سُنَّةٌ بِسُنَّةٍ وَ مِثْلٌ بِمِثْلٍ وَ إِنِّي لَكَاتِبُ يَوْمِ الْحُدَيْبِيَةِ.

وَ رَوَى أَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله أَمَرَ أَنْ يُكْتَبَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ فَقَالَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو هَذَا كِتَابٌ بَيْنَنَا وَ بَيْنَكَ فَافْتَحْهُ بِمَا نَعْرِفُهُ وَ اكْتُبْ بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ فَأَمَرَ بِمَحْوِ ذَلِكَ وَ كَتَبَ بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ هَذَا مَا اصْطَلَحَ عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو وَ أَهْلُ مَكَّةَ فَقَالَ سُهَيْلٌ لَوْ أَجَبْتُكَ إِلَى هَذَا لَأَقْرَرْتُ لَكَ بِالنُّبُوَّةِ فَقَالَ امْحُهَا يَا عَلِيُّ فَجَعَلَ يَتَلَكَّأُ وَ يَأْبَى فَمَحَاهَا النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله وَ كَتَبَ هَذَا مَا اصْطَلَحَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ أَهْلُ مَكَّةَ يَقُولُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ لَقَدْ كانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ.

وَ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ بُرَيْدَةَ بْنِ سُفْيَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله قَالَ لِعَلِيٍّ فَإِنَّ لَكَ مِثْلَهَا تُعْطِيهَا وَ أَنْتَ مُضْطَهَدٌ.

بيان: و إلا أثرناها أى هيجنا الحرب من أثار الغبار بيوم قماطر بضم القاف أى فى يوم شديد قال الجوهرى يوم قماطر و قمطرير أى شديد.

«563»-(1)كش، رجال الكشى رَوَتْ بَعْضُ الْعَامَّةِ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي

1- 563- رواه أبو عمرو الكشّىّ رحمه اللّه تحت الرقم: 28 فى ترجمه الأحنف بن قيسٍ من رجاله ص 85 ط النجف. و الظاهر أنّه هو ما رواه

الطبرىّ بسياق أجود فى آخر حرب صفّين من تاريخه: ج 5 ص 53 ط بيروت قال: حدّثنى علىّ بن مسلم الطوسىّ قال: حدّثنا حبان، قال حدّثنا مبارک عن الحسن قال: أخبرنى الأحنف ...

الْأَحْنَفُ أَنَّ عَلِيّاً عليه السلام كَانَ يَأْذَنُ لِبَنِی هَاشِمٍ وَ كَانَ يَأْذَنُ لِی مَعَهُمْ قَالَ فَلَمَّا كَتَبَ إِلَيْهِ مُعَاوِيَةُ إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ الصُّلْحَ فَامْحُ عَنْكَ اسْمَ الْخِلَافَةِ فَاسْتَشَارَ بَنِی هَاشِمٍ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْهُمْ انْزَحْ هَذَا الِاسْمَ الَّذِی نَزَحَهُ اللَّهُ قَالَ فَإِنَّ كُفَّارَ قُرَيْشٍ لَمَّا كَانَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ بَيْنَهُمْ مَا كَانَ وَ كَتَبَ هَذَا مَا قَاضَی عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ أَهْلَ مَكَّةَ كَرِهُوا ذَلِكَ وَ قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ مَا مَنَعْنَاكَ أَنْ تَطُوفَ بِالْبَيْتِ قَالَ فَكَيْفَ إِذَنْ قَالُوا اكْتُبْ هَذَا مَا قَاضَی عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَهْلَ مَكَّةَ فَرَضِیَ قَالَ الْأَحْنَفُ فَقُلْتُ لِذَلِكَ الرَّجُلِ كَلِمَهُ فِيهَا غِلْظَهٌ وَ قُلْتُ لِعَلِیٍّ أَيُّهَا الرَّجُلُ وَ اللَّهِ مَا لَكَ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ إِنَّا مَا حَابَيْنَاكَ فِی بَيْعَتِنَا وَ لَوْ نَعْلَمُ أَحَداً فِی الْأَرْضِ الْيَوْمَ أَحَقَّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْكَ لَبَايَعْنَاهُ وَ لَقَاتَلْنَاكَ مَعَهُ أُقْسِمُ بِاللَّهِ إِنْ مَحَوْتَ عَنْكَ هَذَا الِاسْمَ الَّذِی دَعَوْتَ النَّاسَ إِلَيْهِ وَ بَايَعْتَهُمْ عَلَيْهِ لَا نَرْجِعُ إِلَيْهِ أَبَداً.

بيان: انزح هذا الاسم من باب الإفعال أی بعد أو علی بناء المجرد من نزح البئر يقال نزحتنی أی أنفدت ما عندی و لعله كان هذا القبيح من القول للتضجر من اضطراب الأمر.

و قراءته بصيغه الماضی علی الاستفهام الإنكاری فيكون المرفوع فی الأول و المنصوب فی الثانی راجعين إلی معاويه بعيده.

و يمكن أن يكون بالباء الموحده و الراء المهمله (1) أی عظمه و أكرمه أو بالياء و الجيم أی أظهره فيكون غلظه الأحنف علی القائل الثانی

1- 1 أی «برحه اللّه» و هكذا أثبت فی تاريخ الطبریّ فی حديثه الذی أشرنا إليه.

«564»- (1)

ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی السَّرِیِّ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِی مِخْنَفٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُنْدَبٍ عَنْ أَبِیهِ قَالَ: لَمَّا وَقَعَ الِاتِّفَاقُ عَلَی کَتْبِ الْقِصَّهِ بَیْنَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ بَیْنَ مُعَاوِیَهَ بْنِ أَبِی سُفْیَانَ حَضَرَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ فِی رِجَالٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ فِی رِجَالٍ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام لِلْکَاتِبِ اکْتُبْ هَذَا مَا تَقَاضَی عَلَیْهِ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ وَ مُعَاوِیَهُ بْنُ أَبِی سُفْیَانَ فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ اکْتُبْ اسْمَهُ وَ اسْمَ أَبِیهِ وَ لَا تُسَمِّهِ بِإِمْرَهِ الْمُؤْمِنِینَ فَإِنَّمَا هُوَ أَمِیرُ هَؤُلَاءِ وَ لَیْسَ هُوَ بِأَمِیرِنَا فَقَالَ الْأَحْنَفُ بْنُ قَیْسٍ لَا تَمْحُ هَذَا الِاسْمَ فَإِنِّی أَتَخَوَّفُ إِنْ مَحَوْتَهُ لَا یَرْجِعُ إِلَیْکَ أَبَداً فَامْتَنَعَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام مِنْ مَحْوِهِ فَتَرَاجَعَ الْخِطَابُ فِیهِ مَلِیّاً مِنَ النَّهَارِ فَقَالَ الْأَشْعَثُ بْنُ قَیْسٍ امْحُ هَذَا الِاسْمَ نَزَحَهُ اللَّهُ فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام اللَّهُ أَکْبَرُ سُنَّهٌ بِسُنَّهٍ وَ مِثْلٌ بِمِثْلٍ وَ اللَّهِ إِنِّی لَکَاتِبُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَوْمَ الْحُدَیْبِیَهِ وَ قَدْ أَمْلَی عَلَیَّ هَذَا مَا قَاضَی عَلَیْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ سُهَیْلَ بْنَ عَمْرٍو فَقَالَ لَهُ سُهَیْلٌ امْحُ رَسُولَ اللَّهِ فَإِنَّا لَا نُقِرُّ لَکَ بِذَلِکَ وَ لَا نَشْهَدُ لَکَ بِهِ اکْتُبْ اسْمَکَ وَ اسْمَ أَبِیکَ فَامْتَنَعْتُ مِنْ مَحْوِهِ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله امْحُهُ یَا عَلِیُّ وَ سَتُدْعَی فِی مِثْلِهَا فَتُجِیبُ وَ أَنْتَ عَلَی مَضَضٍ فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ مِثْلُ هَذَا یُشْبِهُ بِذَلِکَ وَ نَحْنُ مُؤْمِنُونَ وَ أُولَئِکَ کَانُوا کُفَّاراً فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام یَا ابْنَ النَّابِغَهِ وَ مَتَی لَمْ تَکُنْ لِلْفَاسِقِینَ

1- ٥٦٤ - رواه الشیخ الطوسی رفع الله مقامه فی الحدیث: (١٨) من الجزء السابع من أمالیه:ج ١، ص ١٩٠، ط بیروت. ورواه أیضا الطبری عن أبی مخنف فی آخر قضیه صفین من تاریخه: ج ٥ ص ٥٢ ط بیروت.

وَلِيّاً وَ لِلْمُسْلِمِينَ عُدُوّاً وَ هَلْ تُشْبِهُ إِلَّا أُمَّکَ الَّتِی دَفَعَتْ بِکَ فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ لَا جَرَمَ لَا یَجْمَعُ بَیْنِی وَ بَیْنَکَ مَجْلِسٌ أَبَداً فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ اللَّهِ إِنِّی لَأَرْجُو أَنْ یُطَهِّرَ اللَّهُ مَجْلِسِی مِنْکَ وَ مِنْ أَشْبَاهِکَ ثُمَّ کَتَبَ الْکِتَابَ وَ انْصَرَفَ النَّاسُ.

«565»-(1) فس، تفسیر القمی فِی قِصَّهِ الْحُدَیْبِیَهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا عَلِیُّ إِنَّکَ أَبَیْتَ أَنْ تَمْحُوَ اسْمِی مِنَ النُّبُوَّهِ فَوَ الَّذِی بَعَثَنِی بِالْحَقِّ نَبِیّاً لَتُجِیبَنَّ أَبْنَاءَهُمْ إِلَی مِثْلِهَا وَ أَنْتَ مَضِیضٌ مُضْطَهَدٌ فَلَمَّا کَانَ یَوْمُ صِفِّینَ وَ رَضُوا بِالْحَکَمَیْنِ کَتَبَ هَذَا مَا اصْطَلَحَ عَلَیْهِ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ وَ مُعَاوِیَهُ بْنُ أَبِی سُفْیَانَ فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ لَوْ عَلِمْنَا أَنَّکَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ مَا حَارَبْنَاکَ وَ لَکِنِ اکْتُبْ هَذَا مَا اصْطَلَحَ عَلَیْهِ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ وَ مُعَاوِیَهُ بْنُ أَبِی سُفْیَانَ فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ صَدَقَ اللَّهُ وَ صَدَقَ رَسُولُهُ أَخْبَرَنِی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِذَلِکَ.

بیان: المضض وجع المصیبه.

«566»-(2) ل، الخصال فِیمَا أَجَابَ بِهِ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام الْیَهُودِیَّ السَّائِلَ عَمَّا فِیهِ مِنْ خِصَالِ الْأَوْصِیَاءِ قَالَ علیه السلام وَ أَمَّا السَّادِسَهُ یَا أَخَا الْیَهُودِ فَتَحْکِیمُهُمْ وَ مُحَارَبَهُ ابْنِ آکِلَهِ الْأَکْبَادِ وَ هُوَ طَلِیقُ بْنُ طَلِیقٍ مُعَانِدٌ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لِرَسُولِهِ وَ لِلْمُؤْمِنِینَ مُنْذُ بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله إِلَی أَنْ فَتَحَ اللَّهُ عَلَیْهِ مَکَّهَ عَنْوَهً فَأَخَذَتْ بَیْعَتُهُ وَ بَیْعَهُ أَبِیهِ لِی مَعَهُ فِی ذَلِکَ الْیَوْمِ وَ فِی ثَلَاثَهِ مَوَاطِنَ بَعْدَهُ وَ أَبُوهُ بِالْأَمْسِ أَوَّلُ مَنْ سَلَّمَ عَلَیَّ بِإِمْرَهِ الْمُؤْمِنِینَ وَ جَعَلَ یَحُثُّنِی عَلَی النُّهُوضِ فِی أَخْذِ حَقِّی مِنَ الْمَاضِینَ قَبْلِی یُجَدِّدُ لِی بَیْعَتَهُ کُلَّمَا أَتَانِی وَ أَعْجَبُ الْعَجَبِ أَنَّهُ لَمَّا رَأَی رَبِّی تَبَارَکَ وَ تَعَالَی قَدْ رَدَّ إِلَیَّ حَقِّی وَ أَقَرَّهُ فِی مَعْدِنِهِ وَ انْقَطَعَ طَمَعُهُ أَنْ یَصِیرَ فِی دِینِ اللَّهِ رَابِعاً وَ فِی أَمَانَهٍ حَمَلْنَاهَا حَاکِماً کَرَّ عَلَی

1- 565- رواه علیّ بن إبراهیم فی تفسیره.
2- 566- رواه الشیخ الصدوق رفع اللّه مقامه فی الحدیث: 58 من باب السبعه من کتاب الخصال: ج 1، ص 364 ط 2.

الْعَاصِی بْنِ الْعَاصِ فَاسْتَمَالَهُ فَمَالَ إِلَيْهِ ثُمَّ أَقْبَلَ بِهِ بَعْدَ إِذْ أَطْمَعَهُ مِصْرَ وَ حَرَامٌ عَلَيْهِ أَنْ يَأْخُذَ مِنَ الْفَيْ ءِ دُونَ قِسْمِهِ دِرْهَماً وَ حَرَامٌ عَلَى الرَّاعِی إِيصَالُ دِرْهَمٍ إِلَيْهِ فَوْقَ حَقِّهِ فَأَقْبَلَ يَخْبِطُ الْبِلَادَ بِالظُّلْمِ وَ يَطَؤُهَا بِالْغَشْمِ فَمَنْ بَايَعَهُ أَرْضَاهُ وَ مَنْ خَالَفَهُ نَاوَاهُ ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَيَّ نَاكِثاً عَلَيْنَا مُغَيِّراً فِی الْبِلَادِ شَرْقاً وَ غَرْباً وَ يَمِيناً وَ شِمَالاً وَ الْأَنْبَاءُ تَأْتِينِی وَ الْأَخْبَارُ تَرِدُ عَلَيَّ بِذَلِکَ فَأَتَانِی أَعْوَرُ ثَقِيفٍ فَأَشَارَ عَلَيَّ أَنْ أُوَلِّيَهُ الْبِلَادَ الَّتِی هُوَ بِهَا لِأُدَارِيَهُ بِمَا أُوَلِّيهِ عَنْهَا وَ فِی الَّذِی أَشَارَ بِهِ الرَّأْیَ فِی أَمْرِ الدُّنْيَا لَوْ وَجَدْتُ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِی تَوْلِيَتِهِ لِی مَخْرَجاً وَ أَصَبْتُ لِنَفْسِی فِی ذَلِکَ عُذْراً فَأَعْمَلْتُ الرَّأْیَ فِی ذَلِکَ وَ شَاوَرْتُ مَنْ أَثِقُ بِنَصِيحَتِهِ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لِرَسُولِهِ صلی الله عليه و آله وَ لِی وَ لِلْمُؤْمِنِينَ فَكَانَ رَأْيُهُ فِی ابْنِ آكِلَهِ الْأَكْبَادِ كَرَأْيِی يَنْهَانِی عَنْ تَوْلِيَتِهِ وَ يُحَذِّرُنِی أَنْ أُدْخِلَ فِی أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ يَدَهُ وَ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَرَانِی أَتَّخِذُ الْمُضِلِّينَ عَضُداً فَوَجَّهْتُ إِلَيْهِ أَخَا بَجِيلَةَ مَرَّةً وَ أَخَا الْأَشْعَرِيِّينَ مَرَّةً كِلَاهُمَا رَكَنَ إِلَى الدُّنْيَا وَ تَابَعَ هَوَاهُ فِيمَا أَرْضَاهُ فَلَمَّا لَمْ أَرَهُ يَزْدَادُ فِيمَا انْتَهَکَ مِنْ مَحَارِمِ اللَّهِ إِلَّا تَمَادِياً شَاوَرْتُ مَنْ مَعِی مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صلی الله عليه و آله الْبَدْرِيِّينَ وَ الَّذِينَ ارْتَضَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَمْرَهُمْ وَ رَضِيَ عَنْهُمْ بَعْدَ بَيْعَتِهِمْ وَ غَيْرَهُمْ مِنْ صُلَحَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَ التَّابِعِينَ فَكُلٌّ يُوَافِقُ رَأْيُهُ رَأْيِی فِی غَزْوِهِ وَ مُحَارَبَتِهِ وَ مَنْعِهِ مِمَّا نَالَتْ مَعَهُ يَدُهُ وَ إِنِّی نَهَضْتُ إِلَيْهِ بِأَصْحَابِی أَنْفِذُ إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ مَوْضِعٍ كُتُبِی وَ أُوَجِّهُ إِلَيْهِ رُسُلِی وَ أَدْعُوهُ إِلَى الرُّجُوعِ عَمَّا هُوَ فِيهِ وَ الدُّخُولِ فِيمَا فِيهِ النَّاسُ مَعِی فَكَتَبَ إِلَيَّ يَتَحَكَّمُ عَلَيَّ وَ يَتَمَنَّى عَلَيَّ الْأَمَانِيَّ وَ يَشْتَرِطُ عَلَيَّ شُرُوطاً لَا يَرْضَاهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ رَسُولُهُ وَ لَا الْمُسْلِمُونَ وَ يَشْتَرِطُ فِی بَعْضِهَا أَنْ أَدْفَعَ إِلَيْهِ أَقْوَاماً مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صلی الله عليه و آله أَبْرَاراً فِيهِمْ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ وَ أَيْنَ مِثْلُ عَمَّارٍ وَ اللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُنَا مَعَ النَّبِيِّ صلی الله عليه و آله مَا يَعُدُّ مِنَّا خَمْسَةً إِلَّا كَانَ سَادِسَهُمْ وَ لَا أَرْبَعَةً إِلَّا كَانَ خَامِسَهُمْ اشْتَرَطَ دَفْعَهُمْ إِلَيْهِ لِيَقْتُلَهُمْ وَ يَصْلِبَهُمْ وَ انْتَحَلَ دَمَ عُثْمَانَ وَ لَعَمْرُ اللَّهِ مَا أَلَّبَ عَلَى عُثْمَانَ وَ لَا جَمَعَ النَّاسَ عَلَى قَتْلِهِ إِلَّا هُوَ وَ أَشْبَاهُهُ مِنْ

أَهْلِ بَيْتِهِ أَغْصَانُ الشَّجَرَهِ الْمَلْعُونَهِ فِی الْقُرْآنِ فَلَمَّا لَمْ أُجِبْ إِلَی مَا اشْتَرَطَ مِنْ ذَلِکَ کَرَّ مُسْتَعْلِیاً فِی نَفْسِهِ بِطُغْیَانِهِ وَ بَغْیِهِ بِحَمِیرٍ لَا عُقُولَ لَهُمْ وَ لَا بَصَائِرَ فَمَوَّهَ لَهُمْ أَمْراً فَاتَّبَعُوهُ وَ أَعْطَاهُمْ مِنَ الدُّنْیَا مَا أَمَالَهُمْ بِهِ إِلَیْهِ فَنَاجَزْنَاهُمْ وَ حَاکَمْنَاهُمْ إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بَعْدَ الْإِعْذَارِ وَ الْإِنْذَارِ فَلَمَّا لَمْ یَزِدْهُ ذَلِکَ إِلَّا تَمَادِیاً وَ بَغْیاً لَقِینَاهُ بِعَادَهِ اللَّهِ الَّتِی عَوَّدَنَا مِنَ النَّصْرِ عَلَی أَعْدَائِهِ وَ عَدُوِّنَا وَ رَایَهُ رَسُولِ اللَّهِ بِأَیْدِینَا لَمْ یَزَلِ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی یَفُلُّ حِزْبَ الشَّیْطَانِ بِهَا حَتَّی یَقْضِیَ الْمَوْتَ عَلَیْهِ وَ هُوَ مُعَلِّمُ رَایَاتِ أَبِیهِ الَّتِی لَمْ أَزَلْ أُقَاتِلُهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی کُلِّ الْمَوَاطِنِ فَلَمْ یَجِدْ مِنَ الْمَوْتِ مَنْجًی إِلَّا الْهَرَبَ فَرَکِبَ فَرَسَهُ وَ قَلَّبَ رَایَتَهُ وَ لَا یَدْرِی کَیْفَ یَحْتَالُ فَاسْتَعَانَ بِرَأْیِ ابْنِ الْعَاصِ فَأَشَارَ عَلَیْهِ بِإِظْهَارِ الْمَصَاحِفِ وَ رَفْعِهَا عَلَی الْأَعْلَامِ وَ الدُّعَاءِ إِلَی مَا فِیهَا وَ قَالَ إِنَّ ابْنَ أَبِی طَالِبٍ وَ حِزْبَهُ أَهْلُ بَصَائِرَ وَ رَحْمَهٍ وَ بُقْیَا وَ قَدْ دَعَوْکَ إِلَی کِتَابِ اللَّهِ أَوَّلًا وَ هُمْ مُجِیبُوکَ إِلَیْهِ آخِراً فَأَطَاعَهُ فِیمَا أَشَارَ بِهِ عَلَیْهِ إِذْ رَأَی أَنَّهُ لَا مَنْجَا لَهُ مِنَ الْقَتْلِ أَوْ الْهَرَبِ غَیْرُهُ فَرَفَعَ الْمَصَاحِفَ یَدْعُو إِلَی مَا فِیهَا بِزَعْمِهِ فَمَالَتْ إِلَی الْمَصَاحِفِ قُلُوبُ مَنْ بَقِیَ مِنْ أَصْحَابِی بَعْدَ فَنَاءِ خِیَارِهِمْ وَ جَهْدِهِمْ فِی جِهَادِ أَعْدَاءِ اللَّهِ وَ أَعْدَائِهِمْ عَلَی بَصَائِرِهِمْ فَظَنُّوا أَنَّ ابْنَ آکِلَهِ الْأَکْبَادِ لَهُ الْوَفَاءُ بِمَا دَعَا إِلَیْهِ فَأَصْغَوْا إِلَی دَعْوَتِهِ وَ أَقْبَلُوا بِأَجْمَعِهِمْ فِی إِجَابَتِهِ فَأَعْلَمْتُهُمْ أَنَّ ذَلِکَ مِنْهُ مَکْرٌ وَ مِنِ ابْنِ الْعَاصِ مَعَهُ وَ أَنَّهُمَا إِلَی النَّکْثِ أَقْرَبُ مِنْهُمَا إِلَی الْوَفَاءِ فَلَمْ یَقْبَلُوا قَوْلِی وَ لَمْ یُطِیعُوا أَمْرِی وَ أَبَوْا إِلَّا إِجَابَتَهُ کَرِهْتُ أَمْ هَوِیتُ شِئْتُ أَوْ أَبَیْتُ حَتَّی أَخَذَ بَعْضُهُمْ یَقُولُ لِبَعْضٍ إِنْ لَمْ یَفْعَلْ فَأَلْحِقُوهُ بِابْنِ عَفَّانَ أَوِ ادْفَعُوهُ إِلَی ابْنِ هِنْدٍ بِرُمَّتِهِ فَجَهَدْتُ عَلِمَ اللَّهُ جَهْدِی وَ لَمْ أَدَعْ عِلَّهً فِی نَفْسِی إِلَّا بَلَّغْتُهَا فِی أَنْ یُخَلُّونِی وَ رَأْیِی فَلَمْ یَفْعَلُوا وَ رَاوَدْتُهُمْ عَلَی الصَّبْرِ عَلَی مِقْدَارِ فُوَاقِ النَّاقَهِ أَوْ رَکْضَهِ الْفَرَسِ فَلَمْ یُجِیبُوا مَا خَلَا هَذَا الشَّیْخَ وَ أَوْمَأَ بِیَدِهِ إِلَی الْأَشْتَرِ وَ عُصْبَهً مِنْ أَهْلِ بَیْتِی فَوَ اللَّهِ مَا مَنَعَنِی أَنْ أَمْضِیَ عَلَی بَصِیرَتِی إِلَّا مَخَافَهُ أَنْ یُقْتَلَ هَذَانِ

وَ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ فَيَنْقَطِعَ نَسْلُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ ذُرِّيَّتِهِ مِنْ أُمَّتِهِ وَ مَخَافَهُ أَنْ يُقْتَلَ هَذَا وَ هَذَا وَ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا (1)فَإِنِّي أَعْلَمُ لَوْ لَا مَكَانِي لَمْ يَقِفَا ذَلِكَ الْمَوْقِفَ فَلِذَلِكَ صَبَرْتُ عَلَى مَا أَرَادَ الْقَوْمُ مَعَ مَا سَبَقَ فِيهِ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَلَمَّا رَفَعْنَا عَنِ الْقَوْمِ سُيُوفَنَا تَحَكَّمُوا فِي الْأُمُورِ وَ تَخَيَّرُوا الْأَحْكَامَ وَ الْآرَاءَ وَ تَرَكُوا الْمَصَاحِفَ وَ مَا دَعَوْا إِلَيْهِ مِنْ حُكْمِ الْقُرْآنِ وَ مَا كُنْتُ أُحَكِّمُ فِي دِينِ اللَّهِ أَحَداً إِذْ كَانَ التَّحْكِيمُ فِي ذَلِكَ الْخَطَأَ الَّذِي لَا شَكَّ فِيهِ وَ لَا امْتِرَاءَ فَلَمَّا أَبَوْا إِلَّا ذَلِكَ أَرَدْتُ أَنْ أُحَكِّمَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي أَوْ رَجُلًا مِمَّنْ أَرْضَى رَأْيَهُ وَ عَقْلَهُ وَ أَثِقُ بِنَصِيحَتِهِ وَ مَوَدَّتِهِ وَ دِينِهِ وَ أَقْبَلْتُ لَا أُسَمِّي أَحَداً إِلَّا امْتَنَعَ مِنْهُ ابْنُ هِنْدٍ وَ لَا أَدْعُوهُ إِلَى شَيْ ءٍ مِنَ الْحَقِّ إِلَّا أَدْبَرَ عَنْهُ وَ أَقْبَلَ ابْنُ هِنْدٍ يَسُومُنَا عَسَفاً وَ مَا ذَاكَ إِلَّا بِاتِّبَاعِ أَصْحَابِي لَهُ عَلَى ذَلِكَ فَلَمَّا أَبَوْا إِلَّا غَلَبَتِي عَلَى التَّحْكِيمِ تَبَرَّأْتُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْهُمْ وَ فَوَّضْتُ ذَلِكَ إِلَيْهِمْ فَقَلَّدُوهُ امْرَأً فَخَدَعَهُ ابْنُ الْعَاصِ خَدِيعَهً ظَهَرَتْ فِي شَرْقِ الْأَرْضِ وَ غَرْبِهَا وَ أَظْهَرَ الْمَخْدُوعُ عَلَيْهَا نَدَماً.

بيان: قوله عليه السلام و فى أمانه حملناها إشاره إلى أن الأمانه فى قوله تعالى إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمانَهَ هى الخلافه كما مر و سيأتى و كونه حاكما أن

1- 1 قد ذكرنا فى بعض تحقيقاتنا أن إرجاع الإشاره فى قوله عليه السلام ثانيا: «هذا و هذا» إلى ابن جعفر و ابن الحنفيه من سهو الرواه، إذ لو كان لأمير المؤمنين عليه السلام ملأ الدنيا مثل عبد اللّه بن جعفر و محمّد بن الحنفيه لكان يفادى بهم فى سبيل اللّه و يحارب بهم أعداء اللّه و لو يهلكون فى تلك الحروب و يقطع شافتهم!!! و أمّا الحسن و الحسين عليهما السلام بما أنهما كانا غصنى شجره النبوّه و نسل رسول اللّه منحصر فيهما و هما أبو الأئمّه من ذرّيه رسول اللّه فأمير المؤمنين كان مأمورا بحفظهما و وقايتهما عن التلف حتّى لا ينقطع نسل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله عن صفحه العالم كى يتم بهم حجه اللّه على الاولين و الآخرين.

يكون بمشورته و كون الأمر شورى كما كان يظهر كثيرا و خبط البعير الأرض بيده خبطا ضربها و منه قيل خبط عشواء و هى الناقه التى فى بصرها ضعف تخبط إذا مشت لا تتوقى شيئا و الغشم الظلم و يقال أبقيت على فلان إذا رعيت عليه و رحمته و الاسم منه الْبُقْيَا قاله الجوهرى و قال الرمه قطعه من الحبل باليه و منه قولهم دفع إليه الشى ء برمته و أصله أن رجلا دفع إلى رجل بعيرا بحبل فى عنقه فقيل ذلک لكل من دفع شيئا بجملته و يقال سامه خسفا أى أورده عليه و العسف الأخذ على غير الطريق و الظلم.

«567»-(1)كِتَابُ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ، قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام لِلْحَكَمَيْنِ حِينَ بَعَثَهُمَا احْكُمَا بِكِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّهِ نَبِيِّهِ وَ إِنْ كَانَ فِيهِمَا حَزٌّ حَلْقِى فَإِنَّهُ مَنْ قَادَهَا إِلَى هَؤُلَاءِ فَإِنَّ نِيَّتَهُمْ أَخْبَثُ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ وَ فِى رِوَايَهٍ أُخْرَى فَلَقِيَهُ صِدِّيقٌ لَهُ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ مَا هَذَا الِانْتِشَارُ الَّذِى بَلَغَنِى عَنْکَ مَا كَانَ أَحَدٌ مِنَ الْأُمَّهِ أَضْبَطَ لِلْأَمْرِ مِنْکَ فَمَا هَذَا الِاخْتِلَافُ وَ الِانْتِشَارُ فَقَالَ لَهُ عَلِىٌّ عليه السلام أَنَا صَاحِبُکَ الَّذِى تَعْرِفُ إِلَّا أَنِّى قَدْ بُلِيتُ بِأَخَابِثَ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ أُرِيدُهُمْ عَلَى الْأَمْرِ فَيَأْبَوْنَ فَإِنْ تَابَعْتُهُمْ عَلَى مَا يُرِيدُونَ تَفَرَّقُوا عَنِّى.

بيان: الحز بالحاء المهمله القطع و القرض فإنه من قادها أى الخلافه.

«568»-(2)نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ خُطْبَهٍ لَهُ عليه السلام بَعْدَ التَّحْكِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ إِنْ أَتَى الدَّهْرُ بِالْخَطْبِ الْفَادِحِ وَ الْحَدَثِ الْجَلِيلِ وَ أَشْهَدُ أَنْ

1- 567- الحديث موجود فى كتاب سليم بن قيس لكن لم نعثر عليه مع مراجعه فهرس الكتاب. و قريبا منه رواه البلاذرى مسندا فى الحديث: 403 من ترجمه أمير المؤمنين من أنساب الأشراف: ج 2 ص 333 ط 1.
2- 568- رواه السيّد الرضىّ رفع اللّه مقامه فى المختار: 33 من نهج البلاغه. و للخطبه أسانيد و مصادر كثيره يجد الباحث بعضها فى المختار: 259 من نهج السعاده: ج 2 ص 356 ط 1.

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَا شَرِيکَ لَهُ لَيْسَ مَعَهُ إِلَهٌ غَيْرُهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ صلى الله عليه و آله أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ مَعْصِيَةَ النَّاصِحِ الشَّفِيقِ الْعَالِمِ الْمُجَرَّبِ تُورِثُ الْحَسْرَةَ وَ تُعْقِبُ النَّدَامَةَ وَ قَدْ كُنْتُ أَمَرْتُكُمْ فِي هَذِهِ الْحُكُومَةِ أَمْرِي وَ نَخَلْتُ لَكُمْ مَخْزُونَ رَأْيِي لَوْ كَانَ يُطَاعُ لِقَصِيرٍ أَمْرٌ فَأَبَيْتُمْ عَلَيَّ إِبَاءَ الْمُخَالِفِينَ الْجُفَاهِ وَ الْمُنَابِذِينَ الْعُصَاهِ حَتَّى ارْتَابَ النَّاصِحُ بِنُصْحِهِ وَ ضَنَّ الزَّنْدُ بِقَدْحِهِ فَكُنْتُ وَ إِيَّاكُمْ كَمَا قَالَ أَخُو هَوَازِنَ:

أَمَرْتُكُمْ أَمْرِي بِمُنْعَرَجِ اللِّوَى*** فَلَمْ تَسْتَبِينُوا النُّصْحَ إِلَّا ضُحَى الْغَدِ

بيان: الخطب الأمر العظيم و الفادح الثقيل.

و قال الجوهرى المجرب الذى قد جربته الأمور و أحكمته فإن كسرت الراء جعلته فاعلا إلا أن العرب تكلمت به بالفتح قوله عليه السلام و نخلت أى أخلصت و صفيت من نخلت الدقيق بالمنخل قوله عليه السلام لو كان يطاع يطاع هو مثل يضرب لمن خالف ناصحه و أصل المثل أن قصيرا كان مولى لجذيمه بن الأبرش بعض ملوک العرب و قد كان جذيمه قتل أبا الزبا ملكه الجزيره فبعث إليه ليتزوج بها خدعه و سألته القدوم عليها فأجابها إلى ذلک و خرج فى ألف فارس و خلف باقى جنوده مع ابن أخته و قد كان قصيرا أشار عليه بأن لا يتوجه إليها فلم يقبل فلما قرب الجزيره استقبلته جنود الزبا بالعده و لم ير منهم إكراما له فأشار عليه قصير بالرجوع و قال من شأن النساء الغدر فلم يقبل فلما دخل عليها قتلته فعندها قال قصير لا يطاع لقصير أمر فصار مثلا لكل ناصح عصى.

و قال ابن ميثم و قد يتوهم أن جواب لو هاهنا مقدم و الحق أن جوابها محذوف و التقدير إنى أمرتكم و نصحت لكم فلو أطعتمونى لفعلتم ما أمرتكم به.

قوله عليه السلام فأبيتم إلى آخره فى تقدير استثناء لنقيض التالى و تقديره لكنكم أبيتم على إباء المخالفين انتهى.

و لعل الأنسب على تقدير الجواب أن يقال لو أطعتمونى لما أصابتكم حسره و ندامه أو لكان حسنا و نحوهما و يحتمل أن يكون لو للتمنى فلا يحتاج إلى تقدير جواب على بعض الأقوال.

و قال فى القاموس الانتباذ التنحى و تحيز كل من الفريقين فى الحرب كالمنابذه.

قوله عليه السلام حتى ارتاب الناصح لعله محمول على المبالغه أى لو كان ناصح غيرى لارتاب.

قوله عليه السلام و ضن الزند بقدحه الزند العود الذى يقدح به النار قيل هو مثل يضرب لمن يبخل بفوائده إذا لم يجد لها قابلا عارفا بحقها.

و أخو هوازن هو الدريد بن الصمه و البيت من قصيده له فى الحماسه و قصته أن أخاه عبد الله بن الصمه غزا بنى بكر بن هوازن فغنم منهم و استاق إبلهم فلما كان بمنعرج اللوى قال و الله لا أبرح حتى أنحر النقيعه و هى ما ينحر من النهب قبل القسمه فقال أخوه لا تفعل فإن القوم فى طلبک و أبى عليه و أقام و نحر النقيعه و بات فلما أصبح هجم القوم عليه و طعن عبد الله بن الصمه فاستغاث بأخيه دريد فنهنه عنه القوم حتى طعن هو أيضا و صرع و قتل عبد الله و حال الليل بين القوم فنجا دريد بعد طعنات و جراح فأنشد القصيده و مطابقه المثل للمضرب ظاهره.

«569»-(1)أَقُولُ وَجَدْتُ فِی بَعْضِ نُسَخِ نَهْجِ الْبَلَاغَهِ، مِنْ خُطْبَهٍ لَهُ علیه السلام فِی شَأْنِ الْحَکَمَیْنِ وَ ذَمِّ أَهْلِ الشَّامِ جُفَاهٌ طَغَامٌ عَبِیدٌ أَقْزَامٌ جُمِعُوا مِنْ کُلِّ أَوْبٍ وَ تُلُقِّطُوا مِنْ کُلِّ شَوْبٍ مِمَّنْ یَنْبَغِی أَنْ یُفَقَّهَ وَ یُؤَدَّبَ وَ یُعَلَّمَ وَ یُدَرَّبَ وَ یُوَلَّی عَلَیْهِ وَ یُؤْخَذَ عَلَی یَدَیْهِ لَیْسُوا مِنَ الْمُهاجِرِینَ وَ الْأَنْصارِ وَ لَا مِنَ الَّذِینَ تَبَوَّؤُا الدَّارَ

1- 569- الخطبه مذکوره قبل انقضاء باب الخطب من نهج البلاغه بأربعه أرقام و شرحها ابن أبى الحديد و ابن ميثم رحمه اللّه.

أَلَا وَ إِنَّ الْقَوْمَ اخْتَارُوا لِأَنْفُسِهِمْ أَقْرَبَ الْقَوْمِ مِمَّا يُحِبُّونَ وَ إِنَّكُمُ اخْتَرْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ أَقْرَبَ الْقَوْمِ مِمَّا تَكْرَهُونَ وَ إِنَّمَا عَهْدُكُمْ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ بِالْأَمْسِ يَقُولُ إِنَّهَا فِتْنَةٌ فَقَطِّعُوا أَوْتَارَكُمْ وَ شِيمُوا سُيُوفَكُمْ فَإِنْ كَانَ صَادِقاً فَقَدْ أَخْطَأَ بِمَسِيرِهِ غَيْرَ مُسْتَكْرَهٍ وَ إِنْ كَانَ كَاذِباً فَقَدْ لَزِمَتْهُ التُّهَمَةُ فَادْفَعُوا فِي صَدْرِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ وَ خُذُوا مَهَلَ الْأَيَّامِ وَ حُوطُوا قَوَاصِيَ الْإِسْلَامِ أَ لَا تَرَوْنَ إِلَى بِلَادِكُمْ تُغْزَى وَ إِلَى صَفَاتِكُمْ تُرْمَى.

بيان: لم يتعرض له الشراح و فى القاموس القزم محركه الدناءه و القماءه أو صغر الجسم فى الجمال و صغر الأخلاق فى الناس و رذال الناس للواحد و الجمع و الذكر و الأنثى و قد يثنى و يجمع و يذكر و يؤنث يقال رجل قزم و رجال أقزام و ككتاب اللئام و ككتف و جبل الصغير الجثه اللئيم لا غناء عنده.

و قال الأوب الطريق و الجهه و الشوب الخلط أى من أخلاط الناس.

قوله عليه السلام و يولى عله أى هم من السفهاء الذين ينبغى أن يتولى أمورهم غيرهم من الأولياء و الحكام.

و فى القاموس شام سيفه يشيمه غمده و استله ضد و قال المهل و يحرک و المهله بالضم السكينه و الرفق و مهله تمهيلا أجله و المهل محركه التقدم فى الخير و أمهله أنظره و لعل المعنى اغتنموا المهله و اشتغلوا بحفظ البلاد القاصيه و ثغور المسلمين عن غارات الكافرين و المنافقين و لعل رمى الصفاه كنايه عن طمعهم فيما لم يكونوا يطمعون قبل ذلک فإن الرمى على الصفاه و هى الحجر الأملس لا يؤثر و قد مر قريب منه فى كلامه عليه السلام.

«570»-(1)ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنِ ابْنِ قُولَوَیْهِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَبِی الْجَوْزَاءِ عَنِ ابْنِ عُلْوَانَ عَنْ عَمْرِو بْنِ خَالِدٍ عَنْ زَیْدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا عَلِیُّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی أَمَرَنِی أَنْ أَتَّخِذَکَ أَخاً وَ وَصِیّاً فَأَنْتَ أَخِی وَ وَصِیِّی وَ خَلِیفَتِی عَلَی أَهْلِی فِی حَیَاتِی وَ بَعْدَ مَوْتِی مَنِ اتَّبَعَکَ فَقَدْ تَبِعَنِی وَ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْکَ فَقَدْ تَخَلَّفَ عَنِّی وَ مَنْ کَفَرَ بِکَ فَقَدْ کَفَرَ بِی وَ مَنْ ظَلَمَکَ فَقَدْ ظَلَمَنِی یَا عَلِیُّ أَنْتَ مِنِّی وَ أَنَا مِنْکَ یَا عَلِیُّ لَوْ لَا أَنْتَ لَمَا فُوتِلَ أَهْلُ النَّهْرِ قَالَ فَقُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَنْ أَهْلُ النَّهْرِ قَالَ قَوْمٌ یَمْرُقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ کَمَا یَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِیَّهِ.

بیان: قال فی النهایه فی حدیث الخوارج یمرقون من الدین مروق السهم من الرَّمِیَّهِ أی یجوزونه و یخرقونه و یتعدونه کما یمرق السهم الشی ء المرمی به و یخرج منه و قد تکرر فی الحدیث و منه حدیث علی علیه السلام

1- 570- رواه شیخ الطائفه فی الحدیث: 43 من الجزء السابع من کتاب الأمالی: ج 1، ص 203 ط بیروت.

أمرت بقتال المارقين يعنى الخوارج.

و قال فى الرميه بعد ذكر الحديث الرميه الصيد الذى ترميه فتقصده و ينفذ فيها سهمک و قيل هى كل دابه مرميه.

«571»-(1)ما، الأمالي للشيخ الطوسى جَمَاعَهٌ عَنْ أَبِى الْمُفَضَّلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ ملاس النُّمَيْرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عُلَيَّهَ قَالَ وَ حَدَّثَنِى أَبُو عِيسَى جُبَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدَّقَّاقُ عَنْ عَمَّارِ بْنِ خَالِدٍ الْوَاسِطِيِّ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ يُوسُفَ الْأَزْرَقِ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِى أَوْفَى قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الْخَوَارِجُ كِلَابُ أَهْلِ النَّارِ.

«572»-(2)يج، الخرائج و الجرائح رَوَى أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله قَسَمَ يَوْماً قَسْماً فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ تَمِيمٍ اعْدِلْ فَقَالَ وَيْحَکَ وَ مَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ أَعْدِلْ قِيلَ نَضْرِبُ عُنُقَهُ قَالَ لَا إِنَّ لَهُ أَصْحَاباً يُحَقِّرُ أَحَدُكُمْ صَلَاتَهُ وَ صِيَامَهُ مَعَ صَلَاتِهِمْ وَ صِيَامِهِمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّهِ رَئِيسُهُمْ رَجُلٌ أَدْعَجُ أَحَدُ ثَدْيَيْهِ مِثْلُ ثَدْيِ الْمَرْأَهِ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ إِنِّى كُنْتُ مَعَ عَلِيٍّ حِينَ قَتَلَهُمْ وَ أَلْتَمِسُ فِى الْقَتْلَى بِالنَّهْرَوَانِ فَأُتِىَ بِهِ عَلَى النَّعْتِ الَّذِى نَعَتَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله.

«573»-(3)قب، المناقب لابن شهرآشوب تَفْسِيرُ الْقُشَيْرِيِّ وَ إِبَانَهُ الْعُكْبَرِيِّ عَنْ سُفْيَانَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ سَلَمَهَ بْنِ كُهَيْلٍ عَنْ أَبِى الطُّفَيْلِ أَنَّهُ سَأَلَ ابْنُ الْكَوَّاءِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمالًا فَقَالَ عليه السلام إِنَّهُمْ أَهْلُ حَرُورَاءَ ثُمَّ قَالَ الَّذِينَ ضَلَ

1- 571- رواه الشيخ الطوسىّ رحمه اللّه فى الحديث: 36 من الجزء 17 من أماليه: ج 1، ص 500.
2- 572- رواه القطب الراوندىّ رحمه اللّه فى كتاب الخرائج.
3- 573- ذكره ابن شهرآشوب رفع اللّه مقامه فى أواسط عنوان: «فصل فى الحكمين و الخوارج» من كتاب مناقب آل أبى طالب: ج 2 ص 368 ط النجف.

سَعْيُهُمْ فِی الْحَیاهِ الدُّنْیا وَ هُمْ یَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ یُحْسِنُونَ صُنْعاً فِی قِتَالِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام أُولئِکَ الَّذِینَ کَفَرُوا بِآیاتِ رَبِّهِمْ وَ لِقائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمالُهُمْ فَلا نُقِیمُ لَهُمْ یَوْمَ الْقِیامَهِ وَزْناً ذلِکَ جَزاؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِما کَفَرُوا بِوَلَایَهِ عَلِیٍّ علیه السلام وَ اتَّخَذُوا آیَاتِ الْقُرْآنِ وَ رُسُلِی یَعْنِی مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله هُزُواً اسْتَهْزَءُوا بِقَوْلِهِ أَلَا مَنْ کُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِیٌّ مَوْلَاهُ وَ أُنْزِلَ فِی أَصْحَابِهِ إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ کانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ نَزَلَتْ فِی أَصْحَابِ الْجَمَلِ.

تَفْسِیرُ الْفَلَکِیِّ أَبُو أُمَامَهَ قَالَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فِی قَوْلِهِ تَعَالَی یَوْمَ تَبْیَضُّ وُجُوهٌ وَ تَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِینَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ هُمُ الْخَوَارِجُ.

الْبُخَارِیُّ وَ مُسْلِمٌ وَ الطَّبَرِیُّ وَ الثَّعْلَبِیُّ فِی کُتُبِهِمْ أَنَّ ذَا الْخُوَیْصِرَهِ التَّمِیمِیَّ قَالَ لِلنَّبِیِّ اعْدِلْ بِالسَّوِیَّهِ فَقَالَ وَیْحَکَ إِنْ أَنَا لَمْ أَعْدِلْ قَدْ خنت [خِبْتَ] وَ خَسِرْتَ فَمَنْ یَعْدِلُ فَقَالَ عُمَرُ ائْذَنْ لِی أَضْرِبْ عُنُقَهُ فَقَالَ دَعْهُ فَإِنَّ لَهُ أَصْحَاباً وَ ذَکَرَ وَصْفَهُ فَنَزَلَ وَ مِنْهُمْ مَنْ یَلْمِزُکَ فِی الصَّدَقاتِ.

مُسْنَدُ أَبِی یَعْلَی الْمَوْصِلِیِّ وَ إِبَانَهُ ابْنِ بَطَّهَ الْعُکْبَرِیِّ وَ عِقْدُ ابْنِ عَبْدِ رَبِّهِ الْأَنْدُلُسِیِّ وَ حِلْیَهُ أَبِی نُعَیْمٍ الْأَصْفَهَانِیِّ وَ زِینَهُ أَبِی حَاتِمٍ الرَّازِیِّ وَ کِتَابُ أَبِی بَکْرٍ الشِّیرَازِیِّ أَنَّهُ ذُکِرَ رَجُلٌ بَیْنَ یَدَیِ النَّبِیِّ بِکَثْرَهِ الْعِبَادَهِ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله لَا أَعْرِفُهُ فَإِذَا هُوَ قَدْ طَلَعَ فَقَالُوا هُوَ هَذَا فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله أَمَا إِنِّی أَرَی بَیْنَ عَیْنَیْهِ سَفْعَهً مِنَ الشَّیْطَانِ فَلَمَّا رَآهُ قَالَ لَهُ هَلْ حَدَّثْتَ نَفْسَکَ إِذْ طَلَعْتَ عَلَیْنَا أَنَّهُ لَیْسَ فِی الْقَوْمِ أَحَدٌ مِثْلَکَ قَالَ نَعَمْ ثُمَّ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَوَقَفَ یُصَلِّی فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله أَ لَا رَجُلٌ یَقْتُلُهُ فَحَسَرَ أَبُو بَکْرٍ عَنْ ذِرَاعَیْهِ وَ صَمَدَ نَحْوَهُ فَرَآهُ رَاکِعاً فَرَجَعَ فَقَالَ أَقْتُلُ رَجُلًا یَرْکَعُ وَ یَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَقَالَ علیه السلام اجْلِسْ فَلَسْتَ بِصَاحِبِهِ

ثُمَّ قَالَ أَ لَا رَجُلٌ يَقْتُلُهُ فَقَامَ عُمَرُ فَرَآهُ سَاجِداً فَقَالَ أَقْتُلُ رَجُلًا يَسْجُدُ وَ يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَقَالَ النَّبِيُّ اجْلِسْ فَلَسْتَ بِصَاحِبِهِ قُمْ يَا عَلِيُّ فَإِنَّكَ أَنْتَ قَاتِلُهُ إِنْ أَدْرَكْتَهُ فَمَضَى وَ انْصَرَفَ وَ قَالَ لَهُ مَا رَأَيْتُهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله لَوْ قُتِلَ لَكَانَ أَوَّلَ فِتْنَهٍ وَ آخِرَهَا (1) وَ فِي رِوَايَهٍ هَذَا أَوَّلُ قَرْنٍ يَطْلُعُ فِي أُمَّتِي لَوْ قَتَلْتُمُوهُ مَا اخْتَلَفَ بَعْدِي اثْنَانِ وَ قَالَ أَبَيٌّ وَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ثانِيَ عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ فِي الدُّنْيا خِزْيٌ وَ هُوَ الْقَتْلُ وَ نُذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيامَهِ عَذابَ الْحَرِيقِ بِقِتَالِهِ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام.

بيان: قال فى النهايه السفعه نوع من السواد مع لون آخر و منه حديث أبى اليسر أرى فى وجهک سفعه من غضب أى تغيرا إلى السواد.

وَ فِي حَدِيثِ أُمِّ سَلَمَهَ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَيْهَا وَ عِنْدَهَا جَارِيَهٌ بِهَا سَفْعَهٌ فَقَالَ إِنَّ بِهَا نَظْرَهً فَاسْتَرْقُوا لَهَا أَيْ عَلَامَهً مِنَ الشَّيْطَانِ أَوْ ضَرْبَهً وَاحِدَهً مِنْهُ وَ هِيَ الْمَرَّهُ مِنَ السَّفْعِ الْأَخْذِ.

1- 1 و رواه أحمد بن حنبل فى مسند أبى سعيد الخدرىّ من مسنده: ج 3 ص 15. و رواه عنه و عن البزار، و عن أبى يعلى بأسانيدهم ابن كثير فى الحديث السادس مما أورده حول الخوارج فى ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ البدايه و النهايه: ج 7 ص 298 ط بيروت دار الفكر. و رواه ابن حجر عن مسند أبى يعلى فى عنوان: «ذو الثديه» و ترجمتها من كتاب الإصابه: ج 1، ص 484. و رواه العلامه الامينى رحمه اللّه فى عنوان: «تهالک الخليفه على المبدأ» من كتاب الغدير: ج 7 ص 216 ط بيروت نقلا عن حليه الأولياء: ج 2 ص 317، و ج 3 ص 227، و عن ثمار القلوب- للثعالبى- ص 232، و عن أحمد فى كتاب المسند: ج 3 ص 15، و عن تاريخ ابن كثير: ج 7 ص 298 و عن الإصابه: ج 1 ص 484. و رواه أيضا ابن أبى الحديد فى شرح المختار: 36 من نهج البلاغه: ج 2 ص 265 ط مصر، و فى ط الحديث ببيروت: ج 1، ص 459.

وَ مِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ لِرَجُلٍ رَآهُ إِنَّ بِهَذَا سَفْعَةً مِنَ الشَّيْطَانِ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ لَمْ أَسْمَعْ فَمَا قُلْتَ فَقَالَ أَنْشَدَتْكَ اللَّهَ هَلْ تَرَى أَحَداً خَيْراً مِنْكَ قَالَ لَا قَالَ فَلِهَذَا قُلْتُ مَا قُلْتُ جَعَلَ مَا بِهِ مِنَ الْعُجْبِ مَسّاً مِنَ الْجُنُونِ.

«574»-(1)كشف، كشف الغمه ذَكَرَ الْإِمَامُ أَبُو دَاوُدَ سُلَيْمَانُ بْنُ الْأَشْعَثِ فِي مُسْنَدِهِ الْمُسَمَّى بِالسُّنَنِ يَرْفَعُهُ إِلَى أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ وَ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله علیه و آله قَالَ: سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي اخْتِلَافٌ وَ فُرْقَةٌ قَوْمٌ يُحْسِنُونَ الْقِيلَ وَ يُسِيئُونَ الْفِعْلَ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ هُمْ شَرُّ الْخَلْقِ طُوبَى لِمَنْ قَتَلَهُمْ وَ قَتَلُوهُ يَدْعُونَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَ لَيْسُوا مِنْهُ فِي شَيْ ءٍ مَنْ قَاتَلَهُمْ كَانَ أَوْلَى بِاللَّهِ مِنْهُمْ.

وَ نَقَلَ مُسْلِمُ بْنُ حَجَّاجٍ فِي صَحِيحِهِ وَ وَافَقَهُ أَبُو دَاوُدَ بِسَنَدِهِمَا عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ أَنَّهُ كَانَ فِي الْجَيْشِ الَّذِينَ كَانُوا مَعَ عَلِيٍّ علیه السلام قَالَ فَقَالَ عَلِيٌّ أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله علیه و آله يَقُولُ يَخْرُجُ قَوْمٌ مِنْ أُمَّتِي يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَيْسَ قِرَاءَتُكُمْ إِلَى قِرَاءَتِهِمْ بِشَيْ ءٍ وَ لَا صَلَاتُكُمْ إِلَى صَلَاتِهِمْ بِشَيْ ءٍ وَ لَا صِيَامُكُمْ إِلَى صِيَامِهِمْ بِشَيْ ءٍ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ يَحْسَبُونَ أَنَّهُ لَهُمْ وَ هُوَ عَلَيْهِمْ لَا يُجَاوِزُ قِرَاءَتُهُمْ تَرَاقِيَهُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ لَوْ يَعْلَمُ الْجَيْشُ الَّذِينَ يُصِيبُونَهُمْ مَا قَضَى لَهُمْ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِمْ لَنَكَلُوا عَنِ الْعَمَلِ وَ آيَةُ ذَلِكَ أَنَّ فِيهِمْ رَجُلًا لَهُ عَضُدٌ لَيْسَ لَهُ ذِرَاعٌ عَلَى عَضُدِهِ مِثْلُ حَلَمَةِ الثَّدْيِ عَلَيْهِ شَعَرَاتٌ بِيضٌ أَ فَتَذْهَبُونَ إِلَى مُعَاوِيَةَ وَ أَهْلِ الشَّامِ وَ تَتْرُكُونَ هَؤُلَاءِ يَخْلُفُونَكُمْ فِي ذَرَارِيِّكُمْ وَ أَمْوَالِكُمْ وَ اللَّهِ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَكُونُوا هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ فَإِنَّهُمْ قَدْ سَفَكُوا الدَّمَ الْحَرَامَ

1- 574- رواه الاربلی رحمه اللّه فی فضائل علیّ علیه السلام قبیل قوله: «و أمّا تفصیل العلوم فمنه ابتداؤها و إلیه تنسب» من کتاب کشف الغمّه: ج 1 ص 128، ط بیروت. و الحدیث رواه أبو داود- مع أخبار أخر فی ذمّ الخوارج- فی آخر کتاب السنه قبیل کتاب الأدب تحت الرقم: 4768 من سننه: ج 2 ص 545 و فی ط دار الفکر: ج 4 ص 244.

وَ أَغَارُوا عَلَى سَرْحِ النَّاسِ فَسِيرُوا قَالَ سَلَمَهُ فَنَزَلَنِي زَيْدُ بْنُ وَهْبٍ مَنْزِلًا مَنْزِلًا حَتَّى قَالَ مَرَرْنَا عَلَى قَنْطَرَهٍ فَلَمَّا الْتَقَيْنَا وَعَلَى الْخَوَارِجِ يَوْمَئِذٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ الرَّاسِبِيُّ فَقَالَ لَهُمْ أَلْقُوا الرِّمَاحَ وَ سَلُّوا السُّيُوفَ مِنْ جُفُونِهَا فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يُنَاشِدُوكُمْ كَمَا نَاشَدُوكُمْ أَيَّامَ حَرُورَاءَ فَرَجَعُوا فَوَحَشُوا بِرِمَاحِهِمْ وَ سَلُّوا السُّيُوفَ وَ شَجَرَهُمُ النَّاسُ بِالرِّمَاحِ قَالَ وَ قُتِلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَ مَا أُصِيبَ يَوْمَئِذٍ مِنَ النَّاسِ إِلَّا رَجُلَانِ فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام الْتَمِسُوا فِيهِمُ الْمُخْدَجَ وَ هُوَ النَّاقِصُ فَلَمْ يَجِدُوهُ فَقَامَ عَلِيٌّ عليه السلام بِنَفْسِهِ حَتَّى أَتَى نَاساً وَ قَدْ قُتِلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ قَالَ أَخْرِجُوهُمْ فَأَخْرَجُوهُمْ فَوَجَدُوهُ مِمَّا يَلِي الْأَرْضَ فَكَبَّرَ ثُمَّ قَالَ صَدَقَ اللَّهُ وَ بَلَّغَ رَسُولُهُ قَالَ فَقَامَ إِلَيْهِ عُبَيْدَهُ السَّلْمَانِيُّ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَ سَمِعْتَ هَذَا الْحَدِيثَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ إِي وَ اللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ حَتَّى اسْتَحْلَفَهُ ثَلَاثاً وَ هُوَ يَحْلِفُ لَهُ.

«575»-(1)مد، العمده مِنَ الْجَمْعِ بَيْنَ الصَّحِيحَيْنِ مِنْ إِفْرَادِ مُسْلِمٍ مِثْلَهُ

بيان: أقول- رواه أيضا ابن الأثير فى جامع الأصول من صحيح مسلم و أبى داود عن زيد بن وهب.

لنكلوا عن العمل أى امتنعوا و تركوه اتكالا على هذا العمل و ثوابه.

فنزلنى زيد بن وهب أى ذكر القصه منزلا منزلا و قال الإربلى رحمه الله يقال وحش الرجل إذا رمى بثوبه و سلاحه مخافه أن يلحق.

و فى النهايه أتى النبى صلى الله عليه و آله بمخدج أى ناقص الخلق.

1- 575- انظر الحديث 862 فى الفصل الأخير- و هو فصل [ذكر] شى ء من الاحداث [الواقعه] بعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم- من كتاب العمده ص 242.

و التشاجر بالرماح التطاعن بها.

«576»- (1) كشف، كشف الغمه وَ نَقَلَ الْبُخَارِیُّ وَ مُسْلِمٌ وَ مَالِکٌ فِی الْمُوَطَّإِ أَنَّ أَبَا سَعِیدٍ الْخُدْرِیَّ قَالَ: أَشْهَدُ إِنِّی لَسَمِعْتُ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَشْهَدُ أَنَّ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام قَاتَلَهُمْ وَ أَنَا مَعَهُ وَ أَمَرَ بِذَلِکَ الرَّجُلِ فَالْتُمِسَ فَوُجِدَ وَ أُتِیَ بِهِ حَتَّی نَظَرْتُ إِلَیْهِ عَلَی نَعْتِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الَّذِی نَعَتَ.

وَ نَقَلَ الْبُخَارِیُّ وَ النَّسَائِیُّ وَ مُسْلِمٌ وَ أَبُو دَاوُدَ فِی صِحَاحِهِمْ قَالَ سُوَیْدُ بْنُ غَفَلَةَ قَالَ عَلِیٌّ علیه السلام إِذَا حَدَّثْتُکُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حَدِیثاً فَوَ اللَّهِ لَأَنْ أَخِرَّ مِنَ السَّمَاءِ لَأَحَبُّ إِلَیَّ مِنْ أَنْ أَکْذِبَ عَلَیْهِ وَ فِی رِوَایَةٍ مِنْ أَنْ أَقُولَ عَلَیْهِ مَا لَمْ یَقُلْ وَ إِذَا حَدَّثْتُکُمْ فِیمَا بَیْنِی وَ بَیْنَکُمْ فَإِنَّ الْحَرْبَ خُدْعَةٌ وَ إِنِّی سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ سَیَخْرُجُ قَوْمٌ فِی آخِرِ الزَّمَانِ حُدَثَاءُ الْأَسْنَانِ سُفَهَاءُ الْأَحْلَامِ یَقُولُونَ مِنْ قَوْلِ خَیْرِ الْبَرِّیَّةِ یَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا یُجَاوِزُ إِیمَانُهُمْ حَنَاجِرَهُمْ یَمْرُقُونَ مِنَ الدِّینِ کَمَا یَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِیَّةِ فَأَیْنَمَا لَقِیتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ فَإِنَّ فِی قَتْلِهِمْ أَجْراً لِمَنْ قَتَلَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ یَوْمَ الْقِیَامَةِ.

أقول: أورد ابن الأثیر الخبرین فی جامع الأصول من الأصول المذکوره.

و رواه ابن بطریق من صحیح البخاری بسندین.

«577»- (2) کشف، کشف الغمه وَ مِنْ مَنَاقِبِ أَحْمَدَ بْنِ مَرْدَوَیْهِ عَنِ ابْنِ أَبِی الْیَسَرِ الْأَنْصَارِیِ

1- 576- رواه الاربلی رحمه اللّه فی فضائل علیّ علیه السلام قبیل العنوان المتقدم الذکر آنفا من کتاب کشف الغمّه: ج 1، ص 129.
2- 577- رواه الاربلی رفع اللّه مقامه فی فضائل علیّ علیه السلام- قبیل عنوان: «وصف زهده «علیه السلام» فی الدنیا و سنته فی رفضها ...»- من کتاب کشف الغمّه: ج 1، ص 158، ط بیروت. و لقصه الخوارج مصادر و أسانید کثیره یجد الباحث کثیرا منها تحت الرقم: 167 و ما بعده من کتاب خصائص أمیر المؤمنین علیه السلام- للنسائی- ص 301 ط بیروت، و فی أواخر الباب: 53 تحت الرقم: 213 و ما بعده من السمط الأول من فرائد

السمطين: ج 1، ص 274 ط بيروت، و تحت الرقم: 261 و ما حوله من نهج السعاده: ج 2 ص 366 و ما حولها ط 1.

[عَنْ] أَبِيهِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ قَالَ فَقَالَتْ مَنْ قَتَلَ الْخَارِجِيَّةَ قَالَ قُلْتُ قَتَلَهُمْ عَلِيٌّ قَالَتْ مَا يَمْنَعُنِی الَّذِی فِی نَفْسِی عَلَی عَلِیٍّ أَنْ أَقُولَ الْحَقَّ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ یَقْتُلُهُمْ خَیْرُ أُمَّتِی مِنْ بَعْدِی وَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ عَلِیٌّ مَعَ الْحَقِّ وَ الْحَقُّ مَعَ عَلِیٍّ علیه السلام.

وَ مِنْهُ عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ فَقَالَتْ لِی مَنْ قَتَلَ الْخَوَارِجَ فَقُلْتُ قَتَلَهُمْ عَلِیٌّ علیه السلام قَالَ فَسَكَتَتْ قَالَ فَقُلْتُ یَا أُمَّ الْمُؤْمِنِینَ أَنْشُدُكِ بِاللَّهِ وَ بِحَقِّ نَبِیِّهِ صلی الله علیه و آله إِنْ كُنْتِ سَمِعْتِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله شَیْئاً أَخْبَرْتِنِیهِ قَالَ فَقَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ هُمْ شَرُّ الْخَلْقِ وَ الْخَلِیقَهِ یَقْتُلُهُمْ خَیْرُ الْخَلْقِ وَ الْخَلِیقَهِ وَ أَعْظَمُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى یَوْمَ الْقِیَامَهِ وَسِیلَهً.

وَ مِنْهُ عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: قَالَتْ لِی عَائِشَهُ یَا مَسْرُوقُ إِنَّكَ مِنْ أَكْرَمِ بَنِیَّ عَلَیَّ وَ أَحَبِّهِمْ إِلَیَّ فَهَلْ عِنْدَكَ عِلْمٌ مِنَ الْمُخْدَجِ قَالَ قُلْتُ نَعَمْ قَتَلَهُ عَلِیٌّ عَلَى نَهْرٍ یُقَالُ لِأَسْفَلِهِ تامراء [تَامَرَّا] وَ أَعْلَاهُ النَّهْرَوَانُ بَیْنَ أَخَاقِیقَ وَ طَرْفَاءَ قَالَ فَقَالَتْ فَأْتِنِی مَعَكَ بِمَنْ یَشْهَدُ قَالَ فَأَتَیْتُهَا بِسَبْعِینَ رَجُلًا مِنْ كُلِّ سَبْعَ عَشْرَهَ وَ كَانَ النَّاسُ إِذْ ذَاكَ أَسْبَاعاً فَشَهِدُوا عِنْدَهَا أَنَّ عَلِیّاً علیه السلام قَتَلَهُ عَلَى نَهْرٍ یُقَالُ لِأَسْفَلِهِ تامراء [تَامَرَّا] وَ أَعْلَاهُ النَّهْرَوَانُ بَیْنَ أَخَاقِیقَ وَ طَرْفَاءَ قَالَتْ لَعَنَ اللَّهُ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ فَإِنَّهُ كَتَبَ إِلَیَّ أَنَّهُ قَتَلَهُ عَلَى نِیلِ مِصْرَ قَالَ قُلْتُ یَا أُمَّ الْمُؤْمِنِینَ أَخْبِرِینِی أَیَّ شَیْ ءٍ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ فِیهِمْ قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ هُمْ شَرُّ الْخَلْقِ وَ الْخَلِیقَهِ یَقْتُلُهُمْ خَیْرُ الْخَلْقِ وَ الْخَلِیقَهِ وَ أَقْرَبُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَسِیلَهً یَوْمَ الْقِیَامَهِ وَ مِنْهُ عَنْ مَسْرُوقٍ أَیْضاً مِنْ حَدِیثٍ آخَرَ حَیْثُ شَهِدَ عِنْدَهَا الشُّهُودُ فَقَالَتْ

قَاتَلَ اللَّهُ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ فَإِنَّهُ كَتَبَ إِلَيَّ أَنَّهُ أَصَابَهُ بِمِصْرَ قَالَ يَزِيدُ بْنُ زِيَادٍ فَحَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ عَائِشَةَ وَ ذَكَرَ عِنْدَهَا أَهْلَ النَّهْرِ فَقَالَتْ مَا كُنْتُ أُحِبُّ أَنْ يُوَلِّيَهُ اللَّهُ إِيَّاهُ قَالُوا وَ لِمَ ذَلِكِ قَالَتْ إِنِّي سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنَّهُمْ شِرَارُ أُمَّتِي يَقْتُلُهُمْ خِيَارُ أُمَّتِي وَ مَا كَانَ بَيْنِي وَ بَيْنَهُ إِلَّا مَا يَكُونُ بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَ أَحْمَائِهَا وَ بِالْإِسْنَادِ عَنْهُ أَنَّهَا قَالَتِ اكْتُبْ لِي شَهَادَةَ مَنْ شَهِدَ مَعَ عَلِيٍّ النَّهْرَوَانَ فَكَتَبْتُ شَهَادَةَ سَبْعِينَ مِمَّنْ شَهِدُوا ثُمَّ أَتَيْتُهَا بِالْكِتَابِ فَقُلْتُ يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ لِمَ اسْتَشْهَدْتِ قَالَتْ إِنَّ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ أَخْبَرَ أَنَّهُ أَصَابَهُ عَلَى نِيلِ مِصْرَ قَالَ فَقُلْتُ يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ أَسْأَلُكِ بِحَقِّ اللَّهِ وَ حَقِّ رَسُولِهِ صلى الله عليه و آله وَ حَقِّي عَلَيْكِ إِلَّا مَا أَخْبَرْتِينِي بِمَا سَمِعْتِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِيهِ قَالَتْ إِنْ نَشَدْتِنِي فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ هُمْ شَرُّ الْخَلْقِ وَ الْخَلِيقَةِ يَقْتُلُهُمْ خَيْرُ الْخَلْقِ وَ الْخَلِيقَةِ وَ أَقْرَبُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَسِيلَةً وَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ عَنْهُ أَنَّهَا سَأَلَتْهُ فَأَخْبَرَهَا أَنَّ عَلِيّاً قَتَلَهُمْ فَقَالَتْ انْظُرْ مَا تَقُولُ قُلْتُ وَ اللَّهِ لَهُوَ قَتَلَهُمْ فَقَالَتْ مِثْلَ مَا تَقَدَّمَ وَ زَادَتْ فِيهِ وَ إِجَابَةَ دَعْوَةٍ.

و أورده صديقنا العز المحدث الحنبلى الموصلى أيضا.

و قد ورد هذا عن مسروق عن عائشه بعده طرق اقتصرنا على ما أوردناه.

توضيح:

قال الإربلى المصنف رحمه الله الأخاقيق شقوق فى الأرض و فى الحديث وقصت به ناقته فى أخاقيق جرذان و قال الأصمعى إنما هو لخاقيق جمع لخقوق و قال الأزهرى هى صحيحه كما جاءت فى الحديث أخاقيق.

و ذكر نحوه ابن الأثير فى النهايه.

«578»-(1)مد، العمده بِإِسْنَادِهِ إِلَى أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ مِنْ مُسْنَدِهِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ: إِنَّ قَوْماً يَمْرُقُونَ

1- 578- رواهما يحيى بن الحسن بن البطريق رفع اللّه مقامه مسنده فى الفصل الأخير من كتاب العمده ص 231.

مِنَ الْإِسْلَامِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّهِ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يَجُوزُ تَرَاقِيَهُمْ طُوبَى لِمَنْ قَتَلَهُمْ وَ قَتَلُوهُ.

وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَاصِمِ بْنِ كُلَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كُنْتُ جَالِساً عِنْدَ عَلِيٍّ عليه السلام فَقَالَ إِنِّی دَخَلْتُ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ لَيْسَ عِنْدَهُ أَحَدٌ إِلَّا عَائِشَهَ فَقَالَ يَا ابْنَ أَبِی طَالِبٍ كَيْفَ أَنْتَ وَ قَوْمٌ كَذَا وَ كَذَا قَالَ قُلْتُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ قَوْمٌ يَخْرُجُونَ مِنَ الْمَشْرِقِ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّهِ فِيهِمْ رَجُلٌ مَخْدُوجُ الْيَدِ كَأَنَّ يَدَيْهِ ثَدْیُ حَبَشِيَّهٍ.

وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ طَارِقِ بْنِ زِيَادٍ قَالَ: سَارَ عَلِیٌّ عليه السلام إِلَی النَّهْرَوَانِ فَقَتَلَ الْخَوَارِجَ فَقَالَ اطْلُبُوا الْمُخْدَجَ فَإِنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله قَالَ سَيَجِی ءُ قَوْمٌ يَتَكَلَّمُونَ بِكَلِمَهِ الْحِكْمَهِ لَا يُجَاوِزُ حُلُوقَهُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّهِ سِيمَاهُمْ أَوْ فِيهِمْ رَجُلٌ أَسْوَدُ مَخْدُوجُ الْيَدِ فِی ثَدْيِهِ شَعَرَاتٌ سُودٌ فَإِنْ كَانَ فِيهِمْ فَقَدْ قَتَلْتُمْ شَرَّ النَّاسِ وَ إِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِمْ فَقَدْ قَتَلْتُمْ خَيْرَ النَّاسِ قَالَ ثُمَّ إِنَّا وَجَدْنَا الْمُخْدَجَ فَخَرَرْنَا سُجَّداً وَ خَرَّ عَلِیٌّ عليه السلام سَاجِداً مَعَنَا.

وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی الْوَضِی ءِ قَالَ: شَهِدْتُ عَلِيّاً حِينَ قَتَلَ أَهْلَ النَّهْرَوَانِ قَالَ الْتَمِسُوا الْمُخْدَجَ فَطَلَبُوهُ فِی الْقَتْلَی فَقَالُوا لَيْسَ نَجِدُهُ فَقَالَ ارْجِعُوا فَالْتَمِسُوهُ فَوَ اللَّهِ مَا كَذَبْتُ وَ لَا كُذِبْتُ فَرَدَّدَ ذَلِكَ مِرَاراً كُلُّ ذَلِكَ يَحْلِفُ بِاللَّهِ لَا كَذَبْتُ وَ لَا كُذِبْتُ فَانْطَلَقُوا فَوَجَدُوهُ تَحْتَ الْقَتْلَی فِی طِينٍ فَاسْتَخْرَجُوهُ فَجِی ءَ بِهِ فَقَالَ أَبُو الْوَضِی ءِ فَكَأَنِّی أَنْظُرُ إِلَيْهِ حَبَشِيّاً عَلَيْهِ ثَدْيَانِ أَحَدُ ثَدْيَيْهِ مِثْلُ ثَدْیِ الْمَرْأَهِ عَلَيْهَا شَعَرَاتٌ مِثْلُ شَعَرَاتٍ تَكُونُ عَلَی ذَنَبِ الْيَرْبُوعِ.

وَ بِإِسْنَادٍ آخَرَ إِلَى أَبِى الْوَضِى ءِ قَالَ: كُنَّا غَائِرِينَ إِلَى الْكُوفَهِ مَعَ عَلِىِّ بْنِ أَبِى طَالِبٍ علیهما السلام فَلَمَّا بَلَغْنَا مَسِيرَهَ لَيْلَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثٍ شَذَّ مِنَّا نَاسٌ كَثِيرٌ فَذَكَرْنَا ذَلِكَ لِعَلِىٍّ علیه السلام فَقَالَ لَا يَهُولَنَّكُمْ أَمْرُهُمْ فَإِنَّهُمْ سَيَرْجِعُونَ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطُولِهِ وَ قَالَ فَحَمِدَ اللَّهَ عَلِىُّ بْنُ أَبِى طَالِبٍ علیهما السلام وَ قَالَ إِنَّ خَلِيلِى أَخْبَرَنِى أَنَّ قَائِدَ هَؤُلَاءِ رَجُلٌ مُخْدَجُ الْيَدِ عَلَى حَلَمَهِ ثَدْيِهِ شَعَرَاتٌ كَأَنَّهُنَّ ذَنَبُ الْيَرْبُوعِ فَالْتَمَسُوهُ فَلَمْ يَجِدُوهُ فَأَتَيْنَاهُ فَقُلْنَا لَمْ نَجِدْهُ فَجَاءَ عَلِىٌّ علیه السلام بِنَفْسِهِ فَجَعَلَ يَقُولُ اقْلَبُوا ذَا اقْلَبُوا ذَا حَتَّى جَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَهِ فَقَالَ هُوَ ذَا فَقَالَ عَلِىٌّ علیه السلام اللَّهُ أَكْبَرُ وَ لَا يُنَبِّئُكُمْ أَخْبَرَ مِنَ اللَّهِ قَالَ فَجَعَلَ النَّاسُ يَقُولُونَ هَذَا مَلَكٌ هَذَا مَلَكٌ لِقَوْلِ عَلِىٍّ علیه السلام وَ بِسَنَدٍ آخَرَ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ أَمَا إِنَّ خَلِيلِى أَخْبَرَنِى أَنَّهُمْ ثَلَاثَهُ إِخْوَهٍ مِنَ الْجِنِّ هَذَا أَكْبَرُهُمْ وَ الثَّانِى لَهُ جَمْعٌ كَثِيرٌ وَ الثَّالِثُ فِيهِ ضَعْفٌ.

«579»-(1)مد، العمده مِنْ صَحِيحِ الْبُخَارِىِّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِى سَعِيدٍ الْخُدْرِىِّ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله علیه و آله وَ هُوَ يَقْسِمُ قَسْماً إِذْ أَتَاهُ ذُو الْخُوَيْصِرَهِ وَ هُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِى تَمِيمٍ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ اعْدِلْ فَقَالَ وَيْلَكَ مَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ أَعْدِلْ قَدْ خِبْتَ وَ خَسِرْتَ إِذَا لَمْ أَكُنْ أَعْدِلُ فَقَالَ عُمَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ائْذَنْ لِى فِيهِ أَضْرِبْ عُنُقَهُ فَقَالَ لَهُ دَعْهُ فَإِنَّ لَهُ أَصْحَاباً يُحَقِّرُ أَحَدُكُمْ صَلَاتَهُ مَعَ صَلَاتِهِمْ وَ صِيَامَهُ مَعَ صِيَامِهِمْ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّهِ يَنْظُرُ أَحَدُكُمْ إِلَى نَصْلِهِ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَىْ ءٌ ثُمَّ يَنْظُرُ إِلَى رِصَافِهِ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَىْ ءٌ ثُمَّ يَنْظُرُ إِلَى نَضِيِّهِ وَ هُوَ قِدْحُهُ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَىْ ءٌ ثُمَّ يَنْظُرُ إِلَى قُذَذِهِ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَىْ ءٌ قَدْ سَبَقَ الْفَرْثَ وَ الدَّمَ آيَتُهُمْ رَجُلٌ أَسْوَدُ إِحْدَى عَضُدَيْهِ مِثْلُ ثَدْيِ الْمَرْأَهِ أَوْ مِثْلُ الْبَضْعَهِ تَدَرْدَرُ يَخْرُجُونَ عَلَى خَيْرِ فِرْقَهٍ مِنَ الْإِسْلَامِ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِىُّ فَأَشْهَدُ أَنِّى سَمِعْتُ هَذَا الْحَدِيثَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ

1- 579- رواهما يحيى بن الحسن بن البطريق رفع اللّه مقامه مسنده فى الفصل الأخير من كتاب العمده ص 231

صلى الله عليه و آله وَ أَشْهَدُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام قَاتَلَهُمْ وَ أَنَا مَعَهُ فَأَمَرَ بِذَلِکَ الرَّجُلِ فَالْتُمِسَ فَأُتِیَ بِهِ حَتَّی نَظَرْتُ إِلَیْهِ عَلَی نَعْتِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الَّذِی نَعَتَهُ.

- وَ رُوِیَ أَیْضاً بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی سَلَمَهَ مِثْلَهُ بیان أورد ابن الأثیر الخبر فی جامع الأصول و قال الرصاف العقب الذی یکون فوق مدخل النصل فی السهم واحدها رصفه.

و قال فی النهایه فی حدیث الخوارج فینظر فی نضیه النضی نصل السهم و قیل هو السهم قبل أن ینحت إذا کان قدحا و هو أولی لأنه قد جاء فی الحدیث ذکر النصل بعد النضی و قیل هو من السهم ما بین الریش و النصل قالوا سمی نضیا لکثره البری و النحت فکأنه جعل نضوا أی هزیلا و قال القذذ ریش السهم واحدتها قذه.

و فی جامع الأصول الفرث السرجین و ما یکون فی الکرش.

و فی النهایه فی حدیث ذی الثدیه مثل البضعه تدردر أی ترجرج تجی ء و تذهب و الأصل تتدردر فحذف إحدی التاءین تخفیفا.

«580»-(1) مد، العمده مِنْ صَحِیحِ الْبُخَارِیِّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُصْعَبٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبِی عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَی قُلْ هَلْ نُنَبِّئُکُمْ بِالْأَخْسَرِینَ أَعْمالاً قَالَ هُمُ الْحَرُورِیَّهُ لَا هُمُ الْیَهُودُ وَ لَا هُمُ النَّصَارَی أَمَّا الْیَهُودُ فَکَذَّبُوا مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله وَ أَمَّا النَّصَارَی فَکَفَرُوا بِالْجَنَّهِ وَ قَالُوا

1- 580- رواه ابن البطریق رحمه اللّه فی الحدیث: 850 فی الفصل الأخیر من کتاب العمده ص 238. و رواه البخاری فی الحدیث ما قبل الأخیر من تفسیر سوره الکهف من کتاب التفسیر: ج 6 ص 117، ط دار إحیاء التراث العربی. و الحدیثان التالیان رواهما أیضا البخاری فی «باب قتل الخوارج و الملحدین ...» من کتاب استتابه المرتدین من صحیحه: ج 9 ص 20- 21.

لَا طَعَامَ فِيهَا وَ لَا شَرَابَ وَ الْحَرُورِيَّهُ هُمُ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثاقِهِ وَ كَانَ سَعْدٌ يُسَمِّيهِمُ الْفَاسِقِينَ.

وَ مِنَ الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْماً بَعْدَ إِذْ هَداهُمْ حَتَّی يُبَيِّنَ لَهُمْ ما يَتَّقُونَ قَالَ كَانَ ابْنُ عُمَرَ يَرَاهُمْ شِرَارَ خَلْقِ اللَّهِ تَعَالَی وَ قَالَ إِنَّهُمُ انْطَلَقُوا إِلَی آيَاتٍ نَزَلَتْ فِی الْكُفَّارِ فَجَعَلُوهَا عَلَی الْمُؤْمِنِينَ.

وَ بِإِسْنَادِهِ أَيْضاً عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: ذُكِرَ الْحَرُورِيَّهُ فَقَالَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله يَمْرُقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّهِ.

«581»-(1) مد، العمده مِنْ تَفْسِيرِ الثَّعْلَبِیِّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی الطُّفَيْلِ قَالَ: سَأَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْكَوَّاءِ عَلِيّاً علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمالًا قَالَ أَنْتُمْ يَا أَهْلَ حَرُورَاءَ وَ هُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً أَیْ يَظُنُّونَ بِفِعْلِهِمْ أَنَّهُمْ مُطِيعُونَ مُحْسِنُونَ أُولئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآياتِ رَبِّهِمْ وَ لِقائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمالُهُمْ فَلا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَهِ وَزْناً.

وَ بِإِسْنَادِهِ أَيْضاً عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادٍ قَالَ: وَقَفَ أَبُو أُمَامَهَ وَ أَنَا مَعَهُ عَلَی رُءُوسِ الْحَرُورِيَّهِ بِالشَّامِ عِنْدَ بَابِ حِصْنِ دِمَشْقَ فَقَالَ لَهُمْ كِلَابٌ كِلَابٌ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثاً شَرُّ قَتْلَی يُظِلُّ السَّمَاءُ وَ خَيْرُ قَتْلَی قَتْلَاهُمْ وَ دَمَعَتْ عَيْنُ أَبِی أُمَامَهَ قَالَ فَقَالَ رَجُلٌ رَأَيْتُ قَوْلَكَ لِهَؤُلَاءِ الْقَتْلَی شَرَّ قَتْلَی يُظِلُّ السَّمَاءُ وَ خَيْرُ قَتْلَی قَتْلَاهُمْ أَ شَيْ ءٌ مِنْ قِبَلِ رَأْيٍ رَأَيْتَهُ أَوْ شَيْ ءٌ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ أَ يَكُونُ مِنْ قِبَلِ رَأْيٍ رَأَيْتُهُ إِنِّی إِذَنْ لَجَرِی ءٌ لَوْ لَمْ أَسْمَعْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَّا مَرَّهً أَوْ مَرَّتَيْنِ حَتَّی عَدَّ سَبْعَ مَرَّاتٍ مَا حَدَّثَتْ بِهِ فَقَالَ الرَّجُلُ فَإِنِّی رَأَيْتُكَ دَمَعَتْ عَيْنَاكَ قَالَ هِیَ رَحْمَهٌ رَحِمْتُهُمْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ فَكَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ قَرَأَ وَ لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَ اخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ ما جاءَهُمُ الْبَيِّناتُ إِلَی قَوْلِهِ أَ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمانِكُمْ ثُمَّ قَالَ أَبُو أُمَامَهَ هُمُ الْحَرُورِيَّهُ.

1- 581- و ليراجع تفسير الآيه: 118 من سوره آل عمران من تفسير الثعلبی.

بيان: و خير قتلى قتلاهم أى الذين هم قتلوهم.

«582»-(1)مد، العمده ذَكَرَ الثَّعْلَبِيُّ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا بِطانَةً مِنْ دُونِكُمْ لا يَأْلُونَكُمْ خَبالًا بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ: هُمُ الْخَوَارِجُ.

«583»-(2)مد، العمده مِنَ الْجَمْعِ بَيْنَ الصَّحِيحَيْنِ لِلْحُمَيْدِيِّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ أَنَّ الْحَرُورِيَّةَ لَمَّا خَرَجَتْ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام قَالُوا لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام كَلِمَةُ حَقٍّ أُرِيدَ بِهَا بَاطِلٌ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَصَفَ لَنَا نَاساً إِنِّي لَأَعْرِفُ صِفَتَهُمْ فِي هَؤُلَاءِ يَقُولُونَ الْحَقَّ بِأَلْسِنَتِهِمْ لَا يَجُوزُ تَرَاقِيَهُمْ وَ أَشَارَ إِلَى حَلْقِهِ مِنْ أَبْغَضِ خَلْقِ اللَّهِ إِلَيْهِ مِنْهُمْ أَسْوَدُ إِحْدَى يَدَيْهِ لَحْيُ شَاهٍ أَوْ حَلَمَةُ ثَدْيٍ فَلَمَّا قَتَلَهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام قَالَ انْظُرُوا فَنَظَرُوا فَلَمْ يَجِدُوا شَيْئاً فَقَالَ ارْجِعُوا فَوَ اللَّهِ مَا كَذَبْتُ وَ لَا كُذِبْتُ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثاً ثُمَّ وَجَدُوهُ فِي خَرِبَةٍ فَأَتَوْا بِهِ حَتَّى وَضَعُوهُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ وَ أَنَا حَاضِرٌ ذَلِكَ مِنْ أَمْرِهِمْ وَ قَوْلِ عَلِيٍّ عليه السلام فِيهِمْ.

وَ مِنَ الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ مِنَ الْمُتَّفَقِ عَلَيْهِ مِنَ الْبُخَارِيِّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ بِشْرِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ فِي الْحَرُورِيَّةِ شَيْئاً قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ وَ أَهْوَى بِيَدِهِ قِبَلَ الْعِرَاقِ يَخْرُجُ مِنْهُ قَوْمٌ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يَتَجَاوَزُ تَرَاقِيَهُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ وَ فِي حَدِيثِ الْعَوَّامِ بْنِ حَوْشَبٍ يَلِيهِ قَوْمٌ قَبْلَ الْمَشْرِقِ مُحَلَّقَةٌ رُءُوسُهُمْ.

«584»-(3)و قال ابن أبى الحديد قد تظاهرت الأخبار حتى بلغت حد التواتر بما وعد

1- 582- و ليراجع تفسير الآيه: 118 من سوره آل عمران من تفسير الثعلبى.
2- 583- و لهذا الحديث مصادر و قد رواه الخطيب فى ترجمه عبيد اللّه بن أبى رافع تحت الرقم: 5453 من تاريخ بغداد: ج 10، ص 305.
3- 584- رواه ابن أبى الحديد فى شرح المختار: 36 من نهج البلاغه: ج 1 ص 458 ط الحديث ببيروت، و فى ط الحديث بمصر: ج 2 ص 265.

الله تعالى قاتلى الخوارج من الثواب على لسان رسول الله صلى الله عليه و آله.

وَ فِی الصِّحَاحِ الْمُتَّفَقِ عَلَيْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بَيْنَا هُوَ يَقْسِمُ قَسْماً إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِی تَمِيمٍ يُدْعَى ذَا الْخُوَيْصِرَهِ فَقَالَ اعْدِلْ يَا مُحَمَّدُ فَقَالَ صلى الله عليه و آله قَدْ عَدَلْتُ فَقَالَ لَهُ ثَانِيَةً اعْدِلْ يَا مُحَمَّدُ فَإِنَّکَ لَمْ تَعْدِلْ فَقَالَ صلى الله عليه و آله وَيْلَکَ وَ مَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ أَعْدِلْ فَقَامَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ائْذَنْ لِی أَضْرِبْ عُنُقَهُ فَقَالَ دَعْهُ فَسَيَخْرُجُ مِنْ ضِئْضِئِ هَذَا قَوْمٌ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّهِ يَنْظُرُ أَحَدُكُمْ إِلَى نَصْلِهِ فَلَا يَجِدُ شَيْئاً فَيَنْظُرُ إِلَى نَضِيِّهِ فَلَا يَجِدُ شَيْئاً ثُمَّ يَنْظُرُ إِلَى الْقُذَذِ فَكَذَلِکَ سَبَقَ الْفَرْثَ وَ الدَّمَ يَخْرُجُونَ عَلَى خَيْرِ فِرْقَهٍ مِنَ النَّاسِ يُحَقِّرُ صَلَاتُكُمْ فِی جَنْبِ صَلَاتِهِمْ وَ صَوْمُكُمْ عِنْدَ صَوْمِهِمْ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ آيَتُهُمْ رَجُلٌ أَسْوَدُ أَوْ قَالَ أَدْعَجُ مُخْدَجُ الْيَدِ إِحْدَى ثَدْيَيْهِ كَأَنَّهَا ثَدْیُ امْرَأَهٍ أَوْ بَضْعَهٌ تَدَرْدَرُ وَ فِی بَعْضِ الصِّحَاحِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ لِأَبِی بَكْرٍ وَ قَدْ غَابَ الرَّجُلُ عَنْ عَيْنِهِ قُمْ إِلَى هَذَا فَاقْتُلْهُ فَقَامَ ثُمَّ عَادَ وَ قَالَ وَجَدْتُهُ يُصَلِّی فَقَالَ لِعُمَرَ مِثْلَ ذَلِکَ فَعَادَ وَ قَالَ وَجَدْتُهُ يُصَلِّی فَقَالَ لِعَلِیٍّ عليه السلام مِثْلَ ذَلِکَ فَقَالَ لَمْ أَجِدْهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَوْ قُتِلَ هَذَا لَكَانَ أَوَّلَ فِتْنَهٍ وَ آخِرَهَا أَمَا إِنَّهُ سَيَخْرُجُ مِنْ ضِئْضِئِ هَذَا الْحَدِيثَ وَ فِی بَعْضِ الصِّحَاحِ يَقْتُلُهُمْ أَوْلَى الْفَرِيقَيْنِ بِالْحَقِّ.

وَ فِی مُسْنَدِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: قَالَتْ لِی عَائِشَهُ إِنَّکَ مِنْ وُلْدِی وَ مِنْ أَحَبِّهِمْ إِلَیَّ فَهَلْ عِنْدَکَ عِلْمٌ مِنَ الْمُخْدَجِ فَقُلْتُ نَعَمْ قَتَلَهُ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ عليهما السلام عَلَى نَهَرٍ يُقَالُ لِأَعْلَاهُ تامراء [تَامَرَّا] وَ لِأَسْفَلِهِ النَّهْرَوَانَ بَيْنَ لَخَاقِيقَ وَ طَرْفَاءَ قَالَتِ ابْغِنِی عَلَى ذَلِکَ بَيِّنَهً فَأَقَمْتُ رِجَالًا شَهِدُوا عِنْدَهَا بِذَلِکَ قَالَ فَقُلْتُ لَهَا سَأَلْتُکِ بِصَاحِبِ الْقَبْرِ مَا الَّذِی سَمِعْتِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله

فِيهِمْ قَالَ نَعَمْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنَّهُمْ شَرُّ الْخَلْقِ وَ الْخَلِيقَهِ يَقْتُلُهُمْ خَيْرُ الْخَلْقِ وَ الْخَلِيقَهِ وَ أَقْرَبُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَسِيلَهً.

وَ فِی کِتَابِ صِفِّینَ لِلْوَاقِدِیِّ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام لَوْ لَا أَنْ تَبْطَرُوا فَتَدَعُوا الْعَمَلَ لَحَدَّثْتُکُمْ بِمَا سَبَقَ عَلَی لِسَانِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِمَنْ قَتَلَ هَؤُلَاءِ.

وَ فِیهِ قَالَ عَلِیٌّ علیه السلام سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ یَخْرُجُ فِی آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ أَحْدَاثُ الْأَسْنَانِ سُفَهَاءُ الْأَحْلَامِ قَوْلُهُمْ مِنْ خَیْرِ أَقْوَالِ الْبَرِّیَّهِ صَلَاتُهُمْ أَکْثَرُ مِنْ صَلَاتِکُمْ وَ قِرَاءَتُهُمْ أَکْثَرُ مِنْ قِرَاءَتِکُمْ لَا یُجَاوِزُ إِیمَانُهُمْ تَرَاقِیَهُمْ أَوْ قَالَ حَنَاجِرَهُمْ یَمْرُقُونَ مِنَ الدِّینِ کَمَا یَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِیَّهِ فَاقْتُلُوهُمْ فَإِنَّ قَتْلَهُمْ أَجْرٌ لِمَنْ قَتَلَهُمْ یَوْمَ الْقِیَامَهِ.

وَ فِی کِتَابِ صِفِّینَ أَیْضاً لِلْمَدَائِنِیِّ عَنْ مَسْرُوقٍ أَنَّ عَائِشَهَ قَالَتْ لَهُ لَمَّا عَرَفَتْ أَنَّ عَلِیّاً قَتَلَ ذَا الثُّدَیَّهِ لَعَنَ اللَّهُ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ فَإِنَّهُ کَتَبَ إِلَیَّ یُخْبِرُنِی أَنَّهُ قَتَلَهُ بِالْإِسْکَنْدَرِیَّهِ إِلَّا أَنَّهُ لَیْسَ یَمْنَعُنِی مَا فِی نَفْسِی أَنْ أَقُولَ مَا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ یَقْتُلُهُ خَیْرُ أُمَّتِی مِنْ بَعْدِی.

«585»-(1)أَقُولُ وَ رُوِیَ فِی جَامِعِ الْأُصُولِ تِلْکَ الْأَخْبَارُ وَ الْأَخْبَارُ السَّابِقَهُ بِأَسَانِیدَ وَ رُوِیَ عَنْ أَبِی سَعِیدٍ الْخُدْرِیِّ قَالَ: بَعَثَ عَلِیٌّ علیه السلام وَ هُوَ بِالْیَمَنِ إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله بِذَهِیبَهٍ فِی تُرْبَتِهَا فَقَسَمَهَا بَیْنَ أَرْبَعَهٍ الْأَقْرَعِ بْنِ حَابِسٍ وَ عُیَیْنَهَ بْنِ بَدْرٍ الْفَزَارِیِّ وَ عَلْقَمَهَ بْنِ عَلَاثَهَ الْعَامِرِیِّ وَ زَیْدِ بْنِ الْخَیْلِ الطَّائِیِّ فَتَغَضَّبَتْ قُرَیْشٌ وَ الْأَنْصَارُ فَقَالُوا یُعْطِیهِ صَنَادِیدَ أَهْلِ نَجْدٍ وَ یَدَعُنَا قَالَ إِنَّمَا أَتَأَلَّفُهُمْ فَأَقْبَلَ رَجُلٌ غَائِرُ الْعَیْنَیْنِ نَاتِی الْجَبِینِ کَثُّ اللِّحْیَهِ مُشْرِفُ

1- 585- ذکره ابن الأثیر فی کتاب الفتن فی حرف الفاء فی عنوان: «الخوارج» تحت الرقم: 7549 و ما بعده من کتاب جامع الأصول: ج 10، ص 76- 93 ط دار الفکر.

الْوَجْنَتَيْنِ مَحْلُوقُ الرَّأْسِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ اتَّقِ اللَّهَ قَالَ فَمَنْ يُطِيعُ اللَّهَ إِذَا عَصَيْتُهُ أَ فَيَأْمَنُنِي عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ وَ لَا تَأْمَنُونِي فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ أَقْتُلُهُ أَرَاهُ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ فَمَنَعَهُ فَلَمَّا وَلَّى قَالَ إِنَّ مِنْ ضِئْضِئِ هَذَا قَوْماً يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّهِ يَقْتُلُونَ أَهْلَ الْإِسْلَامِ وَ يَدَعُونَ أَهْلَ الْأَوْثَانِ لَئِنْ أَدْرَكْتُهُمْ لَأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ عَادٍ وَ فِي رِوَايَهٍ أُخْرَى قِيلَ مَا سِيمَاهُمْ قَالَ سِيمَاهُمُ التَّحْلِيقُ أَوْ قَالَ التَّسْبِيدُ فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمْ فَأَنِيمُوهُمْ.

بيان: قال ابن الأثير فى ماده ضأضأ من كتاب النهايه بعد ذكر بعض الخبر الضئضئ الأصل يقال ضئضئ صدق و ضؤضؤ صدق و حكى بعضهم ضئضى ء بوزن قنديل يريد أنه يخرج من نسله و عقبه.

و رواه بعضهم بالصاد المهمله و هو بمعناه.

و قال فى حديث الخوارج التسبيد فيهم فاش هو الحلق و استيصال الشعر و قيل هو ترک التدهن و غسل الرأس و قال أنيموهم أى اقتلوهم.

و يقال نامت الشاه و غيرها إذا ماتت و النائمه الميته.

أقول: الأخبار فى ذلک فى كتب الخاصه و العامه كثيره تركناها مخافه الإكثار و التكرار.

«586»-(1) كِتَابُ الْغَارَاتِ، لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْكِنْدِيِّ قَالَ: قَالَ ابْنُ الْكَوَّاءِ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مَنِ الْأَخْسَرُونَ أَعْمَالًا الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاهِ الدُّنْيا وَ هُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً قَالَ كَفَرَهُ أَهْلِ الْكِتَابِ فَإِنَّ أَوَّلِيهِمْ كَانُوا فِي حَقٍّ فَابْتَدَعُوا فِي دِينِهِمْ فَأَشْرَكُوا بِرَبِّهِمْ وَ هُمْ يَجْتَهِدُونَ فِي الْعِبَادَهِ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلى شَيْ ءٍ فَهُمُ الْأَخْسَرُونَ أَعْمَالًا الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاهِ الدُّنْيا وَ هُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً

1- 586- و انظر الحديث: 87 من كتاب الغارات: ج 1، ص 180.

ثُمَّ رَفَعَ صَوْتَهُ وَ قَالَ وَ مَا أَهْلُ النَّهْرَوَانِ غَداً مِنْهُمْ بِبَعِيدٍ قَالَ ابْنُ الْكَوَّاءِ لَا أَتَّبِعُ سِوَاکَ وَ لَا أَسْأَلُ غَيْرَکَ قَالَ إِذَا كَانَ الْأَمْرُ إِلَيْکَ فَافْعَلْ الْخَبَرَ.

ص: 342

«587»-(1)قَالَ ابْنُ أَبِی الْحَدِیدِ فِی شَرْحِ النَّهْجِ رَوَی ابْنُ دَیْزِیلَ فِی کِتَابِ صِفِّینَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ حُمَیْدٍ عَنْ عُمَرَ مَوْلَی غُفْرَةَ قَالَ: لَمَّا رَجَعَ عَلِیٌّ علیه السلام مِنْ صِفِّینَ إِلَی الْکُوفَهِ أَقَامَ الْخَوَارِجَ حَتَّی جَمُّوا ثُمَّ خَرَجُوا إِلَی صَحْرَاءٍ بِالْکُوفَهِ تُسَمَّی حَرُورَاءَ فَتَنَادَوْا لَا حُکْمَ إِلَّا لِلَّهِ وَ لَوْ کَرِهَ الْمُشْرِکُونَ أَلَا إِنَّ مُعَاوِیَهَ وَ عَلِیّاً أَشْرَکَا فِی حُکْمِ اللَّهِ فَأَرْسَلَ عَلِیٌّ علیه السلام إِلَیْهِمْ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْعَبَّاسِ فَنَظَرَ فِی أَمْرِهِمْ وَ کَلَّمَهُمْ ثُمَّ رَجَعَ إِلَی عَلِیٍّ علیه السلام فَقَالَ لَهُ مَا رَأَیْتَ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَ اللَّهِ مَا أَدْرِی مَا هُمْ فَقَالَ علیه السلام أَ رَأَیْتَهُمْ مُنَافِقِینَ فَقَالَ وَ اللَّهِ مَا سِیمَاهُمْ سِیمَاءَ مُنَافِقِینَ إِنَّ بَیْنَ أَعْیُنِهِمْ لَأَثَرَ السُّجُودِ وَ هُمْ یَتَأَوَّلُونَ الْقُرْآنَ فَقَالَ علیه السلام دَعُوهُمْ مَا لَمْ یَسْفِکُوا دَماً أَوْ یَعْصِبُوا مَالًا وَ أَرْسَلَ إِلَیْهِمْ مَا هَذَا الَّذِی أَحْدَثْتُمْ وَ مَا تُرِیدُونَ قَالُوا نُرِیدُ أَنْ نَخْرُجَ نَحْنُ وَ أَنْتَ

1- 587- رواه ابن أبی الحدید فی شرح المختار: 40 من نهج البلاغه من شرحه: ج 1، ص 490 ط الحدیث ببیروت، و فی ط الحدیث بمصر: ج 2 ص 310.

وَ مَنْ كَانَ مَعَنَا بِصِفِّينَ ثَلَاثَ لَيَالٍ وَ نَئُوبَ إِلَى اللَّهِ مِنْ أَمْرِ الْحَكَمَيْنِ ثُمَّ نَسِيرَ إِلَى مُعَاوِيَةَ فَنُقَاتِلَهُ حَتَّى يَحْكُمَ اَللَّهُ بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُ فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام فَهَلَّا قُلْتُمْ هَذَا حِينَ بَعَثْنَا الْحَكَمَيْنِ وَ أَخَذْنَا مِنْهُمُ الْعَهْدَ وَ أَعْطَيْنَاهُمُوهُ أَلَّا قُلْتُمْ هَذَا حِينَئِذٍ قَالُوا كُنَّا قَدْ طَالَتِ الْحَرْبُ عَلَيْنَا وَ اشْتَدَّ الْبَأْسُ وَ كَثُرَ الْجِرَاحُ وَ كَلَّ الْكُرَاعُ وَ السِّلَاحُ فَقَالَ لَهُمْ أَ فَحِينَ اشْتَدَّ الْبَأْسُ عَلَيْكُمْ عَاهَدْتُمْ فَلَمَّا وَجَدْتُمُ الْحَمَامَ قُلْتُمْ نَنْقُضُ الْعَهْدَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ كَانَ يَفِي لِلْمُشْرِكِينَ بِالْعَهْدِ أَ فَتَأْمُرُونَنِي بِنَقْضِهِ فَمَكَثُوا مَكَانَهُمْ لَا يَزَالُ الْوَاحِدُ مِنْهُمْ يَرْجِعُ إِلَى عَلِيٍّ عليه السلام وَ لَا يَزَالُ الْآخَرُ مِنْهُمْ يَخْرُجُ مِنْ عِنْدِ عَلِيٍّ عليه السلام فَدَخَلَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ عَلَى عَلِيٍّ عليه السلام بِالْمَسْجِدِ وَ النَّاسُ حَوْلَهُ فَصَاحَ لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ فَتَلَفَّتَ النَّاسُ فَنَادَى لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُتَلَفِّتُونَ فَرَفَعَ عَلِيٌّ عليه السلام رَأْسَهُ إِلَيْهِ فَقَالَ لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ وَ لَوْ كَرِهَ أَبُو حَسَنٍ فَقَالَ عليه السلام إِنَّ أَبَا حَسَنٍ لَا يَكْرَهُ أَنْ يَكُونَ الْحُكْمُ لِلَّهِ ثُمَّ قَالَ حُكْمَ اللَّهِ أَنْتَظِرُ فِيكُمْ فَقَالَ لَهُ النَّاسُ هَلَّا مِلْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى هَؤُلَاءِ فَأَفْنَيْتَهُمْ فَقَالَ إِنَّهُمْ لَا يَفْنُونَ إِنَّهُمْ لَفِي أَصْلَابِ الرِّجَالِ وَ أَرْحَامِ النِّسَاءِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ.

قَالَ وَ رَوَى أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ الْمَدَنِيُّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عليه السلام أَنَّ عَلِيّاً عليه السلام كَانَ يَوْماً يَؤُمُّ النَّاسَ وَ هُوَ يَجْهَرُ بِالْقِرَاءَهِ فَجَهَرَ ابْنُ الْكَوَّاءِ مِنْ خَلْفِهِ وَ لَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَ إِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِينَ فَلَمَّا جَهَرَ ابْنُ الْكَوَّاءِ مِنْ خَلْفِهِ بِهَا سَكَتَ عَلِيٌّ عليه السلام فَلَمَّا أَنْهَاهَا ابْنُ الْكَوَّاءِ عَادَ عَلِيٌّ عليه السلام فَأَتَمَّ قِرَاءَتَهُ فَلَمَّا شَرَعَ عَلِيٌّ عليه السلام فِي الْقِرَاءَهِ أَعَادَ ابْنُ الْكَوَّاءِ الْجَهْرَ بِتِلْكَ الْآيَهِ فَسَكَتَ عَلِيٌّ عليه السلام فَلَمْ يَزَالا كَذَلِكَ يَسْكُتُ هَذَا وَ يَقْرَأُ ذَاكَ مِرَاراً حَتَّى قَرَأَ عَلِيٌّ عليه السلام فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَ لا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لا يُوقِنُونَ فَسَكَتَ ابْنُ الْكَوَّاءِ وَ عَادَ عَلِيٌّ عليه السلام إِلَى

قِرَاءَتِهِ.

قَالَ وَ ذَكَرَ الطَّبَرِيُّ فِي التَّارِيخِ (1)أَنَّ عَلِيّاً عليه السلام لَمَّا دَخَلَ الْكُوفَةَ دَخَلَهَا مَعَهُ كَثِيرٌ مِنَ الْخَوَارِجِ وَ تَخَلَّفَ مِنْهُمْ بِالنُّخَيْلَهِ وَ غَيْرِهَا خَلْقٌ كَثِيرٌ لَمْ يَدْخُلُوهَا فَدَخَلَ حُرْقُوصُ بْنُ زُهَيْرٍ السَّعْدِيُّ وَ زُرْعَهُ بْنُ بُرْجٍ الطَّائِيُّ وَ هُمَا مِنْ رُءُوسِ الْخَوَارِجِ عَلَى عَلِيٍّ عليه السلام فَقَالَ لَهُ حُرْقُوصٌ تُبْ مِنْ خَطِيئَتِكَ وَ اخْرُجْ بِنَا إِلَى مُعَاوِيَهَ نُجَاهِدْهُ فَقَالَ عليه السلام إِنِّي كُنْتُ نَهَيْتُ عَنِ الْحُكُومَهِ فَأَبَيْتُمْ ثُمَّ الْآنَ تجعلوها [تَجْعَلُونَهَا] ذَنْباً أَمَا إِنَّهَا لَيْسَتْ بِمَعْصِيَهٍ وَ لَكِنَّهَا عَجْزٌ مِنَ الرَّأْيِ وَ ضَعْفٌ فِي التَّدْبِيرِ وَ قَدْ نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ فَقَالَ لَهُ زُرْعَهُ أَمَا وَ اللَّهِ لَئِنْ لَمْ تَتُبْ مِنْ تَحْكِيمِكَ الرِّجَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ أَطْلُبُ بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ وَ رِضْوَانَهُ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام بُؤْساً لَكَ مَا أَشْقَاكَ كَأَنِّي بِكَ قَتِيلًا تَسْفِي عَلَيْكَ الرِّيَاحُ قَالَ زُرْعَهُ وَدِدْتُ أَنَّهُ كَانَ ذَلِكَ وَ خَرَجَ عَلِيٌّ عليه السلام يَخْطُبُ النَّاسَ فَصَاحُوا بِهِ مِنْ جَوَانِبِ الْمَسْجِدِ لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ وَ صَاحَ بِهِ رَجُلٌ وَ لَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَ إِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِينَ فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَ لا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لا يُوقِنُونَ.

وَ رَوَى ابْنُ دَيْزِيلَ فِي كِتَابِ صِفِّينَ قَالَ: كَانَتِ الْخَوَارِجُ فِي أَوَّلِ مَا

1- 1 هذا و ما بعده رواه ابن أبى الحديد فى شرح المختار: 36 من نهج البلاغه من شرحه: ج 1، ص 461 ط الحديث ببيروت. و الحديث رواه الطبرىّ فى أواخر حوادث سنه: 36 من تاريخه: ج 4 ص 52 ط مصر: و رواه أيضا البلاذرى- مع كثير ممّا تقدم و يأتى- فى الحديث: 426 و ما حوله من ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب أنساب الأشراف: ج 2 ص 355 ط 1. و يجد الباحث شواهد كثيره للمطالب المتقدمه فى المختار: 255 و ما حوله من كتاب نهج السعاده: ج 2 ص 340 ط 1.

انْصَرَفَتْ عَنْ رَايَاتِ عَلِيٍّ عليه السلام تُهَدِّدُ النَّاسَ قَتْلًا قَالَ فَأَتَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ عَلَى النَّهْرِ إِلَى جَنْبِ قَرْيَةٍ فَخَرَجَ مِنْهَا رَجُلٌ مَذْعُوراً آخِذاً بِثِيَابِهِ فَأَدْرَكُوهُ فَقَالُوا لَهُ أَرْعَبْنَاكَ قَالَ أَجَلْ فَقَالُوا قَدْ عَرَفْنَاكَ أَنْتَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَبَّابٍ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ نَعَمْ قَالُوا فَمَا سَمِعْتَ مِنْ أَبِيكَ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ فَحَدَّثَهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ إِنَّ فِتْنَةً جَائِيَةٌ الْقَاعِدُ مِنْهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ الْحَدِيثَ وَ قَالَ غَيْرُهُ بَلْ حَدَّثَهُمْ أَنَّ طَائِفَةً تَمْرُقُ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ صَلَاتُهُمْ أَكْثَرُ مِنْ صَلَاتِكُمْ الْحَدِيثَ فَضَرَبُوا رَأْسَهُ فَسَالَ دَمُهُ فِي النَّهْرِ مَا امْذَقَرَّ أَيْ مَا اخْتَلَطَ بِالْمَاءِ كَأَنَّهُ شِرَاكٌ ثُمَّ دَعَوْا بِجَارِيَةٍ لَهُ حُبْلَى فَبَقَرُوا عَمَّا فِي بَطْنِهَا وَ قَالَ عَزَمَ عَلِيٌّ عليه السلام الْخُرُوجَ مِنَ الْكُوفَةِ إِلَى الْحَرُورِيَّةِ وَ كَانَ فِي أَصْحَابِهِ مُنَجِّمٌ فَقَالَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَا تَسِرْ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ وَ سِرْ عَلَى ثَلَاثِ سَاعَاتٍ مَضَيْنَ مِنَ النَّهَارِ فَإِنَّكَ إِنْ سِرْتَ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ أَصَابَكَ وَ أَصَابَ أَصْحَابَكَ أَذًى وَ ضُرٌّ شَدِيدٌ وَ إِنْ سِرْتَ فِي السَّاعَةِ الَّتِي أَمَرْتُكَ بِهَا ظَهَرْتَ وَ ظَفِرْتَ وَ أَصَبْتَ مَا طَلَبْتَ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام أَ تَدْرِي مَا فِي بَطْنِ فَرَسِي هَذِهِ أَ ذَكَرٌ هُوَ أَمْ أُنْثَى قَالَ إِنْ حَسَبْتُ عَلِمْتُ فَقَالَ عليه السلام مَنْ صَدَّقَكَ بِهَذَا فَقَدْ كَذَّبَ بِالْقُرْآنِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَ يُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَ يَعْلَمُ ما فِي الْأَرْحامِ ثُمَّ قَالَ عليه السلام إِنَّ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله مَا كَانَ يَدَّعِي عِلْمَ مَا ادَّعَيْتَ عِلْمَهُ أَ تَزْعُمُ أَنَّكَ تَهْدِي إِلَى السَّاعَةِ الَّتِي يُصِيبُ النَّفْعُ مَنْ سَارَ فِيهَا وَ تَصْرِفُ عَنِ السَّاعَةِ الَّتِي يَحِيقُ السُّوءُ بِمَنْ سَارَ فِيهَا فَمَنْ صَدَّقَكَ بِهَذَا فَقَدِ اسْتَغْنَى عَنِ الِاسْتِعَانَةِ بِاللَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ فِي صَرْفِ الْمَكْرُوهِ عَنْهُ وَ يَنْبَغِي لِلْمُوقِنِ بِأَمْرِكَ أَنْ يُوَلِّيَكَ الْحَمْدَ دُونَ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ لِأَنَّكَ بِزَعْمِكَ هَدَيْتَهُ إِلَى السَّاعَةِ الَّتِي يُصِيبُ النَّفْعُ مَنْ سَارَ فِيهَا وَ صَرَفْتَهُ عَنِ السَّاعَةِ الَّتِي يَحِيقُ السُّوءُ بِمَنْ سَارَ فِيهَا فَمَنْ آمَنَ بِكَ فِي هَذَا لَمْ آمَنْ عَلَيْهِ أَنْ يَكُونَ كَمَنِ اتَّخَذَ

مِنْ دُونِ اللَّهِ ضِدّاً وَ نِدّاً اللَّهُمَّ لَا طَيْرَ إِلَّا طَيْرُكَ وَ لَا ضَيْرَ إِلَّا ضَيْرُكَ وَ لَا إِلَهَ غَيْرُكَ ثُمَّ قَالَ نُخَالِفُ وَ نَسِيرُ فِي السَّاعَةِ الَّتِي نَهَيْتَنَا عَنْهَا ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِيَّاكُمْ وَ التَّعَلُّمَ لِلنُّجُومِ إِلَّا مَا يُهْتَدَى بِهِ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ إِنَّمَا الْمُنَجِّمُ كَالْكَاهِنِ وَ الْكَاهِنُ كَالْكَافِرِ وَ الْكَافِرُ فِي النَّارِ أَمَا وَ اللَّهِ إِنْ بَلَغَنِي أَنَّكَ تَعْمَلُ بِالنُّجُومِ لَأُخَلِّدَنَّكَ السِّجْنَ أَبَداً مَا بَقِيتَ وَ لَأُحَرِّمَنَّكَ الْعَطَاءَ مَا كَانَ لِي سُلْطَانٌ ثُمَّ سَارَ فِي السَّاعَةِ الَّتِي نَهَاهُ عَنْهَا الْمُنَجِّمُ فَظَفِرَ بِأَهْلِ النَّهْرِ وَ ظَهَرَ عَلَيْهِمْ ثُمَّ قَالَ لَوْ لَمْ نَسِرْ فِي السَّاعَةِ الَّتِي نَهَانَا عَنْهَا الْمُنَجِّمُ لَقَالَ النَّاسُ سَارَ فِي السَّاعَةِ الَّتِي أَمَرَ بِهَا الْمُنَجِّمُ فَظَفِرَ وَ ظَهَرَ أَمَا إِنَّهُ مَا كَانَ لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله مُنَجِّمٌ وَ لَا لَنَا مِنْ بَعْدِهِ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْنَا بِلَادَ كِسْرَى وَ قَيْصَرَ أَيُّهَا النَّاسُ تَوَكَّلُوا عَلَى اللَّهِ وَ ثِقُوا بِهِ فَإِنَّهُ يَكْفِي مِمَّنْ سِوَاهُ قَالَ فَرَوَى مُسْلِمٌ الضَّبِّيُّ عَنْ حَبَّةَ الْعُرَنِيِّ قَالَ لَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَيْهِمْ رَمَوْنَا فَقُلْنَا لِعَلِيٍّ عليه السلام يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ رَمَوْنَا فَقَالَ كُفُّوا ثُمَّ رَمَوْنَا فَقَالَ لَنَا كُفُّوا ثُمَّ الثَّالِثَةَ فَقَالَ الْآنَ طَابَ الْقِتَالُ احْمِلُوا عَلَيْهِمْ وَ رُوِيَ أَيْضاً عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ أَنَّ عَلِيّاً عليه السلام لَمَّا انْتَهَى إِلَيْهِمْ قَالَ لَهُمْ أَقِيدُونَا بِدَمِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَبَّابٍ فَقَالُوا كُلُّنَا قَتَلَهُ فَقَالَ احْمِلُوا عَلَيْهِمْ.

وَ ذَكَرَ أَبُو هِلَالٍ الْعَسْكَرِيُّ فِي كِتَابِ الْأَوَائِلِ أَنَّ أَوَّلَ مَنْ قَالَ لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عُرْوَةُ بْنُ حُبَيْرٍ (1) قَالَهَا بِصِفِّينَ وَ قِيلَ أَوَّلُ مَنْ قَالَهَا يَزِيدُ بْنُ عَاصِمٍ الْمُحَارِبِيُّ قَالَ وَ كَانَ أَمِيرُهُمْ أَوَّلَ مَا اعْتَزَلُوا ابْنَ الْكَوَّاءِ ثُمَّ بَايَعُوا عَبْدَ

1- 1 كذا فى أصلى، و فى ط الحديث ببيروت من شرح المختار: 36 من نهج البلاغه من شرح ابن أبى الحديد: عروه بن حدير.

اللَّهِ بْنَ وَهْبٍ الرَّاسِبِيَّ-.

وَ ذَكَرَ الْمَدَائِنِيُّ فِی كِتَابِ الْخَوَارِجِ قَالَ- لَمَّا خَرَجَ عَلِيٌّ علیه السلام إِلَی أَهْلِ النَّهْرِ أَقْبَلَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ مِمَّنْ كَانَ عَلَی مُقَدِّمَتِهِ يَرْكُضُ حَتَّی انْتَهَی إِلَی عَلِيٍّ فَقَالَ الْبُشْرَی يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ مَا بُشْرَاكَ قَالَ إِنَّ الْقَوْمَ عَبَرُوا النَّهْرَ لَمَّا بَلَغَهُمْ وُصُولُكَ فَأَبْشِرْ فَقَدْ مَنَحَكَ اللَّهُ أَكْتَافَهُمْ فَقَالَ اللَّهَ أَنْتَ رَأَيْتَهُمْ قَدْ عَبَرُوا قَالَ نَعَمْ فَأَحْلَفَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فِی كُلِّهَا يَقُولُ نَعَمْ فَقَالَ علیه السلام وَ اللَّهِ مَا عَبَرُوا وَ لَنْ يَعْبُرُوهُ وَ إِنَّ مَصَارِعَهُمْ لَدُونَ النُّطْفَهِ وَ الَّذِی فَلَقَ الْحَبَّهَ وَ بَرَأَ النَّسَمَهَ لَنْ يَبْلُغُوا الْأُثْلَاثَ وَ لَا قَصْرَ بُورَانَ حَتَّی يَقْتُلَهُمُ اللَّهُ وَ قَدْ خابَ مَنِ افْتَری قَالَ ثُمَّ أَقْبَلَ فَارِسٌ آخَرُ يَرْكُضُ فَقَالَ كَقَوْلِ الْأَوَّلِ فَلَمْ يَكْتَرِثْ علیه السلام بِقَوْلِهِ وَ جَاءَتِ الْفُرْسَانُ كُلُّهَا تَرْكُضُ وَ تَقُولُ مِثْلَ ذَلِكَ فَقَامَ عَلِيٌّ علیه السلام فَجَالَ فِی مَتْنِ فَرَسِهِ قَالَ فَقَالَ شَابٌّ مِنَ النَّاسِ وَ اللَّهِ لَأَكُونَنَّ قَرِيباً مِنْهُ فَإِنْ كَانُوا عَبَرُوا النَّهْرَ لَأَجْعَلَنَّ سِنَانَ هَذَا الرُّمْحِ فِی عَيْنَيْهِ أَ يَدَّعِی عِلْمَ الْغَيْبِ فَلَمَّا انْتَهَی عَلِيٌّ إِلَی النَّهْرِ وَجَدَ الْقَوْمَ قَدْ كَسَرُوا جُفُونَ سُيُوفِهِمْ وَ عَرْقَبُوا خَيْلَهُمْ وَ جَثَوْا عَلَی رُكَبِهِمْ وَ تَحَكَّمُوا تَحْكِيمَهً وَاحِدَهً بِصَوْتٍ عَظِيمٍ لَهُ زَجَلٌ فَنَزَلَ ذَلِكَ الشَّابُّ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّی كُنْتُ شَكَكْتُ فِيكَ آنِفاً وَ إِنِّی تَائِبٌ إِلَی اللَّهِ وَ إِلَيْكَ فَاغْفِرْ لِی فَقَالَ عَلِيٌّ علیه السلام إِنَّ اللَّهَ هُوَ الَّذِی يَغْفِرُ الذُّنُوبَ فَاسْتَغْفِرْهُ-.

وَ ذَكَرَ الْمُبَرِّدُ فِی الْكَامِلِ قَالَ- لَمَّا وَاقَفَهُمْ عَلِيٌّ علیه السلام بِالنَّهْرَوَانِ قَالَ لَا تَبْدَءُوهُمْ بِقِتَالٍ حَتَّی يَبْدَءُوكُمْ فَحَمَلَ مِنْهُمْ رَجُلٌ عَلَی صَفِّ عَلِيٍّ علیه السلام فَقَتَلَ مِنْهُمْ ثَلَاثَهً فَخَرَجَ إِلَيْهِ علیه السلام فَضَرَبَهُ فَقَتَلَهُ فَلَمَّا خَالَطَهُ سَيْفُهُ قَالَ يَا حَبَّذَا الرَّوْحَهُ إِلَی الْجَنَّهِ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ وَ اللَّهِ مَا أَدْرِی إِلَی الْجَنَّهِ أَمْ إِلَی النَّارِ

فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ مِنْ بَنِی سَعْدٍ إِنَّمَا حَضَرْتُ اغْتِرَاراً بِهَذَا الرَّجُلِ یَعْنِی عَبْدَ اللَّهِ وَ أَرَاهُ قَدْ شَکَّ وَ اعْتَزَلَ عَنِ الْحَرْبِ بِجَمَاعَهٍ مِنَ النَّاسِ وَ مَالَ أَلْفٌ مِنْهُمْ إِلَی جِهَهِ أَبِی أَیُّوبَ الْأَنْصَارِیِّ وَ کَانَ عَلَی مَیْمَنَهِ عَلِیٍّ علیه السلام فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ احْمِلُوا عَلَیْهِمْ فَوَ اللَّهِ لَا یُقْتَلُ مِنْکُمْ عَشَرَهٌ وَ لَا یَسْلَمُ مِنْهُمْ عَشَرَهٌ فَحَمَلَ عَلَیْهِمْ فَطَحَنَهُمْ طَحْناً وَ قُتِلَ مِنْ أَصْحَابِهِ علیه السلام تِسْعَهٌ وَ أَفْلَتَ مِنَ الْخَوَارِجِ ثَمَانِیَهٌ.

وَ ذَکَرَ الْمُبَرِّدُ وَ غَیْرُهُ أَیْضاً أَنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام لَمَّا وَجَّهَ إِلَیْهِمْ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْعَبَّاسِ لِیُنَاظِرَهُمْ قَالَ لَهُمْ مَا الَّذِی نَقَمْتُمْ عَلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ قَالُوا لَهُ قَدْ کَانَ لِلْمُؤْمِنِینَ أَمِیراً فَلَمَّا حَکَمَ فِی دِینِ اللَّهِ خَرَجَ مِنَ الْإِیمَانِ فَلْیَثْبُتْ بَعْدَ إِقْرَارِهِ بِالْکُفْرِ نَعُدْ إِلَیْهِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ مَا یَنْبَغِی لِمُؤْمِنٍ لَمْ یَشُبْ إِیمَانُهُ بِشَکٍّ أَنْ یُقِرَّ عَلَی نَفْسِهِ بِالْکُفْرِ قَالُوا إِنَّهُ أَمَرَ بِالتَّحْکِیمِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَ بِالتَّحْکِیمِ فِی قَتْلِ صَیْدٍ فَقَالَ یَحْکُمُ بِهِ ذَوا عَدْلٍ مِنْکُمْ فَکَیْفَ فِی إِمَامَهٍ قَدْ أَشْکَلَتْ عَلَی الْمُسْلِمِینَ فَقَالُوا إِنَّهُ قَدْ حُکِمَ عَلَیْهِ فَلَمْ یَرْضَ قَالَ إِنَّ الْحُکُومَهَ کَالْإِمَامَهِ وَ مَتَی فَسَقَ الْإِمَامُ وَجَبَتْ مَعْصِیَتُهُ وَ کَذَلِکَ الْحَکَمَانِ لَمَّا خَالَفَا نُبِذَتْ أَقَاوِیلُهُمَا فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ اجْعَلُوا احْتِجَاجَ قُرَیْشٍ حُجَّهً عَلَیْهِمْ فَإِنَّ هَذَا مِنَ الَّذِینَ قَالَ اللَّهُ فِیهِمْ بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ وَ قَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ وَ تُنْذِرَ بِهِ قَوْماً لُدّاً.

وَ قَالَ الْمُبَرِّدُ- أَوَّلُ مَنْ حَکَمَ عُرْوَهُ بْنُ أُدَیَّهَ وَ قِیلَ رَجُلٌ مِنْ بَنِی مُحَارِبٍ یُقَالُ لَهُ سَعِیدٌ وَ لَمْ یَخْتَلِفُوا فِی اجْتِمَاعِهِمْ عَلَی عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَهْبٍ الرَّاسِبِیِّ وَ إِنَّهُ امْتَنَعَ عَلَیْهِمْ وَ أَوْمَأَ إِلَی غَیْرِهِ فَلَمْ یَرْضَوْا إِلَّا بِهِ فَکَانَ إِمَامَ الْقَوْمِ وَ أَوَّلُ سَیْفٍ سُلَّ مِنْ سُیُوفِ الْخَوَارِجِ سَیْفُ عُرْوَهَ بْنِ أُدَیَّهَ وَ ذَاکَ أَنَّهُ أَقْبَلَ عَلَی الْأَشْعَثِ فَقَالَ لَهُ مَا هَذِهِ الدَّنِیَّهُ یَا أَشْعَثُ وَ مَا هَذَا التَّحْکِیمُ أَ شَرْطٌ أَوْثَقُ مِنْ شَرْطِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ شَهَرَ عَلَیْهِ السَّیْفَ وَ الْأَشْعَثُ مُوَلٍّ فَضَرَبَ بِهِ عَجُزَ بَغْلَتِهِ وَ عُرْوَهُ هَذَا مِنَ الَّذِینَ نَجَوْا مِنْ حَرْبِ النَّهْرَوَانِ فَلَمْ یَزَلْ بَاقِیاً مُدَّهً فِی

أَيَّامِ مُعَاوِيَةَ حَتَّى أُتِيَ بِهِ زِيَادٌ وَ مَعَهُ مَوْلًى لَهُ فَسَأَلَهُ عَنْ أَبِی بَكْرٍ وَ عُمَرَ فَقَالَ خَيْراً فَسَأَلَهُ عَنْ عُثْمَانَ وَ أَبِی تُرَابٍ فَتَوَلَّى عُثْمَانَ سِتَّ سِنِينَ مِنْ خِلَافَتِهِ ثُمَّ شَهِدَ عَلَيْهِ بِالْكُفْرِ وَ فَعَلَ فِی أَمْرِ عَلِیٍّ علیه السلام مِثْلَ ذَلِكَ إِلَى أَنْ حَكَّمَ ثُمَّ شَهِدَ عَلَيْهِ بِالْكُفْرِ ثُمَّ سَأَلَهُ عَنْ مُعَاوِيَةَ فَسَبَّهُ سَبّاً قَبِيحاً ثُمَّ سَأَلَهُ عَنْ نَفْسِهِ فَقَالَ لَهُ أَوَّلُكَ لِزَنْيَةٍ وَ آخِرُكَ لِدَعْوَةٍ وَ أَنْتَ بَعْدُ عَاصٍ لِرَبِّكَ فَأَمَرَ بِهِ زِيَادٌ فَضُرِبَ عُنُقُهُ ثُمَّ دَعَا مَوْلَاهُ فَقَالَ لَهُ صِفْ لِی أُمُورَهُ قَالَ أُطْنِبُ أَمْ أَخْتَصِرُ قَالَ بَلِ اخْتَصِرْ قَالَ مَا أَتَيْتُهُ بِطَعَامٍ بِنَهَارٍ قَطُّ وَ لَا فَرَشْتُ لَهُ فِرَاشاً بِلَيْلٍ قَطُّ قَالَ وَ سَبَبُ تَسْمِيَتِهِمْ الْحَرُورِيَّةَ أَنَّ عَلِيّاً علیه السلام لَمَّا نَاظَرَهُمْ بَعْدَ مُنَاظَرَهِ ابْنِ عَبَّاسٍ إِيَّاهُمْ كَانَ فِيمَا قَالَ لَهُمْ أَ لَا تَعْلَمُونَ أَنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ لَمَّا رَفَعُوا الْمَصَاحِفَ قُلْتُ لَكُمْ إِنَّ هَذِهِ مَكِيدَةٌ وَ وَهْنٌ وَ لَوْ أَنَّهُمْ قَصَدُوا إِلَى حُكْمِ الْمَصَاحِفِ لَأَتَوْنِی وَ سَأَلُونِی التَّحْكِيمَ أَ فَتَعْلَمُونَ أَنَّ أَحَداً كَانَ أَكْرَهَ لِلتَّحْكِيمِ مِنِّی قَالُوا صَدَقْتَ قَالَ فَهَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ اسْتَكْرَهْتُمُونِی عَلَى ذَلِكَ حَتَّى أَجَبْتُكُمْ إِلَيْهِ فَاشْتَرَطْتُ أَنَّ حُكْمَهُمَا نَافِذٌ مَا حَكَمَا بِحُكْمِ اللَّهِ فَمَتَى خَالَفَاهُ فَأَنَا وَ أَنْتُمْ مِنْ ذَلِكَ بَرَاءٌ وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ حُكْمَ اللَّهِ لَا يَعْدُونِی قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ قَالَ وَ كَانَ مَعَهُمْ فِی ذَلِكَ الْوَقْتِ ابْنُ الْكَوَّاءِ قَالَ وَ هَذَا مِنْ قَبْلِ أَنْ يَذْبَحُوا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ خَبَّابٍ وَ إِنَّمَا ذَبَحُوهُ فِی الْفُرْقَهِ الثَّانِيَهِ بِكَسْكَرَ فَقَالُوا لَهُ حَكَمْتَ فِی دِينِ اللَّهِ بِرَأْيِنَا وَ نَحْنُ مُقِرُّونَ بِأَنَّا كُنَّا كَفَرْنَا وَ لَكِنَّا الْآنَ تَائِبُونَ فَأَقِرَّ بِمِثْلِ مَا أَقْرَرْنَا بِهِ وَ ثُبْ نَنْهَضْ مَعَكَ إِلَى الشَّامِ فَقَالَ أَ مَا تَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ أَمَرَ بِالتَّحْكِيمِ فِی شِقَاقِ بَيْنَ الرَّجُلِ وَ امْرَأَتِهِ فَقَالَ سُبْحَانَهُ فَابْعَثُوا حَكَماً مِنْ أَهْلِهِ وَ حَكَماً مِنْ أَهْلِهَا وَ فِی صَيْدٍ أُصِيبَ كَأَرْنَبٍ يُسَاوِی نِصْفَ دِرْهَمٍ فَقَالَ يَحْكُمُ بِهِ ذَوا عَدْلٍ مِنْكُمْ فَقَالُوا لَهُ فَإِنَّ عَمْراً لَمَّا أَبَى عَلَيْكَ أَنْ تَقُولَ فِی كِتَابِكَ هَذَا مَا كَتَبَهُ عَبْدُ اللَّهِ عَلِیٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَحَوْتَ اسْمَكَ مِنَ الْخِلَافَهِ وَ كَتَبْتَ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ فَقَدْ خَلَعْتَ نَفْسَكَ

فَقَالَ لِی بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أُسْوَهٌ حِینَ أَبَی عَلَیْهِ سُهَیْلُ بْنُ عَمْرٍو أَنْ یَکْتُبَ هَذَا مَا کَتَبَهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ سُهَیْلُ بْنُ عَمْرٍو وَ قَالَ لَهُ لَوْ أَقْرَرْتُ بِأَنَّکَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَا خَالَفْتُکَ وَ لَکِنِّی أُقَدِّمُکَ لِفَضْلِکَ فَاکْتُبْ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ لِی یَا عَلِیُّ امْحُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قُلْتُ لَا تُشَجِّعْنِی نَفْسِی عَلَی مَحْوِ اسْمِکَ مِنَ النُّبُوَّهِ قَالَ فَقِفْنِی عَلَیْهِ فَمَحَاهُ بِیَدِهِ ثُمَّ قَالَ اکْتُبْ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ثُمَّ تَبَسَّمَ إِلَیَّ وَ قَالَ یَا عَلِیُّ أَمَا إِنَّکَ سَتُسَامُ مِثْلَهَا فَتُعْطِی فَرَجَعَ مَعَهُ مِنْهُمْ أَلْفَانِ مِنْ حَرُورَاءَ وَ قَدْ کَانُوا تَجَمَّعُوا بِهَا فَقَالَ لَهُمْ عَلِیٌّ مَا نُسَمِّیکُمْ ثُمَّ قَالَ أَنْتُمُ الْحَرُورِیَّهُ لِاجْتِمَاعِکُمْ بِحَرُورَاءَ.

وَ رَوَی أَهْلُ السِّیَرِ کَافَّهً أَنَّ عَلِیّاً علیه السلام لَمَّا طَحَنَ الْقَوْمَ طَلَبَ ذَا الثُّدَیَّهِ طَلَباً شَدِیداً وَ قَلَبَ الْقَتْلَی ظَهْراً لِبَطْنٍ فَلَمْ یَقْدِرْ عَلَیْهِ فَسَاءَهُ ذَلِکَ وَ جَعَلَ یَقُولُ وَ اللَّهِ مَا کَذَبْتُ وَ لَا کُذِبْتُ اطْلُبُوا الرَّجُلَ وَ إِنَّهُ لَفِی الْقَوْمِ فَلَمْ یَزَلْ یَتَطَلَّبُهُ حَتَّی وَجَدَهُ وَ هُوَ رَجُلٌ مُخْدَجُ الْیَدِ کَأَنَّهَا ثَدْیٌ فِی صَدْرِهِ.

وَ رَوَی ابْنُ دَیْزِیلَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ زَیْدِ بْنِ وَهْبٍ قَالَ: لَمَّا شَجَرَهُمْ عَلِیٌّ علیه السلام بِالرِّمَاحِ قَالَ اطْلُبُوا ذَا الثُّدَیَّهِ فَطَلَبُوا طَلَباً شَدِیداً حَتَّی وَجَدُوهُ فِی وَهْدَهٍ مِنَ الْأَرْضِ تَحْتَ نَاسٍ مِنَ الْقَتْلَی فَأُتِیَ بِهِ وَ إِذَا رَجُلٌ عَلَی یَدَیْهِ مِثْلُ سَبَلَاتِ السِّنَّوْرِ فَکَبَّرَ عَلِیٌّ علیه السلام وَ کَبَّرَ النَّاسُ مَعَهُ سُرُوراً بِذَلِکَ.

وَ رُوِیَ أَیْضاً عَنْ مُسْلِمٍ الضَّبِّیِّ عَنْ حَبَّهَ الْعُرَنِیِّ قَالَ: کَانَ رَجُلًا أَسْوَدَ مُنْتِنَ الرِّیحِ لَهُ یَدٌ کَثَدْیِ الْمَرْأَهِ إِذَا مُدَّتْ کَانَتْ بِطُولِ الْیَدِ الْأُخْرَی وَ إِذَا تُرِکَتِ اجْتَمَعَتْ وَ تَقَلَّصَتْ وَ صَارَتْ کَثَدْیِ الْمَرْأَهِ عَلَیْهَا شَعَرَاتٌ مِثْلُ شَوَارِبِ الْهِرَّهِ فَلَمَّا وَجَدُوهُ قَطَعُوا یَدَهُ وَ نَصَبُوهَا عَلَی رُمْحٍ ثُمَّ جَعَلَ عَلِیٌّ علیه السلام یُنَادِی صَدَقَ اللَّهُ وَ بَلَّغَ رَسُولُهُ لَمْ یَزَلْ یَقُولُ ذَلِکَ هُوَ وَ أَصْحَابُهُ بَعْدَ الْعَصْرِ إِلَی أَنْ غَرَبَتِ الشَّمْسُ أَوْ کَادَتْ.

وَ رُوِیَ أَیْضاً أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا عِیلَ صَبَرَ عَلِیٌّ علیه السلام فِی طَلَبِ الْمُخْدَجِ قَالَ ائْتُونِی بِبَغْلَهِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَرَکِبَهَا وَ اتَّبَعَهُ النَّاسُ فَرَأَی

الْقَتْلَى وَ جَعَلَ يَقُولُ اقْلَبُوا فَيَقْلِبُونَ قَتِيلًا عَنْ قَتِيلٍ حَتَّى اسْتَخْرَجَهُ فَسَجَدَ عَلِيٌّ عليه السلام وَ رَوَى كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ أَنَّهُ لَمَّا دَعَى بِالْبَغْلَةِ قَالَ ائْتُونِي بِهَا فَإِنَّهَا هَادِيَةٌ فَوَقَفَتْ بِهِ عَلَى الْمُخْدَجِ فَأَخْرَجَهُ مِنْ تَحْتِ قَتْلَى كَثِيرِينَ.

وَ رَوَى الْعَوَّامُ بْنُ حَوْشَبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ يَزِيدَ بْنِ رُوَيْمٍ قَالَ قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام يُقْتَلُ الْيَوْمَ أَرْبَعَةُ آلَافٍ مِنَ الْخَوَارِجِ أَحَدُهُمْ ذُو الثُّدَيَّةِ فَلَمَّا طَحَنَ الْقَوْمَ وَ رَامَ اسْتِخْرَاجَ ذِي الثُّدَيَّةِ فَأَتْعَبَهُ أَمَرَنِي أَنْ أَقْطَعَ لَهُ أَرْبَعَةَ آلَافِ قَصَبَةٍ فَرَكِبَ بَغْلَةَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ قَالَ اطْرَحْ عَلَى كُلِّ قَتِيلٍ مِنْهُمْ قَصَبَةً فَلَمْ أَزَلْ كَذَلِكَ وَ أَنَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَ هُوَ رَاكِبٌ خَلْفِي وَ النَّاسُ يَتْبَعُونَهُ حَتَّى بَقِيَتْ فِي يَدِي وَاحِدَةٌ فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ وَ إِذَا وَجْهُهُ أَرْبَدُ وَ إِذَا هُوَ يَقُولُ وَ اللَّهِ مَا كَذَبْتُ وَ لَا كُذِبْتُ فَإِذَا خَرِيرُ مَاءٍ عِنْدَ مَوْضِعٍ دَالِيَةٌ فَقَالَ فَتِّشْ هَذَا فَفَتَّشْتُهُ فَإِذَا قَتِيلٌ قَدْ صَارَ فِي الْمَاءِ وَ إِذَا رِجْلُهُ فِي يَدِي فَجَذَبْتُهَا وَ قُلْتُ هَذِهِ رِجْلُ إِنْسَانٍ فَنَزَلَ عَنِ الْبَغْلَةِ مُسْرِعاً فَجَذَبَ الرِّجْلَ الْأُخْرَى وَ جَرَرْنَاهُ حَتَّى صَارَ عَلَى التُّرَابِ فَإِذَا هُوَ الْمُخْدَجُ فَكَبَّرَ عَلِيٌّ عليه السلام بِأَعْلَى صَوْتِهِ ثُمَّ سَجَدَ فَكَبَّرَ النَّاسُ كُلُّهُمْ.

وَ قَدْ رَوَى كَثِيرٌ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله قَالَ لِأَصْحَابِهِ يَوْماً إِنَّ مِنْكُمْ مَنْ يُقَاتِلُ عَلَى تَأْوِيلِ الْقُرْآنِ كَمَا قَاتَلْتُ عَلَى تَنْزِيلِهِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَا فَقَالَ عُمَرُ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَا بَلْ هُوَ خَاصِفُ النَّعْلِ وَ أَشَارَ إِلَى عَلِيٍّ عليه السلام.

وَ قَدْ رَوَى الْمُحَدِّثُونَ أَنَّ رَجُلًا تَلَا بِحَضْرَةِ عَلِيٍّ عليه السلام قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمالًا الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَ هُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام أَهْلُ حَرُورَاءَ مِنْهُمْ.

قَالَ الْمُبَرَّدُ وَ مِنْ شَعْرِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِي لَا اخْتِلَافَ فِيهِ أَنَّهُ قَالَهُ وَ كَانَ

يُرَدِّدُهُ أَنَّهُمْ لَمَّا سَامُوهُ أَنْ يُقِرَّ بِالْكُفْرِ وَ يَتُوبَ حَتَّى يَسِيرُوا مَعَهُ إِلَى الشَّامِ فَقَالَ أَ بَعْدَ صُحْبَهِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ التَّفَقُّهِ فِی دِینِ اللَّهِ أَرْجِعُ کَافِراً ثُمَّ قَالَ:

یَا شَاهِدَ اللَّهِ عَلَیَّ فَاشْهَدْ***أَنِّی عَلَی دِیْنِ النَّبِیِّ أَحْمَدَ

مَنْ شَکَّ فِی اللَّهِ فَإِنِّی مُهْتَدِی*** یَا رَبِّ فَاجْعَلْ فِی الْجِنَانِ مَوْرِدِی

وَ رُوِیَ أَیْضاً فِی الْکَامِلِ أَنَّ عَلِیّاً علیه السلام فِی أَوَّلِ خُرُوجِ الْقَوْمِ عَلَیْهِ دَعَا صَعْصَعَهَ بْنَ صُوحَانَ الْعَبْدِیَّ وَ قَدْ کَانَ وَجَّهَهُ إِلَیْهِمْ [وَ] زِیَادَ بْنَ النَّضْرِ الْحَارِثِیَّ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ فَقَالَ لِصَعْصَعَهَ بْنِ صُوحَانَ بِأَیِّ الْقَوْمِ رَأَیْتَهُمْ أَشَدَّ إِطَاعَهً فَقَالَ بِیَزِیدَ بْنِ قَیْسٍ الْأَرْحَبِیِّ فَرَکِبَ عَلِیٌّ علیه السلام إِلَی الْحَرُورَاءِ فَجَعَلَ یَتَخَلَّلُهُمْ حَتَّی صَارَ إِلَی مِضْرَبِ یَزِیدَ بْنِ قَیْسٍ فَصَلَّی فِیهِ رَکْعَتَیْنِ ثُمَّ خَرَجَ فَاتَّکَأَ عَلَی قَوْسِهِ وَ أَقْبَلَ عَلَی النَّاسِ فَقَالَ هَذَا مَقَامُ مَنْ فَلَجَ فِیهِ فَلَجَ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ ثُمَّ کَلَّمَهُمْ وَ نَاشَدَهُمْ فَقَالُوا إِنَّا أَذْنَبْنَا ذَنْباً عَظِیماً بِالتَّحْکِیمِ وَ قَدْ تُبْنَا فَتُبْ إِلَی اللَّهِ کَمَا تُبْنَا نَعْدِلْکَ فَقَالَ عَلِیٌّ علیه السلام أَنَا أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ کُلِّ ذَنْبٍ فَرَجَعُوا وَ هُمْ سِتَّهُ آلَافٍ فَلَمَّا اسْتَقَرُّوا بِالْکُوفَهِ أَشَاعُوا أَنَّ عَلِیّاً علیه السلام رَجَعَ عَنِ التَّحْکِیمِ وَ رَأَهُ ضَلَالًا وَ قَالُوا إِنَّمَا یَنْتَظِرُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ أَنْ یُسْمِنَ الْکُرَاعُ وَ یُجْبَی الْمَالُ ثُمَّ یَنْهَضَ بِنَا إِلَی الشَّامِ فَأَتَی الْأَشْعَثُ عَلِیّاً علیه السلام فَقَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ إِنَّ النَّاسَ قَدْ تَحَدَّثُوا أَنَّکَ رَأَیْتَ الْحُکُومَهَ ضَلَالًا وَ الْإِقَامَهَ عَلَیْهَا کُفْراً فَقَامَ عَلِیٌّ علیه السلام فَخَطَبَ فَقَالَ مَنْ زَعَمَ أَنِّی رَجَعْتُ عَنِ الْحُکُومَهِ فَقَدْ کَذَبَ وَ مَنْ رَآهَا ضَلَالًا فَقَدْ ضَلَّ فَخَرَجَتْ حِینَئِذٍ الْخَوَارِجُ مِنَ الْمَسْجِدِ فَحَکَمَتْ ثُمَّ قَالَ ابْنُ أَبِی الْحَدِیدِ کُلُّ فَسَادٍ کَانَ فِی خِلَافَهِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ کُلُّ اضْطِرَابٍ حَدَثَ فَأَصْلُهُ الْأَشْعَثُ وَ لَوْ لَا مُحَاقَّهُ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام

فِی مَعْنَی الْحُکُومَهِ فِی هَذِهِ الْمَرَّهِ لَمْ یَکُنْ حَرْبُ النَّهْرَوَانِ وَ لَکَانَ علیه السلام یَنْهَضُ بِهِمْ إِلَی مُعَاوِیَهَ وَ یَمْلِکُ الشَّامَ فَإِنَّهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ حَاوَلَ أَنْ یَسْلُکَ مَعَهُمْ مَسْلَکَ التَّعْرِیضِ وَ الْمُوَارَبَهِ وَ فِی الْمَثَلِ النَّبَوِیِّ الْحَرْبُ خُدْعَهٌ وَ ذَلِکَ أَنَّهُمْ قَالُوا ثُبْ إِلَی اللَّهِ مِمَّا فَعَلْتَ کَمَا ثُبْنَا نَنْهَضْ مَعَکَ إِلَی الْحَرْبِ فَقَالَ لَهُمْ کَلِمَهً مُرْسَلَهً یَقُولُهَا الْأَنْبِیَاءُ وَ الْمَعْصُومُونَ فَرَضُوا بِهَا وَ عَدُّوهَا إِجَابَهً لَهُمْ إِلَی سُؤَالِهِمْ وَ صَفَتْ لَهُ علیه السلام نِیَّاتُهُمْ وَ اسْتَخْلَصَ بِهَا ضَمَائِرَهُمْ مِنْ غَیْرِ أَنْ تَتَضَمَّنَ تِلْکَ الْکَلِمَهُ اعْتِرَافاً بِکُفْرٍ أَوْ ذَنْبٍ فَلَمْ یَتْرُکْهُ الْأَشْعَثُ وَ جَاءَ إِلَیْهِ مُسْتَفْسِراً فَأَفْسَدَ الْأَمْرَ وَ نَقَضَ مَا دَبَّرَهُ علیه السلام وَ عَادَتِ الْخَوَارِجُ إِلَی شُبْهَتِهَا الْأُولَی وَ هَکَذَا الدُّوَلُ الَّتِی تَظْهَرُ فِیهَا أَمَارَاتُ الزَّوَالِ یُتَاحُ لَهَا أَمْثَالُ الْأَشْعَثِ مِنْ أُولِی الْفَسَادِ فِی الْأَرْضِ سُنَّهَ اللَّهِ فِی الَّذِینَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَ لَنْ تَجِدَ لِسُنَّهِ اللَّهِ تَبْدِیلًا ثُمَّ قَالَ قَالَ الْمُبَرِّدُ ثُمَّ مَضَی الْقَوْمُ إِلَی النَّهْرَوَانِ وَ قَدْ کَانُوا أَرَادُوا الْمُضِیَّ إِلَی الْمَدَائِنِ فَمِنْ طَرِیفِ أَخْبَارِهِمْ أَنَّهُمْ أَصَابُوا فِی طَرِیقِهِمْ مُسْلِماً وَ نَصْرَانِیّاً فَقَتَلُوا الْمُسْلِمَ لِأَنَّهُ عِنْدَهُمْ کَافِرٌ وَ اسْتَوْصَوْا بِالنَّصْرَانِیِّ وَ قَالُوا احْفَظُوا ذِمَّهَ نَبِیِّکُمْ قَالَ وَ لَقِیَهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَبَّابٍ فِی عُنُقِهِ مُصْحَفٌ عَلَی حِمَارٍ وَ مَعَهُ امْرَأَتُهُ وَ هِیَ حَامِلٌ فَقَالُوا لَهُ إِنَّ هَذَا الَّذِی فِی عُنُقِکَ لَیَأْمُرُنَا بِقَتْلِکَ فَقَالَ لَهُمْ مَا أَحْیَاهُ الْقُرْآنَ فَأَحْیَوْهُ وَ مَا أَمَاتَهُ فَأَمِیتُوهُ فَوَثَبَ رَجُلٌ مِنْهُمْ عَلَی رُطَبَهٍ سَقَطَتْ مِنْ نَخْلَهٍ فَوَضَعَهَا فِی فِیهِ فَصَاحُوا بِهِ فَلَفَظَهَا تَوَرُّعاً وَ عَرَضَ لِرَجُلٍ مِنْهُمْ خِنْزِیرٌ فَضَرَبَهُ فَقَتَلَهُ فَقَالُوا هَذَا فَسَادٌ فِی الْأَرْضِ وَ أَنْکَرُوا قَتْلَ الْخِنْزِیرِ ثُمَّ قَالُوا لِابْنِ خَبَّابٍ حَدِّثْنَا عَنْ أَبِیکَ فَقَالَ سَمِعْتُ أَبِی یَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله سَتَکُونُ بَعْدِی فِتْنَهٌ یَمُوتُ فِیهَا قَلْبُ الرَّجُلِ کَمَا یَمُوتُ بَدَنُهُ یُمْسِی مُؤْمِناً وَ یُصْبِحُ کَافِراً فَکُنْ عَبْدَ اللَّهِ الْمَقْتُولَ وَ لَا تَکُنِ الْقَاتِلَ

قَالُوا فَمَا تَقُولُ فِی أَبِی بَکْرٍ وَ عُمَرَ فَأَثْنَی خَیْراً قَالُوا فَمَا تَقُولُ فِی عَلِیٍّ بَعْدَ التَّحْکِیمِ وَ فِی عُثْمَانَ فِی السِّتِّینَ السِّتِّ الْأَخِیرَهِ فَأَثْنَی خَیْراً قَالُوا فَمَا تَقُولُ فِی التَّحْکِیمِ وَ الْحُکُومَهِ قَالَ إِنَّ عَلِیّاً أَعْلَمُ بِاللَّهِ مِنْکُمْ وَ أَشَدُّ تَوَقِّیاً عَلَی دِینِهِ وَ أَنْفَذُ بَصِیرَهً فَقَالُوا إِنَّکَ لَسْتَ بِمُتَّبِعٍ الْهُدَی إِنَّمَا تَتَّبِعُ الرِّجَالَ عَلَی إِیمَانِهِمْ ثُمَّ قَرَّبُوهُ إِلَی النَّهْرِ فَأَضْجَعُوهُ وَ ذَبَحُوهُ قَالَ وَ سَاوَمُوا رَجُلًا نَصْرَانِیّاً بِنَخْلَهٍ لَهُ فَقَالَ هِیَ لَکُمْ فَقَالُوا مَا کُنَّا لِنَأْخُذَهَا إِلَّا بِثَمَنٍ فَقَالَ وَا عَجَبَاهْ أَ تَقْتُلُونَ مِثْلَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَبَّابٍ وَ لَا تَقْبَلُونَ جنا [جَنَی] نَخْلَهٍ وَ رَوَی أَبُو عُبَیْدَهَ قَالَ طُعِنَ وَاحِدٌ مِنَ الْخَوَارِجِ یَوْمَ النَّهْرَوَانِ فَمَشَی فِی الرُّمْحِ وَ هُوَ شَاهِرٌ سَیْفَهُ إِلَی أَنْ وَصَلَ إِلَی طَاعِنِهِ فَقَتَلَهُ وَ هُوَ یَقْرَأُ وَ عَجِلْتُ إِلَیْکَ رَبِّ لِتَرْضی قَالَ اسْتَنْطَقَهُمْ عَلِیٌّ علیه السلام بِقَتْلِ ابْنِ خَبَّابٍ فَأَقَرُّوا بِهِ فَقَالَ انْفَرِدُوا کَتَائِبَ لِأَسْمَعَ قَوْلَکُمْ کَتِیبَهً کَتِیبَهً فَتَکَتَّبُوا کَتَائِبَ وَ أَقَرَّتْ کُلُّ کَتِیبَهٍ بِمَا أَقَرَّتْ بِهِ الْأُخْرَی مِنْ قَتْلِ ابْنِ خَبَّابٍ وَ قَالُوا لَنَقْتُلَنَّکَ کَمَا قَتَلْنَاهُ فَقَالَ وَ اللَّهِ لَوْ أَقَرَّ أَهْلُ الدُّنْیَا کُلُّهُمْ بِقَتْلِهِ هَکَذَا وَ أَنَا أَقْدِرُ عَلَی قَتْلِهِمْ لَقَتَلْتُهُمْ ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَی أَصْحَابِهِ فَقَالَ شُدُّوا عَلَیْهِمْ فَأَنَا أَوَّلُ مَنْ یَشُدُّ عَلَیْهِمْ وَ حَمَلَ بِذِی الْفَقَارِ حَمْلَهً مُنْکَرَهً ثَلَاثَ مَرَّاتٍ کُلُّ حَمْلَهٍ یَضْرِبُ بِهِ حَتَّی یَعْوَجَّ مَتْنُهُ ثُمَّ یَخْرُجُ فَیُسَوِّیهِ بِرُکْبَتَیْهِ ثُمَّ یَحْمِلُ بِهِ حَتَّی أَفْنَاهُمْ.

وَ رَوَی مُحَمَّدُ بْنُ حَبِیبٍ قَالَ: خَطَبَ عَلِیٌّ علیه السلام الْخَوَارِجَ یَوْمَ النَّهْرِ فَقَالَ لَهُمْ نَحْنُ أَهْلُ بَیْتِ النُّبُوَّهِ وَ مَوْضِعُ الرِّسَالَهِ وَ مُخْتَلَفُ الْمَلَائِکَهِ وَ عُنْصُرُ الرَّحْمَهِ وَ مَعْدِنُ الْعِلْمِ وَ الْحِکْمَهِ نَحْنُ أُفُقُ الْحِجَازِ بِنَا یَلْحَقُ الْبَطِیءُ وَ إِلَیْنَا یَرْجِعُ التَّائِبُ أَیُّهَا النَّاسُ إِنِّی نَذِیرٌ لَکُمْ أَنْ تُصْبِحُوا صَرْعَی بِأَهْضَامِ هَذَا الْوَادِی.

إلى آخر ما أورده السيد الرضى رحمه الله فى المختار من كتاب نهج البلاغه، الآتى قريبا.

«588»-(1)كِتَابُ الْغَارَاتِ، لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُبَارَكِ وَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ بَكْرِ بْنِ عِيسَى عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ خَالِدٍ الْبَجَلِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ عَنِ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيّاً يَقُولُ أَتَا فَقَأْتُ عَيْنَ الْفِتْنَهِ وَ لَوْ لَا أَنَا مَا قُوتِلَ أَهْلُ النَّهْرَوَانِ وَ لَا أَصْحَابُ الْجَمَلِ وَ لَوْ لَا أَنِّي أَخْشَى أَنْ تَتَّكِلُوا فَتَدَعُوا الْعَمَلَ لَأَخْبَرْتُكُمْ بِالَّذِى قَضَى اللَّهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّكُمْ لِمَنْ قَاتَلَهُمْ مُبْصِراً بِضَلَالِهِمْ عَارِفاً لِلْهُدَى الَّذِى نَحْنُ عَلَيْهِ.

وَ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ سُلَيْمَانَ النَّخَعِيِّ عَنْ سَعِيدٍ الْأَشْعَرِيِّ قَالَ: اسْتَخْلَفَ عَلِيٌّ عليه السلام حِينَ سَارَ إِلَى النَّهْرَوَانِ رَجُلًا مِنَ النَّخَعِ يُقَالُ لَهُ هَانِئُ بْنُ هَوْذَهَ فَكَتَبَ إِلَى عَلِيٍّ عليه السلام أَنَّ غَنِيّاً وَ بَاهِلَهَ فَتَنُوا فَدَعَوُا اللَّهَ عَلَيْكَ أَنْ يَظْفَرَ بِكَ [عَدُوُّكَ]قَالَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَلِيٌّ عليه السلام أَجْلِهِمْ عدوک مِنَ الْكُوفَهِ وَ لَا تَدَعْ مِنْهُمْ أَحَداً.

وَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ قَادِمٍ عَنْ شَرِيكِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ لَيْثٍ عَنْ أَبِى يَحْيَى قَالَ سَمِعْتُ عَلِيّاً يَقُولُ اغْدُوا خُذُوا حَقَّكُمْ مَعَ النَّاسِ وَ اللَّهُ يَشْهَدُ أَنَّكُمْ تُبْغِضُونِّى وَ أَنِّى أُبْغِضُكُمْ.

«589»-(2)نهج، نهج البلاغه قَالَ عليه السلام وَ قَدْ مَرَّ بِقَتْلَى الْخَوَارِجِ يَوْمَ النَّهْرِ بُؤْساً لَكُمْ لَقَدْ ضَرَّكُمْ مَنْ غَرَّكُمْ فَقِيلَ لَهُ مَنْ غَرَّهُمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ عليه السلام الشَّيْطَانُ الْمُضِلُّ وَ الْأَنْفُسُ الْأَمَّارَهُ بِالسُّوءِ غَرَّتْهُمْ بِالْأَمَانِيِّ وَ فَسَحَتْ لَهُمْ فِى الْمَعَاصِى وَ وَعَدَتْهُمُ الْإِظْهَارَ فَاقْتَحَمَتْ بِهِمُ النَّارَ.

1- 588- الأحاديث الثلاثه رواه الثقفى رحمه اللّه فى الحديث: 2- 4 من كتاب الغارات على ما فى تلخيصه.
2- 589- رواه السيّد الرضىّ رفع اللّه مقامه فى المختار: 323 من الباب الثالث من نهج البلاغه.

بيان: و فسحت أى أوسعت لهم بالرخصه فى المعاصى و وعدتهم الإظهار أى أن يظهرهم و يغلبهم علينا.

«590»-(1)نهج، نهج البلاغه وَ قَالَ عليه السلام لَمَّا سَمِعَ قَوْلَ الْخَوَارِجِ لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ كَلِمَهُ حَقٍّ يُرَادُ بِهَا بَاطِلٌ.

بيان: قال ابن أبى الحديد قال الله تعالى إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أى إذا أراد الله شيئا من أفعاله فلا بد من وقوعه بخلاف غيره من القادرين و تمسكت الخوارج به فى إنكارهم عليه عليه السلام فى القول بالتحكيم مع عدم رضاه عليه السلام كما ذكر فى السير و أراد الخوارج نفى كل ما يسمى حكما و هو باطل لأن الله تعالى قد أمضى حكم كثير من المخلوقين فى كثير من الشرائع.

«591»-(2)نهج، نهج البلاغه وَ سَمِعَ عليه السلام رَجُلًا مِنَ الْحَرُورِيَّهِ يَتَهَجَّدُ وَ يَقْرَأُ فَقَالَ نَوْمٌ عَلَى يَقِينٍ خَيْرٌ مِنْ صَلَاهٍ فِى شَكٍّ.

«592»-(3)نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ خُطْبَهٍ لَهُ عليه السلام فِى تَخْوِيفِ أَهْلِ النَّهْرَوَانِ فَأَنَا نَذِيرٌ لَكُمْ أَنْ تُصْبِحُوا صَرْعَى بِأَثْنَاءِ هَذَا النَّهْرِ وَ بِأَهْضَامِ هَذَا الْغَائِطِ عَلَى غَيْرِ بَيِّنَهٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَ لَا سُلْطَانٍ مُبِينٍ مَعَكُمْ قَدْ طَوَّحَتْ بِكُمُ الدَّارُ وَ احْتَبَلَكُمُ الْمِقْدَارُ وَ قَدْ كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ عَنْ هَذِهِ الْحُكُومَهِ فَأَبَيْتُمْ عَلَىَّ إِبَاءَ الْمُخَالِفِينَ الْمُنَابِذِينَ حَتَّى صَرَفْتُ رَأْيِى إِلَى هَوَاكُمْ وَ أَنْتُمْ مَعَاشِرَ أُخِفَّاءِ الْهَامِ سُفَهَاءُ الْأَحْلَامِ وَ لَمْ آتِ لَا أَبَا لَكُمْ بُجْراً وَ لَا أَرَدْتُ بِكُمْ ضُرّاً.

بيان: الأهضام جمع هضم و هو المطمئن من الوادى و الغائط ما سفلت من الأرض و السلطان الحجه و لعل المراد بالبينه الحجه الشرعيه و بالسلطان الدليل العقلى و قال الجوهرى طاح يطوح و يطيح هلك

1- 590- رواه السيّد الرضىّ مع زيادات فى ذيله فى المختار: 40 من كتاب نهج البلاغه.
2- 591- رواه السيّد الرضىّ رحمه اللّه فى المختار: 97 من باب قصار نهج البلاغه.
3- 592- رواه السيّد قدس اللّه نفسه فى المختار: 36 من نهج البلاغه.

و سقط و كذلک إذا تاه فی الأرض و طوحه أی توهه و ذهب به هاهنا و هاهنا و المراد بالدار الدنیا و احتبلکم أی أوقفکم فی الحبال و المقدار قضاء الله و قدره و الهام جمع الهامه و هی الرأس و خفتها کنایه عن قله العقل أو عن الطیش و عدم الثبات فی الرأی و الأحلام جمع حلم بالکسر و هو الأناه و العقل و لا أبا لک کلمه تستعمل فی المدح کثیرا و فی الذم أیضا و فی معرض التعجب و الظاهر هنا الذم أو التعجب و البجر الأمر العظیم و الداهیه و یروی هجرا و هو الساقط من القول و یروی عرا و العرو المعره الإثم.

«593»-(1) نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ کَلَامٍ لَهُ علیه السلام فِی الْخَوَارِجِ لَمَّا سَمِعَ قَوْلَهُمْ لَا حُکْمَ إِلَّا لِلَّهِ قَالَ کَلِمَهُ حَقٍّ یُرَادُ بِهَا بَاطِلٌ نَعَمْ إِنَّهُ لَا حُکْمَ إِلَّا لِلَّهِ وَ لَکِنْ هَؤُلَاءِ یَقُولُونَ لَا إِمْرَهَ وَ إِنَّهُ لَا بُدَّ لِلنَّاسِ مِنْ أَمِیرٍ بَرٍّ أَوْ فَاجِرٍ یَعْمَلُ فِی إِمْرَتِهِ الْمُؤْمِنُ وَ یَسْتَمْتِعُ فِیهَا الْکَافِرُ وَ یُبَلِّغُ اللَّهُ فِیهَا الْأَجَلَ وَ یُجْمَعُ بِهِ الْفَیْ ءُ وَ یُقَاتَلُ بِهِ الْعَدُوُّ وَ تَأْمَنُ بِهِ السُّبُلُ وَ یُؤْخَذُ بِهِ لِلضَّعِیفِ مِنَ الْقَوِیِّ حَتَّی یَسْتَرِیحَ بَرٌّ وَ یُسْتَرَاحَ مِنْ فَاجِرٍ وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی أَنَّهُ لَمَّا سَمِعَ تَحْکِیمَهُمْ قَالَ حُکْمَ اللَّهِ أَنْتَظِرُ فِیکُمْ وَ قَالَ أَمَّا الْإِمْرَهُ الْبَرَّهُ فَیَعْمَلُ فِیهَا التَّقِیُّ وَ أَمَّا الْإِمْرَهُ الْفَاجِرَهُ فَیَتَمَتَّعُ فِیهَا الشَّقِیُّ إِلَی أَنْ تَنْقَطِعَ مُدَّتُهُ وَ تُدْرِکَهُ مَنِیَّتُهُ.

بیان: قوله علیه السلام کلمه حق الظاهر أن المراد بالکلمه قولهم لا حکم إلا لله و الباطل الذی أرید بها المعنی الذی قصدوه لا ما یفهم من کلام بعض الشارحین أن دعاء أصحاب معاویه إیاکم إلی کتاب الله کلمه حق لکن مقصودهم بها لیس العمل بکتاب الله بل فتورکم عن الحرب و تفرق أهوائکم و معناها الحق حصر الحکم حقیقه فیه سبحانه إذ حکم غیره تعالی إنما یجب متابعته لأنه حکمه تعالی (2)

1- 593- رواه السیّد الرضیّ رفع اللّه مقامه فی المختار: 40 من کتاب نهج البلاغه.

2- 2 و یمکن أن یکون المعنی [من] الحق الذی لم یریدوه حصر الحق الذی یجب إطاعته من حیث إنّه حکم به ذلک الحاکم فلا ینافی صدق الحکم من غیر تجوز علی حکم الرسول و الامام و قضاه العدل لإطلاق الحکم مطلقا علی حکمهم فی کثیر من الأحادیث و الاخبار، و قد شنعوا تجویز الحکم مطلقا و نفی الإمره من لوازمه، فتدبر. منه رحمه اللّه.

قوله عليه السلام و إنه لا بد للناس إلخ قال بعض الشارحين الألفاظ كلها ترجع إلى إمره الفاجر قال يعمل فيها المؤمن أى ليست بمانعه للمؤمن من العمل و يستمتع فيها الكافر أى يتمتع بمدته و يبلغ الله فيها الأجل لأن إماره الفاجر كإماره البر فى أن المده المضروبه فيها تنتهى إلى الأجل الموقت للإنسان.

و قال بعضهم الضمير فى إمرته راجع إلى الأمير مطلقا فالإمره التى يعمل فيها المؤمن الإمره البره و التى يستمتع فيها الكافر الإمره الفاجره و المراد بعمل المؤمن فى إمره البر عمله على وفق أوامر الله و نواهيه و باستمتاع الكافر فى إمره الفاجر انهماكه فى اللذات الحاضره و يبلغ الله فيها الأجل أى فى إمره الأمير سواء كان برا أو فاجرا و فائدتها تذكير العصاه ببلوغ الأجل و تخويفهم به و يؤيد هذا الوجه الروايه الأخرى.

و يمكن أن يكون المعنى أنه لا بد فى انتظام أمور المعاش أمير بر أو فاجر ليعمل المؤمن بما يستوجب به جنات النعيم و يتمتع فيها الكافر ليكون حجه عليه و لعله أظهر لفظا و معنى.

قوله عليه السلام حتى يستريح كلمه حتى إما لبيان الغايه و المعنى تستمر تلك الحال حتى يستريح البر من الأمراء و هو الظاهر أو مطلقا و يستريح الناس من الفاجر أو مطلقا بالموت أو العزل و فيهما راحه للبر لأن الآخره خير من الأولى و لا يجرى الأمور غالبا على مراده و لا يستلذ كالفاجر بالانهماک فى الشهوات و راحه للناس من الفاجر لخلاصهم من جوره و إن انتظم به نظام الكل فى المعاش.

و إما لترتب الغايه أى حتى يستريح البر من الناس فى دوله البر من الأمراء و يستريح الناس مطلقا من بغى بعض الفجار و من الشرور و المكاره فى

دوله الأمير مطلقا برا كان أو فاجرا و لا ينافى ذلک إصابه المكروه من فاجر أحيانا.

قوله عليه السلام حكم الله أنتظر أى جريان القضاء بقتلهم و حلول وقته.

قوله عليه السلام إلى أن تنقطع مدته أى مده دولته أو حياته.

«594»-(1)نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ كَلَامٍ لَهُ عليه السلام كَلَّمَ بِهِ الْخَوَارِجَ أَصَابَكُمْ حَاصِبٌ وَ لَا بَقِيَ مِنْكُمْ آبِرٌ أَ بَعْدَ إِيمَانِي بِاللَّهِ وَ جِهَادِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَشْهَدُ عَلَى نَفْسِي بِالْكُفْرِ لَ قَدْ ضَلَلْتُ إِذاً وَ ما أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ فَأُوبُوا شَرَّ مَآبٍ وَ ارْجِعُوا عَلَى أَثَرِ الْأَعْقَابِ أَمَا إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي ذُلًّا شَامِلًا وَ سَيْفاً قَاطِعاً وَ أَثَرَةً يَتَّخِذُهَا الظَّالِمُونَ فِيكُمْ سُنَّةً.

قال السيد رضى الله عنه قوله عليه السلام و لا بقى منكم آبر يروى على ثلاثه أوجه أحدها بالراء من قولهم رجل آبر للذى يأبر النخل أى يصلحه.

و يروى آثر و هو الذى يأثر الحديث أى يحكيه و يرويه و هو أصح الوجوه عندى كأنه عليه السلام قال و لا بقى منكم مخبر.

و يروى آبز بالزاء المعجمه و هو الواثب و الهالک أيضا يقال له آبز.

«595»-(2)وَ قَالَ عليه السلام لَمَّا عَزَمَ عَلَى حَرْبِ الْخَوَارِجِ وَ قِيلَ لَهُ إِنَّهُمْ قَدْ عَبَرُوا جِسْرَ النَّهْرَوَانَ مَصَارِعُهُمْ دُونَ النُّطْفَهِ وَ اللَّهِ لَا يُفْلِتُ مِنْهُمْ عَشَرَهٌ وَ لَا يَهْلِکُ مِنْكُمْ عَشَرَهٌ.

قال الرضى رحمه الله يعنى بالنطفه ماء النهر و هو أفصح كنايه عن الماء و إن كان كثيرا جما.

1- 594- رواه السيّد الرضىّ فى المختار: 58 و 59 من نهج البلاغه.
2- 595- رواه السيّد الرضىّ فى المختار: 58 و 59 من نهج البلاغه.

بيان:

روى أنه كلمهم بهذا الكلام لما اعتزلوه و تنادوا من كل ناحيه لا حكم إلا لله الحكم لله يا على لا لک و قالوا بان لنا خطاؤنا فرجعنا و تبنا فارجع إليه أنت و تب و قال بعضهم اشهد على نفسک بالكفر ثم تب منه حتى نطيعک و الحاصب الريح الشديده التى تثير الحصباء و هى صغار الحصى و إصابه الحاصب كنايه عن العذاب و قيل أى أصابكم حجاره من السماء و الأوب بالفتح و الإياب بالكسر الرجوع و الأعقاب مؤخر الأقدام و أثرها بالتحريک علامتها و الرجوع على العقب هو القهقرى فهو كالتأكيد للسابق قيل هو أمر لهم بالإياب و الرجوع إلى الحق من حيث خرجوا منه قهرا كان القاهر يضرب فى وجوههم يردهم على أعقابهم و الرجوع هكذا شر الأنواع و قيل هو دعاء عليهم بالذل و انعكاس الحال.

أقول: و يحتمل أن يكون الأمر على التهديد كقوله تعالى قُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ و الأثره بالتحريک الاسم من قولک فلان يستأثر على أصحابه أى يختار لنفسه أشياء حسنه و يخص نفسه بها و الاستيثار الانفراد بالشى ء أو من آثر يؤثر إيثارا إذا أعطى أى يفضل الظالمون غيركم عليكم فى نصيبكم و يعطونهم دونكم و قيل يجوز أن يكون المراد بالأثره النمام.

و النهروان بفتح النون و الراء و جوز تثليث الراء ثلاث قرى أعلى و أوسط و أسفل بين واسط و بغداد.

و الصرع الطرح على الأرض و المصرع يكون مصدرا و موضعا و المراد هنا مواضع هلاكهم و الإفلات و التفلت و الانفلات التخلص من الشى ء فجأه من غير تمكث.

و هذا الخبر من معجزاته عليه السلام المتواتره و روى أنه لما قتل الخوارج وجدوا المفلت منهم تسعه تفرقوا فى البلاد و وجدوا المقتول من أصحابه عليه السلام ثمانيه.

و يمكن أن يكون خفى على القوم مكان واحد من المقتولين أو يكون التعبير بعدم هلاک العشره للمشاكله و المناسبه بين القرينتين.

«596»-(1)نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ كَلَامٍ لَهُ علیه السلام لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ لَمَّا عَزَمَ عَلَى الْمَسِيرِ إِلَى الْخَوَارِجِ فَقَالَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنْ سِرْتَ فِي هَذَا الْوَقْتِ خَشِيتُ أَنْ لَا تَظْفَرَ بِمُرَادِكَ مِنْ طَرِيقِ عِلْمِ النُّجُومِ فَقَالَ علیه السلام أَ تَزْعُمُ أَنَّكَ تَهْدِي إِلَى السَّاعَةِ الَّتِي مَنْ سَارَ فِيهَا صُرِفَ عَنْهُ السُّوءُ وَ تُخَوِّفُ مِنَ السَّاعَةِ الَّتِي مَنْ سَارَ فِيهَا حَاقَ بِهِ الضُّرُّ فَمَنْ صَدَّقَكَ بِهَذَا فَقَدْ كَذَّبَ الْقُرْآنَ وَ اسْتَغْنَى عَنِ الِاسْتِعَانَةِ بِاللَّهِ تَعَالَى فِي نَيْلِ الْمَحْبُوبِ وَ دَفْعِ الْمَكْرُوهِ وَ يَنْبَغِي فِي قَوْلِكَ لِلْعَامِلِ بِأَمْرِكَ أَنْ يُولِيَكَ الْحَمْدَ دُونَ رَبِّهِ لِأَنَّكَ بِزَعْمِكَ أَنْتَ هَدَيْتَهُ إِلَى السَّاعَةِ الَّتِي نَالَ فِيهَا النَّفْعَ وَ آمن [أَمِنَ] الضُّرَّ ثُمَّ أَقْبَلَ علیه السلام عَلَى النَّاسِ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِيَّاكُمْ وَ تَعَلُّمَ النُّجُومِ إِلَّا مَا يُهْتَدَى بِهِ فِي بَرٍّ أَوْ بَحْرٍ فَإِنَّهَا تَدْعُو إِلَى الْكِهَانَةِ الْمُنَجِّمُ كَالْكَاهِنِ وَ الْكَاهِنُ كَالسَّاحِرِ وَ السَّاحِرُ كَالْكَافِرِ وَ الْكَافِرُ فِي النَّارِ سِيرُوا عَلَى اسْمِ اللَّهِ وَ عَوْنِهِ.

«597»-(2) نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ كَلَامٍ لَهُ علیه السلام وَ قَدْ قَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ نَهَيْتَنَا عَنِ الْحُكُومَةِ ثُمَّ أَمَرْتَنَا بِهَا فَمَا نَدْرِي أَيُّ الْأَمْرَيْنِ أَرْشَدُ فَصَفَّقَ علیه السلام إِحْدَى يَدَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى ثُمَّ قَالَ هَذَا جَزَاءُ مَنْ تَرَكَ الْعُقْدَةَ أَمَا وَ اللَّهِ لَوْ أَنِّي حِينَ أَمَرْتُكُمْ بِمَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ حَمَلْتُكُمْ عَلَى الْمَكْرُوهِ الَّذِي يَجْعَلُ اللَّهُ فِيهِ خَيْراً فَإِنِ اسْتَقَمْتُمْ هَدَيْتُكُمْ وَ إِنِ اعْوَجَجْتُمْ قَوَّمْتُكُمْ وَ إِنْ أَبَيْتُمْ تَدَارَكْتُكُمْ لَكَانَتِ الْوُثْقَى وَ لَكِنْ بِمَنْ وَ إِلَى مَنْ أُرِيدُ أَنْ أُدَاوِيَ بِكُمْ وَ أَنْتُمْ دَائِي كَنَاقِشِ الشَّوْكَةِ بِالشَّوْكَةِ وَ هُوَ يَعْلَمُ أَنَّ ضَلَعَهَا مَعَهَا اللَّهُمَّ قَدْ مَلَّتْ أَطِبَّاءُ هَذَا الدَّاءِ الدَّوِيِّ وَ كَلَّتِ النَّزَعَةُ بِأَشْطَانِ الرَّكِيِّ أَيْنَ الْقَوْمُ الَّذِينَ دُعُوا إِلَى الْإِسْلَامِ فَقَبِلُوهُ وَ قَرَءُوا الْقُرْآنَ فَأَحْكَمُوهُ وَ هِيجُوا إِلَى الْجِهَادِ فَوَلَّهُوا اللِّقَاحَ إِلَى أَوْلَادِهَا (3)وَ سَلَبُوا السُّيُوفَ أَغْمَادَهَا وَ أَخَذُوا بِأَطْرَافِ الْأَرْضِ زَحْفاً

1- 596- رواه السيّد الرضىّ رضوان اللّه تعالى عليه فى المختار: 77 من كتاب نهج البلاغه.
2- 597- رواه السيّد الرضىّ قدس اللّه نفسه فى المختار: 119 من كتاب نهج البلاغه.
3- 3 كذا فى طبع الكمبانىّ من البحار- غير أن كلمه «إلى» كانت محذوفه منها- و فيما عندى من نسخ نهج البلاغه: «فولهوا و له اللقاح إلى أولادها». و قد أشار المصنّف فى شرحه الآتى الآن أن فى بعض النسخ الذى كان عنده كان كذلک.

زَحْفاً وَ صَفّاً صَفّاً بَعْضٌ هَلَکَ وَ بَعْضٌ نَجَا لَا يُبَشَّرُونَ بِالْأَحْيَاءِ وَ لَا يُعَزَّوْنَ عَنِ الْمَوْتَى مُرْهُ الْعُيُونِ مِنَ الْبُکَاءِ خُمْصُ الْبُطُونِ مِنَ الصِّيَامِ ذُبُلُ الشِّفَاهِ مِنَ الدُّعَاءِ صُفْرُ الْأَلْوَانِ مِنَ السَّهَرِ عَلَى وُجُوهِهِمْ غَبَرَهُ الْخَاشِعِينَ أُولَئِکَ إِخْوَانِیَ الذَّاهِبُونَ فَحَقٌّ لَنَا أَنْ نَظْمَأَ إِلَيْهِمْ وَ نَعَضَّ الْأَيْدِیَ عَلَى فِرَاقِهِمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ يُسَنِّی لَکُمْ طُرُقَهُ وَ يُرِيدُ أَنْ يَحُلَّ دِينَکُمْ عُقْدَهً عُقْدَهً وَ يُعْطِيَکُمْ بِالْجَمَاعَهِ الْفُرْقَهَ وَ بِالْفُرْقَهِ الْفِتْنَهَ فَاصْدِفُوا عَنْ نَزَعَاتِهِ وَ نَفَثَاتِهِ وَ اقْبَلُوا النَّصِيحَهَ مِمَّنْ أَهْدَاهَا إِلَيْکُمْ وَ اعْقِلُوهَا عَلَى أَنْفُسِکُمْ.

إيضاح:

قوله عليه السلام هذا جزاء من ترک العقده أی الرأی و الحزم و قيل مراده عليه السلام هذا جزاؤکم حين ترکتم الرأی الأصوب فيکون هذا إشاره إلى حيرتهم التی دل عليها قولهم فما ندری أی الأمرين أرشد فيکون ترک العقده منهم لا منه عليه السلام.

و يمکن حمله على ظاهره الألصق بقوله عليه السلام بعد ذلک حملتکم على المکروه إلخ و لا يلزم خطاؤه کما توهمه الخوارج بأن يکون المراد کان هذا جزائی حين ترکت العقده أی هذا مما يترتب على ترک العقده و إن کان ترکها اضطرارا لا اختيارا و لا عن فساد رأی کما يدل عليه صريح قوله عليه السلام بعد ذلک و لکن بمن و إلى من فإن ترک الأصلح إذا لم يمکن العمل بالأصلح مما لا فساد فيه و لا ريب فی عدم إمکان حربه عليه السلام بعد رفعهم المصاحف و افتراق أصحابه.

قوله عليه السلام على المکروه أی الحرب إشاره إلى قوله تعالى فَعَسى أَنْ تَکْرَهُوا شَيْئاً وَ يَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْراً کَثِيراً و المکروه مکروه لهم لا له عليه السلام.

قوله و إن اعوججتم لعل المراد بالاعوجاج اليسير من العصيان لا الإباء

المطلق و بالتقويم الإرشاد و التحريض و التشجيع و بالإباء الإباء المطلق و بالتدارک الاستنجاد بغيرهم من قبائل العرب و أهل الحجاز و خراسان فإن كلهم كانوا من شيعته عليه السلام كذا ذكره ابن أبى الحديد.

قوله عليه السلام و لكن بمن أى بمن أستعين فى هذا الأمر الذى لا بد له من ناصر و معين و إلى من أرجع فى ذلک.

قوله عليه السلام كناقش الشوكه هذا مثل للعرب لا تنقش الشوكه بالشوكه فإن ضلعها معها أى إذا استخرجت الشوكه بمثلها فكما أن الأولى انكسرت فى رجلک و بقيت فى لحمک كذلک تنكسر الثانيه فإن ضلعها بالتحريک أى ميلها معها أى طباع بعضكم يشبه طباع بعض و يميل إليها كما تميل الشوكه إلى مثلها.

و قال ابن الأثير فى ماده نقش من النهايه نقش الشوكه إذا استخرجها من جسمه و به سمى المنقاش الذى ينقش به.

و الداء الدوى الشديد من دوى إذا مرض و النزعه جمع نازع و هو الذى يستقى الماء و الشطن هو الحبل و الركى جميع الركيه و هى البئر كأنهم عن المصلحه فى قعر بئر عميق و كل عليه السلام من جذبهم إليه أو شبه عليه السلام وعظه لهم و قله تأثيره فيهم بمن يستقى من بئر عميقه لأرض وسيعه و عجز عن سقيها.

قوله عليه السلام فولهوا اللقاح اللقاح بكسر اللام الإبل الواحده لقوح و هى الحلوب أى جعلوا اللقاح والهه إلى أولادها بركوبهم إياها عند خروجهم إلى الجهاد و فى بعض النسخ فولهوا وله اللقاح إلى أولادها و الوله إلى الشى ء الاشتياق إليه.

و أخذوا بأطراف الأرض أى أخذوا الأرض بأطرافها كما قيل أو أخذوا على الناس بأطراف الأرض أى حصروهم يقال لمن استولى على غيره و ضيق عليه قد أخذ بأطراف الأرض و أخذوا أطرافها من قبيل أخذت

بالخطام و الزحف الجيش يزحفون إلى العدو أى يمشون و يكون مصدرا كالصف و نصبهما على الحاليه أى زحفا بعد زحف و صفا بعد صف فى الأطراف أو المصدريه أى يزحفون زحفا قوله لا يبشرون أى لشده ولههم إلى الجهاد لا يفرحون ببقاء حيهم حتى يبشروا به و لا يحزنون لقتل قتيلهم حتى يعزوا به أو لما قطعوا العلائق الدنيويه إذا ولد لأحدهم مولود لم يبشر به و إذا مات منهم أحد لم يعزوا عنه و الأول أظهر لا سيما على نسخه القيل.

و قال فى النهايه المره مرض فى العين لترک الكحل و قال الخمص الجوع و المجاعه و رجل خمص إذا كان ضامر البطن و ذبل أى قل ماؤه و ذهبت نضارته و قال الجوهرى يقال حق لک أن تفعل أى خليق بک و قال سناه أى فتحه و سهله و يقال صدف عن الأمر أى انصرف عنه و نزغ الشيطان بينهم أى أفسد و أغرى و نفثاته وساوسه التى ينفث بها.

«598»-(1)نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ كَلَامٍ لَهُ عليه السلام قَالَ لِلْبُرْجِ بْنِ مُسْهِرٍ الطَّائِيِّ وَ قَدْ قَالَ لَهُ بِحَيْثُ يَسْمَعُهُ لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ وَ كَانَ مِنَ الْخَوَارِجِ اسْكُتْ قَبَحَکَ اللَّهُ يَا أَثْرَمُ فَوَ اللَّهِ لَقَدْ ظَهَرَ الْحَقُّ فَكُنْتَ فِيهِ ضَئِيلًا شَخْصُکَ خَفِيّاً صَوْتُکَ حَتَّى إِذَا نَعَرَ الْبَاطِلُ نَجَمْتَ نُجُومَ قَرْنِ الْمَاعِزِ.

بيان: قبحک الله بالتخفيف و التشديد أى نحاک عن الخير و قيل كسرک يقال قبحت الجوزه أى كسرتها و الثرم سقوط الأسنان و الضئيل الدقيق النحيف الخفى و نعر أى صاح كنايه عن ظهور الباطل و قوه أهله و نجم طلع أى طلعت بلا شرف و لا شجاعه و لا قدم بل على غفله و الماعز واحد المعز من الغنم و هو خلاف الضأن.

«599»-(2)كِتَابُ الْغَارَاتِ، لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبَانٍ عَنْ عَبْدِ الْغَفَّارِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنِ الْمَنْصُورِ بْنِ عُمَرَ عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ

1- 598- رواه السيّد الرضىّ رحمه اللّه فى المختار: 182 من كتاب نهج البلاغه.
2- 599- رواه الثقفى رضوان اللّه عليه فى الحديث الأول من كتاب الغارات.

وَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ أَبِی لَیْلَی عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی لَیْلَی عَنِ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَیْشٍ قَالَ: خَطَبَ عَلِیٌّ علیه السلام بِالنَّهْرَوَانِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَیْهِ ثُمَّ قَالَ أَیُّهَا النَّاسُ أَمَّا بَعْدُ أَنَا فَقَأْتُ عَیْنَ الْفِتْنَهِ لَمْ یَکُنْ أَحَدٌ لِیَجْتَرِئَ عَلَیْهَا غَیْرِی وَ فِی حَدِیثِ ابْنِ أَبِی لَیْلَی لَمْ یَکُنْ لِیَفْقَأَهَا أَحَدٌ غَیْرِی وَ لَوْ لَمْ أَکُ فِیکُمْ مَا قُوتِلَ أَصْحَابُ الْجَمَلِ وَ أَهْلُ النَّهْرَوَانِ وَ ایْمُ اللَّهِ لَوْ لَا أَنْ تَتَّکِلُوا وَ تَدَعُوا الْعَمَلَ لَحَدَّثْتُکُمْ بِمَا قَضَی اللَّهُ عَلَی لِسَانِ نَبِیِّکُمْ صلی الله علیه و آله لِمَنْ قَاتَلَهُمْ مُبْصِراً لِضَلَالَتِهِمْ عَارِفاً لِلْهُدَی الَّذِی نَحْنُ عَلَیْهِ ثُمَّ قَالَ سَلُونِی قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِی سَلُونِی عَمَّا شِئْتُمْ سَلُونِی قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِی إِنِّی مَیِّتٌ أَوْ مَقْتُولٌ بَلْ قَتْلًا مَا یَنْتَظِرُ أَشْقَاهَا أَنْ یَخْضِبَهَا مِنْ فَوْقِهَا بِدَمٍ وَ ضَرَبَ بِیَدِهِ إِلَی لِحْیَتِهِ وَ الَّذِی نَفْسِی بِیَدِهِ لَا تَسْأَلُونِّی عَنْ شَیْ ءٍ فِیمَا بَیْنَکُمْ وَ بَیْنَ السَّاعَهِ وَ لَا عَنْ فِئَهٍ تُضِلُّ مِائَهً أَوْ تَهْدِی مِائَهً إِلَّا نَبَّأْتُکُمْ بِنَاعِقِهَا وَ سَائِقِهَا فَقَامَ إِلَیْهِ رَجُلٌ فَقَالَ حَدِّثْنَا یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ عَنِ الْبَلَاءِ قَالَ إِنَّکُمْ فِی زَمَانٍ إِذَا سَأَلَ سَائِلٌ فَلْیَعْقِلْ وَ إِذَا سُئِلَ مَسْئُولٌ فَلْیَتَثَبَّتْ أَلَا وَ إِنَّ مِنْ وَرَائِکُمْ أُمُوراً أَتَتْکُمْ جَلَلًا مُزَوَّجاً وَ بَلَاءً مُکْلِحاً مُلِحّاً وَ الَّذِی فَلَقَ الْحَبَّهَ وَ بَرَأَ النَّسَمَهَ أَنْ لَوْ قَدْ فَقَدْتُمُونِی وَ نَزَلَتْ بِکُمْ کَرَاهِیَهُ الْأُمُورِ وَ حَقَائِقُ الْبَلَاءِ لَقَدْ أَطْرَقَ کَثِیرٌ مِنَ السَّائِلِینَ (1) وَ فَشِلَ کَثِیرٌ مِنَ الْمَسْئُولِینَ وَ ذَلِکَ إِذَا قَلَّصَتْ حَرْبُکُمْ وَ شَمَّرَتْ عَنْ سَاقٍ وَ کَانَتِ الدُّنْیَا بَلَاءً عَلَیْکُمْ وَ عَلَی أَهْلِ بَیْتِی حَتَّی یَفْتَحَ اللَّهُ لِبَقِیَّهِ الْأَبْرَارِ (2)

1- ما بین المعقوفین مأخوذ من المختار: 90 من نهج البلاغه، و فیه: «و لو فقدتمونی و نزلت بکم کرائه الأمور، و حوازب الخطوب لاطرق کثیر من السائلین ...».

2- 2 و فی المختار المشار إلیه من نهج البلاغه: «و شمرت عن ساق، و ضاقت الدنیا علیکم ضیقا تستطیلون معه أیّام البلاء علیکم حتّی یفتح اللّه لبقیه الابرار منکم».

فَانْصُرُوا أَقْوَاماً كَانُوا أَصْحَابَ رَايَاتٍ يَوْمَ بَدْرٍ وَ يَوْمَ حُنَيْنٍ تُنْصَرُوا وَ تُؤْجَرُوا وَ لَا تَسْبِقُوهُمْ فَتَصْرَعَكُمُ الْبَلِيَّةُ (1)فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ آخَرُ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حَدِّثْنَا عَنِ الْفِتَنِ قَالَ إِنَّ الْفِتْنَةَ إِذَا أَقْبَلَتْ شَبَّهَتْ وَ إِذَا أَدْبَرَتِ اسْتَقَرَّتْ يُشْبِهْنَ مُقْبِلَاتٍ وَ يُعْرَفْنَ مُدْبِرَاتٍ إِنَّ الْفِتَنَ تَحُومُ كَالرِّيَاحِ يُصِبْنَ بَلَداً وَ يُخْطِئْنَ أُخْرَى أَلَا إِنَّ أَخْوَفَ الْفِتَنِ عِنْدِي عَلَيْكُمْ فِتْنَةُ بَنِي أُمَيَّةَ إِنَّهَا فِتْنَةٌ عَمْيَاءُ مُظْلِمَةٌ مُطَبَّقَةٌ عَمَّتْ فِتْنَتُهَا وَ خَصَّتْ بَلِيَّتُهَا وَ أَصَابَ الْبَلَاءُ مَنْ أَبْصَرَ فِيهَا وَ أَخْطَأَ الْبَلَاءُ مَنْ عَمِيَ عَنْهَا يَظْهَرُ أَهْلُ بَاطِلِهَا عَلَى أَهْلِ حَقِّهَا حَتَّى تُمْلَأَ الْأَرْضُ عُدْوَاناً وَ ظُلْماً وَ بِدَعاً أَلَا وَ إِنَّ أَوَّلَ مَنْ يَضَعُ جَبَرُوتَهَا وَ يَكْسِرُ عَمَدَهَا وَ يَنْزِعُ أَوْتَادَهَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَ ايْمُ اللَّهِ لَتَجِدُنَّ بَنِي أُمَيَّةَ أَرْبَابَ سَوْءٍ لَكُمْ بَعْدِي كَالنَّابِ الضَّرُوسِ تَعَضُّ بِفِيهَا وَ تَخْبِطُ بِيَدَيْهَا وَ تَضْرِبُ بِرِجْلَيْهَا وَ تَمْنَعُ دَرَّهَا لَا يَزَالُونَ بِكُمْ حَتَّى لَا يَتْرُكُوا فِي مِصْرِكُمْ إِلَّا تَابِعاً لَهُمْ أَوْ غَيْرَ ضَارٍ وَ لَا يَزَالُ بَلَاؤُهُمْ بِكُمْ حَتَّى لَا يَكُونَ انْتِصَارُ أَحَدِكُمْ مِنْهُمْ إِلَّا مِثْلَ انْتِصَارِ الْعَبْدِ مِنْ رَبِّهِ إِذَا رَآهُ أَطَاعَهُ وَ إِذَا تَوَارَى عَنْهُ شَتَمَهُ وَ ايْمُ اللَّهِ لَوْ فَرَّقُوكُمْ تَحْتَ كُلِّ حَجَرٍ لَجَمَعَكُمُ اللَّهُ لِشَرِّ يَوْمٍ لَهُمْ أَلَا إِنَّ مِنْ بَعْدِي جُمَّاعَ شَتَّى أَلَا إِنَّ قِبْلَتَكُمْ وَاحِدَةٌ وَ حَجَّكُمْ وَاحِدٌ وَ عُمْرَتَكُمْ وَاحِدَةٌ وَ الْقُلُوبَ مُخْتَلِفَةٌ ثُمَّ أَدْخَلَ عليه السلام أَصَابِعَهُ بَعْضَهَا فِي بَعْضٍ فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ مَا هَذَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ هَذَا هَكَذَا يَقْتُلُ هَذَا هَذَا وَ يَقْتُلُ هَذَا هَذَا قِطَعاً جَاهِلِيَّةً لَيْسَ فِيهَا هُدًى وَ لَا عَلَمٌ يُرَى نَحْنُ أَهْلَ

1- 1 كذا فى اصلى، و فيه حذف و تقديم و السياق يستدعى أن يكون محل هذا الكلام بعد قوله عليه السلام الآتى قريبا: «اللّه ربّ العالمين» كما هو كذلک فى شرح المختار: 90 من نهج البلاغه من شرح ابن أبى الحديد و هذا لفظه: «الا و إنكم مدركوها فانصروا قوما كانوا أصحاب رايات بدر و حنين تؤجروا» ...

الْبَيْتِ مِنْهَا بِمَنْجَاهٍ وَ لَسْنَا فِيهَا بِدُعَاهٍ فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا نَصْنَعُ فِی ذَلِکَ الزَّمَانِ قَالَ انْظُرُوا أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّکُمْ فَإِنْ لَبَدُوا فَالْبُدُوا وَ إِنِ اسْتَصْرَخُوکُمْ فَانْصُرُوهُمْ تُؤْجَرُوا وَ لَا تَسْبِقُوهُمْ فَتَصْرَعَکُمُ الْبَلِيَّةُ فَقَامَ رَجُلٌ آخَرُ فَقَالَ ثُمَّ مَا يَکُونُ بَعْدَ هَذَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ يُفَرِّجُ الْفِتَنَ بِرَجُلٍ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ کَتَفْرِيجِ الْأَدِيمِ بِأَبِی ابْنُ خِيَرَهِ الْإِمَاءِ يَسُومُهُمْ خَسْفاً وَ يَسْقِيهِمْ بِکَأْسٍ مُصَبَّرَهٍ فَلَا يُعْطِيهِمْ إِلَّا السَّيْفَ هَرْجاً هَرْجاً يَضَعُ السَّيْفَ عَلَی عَاتِقِهِ ثَمَانِيَهَ أَشْهُرٍ وَدَّتْ قُرَيْشٌ عِنْدَ ذَلِکَ بِالدُّنْيَا وَ مَا فِيهَا لَوْ يَرَوْنِی مَقَاماً وَاحِداً قَدْرَ حَلْبِ شَاهٍ أَوْ جَزْرِ جَزُورٍ لِأَقْبَلَ مِنْهُمْ بَعْضَ الَّذِی يَرُدُّ عَلَيْهِمْ حَتَّی تَقُولُ قُرَيْشٌ لَوْ کَانَ هَذَا مِنْ وُلْدِ فَاطِمَهَ لَرَحِمَنَا فَيُعْرِبِهِ اللَّهُ بِبَنِی أُمَيَّهَ فَيَجْعَلُهُمْ مَلْعُونِينَ أَيْنَما ثُقِفُوا أُخِذُوا وَ قُتِّلُوا تَقْتِيلًا سُنَّهَ اللَّهِ فِی الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَ لَنْ تَجِدَ لِسُنَّهِ اللَّهِ تَبْدِيلًا.

بيان:

الجلل محرکه الأمر العظيم مزوجا أی مقرونا بمثله و الکلوح العبوس يقال کلح و أکلح و قلصت بالتشديد أی انضمت و اجتمعت و بالتخفيف أی کثرت و تزايدت من قلصت البئر إذا ارتفع ماؤها و شمرت عن ساق أی کشفت عن شده و حام الطائر و غيره حول الشی ء دار مطينه أی مخفيه و الناب الناقه المسنه و الضروس السيئه الخلق تعض حالبها و جماع الناس کرمان أخلاطهم من قبائل شتی و کلما تجمع و انضم بعضه إلی بعض و لبد کنصر و فرح أقام و لزق کتفريج الأديم أی الجلد عن اللحم و ابن خيره الإماء القائم عليه السلام يسومهم خسفا أی يوليهم ذلا و کأس مصبره ممزوجه بالصبر و فی النهايه فيه بين يدی الساعه هرج أی قتال و اختلاط و أصل الهرج الکثره فی الشی ء و الاتساع.

أقول: و قد مضی بعض هذه الخطبه مشروحا.

«600»-(1) نهج، نهج البلاغه مِنْ کَلَامٍ لَهُ عليه السلام قَالَهُ لِلْخَوَارِجِ وَ قَدْ خَرَجَ إِلَی مُعَسْکَرِهِمْ وَ هُمْ مُقِيمُونَ عَلَی إِنْکَارِ الْحُکُومَهِ فَقَالَ عليه السلام أَ کُلُّکُمْ شَهِدَ مَعَنَا صِفِّينَ

1- 600- رواه السيّد الرضیّ رحمه اللّه فی المختار: 120 من کتاب نهج البلاغه.

قَالُوا مِنَّا مَنْ شَهِدَ وَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَشْهَدْ قَالَ عليه السلام فَامْتَازُوا فِرْقَتَيْنِ فَلْيَكُنْ مَنْ شَهِدَ صِفِّينَ فِرْقَةً وَ مَنْ لَمْ يَشْهَدْهَا فِرْقَةً حَتَّى أُكَلِّمَ كُلًّا بِكَلَامِهِ وَ نَادَى النَّاسَ فَقَالَ أَمْسِكُوا عَنِ الْكَلَامِ وَ أَنْصِتُوا لِقَوْلِي وَ أَقْبِلُوا بِأَفْئِدَتِكُمْ إِلَيَّ فَمَنْ نَشَدْنَاهُ شَهَادَةً فَلْيَقُلْ بِعِلْمِهِ فِيهَا ثُمَّ كَلَّمَهُمْ عليه السلام بِكَلَامٍ طَوِيلٍ مِنْهُ أَ لَمْ تَقُولُوا عِنْدَ رَفْعِهِمُ الْمَصَاحِفَ حِيلَةً وَ غِيلَةً وَ مَكْراً وَ خَدِيعَةً إِخْوَانُنَا وَ أَهْلُ دَعْوَتِنَا اسْتَقَالُونَا وَ اسْتَرَاحُوا إِلَى كِتَابِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ فَالرَّأْيُ الْقَبُولُ مِنْهُمْ وَ التَّنْفِيسُ عَنْهُمْ فَقُلْتُ لَكُمْ هَذَا أَمْرٌ ظَاهِرُهُ إِيمَانٌ وَ بَاطِنُهُ عُدْوَانٌ وَ أَوَّلُهُ رَحْمَةٌ وَ آخِرُهُ نَدَامَةٌ فَأَقِيمُوا عَلَى شَأْنِكُمْ وَ الْزَمُوا طَرِيقَتَكُمْ وَ عَضُّوا عَلَى الْجِهَادِ بِنَوَاجِذِكُمْ وَ لَا تَلْتَفِتُوا إِلَى نَاعِقٍ نَعَقَ إِنْ أُجِيبَ أَضَلَّ وَ إِنْ تُرِكَ ذَلَّ وَ قَدْ كَانَتْ هَذِهِ الْفَعْلَةُ وَ قَدْ رَأَيْتُكُمْ أَعْطَيْتُمُوهَا وَ اللَّهِ لَئِنْ أَبَيْتُهَا مَا وَجَبَتْ عَلَيَّ فَرِيضَتُهَا وَ لَا حَمَّلَنِي اللَّهُ ذَنْبَهَا وَ وَ اللَّهِ إِنْ جِئْتُهَا إِنِّي لَلْمُحِقُّ الَّذِي يُتَّبَعُ وَ إِنَّ الْكِتَابَ لَمَعِي مَا فَارَقْتُهُ مُذْ صَحِبْتُهُ فَلَقَدْ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ إِنَّ الْقَتْلَ لَيَدُورُ بَيْنَ الْآبَاءِ وَ الْأَبْنَاءِ وَ الْإِخْوَانِ وَ الْقَرَابَاتِ فَمَا نَزْدَادُ عَلَى كُلِّ مُصِيبَةٍ وَ شِدَّةٍ إِلَّا إِيمَاناً وَ مُضِيّاً عَلَى الْحَقِّ وَ تَسْلِيماً لِلْأَمْرِ وَ صَبْراً عَلَى مَضَضِ الْجِرَاحِ وَ لَكِنَّا إِنَّمَا أَصْبَحْنَا نُقَاتِلُ إِخْوَانَنَا فِي الْإِسْلَامِ عَلَى مَا دَخَلَ فِيهِ مِنَ الزَّيْغِ وَ الِاعْوِجَاجِ وَ الشُّبْهَةِ وَ التَّأْوِيلِ فَإِذَا طَمِعْنَا فِي خَصْلَةٍ يَلُمُّ اللَّهُ بِهَا شَعَثَنَا وَ نَتَدَانَى بِهَا إِلَى الْبَقِيَّةِ فِيمَا بَيْنَنَا رَغِبْنَا فِيهَا وَ أَمْسَكْنَا عَمَّا سِوَاهَا.

«601»-(1) ج، الإحتجاج أَ لَمْ تَقُولُوا إِلَى آخِرِ الْكَلَامِ توضيح قوله عليه السلام بكلامه أى بالكلام الذى يليق به.

و قال فى النهايه فيه نشدتک الله و الرحم أى سألتک بالله و بالرحم و قال الجوهرى الغيله بالكسر الخديعه و نفس تنفيسا فرج تفريجا قوله عليه السلام

1- 601- رواه الطبرسىّ رحمه اللّه فى عنوان: «احتجاجه عليه السلام على الخوارج ...» من كتاب الاحتجاج: ج 1، ص 185، ط بيروت.

أوله رحمه لأنه كان وسيله إلى حقن الدماء و الفعله بالفتح المره من الفعل و المراد بها الرضا بالحكومه و فريضتها ما وجب بسببها و ترتب عليها و إن الكتاب لمعى أى لفظا و معنى و المضض وجع المصيبه قوله عليه السلام إلى البقيه أى إلى بقاء ما بقى فيما بيننا من الإسلام كما ذكره ابن ميثم و الأظهر عندى أنه من الإبقاء بمعنى الرحم و الإشفاق و الإصلاح كما فى الصحيفه لا تبقى على من تضرع إليها.

و قال فى القاموس أبقيت ما بيننا لم أبالغ فى فساده و الاسم البقيه و أُولُوا بَقِيَّهٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسادِ أى إبقاء.

و قال ابن أبى الحديد هذا الكلام ليس يتلو بعضه بعضا و لكنه ثلاثه فصول لا يلتصق أحدها بالآخر آخر الفصل الأول قوله عليه السلام و إن ترک ذل.

و آخر الفصل الثانى قوله على مضض الجراح و الفصل الثالث ينتهى آخر الكلام (1)

«602»-(2)نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ كَلَامٍ لَهُ عليه السلام فِی التَّحْكِيمِ إِنَّا لَمْ نُحَكِّمِ الرِّجَالَ وَ إِنَّمَا حَكَّمْنَا الْقُرْآنَ وَ هَذَا الْقُرْآنُ إِنَّمَا هُوَ خَطٌّ مَسْطُورٌ بَيْنَ الدَّفَّتَيْنِ لَا يَنْطِقُ بِلِسَانٍ وَ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ تَرْجُمَانٍ وَ إِنَّمَا يَنْطِقُ عَنْهُ الرِّجَالُ وَ لَمَّا دَعَانَا الْقَوْمُ إِلَى أَنْ نُحَكِّمَ بَيْنَنَا الْقُرْآنَ لَمْ نَكُنِ الْفَرِيقَ الْمُتَوَلِّی عَنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ فَإِنْ تَنازَعْتُمْ فِی شَیْ ءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَ الرَّسُولِ فَرَدُّهُ إِلَى اللَّهِ أَنْ نَحْكُمَ بِكِتَابِهِ وَ رَدُّهُ إِلَى الرَّسُولِ أَنْ نَأْخُذَ بِسُنَّتِهِ فَإِذَا حُكِمَ بِالصِّدْقِ فِی كِتَابِ اللَّهِ فَنَحْنُ أَحَقُّ النَّاسِ بِهِ وَ إِنْ حُكِمَ بِسُنَّهِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَنَحْنُ أَحَقُّ النَّاسِ وَ أَوْلَاهُمْ بِهِ

1- 1 هذا مختار كلام ابن أبى الحديد فى شرح المختار: 121 من نهج البلاغه من شرحه: ج 2 ص 790 من ط الحديث ببيروت.
2- 602- رواه السيّد الرضىّ رحمه اللّه فى المختار: 122 من كتاب نهج البلاغه و ما وضعناه بين المعقوفات مأخوذ منه.

وَ أَمَّا قَوْلُكُمْ لِمَ جَعَلْتَ بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُمْ أَجَلًا فِی التَّحْكِيمِ فَإِنَّمَا فَعَلْتُ ذَلِكَ لِيَتَبَيَّنَ الْجَاهِلُ وَ يَتَثَبَّتَ الْعَالِمُ وَ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُصْلِحَ فِی هَذِهِ الْهُدْنَهِ أَمْرَ هَذِهِ الْأُمَّهِ وَ لَا يُؤْخَذُ بِأَكْظَامِهَا فَتَعْجَلَ عَنْ تَبَيُّنِ الْحَقِّ وَ تَنْقَادَ لِأَوَّلِ الْغَیِّ إِنَّ أَفْضَلَ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْ كَانَ الْعَمَلُ بِالْحَقِّ أَحَبَّ إِلَيْهِ وَ إِنْ نَقَصَهُ وَ كَرَثَهُ مِنَ الْبَاطِلِ وَ إِنْ جَرَّ إِلَيْهِ فَائِدَهً وَ زَادَهُ فَأَيْنَ يُتَاهُ بِكُمْ وَ مِنْ أَيْنَ أُتِيتُمْ اسْتَعِدُّوا لِلْمَسِيرِ إِلَی قَوْمٍ حَيَارَی عَنِ الْحَقِّ لَا يُبْصِرُونَهُ وَ مُوزَعِينَ بِالْجَوْرِ لَا يَعْدِلُونَ عَنْهُ جُفَاهٍ عَنِ الْكِتَابِ نُكُبٍ عَنِ الطَّرِيقِ مَا أَنْتُمْ بِوَثِيقَهٍ يُعْلَقُ بِهَا وَ لَا زَوَافِرِ عِزٍّ يُعْتَصَمُ إِلَيْهَا لَبِئْسَ حُشَّاشُ نَارِ الْحَرْبِ أَنْتُمْ أُفٌّ لَكُمْ لَقَدْ لَقِيتُ مِنْكُمْ بَرْحاً يَوْماً أُنَادِيكُمْ وَ يَوْماً أُنَاجِيكُمْ فَلَا أَحْرَارُ صِدْقٍ عِنْدَ النِّدَاءِ وَ لَا إِخْوَانُ ثِقَهٍ عِنْدَ النَّجَاءِ.

«603»-(1)

ج، الإحتجاج قَالَ عليه السلام إِنَّا لَمْ نُحَكِّمِ الرِّجَالَ إِلَی قَوْلِهِ وَ تَنْقَادُ لِأَوَّلِ الْغَیِّ.

توضيح:

قوله عليه السلام إنا لم نحكم حاصل الجواب أنا لم نرض بتحكيم الرجلين مطلقا بل على تقدير حكمهما بالصدق فى الكتاب و السنه لأن القوم دعونا إلى تحكيم القرآن لا تحكيم الرجلين و إنما رضينا بتحكيم الرجلين لحاجه القرآن إلى الترجمان فالحاكم حقيقه هو القرآن لا الرجلان فإذا خالف الرجلان حكم الكتاب و السنه لم يجب علينا قبول قولهما.

مع أن رضاه عليه السلام كان اضطرارا كما عرفت مرارا.

قوله عليه السلام فإذا حكم بالصدق أى إذا حكم بالصدق فى الكتاب و السنه فيجب أن يحكم بخلافتنا لأنا أحق الناس بالكتاب و السنه و إذا حكم بالصدق فيهما فنحن أولى الناس باتباع حكمهما فعدم اتباعنا لعدم

1- 603- رواه الطبرسىّ رضوان اللّه عليه فى عنوان: «احتجاجه عليه السلام على الخوارج ...» من كتاب الاحتجاج: ج 1، ص 186، ط بيروت.

حكمهم بالصدق و إلا لاتبعناه و إذا حكم بالصدق فيهما فنحن أحق الناس بهذا الحكم فيجب عليهم اتباع قولنا لا علينا اتباع قولهم.

و الضمير فى قوله أحق الناس به عائد إلى الكتاب أو إلى الله أو إلى الحكم و فى قوله أولاهم به إلى الرسول أو إلى الحكم.

قوله عليه السلام ليتبين الجاهل أى ليظهر للجاهل وجه الحق و التبين يكون لازما و متعديا و يتثبت العالم بدفع الشبهه و يطمئن قلبه.

قوله عليه السلام و لا يؤخذ بأكظامها معطوف على يتبين.

و قال ابن الأثير فى كظم من كتاب النهايه و فى حديث على بأكظامها هى جمع كظم بالتحريک و هو مخرج النفس من الحلق و أول الغى هو أول شبهه عرضت لهم من رفع المصاحف و كرنه الغم أو أكرثه أى اشتد عليه و بلغ منه المشقه و تاه يتيه تيها تحير و ضل أو تكبر و من أين أتيتم أى هلكتم أو دخل عليكم الشيطان و الشبهه و الحيله و قال الجوهرى أوزعته بالشى ء أغريته به لا يعدلون به أى ليس للجور عندهم عديل و يروى لا يعدلون عنه أى لا يتركونه إلى غيره و الجفاء البعد عن الشى ء.

و نكب عن الطريق ينكب نكبا عدل ما أنتم بوثيقه أى بعروه وثيقه أو بذى وثيقه و الوثيقه الثقه و علق بالشى ء كفرح و تعلق به أى نشب و استمسک و زافره الرجل أنصاره و خاصته و الحشاش بضم الحاء و تشديد الشين جمع حاش و هو الموقد للنار و كذلک الحشاش بالكسر و التخفيف و قيل هو ما يحش به النار أى يوقد و البرح الشده و فى بعض النسخ بالتاء و هو الحزن يوما أناديكم أى جهرا و يوما أناجيكم أى سرا فلا أحرار أى لا تنصرون و لا تحمون و لا إخوان ثقه أى لا تكتمون السر و لا تعملون بلوازم الإخاء.

«604»-(1)نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ كَلَامٍ لَهُ عليه السلام لِلْخَوَارِجِ

1- 604- رواه السيّد الرضىّ رضى اللّه عنه فى المختار: 127 من كتاب نهج البلاغه.

فَإِنْ أَبَيْتُمْ إِلَّا أَنْ تَزْعُمُوا أَنِّی أَخْطَأْتُ وَ ضَلَلْتُ فَلِمَ تُضَلِّلُونَ عَامَّةَ أُمَّهِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله بِضَلَالِی وَ تَأْخُذُونَهُمْ بِخَطَئِی وَ تُكَفِّرُونَهُمْ بِذُنُوبِی سُيُوفُكُمْ عَلَى عَوَاتِقِكُمْ تَضَعُونَهَا مَوَاضِعَ الْبَرَاءَهِ وَ السُّقْمِ وَ تَخْلِطُونَ مَنْ أَذْنَبَ بِمَنْ لَمْ يُذْنِبْ وَ قَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله رَجَمَ الزَّانِیَ [الْمُحْصَنَ] ثُمَّ صَلَّى عَلَيْهِ ثُمَّ وَرَّثَهُ أَهْلَهُ وَ قَتَلَ الْقَاتِلَ وَ وَرَّثَ مِيرَاثَهُ أَهْلَهُ وَ قَطَعَ السَّارِقَ وَ جَلَدَ الزَّانِیَ غَيْرَ الْمُحْصَنِ ثُمَّ قَسَمَ عَلَيْهِمَا مِنَ الْفَیْءِ وَ نَكَحَا الْمُسْلِمَاتِ فَأَخَذَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِذُنُوبِهِمْ وَ أَقَامَ حَقَّ اللَّهِ فِيهِمْ وَ لَمْ يَمْنَعْهُمْ سَهْمَهُمْ مِنَ الْإِسْلَامِ وَ لَمْ يُخْرِجْ أَسْمَاءَهُمْ مِنْ بَيْنِ أَهْلِهِ ثُمَّ أَنْتُمْ شِرَارُ النَّاسِ وَ مَنْ رَمَى بِهِ الشَّيْطَانُ مَرَامِيَهُ وَ ضَرَبَ بِهِ تِيهَهُ وَ سَيَهْلِكُ فِیَّ صِنْفَانِ مُحِبٌّ مُفْرِطٌ يَذْهَبُ بِهِ الْحُبُّ إِلَى غَيْرِ الْحَقِّ وَ مُبْغِضٌ مُفْرِطٌ يَذْهَبُ بِهِ الْبُغْضُ إِلَى غَيْرِ الْحَقِّ وَ خَيْرُ النَّاسِ فِیَّ حَالًا النَّمَطُ الْأَوْسَطُ فَالْزَمُوهُ وَ الْزَمُوا السَّوَادَ الْأَعْظَمَ فَإِنَّ يَدَ اللَّهِ على [مَعَ] الْجَمَاعَهِ وَ إِيَّاكُمْ وَ الْفُرْقَهَ فَإِنَّ الشَّاذَّ مِنَ النَّاسِ لِلشَّيْطَانِ كَمَا أَنَّ الشَّاذَّهَ مِنَ الْغَنَمِ لِلذِّئْبِ أَلَا مَنْ دَعَا إِلَى هَذَا الشِّعَارِ فَاقْتُلُوهُ وَ لَوْ كَانَ تَحْتَ عِمَامَتِی هَذِهِ وَ إِنَّمَا حُكْمَ الْحَكَمَانِ لِيُحْيِيَا مَا أَحْيَا الْقُرْآنُ وَ يُمِيتَا مَا أَمَاتَ الْقُرْآنُ وَ إِحْيَاؤُهُ الِاجْتِمَاعُ عَلَيْهِ وَ إِمَاتَتُهُ الِافْتِرَاقُ عَنْهُ فَإِنْ جَرَّنَا الْقُرْآنُ إِلَيْهِمْ اتَّبَعْنَاهُمْ وَ إِنْ جَرَّهُمْ إِلَيْنَا الْقُرْآنُ اتَّبَعُونَا فَلَمْ آتِ لَا أَبَا لَكُمْ بُجْراً وَ لَا خَتَلْتُكُمْ عَنْ أَمْرِكُمْ وَ لَا لَبَّسْتُهُ عَلَيْكُمْ وَ إِنَّمَا اجْتَمَعَ رَأْیُ مَلَئِكُمْ عَلَى اخْتِيَارِ رَجُلَيْنِ أَخَذْنَا عَلَيْهِمَا أَنْ لَا يَتَعَدَّيَا الْقُرْآنَ فَتَاهَا عَنْهُ وَ تَرَكَا الْحَقَّ وَ هُمَا بُصَرَانِهِ وَ كَانَ الْجَوْرُ هَوَاهُمَا فَمَضَيَا عَلَيْهِ وَ قَدْ سَبَقَ اسْتِثْنَاؤُنَا عَلَيْهِمَا فِی الْحُكُومَهِ بِالْعَدْلِ وَ الصَّمْدِ لِلْحَقِّ سُوءَ رَأْيِهِمَا وَ جَوْرَ حُكْمِهِمَا.

إيضاح:

قوله علیه السلام و ضللت بكسر اللام و فتحها أقول لما قالت الخوارج لعنهم الله إن الدار دار الكفر لا يجوز الكف عن أحد من أهلها قتلوا الناس حتى الأطفال و قتلوا البهائم و ذهبوا إلى تكفير أهل الكبائر مطلقا و لذا أكفروا أمير المؤمنين صلوات الله علیه و من تبعه على تصويب التحكيم فلذا احتج علیه السلام علیهم بأنه لو كان صاحب الكبيره كافرا لما صلى علیه

رسول الله صلى الله عليه و آله و لا ورثه من المسلم و لا مكنه من نكاح المسلمات و لا قسم عليهم من الفى ء و لأخرجه من إطلاق لفظ الإسلام عليه.

و قوله عليه السلام و ورث ميراثه يدل ظاهرا على عدم إرث المسلم من الكافر و لعله إلزام عليهم.

قوله عليه السلام و نكحا أي السارق و الزانى المسلمات و لم يمنعهما رسول الله صلى الله عليه و آله من ذلک.

قوله عليه السلام من بين أهله أى أهل الإسلام و مرامى الشيطان طرق الضلال التى يسوق الإنسان إليها بوساوسه و ضرب به تيهه أى وجهه إليه من ضربت فى الأرض إذا سافرت و الباء للتعديه و التيه بالكسر و الفتح الحيره و بالكسر المفازه يتاه فيها.

و تقييد البغض بالإفراط لعله لتخصيص أكمل الأفراد بالذكر أو لأن المبغض مطلقا مجاوز عن الحد أو لأن الكلام إخبار عما سيوجد منهم مع أن فيه رعايه الازدواج و التناسب بين الفقرتين.

وَ قَالَ فِى النَّهَايَهِ فِى حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السلام خَيْرُ هَذِهِ الْأُمَّهِ النَّمَطُ الْأَوْسَطُ.

النمط الطريقه و من الطرائق و الضرب من الضروب يقال ليس هذا من ذلک النمط أى من ذلک الضرب و النمط الجماعه من الناس أمرهم واحد و قال فيه عليكم بالسواد الأعظم أى جمله الناس و معظمهم الذين يجتمعون على طاعه السلطان و سلوک المنهج المستقيم و قال إن يد الله على الجماعه أى إن الجماعه من أهل الإسلام فى كنف الله و يد الله كنايه عن الحفظ و الدفاع عنهم.

قوله عليه السلام إلى هذا الشعار قال ابن ميثم أى مفارقه الجماعه و الاستبداد بالرأى و قوله عليه السلام و لو كان تحت عمامتى كنايه عن أقصى القرب من عنايته أى و لو كان ذلک الداعى فى هذا الحد من عنايتى به

و قال ابن أبی الحدید کان شعارهم أن یحلقوا وسط رءوسهم و یبقوا الشعر مستدیرا حوله کالإکلیل و قال و لو کان تحت عمامتی أی و لو اعتصم و احتمی بأعظم الأشیاء حرمه فلا تکفوا عن قتله.

أقول: و یحتمل أن یکون شعارهم قولهم لا حکم إلا لله و أن یکون کنی بقوله تحت عمامتی عن نفسه.

قوله علیه السلام و إحیاؤه الاجتماع علیه أی ما یحییه القرآن هو الاجتماع علیه و ما یمیته هو الافتراق عنه أو إن الاجتماع علی القرآن إحیاؤه إذ به یحصل الأثر و الفائده المطلوبه منه و الافتراق عنه إماته له و البجر بالضم و الفتح الداهیه و الأمر العظیم و الختل الخداع.

قوله علیه السلام و إنما اجتمع یظهر منه جوابان عن شبهتهم أحدهما إنی ما اخترت التحکیم بل اجتمع رأی ملئکم علیه و قد ظهر أنه علیه السلام کان مجبورا فی التحکیم.

و ثانیهما أنا اشترطنا علیهما فی کتاب التحکیم أن لا یتجاوزا حکم القرآن فلما تعدیا لم یجب علینا اتباع حکمهما.

و الملأ أشراف الناس و رؤسائهم و مقدموهم الذین یرجع إلی قولهم ذکره فی النهایه و الصمد القصد.

و سوء رأیهما مفعول سبق أو الاستثناء أیضا علی التنازع أی ذکرنا أولا أنا إنما نتبع حکمهما إذا لم یختارا سوء الرأی و الجور فی الحکم.

«605»-(1) نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ کَلَامٍ لَهُ علیه السلام فِی مَعْنَی الْحَکَمَیْنِ فَأَجْمَعَ رَأْیُ مَلَئِکُمْ عَلَی أَنِ اخْتَارُوا رَجُلَیْنِ فَأَخَذْنَا عَلَیْهِمَا أَنْ یُجَعْجِعَا عِنْدَ الْقُرْآنِ وَ لَا

1- 605- رواه السیّد الرضیّ رفع اللّه مقامه فی المختار: 175 من کتاب نهج البلاغه. و جمله منه رواه الهروی فی ماده: «جعجع» من کتاب غریب الحدیث و رواها عنه ابن الأثیر فی نفس الماده من کتاب النهایه.

يُجَاوِزَاهُ وَ يَكُونَ أَلْسِنَتُهُمَا مَعَهُ وَ قُلُوبُهُمَا تَبَعَهُ فَتَاهَا عَنْهُ وَ تَرَكَا الْحَقَّ وَ هُمَا يُبْصِرَانِهِ وَ كَانَ الْجَوْرُ هَوَاهُمَا وَ الِاعْوِجَاجُ رَأْيَهُمَا وَ قَدْ سَبَقَ اسْتِثْنَاؤُنَا عَلَيْهِمَا فِي الْحُكْمِ بِالْعَدْلِ وَ الْعَمَلِ بِالْحَقِّ سُوءَ رَأْيِهِمَا وَ جَوْرَ حُكْمِهِمَا وَ الثِّقَةَ فِي أَيْدِينَا لِأَنْفُسِنَا حِينَ خَالَفَا سَبِيلَ الْحَقِّ وَ أَتَيَا بِمَا لَا يُعْرَفُ مِنْ مَعْكُوسِ الْحُكْمِ.

إيضاح:

قال فى النهايه فى حديث على عليه السلام فأخذنا عليهما أن يجعجعا عند القرآن.

أى يقيما عنده يقال جعجع القوم إذا أناخوا بالجعجاع و هى الأرض و الجعجاع أيضا الموضع الضيق الخشن و قال فى القاموس التبع محركه التابع يكون واحدا و جمعا و يجمع على أتباع.

قوله عليه السلام و الثقه فى أيدينا أى أنا على برهان و ثقه فى أمورنا قوله عليه السلام بما لا يعرف أى لا يصدق به.

«606»-(1)نهج، نهج البلاغه مِنْ وَصِيَّتِهِ عليه السلام لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ لَمَّا بَعَثَهُ لِلِاحْتِجَاجِ عَلَى الْخَوَارِجِ لَا تُخَاصِمْهُمْ بِالْقُرْآنِ فَإِنَّ الْقُرْآنَ حَمَّالٌ ذُو وُجُوهٍ تَقُولُ وَ يَقُولُونَ وَ لَكِنْ حَاجِّهِمْ بِالسُّنَّهِ فَإِنَّهُمْ لَنْ يَجِدُوا عَنْهَا مَحِيصاً.

بيان: قوله عليه السلام و لكن حاجهم بالسنه قال ابن أبى الحديد

كَقَوْلِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله عَلِيٌّ مَعَ الْحَقِّ وَ الْحَقُّ مَعَ عَلِيٍّ يَدُورُ مَعَهُ حَيْثُمَا دَارَ.

و غير ذلک من النصوص.

و قال الجوهرى يقال ما عنه محيص أى محيد و مهرب.

«607»-(2)نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ كَلَامٍ لَهُ عليه السلام وَ قَدْ أَرْسَلَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ يَعْلَمُ لَهُ عِلْمَ قَوْمٍ مِنْ جُنْدِ الْكُوفَهِ هَمُّوا بِاللِّحَاقِ بِالْخَوَارِجِ وَ كَانُوا عَلَى خَوْفٍ مِنْهُ

1- 606- رواه السيّد الرضىّ رحمه اللّه فى المختار ما قبل الأخير من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام من نهج البلاغه.
2- 607- رواه السيّد الرضىّ رضوان اللّه عليه فى المختار: 179 من كتاب نهج البلاغه. و قريبا منه رويناه مسندا فى المختار: 297 من كتاب نهج السعاده: ج 2 ص 482 ط 1.

علیه السلام فَلَمَّا عَادَ إِلَیْهِ الرَّجُلُ قَالَ لَهُ أَمِنُوا فَقَطَنُوا أَمْ جَبَنُوا فَظَعَنُوا فَقَالَ الرَّجُلُ بَلْ ظَعَنُوا یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ فَقَالَ علیه السلام بُعْداً لَهُمْ کَما بَعِدَتْ ثَمُودُ أَمَا لَوْ أَشْرِعَتِ الْأَسِنَّهُ إِلَیْهِمْ وَ صُبَّتِ السُّیُوفُ عَلَی هَامَاتِهِمْ لَقَدْ نَدِمُوا عَلَی مَا کَانَ مِنْهُمْ إِنَّ الشَّیْطَانَ الْیَوْمَ قَدِ اسْتَفَلَّهُمْ وَ هُوَ غَداً مُتَبَرِّئٌ مِنْهُمْ وَ مُخَلٍّ عَنْهُمْ فَحَسْبُهُمْ بِخُرُوجِهِمْ مِنَ الْهُدَی وَ ارْتِکَاسِهِمْ فِی الضَّلَالِ وَ الْعَمَی وَ صَدِّهِمْ عَنِ الْحَقِّ وَ جِمَاحِهِمْ فِی التِّیهِ.

بیان:

قطن بالمکان أقام و قوله بعدا منصوب علی المصدر و هو ضد القرب و الهلاک قوله علیه السلام قد استفلهم فی بعض النسخ بالقاف أی حملهم أو اتخذهم قلیلا و سهل علیه أمرهم و فی أکثر النسخ بالفاء أی وجدهم فلا لا خیر فیهم أو مفلولین منهزمین و فی بعضها استفزهم أی استخفهم و فی بعضها استقبلهم أی قبلهم و المراد بالغد الیوم الذی تصب السیوف علی هاماتهم أو یوم القیامه.

و قال الجوهری الرکس رد الشی ء مقلوبا و ارتکس فلان فی أمر کان قد نجا منه و جمح الفرس کمنع اعتز فارسه و غلبه و التیه المفازه و الضلال.

«608»-(1) ج، الإحتجاج رُوِیَ أَنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام أَرْسَلَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ إِلَی الْخَوَارِجِ وَ کَانَ بِمَرْأًی مِنْهُمْ وَ مَسْمَعٍ لِیَسْأَلَهُمْ مَا ذَا الَّذِی نَقَمُوا عَلَیْهِ فَقَالَ لَهُمُ ابْنُ عَبَّاسٍ مَا ذَا نَقَمْتُمْ عَلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ قَالُوا لَهُ فِی الْجَوَابِ نَقَمْنَا یَا ابْنَ الْعَبَّاسِ عَلَی صَاحِبِکَ خِصَالًا کُلُّهَا مُکَفِّرَهٌ مُوبِقَهٌ تَدْعُو إِلَی النَّارِ أَمَّا أَوَّلُهَا فَإِنَّهُ مَحَی اسْمَهُ مِنْ إِمْرَهِ الْمُؤْمِنِینَ ثُمَّ کَتَبَ بَیْنَهُ وَ بَیْنَ مُعَاوِیَهَ فَإِذَا لَمْ یَکُنْ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ فَنَحْنُ الْمُؤْمِنُونَ فَلَسْنَا نَرْضَی أَنْ یَکُونُ أَمِیرَنَا وَ أَمَّا الثَّانِیَهُ فَإِنَّهُ شَکَّ فِی نَفْسِهِ حِینَ قَالَ لِلْحَکَمَیْنِ انْظُرَا فَإِنْ کَانَ مُعَاوِیَهُ أَحَقَّ بِهَا فَأَثْبِتَاهُ وَ إِنْ کُنْتُ أَوْلَی بِهَا فَأَثْبِتَانِی فَإِذَا هُوَ شَکٌّ فِی نَفْسِهِ فَلَمْ یَدْرِ

1- 608- رواه الطبرسیّ رحمه اللّه فی عنوان: «احتجاجه علیه السلام علی الخوارج ...» من کتاب الاحتجاج: ج 1، ص 187، ط بیروت.

أَ هُوَ الْمُحِقُّ أَمْ مُعَاوِيَهُ فَنَحْنُ فِيهِ أَشَدُّ شَكّاً وَ الثَّالِثَهُ أَنَّهُ جَعَلَ الْحَكَمَ إِلَى غَيْرِهِ وَ قَدْ كَانَ عِنْدَنَا أَحْكَمَ النَّاسِ وَ الرَّابِعَهُ أَنَّهُ حَكَّمَ الرِّجَالَ فِی دِینِ اللَّهِ وَ لَمْ یَکُنْ ذَلِکَ إِلَیْهِ وَ الْخَامِسَهُ أَنَّهُ قَسَّمَ بَیْنَنَا الْکُرَاعَ وَ السِّلَاحَ یَوْمَ الْبَصْرَهِ وَ مَنَعَنَا النِّسَاءَ وَ الذُّرِّیَّهَ وَ السَّادِسَهُ أَنَّهُ کَانَ وَصِیّاً فَضَیَّعَ الْوَصِیَّهَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَدْ سَمِعْتَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ مَقَالَهَ الْقَوْمِ فَأَنْتَ أَحَقُّ بِجَوَابِهِمْ فَقَالَ نَعَمْ ثُمَّ قَالَ یَا ابْنَ عَبَّاسٍ قُلْ لَهُمْ أَ لَسْتُمْ تَرْضَوْنَ بِحُکْمِ اللَّهِ وَ حُکْمِ رَسُولِهِ قَالُوا نَعَمْ قَالَ أَبْدَأُ عَلَى مَا بَدَأْتُمْ بِهِ فِی بَدْءِ الْأَمْرِ ثُمَّ قَالَ کُنْتُ أَکْتُبُ لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْوَحْیَ وَ الْقَضَایَا وَ الشُّرُوطَ وَ الْأَمَانَ یَوْمَ صَالَحَ أَبَا سُفْیَانَ وَ سُهَیْلَ بْنَ عَمْرٍو فَکَتَبَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ هَذَا مَا اصْطَلَحَ عَلَیْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَبُو سُفْیَانَ وَ سُهَیْلُ بْنُ عَمْرٍو فَقَالَ سُهَیْلٌ إِنَّا لَا نَعْرِفُ الرَّحْمَنَ الرَّحِیمَ وَ لَا نُقِرُّ أَنَّکَ رَسُولُ اللَّهِ وَ لَکِنَّا نَحْسَبُ ذَلِکَ شَرَفاً لَکَ أَنْ تُقَدِّمَ اسْمَکَ قَبْلَ أَسْمَائِنَا وَ إِنْ کُنَّا أَسَنَّ مِنْکَ وَ أَبِی أَسَنُّ مِنْ أَبِیکَ فَأَمَرَنِیَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ اکْتُبْ مَکَانَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ بِاسْمِکَ اللَّهُمَّ فَمَحَوْتُ ذَلِکَ وَ کَتَبْتُ بِاسْمِکَ اللَّهُمَّ وَ مَحَوْتُ رَسُولَ اللَّهِ وَ کَتَبْتُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ لِی إِنَّکَ تُدْعَى إِلَى مِثْلِهَا فَتُجِیبُ وَ أَنْتَ مُکْرَهٌ وَ هَکَذَا کَتَبْتُ بَیْنِی وَ بَیْنَ مُعَاوِیَهَ وَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ هَذَا مَا اصْطَلَحَ عَلَیْهِ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ مُعَاوِیَهُ وَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ فَقَالا لَقَدْ ظَلَمْنَاکَ بِأَنْ أَقْرَرْنَا بِأَنَّکَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ وَ قَاتَلْنَاکَ وَ لَکِنِ اکْتُبْ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ فَمَحَوْتُ کَمَا مَحَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَإِنْ

أَبَيْتُمْ ذَلِکَ فَقَدْ جَحَدْتُمْ فَقَالُوا هَذِهِ لَکَ خَرَجْتَ مِنْهَا فَقَالَ وَ أَمَّا قَوْلُکُمْ أَنِّی شَکَکْتُ فِی نَفْسِی حَيْثُ قُلْتُ لِلْحَکَمَيْنِ انْظُرَا فَإِنْ کَانَ مُعَاوِيَهُ أَحَقَّ بِهَا مِنِّی فَأَثْبِتَاهُ فَإِنَّ ذَلِکَ لَمْ يَکُنْ شَکّاً مِنِّی وَ لَکِنِّی أَنْصَفْتُ فِی الْقَوْلِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی وَ إِنَّا أَوْ إِيَّاکُمْ لَعَلی هُدیً أَوْ فِی ضَلالٍ مُبِينٍ وَ لَمْ يَکُنْ ذَلِکَ شَکّاً وَ قَدْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّ نَبِيَّهُ عَلَی الْحَقِّ قَالُوا وَ هَذِهِ لَکَ قَالَ وَ أَمَّا قَوْلُکُمْ أَنِّی جَعَلْتُ الْحَکَمَ إِلَی غَيْرِی وَ قَدْ کُنْتُ عِنْدَکُمْ أَحْکَمَ النَّاسِ فَهَذَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله قَدْ جَعَلَ الْحَکَمَ إِلَی سَعْدٍ يَوْمَ بَنِی قُرَيْظَهَ وَ قَدْ کَانَ أَحْکَمَ النَّاسِ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی لَقَدْ کَانَ لَکُمْ فِی رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَهٌ حَسَنَهٌ فَتَأَسَّيْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله عليه و آله قَالُوا وَ هَذِهِ لَکَ بِحُجَّتِنَا قَالَ وَ أَمَّا قَوْلُکُمْ أَنِّی حَکَّمْتُ فِی دِينِ اللَّهِ الرِّجَالَ فَمَا حَکَّمْتُ الرِّجَالَ وَ إِنَّمَا حَکَّمْتُ کِتَابَ رَبِّیَ الَّذِی جَعَلَهُ اللَّهُ حَکَماً بَيْنَ أَهْلِهِ وَ قَدْ حَکَّمَ اللَّهُ الرِّجَالَ فِی طَائِرٍ فَقَالَ وَ مَنْ قَتَلَهُ مِنْکُمْ مُتَعَمِّداً فَجَزاءٌ مِثْلُ ما قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْکُمُ بِهِ ذَوا عَدْلٍ مِنْکُمْ فَدِمَاءُ الْمُسْلِمِينَ أَعْظَمُ مِنْ دَمِ طَائِرٍ قَالُوا وَ هَذِهِ لَکَ بِحُجَّتِنَا قَالَ وَ أَمَّا قَوْلُکُمْ أَنِّی قَسَمْتُ يَوْمَ الْبَصْرَهِ لَمَّا أَظْفَرَنِی اللَّهُ بِأَصْحَابِ الْجَمَلِ الْکُرَاعَ وَ السِّلَاحَ وَ مَنَعْتُکُمُ النِّسَاءَ وَ الذُّرِّيَّهَ فَإِنِّی مَنَنْتُ عَلَی أَهْلِ الْبَصْرَهِ کَمَا مَنَّ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله عَلَی أَهْلِ مَکَّهَ فَإِنْ عَدَوْا عَلَيْنَا أَخَذْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَ لَمْ نَأْخُذْ صَغِيراً بِکَبِيرٍ وَ بَعْدُ فَأَيُّکُمْ کَانَ يَأْخُذُ عَائِشَهَ فِی سَهْمِهِ قَالُوا وَ هَذِهِ لَکَ بِحُجَّتِنَا قَالَ وَ أَمَّا قَوْلُکُمْ أَنِّی کُنْتُ وَصِيّاً فَضَيَّعْتُ الْوَصِيَّهَ فَأَنْتُمْ کَفَرْتُمْ وَ قَدَّمْتُمْ عَلَيَّ وَ أَزَلْتُمُ الْأَمْرَ عَنِّی وَ لَيْسَ عَلَی الْأَوْصِيَاءِ الدُّعَاءُ إِلَی أَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا يَبْعَثُ اللَّهُ الْأَنْبِيَاءَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فَيَدْعُونَ إِلَی أَنْفُسِهِمْ وَ الْوَصِیُّ مَدْلُولٌ عَلَيْهِ مُسْتَغْنٍ عَنِ الدُّعَاءِ إِلَی نَفْسِهِ وَ ذَلِکَ لِمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ صلی الله عليه و آله

وَ لَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ ذِكْرُهُ وَ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا فَلَوْ تَرَكَ النَّاسُ الْحَجَّ لَمْ يَكُنِ الْبَيْتُ لِيَكْفُرَ بِتَرْكِهِمْ إِيَّاهُ وَ لَكِنَّ النَّاسَ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِتَرْكِهِمُ الْبَيْتَ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى نَصَبَهُ لَهُمْ عَلَماً وَ كَذَلِكَ نَصَبَنِي عَلَماً حَيْثُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَا عَلِيُّ أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى وَ أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَهِ الْكَعْبَهِ تُؤْتَى وَ لَا تَأْتِي (1)فَقَالُوا وَ هَذِهِ لَكَ بِحُجَّتِنَا فَأَذْعَنُوا فَرَجَعَ بَعْضُهُمْ وَ بَقِيَ مِنْهُمْ أَرْبَعَهُ آلَافٍ لَمْ يَرْجِعُوا مِمَّنْ كَانُوا قَعَدُوا عَنْهُ فَقَاتَلَهُمْ فَقَتَلَهُمْ.

بيان:

قوله عليه السلام فدماء المسلمين لعل المراد أن تحكيم الرجال فى الطائر لما كان لجهل الناس و الاضطرار فالضروره هنا أشد فالكلام على التنزل فإنه عليه السلام منع أولا تحكيم الرجال و قال بعد التسليم لا فساد فيه و يحتمل أن يكون مؤيدا لأول الكلام ردا لشبهه أصحاب معاويه بالمقايسه بالطائر أى لم نحكم الرجال لأن التحكيم إنما ورد فى الأمور الجزئيه التى لا مفسده كثيرا فى الخطإ فيها و لا يمكن مقايسه دماء المسلمين بها فإنه قياس مع الفارق و لكنه بعيد و لا يجرى فى بعض الأخبار التى وردت بهذا الوجه.

«609»-(2)ب، قرب الإسناد الْيَقْطِينِيُّ عَنِ الْقَدَّاحِ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عليهما السلام أَنَّ عَلِيّاً

1- 1 ما بين المعقوفين غير موجود فى طبعه الكمبانىّ من البحار، و أخذناه من كتاب الاحتجاج ط بيروت ص 189. و قوله صلّى اللّه عليه و آله و سلم: «أنت بمنزله الكعبه تؤتى و لا تأتى ...» رواه أيضا ابن الأثير فى ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب أسد الغابه: ج 4 ص 31 ط 1. و أيضا روى ما فى معناه ابن عساكر فى الحديث: 912 من ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج 2 ص 407 ط 2. و رواه ابن المغازلى فى الحديث: 149 من كتابه: مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ص 106، ط 1. و ليلاحظ ما رواه السيوطى نقلا عن الديلمىّ فى ذيل كتاب اللآلى المصنوعه: ج 1، 62.
2- 609- رواه الحميرى رحمه اللّه فى الحديث: 90 من كتاب قرب الإسناد، ص 14، ط 1.

علیه السلام کَانَ یُبَاشِرُ الْقِتَالَ بِنَفْسِهِ وَ أَنَّهُ نَادَی ابْنَهُ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَنَفِیَّهِ یَوْمَ النَّهْرَوَانِ قَدِّمْ یَا بُنَیَّ اللِّوَاءَ فَقَدَّمَ ثُمَّ قَالَ قَدِّمْ یَا بُنَیَّ اللِّوَاءَ فَقَدَّمَ ثُمَّ وَقَفَ فَقَالَ لَهُ قَدِّمْ یَا بُنَیَّ فَتَکَعْکَعَ الْفَتَی فَقَالَ قَدِّمْ یَا ابْنَ اللَّخْنَاءِ ثُمَّ جَاءَ عَلِیٌّ حَتَّی أَخَذَ مِنْهُ اللِّوَاءَ فَمَشَی بِهِ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ أَمْسَکَ ثُمَّ تَقَدَّمَ عَلِیٌّ بَیْنَ یَدَیْهِ فَضَرَبَ قُدُماً.

إیضاح:

قال الجوهری کعکعته فتکعکع أی حبسته فاحتبس و تکعکع أی جبن و رجل کعکع بالضم أی جبان ضعیف و قال لخن السقاء بالکسر أی أنتن و منه قولهم أمه لخناء و یقال اللخناء التی لم تختن و قال مضی قدما لم یعرج و لم ینثن.

«610»-(1) ید، التوحید الدَّقَّاقُ عَنِ الْأَسَدِیِّ عَنِ الْبَرْمَکِیِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سُلَیْمَانَ الْجَعْفَرِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ الْهَاشِمِیِّ عَنْ سَعْدٍ الْخَفَّافِ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَهَ قَالَ: لَمَّا وَقَفَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام عَلَی الْخَوَارِجِ وَ وَعَظَهُمْ وَ ذَکَّرَهُمْ وَ حَذَّرَهُمُ الْقِتَالَ قَالَ لَهُمْ مَا تَنْقِمُونَ مِنِّی إِلَّا أَنِّی أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ فَقَالُوا أَنْتَ کَذَلِکَ وَ لَکِنَّکَ حَکَّمْتَ فِی دِینِ اللَّهِ أَبَا مُوسَی الْأَشْعَرِیَّ فَقَالَ علیه السلام وَ اللَّهِ مَا حَکَّمْتُ مَخْلُوقاً وَ إِنَّمَا حَکَّمْتُ الْقُرْآنَ وَ لَوْ لَا أَنِّی غُلِبْتُ عَلَی أَمْرِی وَ خُولِفْتُ فِی رَأْیِی لَمَا رَضِیتُ أَنْ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا بَیْنِی وَ بَیْنَ أَهْلِ حَرْبِ اللَّهِ حَتَّی أُعْلِیَ کَلِمَهَ اللَّهِ وَ أَنْصُرَ دِیْنَ اللَّهِ وَ لَوْ کَرِهَ الْجَاهِلُونَ وَ الْکَافِرُونَ.

«611»-(2) ب، قرب الإسناد هَارُونُ عَنِ ابْنِ صَدَقَهَ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ علیهما السلام أَنَّ عَلِیّاً علیه السلام کَانَ یَدْعُو عَلَی الْخَوَارِجِ فَیَقُولُ فِی دُعَائِهِ

1- 610- رواه الشیخ الصدوق قدس اللّه نفسه فی الحدیث: 6 من الباب: 30 من کتاب التوحید.
2- 611- رواه الحمیری رحمه اللّه فی الحدیث: 37 من کتاب قرب الإسناد، ص 8.

اللَّهُمَّ رَبَّ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ وَ السَّقْفِ الْمَرْفُوعِ وَ الْبَحْرِ الْمَسْجُورِ وَ الْكِتَابِ الْمَسْطُورِ أَسْأَلُكَ الظَّفَرَ عَلَى هَؤُلَاءِ الَّذِينَ نَبَذُوا كِتَابَكَ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَ فَارَقُوا أُمَّةَ أَحْمَدَ صلى الله عليه و آله عُتُوّاً عَلَيْكَ.

«612»-(1)مد، العمده بِإِسْنَادِهِ إِلَى أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ مِنْ مُسْنَدِهِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ قَالَ: قَدِمَ عَلَى عَلِيٍّ عليه السلام قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَهِ مِنَ الْخَوَارِجِ فِيهِمْ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ الْجَعْدُ بْنُ بَعْجَهَ فَقَالَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ يَا عَلِيُّ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام بَلْ مَقْتُولٌ قَتْلًا ضَرْبَهً عَلَى هَذَا يُخْضَبُ هَذِهِ يَعْنِي لِحْيَتَهُ وَ رَأْسَهُ عَهْدٌ مَعْهُودٌ وَ قَضَاءٌ مَقْضِيٌّ وَ قَدْ خابَ مَنِ افْتَرى وَ عَاتَبَهُ فِي لِبَاسِهِ فَقَالَ مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَلْبَسَ فَقَالَ مَا لَكَ وَ لِلِبَاسِي هُوَ أَبْعَدُ مِنَ الْكِبْرِ وَ أَجْدَرُ أَنْ يَقْتَدِيَ بِيَ الْمُسْلِمُ.

«613»-(2)ل، الخصال فِي خَبَرِ الْيَهُودِيِّ السَّائِلِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَمَّا فِيهِ مِنْ خِصَالِ الْأَوْصِيَاءِ قَالَ عليه السلام وَ أَمَّا السَّابِعَهُ يَا أَخَا الْيَهُودِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله كَانَ عَهِدَ إِلَيَّ أَنْ أُقَاتِلَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ مِنْ أُمَّتِي قَوْماً مِنْ أَصْحَابِي يَصُومُونَ النَّهَارَ وَ يَقُومُونَ اللَّيْلَ وَ يَتْلُونَ الْكِتَابَ يَمْرُقُونَ بِخِلَافِهِمْ عَلَيَّ وَ مُحَارَبَتِهِمْ إِيَّايَ مِنَ الدِّينِ

1- 612- رواه ابن البطريق رحمه اللّه فى الفصل الأخير فى عنوان: «فصل فى شى ء من الاحداث [الطارئه] بعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم ...» فى الحديث: 821 من كتاب العمده ص 233. و الحديث رواه عبد اللّه بن أحمد تحت الرقم: 32 من باب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل ص 23 ط 1. و رواه أيضا فى الحديث: 31 و 47 ص 30 بأسانيد أخر، و قد ذكر الطباطبائى له مصادر أخر فى تعليقه. و أيضا رواه عبد اللّه بن أحمد تحت الرقم: 703 من كتاب المسند: ج 1، ص 91 ط 1.
2- 613- رواه الشيخ الصدوق رفع اللّه مقامه فى آخر الحديث: 58 من باب السبعه من كتاب الخصال: ج 1، ص 381.

مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّهِ فِيهِمْ ذُو الثُّدَيَّهِ يُخْتَمُ لِی بِقَتْلِهِمْ بِالسَّعَادَهِ فَلَمَّا انْصَرَفْتُ إِلَی مَوْضِعِی هَذَا یَعْنِی بَعْدَ الْحَکَمَیْنِ أَقْبَلَ بَعْضُ الْقَوْمِ عَلَی بَعْضٍ بِاللَّائِمَهِ فِیمَا صَارُوا إِلَیْهِ مِنْ تَحْکِیمِ الْحَکَمَیْنِ فَلَمْ یَجِدُوا لِأَنْفُسِهِمْ مِنْ ذَلِکَ مَخْرَجاً إِلَّا أَنْ قَالُوا کَانَ یَنْبَغِی لِأَمِیرِنَا أَنْ لَا یُتَابِعَ مَنْ أَخْطَأَ وَ أَنْ یَقْضِیَ بِحَقِیقَهِ رَأْیِهِ عَلَی قَتْلِ نَفْسِهِ وَ قَتْلِ مَنْ خَالَفَهُ مِنَّا فَقَدْ کَفَرَ بِمُتَابَعَتِهِ إِیَّانَا وَ طَاعَتِهِ لَنَا فِی الْخَطَإِ وَ أُحِلَّ لَنَا بِذَلِکَ قَتْلُهُ وَ سَفْکُ دَمِهِ فَتَجَمَّعُوا عَلَی ذَلِکَ وَ خَرَجُوا رَاکِبِینَ رُءُوسَهُمْ یُنَادُونَ بِأَعْلَی أَصْوَاتِهِمْ لَا حُکْمَ إِلَّا لِلَّهِ ثُمَّ تَفَرَّقُوا فُرْقَهً بِالنُّخَیْلَهِ وَ أُخْرَی بِحَرُورَاءَ وَ أُخْرَی رَاکِبَهً رَأْسَهَا تَخْبِطُ الْأَرْضَ شَرْقاً حَتَّی عَبَرَتْ دِجْلَهَ فَلَمْ تَمُرَّ بِمُسْلِمٍ إِلَّا امْتَحَنَتْهُ فَمَنْ تَابَعَهَا اسْتَحْیَتْهُ وَ مَنْ خَالَفَهَا قَتَلَتْهُ فَخَرَجْتُ إِلَی الْأُولَیَیْنِ وَاحِدَهٍ بَعْدَ أُخْرَی أَدْعُوهُمْ إِلَی طَاعَهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الرُّجُوعِ إِلَیْهِ فَأَبَیَا إِلَّا السَّیْفَ لَا یَقْنَعُهُمَا غَیْرُ ذَلِکَ فَلَمَّا أَعْیَتِ الْحِیلَهُ فِیهِمَا حَاکَمْتُهُمَا إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَتَلَ اللَّهُ هَذِهِ وَ هَذِهِ کَانُوا یَا أَخَا الْیَهُودِ لَوْ لَا مَا فَعَلُوا لَکَانُوا رُکْناً قَوِیّاً وَ سَدّاً مَنِیعاً فَأَبَی اللَّهُ إِلَّا مَا صَارُوا إِلَیْهِ ثُمَّ کَتَبْتُ إِلَی الْفِرْقَهِ الثَّالِثَهِ وَ وَجَّهْتُ رُسُلِی تَتْرَی وَ کَانُوا مِنْ جِلَّهِ أَصْحَابِی وَ أَهْلِ التَّعَبُّدِ مِنْهُمْ وَ الزُّهْدِ فِی الدُّنْیَا فَأَبَتْ إِلَّا اتِّبَاعَ أُخْتَیْهَا وَ الِاحْتِذَاءَ عَلَی مِثَالِهِمَا وَ أَسْرَعَتْ فِی قَتْلِ مَنْ خَالَفَهَا مِنَ الْمُسْلِمِینَ وَ تَتَابَعَتْ إِلَیَّ الْأَخْبَارُ بِفِعْلِهِمْ فَخَرَجْتُ حَتَّی قَطَعْتُ إِلَیْهِمْ دِجْلَهَ أَوَجِّهُ السَّفَرَاءَ وَ النُّصَحَاءَ وَ أَطْلُبُ الْعُتْبَی بِجُهْدِی بِهَذَا مَرَّهً وَ بِهَذَا مَرَّهً وَ أَوْمَی بِیَدِهِ إِلَی الْأَشْتَرِ وَ الْأَحْنَفِ بْنِ قَیْسٍ وَ سَعِیدِ بْنِ قَیْسٍ الْأَرْحَبِیِّ وَ الْأَشْعَثِ بْنِ قَیْسٍ الْکِنْدِیِّ فَلَمَّا أَبَوْا إِلَّا تِلْکَ رَکِبْتُهَا مِنْهُمْ فَقَتَلَهُمُ اللَّهُ یَا أَخَا الْیَهُودِ عَنْ آخِرِهِمْ وَ هُمْ أَرْبَعَهُ آلَافٍ أَوْ یَزِیدُونَ حَتَّی لَمْ یُفْلِتْ مِنْهُمْ مُخْبِرٌ (1)فَاسْتَخْرَجْتُ ذَا الثُّدَیَّهِ مِنْ قَتْلَاهُمْ بِحَضْرَهِ مَنْ تَرَی لَهُ

1- 1 کذا فی هذه الروایه و الظاهر أنّه من سهو الراوی إذ ورد عن أمیر المؤمنین علیه السلام بنحو الاستفاضه أنّه قال: «لا یفلت منهم عشره و لا یقتل منکم عشره» و ذکر.

ثَدْيٌ كَثَدْيِ الْمَرْأَةِ ثُمَّ الْتَفَتَ علیه السلام إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ أَ لَيْسَ كَذَلِكَ قَالُوا بَلَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ.

(1)بيان: قال الفيروزآبادى فى القاموس جل الشى ء و جلاله بضمها معظمه و قوم جله بالكسر عظماء ساده ذوو أخطار.

«614»-(2)يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لَمَّا أَرَادَ عَلِيٌّ عليه السلام أَنْ يَسِيرَ إِلَى النَّهْرَوَانِ اسْتَنْفَرَ أَهْلَ الْكُوفَةِ وَ أَمَرَهُمْ أَنْ يُعَسْكِرُوا بِالْمَدَائِنِ فَتَأَخَّرَ عَنْهُ شَبَثُ بْنُ رِبْعِيٍّ وَ عَمْرُو بْنُ حُرَيْثٍ وَ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ وَ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ (3)وَ قَالُوا ائْذَنْ لَنَا أَيَّاماً نَتَخَلَّفْ عَنْكَ فِي بَعْضِ حَوَائِجِنَا وَ نَلْحَقْ بِكَ فَقَالَ لَهُمْ قَدْ فَعَلْتُمُوهُ سَوْأَةً لَكُمْ مِنْ مَشَايِخَ فَوَ اللَّهِ مَا لَكُمْ مِنْ حَاجَةٍ تَتَخَلَّفُونَ عَلَيْهَا وَ إِنِّي لَأَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَ سَأُبَيِّنُ لَكُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تُثَبِّطُوا عَنِّي النَّاسَ وَ كَأَنِّي بِكُمْ بِالْخَوَرْنَقِ وَ قَدْ بَسَطْتُمْ سُفْرَتَكُمْ لِلطَّعَامِ إِذْ يَمُرُّ بِكُمْ ضَبٌّ فَتَأْمُرُونَ صِبْيَانَكَ فَيَصِيدُونَهُ فَتَخْلَعُونِّي وَ تُبَايِعُونَهُ ثُمَّ مَضَى إِلَى الْمَدَائِنِ وَ خَرَجَ الْقَوْمُ إِلَى الْخَوَرْنَقِ وَ هَيَّئُوا طَعَاماً فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ عَلَى سُفْرَتِهِمْ وَ قَدْ بَسَطُوهَا إِذْ مَرَّ بِهِمْ ضَبٌّ فَأَمَرُوا صِبْيَانَهُمْ فَأَخَذُوهُ وَ أَوْثَقُوهُ وَ مَسَحُوا أَيْدِيَهُمْ عَلَى يَدِهِ كَمَا أَخْبَرَ عَلِيٌّ عليه السلام وَ أَقْبَلُوا عَلَى الْمَدَائِنِ فَقَالَ لَهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا لَيَبْعَثَنَّكُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ إِمَامِكُمُ الضَّبِّ الَّذِي بَايَعْتُمْ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ إِمَامِكُمْ وَ هُوَ يَسُوقُكُمْ إِلَى النَّارِ ثُمَّ قَالَ لَئِنْ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مُنَافِقُونَ فَإِنَّ مَعِي مُنَافِقِينَ أَمَا وَ اللَّهِ يَا شَبَثُ وَ يَا ابْنَ حُرَيْثٍ لَتُقَاتِلَانِ ابْنِيَ الْحُسَيْنَ هَكَذَا أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله.

1- المؤرخون و المحدّثون أنّه أفلت منهم تسعه.
2- 614- رواه مع التوالى قطب الدين الراوندىّ رحمه اللّه فى كتاب الخرائج.
3- 2 كذا فى هذه الروايه، و هذا أيضا سهو من راوى الحديث إذ جرير بن عبد اللّه فارق الإمام عليه السلام قبل وقعه صفّين و لم يعد إليه إلى أن استشهد الإمام عليه السلام.

«615»- يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ عَلِيّاً عليه السلام لَمَّا سَارَ إِلَى النَّهْرَوَانِ شَكَّ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ جُنْدَبٌ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام الْزَمْنِي وَ لَا تُفَارِقْنِي فَلَزِمَهُ فَلَمَّا دَنَوْا مِنْ قَنْطَرَةِ النَّهْرَوَانِ نَظَرَ عَلِيٌّ عليه السلام قَبْلَ زَوَالِ الشَّمْسِ إِلَى قَنْبَرٍ يُؤْذِنُهُ بِالصَّلَاةِ فَنَزَلَ وَ قَالَ ائْتِنِي بِمَاءٍ فَقَعَدَ يَتَوَضَّأُ فَأَقْبَلَ فَارِسٌ وَ قَالَ قَدْ عَبَرَ الْقَوْمُ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مَا عَبَرُوا وَ لَا يَعْبُرُونَهَا وَ لَا يُفْلِتُ مِنْهُمْ إِلَّا دُونَ الْعَشَرَةِ وَ لَا يُقْتَلُ مِنْكُمْ إِلَّا دُونَ الْعَشَرَةِ وَ اللَّهِ مَا كَذَبْتُ وَ لَا كُذِبْتُ فَتَعَجَّبَ النَّاسُ فَقَالَ جُنْدَبٌ إِنْ صَحَّ مَا قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام فَلَا أَحْتَاجُ إِلَى دَلِيلٍ غَيْرِهِ فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ أَقْبَلَ فَارِسٌ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الْقَوْمُ عَلَى مَا ذَكَرْتَ لَمْ يَعْبُرُوا الْقَنْطَرَةَ فَصَلَّى بِالنَّاسِ الظُّهْرَ وَ أَمَرَهُمْ بِالْمَسِيرِ إِلَيْهِمْ فَقَالَ جُنْدَبٌ قُلْتُ لَا يَصِلُ إِلَى الْقَنْطَرَةِ قَبْلِي أَحَدٌ فَرَكَضْتُ فَرَسِي فَإِذَا هُمْ دُونَ الْقَنْطَرَةِ وُقُوفٌ فَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ رَمَى فَقُتِلُوا كُلُّهُمْ إِلَّا تِسْعَةً وَ قُتِلَ مِنْ أَصْحَابِنَا تِسْعَةٌ ثُمَّ قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام اطْلُبُوا ذَا الثُّدَيَّةِ فَطَلَبُوهُ فَلَمْ يَجِدُوهُ فَقَالَ اطْلُبُوا فَوَ اللَّهِ مَا كَذَبْتُ وَ لَا كُذِبْتُ ثُمَّ قَامَ فَرَكِبَ الْبَغْلَةَ نَحْوَ قَتْلَى كَثِيرٍ فَقَالَ اقْلِبُوهَا فَاسْتَخْرِجُوا ذَا الثُّدَيَّةِ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَجَّلَكَ إِلَى النَّارِ وَ قَدْ كَانَ الْخَوَارِجُ خَرَجُوا عَلَيْهِ قَبْلَ ذَلِكَ بِجَانِبِ الْكُوفَةِ فِي حَرُورَاءَ وَ كَانُوا إِذْ ذَاكَ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفاً قَالَ فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي إِزَارِهِ وَ رِدَائِهِ رَاكِباً الْبَغْلَةَ فَقِيلَ لَهُ الْقَوْمُ شَاكُونَ فِي السِّلَاحِ أَ تَخْرُجُ إِلَيْهِمْ كَذَلِكَ قَالَ إِنَّهُ لَيْسَ بِيَوْمِ قِتَالِهِمْ وَ صَارَ إِلَيْهِمْ بِحَرُورَاءَ وَ قَالَ لَهُمْ لَيْسَ الْيَوْمَ أَوَانُ قِتَالِكُمْ وَ سَتَفْتَرِقُونَ حَتَّى تَصِيرُوا أَرْبَعَةَ آلَافٍ فَتَخْرُجُونَ عَلَيَّ فِي مِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ فِي مِثْلِ هَذَا الشَّهْرِ فَأَخْرُجُ إِلَيْكُمْ بِأَصْحَابِي فَأُقَاتِلُكُمْ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْكُمْ إِلَّا دُونَ عَشَرَةٍ وَ يُقْتَلُ مِنْ أَصْحَابِي يَوْمَئِذٍ دُونَ عَشَرَةٍ هَكَذَا أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَلَمْ يَبْرَحْ مِنْ مَكَانِهِ حَتَّى تَبَرَّأَ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ وَ تَفَرَّقُوا إِلَى أَنْ صَارُوا أَرْبَعَةَ آلَافٍ بِالنَّهْرَوَانِ.

«616»- يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ عَنْ جُنْدَبِ بْنِ زُهَيْرٍ الْأَزْدِيِّ قَالَ: لَمَّا فَارَقَتِ الْخَوَارِجُ

عَلِيّاً خَرَجَ علیه السلام إِلَيْهِمْ وَ خَرَجْنَا مَعَهُ فَانْتَهَيْنَا إِلَى عَسْكَرِهِمْ فَإِذَا لَهُمْ دَوِيٌّ كَدَوِيِّ النَّحْلِ فِي قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَ فِيهِمْ أَصْحَابُ الْبَرَانِسِ وَ ذَوُو الثَّفِنَاتِ فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ دَخَلَنِي شَكٌّ فَتَنَحَّيْتُ وَ نَزَلْتُ عَنْ فَرَسِي وَ رَكَزْتُ رُمْحِي وَ وَضَعْتُ تُرْسِي وَ نَثَرْتُ عَلَيْهِ دِرْعِي وَ قُمْتُ أُصَلِّي وَ أَنَا أَقُولُ فِي دُعَائِي اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ قِتَالُ هَؤُلَاءِ رِضًا لَكَ فَأَرِنِي مِنْ ذَلِكَ مَا أَعْرِفُ بِهِ أَنَّهُ الْحَقُّ وَ إِنْ كَانَ لَكَ سَخَطاً فَاصْرِفْ عَنِّي إِذْ أَقْبَلَ عَلِيٌّ علیه السلام فَنَزَلَ عَنْ بَغْلَةِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ قَامَ يُصَلِّي إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ قَطَعُوا النَّهْرَ ثُمَّ جَاءَ آخَرُ يَشْتَدُّ بِهِ دَابَّتُهُ فَقَالَ قَطَعُوهُ وَ ذَهَبُوا فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام مَا قَطَعُوهُ وَ لَا يَقْطَعُونَهُ وَ لَيُقْتَلَنَّ دُونَ النُّطْفَةِ عَهْدٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ صلی الله علیه و آله وَ قَالَ لِي يَا جُنْدَبُ تَرَى التَّلَّ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حَدَّثَنِي أَنَّهُمْ يُقْتَلُونَ عِنْدَهُ ثُمَّ قَالَ إِنَّا نَبْعَثُ إِلَيْهِمْ رَسُولًا يَدْعُوهُمْ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّةِ نَبِيِّهِ فَيَرْشُقُونَ وَجْهَهُ بِالنَّبْلِ وَ هُوَ مَقْتُولٌ قَالَ فَانْتَهَيْنَا إِلَى الْقَوْمِ فَإِذَا هُمْ فِي مُعَسْكَرِهِمْ لَمْ يَبْرَحُوا وَ لَمْ يَتَرَحَّلُوا فَنَادَى النَّاسَ وَ ضَمَّهُمْ ثُمَّ أَتَى الصَّفَّ وَ هُوَ يَقُولُ مَنْ يَأْخُذُ هَذَا الْمُصْحَفَ فَيَمْشِيَ بِهِ إِلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ فَيَدْعُوَهُمْ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّةِ نَبِيِّهِ وَ هُوَ مَقْتُولٌ وَ لَهُ الْجَنَّةُ فَمَا أَجَابَهُ أَحَدٌ إِلَّا شَابٌّ مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ فَلَمَّا رَأَى جَدَاثَةَ سِنِّهِ قَالَ لَهُ ارْجِعْ إِلَى مَوْقِفِكَ ثُمَّ أَعَادَ فَمَا أَجَابَهُ أَحَدٌ إِلَّا ذَلِكَ الشَّابُّ قَالَ خُذْهُ أَمَا إِنَّكَ مَقْتُولٌ فَمَشَى بِهِ حَتَّى إِذَا دَنَا مِنَ الْقَوْمِ حَيْثُ يُسْمِعُهُمْ نَادَاهُمْ إِذْ رَمَوْا وَجْهَهُ بِالنَّبْلِ فَأَقْبَلَ عَلَيْنَا وَ وَجْهُهُ كَالْقُنْفُذِ فَقَالَ عَلِيٌّ علیه السلام دُونَكُمُ الْقَوْمَ فَحَمَلْنَا عَلَيْهِمْ قَالَ جُنْدَبٌ ذَهَبَ الشَّكُّ عَنِّي وَ قَتَلْتُ بِكَفِّي ثَمَانِيَةً وَ لَمَّا قُتِلَ الْحَرُورِيَّةُ قَالَ عَلِيٌّ علیه السلام الْتَمِسُوا فِي قَتْلَاهُمْ رَجُلًا مَخْدُوجاً حدی [إِحْدَى] يَدَيْهِ مِثْلُ ثَدْيِ الْمَرْأَةِ فَطَلَبُوهُ فَلَمْ يَجِدُوهُ فَقَامَ فَأَمَرَ بِهِمْ فَقَلَّبَ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ فَإِذَا حَبَشِيٌّ إِحْدَى عَضُدَيْهِ مِثْلُ ثَدْيِ الْمَرْأَةِ عَلَيْهِ شَعَرَاتٌ كَسِبَالِ السِّنَّوْرِ

فَكَبَّرَ وَ كَبَّرَ النَّاسُ مَعَهُ وَ قَالَ هَذَا شَيْطَانٌ لَوْ لَا أَنْ تَتَّكِلُوا لَحَدَّثْتُكُمْ بِمَا أَعَدَّ اللَّهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّكُمْ لِمَنْ قَاتَلَ هَؤُلَاءِ.

«617»- (1) شا، الإرشاد مِنْ كَلَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام لِلْخَوَارِجِ حِينَ رَجَعَ إِلَى الْكُوفَةِ وَ هُوَ بِظَاهِرِهَا قَبْلَ دُخُولِهِ إِيَّاهَا بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ وَ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا مَقَامُ مَنْ فَلَجَ فِيهِ كَانَ أَوْلَى بِالْفَلْجِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ مَنْ نُطِفَ فِيهِ أَوْ عَنِتَ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمى وَ أَضَلُّ سَبِيلًا نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ أَ تَعْلَمُونَ أَنَّهُمْ حِينَ رَفَعُوا الْمَصَاحِفَ فَقُلْتُمْ نُجِيبُهُمْ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ قُلْتُ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ بِالْقَوْمِ مِنْكُمْ إِنَّهُمْ لَيْسُوا بِأَصْحَابِ دِينٍ وَ لَا قُرْآنٍ إِنِّي صَحِبْتُهُمْ وَ عَرَفْتُهُمْ أَطْفَالًا وَ رِجَالًا فَكَانُوا شَرَّ أَطْفَالٍ وَ شَرَّ رِجَالٍ امْضُوا عَلَى حَقِّكُمْ وَ صِدْقِكُمْ إِنَّمَا رَفَعُوا الْقَوْمُ لَكُمْ هَذِهِ الْمَصَاحِفَ خَدِيعَةً وَ وَهْناً وَ مَكِيدَةً فَرَدَدْتُمْ عَلَيَّ رَأْيِي وَ قُلْتُمْ لَا بَلْ نَقْبَلُ مِنْهُمْ فَقُلْتُ لَكُمُ اذْكُرُوا قَوْلِي لَكُمْ وَ مَعْصِيَتَكُمْ إِيَّايَ فَلَمَّا أَبَيْتُمْ إِلَّا الْكِتَابَ اشْتَرَطْتُ عَلَى الْحَكَمَيْنِ أَنْ يُحْيِيَا مَا أَحْيَاهُ الْقُرْآنُ وَ أَنْ يُمِيتَا مَا أَمَاتَهُ الْقُرْآنُ فَإِنْ حَكَمَا بِحُكْمِ الْقُرْآنِ فَلَيْسَ لَنَا أَنْ نُخَالِفَ حُكْمَ مَنْ حَكَمَ بِمَا فِي الْكِتَابِ وَ إِنْ أَبَيَا فَنَحْنُ مِنْ حُكْمِهِمَا بَرَاءٌ قَالَ بَعْضُ الْخَوَارِجِ فَخَبِّرْنَا أَ تَرَاهُ عَدْلًا يُحَكِّمُ الرِّجَالُ فِي الدِّمَاءِ فَقَالَ عليه السلام إِنَّا لَمْ نُحَكِّمِ الرِّجَالَ إِنَّمَا حَكَّمْنَا الْقُرْآنَ وَ هَذَا الْقُرْآنُ إِنَّمَا هُوَ خَطٌّ مَسْطُورٌ بَيْنَ دَفَّتَيْنِ لَا يَنْطِقُ وَ إِنَّمَا يَتَكَلَّمُ بِهِ الرِّجَالُ قَالُوا لَهُ فَخَبِّرْنَا عَنِ الْأَجَلِ الَّذِي جَعَلْتَهُ فِيمَا بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُمْ قَالَ لِيَتَعَلَّمَ الْجَاهِلُ وَ يَتَثَبَّتَ الْعَالِمُ وَ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُصْلِحَ فِي هَذِهِ الْهُدْنَةِ أَمْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ ادْخُلُوا مِصْرَكُمْ رَحِمَكُمُ اللَّهُ وَ رَحَلُوا مِنْ عِنْدِ آخِرِهِمْ.

بيان: قوله عليه السلام كان أولى بالفلج أى من ظفر فى هذا

1- 617- رواه الشيخ المفيد رحمه اللّه فى الفصل 38 مما اختار من كلام أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الإرشاد، ص 144.

الحرب و فی هذه القضیه لإخبار النبی صلی الله علیه و آله بکون القاتلین أولی بالحق من المقتولین و غیر ذلک مما مر أو المعنی أن حجه أهل الحق تکون أغلب دائما و قال الجوهری نطف الرجل بالکسر إذا اتهم بریبه و نطف الشی ء أیضا فسد و النطف التلطخ بالعیب و قال العنت الإثم و قد عنت الرجل أی أثم و العنت أیضا الوقوع فی أمر شاق و قد عنت و أعنته غیره.

«618»-(1) قب، المناقب لابن شهرآشوب لَمَّا دَخَلَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام الْکُوفَهَ جَاءَ إِلَیْهِ زُرْعَهُ بْنُ الْبُرْجِ الطَّائِیُّ وَ حُرْقُوصُ بْنُ زُهَیْرٍ التَّمِیمِیُّ ذُو الثُّدَیَّهِ فَقَالَ لَا حُکْمَ إِلَّا لِلَّهِ فَقَالَ علیه السلام کَلِمَهُ حَقٍّ یُرَادُ بِهَا بَاطِلٌ قَالَ حُرْقُوصٌ فَتُبْ مِنْ خَطِیئَتِکَ وَ ارْجِعْ عَنْ قِصَّتِکَ وَ اخْرُجْ بِنَا إِلَی عَدُوِّنَا نُقَاتِلْهُمْ حَتَّی نَلْقَی رَبَّنَا فَقَالَ عَلِیٌّ علیه السلام قَدْ أَرَدْتُکُمْ عَلَی ذَلِکَ فَعَصَیْتُمُونِی وَ قَدْ کَتَبْنَا بَیْنَنَا وَ بَیْنَ الْقَوْمِ کِتَاباً وَ شُرُوطاً وَ أَعْطَیْنَا عَلَیْهَا عُهُوداً وَ مَوَاثِیقاً وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی وَ أَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذا عاهَدْتُمْ الْآیَهَ فَقَالَ حُرْقُوصٌ ذَلِکَ ذَنْبٌ یَنْبَغِی أَنْ نَتُوبَ عَنْهُ فَقَالَ عَلِیٌّ علیه السلام مَا هُوَ بِذَنْبٍ وَ لَکِنَّهُ عَجْزٌ مِنَ الرَّأْیِ وَ ضَعْفٌ فِی الْعَقْلِ وَ قَدْ تَقَدَّمْتُ فَنَهَیْتُکُمْ عَنْهُ فَقَالَ ابْنُ الْکَوَّاءِ الْآنَ صَحَّ عِنْدَنَا أَنَّکَ لَسْتَ بِإِمَامٍ وَ لَوْ کُنْتَ إِمَاماً لَمَا رَجَعْتَ فَقَالَ عَلِیٌّ علیه السلام وَیْلَکُمْ قَدْ رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَامَ الْحُدَیْبِیَهِ عَنْ قِتَالِ أَهْلِ مَکَّهَ فَفَارَقُوا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ قَالُوا لَا حُکْمَ إِلَّا لِلَّهِ وَ لَا طَاعَهَ لِمَخْلُوقٍ فِی مَعْصِیَهِ الْخَالِقِ وَ کَانُوا اثْنَیْ عَشَرَ أَلْفاً مِنْ أَهْلِ الْکُوفَهِ وَ الْبَصْرَهِ وَ غَیْرِهِمَا وَ نَادَی مُنَادِیهِمْ أَنَّ أَمِیرَ الْقِتَالِ شَبَثُ بْنُ رِبْعِیٍّ وَ أَمِیرَ الصَّلَاهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْکَوَّاءِ وَ الْأَمْرُ شُورَی بَعْدَ الْفَتْحِ وَ الْبَیْعَهُ لِلَّهِ عَلَی الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْیِ عَنِ الْمُنْکَرِ وَ اسْتَعْرَضُوا النَّاسَ وَ قَتَلُوا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ خَبَّابِ بْنِ الْأَرَتِّ وَ کَانَ عَامِلَهُ عَلَی

1- 618- رواه ابن شهرآشوب رحمه اللّه فی آخر عنوان: «فی الحکمین و الخوارج» من کتاب مناقب آل أبی طالب: ج 2 ص 369 ط النجف.

النَّهْرَوَانِ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَا ابْنَ عَبَّاسٍ امْضِ إِلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ فَانْظُرْ مَا هُمْ عَلَيْهِ وَ لِمَا ذَا اجْتَمَعُوا فَلَمَّا وَصَلَ إِلَيْهِمْ قَالُوا وَيْلَكَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ أَ كَفَرْتَ بِرَبِّكَ كَمَا كَفَرَ صَاحِبُكَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ خَرَجَ خَطِيبُهُمْ عَتَّابُ بْنُ الْأَعْوَرِ الثَّعْلَبِيُّ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ مَنْ بَنَى الْإِسْلَامَ فَقَالَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ فَقَالَ النَّبِيُّ أَحْكَمَ أُمُورَهُ وَ بَيَّنَ حُدُودَهُ أَمْ لَا قَالَ بَلَى قَالَ فَالنَّبِيُّ بَقِيَ فِي دَارِ الْإِسْلَامِ أَمِ ارْتَحَلَ قَالَ بَلِ ارْتَحَلَ قَالَ فَأُمُورُ الشَّرْعِ ارْتَحَلَتْ مَعَهُ أَمْ بَقِيَتْ بَعْدَهُ قَالَ بَلْ بَقِيَتْ قَالَ وَ هَلْ قَامَ أَحَدٌ بَعْدَهُ بِعِمَارَةِ مَا بَنَاهُ قَالَ نَعَمْ الذُّرِّيَّةُ وَ الصَّحَابَةُ قَالَ أَ فَعَمَرُوهَا أَوْ خَرَبُوهَا قَالَ بَلْ عَمَرُوهَا قَالَ فَالْآنَ هِيَ مَعْمُورَةٌ أَمْ خَرَابٌ قَالَ بَلْ خَرَابٌ قَالَ خَرَبَهَا ذُرِّيَّتُهُ أَمْ أُمَّتُهُ قَالَ بَلْ أُمَّتُهُ قَالَ وَ أَنْتَ مِنَ الذُّرِّيَّةِ أَوْ مِنَ الْأُمَّةِ قَالَ مِنَ الْأُمَّةِ قَالَ أَنْتَ مِنَ الْأُمَّةِ وَ خَرَبْتَ دَارَ الْإِسْلَامِ فَكَيْفَ تَرْجُو الْجَنَّةَ وَ جَرَى بَيْنَهُمْ كَلَامٌ كَثِيرٌ فَحَضَرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي مِائَةِ رَجُلٍ فَلَمَّا قَابَلَهُمْ خَرَجَ إِلَيْهِ ابْنُ الْكَوَّاءِ فِي مِائَةِ رَجُلٍ فَقَالَ عليه السلام أَنْشُدُكُمُ اللَّهَ هَلْ تَعْلَمُونَ حَيْثُ رَفَعُوا الْمَصَاحِفَ فَقُلْتُمْ نُجِيبُهُمْ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ فَقُلْتُ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ بِالْقَوْمِ مِنْكُمْ وَ ذَكَرَ مَقَالَهُ إِلَى أَنْ قَالَ فَلَمَّا أَبَيْتُمْ إِلَّا الْكِتَابَ اشْتَرَطْتُ عَلَى الْحَكَمَيْنِ أَنْ يُحْيِيَا مَا أَحْيَا الْقُرْآنُ وَ أَنْ يُمِيتَا مَا أَمَاتَ الْقُرْآنُ فَإِنْ حَكَمَا بِحُكْمِ الْقُرْآنِ فَلَيْسَ لَنَا أَنْ نُخَالِفَ حُكْمَهُ وَ إِنْ أَبَيَا فَنَحْنُ مِنْهُ بِرَاءٌ فَقَالُوا لَهُ أَخْبِرْنَا أَ تَرَاهُ عَدْلًا تَحْكِيمَ الرِّجَالِ فِي الدِّمَاءِ فَقَالَ إِنَّا لَسْنَا الرِّجَالَ حَكَّمْنَا وَ إِنَّمَا حَكَّمْنَا الْقُرْآنَ وَ الْقُرْآنُ إِنَّمَا هُوَ خَطٌّ مَسْطُورٌ بَيْنَ دَفَّتَيْنِ لَا يَنْطِقُ إِنَّمَا يَتَكَلَّمُ بِهِ الرِّجَالُ قَالُوا فَأَخْبِرْنَا عَنِ الْأَجَلِ لِمَ جَعَلْتَهُ فِيمَا بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُمْ قَالَ لِيَعْلَمَ الْجَاهِلُ وَ يَتَثَبَّتَ الْعَالِمُ وَ لَعَلَّ اللَّهَ يُصْلِحُ فِي هَذِهِ الْمُدَّةِ هَذِهِ الْأُمَّةَ

وَ جَرَتْ بَيْنَهُمْ مُخَاطَبَاتٌ فَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَرْجِعُ فَأَعْطَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام رَايَةَ أَمَانٍ مَعَ أَبِی أَيُّوبَ الْأَنْصَارِیِّ فَنَادَاهُمْ أَبُو أَيُّوبَ مَنْ جَاءَ إِلَى هَذِهِ الرَّايَةِ أَوْ خَرَجَ مِنْ بَيْنِ الْجَمَاعَةِ فَهُوَ آمِنٌ فَرَجَعَ مِنْهُمْ ثَمَانِيَةُ آلَافِ رَجُلٍ فَأَمَرَهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَنْ يَتَمَيَّزُوا مِنْهُمْ وَ أَقَامَ الْبَاقُونَ عَلَى الْخِلَافِ وَ قَصَدُوا إِلَى نَهْرَوَانَ فَخَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَهْلَ الْكُوفَةِ وَ اسْتَنْفَرَهُمْ فَلَمْ يُجِيبُوهُ فَتَمَثَّلَ:

أَمَرْتُكُمْ أَمْرِی بِمُنْعَرَجِ اللِّوَى***فَلَمْ تَسْتَبِينُوا النُّصْحَ إِلَّا ضُحَى الْغَدِ

ثُمَّ اسْتَنْفَرَهُمْ فَنَفَرَ أَلْفَا رَجُلٍ يُقَدِّمُ عَدِیَّ بْنَ حَاتِمٍ وَ هُوَ يَقُولُ:

إِلَى شَرِّ خَلْقٍ مِنْ شُرَاةٍ تَحَزَّبُوا***وَ عَادَوْا إِلَهَ النَّاسِ رَبَّ الْمَشَارِقِ

فَوَجَّهَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام نَحْوَهُمْ وَ كَتَبَ إِلَيْهِمْ عَلَى يَدَیْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِی عَقِبٍ وَ السَّعِيدُ مَنْ سَعِدَتْ بِهِ رَغْبَتُهُ وَ الشَّقِیُّ مَنْ شَقِيَتْ بِهِ رَغْبَتُهُ (1)وَ خَيْرُ النَّاسِ خَيْرُهُمْ لِنَفْسِهِ وَ شَرُّ النَّاسِ شَرُّهُمْ لِنَفْسِهِ وَ لَيْسَ بَيْنَ اللَّهِ وَ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ قَرَابَةٌ وَ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ فَلَمَّا أَتَاهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَاسْتَعْطَفَهُمْ أَبَوْا إِلَّا قِتَالَهُ وَ تَنَادَوْا أَنْ دَعُوا مُخَاطَبَةَ عَلِیٍّ وَ أَصْحَابِهِ وَ بَارِزُوا الْجَنَّةَ (2)وَ صَاحُوا الرَّوْحُ الرَّوَاحُ إِلَى الْجَنَّةِ وَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يُعَبِّئُ أَصْحَابَهُ وَ نَهَاهُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ إِلَيْهِمْ أَحَدٌ وَ كَانَ أَوَّلُ مَنْ خَرَجَ مِنَ الْخَوَارِجِ لِلْبِرَازِ أَخْنَسَ بْنَ الْعَزِيزِ الطَّائِیَّ (3)وَ جَعَلَ يَقُولُ:

1- 1 كذا فی ط الكمبانیّ من كتاب البحار، و فی كتاب مناقب آل أبی طالب فی كلا الموردين: «رعيته ...».
2- 2 كذا فی أصلی، و فی مناقب آل أبی طالب: «و بادروا الجنه».
3- 3 كذا فی أصلی، و فی مناقب آل أبی طالب: ج 2 ص 371: اخنس بن العيزار.

ثَمَانُونَ مِنْ حَيِّی جَدِيلَهَ قُتِّلُوا***عَلَی النَّهْرِ كَانُوا يَخْضِبُونَ الْعَوَالِيَا

يُنَادُونَ لَا حُكْمَ إِلَّا لِرَبِّنَا***حَنَانَيْکَ فَاغْفِرْ حَوْبَنَا وَ الْمَسَاوِيَا

هُمْ فَارَقُوا مَنْ جَارَ فِی اللَّهِ حُكْمُهُ*** فَكُلٌّ عَلَی الرَّحْمَنِ أَصْبَحَ ثَاوِياً

فَقَتَلَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ خَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ الرَّاسِبِیُّ يَقُولُ:

أَنَا ابْنُ وَهْبٍ الرَّاسِبِیِّ الشَّارِی***أَضْرِبُ فِی الْقَوْمِ لِأَخْذِ الثَّارِی

حَتَّی تَزُولَ دَوْلَهُ الْأَشْرَارِ***وَ يَرْجِعَ الْحَقُّ إِلَی الْأَخْيَارِ

وَ خَرَجَ مَالِكُ بْنُ الْوَضَّاحِ وَ قَالَ:

إِنِّی لَبَائِعٌ مَا يَفْنَی بِبَاقِيَهِ***وَ لَا أُرِيدُ لَدَی الْهَيْجَاءِ تَرْيِيضاً

وَ خَرَجَ إِلَی أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام الْوَضَّاحُ بْنُ الْوَضَّاحِ مِنْ جَانِبٍ وَ ابْنُ عَمِّهِ حُرْقُوصٌ مِنْ جَانِبٍ فَقَتَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الْوَضَّاحَ وَ ضَرَبَ ضَرْبَةً عَلَی رَأْسِ الْحُرْقُوصِ فَقَطَعَهُ وَ وَقَعَ رَأْسُ سَيْفِهِ عَلَی الْفَرَسِ فَشَرَدَ وَ رِجْلُهُ فِی الرِّكَابِ حَتَّی أَوْقَعَهُ فِی دُولَابِ خَرَابٍ فَصَارَتِ الْحَرُورِيَّهُ كَرَمادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِی يَوْمٍ عاصِفٍ فَكَانَ الْمَقْتُولُونَ مِنْ أَصْحَابِ عَلِیٍّ عليه السلام رُؤْبَهُ بْنُ وَبَرٍ الْبَجَلِیُّ وَ رِفَاعَهُ بْنُ وَائِلٍ الْأَرْحَبِیُّ وَ الْفَيَّاضُ بْنُ خَلِيلٍ الْأَزْدِیُّ وَ كَيْسُومُ بْنُ سَلَمَهَ الْجُمَحِیُّ وَ حَبِيبُ بْنُ عَاصِمٍ الْأَزْدِیُّ إِلَی تَمَامِ تِسْعَهٍ وَ انْفَلَتَ مِنَ الْخَوَارِجِ تِسْعَهٌ كَمَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ وَ كَانَ ذَلِكَ لِتِسْعٍ خَلَوْنَ مِنْ صَفَرٍ سَنَهَ ثَمَانٍ وَ ثَلَاثِينَ.أَبُو نُعَيْمٍ الْأَصْفَهَانِیُّ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِیِّ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَمَرَ أَنْ يُفَتَّشَ عَنِ الْمُخْدَجِ بَيْنَ الْقَتْلَی فَلَمْ يَجِدُوهُ فَقَالَ رَجُلٌ وَ اللَّهِ مَا هُوَ فِيهِمْ فَقَالَ عليه السلام وَ اللَّهِ مَا كَذَبْتُ وَ لَا كُذِبْتُ.

تَارِيخُ الطَّبَرِیِّ وَ إِبَانَهُ ابْنِ بَطَّهَ وَ سُنَنُ أَبِی دَاوُدَ وَ مُسْنَدُ أَحْمَدَ عَنْ عَبْدِ

اللَّهِ بْنِ أَبِی رَافِعٍ وَ أَبِی مُوسَی الْوَائِلِیِّ وَ جُنْدَبٍ وَ أَبِی الْوَضِی ءِ وَ اللَّفْظُ لَهُ قَالَ: قَالَ عَلِیٌّ علیه السلام اطْلُبُوا الْمُخْدَجَ فَقَالُوا لَمْ نَجِدْهُ فَقَالَ وَ اللَّهِ مَا كَذَبْتُ وَ لَا كُذِبْتُ یَا عَجْلَانُ ائْتِنِی بِبَغْلَهِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَأَتَاهُ بِالْبَغْلَهِ فَرَكِبَهَا وَ جَالَ فِی الْقَتْلَی ثُمَّ قَالَ اطْلُبُوهُ هَاهُنَا فَاسْتَخْرَجُوهُ مِنْ تَحْتِ الْقَتْلَی فِی نَهَرٍ وَ طِینٍ وَ فِی رِوَایَهِ أَبِی نُعَیْمٍ عَنْ سُفْیَانَ فَقِیلَ قَدْ أَصَبْنَاهُ فَسَجَدَ لِلَّهِ تَعَالَی فَنَصَبَهَا-.

تَارِیخُ الْقُمِّیِّ أَنَّهُ رَجُلٌ أَسْوَدُ عَلَیْهِ شَعَرَاتٌ عَلَیْهِ قُرَیْطِقٌ مُخْدَجُ الْیَدِ إِحْدَی ثَدْیَیْهِ كَثَدْیِ الْمَرْأَهِ عَلَیْهِ شُعَیْرَاتٌ مِثْلُ مَا یَكُونُ عَلَی ذَنَبِ الْیَرْبُوعِ.

و فی مسند موصلی حبشی مثل البعیر فی منکبه مثل ثدی المرأه فقال صدق الله و رسوله صلی الله علیه و آله.

وَ فِی رِوَایَهِ أَبِی دَاوُدَ وَ ابْنِ بَطَّهَ أَنَّهُ قَالَ عَلِیٌّ علیه السلام مَنْ یَعْرِفُ هَذَا فَلَمْ یَعْرِفْهُ أَحَدٌ فَقَالَ رَجُلٌ أَنَا رَأَیْتُ هَذَا بِالْحِیرَهِ فَقُلْتُ إِلَی أَیْنَ تُرِیدُ فَقَالَ إِلَی هَذِهِ وَ أَشَارَ إِلَی الْكُوفَهِ وَ مَا لِی بِهَا مَعْرِفَهٌ فَقَالَ عَلِیٌّ علیه السلام صَدَقَ هُوَ مِنَ الْجَانِّ و فی روایه أخری: هو من الجن.

وَ فِی رِوَایَهِ أَحْمَدَ قَالَ أَبُو الْوَضِی ءِ لَا یَأْتِیَنَّكُمْ أَحَدٌ یُخْبِرُكُمْ مَنْ أَبُوهُ قَالَ فَجَعَلَ النَّاسُ یَقُولُونَ هَذَا مَلَكٌ هَذَا مَلَكٌ هَذَا مَلَكٌ وَ یَقُولُ عَلِیٌّ ابْنُ مَنْ.

وَ فِی مُسْنَدِ الْمَوْصِلِیِّ فِی حَدِیثٍ مَنْ قَالَ مِنَ النَّاسِ إِنَّهُ رَآهُ قَبْلَ مَصْرَعِهِ فَإِنَّهُ كَاذِبٌ.

وَ فِی مُسْنَدِ أَحْمَدَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی الْوَضِی ءِ أَنَّهُ قَالَ قَالَ عَلِیٌّ علیه السلام أَمَا إِنَّ خَلِیلِی أَخْبَرَنِی بِثَلَاثَهِ إِخْوَهٍ مِنَ الْجِنِّ هَذَا أَكْبَرُهُمْ وَ الثَّانِی لَهُ جَمْعٌ كَثِیرٌ وَ الثَّالِثُ فِیهِ ضَعْفٌ.

إبانه ابن بَطَّهَ: أنه ذکر المقتول بالنهروان فقال سعد بن أبی وقاص هو

شیطان الردهه زاد أبو یعلی فی المسند شیطان ردهه رجل من بجیله یقال له الأشهب أو ابن الأشهب علامه فی قوم ظلمه.

مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّعِینِیُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام أَنَّهُ لَمَّا انْصَرَفَ مِنْ صِفِّینَ خَاضَ النَّاسُ فِی أَمْرِ الْحَکَمَیْنِ فَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ مَا یَمْنَعُ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام مِنْ أَنْ یَأْمُرَ بَعْضَ أَهْلِ بَیْتِهِ فَیَتَکَلَّمَ فَقَالَ لِلْحَسَنِ قُمْ یَا حَسَنُ فَقُلْ فِی هَذَیْنِ الرَّجُلَیْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَیْسٍ وَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ فَقَامَ الْحَسَنُ فَقَالَ أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّکُمْ قَدْ أَکْثَرْتُمْ فِی أَمْرِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَیْسٍ وَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ فَإِنَّمَا بُعِثَا لِیَحْکُمَا بِکِتَابِ اللَّهِ فَحَکَمَا بِالْهَوَی عَلَی الْکِتَابِ وَ مَنْ کَانَ هَکَذَا لَمْ یُسَمَّ حَکَماً وَ لَکِنَّهُ مَحْکُومٌ عَلَیْهِ وَ قَدْ أَخْطَأَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَیْسٍ فِی أَنْ أَوْصَی بِهَا إِلَی عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ فَأَخْطَأَ فِی ذَلِکَ فِی ثَلَاثِ خِصَالٍ فِی أَنَّ أَبَاهُ لَمْ یَرْضَهُ لَهَا وَ فِی أَنَّهُ لَمْ یَسْتَأْمِرْهُ وَ فِی أَنَّهُ لَمْ یَجْتَمِعْ عَلَیْهِ الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ الَّذِینَ نَفَذُوهَا لِمَنْ بَعْدَهُ وَ إِنَّمَا الْحُکُومَهُ فَرْضٌ مِنَ اللَّهِ وَ قَدْ حَکَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله سَعْداً فِی بَنِی قُرَیْظَهَ فَحَکَمَ فِیهِمْ بِحُکْمِ اللَّهِ لَا شَکَّ فِیهِ فَنَفَذَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حُکْمَهُ وَ لَوْ خَالَفَ ذَلِکَ لَمْ یُجْرِهِ ثُمَّ جَلَسَ ثُمَّ قَالَ عَلِیٌّ علیه السلام لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ قُمْ فَتَکَلَّمْ فَقَامَ وَ قَالَ أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّ لِلْحَقِّ أَهْلًا أَصَابُوهُ بِالتَّوْفِیقِ وَ النَّاسُ بَیْنَ رَاضٍ بِهِ وَ رَاغِبٍ عَنْهُ وَ إِنَّمَا بُعِثَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَیْسٍ بِهُدًی إِلَی ضَلَالَهٍ وَ بُعِثَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ بِضَلَالَهٍ إِلَی الْهُدَی فَلَمَّا الْتَقَیَا رَجَعَ عَبْدُ اللَّهِ عَنْ هُدَاهُ وَ ثَبَتَ عَمْرٌو عَلَی ضَلَالَتِهِ وَ اللَّهِ لَئِنْ حَکَمَا بِالْکِتَابِ لَقَدْ حَکَمَا عَلَیْهِ وَ إِنْ حَکَمَا بِمَا اجْتَمَعَا عَلَیْهِ مَعاً مَا اجْتَمَعَا عَلَی شَیْ ءٍ وَ إِنْ کَانَا حَکَمَا بِمَا سَارَا إِلَیْهِ لَقَدْ سَارَ عَبْدُ اللَّهِ وَ إِمَامُهُ عَلِیٌّ وَ سَارَ عَمْرٌو وَ إِمَامُهُ مُعَاوِیَهُ فَمَا بَعْدَ هَذَا مِنْ غَیْبٍ یُنْتَظَرُ وَ لَکِنَّهُمْ سَئِمُوا الْحَرْبَ وَ أَحَبُّوا الْبَقَاءَ وَ دَفَعُوا الْبَلَاءَ وَ رَجَا کُلُّ قَوْمٍ صَاحِبَهُمْ ثُمَّ جَلَسَ

ثُمَّ قَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ قُمْ فَتَكَلَّمْ فَقَامَ عَبْدُ اللَّهِ وَ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ كَانَ النَّظَرُ فِيهِ إِلَى عَلِيٍّ وَ الرِّضَا فِيهِ لِغَيْرِهِ فَجِئْتُمْ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ فَقُلْتُمْ لَا نَرْضَى إِلَّا بِهَذَا فَارْضَ بِهِ فَإِنَّهُ رِضَانَا وَ ايْمُ اللَّهِ مَا اسْتَفَدْنَاهُ عِلْماً وَ لَا انْتَظَرْنَا مِنْهُ غَائِباً وَ لَا أَمَّلْنَا ضَعْفَهُ وَ لَا رَجَوْنَا بِهِ صَاحِبَهُ وَ لَا أَفْسَدَ بِمَا عَمِلَا الْعِرَاقَ وَ لَا أَصْلَحَا الشَّامَ وَ لَا أَمَاتَا حَقَّ عَلِيٍّ وَ لَا أَحْيَيَا بَاطِلَ مُعَاوِيَةَ وَ لَا يُذْهِبُ الْحَقَّ رُقْيَهُ رَاقٍ وَ لَا نَفْحَهُ شَيْطَانٍ وَ أَنَا الْيَوْمَ لَعَلَى مَا كُنَّا عَلَيْهِ أَمْسِ وَ جَلَسَ.

نَوْفٌ الْبِكَالِيُّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهُ نَادَى بَعْدَ الْخُطْبَهِ بِأَعْلَى صَوْتِهِ الْجِهَادَ الْجِهَادَ عِبَادَ اللَّهِ أَلَا وَ إِنِّي مُعَسْكِرٌ فِي يَومِي هَذَا فَمَنْ أَرَادَ الرَّوَاحَ إِلَى اللَّهِ فَلْيَخْرُجْ قَالَ نَوْفٌ وَ عَقَدَ لِلْحُسَيْنِ عليه السلام فِي عَشَرَهِ آلَافٍ وَ لِقَيْسِ بْنِ سَعْدٍ فِي عَشَرَهِ آلَافٍ وَ لِأَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ فِي عَشَرَهِ آلَافٍ وَ لِغَيْرِهِمْ عَلَى أَعْدَادٍ أُخَرَ وَ هُوَ يُرِيدُ الرَّجْعَهَ إِلَى صِفِّينَ فَمَا دَارَتِ الْجُمُعَهُ حَتَّى ضَرَبَهُ الْمَلْعُونُ ابْنُ مُلْجَمٍ لَعَنَهُ اللَّهُ فَتَرَاجَعَتِ الْعَسَاكِرُ.

بيان:

قال فى النهايه فى حديث منصور و جاء الغلام و عليه قرطق أبيض أى قباء و هو تعريب كرته و قد تضم طاؤه و إبدال القاف من الهاء فى الأسماء المعربه كثير و منه حديث الخوارج كأنى أنظر إليه حبشى عليه قريطق هو تصغير قرطق.

«619»-(1) كشف، كشف الغمه قَالَ ابْنُ طَلْحَهَ لَمَّا عَادَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ صِفِّينَ إِلَى الْكُوفَهِ بَعْدَ إِقَامَهِ الْحَكَمَيْنِ أَقَامَ يَنْتَظِرُ انْقِضَاءَ الْمُدَّهِ الَّتِي بَيْنَهُ وَ بَيْنَ مُعَاوِيَهَ لِيَرْجِعَ إِلَى مُقَاتَلَتِهِ وَ الْمُحَارَبَهِ إِذِ انْخَزَلَتْ طَائِفَهٌ مِنْ خَاصَّهِ أَصْحَابِهِ فِي أَرْبَعَهِ آلَافِ فَارِسٍ وَ هُمُ الْعُبَّادُ وَ النُّسَّاكُ فَخَرَجُوا مِنَ الْكُوفَهِ وَ خَالَفُوا عَلِيّاً ع

1- 619- رواه الاربلى رحمه اللّه فى آخر عنوان: «فأما حروبه فى زمن خلافته ...» من كتاب كشف الغمّه: ج 1، ص 264 ط بيروت.

وَ قَالُوا لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ وَ لَا طَاعَةَ لِمَنْ عَصَى اللَّهَ وَ انْحَازَ إِلَيْهِمْ نَيِّفٌ عَنْ ثَمَانِيَهِ آلَافٍ مِمَّنْ يَرَى رَأْيَهُمْ فَصَارُوا اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفاً وَ سَارُوا إِلَى أَنْ نَزَلُوا بِحَرُورَاءَ وَ أَمَّرُوا عَلَيْهِمْ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْكَوَّاءِ فَدَعَا عَلِيٌّ عليه السلام عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَرْسَلَهُ إِلَيْهِمْ فَحَادَثَهُمْ فَلَمْ يَرْتَدِعُوا وَ قَالُوا لِيَخْرُجْ إِلَيْنَا عَلِيٌّ بِنَفْسِهِ لِنَسْمَعَ كَلَامَهُ عَسَى أَنْ يَزُولَ مَا بِأَنْفُسِنَا إِذَا سَمِعْنَاهُ فَرَجَعَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَأَخْبَرَهُ فَرَكِبَ فِي جَمَاعَهٍ وَ مَضَى إِلَيْهِمْ فَرَكِبَ ابْنُ الْكَوَّاءِ فِي جَمَاعَهٍ مِنْهُمْ فَوَاقَفَهُ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام يَا ابْنَ الْكَوَّاءِ إِنَّ الْكَلَامَ كَثِيرٌ فَأَبْرِزْ إِلَيَّ مِنْ أَصْحَابِكَ لِأُكَلِّمَكَ فَقَالَ وَ أَنَا آمَنُ مِنْ سَيْفِكَ فَقَالَ نَعَمْ فَخَرَجَ إِلَيْهِ فِي عَشَرَهٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام عَنِ الْحَرْبِ مَعَ مُعَاوِيَهَ وَ ذَكَرَ لَهُ رَفْعَ الْمَصَاحِفِ عَلَى الرِّمَاحِ وَ أَمْرَ الْحَكَمَيْنِ وَ قَالَ أَ لَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنَّ أَهْلَ الشَّامِ يَخْدَعُونَكُمْ بِهَا فَإِنَّ الْحَرْبَ قَدْ عَضَّتْهُمْ فَذَرُونِي أُنَاجِزْهُمْ فَأَبَيْتُمْ أَ لَمْ أُرِدْ أَنْ أَنْصِبَ ابْنَ عَمِّي حَكَماً وَ قُلْتُ إِنَّهُ لَا يَنْخَدِعُ فَأَبَيْتُمْ إِلَّا أَبَا مُوسَى وَ قُلْتُمْ رَضِينَا بِهِ حَكَماً فَأَجَبْتُكُمْ كَارِهاً وَ لَوْ وَجَدْتُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ أَعْوَاناً غَيْرَكُمْ لَمَا أَجَبْتُكُمْ وَ شَرَطْتُ عَلَى الْحَكَمَيْنِ بِحُضُورِكُمْ أَنْ يَحْكُمَا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ فَاتِحَتِهِ إِلَى خَاتِمَتِهِ وَ السُّنَّهِ الْجَامِعَهِ وَ إِنَّهُمَا إِنْ لَمْ يَفْعَلَا فَلَا طَاعَهَ لَهُمَا عَلَيَّ كَانَ ذَلِكَ أَوْ لَمْ يَكُنْ قَالَ ابْنُ الْكَوَّاءِ صَدَقْتَ قَدْ كَانَ هَذَا كُلُّهُ فَلِمَ لَا تَرْجِعُ الْآنَ إِلَى حَرْبِ الْقَوْمِ فَقَالَ حَتَّى تَنْقَضِيَ الْمُدَّهُ الَّتِي بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُمْ قَالَ ابْنُ الْكَوَّاءِ وَ أَنْتَ مُجْمِعٌ عَلَى ذَلِكَ قَالَ نَعَمْ لَا يَسَعُنِي غَيْرُهُ فَعَادَ ابْنُ الْكَوَّاءِ وَ الْعَشَرَهُ الَّذِينَ مَعَهُ إِلَى أَصْحَابِ عَلِيٍّ عليه السلام رَاجِعِينَ عَنْ دِينِ الْخَوَارِجِ وَ تَفَرَّقَ الْبَاقُونَ وَ هُمْ يَقُولُونَ لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ وَ أَمَّرُوا عَلَيْهِمْ عَبْدَ

اللَّهِ بْنَ وَهْبٍ الرَّاسِبِيَّ وَ حُرْقُوصَ بْنَ زُهَيْرٍ الْبَجَلِيَّ الْمَعْرُوفَ بِذِي الثُّدَيَّةِ وَ عَسْكَرُوا بِالنَّهْرَوَانِ وَ خَرَجَ إِلَيْهِمْ عَلِيٌّ علیه السلام فَسَارَ حَتَّى بَقِيَ عَلَى فَرْسَخَيْنِ مِنْهُمْ وَ كَاتَبَهُمْ وَ رَاسَلَهُمْ فَلَمْ يَرْتَدِعُوا فَأَرْكَبَ إِلَيْهِمُ ابْنَ عَبَّاسٍ وَ قَالَ سَلْهُمْ مَا الَّذِي نَقَمُوهُ وَ أَنَا رِدْفُكَ فَلَا تَخَفْ مِنْهُمْ فَلَمَّا جَاءَهُمُ ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ مَا الَّذِي نَقَمْتُمْ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قَالُوا نَقَمْنَا أَشْيَاءَ لَوْ كَانَ حَاضِراً لَكَفَّرْنَاهُ بِهَا وَ عَلِيٌّ علیه السلام وَرَاءَهُ يَسْمَعُ ذَلِكَ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ سَمِعْتُ كَلَامَهُمْ وَ أَنْتَ أَحَقُّ بِالْجَوَابِ فَتَقَدَّمَ وَ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ أَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَتَكَلَّمُوا بِمَا نَقَمْتُمْ عَلَيَّ فَقَالُوا نَقَمْنَا عَلَيْكَ أَوَّلًا أَنَّا قَاتَلْنَا بَيْنَ يَدَيْكَ بِالْبَصْرَةِ فَلَمَّا أَظْفَرَكَ اللَّهُ بِهِمْ أَبَحْتَنَا مَا فِي عَسْكَرِهِمْ وَ مَنَعْتَنَا النِّسَاءَ وَ الذُّرِّيَّةَ فَكَيْفَ حَلَّ لَنَا مَا فِي الْعَسْكَرِ وَ لَمْ تَحِلَّ لَنَا النِّسَاءُ فَقَالَ لَهُمْ عَلِيٌّ علیه السلام يَا هَؤُلَاءِ إِنَّ أَهْلَ الْبَصْرَةِ قَاتَلُونَا وَ بَدَءُونَا بِالْقِتَالِ فَلَمَّا ظَفِرْتُمْ اقْتَسَمْتُمْ سَلَبَ مَنْ قَاتَلَكُمْ وَ مَنَعْتُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ وَ الذُّرِّيَّةِ فَإِنَّ النِّسَاءَ لَمْ يُقَاتِلْنَ وَ الذُّرِّيَّةَ وُلِدُوا عَلَى الْفِطْرَةِ وَ لَمْ يَنْكُثُوا وَ لَا ذَنْبَ لَهُمْ وَ لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَنَّ عَلَى الْمُشْرِكِينَ فَلَا تَعْجَبُوا إِنْ مَنَنْتُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ فَلَمْ أَسْلُبْ نِسَاءَهُمْ وَ لَا ذُرِّيَّتَهُمْ وَ قَالُوا نَقَمْنَا عَلَيْكَ يَوْمَ صِفِّينَ كَوْنَكَ مَحَوْتَ اسْمَكَ مِنْ إِمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ فَإِذَا لَمْ تَكُنْ أَمِيرَنَا فَلَا نُطِيعُكَ وَ لَسْتَ أَمِيراً لَنَا فَقَالَ يَا هَؤُلَاءِ إِنَّمَا اقْتَدَيْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حِينَ صَالَحَ سُهَيْلَ بْنَ عَمْرٍو (1)قَالُوا فَإِنَّا نَقَمْنَا عَلَيْكَ أَنَّكَ قُلْتَ لِلْحَكَمَيْنِ انْظُرَا كِتَابَ اللَّهِ فَإِنْ كُنْتُ

1- 1 و بعد هذا كان فی أصلی: «و قد تقدمت [قصته] ». و بما أن هذه الجمله من كلام صاحب كشف الغمّه- و ليست جزءا للقصه و الروايه- حذفناها.

أَفْضَلَ مِنْ مُعَاوِيَةَ فَأَثْنِيَانِی فِی الْخِلَافَهِ فَإِذَا كُنْتَ شَاكّاً فِی نَفْسِکَ فَنَحْنُ فِيکَ أَشَدُّ وَ أَعْظَمُ شَكّاً فَقَالَ عليه السلام إِنَّمَا أَرَدْتُ بِذَلِکَ النَّصَفَهَ فَإِنِّی لَوْ قُلْتُ احْكُمَا لِی وَ ذَرَا مُعَاوِيَهَ لَمْ يُرْضَ وَ لَمْ يُقْبَلْ وَ لَوْ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله عليه و آله لِنَصَارَی نَجْرَانَ لَمَّا قَدِمُوا عَلَيْهِ تَعَالَوْا حَتَّی نَبْتَهِلَ وَ أَجْعَلَ لَعْنَهَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ لَمْ يَرْضَوْا وَ لَكِنْ أَنْصَفَهُمْ مِنْ نَفْسِهِ كَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَی فَقَالَ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَی الْكَاذِبِينَ فَأَنْصَفَهُمْ عَنْ نَفْسِهِ فَكَذَلِکَ فَعَلْتُ أَنَا وَ لَمْ أَعْلَمْ بِمَا أَرَادَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ مِنْ خُدْعَهِ أَبِی مُوسَی قَالُوا فَإِنَّا نَقَمْنَا عَلَيْکَ أَنَّکَ حَكَّمْتَ حَكَماً فِی حَقٍّ هُوَ لَکَ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ حَكَّمَ سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ فِی بَنِی قُرَيْظَهَ وَ لَوْ شَاءَ لَمْ يَفْعَلْ وَ أَنَا اقْتَدَيْتُ بِهِ فَهَلْ بَقِیَ عِنْدَكُمْ شَیْ ءٌ فَسَكَتُوا وَ صَاحَ جَمَاعَهٌ مِنْهُمْ مِنْ كُلِّ نَاحِيَهٍ التَّوْبَهَ التَّوْبَهَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ اسْتَأْمَنَ إِلَيْهِ ثَمَانِيَهُ آلَافٍ وَ بَقِیَ عَلَی حَرْبِهِ أَرْبَعَهُ آلَافٍ فَأَمَرَ عليه السلام الْمُسْتَأْمِنِينَ بِالاعْتِزَالِ عَنْهُمْ فِی ذَلِکَ الْوَقْتِ وَ تَقَدَّمَ بِأَصْحَابِهِ حَتَّی دَنَا مِنْهُمْ وَ تَقَدَّمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ وَ ذُو الثُّدَيَّهِ حُرْقُوصٌ وَ قَالاَ مَا نُرِيدُ بِقِتَالِنَا إِيَّاکَ إِلَّا وَجْهَ اللَّهِ وَ الدَّارَ الْآخِرَهَ فَقَالَ عَلِیٌّ عليه السلام هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِی الْحَياهِ الدُّنْيا وَ هُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً ثُمَّ الْتَحَمَ الْقِتَالُ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ وَ اسْتَعَرَ الْحَرْبُ بِلَظَاهَا وَ أَسْفَرَتْ عَنْ زُرْقَهِ صُبْحِهَا وَ حُمْرَهِ ضُحَاهَا فَتَجَادَلوا وَ تَجَالَدُوا بِأَلْسِنَهِ رِمَاحِهَا وَ حِدَادِ ظُبَاهَا فَحَمَلَ فَارِسٌ مِنَ الْخَوَارِجِ يُقَالُ لَهُ الْأَخْنَسُ الطَّائِیُّ وَ كَانَ شَهِدَ صِفِّينَ مَعَ عَلِیٍّ عليه السلام فَحَمَلَ وَ شَقَّ الصُّفُوفَ يَطْلُبُ عَلِيّاً عليه السلام فَبَدَرَهُ عَلِیٌّ بِضَرْبَهٍ فَقَتَلَهُ فَحَمَلَ ذُو الثُّدَيَّهِ لِيَضْرِبَ عَلِيّاً فَسَبَقَهُ عَلِیٌّ عليه السلام وَ ضَرَبَهُ فَفَلَقَ الْبَيْضَهَ وَ رَأْسَهُ فَحَمَلَهُ فَرَسُهُ وَ هُوَ لِمَا بِهِ فَأَلْقَاهُ فِی آخِرِ الْمَعْرَكَهِ فِی حَرْفِ دَالِيَهٍ عَلَی شَطِّ النَّهْرَوَانِ وَ خَرَجَ مِنْ بَعْدِهِ ابْنُ عَمِّهِ مَالِکُ بْنُ الْوَضَّاحِ وَ حَمَلَ عَلَی عَلِیٍّ عليه السلام

فَضَرَبَهُ عَلِيٌّ فَقَتَلَهُ وَ تَقَدَّمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ الرَّاسِبِيُّ فَصَاحَ يَا ابْنَ أَبِی طَالِبٍ وَ اللَّهِ لَا نَبْرَحُ مِنْ هَذِهِ الْمَعْرَكَهِ أَوْ تَأْتِیَ عَلَی أَنْفُسِنَا أَوْ نَأْتِیَ عَلَی نَفْسِکَ فَابْرُزْ إِلَیَّ وَ أَبْرُزُ إِلَیْکَ وَ ذَرِ النَّاسَ جَانِباً فَلَمَّا سَمِعَ عَلِیٌّ علیه السلام كَلَامَهُ تَبَسَّمَ وَ قَالَ قَاتَلَهُ اللَّهُ مِنْ رَجُلٍ مَا أَقَلَّ حَيَاءَهُ أَمَا إِنَّهُ لَيَعْلَمُ أَنِّی حَلِيفُ السَّيْفِ وَ خَدِينُ الرُّمْحِ وَ لَكِنَّهُ قَدْ يَئِسَ مِنَ الْحَيَاهِ أَوْ إِنَّهُ لَيَطْمَعُ طَمَعاً كَاذِباً ثُمَّ حَمَلَ عَلِیٌّ علیه السلام فَضَرَبَهُ عَلِیٌّ وَ قَتَلَهُ وَ أَلْحَقَهُ بِأَصْحَابِهِ الْقَتْلَی وَ اخْتَلَطُوا فَلَمْ يَكُنْ إِلَّا سَاعَهٌ حَتَّی قُتِلُوا بِأَجْمَعِهِمْ وَ كَانُوا أَرْبَعَهَ آلَافٍ فَمَا أَفْلَتَ مِنْهُمْ إِلَّا تِسْعَهُ أَنْفُسٍ رَجُلَانِ هَرَبَا إِلَی خُرَاسَانَ إِلَی أَرْضِ سِجِسْتَانَ وَ بِهَا نَسْلُهُمَا وَ رَجُلَانِ صَارَا إِلَی بِلَادِ عُمَانَ وَ بِهَا نَسْلُهُمَا وَ رَجُلَانِ صَارَا إِلَی الْيَمَنِ وَ فِيهَا نَسْلُهُمَا وَ هُمُ الْإِبَاضِيَّهُ وَ رَجُلَانِ صَارَا إِلَی بِلَادِ الْجَزِيرَهِ إِلَی مَوْضِعٍ يُعْرَفُ بِالسِّنِّ وَ الْبَوَازِيجِ وَ إِلَی شَاطِئِ الْفُرَاتِ وَ صَارَ آخَرُ إِلَی تَلِّ مَوْزَنَ وَ غَنِمَ أَصْحَابُ عَلِیٍّ علیه السلام غَنَائِمَ كَثِيرَهً وَ قُتِلَ مِنْ أَصْحَابِ عَلِیٍّ علیه السلام تِسْعَهٌ بِعَدَدِ مَنْ سَلِمَ مِنَ الْخَوَارِجِ وَ هِیَ مِنْ جُمْلَهِ كَرَامَاتِ عَلِیٍّ علیه السلام فَإِنَّهُ قَالَ نَقْتُلُهُمْ وَ لَا يُقْتَلُ مِنَّا عَشَرَهٌ وَ لَا يَسْلَمُ مِنْهُمْ عَشَرَهٌ فَلَمَّا قُتِلُوا قَالَ عَلِیٌّ علیه السلام الْتَمِسُوا الْمُخْدَجَ فَالْتَمَسُوهُ فَلَمْ يَجِدُوهُ فَقَامَ عَلِیٌّ علیه السلام بِنَفْسِهِ حَتَّی أَتَی نَاساً قَدْ قُتِلَ بَعْضُهُمْ عَلَی بَعْضٍ فَقَالَ أَخِّرُوهُمْ فَوَجَدُوهُ مِمَّا يَلِی الْأَرْضَ فَكَبَّرَ عَلِیٌّ علیه السلام وَ قَالَ صَدَقَ اللَّهُ وَ بَلَّغَ رَسُولُهُ قَالَ أَبُو الْوَضِیءِ فَكَأَنِّی أَنْظُرُ إِلَيْهِ حَبَشِیٌّ عَلَيْهِ قُرَيْطِقٌ إِحْدَی يَدَيْهِ مِثْلُ ثَدْیِ الْمَرْأَهِ عَلَيْهَا شَعَرَاتٌ مِثْلُ ذَنَبِ الْيَرْبُوعِ وَ هَذَا أَبُو الْوَضِیءِ هُوَ عَبَّادُ بْنُ نَسِيبٍ الْقَيْسِیُّ تَابِعِیٌّ يَرْوِی عَنْهُ هَذَا الْقَوْلَ أَبُو دَاوُدَ فِی سُنَنِهِ كَمَا قَالَ (1)

1- 1 رواه أبو داود فی عنوان: [قتال الخوارج] فی آخر كتاب السنه تحت الرقم: 4769 من سننه: ج 4 ص 245 ط دار الفكر بيروت.

بیان: انخزلت انقطعت و انحاز القوم ترکوا مرکزهم إلی آخر و الخدین الصدیق. و قال الفیروزآبادی فی القاموس السن جبل بالمدینه و موضع بالری و بلد علی دجله و قال بوازیج بلد قرب تکریت.

«620»-(1)إِرْشَادُ الْقُلُوبِ، خَرَجَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام ذَاتَ لَيْلَةٍ مِنْ مَسْجِدِ الْكُوفَةِ مُتَوَجِّهاً إِلَى دَارِهِ وَ قَدْ مَضَى رُبْعٌ مِنَ اللَّيْلِ وَ مَعَهُ كُمَيْلُ بْنُ زِيَادٍ وَ كَانَ مِنْ خِيَارِ شِيعَتِهِ وَ مُحِبِّيهِ فَوَصَلَ فِي الطَّرِيقِ إِلَى بَابِ رَجُلٍ يَتْلُو الْقُرْآنَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ وَ يَقْرَأُ قَوْلَهُ تَعَالَى أَمَّنْ هُوَ قانِتٌ آناءَ اللَّيْلِ ساجِداً وَ قائِماً يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَ يَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبابِ بِصَوْتٍ شَجِيٍّ حَزِينٍ فَاسْتَحْسَنَ كُمَيْلٌ ذَلِكَ فِي بَاطِنِهِ وَ أَعْجَبَهُ حَالُ الرَّجُلِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَقُولَ شَيْئاً فَالْتَفَتَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَيْهِ وَ قَالَ يَا كُمَيْلُ لَا تُعْجِبْكَ طَنْطَنَةُ الرَّجُلِ إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ وَ سَأُنَبِّئُكَ فِيمَا بَعْدُ فَتَحَيَّرَ كُمَيْلٌ لِمُكَاشَفَتِهِ لَهُ عَلَى مَا فِي بَاطِنِهِ وَ لِشَهَادَتِهِ بِدُخُولِ النَّارِ مَعَ كَوْنِهِ فِي هَذَا الْأَمْرِ وَ تِلْكَ الْحَالَةِ الْحَسَنَةِ وَ مَضَى مُدَّةٌ مُتَطَاوِلَةٌ إِلَى أَنْ آلَ حَالُ الْخَوَارِجِ إِلَى مَا آلَ وَ قَاتَلَهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام وَ كَانُوا يَحْفَظُونَ الْقُرْآنَ كَمَا أُنْزِلَ فَالْتَفَتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام إِلَى كُمَيْلِ بْنِ زِيَادٍ وَ هُوَ وَاقِفٌ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ السَّيْفُ فِي يَدِهِ يَقْطُرُ دَماً وَ رُءُوسُ أُولَئِكَ الْكَفَرَةِ الْفَجَرَةِ مُحَلَّقَةٌ عَلَى الْأَرْضِ فَوَضَعَ رَأْسَ السَّيْفِ عَلَى رَأْسٍ مِنْ تِلْكَ الرُّءُوسِ وَ قَالَ يَا كُمَيْلُ أَمَّنْ هُوَ قانِتٌ آناءَ اللَّيْلِ ساجِداً وَ قائِماً أَيْ هُوَ ذَلِكَ الشَّخْصُ الَّذِي كَانَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ فَأَعْجَبَكَ حَالُهُ فَقَبَّلَ كُمَيْلٌ قَدَمَيْهِ وَ اسْتَغْفَرَ اللَّهَ وَ صَلَّى عَلَى مَجْهُولِ الْقَدْرِ.

«621»-(2)فر، تفسیر فرات بن إبراهیم جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَزَارِيُّ مُعَنْعَناً عَنْ أَبِي وَائِلٍ السَّهْمِيِّ قَالَ:

1- 620- رواه الدیلمیّ رحمه اللّه فی کتاب إرشاد القلوب: ج 2 ص 226. ط بیروت.

2- 621- رواه فرات بن إبراهیم الکوفیّ فی تفسیر الآیه: 6 من سوره الأنفال من تفسیره ص 50 ط 1. و فی معناه ما رواه الشیخ المفید عن جندب بن عبد اللّه فی کتاب الإرشاد، ص 167، طبع النجف. و رواه المدائنی علی وجه آخر کما فی شرح المختار: 36 من شرح ابن أبی الحدید: ج 1، ص 463 ط بیروت، و فی طبع مصر: ج 2 ص 271.

خَرَجْنَا مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام فَلَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَى النَّهْرَوَانِ قَالَ وَ كُنْتُ شَاكّاً فِی قِتَالِهِمْ فَضَرَبْتُ بِفَرَسِی فَأَقْحَمْتُهُ فِی أَشْجَارٍ كَانَتْ هُنَاكَ قَالَ فَوَ اللَّهِ لَكَأَنَّهُ عَلِمَ مَا فِی قَلْبِی فَأَقْبَلَ يَسِيرُ عَلَى بَغْلَةِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله حَتَّى نَزَلَ بِتِلْكَ الْأَشْجَارِ فَنَزَلَ فَوَضَعَ فَرْشَهُ ثُمَّ جَلَسَ عَلَيْهِ ثُمَّ احْتَبَى بِحَمَائِلِ سَيْفِهِ فَأَتَاهُ أَرَاهُ وَ لَا يَرَانِی إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا يُجْلِسُكَ فَقَدْ عَبَرَ الْقَوْمُ النَّهْرَ قَالَ كَذَبْتَ لَمْ يَعْبُرُوا قَالَ فَرَجَعَ ثُمَّ جَاءَ آخَرُ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا يُجْلِسُكَ فَقَدْ عَبَرَ الْقَوْمُ النَّهْرَ وَ قَتَلُوا فُلَاناً وَ فُلَاناً قَالَ كَذَبْتَ لَمْ يَعْبُرُوا وَ اللَّهِ لَا يَعْبُرُونَ حَتَّى أَقْتُلَهُمْ عَهْدٌ مِنَ اللَّهِ وَ مِنْ رَسُولِهِ قَالَ ثُمَّ دَعَا بِفَرَسٍ فَرَكِبَهُ فَقُلْتُ مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ وَ اللَّهِ لَئِنْ كَانَ صَادِقاً لَأَضْرِبَنَّ بِسَيْفِی حَتَّى يَنْقَطِعَ قَالَ وَ لَمَّا جَازَنِی اتَّبَعْتُهُ فَانْتَهَيْنَا إِلَى الْقَوْمِ فَإِذَا هُمْ يُرِيدُونَ الْعُبُورَ فَشَدَّ عَلَيْهِمْ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ مُعِينٌ أَوْ مُغِيثٌ فَعَرَضَ رُمْحَهُ عَلَى الْقَنْطَرَةِ فَرَدَّ الْقَوْمَ ثُمَّ إِنَّ عَلِيّاً عليه السلام صَاحَ بِالْقَوْمِ فَتَنَحَّوْا قَالَ ثُمَّ حَمَلُوا عَلَيْنَا فَانْهَزَمْنَا وَ هُوَ وَاقِفٌ ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَيْنَا فَقَالَ مَا هَذَا كَأَنَّما يُساقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَ هُمْ يَنْظُرُونَ قُلْنَا أَ وَ لَيْسَ إِلَى الْمَوْتِ نُسَاقُ قَالَ شُدُّوا الْأَضْرَاسَ وَ أَكْثِرُوا الدُّعَاءَ وَ احْمِلُوا عَلَى الْقَوْمِ قَالَ فَفَعَلْنَا فَوَ اللَّهِ مَا انْتَصَفَ النَّهَارُ وَ مِنْهُمْ أَحَدٌ يُخْبِرُ عَنْ أَحَدٍ قَالَ فَلَمَّا رَأَى النَّاسُ ذَلِكَ عَجِبُوا مِنْ قَوْلِهِ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَخْبَرَنِی أَنَّ فِی هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ رَجُلًا مُخْدَجَ الْيَدِ فَأَقْبَلَ يَسِيرُ حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى جَوْبَةٍ قَتْلَى فَقَالَ ارْفَعُوهُمْ فَرَفَعْنَاهُمْ فَاسْتَخْرَجْنَا الرَّجُلَ فَمَدَدْنَا الْمُخْدَجَةَ فَاسْتَوَتْ مَعَ الصَّحِيحَةِ ثُمَّ خَلَّيْنَاهَا فَرَجَعَتْ كَمَا كَانَتْ فَلَمَّا رَأَى النَّاسَ قَدْ عَجِبُوا قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ فِيهِ عَلَامَةً أُخْرَى فِی يَدِهِ

الصَّحِيحَهِ فِی بَطْنِ عَضُدِهِ مِثْلُ رَکَبِ الْمَرْأَهِ قَالَ فَشَقَقْتُ ثَوْباً کَانَ عَلَیْهِ بِأَسْنَانِی أَنَا وَ الْأَصْبَغُ بْنُ نُبَاتَهَ حَتَّی رَأَیْنَاهُ کَمَا وَصَفَ وَ رَأَوْهُ النَّاسُ.

بیان: الجوبه الحفره.

«622»-(1)کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ یَحْیَی بْنِ أَبِی الْعَلَاءِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ قَالَ: بَعَثَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْعَبَّاسِ إِلَی ابْنِ الْکَوَّاءِ وَ أَصْحَابِهِ وَ عَلَیْهِ قَمِیصٌ رَقِیقٌ وَ حُلَّهٌ فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَیْهِ قَالُوا یَا ابْنَ عَبَّاسٍ أَنْتَ خَیْرُنَا فِی أَنْفُسِنَا وَ أَنْتَ تَلْبَسُ هَذَا اللِّبَاسَ فَقَالَ هَذَا أَوَّلُ مَا أُخَاصِمُکُمْ فِیهِ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِینَهَ اللَّهِ الَّتِی أَخْرَجَ لِعِبادِهِ وَ الطَّیِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ وَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ خُذُوا زِینَتَکُمْ عِنْدَ کُلِّ مَسْجِدٍ

«623»-(2)کا، الکافی الْعِدَّهُ عَنْ سَهْلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ صَفْوَانَ عَنْ یُوسُفَ بْنِ إِبْرَاهِیمَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْعَبَّاسِ لَمَّا بَعَثَهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ إِلَی الْخَوَارِجِ یُوَاقِفُهُمْ لَبِسَ أَفْضَلَ ثِیَابِهِ وَ تَطَیَّبَ بِأَطْیَبِ طِیبِهِ وَ رَکِبَ أَفْضَلَ مَرَاکِبِهِ فَخَرَجَ فَوَاقَفَهُمْ فَقَالُوا یَا ابْنَ عَبَّاسٍ بَیْنَنَا أَنْتَ أَفْضَلُ النَّاسِ إِذْ أَتَیْتَنَا فِی لِبَاسِ الْجَبَابِرَهِ وَ مَرَاکِبِهِمْ فَتَلَا عَلَیْهِمْ هَذِهِ الْآیَهَ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِینَهَ اللَّهِ الَّتِی أَخْرَجَ لِعِبادِهِ وَ الطَّیِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ فَالْبَسْ وَ تَجَمَّلْ فَإِنَّ اللَّهَ جَمِیلٌ یُحِبُّ الْجَمَالَ وَ لْیَکُنْ مِنْ حَلَالٍ.

«624»-(3)ختص، الإختصاص مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنِ الْعُکْلِیِّ الْحِرْمَازِیِّ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَسْوَدَ بْنِ صَنْعَانَ الْغَنَوِیِّ عَنْ مِسْمَعِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَصْرِیِّ عَنْ رَجُلٍ قَالَ:

1- 622- رواهما ثقه الإسلام الکلینی رحمه اللّه. و رواهما عنه السیّد البحرانیّ رحمه اللّه فی تفسیر الآیه 32 من سوره الأعراف من تفسیر البرهان: ج 2 ص 11، ط 3. فی ح 6 و 7 من کتاب الزی و التجمل من الکافی ج 6، ص 441.
2- 623- رواهما ثقه الإسلام الکلینی رحمه اللّه. و رواهما عنه السیّد البحرانیّ رحمه اللّه فی تفسیر الآیه 32 من سوره الأعراف من تفسیر

البرهان: ج 2 ص 11، ط 3. فی ح 6 و 7 من کتاب الزی و التجمل من الکافی ج 6، ص 441.
3- 624- رواه الشیخ المفید رضوان اللّه علیه فی أواسط کتاب الاختصاص ص 121.

لَمَّا بَعَثَ عَلِيُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام صَعْصَعَةَ بْنَ صُوحَانَ إِلَی الْخَوَارِجِ قَالُوا لَهُ أَ رَأَيْتَ لَوْ كَانَ عَلِيٌّ مَعَنَا فِی مَوْضِعِنَا أَ تَكُونُ مَعَهُ قَالَ نَعَمْ قَالُوا فَأَنْتَ إِذَنْ مُقَلِّدٌ عَلِيّاً دِينَكَ ارْجِعْ فَلَا دِينَ لَكَ فَقَالَ لَهُمْ صَعْصَعَةُ وَيْلَكُمْ أَ لَا أُقَلِّدُ مَنْ قَلَّدَ اللَّهَ فَأَحْسَنَ التَّقْلِيدَ فَاضْطَلَعَ بِأَمْرِ اللَّهِ صِدِّيقاً لَمْ يَزَلْ أَ وَ لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِذَا اشْتَدَّتِ الْحَرْبُ قَدَّمَهُ فِی لَهَوَاتِهَا فَيَطَأُ صِمَاخَهَا بِأَخْمَصِهِ وَ يُخْمِدُ لَهَبَهَا بِحَدِّهِ مَكْدُوداً فِی ذَاتِ اللَّهِ عَنْهُ يَعْبُرُ رَسُولُ اللَّهِ وَ الْمُسْلِمُونَ فَأَيْنَ تَصْرِفُونَ وَ أَيْنَ تَذْهَبُونَ وَ إِلَی مَنْ تَرْغَبُونَ وَ عَمَّنْ تَصْدِفُونَ عَنِ الْقَمَرِ الْبَاهِرِ وَ السِّرَاجِ الزَّاهِرِ وَ صِرَاطِ اللَّهِ الْمُسْتَقِيمِ وَ سَبِيلِ اللَّهِ الْمُقِيمِ قَاتَلَكُمُ اللَّهُ أَنَّی تُؤْفَكُونَ أَ فِی الصِّدِّيقِ الْأَكْبَرِ وَ الْغَرَضِ الْأَقْصَی تَرْمُونَ طَاشَتْ عُقُولُكُمْ وَ غَارَتْ حُلُومُكُمْ وَ شَاهَتْ وُجُوهُكُمْ لَقَدْ عَلَوْتُمُ الْقُلَّةَ مِنَ الْجَبَلِ وَ بَاعَدْتُمُ الْعِلَّةَ مِنَ النَّهَلِ أَ تَسْتَهْدِفُونَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام وَ وَصِيَّ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَقَدْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ خُسْرَاناً مُبِيناً فَبُعْداً وَ سُحْقاً لِلْكَفَرَةِ الظَّالِمِينَ عَدَلَ بِكُمْ عَنِ الْقَصْدِ الشَّيْطَانُ وَ عَمِیَ بِكُمْ عَنْ وَاضِحِ الْمَحَجَّةِ الْحِرْمَانُ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ الرَّاسِبِیُّ نَطَقْتَ يَا ابْنَ صُوحَانَ بِشِقْشِقَةِ بَعِيرٍ وَ هَدَرْتَ فَأَطْنَبْتَ فِی الْهَدِيرِ أَبْلِغْ صَاحِبَكَ أَنَّا مُقَاتِلُوهُ عَلَی حُكْمِ اللَّهِ وَ التَّنْزِيلِ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ أَبْيَاتاً قَالَ الْعُكْلِیُّ الْحِرْمَازِیُّ وَ لَا أَدْرِی أَ هِیَ لَهُ أَمْ لِغَيْرِهِ:

كَیْ تَلْزَمُوا الْحَقَّ وَحْدَهُ*** وَ نَصْرِبُكُمْ حَتَّی يَكُونَ لَنَا الْحُكْمُ

فَإِنْ تَتْبَعُوا حُكْمَ الْإِلَهِ يَكُنْ لَكُمْ***إِذَا مَا اصْطَلَحْنَا الْحَقُّ وَ الْأَمْنُ وَ السِّلْمُ

وَ إِلَّا فَإِنَّ الْمَشْرَفِيَّةَ مِحْذَمٌ*** بِأَيْدِی رِجَالٍ فِيهِمُ الدِّينُ وَ الْعِلْمُ

فَقَالَ صَعْصَعَةُ كَأَنِّی أَنْظُرُ إِلَيْكَ يَا أَخَا رَاسِبٍ مُرَمَّلًا بِدِمَائِكَ يَحْجُلُ الطَّيْرُ بِأَشْلَائِكَ لَا تُجَابُ لَكُمْ دَاعِيَهٌ وَ لَا تَسْمَعُ مِنْكُمْ وَاعِيَهٌ يَسْتَحِلُّ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِمَامٌ هُدًی قَالَ الرَّاسِبِیُ:

سَيَعْلَمُ اللَّيْثُ إِذَا الْتَقَيْنَا *** دَوْرَ الرَّحَی عَلَيْهِ أَوْ عَلَيْنَا

أَبْلِغْ صَاحِبَكَ أَنَّا غَيْرُ رَاجِعِينَ عَنْهُ أَوْ يُقِرَّ لِلَّهِ بِكُفْرِهِ أَوْ يَخْرُجَ عَنْ ذَنْبِهِ فَإِنَّ اللَّهَ قَابِلُ التَّوْبِ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَ غَافِرُ الذَّنْبِ فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ بَذَلْنَا الْمُهَجَ

فَقَالَ صَعْصَعَهُ

عِنْدَ الصَّبَاحِ يَحْمَدُ الْقَوْمُ السُّرَى

ثُمَّ رَجَعَ إِلَى عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَأَخْبَرَهُ بِمَا جَرَى بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُمْ فَتَمَثَّلَ عَلِيٌّ عليه السلام:

أَرَادَ رَسُولَایَ الْوُقُوفَ فَرَاوَحَا***يَداً بِيَدٍ ثُمَّ أَسْهَمَا لِی عَلَى السَّوَاءِ

بُؤْساً لِلْمَسَاكِينِ يَا ابْنَ صُوحَانَ أَمَا لَقَدْ عُهِدَ إِلَیَّ فِيهِمْ وَ إِنِّی لَصَاحِبُهُمْ وَ مَا كَذَبْتُ وَ لَا كُذِبْتُ وَ إِنَّ لَهُمْ أَنْ يَدُورَ فِيهِ رَحَى الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْمَارِقِينَ فَيَا وَيْحَهَا حَتْفاً مَا أَبْعَدَهَا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ:

إِذَا الْخَيْلُ جَالَتْ فِی الْفَتَى وَ تَكَشَّفَتْ***عَوَابِسُ لَا يُسْأَلْنَ غَيْرَ طِعَانٍ

فَكَرَّتْ جَمِيعاً ثُمَّ فَرَّقَ بَيْنَهَا*** سَقَى رُمْحَهُ مِنْهَا بِأَحْمَرَ قَانٍ

فَتًى لَا يُلَاقِی الْقَرْنُ إِلَّا بِصَدْرِهِ*** إِذَا أَرْعَشَتْ أَحْشَاءُ كُلَّ جَبَانٍ

ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَ قَالَ اللَّهُمَّ اشْهَدْ ثَلَاثاً قَدْ أَعْذَرَ مَنْ أَنْذَرَ وَ بِكَ الْعَوْنُ وَ إِلَيْكَ الْمُشْتَكَى وَ عَلَيْكَ التُّكْلَانُ وَ إِيَّاكَ نَدْرَأُ فِی نُحُورِهِمْ أَبَى الْقَوْمُ إِلَّا تَمَادِياً فِی الْبَاطِلِ وَ يَأْبَى اللَّهُ إِلَّا الْحَقَّ فَأَيْنَ يَذْهَبُ بِكُمْ عَنْ حَطَبِ جَهَنَّمَ وَ عَنْ طِيبِ الْمَغْنَمِ وَ أَشَارَ إِلَى أَصْحَابِهِ وَ قَالَ اسْتَعِدُّوا لِعَدُوِّكُمْ فَإِنَّكُمْ غَالِبُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ ثُمَّ قَرَأَ عَلَيْهِمْ آخِرَ سُورَهِ آلِ عِمْرَانَ.

بيان:

قوله يطأ صماخها بأخمصه الأخمص من باطن القدم ما لم يبلغ الأرض و هو كنايه عن الاستيلاء على الحرب و إذلال أهلها و لعل المكدود هنا بمعنى الكاد و الطيش الخفه و شاهت وجوهكم قبحت و العل الشربه الثانيه أو الشرب بعد الشرب تباعا و النهل محركه أول الشرب و استهدف له دنا منه و انتصب له و سيف حذم قاطع و يقال حجل الطائر كنصر و ضرب إذا نزا فی مشيته أو بالخاء المعجمه ثم الجيم قال الجوهری الخجل سوء احتمال الغنى

و فی الحديث إذا شبعتن خجلتن.

أی أشرتن و بطرتن انتهى.

قوله عند الصباح يحمد القوم السُّرَى قال الميدانى يضرب الرجل يحتمل المشقه رجاء الراحه.

ص: 403

«625»-(1)ختص، الإختصاص الْمُعَلَّى بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَصْرِيُّ عَنْ بِسْطَامِ بْنِ مُرَّةَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ حَسَّانَ عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ وَاقِدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ الْعَبْدِيِّ عَنِ ابْنِ طَرِيفٍ عَنِ ابْنِ نُبَاتَةَ قَالَ: أَمَرَنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام بِالْمَسِيرِ إِلَى الْمَدَائِنِ مِنَ الْكُوفَةِ فَسِرْنَا يَوْمَ الْأَحَدِ وَ تَخَلَّفَ عَمْرُو بْنُ حُرَيْثٍ فِي سَبْعَةِ نَفَرٍ فَخَرَجُوا إِلَى مَكَانٍ بِالْحِيرَةِ يُسَمَّى الْخَوَرْنَقَ فَقَالُوا نَتَنَزَّهُ فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْأَرْبِعَاءِ خَرَجْنَا فَلَحِقْنَا عَلِيّاً قَبْلَ أَنْ يُجَمِّعَ فَبَيْنَا هُمْ يَتَغَدَّوْنَ إِذْ خَرَجَ عَلَيْهِمْ ضَبٌّ فَصَادُوهُ فَأَخَذَهُ عَمْرُو بْنُ حُرَيْثٍ فَنَصَبَ كَفَّهُ فَقَالُوا بَايِعُوا هَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَبَايَعَهُ السَّبْعَةُ وَ عَمْرٌو ثَامِنُهُمْ وَ ارْتَحَلُوا لَيْلَةَ الْأَرْبِعَاءِ فَقَدِمُوا الْمَدَائِنَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَخْطُبُ وَ لَمْ يُفَارِقْ بَعْضُهُمْ بَعْضاً كَانُوا جَمِيعاً حَتَّى نَزَلُوا عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ فَلَمَّا دَخَلُوا نَظَرَ إِلَيْهِمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَسَرَّ إِلَيَّ أَلْفَ حَدِيثٍ فِي كُلِّ حَدِيثٍ أَلْفُ بَابٍ لِكُلِّ بَابٍ أَلْفُ مِفْتَاحٍ وَ إِنِّي سَمِعْتُ اللَّهَ يَقُولُ يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ وَ إِنِّي أُقْسِمُ لَكُمْ بِاللَّهِ لَيُبْعَثَنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَمَانِيَةُ نَفَرٍ بِإِمَامِهِمْ وَ هُوَ ضَبٌّ وَ لَوْ شِئْتُ أَنْ أُسَمِّيَهُمْ فَعَلْتُ قَالَ فَلَوْ رَأَيْتَ عَمْرَو بْنَ حُرَيْثٍ سَقَطَ كَمَا تَسْقُطُ السَّعَفَةُ وَجِيباً.

بيان: الوجيب الاضطراب.

«626»- أَقُولُ رَوَى الشَّيْخُ أَحْمَدُ بْنُ فَهْدٍ فِي الْمُهَذَّبِ، وَ غَيْرُهُ فِي غَيْرِهِ بِأَسَانِيدِهِمْ عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: يَوْمُ النَّيْرُوزِ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي ظَفِرَ فِيهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام بِأَهْلِ النَّهْرَوَانِ وَ قَتَلَ ذَا الثُّدَيَّهِ.

1- 625- رواه الشيخ المفيد رحمه اللّه فى أواخر كتاب الاختصاص ص 277 ط النجف.

«627»-(1) نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ كَلَامٍ لَهُ علیه السلام لَمَّا هَرَبَ مَصْقَلَةُ بْنُ هُبَيْرَةَ الشَّيْبَانِيُّ إِلَى مُعَاوِيَةَ وَ كَانَ قَدِ ابْتَاعَ سَبْيَ بَنِي نَاجِيَةَ مِنْ عَامِلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَعْتَقَهُمْ فَلَمَّا طَالَبَهُ بِالْمَالِ خَاسَ بِهِ وَ هَرَبَ إِلَى الشَّامِ قَبَّحَ اللَّهُ مَصْقَلَةَ فَعَلَ فِعْلَ السَّادَةِ وَ فَرَّ فِرَارَ الْعَبِيدِ فَمَا أَنْطَقَ مَادِحَهُ حَتَّى أَسْكَتَهُ وَ لَا صَدَّقَ وَاصِفَهُ حَتَّى بَكَّتَهُ وَ لَوْ أَقَامَ لَأَخَذْنَا مَيْسُورَهُ وَ انْتَظَرْنَا بِمَالِهِ وُفُورَهُ.

«628»-(2) تَوْضِيحٌ قَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ فِي شَرْحِ النَّهْجِ رَوَى إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيُّ فِي

1- 627- رواه السيّد الرضىّ رفع اللّه مقامه فى المختار: 44 من كتاب نهج البلاغه. و له مصادر أخر يجد الباحث بعضها فى المختار: 299 من نهج السعاده: ج 2 ص 486 ط 1.

2- 628- رواه ابن أبى الحديد نقلا عن كتاب الغارات فى شرح المختار: 44 من نهج البلاغه من شرحه: ج 1، ص 590 طبع الحديث ببيروت، و فى طبع الحديث بمصر: ج 3 ص 128، و المصنّف قد لخص القصه و ما ذكرها بخصوصياتها. و الحديث بتفصيله موجود تحت الرقم: 139 من تلخيص كتاب الغارات: ج 1، ص 338 ط 1. و رواه أيضا الطبرىّ مفصلا بروايه هشام بن محمّد، عن أبى مخنف حوادث سنه: 38 من تاريخه: ج 1، ص 3418/ و فى ط الحديث ببيروت: ج 5 ص 113.

كِتَابِ الْغَارَاتِ وَ وَجَدْتُهُ فِی أَصْلِ الْكِتَابِ أَيْضاً عَنِ الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ الْأَزْدِیِّ عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُعَيْنٍ (1)قَالَ: كَانَ الْخِرِّيتُ بْنُ رَاشِدٍ أَحَدُ بَنِی نَاجِيَةَ قَدْ شَهِدَ مَعَ عَلِیٍّ علیه السلام صِفِّينَ فَجَاءَ إِلَيْهِ علیه السلام بَعْدَ انْقِضَاءِ صِفِّينَ وَ بَعْدَ تَحْكِيمِ الْحَكَمَيْنِ فِی ثَلَاثِينَ مِنْ أَصْحَابِهِ يَمْشِی بَيْنَهُمْ حَتَّى قَامَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ لَا وَ اللَّهِ لَا أُطِيعُ أَمْرَكَ وَ لَا أُصَلِّی خَلْفَكَ وَ إِنِّی غَداً لَمُفَارِقٌ لَكَ فَقَالَ لَهُ عَلِیٌّ علیه السلام ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ إِذاً تَنْقُضَ عَهْدَكَ وَ تَعْصِیَ رَبَّكَ وَ لَا تَضُرَّ إِلَّا نَفْسَكَ أَخْبِرْنِی لِمَ تَفْعَلُ ذَلِكَ قَالَ لِأَنَّكَ حَكَّمْتَ فِی الْكِتَابِ وَ ضَعُفْتَ عَنِ الْحَقِّ إِذْ جَدَّ الْجِدُّ وَ رَكَنْتَ إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَأَنَا عَلَيْكَ رَادٌّ وَ عَلَيْهِمْ نَاقِمٌ وَ لَكُمْ جَمِيعاً مُبَايِنٌ فَقَالَ لَهُ عَلِیٌّ علیه السلام وَيْحَكَ هَلُمَّ إِلَیَّ أُدَارِسْكَ وَ أُنَاظِرْكَ فِی السُّنَنِ وَ أُفَاتِحْكَ أُمُوراً مِنَ الْحَقِّ أَنَا أَعْلَمُ بِهَا مِنْكَ فَلَعَلَّكَ تَعْرِفُ مَا أَنْتَ الْآنَ لَهُ مُنْكِرٌ وَ تُبْصِرُ مَا أَنْتَ الْآنَ عَنْهُ غَافِلٌ وَ بِهِ جَاهِلٌ فَقَالَ الْخِرِّيتُ فَأَنَا غَادٍ عَلَيْكَ غَداً فَقَالَ علیه السلام اغْدُ إِلَیَّ وَ لَا يَسْتَهْوِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ وَ لَا يَقْتَحِمَنَّ بِكَ رَأْیُ السَّوْءِ وَ لَا يَسْتَخِفَّنَّكَ لِلْجَهَلَاتِ الَّذِينَ لَا يَعْمَلُونَ فَوَ اللَّهِ إِنِ اسْتَرْشَدْتَنِی وَ اسْتَنْصَحْتَنِی وَ قَبِلْتَ مِنِّی لَأَهْدِيَنَّكَ سَبِيلَ الرَّشَادِ فَخَرَجَ الْخِرِّيتُ مِنْ عِنْدِهِ مُنْصَرِفاً إِلَى أَهْلِهِ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قُعَيْنٍ فَعَجِلْتُ فِی أَثَرِهِ مُسْرِعاً لِأَنْصَحَهُ وَ أَسْتَعْلِمَ خَبَرَهُ فَرَأَيْتُهُ رَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ وَ قَالَ لَهُمْ يَا هَؤُلَاءِ إِنِّی قَدْ رَأَيْتُ أَنْ أُفَارِقَ هَذَا

1- 1 كذا فی أصلی فيه و ما يأتی بعد ذلک، و مثله فی كتاب الغارات و شرح ابن أبی الحديد. و فی تاريخ الطبریّ فی جميع الموارد: «عبد اللّه بن فقيم الأزدیّ» و فی بعض الموارد لم يذكر لفظ «الأزدیّ».

الرَّجُلَ فَنَصَحْتُ ابْنَ عَمِّهِ وَ رَجَعْتُ إِلَى بَيْتِى فَلَمَّا أَصْبَحْتُ وَ ارْتَفَعَ النَّهَارُ أَتَيْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ أَخْبَرْتُهُ خَبَرَهُ فَقَالَ عليه السلام دَعْهُ فَإِنْ قَبِلَ الْحَقَّ وَ رَجَعَ عَرَفْنَا لَهُ ذَلِكَ وَ قَبِلْنَاهُ مِنْهُ فَقُلْتُ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَلِمَ لَا تَأْخُذُهُ الْآنَ فَتَسْتَوْثِقَ مِنْهُ فَقَالَ إِنَّا لَوْ فَعَلْنَا هَذَا بِكُلِّ مَنْ نَتَّهِمُ مِنَ النَّاسِ مَلَأْنَا السُّجُونَ مِنْهُمْ وَ لَا أَرَانِى يَسَعُنِى الْوُثُوبُ بِالنَّاسِ وَ الْحَبْسُ لَهُمْ وَ عُقُوبَتُهُمْ حَتَّى يُظْهِرُوا لِىَ الْخِلَافَ فَقَالَ لِى سِرّاً اذْهَبْ إِلَى مَنْزِلِ الرَّجُلِ فَاعْلَمْ مَا فَعَلَ فَأَتَيْتُ مَنْزِلَهُ فَإِذَا لَيْسَ فِى مَنْزِلِهِ وَ لَا مَنْزِلِ أَصْحَابِهِ دَاعٍ وَ لَا مُجِيبٌ فَأَقْبَلْتُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام بِقِصَّتِهِمْ فَلَمَّا أَخْبَرْتُهُ عليه السلام قَالَ أَبْعَدَهُمُ اللَّهُ كَما بَعِدَتْ ثَمُودُ أَمَا وَ اللَّهِ لَوْ قَدْ أُشْرِعَتْ لَهُمُ الْأَسِنَّةُ وَ صُبَّتْ عَلَى هَامِهِمُ السُّيُوفُ لَقَدْ نَدِمُوا إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدِ اسْتَهْوَاهُمْ وَ أَضَلَّهُمْ وَ هُوَ غَداً مُتَبَرِّئٌ مِنْهُمْ وَ مُخَلٍّ عَنْهُمْ فَقَامَ إِلَيْهِ زِيَادُ بْنُ خَصَفَةَ (1) فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّهُ لَوْ لَمْ يَكُنْ مِنْ مَضَرَّهِ هَؤُلَاءِ إِلَّا فِرَاقُهُمْ إِيَّانَا لَمْ يَعْظُمْ فَقْدُهُمْ عَلَيْنَا وَ لَكِنَّا نَخَافُ أَنْ يُفْسِدُوا عَلَيْنَا جَمَاعَةً كَثِيرَةً مِمَّنْ يَقْدَمُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ طَاعَتِكَ فَائْذَنْ لِى فِى اتِّبَاعِهِمْ حَتَّى نَرُدَّهُمْ عَلَيْكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَقَالَ لَهُ عليه السلام فَاخْرُجْ فِى آثَارِهِمْ رَشِيداً ثُمَّ قَالَ اخْرُجْ رَحِمَكَ اللَّهُ حَتَّى تَنْزِلَ دَيْرَ أَبِى مُوسَى ثُمَّ لَا تَبْرَحْهُ حَتَّى يَأْتِيَكَ أَمْرِى وَ سَأَكْتُبُ إِلَى مَنْ حَوْلِى مِنْ عُمَّالِى فِيهِمْ فَكَتَبَ نُسْخَةً وَاحِدَةً وَ أَخْرَجَهَا إِلَى الْعُمَّالِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مَنْ قُرِئَ عَلَيْهِ كِتَابِى هَذَا مِنَ الْعُمَّالِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ رِجَالًا لَنَا عِنْدَهُمْ تَبِعَهٌ خَرَجُوا هِرَاباً نَظُنُّهُمْ خَرَجُوا نَحْوَ بِلَادِ الْبَصْرَهِ فَسَلْ عَنْهُمْ أَهْلَ بِلَادِكَ وَ اجْعَلْ عَلَيْهِمُ الْعُيُونَ فِى كُلِّ نَاحِيَهٍ مِنْ أَرْضِكَ ثُمَّ اكْتُبْ إِلَىَّ بِمَا يَنْتَهِى إِلَيْكَ عَنْهُمْ

1- 1 كذا فى كتاب الغارات و شرح ابن أبى الحديد و تاريخ الطبرىّ، و فى طبع الكمبانىّ من البحار هاهنا و ما يليه جميعا: «ابن حفصه».

فَخَرَجَ زِيَادُ بْنُ خَصَفَهَ حَتَّى أَتَى دَارَهُ وَ جَمَعَ أَصْحَابَهُ وَ أَخَذَ مَعَهُ مِنْهُمْ مِائَهً وَ ثَلَاثِينَ رَجُلًا وَ خَرَجَ حَتَّى أَتَى دَيْرَ أَبِى مُوسَى وَ رَوَى بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَأْلٍ التَّيْمِيِّ قَالَ إِنِّى لَعِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام إِذا بِبج [فَيْجٌ] (1) قَدْ جَاءَهُ يَسْعَى بِكِتَابٍ مِنْ قَرَظَهَ بْنِ كَعْبٍ الْأَنْصَارِيِّ وَ كَانَ أَحَدُ عُمَّالِهِ يُخْبِرُهُ بِأَنَّ خَيْلًا مَرَّتْ مِنْ قِبَلِ الْكُوفَهِ مُتَوَجِّهَهً نَحْوَ نَفَرٍ وَ أَنَّ رَجُلًا مِنْ دَهَاقِينِ أَسْفَلِ الْفُرَاتِ قَدْ أَسْلَمَ وَ صَلَّى يُقَالُ لَهُ زَاذَانُ فَرُّوخُ فَلَقُوهُ فَقَالُوا لَهُ أَ مُسْلِمٌ أَنْتَ قَالَ نَعَمْ قَالُوا فَمَا تَقُولُ فِى عَلِيٍّ قَالَ أَقُولُ إِنَّهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ سَيِّدُ الْبَشَرِ وَ وَصِىُّ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالُوا كَفَرْتَ يَا عَدُوَّ اللَّهِ ثُمَّ حَمَلَتْ عَلَيْهِ عِصَابَهٌ مِنْهُمْ فَقَطَعُوهُ بِأَسْيَافِهِمْ وَ أَخَذُوا مَعَهُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الذِّمَّهِ يَهُودِيّاً فَقَالُوا خَلُّوا سَبِيلَ هَذَا لَا سَبِيلَ لَكُمْ عَلَيْهِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ فَهِمْتُ مَا ذَكَرْتَ مِنْ أَمْرِ الْعِصَابَهِ الَّتِى مَرَّتْ بِعَمَلِكَ فَقَتَلَتِ الْبَرَّ الْمُسْلِمَ وَ أُمِنَ عِنْدَهُمُ الْمُخَالِفُ الْمُشْرِكُ وَ أَنَّ أُولَئِكَ قَوْمٌ اسْتَهْوَاهُمُ الشَّيْطَانُ فَضَلُّوا كَالَّذِينَ حَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَهٌ فَعَمُوا وَ صَمُّوا فَ أَسْمِعْ بِهِمْ وَ أَبْصِرْ يَوْمَ يُحْشَرُ أَعْمَالُهُمْ فَالْزَمْ عَمَلَكَ وَ أَقْبِلْ عَلَى خَرَاجِكَ فَإِنَّكَ كَمَا ذَكَرْتَ فِى طَاعَتِكَ وَ نَصِيحَتِكَ وَ السَّلَامُ: وَ كَتَبَ عليه السلام إِلَى زِيَادِ بْنِ خَصَفَهَ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ كُنْتُ أَمَرْتُكَ أَنْ تَنْزِلَ دَيْرَ أَبِى مُوسَى حَتَّى يَأْتِيَكَ أَمْرِى وَ ذَلِكَ أَنِّى لَمْ أَكُنْ عَلِمْتُ أَيْنَ تَوَجَّهَ الْقَوْمُ وَ قَدْ بَلَغَنِى أَنَّهُمْ أَخَذُوا نَحْوَ قَرْيَهٍ مِنْ قُرَى

1- 1 كذا فى أصلى من البحار، و فى الغارات و تاريخ الطبرىّ و شرح ابن أبى الحديد: «فيج». أقول: هو معرب: «پيک» بمعنى الرسول و البريد، و يعبر عنه أيضا ب «پيام آور» أو «پيغام آور».

السَّوَادِ فَاتَّبِعْ آثَارَهُمْ وَ سَلْ عَنْهُمْ فَإِنَّهُمْ قَدْ قَتَلُوا رَجُلًا مِنْ أَهْلِ السَّوَادِ مُسْلِماً مُصَلِّياً فَإِذَا أَنْتَ لَحِقْتَ بِهِمْ فَارْدُدْهُمْ إِلَيَّ فَإِنْ أَبَوْا فَنَاجِزْهُمْ وَ اسْتَعِنْ بِاللَّهِ عَلَيْهِمْ فَإِنَّهُمْ قَدْ فَارَقُوا الْحَقَّ وَ سَفَكُوا الدَّمَ الْحَرَامَ وَ أَخَافُوا السَّبِيلَ وَ السَّلَامُ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَأْلٍ فَأَخَذْتُ الْكِتَابَ مِنْهُ عليه السلام وَ أَنَا يَوْمَئِذٍ شَابٌّ حَدَثٌ فَاسْتَأْذَنْتُهُ أَنْ أَذْهَبَ مَعَهُ إِلَى الْعَدُوِّ فَأَذِنَ وَ دَعَا لِي فَأَتَيْتُ بِالْكِتَابِ إِلَيْهِ ثُمَّ خَرَجْنَا حَتَّى أَتَيْنَا الْمَوْضِعَ الَّذِي كَانُوا فِيهِ فَسَأَلْنَا عَنْهُمْ فَقِيلَ أَخَذُوا نَحْوَ الْمَدَائِنِ وَ لَحِقْنَا بِالْمَدَائِنِ فَقَالَ زِيَادٌ لِرَئِيسِهِمْ مَا الَّذِي نَقَمْتَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ عَلَيْنَا حَتَّى فَارَقْتَنَا قَالَ لَمْ أَرْضَ بِصَاحِبِكُمْ إِمَاماً وَ لَمْ أَرْضَ بِسِيرَتِكُمْ سِيرَةً فَرَأَيْتُ أَنْ أَعْتَزِلَ وَ أَكُونَ مَعَ مَنْ يَدْعُو إِلَى الشُّورَى مِنَ النَّاسِ فَإِذَا اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَى رَجُلٍ هُوَ لِجَمِيعِ الْأُمَّةِ رِضًا كُنْتُ مَعَ النَّاسِ فَقَالَ زِيَادٌ وَيْحَكَ وَ هَلْ يَجْتَمِعُ النَّاسُ عَلَى رَجُلٍ يُدَانِي عَلِيّاً عَالِماً بِاللَّهِ وَ بِكِتَابِهِ وَ سُنَّةِ رَسُولِهِ صلى الله عليه و آله مَعَ قَرَابَتِهِ وَ سَابِقَتِهِ فِي الْإِسْلَامِ فَقَالَ لَهُ الْخِرِّيتُ هُوَ مَا أَقُولُ لَكَ فَقَالَ زِيَادٌ فَفِيمَ قَتَلْتُمُ الرَّجُلَ الْمُسْلِمَ فَقَالَ الْخِرِّيتُ مَا أَنَا قَتَلْتُهُ إِنَّمَا قَتَلَتْهُ طَائِفَةٌ مِنْ أَصْحَابِي قَالَ فَادْفَعْهُمْ إِلَيْنَا قَالَ مَا إِلَى ذَلِكَ مِنْ سَبِيلٍ قَالَ أَ وَ هَكَذَا أَنْتَ فَاعِلٌ قَالَ هُوَ مَا تَسْمَعُ قَالَ فَدَعَوْنَا أَصْحَابَنَا وَ دَعَا الْخِرِّيتُ أَصْحَابَهُ ثُمَّ اقْتَتَلْنَا فَوَ اللَّهِ مَا رَأَيْتُ قِتَالًا مِثْلَهُ مُنْذُ خَلَقَنِيَ اللَّهُ لَقَدْ تَطَاعَنَّا بِالرِّمَاحِ حَتَّى لَمْ يَبْقَ فِي أَيْدِينَا رُمْحٌ ثُمَّ اصْطَرَبْنَا بِالسُّيُوفِ حَتَّى انْحَنَتْ وَ عُقِرَتْ عَامَّةُ خَيْلِنَا وَ خَيْلِهِمْ وَ كَثُرَتِ الْجِرَاحُ فِيمَا بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُمْ وَ قُتِلَ مِنَّا رَجُلَانِ مَوْلًى لِزِيَادٍ كَانَتْ مَعَهُ رَايَتُهُ يُدْعَى سُوَيْداً وَ رَجُلٌ آخَرُ يُدْعَى وَاقِداً وَ صُرِعَ مِنْهُمْ خَمْسَةُ نَفَرٍ وَ حَالَ اللَّيْلُ بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُمْ فَقَدْ وَ اللَّهِ كَرِهُونَا وَ كَرِهْنَاهُمْ وَ هَزَمُونَا وَ هَزَمْنَاهُمْ وَ جُرِحَ زِيَادٌ وَ جُرِحْتُ ثُمَّ إِنَّا بِتْنَا فِي جَانِبٍ وَ تَنَحَّوْا فَمَكَثُوا سَاعَةً مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ ثُمَّ مَضَوْا فَذَهَبُوا وَ أَصْبَحْنَا فَوَجَدْنَاهُمْ قَدْ ذَهَبُوا فَوَ اللَّهِ مَا كَرِهْنَا ذَلِكَ فَمَضَيْنَا حَتَّى أَتَيْنَا الْبَصْرَةَ وَ بَلَغَنَا أَنَّهُمْ أَتَوُا الْأَهْوَازَ فَنَزَلُوا فِي جَانِبٍ مِنْهَا وَ تَلَاحَقَ بِهِمْ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِمْ نَحْوَ مِائَتَيْنِ فَأَقَامُوا مَعَهُمْ

وَ كَتَبَ زِيَادٌ إِلَى عَلِيٍّ علیه السلام أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّا لَقِينَا عَدُوَّ اللَّهِ النَّاجِيَ وَ أَصْحَابَهُ بِالْمَدَائِنِ فَدَعَوْنَاهُمْ إِلَى الْهُدَى وَ الْحَقِّ وَ الْكَلِمَةِ السَّوَاءِ فَتَوَلَّوْا عَنِ الْحَقِّ وَ أَخَذَتْهُمُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ وَ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطانُ أَعْمالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَقَصَدُونَا وَ صَمَدْنَا صَمْدَهُمْ فَاقْتَتَلْنَا قِتَالًا شَدِيداً مَا بَيْنَ قَائِمِ الظَّهْرِ إِلَى أَنْ أَدْرَكَتِ الشَّمْسُ وَ اسْتُشْهِدَ مِنَّا رَجُلَانِ صَالِحَانِ وَ أُصِيبَ مِنْهُمْ خَمْسَةُ نَفَرٍ وَ خَلَّوْا لَنَا الْمَعْرَكَةَ وَ قَدْ فَشَتْ فِينَا وَ فِيهِمُ الْجِرَاحُ ثُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ لَمَّا أَدْرَكُوا اللَّيْلَ خَرَجُوا مِنْ تَحْتِهِ مُتَنَكِّرِينَ إِلَى أَرْضِ الْأَهْوَازِ وَ قَدْ بَلَغَنِي أَنَّهُمْ نَزَلُوا مِنْهَا جَانِباً وَ نَحْنُ بِالْبَصْرَةِ نُدَاوِي جِرَاحَنَا وَ نَنْتَظِرُ أَمْرَكَ رَحِمَكَ اللَّهُ وَ السَّلَامُ فَلَمَّا أَتَاهُ الْكِتَابُ قَرَأَهُ عَلَى النَّاسِ فَقَامَ إِلَيْهِ مَعْقِلُ بْنُ قَيْسٍ الرِّيَاحِيُّ فَقَالَ أَصْلَحَكَ اللَّهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّمَا كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ مَكَانَ كُلِّ رَجُلٍ مِنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ بَعَثْتَهُمْ فِي طَلَبِهِمْ عَشَرَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَإِذَا لَحِقُوهُمُ اسْتَأْصَلُوا شَأْفَتَهُمْ وَ قَطَعُوا دَابِرَهُمْ فَقَالَ علیه السلام لَهُ تَجَهَّزْ يَا مَعْقِلُ إِلَيْهِمْ وَ نَدَبَ مَعَهُ أَلْفَيْنِ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ فِيهِمْ يَزِيدُ بْنُ الْمَعْقِلِ (1)وَ كَتَبَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ بِالْبَصْرَةِ أَمَّا بَعْدُ فَابْعَثْ رَجُلًا مِنْ قِبَلِكَ صَلِيباً شُجَاعاً مَعْرُوفاً بِالصَّلَاحِ فِي أَلْفَيْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ فَلْيَتَّبِعْ مَعْقِلَ بْنَ قَيْسٍ فَإِذَا خَرَجَ مِنْ أَرْضِ الْبَصْرَةِ فَهُوَ أَمِيرُ أَصْحَابِهِ حَتَّى يَلْقَى مَعْقِلًا فَإِذَا لَقِيَهُ فَمَعْقِلٌ أَمِيرُ الْفَرِيقَيْنِ فَلْيَسْمَعْ مِنْهُ وَ لْيُطِعْهُ وَ لَا يُخَالِفْهُ وَ مُرْ زِيَادَ بْنَ خَصَفَةَ فَلْيُقْبِلْ إِلَيْنَا فَنِعْمَ الْمَرْءُ زِيَادٌ وَ نِعْمَ الْقَبِيلُ قَبِيلَتُهُ (2)وَ كَتَبَ علیه السلام إِلَى زِيَادٍ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ بَلَغَنِي كِتَابُكَ وَ فَهِمْتُ مَا ذَكَرْتَ بِهِ النَّاجِيَ وَ أَصْحَابَهُ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطانُ أَعْمالَهُمْ فَهُمْ حَيَارَى عَمِهُونَ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً وَ وَصَفْتَ مَا بَلَغَ بِكَ وَ بِهِمُ الْأَمْرُ فَأَمَّا أَنْتَ وَ أَصْحَابُكَ

1- 1 و مثله فی شرح نهج البلاغه و تاریخ الکامل لابن الأثیر و فی تاریخ الطبریّ: «یزید بن المغفل الأزدیّ ...».
2- 2 کذا فی أصلی، فی جمیع المصادر: «و نعم القبیل قبیله».

لِلَّهِ سَعْيُكُمْ وَ عَلَيْهِ جَزَاؤُكُمْ وَ أَيْسَرُ ثَوَابِ اللَّهِ لِلْمُؤْمِنِ خَيْرٌ لَهُ مِنَ الدُّنْيَا الَّتِی يَقْتُلُ الْجَاهِلُونَ أَنْفُسَهُمْ عَلَيْهَا فَ ما عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَ ما عِنْدَ اللَّهِ باقٍ وَ لَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ ما كانُوا يَعْمَلُونَ وَ أَمَّا عَدُوُّكُمُ الَّذِينَ لَقِيتُمْ (1)فَحَسْبُهُمْ خُرُوجُهُمْ مِنَ الْهُدَى وَ ارْتِكَاسُهُمْ فِی الضَّلَالَهِ وَ رَدُّهُمُ الْحَقَّ وَ جِمَاحُهُمْ فِی التِّيهِ فَذَرْهُمْ وَ ما يَفْتَرُونَ وَ دَعْهُمْ فِی طُغْيانِهِمْ يَعْمَهُونَ فَ أَسْمِعْ بِهِمْ وَ أَبْصِرْ فَكَأَنَّكَ بِهِمْ عَنْ قَلِيلٍ بَيْنَ أَسِيرٍ وَ قَتِيلٍ فَأَقْبِلْ إِلَيْنَا أَنْتَ وَ أَصْحَابُكَ مَأْجُورِينَ فَقَدْ أَطَعْتُمْ وَ سَمِعْتُمْ وَ أَحْسَنْتُمُ الْبَلَاءَ وَ السَّلَامُ قَالَ وَ نَزَلَ النَّاجِی جَانِباً مِنَ الْأَهْوَازِ وَ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ عُلُوجٌ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِهَا مِمَّنْ أَرَادَ كَسْرَ الْخَرَاجِ وَ مِنَ اللُّصُوصِ وَ طَائِفَهٌ أُخْرَی مِنَ الْأَعْرَابِ تَرَی رَأْيَهُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ وَ رُوِیَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُعَيْنٍ قَالَ كُنْتُ أَنَا وَ أَخِی كَعْبٌ فِی ذَلِكَ الْجَيْشِ مَعَ مَعْقِلٍ فَلَمَّا أَرَادَ الْخُرُوجَ أَتَاهُ عليه السلام يُوَدِّعُهُ فَقَالَ لَهُ يَا مَعْقِلَ بْنَ قَيْسٍ اتَّقِ اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتَ فَإِنَّهَا وَصِيَّهُ اللَّهِ لِلْمُؤْمِنِينَ لَا تَبْغِ عَلَی أَهْلِ الْقِبْلَهِ وَ لَا تَظْلِمْ أَهْلَ الذِّمَّهِ وَ لَا تَتَكَبَّرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُتَكَبِّرِينَ فَقَالَ مَعْقِلٌ اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ فَقَالَ عَلِیٌّ عليه السلام هُوَ خَيْرُ مُسْتَعَانٍ ثُمَّ قَامَ مَعْقِلٌ فَخَرَجَ وَ خَرَجْنَا مَعَهُ حَتَّی نَزَلَ الْأَهْوَازَ فَأَقَمْنَا أَيَّاماً حَتَّی بَعَثَ ابْنُ عَبَّاسٍ خَالِدَ بْنَ مَعْدَانَ مَعَ جَيْشِ الْبَصْرَهِ فَدَخَلَ عَلَی صَاحِبِنَا وَ سَلَّمَ عَلَيْهِ بِالْإِمْرَهِ وَ اجْتَمَعَا جَمِيعاً فِی عَسْكَرٍ وَاحِدٍ ثُمَّ خَرَجْنَا إِلَی النَّاجِی وَ أَصْحَابِهِ فَأَخَذُوا يَرْتَفِعُونَ نَحْوَ جِبَالِ رَامَهُرْمُزَ يُرِيدُونَ قَلْعَهً بِهَا حَصِينَهً فَلَحِقْنَاهُمْ وَ قَدْ دَنَوْا مِنَ الْجَبَلِ فَصَفَفْنَا لَهُمْ ثُمَّ أَقْبَلْنَا نَحْوَهُمْ فَجَعَلَ مَعْقِلٌ عَلَی مَيْمَنَتِهِ يَزِيدَ بْنَ مَعْقِلٍ وَ عَلَی مَيْسَرَتِهِ مِنْجَابَ بْنَ رَاشِدٍ وَ وَقَفَ النَّاجِی بِمَنْ مَعَهُ مِنَ الْعَرَبِ فَكَانُوا مَيْمَنَهً وَ جُعِلَ أَهْلُ الْبَلَدِ وَ الْعُلُوجُ وَ مَنْ أَرَادَ كَسْرَ الْخَرَاجِ وَ جَمَاعَهٌ مِنَ الْأَكْرَادِ مَيْسَرَهً

1- 1 كذا فی أصلی و شرح ابن أبی الحديد، و فی تاريخ الطبریّ: «لقيتموهم».

وَ سَارَ فِينَا مَعْقِلٌ يُحَرِّضُنَا وَ يَقُولُ يَا عِبَادَ اللَّهِ لَا تَبْدَءُوا الْقَوْمَ وَ غُضُّوا الْأَبْصَارَ وَ أَقِلُّوا الْكَلَامَ وَ وَطِّنُوا أَنْفُسَكُمْ عَلَى الطَّعْنِ وَ الضَّرْبِ وَ أَبْشِرُوا فِي قِتَالِهِمْ بِالْأَجْرِ الْعَظِيمِ إِنَّمَا تُقَاتِلُونَ مَارِقَةً مَرَقَتْ وَ عُلُوجاً مَنَعُوا الْخَرَاجَ وَ لُصُوصاً وَ أَكْرَاداً فَمَا تَنْتَظِرُونَ فَإِذَا حَمَلْتُ فَشُدُّوا شِدَّةَ رَجُلٍ وَاحِدٍ قَالَ فَمَرَّ فِي الصَّفِّ يُكَلِّمُهُمْ يَقُولُ هَذِهِ الْمَقَالَةَ حَتَّى إِذَا مَرَّ بِالنَّاسِ كُلِّهِمْ أَقْبَلَ فَوَقَفَ وَسَطَ الصَّفِّ فِي الْقَلْبِ وَ نَظَرْنَا إِلَيْهِ مَا يَصْنَعُ فَحَرَّكَ رَايَتَهُ تَحْرِيكَتَيْنِ ثُمَّ حَمَلَ فِي الثَّالِثَةِ وَ حَمَلْنَا مَعَهُ جَمِيعاً فَوَ اللَّهِ مَا صَبَرُوا لَنَا سَاعَةً حَتَّى وَلَّوْا وَ انْهَزَمُوا وَ قَتَلْنَا سَبْعِينَ عَرَبِيّاً مِنْ بَنِي نَاجِيَةَ وَ مِنْ بَعْضِ مَنِ اتَّبَعَهُ مِنَ الْعَرَبِ وَ نَحْوَ ثَلَاثِمِائَةٍ مِنَ الْعُلُوجِ وَ الْأَكْرَادِ وَ خَرَجَ الْخِرِّيتُ مُنْهَزِماً حَتَّى لَحِقَ بِسِيفٍ مِنْ أَسْيَافِ الْبَحْرِ وَ بِهَا جَمَاعَةٌ مِنْ قَوْمِهِ كَثِيرٌ فَمَا زَالَ يَسِيرُ فِيهِمْ وَ يَدْعُوهُمْ إِلَى خِلَافِ عَلِيٍّ عليه السلام وَ يُزَيِّنُ لَهُمْ فِرَاقَهُ وَ يُخْبِرُهُمْ أَنَّ الْهُدَى فِي حَرْبِهِ وَ مُخَالَفَتِهِ حَتَّى اتَّبَعَهُ مِنْهُمْ نَاسٌ كَثِيرٌ وَ أَقَامَ مَعْقِلُ بْنُ قَيْسٍ بِأَرْضِ الْأَهْوَازِ وَ كَتَبَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام بِالْفَتْحِ وَ كُنْتُ أَنَا الَّذِي قَدِمَ بِالْكِتَابِ عَلَيْهِ وَ كَانَ فِي الْكِتَابِ لِعَبْدِ اللَّهِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ مَعْقِلِ بْنِ قَيْسٍ سَلَامٌ عَلَيْكَ فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكَ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّا لَقِينَا الْمَارِقِينَ وَ قَدِ اسْتَظْهَرُوا عَلَيْنَا بِالْمُشْرِكِينَ فَقَتَلْنَا مِنْهُمْ نَاساً كَثِيراً وَ لَمْ نَعْدُ فِيهِمْ سِيرَتَكَ لَمْ نَقْتُلْ مِنْهُمْ مُدْبِراً وَ لَا أَسِيراً وَ لَمْ نُدَفِّفْ مِنْهُمْ عَلَى جَرِيحٍ وَ قَدْ نَصَرَكَ اللَّهُ وَ الْمُسْلِمِينَ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ* قَالَ فَلَمَّا قَدِمْتُ بِالْكِتَابِ عَلَى عَلِيٍّ عليه السلام قَرَأَهُ عَلَى أَصْحَابِهِ وَ اسْتَشَارَهُمْ فِي الرَّأْيِ فَاجْتَمَعَ رَأْيُ عَامَّتِهِمْ عَلَى قَوْلِ وَاحِدٍ قَالُوا نَرَى أَنْ تَكْتُبَ إِلَى مَعْقِلِ بْنِ قَيْسٍ يَتْبَعُ آثَارَهُمْ وَ لَا يَزَالُ فِي طَلَبِهِمْ حَتَّى يَقْتُلَهُمْ أَوْ

يَنْفِيَهُمْ مِنْ أَرْضِ الْإِسْلَامِ فَإِنَّا لَا نَأْمَنُ أَنْ يُفْسِدُوا عَلَيْکَ النَّاسَ قَالَ فَرَدَّنِی إِلَيْهِ وَ کَتَبَ مَعِی أَمَّا بَعْدُ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَی تَأْيِيدِهِ أَوْلِيَاءَهُ وَ خَذْلِهِ أَعْدَاءَهُ جَزَاکَ اللَّهُ وَ الْمُسْلِمِينَ خَيْراً فَقَدْ أَحْسَنْتُمُ الْبَلَاءَ وَ قَضَيْتُمْ مَا عَلَيْکُمْ فَاسْأَلْ عَنْ أَخِی بَنِی نَاجِيَةَ فَإِنْ بَلَغَکَ أَنَّهُ اسْتَقَرَّ فِی بَلَدٍ مِنَ الْبُلْدَانِ فَسِرْ إِلَيْهِ حَتَّی تَقْتُلَهُ أَوْ تَنْفِيَهُ فَإِنَّهُ لَمْ يَزَلْ لِلْمُسْلِمِينَ عَدُوّاً وَ لِلْفَاسِقِينَ وَلِيّاً وَ السَّلَامُ قَالَ فَسَأَلَ مَعْقِلٌ عَنْ مَسِيرِهِ وَ الْمَکَانِ الَّذِی انْتَهَی إِلَيْهِ فَنُبِّئَ بِمَکَانِهِ بِسِيفِ الْبَحْرِ بِفَارِسَ وَ أَنَّهُ أَفْسَدَ مَنْ قِبَلَهُ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ وَ مَنْ وَالاهُمْ مِنْ سَائِرِ الْعَرَبِ وَ کَانَ وَ قَوْمَهُ قَدْ مَنَعُوا الصَّدَقَةَ عَامَ صِفِّينَ وَ مَنَعُوهَا فِی ذَلِکَ الْعَامِ أَيْضاً فَسَارَ إِلَيْهِمْ مَعْقِلٌ فِی ذَلِکَ الْجَيْشِ مِنْ أَهْلِ الْکُوفَهِ وَ الْبَصْرَهِ فَأَخَذُوا عَلَی أَرْضِ فَارِسَ حَتَّی انْتَهَوْا إِلَی أَسْيَافِ الْبَحْرِ فَلَمَّا سَمِعَ الْخِرِّيتُ بِمَسِيرِهِ أَقْبَلَ عَلَی مَنْ کَانَ مَعَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ مِمَّنْ يَرَی رَأْیَ الْخَوَارِجِ فَأَسَرَّ إِلَيْهِمْ أَنِّی أَرَی رَأْيَکُمْ وَ أَنَّ عَلِيّاً مَا کَانَ يَنْبَغِی لَهُ أَنْ يُحَکِّمَ الرِّجَالَ فِی دِينِ اللَّهِ وَ قَالَ لِلْآخَرِينَ مِنْ أَصْحَابِهِ مُسِرّاً إِلَيْهِمْ إِنَّ عَلِيّاً قَدْ حَکَّمَ حَکَماً وَ رَضِیَ بِهِ فَخَالَفَ حُکْمَهُ الَّذِی ارْتَضَاهُ لِنَفْسِهِ وَ هَذَا الرَّأْیُ الَّذِی خَرَجَ عَلَيْهِ مِنَ الْکُوفَهِ وَ قَالَ لِمَنْ يَرَی مَنْعَ الصَّدَقَهِ شُدُّوا أَيْدِيَکُمْ عَلَی صَدَقَاتِکُمْ ثُمَّ صِلُوا بِهَا أَرْحَامَکُمْ وَ عُودُوا إِنْ شِئْتُمْ عَلَی فُقَرَائِکُمْ فَأَرْضَی کُلَّ طَائِفَهٍ بِضَرْبٍ مِنَ الْقَوْلِ وَ کَانَ فِيهِمْ نَصَارَی کَثِيرٌ أَسْلَمُوا فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِکَ الِاخْتِلَافَ قَالُوا وَ اللَّهِ لَدِينُنَا الَّذِی خَرَجْنَا مِنْهُ خَيْرٌ وَ أَهْدَی مِنْ دِينِ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ لَا يَنْهَاهُمْ دِينُهُمْ عَنْ سَفْکِ الدِّمَاءِ وَ إِخَافَهِ السُّبُلِ فَرَجَعُوا إِلَی دِينِهِمْ فَلَقِیَ الْخِرِّيتُ أُولَئِکَ فَقَالَ وَيْحَکُمْ إِنَّهُ لَا يُنْجِيکُمْ مِنَ الْقَتْلِ إِلَّا الصَّبْرُ لِهَؤُلَاءِ الْقَوْمِ وَ لِقِتَالِهِمْ أَ تَدْرُونَ مَا حَکَمَ عَلِيٌّ فِيمَنْ أَسْلَمَ مِنَ النَّصَارَی ثُمَّ رَجَعَ إِلَی النَّصْرَانِيَّهِ لَا وَ اللَّهِ لَا يَسْمَعُ لَهُ قَوْلًا وَ لَا يَرَی لَهُ عُذْراً وَ لَا دَعْوَهً وَ لَا يَقْبَلُ مِنْهُ تَوْبَهً وَ لَا يَدَعُوهُ إِلَيْهَا وَ إِنَ

حُكْمَهُ فِيهِ أَنْ يُضْرَبَ عُنُقُهُ سَاعَةَ يُسْتَمْكَنُ مِنْهُ فَمَا زَالَ حَتَّى خَدَعَهُمْ فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ نَاسٌ كَثِيرٌ وَ كَانَ مُنْكَراً دَاهِياً فَلَمَّا رَجَعَ مَعْقِلٌ قَرَأَ عَلَى أَصْحَابِهِ كِتَاباً مِنْ عَلِيٍّ عليه السلام: فِيهِ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مَنْ قُرِئَ عَلَيْهِ كِتَابِى هَذَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمَارِقِينَ وَ النَّصَارَى وَ الْمُرْتَدِّينَ سَلَامٌ عَلى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدى وَ آمَنَ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ كِتَابِهِ وَ الْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ وَافِياً بِعَهْدِ اللَّهِ وَ لَمْ يَكُنْ مِنَ الْخَائِنِينَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّى أَدْعُوكُمْ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّةِ نَبِيِّهِ وَ أَنْ أَعْمَلَ فِيكُمْ بِالْحَقِّ وَ بِمَا أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ فِى كِتَابِهِ فَمَنْ رَجَعَ مِنْكُمْ إِلَى رَحْلِهِ وَ كَفَّ يَدَهُ وَ اعْتَزَلَ هَذَا الْمَارِقَ الْهَالِكَ الْمُحَارِبَ الَّذِى حَارَبَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الْمُسْلِمِينَ وَ سَعَى فِى الْأَرْضِ فَساداً فَلَهُ الْأَمَانُ عَلَى مَالِهِ وَ دَمِهِ وَ مَنْ تَابَعَهُ عَلَى حَرْبِنَا وَ الْخُرُوجِ مِنْ طَاعَتِنَا اسْتَعَنَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ وَ جَعَلْنَاهُ بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُ وَ كَفى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَ السَّلَامُ.

قَالَ: فَأَخْرَجَ مَعْقِلٌ رَايَةَ أَمَانٍ فَنَصَبَهَا وَ قَالَ مَنْ أَتَاهَا مِنَ النَّاسِ فَهُوَ آمِنٌ إِلَّا الْخِرِّيتُ وَ أَصْحَابُهُ الَّذِينَ نَابَذُوا أَوَّلَ مَرَّةٍ فَتَفَرَّقَ عَنِ الْخِرِّيتِ كُلُّ مَنْ كَانَ مَعَهُ مِنْ غَيْرِ قَوْمِهِ وَ عَبَّأَ مَعْقِلٌ أَصْحَابَهُ ثُمَّ زَحَفَ بِهِمْ نَحْوَهُ وَ قَدْ حَضَرَ مَعَ الْخِرِّيتِ جَمِيعُ قَوْمِهِ مُسْلِمُهُمْ وَ نَصْرَانِيُّهُمْ وَ مَانِعُو الصَّدَقَةِ مِنْهُمْ فَجَعَلَ مُسْلِمِيهِمْ مَيْمَنَةً وَ النَّصَارَى وَ مَانِعِى الصَّدَقَةِ مَيْسَرَةً وَ سَارَ مَعْقِلٌ يُحَرِّضُ أَصْحَابَهُ فِيمَا بَيْنَ الْمَيْمَنَةِ وَ الْمَيْسَرَةِ وَ يَقُولُ أَيُّهَا النَّاسُ مَا تَدْرُونَ مَا سِيقَ إِلَيْكُمْ فِى هَذَا الْمَوْقِفِ مِنَ الْأَجْرِ الْعَظِيمِ إِنَّ اللَّهَ سَاقَكُمْ إِلَى قَوْمٍ مَنَعُوا الصَّدَقَةَ وَ ارْتَدُّوا عَنِ الْإِسْلَامِ وَ نَكَثُوا الْبَيْعَةَ ظُلْماً وَ عُدْوَاناً إِنِّى شَهِيدٌ لِمَنْ قُتِلَ مِنْكُمْ بِالْجَنَّةِ وَ مَنْ عَاشَ بِأَنَّ اللَّهَ يُقِرُّ عَيْنَهُ بِالْفَتْحِ وَ الْغَنِيمَةِ فَفَعَلَ ذَلِكَ حَتَّى مَرَّ بِالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ثُمَّ وَقَفَ بِالْقَلْبِ بِرَايَتِهِ فَحَمَلَتِ

الْمَيْمَنَهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ الْمَيْسَرَهُ وَ ثَبَتُوا لَهُمْ وَ قَاتَلُوا قِتَالًا شَدِيداً ثُمَّ حَمَلَ هُوَ وَ أَصْحَابُهُ عَلَيْهِمْ فَصَبَرُوا لَهُمْ سَاعَهً ثُمَّ إِنَّ النُّعْمَانَ بْنَ صُهْبَانَ بَصُرَ بِالْخِرِّيتِ فَحَمَلَ عَلَيْهِ فَضَرَبَهُ فَصَرَعَهُ عَنْ فَرَسِهِ ثُمَّ نَزَلَ إِلَيْهِ وَ قَدْ جَرَحَهُ فَاخْتَلَفَا بَيْنَهُمَا ضَرْبَتَيْنِ فَقَتَلَهُ النُّعْمَانُ وَ قُتِلَ مَعَهُ فِی الْمَعْرَكَهِ سَبْعُونَ وَ مِائَهٌ وَ ذَهَبَ الْبَاقُونَ فِی الْأَرْضِ يَمِيناً وَ شِمَالًا وَ بَعَثَ مَعْقِلٌ الْخَيْلَ إِلَى رِحَالِهِمْ فَسَبَا مَنْ أَدْرَكَ فِيهَا رِجَالًا وَ نِسَاءً وَ صِبْيَاناً ثُمَّ نَظَرَ فِيهِمْ فَمَنْ كَانَ مُسْلِماً خَلَّاهُ وَ أَخَذَ بَيْعَتَهُ وَ خَلَّى سَبِيلَ عِيَالِهِ وَ مَنْ كَانَ ارْتَدَّ عَنِ الْإِسْلَامِ عَرَضَ عَلَيْهِ الرُّجُوعَ إِلَى الْإِسْلَامِ أَوْ الْقَتْلَ فَأَسْلَمُوا فَخَلَّى سَبِيلَهُمْ وَ سَبِيلَ عِيَالاتِهِمْ إِلَّا شَيْخاً مِنْهُمْ نَصْرَانِيّاً أَبَى فَقَتَلَهُ وَ جَمَعَ النَّاسَ فَقَالَ أَدُّوا مَا عَلَيْكُمْ فِی هَذِهِ السِّنِينَ مِنَ الصَّدَقَهِ فَأَخَذَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عِقَالَيْنِ وَ عَمَدَ إِلَى النَّصَارَى وَ عِيَالاتِهِمْ فَاحْتَمَلَهُمْ مَعَهُ وَ أَقْبَلَ الْمُسْلِمُونَ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُمْ يُشَيِّعُونَهُمْ فَأَمَرَ مَعْقِلٌ بِرَدِّهِمْ فَلَمَّا ذَهَبُوا لِيَنْصَرِفُوا تَصَايَحُوا وَ دَعَا الرِّجَالَ وَ النِّسَاءَ بَعْضَهُمْ إِلَى بَعْضٍ قَالَ فَلَقَدْ رَحِمْتُهُمْ رَحْمَهً مَا رَحِمْتُهَا أَحَداً قَبْلَهُمْ وَ لَا بَعْدَهُمْ وَ كَتَبَ مَعْقِلٌ إِلَى عَلِيٍّ عليه السلام أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّی أُخْبِرُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَنْ جُنْدِهِ وَ عَنْ عَدُوِّهِمْ أَنَّا دَفَعْنَا إِلَى عَدُوِّنَا بِأَسْيَافِ الْبَحْرِ فَوَجَدْنَا بِهَا قَبَائِلَ ذَاتِ حَدٍّ وَ عَدَدٍ وَ قَدْ جَمَعُوا لَنَا فَدَعَوْنَاهُمْ إِلَى الْجَمَاعَهِ وَ الطَّاعَهِ وَ إِلَى حُكْمِ الْكِتَابِ وَ السُّنَّهِ وَ قَرَأْنَا عَلَيْهِمْ كِتَابَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ رَفَعْنَا لَهُمْ رَايَهَ أَمَانٍ فَمَالَتْ طَائِفَهٌ مِنْهُمْ إِلَيْنَا وَ ثَبَتَتْ طَائِفَهٌ أُخْرَى فَقَبِلْنَا أَمْرَ الَّتِی أَقْبَلَتْ وَ صَمَدْنَا إِلَى الَّتِی أَدْبَرَتْ فَضَرَبَ اللَّهُ وُجُوهَهُمْ وَ نَصَرَنَا عَلَيْهِمْ فَأَمَّا مَنْ كَانَ مُسْلِماً فَإِنَّا مَنَنَّا عَلَيْهِ وَ أَخَذْنَا بَيْعَتَهُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَخَذْنَا مِنْهُمُ الصَّدَقَهَ الَّتِی كَانَتْ عَلَيْهِمْ وَ أَمَّا مَنِ ارْتَدَّ فَعَرَضْنَا عَلَيْهِمُ الرُّجُوعَ إِلَى الْإِسْلَامِ وَ إِلَّا قَتَلْنَاهُمْ فَرَجَعُوا إِلَى الْإِسْلَامِ غَيْرَ رَجُلٍ وَاحِدٍ فَقَتَلْنَاهُ وَ أَمَّا النَّصَارَى فَإِنَّا سَبَيْنَاهُمْ وَ أَقْبَلْنَا بِهِمْ لِيَكُونُوا نَكَالًا لِمَنْ بَعْدَهُمْ مِنْ أَهْلِ الذِّمَّهِ كَيْلَا يَمْنَعُوا الْجِزْيَهَ وَ لَا يَجْتَرِءُوا عَلَى قِتَالِ أَهْلِ الْقِبْلَهِ وَ هُمْ لِلصِّغَارِ وَ الذِّلَّهِ

أَهْلٌ رَحِمَکَ اللَّهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَوْجَبَ لَکَ جَنَّاتِ النَّعِيمِ وَ السَّلَامُ قَالَ ثُمَّ أَقْبَلَ بِالْأُسَارَى حَتَّى مَرَّ عَلَى مَصْقَلَةَ بْنِ هُبَيْرَةَ الشَّيْبَانِيِّ وَ هُوَ عَامِلٌ لِعَلِيٍّ عليه السلام عَلَى أَرْدَشِيرَخُرَّةْ وَ هُمْ خَمْسُمِائَةِ إِنْسَانٍ فَبَكَى إِلَيْهِ النِّسَاءُ وَ الصِّبْيَانُ وَ تَصَايَحَ الرِّجَالُ يَا أَبَا الْفَضْلِ يَا حَامِلَ الثِّقْلِ يَا مَأْوَى الضَّعِيفِ وَ فَكَاکَ الْعَنَانِ امْنُنْ عَلَيْنَا فَاشْتَرِنَا وَ أَعْتِقْنَا فَقَالَ مَصْقَلَةُ أُقْسِمُ بِاللَّهِ لَأَتَصَدَّقَنَّ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ فَبَلَغَ قَوْلُهُ مَعْقِلًا فَقَالَ وَ اللَّهِ لَوْ أَعْلَمُهُ قَالَهَا تَوَجُّعاً لَهُمْ وَ وَجْداً عَلَيْهِمْ إِرْرَاءً عَلَيَّ لَضَرَبْتُ عُنُقَهُ وَ إِنْ كَانَ فِي ذَلِکَ فَنَاءُ بَنِي تَمِيمٍ وَ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ ثُمَّ إِنَّ مَصْقَلَةَ بَعَثَ ذُهْلَ بْنَ الْحَارِثِ إِلَى مَعْقِلٍ فَقَالَ بِعْنِي نَصَارَى بَنِي نَاجِيَةَ فَقَالَ أَبِيعُكُمْ بِأَلْفِ أَلْفِ دِرْهَمٍ فَأَبَى عَلَيْهِ فَلَمْ يَزَلْ يُرَاوِضُهُ حَتَّى بَاعَهُ إِيَّاهُمْ بِخَمْسِمِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ وَ دَفَعَهُمْ إِلَيْهِ وَ قَالَ عَجِّلْ بِالْمَالِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقَالَ مَصْقَلَةُ أَنَا بَاعِثٌ الْآنَ بِصَدْرٍ مِنْهُ ثُمَّ كَذَلِکَ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْهُ شَيْ ءٌ وَ أُقْبَلَ مَعْقِلٌ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَأَخْبَرَهُ بِمَا كَانَ مِنَ الْأَمْرِ فَقَالَ أَحْسَنْتَ وَ أَصَبْتَ وَ وُفِّقْتَ وَ انْتَظَرَ عَلِيٌّ عليه السلام مَصْقَلَةَ أَنْ يَبْعَثَ بِالْمَالِ فَأَبْطَأَ بِهِ وَ بَلَغَ عَلِيّاً عليه السلام أَنَّ مَصْقَلَةَ خَلَّى الْأُسَارَى وَ لَمْ يَسْأَلْهُمْ أَنْ يُعِينُوهُ فِي فَكَاکِ أَنْفُسِهِمْ بِشَيْ ءٍ فَقَالَ مَا أَرَى مَصْقَلَةَ إِلَّا قَدْ حَمَلَ حَمَالَةً وَ لَا أَرَاكُمْ إِلَّا وَ سَتَرَوْنَهُ عَنْ قَرِيبٍ مُبَلْدِحاً ثُمَّ كَتَبَ إِلَيْهِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الْخِيَانَةِ خِيَانَةَ الْأُمَّةِ وَ أَعْظَمُ الْغِشِّ عَلَى أَهْلِ الْمِصْرِ غِشُّ الْإِمَامِ وَ عِنْدَکَ مِنْ حَقِّ الْمُسْلِمِينَ خَمْسُمِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ فَابْعَثْ بِهَا إِلَيَّ حِينَ يَأْتِيکَ رَسُولِي وَ إِلَّا فَأَقْبِلْ إِلَيَّ حِينَ تَنْظُرُ فِي كِتَابِي فَإِنِّي قَدْ تَقَدَّمْتُ إِلَى رَسُولِي أَنْ لَا يَدَعَکَ سَاعَةً وَاحِدَةً تُقِيمُ بَعْدَ قُدُومِهِ عَلَيْکَ إِلَّا أَنْ تَبْعَثَ بِالْمَالِ وَ السَّلَامُ فَلَمَّا قَرَأَ كِتَابَهُ أَتَاهُ عليه السلام بِالْكُوفَةِ فَأَقَرَّهُ أَيَّاماً لَمْ يَذْكُرْ لَهُ شَيْئاً ثُمَّ سَأَلَهُ

الْمَالَ فَأَدَّى إِلَيْهِ مِائَتَیْ أَلْفِ دِرْهَمٍ وَ عَجَزَ عَنِ الْبَاقِی فَفَرَّ وَ لَحِقَ بِمُعَاوِيَةَ فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِکَ عَلِيّاً علیه السلام قَالَ مَا لَهُ تَرَّحَهُ اللَّهُ فَعَلَ فِعْلَ السَّيِّدِ وَ فَرَّ فِرَارَ الْعَبْدِ وَ خَانَ خِيَانَةَ الْفَاجِرِ فَلَوْ عَجَزَ مَا زِدْنَا عَلَى حَبْسِهِ فَإِنْ وَجَدْنَا لَهُ شَيْئاً أَخَذْنَاهُ وَ إِنْ لَمْ نَجِدْ لَهُ مَآلًا تَرَکْنَاهُ ثُمَّ سَارَ عَلِيٌّ علیه السلام إِلَى دَارِهِ فَهَدَمَهَا وَ کَانَ أَخُوهُ نُعَيْمُ بْنُ هُبَيْرَةَ شِيعَةً لِعَلِيٍّ علیه السلام مُنَاصِحاً فَکَتَبَ إِلَيْهِ مَصْقَلَةُ مِنَ الشَّامِ مَعَ رَجُلٍ مِنْ نَصَارَى تَغْلِبَ يُقَالُ لَهُ حُلْوَانُ أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّی کَلَّمْتُ مُعَاوِيَةَ فِيکَ فَوَعَدَکَ الْکَرَامَةَ وَ مَنَّاکَ الْإِمَارَةَ فَأَقْبِلْ سَاعَةَ تَلْقَى رَسُولِی وَ السَّلَامُ فَأَخَذَهُ مَالِکُ بْنُ کَعْبٍ الْأَرْحَبِیُّ فَسَرَّحَ بِهِ إِلَى عَلِيٍّ علیه السلام فَأَخَذَ کِتَابَهُ فَقَرَأَهُ ثُمَّ قَدَّمَهُ فَقَطَعَ يَدَهُ فَمَاتَ وَ کَتَبَ نُعَيْمٌ إِلَى مَصْقَلَةَ شِعْراً يَتَضَمَّنُ امْتِنَاعَهُ وَ تَعْيِيرَهُ وَ- حَدَّثَنِی ابْنُ أَبِی سَيْفٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُنْدَبٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قِيلَ لِعَلِيٍّ علیه السلام حِينَ هَرَبَ مَصْقَلَةُ ارْدُدِ الَّذِينَ سُبُوا وَ لَمْ يُسْتَوْفَ أَثْمَانُهُمْ فِی الرِّقِّ فَقَالَ لَيْسَ ذَلِکَ فِی الْقَضَاءِ بِحَقٍّ قَدْ عَتَقُوا إِذَا أُعْتَقَهُمُ الَّذِی اشْتَرَاهُمْ وَ صَارَ مَالِی دَيْناً عَلَى الَّذِی اشْتَرَاهُمْ- قَالَ إِبْرَاهِيمُ وَ رَوَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ جُنْدَبٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ لَمَّا بَلَغَ عَلِيّاً علیه السلام مُصَابُ بَنِی نَاجِيَةَ وَ قَتْلُ صَاحِبِهِمْ قَالَ هَوَتْ أُمُّهُ مَا کَانَ أَنْقَصَ عَقْلَهُ وَ أَجْرَأَهُ إِنَّهُ جَاءَنِی مَرَّةً فَقَالَ إِنَّ فِی أَصْحَابِکَ رِجَالًا قَدْ خَشِيتُ أَنْ يُفَارِقُوکَ فَمَا تَرَى فِيهِمْ فَقُلْتُ إِنِّی لَا آخُذُ عَلَى التُّهَمَةِ وَ لَا أَعَاقِبُ عَلَى الظَّنِّ وَ لَا أُقَاتِلُ إِلَّا مَنْ خَالَفَنِی وَ نَاصَبَنِی وَ أَظْهَرَ الْعَدَاوَةَ لِی ثُمَّ لَسْتُ مُقَاتِلَهُ حَتَّى أَدْعُوَهُ وَ أُعْذِرَ إِلَيْهِ فَإِنْ تَابَ وَ رَجَعَ قَبِلْنَا مِنْهُ وَ إِنْ أَبَى إِلَّا الِاعْتِزَامَ عَلَى حَرْبِنَا اسْتَعَنَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ وَ نَاجَزْنَاهُ فَکَفَّ عَنِّی مَا شَاءَ اللَّهُ حَتَّى جَاءَنِی مَرَّةً أُخْرَى فَقَالَ لِی إِنِّی خَشِيتُ أَنْ يُفْسِدَ عَلَيْکَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ وَ زَيْدُ بْنُ حُصَيْنٍ الطَّائِیُّ إِنِّی سَمِعْتُهُمَا يَذْکُرَانِکَ بِأَشْيَاءَ

لَوْ سَمِعْتَهُمَا لَمْ تُفَارِقْهُمَا حَتَّى تَقْتُلَهُمَا أَوْ تُوثِقَهُمَا فَلَا يَزَالانِ بِمَحْبَسِکَ أَبَداً فَقُلْتُ لَهُ إِنِّی مُسْتَشِیرُکَ فِیهِمَا فَمَا ذَا تَأْمُرُنِی بِهِ قَالَ إِنِّی آمُرُکَ أَنْ تَدْعُوَهُمَا فَتَضْرِبَ رِقَابَهُمَا فَعَلِمْتُ أَنَّهُ لَا وَرَعَ لَهُ وَ لَا عَقْلَ فَقُلْتُ لَهُ وَ اللَّهِ مَا أَظُنُّ لَکَ وَرَعاً وَ لَا عَقْلًا لَقَدْ کَانَ یَنْبَغِی لَکَ أَنْ تَعْلَمَ أَنِّی لَا أَقْتُلُ مَنْ لَمْ یُقَاتِلْنِی وَ لَمْ یُظَاهِرْ لِی عَدَاوَتَهُ بِالَّذِی کُنْتُ أَعْلَمْتُکَهُ مِنْ رَأْیِی حَیْثُ جِئْتَنِی فِی الْمَرَّةِ الْأُولَی وَ لَقَدْ کَانَ یَنْبَغِی لَکَ لَوْ أَرَدْتُ قَتْلَهُمْ أَنْ تَقُولَ لِیَ اتَّقِ اللَّهَ بِمَ تَسْتَحِلُّ قَتْلَهُمْ وَ لَمْ یَقْتُلُوا أَحَداً وَ لَمْ یُنَابِذُوکَ وَ لَمْ یَخْرُجُوا مِنْ طَاعَتِکَ.

توضیح:

قوله علیه السلام أدرکت الشمس لعله کنایه عن الغروب أی أدرکت مغربها کأنها تطلبه و فی بعض النسخ دلکت و هو أصوب.

قال فی القاموس دلکت الشمس دلوکا غربت و اصفرت أو مالت أو زالت عن کبد السماء و السیف بالکسر ساحل البحر و الجمع أسیاف.

و النکر و النکراء و النکاره الدهاء و الفطنه یقال رجل نکر کفرح و ندب و جنب و منکر کمکرم أی ذو نکره و الدهی جوده الرأی کالدهاء یقال رجل داهیه و داه قوله عقالین أی صدقه عامین قال الفیروزآبادی العقال ککتاب زکاه عام من الإبل و قال بلدح ضرب بنفسه الأرض و وعد و لم ینجز العده.:

و قال ابن الأثیر فی الکامل: لما قتل أهل النهروان خرج أشرس بن عوف الشیبانی علی علی علیه السلام بالدسکره فی مائتین ثم سار إلی الأنبار فوجه إلیه علی الأشرس بن حسان فی ثلاثمائه فواقعه فقتل الأشرس فی ربیع الآخر سنه ثمان و ثلاثین ثم خرج هلال بن علقمه من بنی تیم الرباب و معه أخوه مجالد فأتی ماسندان فوجه إلیه علی علیه السلام معقل بن قیس الریاحی فقتله و قتل أصحابه و هم أکثر من مائتین ثم خرج أشهب بن بشر و هو من بجیله فی مائه و ثمانین رجلا فأتی المعرکه التی أصیب فیها هلال و أصحابه و صلی علیهم و دفن من قدر علیه منهم فوجه

إليه على عليه السلام جاريه بن قدامه السعدى و قيل حجر بن عدى فأقبل إليهم الأشهب فاقتتلوا بجرجرايا فقتل الأشهب و أصحابه ثم خرج سعيد بن قفل التيمى فى رجب بالبندنيجين و معه مائتا رجل فأتى درزنجان و هى من المدائن على فرسخين فخرج إليهم سعد بن مسعود فقتلهم ثم خرج أبو مريم السعدى فأتى شهرزور و أكثر من معه من الموالى و قيل لم يكن معه من العرب غير سته هو أحدهم و اجتمع معه مائتا رجل و قيل أربعمائه و عاد حتى نزل على خمسه فراسخ من الكوفه فأرسل إليهم على عليه السلام يدعوه إلى بيعته و دخول الكوفه فلم يفعل و قال ليس بيننا غير الحرب فبعث عليه السلام إليه شريح بن هانئ فى سبعمائه فحمل الخوار على شريح و أصحابه فانكشفوا و بقى شريح فى مائتين فانحاز إلى قريه فتراجع إليه بعض أصحابه و دخل الباقون الكوفه فخرج عليه عليه السلام بنفسه و قدم بين يديه جاريه بن قدامه السعدى فدعاهم جاريه إلى طاعه على و حذرهم القتل فلم يجيبوا و لحقهم على عليه السلام أيضا فدعاهم فأبوا عليه و على أصحابه فقتلهم أصحاب على عليه السلام و لم يسلم منهم غير خمسين رجلا استأمنوا فآمنهم و كان فى الخوارج أربعون رجلا جرحى فأمر على عليه السلام بإدخالهم الكوفه و مداواتهم حتى برءوا.

ص: 420

«629»-(1)قب، المناقب لابن شهرآشوب فِی حِلْیَهِ الْأَوْلِیَاءِ قَالَ أَبُو مجلر [مِجْلَزٍ] قَالَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام عَابُوا عَلَیَّ تَحْکِیمَ الْحَکَمَیْنِ وَ قَدْ حَکَّمَ اللَّهُ فِی طَائِرٍ حَکَمَیْنِ.

إِبَانَهُ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَطَّهَ نَاظَرَ ابْنُ عَبَّاسٍ جَمَاعَهَ الْحَرُورِیَّهِ فَقَالَ مَا ذَا نَقَمْتُمْ عَلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ قَالُوا ثَلَاثاً أَنَّهُ حَکَّمَ الرِّجَالَ فِی دِینِ اللَّهِ فَکَفَرَ بِهِ وَ قَاتَلَ وَ لَمْ یَغْنَمْ وَ لَمْ یَسْبِ وَ مَحَی اسْمَهُ مِنْ إِمْرَهِ الْمُؤْمِنِینَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ حَکَّمَ رِجَالًا فِی أَمْرِ اللَّهِ مِثْلَ قَتْلِ صَیْدٍ فَقَالَ یَحْکُمُ بِهِ ذَوا عَدْلٍ مِنْکُمْ وَ فِی الْإِصْلَاحِ بَیْنَ الزَّوْجَیْنِ قَالَ وَ إِنْ خِفْتُمْ شِقاقَ بَیْنِهِما فَابْعَثُوا حَکَماً مِنْ أَهْلِهِ وَ حَکَماً مِنْ أَهْلِها وَ أَمَّا أَنَّهُ قَاتَلَ وَ لَمْ یَسْبِ وَ لَمْ یَغْنَمْ أَ فَتَسْبُونَ أُمَّکُمْ عَائِشَهَ ثُمَّ تَسْتَحِلُّونَ مِنْهَا مَا یُسْتَحَلُّ مِنْ غَیْرِهَا فَلَئِنْ فَعَلْتُمْ لَقَدْ کَفَرْتُمْ وَ هِیَ أُمُّکُمْ وَ إِنْ قُلْتُمْ لَیْسَتْ بِأُمِّنَا

1- 629- رواه ابن شهرآشوب رحمه اللّه فی عنوان: «الرد علی الخوارج» قبیل العنوان: «فصل فی مسائل و أجوبه» من کتاب مناقب آل أبی طالب: ج 1، ص 232 ط النجف.

فَقَدْ كَذَبْتُمْ لِقَوْلِهِ وَ أَزْواجُهُ أُمَّهاتُهُمْ وَ أَمَّا أَنَّهُ مَحَى اسْمَهُ مِنْ إِمْرَهِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَدْ سَمِعْتُمْ بِأَنَّ النَّبِىَّ صلى الله عليه و آله أَتَاهُ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو وَ أَبُو سُفْيَانَ لِلصُّلْحِ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَهِ فَقَالَ اكْتُبْ هَذَا مَا صَالَحَ عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله علَيه و آله الْقِصَّهَ وَ وَ اللَّهِ لَرَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله خَيْرٌ مِنْ عَلِيٍّ وَ مَا خَرَجَ مِنَ النُّبُوَّهِ بِذَلِکَ فَقَالَ بَعْضُهُمْ هَذَا مِنَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ وَ قَالَ وَ تُنْذِرَ بِهِ قَوْماً لُدًّا قَالَ وَ رَجَعَ مِنْهُمْ خَلْقٌ كَثِيرٌ.

وَ نَاظَرَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ يَزِيدَ الْإِبَاضِىَّ هِشَامُ بْنُ الْحَكَمِ قِبَلَ الرَّشِيدِ فَقَالَ هِشَامٌ إِنَّهُ لَا مَسْأَلَهَ لِلْخَوَارِجِ عَلَيْنَا فَقَالَ الْإِبَاضِىُّ كَيْفَ ذَاکَ قَالَ لِأَنَّكُمْ قَوْمٌ قَدِ اجْتَمَعْتُمْ مَعاً عَلَى وَلَايَهِ رَجُلٍ وَ تَعْدِيلِهِ وَ الْإِقَامَهِ بِإِمَامَتِهِ وَ فَضْلِهِ ثُمَّ فَارَقْتُمُونَا فِى عَدَاوَتِهِ وَ الْبَرَاءَهِ مِنْهُ فَنَحْنُ عَلَى إِجْمَاعِنَا وَ شَهَادَتُكُمْ لَنَا وَ خِلَافُكُمْ لَنَا غَيْرُ قَادِحٍ فِى مَذْهَبِنَا وَ دَعْوَاكُمْ غَيْرُ مَقْبُولَهٍ عَلَيْنَا إِذِ الِاخْتِلَافُ لَا يُقَابَلُ بِالاتِّفَاقِ وَ شَهَادَهُ الْخَصْمِ لِخَصْمِهِ مَقْبُولَهٌ وَ شَهَادَتُهُ عَلَيْهِ مَرْدُودَهٌ غَيْرُ مَقْبُولَهٍ فَقَالَ يَحْيَى بْنُ خَالِدٍ قَدْ قَرُبَ قَطْعُهُ وَ لَكِنْ جَارَهُ شَيْئاً فَقَالَ هِشَامٌ رُبَّمَا انْتَهَى الْكَلَامُ إِلَى حَدٍّ يُغْمَضُ وَ يَدُقُّ عَنِ الْأَفْهَامِ وَ الْإِنْصَافُ بِالْوَاسِطَهِ وَ الْوَاسِطَهُ إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِى لَمْ يُؤْمَنْ عَلَيْهِ الْعَصَبِيَّهُ لِى وَ إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِکَ لَمْ أُجِبْهُ فِى الْحُكْمِ عَلَيَّ وَ إِنْ كَانَ مُخَالِفاً لَنَا جَمِيعاً لَمْ يَكُنْ مَأْمُوناً عَلَيَّ وَ لَا عَلَيْکَ وَ لَكِنْ يَكُونُ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِى وَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِکَ فَيَنْظُرَانِ فِيمَا بَيْنَنَا قَالَ نَعَمْ فَقَالَ هِشَامٌ لَمْ يَبْقَ مَعَهُ شَىْ ءٌ ثُمَّ قَالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ لَمْ يَزَالُوا مَعَنَا عَلَى وَلَايَهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ حَتَّى كَانَ مِنْ أَمْرِ الْحَكَمَيْنِ مَا كَانَ فَأَكْفَرُوهُ بِالتَّحْكِيمِ وَ ضَلَّلُوهُ بِذَلِکَ وَ الْآنَ هَذَا الشَّيْخُ قَدْ حَكَّمَ رَجُلَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ فِى مَذْهَبِهِمَا أَحَدُهُمَا يُكَفِّرُهُ وَ الْآخَرُ يُعَدِّلُهُ فَإِنْ كَانَ مُصِيباً فِى ذَلِکَ فَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَوْلَى بِالصَّوَابِ وَ إِنْ كَانَ مُخْطِئاً فَقَدْ أَرَاحَنَا مِنْ نَفْسِهِ بِشَهَادَتِهِ بِالْكُفْرِ عَلَيْهَا وَ النَّظَرُ فِى كُفْرِهِ وَ إِيمَانِهِ أَوْلَى مِنَ النَّظَرِ فِى إِكْفَارِهِ عَلِيّاً عليه السلام

فَاسْتَحْسَنَ الرَّشِيدُ ذَلِکَ وَ أَمَرَ لَهُ بِجَائِزَهٍ.

وَ قَالَ الطَّاقِیُّ لِلضَّحَّاکِ الشَّارِیِّ لَمَّا خَرَجَ مِنَ الْکُوفَهِ مُحَکِّماً وَ تَسَمَّی بِإِمْرَهِ الْمُؤْمِنِینَ لِمَ تَبَرَّأْتُمْ مِنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ وَ اسْتَحْلَلْتُمْ قِتَالَهُ قَالَ لِأَنَّهُ حَکَّمَ فِی دِینِ اللَّهِ قَالَ وَ کُلُّ مَنْ حَکَّمَ فِی دِینِ اللَّهِ اسْتَحْلَلْتُمْ قَتْلَهُ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَأَخْبِرْنِی عَنِ الدِّینِ الَّذِی جِئْتَ بِهِ أَنَاظِرُکَ عَلَیْهِ لِأَدْخُلَ فِیهِ مَعَکَ إِنْ عَلَتْ حُجَّتُکَ حُجَّتِی قَالَ فَمَنْ شَهِدَ لِلْمُصِیبِ بِصَوَابِهِ لَا بُدَّ لَنَا مِنْ عَالِمٍ یَحْکُمُ بَیْنَنَا قَالَ لَقَدْ حَکَّمْتَ یَا هَذَا فِی الدِّینِ الَّذِی جِئْتَ بِهِ أَنَاظِرُکَ فِیهِ قَالَ نَعَمْ فَأَقْبَلَ الطَّاقِیُّ عَلَی أَصْحَابِهِ فَقَالَ إِنَّ هَذَا صَاحِبَکُمْ قَدْ حَکَّمَ فِی دِینِ اللَّهِ فَشَأْنَکُمْ بِهِ فَضَرَبُوا الضَّحَّاکَ بِأَسْیَافِهِمْ.

«630»-(1) قب، المناقب لابن شهرآشوب لَمَّا قِیلَ لِأَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فِی الْحَکَمَیْنِ شَکَکْتَ قَالَ علیه السلام أَنَا أَوْلَی بِأَنْ لَا أَشُکَّ فِی دِینِی أَمِ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله أَ وَ [مَا] قَالَ اللَّهُ تَعَالَی لِرَسُولِهِ قُلْ فَأْتُوا بِکِتابٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدی مِنْهُما أَتَّبِعْهُ إِنْ کُنْتُمْ صادِقِینَ.

«631»-(2) شی، تفسیر العیاشی عَنْ یَزِیدَ بْنِ رُومَانَ قَالَ: دَخَلَ نَافِعُ بْنُ الْأَزْرَقِ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ وَ الْحُسَیْنُ بْنُ عَلِیٍّ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ فِی الْحِجْرِ فَجَلَسَ إِلَیْهِمَا ثُمَّ قَالَ یَا ابْنَ عَبَّاسٍ صِفْ لِی إِلَهَکَ الَّذِی تَعْبُدُهُ فَأَطْرَقَ ابْنُ عَبَّاسٍ طَوِیلًا مُسْتَبْطِئاً

1- 630- رواه ابن شهرآشوب فی مناقب آل أبی طالب.
2- 631- رواه العیّاشیّ رحمه اللّه فی تفسیر الآیه: 82 من سوره الکهف من تفسیره. و رواه عنه البحرانیّ فی تفسیر الآیه الکریمه من سوره الکهف من تفسیر البرهان: ج 2 ص 478 ط 3. و رواه أیضا الشیخ الصدوق رحمه اللّه فی باب التوحید و نفی الشریک من کتاب التوحید، ص 79، ح 35. و رواه عنه المجلسیّ فی البحار: ج 4 ص 297 ط 1. و رواه الحافظ ابن عساکر بسندین عن عکرمه فی الحدیث: 203 من ترجمه الإمام الحسین من تاریخ دمشق: ج 13، ص 157، ط 1.

بِقَوْلِهِ فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ إِلَيَّ يَا ابْنَ الْأَزْرَقِ الْمُتَوَرِّطَ فِي الضَّلَالَهِ الْمُرْتَكِسَ فِي الْجَهَالَهِ أُجِيبُكَ عَمَّا سَأَلْتَ عَنْهُ فَقَالَ مَا إِيَّاكَ سَأَلْتُ فَتُجِيبَنِي فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ مَهْ سَلِ ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَإِنَّهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ النُّبُوَّهِ وَ مَعَهُ مِنَ الْحِكْمَهِ فَقَالَ لَهُ صِفْ لِي فَقَالَ أَصِفُهُ بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ وَ أُعَرِّفُهُ بِمَا عَرَّفَ بِهِ نَفْسَهُ لَا يُدْرَكُ بِالْحَوَاسِّ وَ لَا يُقَاسُ بِالنَّاسِ قَرِيبٌ غَيْرُ مُلْزِقٍ وَ بَعِيدٌ غَيْرُ مُتَقَصٍّ يُوَحَّدُ وَ لَا يُبَعَّضُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ قَالَ فَبَكَى ابْنُ الْأَزْرَقِ بُكَاءً شَدِيداً فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ عليه السلام مَا يُبْكِيكَ قَالَ بَكَيْتُ مِنْ حُسْنِ وَصْفِكَ قَالَ يَا ابْنَ الْأَزْرَقِ إِنِّي أُخْبِرْتُ أَنَّكَ تُكَفِّرُ أَبِي وَ أَخِي وَ تُكَفِّرُنِي قَالَ لَهُ نَافِعٌ لَئِنْ قُلْتُ ذَاكَ لَقَدْ كُنْتُمُ الْحُكَّامَ وَ مَعَالِمَ الْإِسْلَامِ فَلَمَّا بُدِّلْتُمُ اسْتَبْدَلْنَا بِكُمْ فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ يَا ابْنَ الْأَزْرَقِ أَسْأَلُكَ عَنْ مَسْأَلَهٍ فَأَجِبْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَ أَمَّا الْجِدارُ فَكانَ لِغُلامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَهِ وَ كانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُما إِلَى قَوْلِهِ كَنزَهُما مَنْ حُفِظَ فِيهِمَا قَالَ أَبُوهُمَا قَالَ فَأَيُّهُمَا أَفْضَلُ أَبُوهُمَا أَمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ فَاطِمَهُ قَالَ لَا بَلْ رَسُولُ اللَّهِ وَ فَاطِمَهُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ فَمَا حُفِظْنَا حَتَّى حَالَ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ الْكُفْرِ فَنَهَضَ ابْنُ الْأَزْرَقِ ثُمَّ نَفَضَ ثَوْبَهُ ثُمَّ قَالَ قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ عَنْكُمْ مَعْشَرَ قُرَيْشٍ أَنْتُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ.

«632»-(1)شی، تفسیر العیاشی عَنْ إِمَامِ بْنِ رِبْعِيٍّ قَالَ: قَامَ ابْنُ الْكَوَّاءِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقَالَ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمالًا الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَياهِ الدُّنْيا وَ هُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً قَالَ أُولَئِكَ أَهْلُ الْكِتَابِ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَ ابْتَدَعُوا فِي دِينِهِمْ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَ مَا أَهْلُ النَّهْرِ مِنْهُمْ بِبَعِيدٍ و عن أبی الطفیل قال: منهم أهل النهر و فی روایه أخری عن أبی الطفیل

1- 632- رواه العیّاشیّ فی تفسیر الآیه: 103 من سوره الکهف من تفسیره. و رواه عنه البحرانیّ فی تفسیر الآیه الکریمه من سوره الکهف من تفسیر البرهان: ج 2 ص 495 ط 3.

أولئک أهل حروراء و عن عکرمه.

«633»-(1)فس، تفسير القمى أَبِى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الثُّمَالِىِّ عَنْ أَبِى الرَّبِيعِ قَالَ: حَجَجْتُ مَعَ أَبِى جَعْفَرٍ عليه السلام فِى السَّنَهِ الَّتِى حَجَّ فِيهَا هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِکِ وَ کَانَ مَعَهُ نَافِعُ بْنُ الْأَزْرَقِ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَنَظَرَ نَافِعٌ إِلَى أَبِى جَعْفَرٍ عليه السلام فِى رُکْنِ الْبَيْتِ وَ قَدِ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ فَقَالَ لِهِشَامٍ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَنْ هَذَا الَّذِى تَکَافَأَ عَلَيْهِ النَّاسُ قَالَ هَذَا نَبِىُّ أَهْلِ الْکُوفَهِ هَذَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِىِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِىِّ بْنِ أَبِى طَالِبٍ عَلَيْهِمْ أَفْضَلُ الصَّلَوَاتِ وَ أَکْمَلُ التَّحِيَّاتِ فَقَالَ نَافِعٌ لَآتِيَنَّهُ وَ لَأَسْأَلَنَّهُ عَنْ مَسَائِلَ لَا يُجِيبُنِى فِيهَا إِلَّا نَبِىٌّ أَوْ وَصِىُّ نَبِىٍّ قَالَ فَاذْهَبْ إِلَيْهِ فَاسْأَلْهُ لَعَلَّکَ تُخْجِلُهُ فَجَاءَ نَافِعٌ حَتَّى اتَّکَأَ عَلَى النَّاسِ فَأَشْرَفَ عَلَى أَبِى جَعْفَرٍ عليه السلام فَقَالَ يَا مُحَمَّدَ بْنَ عَلِىٍّ إِنِّى قَرَأْتُ التَّوْرَاهَ وَ الْإِنْجِيلَ وَ الزَّبُورَ وَ الْفُرْقَانَ وَ قَدْ عَرَفْتُ حَلَالَهَا وَ حَرَامَهَا وَ قَدْ جِئْتُ أَسْأَلُکَ عَنْ مَسَائِلَ لَا يُجِيبُ فِيهَا إِلَّا نَبِىٌّ أَوْ وَصِىُّ نَبِىٍّ أَوِ ابْنُ نَبِىٍّ فَرَفَعَ أَبُو جَعْفَرٍ رَأْسَهُ فَقَالَ سَلْ عَمَّا بَدَا لَکَ قَالَ أَخْبِرْنِى کَمْ کَانَ بَيْنَ عِيسَى وَ مُحَمَّدٍ مِنْ سَنَهٍ فَقَالَ أُخْبِرُکَ بِقَوْلِکَ أَوْ بِقَوْلِى قَالَ أَخْبِرْنِى بِالْقَوْلَيْنِ جَمِيعاً قَالَ أَمَّا فِى قَوْلِى فَخَمْسُمِائَهِ سَنَهٍ وَ أَمَّا قَوْلُکَ فَسِتُّمِائَهِ سَنَهٍ فَقَالَ أَخْبِرْنِى عَنْ قَوْلِ اللَّهِ وَ سْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِکَ مِنْ رُسُلِنا أَ جَعَلْنا مِنْ دُونِ الرَّحْمنِ آلِهَهً يُعْبَدُونَ مَنْ ذَا الَّذِى سَأَلَهُ مُحَمَّدٌ وَ کَانَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ عِيسَى خَمْسُمِائَهِ قَالَ فَتَلَا أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام هَذِهِ الْآيَهَ سُبْحانَ الَّذِى أَسْرى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِى بارَکْنا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آياتِنا کَانَ مِنَ الْآيَاتِ الَّتِى أَرَاهَا اللَّهُ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله حَيْثُ أَسْرَى بِهِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ أَنَّهُ حَشَرَ اللَّهُ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الْمُرْسَلِينَ ثُمَ

1- 633- رواه علىّ بن إبراهيم رحمه اللّه فى تفسير الآيه: 50 من سوره الأعراف من تفسيره. و رواه ثقه الإسلام الكلينى رفع اللّه مقامه بسند آخر. و رواه البحرانىّ عنهما فى تفسير الآيه: 50 من سوره الأعراف من تفسير البرهان: ج 2 ص 21 ط 3.

أَمَرَ جَبْرَائِيلَ عليه السلام فَأَذَّنَ شَفْعاً وَ أَقَامَ شَفْعاً وَ قَالَ فِی إِقَامَتِهِ حَیَّ عَلَی خَیْرِ الْعَمَلِ ثُمَّ تَقَدَّمَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله فَصَلَّی بِالْقَوْمِ فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ اللَّهُ لَهُ سَلْ یَا مُحَمَّدُ مَنْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِکَ مِنْ رُسُلِنا أَ جَعَلْنا مِنْ دُونِ الرَّحْمنِ آلِهَةً یُعْبَدُونَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِلرُّسُلِ عَلَامَ تَشْهَدُونَ وَ مَا کُنْتُمْ تَعْبُدُونَ قَالُوا نَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِیکَ لَهُ وَ أَنَّکَ رَسُولُ اللَّهِ أُخِذَتْ عَلَی ذَلِکَ عُهُودُنَا وَ مَوَاثِقُینَا فَقَالَ نَافِعٌ صَدَقْتَ یَا أَبَا جَعْفَرٍ فَأَخْبِرْنِی عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی یَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَیْرَ الْأَرْضِ وَ السَّماواتُ أَیُّ أَرْضٍ تُبَدَّلُ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام تُبَدَّلُ أَرْضُنَا بِخُبْزَةٍ بَیْضَاءَ یَأْکُلُونَ مِنْهَا حَتَّی یَفْرُغَ اللَّهُ مِنْ حِسَابِ الْخَلَائِقِ فَقَالَ نَافِعٌ إِنَّهُمْ عَنِ الْأَکْلِ لَمَشْغُولُونَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ أَ هُمْ حِینَئِذٍ أَشْغَلُ أَمْ وَ هُمْ فِی النَّارِ فَقَالَ نَافِعٌ بَلْ وَ هُمْ فِی النَّارِ قَالَ فَقَدْ قَالَ اللَّهُ وَ نادی أَصْحابُ النَّارِ أَصْحابَ الْجَنَّهِ أَنْ أَفِیضُوا عَلَیْنا مِنَ الْماءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَکُمُ اللَّهُ مَا شَغَلَهُمْ أَلِیمُ عَذَابِ النَّارِ عَنْ أَنْ دُعُوا بِالطَّعَامِ فَأَطْعِمُوا الزَّقُّومَ وَ دُعُوا بِالشَّرَابِ فَسُقُوا الْحَمِیمَ فَقَالَ صَدَقْتَ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَ بَقِیَتْ مَسْأَلَهٌ وَاحِدَهٌ فَقَالَ وَ مَا هِیَ قَالَ أَخْبِرْنِی عَنِ اللَّهِ مَتَی کَانَ قَالَ وَیْلَکَ أَخْبِرْنِی مَتَی لَمْ یَکُنْ حَتَّی أُخْبِرَکَ مَتَی کَانَ سُبْحَانَ مَنْ لَمْ یَزَلْ وَ لَا یَزَالُ فَرْداً صَمَداً لَمْ یَتَّخِذْ صاحِبَهً وَ لا وَلَداً ثُمَّ قَالَ یَا نَافِعُ أَخْبِرْنِی عَمَّا أَسْأَلُکَ عَنْهُ فَقَالَ هَاتِ یَا أَبَا جَعْفَرٍ قَالَ مَا تَقُولُ فِی أَصْحَابِ النَّهْرَوَانِ فَإِنْ قُلْتَ إِنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ قَتَلَهُمْ بِحَقٍّ فَقَدِ ارْتَدَدْتَ أَیْ رَجَعْتَ إِلَی الْحَقِّ وَ إِنْ قُلْتَ إِنَّهُ قَتَلَهُمْ بَاطِلًا فَقَدْ کَفَرْتَ قَالَ فَوَلَّی عَنْهُ وَ هُوَ یَقُولُ أَنْتَ وَ اللَّهِ أَعْلَمُ النَّاسِ حَقّاً حَقّاً ثُمَّ أَتَی هِشَامَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِکِ فَقَالَ لَهُ مَا صَنَعْتَ قَالَ دَعْنِی مِنْ کَلَامِکَ هُوَ وَ اللَّهِ أَعْلَمُ النَّاسِ حَقّاً حَقّاً وَ هُوَ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ حَقّاً حَقّاً وَ یَحِقُّ لِأَصْحَابِهِ أَنْ یَتَّخِذُوهُ نَبِیّاً.

«634»-(1)ج، الإحتجاج عَنِ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِی الرَّبِيعِ مِثْلَهُ بيان قال الفيروزآبادی كافأه دافعه قوله صلی الله عليه و آله فقد كفرت أی لإنكار الخبر المتواتر عن النبی صلی الله عليه و آله أنه أمر أمير المؤمنين عليه السلام بقتال الفرق الثلاث و أنه سماهم مارقين.

«635»-(2)ضه، روضه الواعظين شا، الإرشاد ج، الإحتجاج رُوِیَ أَنَّ نَافِعَ بْنَ الْأَزْرَقِ جَاءَ إِلَی مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهم السلام فَجَلَسَ بَيْنَ يَدَيْهِ يَسْأَلُهُ عَنْ مَسَائِلِ الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام فِی عَرْضِ كَلَامِهِ قُلْ لِهَذِهِ الْمَارِقَهِ بِمَا اسْتَحْلَلْتُمْ فِرَاقَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ قَدْ سَفَكْتُمْ دِمَاءَكُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ فِی طَاعَتِهِ وَ الْقُرْبَهِ إِلَی اللَّهِ تَعَالَی بِنُصْرَتِهِ فَسَيَقُولُونَ لَکَ إِنَّهُ حَكَّمَ فِی دِينِ اللَّهِ فَقُلْ لَهُمْ قَدْ حَكَّمَ اللَّهُ تَعَالَی فِی شَرِيعَهِ نَبِيِّهِ رَجُلَيْنِ مِنْ خَلْقِهِ فَقَالَ جَلَّ اسْمُهُ فَابْعَثُوا حَكَماً مِنْ أَهْلِهِ وَ حَكَماً مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدا إِصْلاحاً يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُما وَ حَكَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ فِی بَنِی قُرَيْظَهَ فَحَكَمَ فِيهَا بِمَا أَمْضَاهُ اللَّهُ تَعَالَی أَ وَ مَا عَلِمْتُمْ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّمَا أَمَرَ الْحَكَمَيْنِ أَنْ يَحْكُمَا بِالْقُرْآنِ وَ لَا يَتَعَدَّيَاهُ وَ اشْتَرَطَ رَدَّ مَا خَالَفَ الْقُرْآنَ مِنْ أَحْكَامِ الرِّجَالِ وَ قَالَ حِينَ قَالُوا لَهُ حَكَّمْتَ عَلَی نَفْسِکَ مَنْ حَكَمَ عَلَيْکَ فَقَالَ مَا حَكَّمْتُ مَخْلُوقاً وَ إِنَّمَا حَكَّمْتُ كِتَابَ اللَّهِ فَأَيْنَ تَجِدُ الْمَارِقَهُ تَضْلِيلَ مَنْ أَمَرَ بِالْحُكْمِ بِالْقُرْآنِ وَ اشْتَرَطَ

1- 634- رواه الطبرسیّ رحمه اللّه فی احتجاجات الإمام الباقر عليه السلام من كتاب الاحتجاج ص 325 ط بيروت.
2- 635- رواه الشيخ المفيد رفع اللّه مقامه فی فضائل الإمام الباقر عليه السلام من كتاب الإرشاد، ص 265 ط النجف. و رواه الطبرسیّ فی احتجاجات الإمام الباقر عليه السلام من كتاب الاحتجاج ص 324 ط بيروت. و رواه الفتال رحمه اللّه فی كتاب روضه الواعظين. و بمعناه رواه البحرانیّ بأسانيد عن مصادر فی تفسير الآيه: 48 من سوره إبراهيم من تفسير البرهان: ج 2 ص 322.

رَدَّ مَا خَالَفَهُ لَوْ لَا ارْتِكَابُهُمْ فِي بِدْعَتِهِمُ الْبُهْتَانَ فَقَالَ نَافِعُ بْنُ الْأَزْرَقِ هَذَا وَ اللَّهِ كَلَامٌ لَمْ يَمُرَّ بِمَسْمَعِی قَطُّ وَ لَا خَطَرَ مِنِّی بِبَالٍ وَ هُوَ الْحَقُّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

ص: 428

«636»-(1)ع، علل الشرائع ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنِ ابْنِ الْمُغِيرَهِ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عليهم السلام قَالَ: ذُكِرَتِ الْحَرُورِيَّهُ عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عليهما السلام قَالَ إِنْ خَرَجُوا مِنْ جَمَاعَهٍ أَوْ عَلَى إِمَامٍ عَادِلٍ فَقَاتِلُوهُمْ وَ إِنْ خَرَجُوا عَلَى إِمَامٍ جَائِرٍ فَلَا تُقَاتِلُوهُمْ فَإِنَّ لَهُمْ فِی ذَلِکَ مَقَالًا.

«637»-(2)فس، تفسير القمی كَانَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ عليهما السلام يُصَلِّی وَ ابْنُ الْكَوَّاءِ خَلْفَهُ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَقْرَأُ فَقَالَ ابْنُ الْكَوَّاءِ وَ لَقَدْ أُوحِیَ إِلَيْکَ وَ إِلَى

1- 636- رواه الشيخ الصدوق رحمه اللّه فی الحديث: 71 من باب نوادر العلل- و هو الباب الأخير- من كتاب علل الشرائع: ج 2 ص 603.
2- 637- رواه علیّ بن إبراهيم رفع اللّه مقامه فی تفسير الآيه: 60 من سوره الروم من تفسيره. و رواه أيضا الشيخ الطوسیّ مسندا فی كتاب التهذيب. و رواه عنهما البحرانیّ فی تفسير الآيه: 60 من سوره الروم فی تفسير البرهان: ج 3 ص 268 ط 3. و رواه عن طريق آخر ابن أبی الحديد فی آخر شرحه على المختار: 40 من نهج البلاغه-: ج 1، ص 491 ط الحديث ببيروت.

الَّذِينَ مِنْ قَبْلِکَ لَئِنْ أَشْرَکْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُکَ وَ لَتَکُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِينَ فَسَکَتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام حَتَّى سَکَتَ ابْنُ الْکَوَّاءِ ثُمَّ عَادَ فِی قِرَاءَتِهِ حَتَّى فَعَلَهُ ابْنُ الْکَوَّاءِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَلَمَّا کَانَ فِی الثَّالِثَهِ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَ لا يَسْتَخِفَّنَّکَ الَّذِينَ لا يُوقِنُونَ.

«638»-(1)بج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّ ابْنَ الْکَوَّاءِ قَالَ لِعَلِیٍّ علیه السلام أَيْنَ کُنْتَ حَيْثُ ذَکَرَ اللَّهُ أَبَا بَکْرٍ فَقَالَ ثانِیَ اثْنَيْنِ إِذْ هُما فِی الْغارِ فَقَالَ علیه السلام وَيْلَکَ يَا ابْنَ الْکَوَّاءِ کُنْتُ عَلَى فِرَاشِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ قَدْ طَرَحَ عَلَیَّ رَيْطَتَهُ فَأَقْبَلَ عَلَیَّ قُرَيْشٌ مَعَ کُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ هِرَاوَهٌ فِيهَا شَوْکُهَا فَلَمْ يُبْصِرُوا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَأَقْبَلُوا عَلَیَّ يَضْرِبُونِّی حَتَّى تَنَقَّطَ جَسَدِی وَ أَوْثَقُونِی بِالْحَدِيدِ وَ جَعَلُونِی فِی بَيْتٍ وَ اسْتَوْثَقُوا الْبَابَ بِقُفْلٍ وَ جَاءُوا بِعَجُوزٍ تَحْرُسُ الْبَابَ فَسَمِعْتُ صَوْتاً يَقُولُ يَا عَلِیُّ فَسَکَنَ الْوَجَعُ فَلَمْ أَجِدَهُ وَ سَمِعْتُ صَوْتاً آخَرَ يَقُولُ يَا عَلِیُّ فَإِذَا الْحَدِيدُ الَّذِی عَلَیَّ قَدْ تَقَطَّعَ ثُمَّ سَمِعْتُ صَوْتاً يَا عَلِیُّ فَإِذَا الْبَابُ فُتِحَ وَ خَرَجْتُ وَ الْعَجُوزُ لَا تَعْقِلُ.

بيان: قال فی القاموس الريطه کل ملاءه غير ذات لفقين کلها نسج واحد و قطعه واحده أو کل ثوب لين رقيق و الهراوه بالکسر العصا و النفطه الجدری و البثره.

«639»-(2)بب، تهذيب الأحکام الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُعَاوِيَهَ بْنِ وَهْبٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ عَلِيّاً علیه السلام کَانَ فِی صَلَاهِ الصُّبْحِ فَقَرَأَ ابْنُ الْکَوَّاءِ وَ هُوَ خَلْفَهُ وَ لَقَدْ أُوحِیَ إِلَيْکَ وَ إِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِکَ لَئِنْ

1- 638- و قريبا منه جدا رواه السيّد الرضیّ رحمه اللّه فی کتاب الخصائص. و رواه عنه السيّد البحرانیّ فی الحديث 6 من تفسير الآيه: 41 من سوره التوبه من تفسير البرهان: ج 2 ص 126.
2- 639- رواه الشيخ الطوسیّ رحمه اللّه فی الحديث: 39 من «باب أحکام الجماعه» من کتاب الصلاه من التهذيب: ج 3 ص 36 ط النجف.

أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُکَ وَ لَتَکُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِينَ فَأَنْصَتَ عَلِيٌّ عليه السلام تَعْظِيماً لِلْقُرْآنِ حَتَّى فَرَغَ مِنَ الْآيَهِ ثُمَّ عَادَ فِی قِرَاءَتِهِ ثُمَّ أَعَادَ ابْنُ الْکَوَّاءِ الْآيَهَ فَأَنْصَتَ عَلِيٌّ أَيْضاً ثُمَّ قَرَأَ فَأَعَادَ ابْنُ الْکَوَّاءِ فَأَنْصَتَ عَلِيٌّ ثُمَّ قَالَ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَ لا يَسْتَخِفَّنَّکَ الَّذِينَ لا يُوقِنُونَ ثُمَّ أَتَمَّ السُّورَهَ ثُمَّ رَکَعَ.

«640»-(1)نهج، نهج البلاغه مِنْ کَلَامٍ لَهُ عليه السلام قَالَ لِلْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ وَ هُوَ عَلَى مِنْبَرِ الْکُوفَهِ يَخْطُبُ فَمَضَى فِی بَعْضِ کَلَامِهِ شَیْ ءٌ اعْتَرَضَهُ الْأَشْعَثُ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَذِهِ عَلَيْکَ لَا لَکَ فَخَفَضَ إِلَيْهِ بَصَرَهُ ثُمَّ قَالَ عليه السلام لَهُ وَ مَا يُدْرِيکَ مَا عَلَيَّ مِمَّا لِی عَلَيْکَ لَعْنَهُ اللَّهِ وَ لَعْنَهُ اللَّاعِنِينَ جَائِکُ ابْنُ حَائِکٍ مُنَافِقُ ابْنُ کَافِرٍ وَ اللَّهِ لَقَدْ أَسَرَکَ الْکُفْرُ مَرَّهً وَ الْإِسْلَامُ أُخْرَى فَمَا فَدَاکَ مِنْ وَاحِدَهٍ مِنْهُمَا مَالُکَ وَ لَا حَسَبُکَ وَ إِنَّ امْرَأً دَلَّ عَلَى قَوْمِهِ السَّيْفَ وَ سَاقَ إِلَيْهِمُ الْحَتْفَ لَحَرِیٌّ أَنْ يَمْقُتَهُ الْأَقْرَبُ وَ لَا يَأْمَنَهُ الْأَبْعَدُ.

قَالَ السَّيِّدُ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ يُرِيدُ عليه السلام أَنَّهُ أُسِرَ فِی الْکُفْرِ مَرَّهً وَ فِی الْإِسْلَامِ مَرَّهً.

وَ أَمَّا قَوْلُهُ دَلَّ عَلَى قَوْمِهِ السَّيْفَ فَأَرَادَ بِهِ حَدِيثاً کَانَ لِلْأَشْعَثِ مَعَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ بِالْيَمَامَهِ غَرَّ فِيهِ قَوْمَهُ وَ مَکَرَ بِهِمْ حَتَّى أَوْقَعَ بِهِمْ خَالِدٌ وَ کَانَ قَوْمُهُ يُسَمُّونَهُ بَعْدَ ذَلِکَ عُرْفَ النَّارِ وَ هُوَ اسْمٌ لِلْغَادِرِ عِنْدَهُمْ.

بَيَانٌ قَالَ الشُّرَّاحُ الْکَلَامُ الَّذِی اعْتَرَضَهُ الْأَشْعَثُ أَنَّهُ عليه السلام کَانَ يَذْکُرُ فِی خُطْبَتِهِ أَمْرَ الْحَکَمَيْنِ فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ وَ قَالَ لَهُ نَهَيْتَنَا عَنِ الْحُکُومَهِ ثُمَّ أَمَرْتَنَا بِهِ فَمَا نَدْرِی أَیُّ الْأَمْرَيْنِ أَرْشَدُ فَصَفَّقَ عليه السلام إِحْدَى يَدَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى وَ قَالَ هَذَا جَزَاءُ مَنْ تَرَکَ الْعُقْدَهَ وَ کَانَ مُرَادُهُ عليه السلام هَذَا جَزَاؤُکُمْ إِذْ تَرَکْتُمُ الرَّأْیَ وَ الْحَزْمَ فَظَنَّ الْأَشْعَثُ أَنَّهُ عليه السلام أَرَادَ هَذَا جَزَائِی حَيْثُ تَرَکْتُ الْحَزْمَ وَ الرَّأْیَ.

وَ قِيلَ کَانَ مُرَادُهُ عليه السلام هَذَا جَزَائِی حَيْثُ وَافَقْتُکُمْ عَلَى مَا أَلْزَمْتُمُونِی

1- 640- رواه السيّد الرضیّ رضوان اللّه عليه فی المختار: 19 من کتاب نهج البلاغه.

مِنَ التَّحْكِيمِ وَ كَانَ مُوَافَقَتُهُ عليه السلام لَهُمْ خَوْفاً مِنْهُمْ عَلَى أَنْ يَقْتُلُوهُ فَجَهِلَ الْأَشْعَثُ أَوْ تَجَاهَلَ أَنَّ الْمَصْلَحَةَ قَدْ تُتْرَكُ لِأَمْرٍ أَعْظَمَ مِنْهَا فَاعْتَرَضَهُ.

قَوْلُهُ عليه السلام حَائِكُ ابْنُ حَائِكٍ قِيلَ كَانَ الْأَشْعَثُ وَ أَبُوهُ يَنْسِجَانِ بُرُودَ الْيَمَنِ.

وَ قِيلَ إِنَّهُ كَانَ مِنْ أَكَابِرِ كِنْدَةَ وَ أَبْنَاءِ مُلُوكِهَا وَ إِنَّمَا عَبَّرَ عَنْهُ عليه السلام بِذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ إِذَا مَشَى يُحَرِّكُ مَنْكِبَيْهِ وَ يُفَحِّجُ بَيْنَ رِجْلَيْهِ وَ هَذِهِ الْمَشِيَّةُ تُعْرَفُ بِالْحِيَاكَهِ وَ عَلَى هَذَا فَلَعَلَّ الْأَقْرَبَ أَنَّهُ كِنَايَهٌ عَنْ نُقْصَانِ عَقْلِهِ.

وَ ذَكَرَ ابْنُ أَبِى الْحَدِيدِ (1) أَنَّ أَهْلَ الْيَمَنِ يُعَيَّرُونَ بِالْحِيَاكَهِ وَ لَيْسَ هَذَا مِمَّا يَخُصُّ الْأَشْعَثَ.

وَ أَمَّا التَّعْيِيرُ بِالْحِيَاكَهِ فَقِيلَ إِنَّهُ لِنُقْصَانِ عُقُولِهِمْ وَ قِيلَ لِأَنَّهُ مَظِنَّهُ الْخِيَانَهِ وَ الْكَذِبِ.

وَ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِالْحِيَاكَهِ نَسْجُ الْكَلَامِ فَيَكُونُ كِنَايَهً عَنْ كَوْنِهِ كَذَّاباً.

كَمَا

رُوِىَ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ ذُكِرَ عِنْدَهُ عليه السلام أَنَّ الْحَائِكَ مَلْعُونٌ فَقَالَ إِنَّمَا ذَاكَ الَّذِى يَحُوكُ الْكَذِبَ عَلَى اللَّهِ وَ عَلَى رَسُولِهِ.

قَوْلُهُ عليه السلام أَسَرَكَ إِلَى قَوْلِهِ فَمَا فَدَاكَ أَىْ مَا نَجَّاكَ مِنَ الْوُقُوعِ فِيهَا مَالُكَ وَ لَا حَسَبُكَ.

وَ لَمْ يُرِدِ الْفِدَاءَ الْحَقِيقِىَّ فَإِنَّ مُرَاداً لَمَّا قَتَلَتْ أَبَاهُ خَرَجَ الْأَشْعَثُ طَالِباً بِدَمِهِ فَأُسِرَ فَفَدَى نَفْسَهُ بِثَلَاثَهِ آلَافِ بَعِيرٍ وَ هَذَا هُوَ الْمُرَادُ بِأَسْرِهِ فِى الْكُفْرِ.

وَ أَمَّا أَسْرُهُ فِى الْإِسْلَامِ فَإِنَّهُ لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ارْتَدَّ بِحَضْرَمَوْتَ وَ مَنَعَ أَهْلَهَا تَسْلِيمَ الصَّدَقَهِ فَبَعَثَ أَبُو بَكْرٍ إِلَيْهِ زِيَادَ بْنَ لَبِيدٍ ثُمَّ أَرْدَفَهُ بِعِكْرِمَهَ بْنِ أَبِى جَهْلٍ فِى جَمٍّ غَفِيرٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَقَاتَلَهُمُ الْأَشْعَثُ بِقَبَائِلِ

1- 1 ذكره و ما بعده ابن أبى الحديد فى شرح المختار: 19 من نهج البلاغه: ج 1، ص 239 ط الحديث ببيروت.

كِنْدَهَ قِتَالًا شَدِيداً فَالْتَجَأَ بِقَوْمِهِ إِلَى حِصْنِهِمْ وَ بَلَغَ بِهِمْ جُهْدُ الْعَطَشِ فَبَعَثَ إِلَى زِيَادٍ يَطْلُبُ مِنْهُ الْأَمَانَ لِأَهْلِهِ وَ لِبَعْضِ قَوْمِهِ وَ لَمْ يَطْلُبْهُ لِنَفْسِهِ فَلَمَّا نَزَلَ أُسَرَهُ زِيَادٌ وَ بَعَثَ بِهِ مُقَيَّداً إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَأَطْلَقَهُ أَبُو بَكْرٍ وَ زَوَّجَهُ أُخْتَهُ أُمَّ فَرْوَهَ.

قَوْلُهُ عليه السلام دَلَّ عَلَى قَوْمِهِ قَالَ ابْنُ مِيثَمٍ إِشَارَهٌ إِلَى غَدْرِهِ بِقَوْمِهِ فَإِنَّ الْأَشْعَثَ لَمَّا طَلَبَ الْأَمَانَ مِنْ زِيَادٍ طَلَبَهُ لِنَفَرٍ يَسِيرٍ مِنْ وُجُوهِ قَوْمِهِ فَظَنَّ الْبَاقُونَ أَنَّهُ طَلَبَهُ لِجَمِيعِهِمْ فَنَزَلُوا عَلَى ذَلِكَ الظَّنِّ فَلَمَّا دَخَلَ زِيَادٌ الْحِصْنَ ذَكَّرُوهُ الْأَمَانَ فَقَالَ إِنَّ الْأَشْعَثَ لَمْ يَطْلُبِ الْأَمَانَ إِلَّا لِعَشَرَهٍ مِنْ قَوْمِهِ فَقَتَلَ مِنْهُمْ مَنْ قَتَلَ حَتَّى وَافَاهُ كِتَابُ أَبِي بَكْرٍ بِالْكَفِّ عَنْهُمْ وَ حَمْلِهِمْ إِلَيْهِ فَحَمَلَهُمْ.

وَ قَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ فِيمَا ذَكَرَهُ السَّيِّدُ لَمْ نَعْرِفْ فِي التَّوَارِيخِ هَذَا وَ لَا شِبْهَهُ وَ أَيْنَ كِنْدَهُ وَ الْيَمَامَهُ كِنْدَهُ بِالْيَمَنِ وَ الْيَمَامَهُ لِبَنِي حَنِيفَهَ وَ لَا أَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ نَقَلَهُ السَّيِّدُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

«641»-(1)نهج، نهج البلاغه وَ قَالَ عليه السلام لَمَّا قَتَلَ الْخَوَارِجَ فَقِيلَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَلَكَ الْقَوْمُ بِأَجْمَعِهِمْ فَقَالَ عليه السلام كَلَّا وَ اللَّهِ إِنَّهُمْ نُطَفٌ فِي أَصْلَابِ الرِّجَالِ وَ قَرَارَاتِ النِّسَاءِ وَ كُلَّمَا نَجَمَ مِنْهُمْ قَرْنٌ قُطِعَ حَتَّى يَكُونَ آخِرُهُمْ لُصُوصاً سَلَّابِينَ.

توضيح:

القرار و القراره بالفتح ما قر فيه شى ء و سكن و المراد هنا الأرحام و نجم كنصر ظهر و طلع و القرن كنايه عن الرئيس و هو فى الإنسان موضع قرن الحيوان من رأسه و قطع القرن استيصال رؤسائهم و قتلهم و اللصوص بالضم جمع لص مثلثه و السلب الاختلاس.

روى أن جماعه من الخوارج لم يحضروا القتال و لم يظفر بهم أمير المؤمنين عليه السلام و أما المفلتون من القتل فانهزم اثنان منهم إلى عمان و اثنان إلى كرمان و اثنان إلى سجستان و اثنان إلى الجزيره و واحد إلى تل موزن فظهرت بدعهم فى البلاد و صاروا نحوا من عشرين فرقه.

1- 641- رواه السيّد الرضىّ رضوان اللّه عليه فى المختار: 60 من كتاب نهج البلاغه.

و كبارها ست الأزارقه أصحاب نافع بن الأزرق و هم أكبر الفرق غلبوا على الأهواز و بعض بلاد فارس و كرمان فى أيام عبد الله بن الزبير.

و النجدات رئيسهم نجده بن عامر الحنفى.

و البيهسيه أصحاب أبى بيهس هيصم بن جابر و كان بالحجاز و قتل فى زمن الوليد.

و العجارده أصحاب عبد الكريم بن عجرد.

و الإباضيه أصحاب عبد الله بن إباض قتل فى أيام مروان بن محمد.

و الثعالبه أصحاب ثعلبه بن عامر.

و تفصيل خرافاتهم مذكور فى كتب المقالات.

«642»-(1)نهج، نهج البلاغه وَ قَالَ عليه السلام فِي الْخَوَارِجِ لَا تَقْتُلُوا الْخَوَارِجَ بَعْدِي فَلَيْسَ مَنْ طَلَبَ الْحَقَّ فَأَخْطَأَهُ كَمَنْ طَلَبَ الْبَاطِلَ فَأَدْرَكَهُ يَعْنِي مُعَاوِيَةَ وَ أَصْحَابَهُ.

بيان: لعل المراد لا تقتلوا الخوارج بعدى ما دام ملک معاويه و أضرابه كما يظهر من التعليل و قد كان يسبه عليه السلام و يبرأ منه فى الجمع و الأعياد و لم يكن إنكاره للحق عن شبهه كالخوارج و لم يظهر منهم من الفسوق ما ظهر منه و لم يكن مجتهدا فى العباده و حفظ قوانين الشرع مثلهم فكان أولى بالجهاد.

«643»-(2)نهج، نهج البلاغه رُوِيَ أَنَّهُ عليه السلام كَانَ جَالِساً فِي أَصْحَابِهِ إِذْ مَرَّتْ بِهِ امْرَأَةٌ جَمِيلَةٌ فَرَمَقَهَا الْقَوْمُ بِأَبْصَارِهِمْ فَقَالَ عليه السلام إِنَّ أَبْصَارَ هَذِهِ الْفُحُولِ طَوَامِحُ وَ إِنَّ ذَلِکَ سَبَبُ هَبَابِهَا فَإِذَا نَظَرَ أَحَدُكُمْ

1- 642- رواه السيّد الرضىّ رحمه اللّه فى المختار: 61 من كتاب نهج البلاغه.
2- 643- رواه السيّد الرضىّ رفع اللّه مقامه فى المختار: 420 من باب قصار كلام أمير المؤمنين عليه السلام من نهج البلاغه.

إِلَى امْرَأَهٍ تُعْجِبُهُ فَلْيَلْمَسْ أَهْلَهُ فَإِنَّمَا هِیَ امْرَأَهٌ كَامْرَأَهٍ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْخَوَارِجِ قَاتَلَهُ اللَّهُ كَافِراً مَا أَفْقَهَهُ فَوَثَبَ الْقَوْمُ لِيَقْتُلُوهُ فَقَالَ علیه السلام رُوَيْداً إِنَّمَا هُوَ سَبٌّ بِسَبٍّ أَوْ عَفْوٌ عَنْ ذَنْبٍ.

بیان: فلمح بصره امتد و علا ذكره فی النهایه و قال هب التیس أی هاج للسفاد یقال هب یهب هبیبا و هبابا.

«644»-(1)كِتَابُ الْغَارَاتِ، لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِیِّ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ قَالَ: قَدِمَ عَلَى عَلِیٍّ علیه السلام وَفْدٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَهِ فِيهِمْ رَجُلٌ مِنْ رُؤَسَاءِ الْخَوَارِجِ يُقَالُ لَهُ الْجَعْدُ بْنُ نَعْجَهَ وَ قَالَ لَهُ فِی لِبَاسِهِ فَقَالَ هَذَا أَبْعَدُ لِی مِنَ الْكِبْرِ وَ أَجْدَرُ أَنْ يَقْتَدِیَ بِیَ الْمُسْلِمُ فَقَالَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ قَالَ مَيِّتٌ بَلْ وَ اللَّهِ قَتْلًا ضَرْبَهً عَلَى هَذِهِ تُخْضَبُ هَذِهِ قَضَاءً مَقْضِيّاً وَ عَهْداً مَعْهُوداً وَ قَدْ خابَ مَنِ افْتَرى

1- 644- ذكره الثقفی رحمه اللّه فی الحدیث: 65 من كتاب تلخیص الغارات: ج 1، ص 108، ط 1. و ذكر ذیله فی الحدیث الأول منه ص 7، و فی ص 30. و رواه عنه الشیخ النوریّ رحمه اللّه فی عنوان: «استحباب التواضع فی الملابس» من كتاب الصلاه من المستدرک: ج 1، ص 210. و للحدیث مصادر كثیره یجد الباحث بعضها فی الحدیث: 31 و ما بعده من فضائل علیّ علیه السلام و تعلیقها من كتاب الفضائل ص 22 ط 1، و فیه: «الجعد بن بعجه».

«645»-(1)ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنْ عَلِیِّ بْنِ بِلَالٍ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ عَلِیٍّ الْخُزَاعِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عِیسَی بْنِ حُمَیْدٍ الطَّائِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ أَبِیهِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام یَقُولُ إِنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام لَمَّا رَجَعَ مِنْ وَقْعَهِ الْخَوَارِجِ إِجْتَازَ بِالزَّوْرَاءِ فَقَالَ لِلنَّاسِ إِنَّهَا الزَّوْرَاءُ فَسِیرُوا وَ جَنِّبُوا عَنْهَا فَإِنَّ الْخَسْفَ أَسْرَعُ إِلَیْهَا مِنَ الْوَتَدِ فِی النُّخَالَهِ فَلَمَّا أَتَی مَوْضِعاً مِنْ أَرْضِهَا قَالَ مَا هَذِهِ الْأَرْضُ قِیلَ أَرْضُ نَجْرَا فَقَالَ أَرْضُ سِبَاخٍ جَنِّبُوا وَ یَمِّمُوا فَلَمَّا أَتَی یَمْنَهَ السَّوَادِ إِذَا هُوَ بِرَاهِبٍ فِی صَوْمَعَهٍ فَقَالَ لَهُ یَا رَاهِبُ أَنْزِلُ هَاهُنَا فَقَالَ لَهُ الرَّاهِبُ لَا تَنْزِلْ هَذِهِ

1- 645- رواه الشیخ الطوسیّ رحمه اللّه فی الحدیث: 42 من الجزء 7 من أمالیه: ج 1، ص 202 ط بیروت. و رواه أیضا ابن شهرآشوب علی وجوه فی عنوان: «إخباره [علیه السلام] بالغیب» من مناقب آل أبی طالب: ج 2 ص 100.

الْأَرْضَ بِجَيْشِكَ قَالَ وَ لِمَ قَالَ لِأَنَّهُ لَا يَنْزِلُهَا إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ وَصِيُّ نَبِيٍّ بِجَيْشِهِ يُقَاتِلُ فِی سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ هَكَذَا نَجِدُ فِی كُتُبِنَا فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام فَأَنَا وَصِيُّ سَيِّدِ الْأَنْبِيَاءِ وَ سَيِّدُ الْأَوْصِيَاءِ فَقَالَ لَهُ الرَّاهِبُ فَأَنْتَ إِذَنْ أَصْلَعُ قُرَيْشٍ وَ وَصِيُّ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام أَنَا ذَلِكَ فَنَزَلَ الرَّاهِبُ إِلَيْهِ فَقَالَ خُذْ عَلَی شَرَائِعِ الْإِسْلَامِ إِنِّی وَجَدْتُ فِی الْإِنْجِيلِ نَعْتَكَ وَ أَنَّكَ تَنْزِلُ أَرْضَ بَرَاثَا بَيْتَ مَرْيَمَ وَ أَرْضَ عِيسَی علیه السلام فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام قِفْ وَ لَا تُخْبِرْنَا بِشَیْ ءٍ ثُمَّ أَتَی مَوْضِعاً فَقَالَ الْكَزُوا هَذَا فَلَكَزَهُ بِرِجْلِهِ علیه السلام فَانْبَجَسَتْ عَيْنٌ خَرَّارَهٌ فَقَالَ هَذِهِ عَيْنُ مَرْيَمَ الَّتِی انْبَعَثَ لَهَا ثُمَّ قَالَ اكْشِفُوا هَاهُنَا عَلَی سَبْعَةَ عَشَرَ ذِرَاعاً فَكُشِفَ فَإِذَا بِصَخْرَهٍ بَيْضَاءَ فَقَالَ علیه السلام عَلَی هَذِهِ وَضَعَتْ مَرْيَمُ عِيسَی مِنْ عَاتِقِهَا وَ صَلَّتْ هَاهُنَا فَنَصَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام الصَّخْرَهَ وَ صَلَّی إِلَيْهَا وَ أَقَامَ هُنَاكَ أَرْبَعَهَ أَيَّامٍ يُتِمُّ الصَّلَاهَ وَ جَعَلَ الْحَرَمَ فِی خَيْمَهٍ مِنَ الْمَوْضِعِ عَلَی دَعْوَهٍ ثُمَّ قَالَ أَرْضُ بَرَاثَا هَذَا بَيْتُ مَرْيَمَ علیها السلام هَذَا الْمَوْضِعُ الْمُقَدَّسُ صَلَّی فِيهِ الْأَنْبِيَاءُ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ علیهما السلام وَ لَقَدْ وَجَدْنَا أَنَّهُ صَلَّی فِيهِ إِبْرَاهِيمُ قَبْلَ عِيسَی علیه السلام.

توضیح:

قال الفيروزآبادی فی القاموس الزوراء دجله و بغداد لأن أبوابها الداخله جعلت مزوره عن الخارجه و البعيده من الأراضی و قال الصلع محركه انحسار شعر مقدم الرأس و قال براثا قريه من نهر الملک أو محله عتيقه بالجانب الغربی و جامع براثا معروف و اللكز الدفع بالكف استعمل هنا مجازا فی الضرب بالرجل.

و قال فی النهايه فيه و إذا بعين خراره أی كثيره الجريان.

قوله علی دعوه أی مقدار ما يسمع دعاء رجل رجل.

«646»-(1) يب، تهذيب الأحكام رَوَی جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِیُّ أَنَّهُ قَالَ: صَلَّی بِنَا عَلِیٌّ علیه السلام بِبَرَاثَا بَعْدَ رُجُوعِهِ مِنْ قِتَالِ الشُّرَاهِ وَ نَحْنُ زُهَاءُ مِائَهِ أَلْفِ رَجُلٍ

1- 646- رواه الشيخ فی التهذيب، ج 3، ص 264، ط النجف.

فَنَزَلَ نَصْرَانِیٌّ مِنْ صَوْمَعَتِهِ فَقَالَ أَیْنَ عَمِیدُ هَذَا الْجَیْشِ فَقُلْنَا هَذَا فَأَقْبَلَ إِلَیْهِ فَسَلَّمَ عَلَیْهِ ثُمَّ قَالَ یَا سَیِّدِی أَنْتَ نَبِیٌّ قَالَ لَا النَّبِیُّ سَیِّدِی قَدْ مَاتَ قَالَ فَأَنْتَ وَصِیُّ نَبِیٍّ قَالَ نَعَمْ ثُمَّ قَالَ اجْلِسْ کَیْفَ سَأَلْتَ عَنْ هَذَا قَالَ إِنَّمَا بُنِیَتْ هَذِهِ الصَّوْمَعَهُ مِنْ أَجْلِ الْمَوْضِعِ وَ هُوَ بَرَاثَا وَ قَرَأْتُ فِی الْکُتُبِ الْمُنَزَّلَهِ أَنَّهُ لَا یُصَلِّی فِی هَذَا الْمَوْضِعِ بِذَا الْجَمْعِ إِلَّا نَبِیٌّ أَوْ وَصِیُّ نَبِیٍّ وَ قَدْ جِئْتُ أَنْ أَسْلِمَ فَأَسْلَمَ وَ خَرَجَ مَعَنَا إِلَی الْکُوفَهِ فَقَالَ لَهُ عَلِیٌّ علیه السلام فَمَنْ صَلَّی هَاهُنَا قَالَ صَلَّی عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ وَ أُمُّهُ فَقَالَ لَهُ علیه السلام فَأُفِیدُکَ مَنْ صَلَّی هَاهُنَا قَالَ نَعَمْ قَالَ الْخَلِیلُ علیه السلام.

بیان: قال الجوهری الشراه الخوارج الواحد شَارٍ سموا بذلک لقولهم إنا شرینا أنفسنا فی طاعه الله أی بعناها بالجنه حین فارقنا الأئمه الجائره و قال هم زهاء مائه أی قدر مائه و قال عمید القوم و عمودهم سیدهم.

«647»-(1)کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ یَحْیَی عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی الْمِقْدَامِ عَنْ جُوَیْرِیَهَ بْنِ مُسْهِرٍ قَالَ: أَقْبَلْنَا مَعَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ بَعْدَ قَتْلِ الْخَوَارِجِ حَتَّی إِذَا صِرْنَا فِی أَرْضِ بَابِلَ حَضَرَتْ صَلَاهُ الْعَصْرِ فَنَزَلَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ نَزَلَ النَّاسُ فَقَالَ أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّ هَذِهِ أَرْضٌ مَلْعُونَهٌ وَ قَدْ عُذِّبَتْ مِنَ الدَّهْرِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَ هِیَ إِحْدَی الْمُؤْتَفِکَاتِ وَ هِیَ أَوَّلُ أَرْضٍ عُبِدَ فِیهَا وَثَنٌ وَ إِنَّهُ لَا یَحِلُّ لِنَبِیٍّ وَ لَا وَصِیِّ نَبِیٍّ أَنْ یُصَلِّیَ بِهَا فَأَمَرَ النَّاسَ فَمَالُوا إِلَی جَنْبَیِ الطَّرِیقِ یُصَلُّونَ وَ رَکِبَ بَغْلَهَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَمَضَی

1- 647- تأویل الآیات الباهره للنجفی فی ذیل الآیه 52 من سوره الحاقه. و رواه المجلسیّ ثانیه فی البحار، ج 41، ص 168 عنه و عن الروضه و الفضائل لابن شاذان و البصائر و العلل، فراجع. و رواه الراوندیّ فی الخرائج، ص 206.

عَلَيْهَا قَالَ جُوَيْرِيَهُ فَقُلْتُ وَ اللَّهِ لَأَتْبَعَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ لَأُقَلِّدَنَّهُ صَلَاتِیَ الْيَوْمَ قَالَ فَمَضَيْتُ خَلْفَهُ فَوَ اللَّهِ مَا جُزْنَا جِسْرَ سُورَاءَ حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ قَالَ فَسَبَبْتُهُ أَوْ هَمَمْتُ أَنْ أَسُبَّهُ قَالَ فَالْتَفَتَ وَ قَالَ جُوَيْرِيَهُ قُلْتُ نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ فَنَزَلَ نَاحِيَهً فَتَوَضَّأَ ثُمَّ قَامَ فَنَطَقَ بِكَلَامٍ لَا أَحْسَبُهُ إِلَّا بِالْعِبْرَانِيَّهِ ثُمَّ نَادَى بِالصَّلَاهِ قَالَ فَنَظَرْتُ وَ اللَّهِ إِلَى الشَّمْسِ قَدْ خَرَجَتْ مِنْ جَبَلَيْنِ لَهَا صَرِيرٌ فَصَلَّى الْعَصْرَ وَ صَلَّيْتُ مَعَهُ فَلَمَّا فَرَغْنَا مِنْ صَلَاتِنَا عَادَ اللَّيْلُ كَمَا كَانَ فَالْتَفَتَ إِلَيَّ فَقَالَ يَا جُوَيْرِيَهُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَقُولُ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ وَ إِنِّی سَأَلْتُ اللَّهَ سُبْحَانَهُ بِاسْمِهِ الْعَظِيمِ فَرَدَّ عَلَيَّ الشَّمْسَ.

أقول: سيأتى تلک الأخبار بأسانيد جمه فى أبواب معجزاته.

«648»-(1)ب، قرب الإسناد أَبُو الْبَخْتَرِیِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ علیه السلام عَنْ مَرْوَانَ بْنِ الْحَکَمِ قَالَ: لَمَّا هَزَمَنَا عَلِیٌّ بِالْبَصْرَهِ رَدَّ عَلَی النَّاسِ أَمْوَالَهُمْ مَنْ أَقَامَ بَیِّنَهً أَعْطَاهُ وَ مَنْ لَمْ یُقِمْ بَیِّنَهً عَلَی ذَلِکَ حَلَّفَهُ فَقَالَ لَهُ قَائِلُونَ یَا عَلِیُّ اقْسِمِ الْفَیْ ءَ بَیْنَنَا وَ السَّبْیَ قَالَ فَلَمَّا کَثُرُوا عَلَیْهِ قَالَ أَیُّکُمْ یَأْخُذُ أُمَّ الْمُؤْمِنِینَ فِی سَهْمِهِ فَسَکَتُوا.

«649»-(2)ع، علل الشرائع أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْحِمْیَرِیِّ عَنْ مَسْعَدَهَ بْنِ زِیَادٍ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ علیهما السلام مِثْلَهُ.

«650»-(3)ع، علل الشرائع أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ النَّهْدِیِّ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ عَنْ

1- 648- رواه الحمیری رحمه اللّه فی الحدیث السابع ممّا رواه عن أبی البختری فی أواسط کتاب قرب الإسناد، ص 62 ط 1.
2- 649- رواه الشیخ الصدوق رفع اللّه مقامه فی الحدیث: 69 من الباب الأخیر من کتاب علل الشرائع: ج 2 ص 603.
3- 650- رواه الشیخ الصدوق رضوان اللّه علیه فی الحدیث: 122 من کتاب علل الشرائع: ج 1، ص 146.

زُرَارَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام یَقُولُ إِنَّمَا أَشَارَ عَلِیٌّ علیه السلام بِالْکَفِّ عَنْ عَدُوِّهِ مِنْ أَجْلِ شِیعَتِنَا لِأَنَّهُ کَانَ یَعْلَمُ أَنَّهُ سَیُظْهَرُ عَلَیْهِمْ بَعْدَهُ فَأَحَبَّ أَنْ یَقْتَدِیَ بِهِ مَنْ جَاءَ بَعْدَهُ فَیَسِیرُ فِیهِمْ بِسِیرَتِهِ وَ یَقْتَدِی بِالْکَفِّ بَعْدَهُ.

«651»-(1) ع، علل الشرائع عَلِیُّ بْنُ حَاتِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الرَّازِیِّ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنِ ابْنِ بَزِیعٍ عَنْ یُونُسَ عَنْ بَکَّارِ بْنِ أَبِی بَکْرٍ الْحَضْرَمِیِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ یَقُولُ لَسِیرَةُ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام فِی أَهْلِ الْبَصْرَهِ کَانَتْ خَیْراً لِشِیعَتِهِ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَیْهِ الشَّمْسُ إِنَّهُ عَلِمَ أَنَّ لِلْقَوْمِ دَوْلَةً فَلَوْ سَبَاهُمْ سُبِیَتْ شِیعَتُهُ قَالَ قُلْتُ فَأَخْبِرْنِی عَنِ الْقَائِمِ علیه السلام یَسِیرُ بِسِیرَتِهِ قَالَ لَا إِنَّ عَلِیّاً سَارَ فِیهِمْ بِالْمَنِّ لِمَا عَلِمَ مِنْ دَوْلَتِهِمْ وَ إِنَّ الْقَائِمَ یَسِیرُ فِیهِمْ بِخِلَافِ تِلْکَ السِّیرَهِ لِأَنَّهُ لَا دَوْلَهَ لَهُمْ.

«652»-(2) ع، علل الشرائع أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ حَرِیزٍ عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: لَوْ لَا أَنَّ عَلِیّاً علیه السلام سَارَ فِی أَهْلِ حَرْبِهِ بِالْکَفِّ عَنِ السَّبْیِ وَ الْغَنِیمَهِ لَلَقِیَتْ شِیعَتُهُ مِنَ النَّاسِ بَلَاءً عَظِیماً ثُمَّ قَالَ وَ اللَّهِ لَسِیرَتُهُ کَانَتْ خَیْراً لَکُمْ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَیْهِ الشَّمْسُ.

«653»-(3) ع، علل الشرائع ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنِ الرَّبِیعِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَیْمَانَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّ النَّاسَ

1- 651- رواه الشیخ الصدوق رحمه اللّه فی الحدیث: 9 من الباب: 122 من کتاب علل الشرائع: ج 1، ص 150.
2- 652- رواه الشیخ الصدوق رحمه اللّه فی الحدیث 11 أو ذیل الحدیث: 10 من کتاب علل الشرائع: ج 1 ص 150.
3- 653- رواه الشیخ الصدوق رضوان اللّه علیه فی الحدیث الأول من الباب: 123 من کتاب علل الشرائع: ج 1، ص 154.

يَرْوُونَ أَنَّ عَلِيّاً عليه السلام قَتَلَ أَهْلَ الْبَصْرَهِ وَ تَرَکَ أَمْوَالَهُمْ فَقَالَ إِنَّ دَارَ الشِّرْکِ يَحِلُّ مَا فِيهَا وَ دَارُ الْإِسْلَامِ لَا يَحِلُّ مَا فِيهَا فَقَالَ إِنَّ عَلِيّاً عليه السلام إِنَّمَا مَنَّ عَلَيْهِمْ كَمَا مَنَّ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَلَى أَهْلِ مَكَّهَ وَ إِنَّمَا تَرَکَ عَلِيٌّ عليه السلام أَمْوَالَهُمْ لِأَنَّهُ كَانَ يَعْلَمُ أَنَّهُ سَيَكُونُ لَهُ شِيعَهٌ وَ أَنَّ دَوْلَهَ الْبَاطِلِ سَتَظْهَرُ عَلَيْهِمْ فَأَرَادَ أَنْ يُقْتَدَى بِهِ فِي شِيعَتِهِ وَ قَدْ رَأَيْتُمْ آثَارَ ذَلِکَ هُوَ ذَا يُسَارُ فِي النَّاسِ بِسِيرَهِ عَلِيٍّ عليه السلام وَ لَوْ قَتَلَ عَلِيٌّ عليه السلام أَهْلَ الْبَصْرَهِ جَمِيعاً وَ أَخَذَ أَمْوَالَهُمْ لَكَانَ ذَلِکَ لَهُ حَلَالًا لَكِنَّهُ مَنَّ عَلَيْهِمْ لِيُمَنَّ عَلَى شِيعَتِهِ مِنْ بَعْدِهِ.

وَ قَدْ رُوِيَ أَنَّ النَّاسَ اجْتَمَعُوا إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَوْمَ الْبَصْرَهِ فَقَالُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اقْسِمْ بَيْنَنَا غَنَائِمَهُمْ قَالَ أَيُّكُمْ يَأْخُذُ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ فِي سَهْمِهِ.

«654»-(1) ع، علل الشرائع ما، أمالی الشيخ أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ [بْنِ] فَضَّالٍ عَنْ ثَعْلَبَهَ بْنِ مَيْمُونٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ هَارُونَ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام جَالِساً فَسَأَلَهُ الْمُعَلَّى بْنُ خُنَيْسٍ أَ يَسِيرُ الْقَائِمُ بِخِلَافِ سِيرَهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ نَعَمْ وَ ذَلِکَ أَنَّ عَلِيّاً عليه السلام سَارَ فِيهِمْ بِالْمَنِّ وَ الْكَفِّ لِأَنَّهُ عَلِمَ أَنَّ شِيعَتَهُ سَيَظْهَرُ عَلَيْهِمْ عَدُوُّهُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَ أَنَّ الْقَائِمَ عليه السلام إِذَا قَامَ سَارَ فِيهِمْ بِالْبَسْطِ وَ السَّبْيِ وَ ذَلِکَ أَنَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ شِيعَتَهُ لَنْ يُظْفَرَ عَلَيْهِمْ مِنْ بَعْدِهِ أَبَداً.

«655»-(2) ف، تحف العقول سَأَلَ يَحْيَى بْنُ أَكْثَمَ عَنْ عِلَّهِ اخْتِلَافِ سِيرَهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي أَهْلِ صِفِّينَ وَ فِي أَهْلِ الْجَمَلِ فَكَتَبَ أَبُو الْحَسَنِ الثَّالِثُ عليه السلام وَ أَمَّا قَوْلُکَ إِنَّ عَلِيّاً عليه السلام قَتَلَ أَهْلَ صِفِّينَ مُقْبِلِينَ وَ مُدْبِرِينَ وَ أَجَازَ عَلَى

1- 654- رواه الشيخ الصدوق رحمه اللّه فی الباب: 158 من كتاب علل الشرائع: ج 1، ص 210.
2- 655- رواه الحسن بن علىّ بن شعبه رحمه اللّه فی أجوبه الامام الهادی عليه السلام و كلمه من كتاب تحف العقول ص 359 ط النجف.

جَرِيحِهِمْ وَ إِنَّهُ يَوْمَ الْجَمَلِ لَمْ يَتْبَعْ مُوَلِّياً وَ لَمْ يُجِزْ عَلَى جَرِيحٍ وَ مَنْ أَلْقَى سِلَاحَهُ آمَنَهُ وَ مَنْ دَخَلَ دَارَهُ آمَنَهُ فَإِنَّ أَهْلَ الْجَمَلِ قُتِلَ إِمَامُهُمْ وَ لَمْ تَكُنْ لَهُمْ فِئَةٌ يَرْجِعُونَ إِلَيْهَا وَ إِنَّمَا رَجَعَ الْقَوْمُ إِلَى مَنَازِلِهِمْ غَيْرَ مُحَارِبِينَ وَ لَا مُخَالِفِينَ وَ لَا مُنَابِذِينَ رَضُوا بِالْكَفِّ عَنْهُمْ فَكَانَ الْحُكْمُ فِيهِمْ رَفْعَ السَّيْفِ عَنْهُمْ وَ الْكَفَّ عَنْ أَذَاهُمْ إِذْ لَمْ يَطْلُبُوا عَلَيْهِ أَعْوَاناً وَ أَهْلُ صِفِّينَ كَانُوا يَرْجِعُونَ إِلَى فِئَةٍ مُسْتَعِدَّةٍ وَ إِمَامٍ يَجْمَعُ لَهُمُ السِّلَاحَ الدُّرُوعَ وَ الرِّمَاحَ وَ السُّيُوفَ وَ يُسَنِّي لَهُمُ الْعَطَاءَ وَ يُهَيِّئُ لَهُمُ الْأَنْزَالَ يَعُودُ مَرِيضَهُمْ وَ يَجْبُرُ كَسِيرَهُمْ وَ يُدَاوِي جَرِيحَهُمْ وَ يَحْمِلُ رَاجِلَهُمْ وَ يَكْسُو حَاسِرَهُمْ وَ يَرُدُّهُمْ فَيَرْجِعُونَ إِلَى مُحَارَبَتِهِمْ وَ قِتَالِهِمْ فَلَمْ يُسَاوِ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ فِي الْحُكْمِ لِمَا عَرَفَ مِنَ الْحُكْمِ فِي قِتَالِ أَهْلِ التَّوْحِيدِ لَكِنَّهُ شَرَحَ ذَلِكَ لَهُمْ فَمَنْ رَغِبَ عُرِضَ عَلَى السَّيْفِ أَوْ يَتُوبُ مِنْ ذَلِكَ.

بيان: الأنزال جمع النزل و هو ما يهيأ للنزيل و الحاسر الذى لا مغفر عليه و لا درع.

«656»-(1) قب، المناقب لابن شهرآشوب فِي لَيْلَةِ الْهَرِيرِ لَمْ تَكُنْ صَلَوَاتُهُمُ الظُّهْرُ وَ الْعَصْرُ وَ الْمَغْرِبُ وَ الْعِشَاءُ عِنْدَ وَقْتِ كُلِّ صَلَاةٍ إِلَّا التَّكْبِيرَ وَ التَّهْلِيلَ وَ التَّسْبِيحَ وَ التَّحْمِيدَ وَ الدُّعَاءَ فَكَانَتْ تِلْكَ صَلَاتَهُمْ لَمْ يَأْمُرْهُمْ بِإِعَادَتِهَا وَ كَانَ عليه السلام لَا يَتْبَعُ مُوَلِّيَهُمْ وَ لَا يُجِيزُ عَلَى جَرِيحِهِمْ وَ لَمْ يَسْبِ ذَرَارِيَّهُمْ وَ كَانَ لَا يَمْنَعُ مِنْ مُنَاكَحَتِهِمْ وَ مُوَارَثَتِهِمْ.

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْجُبَّائِيُّ فِي كِتَابِ الْحَكَمَيْنِ الَّذِي رُوِيَ أَنَّهُ عليه السلام سَبَى قَوْماً مِنَ الْخَوَارِجِ أَنَّهُمْ كَانُوا قَدِ ارْتَدُّوا وَ تَنَصَّرُوا وَ كَانَ عَلْيَانُ الْمَجْنُونُ مُقِيماً بِالْكُوفَةِ وَ كَانَ قَدْ أَلِفَ دُكَّانَ طَحَّانٍ فَإِذَا اجْتَمَعَ الصِّبْيَانُ عَلَيْهِ وَ آذَوْهُ يَقُولُ قَدْ حَمِيَ الْوَطِيسُ وَ طَابَ اللِّقَاءُ وَ أَنَا عَلَى بَصِيرَةٍ مِنْ أَمْرِي ثُمَّ يَثِبُ وَ يُحَمْحِمُ وَ يُنْشِدُ:

1- 656- رواه ابن شهرآشوب رحمه اللّه فى أواخر عنوان: «فصل فى ظالميه و مقاتليه» من كتاب مناقب آل أبى طالب: ج 3 ص 20 ط النجف.

آرینی [أَرِینِی] سِلَاحِی لَا أَبَا لَکِ إِنَّنِی***أَرَی الْحَرْبَ لَا تَزْدَادُ إِلَّا تَمَادِیاً

ثُمَّ یَتَنَاوَلُ قَصَبَةَ لِیَرْکَبَهَا فَإِذَا تَنَاوَلَهَا یَقُولُ:

أَشُدُّ عَلَی الْکَتِیبَهِ لَا أُبَالِی***أَ حَتْفِی کَانَ فِیهَا أَوْ سِوَاهَا

قَالَ فَیَنْهَزِمُ الصِّبْیَانَ بَیْنَ یَدَیْهِ فَإِذَا لَحِقَ بَعْضَهُمْ یَرْمِی الصَّبِیُّ بِنَفْسِهِ إِلَی الْأَرْضِ فَیَقِفُ عَلَیْهِ وَ یَقُولُ عَوْرَهُ مُسْلِمٍ وَ حَمَی مُؤْمِنٍ وَ لَوْ لَا ذَلِکَ لَتَلِفَتْ نَفْسُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ یَوْمَ صِفِّینَ ثُمَّ یَقُولُ لَأَسِیرَنَّ فِیکُمْ سِیرَهَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ لَا أُتْبَعُ مُوَلِّیاً وَ لَا أُجِیزُ عَلَی جَرِیحٍ ثُمَّ یَعُودُ إِلَی مَکَانِهِ وَ یَقُولُ:

أَنَا الرَّجُلُ الضَّرْبُ الَّذِی تَعْرِفُونَهُ*** خَشَاشٌ کَرَأْسِ الْحَیَّهِ الْمُتَوَقِّدِ

إیضاح:

قال فی النهایه فی حدیث حنین الآن حمی الوطیس الوطیس شبه التنور و قیل هو الضراب فی الحرب و قیل هو الوطء الذی یطس الناس أی یدقهم.

و قال الأصمعی هی حجاره مدوره إذا حمیت لم یقدر أحد یطؤها.

و لم یسمع هذا الکلام من أحد قبل النبی صلی الله علیه و آله و هو من فصیح الکلام عبر به عن اشتباک الحرب و قیامها علی ساق انتهی.

و الحمحمه صوت الفرس و الحتف الموت و الحمی ما یمنع منه أی حرمه المؤمن و قال الجوهری الضرب الرجل الخفیف اللحم قال طرفه أنا الرجل البیت و قال قال أبو عمرو رجل خشاش بالفتح و هو الماضی من الرجال ثم ذکر البیت أیضا.

«657»-(1)کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُذَافِرٍ عَنْ

1- 657- رواه الکلینی رفع اللّه مقامه فی الحدیث: 5 من الباب الذی یلی «باب إعطاء الامان» من کتاب الجهاد من الکافی: ج 5 ص 33. و رواه عنه

الشيخ الطوسىّ رحمه اللّه فى باب سيره الامام من كتاب التهذيب: ج 6 ص 155، ط النجف.

عُقْبَهَ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَرِيكٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لَمَّا هُزِمَ النَّاسُ يَوْمَ الْجَمَلِ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام لَا تَتْبَعُوا مُوَلِّياً وَ لَا تُجْهِزُوا عَلَى جَرِيحٍ وَ مَنْ أَغْلَقَ بَابَهُ فَهُوَ آمِنٌ فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ صِفِّينَ قَتَلَ الْمُقْبِلَ وَ الْمُدْبِرَ وَ أَجَازَ عَلَى الْجَرِيحِ فَقَالَ أَبَانُ بْنُ تَغْلِبَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَرِيكٍ هَذِهِ سِيرَتَانِ مُخْتَلِفَتَانِ فَقَالَ إِنَّ أَهْلَ الْجَمَلِ قُتِلَ طَلْحَهُ وَ الزُّبَيْرُ وَ إِنَّ مُعَاوِيَهَ كَانَ قَائِماً بِعَيْنِهِ وَ كَانَ قَائِدَهُمْ.

«658»-(1)كا، الكافى الْعِدَّهُ عَنْ سَهْلٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ ابْنِ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: دَعَا رَجُلٌ بَعْضَ بَنِى هَاشِمٍ إِلَى الْبِرَازِ فَأَبَى أَنْ يُبَارِزَهُ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَا مَنَعَكَ أَنْ تُبَارِزَهُ قَالَ كَانَ فَارِسَ الْعَرَبِ وَ خَشِيتُ أَنْ يَغْلِبَنِى فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّهُ بَغَى عَلَيْكَ وَ لَوْ بَارَزْتَهُ لَغَلَبْتَهُ وَ لَوْ بَغَى جَبَلٌ عَلَى جَبَلٍ لَهُدَّ الْبَاغِى.

وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عليهما السلام دَعَا رَجُلًا إِلَى الْمُبَارَزَهِ فَعَلِمَ بِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقَالَ لَئِنْ عُدْتَ إِلَى مِثْلِ هَذَا لَأُعَاقِبَنَّكَ وَ لَئِنْ دَعَاكَ أَحَدٌ إِلَى مِثْلِهَا فَلَمْ تُجِبْهُ لَأُعَاقِبَنَّكَ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّهُ بَغَى.

بيان: الهد الهدم الشديد و الكسر و لعله كان لتعليم الغير مع أنه مكروه بدون إذن الإمام كما ذكره الأصحاب و ليس بمحرم.

«659»-(2)كا، الكافى عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِى حَمْزَهَ عَنْ عَقِيلٍ

1- 658- رواه الكلينى قدس اللّه نفسه فى «باب طلب المبارزه» من كتاب الجهاد من الكافى: ج 5 ص 35 ط الآخوندى. و رواه أيضا الشيخ الطوسىّ رضوان اللّه عليه فى الحديث الثانى من باب النوادر من كتاب الجهاد من التهذيب: ج 6 ص 169.
2- 659- رواه الكلينى رضوان اللّه تعالى عليه فى الحديث الأول من الباب: 15 من كتاب الجهاد من الكافى: ج 5 ص 36 ط الآخوندى.

الْخُزَاعِيِّ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَانَ إِذَا حَضَرَ الْحَرْبَ يُوصِي الْمُسْلِمِينَ بِكَلِمَاتٍ فَيَقُولُ تَعَاهَدُوا الصَّلَاةَ وَ حَافِظُوا عَلَيْهَا وَ اسْتَكْثِرُوا مِنْهَا وَ تَقَرَّبُوا بِهَا فَإِنَّهَا كانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتاباً مَوْقُوتاً وَ قَدْ عَلِمَ ذَلِکَ الْكُفَّارُ حِينَ سُئِلُوا ما سَلَكَكُمْ فِی سَقَرَ قالُوا لَمْ نَکُ مِنَ الْمُصَلِّينَ وَ قَدْ عَرَفَ حَقَّهَا مَنْ طَرَقَهَا وَ أُكْرِمَ بِهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ لَا يَشْغَلُهُمْ عَنْهَا زَيْنُ مَتَاعٍ وَ لَا قُرَّهُ عَيْنٍ مِنْ مَالٍ وَ لَا وَلَدٍ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ رِجالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجارَهٌ وَ لا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَ إِقامِ الصَّلاهِ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مُنْصِباً لِنَفْسِهِ بَعْدَ الْبُشْرَى لَهُ بِالْجَنَّهِ مِنْ رَبِّهِ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أْمُرْ أَهْلَکَ بِالصَّلاهِ وَ اصْطَبِرْ عَلَيْهَا وَ كَانَ يَأْمُرُ بِهَا أَهْلَهُ وَ يُصَبِّرُ عَلَيْهَا نَفْسَهُ ثُمَّ إِنَّ الزَّكَاهَ جُعِلَتْ مَعَ الصَّلَاهِ قُرْبَاناً لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ عَلَى أَهْلِ الْإِسْلَامِ وَ مَنْ لَمْ يُعْطِهَا طَيِّبَ النَّفْسِ بِهَا يَرْجُو بِهَا مِنَ الثَّوَابِ مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْهَا فَإِنَّهُ جَاهِلٌ بِالسُّنَّهِ مَغْبُونُ الْأَجْرِ ضَالُّ الْعُمُرِ طَوِيلُ النَّدَمِ بِتَرْكِ أَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الرَّغْبَهِ عَمَّا عَلَيْهِ صَالِحُو عِبَادِ اللَّهِ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَنْ ... يَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ ما تَوَلَّى مِنَ الْأَمَانَهِ فَقَدْ خَسِرَ مَنْ لَيْسَ مِنْ أَهْلِهَا وَ ضَلَّ عَمَلُهُ عُرِضَتْ عَلَى السَّمَاوَاتِ الْمَبْنِيَّهِ وَ الْأَرْضِ الْمِهَادِ وَ الْجِبَالِ الْمَنْصُوبَهِ فَلَا أَطْوَلَ وَ لَا أَعْرَضَ وَ لَا أَعْلَى وَ لَا أَعْظَمَ لَوِ امْتَنَعْنَ مِنْ طُولٍ أَوْ عَرْضٍ أَوْ عِظَمٍ أَوْ قُوَّهٍ أَوْ عِزَّهٍ امْتَنَعْنَ وَ لَكِنْ أَشْفَقْنَ مِنَ الْعُقُوبَهِ ثُمَّ إِنَّ الْجِهَادَ أَشْرَفُ الْأَعْمَالِ بَعْدَ الْإِسْلَامِ وَ هُوَ قِوَامُ الدِّينِ وَ الْأَجْرُ فِيهِ عَظِيمٌ مَعَ الْعِزِّهِ وَ الْمَنَعَهِ وَ هُوَ الْكَرَّهُ (1) فِيهِ الْحَسَنَاتُ وَ الْبُشْرَى بِالْجَنَّهِ بَعْدَ الشَّهَادَهِ وَ بِالرِّزْقِ غَداً عِنْدَ الرَّبِّ وَ الْكَرَامَهِ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِی سَبِيلِ اللَّهِ

1- 1 هذا هو الصواب و فی الكافی و البحار الكره. لاحظ بيان المصنّف الآتی.

ثُمَّ إِنَّ الرُّعْبَ وَ الْخَوْفَ مِنْ جِهَادِ الْمُسْتَحِقِّ لِلْجِهَادِ وَ الْمُتَوَازِرِينَ عَلَى الضَّلَالِ ضَلَالٌ فِی الدِّینِ وَ سَلْبٌ لِلدُّنْیَا مَعَ الذُّلِّ وَ الصَّغَارِ وَ فِیهِ اسْتِیجَابُ النَّارِ بِالْفِرَارِ مِنَ الزَّحْفِ عِنْدَ حَضْرَهِ الْقِتَالِ یَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا إِذا لَقِیتُمُ الَّذِینَ کَفَرُوا زَحْفاً فَلا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبارَ فَحَافِظُوا عَلَى أَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِی هَذِهِ الْمَوَاطِنِ الَّتِی الصَّبْرُ عَلَیْهَا کَرَمٌ وَ سَعَادَهٌ وَ نَجَاهٌ فِی الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ مِنْ فَظِیعِ الْهَوْلِ وَ الْمُخَالَفَهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَا یَعْبَأُ بِمَا الْعِبَادُ مُقْتَرِفُونَ لَیْلَهُمْ وَ نَهَارَهُمْ لَطُفَ بِهِ عِلْماً وَ کُلُّ ذَلِکَ فِی کِتابٍ لا یَضِلُّ رَبِّی وَ لا یَنْسی فَ اصْبِرُوا وَ صابِرُوا وَ اسْأَلُوا النَّصْرَ وَ وَطِّنُوا أَنْفُسَکُمْ عَلَى الْقِتَالِ وَ اتَّقُوا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِینَ اتَّقَوْا وَ الَّذِینَ هُمْ مُحْسِنُونَ.

وَ فِی حَدِیثِ یَزِیدَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِی صَادِقٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِیّاً صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ یُحَرِّضُ النَّاسَ فِی ثَلَاثَهِ مَوَاطِنَ الْجَمَلِ وَ صِفِّینَ وَ یَوْمِ النَّهْرِ یَقُولُ عِبَادَ اللَّهِ اتَّقُوا اللَّهَ وَ غُضُّوا الْأَبْصَارَ وَ اخْفِضُوا الْأَصْوَاتَ وَ وَطِّنُوا أَنْفُسَکُمْ عَلَى الْمُنَازَلَهِ وَ الْمُجَادَلَهِ وَ الْمُبَارَزَهِ وَ الْمُنَاضَلَهِ وَ الْمُنَابَذَهِ وَ الْمُعَانَقَهِ وَ الْمُکَادَمَهِ وَ اثْبُتُوا وَ اذْکُرُوا اللَّهَ کَثِیراً لَعَلَّکُمْ تُفْلِحُونَ وَ لا تَنازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَ تَذْهَبَ رِیحُکُمْ وَ اصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِینَ

«660»-(1)کِتَابُ، صِفِّینَ لِنَصْرِ بْنِ مُزَاحِمٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ یَزِیدَ عَنْ أَبِی صَادِقٍ عَنِ الْحَضْرَمِیِّ مِثْلَهُ وَ زَادَ فِی آخِرِهِ اللَّهُمَّ أَلْهِمْهُمُ الصَّبْرَ وَ أَنْزِلْ عَلَیْهِمُ النَّصْرَ وَ أَعْظِمْ لَهُمُ الْأَجْرَ

661(2)کا، الکافی وَ فِی حَدِیثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُنْدَبٍ عَنْ أَبِیهِ أَنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ

1- 660- رواه نصر بن مزاحم المنقریّ قبیل آخر الجزء الثالث من کتاب صفّین ص 204 ط مصر: و رویناه عنه و عن نصر و عن مصادر أخر فی المختار: 45 من باب وصایا أمیر المؤمنین علیه السلام من کتاب نهج السعاده ج 8 ص 340 ط 1.
2- 661- رواه الکلینی رحمه اللّه فی الحدیث الرابع من الباب: 15 من کتاب الجهاد من الکافی: ج 5 ص 41.

علیه السلام كَانَ يَأْمُرُ فِی كُلِّ مَوْطِنٍ لَقِينَا فِيهِ عَدُوَّنَا فَيَقُولُ لَا تُقَاتِلُوا الْقَوْمَ حَتَّى يَبْدَءُوكُمْ فَإِنَّكُمْ بِحَمْدِ اللَّهِ عَلَى حُجَّةٍ وَ تَرْكُكُمْ إِيَّاهُمْ حَتَّى يَبْدَءُوكُمْ حُجَّةٌ أُخْرَى لَكُمْ فَإِذَا هَزَمْتُمُوهُمْ فَلَا تَقْتُلُوا لَهُمْ مُدْبِراً وَ لَا تُجِيزُوا عَلَى جَرِيحٍ وَ لَا تَكْشِفُوا عَوْرَةً وَ لَا تُمَثِّلُوا بِقَتِيلٍ.

بَيَانٌ رَوَى ابْنُ أَبِی الْحَدِيدِ الْخَبَرَ الثَّانِیَ مِنْ كِتَابِ نَصْرِ بْنِ مُزَاحِمٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعْدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِی صَادِقٍ وَ رَوَى السَّيِّدُ الرَّضِیُّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ الْحَدِيثَ الْأَوَّلَ فِی النَّهْجِ (1) هَكَذَا بَعْدَ مَا سَاقَ أَوَّلَ الْخُطْبَةِ إِلَى قَوْلِهِ كِتاباً مَوْقُوتاً

أَ لَا تَسْمَعُونَ إِلَى جَوَابِ أَهْلِ النَّارِ حِينَ سُئِلُوا ما سَلَكَكُمْ فِی سَقَرَ قالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ وَ إِنَّهَا لَتَحُتُّ الذُّنُوبَ حَتَّ الْوَرَقِ وَ تُطْلِقُهَا إِطْلَاقَ الرِّبَقِ وَ شَبَّهَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِالْحَمَّةِ تَكُونُ عَلَى بَابِ الرَّجُلِ فَهُوَ يَغْتَسِلُ مِنْهَا فِی الْيَوْمِ وَ اللَّيْلَةِ خَمْسَ مَرَّاتٍ فَمَا عَسَى أَنْ يَبْقَى عَلَيْهِ مِنَ الدَّرَنِ وَ قَدْ عَرَفَ حَقَّهَا وَ سَاقَهُ إِلَى قَوْلِهِ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله نَصِباً بِالصَّلَاةِ بَعْدَ التَّبْشِيرِ لَهُ بِالْجَنَّةِ لِقَوْلِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَ أْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَ اصْطَبِرْ عَلَيْها فَكَانَ يَأْمُرُ بِهَا أَهْلَهُ وَ يَصْبِرُ عَلَيْهَا نَفْسَهُ ثُمَّ إِنَّ الزَّكَاةَ جُعِلَتْ مَعَ الصَّلَاةِ قُرْبَاناً لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ فَمَنْ أَعْطَاهَا وَ سَاقَ الْكَلَامَ إِلَى قَوْلِهِ علیه السلام

1- رواه السيّد الرضی رفع اللّه مقامه فی المختار: (197) من كتاب نهج البلاغه.

وَ لَكِنْ أَشْفَقْنَ مِنَ الْعُقُوبَهِ وَ عَقَلْنَ مَا جَهِلَ مَنْ هُوَ أَضْعَفُ مِنْهُنَّ وَ هُوَ الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كانَ ظَلُوماً جَهُولًا إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مَا الْعِبَادُ مُقْتَرِفُونَ فِی لَيْلِهِمْ وَ نَهَارِهِمْ لَطُفَ بِهِ خُبْراً وَ أَحَاطَ بِهِ عِلْماً أَعْضَاؤُكُمْ شُهُودُهُ وَ جَوَارِحُكُمْ جُنُودُهُ وَ ضَمَائِرُكُمْ غُيُونُهُ وَ خَلَوَاتُكُمْ عِيَانُهُ انْتَهَى.

قوله عليه السلام من طرقها لعله من الطروق بمعنى الإتيان بالليل أى واظب عليها فى الليالى و قيل أى جعلها دابه و صنعته من قولهم هذا طرقه رجل أى صنعته.

و لا يخفى ما فيه و لا يبعد أن يكون تصحيف طوق بها على المجهول أى ألزمها كالطوق بقرينه أكرم بها على بناء المجهول أيضا.

و فى النهج و قد عرف حقها رجال من المؤمنين الذين لا يشغلهم عنها زينه متاع و لا قره عين من ولد و لا مال.

و قال الجوهرى نصب الرجل بالكسر نصبا تعب و أنصبه غيره.

قوله عليه السلام على أهل الإسلام الظاهر أنه سقط هنا شى ء.

و فى النهج قربانا لأهل الإسلام فمن أعطاها طيب النفس بها فإنها تجعل له كفاره و من النار حجازا و وقايه فلا يتبعنها أحد نفسه و لا يكثرن عليها لهفه فإن من أعطاها غير طيب النفس بها يرجو بها ما هو أفضل منها فهو جاهل بالسنه مغبون الأجر ضال العمل طويل الندم.

ثم أداء الأمانه فقد خاب من ليس من أهلها أنها عرضت على السماوات المبنيه و الأرضين المدحوه و الجبال ذات الطول المنصوبه فلا أطول و لا أعرض و لا أعلى و لا أعظم منها و لو امتنع شى ء بطول أو عرض أو قوه أو عز لامتنعن و لكن أشفقن من العقوبه إلى آخر ما مر.

قوله عليه السلام من الأمانه لعله بيان لسبيل المؤمنين أى المراد بسبيل

المؤمنين ولايه أهل البيت عليهم السلام و هى الأمانه المعروضه و الأصوب ما فى و الأصوب هو ما فى النهج.

و قال ابن ميثم ذكر كون السماوات مبنيه و غيرها تنبيه للإنسان على جرأته على المعاصى و تضييع هذه الأمانه إذ أهل لها و حملها و تعجب منه فى ذلک.

و قوله و لو امتنع شى ء إلخ إشاره إلى أن امتناعهن لم يكن لعزه و عظمه أجساد و لا استكبار عن الطاعه و إنه لو كان كذلک لكانت أولى بالمخالفه لأعظميه أجرامها بل إنما ذلک عن ضعف و إشفاق من خشيه الله و عقلهن ما جهل الإنسان.

قيل إن الله تعالى عند خطابها خلق فيها فهما و عقلا و قيل إن إطلاق العقل مجاز فى سببه (1)و هو الامتناع عن قبول هذه الأمانه.

قوله عليه السلام و هو الكره أى الحمله على العدو و هى فى نفسها أمر مرغوب فيه أو ليس هو إلا مره واحده و حمله فيها سعاده الأبد.

و يمكن أن يقرأ الكره بالهاء أي هو مكروه للطباع فيكون إشاره إلى قوله تعالى كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتالُ وَ هُوَ كُرْهٌ لَكُمْ و لعله أصوب.

و قال الجوهرى زحف إليه زحفا مشى و الزحف الجيش يزحفون إلى العدو.

قوله عليه السلام لطف به الضمير راجع إلى الموصول فى قوله ما العباد مقترفون و كدم الصيد طرده و الفشل الجبن.

«662»-(2)نهج، نهج البلاغه فِي حَدِيثِهِ عليه السلام أَنَّهُ شَيَّعَ جَيْشاً يُغْزِيهِ فَقَالَ اعْذُبُوا عَنِ النِّسَاءِ مَا اسْتَطَعْتُمْ.

قال السيد الرضى و معناه اصدفوا عن ذكر النساء و شغل القلب بهن

1- 1 كذا فى أصلى من البحار، و فى طبع بيروت من شرح ابن ميثم: «مسببه».

2- 662- رواه السيّد رحمه اللّه تحت الرقم: 7 من غريب حكم أمير المؤمنين قبيل المختار: 261 من الباب الثالث من نهج البلاغه.

و امتنعوا من المقاربه لهن لأن ذلک یفت فی عضد الحمیه و یقدح فی معاقد العزیمه و یکسر عن العدو و یلفت عن الإبعاد فی الغزو و کل من امتنع عن شی ء فقد أعذب عنه و العاذب و العذوب الممتنع عن الأکل و الشرب.

«663»-(1)کا، الکافی أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْکُوفِیُّ عَنِ ابْنِ جُمْهُورٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَصَمِّ عَنْ حَرِیزٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام لِأَصْحَابِهِ إِذَا لَقِیتُمْ عَدُوَّکُمْ فِی الْحَرْبِ فَأَقِلُّوا الْکَلَامَ وَ اذْکُرُوا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ فَتُسْخِطُوا اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی وَ تَسْتَوْجِبُوا غَضَبَهُ وَ إِذَا رَأَیْتُمْ مِنْ إِخْوَانِکُمُ الْمَجْرُوحَ وَ مَنْ قَدْ نُکِلَ بِهِ أَوْ مَنْ قَدْ طَمِعَ عَدُوُّکُمْ فِیهِ فَقُوهُ بِأَنْفُسِکُمْ.

«664»-(2)کا، الکافی الْعِدَّهُ عَنْ سَهْلٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِیهِ الْمَیْمُونِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام کَانَ إِذَا أَرَادَ الْقِتَالَ قَالَ هَذِهِ الدَّعَوَاتِ اللَّهُمَّ إِنَّکَ أَعْلَمْتَ سَبِیلًا مِنْ سُبُلِکَ جَعَلْتَ فِیهِ رِضَاکَ وَ نَدَبْتَ إِلَیْهِ أَوْلِیَاءَکَ وَ جَعَلْتَهُ أَشْرَفَ سُبُلِکَ عِنْدَکَ ثَوَاباً وَ أَکْرَمَهَا لَدَیْکَ مَآباً وَ أَحَبَّهَا إِلَیْکَ مَسْلَکاً ثُمَّ اشْتَرَیْتَ فِیهِ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ أَنْفُسَهُمْ وَ أَمْوالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّهَ یُقاتِلُونَ فِی سَبِیلِ اللَّهِ فَیَقْتُلُونَ وَ یُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَیْکَ حَقّاً فَاجْعَلْنِی مِمَّنِ اشْتَرَی فِیهِ مِنْکَ نَفْسَهُ ثُمَّ وَفَی لَکَ بِبَیْعَهِ الَّذِی بَایَعَکَ عَلَیْهِ غَیْرَ نَاکِثٍ وَ لَا نَاقِضِ عَهْدٍ وَ لَا مُبَدِّلٍ تَبْدِیلًا بَلِ اسْتِیجَاباً لِمَحَبَّتِکَ وَ تَقَرُّباً بِهِ إِلَیْکَ فَاجْعَلْهُ خَاتِمَهَ عَمَلِی وَ صَیِّرْ فِیهِ فَنَاءَ

1- 663- رواه ثقه الإسلام الکلینی رفع اللّه مقامه فی الحدیث الخامس من الباب: 15 من کتاب الجهاد من الکافی: ج 5 ص 42.
2- 664- رواه ثقه الإسلام الکلینی رحمه اللّه فی الحدیث الأول من الباب: 20 من کتاب الجهاد من الکافی: ج 5 ص 46. و للحدیث مصادر أخر یجدها الباحث فی ذیل المختار: 89 و ما قبله من باب الدعاء من کتاب نهج السعاده: ج 6 ص 296 و 312.

عُمُرِی وَ ارْزُقْنِی فِیهِ لَکَ وَ بِهِ مَشْهَداً تُوجِبُ لِی بِهِ مِنْکَ الرِّضَا وَ تَحُطُّ بِهِ عَنِّی الْخَطَایَا وَ تَجْعَلُنِی فِی الْأَحْیَاءِ الْمَرْزُوقِینَ بِأَیْدِی الْعُدَاهِ وَ الْعُصَاهِ تَحْتَ لِوَاءِ الْحَقِّ وَ رَایَهِ الْهُدَی مَاضِیاً عَلَی نُصْرَتِهِمْ قُدُماً غَیْرَ مُوَلٍّ دُبُراً وَ لَا مُحْدِثٍ شَکّاً اللَّهُمَّ وَ أَعُوذُ بِکَ عِنْدَ ذَلِکَ مِنَ الْجُبْنِ عِنْدَ مَوَارِدِ الْأَهْوَالِ وَ مِنَ الضَّعْفِ عِنْدَ مُسَاوَرَهِ الْأَبْطَالِ وَ مِنَ الذَّنْبِ الْمُحْبِطِ لِلْأَعْمَالِ فَأَحْجِمَ مِنْ شَکٍّ أَوْ أَمْضِیَ بِغَیْرِ یَقِینٍ فَیَکُونَ سَعْیِی فِی تَبَابٍ وَ عَمَلِی غَیْرَ مَقْبُولٍ.

بیان: قوله علیه السلام و به عطف علی فیه و لعله زید من النساخ.

و فی کتاب الإقبال و ارزقنی فیه لک و بک مشهدا.

و هو أصوب.

و فی الصحاح قدما بضم الدال لم یعرج و لم ینثن و قال ساوره أی واثبه و قال حجمته فأحجم أی کففته فکف و قال التباب الخسران و الهلاک.

«665»-(1)کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَحْمَدَ الْبَرَنْطِیِّ عَنْ مُعَاوِیَهَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: کَانَ شِعَارُنَا یَوْمَ صِفِّینَ یَا نَصْرَ اللَّهِ.

«666»-(2)ع، علل الشرائع ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ مُعَاوِیَهَ بْنِ حُکَیْمٍ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ یَحْیَی بْنِ أَبِی الْعَلَاءِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: کَانَ عَلِیٌّ لَا یُقَاتِلُ حَتَّی تَزُولَ الشَّمْسُ وَ یَقُولُ تُفَتَّحُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَ تُقْبَلُ التَّوْبَهُ وَ یَنْزِلُ النَّصْرُ وَ یَقُولُ هُوَ أَقْرَبُ إِلَی اللَّیْلِ وَ أَجْدَرُ أَنْ یَقِلَّ الْقَتْلُ وَ یَرْجِعَ الطَّالِبُ وَ یُفْلِتَ الْمَهْزُومُ.

1- 665- رواه ثقه الإسلام الکلینی رفع اللّه مقامه فی ذیل الحدیث الأول من باب الشعار من کتاب الجهاد من الکافی: ج 5 ص 47 ط الآخوندی.
2- 666- رواه الشیخ الصدوق رفع اللّه مقامه فی الحدیث: 70 من باب النوادر و هو الباب الأخیر من کتاب علل الشرائع: ج 2 ص 603.

«667»-(1)كا، الكافى عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِى عُمَيْرٍ مِثْلَهُ.

«668»-(2)نهج، نهج البلاغه وَ قَالَ لِابْنِهِ الْحَسَنِ علیه السلام لَا تَدْعُوَنَّ إِلَى مُبَارَزَهٍ وَ إِنْ دُعِيتَ إِلَيْهَا فَأَجِبْ فَإِنَّ الدَّاعِىَ بَاغٍ وَ الْبَاغِىَ مَصْرُوعٌ.

بيان: مصروع أى مستحق لأن يصرع و يهلک و بعيد من نصر الله سبحانه.

«669»-(3)نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِىِّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِىٍّ علیهما السلام كَانَ عَلِىٌّ علیه السلام يُبَاشِرُ الْقِتَالَ بِنَفْسِهِ وَ لَا يَأْخُذُ السَّلَبَ.

«670»-(4)كا، الكافى عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِى عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام لَوْ لَا أَنَّ الْمَكْرَ وَ الْخَدِيعَةَ فِى النَّارِ لَكُنْتُ أَمْكَرَ النَّاسِ.

«671»-(5)كا، الكافى عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِىِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ عَمِّهِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِى الْحَسَنِ الْعَبْدِىِّ عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ عَنِ ابْنِ نُبَاتَهَ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ذَاتَ يَوْمٍ وَ هُوَ يَخْطُبُ عَلَى الْمِنْبَرِ بِالْكُوفَهِ يَا أَيُّهَا النَّاسُ لَوْ لَا كَرَاهِيَهُ الْغَدْرِ لَكُنْتُ مِنْ أَدْهَى النَّاسِ أَلَا إِنَّ لِكُلِّ غُدَرَهٍ فُجَرَهً وَ لِكُلِّ فُجَرَهٍ كُفَرَهً أَلَا وَ إِنَّ الْغَدْرَ وَ الْفُجُورَ وَ الْخِيَانَهَ فِى النَّارِ.

«672»-(6)نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ كَلَامٍ لَهُ علیه السلام قَالَهُ لِأَصْحَابِهِ فِى وَقْتِ الْحَرْبِ

1- 667- رواه الكلينى نور اللّه مرقده فى الحديث: 5 من «باب وصيه رسول اللّه و أمير المؤمنين» عليه السلام فى السرايا من كتاب الجهاد من الكافى: ج 5 ص 28.
2- 668- رواه السيّد الرضىّ رحمه اللّه فى المختار: 232 من قصار كلام أمير المؤمنين عليه السلام فى نهج البلاغه.
3- 669- رواه الراوندىّ رحمه اللّه فى نوادره.
4- 670- رواه ثقه الإسلام الكلينى رفع اللّه مقامه فى الحديث الأول من «باب المكر و الغدر ...» من كتاب الإيمان و الكفر من أصول الكافى: ج 2 ص 336.

5- 671- رواه ثقه الإسلام الكلينى رحمه اللّه فى الحديث الأخير من «باب المكر و الغدر ...» من كتاب الإيمان و الكفر من أصول الكافى: ج 2 ص 338.
6- 672- رواه السيّد الرضىّ رضوان اللّه عليه فى المختار: 121 من كتاب نهج البلاغه.

وَ أَیُّ امْرِئٍ مِنْکُمْ أَحَسَّ مِنْ نَفْسِهِ رِبَاطَهَ جَأْشٍ عِنْدَ اللِّقَاءِ وَ رَأَی مِنْ أَحَدٍ مِنْ إِخْوَانِهِ فَشَلًا فَلْیَذُبَّ عَنْ أَخِیهِ بِفَضْلِ نَجْدَتِهِ الَّتِی فُضِّلَ بِهَا عَلَیْهِ کَمَا یَذُبُّ عَنْ نَفْسِهِ فَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُ مِثْلَهُ إِنَّ الْمَوْتَ طَالِبٌ حَثِیثٌ لَا یَفُوتُهُ الْمُقِیمُ وَ لَا یُعْجِزُهُ الْهَارِبُ إِنَّ أَکْرَمَ الْمَوْتِ الْقَتْلُ وَ الَّذِی نَفْسُ ابْنِ أَبِی طَالِبٍ بِیَدِهِ لَأَلْفُ ضَرْبَهٍ بِالسَّیْفِ أَهْوَنُ عَلَیَّ مِنْ مِیتَهٍ عَلَی الْفِرَاشِ وَ مِنْهُ وَ کَأَنِّی أَنْظُرُ إِلَیْکُمْ تَکِشُّونَ کَشِیشَ الضِّبَابِ لَا تَأْخُذُونَ حَقّاً وَ لَا تَمْنَعُونَ ضَیْماً قَدْ خُلِّیتُمْ وَ الطَّرِیقَ فَالنَّجَاهُ لِلْمُقْتَحِمِ وَ الْهَلَکَهُ لِلْمُتَلَوِّمِ

«673»- وَ مِنْهُ فَقَدِّمُوا الدَّارِعَ وَ أَخِّرُوا الْحَاسِرَ وَ عَضُّوا عَلَی الْأَضْرَاسِ فَإِنَّهُ أَنْبَی لِلسُّیُوفِ عَنِ الْهَامِ وَ الْتَوُوا فِی أَطْرَافِ الرِّمَاحِ فَإِنَّهُ أَمْوَرُ لِلْأَسِنَّهِ وَ غُضُّوا الْأَبْصَارَ فَإِنَّهُ أَرْبَطُ لِلْجَأْشِ وَ أَسْکَنُ لِلْقُلُوبِ وَ أَمِیتُوا الْأَصْوَاتَ فَإِنَّهُ أَطْرَدُ لِلْفَشَلِ وَ رَایَتَکُمْ فَلَا تُمِیلُوهَا وَ لَا تُخِلُّوهَا وَ لَا تَجْعَلُوهَا إِلَّا بِأَیْدِی شُجْعَانِکُمْ وَ الْمَانِعِینَ الذِّمَارَ مِنْکُمْ فَإِنَّ الصَّابِرِینَ عَلَی نُزُولِ الْحَقَائِقِ هُمُ الَّذِینَ یَحُفُّونَ بِرَایَاتِهِمْ وَ یَکْتَنِفُونَهَا حِفَافَیْهَا وَ وَرَاءَهَا وَ أَمَامَهَا لَا یَتَأَخَّرُونَ عَنْهَا فَیُسْلِمُوهَا وَ لَا یَتَقَدَّمُونَ عَلَیْهَا فَیُفْرِدُوهَا أَجْزَأَ امْرُؤٌ قِرْنَهُ وَ آسَی أَخَاهُ بِنَفْسِهِ وَ لَمْ یَکِلْ قِرْنَهُ إِلَی أَخِیهِ فَیَجْتَمِعَ عَلَیْهِ قِرْنُهُ وَ قِرْنُ أَخِیهِ وَ ایْمُ اللَّهِ لَئِنْ فَرَرْتُمْ مِنْ سَیْفِ الْعَاجِلَهِ لَا تَسْلَمُوا مِنْ سَیْفِ الْآخِرَهِ أَنْتُمْ لَهَامِیمُ الْعَرَبِ وَ السَّنَامُ الْأَعْظَمُ إِنَّ فِی الْفِرَارِ مَوْجِدَهَ اللَّهِ وَ الذُّلَّ اللَّازِمَ وَ الْعَارَ الْبَاقِیَ وَ إِنَّ الْفَارَّ لَغَیْرُ مَزِیدٍ فِی عُمُرِهِ وَ لَا مَحْجُوزٍ بَیْنَهُ وَ بَیْنَ یَوْمِهِ مَنْ رَائِحٌ إِلَی اللَّهِ کَالظَّمْآنِ یَرِدُ الْمَاءَ الْجَنَّهُ تَحْتَ أَطْرَافِ الْعَوَالِی الْیَوْمَ تُبْلَی

الْأَخْبَارُ وَ اللَّهِ لَأَنَا أَشْوَقُ إِلَى لِقَائِهِمْ مِنْهُمْ إِلَى دِيَارِهِمْ اللَّهُمَّ فَإِنْ رَدُّوا الْحَقَّ فَافْضُضْ جَمَاعَتَهُمْ وَ شَتِّتْ كَلِمَتَهُمْ وَ أَبْسِلْهُمْ بِخَطَايَاهُمْ إِنَّهُمْ لَنْ يَزُولُوا عَنْ مَوَاقِفِهِمْ دُونَ طَعْنٍ دِرَاكٍ يَخْرُجُ مِنْهُ النَّسِيمُ وَ ضَرْبٍ يَفْلِقُ الْهَامَ وَ يُطِيحُ الْعِظَامَ وَ يُنْدِرُ السَّوَاعِدَ وَ الْأَقْدَامَ وَ حَتَّى يُرْمَوْا بِالْمَنَاسِرِ تَتْبَعُهَا الْمَنَاسِرُ وَ يُرْجَمُوا بِالْكَتَائِبِ تَقْفُوهَا الْكَتَائِبُ وَ حَتَّى يُجَرَّ بِبِلَادِهِمُ الْخَمِيسُ يَتْلُوهُ الْخَمِيسُ وَ حَتَّى تَدْعَقَ الْخُيُولُ فِي نَوَاحِرِ أَرْضِهِمْ وَ بِأَعْنَانِ مَسَارِبِهِمْ وَ مَسَارِحِهِمْ.

قال الشريف الرضى الدعق الدق أى تدق الخيول بحوافرها أرضهم و نواحر أرضهم متقابلاتها يقال منازل بنى فلان تتناحر أى تتقابل.

تبيين:

قوله عليه السلام أحس من نفسه أى علم و وجد و رباطه الجأش شده القلب و الذب الدفع و النجده الشجاعه كما يذب عن نفسه أى بنهايه الاهتمام و الجد لجعله مثله أى مثل أخيه فى الجبن أو أخاه مثله فى الشجاعه و الحثيث السريع و المقيم للموت الراضى به كما أن الهارب عنه الساخط له أهون من ميته إما مطلقا أو عنده عليه السلام لما يعلم ما فيه من الدرجات.

و قال النهايه كشيش الأفعى صوت جلدها إذا تحركت و قد كشت تكش و ليس صوت فمها لأن ذلک فحيحها و

مِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ عليه السلام كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْكُمْ تَكِشُّونَ كَشِيشَ الضِّبَابِ.

و قال ابن أبى الحديد أى كأنكم لشده خوفكم و اجتماعكم من الجبن كالضباب المجتمعه التى تحک بعضها بعضا قال الراجز:

كشيش أفعى أجمعت لعضّ*** و هى تحک بعضها ببعض

و اقتحم عقبه أو وهده رمى بنفسه فيها و التلوم الانتظار و التوقف.

قوله أجزأ امرؤ قال ابن أبى الحديد من الناس من يجعل هذا أو نحوه أمرا بلفظ الماضى كالمستقبل فى قوله تعالى وَ الْوالِداتُ يُرْضِعْنَ

أَوْلادَهُنَّ و منهم من قال معنى ذلک هلا أجزأ فيكون تحضيضا محذوف الصيغه للعلم بها و أجزأ أى كفى و قرنک مقارنک فى القتال و نحوه و آسى أخاه بنفسه بالهمزه أى جعله أسوه لنفسه و يجوز واسيت زيدا بالواو و هى لغه ضعيفه و الموجده الغضب و السخط قوله عليه السلام و الذل اللازم قيل يروى اللاذم بالذال المعجمه بمعناه و الرائح المسافر وقت الرواح أو مطلقا كما قاله الأزهرى و يناسب الأول ما مر من أن قتاله عليه السلام كان غالبا بعد الزوال.

قوله عليه السلام تحت أطراف العوالى يحتمل أن يكون المراد بالعوالى الرماح قال ابن الأثير فى النهايه العاليه ما يلى السنان من الرمح و الجمع العوالى أو المراد منه السيوف كما يظهر من ابن أبى الحديد فيحتمل أن يكون من علا يعلو إذا ارتفع أى السيوف التى تعلو فوق الرءوس أو من علوته بالسيف إذا ضربته به و يؤيده

قَوْلُ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله الْجَنَّةُ تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ.

قوله عليه السلام تبلى الأخبار بالباء الموحده أى تختبر الأفعال و الأسرار كما قال تعالى وَ نَبْلُوَا أَخْبارَكُمْ و فى بعض النسخ بالياء المثناه التحتانيه أى تمتاز الأخيار من الأشرار.

قوله عليه السلام إلى لقائهم أى الأعداء لقتالهم و الفض التفريق.

و أبسلت فلانا أسلمته إلى الهلكه.

قوله عليه السلام طعن دراک أى متتابع يتلو بعضه بعضا و يخرج منه النسيم أى لسعته و روى النسم أى طعن يخرق الجوف بحيث يتنفس المطعون من الطعنه و روى القشم بالقاف و الشين المعجمه و هو اللحم و الشحم و الفلق الشق و طاح الشى ء سقط أو هلک أو تاه فى الأرض و أطاحه غيره و أندره أسقطه.

قال ابن أبى الحديد يمكن أن يفسر النواحر بأمر آخر و هو أن يراد به

أقاصی رضهم من قولهم لآخر لیله من الشهر ناحره.

و قد مر تفسیر بعض أجزاء الخطبه فی مواضعها.

«674»-(1) نهج، نهج البلاغه مِنْ وَصِيَّتِهِ علیه السلام لِعَسْكَرِهِ قَبْلَ لِقَاءِ الْعَدُوِّ بِصِفِّينَ لَا تُقَاتِلُوهُمْ حَتَّى يَبْدَءُوكُمْ فَإِنَّكُمْ بِحَمْدِ اللَّهِ عَلَى حُجَّةٍ وَ تَرْكُكُمْ إِيَّاهُمْ حَتَّى يَبْدَءُوكُمْ حُجَّةٌ أُخْرَى لَكُمْ عَلَيْهِمْ فَإِذَا كَانَتِ الْهَزِيمَةُ بِإِذْنِ اللَّهِ فَلَا تَقْتُلُوا مُدْبِراً وَ لَا تُصِيبُوا مُعْوِراً وَ لَا تُجْهِزُوا عَلَى جَرِيحٍ وَ لَا تَهِيجُوا النِّسَاءَ بِأَذًى وَ إِنْ شَتَمْنَ أَعْرَاضَكُمْ وَ سَبَبْنَ أُمَرَاءَكُمْ فَإِنَّهُنَّ ضَعِيفَاتُ الْقُوَى وَ الْأَنْفُسِ وَ الْعُقُولِ إِنْ كُنَّا لَنُؤْمَرُ بِالْكَفِّ عَنْهُنَّ وَ إِنَّهُنَّ لَمُشْرِكَاتٌ وَ إِنْ كَانَ الرَّجُلُ لَيَتَنَاوَلُ الْمَرْأَةَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ بِالْفِهْرِ أَوِ الْهِرَاوَةِ فَيُعَيَّرُ بِهَا وَ عَقِبُهُ مِنْ بَعْدِهِ.

إِيضَاحٌ:

قَالَ ابْنُ مِيثَمٍ رَحِمَهُ اللَّهُ رُوِيَ أَنَّهُ علیه السلام كَانَ يُوصِي أَصْحَابَهُ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ يَلْقَوْنَ الْعَدُوَّ فِيهِ بِهَذِهِ الْوَصِيَّةِ وَ زَادَ فِي رِوَايَتِهِ عَنْ نَصْرِ بْنِ مُزَاحِمٍ بَعْدَ قَوْلِهِ وَ لَا تُجْهِزُوا عَلَى جَرِيحٍ قَوْلَهُ وَ لَا تَكْشِفُوا لَهُمْ عَوْرَةً وَ لَا تُمَثِّلُوا بِقَتِيلٍ فَإِذَا وَصَلْتُمْ إِلَى رِحَالِ الْقَوْمِ فَلَا تَهْتِكُوا سِتْراً وَ لَا تَدْخُلُوا دَاراً إِلَّا بِإِذْنٍ وَ لَا تَأْخُذُوا شَيْئاً مِنْ أَمْوَالِهِمْ وَ لَا تَهِيجُوا النِّسَاءَ إِلَى آخِرِ مَا مَرَّ.

قوله علیه السلام حجه أخری قال ابن میثم و بیان هذه من وجهین أحدهما أنه دخول فی حرب الله و حرب رسوله صلی الله علیه و آله

لِقَوْلِهِ صلی الله علیه و آله يَا عَلِيُّ حَرْبُكَ حَرْبِي.

و تحقق سعیهم فی الأرض بقتلهم النفس التی حرم الله فتحقق دخولهم فی عموم قوله تعالی إِنَّما جَزاءُ الَّذِينَ يُحارِبُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَساداً أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا الآیه.

1- 674- رواه السیّد الرضیّ قدس اللّه نفسه فی المختار: 14 من باب کتب أمیر المؤمنین علیه السلام من کتاب نهج البلاغه.

و ثانيها دخولهم فى قوله تعالى فَمَنِ اعْتَدى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدى عَلَيْكُمْ (1)

قوله عليه السلام و لا تصيبوا معورا قال ابن ميثم أعور الصيد أمكن من نفسه و أعور الفارس ظهر فيه موضع خلل للضرب ثم قال أى لا تصيبوا الذى أمكنتكم الفرصه فى قتله بعد انكسار العدو كالمعور من الصيد.

و قال ابن أبى الحديد هو الذى يعتصم منک فى الحرب بإظهار عورته لتكف عنه و يجوز أن يكون المعور هنا المريب الذى يظن أنه من القوم و أنه حضر للحرب و ليس منهم لعله حضر لأمر آخر.

1- 1 هذا تلخيص كلام ابن ميثم رحمه اللّه فى شرح المختار: 14 من الباب الثانى من نهج البلاغه: ج 4 ص 383 ط 3، و لأجل التوضيح نذكر بيانه حرفيا قال: و قد وصى [أمير المؤمنين عليه السلام جيشه] فى هذا الفصل بأمور: أحدها أن لا يقاتلوهم إلى أن يبدؤهم [أهل الشام] بالقتال، و أشار إلى أن ذلک يكون حجه ثانيه عليهم. و أومى بالحجه الأولى إلى قوله تعالى: «فَإِنْ بَغَتْ إِحْداهُما عَلَى الْأُخْرى فَقاتِلُوا الَّتِى تَبْغِى حَتَّى تَفِى ءَ إِلى أَمْرِ اللَّهِ» [9/ الحجرات] و ظاهر أن هؤلاء [كانوا] بغاه على الامام الحق فوجب قتالهم. و أما [الحجه] الثانيه: فهى تركهم حتّى يبدءوا بالحرب، و بيان هذه الحجه من وجهين: أحدهما أنهم إذا بدءوا [الامام] أو جيشه بالحرب فقد تحقّق دخولهم فى حرب اللّه و حرب رسوله لقوله صلّى اللّه عليه و آله و سلم: «يا على حربک حربى» و تحقّق سعيهم فى الأرض بالفساد بقتلهم النفس التى حرم اللّه [قتلها] ابتداء بغير حق، و كل من تحقّق دخوله فى ذلک دخل فى عموم قوله: إِنَّما جَزاءُ الَّذِينَ يُحارِبُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يَسْعَوْنَ فِى الْأَرْضِ فَساداً أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَ أَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذلِکَ لَهُمْ خِزْىٌ فِى الدُّنْيا وَ لَهُمْ فِى الْآخِرَهِ عَذابٌ عَظِيمٌ [33/ المائده]. الثانى أن البادى بالحرب ابتداء [من غير مسوغ] معتد، و كل معتد كذلک يجب الاعتداء عليه لقوله تعالى: فَمَنِ اعْتَدى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدى عَلَيْكُمْ [194/ البقره: 2] فوجب الاعتداء عليهم إذا بدءوا بالحرب.

و قال فی النهایه کل عیب و خلل فی شی ء فهو عوره و منه

حدیث علی علیه السلام و لا تصیبوا معمورا.

أعور الفارس إذ بدا فیه موضع خلل للضرب و إن فی قوله علیه السلام إن کنا مخففه من المثقله و کذا فی قوله و إن کان و الواو فی قوله و إنهن للحال و الفهر بالکسر الحجر ملأ الکف و قیل مطلقا و الهراوه بالکسر العصا و التناول بهما کنایه عن الضرب بهما و قوله علیه السلام و عقبه عطف علی الضمیر المستکن المرفوع فی قوله فیعیر و لم یؤکد للفصل بقوله بها کقوله تعالی ما أَشْرَکْنا وَ لا آباؤُنا

«675»-(1) نهج، نهج البلاغه وَ کَانَ یَقُولُ علیه السلام لِأَصْحَابِهِ عِنْدَ الْحَرْبِ لَا تَشْتَدَّنَّ عَلَیْکُمْ فَرَّهٌ بَعْدَهَا کَرَّهٌ وَ لَا جَوْلَهٌ بَعْدَهَا حَمْلَهٌ وَ أَعْطُوا السُّیُوفَ حُقُوقَهَا وَ وَطِّنُوا لِلْجُنُوبِ مَصَارِعَهَا وَ اذْمُرُوا أَنْفُسَکُمْ عَلَی الطَّعْنِ الدَّعْسِیِّ وَ الضَّرْبِ الطَّلَحْفِیِّ وَ أَمِیتُوا الْأَصْوَاتَ فَإِنَّهُ أَطْرَدُ لِلْفَشَلِ وَ الَّذِی فَلَقَ الْحَبَّهَ وَ بَرَأَ النَّسَمَهَ مَا أَسْلَمُوا وَ لَکِنِ اسْتَسْلَمُوا وَ أَسَرُّوا الْکُفْرَ فَلَمَّا وَجَدُوا عَلَیْهِ أَعْوَاناً أَظْهَرُوهُ.

بیان: لا تشتدن علیکم أی لا تستصعبوا و لا یشق علیکم فرار بعده رجوع إلی الحرب و الجوله الدوران فی الحرب و الجائل الزائل عن مکانه و هذا حض لهم علی أن یکروا و یعودوا إلی الحرب إن وقعت علیهم کره أو المعنی إذا رأیتم المصلحه فی الفرار لجذب العدو إلی حیث تتمکنوا منه فلا تشتد علیکم و لا تعدوه عارا.

قوله علیه السلام و وطئوا للجنوب مصارعها و فی بعض النسخ و وطنوا بالنون أی اجعلوا مصارع الجنوب و مساقطها وطنا لها أو وطیئا لها أی استعدوا للسقوط علی الأرض و القتل و الکلام کنایه عن العزم علی الحرب و عدم الاحتراز عن مفاسدها و قال الجوهری ذمرته ذمرا حثثته.

1- 675- رواه السیّد الرضیّ رحمه اللّه فی المختار: 16 من الباب الثانی من نهج البلاغه.

و قال ابن أبی الحدید الطعن الدعسی الذی یحشی به أجواف الأعداء و أصل الدعس الحشو یقال دعست الوعاء أی حشوته.

قوله علیه السلام و ضرب طلحفی بکسر الطاء و فتح اللام أی شدید و اللام زائده و الیاء للمبالغه.

و أمیتوا الأصوات أی لا تکثروا الصیاح و الفشل الفزع و الجبن و الضعف.

قوله علیه السلام و لکن استسلموا أی انقادوا خوفا من السیف.

«676»-(1)نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ کَلَامٍ لَهُ علیه السلام وَصَّی بِهِ شُرَیْحَ بْنَ هَانِئٍ لَمَّا جَعَلَهُ عَلَی مُقَدِّمَتِهِ إِلَی الشَّامِ اتَّقِ اللَّهَ فِی کُلِّ مَسَاءٍ وَ صَبَاحٍ وَ خَفْ عَلَی نَفْسِکَ الدُّنْیَا الْغَرُورَ وَ لَا تَأْمَنْهَا عَلَی حَالٍ وَ اعْلَمْ أَنَّکَ إِنْ لَمْ تَزْدَعْ نَفْسَکَ عَنْ کَثِیرٍ مِمَّا تُحِبُّ مَخَافَهَ مَکْرُوهِهِ سَمَتْ بِکَ الْأَهْوَاءُ إِلَی کَثِیرٍ مِنَ الضَّرَرِ فَکُنْ لِنَفْسِکَ مَانِعاً رَادِعاً وَ لِنَزْوَتِکَ عِنْدَ الْحَفِیظَهِ وَاقِماً قَامِعاً.

بیان: سمت بک قال ابن أبی الحدید أی أفضت بک و فی النهایه فلان یسمو إلی المعالی إذا تطاول إلیها و النزوه الوثبه و الحفیظه الغضب و قال الجوهری وقمه أی رده و قال أبو عبیده أی قهره.

«677»-(2)وَ رَوَی ابْنُ أَبِی الْحَدِیدِ فِی شَرْحِ النَّهْجِ عَنْ نَصْرِ بْنِ مُزَاحِمٍ وَ وَجَدْتُهُ فِی أَصْلِ کِتَابِهِ أَیْضاً عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُنْدَبٍ عَنْ أَبِیهِ أَنَّ عَلِیّاً علیه السلام کَانَ یَأْمُرُنَا فِی کُلِّ مَوْطِنٍ لَقِینَا مَعَهُ عَدُوَّهُ فَیَقُولُ لَا تُقَاتِلُوا الْقَوْمَ حَتَّی یَبْدَءُوکُمْ فَهِیَ حُجَّهٌ أُخْرَی لَکُمْ عَلَیْهِمْ فَإِذَا قَاتَلْتُمُوهُمْ فَهَزَمْتُمُوهُمْ فَلَا تَقْتُلُوا مُدْبِراً وَ لَا تُجْهِزُوا عَلَی جَرِیحٍ وَ لَا تَکْشِفُوا عَوْرَهً

1- 676- رواه السیّد الرضیّ رحمه اللّه فی المختار: 56 من الباب الثانی من نهج البلاغه.
2- 677- رواه ابن أبی الحدید فی شرح المختار: 54 من نهج البلاغه: ج 4 ص 26 ط الحدیث بمصر، و رواه نصر فی وقعه صفّین ص 203.

وَ لَا تُمَثِّلُوا بِقَتِيلٍ فَإِذَا وَصَلْتُمْ إِلَى رِحَالِ الْقَوْمِ فَلَا تَهْتِكُوا سِرّاً وَ لَا تَدْخُلُوا دَاراً إِلَّا بِإِذْنٍ وَ لَا تَأْخُذُوا شَيْئاً مِنْ أَمْوَالِهِمْ إِلَّا مَا وَجَدْتُمْ فِی عَسْكَرِهِمْ وَ لَا تَهِيجُوا اَمْرَأَةً بِأَذًى (1)وَ إِنْ شَتَمْنَ أَعْرَاضَكُمْ وَ تَنَاوَلْنَ أُمَرَاءَكُمْ وَ صُلَحَاءَكُمْ فَإِنَّهُنَّ ضِعَافُ الْقُوَى وَ الْأَنْفُسِ وَ الْعُقُولِ وَ لَقَدْ كُنَّا لَنُؤْمَرُ بِالْكَفِّ عَنْهُنَّ وَ هُنَّ مُشْرِكَاتٌ وَ إِنْ كَانَ الرَّجُلُ لَيَتَنَاوَلُ المَرْأَةَ فِی الْجَاهِلِيَّةِ بِالْهِرَاوَةِ وَ الْحَدِيدِ فَيُعَيَّرُ بِهَا عَقِبُهُ مِنْ بَعْدِهِ.

«678»-(2)وَ قَالَ ابْنُ مِيثَمٍ رَحِمَهُ اللَّهُ رُوِیَ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام كَانَ إِذَا اشْتَدَّ الْقِتَالُ ذَكَرَ اسْمَ اللَّهِ حِينَ يَرْكَبُ ثُمَّ يَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى نِعَمِهِ عَلَيْنَا وَ فَضْلِهِ الْعَمِيمِ سُبْحانَ الَّذِی سَخَّرَ لَنا هذا وَ ما كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَ إِنَّا إِلى رَبِّنا لَمُنْقَلِبُونَ ثُمَّ يَسْتَقْبِلُ الْقِبْلَةَ وَ يَرْفَعُ يَدَيْهِ وَ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِلَيْكَ نُقِلَتِ الْأَقْدَامُ وَ أَفْضَتِ الْقُلُوبُ وَ مُدَّتِ الْأَعْنَاقُ وَ شَخَصَتِ الْأَبْصَارُ وَ أَنْضِيَتِ الْأَبْدَانُ اللَّهُمَّ قَدْ صَرَّحَ مَكْنُونُ الشَّنَآنِ وَ جَاشَتْ مَرَاجِلُ الْأَضْغَانِ اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْكُو إِلَيْكَ غَيْبَةَ نَبِيِّنَا وَ كَثْرَةَ عَدُوِّنَا وَ تَشَتُّتَ أَهْوَائِنَا رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنا وَ بَيْنَ قَوْمِنا بِالْحَقِّ وَ أَنْتَ خَيْرُ الْفاتِحِينَ ثُمَّ يَقُولُ سِيرُوا عَلَى بَرَكَهِ اللَّهِ ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ يَا اللَّهُ يَا أَحَدُ يَا صَمَدُ يَا رَبَ

1- 1 هذا هو الصواب الموافق لما رواه الطبریّ فی تاریخه: ج 4 ص 6، و الموافق للمختار: 14 من باب الکتب من نهج البلاغه، و فی أصلی هنا: «إلا بإذنی».
2- 678- رواه ابن میثم رحمه اللّه فی شرح المختار: 15 من باب الکتب من نهج البلاغه: ج 4 ص 385 ط بیروت، و فیه سقط فی هذا الموضع منه، بل و فی مواضع أخر من هذه الطبعه.

مُحَمَّدٍ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ إِيَّاکَ نَعْبُدُ وَ إِيَّاکَ نَسْتَعِينُ اللَّهُمَّ کُفَّ عَنَّا أَيْدِیَ الظَّالِمِينَ وَ کَانَ هَذَا شِعَارَهُ بِصِفِّينَ.

«679»-(1)نهج، نهج البلاغه وَ کَانَ علیه السلام يَقُولُ إِذَا لَقِیَ الْعَدُوَّ مُحَارِباً اللَّهُمَّ إِلَيْکَ أَفْضَتِ الْقُلُوبُ وَ سَاقَ الدُّعَاءَ إِلَی قَوْلِهِ وَ أَنْتَ خَيْرُ الْحَاکِمِينَ وَ جَعَلَ قَوْلَهُ وَ نُقِلَتِ الْأَقْدَامُ بَعْدَ قَوْلِهِ وَ شَخَصَتِ الْأَبْصَارُ.

بيان: قال الخليل فی العين أفضی فلان إلی فلان أی وصل إليه و أصله أنه صار فی فضائه.

و قال ابن أبی الحديد أفضت القلوب أی دنت و قربت و يجوز أن يكون أفضت أی بسرها فحذف المفعول انتهی.

و يحتمل أن يكون من أفضيت إذا خرجت إلی الفضاء أی خرجت إلی فضاء رحمتک بسؤالک.

و شخص بصره فهو شاخص إذا فتح عينيه و جعل لا يطرف و أنضيت الأبدان أی أهزلت و منه النضو و هو البعير المهزول و صرح أی انكشف.

و الشنآن البغضه و جاشت القدر أی غلت و المراجل القدور و تشتت أهوائنا أی تفرق آرائنا و اختلاف آمالنا و قال فی النهايه فتح الحاكم بين الخصمين إذا فصل بينهما و الفاتح الحاكم.

1- 679- رواه السيّد الرضیّ رفع اللّه مقامه فی المختار: 15 من الباب الثانی من كتاب نهج البلاغه. و رواه أيضا فی الحديث: 3 من باب: «مقدار الجزيه» فی آخر كتاب الزكاه من كتاب الاستبصار: ج 2 ص 53. مما اختار من كلم أمير المؤمنين.

«680»-(1)ف، تحف العقول وَصِيَّتُهُ لِزِيَادِ بْنِ النَّضْرِ حِينَ أَنْفَذَهُ عَلَى مُقَدِّمَتِهِ إِلَى صِفِّينَ اتَّقِ اللَّهَ فِي كُلِّ مُمْسًى وَ مُصْبَحٍ وَ خَفْ عَلَى نَفْسِكَ الْغَرُورَ وَ لَا تَأْمَنْهَا عَلَى حَالٍ مِنَ الْبَلَاءِ وَ اعْلَمْ أَنَّكَ إِنْ لَمْ تَزَعْ نَفْسَكَ عَنْ كَثِيرٍ مِمَّا تُحِبُّ مَخَافَةَ مَكْرُوهِهِ سَمَتْ بِكَ الْأَهْوَاءُ إِلَى كَثِيرٍ مِنَ الضُّرِّ حَتَّى تَطْعُنَ فَكُنْ لِنَفْسِكَ مَانِعاً وَازِعاً عَنِ الظُّلْمِ وَ الْغَيِّ وَ الْبَغْيِ وَ الْعُدْوَانِ قَدْ وَلَّيْتُكَ هَذَا الْجُنْدَ فَلَا تَسْتَذِلُّنَّهُمْ وَ لَا تَسْتَطِلْ عَلَيْهِمْ فَإِنَّ خَيْرَكُمْ أَتْقَاكُمْ تَعَلَّمْ مِنْ عَالِمِهِمْ وَ عَلِّمْ جَاهِلَهُمْ وَ احْلُمْ عَنْ سَفِيهِهِمْ فَإِنَّكَ إِنَّمَا تُدْرِكُ الْخَيْرَ بِالْعِلْمِ وَ كُفَّ الْأَذَى وَ الْجَهْلِ ثُمَّ أَرْدَفَهُ عليه السلام بِكِتَابٍ يُوصِيهِ فِيهِ وَ يُحَذِّرُهُ وَ هَذَا نَصُّهُ اعْلَمْ أَنَّ مُقَدَّمَةَ الْقَوْمِ عُيُونُهُمْ وَ عُيُونُ الْمُقَدِّمَةِ طَلَائِعُهُمْ فَإِذَا أَنْتَ خَرَجْتَ مِنْ بِلَادِكَ وَ دَنَوْتَ مِنْ عَدُوِّكَ فَلَا تَسْأَمْ مِنْ تَوْجِيهِ الطَّلَائِعِ فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ وَ فِي

1- 680- رواه الحسن بن علىّ بن شعبه رحمه اللّه فى الحديث: 21 مما اختار من كلامه عليه السلام فى كتاب تحف العقول ص 130، و فى طبع آخر ص 191.

بَعْضِ الشِّعَابِ وَ الشَّجَرِ وَ الْخَمَرِ وَ فِي كُلِّ جَانِبٍ حَتَّى لَا يَعْتَرِّكُمْ عَدُوُّكُمْ وَ يَكُونَ لَكُمْ كَمِينٌ وَ لَا تُسَيِّرِ الْكَتَائِبَ وَ الْقَبَائِلَ مِنْ لَدُنِ الصَّبَاحِ إِلَى الْمَسَاءِ إِلَّا عَلَى تَعْبِئَةٍ فَإِنْ دَهِمَكُمْ أَمْرٌ أَوْ غَشِيَكُمْ مَكْرُوهٌ كُنْتُمْ قَدْ تَقَدَّمْتُمْ فِي التَّعْبِئَةِ وَ إِذَا نَزَلْتُمْ بَعْدُ وَ نَزَلَ بِكُمْ فَلْيَكُنْ مُعَسْكَرُكُمْ فِي أَقْبَالِ الشِّرَافِ أَوْ فِي سِفَاحِ الْجِبَالِ وَ أَثْنَاءِ الْأَنْهَارِ كَيْ مَا تَكُونَ لَكُمْ رِدْءاً وَ دُونَكُمْ مَرَدّاً وَ لْتَكُنْ مُقَاتَلَتُكُمْ مِنْ وَجْهٍ وَاحِدٍ أَوِ اثْنَيْنِ وَ اجْعَلُوا رُقَبَاءَ فِي صَيَاصِي الْجِبَالِ وَ بِأَعْلَى الشِّرَافِ وَ بِمَنَاكِبِ الْأَنْهَارِ يَرْتَؤُونَ لَكُمْ لِئَلَّا يَأْتِيَكُمْ عَدُوٌّ مِنْ مَكَانِ مَخَافَةٍ أَوْ أَمْنٍ وَ إِذَا نَزَلْتُمْ فَانْزِلُوا جَمِيعاً وَ إِذَا رَحَلْتُمْ فَارْحَلُوا جَمِيعاً وَ إِذَا غَشِيَكُمُ اللَّيْلُ فَنَزَلْتُمْ فَحُفُّوا عَسْكَرَكُمْ بِالرِّمَاحِ وَ التِّرَسَهِ وَ اجْعَلُوا رُمَاتَكُمْ يَلُونَ تِرَسَتَكُمْ كَيْلَا تُصَابَ لَكُمْ غِرَّهٌ وَ لَا تُلْقَى لَكُمْ غَفْلَهٌ وَ احْرُسْ عَسْكَرَكَ بِنَفْسِكَ وَ إِيَّاكَ أَنْ تَرْقُدَ إِلَى أَنْ تُصْبِحَ إِلَّا غِرَاراً أَوْ مَضْمَضَةً ثُمَّ لْيَكُنْ ذَلِكَ شَأْنَكَ وَ دَأْبَكَ حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى عَدُوِّكَ وَ عَلَيْكَ بِالتُّؤَدَهِ فِي حَرْبِكَ وَ إِيَّاكَ وَ الْعَجَلَهَ إِلَّا أَنْ تُمْكِنَكَ فُرْصَهٌ وَ إِيَّاكَ أَنْ تُقَاتِلَ إِلَّا أَنْ يَبْدَءُوكَ أَوْ يَأْتِيَكَ أَمْرِي وَ السَّلَامُ عَلَيْكَ وَ رَحْمَهُ اللَّهِ.

بيان: قوله عليه السلام حتى تطعن بضم العين أى تكبر من قولهم طعن فى السن و قد مضى شرحها و إنما كررنا للاختلاف بين الروايات.

«681»-(1) يب، تهذيب الأحكام سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ

1- 681- رواه الشيخ الطوسىّ رفع اللّه مقامه قبل عنوان: «باب الخمس و الغنائم» فى الحديث الأخير، من «باب الخراج و عماره الأرضين» من كتاب تهذيب الأحكام: ج 4 ص 120، ط النجف، و رواه أيضا فى الحديث: 3 من باب «مقدار الجزيه» فى آخر كتاب الزكاه من كتاب الاستبصار ج 2، ص 53. و رواه أيضا الشيخ الصدوق فى الحديث: 95 فى باب الخراج و الجزيه قبيل باب الصوم من كتاب من لا يحضره الفقيه: ج 2 ص 26.

إِبْرَاهِيمَ بْنِ عِمْرَانَ الشَّيْبَانِيِّ عَنْ يُونُسَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْأَشْعَثِ الْكِنْدِيِّ عَنْ مُصْعَبِ بْنِ يَزِيدَ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: اسْتَعْمَلَنِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام عَلَى أَرْبَعَةِ رَسَاتِيقِ الْمَدَائِنِ الْبِهْقُبَاذَاتِ وَ نَهْرِ شيريا وَ نَهْرِ جُوَيْرٍ وَ نَهْرِ الْمَلِكِ وَ أَمَرَنِي أَنْ أَضَعَ عَلَى كُلِّ جَرِيبِ زَرْعٍ غَلِيظٍ دِرْهَماً وَ نِصْفاً وَ عَلَى كُلِّ جَرِيبٍ وَسَطٍ دِرْهَماً وَ عَلَى كُلِّ جَرِيبِ زَرْعٍ رَقِيقٍ ثُلُثَيْ دِرْهَمٍ وَ عَلَى كُلِّ جَرِيبِ كَرْمٍ عَشَرَةَ دَرَاهِمَ وَ عَلَى كُلِّ جَرِيبِ نَخْلٍ عَشَرَةَ دَرَاهِمَ وَ عَلَى كُلِّ جَرِيبِ الْبَسَاتِينِ الَّتِي تَجْمَعُ النَّخْلَ وَ الشَّجَرَ عَشَرَةَ دَرَاهِمَ وَ أَمَرَنِي أَنْ أُلْقِيَ كُلَّ نَخْلٍ شَاذٍّ عَنِ الْقُرَى لِمَارَّةِ الطَّرِيقِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ وَ لَا آخُذَ مِنْهُ شَيْئاً وَ أَمَرَنِي أَنْ أَضَعَ عَلَى الدَّهَاقِينِ الَّذِينَ يَرْكَبُونَ الْبَرَاذِينَ وَ يَتَخَتَّمُونَ بِالذَّهَبِ عَلَى كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ ثَمَانِيَةً وَ أَرْبَعِينَ دِرْهَماً وَ عَلَى أَوْسَاطِهِمْ وَ التُّجَّارِ مِنْهُمْ عَلَى كُلِّ رَجُلٍ أَرْبَعَةً وَ عِشْرِينَ دِرْهَماً وَ عَلَى سَفِلَتِهِمْ وَ فُقَرَائِهِمْ اثْنَيْ عَشَرَ دِرْهَماً عَلَى كُلِّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ قَالَ فَجَبَيْتُهَا ثَمَانِيَةَ عَشَرَ أَلْفَ أَلْفِ دِرْهَمٍ فِي سَنَةٍ.

إيضاح:

قال محمد بن إدريس رحمه الله فى كتاب السرائر بهرسير بالباء المنقطه من تحتها نقطه واحده و السين غير المعجمه هى المدائن و الدليل على ذلک أن الراوى قال استعملنى على أربعه رساتيق ثم عد خمسه فذكر المدائن ثم ذكر من جمله الخمسه بهرسير فعطف على اللفظ دون المعنى.

فإن قيل لا يعطف الشى ء على نفسه قلنا إنما عطف على اللفظه دون المعنى و هذا كثير فى القرآن و الشعر قال الشاعر:

إلى الملک القرم و ابن الهمام***و ليث الكتيبه فى المزدحم

فكل هذه الصفات راجعه إلى موصوف واحد و قد عطف بعضها على بعض لاختلاف ألفاظها.

و يدل على ما قلناه أيضا ما

ذكره أصحاب السير فى كتاب صفين قالوا لما سار أمير المؤمنين عليه السلام إلى صفين قالوا ثم مضى نحو ساباط حتى انتهى إلى مدينه بهرسير و إذا رجل من أصحابه ينظر إلى آثار كسرى و هو يتمثل بقول ابن يعفور السهمى

ص: 467

جرت الرياح إلى محل ديارهم*** فكأنما كانوا على ميعاد

فقال عليه السلام أ فلا قلت كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَ عُيُونٍ وَ زُرُوعٍ وَ مَقامٍ كَرِيمٍ وَ نَعْمَةٍ كانُوا فِيها فاكِهِينَ كَذلِکَ وَ أَوْرَثْناها قَوْماً آخَرِينَ الآيه.

و أما البهقباذات فهى ثلاثه البهقباذ الأعلى و هى سته طساسيج طسوج بابل و خطرنيه و الفلوجه العليا و السفلى و النهرين و عين التمر.

و البهقباذ الأوسط أربعه طساسيج طسوج الجيه و البداءه و سور إبريسما و نهر الملک و بارسوما.

و البهقباذ الأسفل خمسه طساسيج منها طسوج فرات و بارقلى و طسوج السيلحين الذى فيه الخورنق و السدير ذكر ذلک عبد الله بن خردادبه فى كتاب الممالک و المسالک (1)

أقول: إنه رحمه الله بنى كلامه على ما نقله من كتاب المقنعه و فيه و البهقباذات مع العطف.

و على ما فى كتاب التهذيب الظاهر إضافه الرساتيق إلى المدائن فيحتمل أن يكون بهرسير عطفا على أربعه و يكون البهقباذات بيانا لأربعه رساتيق المدائن أى استعملنى على البهقباذات و على بهرسير.

و أن يكون معطوفا على رساتيق أى استعملنى على أربعه أشياء أحدها رساتيق المدائن و هى البهقباذات و الثانى بهرسير و هكذا.

و أن يكون معطوفا على البهقباذات إحدى الرساتيق و المحل الذى يجرى فيه نهر شيريا ثانيها.

ثم اختلف فى قراءه بهرسير فقد قرأ ابن إدريس كما عرفت و يؤيده ما نقله و نقلنا أيضا فى موضع آخر من كتاب صفين.

1- 1 و قريبا منه ذكره الياقوت فى كتاب معجم البلدان: ج 1، ص 516 و ج 6 ص 131.

و قرأ بعض الأفاضل نهرسير بالنون و السين المهمله و بعضهم نهرشير بالنون و الشين المعجمه و قال هو النهر الذى عمله فرهاد لشيرين و هو من أعمال المدائن و منهم من قرأ بهرشير بالباء و الشين المعجمه أى المعمول لأجل اللبن و هو بعيد و منهم من قرأ نهرسر بإسقاط الياء من بين المهملين أى النهر الأعلى و كذا اختلف النسخ فى نهر جوير ففى بعضها بالجيم فالواو فالياء المثناه التحتانيه فالراء المهمله و فى بعضها بإبدال الياء باء موحده و فى بعضها بإبدال الراء نونا و قال الفيروزآبادى الطسوج كسفود الناحيه و فى النهايه هو استخراج المال من مظانه (1)

«682»-(2)نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ كِتَابٍ لَهُ عليه السلام إِلَى أُمَرَائِهِ عَلَى الْجُيُوشِ (3)مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى أَصْحَابِ الْمَسَالِحِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ حَقّاً عَلَى الْوَالِي أَنْ لَا يُغَيِّرَهُ عَلَى رَعِيَّتِهِ فَضْلٌ نَالَهُ وَ لَا طَوْلٌ خُصَّ بِهِ وَ أَنْ يَزِيدَهُ مَا قَسَمَ اللَّهُ لَهُ مِنْ نِعَمِهِ دُنُوّاً مِنْ عِبَادِهِ وَ عَطْفاً عَلَى إِخْوَانِهِ أَلَا وَ إِنَّ لَكُمْ عِنْدِي أَنْ لَا أَحْتَجِزَ دُونَكُمْ سِرّاً إِلَّا فِي حَرْبٍ وَ لَا أَطْوِيَ دُونَكُمْ أَمْراً إِلَّا فِي حُكْمٍ وَ لَا أُؤَخِّرَ لَكُمْ حَقّاً عَنْ مَحَلِّهِ وَ لَا أَقِفَ بِهِ دُونَ مَقْطَعِهِ وَ أَنْ تَكُونُوا عِنْدِي فِي الْحَقِّ سَوَاءً فَإِذَا فَعَلْتُ ذَلِكَ وَجَبَتْ لِلَّهِ عَلَيْكُمُ النِّعْمَةُ وَ لِي عَلَيْكُمُ الطَّاعَةُ وَ أَنْ لَا تَنْكُصُوا عَنْ دَعْوَةٍ وَ لَا تُفَرِّطُوا فِي صَلَاحٍ وَ أَنْ تَخُوضُوا الْغَمَرَاتِ إِلَى الْحَقِّ فَإِنْ أَنْتُمْ لَمْ تَسْتَقِيمُوا لِي عَلَى ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَهْوَنَ عَلَيَّ مِمَّنِ اعْوَجَّ مِنْكُمْ ثُمَّ أَعْظَمُ لَهُ الْعُقُوبَةَ وَ لَا يَجِدُ عِنْدِي فِيهَا رُخْصَةً فَخُذُوا هَذَا مِنْ أُمَرَائِكُمْ وَ أَعْطُوهُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ مَا يُصْلِحُ اللَّهُ بِهِ أَمْرَكُمْ.

«683»-(4)ما، الأمالى للشيخ الطوسى الْمُفِيدُ عَنِ الْكَاتِبِ عَنِ الْأَجْلَحِ عَنْ جُنْدَبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ عَنْ

1- 1 لم أجد ماده «طسج» فى طبعه الحديث ببيروت من كتاب النهايه.
2- 682- رواه السيّد الرضىّ رحمه اللّه فى المختار: 50 من الباب الثانى من كتاب نهج البلاغه.
3- 3 هذا هو الصواب، و فى ط الكمبانىّ من أصلى: «من كلام له عليه السلام إلى أمرائه على الجيوش».
4- 683- رواه الشيخ الطوسىّ رفع اللّه مقامه فى الحديث: 33 من الجزء الثامن من أماليه: ج 1، ص 136، ط 1. و رويناه عن مصدر آخر فى المختار: 84 من باب الكتب من كتاب نهج السعاده: ج 4 ص 228 ط 1.

ثَعْلَبَهَ بْنِ زَيْدٍ الْحِمَّانِيِّ قَالَ كَتَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام إِلَى أُمَرَاءِ الْأَجْنَادِ وَ ذَكَرَ نَحْوَهُ وَ فِيهِ فَضْلُ مَالِهِ وَ لَا مَرْتَبَهَ اخْتَصَّ بِهَا وَ فِيهِ فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ وَجَبَتْ لِي عَلَيْكُمُ الْبَيْعَهُ وَ لِي مِنْكُمُ الطَّاعَهُ وَ فِيهِ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَهْوَنَ عَلَيَّ مِمَّنْ خَالَفَنِي فِيهِ ثُمَّ أُحِلَّ بِكُمْ فِيهِ عُقُوبَتُهُ وَ لَا تَجِدُوا عِنْدِي إِلَى قَوْلِهِ عليه السلام وَ أَعْطُوا مِنْ أَنْفُسِكُمْ هَذَا يُصْلِحُ أَمْرَكُمْ.

بيان: قال ابن الأثير فى ماده سلح من كتاب النهايه المسلحه القوم الذين يحفظون الثغور من العدو و سموا مسلحه لأنهم يكونون ذوى سلاح أو لأنهم يسكنون المسلحه و هى كالثغر و المرقب يكون فيه أقوام يرقبون العدو لأن لا يطرقهم على غفله فإذا رأوه أعلموا أصحابهم ليتأهبوا له و جمع المسلح مسالح.

قوله عليه السلام أن لا يغيره أى لا يصير الفضل الذى ناله الوالى و الطول الذى خصه الله به و هو الولايه سبأ لتغيره على رعيته بالخروج عن العدل و الجفاء عليهم.

قوله عليه السلام أن لا أحتجز قال ابن ميثم أى لا أمنع و قال ابن أبى الحديد أى لا أستتر.

و كلاهما غير موجودين فى كلام أهل اللغه و إن كان ما ذكره الجوهرى من أنه يقال احتجز الرجل بإزاره أى شد إزاره على وسطه قريبا مما ذكره ابن أبى الحديد لكنه بهذا المعنى غير متعد و كذا استتر كما ذكره فى تفسيره و المناسب هو ما ذكره ابن ميثم و إن كان غير موجود فى كلامهم.

و استثناء الحرب لأنه خدعه و لا يناسب إفشاء الآراء فيه.

و لا أطوى دونكم أمرا أى أظهركم على كل ما فى نفسى مما يحسن إظهاركم عليه فأما الأحكام الشرعيه و القضاء على أحد الخصمين فإنى لا

أعلمكم قبل وقوعها و لا أشاوركم فيها كيلا تفسد القضيه بأن يحتال ذلک الشخص لصرف الحكم عنه و لعدم توقف الحكم على المشاوره.

و قال ابن أبى الحديد ثم ذكر أنه لا يؤخر لهم حقا عن محله يعنى العطاء و أنه لا يقف دون مقطعه و الحق هاهنا غير العطاء بل الحكم قال زهير:

فإن الحق مقطعه ثلاث*** يمين أو نفار أو جلاء

أى متى تعين الحكم حكمت به و قطعت و لا أقف و لا أتحبس انتهى.

و يحتمل تعميم الحق فى الموضعين أى ما يلزم لكم على من عطاء أو حكم لا أؤخره عن محله و لا أقصر فى الإتيان به فالوقوف به قبل مقطعه ترک السعى فى الإتيان به قبل تمامه.

«684»-(1) نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ كِتَابٍ لَهُ عليه السلام إِلَى عُمَّالِهِ عَلَى الْخَرَاجِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى أَصْحَابِ الْخَرَاجِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ مَنْ لَمَّ يَحْذَرْ مَا هُوَ صَائِرٌ إِلَيْهِ لَمْ يُقَدِّمْ لِنَفْسِهِ مَا يُحْرِزُهَا وَ اعْلَمُوا أَنَّ مَا كُلِّفْتُمْ يَسِيرٌ وَ أَنَّ ثَوَابَهُ كَثِيرٌ وَ لَوْ لَمْ يَكُنْ فِيمَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ مِنَ الْبَغْيِ وَ الْعُدْوَانِ عِقَابٌ يُخَافُ لَكَانَ فِى ثَوَابِ اجْتِنَابِهِ مَا لَا عُذْرَ فِى تَرْكِ طَلَبِهِ فَأَنْصِفُوا النَّاسَ مِنْ أَنْفُسِكُمْ وَ اصْبِرُوا لِحَوَائِجِهِمْ فَإِنَّكُمْ خُزَّانُ الرَّعِيَّهِ وَ وُكَلَاءُ الْأُمَّهِ وَ سُفَرَاءُ الْأَئِمَّهِ وَ لَا تُحْشِمُوا أَحَداً عَنْ حَاجَتِهِ وَ لَا تَحْبِسُوهُ عَنْ طَلِبَتِهِ وَ لَا تَبِيعُنَّ لِلنَّاسِ فِى الْخَرَاجِ كِسْوَهَ شِتَاءٍ وَ لَا صَيْفٍ وَ لَا دَابَّهً يَعْتَمِلُونَ عَلَيْهَا وَ لَا عَبْداً وَ لَا تَضْرِبُنَّ أَحَداً سَوْطاً لِمَكَانِ دِرْهَمٍ وَ لَا تَمَسُّنَّ مَالَ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ مُصَلٍّ وَ لَا مُعَاهَدٍ إِلَّا أَنْ تَجِدُوا فَرَساً أَوْ سِلَاحاً يُعْدَى بِهِ عَلَى أَهْلِ الْإِسْلَامِ فَإِنَّهُ لَا يَنْبَغِى لِلْمُسْلِمِ أَنْ يَدَعَ ذَلِکَ فِى أَيْدِى أَعْدَاءِ الْإِسْلَامِ فَيَكُونَ شَوْكَهً عَلَيْهِ

1- 684- رواه السيّد الرضىّ رفع اللّه مقامه فى المختار: 51 من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام فى نهج البلاغه.

وَ لَا تَدَّخِرُوا أَنْفُسَكُمْ نَصِيحَةً وَ لَا الْجُنْدَ حُسْنَ سِيرَةٍ وَ لَا الرَّعِيَّةَ مَعُونَةً وَ لَا دِينَ اللَّهِ قُوَّةً وَ أَبْلُوا فِي سَبِيلِهِ مَا اسْتَوْجَبَ عَلَيْكُمْ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ قَدِ اصْطَنَعَ عِنْدَنَا وَ عِنْدَكُمْ أَنْ نَشْكُرَهُ بِجُهْدِنَا وَ أَنْ نَنْصُرَهُ مِمَّا بَلَغَتْ قُوَّتُنَا وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

توضيح:

ما يحرزها أى يحفظ نفسه من عذاب الله ما لا عذر فى ترک طلبه لأنه نفع عظيم مقدور على تحصيله فالتفريط فى طلبه قبيح.

و قال الجوهرى السفير الرسول و المصلح بين القوم و الجمع سفراء.

و قال قال أبو زيد حشمت الرجل و أحشمته بمعنى و هو أن يجلس إليک فتؤذيه و تغضبه و قال ابن الأعرابى حشمته أخجلته و أحشمته أغضبته.

و فى بعض النسخ و لا تحسموا أحدا بالسين المهمله من الحسم بمعنى القطع و المعاهد الذمى و كل من دخل بأمان و قال الجوهرى العداء تجاوز الحد و الظلم يقال عدا عليه عدوا و عدوا و عداء ظلمه.

و قال ابن الأثير فى ماده شوک من كتاب النهايه القتال شدته و حدته.

قوله عليه السلام و لا تدخروا أنفسكم أى لا تمنعوا عن أنفسكم نصيحه و ارعوا ما فيه صلاحها.

و فى النهايه الإبلاء الإنعام و الإحسان و فى حديث بر الوالدين أبل الله تعالى عذرا فى برها أى أعطه و أبلغ العذر فيها إليه و المعنى أحسن فيما بينک و بين الله ببرک إياهما و قال الاصطناع افتعال من الصنيعه و هى العطيه و الكرامه و الإحسان.

قوله عليه السلام أن نشكره أى اصطنع إلينا لأن نشكره أو جعل شكره بجهدنا و نصره بقوتنا صنيعه و معروفا عندنا و عندكم.

«685»-(1) نهج، نهج البلاغه مِنْ كِتَابِهِ إِلَى أُمَرَائِهِ فِي الصَّلَاهِ أَمَّا بَعْدُ فَصَلُّوا بِالنَّاسِ

1- 685- رواه السيّد الرضىّ رضى اللّه تعالى عنه فى المختار: 52 من الباب الثانى من كتاب نهج البلاغه.

الظُّهْرَ حِينَ تَفِی ءُ الشَّمْسُ مِثْلَ مَرْبِضِ الْعَنْزِ وَ صَلُّوا بِهِمُ الْعَصْرَ وَ الشَّمْسُ بَيْضَاءُ حَيَّةٌ فِی عُضْوٍ مِنَ النَّهَارِ حِينَ يُسَارُ فِيهَا فَرْسَخَانِ وَ صَلَّوا بِهِمُ الْمَغْرِبَ حِينَ يُفْطِرُ الصَّائِمُ وَ يَدْفَعُ الْحَاجُّ وَ صَلُّوا بِهِمُ الْعِشَاءَ حِينَ يَتَوَارَى الشَّفَقُ إِلَى ثُلُثِ اللَّيْلِ وَ صَلُّوا بِهِمُ الْغَدَاةَ وَ الرَّجُلُ يَعْرِفُ وَجْهَ صَاحِبِهِ وَ صَلُّوا بِهِمْ صَلَاةَ أَضْعَفِهِمْ وَ لَا تَكُونُوا فَتَّانِينَ.

إيضاح:

لعل الابتداء بالظهر لأنها أول ما فرضت من الصلوات حين تفی ء أی يزيد و يرجع ظل الشمس بعد غايه نقصانه.

قوله مثل مربض العنز أی الأنثی من المعز و هو قريب من القدمين وقت النافله و هو أول وقت الفضيله المختص بالظهر لا آخره كما فهمه الراوندی رحمه الله.

قوله و الشمس بيضاء أی لم تصفر للمغيب و حياتها استعاره لظهورها فی الأرض و العضو بالضم و الكسر واحد الأعضاء و الظرف خبر للشمس أو متعلق بصلوا و المراد بقاء جزء معتد به من النهار.

و قال فی النهايه فيه أنه دفع من عرفات أی ابتدأ السير و دفع نفسه منها و نحاها أو دفع ناقته و حملها علی السير.

و الفتان من يفتن الناس عن الدين و إطاله الصلاه مستلزمه لتخلف العاجزين و الضعفاء و المضطرين.

«686»-(1) نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ كِتَابٍ لَهُ عليه السلام إِلَى عُثْمَانَ بْنِ حُنَيْفٍ الْأَنْصَارِیِّ وَ هُوَ عَامِلُهُ عَلَى الْبَصْرَهِ وَ قَدْ بَلَغَهُ أَنَّهُ دُعِیَ إِلَى وَلِيمَهِ قَوْمٍ مِنْ أَهْلِهَا فَمَضَى إِلَيْهَا أَمَّا بَعْدُ يَا ابْنَ حُنَيْفٍ فَقَدْ بَلَغَنِی أَنَّ رَجُلًا مِنْ فِتْيَهِ أَهْلِ الْبَصْرَهِ دَعَاكَ إِلَى مَأْدُبَهٍ فَأَسْرَعْتَ إِلَيْهَا يُسْتَطَابُ لَكَ الْأَلْوَانُ وَ تُنْقَلُ إِلَيْكَ

1- 686- رواه السيّد الرضیّ رحمه اللّه فی المختار: 45 من باب الكتب من كتاب نهج البلاغه.

الْجِفَانُ وَ مَا ظَنَنْتُ أَنَّکَ تُجِیبُ إِلَی طَعَامٍ قَوْمٍ عَائِلُهُمْ مَجْفُوٌّ وَ غَنِیُّهُمْ مَدْعُوٌّ فَانْظُرْ إِلَی مَا تَقْضَمُهُ مِنْ هَذَا الْمَقْضَمِ فَمَا اشْتَبَهَ عَلَیْکَ عِلْمُهُ فَالْفِظْهُ وَ مَا أَیْقَنْتَ بِطِیبِ وُجُوهِهِ فَنَلْ مِنْهُ أَلَا وَ إِنَّ لِکُلِّ مَأْمُومٍ إِمَاماً یَقْتَدِی بِهِ وَ یَسْتَضِیءُ بِنُورِ عِلْمِهِ أَلَا وَ إِنَّ إِمَامَکُمْ قَدِ اکْتَفَی مِنْ دُنْیَاهُ بِطِمْرَیْهِ وَ مِنْ طُعْمِهِ بِقُرْصَیْهِ أَلَا وَ إِنَّکُمْ لَا تَقْدِرُونَ عَلَی ذَلِکَ وَ لَکِنْ أَعِینُونِی بِوَرَعٍ وَ اجْتِهَادٍ وَ عِفَّةٍ وَ سَدَادٍ فَوَ اللَّهِ مَا کَنَزْتُ مِنْ دُنْیَاکُمْ تِبْراً وَ لَا ادَّخَرْتُ مِنْ غَنَائِمِهَا وَفْراً وَ لَا أَعْدَدْتُ لِبَالِی ثَوْبِی طِمْراً وَ لَا حُزْتُ مِنْ أَرْضِهَا شِبْراً وَ لَا أَخَذْتُ مِنْهُ إِلَّا کَقُوتِ أَتَانٍ دَبِرَةٍ وَ لَهِیَ فِی عَیْنِی أَوْهَی وَ أَهْوَنُ مِنْ عَفْصَةٍ مَقِرَةٍ (1) بَلَی کَانَتْ فِی أَیْدِینَا فَدَکُ مِنْ کُلِّ مَا أَظَلَّتْهُ السَّمَاءُ فَشَحَّتْ عَلَیْهَا نُفُوسُ قَوْمٍ وَ سَخَتْ عَنْهَا نُفُوسُ قَوْمٍ آخَرِینَ وَ نِعْمَ الْحَکَمُ اللَّهُ وَ مَا أَصْنَعُ بِفَدَکٍ وَ غَیْرِ فَدَکٍ وَ النَّفْسُ مَظَانُّهَا فِی غَدٍ جَدَثٌ تَنْقَطِعُ فِی ظُلْمَتِهِ آثَارُهَا وَ تَغِیبُ أَخْبَارُهَا وَ حُفْرَةٌ لَوْ زِیدَ فِی فُسْحَتِهَا وَ أَوْسَعَتْ یَدَا حَافِرِهَا لَضَغَطَهَا [لَأَضْغَطَهَا] الْحَجَرُ وَ الْمَدَرُ وَ سَدَّ فُرَجَهَا التُّرَابُ الْمُتَرَاکِمُ وَ إِنَّمَا هِیَ نَفْسِی أَرُوضُهَا بِالتَّقْوَی لِتَأْتِیَ آمِنَةً یَوْمَ الْخَوْفِ الْأَکْبَرِ وَ تَثْبُتَ عَلَی جَوَانِبِ الْمَزْلَقِ وَ لَوْ شِئْتُ لَاهْتَدَیْتُ الطَّرِیقَ إِلَی مُصَفَّی هَذَا الْعَسَلِ وَ لُبَابِ هَذَا الْقَمْحِ وَ نَسَائِجِ هَذَا الْقَزِّ وَ لَکِنْ هَیْهَاتَ أَنْ یَغْلِبَنِی هَوَایَ وَ یَقُودَنِی جَشَعِی إِلَی تَخَیُّرِ الْأَطْعِمَةِ وَ لَعَلَّ بِالْحِجَازِ أَوْ بِالْیَمَامَةِ مَنْ لَا طَمَعَ لَهُ فِی الْقُرْصِ وَ لَا عَهْدَ لَهُ بِالشِّبَعِ أَوْ أَنْ أَبِیتَ مِبْطَاناً وَ حَوْلِی بُطُونٌ غَرْثَی وَ أَکْبَادٌ حَرَّی أَوْ أَنْ أَکُونَ کَمَا قَالَ الْقَائِلُ:

وَ حَسْبُکَ دَاءً أَنْ تَبِیتَ بِبِطْنَةٍ***وَ حَوْلَکَ أَکْبَادٌ تَحِنُّ إِلَی الْقِدِّ

أَ أَقْنَعُ مِنْ نَفْسِی بِأَنْ یُقَالَ لِی أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ وَ لَا أُشَارِکُهُمْ فِی مَکَارِهِ الدَّهْرِ أَوْ أَکُونَ أُسْوَةً لَهُمْ فِی جُشُوبَةِ الْعَیْشِ فَمَا خُلِقْتُ لِیَشْغَلَنِی أَکْلُ الطَّیِّبَاتِ

1- 1 ما بین المعقوفین مأخوذ من نسخه شرحها ابن أبی الحدید- و هو أصح النسخ- و قد سقط من أصلی من ط الکمبانیّ من البحار.

كَالْبَهِيمَهِ الْمَرْبُوطَهِ هَمُّهَا عَلَفُهَا أَوِ الْمُرْسَلَهِ شُغُلُهَا تَقَمُّمُهَا تَكْتَرِشُ مِنْ أَعْلَافِهَا وَ تَلْهُو عَمَّا يُرَادُ بِهَا أَوْ أُتْرَكَ سُدًى أَوْ أَهْمَلَ عَابِثاً أَوْ أَجُرَّ حَبْلَ الضَّلَالَهِ أَوْ أَعْتَسِفَ طَرِيقَ الْمَتَاهَهِ وَ كَأَنِّی بِقَائِلِكُمْ يَقُولُ إِذَا كَانَ هَذَا قُوتَ ابْنِ أَبِی طَالِبٍ فَقَدْ قَعَدَ بِهِ الضَّعْفُ عَنْ قِتَالِ الْأَقْرَانِ وَ مُنَازَلَهِ الشُّجْعَانِ أَلَا وَ إِنَّ الشَّجَرَهَ الْبَرِّيَّهَ أَصْلَبُ عُوداً وَ الرَّوَاتِعَ الْخَضِرَهَ أَرَقُّ جُلُوداً وَ النَّابِتَاتِ الْعِذْيَهَ أَقْوَی وَقُوداً وَ أَبْطَأُ خُمُوداً وَ أَنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله كَالصِّنْوِ مِنَ الصِّنْوِ وَ الذِّرَاعِ مِنَ الْعَضُدِ وَ اللَّهِ لَوْ تَظَاهَرَتِ الْعَرَبُ عَلَی قِتَالِی لَمَا وَلَّيْتُ عَنْهَا وَ لَوْ أَمْكَنَتِ الْفُرَصُ مِنْ رِقَابِهَا لَسَارَعْتُ إِلَيْهَا وَ سَأَجْهَدُ فِی أَنْ أُطَهِّرَ الْأَرْضَ مِنْ هَذَا الشَّخْصِ الْمَعْكُوسِ وَ الْجِسْمِ الْمَرْكُوسِ حَتَّی تَخْرُجَ الْمَدَرَهُ مِنْ بَيْنِ حَبِّ الْحَصِيدِ إِلَيْكِ عَنِّی يَا دُنْيَا فَحَبْلُكِ عَلَی غَارِبِكِ قَدِ انْسَلَلْتُ مِنْ مَخَالِبِكِ وَ أَفْلَتُّ مِنْ حَبَائِلِكِ وَ اجْتَنَبْتُ الذَّهَابَ فِی مَدَاحِضِكِ أَيْنَ الْقُرُونُ الَّذِينَ غَرَرْتِهِمْ بِمَدَاعِبِكِ أَيْنَ الْأُمَمُ الَّذِينَ فَتَنْتِهِمْ بِزَخَارِفِكِ هَا هُمْ رَهَائِنُ الْقُبُورِ وَ مَضَامِينُ اللُّحُودِ وَ اللَّهِ لَوْ كُنْتِ شَخْصاً مَرْئِيّاً وَ قَالَباً حِسِّيّاً لَأَقَمْتُ عَلَيْكِ حُدُودَ اللَّهِ فِی عِبَادٍ غَرَرْتِهِمْ بِالْأَمَانِیِّ وَ أُمَمٍ أَلْقَيْتِهِمْ فِی الْمَهَاوِی وَ مُلُوكٍ أَسْلَمْتِهِمْ إِلَی الشَّلَفِ وَ أَوْرَدْتِهِمْ مَوَارِدَ الْبَلَاءِ إِذْ لَا وِرْدَ وَ لَا صَدَرَ هَيْهَاتَ مَنْ وَطِئَ دَحْضَكِ زَلِقَ وَ مَنْ رَكِبَ لُجَجَكِ غَرِقَ وَ مَنِ ازْوَرَّ عَنْ حِبَالِكِ وُفِّقَ وَ السَّالِمُ مِنْكِ لَا يُبَالِی إِنْ ضَاقَ بِهِ مُنَاخُهُ وَ الدُّنْيَا عِنْدَهُ كَيَوْمِ حَانَ انْسِلَاخُهُ اغْزُبِی عَنِّی فَوَ اللَّهِ [لَا] أَذِلُّ لَكِ فَتَسْتَذِلِّينِی وَ لَا أَسْلَسُ لَكِ فَتَقُودِينِی (1) وَ ايْمُ اللَّهِ يَمِيناً أَسْتَثْنِی فِيهَا بِمَشِيَّهِ اللَّهِ لَأَرُوضَنَّ نَفْسِی رِيَاضَهً تَهِشُّ مَعَهَا إِلَی

1- 1 العزوب: الغيبه و البعد و الذل بالكسر و يضم ضد الصعوبه و منه الذلول و الذل: المذله الصغار و الأول هنا أنسب منه رحمه اللّه.

الْقُرْصِ إِذَا قَدَرْتُ عَلَيْهِ مَطْعُوماً وَ تَقْنَعُ بِالْمِلْحِ مَأْدُوماً وَ لَأَدَعَنَّ مُقْلَتِی كَعَيْنِ مَاءٍ نَضَبَ مَعِينُهَا مُسْتَفْرِغَةً دُمُوعَهَا أَوْ تَمْتَلِئَ السَّائِمَهُ مِنْ رِعْيِهَا فَتَبْرُكَ وَ تَشْبَعُ الرَّبِيضَهُ مِنْ عُشْبِهَا فَتَرْبِضَ وَ يَأْكُلُ عَلِیٌّ مِنْ زَادِهِ فَيَهْجَعَ قَرَّتْ إِذَنْ عَيْنُهُ إِذَا اقْتَدَى بَعْدَ السِّنِينَ الْمُتَطَاوِلَهِ بِالْبَهِيمَهِ الْهَامِلَهِ وَ السَّائِمَهِ الْمَرْعِيَّهِ طُوبَى لِنَفْسٍ أَدَّتْ إِلَى رَبِّهَا فَرْضَهَا وَ عَرَكَتْ بِجَنْبِهَا بُؤْسَهَا وَ هَجَرَتْ فِی اللَّيْلِ غُمْضَهَا حَتَّى إِذَا غَلَبَ الْكَرَى عَلَيْهَا افْتَرَشَتْ أَرْضَهَا وَ تَوَسَّدَتْ كَفَّهَا فِی مَعْشَرٍ أَسْهَرَ غُيُونَهُمْ خَوْفُ مَعَادِهِمْ وَ تَجَافَتْ عَنْ مَضَاجِعِهِمْ جُنُوبُهُمْ وَ هممت [هَمْهَمَتْ] بِذِكْرِ رَبِّهِمْ شِفَاهُهُمْ وَ تَقَشَّعَتْ بِطُولِ اسْتِغْفَارِهِمْ ذُنُوبُهُمْ أُولئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ فَاتَّقِ اللَّهَ يَا ابْنَ حُنَيْفٍ وَ لْتَكْفِكَ أَقْرَاصُكَ لِيَكُونَ مِنَ النَّارِ خَلَاصُكَ.

إيضاح:

عثمان بن حنيف هو الذى أخرجه طلحه و الزبير من البصره حين قدماها قوله عليه السلام من فتيه أهل البصره قال ابن أبى الحديد أى من فتيانها أو من شبانها و أسخيائها و يروى أن رجلا من قطان البصره أى سكانها و قال فى النهايه المأدبه بضم الدال الطعام يدعى إليه القوم و قد جاءت بفتح الدال أيضا يقال أدب فلان القوم يأدبهم بالكسر أى دعاهم إلى طعامه و الأدب الداعى يستطاب لک الألوان يطلب لک طيبها و لذيذها.

و قال الجوهرى الجفنه كالقصعه و الجمع الجفان و العائل الفقير و الجفاء نقيض الصله و المجفو المبعد.

ثم اعلم أن ظاهر كلامه عليه السلام النهى عن إجابه مثل هذه الدعوه من وجهين أحدهما أنه طعام قوم عائلهم مجفو و غنيهم مدعو فهم من أهل الرياء و السمعه و عدم إجابه دعوتهم أولى.

و ثانيهما أنه مما يظن تحريمه فالأولى الاحتراز عن أكله فيمكن أن يكون النهى عاما و مثل تلک الإجابه مكروها أو يكون خاصا بالولاه كما يشعر به قوله عليه السلام فى كلامه لعاصم بن زياد حيث

قَالَ عليه السلام لَهُ إِنَّى لَسْتُ كَأَنْتَ إِنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَى أَئِمَّهِ الْعَدْلِ أَنْ يُقَدِّرُوا أَنْفُسَهُمْ بِضَعَفَهِ النَّاسِ كَيْلَا يَتَبَيَّغَ بِالْفَقِيرِ فَقْرُهُ.

و حينئذ يكون المخاطب بقوله عليه السلام ألا و إن إمامكم و قوله و أعينونى هم الولاه فالنهى إما للتحريم أو للتنزيه و لا ينافى الأول قوله ألا و إنكم لا تقدرون على ذلک فإن الظاهر أنه إشاره إلى الاكتفاء من الثوب بالطمرين و من الطعم بالقرصين.

و على الثانى تكون الكراهه بالنظر إلى الولاه أشد.

و يحتمل أن يكون للأعم من الحرمه و الكراهه و يكون لكل من الولاه و غيرهم حكمه فالخطاب عام.

و يمكن أن يستفاد من قوله عليه السلام يستطاب لک الألوان وجه آخر من النهى و هو المنع من إجابه دعوه المسرفين و المبذرين إما تحريما مع عموم الخطاب أو خصوصه و نظيره النهى للولاه عن أخذ الهدايا و لعله يشعر بذلک قوله يستطاب لک و تنقل إليک أو تنزيها فيكون بالنظر إليهم أشد أو الأعم منهما كما ذكر.

و الاحتمالات الأخيره مبنيه على انقسام الإسراف مطلقا إلى المحرم و المكروه.

و القضم الأكل بأطراف الأسنان و الطمر بالكسر الثوب الخلق و الطمران الإزار و الرداء و القرصان للغداء و العشاء.

و قوله عليه السلام بورع و اجتهاد الورع اجتناب المحرمات و الاجتهاد أداء الواجبات أو الورع يشمل ترک المكروهات أيضا و الاجتهاد الإتيان بالسنن الأكيده أيضا و يمكن أن يكون التنوين فيهما للتقليل أى بما تستطيعون منهما و الإعانه على الشفاعه أو على إجراء الأحكام و الأدب بين الناس

و الأول أظهر.

و قال الجوهرى التبر من الذهب ما كان غير مضروب فإذا ضرب دنانير فهو عين و لا يقال تبر إلا للذهب و بعضهم يقول للفضه أيضا انتهى.

و الوفر المال الكثير و المراد بالبالى المندرس و بالطمر ما لم يبلغ ذلک.

و فى نسخه الراوندى بعد ذلک و لا ادخرت من أقطارها شبرا و فدک ينصرف بتأويل الموضع و لا ينصرف بتأويل البلده أو القريه.

و النفوس الشاحه أبو بكر و عمر و أتباعهم و الساخيه نفوس أهل البيت عليهم السلام أو من لم يرغب فى هذا الغصب و لم يرض به و الأول أظهر.

و فى الصحاح مظنه الشى ء موضعه و مألفه الذى يظن كونه فيه و الجمع المظان و قال الجدث القبر و قال ضغطه يضغطه ضغطا رخمه إلى حائط و نحوه و منه ضغطه القبر.

و فى بعض النسخ لأضغطها قال ابن أبى الحديد أى جعلها ضاغطه و الهمزه المتعديه و يروى لضغطها و المتراكم المجتمع و إنما هى نفسى كأن الضمير راجع إلى النفس و قيل أى إنما همتى و حاجتى رياضه نفسى و يقال رضت الدابه كقلت أى ذللتها و أدبتها.

و المراد بالمزلق الصراط أو طريق الحق قوله عليه السلام و لو شئت لاهتديت

قال ابن أبى الحديد و قد روى و لو شئت لاهتديت إلى هذا العسل المصفى و لباب هذا البر المنقى فضربت هذا بذاک حتى ينضج وقودا و يستحكم معقودا.

و القمح البر قاله الجوهرى.

و قال القز الإبريسم معرب و قال الجشع أشد الحرص و قال الاختيار الاصطفاء و كذلک التخير و قال المبطان الذى لا يزال عظيم البطن من كثره الأكل.

و قال الغرث الجوع و قد غرث بالكسر يغرث و قال الحره بالكسر العطش و منه

قولهم أشد العطش حره على قره إذا عطش فى يوم بارد و الحران العطشان و الأنثى حرى مثل عطشى.

قوله عليه السلام أو أكون الهمزه للاستفهام و الواو للعطف و البيت للحاتم الطائى المشهور و البطنه بالكسر هو أن يمتلئ من الطعام امتلاء شديدا و القد بالكسر سير يقد من جلد غير مدبوغ و الاشتياق إلى القد لشده الجوع.

قوله عليه السلام و لا أشاركهم الواو للحال أو العطف على أقنع أو يقال فيحتمل الرفع و النصب.

و قوله عليه السلام أو أكون معطوف على أشاركهم أو على أقنع.

و قال الجوهرى طعام جشب و مجشوب أى غليظ و يقال هو الذى لا أدم معه.

قوله عليه السلام كالبهيمه المربوطه إلخ قال ابن ميثم فإن الاشتغال بها إن كان غنيا أشبه المعلوفه فى اهتمامه بما يعتلفه من طعامه الحاضر و إن كان فقيرا كان اهتمامه بما يكتسبه كالسائمه و التقمم أكل الشاه ما بين يديها بمقمتها أى شفتها و قيل تتبع القمامه.

قوله عليه السلام تكترش أى تملأ بها كرشه و الكرش بالكسر و ككتف لكل مجتر بمنزله المعده للإنسان و تلهو عما يراد بها أى من ذبح و استخدام.

و أترک فى بعض النسخ بالضم عطفا على أقنع و بالنصب عطفا على يقال أو يشغلنى و كذا قوله أهمل و أجر و أعتسف و أجر حبل الضلاله أى أجر اتباعى إليها و يحتمل التشبيه بالبهيمه التى انقطع مقودها أو تركت سدى و الاعتساف العدول عن الطريق و المتاهه محل التيه و الضلال و الحيره

و الباء فی قعد به للتعدیه و فی القاموس النزال بالکسر أن ینزل الفریقان عن إبلهما إلی خیلهما فیضاربوا و قد تنازلوا و الرتع الاتساع فی الخصب و کل خصب مرتع و یظهر من بعض الشراح أنه قرأ الروائع بالیاء المثناه التحتانیه من راعه بمعنی أعجبه و فیما رأینا من النسخ بالتاء و العذی بکسر العین و سکون الذال الزرع لا تسقیه إلا ماء المطر.

قوله علیه السلام کالصنو من الصنو الصنو المثل و أصله أن تطلع النخلتان من عرق واحد

وَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله أَنَا وَ عَلِیٌّ مِنْ نُورٍ وَاحِدٍ.

و فی کثیر من النسخ کالضوء من الضوء أی کالضوء الحاصل أو المنعکس من الضوء لکون علمه و کمالاته من النبی صلی الله علیه و آله و لذا کنی الله عن النبی صلی الله علیه و آله فی القرآن بالشمس و عنه علیه السلام بالقمر و التشبیه بالذراع من العضد لأن العضد أصل للذراع و الذراع وسیله إلی التصرف و البطش بالعضد.

و سمی معاویه معکوسا لانعکاس عقیدته و مرکوسا لکونه ترکا للفطره الأصلیه و یحتمل أن یکون تشبیها له بالبهائم.

و إنما قال علیه السلام الشخص و الجسم ترجیحا لجانب البدن أو لکونه تابعا لشهواته البدنیه ترکا لمقتضیات روحه و عقله فکأنه لیس هذا إلا الجسم المحسوس و قال الجوهری الرکس رد الشی ء مقلوبا وَ اللَّهُ أَرْکَسَهُمْ بِما کَسَبُوا أی ردهم إلی کفرهم قوله علیه السلام حتی تخرج المدره من بین حب الحصید قال ابن میثم أی حتی یخرج معاویه من بین المؤمنین و یخلصهم من وجوده بینهم کما یفعل من یصفی الغله.

و قال ابن أبی الحدید کما أن الزراع یجتهدون فی إخراج الحجر و المدر و الشوک و نحوه من بین الزرع کیلا یفسد مبانیه فیفسد ثمرته (1)

1- 1 کذا فی أصلی المطبوع، و فی النسخه التی عندی من شرح ابن أبی الحدید و شرح ابن میثم: «کیلا یفسد منابته ...».

و فيه نظر لأنه لا معنى لإخراج الطين من الزرع لأن لفظ حب الحصيد لا يفهم منه ذلک (1)

و قال الجوهرى الغارب ما بين السنام و العنق و منه قولهم حبلک على غاربک أى اذهبى حيث شئت و أصله أن الناقه إذا رعت و عليها الخطام ألقى على غاربها لأنها إذا رأت الخطام لا يهنؤها شى ء.

و الانسلال الانطلاق فى استخفاء و المخلب كمنبر ظفر كل سبع و أفلت الطائر و غيره تخلص و أفلته غيره و الحبائل جمع حباله بالكسر و هى ما يصاد بها من أى شى ء كان و المداحض المزالق و المراد هنا مواضع الشبهه و كل ما يؤدى إلى حرام و المداعب من الدعابه و هى المزاح.

و فى النهايه الزخرف فى الأصل الذهب و كمال حسن الشى ء و قال المضامين جمع مضمون و مضمون الشى ء ما احتوى و اشتمل ذلک الشى ء عليه.

و القالب بالفتح قالب الخف و نحوه و ما يفرغ فيه الجواهر و بالكسر البسر الأحمر حسيا أى مدركا بالحس و فى بعض النسخ جنسيا أى منسوبا إلى جنس من الأجناس الموجوده المشاهده.

و قال الجوهرى هوى بالفتح يهوى سقط إلى أسفل و المهوى و المهواه ما بين الجبلين و الصدر بالتحريک الرجوع عن الماء خلاف الورد و المعنى أوردتهم مهالک ليست من محال الصدور و الورود و لا يرجى النجاه منها.

و دحضت رجله زلقت و لجه الماء و لجه معظمه و ركوبها كنايه عن ركوب أهوالها و فتنها أو طلب العلو فيها و أزور عنه عدل و انحرف.

و قال ابن أبى الحديد ضيق المناخ كنايه عن شدائد الدنيا كالفقر و المرض و الحبوس و السجون و لا يبالى بها لأن كل ذلک حقير فى جنب السلامه من فتنه الدنيا كيوم حان انسلاخه أى قرب انقضاؤه و لا أسلس لک

1- 1 هذا آخر ما ذكره المصنّف بنحو الايجاز عن ابن ميثم رحمه اللّه فى شرح هذه الفقره فى شرحه على نهج البلاغه: ج 4 ص 113.

أی لا أنقاد.

و الاستثناء من الیمین بمشیئه الله تعلیقها بالمشیئه بقول إن شاء الله و هو مستحب فی سائر الأمور و قال ابن الأثیر فی النهایه هش لهذا الأمر یهش هشاشه إذا فرح بذلک و استبشر و ارتاح له و خف و قال نضب الماء غار و نفد.

و قال الجوهری ماء معین أی جار أی أبکی حتی لا یبقی فی عینی ماء.

و قال ابن أبی الحدید الرعی بکسر الراء الکلاء و قال الجوهری ربض الغنم مأواها و ربوض الغنم و البقر و الفرس و الکتب مثل بروک الإبل و الربیض الغنم برعاتها المجتمعه فی مربضها و قال الهجوع النوم لیلا.

و قال الهمل بالتحریک الإبل بلا راع یقال إبل همل و هامله و یقال فلان یعرک الأذی بجبنه أی یحتمله ذکره الفیروزآبادی و قال ما اکتحلت غمضا أی ما تمت و الکری النعاس افترشت أرضها أی اکتفت بها فراشا.

و توسدت کفها أی جعلتها وساده و اکتفت بها مع أنه مستحب و الهمهمه الصوت الخفی و یدل علی استحباب إخفاء الذکر و تقشعت أی تفرقت و زالت و ذهبت کما یتقشع السحاب.

«687»- (1) نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ کِتَابٍ لَهُ علیه السلام إِلَی بَعْضِ عُمَّالِهِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّکَ مِمَّنْ أَسْتَظْهِرُ بِهِ عَلَی إِقَامَهِ اَلدِّینِ وَ أَقْمَعُ بِهِ نَخْوَهَ الْأَثِیمِ وَ أَسُدُّ بِهِ لَهَاهَ اَلثَّغْرِ الْمَخُوفِ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ عَلَی مَا أَهَمَّکَ وَ اخْلِطِ الشِّدَّهَ بِضِغْثٍ مِنَ اللِّینِ وَ ارْفُقْ مَا کَانَ الرِّفْقُ أَرْفَقَ وَ اعْتَزِمْ بِالشِّدَّهِ حِینَ لَا یُغْنِی عَنْکَ إِلَّا الشِّدَّهُ وَ اخْفِضْ لِلرَّعِیَّهِ جَنَاحَکَ وَ أَلِنْ لَهُمْ جَانِبَکَ وَ آسِ بَیْنَهُمْ فِی اللَّحْظَهِ وَ النَّظْرَهِ وَ الْإِشَارَهِ وَ التَّحِیَّهِ حَتَّی لَا یَطْمَعَ الْعُظَمَاءُ فِی حَیْفِکَ وَ لَا یَیْأَسَ الضُّعَفَاءُ مِنْ عَدْلِکَ وَ السَّلَامُ.

بیان: الاستظهار الاستعانه و القمع القهر و التذلیل و النخوه الکبر

1- 687- رواه السیّد الرضیّ رحمه اللّه فی المختار: 46 من باب الکتب من کتاب نهج البلاغه.

و الأثيم المذنب.

و قال فى النهايه اللهوات جمع لهاه و هى اللحمات فى سقف أقصى الفم انتهى و لعله أريد بها هنا الفم مجازا و الضغث بالكسر قطعه حشيش مختلطه الرطب باليابس و فى تشبيه اللين بالضغث لطف فإنه لا يكون إلا لينا.

و قال ابن أبى الحديد المراد مزج الشده بشى ء من اللين فاجعلهما كالضغث و فيه بعد.

و قال الجوهرى اعتزمت على كذا و عزمت بمعنى و الاعتزام لزوم القصد فى المشى انتهى و لعل المراد هنا المعنى الثانى إلى أنه مع الاضطرار إلى الشده ينبغى عدم الإفراط فيه و خفض الجناح كنايه عن الرفق أو الحراسه و إلانه الجانب ترک الغلظه و العنف فى المعاشره و آس بينهم أى اجعلهم أسوه و روى و ساو بينهم و المعنى واحد و اللحظه المراقبه و قيل النظر بمؤخر العين.

«688»-(1)نهج، نهج البلاغه مِنْ كِتَابٍ لَهُ عليه السلام أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الدُّنْيَا مَشْغَلَهٌ عَنْ غَيْرِهَا وَ لَمْ يُصِبْ صَاحِبُهَا مِنْهَا شَيْئاً إِلَّا فَتَحَتْ لَهُ حِرْصاً عَلَيْهَا وَ لَهَجاً بِهَا وَ لَنْ يَسْتَغْنِيَ صَاحِبُهَا بِمَا نَالَ فِيهَا عَمَّا لَمْ يَبْلُغْهُ مِنْهَا وَ مِنْ وَرَاءِ ذَلِکَ فِرَاقُ مَا جَمَعَ وَ نَقْضُ مَا أَبْرَمَ وَ لَوِ اعْتَبَرْتَ بِمَا مَضَى حَفِظْتَ مَا بَقِيَ وَ السَّلَامُ.

بيان: المشغله كمرحله ما يشغلک و فى بعض النسخ مشغله على بناء الإفعال فلو صحت الروايه بطل ما حكم به الأكثر من رداءه أشغله و اللهج بالشى ء الولوع به.

قوله عليه السلام و لو اعتبرت قال ابن أبى الحديد أى لو اعتبرت بما مضى من عمرک لحفظت باقيه أن تنفقه فى الضلال و طلب الدنيا و تضيعه.

1- 688- رواه السيّد الرضىّ رضى اللّه تعالى عنه فى المختار: 49 من الباب الثانى من كتاب نهج البلاغه، قال: و من كتاب له عليه السلام إلى معاويه أيضا.

و قال ابن میثم أی لو اعتبرت بما مضی من القرون الخالیه لحفظت ما بقی من السعاده الأخرویه أقول قال ابن أبی الحدید قد ذکر نصر بن مزاحم هذا الکتاب و قال إنه علیه السلام کتبه إلی عمرو بن العاص و فیه زیاده لم یذکرها الرضی (1)

«689»-(2)نهج، نهج البلاغه مِنْ کِتَابٍ لَهُ علیه السلام إِلَی سَلْمَانَ الْفَارِسِیِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَبْلَ أَیَّامِ خِلَافَتِهِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّمَا مَثَلُ الدُّنْیَا مَثَلُ الْحَیَّهِ لَیِّنٌ مَسُّهَا قَاتِلٌ سَمُّهَا فَأَعْرِضْ عَمَّا یُعْجِبُکَ فِیهَا لِقِلَّهِ مَا یَصْحَبُکَ مِنْهَا وَ ضَعْ عَنْکَ هُمُومَهَا لِمَا أَیْقَنْتَ بِهِ مِنْ فِرَاقِهَا وَ کُنْ آنَسَ مَا تَکُونُ بِهَا أَحْذَرَ مَا تَکُونُ مِنْهَا فَإِنَّ صَاحِبَهَا کُلَّمَا اطْمَأَنَّ فِیهَا إِلَی سُرُورٍ أَشْخَصَتْهُ عَنْهُ إِلَی مَحْذُورٍ أَوْ إِلَی إِینَاسٍ أَزَالَتْهُ عَنْهُ إِلَی إِیحَاشٍ.

بیان: قوله علیه السلام لقله ما یصحبک منها أی لقله ما تستفید من لذتها و الانتفاع بها و التعبیر بالقله علی سبیل التنزل أی لأنک لا تصحب منها شیئا و قیل المراد بما یصحبه منها الکفن و قیل القبر.

«690»-(3)نهج، نهج البلاغه رُوِیَ أَنَّ شُرَیْحَ بْنَ الْحَارِثِ قَاضِیَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام

1- 1 ذکره ابن أبی الحدید فی شرح المختار: 49 من باب الکتب من نهج البلاغه: ج 17 ص 15، ط مصر، و فی ط الحدیث ببیروت: ج 5 ص 11. و أیضا رواه ابن أبی الحدید عن نصر فی شرح المختار: 35 من باب خطب نهج البلاغه: ج 2 ص 227 ط مصر. و أمّا نصر بن مزاحم فرواه فی أواسط الجزء الثانی من کتاب صفّین ص 110، ط مصر، و فی طبع آخر ص 124. و رویناه حرفیا نقلا عن کتاب صفّین فی المختار: 93 من باب کتب أمیر المؤمنین علیه السلام، من کتاب نهج السعاده: ج 4 ص 251 ط 1.
2- 689- رواه السیّد الرضیّ رفع اللّه مقامه فی المختار: 68 من الباب الثانی من کتاب نهج البلاغه. و رویناه عن مصادر کثیره فی المختار الثانی من باب کتب أمیر المؤمنین علیه السلام من کتاب نهج السعاده: ج 4 ص 8.
3- 690- رواه السیّد الرضیّ رحمه اللّه فی المختار الثالث من باب الکتب من کتاب نهج البلاغه. و رواه أیضا عنه المصنّف فی الحدیث: 48 من الباب: 107 من المجلد التاسع من بحار الأنوار: ج 9 ص 545 ط الکمبانیّ و فی

ط الحديث: ج 41 ص 157. و رويناه عن مصادر فى المختار: 168 من باب الخطب من كتاب نهج السعاده ج 1، ص 602 ط 2.

اِشْتَرَی دَاراً عَلَی عَهْدِهِ بِثَمَانِینَ دِینَاراً فَبَلَغَهُ ذَلِکَ وَ اسْتَدْعَاهُ وَ قَالَ لَهُ بَلَغَنِی أَنَّکَ ابْتَعْتَ دَاراً بِثَمَانِینَ دِینَاراً وَ کَتَبْتَ کِتَاباً وَ أَشْهَدْتَ شُهُوداً فَقَالَ لَهُ شُرَیْحٌ قَدْ کَانَ ذَلِکَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ قَالَ فَنَظَرَ إِلَیْهِ نَظَرَ مُغْضَبٍ ثُمَّ قَالَ یَا شُرَیْحُ أَمَا إِنَّهُ سَیَأْتِیکَ مَنْ لَا یَنْظُرُ فِی کِتَابِکَ وَ لَا یَسْأَلُکَ عَنْ بَیِّنَتِکَ حَتَّی یُخْرِجَکَ مِنْهَا شَاخِصاً وَ یُسْلِمَکَ إِلَی قَبْرِکَ خَالِصاً فَانْظُرْ یَا شُرَیْحُ لَا تَکُونُ ابْتَعْتَ هَذِهِ الدَّارَ مِنْ غَیْرِ مَالِکَ أَوْ نَقَدْتَ الثَّمَنَ مِنْ غَیْرِ حِلٍّ لَکَ فَإِذَا أَنْتَ قَدْ خَسِرْتَ دَارَ الدُّنْیَا وَ دَارَ الْآخِرَهِ أَمَا إِنَّکَ لَوْ کُنْتَ أَتَیْتَنِی عِنْدَ شِرَائِکَ مَا اشْتَرَیْتَ لَکَتَبْتُ لَکَ کِتَاباً عَلَی هَذِهِ النُّسْخَهِ فَلَمْ تَرْغَبْ فِی شِرَاءِ هَذِهِ الدَّارِ بِدِرْهَمٍ فَمَا فَوْقَهُ وَ النُّسْخَهُ هَذِهِ هَذَا مَا اشْتَرَی عَبْدٌ ذَلِیلٌ مِنْ مَیِّتٍ قَدْ أُزْعِجَ لِلرَّحِیلِ اشْتَرَی مِنْهُ دَاراً مِنْ دَارِ الْغُرُورِ مِنْ جَانِبِ الْفَانِینَ وَ خِطَّهِ الْهَالِکِینَ وَ تَجْمَعُ هَذِهِ الدَّارَ حُدُودٌ أَرْبَعَهٌ الْحَدُّ الْأَوَّلُ یَنْتَهِی إِلَی دَوَاعِی الْآفَاتِ وَ الْحَدُّ الثَّانِی یَنْتَهِی إِلَی دَوَاعِی الْمُصِیبَاتِ وَ الْحَدُّ الثَّالِثُ یَنْتَهِی إِلَی الْهَوَی الْمُرْدِی وَ الْحَدُّ الرَّابِعُ یَنْتَهِی إِلَی الشَّیْطَانِ الْمُغْوِی وَ فِیهِ یُشْرَعُ بَابُ هَذِهِ الدَّارِ اشْتَرَی هَذَا الْمُغْتَرُّ بِالْأَمَلِ مِنْ هَذَا الْمُزْعَجِ بِالْأَجَلِ هَذِهِ الدَّارَ بِالْخُرُوجِ مِنْ عِزِّ الْقَنَاعَهِ وَ الدُّخُولِ فِی ذُلِّ الطَّلَبِ وَ الضَّرَاعَهِ فَمَا أَدْرَکَ هَذَا الْمُشْتَرِی فِیمَا اشْتَرَی مِنْ دَرَکٍ فَعَلَی مُبَلْبِلِ أَجْسَامِ الْمُلُوکِ وَ سَالِبِ نُفُوسِ الْجَبَابِرَهِ وَ مُزِیلِ مُلْکِ الْفَرَاعِنَهِ مِثْلِ کِسْرَی وَ قَیْصَرَ وَ تُبَّعٍ وَ حِمْیَرَ وَ مَنْ جَمَعَ الْمَالَ عَلَی الْمَالِ فَأَکْثَرَ وَ مَنْ بَنَی

وَ شَيَّدَ وَ زَخْرَفَ وَ نَجَّدَ وَ ادَّخَرَ وَ اعْتَقَدَ وَ نَظَرَ بِزَعْمِهِ لِلْوَلَدِ إِشْخَاصُهُمْ جَمِيعاً إِلَى مَوْقِفِ الْعَرْضِ وَ الْحِسَابِ وَ مَوْضِعِ الثَّوَابِ وَ الْعِقَابِ إِذَا وَقَعَ الْأَمْرُ بِفَصْلِ الْقَضَاءِ وَ خَسِرَ هُنالِکَ الْمُبْطِلُونَ شَهِدَ عَلَى ذَلِکَ الْعَقْلُ إِذَا خَرَجَ مِنْ أَسْرِ الْهَوَى وَ سَلِمَ مِنْ عَلَائِقِ الدُّنْيَا.

أقول: سيأتى بروايه أخرى مع شرحه فى أبواب خطبه و مواعظه (1)

«691»-(2)نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ كِتَابٍ لَهُ عليه السلام إِلَى الْعُمَّالِ الَّذِينَ يَطَأُ عَمَلَهُمُ الْجَيْشُ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مَنْ مَرَّ بِهِ الْجَيْشُ مِنْ جُبَاهِ الْخَرَاجِ وَ عُمَّالِ الْبِلَادِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّی قَدْ سَيَّرْتُ جُنُوداً هِیَ مَارَّةٌ بِكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ قَدْ أَوْصَيْتُهُمْ بِمَا يَجِبُ لِلَّهِ عَلَيْهِمْ مِنْ كَفِّ الْأَذَى وَ صَرْفِ الشَّذَى وَ أَنَا أَبْرَأُ إِلَيْكُمْ وَ إِلَى ذِمَّتِكُمْ مِنْ مَعَرَّةِ الْجَيْشِ إِلَّا مِنْ جَوْعَةِ الْمُضْطَرِّ لَا يَجِدُ عَنْهَا مَذْهَباً إِلَى شِبَعِهِ فَنَكِّلُوا مَنْ تَنَاوَلَ مِنْهُمْ ظُلْماً عَنْ ظُلْمِهِمْ وَ كُفُّوا أَيْدِیَ سُفَهَائِكُمْ عَنْ مُضَارَّتِهِمْ وَ التَّعَرُّضِ لَهُمْ فِيمَا اسْتَثْنَيْنَاهُ مِنْهُمْ وَ أَنَا بَيْنَ أَظْهُرِ الْجَيْشِ فَارْفَعُوا إِلَیَّ مَظَالِمَكُمْ وَ مَا عَرَاكُمْ مِمَّا يَغْلِبُكُمْ مِنْ أَمْرِهِمْ وَ مَا لَا تُطِيقُونَ دَفْعَهُ إِلَّا بِاللَّهِ وَ بِی أُغَيِّرُهُ بِمَعُونَهِ اللَّهِ.

بيان: يطأ عملهم أى يسيرون فى أرضهم و البلاد التى تحت عملهم و حكمهم و قال الجوهرى جبيته جبايه و جبوته جباوه جمعته و قال الشذا مقصورا الأذى و الشر قوله و إلى ذمتكم قال ابن أبى الحديد أى اليهود و النصارى الذين بينكم

قال صلى الله عليه و آله من آذى ذمتى فكأنما آذانى.

1- 1 رواه المصنّف فى الباب: 12 من كلام أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب البحار: ج 17، ص 77 ط الكمبانىّ، و فى ط الحديث: ج 77 ص 377.
2- 691- رواه السيّد الرضىّ رحمه اللّه فى المختار: 60 من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب نهج البلاغه.

و قال ابن ميثم أى إلى ذمتكم التى أخذتها من إساره الجيش فإنه ليس بأمرى من ذلک إلا معره جوعه المضطر و المعره الإثم و الأمر القبيح المكروه و الأذى و هذا و يدل على أنه يجوز للجائع المضطر من الجيش الأخذ بقدر الشبع.

و قال ابن الأثير فى النهايه التنكيل المنع و التنحيه و و أنا بين أظهر الجيش أى أنا قريب منكم و سائر على أثرهم و قال ابن ميثم كنايه عن كونه مرجع أمرهم و عراه يعروه غشيه أو قصده و تغيير ما عراهم دفع الظلم عنهم.

«692»-(1)نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ كِتَابٍ لَهُ عليه السلام كَتَبَهُ لَمَّا اسْتَخْلَفَ إِلَى أُمَرَاءِ الْأَجْنَادِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّمَا أَهْلَکَ مَنْ کَانَ قَبْلَکُمْ أَنَّهُمْ مَنَعُوا النَّاسَ الْحَقَّ فَاشْتَرَوْهُ وَ أَخَذُوهُمْ بِالْبَاطِلِ فَاقْتَدَوْهُ.

إيضاح:

فاشتروه قال ابن أبى الحديد أى فاشترى الناس الحق منهم بالرشا و الأموال أى لم يضعوا الأمور مواضعها و لا ولوا الولايات مستحقيها و كانت أمورهم تجرى على وفق الهوى و الأغراض الفاسده فاشترى الناس منهم الميراث و الحقوق كما يشترى السلع بالأموال و روى فاستروه بالسين المهمله أى اختاروه تقول استريت خيار المال أى اخترته و يكون الضمير عائدا إلى الظلمه لا إلى الناس أى منعوا الناس حقهم من المال و اختاروه لأنفسهم و استأثروا به و أخذوهم بالباطل أى حملوهم على الباطل فجاء الخلف من بعد السلف فاقتدوا بآبائهم و أسلافهم فى ارتكاب ذلک الباطل ظنا منهم أنه حق لما قد ألفوه و نشئوا عليه.

و قال ابن ميثم اشتروه أى باعوه و تعوضوا عنه بالباطل لما منعوا منه كقوله تعالى وَ شَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ و كذلک قوله عليه السلام أخذوهم بالباطل فاقتدوه أى اقتدوا الباطل و سلكوا فيه مسلک من أخذهم به كقوله

1- 692- رواه السيّد الرضىّ رضوان اللّه عليه فى المختار الأخير من الباب الثانى من كتاب نهج البلاغه.

تعالى فَبِهُداهُمُ اقْتَدِهْ انتهى.

قيل و يحتمل إرجاع الضمير المرفوع فى قوله عليه السلام اشتروه إلى الناس و المنصوب إلى المنع المذكور فى ضمن قوله منعوا أى إنما أهلک من كان قبلكم أن الظالمين منهم تصرفوا فى أمورهم و صاروا خلفاء فيهم حكاما بينهم و هو معنى منعهم الحق فرضوا بذلک و تعوضوا به عن الحق و خلفائه فالاشتراء كنايه عن الرضا أو استعاره لتعوضهم أو مجاز فيه.

و أما الضمير المنصوب فى قوله عليه السلام فاقتدوه فيحتمل الإرجاع إلى الأخذ فيكون نظيرا لسابقه أو إلى الباطل.

أقول: و فى بعض النسخ فافتدوه بالفاء أى أخذوهم بأحكام الجور فأعطوا الفداء ليتخلصوا منهم فالضمير راجع إلى الباطل و لعله أنسب.

«693»-(1)نهج، نهج البلاغه وَ قَالَ عليه السلام لِزِيَادِ بْنِ أَبِيهِ وَ قَدِ اسْتَخْلَفَهُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَلَى فَارِسَ وَ أَعْمَالِهَا فِي كَلَامٍ طَوِيلٍ كَانَ بَيْنَهُمَا نَهَاهُ فِيهِ عَنْ تَقْدِيمِ الْخَرَاجِ اسْتَعْمِلِ الْعَدْلَ وَ احْذَرِ الْعَسْفَ وَ الْحَيْفَ فَإِنَّ الْعَسْفَ يَعُودُ بِالْجَلَاءِ وَ الْحَيْفَ يَدْعُو إِلَى السَّيْفِ.

بيان: قال فى القاموس عسف السلطان ظلم و فلانا استخدمه و الحيف الميل و الجور و الظلم فيحتمل أن يكون المراد بالحيف الميل إلى بعض الرعايا بالإعزاز و الاحترام و تفضيل بعضهم على بعض فإن ذلک يورث العداوه بينهم و عدم طاعه بعضهم للوالى فيكون داعيا إلى القتال.

أو المراد بالعسف الاستخدام كما هو دأب الملوک فى استخدام الرعايا و أخذ دوابهم فالحيف بمعنى الظلم أى سائر أنواعه.

1- 693- رواه السيّد الرضىّ رفع اللّه مقامه فى آخر نهج البلاغه تحت الرقم: 476 من قصار كلام أمير المؤمنين عليه السلام.

و قال ابن أبى الحديد كانت عاده أهل فارس فى أيام عثمان أن يطلب الوالى منهم خراج أملاكهم قبل بيع الثمار على وجه الاستلاف و كان ذلک يجحف بالناس.

«694»-(1)نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ كِتَابٍ لَهُ عليه السلام إِلَى بَعْضِ عُمَّالِهِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ دَهَاقِينَ أَهْلِ بَلَدِکَ شَكَوْا مِنْکَ قَسْوَةً وَ غِلْظَةً وَ احْتِقَاراً وَ جَفْوَةً فَنَظَرْتُ فَلَمْ أَرَهُمْ أَهْلًا لِأَنْ يُدْنَوْا لِشِرْكِهِمْ وَ لَا أَنْ يُقْصَوْا وَ يُجْفَوْا لِعَهْدِهِمْ فَالْبَسْ لَهُمْ جِلْبَاباً مِنَ اللِّينِ تَشُوبُهُ بِطَرَفٍ مِنَ الشِّدَّهِ وَ دَاوِلْ لَهُمْ بَيْنَ الْقَسْوَهِ وَ الرَّأْفَهِ وَ امْزُجْ لَهُمْ بَيْنَ التَّقْرِيبِ وَ الْإِدْنَاءِ وَ الْإِبْعَادِ وَ الْإِقْصَاءِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

بيان: الدهقان بالضم و الكسر رئيس القريه و هو معرب و القسوه الصلابه و الجفوه نقيض الصله.

قوله عليه السلام فلم أرهم أى لا تقربهم إليک قربا كاملا لشركهم و لا تبعدهم عنک بعدا كاملا لأنهم معاهدون و أهل الذمه فعاملهم بين المعاملتين و الجلباب الإزار و الرداء أو الملحفه أو المقنعه و الطرف بالتحريک الطائفه من الشى ء و المداوله المناوبه أى كن قاسيا مره و لينا أخرى.

«695»-(2)نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ كِتَابٍ لَهُ عليه السلام إِلَى زِيَادِ بْنِ أَبِيهِ وَ هُوَ خَلِيفَهُ عَامِلِهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَلَى الْبَصْرَهِ وَ عَبْدُ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ عَامِلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَلَيْهَا وَ عَلَى كُوَرِ الْأَهْوَازِ وَ فَارِسَ وَ كِرْمَانَ وَ إِنِّى أُقْسِمُ بِاللَّهِ قَسَماً صَادِقاً لَئِنْ بَلَغَنِى أَنَّکَ خُنْتَ مِنْ فَىْ ءِ الْمُسْلِمِينَ شَيْئاً

1- 694- رواه السيّد الرضىّ رحمه اللّه فى المختار: 20 من باب الكتب من كتاب نهج البلاغه. و قريبا منه رويناه فى المختار: 117 من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب نهج السعاده: ج 5 ص 27 ط 1.
2- 695- رواه السيّد الرضىّ رحمه اللّه فى المختار: 21 من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام من نهج البلاغه.

صَغِيراً أَوْ كَبِيراً لَأَشُدَّنَّ عَلَيْکَ شَدَّةً تَدَعُکَ قَلِيلَ الْوَفْرِ ثَقِيلَ الظَّهْرِ ضَئِيلَ الْأَمْرِ وَ السَّلَامُ.

إيضاح:

قال ابن ميثم زياد هو ابن سميه أم أبى بكره دعى أبى سفيان و روى أن أول من دعاه ابن أبيه عائشه حين سئلت لمن يدعى و كان كاتب المغيره بن شعبه ثم كتب لأبى موسى ثم كتب لابن عامر ثم كتب لابن عباس و كان مع على عليه السلام فولاه فارس و كتب إليه معاويه يتهدده فكتب إليه أ تتوعدنى و بينى و بينک ابن أبى طالب أما و الله لئن وصلت إلى لتجدنى أحمر ضرابا بالسيف ثم دعاه معاويه أخا له و ولاه بعد أمير المؤمنين عليه السلام البصره و أعمالها و جمع له بعد المغيره بن شعبه العراقين و كان أول من جمعا له.

و قال الجوهرى الكوره المدينه و الصقع [و الصقع الناحيه] و الجمع كور.

و قال الفارس الفرس و بلادهم و قال الشده بالفتح الحمله الواحده و قال الوفر المال الكثير أى نفقرک بأخذ ما أخذت من أموال المسلمين ثقيل الظهر بالأوزار و التبعات و قيل كنايه عن الضعف و عدم النهوض لما يحتاج إليه و الضئيل الحقير أى تسلب جاهک بسلب مالک.

«696»-(1) نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ كِتَابٍ لَهُ عليه السلام إِلَى زِيَادٍ أَيْضاً فَدَعِ الْإِسْرَافَ مُقْتَصِداً وَ اذْكُرْ فِى الْيَوْمِ غَداً وَ أَمْسِكْ مِنَ الْمَالِ بِقَدْرِ ضَرُورَتِکَ وَ قَدِّمِ الْفَضْلَ لِيَوْمِ حَاجَتِکَ أَ تَرْجُو أَنْ يُؤْتِيَکَ اللَّهُ أَجْرَ الْمُتَوَاضِعِينَ وَ أَنْتَ عِنْدَهُ مِنَ الْمُتَكَبِّرِينَ وَ تَطْمَعُ وَ أَنْتَ مُتَمَرِّغٌ فِى النَّعِيمِ تَمْنَعُهُ الضَّعِيفَ وَ الْأَرْمَلَةَ أَنْ يُوجِبَ لَکَ ثَوَابَ الْمُتَصَدِّقِينَ وَ إِنَّمَا الْمَرْءُ مَجْزِىٌّ بِمَا أَسْلَفَ وَ قَادِمٌ عَلَى مَا قَدَّمَ وَ السَّلَامُ.

1- 696- رواه السيّد الرضىّ رضى اللّه عنه فى المختار: 22 من الباب الثانى من كتاب نهج البلاغه. و قريبا منه رويناه عن مصدرين آخرين فى المختار: 142 و تاليه من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب نهج السعاده: ج 5 ص 165، ط 1.

بیان: الإسراف التبذیر و قیل ما أنفق فی غیر طاعه و قیل مجاوزه القصد و الاقتصاد التوسط فی الأمور و فی النهایه التمرغ التقلب فی التراب و قال الأرامل المساکین من نساء و رجال و یقال لکل واحد من الفریقین علی انفراده أرامل و هو بالنساء أخص و أکثر استعمالا الواحده أرمل و أرمله فالأرمل الذی ماتت زوجته و الأرمله التی مات زوجها سواء کانا غنیین أو فقیرین انتهی و أن یوجب مفعول تطمع.

«697»-(1) نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ کِتَابٍ لَهُ علیه السلام إِلَی قُثَمَ بْنِ الْعَبَّاسِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ عَیْنِی بِالْمَغْرِبِ کَتَبَ إِلَیَّ یُعْلِمُنِی أَنَّهُ وُجِّهَ إِلَی الْمَوْسِمِ أُنَاسٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ الْعُمْیِ الْقُلُوبِ الصُّمِّ الْأَسْمَاعِ الْکُمْهِ الْأَبْصَارِ الَّذِینَ یَلْتَمِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَ یُطِیعُونَ الْمَخْلُوقَ فِی مَعْصِیَهِ الْخَالِقِ وَ یَحْتَلِبُونَ الدُّنْیَا دَرَّهَا بِالدِّینِ وَ یَشْتَرُونَ عَاجِلَهَا بِآجِلِ الْأَبْرَارِ الْمُتَّقِینَ وَ لَنْ یَفُوزَ بِالْخَیْرِ إِلَّا عَامِلُهُ وَ لَا یُجْزَی جَزَاءَ الشَّرِّ إِلَّا فَاعِلُهُ فَأَقِمْ عَلَی مَا فِی یَدَیْکَ قِیَامَ الْحَازِمِ الصَّلِیبِ وَ النَّاصِحِ اللَّبِیبِ وَ النَّافِعِ لِسُلْطَانِهِ الْمُطِیعِ لِإِمَامِهِ وَ إِیَّاکَ وَ مَا یُعْتَذَرُ مِنْهُ وَ لَا تَکُنْ عِنْدَ النَّعْمَاءِ بَطِراً وَ لَا عِنْدَ الْبَأْسَاءِ فَشِلًا.

بیان: قال ابن میثم کان معاویه قد بعث إلی مکه دعاه فی السر یدعون إلی طاعته و یثبطون العرب عن نصره أمیر المؤمنین علیه السلام بأنه إما قاتل لعثمان أو خاذل له و ینشرون عندهم محاسن معاویه بزعمهم فکتب أمیر المؤمنین علیه السلام هذا الکتاب و قثم بن العباس بن عبد المطلب لم یزل والیا لعلی علیه السلام علی مکه حتی قتل علی علیه السلام فاستشهد قثم بسمرقند فی زمن معاویه.

1- 697- رواه السیّد الرضیّ رحمه اللّه فی المختار: 33 من باب الکتب من کتاب نهج البلاغه. و قریبا منه ذکرناه عن مصدر آخر فی المختار: 158 من باب کتب أمیر المؤمنین علیه السلام من کتاب نهج السعاده: ج 5 ص 295 ط 1.

و قيل إن الذين بعثهم معاويه كان بعض السرايا التى كان يبعثها للإغاره على أعمال على عليه السلام.

و العين الجاسوس أى أصحاب أخباره عليه السلام عند معاويه و يسمى الشام مغربا لأنه من الأقاليم المغربيه و الموسم كمجلس الوقت الذى يجتمع فيه الحاج كل سنه و الأكمه الذى يولد أعمى الذين يلتمسون الحق بالباطل قال ابن أبى الحديد أى يطلبون الحق بمتابعه معاويه فإنهم كانوا يظهرون ناموس العباده و فى بعض النسخ يلبسون الحق أى يخلطونه و قوله عليه السلام درها منصوب بدلا من الدنيا و شراؤهم عاجل الدنيا بأجل الأبرار كنايه عن استعاضتهم الآخره بالدنيا و الحازم ذو الحزم الراسخ فى الدين و الصليب التشديد و ما يعتذر منه المعصيه و الزله و قال ابن الأثير فى النهايه البطر الطغيان عند النعمه و طول الغناء و قال الفشل الفزع و الجبن و الضعف.

«698»-(1) نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ كِتَابٍ لَهُ عليه السلام إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَفْرَحُ بِالشَّيْ ءِ الَّذِى لَمْ يَكُنْ لِيَفُوتَهُ وَ يَحْزَنُ عَلَى الشَّيْ ءِ الَّذِى لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَهُ فَلَا يَكُنْ أَفْضَلَ مَا نِلْتَ فِى نَفْسِكَ مِنْ دُنْيَاكَ بُلُوغُ لَذَّهٍ أَوْ شِفَاءُ غَيْظٍ وَ لَكِنْ إِطْفَاءُ بَاطِلٍ أَوْ إِحْيَاءُ حَقٍّ وَ لْيَكُنْ سُرُورُكَ بِمَا قَدَّمْتَ وَ أَسَفُكَ عَلَى مَا خَلَّفْتَ وَ هَمُّكَ فِيمَا بَعْدَ الْمَوْتِ وَ السَّلَامُ.

«699»-(2) نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ كِتَابٍ لَهُ عليه السلام إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ وَ هُوَ عَامِلُهُ عَلَى الْبَصْرَهِ اعْلَمْ أَنَّ الْبَصْرَهَ مَهْبِطُ إِبْلِيسَ وَ مَغْرِسُ الْفِتَنِ فَحَادِثْ أَهْلَهَا بِالْإِحْسَانِ

1- 698- رواه السيّد الرضىّ رضوان اللّه عليه فى المختار: 66 من باب الكتب من نهج البلاغه. و قريبا منه رواه أيضا فى المختار: 22 منه.
2- 699- رواه السيّد الرضىّ رحمه اللّه فى المختار: 18 من الباب الثانى من كتاب نهج البلاغه.

وَ احْلُلْ عُقْدَهَ الْخَوْفِ مِنْ قُلُوبِهِمْ وَ قَدْ بَلَغَنِی تَنَمُّرُکَ لِبَنِی تَمِیمٍ وَ غِلْظَتُکَ عَلَیْهِمْ وَ أَنَّ بَنِی تَمِیمٍ لَمْ یَغِبْ لَهُمْ نَجْمٌ إِلَّا طَلَعَ آخَرُ وَ أَنَّهُمْ لَمْ یُسْبَقُوا بِوَغْمٍ فِی جَاهِلِیَّهٍ وَ لَا إِسْلَامٍ وَ أَنَّ لَهُمْ بِنَا رَحِماً مَاسَّهً وَ قَرَابَهً خَاصَّهً نَحْنُ مَأْجُورُونَ عَلَی صِلَتِهَا وَ مَأْزُورُونَ عَلَی قَطِیعَتِهَا فَارْبَعْ أَبَا الْعَبَّاسِ رَحِمَکَ اللَّهُ فِیمَا جَرَی عَلَی یَدِکَ وَ لِسَانِکَ مِنْ خَیْرٍ وَ شَرٍّ فَإِنَّا شَرِیکَانِ فِی ذَلِکَ وَ کُنْ عِنْدَ صَالِحِ ظَنِّی بِکَ وَ لَا یَفِیلَنَّ رَأْیِی فِیکَ.

تَبْیِینٌ:

قَالَ ابْنُ مِیثَمٍ رَحِمَهُ اللَّهُ رُوِیَ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ کَانَ قَدْ أَضَرَّ بِبَنِی تَمِیمٍ حِینَ وَلِیَ أَمْرَ الْبَصْرَهِ مِنْ قِبَلِ عَلِیٍّ علیه السلام لِلَّذِی عَرَفَهُمْ بِهِ مِنَ الْعَدَاوَهِ یَوْمَ الْجَمَلِ لِأَنَّهُمْ کَانُوا مِنْ شِیعَهِ طَلْحَهَ وَ الزُّبَیْرِ وَ عَائِشَهَ فَحَمَلَ عَلَیْهِمُ ابْنُ عَبَّاسٍ فَأَقْصَاهُمْ وَ تَنَکَّرَ عَلَیْهِمْ وَ عَیَّرَهُمْ بِالْجَمَلِ حَتَّی کَانَ یُسَمِّیهِمْ شِیعَهَ الْجَمَلِ وَ أَنْصَارَ عَسْکَرَ وَ هُوَ اسْمُ جَمَلِ عَائِشَهَ وَ حِزْبَ الشَّیْطَانِ فَاشْتَدَّ ذَلِکَ عَلَی نَفَرٍ مِنْ شِیعَهِ عَلِیٍّ علیه السلام مِنْ بَنِی تَمِیمٍ مِنْهُمْ حَارِثَهُ (1) بْنُ قُدَامَهَ وَ غَیْرُهُ فَکَتَبَ بِذَلِکَ حَارِثَهُ إِلَی عَلِیٍّ علیه السلام یَشْکُو إِلَیْهِ ابْنَ عَبَّاسٍ فَکَتَبَ علیه السلام إِلَی ابْنِ عَبَّاسٍ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ خَیْرَ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ غَداً أَعْمَلُهُمْ بِطَاعَتِهِ فِیمَا عَلَیْهِ وَ لَهُ وَ أَقْوَاهُمْ بِالْحَقِّ وَ إِنْ کَانَ مُرّاً أَلَا وَ إِنَّهُ بِالْحَقِّ قَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ فِیمَا بَیْنَ الْعِبَادِ فَلْتَکُنْ سَرِیرَتُکَ فِعْلًا وَ لْیَکُنْ حُکْمُکَ وَاحِداً وَ طَرِیقَتُکَ مُسْتَقِیمَهً وَ اعْلَمْ أَنَّ الْبَصْرَهَ مَهْبِطُ إِبْلِیسَ وَ مَغْرِسُ الْفِتَنِ إِلَی آخِرِ مَا مَرَّ قَوْلُهُ.

قوله علیه السلام فیما بین العباد حال عن الحق أو ظرف للقیام لکونه عباره عما ینفع العباد و یصیر سببا لانتظام أمورهم.

1- 1 کذا فی أصلی و مثله فی طبع بیروت من شرح ابن میثم: ج 4 ص 395، و لعل الصواب: «جاریه» و هو ابن قدامه.

قوله عليه السلام فلتكن سريرتک فعلا أى لا تضمر خلاف ما تفعل و لا تخدع الناس قوله عليه السلام و مغرس الفتن قال ابن أبى الحديد أى موضع غرسها و يروى بالعين المهمله و هو الموضع الذى ينزل فيه القوم آخر الليل.

فحادث أهلها أى تعهدهم بالإحسان قال فى النهايه فيه حادثوا هذه القلوب بذكر الله أى اجلوها و اغسلوا الدرن عنها و تعاهدوها بذلک كما يحادث السيف بالصقال.

و فى الصحاح قال الأصمعى تنمر له أى تنكر له و تغير و أوعده لأن النمر لا يلقاه أبدا إلا متنكر غضبان و تنمروا تشبهوا بالنمر لم يغب لهم نجم أى لم يمت لهم سيد إلا قام آخر مقامه و قال ابن ميثم الوغم التره و الأوغام الترات أى لم يهدر لهم دم فى جاهليه و لا فى إسلام يصفهم بالشجاعه و الحميه فالمضاف محذوف أى لم يسبقوا بشفاء حقد من عدو.

و يحتمل أن يكون المعنى أنهم لم يسبقهم أحد إلى الترات و الأحقاد لشرف نفوسهم بقله احتمالهم للأذى و ذلک لأن المهين الحقير فى نفسه لا يكاد يغضب و يحقد بما يفعل به من الأذى و إن غضب فى الحال إلا أنه لا يدوم ذلک الغضب و لا يصير حقدا أو لم يسبقهم أحد و لم يغلب عليهم بالقهر و البطش.

و فى وصفهم بذلک إشاره إلى وجه المصلحه فى الإحسان إليهم مع نوع من المدح و الاستماله و الرحم الماسه لاتصالهم عند إلياس بن مضر.

و قال ابن أبى الحديد مأزورون أصله موزورون و لكنه جاء بالهمزه لتحاذى بها همزه مأجورون.

قوله عليه السلام فاربع أى توقف و تثبت فيما تفعل و المراد بالشر الضرر لا الظلم و إن احتمله.

قوله عليه السلام فإنا شريكان هو كالتعليل لحسن أمره له بالتثبت لأنه لما كان واليا من قبله فكل حسنه أو سيئه يحدثها فى ولايته فله عليه السلام

شركه فى إحداثها إذ هو السبب البعيد و أبو العباس كنيه ابن عباس.

و قال الجوهرى فال الرأى يفيل فيوله ضعف و أخطأ و رجل فال و فائل أى ضعيف الرأى مخطئ الفراسه.

«700»-(1)نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ كِتَابٍ لَهُ عليه السلام إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ وَ كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ مَا انْتَفَعْتُ بِكَلَامٍ بَعْدَ كَلَامِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله كَانْتِفَاعِي بِهَذَا الْكَلَامِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الْمَرْءَ قَدْ يَسُرُّهُ دَرَكُ مَا لَمْ يَكُنْ لِيَفُوتَهُ وَ يَسُوؤُهُ فَوْتُ مَا لَمْ يَكُنْ لِيُدْرِكَهُ فَلْيَكُنْ سُرُورُكَ بِمَا نِلْتَ مِنْ آخِرَتِكَ وَ لْيَكُنْ أَسَفُكَ عَلَى مَا فَاتَكَ مِنْهَا وَ مَا نِلْتَ مِنْ دُنْيَاكَ فَلَا تُكْثِرْ بِهِ فَرَحاً وَ مَا فَاتَكَ مِنْهَا فَلَا تَأْسَ عَلَيْهِ جَزَعاً وَ لْيَكُنْ هَمُّكَ فِيمَا بَعْدَ الْمَوْتِ.

بيان: أول الكلام إشاره إلى قوله تعالى ما أَصابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَ لا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَها إِنَّ ذلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلى ما فاتَكُمْ وَ لا تَفْرَحُوا بِما آتاكُمْ وَ اللَّهُ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتالٍ فَخُورٍ و الدرک محركه لحاق الشى ء و الوصول إليه بعد طلبه و اسم لم يكن ضمير المرء و الغرض عدم الإكثار فى الفرح بالنعم بحيث يؤدى إلى الاغترار بالدنيا و الغفله عن العقبى و عدم الحزن المفرط فى المصيبه بحيث يفضى إلى عدم الرضا بالقضاء و ترک ما يجب أو يستحب فعله.

قوله عليه السلام بما نلت من آخرتک أى من أسباب آخرتک و الطاعات التى توجب حصول الدرجات الأخرويه و لا تأس أى لا تحزن.

«701»-(2)نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ كِتَابٍ لَهُ عليه السلام إِلَى أَهْلِ الْبَصْرَهِ

1- 700- رواه السيّد الرضىّ رحمه اللّه فى المختار: 22 من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب نهج البلاغه.
2- 701- رواه الشريف الرضى رضوان اللّه عليه فى المختار: 29 من الباب الثانى من كتاب نهج البلاغه.

وَ قَدْ كَانَ مِن انْتِشَارِ حَبْلِكُمْ وَ شِقَاقِكُمْ مَا لَمْ تَغْبَوْا عَنْهُ فَعَفَوْتُ عَنْ مُجْرِمِكُمْ وَ رَفَعْتُ السَّيْفَ عَنْ مُدْبِرِكُمْ وَ قَبِلْتُ مِنْ مُقْبِلِكُمْ فَإِنْ خَطِتْ بِكُمُ الْأُمُورُ الْمُرْدِيَهُ وَ سَفَهُ الْآرَاءِ الْجَائِرَهِ إِلَى مُنَابَذَتِى وَ خِلَافِى فَهَا أَنَا ذَا قَدْ قَرَّبْتُ جِيَادِى وَ رَحَلْتُ رِكَابِى وَ إِنْ أَلْجَأْتُمُونِى إِلَى الْمَسِيرِ إِلَيْكُمْ لَأُوقِعَنَّ بِكُمْ وَقْعَهً لَا تَكُونُ يَوْمَ الْجَمَلِ إِلَيْهَا إِلَّا كَلَعْقَهِ لَاعِقٍ مَعَ أَنِّى عَارِفٌ لِذِى الطَّاعَهِ مِنْكُمْ فَضْلَهُ وَ لِذِى النَّصِيحَهِ حَقَّهُ غَيْرُ مُتَجَاوِزٍ مُتَّهَماً إِلَى بَرِى ءٍ وَ لَا نَاكِثاً إِلَى وَفِىٍّ.

إيضاح:

الحبل العهد و الميثاق و الأمان و كل ما يتوصل به إلى شى ء و انتشاره كنايه عن تشتت الآراء أو عدم الثبات على العهود و قيل أى نشركم حبل الجماعه.

قال الجوهرى غبيت عن الشى ء و غبيته أيضا أغبى غباوه إذا لم يفطن له و غبى على الشى ء كذلک إذا لم تعرفه.

قوله عليه السلام و قبلت من مقبلكم أى الذى لم يفر و جاء معتذرا.

و قال ابن أبى الحديد خطا فلان خطوه يخطو و هو مقدار ما بين القدمين فهذا لازم فإن عديته قلت أخطيت بفلان و خطوت به و قد عداه عليه السلام بالباء أقول المعنى أن ذهبت بكم الأمور المهلكه و السفه محركه خفه الحلم.

و الآراء فى بعض النسخ على زنه آجال على القلب و فى بعضها على الأصل و الجور العدول عن القصد و قال الجوهرى جاد الفرس أى صار رائعا يجود جوده بالضم فهو جواد للذكر و الأنثى من خيل جياد و أجياد و أجاويد.

و الركاب الإبل التى يركب عليها و الواحده راحله و رحلت البعير أرحله

رحلا إذا شددت على ظهره الرحل و هو أصغر من القتب و فى بعض النسخ بالتشديد.

و أوقعت بهم أى بالغت فى قتالهم و الوقعه بالحرب الصدمه بعد الصدمه قوله إلا كلعقه لاعق قال ابن أبى الحديد هو مثل يضرب للشى ء الحقير التافه و روى بضم اللام و هى ما تأخذه الملعقه و فى النهايه لعق الأصابع و الصحفه لطع ما عليها من أثر الطعام قوله عليه السلام غير متجاوز متهما أى لا أجاوز فى العقوبه من المتهم أى الذى ثبت عليه الذنب إلى برى ء بأن لا أعاقبه و أعاقب البرى ء و الناكث من نقض البيعه و الوفى من وفى بها و إنما قال عليه السلام ذلک لئلا ينفروا عنه يأسا من عدله و رأفته.

«702»-(1) نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ كِتَابٍ لَهُ عليه السلام إِلَى قُثَمَ بْنِ الْعَبَّاسِ وَ هُوَ عَامِلُهُ عَلَى مَكَّةَ أَمَّا بَعْدُ فَأَقِمْ لِلنَّاسِ الْحَجَّ وَ ذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ وَ اجْلِسْ لَهُمُ الْعَصْرَيْنِ فَأَفْتِ الْمُسْتَفْتِيَ وَ عَلِّمِ الْجَاهِلَ وَ ذَاكِرِ الْعَالِمَ وَ لَا يَكُنْ لَکَ إِلَى النَّاسِ سَفِيرٌ إِلَّا لِسَانُکَ وَ لَا حَاجِبٌ إِلَّا وَجْهُکَ وَ لَا تَحْجُبَنَّ ذَا حَاجَةٍ عَنْ لِقَائِکَ بِهَا فَإِنَّهَا إِنْ ذِيدَتْ عَنْ أَبْوَابِکَ فِي أَوَّلِ وِرْدِهَا لَمْ تُحْمَدْ فِيمَا بَعْدُ عَلَى قَضَائِهَا وَ انْظُرْ إِلَى مَا اجْتَمَعَ عِنْدَکَ مِنْ مَالِ اللَّهِ فَاصْرِفْهُ إِلَى مَنْ قِبَلَکَ مِنْ ذِي الْعِيَالِ وَ الْمَجَاعَةِ مُصِيباً بِهِ مَوَاضِعَ الْمَفَاقِرِ وَ الْخَلَّاتِ وَ مَا فَضَلَ عَنْ ذَلِکَ فَاحْمِلْهُ إِلَيْنَا لِنَقْسِمَهُ فِيمَنْ قِبَلَنَا وَ مُرْ أَهْلَ مَکَّةَ أَنْ لَا يَأْخُذُوا مِنْ سَاکِنٍ أَجْراً فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يَقُولُ سَواءً الْعاکِفُ فِيهِ وَ الْبادِ فَالْعَاکِفُ الْمُقِيمُ بِهِ وَ الْبَادِي الَّذِي يَحُجُّ إِلَيْهِ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهِ وَفَّقَنَا اللَّهُ وَ إِيَّاکُمْ لِمَحَابِّهِ وَ السَّلَامُ.

بيان:

قوله عليه السلام بِأَيَّامِ اللَّهِ أى إنعامه و أيام انتقامه روى

1- 702- رواه السيّد الرضىّ رفع اللّه مقامه فى المختار: 67 من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام من نهج البلاغه.

ذلک عن أبی عبد الله علیه السلام.

و اجلس لهم العصرین قال ابن میثم لکونهما أطیب الأوقات بالحجاز و قال الجوهری العصران الغداه و العشی و منه سمیت صلاه العصر و قال السفیر الرسول و المصلح بین القوم إن ذیدت أی دفعت و منعت و وردها سؤالها و المجاعه بالفتح الجوع و قال ابن الأثیر المفاقر جمع فقر علی غیر قیاس کالمشابه و الملامح و یجوز أن یکون جمع مفقر و الخله الحاجه و المحاب جمع المحبه بمعنی الحب أی الأعمال المحبوبه.

«703»-(1)نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ کِتَابٍ لَهُ علیه السلام إِلَی عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّکَ لَسْتَ بِسَابِقٍ أَجَلَکَ وَ لَا مَرْزُوقٍ مَا لَیْسَ لَکَ وَ اعْلَمْ بِأَنَّ الدَّهْرَ یَوْمَانِ یَوْمٌ لَکَ وَ یَوْمٌ عَلَیْکَ وَ أَنَّ الدُّنْیَا دَارُ دُوَلٍ فَمَا کَانَ مِنْهَا لَکَ أَتَاکَ عَلَی ضَعْفِکَ وَ مَا کَانَ مِنْهَا عَلَیْکَ لَمْ تَدْفَعْهُ بِقُوَّتِکَ.

«704»-(2)نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ وَصِیَّهٍ لَهُ علیه السلام لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ عِنْدَ اسْتِخْلَافِهِ إِیَّاهُ عَلَی الْبَصْرَهِ سَعِ النَّاسَ بِوَجْهِکَ وَ مَجْلِسِکَ وَ حُکْمِکَ وَ إِیَّاکَ وَ الْغَضَبَ فَإِنَّهُ طَیْرَهٌ مِنَ الشَّیْطَانِ وَ اعْلَمْ أَنَّ مَا قَرَّبَکَ مِنَ اللَّهِ یُبَاعِدُکَ مِنَ النَّارِ وَ مَا بَاعَدَکَ مِنَ اللَّهِ یُقَرِّبُکَ مِنَ النَّارِ.

بیان: سع الناس أی لا تخص بعض الناس بشی ء من ذلک بل ساوهم فیها و مجلسک أی تقربهم منک فی المجلس طیره من الشیطان فی بعض النسخ بفتح الطاء و سکون الیاء و فی بعضها بکسر الطاء و فتح الیاء.

1- 703- رواه الشریف الرضی رحمه اللّه فی المختار: 72 من الباب الثانی من کتاب نهج البلاغه.
2- 704- رواه السیّد الرضیّ رضی اللّه تعالی عنه فی المختار: 77 من باب الکتب من کتاب نهج البلاغه.

و قال الجوهری فی فلان طیره و طیروره أی خفه و طیش و الطیره مثال العتبه و هو ما یتشأم به من الفأل الردی انتهی.

و الأول هنا أظهر و علی الثانی فیمکن أن یکون المراد أن ذلک فأل ردی ء ناش من الشیطان یدل علی أن صاحبه بعید من رحمه الله.

«705»- (1) نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ کِتَابٍ لَهُ علیه السلام إِلَی عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّی کُنْتُ أَشْرَکْتُکَ فِی أَمَانَتِی وَ جَعَلْتُکَ شِعَارِی وَ بِطَانَتِی وَ لَمْ یَکُنْ فِی أَهْلِی رَجُلٌ أَوْثَقَ مِنْکَ فِی نَفْسِی لِمُوَاسَاتِی وَ مُوَازَرَتِی وَ أَدَاءِ الْأَمَانَهِ إِلَیَّ فَلَمَّا رَأَیْتَ الزَّمَانَ عَلَی ابْنِ عَمِّکَ قَدْ کَلِبَ وَ الْعَدُوَّ قَدْ حَرِبَ وَ أَمَانَهَ النَّاسِ قَدْ خَزِیَتْ وَ هَذِهِ الْأُمَّهَ قَدْ فَتَکَتْ وَ شَغَرَتْ قَلَبْتَ لِابْنِ عَمِّکَ ظَهْرَ الْمِجَنِّ فَفَارَقْتَهُ مَعَ الْمُفَارِقِینَ وَ خَذَلْتَهُ مَعَ الْخَاذِلِینَ وَ خُنْتَهُ مَعَ الْخَائِنِینَ فَلَا ابْنَ عَمِّکَ آسَیْتَ وَ لَا الْأَمَانَهَ أَدَّیْتَ وَ کَأَنَّکَ لَمْ تَکُنِ اللَّهَ تُرِیدُ بِجِهَادِکَ وَ کَأَنَّکَ لَمْ تَکُنْ عَلَی بَیِّنَهٍ مِنْ رَبِّکَ وَ کَأَنَّکَ إِنَّمَا کُنْتَ تَکِیدُ هَذِهِ الْأُمَّهَ عَنْ دُنْیَاهُمْ وَ تَنْوِی غِرَّتَهُمْ عَنْ فَیْئِهِمْ فَلَمَّا أَمْکَنَتْکَ الشِّدَّهُ فِی خِیَانَهِ الْأُمَّهِ أَسْرَعْتَ الْکَرَّهَ وَ عَاجَلْتَ الْوَثْبَهَ فَاخْتَطَفْتَ مَا قَدَرْتَ عَلَیْهِ مِنْ أَمْوَالِهِمُ الْمَصُونَهِ لِأَرَامِلِهِمْ وَ أَیْتَامِهِمُ اخْتِطَافَ الذِّئْبِ الْأَزَلِّ دَامِیَهَ الْمِعْزَی الْکَسِیرَهَ فَحَمَلْتَهُ إِلَی الْحِجَازِ رَحِیبَ الصَّدْرِ بِحَمْلِهِ غَیْرَ مُتَأَثِّمٍ مِنْ أَخْذِهِ کَأَنَّکَ لَا أَبَا لِغَیْرِکَ حَدَرْتَ عَلَی أَهْلِ تُرَاثِکَ مِنْ أَبِیکَ وَ أُمِّکَ فَسُبْحَانَ اللَّهِ أَ مَا تُؤْمِنُ بِالْمَعَادِ أَ وَ مَا تَخَافُ مِنْ نِقَاشِ الْحِسَابِ أَیُّهَا الْمَعْدُودُ کَانَ عِنْدَنَا مِنْ ذَوِی الْأَلْبَابِ کَیْفَ تُسِیغُ شَرَاباً وَ طَعَاماً وَ أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّکَ تَأْکُلُ حَرَاماً وَ تَشْرَبُ حَرَاماً وَ تَبْتَاعُ الْإِمَاءَ وَ تَنْکِحُ النِّسَاءَ مِنْ مَالِ الْیَتَامَی وَ الْمَسَاکِینِ وَ الْمُؤْمِنِینَ وَ الْمُجَاهِدِینَ الَّذِینَ أَفَاءَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ هَذِهِ الْأَمْوَالَ

1- 705- رواه الشریف الرضی رضوان اللّه تعالی علیه فی المختار: 41 من باب کتب أمیر المؤمنین علیه السلام من کتاب نهج البلاغه. و قد رویناه عن مصادر فی المختار: 168 من باب الکتب من کتاب نهج السعاده: ج 5 ص 327 ط 1.

وَ أَحْرَزَ بِهِمْ هَذِهِ الْبِلَادَ فَاتَّقِ اللَّهَ وَ ارْدُدْ إِلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ أَمْوَالَهُمْ فَإِنَّکَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ ثُمَّ أَمْکَنَنِیَ اللَّهُ مِنْکَ لَأُعْذِرَنَّ إِلَى اللَّهِ فِیکَ وَ لَأَضْرِبَنَّکَ بِسَیْفِیَ الَّذِی مَا ضَرَبْتُ بِهِ أَحَداً إِلَّا دَخَلَ النَّارَ وَ وَ اللَّهِ لَوْ أَنَّ الْحَسَنَ وَ الْحُسَیْنَ فَعَلَا مِثْلَ فِعْلِکَ الَّذِی فَعَلْتَ مَا کَانَتْ لَهُمَا عِنْدِی هَوَادَةٌ وَ لَا ظَفِرَا مِنِّی بِإِرَادَةٍ حَتَّى آخُذَ الْحَقَّ مِنْهُمَا وَ أَزِیحَ الْبَاطِلَ عَنْ مَظْلَمَتِهِمَا وَ أُقْسِمُ بِاللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِینَ مَا یَسُرُّنِی أَنَّ مَا أَخَذْتَهُ مِنْ أَمْوَالِهِمْ حَلَالٌ لِی أَتْرُکُهُ مِیرَاثاً لِمَنْ بَعْدِی فَضَجَّ رُوَیْداً فَکَأَنَّکَ قَدْ بَلَغْتَ الْمَدَى وَ دُفِنْتَ تَحْتَ الثَّرَى وَ عُرِضَتْ عَلَیْکَ أَعْمَالُکَ بِالْمَحَلِّ الَّذِی یُنَادِی الظَّالِمُ فِیهِ بِالْحَسْرَهِ وَ یَتَمَنَّى الْمُضَیِّعُ الرَّجْعَهَ فِیهِ وَ لاتَ حِینَ مَناصٍ.

إیضاح:

قال ابن أبی الحدید قد اختلف الناس فی المکتوب إلیه هذا الکتاب فقال الأکثرون إنه عبد الله بن العباس رحمه الله و رووا فی ذلک روایات و استدلوا علیه بألفاظ من ألفاظ الکتاب کقوله أشرکتک فی أمانتی و جعلتک بطانتی و شعاری و إنه لم یکن فی أهلی رجل أوثق منک.

و قوله علی ابن عمک قد کلب ثم قال ثانیا قلبت لابن عمک ظهر المجن ثم قال ثالثا فلا ابن عمک آسیت و قوله لا أبا لغیرک و هذه کلمه لا تقال إلا لمثله فأما غیره من أفناء الناس فإن علیا علیه السلام کان یقول له لا أبا لک.

و قوله أیها المعدود کان عندنا من أولی الألباب.

و قوله و الله لو أن الحسن و الحسین علیهما السلام و هذا یدل علی أن المکتوب إلیه هذا الکتاب قریب من أن یجری مجراهما عنده.

وَ قَدْ رَوَى أَرْبَابُ هَذَا الْقَوْلِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ كَتَبَ إِلَى عَلِيٍّ عليه السلام جَوَاباً عَنْ هَذَا الْكِتَابِ قَالُوا وَ كَانَ جَوَابُهُ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ أَتَانِي كِتَابُكَ تُعَظِّمُ عَلَيَّ مَا أَصَبْتُ مِنْ بَيْتِ مَالِ الْبَصْرَهِ وَ لَعَمْرِي إِنَّ حَقِّي فِي بَيْتِ الْمَالِ لَأَكْثَرُ مِمَّا أَخَذْتُ وَ السَّلَامُ قَالُوا فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَلِيٌّ عليه السلام أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ مِنَ الْعَجَبِ أَنْ تُزَيِّنَ لَكَ نَفْسُكَ أَنَّ لَكَ فِي بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الْحَقِّ أَكْثَرَ مِمَّا لِرَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَقَدْ أَفْلَحْتَ إِنْ كَانَ تَمَنِّيكَ الْبَاطِلَ وَ ادِّعَاؤُكَ مَا لَا يَكُونُ يُنْجِيكَ مِنَ الْمَأْثَمِ وَ يُحِلُّ لَكَ الْمُحَرَّمَ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْمُهْتَدِي السَّعِيدُ إِذَنْ وَ قَدْ بَلَغَنِي أَنَّكَ اتَّخَذْتَ مَكَّهَ وَطَناً وَ ضَرَبْتَ بِهَا عَطَناً (1) تَشْتَرِي بِهَا مُوَلَّدَاتِ مَكَّهَ وَ الْمَدِينَهِ وَ الطَّائِفِ تَخْتَارُهُنَّ عَلَى عَيْنِكَ وَ تُعْطِي فِيهِنَّ مَالَ غَيْرِكَ فَارْجِعْ هَدَاكَ اللَّهُ إِلَى رُشْدِكَ وَ تُبْ إِلَى اللَّهِ رَبِّكَ وَ اخْرُجْ إِلَى الْمُسْلِمِينَ

1- 1 و للمصنف العلامه رفع اللّه مقامه هاهنا فى هامش الكتاب حاشيه هذا نصها- عدا ما زدنا بين المعقوفات توضيحا-: [قوله عليه السلام:] «و ضربت بها عطنا» كنايه عن اتخاذ الإبل الكثيره أو عن اتساعه فى المأكل و المشرب و غيرهما. قال [ابن الأثير] فى [ماده «عطن» من كتاب] النهايه. فى حديث الرؤيا: «حتى ضرب الناس بعطن» العطن: مبرک الإبل حول الماء يقال: عطنت الإبل فهى عاطنه و عواطن إذا سقيت و بركت عند الحياض لتعاد إلى الشرب مره أخرى. و أعطنت الإبل إذا فعلت بها ذلک، ضرب ذلک مثلا لاتساع الناس فى زمن عمر، و ما فتح اللّه عليهم من الامصار. [و أيضا قال ابن الأثير فى ماده «ولد» من كتاب النهايه]. و فى حديث شريح: «أن رجلا اشترى جاريه و شرط أنّها مولده فوجدها توليده» المولده التى ولدت بين العرب و نشأت مع أولادهم و تأدبت بآدابهم. و قال الجوهرىّ: رجل مولد إذا كان عربيا غير محض. و التوليده: التى ولدت ببلاد العجم و حملت فنشأت ببلاد العرب.

مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَعَمَّا قَلِيلٍ تُفَارِقُ مَنْ أَلِفْتَ وَ تَتْرُكُ مَا جَمَعْتَ وَ تَغِيبُ فِي صَدْعٍ مِنَ الْأَرْضِ غَيْرَ مُوَسَّدٍ وَ لَا مُمَهَّدٍ قَدْ فَارَقْتَ الْأَحْبَابَ وَ سَكَنْتَ التُّرَابَ وَ وَاجَهْتَ الْحِسَابَ غَنِيّاً عَمَّا خَلَّفْتَ فَقِيراً إِلَى مَا قَدَّمْتَ وَ السَّلَامُ قَالُوا فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّكَ قَدْ أَكْثَرْتَ عَلَيَّ وَ وَ اللَّهِ لَأَنْ أَلْقَى اللَّهَ قَدِ احْتَوَيْتُ عَلَى كُنُوزِ الْأَرْضِ كُلِّهَا مِنْ ذَهَبِهَا وَ عِقْيَانِهَا وَ لُجَيْنِهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَلْقَاهُ بِدَمِ امْرِئٍ مُسْلِمٍ وَ السَّلَامُ.

و قال آخرون و هم الأقلون هذا لم يكن و لا فارق عبد الله بن عباس عليا عليه السلام و لا باينه و لا خالفه و لم يزل أميرا على البصره إلى أن قتل على عليه السلام.

قالوا و يدل على ذلک ما رواه أبو الفرج على بن الحسين الأصبهانى من كتابه الذى كتبه إلى معاويه من البصره لما قتل على عليه السلام و قد ذكرناه من قبل.

قالوا و كيف يكون ذلک و لم يختدعه معاويه و يجره إلى جهته فقد علمتم كيف اختدع كثيرا من عمال أمير المؤمنين على عليه السلام و استمالهم إليه بالأموال فمالوا و تركوا أمير المؤمنين عليه السلام فما باله و قد علم النبوه التى (1)حدثت بينهما لم يستمل ابن عباس و لا اجتذبه إلى نفسه و كل من قرأ السير و عرف التواريخ يعرف مشاقه ابن عباس لمعاويه بعد وفاه على عليه السلام و ما كان يلقاه به من قوارع الكلام و شديد الخصام و ما كان يثنى به على أمير المؤمنين و يذكر خصائصه و فضائله و يصدع به من مناقبه و مآثره فلو كان بينهما غبار أو كدر لما كان به الأمر كذلک بل كانت الحال تكون بالضد مما اشتهر من أمرهما و هذا عندى هو الأمثل و الأصوب.

1- 1 النبوّه: الارتفاع و هنا كنايه عن عدم الموافقه يقال: نبا عنه بصره أى تجافاه و لم ينظر إليه و نبا منزله إذا لم توافقه و نبأ حدّ السيف إذا لم يعمل فى الضريبه و يقال: لا ينبو عن فلان أى ينقاد له منه طاب ثراه.

و قد قال الراوندى المكتوب إليه هذا الكتاب هو عبيد الله بن العباس لا عبد الله و ليس ذلک بصحيح فإن عبيد الله كان عامل على عليه السلام على اليمن و قد ذكرنا قصته مع بسر بن أرطاه فيما تقدم و لم ينقل عنه أنه أخذ مالا و لا فارق طاعه.

و قد أشكل على أمر هذا الكتاب فإن أنا كذبت النقل و قلت هذا كلام موضوع على أمير المؤمنين عليه السلام خالفت الرواه فإنهم قد أطبقوا على روايه هذا الكلام عنه و قد ذكر فى أكثر كتب السيره و إن صرفته إلى عبد الله بن العباس صدنى عنه ما أعلمه من ملازمته لطاعه أمير المؤمنين فى حياته و بعد وفاته و إن صرفته إلى غيره لم أعلم إلى من أصرفه من أهل أمير المؤمنين عليه السلام و الكلام يشعر بأن الرجل المخاطب من أهله و من بنى عمه فأنا فى هذا الموضع من المتوقفين انتهى.

و قال ابن ميثم هذا مجرد استبعاد و معلوم أن ابن عباس لم يكن معصوما و على عليه السلام لم يكن ليراقب فى الحق أحدا و لو كان أعز أولاده بل يجب أن تكون الغلظه على الأقرباء فى هذا الأمر أشد ثم إن غلظه على و عتابه لا يوجب مفارقته إياه و لنرجع إلى الشرح.

قوله عليه السلام كنت أشركتک فى أمانتى أى جعلتک شريكا فى الخلافه التى ائتمننى الله عليها و الأمانه الثانيه ما تعارفه الناس و قال ابن الأثير فى النهايه بطانه الرجل صاحب سره و أدخله أمره الذى يشاوره فى أحواله.

قد خزيت أى هانت و ذلت و المراد عدم اهتمام الناس بحفظها و قال الجوهرى و قال ابن الأثير التفل نفخ معه أدنى بزاق و هو أكثر من النفث.

و المواساه المشاركه و المساهمه و أصله الهمزه قلبت تخفيفا و الموازره المشاركه فى حمل الأثقال و المعاونه فى إمضاء الأمور.

و قال فى حرب و كلب

من النهايه فى حديث على عليه السلام كتب إلى ابن عباس حين أخذ مال البصره فلما رأيت الزمان على ابن عمک قد كلب.

أى اشتد يقال كلب الدهر على أهله إذا ألح عليهم و اشتد و قال

و العدو قد حرب أی غضب یقال منه حرب یحرب حربا بالتحریک انتهی.

قد خزیت أی هانت و ذلت و المراد عدم اهتمام الناس بحفظها و قال الجوهری الفتک أن یأتی الرجل صاحبه و هو غار حتی یشد علیه فیقتله و قد فتک به یفتک و یفتک علی زنه یضرب و ینصر و الفاتک الجری ء و قال شغر البلد أی خلا من الناس و فی القاموس شغرت الأرض لم یبق أحد یحمیها و یضبطها و الشغر البعد و التفرقه.

و قال ابن أبی الحدید أی خلت من الخیر.

و قال فی قوله علیه السلام قلبت لابن عمک أی کنت معه فصرت علیه و أصل ذلک أن الجیش إذا لقوا العدو کانت ظهور مجانهم إلی وجه العدو و بطونها إلی عسکرهم فإذا فارقوا رئیسهم عکسوا قوله علیه السلام علی بینه من ربک أی لم یکن إیمانک عن حجه و برهان و قال الجوهری شی ء شدید بین الشده و الشده بالفتح الحمله الواحده و قد شد علیه فی الحرب انتهی.

و الکره الحمله و العود إلی القتال و قال فی النهایه فی حدیث علی علیه السلام اختطاف الذئب الأزل الأزل فی الأصل الصغیر الفجر و هو فی صفات الذئب الخفیف و قیل هو من قولهم زل زلیلا إذا عدی و خص الدامیه لأن من طبع الذئب محبه الدم حتی أنه یری ذئبا دامیا فیثب علیه لیأکله.

و فی الصحاح المعز من الغنم خلاف الضأن و هو اسم جنس و کذلک المعزی.

قوله رحیب الصدر أی واسعه طیب النفس و قال الجوهری الإثم الذنب و تأثم أی تحرج عنه و کف و قال حدرت السفینه أی أرسلتها إلی أسفل انتهی.

و أما قوله علیه السلام لا أبا لغیرک فقال فی النهایه لا أبا لک أکثر ما

يستعمل فى معرض المدح أى لا كافى لک غير نفسک و قد يذكر فى معرض الذم كما يقال لا أم لک و قد يذكر فى معرض التعجب دفعا للعين انتهى.

فعلى الأول يكون لا أبا لغيرک ذما له بمدح غيره و على الثانى مدحا له و تلطفا مع إشعار بالذم و على الثالث يكون إبعادا عن التعجب من سوء فعله تلطفا أو ذما له بالتعجب من حسن فعل غيره دون فعله.

و الأنسب بالمقام أن يكون الغرض لا أبا لک للذم فعبر هكذا لنوع ملاطفه و قد يقال مثله فى الفارسيه يقال إن مات عدوک و الغرض إن مت.

و فى النهايه فيه من نوقش فى الحساب عذب أى من استقصى فى محاسبته و حوقق و منه حديث على عليه السلام يوم يجمع الله الأولين و الآخرين لنقاش الحساب و هو مصدر منه و أصله المناقشه من نقش الشوكه إذا استخرجها من جسمه.

قوله عليه السلام أيها المعدود كان عندنا أدخل عليه السلام لفظه كان تنبيها على أنه لم يبق كذلک فإن الظاهر من المعدود فى الحال.

و قيل لعله عليه السلام لم يقل يا من كان عندنا من ذوى الألباب إشعارا بأنه معدود فى الحال أيضا عند الناس منهم و فى التعبير بالمعدود إشعار بأنه لم يكن قبل ذلک أيضا منهم.

و فى الصحاح مكنه الله من الشى ء و أمكنه منه بمعنى و فى القاموس أعذر أبدى عذرا و أحدث و ثبت له عذر و بالغ و فى النهايه الهواده الرخصه و السكون و المحاباه و فى الصحاح الهواده الصلح و الميل قوله عليه السلام بإراده أى بمراد و قال الجوهرى زاح أى ذهب و بعد و أزاحه غيره و قال الظلامه و المظلمه ما تطلبه عند الظالم و هو اسم ما أخذ منک و قال الزمخشرى فى المستقصى صح رويدا أى ترفق فى الأمر و لا تعجل و أصله أن الأعراب في باديتها تسير بالظعن فإذا عثرت على لمع من العشب قالت ذلک و غرضها أن ترعى الإبل الضحاء قليلا قليلا و هى سائره حتى إذا بلغت مقصدها شبعت

فلما كان من الترفق فى هذا توسعوا فقالوا فى كل موضع ضح بمعنى ارفق و الأصل ذاک و قال الجوهرى قوله تعالى وَ لاتَ حِينَ مَناصٍ قال الأخفش شبهوا لات بليس و أضمروا فيها اسم الفاعل و قال لا تكون لَاَت إلا مع حين و قد جاء حذف حين فى الشعر و قرأ بعضهم وَ لَاتَ حِينُ مَنَاصٍ برفع حين و أضمر الخبر قال أبو عبيد هى لا و التاء إنما زيدت فى حين و كذلک فى تلان و أوان و إن كتبت مفرده و قال المورج زيدت التاء فى لات كما زيدت فى ثمت و ربت.

«706»-(1)نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ كِتَابٍ لَهُ عليه السلام إِلَى الْمُنْذِرِ بْنِ الْجَارُودِ الْعَبْدِيِّ وَ قَدْ خَانَ فِی بَعْضِ مَا وَلَّاهُ مِنْ أَعْمَالِهِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ صَلَاحَ أَبِیکَ غَرَّنِی مِنْکَ وَ ظَنَنْتُ أَنَّکَ تَتَّبِعُ هَدْیَهُ وَ تَسْلُکُ سَبِیلَهُ فَإِذَا أَنْتَ فِیمَا رُقِّیَ إِلَیَّ عَنْکَ لَا تَدَعُ لِهَوَاکَ انْقِیَاداً وَ لَا تُبْقِی لِآخِرَتِکَ عَتَاداً أَ تَعْمُرُ دُنْیَاکَ بِخَرَابِ أُخْرَتِکَ وَ تَصِلُ عَشِیرَتَکَ بِقَطِیعَهِ دِینِکَ وَ لَئِنْ کَانَ مَا بَلَغَنِی عَنْکَ حَقّاً لَجَمَلُ أَهْلِکَ وَ شِسْعُ نَعْلِکَ خَیْرٌ مِنْکَ وَ مَنْ کَانَ بِصِفَتِکَ فَلَیْسَ بِأَهْلٍ أَنْ یُسَدَّ بِهِ ثَغْرٌ أَوْ یُنْفَذَ بِهِ أَمْرٌ أَوْ یُعْلَی بِهِ قَدْرٌ أَوْ یُشْرَکَ فِی أَمَانَهٍ أَوْ یُؤْمَنَ عَلَی جِبَایَهٍ فَأَقْبِلْ إِلَیَّ حِینَ یَصِلُ إِلَیْکَ کِتَابِی هَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

قال الشريف الرضى و

المنذر بن الجارود هو الذى قال فيه أمير المؤمنين إنه لنظار فى عطفيه مختال فى برديه تفال فى شراكيه.

إيضاح:

الهدى بالفتح السيره الحسنه فيما رقى بالتشديد أى فيما رفع إلى و أصله أن يكون الإنسان فى موضع عال فيرقى إليه شى ء و كان العلو هاهنا هو علو الرتبه بين الإمام و الأمير نحو قولهم تعالى باعتبار علو رتبه الآمر على المأمور.

1- 706- رواه السيّد الرضىّ رحمه اللّه فى المختار: 71 من الباب الثانى من كتاب نهج البلاغه. و قريبا منه رويناه عن مصدر آخر فى المختار: 114 من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب نهج السعاده: ج 5 ص 22 ط 1.

كذا و ذكره ابن أبى الحديد و قال اللام فى قوله عليه السلام لهواک متعلق بمحذوف دل عليه انقيادا لأن المتعلق من حروف الجر بالمصدر لا يجوز أن يتقدم على المصدر و العتاد العده و قال العرب تضرب المثل بالجمل فى الهوان.

و قال ابن ميثم جمل الأهل مما يتمثل به فى الهوان و أصله فيما قيل إن الجمل يكون لأبى القبيله فيصير ميراثا لهم يسوقه كل منهم و يصرفه فى حاجته فهو ذليل حقير بينهم.

و شسع نعلک قال الجوهرى هى التى تشد إلى زمامها و قال ابن أبى الحديد المثل بها فى الاستهانه مشهور لابتذالها و وطئها الأقدام فى التراب.

قوله عليه السلام أو يشرک فى أمانه قال ابن ميثم الخلفاء أمناء الله فى بلاده فمن ولوه من قبلهم فقد أشركوه فى أمانتهم.

قوله عليه السلام أو يؤمن على جبايه قال ابن أبى الحديد أى على استجباء الخراج و جمعه و هذه الروايه التى سمعناها و من الناس من يرويها خيانه بالخاء المعجمه و النون و هكذا رواها القطب الراوندى و لم يرو الروايه الصحيحه التى ذكرناها نحن و قال على تكون متعلقه بمحذوف أو بيؤمن نفسها و هذا بعيد و تكلف.

و قال ابن ميثم أى تؤمن حال خيانتک لأن كلمه على تفيد الحال انتهى.

و أقول يمكن أن يقدر فيه مضاف أى على إزاله خيانه أو يراد بالخيانه المال الذى هو بمعرضها.

قوله عليه السلام لنظار فى عطفيه أى ينظر كثيرا فى جانبيه تاره هكذا و تاره هكذا لإصلاح ثوبه أو إعجابه بنفسه.

و قال ابن أبى الحديد الشراک السير الذى يكون فى النعل على ظهر

القدم و التفل بالسكون مصدر تفل أی بصق و التفل محرکه البصاق نفسه و المختال إنما یفعله فی شراکیه لیذهب عنهما الغبار و الوسخ یتفل فیهما فیمسحهما لیعودا کالجدیدین.

و قال ابن الأثیر التفل نفخ معه أدنی بزاق و هو أکثر من النفث.

«707»-(1) نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ کِتَابٍ لَهُ علیه السلام إِلَی الْحَارِثِ الْهَمْدَانِیِّ وَ تَمَسَّکْ بِحَبْلِ الْقُرْآنِ وَ انْتَصِحْهُ وَ أَحِلَّ حَلَالَهُ وَ حَرِّمْ حَرَامَهُ وَ صَدِّقْ بِمَا سَلَفَ مِنَ الْحَقِّ وَ اعْتَبِرْ بِمَا مَضَی مِنَ الدُّنْیَا مَا بَقِیَ مِنْهَا فَإِنَّ بَعْضَهَا یُشْبِهُ بَعْضاً وَ آخِرَهَا لَاحِقٌ بِأَوَّلِهَا وَ کُلُّهَا حَائِلٌ مُفَارِقٌ وَ عَظِّمِ اسْمَ اللَّهِ أَنْ لَا تَذْکُرَهُ إِلَّا عَلَی حَقٍّ وَ أَکْثِرْ ذِکْرَ الْمَوْتِ وَ مَا بَعْدَ الْمَوْتِ وَ لَا تَتَمَنَّ الْمَوْتَ إِلَّا بِشَرْطٍ وَثِیقٍ وَ احْذَرْ کُلَّ عَمَلٍ یَرْضَاهُ صَاحِبُهُ لِنَفْسِهِ وَ یُکْرَهُ لِعَامَّةِ الْمُسْلِمِینَ وَ احْذَرْ کُلَّ عَمَلٍ یُعْمَلُ بِهِ فِی السِّرِّ وَ یُسْتَحْیَا مِنْهُ فِی الْعَلَانِیَةِ وَ احْذَرْ کُلَّ عَمَلٍ إِذَا سُئِلَ عَنْهُ صَاحِبُهُ أَنْکَرَهُ أَوِ اعْتَذَرَ مِنْهُ وَ لَا تَجْعَلْ عِرْضَکَ غَرَضاً لِنِبَالِ الْقَوْلِ وَ لَا تُحَدِّثِ النَّاسَ بِکُلِّ مَا سَمِعْتَ فَکَفَی بِذَلِکَ کَذِباً وَ لَا تَرُدَّ عَلَی النَّاسِ کُلَّ مَا حَدَّثُوکَ بِهِ فَکَفَی بِذَلِکَ جَهْلًا وَ اکْظِمِ الْغَیْظَ وَ احْلُمْ عِنْدَ الْغَضَبِ وَ تَجَاوَزْ عِنْدَ الْقُدْرَةِ وَ اصْفَحْ مَعَ الدَّوْلَةِ تَکُنْ لَکَ الْعَاقِبَةُ وَ اسْتَصْلِحْ کُلَّ نِعْمَةٍ أَنْعَمَهَا اللَّهُ عَلَیْکَ وَ لَا تُضَیِّعَنَّ نِعْمَةً مِنْ نِعَمِ اللَّهِ عِنْدَکَ وَ لْیُرَ عَلَیْکَ أَثَرُ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ بِهِ عَلَیْکَ وَ اعْلَمْ أَنَّ أَفْضَلَ الْمُؤْمِنِینَ أَفْضَلُهُمْ تَقْدِمَةً مِنْ نَفْسِهِ وَ أَهْلِهِ وَ مَالِهِ فَإِنَّکَ مَا تُقَدِّمْ مِنْ خَیْرٍ یَبْقَ لَکَ ذُخْرُهُ وَ مَا تُؤَخِّرْهُ یَکُنْ لِغَیْرِکَ خَیْرُهُ وَ احْذَرْ صَحَابَةَ مَنْ یَفِیلُ رَأْیُهُ وَ یُنْکَرُ عَمَلُهُ فَإِنَّ الصَّاحِبَ مُعْتَبَرٌ بِصَاحِبِهِ

1- 707- رواه الشریف الرضی فی المختار: 69 من باب کتب أمیر المؤمنین علیه السلام من نهج البلاغه.

وَ اسْكُنِ الْأَمْصَارَ الْعِظَامَ فَإِنَّهَا جِمَاعُ الْمُسْلِمِينَ وَ احْذَرْ مَنَازِلَ الْغَفْلَهِ وَ الْجَفَاءِ وَ قِلَّهَ الْأَعْوَانِ عَلَى طَاعَهِ اللَّهِ وَ اقْصُرْ رَأْيَكَ عَلَى مَا يَعْنِيكَ وَ إِيَّاكَ وَ مَقَاعِدَ الْأَسْوَاقِ فَإِنَّهَا مَحَاضِرُ الشَّيْطَانِ وَ مَعَارِيضُ الْفِتَنِ وَ أَكْثِرْ أَنْ تَنْظُرَ إِلَى مَنْ فُضِّلْتَ عَلَيْهِ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ أَبْوَابِ الشُّكْرِ وَ لَا تُسَافِرْ فِی يَوْمِ جُمُعَهٍ حَتَّى تَشْهَدَ الصَّلَاهَ إِلَّا فَاصِلًا فِی سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ فِی أَمْرٍ تُعْذَرُ بِهِ وَ أَطِعِ اللَّهَ فِی جُمَلِ أُمُورِكَ فَإِنَّ طَاعَهَ اللَّهِ فَاضِلَهٌ عَلَى مَا سِوَاهَا وَ خَادِعْ نَفْسَكَ فِی الْعِبَادَهِ وَ ارْفُقْ بِهَا وَ لَا تَقْهَرْهَا وَ خُذْ عَفْوَهَا وَ نَشَاطَهَا إِلَّا مَا كَانَ مَكْتُوباً عَلَيْكَ مِنَ الْفَرِيضَهِ فَإِنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ قَضَائِهَا وَ تَعَاهُدِهَا عِنْدَ مَحَلِّهَا وَ إِيَّاكَ أَنْ يَنْزِلَ بِكَ الْمَوْتُ وَ أَنْتَ آبِقٌ مِنْ رَبِّكَ فِی طَلَبِ الدُّنْيَا وَ إِيَّاكَ وَ مُصَاحَبَهَ الْفُسَّاقِ فَإِنَّ الشَّرَّ بِالشَّرِّ مُلْحَقٌ وَ وَقِّرِ اللَّهَ وَ أَحْبِبْ أَحِبَّاءَهُ وَ احْذَرِ الْغَضَبَ فَإِنَّهُ جُنْدٌ عَظِيمٌ مِنْ جُنُودِ إِبْلِيسَ وَ السَّلَامُ.

إيضاح:

قوله عليه السلام بحبل القرآن لعل الإضافه بيانيه كما

قال صلى الله عليه و آله فى حديث الثقلين كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض.

و انتصحه أى عده لک ناصحا فيما أمرک به و نهاک عنه و أحل حلاله أى اعتقده كذلک و اعمل به و صدق بما سلف أى صدق بما تضمنه القرآن من أيام الله و مثلاته فى الأيام السالفه و النبيين و المرسلين و ما جاءوا به أو بما ظهر لک من حقيته من الأمور السالفه من ابتداء العالم و حدوثه و بعث النبيين و أحوالهم و غيرها سواء ظهر من الكتاب أو السنه أو البرهان العقلى و كلها حائل أى متغير إلا على حق أى على حق عظيم معتد به من الأموال أو مطلقا مالا أو غيره أو الغرض عدم الحلف على الباطل و لا تتمن الموت أى لا تطلبه إلا مقرونا و مشروطا بأن يكون صلاحک فيه و تدخل الجنه بعده و تكون مغفورا مبرورا و قال ابن أبى الحديد أى إلا و أنت واثق من أعمالک

الصالحه أنها تؤديک إلى الجنه و تنقذک من النار و هذا معنى قوله تعالى لليهود فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ وَ لا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَداً بِما قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ انتهى و أقول على هذا لعله يرجع إلى النهى عن تمنى الموت مطلقا فإن ذلک الوثوق مما لا يكاد يحصل لأحد سوى الأنبياء و الأئمه عليهم السلام و لا تجعل عرضک غرضا أى اتق مواضع التهم و الغرض الهدف و النبل السهام العربيه و لا واحد له من لفظه و النبال جمع الجمع و الصفح مع الدوله العفو عند الغلبه على الخصم و استصلح كل نعمه أى استدم نعم الله تعالى بشكرها و تضييعها بترک الشكر أو بصرفها فى غير مصارفها المشروعه و رؤيه أثر النعمه باستعمالها كلبس الفاخر من الثياب و إطعام الطعام و التقدمه من النفس بذلها فى الجهاد و إتعابها و إذابتها بالصيام و القيام و من الأهل ببعث الأولاد و العشيره إلى الجهاد و عدم المبالاه بما أصابهم فى سبيل الله و الرضا بقضاء الله فى مصائبهم و من المال بإنفاقه فى طاعه الله.

و قوله عليه السلام و إنک ما تقدم إشاره إلى قوله تعالى وَ ما تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْراً وَ أَعْظَمَ أَجْراً و قال الجوهرى فال رأيه ضعف و رجل فال أى ضعيف الرأى مخطئ الفراسه.

قوله عليه السلام فإن الصاحب معتبر قال ابن ميثم فإنک تقاس بصاحبک و ينسب فعلک إلى فعله و لأن الطبع مع الصحبه أطوع للفعل منه للقول فلو صحبته لشابه فعلک فعله.

و فى القاموس صحبه كسمعه صحابه و يكسر و فى الصحاح الجماع ما جمع شيئا يقال الخمر جماع الإثم.

و احذر منازل الغفله كالقرى و البوادى و كل منزل يكون أهله غافلين عن الله جافين لأوليائه باعدين عن الآداب الحسنه غير معينين على طاعه الله على ما يعنيک أى يهمک.

و المعاريض جمع معرض بفتح الميم أو كسرها و هو محل عروض الشى ء و ظهوره قال الجوهرى المعرض ثياب تحلى فيها الجوارى إلا فاصلا أى

شاخصا قال تعالى وَ لَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ أو فى أمر تعذر به أى لضروره تكون عذرا شرعا.

قوله عليه السلام فى جمل أمورک أى فى جملتها و كلها و خادع نفسک أى بأخذ عفوها و نشاطها و ترغيبها إلى العباده بذكر الوعد و الوعيد و صحبه العباد و النظر إلى أطوارهم الحسنه من غير قهر و جبر حتى يمل و يضجر بل بأن يتلطف لها و لا يحملها فوق طاقتها و قال الجوهرى عفو المال ما يفضل عن النفقه.

فإن الشر بالشر لعل المراد بالشر الثانى صحبه الفاسق و بالأول سوء العاقبه أو بالأول ما تكتسبه النفس من تلک المصاحبه و قيل الشر يقوى بالشر كالنار تقوى بالنار فمخالطتهم جاذبه لک إلى مساعدتهم و فى بعض النسخ ملحق بصيغه اسم الفاعل أى يلحقک الشر بالشر.

«708»-(1) نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ كِتَابٍ لَهُ عليه السلام إِلَى الْأَسْوَدِ بْنِ قُطَبَهَ صَاحِبِ جُنْدِ حُلْوَانَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الْوَالِيَ إِذَا اخْتَلَفَ هَوَاهُ مَنَعَهُ ذَلِکَ كَثِيراً مِنَ الْعَدْلِ فَلْيَكُنْ أَمْرُ النَّاسِ عِنْدَکَ فِي الْحَقِّ سَوَاءً فَإِنَّهُ لَيْسَ فِي الْجَوْرِ عِوَضٌ مِنَ الْعَدْلِ فَاجْتَنِبْ مَا تُنْكِرُ أَمْثَالَهُ وَ ابْتَذِلْ نَفْسَکَ فِيمَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْکَ رَاجِياً ثَوَابَهُ وَ مُتَخَوِّفاً عِقَابَهُ وَ اعْلَمْ أَنَّ الدُّنْيَا دَارُ بَلِيَّهٍ لَمْ يَفْرُغْ صَاحِبُهَا قَطُّ فِيهَا سَاعَهً إِلَّا كَانَتْ فَرْغَتُهُ عَلَيْهِ حَسْرَهً يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ أَنَّهُ لَنْ يُغْنِيَکَ عَنِ الْحَقِّ الشَّيْ ءُ أَبَداً وَ مِنَ الْحَقِّ عَلَيْکَ حِفْظُ نَفْسِکَ وَ الِاحْتِسَابُ عَلَى الرَّعِيَّهِ بِجُهْدِکَ فَإِنَّ الَّذِي يَصِلُ إِلَيْکَ مِنْ ذَلِکَ أَفْضَلُ مِنَ الَّذِي يَصِلُ بِکَ وَ السَّلَامُ.

بيان: قوله عليه السلام إذا اختلف هواه كما إذا لم يكن الخصمان

1- 708- رواه السيّد الرضىّ رحمه اللّه فى المختار: 59 من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام من نهج البلاغه.

عنده سواء بل كان هواه و ميله إلى أحدهما أكثر ظلم و جار.

قوله عليه السلام ما تنكر أمثاله أى إذا فعله غيرک.

و ابتذال الثوب و غيره امتهانه قاله الجوهرى و قال البليه و البلاء و البلوى واحد و الفرغه المره من الفراغ و قال الجوهرى احتسبت عليه كذا إذا أنكرت عليه قاله ابن دريد فإن الذى يصل إليک أى النفع الذى يصل إلى نفسک من الثواب أفضل من الذى يصل إلى رعيتک بسببک و هو عدلک و إحسانک.

«709»- (1) نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ كِتَابٍ لَهُ عليه السلام إِلَى الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ عَامِلِ أَذْرَبِيجَانَ وَ إِنَّ عَمَلَکَ لَيْسَ لَکَ بِطُعْمَهٍ وَ لَكِنَّهُ فِی عُنُقِکَ أَمَانَهٌ وَ أَنْتَ مُسْتَرْعًى لِمَنْ فَوْقَکَ لَيْسَ لَکَ أَنْ تَقْتَاتَ فِی رَعِيَّهٍ وَ لَا تُخَاطِرَ إِلَّا بِوَثِيقَهٍ وَ فِی يَدَيْکَ مَالٌ مِنْ مَالِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَنْتَ مِنْ خُزَّانِی حَتَّی تُسَلِّمَهُ إِلَیَّ وَ لَعَلَّی أَنْ لَا أَكُونَ شَرَّ وُلَاتِکَ لَکَ وَ السَّلَامُ.

بَيَانٌ قَالَ ابْنُ مِيثَمٍ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ غَيْرُهُ رُوِیَ عَنِ الشَّعْبِیِّ أَنَّهُ عليه السلام لَمَّا قَدِمَ الْكُوفَهَ وَ كَانَ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ عَلَی ثَغْرِ أَذْرَبِيجَانَ مِنْ قِبَلِ عُثْمَانَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ بِالْبَيْعَهِ وَ طَالَبَ بِمَالِ أَذْرَبِيجَانَ مَعَ زِيَادِ بْنِ مَرْحَبٍ الْهَمْدَانِیِّ وَ صُورَهُ الْكِتَابِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِیٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَی الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ أَمَّا بَعْدُ فَلَوْ لَا هَنَاتٌ وَ هَنَاتٌ كُنَّ مِنْکَ كُنْتُ الْمُقْدِمَ فِی هَذَا الْأَمْرِ قَبْلَ النَّاسِ وَ لَعَلَّ آخِرَ أَمْرِکَ يَحْمِلُ أَوَّلَهُ وَ بَعْضُهَا بَعْضاً إِنِ اتَّقَيْتَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قَدْ كَانَ مِنْ بَيْعَهِ النَّاسِ إِيَّایَ مَا قَدْ بَلَغَکَ وَ كَانَ طَلْحَهُ وَ الزُّبَيْرُ أَوَّلَ مَنْ بَايَعَنِی ثُمَ

1- 709- رواه الشريف الرضى رضوان اللّه عليه فى المختار: 5 من الباب الثانى من كتاب نهج البلاغه.

نَقَضَا بَيْعَتِی عَنْ غَيْرِ حَدَثٍ وَ أَخْرَجَا عَائِشَهَ فَسَارُوا بِهَا إِلَی الْبَصْرَهِ فَصِرْتُ إِلَيْهِمْ فِی الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ فَالْتَقَيْنَا فَدَعَوْتُهُمْ إِلَی أَنْ يَرْجِعُوا إِلَی مَا خَرَجُوا مِنْهُ فَأَبَوْا فَأَبْلَغْتُ فِی الدُّعَاءِ وَ أَحْسَنْتُ فِی الْبَقِيَّهِ وَ اعْلَمْ أَنَّ عَمَلَکَ إِلَی آخِرِ مَا مَرَّ وَ کَتَبَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِی رَافِعٍ فِی شَعْبَانَ سَنَهَ سِتٍّ وَ ثَلَاثِينَ وَ رُوِیَ أَنَّهُ لَمَّا أَتَاهُ کِتَابُهُ علیه السلام دَعَا بِثِقَاتِهِ وَ قَالَ لَهُمْ إِنَّ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ قَدْ أَوْجَسَنِی وَ هُوَ آخِذٌ بِمَالِ أَذْرَبِيجَانَ عَلَی کُلِّ حَالٍ وَ أَنَا لَاحِقٌ بِمُعَاوِيَهَ فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ الْمَوْتُ خَيْرٌ لَکَ مِنْ ذَلِکَ تَدَعُ مِصْرَکَ وَ جَمَاعَهَ قَوْمِکَ فَتَکُونُ ذَنَباً لِأَهْلِ الشَّامِ فَاسْتَحْيَا مِنْ ذَلِکَ وَ بَلَغَ قَوْلُهُ أَهْلَ الْکُوفَهِ فَکَتَبَ إِلَيْهِ علیه السلام کِتَاباً يُوَبِّخُهُ فِيهِ وَ يَأْمُرُهُ بِالْقُدُومِ عَلَيْهِ وَ بَعَثَ حُجْرَ بْنَ عَدِیٍّ فَلَامَهُ حُجْرٌ عَلَی ذَلِکَ وَ نَاشَدَهُ اللَّهُ وَ قَالَ أَ تَدَعُ قَوْمَکَ وَ أَهْلَ مِصْرِکَ وَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ تَلْحَقُ بِأَهْلِ الشَّامِ وَ لَمْ يَزَلْ بِهِ حَتَّی أَقْدَمَهُ إِلَی الْکُوفَهِ فَعَرَضَ عَلَيْهِ علیه السلام ثِقْلَهُ فَوَجَدَ فِيهَا مِائَهَ أَلْفِ دِرْهَمٍ: وَ رُوِیَ: أَرْبَعُمِائَهِ أَلْفِ دِرْهَمٍ فَأَخَذَهَا وَ کَانَ ذَلِکَ بِالنُّخَيْلَهِ فَاسْتَشْفَعَ الْأَشْعَثُ بِالْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ علیهما السلام وَ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ فَأَطْلَقَ لَهُ مِنْهَا ثَلَاثِينَ أَلْفاً فَقَالَ لَا يَکْفِينِی فَقَالَ لَسْتُ بِزَائِدِکَ دِرْهَماً وَ ايْمُ اللَّهِ لَوْ تَرَکْتُهَا لَکَانَ خَيْراً لَکَ وَ مَا أَظُنُّهَا تَحِلُّ لَکَ وَ لَوْ تَيَقَّنْتُ ذَلِکَ لَمَا بَلَغْتَهَا مِنْ عِنْدِی فَقَالَ الْأَشْعَثُ خُذْ مِنْ جِذْعِکَ مَا أَعْطَاکَ.

و أقول: الأذربيجان اسم أعجمی غير مصروف و الألف مقصوره و الذال ساكنه و منهم من يقول آذربيجان بمد الهمزه و ضم الذال و سكون الراء.

و لعل المراد بالهنات أی الأمور القبيحه ما كان من ارتداده و موافقته لخلفاء الجور فی جورهم أی لو لا تلک الأمور لكنت فی هذا الأمر متقدما على غيرک فی الفضل و السابقه.

و يحتمل أن يراد بالهنات ما فی قلبه من النفاق و الحقد و العداوه أی لو لا تلک الأمور لكان ينبغی أن تكون متقدما على غيرک فی بيعتی و متابعتی و لعل

آخر أمرک یؤید الأول أی لعله صدر منک فی آخر الأمر أشیاء تصیر سببا للتجاوز عما صدر منک أولا و بعضها أی بعض أمورک من الخیرات یحمل بعضا أی سائرها من السیئات و البقیه الإبقاء و الشفقه و قال فی النهایه الطعمه بالضم شبه الرزق و الطعمه بالکسر و الضم وجه الکسب یقال هو طیب الطعمه و خبیث الطعمه و هی بالکسر خاصه حاله الأکل و استرعاه طلب منه الرعایه أی أنت راع من قبل سلطان هو فوقک.

قوله علیه السلام أن تقتات فی بعض النسخ بالقاف من القوت یقال قته فاقتات أی رزقته فارتزق و فی بعضها بالفاء و الألف من الفوت بمعنی السبق یقال تفوت فلان علی فلان فی کذا و افتات علیه إذا انفرد برأیه فی التصرف فیه و لما ضمن معنی التغلیب عدی بعلی.

و قال ابن میثم بالهمزه و لعله منه سهو.

قوله علیه السلام و لا تخاطر أی و لا أن تخاطر فی شی ء من الأمور إلا بوثیقه أی لا تقدم علی أمر مخوف مما یتعلق بالمال الذی تتولاه إلا بعد أن تتوثق لنفسک یقال أخذ فلان بالوثیقه فی أمره أی احتاط و یقال خاطر بنفسه أی أشفی بها علی خطر.

و قال الزمخشری فی المستقصی فی قولهم خذ من جذع ما أعطاک هو جذع بن عمرو الغسانی أتاه سبطه بن المنذر السلیحی یسأله دینارین کان بنو غسان یؤدونهما إتاوه فی کل سنه من کل رجل إلی ملوک سلیح فدخل منزله و خرج مشتملا علی سیفه فضربه به حتی سکت ثم قال ذلک و امتنعت بعد غسان عن الإتاوه و الإتاوه الخراج و قال الفیروزآبادی الجذع هو ابن عمرو الغسانی و منه خذ من جذع ما أعطاک کان غسان تؤدی إلی ملک سلیح دینارین من کل رجل من کل رجل و کان یلی ذلک سبطه بن المنذر السلیحی فجاء سبطه یسأله الدینارین فدخل جذع منزله فخرج مشتملا بسیف فضرب به سبطه حتی برد و قال خذ من جذع ما أعطاک أو أعطی بعض الملوک سیفه رهنا فلم یأخذه و قال اجعل من کذا فی کذا فضربه به و قتله و قال یضرب فی

اغتنام ما يجود بخ البخيل و فى الصحاح قال اجعل هذا فى كذا من أمك.

«710»-(1)نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ كِتَابٍ لَهُ عليه السلام إِلَى بَعْضِ عُمَّالِهِ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ بَلَغَنِی عَنْکَ أَمْرٌ إِنْ کُنْتَ فَعَلْتَهُ فَقَدْ أَسْخَطْتَ رَبَّکَ وَ عَصَیْتَ إِمَامَکَ وَ أَخْزَیْتَ أَمَانَتَکَ بَلَغَنِی أَنَّکَ جَرَّدْتَ الْأَرْضَ فَأَخَذْتَ مَا تَحْتَ قَدَمَیْکَ وَ أَکَلْتَ مَا تَحْتَ یَدَیْکَ فَارْفَعْ إِلَیَّ حِسَابَکَ وَ اعْلَمْ أَنَّ حِسَابَ اللَّهِ أَعْظَمُ مِنْ حِسَابِ النَّاسِ.

بیان: و أخزیت أمانتک أی ذللتها و أهنتها أنک جردت الأرض أی أخربت الضیاع و أخذت حاصلها لنفسک یقال جردت الشی ء کنصرت أی أقشرته و أزلت ما علیه و منه سمی الجراد لأنه یجرد الأرض.

«711»-(2)نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ کِتَابٍ لَهُ علیه السلام إِلَى عُمَرَ بْنِ أَبِی سَلَمَةَ الْمَخْزُومِیِّ وَ کَانَ عَامِلَهُ عَلَى الْبَحْرَیْنِ فَعَزَلَهُ وَ اسْتَعْمَلَ النُّعْمَانَ بْنَ عَجْلَانَ الزُّرَقِیَّ مَکَانَهُ أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّی قَدْ وَلَّیْتُ النُّعْمَانَ بْنَ الْعَجْلَانِ عَلَى الْبَحْرَیْنِ وَ نَزَعْتُ یَدَکَ مِنْ غَیْرِ ذَمٍّ لَکَ وَ لَا تَثْرِیبٍ عَلَیْکَ فَلَقَدْ أَحْسَنْتَ الْوِلَایَةَ وَ أَدَّیْتَ الْأَمَانَةَ فَأَقْبِلْ غَیْرَ ظَنِینٍ وَ لَا مَلُومٍ وَ لَا مُتَّهَمٍ وَ لَا مَأْثُومٍ فَقَدْ أَرَدْتُ الْمَسِیرَ إِلَى ظَلَمَةِ أَهْلِ الشَّامِ وَ أَحْبَبْتُ أَنْ تَشْهَدَهُ مَعِی فَإِنَّکَ مِمَّنْ أَسْتَظْهِرُ بِهِ عَلَى جِهَادِ الْعَدُوِّ وَ إِقَامَةِ عَمُودِ الدِّینِ.

بیان:

عمر هو ربیب رسول الله صلی الله علیه و آله أمه أم سلمه.

و النعمان هو من الأنصار و قال فی الإستیعاب کان لسان الأنصار و شاعرهم و الزُّرَقِیُّ کَجُهَنِیٍّ نسبه إلی زریق و التثریب التعییر و الاستقصاء فی اللوم

1- 710- رواه الشریف الرضی رفع اللّه مقامه فی المختار: 40 من باب الکتب من کتاب نهج البلاغه.
2- 711- رواه السیّد الرضیّ رحمه اللّه فی المختار: 42 من باب کتب أمیر المؤمنین علیه السلام من نهج البلاغه.

و الظنين المتهم و فى القاموس أثمه الله فى كذا كمنعه و نصره عده عليه إثما فهو مأثوم و الاستظهار الاستعانه.

«712»-(1)نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ كِتَابٍ لَهُ عليه السلام إِلَى مَصْقَلَةَ بْنِ هُبَيْرَةَ الشَّيْبَانِيِّ وَ هُوَ عَامِلُهُ عَلَى أَرْدَشِيرْخُرَّهْ بَلَغَنِي عَنْكَ أَمْرٌ إِنْ كُنْتَ فَعَلْتَهُ فَقَدْ أَسْخَطْتَ إِلَهَكَ وَ أَغْضَبْتَ إِمَامَكَ بَلَغَنِي أَنَّكَ تَقْسِمُ فَيْ ءَ الْمُسْلِمِينَ الَّذِي حَازَتْهُ رِمَاحُهُمْ وَ خُيُولُهُمْ وَ أُرِيقَتْ عَلَيْهِ دِمَاؤُهُمْ فِيمَنِ اعْتَامَكَ مِنْ أَعْرَابِ قَوْمِكَ فَوَ الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَ بَرَأَ النَّسَمَةَ لَئِنْ كَانَ ذَلِكَ حَقّاً لَتَجِدَنَّ بِكَ عَلَيَّ هَوَاناً وَ لَتَخِفَّنَّ عِنْدِي مِيزَاناً فَلَا تَسْتَهِنْ بِحَقِّ رَبِّكَ وَ لَا تُصْلِحْ دُنْيَاكَ بِمَحْقِ دِينِكَ فَتَكُونَ مِنَ الْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا أَلَا وَ إِنَّ حَقَّ مَنْ قِبَلَنَا وَ قِبَلَكَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِي قِسْمَةِ هَذَا الْفَيْ ءِ سَوَاءٌ يَرِدُونَ عِنْدِي عَلَيْهِ وَ يَصْدُرُونَ عَنْهُ وَ السَّلَامُ.

بيان:

أردشيرخره بضم الخاء و تشديد الراء المفتوحه كوره من كور فارس أنک تقسم فى بعض النسخ بفتح الهمزه بدلا من أمر و فى بعضها بالكسر بتقدير حرف الاستفهام ليلائم قوله عليه السلام إن كنت فعلته و قوله لئن كان ذلک حقا و قال فى النهايه اعتام الشى ء يعتامه إذا اختاره و عيمه الشى ء بالكسر خياره.

و قال ابن أبى الحديد و روى فيمن اعتماک على القلب و المشهور الصحيح الأول و المعنى قسمه الفى ء فيمن اختاروک سيدا لهم لتجدن بک أى لک أو بسبب فعلک و ميزانا منصوب على التميز و هو كنايه عن صغر منزلته و يقال صدرت عن الماء أى رجعت و الاسم الصدر بالتحريک خلاف الورد و فيه تشبيه للفى ء بالماء الذى تتعاوره الإبل العطاش.

1- 712- رواه الشريف الرضى رضى اللّه عنه فى المختار: 43 من الباب الثانى من كتاب نهج البلاغه.

«713»-(1)نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ كِتَابٍ لَهُ عليه السلام إِلَى زِيَادِ بْنِ أَبِيهِ وَ قَدْ بَلَغَهُ أَنَّ مُعَاوِيَةَ قَدْ كَتَبَ إِلَيْهِ يُرِيدُ خَدِيعَتَهُ بِاسْتِلْحَاقِهِ وَ قَدْ عَرَفْتُ أَنَّ مُعَاوِيَةَ كَتَبَ إِلَيْكَ يَسْتَزِلُّ لُبَّكَ وَ يَسْتَفِلُّ غَرْبَكَ فَاحْذَرْهُ فَإِنَّهُ الشَّيْطَانُ يَأْتِي الْمَرْءَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ وَ عَنْ يَمِينِهِ وَ عَنْ شِمَالِهِ لِيَقْتَحِمَ غَفْلَتَهُ وَ يَسْتَلِبَ غِرَّتَهُ وَ قَدْ كَانَ مِنْ أَبِي سُفْيَانَ فِي زَمَنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَلْتَةٌ مِنْ حَدِيثِ النَّفْسِ وَ نَزْغَةٌ مِنْ نَزَغَاتِ الشَّيْطَانِ لَا يَثْبُتُ بِهَا نَسَبٌ وَ لَا يُسْتَحَقُّ بِهَا إِرْثٌ وَ الْمُتَعَلِّقُ بِهَا كَالْوَاغِلِ الْمُدَفَّعِ وَ النَّوْطِ الْمُذَبْذَبِ فَلَمَّا قَرَأَ زِيَادٌ كِتَابَهُ قَالَ شَهِدَ بِهَا وَ رَبِّ الْكَعْبَهِ وَ لَمْ تَزَلْ فِي نَفْسِهِ حَتَّى ادَّعَاهُ مُعَاوِيَهُ.

قال السيد الرضى رضى الله عنه قوله عليه السلام كالواغل المدفع الواغل الذى يهجم على الشرب معهم و ليس منهم فلا يزال مدفعا محاجزا و النوط المذبذب هو الذى يناط برحل الراكب من قعب أو قدح أو ما أشبه ذلك فهو أبدا يتقلقل إذا حث ظهره و استعجل سيره.

تبيين:

قال ابن أبى الحديد (2)أما زياد فهو زياد بن عبيد فمن الناس من يقول عبيد بن فلان و ينسبه إلى ثقيف و الأكثرون يقولون إن عبيدا كان عبدا و إنه بقى إلى أيام زياد فابتاعه و أعتقه و نسب زياد إلى غير أبيه لخمول أبيه و للدعوه التى استلحق بها فقيل تاره زياد بن سميه و هى كانت أمه للحارث بن كلده الثقفى و كانت تحت عبيد و قيل تاره زياد بن أبيه و تاره زياد بن أمه و لما استلحق قال له الأكثر زياد بن أبى سفيان لأن الناس مع الملوک.

ثم روى عن ابن عبد البر و البلاذرى و الواقدى عن ابن عباس و غيره أن عمر بعث زيادا فى إصلاح فساد وقع باليمن فلما رجع خطب عند عمر خطبه لم يسمع مثلها و أبو

1- 713- رواه السيّد الرضىّ قدس اللّه سره فى المختار: 44 من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب نهج البلاغه.
2- 2 جميع ما ذكره المصنّف هاهنا عن ابن أبى الحديد، هو تلخيص ما رواه ابن أبى الحديد فى شرح المختار: 44 من نهج البلاغه: ج 4 ص 804 ط الحديث ببيروت.

سفیان حاضر و علی علیه السلام و عمرو بن العاص فقال عمرو لله أبو هذا الغلام لو کان قرشیا لساق العرب بعصاه فقال أبو سفیان إنه لقرشی و إنی لأعرف الذی وضعه فی رحم أمه فقال علی علیه السلام و من هو قال أنا فقال مهلا یا أبا سفیان فقال أبو سفیان:

أما و الله لو لا خوف شخص***یرانی یا علی من الأعادی

لأظهر أمره صخر بن حرب***و لم یخف المقاله فی زیاد

و قد طالت مجاملتی ثقیفا***و ترکی فیهم ثمر الفؤاد

عنی بقوله لو لا خوف شخص عمر بن الخطاب و فی روایه أخری قال أتیت أمه فی الجاهلیه سفاحا فقال علی علیه السلام مه یا أبا سفیان فإن عمر إلی المساءه سریع قال و عرف زیاد ما دار بینهما فکانت فی نفسه.

و فی روایه أخری قال له عمرو بن العاص فهلا تستلحقه قال أخاف هذا العیر الجالس أن یخرق علی إهابی.

قَالَ وَ رَوَی الْمَدَائِنِیُّ أَنَّهُ لَمَّا کَانَ زَمَنُ عَلِیٍّ علیه السلام وَلَّی زِیَاداً فَارِسَ أَوْ بَعْضَ أَعْمَالِ فَارِسَ فَضَبَطَهَا ضَبْطاً صَالِحاً وَ جَبَا خَرَاجَهَا وَ حَمَاهَا وَ عَرَفَ ذَلِکَ مُعَاوِیَهُ فَکَتَبَ إِلَیْهِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّهُ غَرَّتْکَ قَلَّاعٌ تَأْوِی إِلَیْهَا لَیْلًا کَمَا یَأْوِی الطَّیْرُ إِلَی وَکْرِهَا وَ ایْمُ اللَّهِ لَوْ لَا انْتِظَارِی بِکَ مَا اللَّهُ أَعْلَمُ بِهِ لَکَانَ لَکَ مِنِّی مَا قَالَهُ الْعَبْدُ الصَّالِحُ فَلَنَأْتِیَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لا قِبَلَ لَهُمْ بِها وَ لَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْها أَذِلَّهً وَ هُمْ صاغِرُونَ وَ کَتَبَ فِی أَسْفَلِ الْکِتَابِ شِعْراً مِنْ جُمْلَتِهِ:

تَنْسَی أَبَاکَ وَ قَدْ شَالَتْ نَعَامَتُهُ***إِذْ تَخْطُبُ النَّاسَ وَ الْوَالِی لَهُمْ عُمَرُ

فَلَمَّا وَرَدَ الْکِتَابُ عَلَی زِیَادٍ قَامَ فَخَطَبَ النَّاسَ وَ قَالَ الْعَجَبُ مِنِ ابْنِ آکِلَهِ الْأَکْبَادِ وَ رَأْسِ النِّفَاقِ یَتَهَدَّدُنِی وَ بَیْنِی وَ بَیْنَهُ ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ زَوْجُ سَیِّدَهِ نِسَاءِ الْعَالَمِینَ وَ أَبُو السِّبْطَیْنِ وَ صَاحِبُ الْوَلَاءِ وَ الْمَنْزِلَهِ وَ الْإِخَاءِ فِی مِائَهِ أَلْفٍ مِنَ الْمُهَاجِرِینَ وَ الْأَنْصَارِ وَ التَّابِعِینَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ أَمَا وَ اللَّهِ لَوْ تَخَطَّی

هَؤُلَاءِ أَجْمَعِينَ إِلَىَّ لَوَجَدَنِی أَحْمَرَ مِخَشّاً ضَرَّاباً بِالسَّيْفِ ثُمَّ كَتَبَ إِلَی عَلِیٍّ علیه السلام وَ بَعَثَ بِكِتَابِ مُعَاوِيَةَ فِی كِتَابِهِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَلِیٌّ علیه السلام أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّی قَدْ وَلَّيْتُكَ وَ أَنَا أَرَاكَ لِذَلِكَ أَهْلًا وَ إِنَّهُ قَدْ كَانَتْ مِنْ أَبِی سُفْيَانَ فَلْتَةٌ فِی أَيَّامِ عُمَرَ مِنْ أَمَانِیِّ التِّيهِ وَ كَذِبِ النَّفْسِ لَمْ تَسْتَوْجِبْ بِهَا مِيرَاثاً وَ لَمْ تَسْتَحِقَّ بِهَا نَسَباً وَ إِنَّ مُعَاوِيَةَ كَالشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ يَأْتِی الْمَرْءَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ وَ عَنْ يَمِينِهِ وَ عَنْ شِمَالِهِ فَاحْذَرْهُ ثُمَّ احْذَرْهُ وَ السَّلَامُ.

قَالَ وَ رَوَی أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: كَانَ عَلِیٌّ علیه السلام قَدْ وَلَّی زِيَاداً قِطْعَةً مِنْ أَعْمَالِ فَارِسَ وَ اصْطَنَعَهُ لِنَفْسِهِ فَلَمَّا قُتِلَ عَلِیٌّ علیه السلام بَقِیَ زِيَادٌ فِی عَمَلِهِ وَ خَافَ مُعَاوِيَةُ جَانِبَهُ وَ أَشْفَقَ مِنْ مُمَالاتِهِ الْحَسَنَ بْنَ عَلِیٍّ علیهما السلام فَكَتَبَ إِلَيْهِ كِتَاباً يُهَدِّدُهُ وَ يُوعِدُهُ وَ يَدْعُوهُ إِلَی بَيْعَتِهِ فَأَجَابَهُ زِيَادٌ بِكِتَابٍ أَغْلَظَ مِنْهُ فَشَاوَرَ مُعَاوِيَةُ فِی ذَلِكَ الْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ فَأَشَارَ عَلَيْهِ بِأَنْ يَكْتُبَ إِلَيْهِ كِتَاباً يَسْتَعْطِفُهُ فِيهِ وَ يَذْهَبَ الْمُغِيرَةُ بِالْكِتَابِ إِلَيْهِ فَلَمَّا أَتَاهُ أَرْضَاهُ وَ أَخَذَ مِنْهُ كِتَاباً يُظْهِرُ فِيهِ الطَّاعَةَ بِشُرُوطٍ فَأَعْطَاهُ مُعَاوِيَةُ جَمِيعَ مَا سَأَلَهُ وَ كَتَبَ إِلَيْهِ بِخَطِّ يَدِهِ مَا وَثِقَ بِهِ فَدَخَلَ إِلَيْهِ الشَّامَ وَ قَرَّبَهُ وَ أَدْنَاهُ وَ أَقَرَّهُ عَلَی وَلَايَتِهِ ثُمَّ اسْتَعْمَلَهُ عَلَی الْعِرَاقِ.

وَ قَالَ الْمَدَائِنِیُّ لَمَّا أَرَادَ مُعَاوِيَةُ اسْتِلْحَاقَ زِيَادٍ وَ قَدْ قَدِمَ عَلَيْهِ الشَّامَ جَمَعَ النَّاسَ وَ صَعِدَ الْمِنْبَرَ وَ أَصْعَدَ زِيَاداً مَعَهُ عَلَی مِرْقَاةٍ تَحْتَ مِرْقَاتِهِ وَ حَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّی قَدْ عَرَفْتُ شَبَهَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فِی زِيَادٍ فَمَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ شَهَادَةٌ فَلْيَقُمْ بِهَا فَقَامَ نَاسٌ فَشَهِدُوا أَنَّهُ ابْنُ أَبِی سُفْيَانَ وَ أَنَّهُمْ سَمِعُوهُ أَقَرَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ فَقَامَ أَبُو مَرْيَمَ السَّلُولِیُّ وَ كَانَ خَمَّاراً فِی الْجَاهِلِيَّةِ فَقَالَ أَشْهَدُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ قَدِمَ عَلَيْنَا بِالطَّائِفِ فَأَتَانِی فَاشْتَرَيْتُ لَهُ لَحْماً وَ خَمْراً وَ طَعَاماً فَلَمَّا أَكَلَ قَالَ يَا أَبَا مَرْيَمَ أَصِبْ لِی بَغِيّاً فَخَرَجْتُ فَأَتَيْتُ بِسُمَيَّةَ فَقُلْتُ لَهَا إِنَ

أَبَا سُفْيَانَ مَنْ قَدْ عَرَفْتَ شَرَفَهُ وَ جُودَهُ وَ قَدْ أَمَرَنِی أَنْ أُصِيبَ لَهُ بَغِيّاً فَهَلْ لَکَ فَقَالَ نَعَمْ بَجِیءُ الْآنَ عُبَيْدٌ بِغَنَمِهِ وَ کَانَ رَاعِياً فَإِذَا تَعَشَّى وَ وَضَعَ رَأْسَهُ أَتَيْتُهُ فَرَجَعْتُ إِلَى أَبِی سُفْيَانَ فَأَعْلَمْتُهُ فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ جَاءَتْ تَجُرُّ ذَيْلَهَا فَدَخَلَتْ مَعَهُ فَلَمْ تَزَلْ عِنْدَهُ حَتَّى أَصْبَحَتْ فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا انْصَرَفَتْ کَيْفَ رَأَيْتَ صَاحِبَتَکَ فَقَالَ خَيْرَ صَاحِبَةٍ لَوْ لَا دَفَرٌ فِی إِبْطَيْهَا فَقَالَ زِيَادٌ مِنْ فَوْقِ الْمِنْبَرِ يَا أَبَا مَرْيَمَ لَا تَشْتِمْ أُمَّهَاتِ الرِّجَالِ فَتُشْتَمَ أُمُّکَ فَلَمَّا انْقَضَى کَلَامُ مُعَاوِيَةَ وَ مُنَاشَدَتُهُ قَامَ زِيَادٌ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ مُعَاوِيَةَ وَ الشُّهُودَ قَدْ قَالُوا مَا سَمِعْتُمْ وَ لَسْتُ أَدْرِی حَقَّ هَذَا مِنْ بَاطِلِهِ وَ هُوَ وَ الشُّهُودُ أَعْلَمُ بِمَا قَالُوا وَ إِنَّمَا عُبَيْدٌ أَبٌ مَبْرُورٌ وَ وَالٍ مَشْکُورٌ ثُمَّ نَزَلَ انْتَهَى کَلَامُ ابْنِ أَبِی الْحَدِيدِ.

أقول: و إنما أوردت تلک القصص لتعلم أن ما صدر من زياد و ولده لعنه الله عليهما إنما نشأ من تلک الأنساب الخبيثه و تزيد إيمانا و يقينا بأنه لا يبغضهم إلا من ولد من الزنا كما تواتر عن أئمه الهدى.

و لنرجع إلى شرح الكتاب قال فى النهايه الغرب الحده و منه غرب السيف و الفل الكسر و الفله الثلمه فى السيف و منه حديث على عليه السلام يستفل غربک من الفل الكسر قوله عليه السلام ليقتحم غفلته أى ليلج و يهجم عليه و هو غافل جعل اقتحامه إياه اقتحاما للغفله نفسها.

كذا ذكره ابن أبى الحديد و قال ليس المراد باستلاب الغره أن يأخذ الغره لأنه لو كان كذلک لصار ذلک الغافل لبيبا عاقلا و إنما المعنى ما يعنيه الناس بقولهم أخذ فلان غفلتى و فعل كذا أى أخذ ما يستدل به على غفلتى كذا انتهى.

و أقول لو كان الإسناد مجازيا كما حمل عليه الفقره الأولى لم يفد هذا

المعنى لأنه يكون حينئذ من قبيل إسناد الشى ء إلى الحاله التى المفعول عليها كما يسند إلى الزمان و المكان فيكون المفاد الاستلاب وقت الغره و الاقتحام وقت الغفله و إنما نسب إليهما مبالغه لبيان أن عله الاستلاب و الاقتحام لم يكن إلا الغره و الغفله فكأنهما وقعا عليهما.

و يمكن أن يكون المفعول محذوفا و يكون الغره و الغفله منصوبتين بنزع الخافض أى يقتحم عليه فى حال غفلته و يستلب لبه فى حال غرته.

و الفلته الأمر الذى يصدر فجأه من غير تدبر و رويه و نزع الشيطان بينهم أفسد و عدم ثبوت النسب بها

لقول النبى صلى الله عليه و آله الولد للفراش و للعاهر الحجر.

و فى النهايه الشرب بفتح الشين و سكون الراء الجماعه يشربون الخمر و قال فى حديث على عليه السلام المتعلق بها كالنوط المذبذب أراد ما يناط برحل الراكب من قعب أو غيره فهو أبدا يتحرک إذا حث ظهره أى دابته.

و قال فى المستقصى شالت نعامتهم أى تفرقوا و ذهبوا لأن النعامه موصوفه بالخفه و سرعه الذهاب و الهرب و قيل النعامه جماعه القوم و قال الجوهرى النعامه الخشبه المعترضه على الزرنوقين و يقال للقوم إذا ارتحلوا عن منهلهم أو تفرقوا قد شالت نعامتهم و النعامه ما تحت القدم.

«714»-(1) نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ كِتَابٍ لَهُ عليه السلام إِلَى سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ الْأَنْصَارِيِّ وَ هُوَ عَامِلُهُ عَلَى الْمَدِينَهِ فِی مَعْنَى قَوْمٍ مِنْ أَهْلِهَا لَحِقُوا بِمُعَاوِيَهَ بْنِ أَبِی سُفْيَانَ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ بَلَغَنِی أَنَّ رِجَالًا مِمَّنْ قِبَلَکَ يَتَسَلَّلُونَ إِلَى مُعَاوِيَهَ فَلَا تَأْسَفْ عَلَى مَا يَفُوتُکَ مِنْ عَدَدِهِمْ وَ يَذْهَبُ عَنْکَ مِنْ مَدَدِهِمْ فَكَفَى لَهُمْ غَيّاً وَ لَکَ مِنْهُمْ شَافِياً فِرَارُهُمْ مِنَ الْهُدَى وَ الْحَقِّ وَ إِيضَاعُهُمْ إِلَى الْعَمَى وَ الْجَهْلِ وَ إِنَّمَا هُمْ أَهْلُ دُنْيَا مُقْبِلُونَ عَلَيْهَا وَ مُهْطِعُونَ إِلَيْهَا قَدْ عَرَفُوا الْعَدْلَ وَ رَأَوْهُ وَ سَمِعُوهُ وَ وَعَوْهُ وَ عَلِمُوا أَنَ

1- 714- رواه السيّد الرضىّ رحمه اللّه فى المختار: 70 من الباب الثانى من كتاب نهج البلاغه.

النَّاسَ عِنْدَنَا فِی الْحَقِّ أُسْوَهٌ فَهَرَبُوا إِلَی الْأَثَرَهِ فَبُعْداً لَهُمْ وَ سُحْقاً إِنَّهُمْ وَ اللَّهِ لَمْ یَنْفِرُوا مِنْ جَوْرٍ وَ لَمْ یَلْحَقُوا بِعَدْلٍ وَ إِنَّا لَنَطْمَعُ فِی هَذَا الْأَمْرِ أَنْ یُذَلِّلَ اللَّهُ لَنَا صَعْبَهُ وَ یُسَهِّلَ لَنَا حَزْنَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ السَّلَامُ عَلَیْکَ.

بیان: قوله فی معنی قوم أی فی شأنهم و أمرهم یتسللون أی یخرجون إلی معاویه هاربین فی خفیه و استتار قال الفیروزآبادی انسل و تسلل انطلق فی استخفاء و قال الجوهری انسل من بینهم خرج و تسلل مثله و قال وضع البعیر و غیره أی أسرع فی سیره و أوضعه راکبه و فی النهایه الإهطاع الإسراع فی العدو و أهطع إذا مد عنقه و صوب رأسه فی الحق أسوه أی لا نفضل بعضهم علی بعض فی العطاء کما یفعل معاویه و

فی النهایه فیه أنه قال للأنصار إنکم ستلقون بعدی أثره فاصبروا.

الأثره بفتح الهمزه و الثاء الاسم من آثر یؤثر إیثارا إذا أعطی أراد أنه یستأثر علیکم فیفضل غیرکم فی نصیبه من الفی ء و الاستیثار الانفراد بالشی ء و السحق بالضم البعد و الحزن من الأرض ضد السهل.

«715»-(1) نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ کِتَابٍ لَهُ علیه السلام إِلَی کُمَیْلِ بْنِ زِیَادٍ النَّخَعِیِّ وَ هُوَ عَامِلُهُ عَلَی هِیتَ یُنْکِرُ عَلَیْهِ تَرْکَهُ دَفْعَ مَنْ یَجْتَازُ بِهِ مِنْ جَیْشِ الْعَدُوِّ طَالِباً لِلْغَارَهِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ تَضْیِیعَ الْمَرْءِ مَا وَلِیَ وَ تَکَلُّفَهُ مَا کُفِیَ لَعَجْزٌ حَاضِرٌ وَ رَأْیٌ مثبر [مُتَبَّرٌ] وَ إِنَّ تَعَاطِیَکَ الْغَارَهَ عَلَی أَهْلِ قِرْقِیسِیَاءَ وَ تَعْطِیلَکَ مَسَالِحَکَ الَّتِی وَلَّیْنَاکَ لَیْسَ لَهَا مَنْ یَمْنَعُهَا وَ لَا یَرُدُّ الْجَیْشَ عَنْهَا لَرَأْیٌ شَعَاعٌ فَقَدْ صِرْتَ جِسْراً لِمَنْ أَرَادَ الْغَارَهَ مِنْ أَعْدَائِکَ عَلَی أَوْلِیَائِکَ غَیْرَ شَدِیدِ الْمَنْکِبِ وَ لَا مَهِیبِ الْجَانِبِ وَ لَا سَادٍّ ثُغْرَهً وَ لَا کَاسِرٍ لِعَدُوٍّ شَوْکَهً وَ لَا مُغْنٍ عَنْ أَهْلِ مِصْرِهِ وَ لَا مُجْزٍ عَنْ أَمِیرِهِ.

بیان: قال ابن أبی الحدید کان کمیل من صحابه علی علیه السلام و شیعته و خاصته و قتله الحجاج علی المذهب فیمن قتل من الشیعه و کان عامل

1- 715- رواه الشریف الرضی رفع اللّه مقامه فی المختار: 61 من باب کتب أمیر المؤمنین علیه السلام من نهج البلاغه.

على عليه السلام على هيت و كان ضعيفا يمر عليه سرايا معاويه بنهب أطراف العراق فلا يردها و يحاول أن يجبر ما عنده من الضعف بأن يغير على أطراف أعمال معاويه مثل قرقيسياء و ما يجرى مجراها من القرى التى على الفرات فأنكر عليه السلام ذلک من فعله.

قوله عليه السلام ما ولى على صيغه المعلوم المجرد من وليت الأمر كرضيت ولايه إذا توليته و استبددت به و فى بعض النسخ على صيغه المجهول من التفعيل من قولهم وليته البلد إذا جعلته واليا عليه و التكلف التجشم و التكلف التعريض لما لا يعنيه و كفاه مئونته أى قام بأمره.

قوله عليه السلام متبر قال فى النهايه أى مهلک يقال تبره تتبيرا أى كسره و أهلكه و التبار الهلاک و قال التعاطى التناول و الجرأه على الشى ء من عطا الشى ء يعطوه إذا أخذه و تناوله و قرقيسياء فى النسخ بالفتح مقصورا و فى القاموس قرقيسياء بالكسر و يقصر بلد على الفرات و يقال شعاع أى متفرق و شده المنكب كنايه عن القوه و الحميه و هيبه الجانب كنايه عن شده البطش و الثغره الثلمه و لا مجز عن أميره أى كاف و مغن و الأصل مجزئ بالهمزه فخفف.

«716»-(1) نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ حِلْفٍ كَتَبَهُ عليه السلام بَيْنَ الْيَمَنِ وَ رَبِيعَةَ نُقِلَ مِنْ خَطِّ هِشَامِ بْنِ الْكَلْبِيِّ هَذَا مَا اجْتَمَعَ عَلَيْهِ أَهْلُ الْيَمَنِ حَاضِرُهَا وَ بَادِيهَا وَ رَبِيعَةُ حَاضِرُهَا وَ بَادِيهَا أَنَّهُمْ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ يَدْعُونَ إِلَيْهِ وَ يَأْمُرُونَ بِهِ وَ يُجِيبُونَ مَنْ دَعَا إِلَيْهِ وَ أَمَرَ بِهِ لَا يَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَناً قَلِيلًا وَ لَا يَرْضَوْنَ بِهِ بَدَلًا وَ أَنَّهُمْ يَدٌ وَاحِدَةٌ عَلَى مَنْ خَالَفَ ذَلِکَ وَ تَرَکَهُ أَنْصَارٌ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ دَعْوَتُهُمْ وَاحِدَةٌ لَا يَنْفُضُونَ عَهْدَهُمْ لِمَعْتَبَهِ عَاتِبٍ وَ لَا لِغَضَبِ غَاضِبٍ وَ لَا لِاسْتِذْلَالِ قَوْمٍ قَوْماً وَ لَا لِمَسَبَّهِ قَوْمٍ قَوْماً عَلَى

1- 716- رواه السيّد الرضىّ رحمه اللّه فى المختار: 74 من الباب الثانى من كتاب نهج البلاغه.

ذَلِکَ شَاهِدُهُمْ وَ غَائِبُهُمْ وَ حَلِيفُهُمْ وَ جَاهِلُهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْهِمْ بِذَلِکَ عَهْدَ اللَّهِ وَ مِيثَاقَهُ إِنَّ عَهْدَ اللَّهِ کَانَ مَسْئُولًا وَ کَتَبَ عَلِيُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام.

بیان: قال ابن أبی الحدید الحلف العهد و قال الیمن کل من ولده قحطان نحو حمیر و عک و جذام و کنده و الأزد و غیرهم و ربیعه هو ربیعه بن نزار بن معد بن عدنان و هم بکر و تغلب و عبد القیس و الحاضر ساکن الحضر و البادی ساکن الباذیه أنهم علی کتاب الله أی مجتمعون علیه لا یشترون به ثمنا أی لا یتعوضون عنه بثمن و أنهم ید واحده أی لا تخالف بینهم و فعلهم فعل واحد و قال الجوهری عتب علیه أی وجد علیه یعتب و تعتب عتبا و معتبا و الاسم المعتبه و المعتبه و لا لمسبه قوم أی لأن إنسانا منهم سب و هجا بعضهم و المسبه و السب الشتم و الحلیم العاقل بقرینه الجاهل أو ذو الأناه فإن ترک الأناه من الجهل إن عهد الله کان مسئولا أی مطلوبا یطلب من العاهد أن لا یضیعه و یفی به أو مسئولا عنه یسأل الناکث و یعاتب علیه و قیل أی إن صاحب العهد کان مسئولا.

و قال ابن میثم فی روایه و کتب علی بن أبی طالب و هی المشهوره عنه و وجهها أنه جعل هذه الکنیه علما بمنزله لفظه واحده لا یتغیر إعرابها.

«717»-(1) نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ وَصِيَّةٍ لَهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ کَانَ يَکْتُبُهَا لِمَنْ يَسْتَعْمِلُهُ عَلَی الصَّدَقَاتِ وَ إِنَّمَا ذَکَرْنَا مِنْهَا جُمَلًا لِيُعْلَمَ أَنَّهُ علیه السلام کَانَ يُقِيمُ عِمَادَ الْحَقِّ وَ يُشْرِعُ أَمْثِلَةَ الْعَدْلِ فِی صَغِيرِ الْأُمُورِ وَ کَبِيرِهَا وَ دَقِيقِهَا وَ جَلِيلِهَا انْطَلِقْ عَلَی تَقْوَی اللَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيکَ لَهُ وَ لَا تُرَوِّعَنَّ مُسْلِماً وَ لَا تَجْتَازَنَّ عَلَيْهِ کَارِهاً وَ لَا تَأْخُذَنَّ مِنْهُ أَکْثَرَ مِنْ حَقِّ اللَّهِ فِی مَالِهِ فَإِذَا قَدِمْتَ عَلَی الْحَیِّ فَانْزِلْ بِمَائِهِمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ تُخَالِطَ أَبْيَاتَهُمْ ثُمَّ امْضِ إِلَيْهِمْ بِالسَّکِينَهِ وَ الْوَقَارِ حَتَّی

1- 717- رواه الشریف الرضی رضی اللّه تعالی عنه فی المختار: 25 من الباب الثانی من کتاب نهج البلاغه.

تَقُومَ بَيْنَهُمْ فَتُسَلِّمَ عَلَيْهِمْ وَ لَا تُخْدِجْ بِالتَّحِيَّهِ لَهُمْ ثُمَّ تَقُولَ عِبَادَ اللَّهِ أَرْسَلَنِی إِلَيْكُمْ وَلِیُّ اللَّهِ وَ خَلِيفَتُهُ لِآخُذَ مِنْكُمْ حَقَّ اللَّهِ فِی أَمْوَالِكُمْ فَهَلْ لِلَّهِ فِی أَمْوَالِكُمْ مِنْ حَقٍّ فَتُؤَدُّوهُ إِلَی وَلِيِّهِ فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ لَا فَلَا تُرَاجِعْهُ وَ إِنْ أَنْعَمَ لَكَ مُنْعِمٌ فَانْطَلِقْ مَعَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ تُخِيفَهُ أَوْ تُوعِدَهُ أَوْ تَعْسِفَهُ أَوْ تُرْهِقَهُ فَخُذْ مَا أَعْطَاكَ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّهٍ وَ إِنْ كَانَتْ لَهُ مَاشِيَهٌ أَوْ إِبِلٌ فَلَا تَدْخُلْهَا إِلَّا بِإِذْنِهِ فَإِنَّ أَكْثَرَهَا لَهُ فَإِذَا أَتَيْتَهَا فَلَا تَدْخُلْهَا دُخُولَ مُتَسَلِّطٍ عَلَيْهِ وَ لَا عَنِيفٍ بِهِ وَ لَا تُنَفِّرَنَّ بَهِيمَهً وَ لَا تُفْزِعَنَّهَا وَ لَا تَسُوأَنَّ صَاحِبَهَا فِيهَا وَ اصْدَعِ الْمَالَ صَدْعَيْنِ ثُمَّ خَيِّرْهُ فَإِذَا اخْتَارَ فَلَا تَعْرِضَنَّ لِمَا اخْتَارَ ثُمَّ اصْدَعِ الْبَاقِیَ صَدْعَيْنِ ثُمَّ خَيِّرْهُ فَإِذَا اخْتَارَ فَلَا تَعْرِضْ لِمَا اخْتَارَ فَلَا تَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّی يَبْقَی مَا فِيهِ وَفَاءٌ لِحَقِّ اللَّهِ فِی مَالِهِ فَاقْبِضْ حَقَّ اللَّهِ مِنْهُ فَإِنِ اسْتَقَالَكَ فَأَقِلْهُ ثُمَّ اخْلِطْهُمَا ثُمَّ اصْنَعْ مِثْلَ الَّذِی صَنَعْتَ أَوَّلًا حَتَّی تَأْخُذَ حَقَّ اللَّهِ فِی مَالِهِ وَ لَا تَأْخُذَنَّ عَوْداً وَ لَا هَرِمَهً وَ لَا مَكْسُورَهً وَ لَا مَهْلُوسَهً وَ لَا ذَاتَ عَوَارٍ وَ لَا تَأْمَنَنَّ عَلَيْهَا إِلَّا مَنْ تَثِقُ بِدِينِهِ رَافِقاً بِمَالِ الْمُسْلِمِينَ حَتَّی يُوَصِّلَهُ إِلَی وَلِيِّهِمْ فَيَقْسِمَهُ بَيْنَهُمْ وَ لَا تُوَكِّلْ بِهَا إِلَّا نَاصِحاً شَفِيقاً وَ أَمِيناً حَفِيظاً غَيْرَ مُعْنِفٍ وَ لَا مُحْجِفٍ وَ لَا مُلْغِبٍ وَ لَا مُتْعِبٍ ثُمَّ احْدُرْ إِلَيْنَا مَا اجْتَمَعَ عِنْدَكَ نُصَيِّرْهُ حَيْثُ أَمَرَ اللَّهُ بِهِ فَإِذَا أَخَذَهَا أَمِينُكَ فَأَوْعِزْ إِلَيْهِ أَنْ لَا يَحُولَ بَيْنَ نَاقَهٍ وَ بَيْنَ فَصِيلِهَا وَ لَا يَمْصُرَ لَبَنَهَا فَيُضِرَّ ذَلِكَ بِوَلَدِهَا وَ لَا يَجْهَدَنَّهَا رُكُوباً وَ لْيَعْدِلْ بَيْنَ صَوَاحِبَاتِهَا فِی ذَلِكَ وَ بَيْنَهَا وَ لْيُرَفِّهْ عَلَی اللَّاغِبِ وَ لْيَسْتَأْنِ بِالنَّقِبِ وَ الظَّالِعِ وَ لْيُورِدْهَا مَا تَمُرُّ بِهِ مِنَ الْغُدُرِ وَ لَا يَعْدِلْ بِهَا عَنْ نَبْتِ الْأَرْضِ إِلَی جَوَادِّ الطُّرُقِ وَ لْيُرَوِّحْهَا فِی السَّاعَاتِ وَ لْيُمْهِلْهَا عِنْدَ النِّطَافِ وَ الْأَعْشَابِ حَتَّی يَأْتِيَنَا بِهَا بِإِذْنِ اللَّهِ بُدَّناً مُنْقِيَاتٍ غَيْرَ مُتْعَبَاتٍ وَ لَا مَجْهُودَاتٍ لِنَقْسِمَهَا عَلَی كِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّهِ نَبِيِّهِ صلی الله علیه و آله فَإِنَّ ذَلِكَ أَعْظَمُ لِأَجْرِكَ وَ أَقْرَبُ لِرُشْدِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَی.

قوله عليه السلام على تقوى الله حال أى مواظبا على التقوى و معتمدا عليها و لا تروعن بالتخفيف و فى بعض النسخ بالتشديد و الروع الخوف أو شدته يقال رعت فلانا كقلت و روعته فارتاع.

قوله و لا تجتازن أى لا تمرن ببيوت المسلمين و هم يكرهون مرورک عليها.

و روى بالخاء المعجمه و الراء المهمله أى لا تقسم ماله و تختار أحد القسمين بدون رضاه و الضمير فى عليه راجع إلى مسلما و الحى القبيله و من عاده العرب أن تكون مياههم بارزه عن بيوتهم.

قوله عليه السلام و لا تخدج بالتحيه الباء زائده و فى بعض النسخ بدونها أى لا تنقصها من قولهم خدجت الناقه إذا ألقت ولدها قبل أوانه و أنعم لک أى قال نعم قوله أو تعسفه أى لا تطلب منه الصدقه عسفا أى جبرا و ظلما و أصله الأخذ على غير الطريق و قال الجوهرى يقال لا ترهقنى لا أرهقک الله أى لا تعسرنى و لا أعسرک الله.

قوله عليه السلام من ذهب أو فضه أى إذا وجبت عليه زكاه أحد النقدين أو حد من زكاه الغلات نقدا إذا أعطاک القيمه و المراد بالماشيه هنا الغنم و البقر و سؤت الرجل أى ساءه ما رأى منى و الصدع الشق و العود بالفتح المسن من الإبل و الهرمه أيضا المسنه لكنها أكبر من العود و المكسوره التى انكسرت إحدى قوائمها أو ظهرها و المهلوسه المريضه التى قد هلسها المرض و أفنى لحمها و الهلاس السل و العوار بفتح العين قد يضم العيب.

قوله عليه السلام و لا مجحف أى الذى يسوق المال سوقا عنيفا فيجحف به أى يهلكه أو يذهب بكثير من لحمه و يحتمل أن يكون المراد من يخون فيه و يستلبه و اللغوب التعب و الإعياء و لغبت على القوم الغب بالفتح فيهما أفسدت عليهم و أحدره أرسله و أوعزت إليه فى كذا و كذا أى تقدمت و الفصيل ولد الناقه إذا فصل عن أمه و المصر حلب ما فى الضرع جميعه

و الفعل كنصر و الجهد المشقه يقال جهد دابته و أجهدها إذا حمل عليها فى السير فوق طاقتها قوله عليه السلام و ليعدل أي لا يخص بالركوب واحده بعينها ليكون ذلک أروح لهن و قال الجوهرى استأنى به أى انتظر به و قال نقب البعير بالكسر إذا رقت أخفافه

و قال الجزرى فى حديث على عليه السلام و ليستأن بذات النقب و الظالع.

أى بذات الجرب و العرجاء.

و الظلع بالسكون العرج و الغدر جمع غدير الماء و ليروحها أى يتركها حتى تستريح فى الأوقات المناسبه لذلک أو من الرواح ضد الغدو أى يسيرها فى ساعات الرواح و يتركها فى حر الشمس حتى تستريح و النطاف جمع النطفه و هى الماء الصافى القليل و البدن بالتشديد السمان واحدها بادن و النقى مخ العظم و شحم العين من السمن و أنقت الإبل أى سمنت و صار فيه نقى و كذلک غيرها ذكرها الجوهرى.

أقول: أخرجته من الكافى فى كتاب أحواله عليه السلام بتغيير ما (1)

«718»-(2)وَ رَوَاهُ أَيْضاً إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيُّ فِى كِتَابِ الْغَارَاتِ عَنْ

1- 1 رواه ثقه الإسلام الكلينى قدس اللّه روحه فى الحديث الأول من الباب: 22 من كتاب الزكاه من الكافى: ج 3 ص 536 ط الحديث. و رواه عنه المصنّف رحمه اللّه فى الحديث: 26 من الباب: 107 من بحار الانوار: ج 41 126. و قد رويناه عن الكافى و مصادر أخر فى المختار: 25 من باب الوصايا من كتاب نهج السعاده ج 8 ص 110، ط 1.
2- 718- رواه الثقفى رحمه اللّه فى الحديث: 76 من كتاب الغارات. و رواه عنه المصنّف و لكن بنحو الإشاره فى الحديث: 24 من الباب 9 من كتاب الزكاه من بحار الأنوار: ج 20 ص 24. و رواه أيضا الشيخ النورىّ و ساق الكلام سندا و متنا نقلا عن كتاب الغارات فى الحديث الأول من الباب: 12 من كتاب الزكاه من مستدرک الوسائل: ج 1، ص 516.

يَحْيَى بْنِ صَالِحٍ عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ: بَعَثَ عَلِيٌّ عليه السلام مُصَدِّقاً مِنَ الْكُوفَهِ إِلَى بَادِيَتِهَا فَقَالَ عَلَيْكَ يَا عَبْدَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ وَ لَا تُؤْثِرَنَّ دُنْيَاكَ عَلَى آخِرَتِكَ وَ كُنْ حَافِظاً لِمَا ائْتَمَنْتُكَ عَلَيْهِ رَاعِياً لِحَقِّ اللَّهِ حَتَّى تَأْتِيَ نَادِيَ بَنِي فُلَانٍ فَإِذَا قَدِمْتَ عَلَيْهِمْ فَانْزِلْ بِفِنَائِهِمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ تُخَالِطَ أَبْيَاتَهُمْ ثُمَّ سَاقَ الْحَدِيثَ نَحْواً مِمَّا مَرَّ إِلَى قَوْلِهِ عليه السلام وَ أَقْرَبُ لِرُشْدِكَ فَيَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهَا وَ إِلَيْكَ وَ إِلَى جُهْدِكَ وَ نَصِيحَتِكَ لِمَنْ بَعَثَكَ وَ بُعِثْتَ فِي حَاجَتِهِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ مَا نَظَرَ اللَّهُ إِلَى وَلِيٍّ يُجْهِدُ نَفْسَهُ لِإِمَامِهِ بِالطَّاعَهِ وَ النَّصِيحَهِ إِلَّا كَانَ مَعَنَا فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى.

«719»-(1) نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ عَهْدٍ لَهُ عليه السلام إِلَى بَعْضِ عُمَّالِهِ وَ قَدْ بَعَثَهُ عَلَى الصَّدَقَهِ فِي مِثْلِهِ أَمَرَهُ بِتَقْوَى اللَّهِ فِي سَرَائِرِ أُمُورِهِ وَ خَفِيَّاتِ أَعْمَالِهِ حَيْثُ لَا شَهِيدَ غَيْرُهُ وَ لَا وَكِيلَ دُونَهُ وَ أَمَرَهُ أَنْ لَا يَعْمَلَ بِشَيْ ءٍ مِنْ طَاعَهِ اللَّهِ فِيمَا ظَهَرَ فَيُخَالِفَ إِلَى غَيْرِهِ فِيمَا أَسَرَّ وَ مَنْ لَمْ يَخْتَلِفْ سِرُّهُ وَ عَلَانِيَتُهُ وَ فِعْلُهُ وَ مَقَالَتُهُ فَقَدْ أَدَّى الْأَمَانَهَ وَ أَخْلَصَ الْعِبَادَهَ وَ أَمَرَهُ أَنْ لَا يَجْبَهَهُمْ وَ لَا يَعْضَهَهُمْ وَ لَا يَرْغَبَ عَنْهُمْ تَفَضُّلًا بِالْإِمَارَهِ عَلَيْهِمْ فَإِنَّهُمُ الْإِخْوَانُ فِي الدِّينِ وَ الْأَعْوَانُ عَلَى اسْتِخْرَاجِ الْحُقُوقِ وَ إِنَّ لَكَ فِي هَذِهِ الصَّدَقَهِ نَصِيباً مَفْرُوضاً وَ حَقّاً مَعْلُوماً وَ شُرَكَاءَ أَهْلِ مَسْكَنَهٍ وَ ضُعَفَاءَ ذَوِي فَاقَهٍ وَ إِنَّا مُوَفُّوكَ حَقَّكَ فَوَفِّهِمْ حُقُوقَهُمْ وَ إِلَّا فَإِنَّكَ مِنْ أَكْثَرِ النَّاسِ خُصُوماً يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ بُؤْساً لِمَنْ خَصْمُهُ عِنْدَ اللَّهِ الْفُقَرَاءُ وَ الْمَسَاكِينُ وَ السَّائِلُونَ وَ الْمَدْفُوعُونَ وَ الْغَارِمُ وَ ابْنُ السَّبِيلِ

1- 719- رواه السيّد الرضىّ رفع اللّه مقامه فى المختار: 26 من الباب الثانى من كتاب نهج البلاغه.

وَ مَنِ اسْتَهَانَ بِالْأَمَانَهِ وَ رَتَعَ فِی الْخِیَانَهِ وَ لَمْ یُنَزِّهْ نَفْسَهُ وَ دِینَهُ عَنْهَا فَقَدْ أَحَلَّ بِنَفْسِهِ الذُّلَّ وَ الْخِزْیَ فِی الدُّنْیَا وَ هُوَ فِی الْآخِرَهِ أَذَلُّ وَ أَخْزَی وَ إِنَّ أَعْظَمَ الْخِیَانَهِ خِیَانَهُ الْأُمَّهِ وَ أَفْظَعَ الْغِشِّ غِشُّ الْأَئِمَّهِ وَ السَّلَامُ.

بیان: قوله علیه السلام حیث لا شهید کأنه إشاره إلی موضع أسرار العمل و إخفاء الأمور و قیل یعنی یوم القیامه و الشهید الشاهد و الحاضر و الوکیل من یفوض إلیه الأمور أو الشاهد و الحفیظ کما فسر به قوله تعالی وَ اللَّهُ عَلی ما نَقُولُ وَکِیلٌ قوله علیه السلام فقد أدی الأمانه أی أمانه الله التی أخذها علی العباد فی عبادته.

قوله علیه السلام أن لا یجبههم قال فی النهایه أی لا یواجههم بما یکرهونه و أصل الجبه لقاء الجبهه أو ضربها فلما کان المواجه غیره بالکلام القبیح کالضارب جبهته به سمی ذلک جبها و قال الجوهری عضهه عضها رماه بالبهتان و قد أعضهت أی جئت بالبهتان.

قوله علیه السلام و لا یرغب عنهم أی عن مخالطتهم و معاشرتهم تحقیرا لهم و قوله أهل مسکنه منصوب بکونه صفه لشرکاء و قیل بدل و بؤسا قال ابن أبی الحدید هو بؤسی علی وزن فعلی و البؤس الخضوع و شده الحاجه.

و المذکور فی النسخ بؤسا بالتنوین و کذا صححه الراوندی فیکون انتصابه علی المصدر کما یقال سحقا لک و بعدا لک و یقال خصمه أی غلبه فی الخصومه و السائلون قیل المراد بهم هنا الرقاب و هم المکاتبون یتعذر علیهم مال الکتابه فیسألون و قیل هم الأسری و قیل العبید تحت الشده و المدفوعون هم الذین عناهم الله بقوله فِی سَبِیلِ اللَّهِ و هم فقراء الغزاه و المدفوع الفقیر لأن کل أحد یکرهه و یدفعه عن نفسه.

و قيل هم الحجيج المنقطع بهم لأنهم دفعوا عن إتمام حجهم أو دفعوا عن العود إلى أهلهم.

و فى بعض النسخ المدقعون بالقاف قال فى القاموس المدقع كمحسن الملصق بالدقعاء و هو التراب.

و أما سهم العاملين فقد ذكره عليه السلام بقوله و أنا موفوک حقک مع أن العامل لا يخاصم نفسه و أقول هذه التكلفات (1)إنما نحتاج إليها إذا حملنا الكلام على استيفاء الأقسام و لا ضروره فيه فيمكن أن يكون المراد بالسائلين و المدفوعين أو المدقعين الموصوفين بتلک الصفات من أصناف المستحقين للصدقات و رتع كمنع أى أكل و شرب ما شاء فى خصب و سعه.

قوله عليه السلام فقد أحل بنفسه قال ابن أبى الحديد أى جعل نفسه محلا للذل و الخزى و يروى فقد أخل بنفسه بالخاء المعجمه و لم يذكر الذل و الخزى و معناه جعل نفسه فقيرا يقال خل الرجل إذا افتقر و أخل به و بغيره أى جعله فقيرا و يروى أحل بنفسه بالحاء المهمله و لم يذكر الذل و الخزى أى أباح دمه و الروايه الأولى أصح لقوله عليه السلام بعدها و هو فى الآخره أذل و أخزى قوله عليه السلام خيانه الأمه مصدر مضاف إلى المفعول به لأن الساعى إذا خان فقد خان الأمه كلها و كذا إذا غش فى الصدقه فقد غش الإمام (2)

و جوز بعضهم أن يكون مضافا إلى الفاعل فالمراد حينئذ أن إغماض الأئمه و ترک النهى عن مثل تلک الخيانه أفظع الغش فلا يطمع العاملون فى الإغماض فيها.

1- 1 أى تكلف حمل كلام أمير المؤمنين هذا على استيفائه لذكر جميع أصناف المستحقين للصدقات كما ذكره ابن أبى الحديد فى شرح كلام الإمام عليه السلام.
2- 2 إلى هنا يتم كلام ابن أبى الحديد بتلخيص بسيط جدا.

باب 30 باب الفتن الحادثه بمصر و شهاده محمد بن أبی بکر و مالک الأشتر رضی الله عنهما و بعض فضائلهما و أحوالهما و عهود أمیر المؤمنین علیه السلام إلیها

«720»-(1)قَالَ ابْنُ أَبِی الْحَدِیدِ فِی شَرْحِ النَّهْجِ رَوَی إِبْرَاهِیمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِیُّ فِی کِتَابِ الْغَارَاتِ وَ وَافَقَ مَا رَأَیْتُهُ فِی أَصْلِ کِتَابِهِ رَوَی بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْکَلْبِیِّ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ حُذَیْفَهَ هُوَ الَّذِی حَرَّضَ الْمِصْرِیِّینَ عَلَی قَتْلِ عُثْمَانَ وَ نَدَبَهُمْ إِلَیْهِ وَ کَانَ

1- 720- رواه الثقفی رحمه اللّه فی الحدیث: 101 و ما بعده من کتاب الغارات: ج 2، ص 205 ط 1 و رواه عنه ابن أبی الحدید فی شرح المختار: 67 من نهج البلاغه: ج 2 ص 298 ط الحدیث ببیروت. و أکثر ما رواه الثقفی رحمه اللّه رواه أیضا الطبریّ فی حوادث سنه: 36 من تاریخه: ج 5 ص 23.

ص: 532

ص: 533

حِينَئِذٍ بِمِصْرَ فَلَمَّا صَارُوا إِلَى عُثْمَانَ وَ حَصَرُوهُ وَثَبَ هُوَ بِمِصْرَ عَلَى عَامِلِ عُثْمَانَ عَلَيْهَا وَ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ فَطَرَدَهُ عَنْهَا وَ صَلَّى بِالنَّاسِ فَخَرَجَ ابْنُ أَبِي سَرْحٍ مِنْ مِصْرَ [و قال به صر إلى مصر] وَ نَزَلَ عَلَى ثُخُومِ أَرْضِ مِصْرَ مِمَّا يَلِي فِلَسْطِينَ وَ انْتَظَرَ مَا يَكُونُ مِنْ أَمْرِ عُثْمَانَ فَلَمَّا وَصَلَ إِلَيْهِ خَبَرُ قَتْلِهِ لَحِقَ بِمُعَاوِيَةَ وَ وَلَّى عَلِيٌّ عليه السلام قَيْسَ بْنَ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ مِصْرَ وَ قَالَ لَهُ صِرْ إِلَى مِصْرَ فَقَدْ وَلَّيْتُكَهَا وَ اخْرُجْ إِلَى ظَاهِرِ الْمَدِينَهِ وَ اجْمَعْ ثِقَاتِكَ وَ مَنْ أَحْبَبْتَ أَنْ يَصْحَبَكَ حَتَّى تَأْتِيَ مِصْرَ وَ لَكَ جُنْدٌ فَإِنَّ ذَلِكَ أَرْعَبُ لِعَدُوِّكَ وَ أَعَزُّ لِوَلِيِّكَ فَإِذَا أَنْتَ قَدِمْتَهَا إِنْ شَاءَ اللَّهِ فَأَحْسِنْ إِلَى الْمُحْسِنِ وَ شُدَّ عَلَى الْمُرِيبِ وَ ارْفُقْ بِالْعَامَّهِ وَ الْخَاصَّهِ فَإِنَّ الرِّفْقَ يُمْنٌ فَقَالَ قَيْسٌ رَحِمَكَ اللَّهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ فَهِمْتُ مَا ذَكَرْتَ فَأَمَّا الْجُنْدُ فَإِنِّي أَدَعُهُ لَكَ فَإِذَا احْتَجْتَ إِلَيْهِمْ كَانُوا قَرِيباً مِنْكَ وَ إِنْ أَرَدْتَ بَعْثَهُمْ إِلَى وَجْهٍ مِنْ وُجُوهِكَ كَانُوا لَكَ عُدَّةً وَ لَكِنِّي أَسِيرُ إِلَى مِصْرَ بِنَفْسِي وَ أَهْلِ بَيْتِي وَ أَمَّا مَا أَوْصَيْتَنِي بِهِ مِنَ الرِّفْقِ وَ الْإِحْسَانِ فَاللَّهُ تَعَالَى هُوَ الْمُسْتَعَانُ عَلَى ذَلِكَ قَالَ فَخَرَجَ قَيْسٌ فِي سَبْعَهِ نَفَرٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ حَتَّى دَخَلَ مِصْرَ فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ وَ أَمَرَ بِكِتَابٍ مَعَهُ يُقْرَأُ عَلَى النَّاسِ فِيهِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام إِلَى مَنْ بَلَغَهُ كِتَابِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ فَإِنِّي أَحْمَدُ اللَّهَ إِلَيْكُمُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ بِحُسْنِ صُنْعِهِ وَ قَدَرِهِ وَ تَدْبِيرِهِ اخْتَارَ الْإِسْلَامَ دِيناً لِنَفْسِهِ وَ مَلَائِكَتِهِ وَ رُسُلِهِ وَ بَعَثَ بِهِ أَنْبِيَاءَهُ إِلَى عِبَادِهِ فَكَانَ مِمَّا أَكْرَمَ اللَّهُ هَذِهِ الْأُمَّهَ وَ خَصَّهُمْ بِهِ مِنَ الْفَضْلِ أَنْ بَعَثَ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله إِلَيْهِمْ فَعَلَّمَهُمُ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَهَ وَ السُّنَّهَ وَ الْفَرَائِضَ وَ أَدَّبَهُمْ لِكَيْمَا يَهْتَدُوا وَ جَمَعَهُمْ لِكَيْمَا لَا يَتَفَرَّقُوا وَ زَكَّاهُمْ لِكَيْمَا يَتَطَهَّرُوا فَلَمَّا قَضَى مِنْ ذَلِكَ مَا عَلَيْهِ قَبَضَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ فَعَلَيْهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ وَ رَحْمَتُهُ وَ رِضْوَانُهُ

ثُمَّ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ مِنْ بَعْدِهِ اسْتَخْلَفُوا أَمِيرَيْنِ مِنْهُمْ صَالِحَيْنِ أَحْيَيَا السِّيرَةَ وَ لَمْ يَعْدُوَا السُّنَّةَ ثُمَّ تَوَفَّيَا فَوُلِّيَ بَعْدَهُمَا مَنْ أَحْدَثَ أَحْدَاثاً فَوَجَدَتِ الْأُمَّةُ عَلَيْهِ مَقَالًا فَقَالُوا ثُمَّ نَقَمُوا عَلَيْهِ فَغَيَّرُوا ثُمَّ جَاءُونِي فَبَايَعُونِي وَ أَنَا أَسْتَهْدِي اللَّهَ لِلْهُدَى وَ أَسْتَعِينُهُ عَلَى التَّقْوَى أَلَا وَ إِنَّ لَكُمْ عَلَيْنَا الْعَمَلَ بِكِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّةِ رَسُولِهِ وَ الْقِيَامِ بِحَقِّهِ وَ النُّصْحَ لَكُمْ بِالْغَيْبِ وَ اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ وَ حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ وَ قَدْ بَعَثْتُ لَكُمْ قَيْسَ بْنَ سَعْدٍ الْأَنْصَارِيَّ أَمِيراً فَوَازِرُوهُ وَ أَعِينُوهُ عَلَى الْحَقِّ وَ قَدْ أَمَرْتُهُ بِالْإِحْسَانِ إِلَى مُحْسِنِكُمْ وَ الشِّدَّةِ عَلَى مُرِيبِكُمْ وَ الرِّفْقِ بِعَوَامِّكُمْ وَ خَوَاصِّكُمْ وَ هُوَ مِمَّنْ أَرْضَى هَدْيَهُ وَ أَرْجُو صَلَاحَهُ وَ نُصْحَهُ نَسْأَلُ اللَّهَ لَنَا وَ لَكُمْ عَمَلًا زَاكِياً وَ ثَوَاباً جَزِيلًا وَ رَحْمَةً وَاسِعَةً وَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ وَ كَتَبَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي رَافِعٍ فِي صَفَرٍ سَنَةَ سِتٍّ وَ ثَلَاثِينَ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ قِرَاءَةِ الْكِتَابِ قَامَ قَيْسٌ خَطِيباً فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَاءَ بِالْحَقِّ وَ أَمَاتَ الْبَاطِلَ وَ كَبَتَ الظَّالِمِينَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا بَايَعْنَا خَيْرَ مَنْ نَعْلَمُ بَعْدَ نَبِيِّنَا صلى الله عليه و آله فَقُومُوا وَ بَايِعُوا عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّةِ نَبِيِّهِ صلى الله عليه و آله فَإِنْ نَحْنُ لَمْ نَعْمَلْ فِيكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَلَا بَيْعَةَ لَنَا عَلَيْكُمْ فَقَامَ النَّاسُ فَبَايَعُوا وَ اسْتَقَامَتْ مِصْرُ وَ أَعْمَالُهَا لِقَيْسٍ وَ بَعَثَ عَلَيْهَا عُمَّالَهُ إِلَّا أَنَّ قَرْيَةً مِنْهَا قَدْ أَعْظَمَ أَهْلُهَا قَتْلَ عُثْمَانَ وَ بِهَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي كِنَانَةَ يُقَالُ لَهُ يَزِيدُ بْنُ الْحَارِثِ فَبَعَثَ إِلَى قَيْسٍ أَنَّا لَا نَأْتِيكَ فَابْعَثْ عُمَّالَكَ فَالْأَرْضُ أَرْضُكَ وَ لَكِنْ أَقِرَّنَا عَلَى حَالِنَا حَتَّى نَنْظُرَ إِلَى مَا يَصِيرُ أَمْرُ النَّاسِ وَ وَثَبَ مَسْلَمَةُ بْنُ مَخْلَدٍ الْأَنْصَارِيُّ بِهِ فَنَعَى وَ دَعَا إِلَى الطَّلَبِ بِدَمِ عُثْمَانَ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ قَيْسٌ وَيْحَكَ أَ عَلَيَّ تَثِبُ وَ اللَّهِ مَا أُحِبُّ أَنَّ لِي مُلْكَ الشَّامِ وَ مِصْرَ وَ أَنِّي قَتَلْتُكَ فَاحْقُنْ دَمَكَ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ مَسْلَمَةُ أَنِّي كَافٌّ عَنْكَ مَا دُمْتَ أَنْتَ وَالِي

مِصْرَ وَ كَانَ قَيْسٌ ذَا رَأْيٍ وَ حَزْمٍ فَبَعَثَ إِلَى الَّذِينَ اعْتَزَلُوا أَنِّى لَا أُكْرِهُكُمْ عَلَى الْبَيْعَهِ وَ لَكِنِّى أَدَعُكُمْ وَ أَكُفُّ عَنْكُمْ فَهَادَنَهُمْ وَ هَادَنَ مَسْلَمَهُ بْنُ مَخْلَدٍ وَ حَبَى الْخَرَاجَ وَ لَيْسَ أَحَدٌ يُنَازِعُهُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ وَ خَرَجَ عَلِىٌّ عليه السلام إِلَى الْجَمَلِ وَ قَيْسٌ عَلَى مِصْرَ وَ رَجَعَ إِلَى الْكُوفَهِ مِنَ الْبَصْرَهِ وَ هُوَ بِمَكَانِهِ وَ كَانَ أَثْقَلَ خَلْقِ اللَّهِ عَلَى مُعَاوِيَهَ لِقُرْبِ مِصْرَ وَ أَعْمَالِهَا مِنَ الشَّامِ فَكَتَبَ مُعَاوِيَهُ إِلَى قَيْسٍ وَ عَلِىٌّ عليه السلام يَوْمَئِذٍ بِالْكُوفَهِ قَبْلَ أَنْ يَسِيرَ إِلَى صِفِّينَ مِنْ مُعَاوِيَهَ بْنِ أَبِى سُفْيَانَ إِلَى قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ سَلَامٌ عَلَيْکَ فَإِنِّى أَحْمَدُ إِلَيْکَ اللَّهَ الَّذِى لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ نَقَمْتُمْ عَلَى عُثْمَانَ فِى أَثَرَهٍ رَأَيْتُمُوهَا أَوْ ضَرْبَهِ سَوْطٍ رَأَيْتُمُوهُ ضَرَبَهَا أَوْ فِى شَتْمِهِ أَوْ تَمْيِيزِهِ أَحَداً أَوْ فِى اسْتِعْمَالِهِ الْفِتْيَانَ مِنْ أَهْلِهِ فَإِنَّكُمْ قَدْ عَلِمْتُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ دَمَهُ لَمْ يَحِلَّ لَكُمْ بِذَلِکَ فَقَدْ رَكِبْتُمْ عَظِيماً مِنَ الْأَمْرِ وَ جِئْتُمْ شَيْئاً إِدّاً فَتُبْ يَا قَيْسُ إِلَى رَبِّکَ إِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُجْلِبِينَ عَلَى عُثْمَانَ إِنْ كَانَتِ التَّوْبَهُ قَبْلَ الْمَوْتِ تُغْنِى شَيْئاً وَ أَمَّا صَاحِبُکَ فَقَدِ اسْتَيْقَنَّا أَنَّهُ أَغْرَى النَّاسَ بِهِ وَ حَمَلَهُمْ عَلَى قَتْلِهِ حَتَّى قَتَلُوهُ وَ أَنَّهُ لَمْ يَسْلَمْ مِنْ دَمِهِ عِظَمُ قَوْمِکَ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ يَا قَيْسُ أَنْ تَكُونَ مِمَّنْ يَطْلُبُ بِدَمِ عُثْمَانَ فَافْعَلْ وَ بَايِعْنَا عَلَى عَلِىٍّ فِى أَمْرِنَا هَذَا وَ لَکَ سُلْطَانُ الْعِرَاقَيْنِ إِنْ أَنَا ظَفِرْتُ مَا بَقِيتُ وَ لِمَنْ أَحْبَبْتَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِکَ سُلْطَانُ الْحِجَازِ مَا دَامَ لِى سُلْطَانٌ وَ سَلْنِى مِنْ غَيْرِ هَذَا تُجَبْ مِمَّا تُحِبُّ فَإِنَّکَ لَا تَسْأَلُنِى مِنْ شَىْ ءٍ إِلَّا أُوتِيتَهُ وَ اكْتُبْ إِلَىَّ بِرَأْيِکَ فِيمَا كَتَبْتُ إِلَيْکَ وَ السَّلَامُ فَكَتَبَ إِلَيْهِ قَيْسٌ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ وَصَلَ إِلَىَّ كِتَابُکَ وَ فَهِمْتُ الَّذِى ذَكَرْتَ مِنْ أَمْرِ عُثْمَانَ وَ ذَلِکَ أَمْرٌ لَمْ أُقَارِبْهُ وَ ذَكَرْتَ أَنَّ صَاحِبِى هُوَ الَّذِى أَغْرَى النَّاسَ بِعُثْمَانَ وَ دَسَّهُمْ إِلَيْهِ حَتَّى قَتَلُوهُ وَ هَذَا أَمْرٌ لَمْ أَطَّلِعْ عَلَيْهِ وَ ذَكَرْتَ لِى أَنَّ عِظَمَ عَشِيرَتِى لَمْ تَسْلَمْ مِنْ دَمِ عُثْمَانَ فَلَعَمْرِى إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ كَانَ فِى أَمْرِهِ عَشِيرَتِى وَ أَمَّا مَا سَأَلْتَنِى مِنْ مُبَايَعَتِکَ عَلَى الطَّلَبِ بِدَمِهِ وَ مَا عَرَضْتَهُ عَلَىَّ فَقَدْ فَهِمْتُهُ

وَ هَذَا أَمْرٌ لِی فِیهِ نَظَرٌ وَ فِکْرٌ وَ لَیْسَ هَذَا مِمَّا یُعَجَّلُ إِلَی مِثْلِهِ وَ أَنَا کَافٍّ عَنْکَ وَ لَیْسَ یَأْتِیکَ مِنْ قِبَلِی شَیْ ءٌ تَکْرَهُهُ حَتَّی تَرَی وَ نَرَی إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَی وَ السَّلَامُ عَلَیْکَ وَ رَحْمَهُ اللَّهِ وَ بَرَکَاتُهُ فَلَمَّا قَرَأَ مُعَاوِیَهُ کِتَابَهُ لَمْ یَرَهُ إِلَّا مُقَارِباً مُبَاعِداً وَ لَمْ یَأْمَنْ أَنْ یَکُونَ مُخَادِعاً مُکَایِداً فَکَتَبَ إِلَیْهِ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ قَرَأْتُ کِتَابَکَ فَلَمْ أَرَکَ تَدْنُو فَأَعِدُکَ سِلْماً وَ لَمْ أَرَکَ تَتَبَاعَدُ فَأَعِدُکَ حَرْباً أَرَاکَ کَخَیْلِ الْحَرُونِ وَ لَیْسَ مِثْلِی مَنْ یُصَانَعُ بِالْخَدَائِعِ وَ لَا یُخْدَعُ بِالْمَکَایِدِ وَ مَعَهُ عَدَدُ الرِّجَالِ وَ أَعِنَّهُ الْخَیْلِ فَإِنْ قَبِلْتَ الَّذِی عَرَضْتُ عَلَیْکَ فَلَکَ مَا أَعْطَیْتُکَ وَ إِنْ أَنْتَ لَمْ تَفْعَلْ مَلَأْتُ مِصْرَ عَلَیْکَ خَیْلًا وَ رِجَالًا وَ السَّلَامُ فَلَمَّا قَرَأَ قَیْسٌ کِتَابَهُ وَ عَلِمَ أَنَّهُ لَا یَقْبَلُ مِنْهُ الْمُدَافَعَهَ وَ الْمُطَاوَلَهَ أَظْهَرَ لَهُ مَا فِی نَفْسِهِ فَکَتَبَ إِلَیْهِ مِنْ قَیْسِ بْنِ سَعْدٍ إِلَی مُعَاوِیَهَ بْنِ أَبِی سُفْیَانَ أَمَّا بَعْدُ فَالْعَجَبُ مِنِ اسْتِسْقَاطِکَ رَأْیِی وَ الطَّمَعِ فِی أَنْ تَسُومَنِی لَا أَبَا لِغَیْرِکَ الْخُرُوجَ مِنْ طَاعَهِ أَوْلَی النَّاسِ بِالْأَمْرِ وَ أَقْوَلِهِمْ بِالْحَقِّ وَ أَهْدَاهُمْ سَبِیلًا وَ أَقْرَبِهِمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَسِیلَهً وَ تَأْمُرُنِی بِالدُّخُولِ فِی طَاعَتِکَ طَاعَهِ أَبْعَدِ النَّاسِ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ وَ أَقْوَلِهِمْ بِالزُّورِ وَ أَضَلِّهِمْ سَبِیلًا وَ أَدْنَاهُمْ (1) مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَسِیلَهً وَ لَدَیْکَ قَوْمٌ ضَالُّونَ مُضِلُّونَ طَوَاغِیتُ مِنْ طَوَاغِیتِ إِبْلِیسَ وَ أَمَّا قَوْلُکَ أَنَّکَ تَمْلَأُ عَلَیَّ مِصْرَ خَیْلًا وَ رِجَالًا فَلَئِنْ لَمْ أَشْغَلْکَ عَنْ ذَلِکَ حَتَّی یَکُونَ مِنْکَ أَنَّکَ ذُو جِدٍّ وَ السَّلَامُ فَلَمَّا أَتَی مُعَاوِیَهَ کِتَابُ قَیْسٍ آیَسَ مِنْهُ وَ ثَقُلَ مَکَانُهُ عَلَیْهِ وَ کَانَ أَنْ یَکُونَ مَکَانَهُ غَیْرُهُ أَعْجَبَ إِلَیْهِ لِمَا یَعْلَمُ مِنْ قُوَّتِهِ وَ بَأْسِهِ وَ نَجْدَتِهِ فَاشْتَدَّ أَمْرُهُ عَلَی مُعَاوِیَهَ فَأَظْهَرَ لِلنَّاسِ أَنَّ قَیْساً قَدْ بَایَعَکُمْ فَادْعُوا اللَّهَ لَهُ وَ قَرَأَ عَلَیْهِمْ کِتَابَهُ الَّذِی لَانَ

1- 1 کذا فی أصلی و فی شرح نهج البلاغه: و أدناهم. و فی طبعه سابقه: و أنآهم. و فی الغارات و الطبریّ: و أبعدهم.

فِيهِ وَ قَارَبَهُ وَ اخْتَلَقَ كِتَاباً نَسَبَهُ إِلَى قَيْسٍ فَقَرَأَهُ عَلَى أَهْلِ الشَّامِ فَشَاعَ فِي الشَّامِ كُلِّهَا أَنَّ قَيْساً صَالَحَ مُعَاوِيَةَ وَ أَتَتْ عُيُونُ عَلِيٍّ عليه السلام إِلَيْهِ بِذَلِكَ فَأَعْظَمَهُ وَ أَكْبَرَهُ وَ تَعَجَّبَ لَهُ وَ دَعَا ابْنَيْهِ حَسَناً وَ حُسَيْناً وَ ابْنَهُ مُحَمَّداً وَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ فَأَعْلَمَهُمْ بِذَلِكَ وَ قَالَ مَا رَأْيُكُمْ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ دَعْ مَا يُرِيبُكَ إِلَى مَا لَا يُرِيبُكَ اعْزِلْ قَيْساً مِنْ مِصْرَ قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام وَ اللَّهِ إِنِّي غَيْرُ مُصَدِّقٍ بِهَذَا عَلَى قَيْسٍ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ اعْزِلْهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنْ كَانَ حَقّاً مَا قَدْ قِيلَ لَا يَعْتَزِلُكَ إِنْ عَزَلْتَهُ قَالَ فَإِنَّهُمْ لَكَذَلِكَ إِذْ جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ وَ فِيهِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أُخْبِرُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَكْرَمَكَ اللَّهُ وَ أَعَزَّكَ أَنَّ قِبَلِي رِجَالًا مُعْتَزِلِينَ سَأَلُونِي أَنْ أَكُفَّ عَنْهُمْ وَ أَدَعَهُمْ عَلَى حَالِهِمْ حَتَّى يَسْتَقِيمَ أَمْرُ النَّاسِ وَ تَرَى وَ يَرَوْنَ وَ قَدْ رَأَيْتُ أَنْ أَكُفَّ عَنْهُمْ وَ لَا أَعْجَلَ بِحَرْبِهِمْ وَ أَنْ أَتَأَلَّفَهُمْ فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُقْبِلَ بِقُلُوبِهِمْ وَ يُفَرِّقَهُمْ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ السَّلَامُ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّكَ إِنْ أَطَعْتَهُ فِي تَرْكِهِمْ وَ اعْتِزَالِهِمْ اسْتَسْرَى الْأَمْرُ وَ تَفَاقَمَتِ الْفِتْنَةُ وَ قَعَدَ عَنْ بَيْعَتِكَ كَثِيرٌ مِمَّنْ تُرِيدُهُ عَلَى الدُّخُولِ فِيهَا وَ لَكِنْ مُرْهُ بِقِتَالِهِمْ فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَمَّا بَعْدُ فَسِرْ إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ ذَكَرْتَ فَإِنْ دَخَلُوا فِيمَا دَخَلَ فِيهِ الْمُسْلِمُونَ وَ إِلَّا فَنَاجِزْهُمْ وَ السَّلَامُ فَلَمَّا أَتَى هَذَا الْكِتَابُ قَيْساً فَقَرَأَهُ لَمْ يَتَمَالَكْ أَنْ كَتَبَ إِلَيْهِ أَمَّا بَعْدُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَالْعَجَبُ لَكَ تَأْمُرُنِي بِقِتَالِ قَوْمٍ كَافِّينَ عَنْكَ لَمْ يُمِدُّوا يَداً لِلْفِتْنَةِ وَ لَا أَرْصَدُوا لَهَا فَأَطِعْنِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ كُفَّ عَنْهُمْ فَإِنَّ الرَّأْيَ تَرْكُهُمْ وَ السَّلَامُ فَلَمَّا أَتَاهُ الْكِتَابُ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ابْعَثْ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ إِلَى مِصْرَ وَ اعْزِلْ قَيْساً فَبَلَغَنِي وَ اللَّهِ أَنَّ قَيْساً يَقُولُ إِنَّ سُلْطَاناً لَا يَتِمُّ إِلَّا بِقَتْلِ مَسْلَمَةَ بْنِ مَخْلَدٍ لَسُلْطَانُ سَوْءٍ وَ اللَّهِ مَا أُحِبُّ أَنَّ لِي سُلْطَانَ الشَّامِ مَعَ سُلْطَانِ مِصْرَ وَ أَنِّي قَتَلْتُ ابْنَ مَخْلَدٍ

وَ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ أَخَا مُحَمَّدٍ لِأُمِّهِ وَ كَانَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ لَهُ إِمْرَهٌ وَ سُلْطَانٌ فَاسْتَعْمَلَ عَلِيٌّ عليه السلام مُحَمَّدَ بْنَ أَبِی بَكْرٍ عَلَی مِصْرَ لِمَحَبَّتِهِ لَهُ وَ لِهَوَی عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ أَخِيهِ فِيهِ وَ كَتَبَ مَعَهُ كِتَاباً إِلَی أَهْلِ مِصْرَ فَسَارَ حَتَّی قَدِمَهَا فَقَالَ لَهُ قَيْسٌ مَا بَالُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مَا غَيَّرَهُ فَغَضِبَ وَ خَرَجَ عَنْهَا مُقْبِلًا إِلَی الْمَدِينَهِ وَ لَمْ يَمْضِ إِلَی عَلِيٍّ عليه السلام بِالْكُوفَهِ فَلَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَهَ جَاءَهُ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ شَامِتاً بِهِ وَ كَانَ عُثْمَانِيّاً فَقَالَ لَهُ نَزَعَكَ عَلِيُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ وَ قَدْ قَتَلْتَ عُثْمَانَ فَبَقِیَ عَلَيْكَ الْإِثْمُ وَ لَمْ يُحْسِنْ لَكَ الشُّكْرَ فَزَجَرَهُ قَيْسٌ وَ قَالَ يَا أَعْمَی الْقَلْبِ يَا أَعْمَی الْبَصَرِ وَ اللَّهِ لَوْ لَا أَنْ أُلْقِیَ بَيْنِی وَ بَيْنَ رَهْطِكَ حَرْباً لَضَرَبْتُ عُنُقَكَ ثُمَّ أَخْرَجَهُ مِنْ عِنْدِهِ ثُمَّ إِنَّ قَيْساً وَ سَهْلَ بْنَ حُنَيْفٍ خَرَجَا حَتَّی قَدِمَا عَلَی عَلِيٍّ عليه السلام الْكُوفَهَ فَخَبَّرَهُ قَيْسٌ الْخَبَرَ وَ مَا كَانَ بِمِصْرَ فَصَدَّقَهُ وَ شَهِدَ مَعَ عَلِيٍّ عليه السلام بِصِفِّينَ هُوَ وَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ وَ كَانَ قَيْسٌ طُوَالًا أَطْوَلَ النَّاسِ وَ أَمَدَّهُمْ قَامَهً وَ كَانَ سِنَاطاً (1)أَصْلَعَ شُجَاعاً مُجَرَّباً مُنَاصِحاً لِعَلِيٍّ عليه السلام وَ لِوُلْدِهِ وَ لَمْ يَزَلْ عَلَی ذَلِكَ إِلَی أَنْ مَاتَ أَقُولُ هَذِهِ الْأَخْبَارُ مُخْتَصَرٌ مِمَّا وَجَدْتُهُ فِی كِتَابِ الْغَارَاتِ وَ قَالَ فِيهِ وَ كَانَ قَيْسٌ عَامِلًا لِعَلِيٍّ عليه السلام عَلَی مِصْرَ فَجَعَلَ مُعَاوِيَهُ يَقُولُ لَا تَسُبُّوا قَيْساً فَإِنَّهُ مَعَنَا فَبَلَغَ ذَلِكَ عَلِيّاً فَعَزَلَهُ وَ أَتَی الْمَدِينَهَ فَجَعَلَ النَّاسُ يُغْرُونَهُ وَ يَقُولُونَ لَهُ نَصَحْتَ فَعَزَلَكَ فَلَحِقَ بِعَلِيٍّ عليه السلام وَ بَايَعَهُ اثْنَا عَشَرَ أَلْفاً عَلَی الْمَوْتِ بَعْدَ مَا أُصِيبَ عَلِيٌّ عليه السلام وَ صَالَحَ الْحَسَنُ مُعَاوِيَهَ (2)فَقَالَ لَهُمْ قَيْسٌ إِنْ شِئْتُمْ دَخَلْتُمْ فِيمَا دَخَلَ فِيهِ النَّاسُ فَبَايَعَهُ مَنْ مَعَهُ إِلَّا خثيمه [خَيْثَمَهَ] الضَّبِّیَ

1- 1 السناط- بكسر السين و ضمه-: الكوسج الذی لا لحيه له أصلا، أو الخفيف العارض و لم يبلغ حدّ الكوسج أو من لحيته فی الذقن و ما بالعارض شی ء.

2- 2 ما بين المعقوفين زياده يستدعيها السياق. و فی الأصل: و أصيب عليا.

- وَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ- كَانَ قَيْسُ بْنُ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام عَلَی مُقَدِّمَتِهِ وَ مَعَهُ خَمْسَهُ آلَافٍ قَدْ حَلَقُوا رُءُوسَهُمْ.

أَقُولُ وَجَدْتُ فِی بَعْضِ الْکُتُبِ أَنَّ عَزْلَ قَیْسٍ عَنْ مِصْرَ مِمَّا غَلَبَ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام أَصْحَابُهُ وَ اضْطَرُّوهُ إِلَی ذَلِکَ وَ لَمْ یَکُنْ هَذَا رَأْیَهُ کَالتَّحْکِیمِ وَ لَعَلَّهُ أَظْهَرُ وَ أَصْوَبُ (1)

ثُمَّ قَالَ إِبْرَاهِیمُ وَ کَانَ عَهْدُ عَلِیٍّ علیه السلام إِلَی مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی بَکْرٍ هَذَا مَا عَهِدَ عَبْدُ اللَّهِ عَلِیٌّ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ إِلَی مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی بَکْرٍ حِینَ وَلَّاهُ مِصْرَ أَمَرَهُ بِتَقْوَی اللَّهِ فِی السِّرِّ وَ الْعَلَانِیَهِ وَ خَوْفِ اللَّهِ تَعَالَی فِی الْمَغِیبِ وَ الْمَشْهَدِ وَ أَمَرَهُ بِاللِّینِ عَلَی الْمُسْلِمِ وَ الْغِلْظَهِ عَلَی الْفَاجِرِ وَ بِالْعَدْلِ عَلَی أَهْلِ الذِّمَّهِ وَ بِالْإِنْصَافِ لِلْمَظْلُومِ وَ بِالشِّدَّهِ عَلَی الظَّالِمِ وَ بِالْعَفْوِ عَنِ النَّاسِ وَ بِالْإِحْسَانِ مَا اسْتَطَاعَ وَ اللَّهُ یَجْزِی الْمُحْسِنِینَ وَ یُعَذِّبُ الْمُجْرِمِینَ وَ أَمَرَهُ أَنْ یَدْعُوَ مَنْ قِبَلَهُ إِلَی الطَّاعَهِ وَ الْجَمَاعَهِ فَإِنَّ لَهُمْ فِی ذَلِکَ فِی الْعَافِیَهِ وَ عِظَمِ الْمَثُوبَهِ مَا لَا یُقْدَرُ قَدْرُهُ وَ لَا یُعْرَفُ کُنْهُهُ وَ أَمَرَهُ أَنْ یَجْبِیَ خَرَاجَ الْأَرْضِ عَلَی مَا کَانَتْ تُجْبَی عَلَیْهِ مِنْ قَبْلُ لَا یُنْتَقَصُ وَ لَا یُبْتَدَعُ ثُمَّ یَقْسِمَهُ بَیْنَ أَهْلِهِ کَمَا کَانُوا یَقْسِمُونَهُ عَلَیْهِ مِنْ قَبْلُ وَ إِنْ لَمْ تَکُنْ لَهُمْ جَاجَهٌ وَ أَمَرَهُ أَنْ یُلِینَ لَهُمْ جَنَاحَهُ وَ أَنْ یُوَاسِیَ بَیْنَهُمْ فِی مَجْلِسِهِ وَ وَجْهِهِ لِیَکُونَ الْقَرِیبُ وَ الْبَعِیدُ عِنْدَهُ فِی الْحَقِّ سَوَاءً وَ أَمَرَهُ أَنْ یَحْکُمَ بَیْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَ أَنْ یَقُومَ بِالْقِسْطِ وَ أَنْ لَا یَتَّبِعَ الْهَوَی وَ أَنْ لَا یَخَافَ فِی اللَّهِ لَوْمَهَ لَائِمٍ فَإِنَّ اللَّهَ مَعَ مَنِ

1- 1 720-أقول: و بمثل ما أفاده قدّس سرّه رواه ابن سیرین کما رواه بسنده عنه البلاذری فی الحدیث: 466 من ترجمه أمیر المؤمنین علیه السلام من کتاب أنساب الأشراف: ج 1، ص 407، و فی ط 1: ج 2 ص 405 ط بیروت. و رواه أیضا ابن أبی شیبه المتوفی عام: 230 فی کتاب المصنّف: ج 11/ الورق 205/ ب/.

اتَّقَاهُ وَ آثَرَ طَاعَتَهُ وَ أَمَرَهُ عَلَى مَنْ سِوَاهُ وَ كَتَبَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِی رَافِعٍ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِغُرَّهِ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَهَ سِتٍّ وَ ثَلَاثِينَ- أَقُولُ رَوَى الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ شُعْبَهَ فِی تُحَفِ الْعُقُولِ هَذَا الْعَهْدَ نَحْواً مِمَّا ذُكِرَ (1) ثُمَّ قَالَ إِبْرَاهِيمُ ثُمَّ قَامَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِی بَكْرٍ خَطِيباً فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی هَدَانَا وَ إِيَّاكُمْ لِمَا اخْتُلِفَ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ وَ بَصَّرَنَا وَ إِيَّاكُمْ كَثِيراً مِمَّا عَمِیَ عَنْهُ الْجَاهِلُونَ أَلَا وَ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَلَّانِی أُمُورَكُمْ وَ عَهِدَ إِلَیَّ بِمَا سَمِعْتُمْ وَ أَوْصَانِی بِكَثِيرٍ مِنْهُ مُشَافَهَهً وَ لَنْ أَلُوَكُمْ جُهْداً مَا اسْتَطَعْتُ وَ ما تَوْفِيقِی إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ إِلَيْهِ أُنِيبُ فَإِنْ يَكُنْ مَا تَرَوْنَ مِنْ آثَارِی وَ أَعْمَالِی طَاعَهً لِلَّهِ وَ تَقْوَى فَاحْمَدُوا اللَّهَ عَلَى مَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ فَإِنَّهُ هُوَ الْهَادِی إِلَيْهِ وَ إِنْ رَأَيْتُمْ مِنْ ذَلِكَ عَمَلًا بِغَيْرِ الْحَقِّ فَارْفَعُوهُ إِلَیَّ وَ عَاتِبُونِی عَلَيْهِ فَإِنِّی بِذَلِكَ أَسْعَدُ وَ أَنْتُمْ بِذَلِكَ مَأْجُورُونَ وَفَّقَنَا اللَّهُ وَ إِيَّاكُمْ لِصَالِحِ الْعَمَلِ قَالَ وَ كَتَبَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِی بَكْرٍ إِلَى عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عليهما السلام وَ هُوَ إِذْ ذَاكَ بِمِصْرَ عَامِلُهَا يَسْأَلُهُ جَوَامِعَ مِنَ الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ وَ السُّنَنِ وَ الْمَوَاعِظِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ لِعَبْدِ اللَّهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی بَكْرٍ سَلَامٌ عَلَيْكَ فَإِنِّی أَحْمَدُ اللَّهَ الَّذِی لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنْ رَأَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَرَانَا اللَّهُ وَ جَمَاعَهَ الْمُسْلِمِينَ فِيهِ أَفْضَلَ سُرُورِنَا وَ أَمَلَنَا فِيهِ أَنْ يَكْتُبَ لَنَا كِتَاباً فِيهِ فَرَائِضُ وَ أَشْيَاءُ مِمَّا يُبْتَلَى بِهِ مِثْلِی مِنَ الْقَضَاءِ بَيْنَ النَّاسِ فَعَلَ فَإِنَّ اللَّهَ يُعْظِمُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْأَجْرَ وَ يُحْسِنُ لَهُ الذُّخْرَ

1- 1 و هذا رواه الشيخ المفيد رفع اللّه مقامه فی الحديث: 2 من المجلس: 31 من أماليه ص 159. و رواه أيضا الشيخ الطوسیّ رضوان اللّه عليه فی الحديث الأخير من المجلس الأول من أماليه ص 16، و فی ط بيروت ص 24.

فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَلِيٌّ علیه السلام بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ وَ أَهْلِ مِصْرَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ فَإِنِّي أَحْمَدُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ وَصَلَ إِلَيَّ كِتَابُكَ فَقَرَأْتُهُ وَ فَهِمْتُ مَا سَأَلْتَنِي عَنْهُ فَأَعْجَبَنِي اهْتِمَامُكَ بِمَا لَا بُدَّ مِنْهُ وَ مَا لَا يُصْلِحُ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُهُ وَ ظَنَنْتُ أَنَّ الَّذِي دَعَاكَ إِلَيْهِ نِيَّةٌ صَالِحَةٌ وَ رَأْيٌ غَيْرُ مَدْخُولٍ وَ لَا خَسِيسٍ وَ قَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكَ أَبْوَابَ الْأَقْضِيَةِ جَامِعاً لَكَ وَ لا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ وَ حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ وَ كَتَبَ إِلَيْهِ بِمَا سَأَلَهُ عَنْهُ مِنَ الْقَضَاءِ وَ ذِكْرِ الْمَوْتِ وَ الْحِسَابِ وَ صِفَهِ الْجَنَّهِ وَ النَّارِ وَ كَتَبَ فِي الْإِمَامَهِ وَ كَتَبَ فِي الْوُضُوءِ وَ كَتَبَ إِلَيْهِ فِي مَوَاقِيتِ الصَّلَاهِ وَ كَتَبَ إِلَيْهِ فِي الرُّكُوعِ وَ السُّجُودِ وَ كَتَبَ إِلَيْهِ فِي الْأَدَبِ وَ كَتَبَ إِلَيْهِ فِي الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ كَتَبَ إِلَيْهِ فِي الِاعْتِكَافِ وَ كَتَبَ إِلَيْهِ فِي الزَّنَادِقَهِ وَ كَتَبَ إِلَيْهِ فِي نَصْرَانِيٍّ فَجَرَ بِمُسْلِمَهٍ وَ كَتَبَ إِلَيْهِ فِي أَشْيَاءَ كَثِيرَهٍ لَمْ نَحْفَظْ مِنْهَا غَيْرَ هَذِهِ الْخِصَالِ وَ حَدَّثَنَا بِبَعْضِ مَا كَتَبَ إِلَيْهِ.

قَالَ إِبْرَاهِيمُ وَ حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ صَالِحٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ خَالِدٍ الْأَسَدِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ عَبَايَهَ قَالَ: كَتَبَ عَلِيٌّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِلَى أَهْلِ مِصْرَ لَمَّا بَعَثَ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ إِلَيْهِمْ كِتَاباً يُخَاطِبُهُمْ بِهِ وَ يُخَاطِبُ مُحَمَّداً أَيْضاً فِيهِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ فِي سِرِّ أَمْرِكُمْ وَ عَلَانِيَتِهِ وَ عَلَى أَيِّ حَالٍ كُنْتُمْ عَلَيْهَا وَ لِيَعْلَمَ الْمَرْءُ مِنْكُمْ أَنَّ الدُّنْيَا دَارُ بَلَاءٍ وَ فَنَاءٍ وَ الْآخِرَهُ دَارُ جَزَاءٍ وَ بَقَاءٍ فَمَنِ اسْتَطَاعَ أَنْ يُؤْثِرَ مَا يَبْقَى عَلَى مَا يَفْنَى فَلْيَفْعَلْ فَإِنَّ الْآخِرَهَ تَبْقَى وَ الدُّنْيَا تَفْنَى رَزَقَنَا اللَّهُ وَ إِيَّاكُمْ تَبَصُّراً بَصَراً لِمَا بَصَّرَنَا وَ فَهْماً لِمَا فَهَّمَنَا حَتَّى لَا نُقَصِّرَ فِيمَا أَمَرَنَا وَ لَا نَتَعَدَّى إِلَى مَا نَهَانَا وَ اعْلَمْ يَا مُحَمَّدُ أَنَّكَ وَ إِنْ كُنْتَ مُحْتَاجاً إِلَى نَصِيبِكَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا أَنَّكَ إِلَى نَصِيبِكَ مِنَ الْآخِرَهِ أَحْوَجُ فَإِنْ عَرَضَ لَكَ أَمْرَانِ أَحَدُهُمَا لِلْآخِرَهِ وَ الْآخَرُ لِلدُّنْيَا فَابْدَأْ بِأَمْرِ الْآخِرَهِ وَ لْتَعْظُمْ رَغْبَتُكَ فِي الْخَيْرِ وَ لْتَحْسُنْ فِيهِ نِيَّتُكَ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يُعْطِي الْعَبْدَ عَلَى قَدْرِ نِيَّتِهِ وَ إِذَا أَحَبَّ الْخَيْرَ وَ أَهْلَهُ وَ لَمْ يَعْمَلْهُ كَانَ إِنْ شَاءَ

اللَّهُ كَمَنْ عَمِلَهُ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ حِينَ رَجَعَ مِنْ تَبُوكَ إِنَّ بِالْمَدِينَهِ لَأَقْوَاماً مَا سِرْتُمْ مِنْ مَسِيرٍ وَ لَا هَبَطْتُمْ مِنْ وَادٍ إِلَّا كَانُوا مَعَكُمْ مَا حَبَسَهُمْ إِلَّا الْمَرَضُ يَقُولُ كَانَتْ لَهُمْ نِيَّهٌ ثُمَّ اعْلَمْ يَا مُحَمَّدُ إِنِّی وَلَّيْتُکَ أَعْظَمَ أَجْنَادِی أَهْلَ مِصْرَ وَ إِذْ وَلَّيْتُکَ مَا وَلَّيْتُکَ مِنْ أَمْرِ النَّاسِ فَإِنَّکَ مَحْقُوقٌ أَنْ تَخَافَ فِيهِ عَلَی نَفْسِکَ وَ تَحْذَرَ فِيهِ عَلَی دِينِکَ وَ لَوْ كَانَ سَاعَهٌ مِنْ نَهَارٍ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا تُسْخِطَ رَبَّکَ لِرِضَا أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ فَافْعَلْ فَإِنَّ فِی اللَّهِ خَلَفاً مِنْ غَيْرِهِ وَ لَيْسَ فِی شَیْ ءٍ غَيْرِهِ خَلَفٌ مِنْهُ فَاشْتَدَّ عَلَی الظَّالِمِ وَ لِنْ لِأَهْلِ الْخَيْرِ وَ قَرِّبْهُمْ إِلَيْکَ وَ اجْعَلْهُمْ بِطَانَتَکَ وَ إِخْوَانَکَ وَ السَّلَامُ.

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ كَتَبَ عَلِیٌّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِلَی مُحَمَّدٍ وَ أَهْلِ مِصْرَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّی أُوصِيكُمْ بِتَقْوَی اللَّهِ وَ الْعَمَلِ بِمَا أَنْتُمْ عَنْهُ مَسْئُولُونَ فَأَنْتُمْ بِهِ رَهْنٌ وَ أَنْتُمْ إِلَيْهِ صَائِرُونَ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ كُلُّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ رَهِينَهٌ وَ قَالَ وَ يُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَ إِلَی اللَّهِ الْمَصِيرُ وَ قَالَ فَوَ رَبِّکَ لَنَسْئَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ عَمَّا كانُوا يَعْمَلُونَ فَاعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ اللَّهَ سَائِلُكُمْ عَنِ الصَّغِيرِ مِنْ أَعْمَالِكُمْ وَ الْكَبِيرِ فَإِنْ يُعَذِّبْ فَنَحْنُ الظَّالِمُونَ وَ إِنْ يَغْفِرْ وَ يَرْحَمْ فَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ وَ اعْلَمُوا أَنَّ أَقْرَبَ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ إِلَی الرَّحْمَهِ وَ الْمَغْفِرَهِ حِينَ مَا يَعْمَلُ بِطَاعَهِ اللَّهِ وَ مُنَاصَحَتِهِ فِی التَّوْبَهِ فَعَلَيْكُمْ بِتَقْوَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِنَّهَا تَجْمَعُ مِنَ الْخَيْرِ مَا لَا يَجْمَعُ غَيْرُهَا وَ يُدْرَكُ بِهَا مِنَ الْخَيْرِ مَا لَا يُدْرَكُ بِغَيْرِهَا خَيْرُ الدُّنْيَا وَ خَيْرُ الْآخِرَهِ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَ قِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا ما ذا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قالُوا خَيْراً لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِی هِذِهِ الدُّنْيا حَسَنَهٌ وَ لَدارُ الْآخِرَهِ خَيْرٌ وَ لَنِعْمَ دارُ الْمُتَّقِينَ وَ اعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ الْمُؤْمِنَ يَعْمَلُ لِثَلَاثٍ إِمَّا لِخَيْرِ الدُّنْيَا فَإِنَّ اللَّهَ يُثِيبُهُ بِعَمَلِهِ فِی الدُّنْيَا قَالَ اللَّهُ وَ آتَيْناهُ أَجْرَهُ فِی الدُّنْيا وَ إِنَّهُ فِی الْآخِرَهِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ فَمَنْ عَمِلَ لِلَّهِ تَعَالَی

أَعْطَاهُ أَجْرَهُ فِی الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ وَ کَفَاهُ الْمُهِمَّ فِیهِمَا وَ قَدْ قَالَ تَعَالَی یا عِبادِ الَّذِینَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّکُمْ لِلَّذِینَ أَحْسَنُوا فِی هذِهِ الدُّنْیا حَسَنَهٌ وَ أَرْضُ اللَّهِ واسِعَهٌ إِنَّما یُوَفَّی الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَیْرِ حِسابٍ فَمَا أَعْطَاهُمُ اللَّهُ فِی الدُّنْیَا لَمْ یُحَاسِبْهُمْ بِهِ فِی الْآخِرَهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی لِلَّذِینَ أَحْسَنُوا الْحُسْنی وَ زِیادَهٌ فَالْحُسْنَی الْجَنَّهُ وَ الزِّیَادَهُ الدُّنْیَا وَ إِمَّا لِخَیْرِ الْآخِرَهِ فَإِنَّ اللَّهَ یُکَفِّرُ عَنْهُ بِکُلِّ حَسَنَهٍ سَیِّئَهَ یَقُولُ إِنَّ الْحَسَناتِ یُذْهِبْنَ السَّیِّئاتِ ذلِکَ ذِکْری لِلذَّاکِرِینَ حَتَّی إِذَا کَانَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ حُسِبَتْ لَهُمْ حَسَنَاتُهُمْ وَ أَعْطُوا بِکُلِّ وَاحِدَهٍ عَشْرَ أَمْثَالِهَا إِلَی سَبْعِمِائَهِ ضِعْفٍ فَهُوَ الَّذِی یَقُولُ جَزاءً مِنْ رَبِّکَ عَطاءً حِساباً وَ یَقُولُ عَزَّ وَ جَلَّ فَأُولئِکَ لَهُمْ جَزاءُ الضِّعْفِ بِما عَمِلُوا وَ هُمْ فِی الْغُرُفاتِ آمِنُونَ فَارْغَبُوا فِیهِ وَ اعْمَلُوا بِهِ وَ تَحَاصُّوا عَلَیْهِ وَ اعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ الْمُؤْمِنِینَ الْمُتَّقِینَ قَدْ ذَهَبُوا بِعَاجِلِ الْخَیْرِ وَ آجِلِهِ شَرِکُوا أَهْلَ الدُّنْیَا فِی دُنْیَاهُمْ وَ لَمْ یُشَارِکْهُمْ أَهْلُ الدُّنْیَا فِی آخِرَتِهِمْ یَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِینَهَ اللَّهِ الَّتِی أَخْرَجَ لِعِبادِهِ وَ الطَّیِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِیَ لِلَّذِینَ آمَنُوا فِی الْحَیاهِ الدُّنْیا خالِصَهً یَوْمَ الْقِیامَهِ کَذلِکَ نُفَصِّلُ الْآیاتِ لِقَوْمٍ یَعْلَمُونَ سَکَنُوا الدُّنْیَا بِأَفْضَلِ مَا سُکِنَتْ وَ أَکَلُوهَا بِأَفْضَلِ مَا أُکِلَتْ شَارَکُوا أَهْلَ الدُّنْیَا فِی دُنْیَاهُمْ فَأَکَلُوا مِنْ أَفْضَلِ مَا یَأْکُلُونَ وَ شَرِبُوا مِنْ أَفْضَلِ مَا یَشْرَبُونَ وَ لَبِسُوا مِنْ أَفْضَلِ مَا یَلْبَسُونَ وَ سَکَنُوا بِأَفْضَلِ مَا یَسْکُنُونَ وَ تَزَوَّجُوا بِأَفْضَلِ مَا یَتَزَوَّجُونَ وَ رَکِبُوا مِنْ أَفْضَلِ مَا یَرْکَبُونَ أَصَابُوا لَذَّهَ الدُّنْیَا مَعَ أَهْلِ الدُّنْیَا وَ تَیَقَّنُوا أَنَّهُمْ غَداً مِنْ جِیرَانِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ یَتَمَنَّوْنَ عَلَیْهِ مَا یُرَدُّ لَهُمْ دَعْوَهٌ وَ لَا یُنْقَصُ لَهُمْ لَذَّهٌ أَمَا فِی هَذَا مَا یَشْتَاقُ إِلَیْهِ مَنْ کَانَ لَهُ عَقْلٌ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ وَ اعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّکُمْ إِنِ اتَّقَیْتُمْ رَبَّکُمْ وَ حَفِظْتُمْ نَبِیَّکُمْ فِی أَهْلِ بَیْتِهِ فَقَدْ عَبَدْتُمُوهُ بِأَفْضَلِ مَا عُبِدَ وَ ذَکَرْتُمُوهُ بِأَفْضَلِ مَا ذُکِرَ وَ شَکَرْتُمُوهُ بِأَفْضَلِ مَا شُکِرَ وَ أَخَذْتُمْ بِأَفْضَلِ الصَّبْرِ وَ جَاهَدْتُمْ بِأَفْضَلِ الْجِهَادِ وَ إِنْ کَانَ غَیْرُکُمْ أَطْوَلَ صَلَاهً

مِنْكُمْ وَ أَكْثَرَ صِيَاماً إِذَا كُنْتُمْ أَتْقَى لِلَّهِ وَ أَنْصَحَ لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَ أَخْشَعَ وَ احْذَرُوا عِبَادَ اللَّهِ الْمَوْتَ وَ نُزُولَهُ وَ خُذُوا لَهُ عُدَّتَهُ فَإِنَّهُ يَدْخُلُ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ خَيْرٌ لَا يَكُونُ مَعَهُ شَرٌّ أَبَداً أَوْ شَرٌّ لَا يَكُونُ مَعَهُ خَيْرٌ أَبَداً فَمَنْ أَقْرَبُ إِلَى الْجَنَّةِ مِنْ عَامِلِهَا وَ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ يُفَارِقُ رُوحُهُ جَسَدَهُ حَتَّى يَعْلَمَ إِلَى أَيِّ الْمَنْزِلَتَيْنِ يَصِيرُ إِلَى الْجَنَّةِ أَمْ إِلَى النَّارِ أَ عَدُوٌّ هُوَ لِلَّهِ أَمْ وَلِيٌّ لَهُ فَإِنْ كَانَ وَلِيّاً فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ وَ شُرِّعَ لَهُ طَرِيقُهَا وَ نَظَرَ إِلَى مَا أَعَدَّ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِأَوْلِيَائِهِ فِيهَا وَ فَرَغَ مِنْ كُلِّ شُغُلٍ وَ وُضِعَ عَنْهُ كُلُّ ثَقَلٍ وَ إِنْ كَانَ عَدُوّاً لِلَّهِ فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ النَّارِ وَ سُهِّلَ لَهُ طَرِيقُهَا وَ نَظَرَ إِلَى مَا أَعَدَّ اللَّهُ فِيهَا لِأَهْلِهَا وَ اسْتَقْبَلَ كُلَّ مَكْرُوهٍ وَ فَارَقَ كُلَّ سُرُورٍ قَالَ تَعَالَى الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ ظالِمِي أَنْفُسِهِمْ فَأَلْقَوُا السَّلَمَ ما كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلى إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ فَادْخُلُوا أَبْوابَ جَهَنَّمَ خالِدِينَ فِيها فَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ وَ اعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ الْمَوْتَ لَيْسَ مِنْهُ فَوْتٌ فَاحْذَرُوهُ قَبْلَ وُقُوعِهِ وَ أَعِدُّوا لَهُ عُدَّتَهُ فَإِنَّكُمْ طُرَدَاءُ الْمَوْتِ إِنْ أَقَمْتُمْ أَخَذَكُمْ وَ إِنْ هَرَبْتُمْ أَدْرَكَكُمْ وَ هُوَ أَلْزَمُ لَكُمْ مِنْ ظِلِّكُمْ مَعْقُودٌ بِنَوَاصِيكُمْ وَ الدُّنْيَا تُطْوَى مِنْ خَلْفِكُمْ فَأَكْثِرُوا ذِكْرَ الْمَوْتِ عِنْدَ مَا تُنَازِعُكُمْ إِلَيْهِ أَنْفُسُكُمْ مِنَ الشَّهَوَاتِ فَإِنَّهُ كَفَى بِالْمَوْتِ وَاعِظاً وَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَكْثِرُوا ذِكْرَ الْمَوْتِ فَإِنَّهُ هَادِمُ اللَّذَّاتِ وَ اعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ مَا بَعْدَ الْمَوْتِ أَشَدُّ مِنَ الْمَوْتِ لِمَنْ لَا يَغْفِرُ اللَّهُ لَهُ وَ يَرْحَمُهُ وَ احْذَرُوا الْقَبْرَ وَ ضَمَّتَهُ وَ ضِيقَهُ وَ ظُلْمَتَهُ فَإِنَّهُ الَّذِي يَتَكَلَّمُ كُلَّ يَوْمٍ يَقُولُ أَنَا بَيْتُ التُّرَابِ وَ أَنَا بَيْتُ الْغُرْبَةِ وَ أَنَا بَيْتُ الدُّودِ وَ الْقَبْرُ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ أَوْ حُفْرَةٌ مِنْ حُفَرِ النَّارِ إِنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا مَاتَ قَالَتْ لَهُ الْأَرْضُ مَرْحَباً وَ أَهْلًا قَدْ كُنْتَ مِمَّنْ أُحِبُّ أَنْ

تَمْشِیَ عَلَی ظَهْرِی فَإِذَا وَلَیْتُکَ فَسَتَعْلَمُ کَیْفَ صُنْعِی بِکَ فَیَتَّسِعُ لَهُ مَدَّ بَصَرِهِ وَ إِذَا دُفِنَ الْکَافِرُ قَالَتْ لَهُ الْأَرْضُ لَا مَرْحَباً وَ لَا أَهْلًا قَدْ کُنْتَ مِمَّنْ أُبْغِضُ أَنْ تَمْشِیَ عَلَی ظَهْرِی فَإِذَا وَلَیْتُکَ فَسَتَعْلَمُ کَیْفَ صُنْعِی بِکَ فَتَنْضَمُّ عَلَیْهِ حَتَّی تَلْتَقِیَ أَضْلَاعُهُ وَ اعْلَمُوا أَنَّ الْمَعِیشَةَ الضَّنْکَ الَّتِی قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ فَإِنَّ لَهُ مَعِیشَةً ضَنْکاً هِیَ عَذَابُ الْقَبْرِ وَ أَنَّهُ یُسَلَّطُ عَلَی الْکَافِرِ فِی قَبْرِهِ حَیَّاتٌ تِسْعَةً وَ تِسْعِینَ تِنِّیناً عِظَامٌ تَنْهَشُ لَحْمَهُ حَتَّی یُبْعَثَ لَوْ أَنَّ تِنِّیناً مِنْهَا نَفَخَ فِی الْأَرْضِ مَا أَنْبَتَتِ الزَّرْعُ رَیْعَهَا أَبَداً وَ اعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ أَنْفُسَکُمْ وَ أَجْسَادَکُمُ الرَّقِیقَةَ النَّاعِمَةَ الَّتِی یَکْفِیهَا الْیَسِیرُ مِنَ الْعِقَابِ ضَعِیفَةٌ عَنْ هَذَا فَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَرْحَمُوا أَنْفُسَکُمْ وَ أَجْسَادَکُمْ عَمَّا لَا طَاقَةَ لَکُمْ بِهِ وَ لَا صَبْرَ عَلَیْهِ فَتَعْمَلُوا بِمَا أَحَبَّ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَ تَتْرُکُوا مَا کَرِهَ فَافْعَلُوا وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ وَ اعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ مَا بَعْدَ الْقَبْرِ أَشَدُّ مِنَ الْقَبْرِ یَوْمٌ یَشِیبُ فِیهِ الصَّغِیرُ وَ یَسْکَرُ فِیهِ الْکَبِیرُ وَ یَسْقُطُ فِیهِ الْجَنِینُ وَ تَذْهَلُ کُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَ احْذَرُوا یَوْماً عَبُوساً قَمْطَرِیراً ... کانَ شَرُّهُ مُسْتَطِیراً أَمَا إِنَّ شَرَّ ذَلِکَ الْیَوْمِ وَ فَزَعَهُ اسْتَطَارَ حَتَّی فَزِعَتْ مِنْهُ الْمَلَائِکَةُ الَّذِینَ لَیْسَتْ لَهُمْ ذُنُوبٌ وَ السَّبْعُ الشِّدَادُ وَ الْجِبَالُ الْأَوْتَادُ وَ الْأَرَضُونَ الْمِهَادُ وَ انْشَقَّتِ السَّماءُ فَهِیَ یَوْمَئِذٍ واهِیَةٌ وَ تَتَغَیَّرُ فَکانَتْ وَرْدَةً کَالدِّهانِ وَ تَکُونُ الْجِبَالُ سَراباً مَهیلًا بَعْدَ مَا کَانَتْ صُمّاً صِلَاباً یَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَ نُفِخَ فِی الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِی السَّماواتِ وَ مَنْ فِی الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شاءَ اللَّهُ فَکَیْفَ مَنْ یَعْصِیهِ بِالسَّمْعِ وَ الْبَصَرِ وَ اللِّسَانِ وَ الْیَدِ وَ الرِّجْلِ وَ الْفَرْجِ وَ الْبَطْنِ إِنْ لَمْ یَغْفِرِ اللَّهُ وَ یَرْحَمْ وَ اعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ مَا بَعْدَ ذَلِکَ الْیَوْمِ أَشَدُّ وَ أَدْهَی عَلَی مَنْ لَمْ یَغْفِرِ اللَّهُ لَهُ مِنْ ذَلِکَ الْیَوْمِ نَارٌ قَعْرُهَا بَعِیدٌ وَ حَرُّهَا شَدِیدٌ وَ عَذَابُهَا جَدِیدٌ وَ مَقَامِعُهَا حَدِیدٌ وَ شَرَابُهَا صَدِیدٌ لَا یَفْتُرُ عَذَابُهَا وَ لَا یَمُوتُ سَاکِنُهَا دَارٌ لَیْسَتْ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ فِیهَا

رَحْمَهٌ وَ لَا يُسْمَعُ فِيهَا دَعْوَهٌ: وَ اعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ مَعَ هَذَا رَحْمَهَ اللَّهِ الَّتِی وَسِعَتْ كُلَّ شَیْ ءٍ* لَا تَعْجِزُ عَنِ الْعِبَادِ جَنَّهٌ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ خَیْرٌ لَا یَكُونُ بَعْدَهُ شَرٌّ أَبَداً وَ شَهْوَهٌ لَا تَنْفَدُ أَبَداً وَ لَذَّهٌ لَا تَفْنَی أَبَداً وَ مَجْمَعٌ لَا یَتَفَرَّقُ أَبَداً قَوْمٌ قَدْ جَاوَرُوا الرَّحْمَنَ وَ قَامَ بَیْنَ أَیْدِیهِمُ الْغِلْمَانُ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ فِیهَا الْفَاكِهَهُ وَ الرَّیْحَانُ فَقَالَ رَجُلٌ (1) یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّی أُحِبُّ الْخَیْلَ فَهَلْ فِی الْجَنَّهِ خَیْلٌ قَالَ نَعَمْ وَ الَّذِی نَفْسِی بِیَدِهِ إِنَّ فِیهَا خَیْلًا مِنْ یَاقُوتٍ أَحْمَرَ عَلَیْهَا یَرْكَبُونَ فَتَدُفُّ بِهِمْ خِلَالَ وَرَقِ الْجَنَّهِ فَقَالَ رَجُلٌ یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّی یُعْجِبُنِی الصَّوْتُ الْحَسَنُ أَ فِی الْجَنَّهِ الصَّوْتُ الْحَسَنُ قَالَ نَعَمْ وَ الَّذِی نَفْسِی بِیَدِهِ إِنَّ اللَّهَ لَیَأْمُرُ لِمَنْ أَحَبَّ ذَلِكَ مِنْهُمْ بِشَجَرٍ یُسْمِعُهُ صَوْتاً بِالتَّسْبِیحِ مَا سَمِعَتِ الْآذَانُ بِأَحْسَنَ مِنْهُ قَطُّ فَقَالَ رَجُلٌ یَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنِّی أُحِبُّ الْإِبِلَ أَ فِی الْجَنَّهِ إِبِلٌ قَالَ نَعَمْ وَ الَّذِی نَفْسِی بِیَدِهِ إِنَّ فِیهَا نَجَائِبَ مِنْ یَاقُوتٍ أَحْمَرَ عَلَیْهَا رِحَالُ الذَّهَبِ قَدْ أُلْحِفَتْ بِنَمَارِقِ الدِّیبَاجِ یَرْكَبُونَ فَتُزَفُّ بِهِمْ خِلَالَ وَرَقِ الْجَنَّهِ وَ إِنَّ فِیهَا صُوَرَ رِجَالٍ وَ نِسَاءٍ یَرْكَبُونَ مَرَاكِبَ أَهْلِ الْجَنَّهِ فَإِذَا أَعْجَبَ أَحَدَهُمُ الصُّورَهُ قَالَ اجْعَلْ صُورَتِی مِثْلَ هَذِهِ الصُّورَهِ فَیُجْعَلُ صُورَتُهُ عَلَیْهَا وَ إِذَا أَعْجَبَتْهُ صُورَهُ الْمَرْأَهِ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ صُورَهَ فُلَانَهَ زَوْجَتِهِ مِثْلَ هَذِهِ الصُّورَهِ فَیَرْجِعُ وَ قَدْ صَارَتْ صُورَهُ زَوْجَتِهِ عَلَی مَا اشْتَهَی وَ إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّهِ یَزُورُونَ الْجَبَّارَ سُبْحَانَهُ فِی كُلِّ جُمُعَهٍ فَیَكُونُ أَقْرَبَهُمْ مِنْهُ عَلَی مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ وَ الَّذِینَ یَلُونَهُمْ عَلَی مَنَابِرَ مِنْ یَاقُوتٍ وَ الَّذِینَ یَلُونَهُمْ عَلَی مَنَابِرَ مِنْ زَبَرْجَدٍ وَ الَّذِینَ یَلُونَهُمْ عَلَی مَنَابِرَ مِنْ مِسْكٍ فَبَیْنَا هُمْ كَذَلِكَ یَنْظُرُونَ إِلَی نُورِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ (2)

1- 1 و فی هامش هذا المقام من البحار للمصنف كلام هذا نصه: من قوله علیه السلام: «فقال رجل» إلی قوله: «علی ما اشتهی» لم یكن فی كتاب ابن أبی الحدید، و لعله اسقطه لما فیه من التشویش و عدم الانطباق.

2- 2 من قوله: «إن أهل الجنه- إلی قوله؛- ینظرون إلی نور اللّه جلّ جلاله» غیر موجود فی روایه الشیخ المفید و لا فی روایه ابن أبی الحدید، فإن نهض سند الحدیث لاثباته و ثبت صدوره عن أمیر المؤمنین علیه السلام لا بدّ من تأویله كما ذكروه فی قوله تعالی: وُجُوهٌ یَوْمَئِذٍ ناضِرَهٌ إِلی رَبِّها ناظِرَهٌ و ذلک للأدله العقیله و الأخبار المتواتره عن أهل بیته صلّی اللّه علیه و آله و سلم علی استحاله رؤیه اللّه تعالی.

وَ يَنْظُرُ اللَّهُ فِی وُجُوهِهِمْ إِذْ أَقْبَلَتْ سَحَابَةٌ تَغْشَاهُمْ فَتَمْطُرُ عَلَيْهِمْ مِنَ النِّعْمَهِ وَ اللَّذَّهِ وَ السُّرُورِ وَ الْبَهْجَهِ مَا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَ مَعَ هَذَا مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْهُ رِضْوَانُ اللَّهِ الْأَكْبَرُ أَمَا إِنَّا لَوْ لَمْ نُخَوَّفْ إِلَّا بِبَعْضِ مَا خُوِّفْنَا بِهِ لَكُنَّا مَحْقُوقِينَ أَنْ يَشْتَدَّ خَوْفُنَا مِمَّا لَا طَاقَهَ لَنَا بِهِ وَ لَا صَبْرَ لِقُوَّتِنَا عَلَيْهِ وَ أَنْ يَشْتَدَّ شَوْقُنَا إِلَى مَا لَا غَنَاءَ لَنَا عَنْهُ وَ لَا بُدَّ لَنَا مِنْهُ وَ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ عِبَادَ اللَّهِ أَنْ يَشْتَدَّ خَوْفُكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَ يَحْسُنَ بِهِ ظَنُّكُمْ فَافْعَلُوهُ فَإِنَّ الْعَبْدَ إِنَّمَا تَكُونُ طَاعَتُهُ عَلَى قَدْرِ خَوْفِهِ وَ إِنَّ أَحْسَنَ النَّاسِ لِلَّهِ طَاعَهً أَشَدُّهُمْ لَهُ خَوْفاً وَ انْظُرْ يَا مُحَمَّدُ صَلَاتُکَ كَيْفَ تُصَلِّيهَا فَإِنَّمَا أَنْتَ إِمَامٌ يَنْبَغِی لَکَ أَنْ تُتِمَّهَا وَ أَنْ تُخَفِّفَهَا وَ أَنْ تُصَلِّيَهَا لِوَقْتِهَا فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ إِمَامٍ يُصَلِّی بِقَوْمٍ فَيَكُونُ فِی صَلَاتِهِ وَ صَلَاتِهِمْ نَقْصٌ إِلَّا كَانَ إِثْمُ ذَلِکَ عَلَيْهِ وَ لَا يَنْقُصُ ذَلِکَ مِنْ صَلَاتِهِمْ شَيْئاً وَ اعْلَمْ أَنَّ كُلَّ شَیْ ءٍ مِنْ عَمَلِکَ يَتْبَعُ صَلَاتَکَ فَمَنْ ضَيَّعَ الصَّلَاهَ فَهُوَ لِغَيْرِهَا أَشَدُّ تَضْيِيعاً وَ وُضُوؤُکَ مِنْ تَمَامِ الصَّلَاهِ فَأْتِ بِهَا عَلَى وَجْهِهِ فَإِنَّ الْوُضُوءَ نِصْفُ الْإِيمَانِ وَ انْظُرْ صَلَاهَ الظُّهْرِ فَصَلِّهَا لِوَقْتِهَا لَا تَعْجَلْ بِهَا عَنِ الْوَقْتِ لِفَرَاغٍ وَ لَا تُؤَخِّرْهَا عَنِ الْوَقْتِ لِشُغُلٍ فَإِنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَسَأَلَهُ عَنْ وَقْتِ الصَّلَاهِ فَقَالَ النَّبِیُّ صلى الله عليه و آله أَتَانِی جَبْرَئِيلُ فَأَرَانِی وَقْتَ الصَّلَاهِ فَصَلَّى الظُّهْرَ حِينَ زَالَتِ الشَّمْسُ ثُمَّ صَلَّى الْعَصْرَ وَ هِیَ بَيْضَاءُ نَقِيَّهٌ ثُمَّ صَلَّى الْمَغْرِبَ حِينَ غَابَتِ الشَّمْسُ ثُمَّ صَلَّى الْعِشَاءَ حِينَ غَابَ الشَّفَقُ ثُمَّ صَلَّى الصُّبْحَ فَأَغْلَسَ بِهَا وَ النُّجُومُ مُشْتَبِكَهٌ كَانَ النَّبِیُّ صلى الله عليه و آله كَذَا يُصَلِّی قَبْلَکَ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ وَ لا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ أَنْ تَلْتَزِمَ السُّنَّهَ الْمَعْرُوفَهَ وَ تَسْلُکَ الطَّرِيقَ الْوَاضِحَ الَّذِی أَخَذَهُ وَ لَعَلَّکَ تَقْدَمُ عَلَيْهِمْ غَداً

ثُمَّ انْظُرْ رُكُوعَکَ وَ سُجُودَکَ فَإِنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله کَانَ أَتَمَّ النَّاسِ صَلَاةً وَ أَحْفَظَهُمْ لَهَا وَ کَانَ إِذَا رَکَعَ قَالَ سُبْحَانَ رَبِّیَ الْعَظِیمِ وَ بِحَمْدِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَ إِذَا رَفَعَ صُلْبَهُ قَالَ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ اللَّهُمَّ لَکَ الْحَمْدُ مِلْ ءَ سَمَاوَاتِکَ وَ مِلْ ءَ أَرْضِکَ وَ مِلْ ءَ مَا شِئْتَ مِنْ شَیْ ءٍ فَإِذَا سَجَدَ قَالَ سُبْحَانَ رَبِّیَ الْأَعْلَی وَ بِحَمْدِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ أَسْأَلُ اللَّهَ الَّذِی یَرَی وَ لَا یُرَی وَ هُوَ بِالْمَنْظَرِ الْأَعْلَی أَنْ یَجْعَلَنَا وَ إِیَّاکَ مِمَّنْ یُحِبُّهُ اللَّهُ وَ یَرْضَاهُ حَتَّی یَبْعَثَنَا عَلَی شُکْرِهِ وَ ذِکْرِهِ وَ حُسْنِ عِبَادَتِهِ وَ أَدَاءِ حَقِّهِ وَ عَلَی کُلِّ شَیْ ءٍ اخْتَارَهُ لَنَا فِی دُنْیَانَا وَ دِینِنَا وَ أُولَانَا وَ أُخْرَانَا وَ أَنْ یَجْعَلَنَا مِنَ الْمُتَّقِینَ الَّذِینَ لا خَوْفٌ عَلَیْهِمْ وَ لا هُمْ یَحْزَنُونَ فَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ یَا أَهْلَ مِصْرَ وَ لا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ أَنْ تُصَدِّقَ أَقْوَالَکُمْ أَفْعَالُکُمْ وَ أَنْ یَتَوَافَقَ سِرُّکُمْ وَ عَلَانِیَتُکُمْ وَ لَا تُخَالِفَ أَلْسِنَتُکُمْ قُلُوبُکُمْ فَافْعَلُوا عَصَمَنَا اللَّهُ وَ إِیَّاکُمْ بِالْهُدَی وَ سَلَکَ بِنَا وَ بِکُمُ الْمَحَجَّةَ الْعُظْمَی (1) وَ إِیَّاکُمْ دَعْوَةَ الْکَذَّابِ ابْنِ هِنْدٍ وَ تَأَمَّلُوا وَ اعْلَمُوا أَنَّهُ لَا سَوَاءَ إِمَامُ الْهُدَی وَ إِمَامُ الرَّدَی وَ وَصِیُّ النَّبِیِّ علیهما السلام وَ عَدُوُّ النَّبِیِّ جَعَلَنَا اللَّهُ وَ إِیَّاکُمْ مِمَّنْ یُحِبُّ وَ یَرْضَی لَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ إِنِّی لَا أَخَافُ عَلَی أُمَّتِی مُؤْمِناً وَ لَا مُشْرِکاً أَمَّا الْمُؤْمِنُ فَیَمْنَعُهُ اللَّهُ بِإِیمَانِهِ وَ أَمَّا الْمُشْرِکُ فَیُخْزِیهِ اللَّهُ بِشِرْکِهِ وَ لَکِنِّی أَخَافُ عَلَیْکُمْ (2) کُلَّ مُنَافِقٍ عَالِمِ اللِّسَانِ یَقُولُ مَا تَعْرِفُونَ وَ یَفْعَلُ مَا تُنْکِرُونَ وَ قَدْ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله مَنْ سَرَّتْهُ حَسَنَاتُهُ وَ سَاءَتْهُ سَیِّئَاتُهُ فَذَلِکَ الْمُؤْمِنُ حَقّاً وَ قَدْ کَانَ یَقُولُ خَصْلَتَانِ لَا تَجْتَمِعَانِ فِی مُنَافِقٍ حُسْنُ سَمْتٍ وَ [لا] فِقْهٌ فِی سُنَّةٍ وَ اعْلَمْ یَا مُحَمَّدُ أَنَّ أَفْضَلَ الْفِقْهِ الْوَرَعُ فِی دِینِ اللَّهِ وَ الْعَمَلُ بِطَاعَتِهِ أَعَانَنَا

1- 1 کذا فی أصلی، و فی شرح ابن أبی الحدید: «المحجه الوسطی ...».
2- 2 کذا فی الأصل، و فی شرح ابن أبی الحدید: «علیهم».

اللَّهُ وَ إِيَّاکَ عَلَى شُكْرِهِ وَ ذِكْرِهِ وَ أَدَاءِ حَقِّهِ وَ الْعَمَلِ بِطَاعَتِهِ فَعَلَيْکَ بِالتَّقْوَى فِي سِرِّ أَمْرِکَ وَ عَلَانِيَتِهِ وَ عَلَى أَيِّ حَالٍ كُنْتَ عَلَيْهَا جَعَلَنَا اللَّهُ وَ إِيَّاکَ مِنَ الْمُتَّقِينَ أُوصِيکَ بِسَبْعٍ هُنَّ جَوَامِعُ الْإِسْلَامِ اخْشَ اللَّهَ وَ لَا تَخْشَ النَّاسَ فِي اللَّهِ وَ خَيْرُ الْقَوْلِ مَا صَدَّقَهُ الْعَمَلُ وَ لَا تَقْضِ فِي أَمْرٍ وَاحِدٍ بِقَضَاءَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ فَيَتَنَاقَضَ أَمْرُکَ وَ يَزِيغَ عَنِ الْحَقِّ وَ أَحِبَّ لِعَامَّةِ رَعِيَّتِکَ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِکَ وَ اكْرَهْ لَهُمْ مَا تَكْرَهُ لِنَفْسِکَ وَ أَهْلِ بَيْتِکَ وَ الْزَمِ الْحُجَّةَ عِنْدَ اللَّهِ فَأَصْلِحْ أَحْوَالَ رَعِيَّتِکَ وَ خُضِ الْغَمَرَاتِ إِلَى الْحَقِّ وَ لَا تَخَفْ فِي اللَّهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ وَ انْصَحْ لِمَنِ اسْتَشَارَکَ وَ اجْعَلْ نَفْسَکَ أُسْوَةً لِقَرِيبِ الْمُسْلِمِينَ وَ بَعِيدِهِمْ وَ عَلَيْکَ بِالصَّوْمِ وَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَكَفَ عَاماً فِي الْعَشْرِ الْأَوَلِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ عَكَفَ الْعَامَ الْمُقْبِلَ فِي الْعَشْرِ الْأَوْسَطِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ فَلَمَّا كَانَ الْعَامُ الثَّالِثُ رَجَعَ مِنْ بَدْرٍ وَ قَضَى اعْتِكَافَهُ فَنَامَ فَرَأَى فِي مَنَامِهِ لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ كَأَنَّهُ يَجِدُ (1) فِي مَاءٍ وَ طِينٍ فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ رَجَعَ مِنْ لَيْلَتِهِ إِلَى أَزْوَاجِهِ وَ أُنَاسٌ مَعَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ ثُمَّ إِنَّهُمْ مُطِرُوا لَيْلَةَ ثَلَاثٍ وَ عِشْرِينَ فَصَلَّى النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله حِينَ أَصْبَحَ فرأى [فَرُئِيَ] فِي وَجْهِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله الطِّينُ فَلَمْ يَزَلْ يَعْتَكِفُ فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ وَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله مَنْ صَامَ رَمَضَانَ ثُمَّ صَامَ سِتَّةَ أَيَّامٍ مِنْ شَوَّالٍ فَكَأَنَّمَا صَامَ السَّنَةَ جَعَلَ اللَّهُ خُلَّتَنَا وَ وُدَّنَا خُلَّةَ الْمُتَّقِينَ وَ وُدَّ الْمُخْلَصِينَ وَ جَمَعَ بَيْنَنَا وَ بَيْنَكُمْ فِي دَارِ الرِّضْوَانِ إِخْواناً عَلى سُرُرٍ مُتَقابِلِينَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

قَالَ إِبْرَاهِيمُ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي سَيْفٍ عَنْ أَصْحَابِهِ أَنَّ عَلِيّاً لَمَّا كَتَبَ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ هَذَا الْكِتَابَ كَانَ يَنْظُرُ فِيهِ وَ يَتَأَدَّبُ بِهِ فَلَمَّا ظَهَرَ عَلَيْهِ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَ قَتَلَهُ أَخَذَ كُتُبَهُ أَجْمَعَ فَبَعَثَ بِهَا إِلَى مُعَاوِيَةَ فَكَانَ مُعَاوِيَةُ يَنْظُرُ فِي هَذَا الْكِتَابِ وَ يَتَعَجَّبُ مِنْهُ فَقَالَ الْوَلِيدُ بْنُ عُقْبَةَ وَ قَدْ رَأَى إِعْجَابَهُ بِهِ مُرْ بِهَذِهِ الْأَحَادِيثِ أَنْ تُحْرَقَ

1- 1 و فی الغارات ط 1: یسجد.

فَقَالَ مُعَاوِيَهُ مَهْ فَإِنَّهُ لَا رَأْیَ لَکَ فَقَالَ الْوَلِیدُ أَ فَمِنَ الرَّأْیِ أَنْ یَعْلَمَ النَّاسُ أَنَّ أَحَادِیثَ أَبِی تُرَابٍ عِنْدَکَ تَتَعَلَّمُ مِنْهَا قَالَ مُعَاوِیَهُ وَیْحَکَ أَ تَأْمُرُنِی أَنْ أُحْرِقَ عِلْماً مِثْلَ هَذَا وَ اللَّهِ مَا سَمِعْتُ بِعِلْمٍ هُوَ أَجْمَعُ مِنْهُ وَ لَا أَحْکَمُ فَقَالَ الْوَلِیدُ إِنْ کُنْتَ تَعْجَبُ مِنْ عِلْمِهِ وَ قَضَائِهِ فَعَلَامَ تُقَاتِلُهُ فَقَالَ لَوْ لَا أَنَّ أَبَا تُرَابٍ قَتَلَ عُثْمَانَ ثُمَّ أَفْتَانَا لَأَخَذْنَا عَنْهُ ثُمَّ سَکَتَ هُنَیْئَهً ثُمَّ نَظَرَ إِلَی جُلَسَائِهِ فَقَالَ أَلَا لَا نَقُولُ إِنَّ هَذِهِ مِنْ کُتُبِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ وَ لَکِنْ نَقُولُ هَذِهِ مِنْ کُتُبِ أَبِی بَکْرٍ کَانَتْ عِنْدَ ابْنِهِ مُحَمَّدٍ فَنَحْنُ نَنْظُرُ فِیهَا وَ نَأْخُذُ مِنْهَا قَالَ فَلَمْ تَزَلْ تِلْکَ الْکُتُبُ فِی خَزَائِنِ بَنِی أُمَیَّهَ حَتَّی وَلِیَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِیزِ فَهُوَ الَّذِی أَظْهَرَ أَنَّهَا مِنْ أَحَادِیثِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام قَالَ إِبْرَاهِیمُ فَلَمَّا بَلَغَ عَلِیّاً علیه السلام أَنَّ ذَلِکَ الْکِتَابَ صَارَ إِلَی مُعَاوِیَهَ اشْتَدَّ عَلَیْهِ حُزْناً.

وَ رُوِیَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَمَهَ قَالَ: صَلَّی بِنَا عَلِیٌّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ:

لَقَدْ عَثَرْتُ عَثْرَهً لَا أَعْتَذِرُ*** سَوْفَ أَکِیسُ بَعْدَهَا وَ أَسْتَمِرُّ

وَ أَجْمَعُ الْأَمْرَ الشَّتِیتَ الْمُنْتَشِرَ

فَقُلْنَا مَا بَالُکَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ قَالَ إِنِّی اسْتَعْمَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِی بَکْرٍ عَلَی مِصْرَ فَکَتَبَ إِلَیَّ أَنَّهُ لَا عِلْمَ لِی بِالسُّنَّهِ فَکَتَبْتُ إِلَیْهِ کِتَاباً فِیهِ أَدَبٌ وَ سُنَّهٌ فَقُتِلَ وَ أُخِذَ الْکِتَابُ قَالَ إِبْرَاهِیمُ فَلَمْ یَلْبَثْ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِی بَکْرٍ شَهْراً کَامِلًا حَتَّی بَعَثَ إِلَی أُولَئِکَ الْمُعْتَزِلِینَ الَّذِینَ کَانَ قَیْسُ بْنُ سَعْدٍ مُوَادِعاً لَهُمْ فَقَالَ یَا هَؤُلَاءِ إِمَّا أَنْ تَدْخُلُوا فِی طَاعَتِنَا وَ إِمَّا أَنْ تَخْرُجُوا مِنْ بِلَادِنَا فَبَعَثُوا إِلَیْهِ أَنَّا لَا نَفْعَلُ فَدَعْنَا حَتَّی نَنْظُرَ إِلَی مَا یَصِیرُ أَمْرُ النَّاسِ فَلَا تَعْجَلْ عَلَیْنَا فَأَبَی عَلَیْهِمْ فَامْتَنَعُوا مِنْهُ وَ أَخَذُوا حِذْرَهُمْ ثُمَّ کَانَتْ وَقْعَهُ صِفِّینَ وَ هُمْ لِمُحَمَّدٍ هَائِبُونَ فَلَمَّا أَتَاهُمْ خَبَرُ مُعَاوِیَهَ وَ أَهْلِ الشَّامِ ثُمَّ صَارَ الْأَمْرُ إِلَی الْحُکُومَهِ وَ أَنَّ عَلِیّاً وَ أَهْلَ الْعِرَاقِ قَدْ قَفَلُوا عَنْ مُعَاوِیَهَ وَ الشَّامِ إِلَی عِرَاقِهِمْ اجْتَرَءُوا عَلَی مُحَمَّدٍ وَ أَظْهَرُوا الْمُنَابَذَهَ لَهُ فَلَمَّا رَأَی مُحَمَّدٌ

ذَلِکَ بَعَثَ إِلَیْهِمُ ابْنَ جَمْهَانَ الْبَلَوِیَّ وَ مَعَهُ یَزِیدُ بْنُ الْحَارِثِ الْکِنَانِیُّ فَقَاتَلَاهُمْ فَقَتَلُوهُمَا ثُمَّ بَعَثَ إِلَیْهِمْ رَجُلًا مِنْ کَلْبٍ فَقَتَلُوهُ أَیْضاً وَ خَرَجَ مُعَاوِیَهُ بْنُ خَدِیجٍ مِنَ السَّکَاسِکِ یَدْعُو إِلَی الطَّلَبِ بِدَمِ عُثْمَانَ فَأَجَابَهُ الْقَوْمُ وَ أُنَاسٌ کَثِیرٌ آخَرُونَ وَ فَسَدَتْ مِصْرُ عَلَی مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی بَکْرٍ فَبَلَغَ عَلِیّاً علیه السلام تَوَثُّبُهُمْ عَلَیْهِ فَقَالَ مَا أَرَی لِمِصْرَ إِلَّا أَحَدَ الرَّجُلَیْنِ صَاحِبَنَا الَّذِی عَزَلْنَاهُ بِالْأَمْسِ یَعْنِی قَیْسَ بْنَ سَعْدٍ أَوْ مَالِکَ بْنَ الْحَارِثِ الْأَشْتَرَ وَ کَانَ عَلِیٌّ حِینَ رَجَعَ عَنْ صِفِّینَ رَدَّ الْأَشْتَرَ إِلَی عَمَلِهِ بِالْجَزِیرَهِ وَ قَالَ لِقَیْسِ بْنِ سَعْدٍ أَقِمْ أَنْتَ مَعِی عَلَی شُرْطَتِی حَتَّی نَفْرُغَ مِنْ أَمْرِ هَذِهِ الْحُکُومَهِ ثُمَّ اخْرُجْ إِلَی أَذْرَبِیجَانَ فَکَانَ قَیْسٌ مُقِیماً عَلَی شُرْطَتِهِ فَلَمَّا انْقَضَی أَمْرُ الْحُکُومَهِ کَتَبَ علیه السلام إِلَی الْأَشْتَرِ وَ هُوَ یَوْمَئِذٍ بِنَصِیبِینَ کِتَاباً وَ طَلَبَهُ.

أقول: لما روی المفید رحمه الله فی المجالس (1) هذه القصه و هذا الکتاب قریبا مما أورده أخرجته منه لکونه أبسط و أوثق إلا أن فی روایه الثقفی أن بعث الأشتر کان قبل شهاده محمد.

«721»- قَالَ الْمُفِیدُ أَخْبَرَنِی الْکَاتِبُ عَنِ الزَّعْفَرَانِیِّ عَنِ الثَّقَفِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَکَرِیَّا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الضَّحَّاکِ عَنْ هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ: لَمَّا وَرَدَ الْخَبَرُ عَلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام بِمَقْتَلِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی بَکْرٍ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ کَتَبَ إِلَی مَالِکِ بْنِ الْحَارِثِ الْأَشْتَرِ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ کَانَ مُقِیماً بِنَصِیبِینَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّکَ مِمَّنْ أَسْتَظْهِرُ بِهِ عَلَی إِقَامَهِ الدِّینِ وَ أَقْمَعُ بِهِ نَخْوَهَ الْأَثِیمِ وَ أَسُدُّ بِهِ الثَّغْرَ الْمَخُوفَ وَ قَدْ کُنْتُ وَلَّیْتُ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِی بَکْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ (2) مِصْرَ فَخَرَجَ عَلَیْهِ خَوَارِجُ وَ کَانَ حَدَثاً لَا عِلْمَ لَهُ بِالْحُرُوبِ فَاسْتُشْهِدَ رَحِمَهُ اللَّهُ فَاقْدَمْ عَلَیَّ لِنَنْظُرَ

1- 1 المعروف بالأمالی ذکر القصه فی الحدیث: 4 من المجلس التاسع منه ص 56 ط النجف. و القصه رواها الطبریّ من طریق أبی مخنف فی حوادث سنه: 38 من تاریخه: ج 4 ص 71.
2- 2 جمله: «فاستشهد رحمه اللّه» أقحمت فی الحدیث سهوا من الراوی أو الکاتب لقیام القرائن القطعیه علی أن بعث الأشتر رفع اللّه مقامه کان قبل استشهاد محمّد بن أبی بکر رضوان اللّه علیه.

فِی أَمْرِ مِصْرَ وَ اسْتَخْلِفْ عَلَی عَمَلِکَ أَهْلَ الثِّقَهِ وَ النَّصِیحَهِ مِنْ أَصْحَابِکَ فَاسْتَخْلَفَ مَالِکٌ عَلَی عَمَلِهِ شَبِیبَ بْنَ عَامِرٍ الْأَزْدِیَّ وَ أَقْبَلَ حَتَّی وَرَدَ عَلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَحَدَّثَهُ حَدِیثَ مِصْرَ وَ أَخْبَرَهُ عَنْ أَهْلِهَا وَ قَالَ لَهُ لَیْسَ لِهَذَا الْوَجْهِ غَیْرُکَ فَاخْرُجْ فَإِنِّی إِنْ لَمْ أُوصِکَ اکْتَفَیْتُ بِرَأْیِکَ وَ اسْتَعِنْ بِاللَّهِ عَلَی مَا أَهَمَّکَ وَ اخْلِطِ الشِّدَّهَ بِاللِّینِ وَ ارْفُقْ مَا کَانَ الرِّفْقُ أَبْلَغَ وَ اعْتَزِمْ عَلَی الشِّدَّهِ مَتَی لَمْ یُغْنِ عَنْکَ إِلَّا الشِّدَّهُ قَالَ فَخَرَجَ مَالِکٌ الْأَشْتَرُ فَأَتَی رَحْلَهُ وَ تَهَیَّأَ لِلْخُرُوجِ إِلَی مِصْرَ وَ قَدَّمَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ أَمَامَهُ کِتَاباً إِلَی أَهْلِ مِصْرَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ سَلَامٌ عَلَیْکُمْ فَإِنِّی أَحْمَدُ إِلَیْکُمُ اللَّهَ الَّذِی لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَ أَسْأَلُهُ الصَّلَاهَ عَلَی نَبِیِّهِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ إِنِّی قَدْ بَعَثْتُ إِلَیْکُمْ عَبْداً مِنْ عِبَادِ اللَّهِ لَا یَنَامُ أَیَّامَ الْخَوْفِ وَ لَا یَنْکُلُ عَنِ الْأَعْدَاءِ حَذَرَ الدَّوَائِرِ مِنْ أَشَدِّ عَبِیدِ اللَّهِ بَأْساً وَ أَکْرَمِهِمْ حَسَباً أَضَرَّ عَلَی الْفُجَّارِ مِنْ حَرِیقِ النَّارِ وَ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنْ دَنَسٍ أَوْ عَارٍ وَ هُوَ مَالِکُ بْنُ الْحَارِثِ الْأَشْتَرُ لَا نَابِی الصَّرِیبَهِ وَ لَا کَلِیلُ الْحَدِّ حَلِیمٌ فِی الْحَذَرِ رَزِینٌ فِی الْحَرْبِ ذُو رَأْیٍ أَصِیلٍ وَ صَبْرٍ جَمِیلٍ فَاسْمَعُوا لَهُ وَ أَطِیعُوا أَمْرَهُ فَإِنْ أَمَرَکُمْ بِالنَّفِیرِ فَانْفِرُوا وَ إِنْ أَمَرَکُمْ أَنْ تُقِیمُوا فَأَقِیمُوا فَإِنَّهُ لَا یُقْدِمُ وَ لَا یُحْجِمُ إِلَّا بِأَمْرِی فَقَدْ آثَرْتُکُمْ بِهِ عَلَی نَفْسِی نَصِیحَهً لَکُمْ وَ شِدَّهً شَکِیمَهً عَلَی عَدُوِّکُمْ عَصَمَکُمُ اللَّهُ بِالْهُدَی وَ ثَبَّتَکُمْ بِالتَّقْوَی وَ وَفَّقَنَا وَ إِیَّاکُمْ لِمَا یُحِبُّ وَ یَرْضَی وَ السَّلَامُ عَلَیْکُمْ وَ رَحْمَهُ اللَّهِ وَ بَرَکَاتُهُ وَ لَمَّا تَهَیَّأَ مَالِکٌ الْأَشْتَرُ لِلرَّحِیلِ إِلَی مِصْرَ کَتَبَ عُیُونُ مُعَاوِیَهَ بِالْعِرَاقِ إِلَیْهِ یَرْفَعُونَ خَبَرَهُ فَعَظُمَ ذَلِکَ عَلَی مُعَاوِیَهَ وَ قَدْ کَانَ طَمِعَ فِی مِصْرَ فَعَلِمَ أَنَّ الْأَشْتَرَ إِنْ قَدِمَهَا فَاتَتْهُ وَ کَانَ أَشَدَّ عَلَیْهِ مِنِ ابْنِ أَبِی بَکْرٍ فَبَعَثَ إِلَی دِهْقَانٍ مِنْ أَهْلِ

الْخَرَاجِ بِالْقُلْزُمِ أَنَّ عَلِيّاً قَدْ بَعَثَ بِالْأَشْتَرِ إِلَى مِصْرَ وَ إِنْ كَفَيْتَنِيهِ سَوَّغْتُکَ خَرَاجَ نَاحِيَتِکَ مَا بَقِيتَ فَاحْتَلْ فِی قَتْلِهِ بِمَا قَدَرْتَ عَلَيْهِ ثُمَّ جَمَعَ مُعَاوِيَةُ أَهْلَ الشَّامِ وَ قَالَ لَهُمْ إِنَّ عَلِيّاً قَدْ بَعَثَ بِالْأَشْتَرِ إِلَى مِصْرَ فَهَلُمُّوا نَدْعُو اللَّهَ عَلَيْهِ يَكْفِينَا أَمْرَهُ ثُمَّ دَعَا وَ دَعَوْا مَعَهُ وَ خَرَجَ الْأَشْتَرُ حَتَّى أَتَى الْقُلْزُمَ فَاسْتَقْبَلَهُ ذَلِکَ الدِّهْقَانُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَ قَالَ أَنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْخَرَاجِ وَ لَکَ وَ لِأَصْحَابِکَ عَلَيَّ حَقٌّ فِی ارْتِفَاعِ أَرْضِی فَانْزِلْ عَلَيَّ أُقِمْ بِأَمْرِکَ وَ أَمْرِ أَصْحَابِکَ وَ عَلَفِ دَوَابِّکُمْ وَ احْتَسِبْ بِذَلِکَ لِی مِنَ الْخَرَاجِ فَنَزَلَ عَلَيْهِ الْأَشْتَرُ فَأَقَامَ لَهُ وَ لِأَصْحَابِهِ بِمَا احْتَاجُوا إِلَيْهِ وَ حَمَلَ إِلَيْهِ طَعَاماً دَسَّ فِی جُمْلَتِهِ عَسَلًا جَعَلَ فِيهِ سَمّاً فَلَمَّا شَرِبَهُ الْأَشْتَرُ قَتَلَهُ وَ مَاتَ وَ بَلَغَ مُعَاوِيَةَ خَبَرُهُ فَجَمَعَ أَهْلَ الشَّامِ وَ قَالَ لَهُمْ أَبْشِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَجَابَ دُعَاءَکُمْ وَ کَفَاکُمُ الْأَشْتَرَ وَ أَمَاتَهُ فَسَرُّوا بِذَلِکَ وَ اسْتَبْشَرُوا بِهِ وَ لَمَّا بَلَغَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَفَاهُ الْأَشْتَرِ جَعَلَ يَتَلَهَّفُ وَ يَتَأَسَّفُ عَلَيْهِ وَ يَقُولُ لِلَّهِ دَرُّ مَالِکٍ لَوْ کَانَ مِنْ جَبَلٍ لَکَانَ أَعْظَمَ أَرْکَانِهِ وَ لَوْ کَانَ مِنْ حَجَرٍ کَانَ صَلْداً أَمَا وَ اللَّهِ لَيَهُدَّنَّ مَوْتُکَ عَالَماً فَعَلَی مِثْلِکَ فَلْتَبْکِ الْبَوَاکِی ثُمَّ قَالَ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ إِنِّی أَحْتَسِبُهُ عِنْدَکَ فَإِنَّ مَوْتَهُ مِنْ مَصَائِبِ الدَّهْرِ فَرَحِمَ اللَّهُ مَالِکاً فَقَدْ وَفَی بِعَهْدِهِ وَ قَضَی نَحْبَهُ وَ لَقِیَ رَبَّهُ مَعَ أَنَّا قَدْ وَطَّنَّا أَنْفُسَنَا أَنْ نَصْبِرَ عَلَی کُلِّ مُصِيبَةٍ بَعْدَ مُصَابِنَا بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَإِنَّهَا أَعْظَمُ الْمُصِيبَةِ.

أقول: و فی روایه الثقفی فی کتابه علیه السلام إلی الأشتر و هو غلام حدث السن و لیس فیه ذکر شهاده محمد فلا ینافی ما یظهر من روایته أن بعث الأشتر کان قبل شهادته و ما أورده السید من الاعتذار من محمد لبعث الأشتر یدل علی ذلک أیضا و هو أشهر عند أرباب التواریخ و لکن روایه الإختصاص (1) أیضا مؤیده لهذه الروایه

1- 1 الآتیه فی الحدیث: 734 من هذا الباب، ص 306.

«722»-(1) رَجَعْنَا إِلَى رِوَايَهِ الثَّقَفِيِّ رَوَى بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَاصِمِ بْنِ كُلَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ مُعَاوِيَهَ لَمَّا بَلَغَهُ خَبَرُ الْأَشْتَرِ بَعَثَ رَسُولًا يَتْبَعُهُ إِلَى مِصْرَ وَ أَمَرَهُ بِاغْتِيَالِهِ فَحَمَلَ مَعَهُ مِزْوَدَيْنِ فِيهِمَا شَرَابٌ فَاسْتَسْقَى الْأَشْتَرُ يَوْماً فَسَقَاهُ مِنْ أَحَدِهِمَا فَاسْتَسْقَى يَوْماً آخَرَ فَسَقَاهُ مِنَ الْآخَرِ وَ فِيهِ سَمٌّ فَشَرِبَهُ وَ مَالَ عُنُقُهُ فَطَلَبَ الرَّجُلَ فَفَاتَهُ وَ عَنْ مُغِيرَهَ الضَّبِّيِّ أَنَّ مُعَاوِيَهَ دَسَّ لِلْأَشْتَرِ مَوْلًى لِآلِ عُمَرَ فَلَمْ يَزَلِ الْمَوْلَى يَذْكُرُ لِلْأَشْتَرِ فَضْلَ عَلِيٍّ وَ بَنِي هَاشِمٍ حَتَّى اطْمَأَنَّ إِلَيْهِ فَقَدَّمَ الْأَشْتَرُ يَوْماً [ثم] [ثَقَلَهُ أَوْ ثَقَّلَهُ ثَقَلَهُ] وَ اسْتَسْقَى مَاءً فَسَقَاهُ الْمَوْلَى شَرْبَهَ سَوِيقٍ فِيهَا سَمٌّ فَمَاتَ قَالَ وَ قَدْ كَانَ مُعَاوِيَهُ قَالَ لِأَهْلِ الشَّامِ لَمَّا دَسَّ لَهُ مَوْلَى عُمَرَ ادْعُوا عَلَى الْأَشْتَرِ فَدَعَوْا عَلَيْهِ فَلَمَّا بَلَغَهُ مَوْتُهُ قَالَ أَ لَا تَرَوْنَ كَيْفَ اسْتُجِيبَ لَكُمْ وَ قَدْ رُوِيَ مِنْ بَعْضِ الْوُجُوهِ أَنَّ الْأَشْتَرَ قُتِلَ بِمِصْرَ بَعْدَ قِتَالٍ شَدِيدٍ وَ الصَّحِيحُ أَنَّهُ سُقِيَ سَمّاً فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ مِصْرَ وَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَدَائِنِيِّ أَنَّ مُعَاوِيَهَ أَقْبَلَ يَقُولُ لِأَهْلِ الشَّامِ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ عَلِيّاً قَدْ وَجَّهَ الْأَشْتَرَ إِلَى مِصْرَ فَادْعُوا اللَّهَ أَنْ يَكْفِيَكُمْ فَكَانُوا يَدْعُونَ عَلَيْهِ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاهٍ وَ أَقْبَلَ الَّذِي سَقَاهُ السَّمَّ إِلَى مُعَاوِيَهَ فَأَخْبَرَهُ بِهَلَاكِ الْأَشْتَرِ فَقَامَ مُعَاوِيَهُ لَعَنَهُ اللَّهُ خَطِيباً فَقَالَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّهُ كَانَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ يَدَانِ يَمِينَانِ فَقُطِعَتْ إِحْدَاهُمَا يَوْمَ صِفِّينَ وَ هُوَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ وَ قَدْ قُطِعَتِ الْأُخْرَى الْيَوْمَ وَ هُوَ مَالِكٌ الْأَشْتَرُ وَ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَلَمَّا بَلَغَ عَلِيّاً علیه السلام مَوْتُ الْأَشْتَرِ قَالَ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَحْتَسِبُهُ عِنْدَكَ فَإِنَّ مَوْتَهُ مِنْ مَصَائِبِ الدَّهْرِ ثُمَّ قَالَ رَحِمَ اللَّهُ مَالِكاً فَلَقَدْ وَفَى بِعَهْدِهِ وَ قَضى نَحْبَهُ وَ لَقِيَ رَبَّهُ مَعَ أَنَّا

1- 722- رواه مع التوالى الثقفى فى الحديث: 116 و ما بعده من كتاب تلخيص الغارات: ج 1، ص 262، و ما بعدها.

قَدْ وَطَّنَّا أَنْفُسَنَا أَنْ نَصْبِرَ عَلَى كُلِّ مُصِيبَةٍ بَعْدَ مُصَابِنَا بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَإِنَّهَا مِنْ أَعْظَمِ الْمُصِيبَاتِ.

وَ عَنْ مُعَاوِيَةَ الضَّبِّيِّ قَالَ: لَمْ يَزَلْ أَمْرُ عَلِيٍّ عليه السلام شَدِيداً حَتَّى مَاتَ الْأَشْتَرُ وَ كَانَ الْأَشْتَرُ بِالْكُوفَةِ أَسْوَدَ مِنَ الْأَحْنَفِ بِالْبَصْرَةِ.

وَ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنْ أَشْيَاخِ النَّخَعِ قَالُوا دَخَلْنَا عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام حِينَ بَلَغَهُ مَوْتُ الْأَشْتَرِ فَوَجَدْنَاهُ يَتَلَهَّفُ وَ يَتَأَسَّفُ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ لِلَّهِ دَرُّ مَالِكٍ وَ مَا مَالِكٌ لَوْ كَانَ مِنْ جَبَلٍ لَكَانَ فِنْداً وَ لَوْ كَانَ مِنْ حَجَرٍ لَكَانَ صَلْداً أَمَا وَ اللَّهِ لَيَهُدَّنَّ مَوْتُكَ عَالَماً وَ لَيُفْرِحَنَّ عَالَماً عَلَى مِثْلِ مَالِكٍ فَلْتَبْكِ الْبَوَاكِي وَ هَلْ مَرْجُوٌّ كَمَالِكٍ وَ هَلْ مَوْجُودٌ كَمَالِكٍ قَالَ عَلْقَمَةُ بْنُ قَيْسٍ النَّخَعِيُّ فَمَا زَالَ عَلِيٌّ يَتَلَهَّفُ وَ يَتَأَسَّفُ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ الْمُصَابُ بِهِ دُونَنَا وَ عُرِفَ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ أَيَّاماً.

قَالَ إِبْرَاهِيمُ وَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْمَدَائِنِيِّ عَنْ رِجَالِهِ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ لَمَّا بَلَغَهُ أَنَّ عَلِيّاً عليه السلام قَدْ وَجَّهَ الْأَشْتَرَ إِلَى مِصْرَ شَقَّ عَلَيْهِ فَكَتَبَ عَلِيٌّ عليه السلام إِلَيْهِ عِنْدَ مَهْلَكِ الْأَشْتَرِ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ بَلَغَنِي مَوْجِدَتُكَ مِنْ تَسْرِيحِ الْأَشْتَرِ إِلَى عَمَلِكَ وَ لَمْ أَفْعَلْ ذَلِكَ اسْتِبْطَاءً لَكَ عَنِ الْجِهَادِ وَ لَا اسْتِزَادَةً لَكَ مِنِّي فِي الْجِدِّ وَ لَوْ نَزَعْتُ مَا حَوَتْ يَدَاكَ مِنْ سُلْطَانِكَ لَوَلَّيْتُكَ مَا هُوَ أَيْسَرُ مَئُونَةً عَلَيْكَ وَ أَعْجَبُ وَلَايَةً إِلَيْكَ إِلَّا أَنَّ الرَّجُلَ الَّذِي كُنْتُ وَلَّيْتُهُ مِصْرَ كَانَ رَجُلًا لَنَا مُنَاصِحاً وَ عَلَى عَدُوِّنَا شَدِيداً فَرَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ فَقَدِ اسْتَكْمَلَ أَيَّامَهُ وَ لَاقَى حِمَامَهُ وَ نَحْنُ عَنْهُ رَاضُونَ فَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَ ضَاعَفَ لَهُ الثَّوَابَ وَ أَحْسَنَ لَهُ الْمَآبَ فَأَصْحِرْ لِعَدُوِّكَ وَ شَمِّرْ لِلْحَرْبِ وَ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَ الْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَ أَكْثِرْ ذِكْرَ اللَّهِ وَ الِاسْتِعَانَةَ بِهِ وَ الْخَوْفَ مِنْهُ يَكْفِكَ مَا أَهَمَّكَ وَ يُعِنْكَ عَلَى مَا وَلَّاكَ أَعَانَنَا اللَّهُ وَ إِيَّاكَ عَلَى مَا لَا تَنَالُ إِلَّا بِرَحْمَتِهِ وَ السَّلَامُ (1)

1- 1 و رواه السيّد الرضىّ رحمه اللّه فى المختار: 34 من الباب الثانى من كتاب نهج البلاغه. و رواه الطبرىّ مع أكثر ما يليه فى حوادث سنه: 38 من تاريخه: ج 1، ص 3395، و فى ط: ج 4 ص 75 و فى ط: ج 5 ص 96.

فَكَتَبَ مُحَمَّدٌ رَحِمَهُ اللَّهُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ سَلَامٌ عَلَيْكَ فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكَ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَمَّا بَعْدُ فَقَدِ انْتَهَى إِلَيَّ كِتَابُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ فَهِمْتُهُ وَ عَرَفْتُ مَا فِيهِ وَ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ أَشَدَّ عَلَى عَدُوِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ لَا أَرَقَّ [لِوَلِيِّهِ مِنِّي وَ قَدْ] خَرَجْتُ فَعَسْكَرْتُ وَ أمنت [آمَنْتُ] النَّاسَ إِلَّا مَنْ نَصَبَ لَنَا حَرْباً وَ أَظْهَرَ لَنَا خِلَافاً وَ أَنَا مُتَّبِعٌ أَمْرَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ حَافِظُهُ وَ لَاجِئٌ إِلَيْهِ وَ قَائِمٌ بِهِ وَ اللَّهُ الْمُسْتَعانُ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَ السَّلَامُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ.

وَ عَنْ أَبِي جَهْضَمٍ الْأَسَدِيِّ قَالَ: إِنَّ أَهْلَ الشَّامِ لَمَّا انْصَرَفُوا عَنْ صِفِّينَ وَ أُتِيَ بِمُعَاوِيَةَ خَبَرُ الْحَكَّمَيْنِ وَ بَايَعَهُ أَهْلُ الشَّامِ بِالْخِلَافَةِ لَمْ يَزْدَدْ إِلَّا قُوَّةً وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ هَمٌّ إِلَّا مِصْرَ فَدَعَا عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ وَ حَبِيبَ بْنَ مَسْلَمَةَ وَ بُسْرَ بْنَ أَرْطَاةَ وَ الضَّحَّاكَ بْنَ قَيْسٍ وَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ خَالِدٍ وَ شُرَحْبِيلَ بْنَ السِّمْطِ وَ أَبَا الْأَعْوَرِ السُّلَمِيَّ وَ حَمْزَةَ بْنَ مَالِكٍ فَاسْتَشَارَهُمْ فِي ذَلِكَ فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ نِعْمَ الرَّأْيُ [مَا] رَأَيْتَ فِي افْتِتَاحِهَا عِزُّكَ وَ عَزُّ أَصْحَابِكَ وَ ذُلُّ عَدُوِّكَ وَ قَالَ آخَرُونَ نَرَى مَا رَأَى عَمْرٌو فَكَتَبَ مُعَاوِيَةُ إِلَى مَسْلَمَةَ بْنِ مَخْلَدٍ الْأَنْصَارِيِّ وَ إِلَى مُعَاوِيَةَ [بْنِ] خَدِيجٍ الْكِنْدِيِّ وَ كَانَا قَدْ خَالَفَا عَلِيّاً عليه السلام فَدَعَاهُمَا إِلَى الطَّلَبِ بِدَمِ عُثْمَانَ فَأَجَابَا وَ كَتَبَا إِلَيْهِ عَجِّلْ إِلَيْنَا بِخَيْلِكَ وَ رَجِلِكَ فَإِنَّا نَنْصُرُكَ وَ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيْكَ فَبَعَثَ مُعَاوِيَةُ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ فِي سِتَّةِ آلَافٍ فَسَارَ عَمْرٌو فِي الْجَيْشِ حَتَّى دَنَا مِنْ مِصْرَ فَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ الْعُثْمَانِيَّةُ فَأَقَامَ وَ كَتَبَ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ أَمَّا بَعْدُ فَتَنَحَّ عَنِّي بِدَمِكَ يَا ابْنَ أَخِي فَإِنِّي لَا أُحِبُّ أَنْ يُصِيبَكَ مِنِّي ظَفَرٌ وَ إِنَّ النَّاسَ بِهَذِهِ الْبِلَادِ قَدِ اجْتَمَعُوا عَلَى خِلَافِكَ وَ رَفْضِ أَمْرِكَ وَ نَدِمُوا عَلَى

اتِّبَاعِکَ وَ هُمْ مُسَلِّمُوکَ لَوْ قَدِ الْتَقَتْ حَلْقَتَا الْبِطَانِ فَاخْرُجْ مِنْهَا إِنِّی لَکَ مِنَ النَّاصِحِینَ وَ السَّلَامُ قَالَ وَ بَعَثَ عَمْرٌو مَعَ هَذَا الْکِتَابِ کِتَابَ مُعَاوِیَةَ إِلَیْهِ وَ هُوَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ غِبَّ الظُّلْمِ وَ الْبَغْیِ عَظِیمُ الْوَبَالِ وَ إِنَّ سَفْکَ الدَّمِ الْحَرَامِ لَا یَسْلَمُ صَاحِبُهُ مِنَ النَّقِمَهِ فِی الدُّنْیَا وَ التَّبِعَهِ الْمُوبِقَهِ فِی الْآخِرَهِ وَ مَا نَعْلَمُ أَحَداً کَانَ أَعْظَمَ عَلَی عُثْمَانَ بَغْیاً وَ لَا أَسْوَأَ لَهُ عَیْباً وَ لَا أَشَدَّ عَلَیْهِ خِلَافاً مِنْکَ سَعَیْتَ عَلَیْهِ فِی السَّاعِینَ وَ سَاعَدْتَ عَلَیْهِ مَعَ الْمُسَاعِدِینَ وَ سَفَکْتَ دَمَهُ مَعَ السَّافِکِینَ ثُمَّ تَظُنُّ أَنِّی نَائِمٌ عَنْکَ فَأَتَیْتَ بَلْدَهَ فَتَأَمَنُ فِیهَا وَ جُلُّ أَهْلِهَا أَنْصَارِی یَرَوْنَ رَأْیِی وَ یَرْفَعُونَ قَوْلَکَ وَ یَرْقُبُونَ عَلَیْکَ وَ قَدْ بَعَثْتُ إِلَیْکَ قَوْماً حِنَاقاً عَلَیْکَ یَسْتَسْفِکُونَ دَمَکَ وَ یَتَقَرَّبُونَ إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِجِهَادِکَ وَ قَدْ أَعْطَوُا اللَّهَ عَهْداً لَیَقْتُلُنَّکَ وَ لَوْ لَمْ یَکُنْ مِنْهُمْ إِلَیْکَ مَا قَالُوا لَقَتَلَکَ اللَّهُ بِأَیْدِیهِمْ أَوْ بِأَیْدِی غَیْرِهِمْ مِنْ أَوْلِیَائِهِ وَ أَنَا أُحَذِّرُکَ وَ أُنْذِرُکَ فَإِنَّ اللَّهَ مُقِیدٌ مِنْکَ وَ مُقْتَصٌّ لِوَلِیِّهِ وَ خَلِیفَتِهِ بِظُلْمِکَ لَهُ وَ بَغْیِکَ عَلَیْهِ وَ وَقِیعَتِکَ فِیهِ وَ عُدْوَانِکَ یَوْمَ الدَّارِ عَلَیْهِ تَطْعُنُ بِمَشَاقِصِکَ فِیمَا بَیْنَ أَحْشَائِهِ وَ أَوْدَاجِهِ وَ مَعَ هَذَا إِنِّی أَکْرَهُ قَتْلَکَ وَ لَا أُحِبُّ أَنْ أَتَوَلَّی ذَلِکَ مِنْکَ وَ لَنْ یُسَلِّمُکَ اللَّهُ مِنَ النَّقِمَهِ أَیْنَ کُنْتَ أَبَداً فَتَنَحَّ وَ انْجُ بِنَفْسِکَ وَ السَّلَامُ قَالَ فَطَوَی مُحَمَّدُ بْنُ أَبِی بَکْرٍ کِتَابَیْهِمَا وَ بَعَثَ بِهِمَا إِلَی عَلِیٍّ علیه السلام وَ کَتَبَ إِلَیْهِ أَمَّا بَعْدُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ فَإِنَّ الْعَاصِیَ ابْنَ الْعَاصِ قَدْ نَزَلَ أَدَانِیَ مِصْرَ وَ اجْتَمَعَ عَلَیْهِ مِنْ أَهْلِ الْبَلَدِ کُلُّ مَنْ کَانَ یَرَی رَأْیَهُمْ وَ هُوَ فِی جَیْشٍ جَرَّارٍ وَ قَدْ رَأَیْتُ مِمَّنْ قِبَلِی بَعْضَ الْفَشَلِ فَإِنْ کَانَ لَکَ فِی أَرْضِ مِصْرَ حَاجَهٌ فَامْدُدْنِی بِالْأَمْوَالِ وَ الرِّجَالِ وَ السَّلَامُ عَلَیْکَ وَ رَحْمَهُ اللَّهِ وَ بَرَکَاتُهُ فَکَتَبَ إِلَیْهِ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ أَتَانِی رَسُولُکَ بِکِتَابِکَ تَذْکُرُ أَنَّ ابْنَ الْعَاصِ قَدْ نَزَلَ أَدَانِیَ مِصْرَ فِی جَیْشٍ جَرَّارٍ وَ إِنَّ مَنْ کَانَ عَلَی مِثْلِ رَأْیِهِ قَدْ خَرَجَ إِلَیْهِ وَ خُرُوجُ مَنْ کَانَ عَلَی رَأْیِهِ خَیْرٌ لَکَ مِنْ إِقَامَتِهِ عِنْدَکَ

وَ ذَكَرْتَ أَنَّکَ قَدْ رَأَيْتَ مِمَّنْ قِبَلَکَ فَشَلًا فَلَا تَفْشَلْ وَ إِنْ فَشِلُوا حَصِّنْ قَرْيَتَکَ وَ اضْمُمْ إِلَيْکَ شِيعَتَکَ وَ أَوِّلِ الْحَرَسَ فِی عَسْکَرِکَ (1)وَ انْدُبْ إِلَی الْقَوْمِ كِنَانَةَ بْنَ بِشْرٍ الْمَعْرُوفَ بِالنَّصِيحَهِ وَ التَّجْرِبَهِ وَ الْبَأْسِ وَ أَنَا نَادِبٌ إِلَيْکَ النَّاسَ عَلَی الصَّعْبِ وَ الذَّلُولِ فَاصْبِرْ لِعَدُوِّکَ وَ امْضِ عَلَی بَصِيرَتِکَ وَ قَاتِلْهُمْ عَلَی نِيَّتِکَ وَ جَاهِدْهُمْ مُحْتَسِباً لِلَّهِ سُبْحَانَهُ وَ إِنْ كَانَ فِئَتُکَ أَقَلَّ الْفِئَتَيْنِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَی يُعِينُ الْقَلِيلَ وَ يَخْذُلُ الْكَثِيرَ وَ قَدْ قَرَأْتُ كِتَابَ الْفَاجِرَيْنِ الْمُتَحَابَّيْنِ عَلَی الْمَعْصِيَهِ وَ الْمُتَلَائِمَيْنِ عَلَی الضَّلَالَهِ وَ الْمُرْتَبِئَيْنِ [الْمُرْتَشِيَيْنِ] فِی الْحُكُومَهِ وَ الْمُتَكَبِّرَيْنِ عَلَی أَهْلِ الدِّينِ الَّذِينَ اسْتَمْتَعُوا بِخَلَاقِهِمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ بِخَلَاقِهِمْ فَلَا يَضُرَّنَّکَ إِرْعَادُهُمَا وَ إِبْرَاقُهُمَا وَ أَجِبْهُمَا إِنْ كُنْتَ لَمْ تُجِبْهُمَا بِمَا هُمَا أَهْلُهُ فَإِنَّکَ تَجِدُ مَقَالًا مَا شِئْتَ وَ السَّلَامُ:

قَالَ: فَكَتَبَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِی بَكْرٍ إِلَی مُعَاوِيَهَ جَوَابَ كِتَابِهِ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ أَتَانِی كِتَابُکَ تَذْكُرُ مِنْ أَمْرِ عُثْمَانَ أَمْراً لَا أَعْتَذِرُ إِلَيْکَ مِنْهُ وَ تَأْمُرُنِی بِالتَّنَحِّی عَنْکَ كَأَنَّکَ لِی نَاصِحٌ وَ تُخَوِّفُنِی بِالْحَرْبِ كَأَنَّکَ عَلَيَّ شَفِيقٌ وَ أَنَا أَرْجُو أَنْ تَكُونَ الدَّائِرَهُ عَلَيْكُمْ وَ أَنْ يَخْذُلَكُمُ اللَّهُ فِی الْوَقْعَهِ وَ أَنْ يَنْزِلَ بِكُمُ الذُّلُّ وَ إِنْ تُوَلُّوا الدُّبُرَ فَإِنْ يَكُنْ لَكُمُ الْأَمْرُ فِی الدُّنْيَا فَكَمْ وَ كَمْ لَعَمْرِی مِنْ ظَالِمٍ قَدْ نَصَرْتُمْ وَ كَمْ مِنْ مُؤْمِنٍ قَدْ قَتَلْتُمْ وَ مَثَّلْتُمْ بِهِ وَ إِلَی اللَّهِ الْمَصِيرُ وَ إِلَيْهِ تُرَدُّ الْأُمُورُ وَ هُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ وَ اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَی ما تَصِفُونَ قَالَ وَ كَتَبَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِی بَكْرٍ إِلَی عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ جَوَابَ كِتَابِهِ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ فَهِمْتُ كِتَابَکَ وَ عَلِمْتُ مَا ذَكَرْتَ وَ زَعَمْتُ أَنَّکَ لَا تُحِبُّ أَنْ يُصِيبَنِی مِنْکَ ظَفَرٌ فَأَشْهَدُ بِاللَّهِ إِنَّکَ لَمِنَ الْمُبْطِلِينَ وَ زَعَمْتَ أَنَّکَ لِی نَاصِحٌ وَ أَقْسِمُ أَنَّکَ عِنْدِی ظَنِينٌ وَ زَعَمْتَ أَنَّ أَهْلَ الْبَلَدِ قَدْ رَفَضُونِی وَ نَدِمُوا عَلَی اتِّبَاعِی فَأُولَئِکَ حِزْبُکَ وَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وَ حَسْبُنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَ تَوَكَّلْتُ عَلَی

1- كذا فی أصلی، و فی شرح ابن أبی الحديد: «و أذک الحرس فی عسکرک ...».

اللَّهِ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ- قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْمَدَائِنِيِّ قَالَ فَأَقْبَلَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ يَقْصِدُ قَصْدَ مِصْرَ فَقَامَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ فِي النَّاسِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ يَا مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ فَإِنَّ الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يَنْتَهِكُونَ الْحُرْمَةَ وَ يَغْشَوْنَ أَرْضَ الضَّلَالَةِ (1)قَدْ نَصَبُوا لَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَ سَارُوا إِلَيْكُمْ بِالْجُنُودِ فَمَنْ أَرَادَ الْجَنَّةَ وَ الْمَغْفِرَةَ فَلْيَخْرُجْ إِلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ فَلْيُجَاهِدْهُمْ فِي اللَّهِ انْتَدِبُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ مَعَ كِنَانَةَ بْنِ بِشْرٍ وَ مَنْ يُجِيبُ مَعَهُ مِنْ كِنْدَةَ (2)ثُمَّ نَدَبَ مَعَهُ أَلْفَيْ رَجُلٍ وَ تَخَلَّفَ مُحَمَّدٌ فِي أَلْفَيْنِ وَ اسْتَقْبَلَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ كِنَانَةَ وَ هُوَ عَلَى مُقَدِّمَةِ مُحَمَّدٍ فَلَمَّا دَنَا عَمْرٌو مِنْ كِنَانَةَ سَرَّحَ إِلَيْهِ الْكَتَائِبَ كَتِيبَةً بَعْدَ كَتِيبَةٍ فَلَمْ تَأْتِهِ كَتِيبَةٌ مِنْ كَتَائِبِ أَهْلِ الشَّامِ إِلَّا شَدَّ عَلَيْهَا بِمَنْ مَعَهُ فَيَضْرِبُهَا حَتَّى يُلْحِقَهَا بِعَمْرٍو فَفَعَلَ ذَلِكَ مِرَاراً فَلَمَّا رَأَى عَمْرٌو ذَلِكَ بَعَثَ إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ خَدِيجٍ الْكِنْدِيِّ فَأَتَاهُ فِي مِثْلِ الدُّهْمِ (3)فَلَمَّا رَأَى كِنَانَةُ ذَلِكَ الْجَيْشَ نَزَلَ عَنْ فَرَسِهِ وَ نَزَلَ مَعَهُ أَصْحَابُهُ فَضَارَبَهُمْ بِسَيْفِهِ وَ هُوَ يَقُولُ وَ ما كانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتاباً مُؤَجَّلًا فَلَمْ يَزَلْ يُضَارِبُهُمْ بِالسَّيْفِ حَتَّى اسْتُشْهِدَ رَحِمَهُ اللَّهُ فَلَمَّا قُتِلَ كِنَانَةُ أَقْبَلَ ابْنُ الْعَاصِ نَحْوَ مُحَمَّدٍ وَ قَدْ تَفَرَّقَ عَنْهُ أَصْحَابُهُ فَخَرَجَ مُحَمَّدٌ فَمَضَى فِي طَرِيقٍ حَتَّى انْتَهَى إِلَى خَرِبَةٍ فَأَوَى إِلَيْهَا وَ جَاءَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ حَتَّى دَخَلَ الْفُسْطَاطَ

1- 1 كذا فى أصلى، و فى شرح ابن أبى الحديد: ج 2 ص 318 ط بيروت: «و يغشون الضلاله و يستطيلون بالجبريه قد نصبوا لكم العداوه ...».
2- 2 جمله «و من يجيب معه من كنده» غير موجوده فى شرح ابن أبى الحديد، و كان فى أصلى وضع عليها علامه و لكن لم تكن واضحه.
3- 3 الدهم- كسهم-: العدد الكثير الذى لكثرته يتبين سواده من البعيد. و معاويه بن خديج هذا من رجال البخارى و كثير من أصحاب الصحاح الست.

وَ خَرَجَ ابْنُ خَدِيجٍ فِی طَلَبِ مُحَمَّدٍ حَتَّی انْتَهَی إِلَی عُلُوجٍ عَلَی قَارِعَهِ الطَّرِيقِ فَسَأَلَهُمْ هَلْ مَرَّ بِكُمْ أَحَدٌ تُنْكِرُونَهُ قَالُوا لَا قَالَ أَحَدُهُمْ إِنِّی دَخَلْتُ تِلْكَ الْخَرِبَهَ فَإِذَا أَنَا بِرَجُلٍ جَالِسٍ قَالَ ابْنُ خَدِيجٍ هُوَ هُوَ وَ رَبِّ الْكَعْبَهِ فَانْطَلَقُوا يَرْكُضُونَ حَتَّی دَخَلُوا عَلَی مُحَمَّدٍ فَاسْتَخْرَجُوهُ وَ قَدْ كَادَ يَمُوتُ عَطَشاً فَأَقْبَلُوا بِهِ نَحْوَ الْفُسْطَاطِ فَوَثَبَ أَخُوهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِی بَكْرٍ إِلَی عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ وَ كَانَ فِی جُنْدِهِ فَقَالَ لَا وَ اللَّهِ لَا يُقْتَلُ أَخِی صَبْراً ابْعَثْ إِلَی مُعَاوِيَهَ بْنِ خَدِيجٍ فَانْهَهُ عَنْ قَتْلِهِ فَأَرْسَلَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ إِلَی مُعَاوِيَهَ أَنِ ائْتِنِی بِمُحَمَّدٍ فَقَالَ مُعَاوِيَهُ أَ قَتَلْتُمْ كِنَانَهَ بْنَ بِشْرٍ ابْنَ عَمِّی وَ أُخَلِّی عَنْ مُحَمَّدٍ هَيْهَاتَ أَ كُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أُولئِكُمْ أَمْ لَكُمْ بَرَاءَهٌ فِی الزُّبُرِ فَقَالَ لَهُمْ مُحَمَّدٌ اسْقُونِی قَطْرَهً مِنْ مَاءٍ فَقَالَ لَهُ ابْنُ خَدِيجٍ لَا سَقَانِیَ اللَّهُ إِنْ سَقَيْتُكَ قَطْرَهً أَبَداً إِنَّكُمْ مَنَعْتُمْ عُثْمَانَ أَنْ يَشْرَبَ الْمَاءَ حَتَّی قَتَلْتُمُوهُ صَائِماً مُحْرِماً فَسَقَاهُ اللَّهُ مِنَ الرَّحِيقِ الْمَخْتُومِ وَ اللَّهِ لَأَقْتُلَنَّكَ يَا ابْنَ أَبِی بَكْرٍ وَ أَنْتَ ظَمْآنُ وَ يَسْقِيكَ اللَّهُ مِنَ الْحَمِيمِ وَ الْغِسْلِينِ فَقَالَ مُحَمَّدٌ يَا ابْنَ الْيَهُودِيَّهِ النَّسَّاجَهِ لَيْسَ ذَلِكَ الْيَوْمُ إِلَيْكَ وَ لَا إِلَی عُثْمَانَ إِنَّمَا ذَلِكَ إِلَی اللَّهِ يَسْقِی أَوْلِيَاءَهُ وَ يُظْمِئُ أَعْدَاءَهُ وَ هُمْ أَنْتَ وَ قُرَنَاؤُكَ وَ مَنْ تَوَلَّاكَ وَ تَوَلَّيْتَهُ وَ اللَّهِ لَوْ كَانَ سَيْفِی فِی يَدِی مَا بَلَغْتُمْ مِنِّی مَا بَلَغْتُمْ فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَهُ بْنُ خَدِيجٍ أَ تَدْرِی مَا أَصْنَعُ بِكَ أُدْخِلُكَ جَوْفَ هَذَا الْحِمَارِ الْمَيِّتِ ثُمَّ أُحْرِقُهُ عَلَيْكَ بِالنَّارِ قَالَ إِنْ فَعَلْتُمْ ذَلِكَ بِی فَطَالَ مَا فَعَلْتُمْ ذَلِكَ بِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ وَ ايْمُ اللَّهِ إِنِّی لَأَرْجُو أَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ هَذِهِ النَّارَ الَّتِی تُخَوِّفُنِی بِهَا بَرْداً وَ سَلَاماً كَمَا جَعَلَهَا اللَّهُ عَلَی إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِهِ وَ أَنْ يَجْعَلَهَا عَلَيْكَ وَ عَلَی أَوْلِيَائِكَ كَمَا جَعَلَهَا عَلَی نُمْرُودَ وَ عَلَی أَوْلِيَائِهِ وَ إِنِّی لَأَرْجُو أَنْ يُحْرِقَكَ اللَّهُ وَ إِمَامَكَ مُعَاوِيَهَ وَ هَذَا أَشَارَ إِلَی عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ بِنَارٍ تَلَظَّی عَلَيْكُمْ كُلَّما خَبَتْ زَادَهَا اللَّهُ عَلَيْكُمْ سَعِيراً فَقَالَ مُعَاوِيَهُ بْنُ خَدِيجٍ

إِنِّی لَا أَقْتُلُکَ ظُلْماً إِنَّمَا أَقْتُلُکَ بِعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ قَالَ مُحَمَّدٌ وَ مَا أَنْتَ وَ رَجُلٌ عَمِلَ بِالْجَوْرِ وَ بَدَّلَ حُکْمَ اللَّهِ وَ الْقُرْآنَ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَنْ لَمْ یَحْکُمْ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولئِکَ هُمُ الْکافِرُونَ وَ فَأُولئِکَ هُمُ الظَّالِمُونَ وَ فَأُولئِکَ هُمُ الْفاسِقُونَ فَنَقَمْنَا عَلَیْهِ أَشْیَاءَ عَمِلَهَا فَأَرَدْنَاهُ أَنْ یَخْتَلِعَ مِنْ عَمَلِنَا فَلَمْ یَفْعَلْ فَقَتَلَهُ مَنْ قَتَلَهُ مِنَ النَّاسِ فَغَضِبَ ابْنُ خَدِیجٍ فَقَدَّمَهُ فَضَرَبَ عُنُقَهُ ثُمَّ أَلْقَاهُ فِی جَوْفِ حِمَارٍ وَ أَحْرَقَهُ بِالنَّارِ فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِکَ عَائِشَةَ جَزِعَتْ عَلَیْهِ جَزَعاً شَدِیداً وَ قَنَتَتْ فِی دُبُرِ کُلِّ صَلَاةٍ تَدْعُو عَلَی مُعَاوِیَةَ بْنِ أَبِی سُفْیَانَ وَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ وَ مُعَاوِیَةَ بْنِ خَدِیجٍ وَ قَبَضَتْ عِیَالَ مُحَمَّدٍ أَخِیهَا وَ وُلْدَهُ إِلَیْهَا فَکَانَ الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ فِی حَجْرِهَا: قَالَ وَ کَانَ ابْنُ خَدِیجٍ مَلْعُوناً خَبِیثاً یَسُبُّ عَلِیّاً علیه السلام فَقَدْ رُوِیَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِی عَوْفٍ قَالَ دَخَلَ مُعَاوِیَةُ بْنُ خَدِیجٍ عَلَی الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام فِی مَسْجِدِ الْمَدِینَهِ فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ وَیْلَکَ یَا مُعَاوِیَةُ أَنْتَ الَّذِی تَسُبُّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیّاً أَمَا وَ اللَّهِ لَئِنْ رَأَیْتَهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ وَ لَا أَظُنُّکَ تَرَاهُ لَتَرَیَنَّهُ کَاشِفاً عَنْ سَاقٍ یَضْرِبُ وُجُوهَ أَمْثَالِکَ عَنِ الْحَوْضِ ضَرْبَ غَرَائِبِ الْإِبِلِ (1) وَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادٍ قَالَ حَلَفَتْ عَائِشَهُ أَنْ لَا تَأْکُلَ شِوَاءً أَبَداً بَعْدَ قَتْلِ مُحَمَّدٍ فَلَمْ تَأْکُلْ شِوَاءً حَتَّی لَحِقَتْ بِاللَّهِ وَ مَا عَثَرَتْ قَطُّ إِلَّا قَالَتْ تَعَسَ مُعَاوِیَةُ بْنُ أَبِی سُفْیَانَ وَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَ مُعَاوِیَةُ بْنُ خَدِیجٍ.

وَ یُرْوَی عَنْ کَثِیرٍ النَّوَّاءِ أَنَّ أَبَا بَکْرٍ خَرَجَ فِی حَیَاهِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله

1- 1 و للحدیث شواهد کثیره و قد رواه الطبرانی فی ترجمه الامام الحسن تحت الرقم 2727 و 2758 من المعجم الکبیر ج 3 ص 82 و 94 ط بغداد. و رواه أیضا البلاذری فی الحدیث 9 من ترجمه الامام الحسن من أنساب الأشراف ج 3 ص 11 ط 1. و رواه أیضا الحاکم فی مناقب أمیر المؤمنین من المستدرک ج 3 ص 138. و رواه أیضا الهیتمی فی مجمع الزوائد ج 9 ص 130. و رواه أیضا ابن أبی الحدید فی شرح المختار 30 من الباب الثانی من شرحه ج 16 ص 18 ط مصر. و رواه أیضا الحافظ ابن عساکر بطرق فی ترجمه معاویه بن حدیج من تاریخ دمشق.

فِی غَزَاهٍ فَرَأَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَیْسٍ وَ هِیَ تَحْتَهُ کَأَنَّ أَبَا بَکْرٍ مُتَخَضِّبٌ بِالْحِنَّاءِ رَأْسُهُ وَ لِحْیَتُهُ وَ عَلَیْهِ ثِیَابٌ بِیضٌ فَجَاءَتْ إِلَی عَائِشَهَ فَأَخْبَرَتْهَا فَبَکَتْ عَائِشَهُ وَ قَالَتْ إِنْ صَدَقَتْ رُؤْیَاکِ فَقَدْ قُتِلَ أَبُو بَکْرٍ إِنَّ خِضَابَهُ الدَّمُ وَ إِنَّ ثِیَابَهُ أَکْفَانُهُ فَدَخَلَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله وَ هِیَ کَذَلِکَ فَقَالَ مَا أَبْکَاهَا فَذَکَرُوا الرُّؤْیَا فَقَالَ علیه السلام لَیْسَ کَمَا عَبَّرَتْ عَائِشَهُ وَ لَکِنْ یَرْجِعُ أَبُو بَکْرٍ صَالِحاً فَتَحْمِلُ مِنْهُ أَسْمَاءُ بِغُلَامٍ تُسَمِّیهِ مُحَمَّداً یَجْعَلُهُ اللَّهُ غَیْظاً عَلَی الْکَافِرِینَ وَ الْمُنَافِقِینَ قَالَ فَکَانَ کَمَا أَخْبَرَ علیه السلام.

وَ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ کَعْبٍ عَنْ حَبِیبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (1)قَالَ: وَ اللَّهِ إِنِّی لَعِنْدَ عَلِیٍّ علیه السلام جَالِساً إِذْ جَاءَهُ عُبَیْدُ اللَّهِ بْنُ قُعَیْنٍ مِنْ قِبَلِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی بَکْرٍ یَسْتَصْرِخُهُ قَبْلَ الْوَقْعَهِ فَقَامَ عَلِیٌّ علیه السلام فَنَادَی فِی النَّاسِ الصَّلَاهَ جَامِعَهً فَاجْتَمَعَ النَّاسُ فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَیْهِ وَ ذَکَرَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَصَلَّی عَلَیْهِ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَهَذَا صَرِیخُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی بَکْرٍ وَ إِخْوَانِکُمْ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ قَدْ سَارَ إِلَیْهِمُ ابْنُ النَّابِغَهِ عَدُوُّ اللَّهِ وَ عَدُوُّ مَنْ وَالَاهُ وَ وَلِیُّ مَنْ عَادَی اللَّهَ فَلَا یَکُونَنَّ أَهْلُ الضَّلَالِ إِلَی بَاطِلِهِمْ وَ الرُّکُونِ إِلَی سَبِیلِ الطَّاغُوتِ أَشَدَّ اجْتِمَاعاً عَلَی بَاطِلِهِمْ مِنْکُمْ عَلَی حَقِّکُمْ فَکَأَنَّکُمْ بِهِمْ قَدْ بَدَءُوکُمْ وَ إِخْوَانَکُمْ بِالْغَزْوِ فَاعْجَلُوا إِلَیْهِمْ بِالْمُوَاسَاهِ وَ النَّصْرِ عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ مِصْرَ أَعْظَمُ مِنَ الشَّامِ خَیْراً وَ خَیْرٌ أَهْلًا فَلَا تُغْلَبُوا عَلَی مِصْرَ فَإِنَّ بَقَاءَ مِصْرَ فِی أَیْدِیکُمْ عِزٌّ لَکُمْ وَ کَبْتٌ لِعَدُوِّکُمْ اخْرُجُوا إِلَی الْجَرَعَهِ وَ الْجَرَعَهُ بَیْنَ الْحِیرَهِ إِلَی الْکُوفَهِ لِتَتَوَافَی هُنَاکَ کُلَّنَا غَداً إِنْ شَاءَ اللَّهُ قَالَ فَلَمَّا کَانَ الْغَدُ خَرَجَ یَمْشِی فَنَزَلَهَا بُکْرَهً فَأَقَامَ بِهَا حَتَّی انْتَصَفَ النَّهَارُ فَلَمْ یُوَافِهِ مِائَهُ رَجُلٍ فَرَجَعَ فَلَمَّا کَانَ الْعَشِیُّ بَعَثَ إِلَی الْأَشْرَافِ فَجَمَعَهُمْ فَدَخَلُوا عَلَیْهِ الْقَصْرَ وَ هُوَ کَئِیبٌ حَزِینٌ فَقَالَ

1- 1- من هنا إلی قوله قال المدائنی ذکره الطبریّ عن أبی مخنف فی تاریخه ج 4 ص 79 و ما بعدها. و لیلاحظ ما ذکرناه فی ذیل المختار 285 و ما بعده من کتاب نهج السعاده ج 2 ص 472 و ما بعدها.

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا قَضَى مِنْ أَمْرٍ وَ قَدَّرَ مِنْ فِعْلٍ وَ ابْتَلَانِي بِكُمْ أَيَّتُهَا الْفِرْقَةُ الَّتِي لَا تُطِيعُ إِذَا أَمَرْتُهَا وَ لَا تُجِيبُ إِذَا دَعَوْتُهَا لَا أَبَا لِغَيْرِكُمْ مَا ذَا تَنْتَظِرُونَ بِنَصْرِكُمْ وَ الْجِهَادِ عَلَى حَقِّكُمْ الْمَوْتُ خَيْرٌ مِنَ الذُّلِّ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لِغَيْرِ الْحَقِّ وَ اللَّهِ إِنْ جَاءَنِي الْمَوْتُ وَ لَيَأْتِيَنِّي فَلَيُفَرِّقَنَّ بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ لَتَجِدُنَّنِي لِصُحْبَتِكُمْ قَالِياً أَ لَا دِينٌ يَجْمَعُكُمْ أَ لَا حَمِيَّةٌ تَغِيظُكُمْ أَ لَا تَسْمَعُونَ يَعِدُوِّكُمْ يَنْتَقِصُ بِلَادَكُمْ وَ يَشُنُّ الْغَارَةَ عَلَيْكُمْ أَ وَ لَيْسَ عَجَباً أَنَّ مُعَاوِيَةَ يَدْعُو الْجُفَاةَ الطَّغَامَ الظَّلَمَةَ فَيَتَّبِعُونَهُ عَلَى غَيْرِ عَطَاءٍ وَ لَا مَعُونَةٍ فَيُجِيبُونَهُ فِي السَّنَةِ الْمَرَّةَ وَ الْمَرَّتَيْنِ وَ الثَّلَاثِ إِلَى أَيِّ وَجْهٍ شَاءَ ثُمَّ أَنَا أَدْعُوكُمْ وَ أَنْتُمْ أُولِي النُّهَى وَ بَقِيَّةُ النَّاسِ فَتَخْتَلِفُونَ وَ تَفْتَرِقُونَ عَنِّي وَ تَعْصُونِّي وَ تُخَالِفُونَ عَلَيَّ فَقَامَ إِلَيْهِ مَالِكُ بْنُ كَعْبٍ الْأَرْحَبِيُّ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ انْدُبِ النَّاسَ مَعِي فَإِنَّهُ لَا يَطْرَ بَعْدَ عَرُوسٍ لِمِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ كُنْتُ أَدَّخِرُ نَفْسِي وَ إِنَّ الْأَجْرَ لَا يَأْتِي إِلَّا بِالْكُرْهِ ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى النَّاسِ وَ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ أَجِيبُوا إِمَامَكُمْ وَ انْصُرُوا دَعْوَتَهُ وَ قَاتِلُوا عَدُوَّكُمْ إِنَّا نَسِيرُ إِلَيْهِمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَأَمَرَ عَلِيٌّ سَعْداً مَوْلَاهُ أَنْ يُنَادِيَ أَلَا سِيرُوا مَعَ مَالِكِ بْنِ كَعْبٍ إِلَى مِصْرَ وَ كَانَ وَجْهاً مَكْرُوهاً فَلَمْ يَجْتَمِعُوا إِلَيْهِ شَهْراً فَلَمَّا اجْتَمَعَ لَهُ مِنْهُمْ مَا اجْتَمَعَ خَرَجَ بِهِمْ مَالِكٌ فَعَسْكَرَ بِظَاهِرِ الْكُوفَةِ وَ خَرَجَ مَعَهُ عَلِيٌّ فَنَظَرَ فَإِذَا جَمِيعُ مَنْ خَرَجَ نَحْوٌ مِنْ أَلْفَيْنِ فَقَالَ عليه السلام سِيرُوا وَ اللَّهِ مَا أَنْتُمْ مَا إِخَالُكُمْ تُدْرِكُونَ الْقَوْمَ حَتَّى يَنْقَضِيَ أَمْرُهُمْ فَخَرَجَ مَالِكٌ بِهِمْ وَ سَارَ خَمْسَ لَيَالٍ فَقَدِمَ الْحَجَّاجُ بْنُ غَزِيَّةَ الْأَنْصَارِيُّ مِنْ مِصْرَ فَأَخْبَرَهُ بِمَا عَايَنَ مِنْ هَلَاكِ مُحَمَّدٍ وَ قَدِمَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ شَبِيبٍ وَ كَانَ عَيْناً لِعَلِيٍّ عليه السلام وَ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ لَمْ يَخْرُجْ مِنَ الشَّامِ حَتَّى قَدِمَتِ البشر [الْبُشْرَى] مِنْ قِبَلِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ يَتْبَعُ بَعْضُهُ بَعْضاً بِفَتْحِ مِصْرَ وَ قَتْلِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ وَ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا رَأَيْتُ يَوْماً قَطُّ سُرُوراً مِثْلَ سُرُورِ رَأَيْتُهُ بِالشَّامِ حِينَ أَتَاهُمْ قَتْلُ مُحَمَّدٍ فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام أَمَا إِنَّ حُزْنَنَا عَلَى قَتْلِهِ عَلَى قَدْرِ سُرُورِهِمْ بِهِ لَا بَلْ

يَزِيدُ أَضْعَافاً فَرَدَّ عليه السلام مَالِكاً مِنَ الطَّرِيقِ وَ حَزِنَ عَلَى مُحَمَّدٍ حَتَّى رُئِيَ ذَلِكَ فِيهِ وَ تَبَيَّنَ فِي وَجْهِهِ وَ قَامَ خَطِيباً فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَلَا وَ إِنَّ مِصْرَ قَدِ افْتَتَحَهَا الْفَجَرَةُ أَوْلِيَاءُ الْجَوْرِ وَ الظُّلْمِ الَّذِينَ صَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَ بَغَوُا الْإِسْلَامَ عِوَجاً أَلَا وَ إِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ قَدِ اسْتُشْهِدَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ عِنْدَ اللَّهِ نَحْتَسِبُهُ أَمَا وَ اللَّهِ لَقَدْ كَانَ مَا عَلِمْتُ يَنْتَظِرُ الْقَضَاءَ وَ يَعْمَلُ لِلْجَزَاءِ وَ يُبْغِضُ شَكْلَ الْفَاجِرِ وَ يُحِبُّ سَمْتَ الْمُؤْمِنِ وَ إِنِّي وَ اللَّهِ مَا أَلُومُ نَفْسِي عَلَى تَقْصِيرٍ وَ لَا عَجْزٍ وَ إِنِّي لِمُقَاسَاةِ الْحَرْبِ مُجِدٌّ بَصِيرٌ إِنِّي لَأُقْدِمُ عَلَى الْحَرْبِ وَ أَعْرِفُ وَجْهَهُ وَجْهَ الْحَزْمِ وَ أَقُومُ بِالرَّأْيِ الْمُصِيبِ فَأَسْتَصْرِخُكُمْ مُعْلِناً وَ أُنَادِيكُمْ مُسْتَغِيثاً فَلَا تَسْمَعُونَ لِي قَوْلًا وَ لَا تُطِيعُونَ لِي أَمْراً حَتَّى تَصِيرَ الْأُمُورُ إِلَى عَوَاقِبِ الْمَسَاءَةِ وَ أَنْتُمُ الْقَوْمُ لَا يُدْرَكُ بِكُمُ الثَّأْرُ وَ لَا يُنْقَصُ بِكُمُ الْأَوْتَارُ دَعَوْتُكُمْ إِلَى غِيَاثِ إِخْوَانِكُمْ مُنْذُ بِضْعٍ وَ خَمْسِينَ لَيْلَةً فَجَرْجَرْتُمْ عَلَيَّ جَرْجَرَةَ الْجَمَلِ الْأَسَرِّ وَ تَثَاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ تَثَاقُلَ مَنْ لَا نِيَّةَ لَهُ فِي الْجِهَادِ وَ لَا رَأْيَ لَهُ فِي اكْتِسَابِ الْأَجْرِ ثُمَّ خَرَجَ إِلَيَّ مِنْكُمْ جُنَيْدٌ مُتَذَائِبٌ ضَعِيفٌ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَ هُمْ يَنْظُرُونَ فَأُفٍّ لَكُمْ (1) ثُمَّ نَزَلَ فَدَخَلَ رَحْلَهُ.

قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْمَدَائِنِيِّ قَالَ: كَتَبَ عَلِيٌّ عليه السلام إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ وَ هُوَ عَلَى الْبَصْرَةِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ سَلَامٌ عَلَيْكَ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ مِصْرَ قَدِ افْتُتِحَتْ وَ قَدِ اسْتُشْهِدَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ نَحْتَسِبُهُ وَ قَدْ كُنْتُ أَوْعَزْتُ إِلَى النَّاسِ وَ تَقَدَّمْتُ إِلَيْهِمْ فِي بَدْءِ الْأَمْرِ وَ أَمَرْتُهُمْ بِإِعَاتَتِهِ قَبْلَ الْوَقْعَةِ وَ دَعَوْتُهُمْ سِرّاً وَ جَهْراً وَ عَوْداً وَ بَدْءاً فَمِنْهُمُ الْآتِي كَارِهاً وَ مِنْهُمُ الْمُعْتَلُّ كَاذِباً وَ مِنْهُمُ الْقَاعِدُ خَاذِلًا أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ لِي مِنْهُمْ فَرَجاً وَ أَنْ يُرِيحَنِي

1- 1- و للخطبه مصادر و قد رواها الزبير بن بكار فى ج 6 من كتاب الموفقيات ص 348 ط بغداد و رواها بسنده عنه ابن عساكر فى ترجمه عبد الرحمن بن شبيب من تاريخ دمشق. و رواه الآبى فى أواخر الباب الثالث من نثر الدرر 1/ 314 ط مصر.

مِنْهُمْ عَاجِلًا فَوَ اللَّهِ لَوْ لَا طَمَعِی عِنْدَ لِقَاءِ الْعَدُوِّ فِی الشَّهَادَهِ وَ تَوْطِینِی نَفْسِی عِنْدَ ذَلِکَ لَأَحْبَبْتُ أَنْ لَا أَبْقَی مَعَ هَؤُلَاءِ یَوْماً وَاحِداً عَزَمَ اللَّهُ لَنَا وَ لَکَ عَلَی تَقْوَاهُ وَ هُدَاهُ إِنَّهُ عَلی کُلِّ شَیْ ءٍ قَدِیرٌ وَ السَّلَامُ عَلَیْکَ وَ رَحْمَهُ اللَّهِ وَ بَرَکَاتُهُ (1) قَالَ فَکَتَبَ إِلَیْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ لِعَبْدِ اللَّهِ عَلِیٍّ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ سَلَامٌ عَلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ وَ رَحْمَهُ اللَّهِ وَ بَرَکَاتُهُ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ بَلَغَنِی کِتَابُکَ تَذْکُرُ فِیهِ افْتِتَاحَ مِصْرَ وَ هَلَاکَ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی بَکْرٍ وَ أَنَّکَ سَأَلْتَ رَبَّکَ أَنْ یَجْعَلَ لَکَ مِنْ رَعِیَّتِکَ الَّتِی ابْتُلِیتَ بِهَا فَرَجاً وَ مَخْرَجاً وَ أَنَا أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ یُعْلِیَ کَلِمَتَکَ وَ أَنْ یَأْتِیَ بِمَا تُحِبُّهُ عَاجِلًا وَ اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ صَانِعٌ لَکَ وَ مُقِرٌّ دَعْوَتَکَ وَ کَابِتٌ عَدُوَّکَ وَ أَخْبِرْکَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ أَنَّ النَّاسَ رُبَّمَا قَبَضُوا ثُمَّ نَشِطُوا فَارْفُقْ بِهِمْ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ وَ دَارِهِمْ وَ مُنَّهُمْ وَ اسْتَعِنْ بِاللَّهِ عَلَیْهِمْ کَفَاکَ اللَّهُ الْمُهِمَّ وَ السَّلَامُ عَلَیْکَ وَ رَحْمَهُ اللَّهِ وَ بَرَکَاتُهُ.

قَالَ الْمَدَائِنِیُّ وَ رُوِیَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ قَدِمَ مِنَ الْبَصْرَهِ عَلَی عَلِیٍّ فَعَزَّاهُ بِمُحَمَّدِ بْنِ أَبِی بَکْرٍ.

وَ عَنْ مَالِکِ بْنِ الْجَوْنِ الْحَضْرَمِیِّ أَنَّ عَلِیّاً علیه السلام قَالَ: رَحِمَ اللَّهُ مُحَمَّداً کَانَ غُلَاماً حَدَثاً لَقَدْ کُنْتُ أَرَدْتُ أَنْ أُوَلِّیَ الْمِرْقَالَ هَاشِمَ بْنَ عُتْبَهَ مِصْرَ فَإِنَّهُ وَ اللَّهِ لَوْ وَلَّیْتُهَا لَمَا حلی [خَلَّی] لِابْنِ الْعَاصِ وَ أَعْوَانِهِ الْعَرْصَهَ وَ لَا قُتِلَ إِلَّا وَ سَیْفُهُ فِی یَدِهِ بِلَا ذَمٍّ لِمُحَمَّدٍ فَلَقَدْ أَجْهَدَ نَفْسَهُ وَ قَضَی مَا عَلَیْهِ (2)

قَالَ الْمَدَائِنِیُّ وَ قِیلَ لِعَلِیٍّ علیه السلام لَقَدْ جَزِعْتَ عَلَی مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی بَکْرٍ جَزَعاً شَدِیداً یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ فَقَالَ وَ مَا یَمْنَعُنِی أَنَّهُ کَانَ لِی رَبِیباً وَ کَانَ لِبَنِیَّ أَخاً وَ کُنْتُ لَهُ وَالِداً أَعُدُّهُ وَلَداً.

وَ رَوَی إِبْرَاهِیمُ الثَّقَفِیُّ عَنْ رِجَالِهِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُنْدَبٍ عَنْ أَبِیهِ قَالَ: دَخَلَ عَمْرُو بْنُ الْحَمِقِ وَ حُجْرُ بْنُ عَدِیٍّ وَ حَبَّهُ الْعُرَنِیُّ وَ الْحَارِثُ الْأَعْوَرُ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَبَإٍ عَلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ بَعْدَ مَا افْتُتِحَتْ مِصْرُ وَ هُوَ مَغْمُومٌ حَزِینٌ فَقَالُوا لَهُ بَیِّنْ لَنَا مَا

1- 1- و رواه السیّد الرضیّ رفع اللّه مقامه فی المختار 35 من الباب الثانی من نهج البلاغه.
2- 2- و قریبا منه رواه السیّد الرضیّ رضوان اللّه علیه فی المختار 65 من نهج البلاغه.

قَوْلُکَ فِی أَبِی بَکْرٍ وَ عُمَرَ فَقَالَ لَهُمْ عَلِیٌّ علیه السلام هَلْ فَرَغْتُمْ لِهَذَا وَ هَذِهِ مِصْرُ قَدِ افْتُتِحَتْ وَ شِیعَتِی بِهَا قَدْ قُتِلَتْ أَنَا مُخْرِجٌ إِلَیْکُمْ کِتَاباً أُخْبِرُکُمْ فِیهِ عَمَّا سَأَلْتُمْ وَ أَسْأَلُکُمْ أَنْ تَحْفَظُوا مِنْ حَقِّی مَا ضَیَّعْتُمْ فَاقْرَءُوهُ عَلَی شِیعَتِی وَ کُونُوا عَلَی الْحَقِّ أَعْوَاناً وَ هَذِهِ نُسْخَهُ الْکِتَابِ (1)مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِیٍّ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ إِلَی مَنْ قَرَأَ کِتَابِی هَذَا مِنَ الْمُؤْمِنِینَ وَ الْمُسْلِمِینَ السَّلَامُ عَلَیْکُمْ فَإِنِّی أَحْمَدُ إِلَیْکُمُ اللَّهَ الَّذِی لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّداً نَذِیراً لِلْعَالَمِینَ وَ أَمِیناً عَلَی التَّنْزِیلِ وَ شَهِیداً عَلَی هَذِهِ الْأُمَّهِ وَ أَنْتُمْ مَعَاشِرَ الْعَرَبِ یَوْمَئِذٍ عَلَی شَرِّ دِینٍ وَ فِی شَرِّ دَارٍ مُنِیخُونَ عَلَی حِجَارَهٍ خَشِنٍ وَ جَنَادِلَ صُمٍّ وَ شَوْکٍ مَبْثُوثٍ فِی الْبِلَادِ تَشْرَبُونَ الْمَاءَ الْخَبِیثَ وَ تَأْکُلُونَ الطَّعَامَ الْجَشِبَ وَ تَسْفِکُونَ دِمَاءَکُمْ وَ تَقْتُلُونَ أَوْلَادَکُمْ وَ تَقْطَعُونَ أَرْحَامَکُمْ وَ تَأْکُلُونَ أَمْوَالَکُمْ بَیْنَکُمْ بِالْبَاطِلِ سُبُلُکُمْ خَائِفَهٌ وَ الْأَصْنَامُ فِیکُمْ مَنْصُوبَهٌ وَ لَا یُؤْمِنُ أَکْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَ هُمْ مُشْرِکُونَ فَمَنَّ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَیْکُمْ بِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله فَبَعَثَهُ إِلَیْکُمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِکُمْ وَ قَالَ فِی مَا أَنْزَلَ مِنْ کِتَابِهِ هُوَ الَّذِی بَعَثَ فِی الْأُمِّیِّینَ رَسُولًا مِنْهُمْ یَتْلُوا عَلَیْهِمْ آیَاتِهِ وَ یُزَکِّیهِمْ وَ یُعَلِّمُهُمُ الْکِتابَ وَ الْحِکْمَهَ وَ إِنْ کانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِی ضَلالٍ مُبِینٍ وَ قَالَ لَقَدْ جاءَکُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِکُمْ عَزِیزٌ عَلَیْهِ ما عَنِتُّمْ حَرِیصٌ عَلَیْکُمْ بِالْمُؤْمِنِینَ رَؤُفٌ رَحِیمٌ وَ قَالَ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَی الْمُؤْمِنِینَ إِذْ بَعَثَ فِیهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ قَالَ ذلِکَ فَضْلُ اللَّهِ یُؤْتِیهِ مَنْ یَشاءُ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِیمِ فَکَانَ الرَّسُولُ إِلَیْکُمْ مِنْ أَنْفُسِکُمْ بِلِسَانِکُمْ فَعَلَّمَکُمُ الْکِتَابَ وَ الْحِکْمَهَ وَ الْفَرَائِضَ وَ السُّنَّهَ وَ أَمَرَکُمْ بِصِلَهِ أَرْحَامِکُمْ وَ حَقْنِ دِمَائِکُمْ وَ صَلَاحِ ذَاتِ الْبَیْنِ وَ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَاناتِ إِلی أَهْلِهَا وَ أَنْ تُوفُوا بِالْعَهْدِ وَ لا تَنْقُضُوا الْأَیْمانَ بَعْدَ تَوْکِیدِها وَ أَمَرَکُمْ أَنْ تَعَاطَفُوا وَ تَبَارُّوا وَ تَبَاشَرُوا وَ تَبَاذَلُوا وَ تَرَاحَمُوا وَ نَهَاکُمْ عَنِ التَّنَاهُبِ

1- 1- و تقدم فی الباب 16 ص 148 کتاب یشبهه فراجع إلیه البته. و هذا رواه ابن أبی الحدید فی شرح المختار 67 من خطب نهج البلاغه لکن قال: انه خطب.

وَ التَّظَالُمِ وَ التَّحَاسُدِ وَ التَّبَاغِی وَ التَّقَاذُفِ وَ عَنْ شُرْبِ الْخَمْرِ وَ بَخْسِ الْمِكْيَالِ وَ نَقْصِ الْمِيزَانِ وَ تَقَدَّمَ إِلَيْكُمْ فِيمَا تَلَا عَلَيْكُمْ أَنْ لَا تَرْبُوا وَ لَا تَرْبُوا وَ لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَ الْيَتَامَى وَ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَاناتِ إِلى أَهْلِها وَ لا تَعْثَوْا فِی الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ وَ لا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ فَكُلُّ خَيْرٍ يُدْنِی إِلَى الْجَنَّهِ وَ يُبَاعِدُ مِنَ النَّارِ أَمَرَكُمْ بِهِ وَ كُلُّ شَرٍّ يُدْنِی إِلَى النَّارِ وَ يُبَاعِدُ مِنَ الْجَنَّهِ نَهَاكُمْ عَنْهُ (1)فَلَمَّا اسْتَكْمَلَ مُدَّتَهُ مِنَ الدُّنْيَا تَوَفَّاهُ اللَّهُ إِلَيْهِ سَعِيداً حَمِيداً فَيَا لَهَا مُصِيبَهً خَصَّتِ الْأَقْرَبِينَ وَ عَمَّتْ جَمِيعَ الْمُسْلِمِينَ مَا أُصِيبُوا قَبْلَهَا بِمِثْلِهَا وَ لَنْ يُعَايِنُوا بَعْدَهَا أُخْتَهَا فَلَمَّا مَضَى لِسَبِيلِهِ صلى الله عليه و آله تَنَازَعَ الْمُسْلِمُونَ الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ فَوَ اللَّهِ مَا كَانَ يُلْقَى فِی رُوعِی وَ لَا يَخْطُرُ عَلَى بَالِی أَنَّ الْعَرَبَ تَعْدِلُ هَذَا الْأَمْرَ بَعْدَ مُحَمَّدٍ عَنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ لَا أَنَّهُمْ مُنَحُّوهُ عَنِّی مِنْ بَعْدِهِ فَمَا رَاعَنِی إِلَّا انْثِيَالُ النَّاسِ عَلَى أَبِی بَكْرٍ وَ إِجْفَالُهُمْ إِلَيْهِ لِيُبَايِعُوهُ فَأَمْسَكْتُ يَدِی وَ رَأَيْتُ أَنِّی أَحَقُّ بِمَقَامِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَ مِلَّهِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله فِی النَّاسِ بِمَنْ تَوَلَّى الْأَمْرَ بَعْدَهُ فَلَبِثْتُ بِذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ حَتَّى رَأَيْتُ رَاجِعَهً مِنَ النَّاسِ رَجَعَتْ عَنِ الْإِسْلَامِ تَدْعُو إِلَى مَحْقِ دِينِ اللَّهِ وَ مِلَّهِ مُحَمَّدٍ فَخَشِيتُ إِنْ لَمْ أَنْصُرِ الْإِسْلَامَ وَ أَهْلَهُ أَنْ أَرَى فِيهِ ثَلْماً وَ هَدْماً يَكُونُ الْمُصِيبَهُ بِهِمَا عَلَیَّ أَعْظَمَ مِنْ فَوَاتِ وِلَايَهِ أُمُورِكُمُ الَّتِی إِنَّمَا هِیَ مَتَاعُ أَيَّامٍ قَلَائِلَ ثُمَّ يَزُولُ مَا كَانَ مِنْهَا كَمَا يَزُولُ السَّرَابُ وَ كَمَا يَنْقَشِعُ السَّحَابُ فَمَشَّيْتُ عِنْدَ ذَلِكَ إِلَى أَبِی بَكْرٍ فَبَايَعْتُهُ وَ نَهَضْتُ فِی تِلْكَ الْأَحْدَاثِ حَتَّى زَاغَ الْبَاطِلُ وَ زَهَقَ وَ كَانَتْ كَلِمَهُ اللَّهِ هِیَ الْعُلْيَا وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ فَتَوَلَّى أَبُو بَكْرٍ تِلْكَ الْأُمُورَ وَ سَدَّدَ وَ يَسَّرَ وَ قَارَبَ وَ اقْتَصَدَ فَصَحِبْتُهُ مُنَاصِحاً وَ أَطَعْتُهُ فِيمَا أَطَاعَ اللَّهَ فِيهِ جَاهِداً وَ مَا طَمِعْتُ أَنْ لَوْ حَدَثَ بِهِ حَدَثٌ وَ أَنَا حَیٌّ أَنْ يُرَدَّ

1- 1- و هذه الفقره من الخطبه ممّا توجب على المتشرعه الفحص التام و بذل الوسع كما ينبغى حول الآثار الوارده عن صاحب الشريعه و عدم جواز الاتكال على الفكر الشخصى و العقل الفردي قبل المراجعه أو بعد الوصول إلى ما بينه من لا ينطق عن الهوى إن هو إلّا وحى يوحى إليه من لا يعزب عن علمه شى ء فى الأرض و لا فى السماء و قنن القوانين لمصالح المخلوقين و هو غنى عنهم.

إِلَيَّ الْأَمْرُ الَّذِی بَایَعْتُهُ فِیهِ طَمَعَ مُسْتَیْقِنٍ وَ لَا یَئِسْتُ مِنْهُ یَأْسَ مَنْ لَا یَرْجُوهُ فَلَوْ لَا خَاصَّهُ مَا کَانَ بَیْنَهُ وَ بَیْنَ عُمَرَ لَظَنَنْتُ أَنَّهُ لَا یَدْفَعُهَا عَنِّی فَلَمَّا احْتَضَرَ بَعَثَ إِلَی عُمَرَ فَوَلَّاهُ فَسَمِعْنَا وَ أَطَعْنَا وَ نَاصَحْنَا وَ تَوَلَّی عُمَرُ الْأَمْرَ فَکَانَ مَرْضِیَّ السِّیرَهِ مَیْمُونَ النَّقِیبَهِ حَتَّی إِذَا احْتَضَرَ قُلْتُ فِی نَفْسِی لَنْ یَعْدِلَهَا عَنِّی لَیْسَ بِدَافِعِهَا عَنِّی فَجَعَلَنِی سَادِسَ سِتَّهٍ فَمَا کَانُوا لِوِلَایَهِ أَحَدٍ أَشَدَّ کَرَاهِیَهً مِنْهُمْ لِوِلَایَتِی عَلَیْهِمْ فَکَانُوا یَسْمَعُونِّی عِنْدَ وَفَاهِ الرَّسُولِ صلی الله علیه و آله أَحَاجُّ أَبَا بَکْرٍ وَ أَقُولُ یَا مَعْشَرَ قُرَیْشٍ إِنَّا أَهْلَ الْبَیْتَ أَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْکُمْ أَ مَا کَانَ فِینَا مَنْ یَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَ یَعْرِفُ السُّنَّهَ وَ یَدِینُ بِدِینِ الْحَقِّ: فَخَشِیَ الْقَوْمُ إِنْ أَنَا وُلِّیتُ عَلَیْهِمْ أَنْ لَا یَکُونَ لَهُمْ مِنَ الْأَمْرِ نَصِیبٌ مَا بَقُوا فَأَجْمَعُوا إِجْمَاعاً وَاحِداً فَصَرَفُوا الْوَلَایَهَ إِلَی عُثْمَانَ وَ أَخْرَجُونِی مِنْهَا رَجَاءَ أَنْ یَنَالُوهَا وَ یَتَدَاوَلُوهَا إِذْ یَئِسُوا أَنْ یَنَالُوهَا مِنْ قِبَلِی ثُمَّ قَالُوا هَلُمَّ بَایِعْ وَ إِلَّا جَاهَدْنَاکَ فَبَایَعْتُ مُسْتَکْرَهاً وَ صَبَرْتُ مُحْتَسِباً فَقَالَ قَائِلُهُمْ یَا ابْنَ أَبِی طَالِبٍ إِنَّکَ عَلَی هَذَا الْأَمْرِ لَحَرِیصٌ فَقُلْتُ إِنَّهُمْ أَحْرَصُ مِنِّی وَ أَبْعَدُ أَیُّنَا أَحْرَصُ أَنَا الَّذِی طَلَبْتُ تُرَاثِی وَ حَقِّی الَّذِی جَعَلَنِیَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَوْلَی بِهِ أَمْ أَنْتُمْ إِذْ تَصْرِبُونَ وَجْهِی دُونَهُ وَ تَحُولُونَ بَیْنِی وَ بَیْنَهُ فَبُهِتُوا وَ اللَّهُ لا یَهْدِی الْقَوْمَ الظَّالِمِینَ اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْتَعْدِیکَ عَلَی قُرَیْشٍ فَإِنَّهُمْ قَطَعُوا رَحِمِی وَ أَصْغَوْا إِنَائِی وَ صَغَّرُوا عَظِیمَ مَنْزِلَتِی وَ أَجْمَعُوا عَلَی مُنَازَعَتِی حَقّاً کُنْتُ أَوْلَی بِهِ مِنْهُمْ فَسَلَبُونِیهِ ثُمَّ قَالُوا أَلَا إِنَّ فِی الْحَقِّ أَنْ تَأْخُذَهُ وَ فِی الْحَقِّ أَنْ تَمْنَعَهُ فَاصْبِرْ کَمَداً أَوْ مُتْ أَسَفاً وَ حَنَقاً فَنَظَرْتُ فَإِذَا لَیْسَ مَعِی رَافِدٌ وَ لَا ذَابٌّ وَ لَا نَاصِرٌ وَ لَا مُسَاعِدٌ إِلَّا أَهْلُ بَیْتِی فَضَنِنْتُ بِهِمْ عَنِ الْمَنِیَّهِ فَأَغْضَیْتُ عَلَی الْقَذَی وَ تَجَرَّعْتُ رِیقِی عَلَی الشَّجَا وَ صَبَرْتُ مِنْ کَظْمِ الْغَیْظِ عَلَی أَمَرَّ مِنَ الْعَلْقَمِ وَ آلَمَ لِلْقَلْبِ مِنْ حَزِّ الشِّفَارِ حَتَّی إِذَا نَقَمْتُمْ عَلَی عُثْمَانَ أَتَیْتُمُوهُ فَقَتَلْتُمُوهُ ثُمَّ جِئْتُمُونِی لِتُبَایِعُونِی فَأَبَیْتُ عَلَیْکُمْ وَ أَمْسَکْتُ یَدِی فَنَازَعْتُمُونِی وَ دَافَعْتُمُونِی وَ بسطت [بَسَطْتُمْ] یَدِی فَکَفَفْتُهَا وَ مَدَدْتُمُوهَا فَقَبَضْتُهَا وَ ازْدَحَمْتُمْ عَلَیَّ حَتَّی ظَنَنْتُ أَنَّ بَعْضَکُمْ قَاتِلُ بَعْضٍ أَوْ أَنَّکُمْ قَاتِلِیَّ فَقُلْتُمْ بَایِعْنَا لَا نَجِدُ غَیْرَکَ وَ لَا نَرْضَی إِلَّا بِکَ بَایَعْنَاکَ لَا نَفْتَرِقُ وَ لَا تَخْتَلِفُ

كَلِمَتُنَا فَبَايَعْتُكُمْ وَ دَعَوْتُ النَّاسَ إِلَى بَيْعَتِی فَمَنْ بَايَعَ طَوْعاً قَبِلْتُهُ مِنْهُ وَ مَنْ أَبَى لَمْ أُكْرِهْهُ وَ تَرَكْتُهُ فَبَايَعَنِی فِيمَنْ بَايَعَنِی طَلْحَهُ وَ الزُّبَيْرُ وَ لَوْ أَبَيَا مَا أَكْرَهْتُهُمَا كَمَا لَمْ أُكْرِهْ غَيْرَهُمَا فَمَا لَبِثْنَا إِلَّا يَسِيراً حَتَّى بَلَغَنِی أَنَّهُمَا قَدْ خَرَجَا مِنْ مَكَّهَ مُتَوَجِّهَيْنِ إِلَى الْبَصْرَهِ فِی جَيْشٍ مَا مِنْهُمْ رَجُلٌ إِلَّا قَدْ أَعْطَانِی الطَّاعَهَ وَ سَمِعَ لِی بِالْبَيْعَهِ فَقَدِمَا عَلَى عَامِلِی وَ خُزَّانِ بَيْتِ مَالِی وَ عَلَى أَهْلِ مِصْرِی الَّذِينَ كُلُّهُمْ عَلَى بَيْعَتِی وَ فِی طَاعَتِی فَشَتَّتُوا كَلِمَتَهُمْ وَ أَفْسَدُوا جَمَاعَتَهُمْ ثُمَّ وَثَبُوا عَلَى شِيعَتِی مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَقَتَلُوا طَائِفَهً مِنْهُمْ غَدْراً وَ طَائِفَهً صَبْراً وَ طَائِفَهٌ مِنْهُمْ غَضِبُوا لِلَّهِ وَ لِی فَشَهَرُوا سُيُوفَهُمْ وَ ضَرَبُوا بِهَا حَتَّى لَقُوا اللَّهَ صَادِقِينَ فَوَ اللَّهِ لَوْ لَمْ يُصِيبُوا مِنْهُمْ إِلَّا رَجُلًا وَاحِداً مُتَعَمِّدِينَ لِقَتْلِهِ لَحَلَّ لِی بِهِ قَتْلُ ذَلِكَ الْجَيْشِ بِأَسْرِهِ (1)فَدَعْ مَا أَنَّهُمْ قَدْ قَتَلُوا مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَكْثَرَ مِنَ الْعِدَّهِ الَّتِی دَخَلُوا بِهَا عَلَيْهِمْ وَ قَدْ أَدَالَ اللَّهُ مِنْهُمْ فَبُعْداً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ثُمَّ إِنِّی نَظَرْتُ فِی أَمْرِ أَهْلِ الشَّامِ فَإِذَا أَعْرَابٌ وَ أَهْلُ طَمَعٍ جُفَاهٌ طُغَاهٌ يَجْتَمِعُونَ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ وَ مَنْ كَانَ يَنْبَغِی أَنْ يُؤَدَّبَ أَوْ يُوَلَّى عَلَيْهِ وَ يُؤْخَذَ عَلَى يَدَيْهِ لَيْسُوا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ لَا الْأَنْصَارِ وَ لَا التَّابِعِينَ بِإِحْسَانٍ فَسِرْتُ إِلَيْهِمْ فَدَعَوْتُهُمْ إِلَى الطَّاعَهِ وَ الْجَمَاعَهِ فَأَبَوْا إِلَّا شِقَاقاً وَ فِرَاقاً وَ نَهَضُوا فِی وُجُوهِ الْمُسْلِمِينَ يَنْظِمُونَهُمْ بِالنَّبْلِ وَ يَشْجُرُونَهُمْ بِالرِّمَاحِ فَهُنَاكَ نَهَدْتُ إِلَيْهِمْ بِالْمُسْلِمِينَ فَقَاتَلْتُهُمْ فَلَمَّا عَضَّهُمُ السِّلَاحُ وَ وَجَدُوا أَلَمَ الْجَرَاحِ رَفَعُوا الْمَصَاحِفَ يَدْعُونَكُمْ إِلَى مَا فِيهَا فَأَنْبَأْتُكُمْ أَنَّهُمْ لَيْسُوا بِأَهْلِ دِينٍ وَ لَا قُرْآنٍ وَ أَنَّهُمْ رَفَعُوهَا غَدْراً وَ مَكِيدَهً وَ خَدِيعَهً وَ وَهْناً وَ ضَعْفاً فَامْضُوا عَلَى حَقِّكُمْ وَ قِتَالِكُمْ فَأَبَيْتُمْ عَلَيَّ وَ قُلْتُمُ اقْبَلْ مِنْهُمْ فَإِنْ أَجَابُوا إِلَى مَا فِی الْكِتَابِ جَامَعُونَا عَلَى مَا نَحْنُ عَلَيْهِ مِنَ الْحَقِّ وَ إِنْ أَبَوْا كَانَ أَعْظَمَ لِحُجَّتِنَا عَلَيْهِمْ فَقَبِلْتُ مِنْهُمْ وَ كَفَفْتُ عَنْهُمْ إِذْ وَنَيْتُمْ وَ أَبَيْتُمْ وَ كَانَ الصُّلْحُ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُمْ عَلَى

1- 1- لهذه الفقره شواهد كثيره بعضها مذكور فی عنوان الرجل يقتله النفر فی كتاب الديات تحت الرقم 7743- 7749 من كتاب المصنّف لابن أبی شيبه ج 9 ص 347- 348. و ليراجع المصنّف لعبد الرزاق ج 9 ص 485 و سنن البيهقیّ 8/ 41 و نصب الرايه 4/ 453.

رَجُلَيْنِ يُحْيِيَانِ مَا أَحْيَا الْقُرْآنُ وَ يُمِيتَانِ مَا أَمَاتَ الْقُرْآنُ فَاخْتَلَفَ رَأْيُهُمَا وَ تَفَرَّقَ حُكْمُهُمَا وَ نَبَذَا مَا فِي حُكْمِ الْقُرْآنِ وَ خَالَفَا مَا فِي الْكِتَابِ فَجَنَّبَهُمَا [اللَّهُ] السَّدَادَ وَ دَلَّاهُمَا فِي الضَّلَالَةِ فَنَبَذَا حُكْمَهُمَا وَ كَانَا أَهْلَهُ فَانْخَزَلَتْ فِرْقَةٌ مِنَّا فَتَرَكْنَاهُمْ مَا تَرَكُونَا حَتَّى إِذَا عَتَوْا فِي الْأَرْضِ يَقْتُلُونَ وَ يُفْسِدُونَ أَتَيْنَاهُمْ فَقُلْنَا ادْفَعُوا إِلَيْنَا قَتَلَةَ إِخْوَانِنَا ثُمَّ كِتَابُ اللَّهِ بَيْنَنَا وَ بَيْنَكُمْ قَالُوا كُلُّنَا قَتَلَهُمْ وَ كُلُّنَا اسْتَحَلَّ دِمَاءَهُمْ وَ دِمَاءَكُمْ وَ شَدَّتْ عَلَيْنَا خَيْلُهُمْ وَ رِجَالُهُمْ فَصَرَعَهُمُ اللَّهُ مَصَارِعَ الظَّالِمِينَ فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ مِنْ شَأْنِهِمْ أَمَرْتُكُمْ أَنْ تَمْضُوا مِنْ فَوْرِكُمْ ذَلِكَ إِلَى عَدُوِّكُمْ فَقُلْتُمْ كَلَّتْ سُيُوفُنَا وَ نَفِدَتْ نِبَالُنَا وَ نَصَلَتْ أَسِنَّةُ رِمَاحِنَا وَ عَادَ أَكْثَرُهَا قَصْداً فَارْجِعْ بِنَا إِلَى مِصْرِنَا لِنَسْتَعِدَّ بِأَحْسَنِ عُدَّتِنَا فَإِذَا رَجَعْتَ زِدْتَ فِي مُقَاتِلَتِنَا عِدَّةَ مَنْ هَلَكَ مِنَّا وَ فَارَقَنَا فَإِنَّ ذَلِكَ أَقْوَى لَنَا عَلَى عَدُوِّنَا فَأَقْبَلْتُ بِكُمْ حَتَّى إِذَا أَظْلَلْتُمْ عَلَى الْكُوفَةِ أَمَرْتُكُمْ أَنْ تَنْزِلُوا بِالنُّخَيْلَةِ وَ أَنْ تَلْزَمُوا مُعَسْكَرَكُمْ وَ أَنْ تَصُمُّوا قَوَاصِيَكُمْ وَ أَنْ تُوَطِّنُوا عَلَى الْجِهَادِ أَنْفُسَكُمْ وَ لَا تُكْثِرُوا زِيَارَةَ أَبْنَائِكُمْ وَ نِسَائِكُمْ فَإِنَّ أَهْلَ الْحَرْبِ الْمُصَابِرُوهَا وَ أَهْلَ التَّشْمِيرِ فِيهَا الَّذِينَ لَا يَنْقَادُونَ مِنْ سَهَرِ لَيْلِهِمْ وَ لَا ظَمَإِ نَهَارِهِمْ وَ لَا خَمْصِ بُطُونِهِمْ وَ لَا نَصَبِ أَبْدَانِهِمْ فَنَزَلَتْ طَائِفَةٌ مِنْكُمْ مَعِي مُعَذِّرَةً وَ دَخَلَتْ طَائِفَةٌ مِنْكُمُ الْمِصْرَ عَاصِيَةً فَلَا مَنْ بَقِيَ مِنْكُمْ صَبَرَ وَ ثَبَتَ وَ لَا مَنْ دَخَلَ الْمِصْرَ عَادَ إِلَيَّ وَ رَجَعَ فَنَظَرْتُ إِلَى مُعَسْكَرِي وَ لَيْسَ فِيهِ خَمْسُونَ رَجُلًا فَلَمَّا رَأَيْتُ مَا أَتَيْتُمْ دَخَلْتُ إِلَيْكُمْ فَلَمْ أَقْدِرْ إِلَى أَنْ تَخْرُجُوا إِلَى يَوْمِنَا هَذَا فَمَا تَنْتَظِرُونَ أَ مَا تَرَوْنَ أَطْرَافَكُمْ قَدِ انْتَقَصَتْ وَ إِلَى مِصْرِكُمْ قَدْ فُتِحَتْ وَ إِلَى شِيعَتِي بِهَا قَدْ قُتِلَتْ وَ إِلَى مَسَالِحِكُمْ تُغْزَى وَ إِلَى بِلَادِكُمْ تُغْزَى وَ أَنْتُمْ ذَوُو عَدَدٍ كَثِيرٍ وَ شَوْكَةٍ وَ بَأْسٍ فَمَا بَالُكُمْ لِلَّهِ أَنْتُمْ مِنْ أَيْنَ تُؤْتَوْنَ وَ مَا لَكُمْ تُسْحَرُونَ وَ أَنَّى تُؤْفَكُونَ وَ لَوْ أَعْزَمْتُمْ وَ أَجْمَعْتُمْ لَمْ تُرَامُوا أَلَا إِنَّ الْقَوْمَ قَدِ اجْتَمَعُوا وَ تَنَاشَبُوا وَ تَنَاصَحُوا وَ أَنْتُمْ قَدْ وَنَيْتُمْ وَ تَغَاشَشْتُمْ وَ افْتَرَقْتُمْ مَا أَنْتُمْ إِنْ أَتْمَمْتُمْ عِنْدِي عَلَى هَذَا بِمُنْقِذِينَ فَانْتَهُوا عَمَّا نُهِيتُمْ وَ اجْمَعُوا عَلَى حَقِّكُمْ وَ تَجَرَّدُوا لِحَرْبِ عَدُوِّكُمْ قَدْ أَبْدَتِ الرَّغْوَةُ مِنَ الصَّرِيحِ وَ بَيَّنَ الصُّبْحُ لِذِي عَيْنَيْنِ

إِنَّمَا تُقَاتِلُونَ الطُّلَقَاءَ وَ أَبْنَاءَ الطُّلَقَاءِ وَ أُولِی الْجَفَاءِ وَ مَنْ أَسْلَمَ كَرْهاً فَكَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنْفُ الْإِسْلَامِ كُلُّهُ حَرْباً أَعْدَاءُ اللَّهِ وَ السُّنَّةِ وَ الْقُرْآنِ وَ أَهْلُ الْبِدَعِ وَ الْأَحْدَاثِ وَ مَنْ كَانَتْ بَوَائِقُهُ تُتَّقَى وَ كَانَ عَلَى الْإِسْلَامِ وَ أَهْلِهِ مُخَوِّفاً وَ أُكَلَهُ الرِّشَا وَ عَبَدَهُ الدُّنْيَا وَ لَقَدِ انْتَهَى إِلَيَّ أَنَّ ابْنَ النَّابِغَهِ لَمْ يُبَايِعْ مُعَاوِيَهَ حَتَّى أَعْطَاهُ وَ شَرَطَ لَهُ أَنْ يُؤْتِيَهُ أَتِيَّهً هِیَ أَعْظَمُ مِمَّا فِی يَدِهِ مِنْ سُلْطَانِهِ أَلَا صَفِرَتْ يَدُ هَذَا الْبَائِعِ دِينَهُ بِالدُّنْيَا وَ خَزِيَتْ أَمَانَهُ هَذَا الْمُشْتَرِی نُصْرَهَ فَاسِقٍ غَادِرٍ بِأَمْوَالِ الْمُسْلِمِينَ وَ إِنَّ فِيهِمْ مَنْ قَدْ شَرِبَ فِيكُمُ الْخَمْرَ وَ جُلِدَ الْحَدَّ يُعْرَفُ بِالْفَسَادِ فِی الدِّينِ وَ الْفِعْلِ السَّيِّئِ وَ إِنَّ فِيهِمْ مَنْ لَمْ يُسْلِمْ حَتَّى رُضِخَ لَهُ عَلَى الْإِسْلَامِ رَضِيخَهٌ فَهَؤُلَاءِ قَادَهُ الْقَوْمِ وَ مَنْ تَرَكْتُ ذِكْرَ مَسَاوِيهِ مِنْ قَادَتِهِمْ مِثْلُ مَنْ ذَكَرْتُ مِنْهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ مِنْهُمْ وَ يَوَدُّ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ ذَكَرْتُ لَوْ وُلُّوا عَلَيْكُمْ فَأَظْهَرُوا فِيكُمُ الْكُفْرَ وَ الْفَسَادَ وَ الْكِبْرَ وَ الْفُجُورَ وَ التَّسَلُّطَ بِالْجَبْرِيَّهِ وَ اتَّبَعُوا الْهَوَى وَ حَكَمُوا بِغَيْرِ الْحَقِّ وَ لَأَتَيْتُمْ عَلَى مَا كَانَ فِيكُمْ مِنْ تَوَاكُلٍ وَ تَخَاذُلٍ خَيْرٌ مِنْهُمْ وَ أَهْدَى سَبِيلًا فِيكُمُ الْعُلَمَاءُ وَ الْفُقَهَاءُ النُّجَبَاءُ وَ الْحُكَمَاءُ وَ حَمَلَهُ الْكِتَابِ وَ الْمُتَهَجِّدُونَ بِالْأَسْحَارِ وَ عُمَّارُ الْمَسَاجِدِ بِتِلَاوَهِ الْقُرْآنِ أَ فَلَا تَسْخَطُونَ وَ تَهْتَمُّونَ أَنْ يُنَازِعَكُمُ الْوَلَايَهَ عَلَيْكُمْ سُفَهَاؤُكُمْ وَ الْأَشْرَارُ الْأَرَاذِلُ مِنْكُمْ فَاسْمَعُوا قَوْلِی هَدَاكُمُ اللَّهُ إِذَا قُلْتُ وَ أَطِيعُوا أَمْرِی إِذَا أَمَرْتُ فَوَ اللَّهِ لَئِنْ أَطَعْتُمُونِی لَا تَغْوُونَ وَ إِنْ عَصَيْتُمُونِی لَا تَرْشُدُونَ خُذُوا لِلْحَرْبِ أُهْبَتَهَا وَ أَعِدُّوا لَهَا عُدَّتَهَا وَ أَجْمِعُوا إِلَيْهَا فَقَدْ شُبَّتْ نَارُهَا وَ عَلَا شَنَارُهَا وَ تَجَرَّدَ لَكُمْ فِيهَا الْفَاسِقُونَ كَيْ يُعَذِّبُوا عِبَادَ اللَّهِ وَ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ أَلَا إِنَّهُ لَيْسَ أَوْلِيَاءُ الشَّيْطَانِ مِنْ أَهْلِ الطَّمَعِ وَ الْمَكْرِ وَ الْجَفَاءِ بِأَوْلَى بِالْجِدِّ فِی غَيِّهِمْ وَ ضَلَالِهِمْ وَ بَاطِلِهِمْ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ أَهْلِ الْبِرِّ وَ الزَّهَادَهِ وَ الْإِخْبَاتِ بِالْجِدِّ فِی حَقِّهِمْ وَ طَاعَهِ رَبِّهِمْ وَ مُنَاصَحَهِ إِمَامِهِمْ إِنِّی وَ اللَّهِ لَوْ لَقِيتُهُمْ فَرْداً وَ هُمْ مِلْءُ الْأَرْضِ مَا بَالَيْتُ وَ لَا اسْتَوْحَشْتُ وَ إِنِّی مِنْ ضَلَالَتِهِمُ الَّتِی هُمْ فِيهَا وَ الْهُدَى الَّذِی نَحْنُ عَلَيْهِ لَعَلَى ثِقَهٍ وَ بَيِّنَهٍ وَ يَقِينٍ وَ بَصِيرَهٍ وَ إِنِّی إِلَى لِقَاءِ رَبِّی لَمُشْتَاقٌ وَ لِحُسْنِ ثَوَابِهِ لَمُنْتَظِرٌ وَ لَكِنَّ أَسَفاً يَعْتَرِينِی وَ حُزْناً يُخَامِرُنِی مِنْ أَنْ يَلِیَ أَمْرَ

هَذِهِ الْأُمَّهِ سُفَهَاؤُهَا وَ فُجَّارُهَا فَيَتَّخِذُوا مَالَ اللَّهِ دُوَلًا وَ عِبَادَ اللَّهِ خَوَلًا وَ الْفَاسِقِينَ حِزْباً وَ ايْمُ اللَّهِ لَوْ لَا ذَلِکَ لَمَا أَكْثَرْتُ تَأْنِيبَكُمْ وَ تَحْرِيضَكُمْ وَ لَتَرَكْتُكُمْ إِذْ وَنَيْتُمْ وَ أَبَيْتُمْ حَتَّى أَلْقَاهُمْ بِنَفْسِی مَتَى حُمَّ لِی لِقَاؤُهُمْ فَوَ اللَّهِ إِنِّی لَعَلَى الْحَقِّ وَ إِنِّی لِلشَّهَادَهِ لَمُحِبٌّ فَ انْفِرُوا خِفافاً وَ ثِقالًا وَ جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فِی سَبِيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ وَ لَا تَثَّاقَلُوا إِلَى الْأَرْضِ فتفرقوا [فَتَفَرَّقُوا] بِالْخَسْفِ وَ تَبُوءُوا بِالذُّلِّ وَ يَكُنْ نَصِيبُكُمُ الْأَخْسَرَ إِنَّ أَخَا الْحَرْبِ الْيَقْظَانُ الْأَرِقُ مَنْ نَامَ لَمْ يُنَمْ عَنْهُ وَ مَنْ ضَعُفَ أَوْدَى وَ مَنْ تَرَكَ الْجِهَادَ فِی اللَّهِ كَانَ كَالْمَغْبُونِ الْمَهِينِ اللَّهُمَّ اجْمَعْنَا وَ إِيَّاهُمْ عَلَى الْهُدَى وَ زَهِّدْنَا وَ إِيَّاهُمْ فِی الدُّنْيَا وَ اجْعَلِ الْآخِرَهَ لَنَا وَ لَهُمْ خَيْراً مِنَ الْأُولَى وَ السَّلَامُ.

توضيح:

قوله و المرتشين فی بعض النسخ و المرتبئين أی المنتظرين المترصدين للحكومه أيهما يأخذها قال الجوهری المربأ المرقبه و كذلک المربأ و المرتبأ و ربأت القوم ربئا و ارتبأتهم أی راقبتهم و ذلک إذا كنت لهم طليعه فوق شرف يقال ربأ لنا فلان و ارتبأ إذا اعتان و ربأت المربأه و ارتبأتها أی علوتها قال أبو زيد رابأت الشی ء مرابأه إذا حذرته و اتقيته و قال الدهم العدد الكثير.

قوله فإنه لا عطر بعد عروس قال الزمخشری بعد إيراد المثل و يروى لا مخبأ لعطر بعد عروس و أصله أن رجلا أهديت إليه امرأه فوجدها تفله فقال لها أين الطيب فقالت خبأته فقال ذلک.

و قيل عروس اسم رجل مات فحملت امرأته أوانی العطر فكسرتها على قبره و صبت العطر فوبخها بعض معارفها فقالت ذلک يضرب على الأول فی ذم ادخار الشی ء وقت الحاجه إليه و على الثانی فی الاستغناء عن ادخار الشی ء لعدم من يدخر له.

و قال الميدانی قال المفضل أول من قال ذلک امرأه من عذره يقال لها أسماء بنت عبد الله و كان لها زوج من بنی عمها يقال لها عروس فمات عنها فتزوجها رجل من قومها يقال له نوفل و كان أعسر أبخر بخيلا دميما فلما أراد

أن يظعن بها قالت له لو أذنت لى فرثيت ابن عمى و بكيت عند رمسه فقال افعلى فقالت أبكيک يا عروس الأعراس يا ثعلبا فى أهله و أسدا عند البأس مع أشياء ليس يعلمها الناس.

قال و ما تلک الأشياء قالت كان عن الهمه غير نعاس و يعمل السيف صبيحات البأس ثم قالت يا عروس الأغر الأزهر الطيب الخيم الكريم المحضر مع أشياء له لا تذكر.

قال و ما تلک الأشياء قالت كان عيوفا للخنا و المنكر طيب النكهه غير أبخر أيسر غير أعسر.

فعرف الزوج أنها تعرض به فلما رحل بها قال ضمى إليک عطرک و نظر إلى قشوه عطرها مطروحه فقالت لا عطر بعد عروس فذهبت مثلا يضرب لمن لا يدخر عنه نفيس.

قوله عليه السلام لقد كان ما علمت أى ما دمت علمته و عرفته أو علمت حاله أو صرت عالما بتنزيله منزله اللازم.

و يحتمل أن تكون ما موصوله بتقدير الباء أى بالذى علمت منه أو بجعله خبر كان و الأفعال بعده بدله أو اسم كان و الأفعال خبره أى كان الذى علمت منه تلک الصفات و الأول لعله أظهر.

و انثال انصب و الإجفال الإسراع.

قوله عليه السلام فكان مرضى السيره أى ظاهرا عند الناس و كذا ما مر فى وصف أبى بكر و آثار التقيه و المصلحه فى الخطبه ظاهره بل الظاهر أنها من إلحاقات المخالفين.

قوله عليه السلام فبهتوا فى بعض النسخ فهبوا أى انتبهوا و لكن لم ينفعهم الانتباه.

و قال الجوهرى صغا يصغو و يصغى صغوا أى مال و أصغيت إلى فلان

إذا ملت بسمعک نحوه و أصغيت الإناء أملته يقال فلان مصغی إناؤه إذا نقص حقه و قال الكمد الحزن المكتوم و قال جاءوا من كل أوب أی من كل ناحيه.

قوله عليه السلام أو يولی عليه أی من كان لقله عقله و سفاهته حريا لأن يقوم عليه ولی يتولی أموره.

و قال الجوهری نظمت اللؤلؤ أی جمعته فی سلک و طعنه فانتظمه أی اختله و قال يقال نصل السهم إذا خرج منه النصل و نصل السهم إذا ثبت نصله فی الشی ء فلم يخرج و هو من الأضداد و نصلت السهم تنصيلا نزعت نصله و قال القصده بالكسر القطعه من الشی ء إذا انكسر و الجمع قصد يقال القنا قصد و قد انقصد الرمح و تقصدت الرماح تكسرت.

و قال الفيروزآبادی رمح قصد ككتف و قصيد و إقصار متكسر و قال أطل علی الشی ء أشرف.

قوله عليه السلام و إلی مسالحكم تعری أی ثغوركم خاليه عن الرجال و السلاح و الصريح اللبن الخالص إذا ذهبت رغوته.ذكره الجوهری و قال أنف كل شی ء أوله و أنف البرد أشده و قال المخامره المخالطه و قال حم الشی ء أی قدر و أحم أی حان وقته و قال أودی فلان أی هلک فهو مود.

«723»-(1)ج، الإحتجاج كَتَبَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِی بَكْرٍ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَی مُعَاوِيَهَ احْتِجَاجاً عَلَيْهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی بَكْرٍ إِلَی الْبَاغِی مُعَاوِيَهَ بْنِ صَخْرٍ سَلَامٌ عَلَی أَهْلِ طَاعَهِ اللَّهِ مِمَّنْ هُوَ أَهْلُ دِينِ اللَّهِ وَ أَهْلُ وَلَايَهِ اللَّهِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ

1- 723- رواه الطبرسیّ رحمه اللّه فی أوائل عنوان: «احتجاجه [يعنی أمير المؤمنين عليه السلام] علی معاويه ...» من كتاب الاحتجاج ص 183.

بِجَلَالِهِ وَ سُلْطَانِهِ خَلَقَ خَلْقاً بِلَا عَبَثٍ مِنْهُ وَ لَا ضَعْفٍ بِهِ فِی قُوَّهٍ وَ لَکِنَّهُ خَلَقَهُمْ عَبِیداً فَمِنْهُمْ شَقِیٌّ وَ سَعِیدٌ وَ غَوِیٌّ وَ رَشِیدٌ ثُمَّ اخْتَارَهُمْ عَلَی عِلْمٍ مِنْهُ وَ اصْطَفَی وَ انْتَخَبَ مِنْهُمْ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله وَ اصْطَفَاهُ لِرِسَالَتِهِ وَ ائْتَمَنَهُ عَلَی وَحْیِهِ فَدَعَا إِلَی سَبِیلِ رَبِّهِ بِالْحِکْمَهِ وَ الْمَوْعِظَهِ الْحَسَنَهِ فَکَانَ أَوَّلَ مَنْ أَجَابَ وَ أَنَابَ وَ أَسْلَمَ وَ سَلَّمَ أَخُوهُ وَ ابْنُ عَمِّهِ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام فَصَدَّقَهُ بِالْغَیْبِ الْمَکْتُومِ وَ آثَرَهُ عَلَی کُلِّ حَمِیمٍ وَ وَقَاهُ کُلَّ مَکْرُوهٍ وَ وَاسَاهُ بِنَفْسِهِ فِی کُلِّ خَوْفٍ وَ قَدْ رَأَیْتُکَ تُسَاوِیهِ (1)وَ أَنْتَ أَنْتَ وَ هُوَ هُوَ الْمُبَرِّزُ السَّابِقُ فِی کُلِّ خَیْرٍ وَ أَنْتَ اللَّعِینُ بْنُ اللَّعِینِ لَمْ تَزَلْ أَنْتَ وَ أَبُوکَ تَبْغِیَانِ لِدِینِ اللَّهِ الْغَوَائِلَ وَ تَجْتَهِدَانِ عَلَی إِطْفَاءِ نُورِ اللَّهِ تَجْمَعَانِ الْجُمُوعَ عَلَی ذَلِکَ وَ تَبْذُلَانِ فِیهِ الْأَمْوَالَ وَ تُحَالِفَانِ عَلَیْهِ الْقَبَائِلَ عَلَی ذَلِکَ مَاتَ أَبُوکَ وَ عَلَیْهِ خَلِیفَتُهُ أَنْتَ فَکَیْفَ لَکَ الْوَیْلُ تَعْدِلُ عَنْ عَلِیٍّ (2)وَ هُوَ وَارِثُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ وَصِیُّهُ وَ أَوَّلُ النَّاسِ لَهُ اتِّبَاعاً وَ آخِرُهُمْ بِهِ عَهْداً وَ أَنْتَ عَدُوُّهُ وَ ابْنُ عَدُوِّهِ فَتَمَتَّعْ بِبَاطِلِکَ مَا اسْتَطَعْتَ وَ تَبَدَّدْ بِابْنِ الْعَاصِ فِی غَوَایَتِکَ فَکَأَنَّ أَجَلَکَ قَدِ انْقَضَی وَ کَیْدَکَ قَدْ وَهَی ثُمَّ تَسْتَبِینُ لِمَنْ تَکُونُ الْعَاقِبَهُ الْعُلْیَا وَ السَّلَامُ عَلَی مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَی فَأَجَابَهُ مُعَاوِیَهُ إِلَی الزَّارِی عَلَی أَبِیهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی بَکْرٍ سَلَامٌ عَلَی أَهْلِ طَاعَهِ اللَّهِ

1- 1کذا فی أصلی من البحار و الاحتجاج، و الصواب: «و أنت تسامیه» کما فی الحدیث: 460 من ترجمه أمیر المؤمنین من کتاب أنساب الأشراف: ج 1، ص 404، و فی ط 1: ج 2 ص 394 و مثله أواخر الجزء الثانی من کتاب صفّین ص 118، و فی أیّام معاویه من کتاب مروج الذهب: ج 3 ص 10، و فی ط مصر: ج 3 ص 20، و فی کتاب سمط النجوم العوالی: ج 2 ص 465.

2- 2 کذا فی أصلی و کتاب الاحتجاج معا، و الصواب: «تعدل نفسک بعلی» کما فی الحدیث التالی و کما فی الحدیث المتقدم الذکر من کتاب أنساب الأشراف: ج 2 ص 394 ط المحمودی ببیروت، و فی المخطوطه: ج 1، ص 404، و جمیع المصادر المتقدم الذکر آنفا.

أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ أَتَانِی کِتَابُکَ تَذْکُرُ فِیهِ مَا اللَّهُ أَهْلُهُ فِی قُدْرَتِهِ وَ سُلْطَانِهِ مَعَ کَلَامٍ أَلَّفْتَهُ وَ رَصَفْتَهُ لِرَأْیِکَ فِیهِ ذَکَرْتَ حَقَّ عَلِیٍّ وَ قَدِیمَ سَوَابِقِهِ وَ قَرَابَتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ نُصْرَتَهُ وَ مُوَاسَاتَهُ إِیَّاهُ فِی کُلِّ خَوْفٍ وَ هَوْلٍ وَ تَفْضِیلَکَ عَلِیّاً وَ عَیْبَکَ لِی بِفَضْلٍ غَیْرِکَ لَا بِفَضْلِکَ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی صَرَفَ ذَلِکَ عَنْکَ وَ جَعَلَهُ لِغَیْرِکَ فَقَدْ کُنَّا وَ أَبُوکَ مَعَنَا فِی زَمَانِ نَبِیِّنَا مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله نَرَی حَقَّ عَلِیٍّ لَازِماً لَنَا وَ سَبْقَهُ مُبَرِّزاً عَلَیْنَا فَلَمَّا اخْتَارَ اللَّهُ لِنَبِیِّهِ صلی الله علیه و آله مَا عِنْدَهُ وَ أَتَمَّ لَهُ مَا وَعَدَهُ وَ قَبَضَهُ إِلَیْهِ صلی الله علیه و آله فَکَانَ أَبُوکَ وَ فَارُوقُهُ أَوَّلَ مَنِ ابْتَزَّهُ حَقَّهُ وَ خَالَفَهُ عَلَی ذَلِکَ اتَّفَقَا ثُمَّ دَعَوَاهُ إِلَی أَنْفُسِهِمَا فَأَبْطَأَ عَلَیْهِمَا فَهَمَّا بِهِ الْهُمُومَ وَ أَرَادَا بِهِ الْعَظِیمَ فَبَایَعَ وَ سَلَّمَ لِأَمْرِهِمَا لَا یُشْرِکَانِهِ فِی أَمْرِهِمَا وَ لَا یُطْلِعَانِهِ عَلَی سِرِّهِمَا حَتَّی قَضَی اللَّهُ مِنْ أَمْرِهِمَا مَا قَضَی ثُمَّ قَامَ بَعْدَهُمَا ثَالِثُهُمَا یَهْدِی بِهَدْیِهِمَا وَ یَسِیرُ بِسِیرَتِهِمَا فَعِبْتَهُ أَنْتَ وَ أَصْحَابُکَ حَتَّی طَمِعَ فِیهِ الْأَقَاصِی مِنْ أَهْلِ الْمَعَاصِی حَتَّی بَلَّغْتُمَا مِنْهُ مُنَاکُمْ وَ کَانَ أَبُوکَ مَهَّدَ مِهَادَهُ فَإِنْ یَکُنْ مَا نَحْنُ فِیهِ صَوَاباً فَأَبُوکَ أَوَّلُهُ وَ إِنْ یَکُنْ جَوْراً فَأَبُوکَ سَنَّهُ وَ نَحْنُ شُرَکَاؤُهُ وَ بِهَدْیِهِ اقْتَدَیْنَا وَ لَوْ لَا مَا سَبَقَنَا إِلَیْهِ أَبُوکَ مَا خَالَفْنَا عَلِیّاً وَ لَسَلَّمْنَا لَهُ وَ لَکِنَّا رَأَیْنَا أَبَاکَ فَعَلَ ذَلِکَ فَأَخَذْنَا بِمِثَالِهِ فَعِبْ أَبَاکَ أَوْ دَعْهُ وَ السَّلَامُ عَلَی مَنْ تَابَ وَ أَنَابَ.

بیان: قوله تبدد بابن العاص التبدد التفرق و تبددوا الشی ء اقتسموه حصصا و لا یناسبان المقام إلا بتکلف و الأظهر و لیمدک ابن العاص کما سیأتی (1) و زریت علیه عبته و الرصف الشد و الضم.

«724»- (2) ختص، الإختصاص کِتَابُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی بَکْرٍ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَی مُعَاوِیَهَ

1- 1 و فی أنساب الأشراف، ط ببیروت، ج 2، ص 395: و لیمدد لک عمرو فی غوایتک.
2- 724- رواه الشیخ المفید رحمه اللّه فی أواسط کتاب الاختصاص: ص 126، و فی ط النجف: ص 119.

مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی بَکْرٍ إِلَی مُعَاوِیَهَ بْنِ أَبِی سُفْیَانَ سَلَامٌ عَلَی أَهْلِ طَاعَهِ اللَّهِ مِمَّنْ هُوَ سَلَّمَ لِأَهْلِ وَلَایَهِ اللَّهِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ بِجَلَالِهِ وَ عَظَمَتِهِ وَ سُلْطَانِهِ وَ قُدْرَتِهِ خَلَقَ خَلْقاً بِلَا عَبَثٍ مِنْهُ وَ لَا ضَعْفٍ فِی قُوَّهٍ وَ لَا مِنْ حَاجَهٍ بِهِ إِلَیْهِمْ وَ لَکِنَّهُ خَلَقَهُمْ عَبِیداً فَجَعَلَ مِنْهُمْ غَوِیّاً وَ شَقِیّاً وَ سَعِیداً ثُمَّ اخْتَارَهُمْ عَلَی عِلْمِهِ فَاصْطَفَاهُ وَ انْتَجَبَ مِنْهُمْ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله فَانْتَجَبَهُ وَ اصْطَفَاهُ بِرِسَالَاتِهِ وَ أَرْسَلَهُ بِوَحْیِهِ وَ ائْتَمَنَهُ عَلَی أَمْرِهِ وَ بَعَثَهُ رَسُولًا مُصَدِّقاً وَ دَلِیلًا فَکَانَ أَوَّلَ مَنْ أَجَابَ وَ أَنَابَ وَ صَدَّقَ وَ آمَنَ وَ أَسْلَمَ وَ سَلَّمَ أَخُوهُ وَ ابْنُ عَمِّهِ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ صَدَّقَهُ بِالْغَیْبِ الْمَکْتُومِ وَ آثَرَهُ عَلَی کُلِّ حَمِیمٍ وَ وَقَاهُ کُلَّ هَوْلٍ وَ وَاسَاهُ بِنَفْسِهِ فِی کُلِّ خَوْفٍ حَارَبَ مَنْ حَارَبَهُ وَ سَالَمَ مَنْ سَالَمَهُ وَ لَمْ یَزَلْ بَاذِلًا نَفْسَهُ فِی سَاعَاتِ الْخَوْفِ وَ الْجُوعِ وَ الْجِدِّ وَ الْهَزْلِ حَتَّی أَظْهَرَ اللَّهُ دَعْوَتَهُ وَ أَفْلَجَ حُجَّتَهُ فَلَمْ یَبْرَحْ مُبْتَذِلًا لِنَفْسِهِ فِی سَاعَاتِ الْأَزْلِ وَ الْهَلُوعِ حَتَّی بَرَّزَ سَابِقاً لَا نَظِیرَ لَهُ فِیمَنِ اتَّبَعَهُ وَ لَا مُقَارِبَ لَهُ فِی فِعْلٍ وَ قَدْ رَأَیْتُکَ أَیُّهَا الْغَاوِی تُسَامِیهِ وَ أَنْتَ أَنْتَ وَ هُوَ هُوَ الْمُبَرِّزُ السَّابِقُ فِی کُلِّ حِینٍ أَوَّلُ النَّاسِ إِسْلَاماً وَ أَصْدَقُ النَّاسِ نِیَّهً وَ أَطْیَبُ النَّاسِ ذُرِّیَّهً وَ أَفْضَلُ النَّاسِ زَوْجَهً رَسُولُ اللَّهِ ابْنُ عَمِّهِ وَ هُوَ وَصِیُّهُ وَ صَفِیُّهُ وَ أَخُوهُ الشَّارِی نَفْسَهُ یَوْمَ مُوتَهَ وَ عَمُّهُ سَیِّدُ الشُّهَدَاءِ یَوْمَ أُحُدٍ وَ أَبُوهُ الذَّابُّ عَنْ وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ عَنْ حَوْزَتِهِ وَ أَنْتَ اللَّعِینُ بْنُ اللَّعِینِ لَمْ تَزَلْ أَنْتَ وَ أَبُوکَ تَبْغِیَانِ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْغَوَائِلَ وَ تَجْهَدَانِ عَلَی إِطْفَاءِ نُورِ اللَّهِ وَ تَجْمَعَانِ عَلَیْهِ الْجُمُوعَ وَ تُؤَلِّبَانِ عَلَیْهِ الْقَبَائِلَ وَ تَبْذُلَانِ فِیهِ الْمَالَ هَلَکَ أَبُوکَ عَلَی ذَلِکَ وَ عَلَی ذَلِکَ خَلَفُکَ وَ الشَّاهِدُ عَلَیْکَ بِفِعْلِکَ مَنْ یَأْوِی وَ یَلْجَأُ إِلَیْکَ مِنْ بَقِیَّهِ الْأَحْزَابِ وَ رُءُوسِ النِّفَاقِ وَ أَهْلِ الشِّقَاقِ لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَهْلِ بَیْتِهِ وَ الشَّاهِدُ لِعَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام بِفَضْلِهِ الْمُنِیرِ الْمُبِینِ وَ سَبْقِهِ الْقَدِیمِ أَنْصَارُهُ الَّذِینَ مَعَهُ الَّذِینَ ذُکِرُوا بِفَضْلِهِمْ فِی الْقُرْآنِ وَ أَثْنَی اللَّهُ عَلَیْهِمْ مِنَ الْمُهَاجِرِینَ وَ الْأَنْصَارِ فَهُمْ مَعَهُ کَتَائِبُ وَ عَصَائِبُ مِنْ حَوْلِهِ یُجَالِدُونَ بِأَسْیَافِهِمْ

وَ يُهْرِقُونَ دِمَاءَهُمْ دُونَهُ يَرَوْنَ الْفَضْلَ فِی اتِّبَاعِهِ وَ الشَّقَاءَ فِی خِلَافِهِ فَکَیْفَ یَا لَکَ الْوَیْلُ تَعْدِلُ نَفْسَکَ بِعَلِیٍّ وَ عَلِیٌّ أَخُو رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ وَصِیُّهُ وَ أَبُو وُلْدِهِ وَ أَوَّلُ النَّاسِ لَهُ اتِّبَاعاً وَ آخِرُهُمْ بِهِ عَهْداً یُخْبِرُهُ بِسِرِّهِ وَ یُشْرِکُهُ فِی أَمْرِهِ وَ أَنْتَ عَدُوُّهُ وَ ابْنُ عَدُوِّهِ فَتَمَتَّعْ مَا اسْتَطَعْتَ بِبَاطِلِکَ وَ لْیَمُدَّکَ ابْنُ الْعَاصِی فِی غَوَایَتِکَ وَ کَأَنَّ أَجَلَکَ قَدِ انْقَضَی وَ کَیْدَکَ قَدْ وَهَی ثُمَّ تَسْتَبِینُ لِمَنْ تَکُونُ الْعَاقِبَهُ الْعُلْیَا وَ اعْلَمْ أَنَّکَ إِنَّمَا تُکَایِدُ رَبَّکَ الَّذِی قَدْ أَمِنْتَ کَیْدَهُ فِی نَفْسِکَ وَ آیَسْتَ مِنْ رَوْحِهِ وَ هُوَ لَکَ بِالْمِرْصَادِ وَ أَنْتَ مِنْهُ فِی غُرُورٍ وَ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ أَهْلِ رَسُولِهِ عَنْکَ الْغَنَاءُ وَ السَّلامُ عَلی مَنِ اتَّبَعَ الْهُدی فَلَمَّا قَرَأَ مُعَاوِیَهُ کَتَبَ إِلَیْهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ مِنْ مُعَاوِیَهَ بْنِ أَبِی سُفْیَانَ إِلَی مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی بَکْرٍ الزَّارِی عَلَی أَبِیهِ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ بَلَغَنِی کِتَابُکَ تَذْکُرُ فِیهِ مَا اللَّهُ أَهْلُهُ مِنْ سُلْطَانِهِ وَ قُدْرَتِهِ وَ مَا اصْطَفَی بِهِ رَسُولَهُ مَعَ کَلَامٍ أَلَّفْتَهُ وَ وَضَعْتَهُ لِرَأْیِکَ فِیهِ تَضْعِیفٌ وَ لِأَبِیکَ فِیهِ تَعْنِیفٌ وَ ذَکَرْتَ فَضْلَ ابْنِ أَبِی طَالِبٍ وَ قَدِیمَ سَوَابِقِهِ وَ قَرَابَتَهُ لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ نُصْرَتَهُ لَهُ وَ مُوَاسَاتَهُ إِیَّاهُ فِی کُلِّ خَوْفٍ وَ هَوْلٍ فَکَانَ احْتِجَاجُکَ عَلَیَّ وَ عَیْبُکَ لِی بِفَضْلِ غَیْرِکَ لَا بِفَضْلِکَ فَأَحْمَدُ رَبّاً صَرَفَ ذَلِکَ الْفَضْلَ عَنْکَ وَ جَعَلَهُ لِغَیْرِکَ فَقَدْ کُنَّا وَ أَبُوکَ مَعَنَا فِی حَیَاهِ نَبِیِّنَا صلی الله علیه و آله نَرَی حَقَّ ابْنِ أَبِی طَالِبٍ لَازِماً لَنَا وَ فَضْلَهُ مُبَرِّزاً عَلَیْنَا حَتَّی اخْتَارَ اللَّهُ لِنَبِیِّهِ مَا عِنْدَهُ فَأَتَمَّ لَهُ وَعْدَهُ وَ أَظْهَرَ لَهُ دَعْوَتَهُ وَ أَفْلَجَ لَهُ حُجَّتَهُ ثُمَّ قَبَضَهُ اللَّهُ إِلَیْهِ فَکَانَ أَوَّلَ مَنِ ابْتَزَّهُ حَقَّهُ أَبُوکَ وَ فَارُوقُهُ وَ خَالَفَاهُ فِی أَمْرِهِ عَلَی ذَلِکَ اتَّفَقَا وَ اتَّسَقَا ثُمَّ دَعَوَاهُ لِیُبَایِعَهُمَا وَ أَبْطَأَ عَنْهُمَا وَ تَلَکَّأَ عَلَیْهِمَا فَهَمَّا بِهِ الْهُمُومَ وَ أَرَادَا بِهِ الْعَظِیمَ ثُمَّ إِنَّهُ بَایَعَ لَهُمَا وَ سَلَّمَ فَلَمْ یُشْرِکَاهُ فِی أَمْرِهِمَا وَ لَمْ یُطْلِعَاهُ عَلَی سِرِّهِمَا حَتَّی قُبِضَا عَلَی ذَلِکَ ثُمَّ قَامَ ثَالِثُهُمَا مِنْ بَعْدِهِمَا عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ فَاقْتَدَی بِهَدْیِهِمَا فَعِبْتَهُ أَنْتَ وَ صَاحِبُکَ حَتَّی طَمِعَ فِیهِ الْأَقَاصِی مِنْ أَهْلِ الْمَعَاصِی وَ بَطَنْتُمَا لَهُ وَ أَظْهَرْتُمَا لَهُ الْعَدَاوَهَ حَتَّی بَلَغْتُمَا فِیهِ مُنَاکُمَا فَخُذْ حِذْرَکَ یَا ابْنَ أَبِی بَکْرٍ فَسَتَرَی وَبَالَ أَمْرِکَ

وَ قِسْ شِبْرَکَ بِفَتْرِکَ فَکَیْفَ تُوَازِی مَنْ لَا یُوَازِنُ الْجِبَالُ حِلْمَهُ وَ لَا تَعِبْ مَنْ مَهَّدَ لَهُ أَبُوکَ مِهَادَهُ وَ طَرَحَ لِمُلْکِهِ وِسَادَهُ فَإِنْ یَکُنْ مَا نَحْنُ فِیهِ صَوَاباً فَأَبُوکَ فِیهِ أَوَّلُ وَ نَحْنُ فِیهِ تَبَعٌ وَ إِنْ یَکُنْ جَوْراً فَأَبُوکَ أَوَّلُ مَنْ أَسَّسَ بِنَاهُ فَنَحْنُ اقْتَدَیْنَا وَ بِفِعْلِهِ احْتَذَیْنَا وَ لَوْ لَا مَا سَبَقَنَا إِلَیْهِ أَبُوکَ مَا خَالَفْنَا عَلِیّاً وَ لَسَلَّمْنَا إِلَیْهِ وَ لَکِنْ عِبْ أَبَاکَ بِمَا شِئْتَ أَوْ دَعْهُ وَ السَّلَامُ عَلَی مَنْ أَنَابَ وَ رَجَعَ عَنْ غَوَایَتِهِ وَ تَابَ.

أقول: روی الکتاب و الجواب نصر بن مزاحم فی کتاب صفین بأدنی اختلاف أومأنا إلی بعضه (1)

«725»-(2)نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ کَلَامٍ لَهُ علیه السلام لَمَّا قَلَّدَ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِی بَکْرٍ مِصْرَ فَمُلِکَتْ عَلَیْهِ وَ قُتِلَ وَ قَدْ أَرَدْتُ تَوْلِیَهَ مِصْرَ هَاشِمَ بْنَ عُتْبَهَ وَ لَوْ وَلَّیْتُهُ إِیَّاهَا لَمَا خَلَّی لَهُمُ الْعَرْصَهَ وَ لَا أَنْهَزَ لَهُمُ الْفُرْصَهَ بِلَا ذَمٍّ لِمُحَمَّدِ بْنِ أَبِی بَکْرٍ فَلَقَدْ کَانَ إِلَیَّ حَبِیباً وَ کَانَ لِی رَبِیباً.

بیان: قوله لما قلد أی جعله والیها کأن ولایتها قلاده فی عنقه لأنه مسئول عن خیرها و شرها و یقال ملکه علیه أی أخذه منه قهرا و استولی علیه و إنهاز الفرصه إما تأکید لتخلیه العرصه و المراد بهما تمکین العدو و عدم التدبیر فی دفعه کما ینبغی أو التخلیه کنایه عن الفرار و الإنهاز عن تمکین الأعداء و عدم استحقاق الذم لکون هذا التمکین عن عجزه لا عن التقصیر و التوانی و کان إلی حبیبا أی کنت أحبه و محبوبه علیه السلام لا یستحق الذم و ربیب الرجل ابن امرأته من غیره و أم محمد أسماء بنت عمیس کانت عند جعفر بن أبی طالب و هاجرت معه إلی الحبشه فولدت له هناک عبد الله و لما

1- 1 رواه فی أواخر الجزء الثانی من کتاب صفّین ص 118، ط مصر. و رواه عنه ابن أبی الحدید فی أواخر شرح المختار: 46 من نهج البلاغه من شرحه ط الحدیث بمصر: ج 3 ص 188، و فی ط الحدیث ببیروت: ج 1 ص 631. و أشار الطبرسّی إلی هذه الکتب و لکن اعتذر عن ذکرها صراحه من أجل کراهه العامّه من ذکر هذا النمط من الحقائق!!!.
2- 725- رواه الشریف الرضی رحمه اللّه فی المختار: 68 من کتاب نهج البلاغه.

استشهد جعفر تزوجها أبو بكر فولدت له محمدا ثم تزوجها أمير المؤمنين عليه السلام و نشأ محمد فى حجره و رضع الولاء و التشيع و كان جاريا عنده عليه السلام مجرى بعض ولده.

و أما هاشم فهو ابن عتبه بن أبى وقاص و هو المرقال سمى به لأنه كان يرقل فى الحرب أى يسرع قتل بصفين رضى الله عنه.

«726»-(1) نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ كِتَابٍ لَهُ عليه السلام إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی بَكْرٍ فَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَكَ وَ أَلِنْ لَهُمْ جَانِبَكَ وَ ابْسُطْ لَهُمْ وَجْهَكَ وَ آسِ بَيْنَهُمْ فِی اللَّحْظَهِ وَ النَّظْرَهِ حَتَّی لَا يَطْمَعَ الْعُظَمَاءُ فِی حَيْفِكَ لَهُمْ وَ لَا يَيْأَسَ الضُّعَفَاءُ مِنْ عَدْلِكَ عَلَيْهِمْ وَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی يُسَائِلُكُمْ مَعْشَرَ عِبَادِهِ عَنِ الصَّغِيرَهِ مِنْ أَعْمَالِكُمْ وَ الْكَبِيرَهِ وَ الظَّاهِرَهِ وَ الْمَسْتُورَهِ فَإِنْ يُعَذِّبْ فَأَنْتُمْ أَظْلَمُ وَ إِنْ يَعْفُ فَهُوَ أَكْرَمُ وَ اعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ الْمُتَّقِينَ ذَهَبُوا بِعَاجِلِ الدُّنْيَا وَ آجِلِ الْآخِرَهِ فَشَارَكُوا أَهْلَ الدُّنْيَا فِی دُنْيَاهُمْ وَ لَمْ يُشَارِكْهُمْ أَهْلُ الدُّنْيَا فِی آخِرَتِهِمْ سَكَنُوا الدُّنْيَا بِأَفْضَلِ مَا سُكِنَتْ وَ أَكَلُوهَا بِأَفْضَلِ مَا أُكِلَتْ فَحَظُوا مِنَ الدُّنْيَا بِمَا حَظِیَ بِهِ الْمُتْرَفُونَ وَ أَخَذُوا مِنْهَا مَا أَخَذَتِ الْجَبَابِرَهُ الْمُتَكَبِّرُونَ ثُمَّ انْقَلَبُوا عَنْهَا بِالزَّادِ الْمُبَلِّغِ وَ الْمَتْجَرِ الرَّابِحِ أَصَابُوا لَذَّهَ زُهْدِ الدُّنْيَا فِی دُنْيَاهُمْ وَ تَيَقَّنُوا أَنَّهُمْ جِيرَانُ اللَّهِ غَداً فِی آخِرَتِهِمْ لَا تُرَدُّ لَهُمْ دَعْوَهٌ وَ لَا يُنْقَصُ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنْ لَذَّهٍ فَاحْذَرُوا عِبَادَ اللَّهِ الْمَوْتَ وَ قُرْبَهُ وَ أَعِدُّوا لَهُ عُدَّتَهُ فَإِنَّهُ يَأْتِی بِأَمْرٍ عَظِيمٍ وَ خَطْبٍ جَلِيلٍ بِخَيْرٍ لَا يَكُونُ مَعَهُ شَرٌّ أَبَداً أَوْ شَرٍّ لَا يَكُونُ مَعَهُ خَيْرٌ أَبَداً فَمَنْ أَقْرَبُ إِلَی الْجَنَّهِ مِنْ عَامِلِهَا وَ مَنْ أَقْرَبُ إِلَی النَّارِ مِنْ عَامِلِهَا وَ إِنَّكُمْ طُرَدَاءُ الْمَوْتِ إِنْ أَقَمْتُمْ لَهُ أَخَذَكُمْ وَ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنْهُ أَدْرَكَكُمْ وَ هُوَ أَلْزَمُ لَكُمْ مِنْ ظِلِّكُمُ الْمَوْتُ مَعْقُودٌ بِنَوَاصِيكُمْ وَ الدُّنْيَا تُطْوَی مِنْ خَلْفِكُمْ فَاحْذَرُوا نَاراً قَعْرُهَا بَعِيدٌ وَ حَرُّهَا شَدِيدٌ وَ عَذَابُهَا جَدِيدٌ دَارٌ لَيْسَ فِيهَا رَحْمَهٌ

1- 726- رواه السيّد الرضىّ رضى اللّه عنه فى المختار: 26 من الباب الثانى من نهج البلاغه.

وَ لَا تُسْمَعُ فِيهَا دَعْوَهٌ وَ لَا تُفَرَّجُ فِيهَا كُرْبَهٌ وَ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ يَشْتَدَّ خَوْفُكُمْ مِنَ اللَّهِ وَ أَنْ يَحْسُنَ ظَنُّكُمْ بِهِ فَاجْمَعُوا بَيْنَهُمَا فَإِنَّ الْعَبْدَ إِنَّمَا يَكُونُ حُسْنُ ظَنِّهِ بِرَبِّهِ عَلَى قَدْرِ خَوْفِهِ مِنْ رَبِّهِ وَ إِنَّ أَحْسَنَ النَّاسِ ظَنّاً بِاللَّهِ أَشَدُّهُمْ خَوْفاً لِلَّهِ وَ اعْلَمْ يَا مُحَمَّدَ بْنَ أَبِی بَكْرٍ أَنِّی قَدْ وَلَّيْتُكَ أَعْظَمَ أَجْنَادِی فِی نَفْسِی أَهْلَ مِصْرَ فَأَنْتَ مَحْقُوقٌ أَنْ تُخَالِفَ عَلَى نَفْسِكَ وَ أَنْ تُنَافِحَ عَنْ دِينِكَ وَ لَوْ لَمْ يَكُنْ لَكَ إِلَّا سَاعَهٌ مِنَ الدَّهْرِ فَلَا تُسْخِطِ اللَّهَ بِرِضَاءِ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ فَإِنَّ فِی اللَّهِ خَلَفاً مِنْ غَيْرِهِ وَ لَيْسَ مِنَ اللَّهِ خَلَفٌ فِی غَيْرِهِ صَلِّ الصَّلَاهَ لِوَقْتِهَا الْمُوَقَّتِ وَ لَا تُعَجِّلْ وَقْتَهَا لِفَرَاغٍ وَ لَا تُؤَخِّرْهَا عَنْ وَقْتِهَا لِاشْتِغَالٍ وَ اعْلَمْ أَنَّ كُلَّ شَیْ ءٍ مِنْ عَمَلِكَ تَبَعٌ لِصَلَاتِكَ وَ مِنْهُ فَإِنَّهُ لَا سَوَاءَ إِمَامُ الْهُدَى وَ إِمَامُ الرَّدَى وَ وَلِیُّ النَّبِیِّ وَ عَدُوُّ النَّبِیِّ وَ لَقَدْ قَالَ لِی رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنِّی لَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِی مُؤْمِناً وَ لَا مُشْرِكاً أَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيَمْنَعُهُ اللَّهُ بِإِيمَانِهِ وَ أَمَّا الْمُشْرِكُ فَيَقْمَعُهُ اللَّهُ بِشِرْكِهِ وَ لَكِنِّی أَخَافُ عَلَيْكُمْ كُلَّ مُنَافِقِ الْجَنَانِ عَالِمِ اللِّسَانِ يَقُولُ مَا تَعْرِفُونَ وَ يَفْعَلُ مَا تُنْكِرُونَ.

بيان: قوله عليه السلام و آس بينهم قال ابن الأثير فى ماده أسا من النهايه الأسوه و المؤاساه المساهمه و المشاركه فى المعاش و الرزق و أصلها الهمزه فقلبت واوا تخفيفا و منه

حديث على عليه السلام آس بينهم فى اللحظه و النظره.

أى اجعل كل واحد منهم أسوه خصمه و قال ابن أبى الحديد نبه بذلک على وجوب أن يجعلهم أسوه فى جميع ما عدا ذلک من العطاء و الإنعام و التقريب كقوله تعالى فَلا تَقُلْ لَهُما أُفٍّ و قال فى قوله عليه السلام فى حيفک لهم الضمير فى لهم راجع إلى رعيته لا إلى العظماء و قد كان سبق ذكرهم فى أول الخطبه أى حتى لا يطمع العظماء فى أن تتحيف الرعيه و تظلمهم و تدفع أموالهم إليهم و يجوز أن يرجع الضمير إلى العظماء أى حتى لا يطمع العظماء فى جورک فى القسم الذى إنما تفعله لهم و لأجلهم انتهى و الحيف يكون بمعنى الميل عن القصد و بمعنى الظلم

و الثانى بالأول و الأول بالثانى أنسب.

قوله عليه السلام فأنتم أظلم أى من أن لا تعذبوا أو لا تستحقوا العقاب و إن يعف فهو أكرم من أن لا يعفو أو يستغرب منه العفو.

أو المعنى أنه سبحانه إن عذب فظلمكم أكثر من عذابه و لا يعاقبكم بمقدار الذنب و إن يعف فكرمه أكثر من ذلک العفو و يقدر على أكثر منه و ربما يفعل أعظم منه.

و قال ابن أبى الحديد أى أنتم الظالمون كقوله تعالى وَ هُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ و كقولهم الله أكبر.

و قال ابن ميثم و يحتمل أن يكون قد سمى ما يجازيهم من العذاب ظلما مجازا لمشابهه الظلم فى الصوره كما فى قوله تعالى فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدى عَلَيْكُمْ فصدق إذن اسم التفضيل لابتدائهم بالمعصيه انتهى.

و قوله سكنوا الدنيا بيان لقوله ذهبوا و قال ابن ميثم و إنما كان ما فعلوا أفضل لأنهم استعملوها على الوجه الذى ينبغى لهم و أمروا باستعمالها عليه و ظاهر أن ذلک أفضل الوجوه و هو الأخذ من لذات الدنيا المباحه لهم بقدر ضرورتهم و حاجتهم بل نقول إن لذتهم بما استعملوا منها أتم و أكمل و ذلک أن كل ما استعملوه من مأكول و مشروب و منكوح و مركوب إنما كان عند الحاجه و الضروره و كلما كان الحاجه إلى الملذات أتم كانت اللذه أقوى و أعظم.

أقول: و يحتمل أن تكون الأفضليه باعتبار أن المتقين لما كان مصروفهم من الحلال لا يخافون عليه عقابا و غيرهم لما كان ما ينتفعون به حراما أو مخلوطا يخشون العقوبه عليه و هذا مما يكدر عيشهم و عامل الجنه من يعمل الأعمال المؤديه إليها و كذا عامل النار.

و الطرداء بضم الطاء و فتح الراء جمع طريد أى يطردكم عن أوطانكم و يخرجكم منها و قال فى النهايه فيه كنت أطارد حيه أى أخادعها لأصيدها و منه طراد الصيد.

قوله علیه السلام معقود بنواصیکم أی ملازم لکم.

قوله علیه السلام و إن أحسن الناس ظنا التلازم بینهما لکونهما لازمین للمعرفه فکلما صارت هذه المعرفه أکمل و العلم بجلالته سبحانه أتم کان حسن الظن و الخوف أبلغ.

قوله علیه السلام أعظم أجنادی أی عساکری و أعوانی و أقالیمی و بلدانی قال ابن أبی الحدید یقال للأقالیم و الأطراف أجناد.

و قال الجوهری الجند الأعوان و الأنصار و الشام خمسه أجناد دمشق و حمص و قنسرین و أردن و فلسطین یقال لکل مدینه منها جند و الظاهر هو الأول لقوله أهل مصر فأنت محقوق أی حقیق و جدیر.

و قال فی النهایه المنافحه و المکافحه المدافعه و المضاربه و منه

حدیث علی علیه السلام فی صفین نافحوا بالظبی.

أی قاتلوا بالسیف و أصله أن یقرب أحد المتقاتلین من الآخر بحیث یصل نفح کل واحد منهما إلی صاحبه و هی ریحه و نفسه و قال اللهم أعط کل منفق خلفا أی عوضا.

و المراد بإمام الردی معاویه کقوله تعالی وَ جَعَلْناهُمْ أَئِمَّةً یَدْعُونَ إِلَی النَّارِ و کذا هو المراد بعدو النبی قال ابن أبی الحدید لأن عدوه علیه السلام عدو النبی لقوله صلی الله علیه و آله و عدوک عدوی و عدوی عدو الله و لأن دلائل النفاق کانت ظاهره علیه من أفعاله و فلتات لسانه.

«727»-(1)کش، رجال الکشی مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقُمِّیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ رَجُلٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِیزِ عَنْ جَمِیلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ حَمْزَهَ بْنِ مُحَمَّدٍ الطَّیَّارِ قَالَ: ذَکَرْنَا مُحَمَّدَ بْنَ أَبِی بَکْرٍ عِنْدَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام رَحِمَهُ اللَّهُ وَ صَلَّی عَلَیْهِ قَالَ لِأَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام یَوْماً مِنَ الْأَیَّامِ ابْسُطْ یَدَکَ أُبَایِعْکَ فَقَالَ أَ وَ مَا فَعَلْتَ قَالَ بَلَی

1- 727- رواه أبو عمرو الكشّىّ رحمه اللّه فى ترجمه محمّد بن أبى بكر تحت الرقم: 16 من رجاله ص 61 ط النجف.

فَبَسَطَ يَدَهُ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنَّکَ إِمَامٌ مُفْتَرَضٌ طَاعَتُکَ وَ أَنَّ أَبِی فِی النَّارِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام کَانَ النَّجَابَهُ مِنْ قِبَلِ أُمِّهِ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ رَحْمَهُ اللَّهِ عَلَيْهَا لَا مِنْ قِبَلِ أَبِيهِ.

«728»-(1)ختص، الإختصاص عَنِ ابْنِ الطَّيَّارِ مِثْلَهُ.

«729»-(2)كش، رجال الكشی حَمْدَوَيْهِ بْنُ نَصْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَهَ عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِی بَكْرٍ بَايَعَ عَلِيّاً علیه السلام عَلَى الْبَرَاءَهِ مِنْ أَبِيهِ.

«730»-(3)ختص، الإختصاص أَحْمَدُ بْنُ هَارُونَ الْفَامِیُّ عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ مِثْلَهُ.

«731»- كش، رجال الكشی حَمْدَوَيْهِ وَ إِبْرَاهِيمُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ أَبِی جَمِيلَهَ عَنْ مُيَسِّرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: بَايَعَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِی بَكْرٍ عَلَى الْبَرَاءَهِ مِنَ الثَّانِی.

«732»- كش، رجال الكشی حَمْدَوَيْهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ مُوسَى بْنِ مُصْعَبٍ عَنْ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ مَا مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ إِلَّا وَ مِنْهُمْ نَجِيبٌ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ أَنْجَبُ النُّجَبَاءِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ سَوْءٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِی بَكْرٍ.

«733»-(4)ف، تحف العقول كَتَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام إِلَى أَهْلِ مِصْرَ بَعْدَ تَسْيِيرِ

1- 728- رواه الشيخ المفيد رفع اللّه مقامه فی الحديث: 123 فی أوائل كتاب الاختصاص ص 65 ط النجف.
2- 729- رواه أبو عمر الكشّیّ رحمه اللّه فی ترجمه محمّد بن أبی بكر.
3- 730- رواه الشيخ المفيد رحمه اللّه فی الحديث: 124 فی أوائل كتاب الاختصاص ص 65 ط النجف.
4- 733- رواه الحسن بن علیّ بن شعبه رحمه اللّه فی ما اختار من كلام أمير المؤمنين علیه السلام فی كتاب تحف العقول ص 119، ط النجف.

مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی بَکْرٍ مَا هَذَا مُخْتَصَرُهُ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِیٍّ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ إِلَی مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی بَکْرٍ وَ أَهْلِ مِصْرَ سَلَامٌ عَلَیْکُمْ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ وَصَلَ إِلَیَّ کِتَابُکَ وَ فَهِمْتُ مَا سَأَلْتَ عَنْهُ وَ أَعْجَبَنِی اهْتِمَامُکَ بِمَا لَا بُدَّ لَکَ مِنْهُ وَ مَا لَا یُصْلِحُ الْمُسْلِمِینَ غَیْرُهُ وَ ظَنَنْتُ أَنَّ الَّذِی أَخْرَجَ ذَلِکَ مِنْکَ نِیَّهٌ صَالِحَهٌ وَ رَأْیٌ غَیْرُ مَدْخُولٍ أَمَّا بَعْدُ فَعَلَیْکَ بِتَقْوَی اللَّهِ فِی مَقَامِکَ وَ مَقْعَدِکَ وَ سِرِّکَ وَ عَلَانِیَتِکَ وَ إِذَا قَضَیْتَ بَیْنَ النَّاسِ فَاخْفِضْ لَهُمْ جَنَاحَکَ وَ لَیِّنْ لَهُمْ جَانِبَکَ وَ ابْسُطْ لَهُمْ وَجْهَکَ وَ آسِ بَیْنَهُمْ فِی اللَّحْظِ وَ النَّظْرَهِ حَتَّی لَا یَطْمَعَ الْعُظَمَاءُ فِی حَیْفِکَ لَهُمْ وَ لَا یَیْأَسَ الضُّعَفَاءُ مِنْ عَدْلِکَ عَلَیْهِمْ وَ أَنْ تَسْأَلَ الْمُدَّعِیَ الْبَیِّنَهَ وَ عَلَی الْمُدَّعَی عَلَیْهِ الْیَمِینُ وَ مَنْ صَالَحَ أَخَاهُ عَلَی صُلْحٍ فَأَجِزْ صُلْحَهُ إِلَّا أَنْ یَکُونَ صُلْحاً یُحَرِّمُ حَلَالًا أَوْ یُحَلِّلُ حَرَاماً وَ آثِرِ الْفُقَهَاءَ وَ أَهْلَ الصِّدْقِ وَ الْوَفَاءِ وَ الْحَیَاءِ وَ الْوَرَعِ عَلَی أَهْلِ الْفُجُورِ وَ الْکَذِبِ وَ الْغَدْرِ وَ لْیَکُنِ الصَّالِحُونَ الْأَبْرَارُ إِخْوَانَکَ وَ الْفَاجِرُونَ الْغَادِرُونَ أَعْدَاءَکَ فَإِنَّ أَحَبَّ إِخْوَانِی إِلَیَّ أَکْثَرُهُمْ لِلَّهِ ذِکْراً وَ أَشَدُّهُمْ مِنْهُ خَوْفاً وَ أَنَا أَرْجُو أَنْ تَکُونَ مِنْهُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ إِنِّی أُوصِیکُمْ بِتَقْوَی اللَّهِ فِیمَا أَنْتُمْ عَنْهُ مَسْئُولُونَ وَ عَمَّا أَنْتُمْ إِلَیْهِ صَائِرُونَ فَإِنَّ اللَّهَ قَالَ فِی کِتَابِهِ کُلُّ نَفْسٍ بِما کَسَبَتْ رَهِینَهٌ وَ قَالَ وَ یُحَذِّرُکُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَ إِلَی اللَّهِ الْمَصِیرُ وَ قَالَ فَوَ رَبِّکَ لَنَسْئَلَنَّهُمْ أَجْمَعِینَ عَمَّا کانُوا یَعْمَلُونَ فَعَلَیْکُمْ بِتَقْوَی اللَّهِ فَإِنَّهَا تَجْمَعُ مِنَ الْخَیْرِ مَا لَا یَجْمَعُ غَیْرُهَا وَ یُدْرَکُ بِهَا مِنَ الْخَیْرِ مَا لَا یُدْرَکُ بِغَیْرِهَا مِنْ خَیْرِ الدُّنْیَا وَ خَیْرِ الْآخِرَهِ قَالَ اللَّهُ وَ قِیلَ لِلَّذِینَ اتَّقَوْا ما ذا أَنْزَلَ رَبُّکُمْ قالُوا خَیْراً لِلَّذِینَ أَحْسَنُوا فِی هذِهِ الدُّنْیا حَسَنَهٌ وَ لَدارُ الْآخِرَهِ خَیْرٌ وَ لَنِعْمَ دارُ الْمُتَّقِینَ اعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ الْمُتَّقِینَ ذَهَبُوا بِعَاجِلِ الْخَیْرِ وَ آجِلِهِ شَارَکُوا أَهْلَ الدُّنْیَا فِی دُنْیَاهُمْ وَ لَمْ یُشَارِکْهُمْ أَهْلُ الدُّنْیَا فِی آخِرَتِهِمْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِینَهَ اللَّهِ الَّتِی أَخْرَجَ لِعِبادِهِ وَ الطَّیِّباتِ مِنَ

الرِّزْقِ سَكَنُوا الدُّنْيَا بِأَحْسَنِ مَا سُكِنَ فَأَكَلُوهَا بِأَحْسَنِ مَا أُكِلَتْ وَ اعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّكُمْ إِذَا اتَّقَيْتُمُ اللَّهَ وَ حَفِظْتُمْ نَبِيَّكُمْ فِی أَهْلِهِ فَقَدْ عَبَدْتُمُوهُ بِأَفْضَلِ عِبَادَتِهِ وَ ذَكَرْتُمُوهُ بِأَفْضَلِ مَا ذُكِرَ وَ شَكَرْتُمُوهُ بِأَفْضَلِ مَا شُكِرَ وَ قَدْ أَخَذْتُمْ بِأَفْضَلِ الصَّبْرِ وَ الشُّكْرِ وَ اجْتَهَدْتُمْ بِأَفْضَلِ الِاجْتِهَادِ وَ إِنْ كَانَ غَيْرُكُمْ أَطْوَلَ مِنْكُمْ صَلَاةً وَ أَكْثَرَ مِنْكُمْ صِيَاماً وَ صَدَقَةً إِذْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ أَوْفَى لِلَّهِ وَ أَنْصَحَ لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ وَ مَنْ هُوَ وَلِیُّ الْأَمْرِ مِنْ آلِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ احْذَرُوا عِبَادَ اللَّهِ الْمَوْتَ وَ قُرْبَهُ وَ كَرْبَهُ وَ سَكَرَاتِهِ وَ أَعِدُّوا لَهُ عُدَّتَهُ فَإِنَّهُ يَأْتِی بِأَمْرٍ عَظِيمٍ بِخَيْرٍ لَا يَكُونُ مَعَهُ شَرٌّ وَ بِشَرٍّ لَا يَكُونُ مَعَهُ خَيْرٌ أَبَداً فَمَنْ أَقْرَبُ إِلَى الْجَنَّةِ مِنْ عَامِلِهَا وَ أَقْرَبُ إِلَى النَّارِ مِنْ أَهْلِهَا فَأَكْثِرُوا ذِكْرَ الْمَوْتِ عِنْدَ مَا تُنَازِعُكُمْ إِلَيْهِ أَنْفُسُكُمْ فَإِنِّی سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَقُولُ أَكْثِرُوا ذِكْرَ هَادِمِ اللَّذَّاتِ وَ اعْلَمُوا أَنَّ مَا بَعْدَ الْمَوْتِ لِمَنْ لَمْ يَغْفِرِ اللَّهُ لَهُ وَ يَرْحَمْهُ أَشَدُّ مِنَ الْمَوْتِ وَ اعْلَمْ يَا مُحَمَّدُ أَنِّی وَلَّيْتُكَ أَعْظَمَ أَجْنَادِی فِی نَفْسِی أَهْلَ مِصْرَ وَ أَنْتَ مَحْقُوقٌ أَنْ تَخَافَ عَلَى نَفْسِكَ وَ أَنْ تَحْذَرَ فِيهِ عَلَى دِينِكَ وَ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ إِلَّا سَاعَةٌ مِنَ النَّهَارِ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا تُسْخِطَ رَبَّكَ بِرِضَا أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ فَافْعَلْ فَإِنَّ فِی اللَّهِ خَلَفاً مِنْ غَيْرِهِ وَ لَا فِی شَیْ ءٍ خَلَفٌ مِنَ اللَّهِ اشْدُدْ عَلَى الظَّالِمِ وَ خُذْ عَلَى يَدَيْهِ وَ لِنْ لِأَهْلِ الْخَيْرِ وَ قَرِّبْهُمْ مِنْكَ وَ اجْعَلْهُمْ بِطَانَتَكَ وَ إِخْوَانَكَ ثُمَّ انْظُرْ صَلَاتَكَ كَيْفَ هِیَ فَإِنَّكَ إِمَامٌ وَ لَيْسَ مِنْ إِمَامٍ يُصَلِّی بِقَوْمٍ فَيَكُونُ فِی صَلَاتِهِمْ تَقْصِيرٌ إِلَّا كَانَ عَلَيْهِ أَوْزَارُهُمْ وَ لَا يَنْتَقِصُ مِنْ صَلَاتِهِمْ شَیْ ءٌ وَ لَا يُتَمِّمُهَا إِلَّا كَانَ لَهُ مِثْلُ أُجُورِهِمْ وَ لَا يَنْتَقِصُ مِنْ أُجُورِهِمْ شَیْ ءٌ وَ انْظُرِ الْوُضُوءَ فَإِنَّهُ تَمَامُ الصَّلَاةِ وَ لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَا وُضُوءَ لَهُ وَ اعْلَمْ أَنَّ كُلَّ شَیْ ءٍ مِنْ عَمَلِكَ تَابِعٌ لِصَلَاتِكَ وَ اعْلَمْ أَنَّهُ مَنْ ضَيَّعَ الصَّلَاةَ فَإِنَّهُ لِغَيْرِ الصَّلَاةِ

مِنْ شَرَائِعِ الْإِسْلَامِ أَضْبَعُ وَ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ يَا أَهْلَ مِصْرَ أَنْ يُصَدِّقَ قَوْلَكُمْ فِعْلُكُمُ وَ سِرُّكُمْ عَلَانِيَتُكُمْ وَ لَا تُخَالِفَ أَلْسِنَتُكُمْ أَفْعَالَكُمْ فَافْعَلُوا وَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنِّی لَا أَخَافُ عَلَی أُمَّتِی مُؤْمِناً وَ لَا مُشْرِكاً أَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيَمْنَعُهُ اللَّهُ بِإِيمَانِهِ وَ أَمَّا الْمُشْرِكُ فَيُخْزِيهِ اللَّهُ وَ يَقْمَعُهُ بِشِرْكِهِ وَ لَكِنْ أَخَافُ عَلَيْكُمْ كُلَّ مُنَافِقٍ حُلْوِ اللِّسَانِ يَقُولُ مَا تَعْرِفُونَ وَ يَفْعَلُ مَا تُنْكِرُونَ لَيْسَ بِهِ خَفَاءٌ وَ قَدْ قَالَ النَّبِیُّ صلى الله عليه و آله مَنْ سَرَّتْهُ حَسَنَاتُهُ وَ سَاءَتْهُ سَيِّئَاتُهُ فَذَلِكَ الْمُؤْمِنُ حَقّاً وَ كَانَ يَقُولُ صلى الله عليه و آله خَصْلَتَانِ لَا تَجْتَمِعَانِ فِی مُنَافِقٍ حُسْنُ سَمْتٍ وَ فِقْهٌ فِی سُنَّةٍ وَ اعْلَمْ يَا مُحَمَّدَ بْنَ أَبِی بَكْرٍ أَنَّ أَفْضَلَ الْفِقْهِ الْوَرَعُ فِی اللَّهِ وَ الْعَمَلُ بِطَاعَةِ اللَّهِ أَعَانَنَا اللَّهُ وَ إِيَّاكَ عَلَی شُكْرِهِ وَ ذِكْرِهِ وَ أَدَاءِ حَقِّهِ وَ الْعَمَلِ بِطَاعَتِهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ وَ اعْلَمْ أَنَّ الدُّنْيَا دَارُ بَلَاءٍ وَ فَنَاءٍ وَ الْآخِرَةَ دَارُ بَقَاءٍ وَ جَزَاءٍ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تُؤْثِرَ مَا يَبْقَی عَلَی مَا يَفْنَی فَافْعَلْ رَزَقَنَا اللَّهُ بَصَرَ مَا بَصَّرَنَا وَ فَهْمَ مَا فَهَّمَنَا حَتَّی لَا نُقَصِّرَ عَمَّا أَمَرَنَا وَ لَا نَتَعَدَّی إِلَی مَا نَهَانَا عَنْهُ فَإِنَّهُ لَا بُدَّ لَكَ مِنْ نَصِيبِكَ مِنَ الدُّنْيَا وَ أَنْتَ إِلَی نَصِيبِكَ مِنَ الْآخِرَةِ أَحْوَجُ فَإِنْ عَرَضَ لَكَ أَمْرَانِ أَحَدُهُمَا لِلْآخِرَةِ وَ الْآخَرُ لِلدُّنْيَا فَابْدَأْ بِأَمْرِ الْآخِرَةِ وَ إِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تُعْظِمَ رَغْبَتَكَ لِلْخَيْرِ وَ تُحْسِنَ فِيهِ نِيَّتَكَ فَافْعَلْ فَإِنَّ اللَّهَ يُعْطِی الْعَبْدَ عَلَی قَدْرِ نِيَّتِهِ إِذَا أَحَبَّ الْخَيْرَ وَ أَهْلَهُ وَ إِنْ لَمْ يَفْعَلْهُ كَانَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ كَمَنْ فَعَلَهُ ثُمَّ إِنِّی أُوصِيكَ بِتَقْوَی اللَّهِ ثُمَّ بِسَبْعِ خِصَالٍ هُنَّ جَوَامِعُ الْإِسْلَامِ

1- 1 كذا فی أصلی ط الكمبانیّ، و فی كتاب تحف العقول ط بيروت: «فيخزيه اللّه و يقمعه».

تَخْشَى اللَّهَ وَ لَا تَخْشَى النَّاسَ فِی اللَّهِ وَ إِنَّ خَیْرَ الْقَوْلِ مَا صَدَّقَهُ الْفِعْلُ وَ لَا تَقْضِ فِی أَمْرٍ وَاحِدٍ بِقَضَاءَیْنِ فَیَخْتَلِفَ عَلَیْکَ أَمْرُکَ وَ تَزِلَّ عَنِ الْحَقِّ وَ أَحِبَّ لِعَامَّهِ رَعِیَّتِکَ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِکَ وَ أَهْلِ بَیْتِکَ وَ اکْرَهْ لَهُمْ مَا تَکْرَهُ لِنَفْسِکَ وَ أَهْلِ بَیْتِکَ وَ الْزَمِ الْحُجَّهَ عِنْدَ اللَّهِ وَ أَصْلِحْ رَعِیَّتَکَ وَ خُضِ الْغَمَرَاتِ إِلَی الْحَقِّ وَ لَا تَخَفْ فِی اللَّهِ لَوْمَهَ لَائِمٍ وَ أَقِمْ وَجْهَکَ وَ انْصَحْ لِلْمَرْءِ الْمُسْلِمِ إِذَا اسْتَشَارَکَ وَ اجْعَلْ نَفْسَکَ أُسْوَهً لِقَرِیبِ الْمُسْلِمِینَ وَ بَعِیدِهِمْ وَ أْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَ انْهَ عَنِ الْمُنْکَرِ وَ اصْبِرْ عَلَی مَا أَصابَکَ إِنَّ ذلِکَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ وَ السَّلَامُ عَلَیْکَ وَ رَحْمَهُ اللَّهِ وَ بَرَکَاتُهُ.

أقول: سیأتی مع شرحه إن شاء الله بإسناد آخر فی باب مواعظه (1) صلوات الله علیه بتغییر و زیاده و قد مر بروایه ابن أبی الحدید أیضا (2)

«734»- (3) ختص، الإختصاص الْحُسَیْنُ بْنُ أَحْمَدَ الْعَلَوِیُّ الْمُحَمَّدِیُّ وَ أَحْمَدُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ زَنْجَوَیْهِ جَمِیعاً عَنْ حَمْزَهَ بْنِ الْقَاسِمِ الْعَلَوِیِّ عَنْ بَکْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِیبٍ عَنْ سَمُرَهَ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ أَبِی مُعَاوِیَهَ الضَّرِیرِ عَنْ مُجَالِدٍ عَنِ الشَّعْبِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ ذِی الْجَنَاحَیْنِ قَالَ: لَمَّا جَاءَ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ مُصَابُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی بَکْرٍ حَیْثُ قَتَلَهُ مُعَاوِیَهُ بْنُ خَدِیجٍ السَّکُونِیُّ بِمِصْرَ جَزِعَ عَلَیْهِ جَزَعاً شَدِیداً وَ قَالَ مَا أَخْلَقَ مِصْرَ أَنْ یُذْهَبَ آخِرَ الدَّهْرِ فَلَوَدِدْتُ أَنِّی وَجَدْتُ رَجُلًا یَصْلَحُ لَهَا فَوَجَّهْتُهُ إِلَیْهَا فَقُلْتُ تَجِدُ فَقَالَ مَنْ قُلْتُ الْأَشْتَرَ قَالَ ادْعُهُ لِی فَدَعَوْتُهُ فَکَتَبَ لَهُ عَهْدَهُ وَ کَتَبَ مَعَهُ

1- 1 و انظر الحدیث: 11 من باب مواعظ أمیر المؤمنین علیه السلام من ج 17، ص 101، ط الکمبانیّ، و فی ط الحدیث: ج 77 و ص 387. للمصنف ان یحقق هذه الامنیه فبقی من دون شرح.
2- 2 تقدم فی آخر الحدیث الأول من هذا الباب، فلاحظ.
3- 734- رواه الشیخ المفید رحمه اللّه فی الحدیث: 135 فی أوائل کتاب الاختصاص ص 75 ط النجف، و فی ط طهران، ص 79. و للکتاب مصادر أخر یجد الباحث کثیرا منها فی المختار: 124 من باب الکتب من نهج السعاده: ج 5 ص 52 ط 1.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ مِنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ إِلَی الْمَلَإِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ غَضِبُوا لِلَّهِ حِينَ عُصِیَ فِی الْأَرْضِ وَ ضَرَبَ الْجَوْرُ بِأَرْوَاقِهِ عَلَی الْبَرِّ وَ الْفَاجِرِ فَلَا حَقٌّ يُسْتَرَاحُ إِلَيْهِ وَ لَا مُنْكَرٌ يُتَنَاهَی عَنْهُ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ فَإِنِّی أَحْمَدُ إِلَيْكُمُ اللَّهَ الَّذِی لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ وَجَّهْتُ إِلَيْكُمْ عَبْداً مِنْ عِبَادِ اللَّهِ لَا يَنَامُ أَيَّامَ الْخَوْفِ وَ لَا يَنْكُلُ عَنِ الْأَعْدَاءِ حِذَارَ الدَّوَائِرِ أَشَدَّ عَلَی الْفُجَّارِ مِنْ حَرِيقِ النَّارِ وَ هُوَ مَالِكُ بْنُ الْحَارِثِ الْأَشْتَرُ أَخُو مَذْحِجٍ فَاسْمَعُوا لَهُ وَ أَطِيعُوا فَإِنَّهُ سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ لَا نَابِی الضَّرِيبَةِ وَ لَا كَلِيلُ الْحَدِّ فَإِنْ أَمَرَكُمْ أَنْ تَنْفِرُوا فَانْفِرُوا وَ إِنْ أَمَرَكُمْ أَنْ تُقِيمُوا فَأَقِيمُوا وَ إِنْ أَمَرَكُمْ أَنْ تُحْجِمُوا فَأَحْجِمُوا فَإِنَّهُ لَا يُقْدِمُ وَ لَا يُحْجِمُ إِلَّا بِأَمْرِی وَ قَدْ آثَرْتُكُمْ بِهِ عَلَی نَفْسِی لِنَصِيحَتِهِ لَكُمْ وَ شِدَّةِ شَكِيمَتِهِ عَلَی عَدُوِّكُمْ عَصَمَكُمْ رَبُّكُمْ بِالْهُدَی وَ ثَبَّتَكُمْ بِالْيَقِينِ ثُمَّ قَالَ لَهُ لَا تَأْخُذْ عَلَی السَّمَاوَةِ فَإِنِّی أَخَافُ عَلَيْكُمْ مُعَاوِيَةَ وَ أَصْحَابَهُ وَ لَكِنَّ الطَّرِيقَ الْأَعْلَی فِی الْبَادِيَةِ حَتَّی تَخْرُجَ إِلَی أَيْلَةَ (1)ثُمَّ سَاحِلْ مَعَ الْبَحْرِ حَتَّی تَأْتِيَهَا فَفَعَلَ فَلَمَّا انْتَهَی إِلَی أَيْلَةَ وَ خَرَجَ مِنْهَا صَحِبَهُ نَافِعٌ مَوْلَی عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ فَخَدَمَهُ وَ أَلْطَفَهُ حَتَّی أَعْجَبَهُ شَأْنُهُ فَقَالَ مِمَّنْ أَنْتَ قَالَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَهِ قَالَ مِنْ أَيِّهِمْ قَالَ مَوْلَی عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ وَ أَيْنَ تُرِيدُ قَالَ مِصْرَ قَالَ وَ مَا حَاجَتُكَ بِهَا قَالَ أُرِيدُ أَنْ أَشْبَعَ مِنَ الْخُبْزِ فَإِنَّا لَا نَشْبَعُ بِالْمَدِينَهِ فَرَقَّ لَهُ الْأَشْتَرُ وَ قَالَ لَهُ الْزَمْنِی فَإِنِّی سَأُجِيبُكَ بِخُبْزٍ فَلَزِمَهُ حَتَّی بَلَغَ الْقُلْزُمَ وَ هُوَ مِنْ مِصْرَ عَلَی لَيْلَهٍ فَنَزَلَ عَلَی امْرَأَهٍ مِنْ جُهَيْنَهَ فَقَالَتْ أَیُّ الطَّعَامِ أَعْجَبُ بِالْعِرَاقِ فَأُعَالِجَهُ لَكُمْ قَالَ الْحِيتَانُ الطَّرِيَّهُ فَعَالَجَتْهَا لَهُ فَأَكَلَ وَ قَدْ كَانَ ظَلَّ صَائِماً فِی يَوْمٍ حَارٍّ فَأَكْثَرَ مِنْ شُرْبِ الْمَاءِ فَجَعَلَ لَا يَرْوَی فَأَكْثَرَ مِنْهُ حَتَّی بَعَرَ يَعْنِی انْتَفَخَ بَطْنُهُ مِنْ كَثْرَهِ شُرْبِهِ فَقَالَ لَهُ نَافِعٌ إِنَّ هَذَا الطَّعَامَ الَّذِی أَكَلْتَ لَا يَقْتُلُ سَمَّهُ إِلَّا الْعَسَلُ فَدَعَا بِهِ مِنْ ثِقْلِهِ فَلَمْ يُوجَدْ قَالَ لَهُ نَافِعٌ هُوَ عِنْدِی فَآتِيكَ بِهِ قَالَ نَعَمْ فَأْتِنِی بِهِ فَأَتَی رَحْلَهُ فَحَاصَرَ شَرْبَهَ مِنْ عَسَلٍ بِسَمٍّ قَدْ كَانَ مَعَهُ أَعَدَّهُ لَهُ فَأَتَاهُ بِهَا فَشَرِبَهَا فَأَخَذَهُ الْمَوْتُ مِنْ سَاعَتِهِ وَ انْسَلَّ نَافِعٌ فِی ظُلْمَهِ

1- 1 بفتح الهمزه، مدينه علی ساحل بحر القلزم ممّا يلی الشام.

اللَّيْلِ فَأَمَرَ بِهِ الْأَشْتَرُ أَنْ يُطْلَبَ فَطُلِبَ فَلَمْ يُصَبْ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ وَ كَانَ لِمُعَاوِيَةَ بِمِصْرَ عَيْنٌ يُقَالُ لَهُ مَسْعُودُ بْنُ رَجْرَجَةَ فَكَتَبَ إِلَى مُعَاوِيَةَ بِهَلَاكِ الْأَشْتَرِ فَقَامَ مُعَاوِيَةُ خَطِيباً فِي أَصْحَابِهِ فَقَالَ إِنَّ عَلِيّاً كَانَ لَهُ يَمِينَانِ قُطِعَتْ أَحَدُهُمَا بِصِفِّينَ يَعْنِي عَمَّاراً وَ الْأُخْرَى الْيَوْمَ إِنَّ الْأَشْتَرَ مَرَّ بِأَيْلَةَ مُتَوَجِّهاً إِلَى مِصْرَ فَصَحِبَهُ نَافِعٌ مَوْلَى عُثْمَانَ فَخَدَمَهُ وَ أَلْطَفَهُ حَتَّى أَعْجَبَهُ وَ اطْمَأَنَّ إِلَيْهِ فَلَمَّا نَزَلَ الْقُلْزُمَ حَاضَرَ لَهُ شَرْبَةَ مِنْ عَسَلٍ بِسَمٍّ فَسَقَاهَا لَهُ فَمَاتَ أَلَا وَ إِنَّ لِلَّهِ جُنُوداً مِنْ عَسَلٍ.

بيان: قال الجوهرى الأرواق الفساطيط يقال ضرب فلان روقه بموضع كذا إذا نزل به و ضرب خيمته و فى الحديث حين ضرب الشيطان روقه و مد أطنابه يقال ألقى فلان عليک أرواقه و شراشره و هو أن يحبه حبا شديدا و قال الساحل شاطئ البحر و قد ساحل القوم إذا أخذوا على الساحل.

قوله حتى نعر فى بعض النسخ بالغين المعجمه قال فى النهايه نغرت القدر تنغر غلت و فى القاموس نغر من الماء كفرح أكثر و فى بعضها بالمهمله من نعر بمعنى صوت و الأول أظهر و لعل ما فى الخبر بيان لحاصل المعنى.

«735»-(1) ختص، الإختصاص أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ الْقَاسِمِ الْعَلَوِيِّ عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ عَنْ سَمُرَةَ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ الْمِنْهَالِ بْنِ جُبَيْرٍ الْحِمْيَرِيِّ عَنْ عَوَانَةَ قَالَ: لَمَّا جَاءَ هَلَاكُ الْأَشْتَرِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَخَطَبَ النَّاسَ ثُمَّ قَالَ أَلَا إِنَّ مَالِکَ بْنَ الْحَارِثِ قَدْ قَضَى نَحْبَهُ وَ أَوْفَى عَهْدَهُ وَ لَقِيَ رَبَّهُ فَرَحِمَ اللَّهُ مَالِکاً لَوْ كَانَ جَبَلًا لَكَانَ فِنْداً وَ لَوْ كَانَ حَجَراً لَكَانَ صَلْداً

1- 735- رواه الشيخ المفيد رفع اللّه مقامه فى الحديث: 136 فى أوائل كتاب الاختصاص ص 81، و فى طبع النجف: ص 75. و للحديث مصادر جمه يجد الطالب كثيرا منها فى ذيل المختار: 280 و تواليه من باب الكتب من نهج السعاده: ج 2 ص 460 ط 1.

لِلَّهِ مَالِكٌ وَ مَا مَالِكٌ وَ هَلْ قَامَتِ النِّسَاءُ عَنْ مِثْلِ مَالِكٍ وَ هَلْ مَوْجُودٌ كَمَالِكٍ قَالَ فَلَمَّا نَزَلَ وَ دَخَلَ الْقَصْرَ أَقْبَلَ عَلَيْهِ رِجَالٌ مِنْ قُرَيْشٍ فَقَالُوا لَشَدَّ مَا جَزِعْتَ عَلَيْهِ وَ لَقَدْ هَلَكَ قَالَ أَمَا وَ اللَّهِ هَلَاكُهُ قَدْ أَعَزَّ أَهْلَ الْمَغْرِبِ وَ أَذَلَّ أَهْلَ الْمَشْرِقِ قَالَ وَ بَكَى عَلَيْهِ أَيَّاماً وَ حَزِنَ عَلَيْهِ حُزْناً شَدِيداً وَ قَالَ لَا أَرَى مِثْلَهُ بَعْدَهُ أَبَداً.

«736»-(1)نهج، نهج البلاغه وَ قَالَ عليه السلام لَمَّا بَلَغَهُ قَتْلُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ إِنَّ حُزْنَنَا عَلَيْهِ عَلَى قَدْرِ سُرُورِهِمْ بِهِ إِلَّا أَنَّهُمْ نَقَصُوا بَغِيضاً وَ نَقَصْنَا حَبِيباً.

«737»-(2)وَ قَالَ عليه السلام وَ قَدْ جَاءَهُ نَعْيُ الْأَشْتَرِ مَالِكٌ وَ مَا مَالِكٌ لَوْ كَانَ جَبَلًا لَكَانَ فِنْداً وَ لَوْ كَانَ حَجَراً لَكَانَ صَلْداً لَا يَرْتَقِيهِ الْحَافِرُ وَ لَا يُوفِى عَلَيْهِ الطَّائِرُ.

قوله عليه السلام الفند هو المنفرد من الجبال.

توضيح:

قال فى النهايه الفند من الجبل أنفه الخارج منه و منه

حديث على عليه السلام لو كان جبلا لكان فندا.

و قيل هو المنفرد من الجبال.

و قال ابن أبى الحديد إنما قال عليه السلام لو كان جبلا لكان فندا لأن الفند قطعه من الجبل طولا و ليس الفند القطعه من الجبل كيف ما كانت و لذلک قال عليه السلام لا يرتقيه الحافر لأن القطعه المأخوذه من الجبل طولا فى دقه لا سبيل للحافر إلى صعودها و لو أخذت عرضا لأمكن صعودها ثم وصف عليه السلام تلک القطعه بالعلو العظيم فقال و لا يوفى عليه الطائر أى لا يصعد عليه يقال أوفى فلان على الجبل أى أشرف.

«738»-(3)كش، رجال الكشى ذُكِرَ أَنَّهُ لَمَّا نُعِيَ الْأَشْتَرُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام تَأَوَّهَ

1- 736- رواه السيّد الرضىّ رحمه اللّه فى المختار: 325 من الباب الثالث من كتاب نهج البلاغه.
2- 737- رواه الشريف الرضى رحمه اللّه فى المختار: 443 من قصار كلام أمير المؤمنين فى كتاب نهج البلاغه.
3- 738- رواه الكشّىّ رضوان اللّه عليه فى ترجمه مالک الأشتر رفع اللّه مقامه من رجاله.

حُزْناً ثُمَّ قَالَ رَحِمَ اللَّهُ مَالِكاً وَ مَا مَالِكٌ عَزَّ عَلَىَّ بِهِ هَالِكاً لَوْ كَانَ صَخْراً لَكَانَ صَلْداً وَ لَوْ كَانَ جَبَلًا لَكَانَ فِنْداً وَ كَأَنَّهُ قُدَّ مِنِّى قَدّاً.

«739»-(1) نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ كِتَابٍ لَهُ علیه السلام إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ أَبِى بَكْرٍ رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا بَلَغَهُ تَوَجُّدُهُ مِنْ عَزْلِهِ بِالْأَشْتَرِ عَنْ مِصْرَ ثُمَّ تُوُفِّىَ الْأَشْتَرُ فِى تَوَجُّهِهِ إِلَى مِصْرَ قَبْلَ وُصُولِهِ إِلَيْهَا وَ قَدْ بَلَغَتْنِى مَوْجِدَتُكَ مِنْ تَسْرِيحِ الْأَشْتَرِ إِلَى عَمَلِكَ وَ إِنِّى لَمْ أَفْعَلْ ذَلِكَ اسْتِبْطَاءً لَكَ فِى الْجُهْدِ وَ لَا إِزْدِيَاداً لَكَ فِى الْجِدِّ وَ لَوْ نَزَعْتُ مَا تَحْتَ يَدِكَ مِنْ سُلْطَانِكَ لَوَلَّيْتُكَ مَا هُوَ أَيْسَرُ عَلَيْكَ مَئُونَةً وَ أَعْجَبُ إِلَيْكَ وِلَايَةً إِنَّ الرَّجُلَ الَّذِى كُنْتُ وَلَّيْتُهُ أَمْرَ مِصْرَ كَانَ رَجُلًا لَنَا نَاصِحاً وَ عَلَى عَدُوِّنَا شَدِيداً نَاقِماً فَرَحِمَهُ اللَّهُ فَلَقَدِ اسْتَكْمَلَ أَيَّامَهُ وَ لَاقَى حِمَامَهُ وَ نَحْنُ عَنْهُ رَاضُونَ أَوْلَاهُ اللَّهُ رِضْوَانَهُ وَ ضَاعَفَ الثَّوَابَ لَهُ فَأَصْحِرْ لِعَدُوِّكَ وَ امْضِ عَلَى بَصِيرَتِكَ وَ شَمِّرْ لِحَرْبِ مَنْ حَارَبَكَ وَ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ وَ أَكْثِرِ الِاسْتِعَانَةَ بِاللَّهِ يَكْفِكَ مَا أَهَمَّكَ وَ يُعِنْكَ عَلَى مَا يُنْزِلُ بِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

توضيح:

التوجد الحزن و الموجده الغضب و لعل المراد بها أيضا هنا الحزن و التسريح الإرسال و الاستبطاء عد الشى ء بطيئا و الجهد بالضم الوسع و الطاقه و بالفتح المشقه و المئونه الثقل و الإعجاب بالشى ء عده حسنا و الولايه بالكسر السلطنه و تقول نقمت عليه أمره و نقمت منه كضربت و علمت إذا عبته و كرهته أشد الكراهه لسوء فعله و استكمل أيامه أى أتم عمره و الحمام ككتاب الموت و قيل قضاء الموت و قدره من قوله حم كذا أى قدر أولاه الله رضوانه أى أوصله إليه و قربه منه و قيل أى أعطاه.

1- 739- رواه السيّد رضى اللّه تعالى عنه فى المختار: 34 من الباب الثانى من نهج البلاغه.

قوله عليه السلام فأصحر لعدوک قال فى النهايه أى كن من أمره على أمر واضح منكشف من أصحر الرجل إذا خرج إلى الصحراء.

و قال ابن أبى الحديد أى أبرز له و لا تستتر عنه فى المدينه التى أنت فيها.

و قال ابن ميثم السبب فى إرسال هذا الكتاب أن محمد بن أبى بكر رضى الله عنه كان يضعف عن لقاء العدو و لم يكن فى أصحاب على عليه السلام أقوى بأسا فى الحرب من الأشتر رحمه الله و كان معاويه بعد وقائع صفين قد تجرد للإغاره على أطراف بلاد المسلمين و قد كانت مصر جعلت طعمه لعمرو بن العاص و علم عليه السلام أنها لا تتحفظ إلا بالأشتر فكتب له العهد الذى يأتى ذكره و وجهه إليها فبلغه أن محمدا تألم من ذلک ثم إن الأشتر مات قبل وصوله إليها فكتب عليه السلام إلى محمد هذا الكتاب و هو يؤذن بإقراره على عمله و استرضائه و تعريفه وجه عذره فى توليه الأشتر لعلمه و أنه لم يكن ذلک لموجده عليه و لا تقصير منه.

«740»-(1)نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ كِتَابٍ لَهُ عليه السلام إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ بَعْدَ مَقْتَلِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی بَكْرٍ بِمِصْرَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ مِصْرَ قَدِ افْتُتِحَتْ وَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِی بَكْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَدِ اسْتُشْهِدَ فَعِنْدَ اللَّهِ نَحْتَسِبُهُ وَلَداً نَاصِحاً وَ عَامِلًا كَادِحاً وَ سَيْفاً قَاطِعاً وَ رُكْناً دَافِعاً وَ قَدْ كُنْتُ حَثَثْتُ النَّاسَ عَلَى لَحَاقِهِ وَ أَمَرْتُهُمْ بِغِيَاثِهِ قَبْلَ الْوَقْعَهِ وَ دَعَوْتُهُمْ سِرّاً وَ جَهْراً وَ عَوْداً وَ بَدْءاً فَمِنْهُمُ الْآتِی كَارِهاً وَ مِنْهُمُ الْمُعْتَلُّ كَاذِباً وَ مِنْهُمُ الْقَاعِدُ خَاذِلًا أَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَجْعَلَ لِی مِنْهُمْ فَرَجاً عَاجِلًا فَوَ اللَّهِ لَوْ لَا طَمَعِی عِنْدَ لِقَائِی عَدُوِّی فِی الشَّهَادَهِ وَ تَوْطِينِی نَفْسِی عَلَى الْمَنِيَّهِ لَأَحْبَبْتُ أَنْ لَا أَبْقَى مَعَ هَؤُلَاءِ يَوْماً وَاحِداً وَ لَا أَلْتَقِیَ بِهِمْ أَبَداً.

إيضاح:

استشهد على بناء المجهول أى قتل فى سبيل الله و قال فى النهايه الاحتساب من الحسب كالاعتداد من العد و إنما قيل لمن ينوى بعمله وجه الله احتسبه لأن له حينئذ أن يعتد بعمله فجعل فى حال مباشره الفعل

1- 740- رواه الشريف الرضى رحمه اللّه فى المختار: 35 من باب الكتب من نهج البلاغه.

كأنه معتد به و الاحتساب فى الأعمال الصالحات و عند المكروهات هو البدار إلى طلب الأجر و تحصيله بالصبر و التسليم أو باستعمال أنواع البر و القيام بها على الوجه المرسوم فيها طلبا للثواب المرجو منها و منه الحديث من مات له ولد فاحتسبه أى احتسب الأجر بصبره على مصيبته يقال احتسب فلان ابنا له إذا مات كبيرا و افترطه إذا مات صغيرا و معناه اعتد مصيبته به فى جمله بلايا الله التى يثاب على الصبر عليها انتهى و الكدح العمل و السعى قاله الجوهرى و قال ركن الشى ء جانبه الأقوى و هو يأوى إلى ركن شديد أي عز و منعه و قال لحقه و لحق به لحاقا بالفتح أى أدركه و قال استغاثنى فأغثته و الاسم الغياث صارت الواو ياء لكسره ما قبلها.

قوله عليه السلام و منهم المعتل أى قعد و اعتل بعله كاذبه قوله عليه السلام و لا ألتقى معطوف على قوله لأحببت أن لا أبقى كما أن فى بعض النسخ بالنصب و فى بعضها بالرفع.

«741»-(1) نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ كِتَابٍ لَهُ عليه السلام إِلَى أَهْلِ مِصْرَ لَمَّا وَلَّى عَلَيْهِمُ الْأَشْتَرَ رَحِمَهُ اللَّهُ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ غَضِبُوا لِلَّهِ حِينَ عُصِيَ فِى أَرْضِهِ وَ ذُهِبَ بِحَقِّهِ فَضَرَبَ الْجَوْرُ سُرَادِقَهُ عَلَى الْبَرِّ وَ الْفَاجِرِ وَ الْمُقِيمِ وَ الظَّاعِنِ فَلَا مَعْرُوفٌ يُسْتَرَاحُ إِلَيْهِ وَ لَا مُنْكَرٌ يُتَنَاهَى عَنْهُ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكُمْ عَبْداً مِنْ عِبَادِ اللَّهِ لَا يَنَامُ أَيَّامَ الْخَوْفِ وَ لَا يَنْكُلُ عَنِ الْأَعْدَاءِ سَاعَاتِ الرَّوْعِ أَشَدَّ عَلَى الْفُجَّارِ مِنْ حَرِيقِ النَّارِ وَ هُوَ مَالِكُ بْنُ الْحَارِثِ أَخُو مَذْحِجٍ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَ أَطِيعُوا أَمْرَهُ فِيمَا طَابَقَ الْحَقَّ فَإِنَّهُ سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ لَا كَلِيلُ الظُّبَّةِ وَ لَا نَابِي الضَّرِيبَةِ فَإِنْ أَمَرَكُمْ أَنْ تَنْفِرُوا فَانْفِرُوا وَ إِنْ أَمَرَكُمْ أَنْ تُقِيمُوا فَأَقِيمُوا فَإِنَّهُ لَا يُقْدِمُ وَ لَا يُحْجِمُ وَ لَا يُؤَخِّرُ وَ لَا يُقَدِّمُ إِلَّا عَنْ

1- 741- رواه الشريف الرضى رفع اللّه مقامه فى المختار: 38 من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام فى نهج البلاغه.

أَمْرِي وَ قَدْ آثَرْتُكُمْ بِهِ عَلَى نَفْسِي لِنَصِيحَتِهِ لَكُمْ وَ شِدَّهِ شَكِيمَتِهِ عَلَى عَدُوِّكُمْ.

«742»-(1)كِتَابُ الْغَارَاتِ، عَنْ فُضَيْلِ بْنِ خَدِيجٍ عَنْ مَوْلَى الْأَشْتَرِ قَالَ: لَمَّا هَلَكَ الْأَشْتَرُ وَجَدْنَا فِي ثِقْلِهِ رِسَالَهَ عَلِيٍّ إِلَى أَهْلِ مِصْرَ وَ ذَكَرَ نَحْوَهُ وَ زَادَ فِي آخِرِهِ عَصَمَكُمُ اللَّهُ بِالْحَقِّ وَ ثَبَّتَكُمْ بِالْيَقِينِ وَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ.

بيان: قوله عليه السلام إلى القوم الذين غضبوا لله قال ابن أبى الحديد هذا الفصل يشكل تأويله على لأن أهل مصر هم الذين قتلوا عثمان بالعصيان و إذا شهد أمير المؤمنين عليه السلام بأنهم غضبوا لله حين عصى الله فى أرضه فهذه شهاده قاطعه على عثمان بالعصيان و إتيان المنكر.

ثم أجاب بتأويلات ركيكه لا تقبل الجواب و قال الجوهرى كل بيت من كرسف فهو سرادق و فى القاموس استراح إليه سكن و اطمأن و فى النهايه ضبه السيف حده و طرفه و فى القاموس الضريبه السيف وحده و فى الصحاح نبا السيف إذا لم يعمل فى الضريبه و قال فلان شديد الشكيمه إذا كان شديد النفس أنفا أبيا و فلان ذو شكيمه إذا كان لا ينقاد.

«743»-(2)نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ كِتَابٍ لَهُ عليه السلام إِلَى أَهْلِ مِصْرَ مَعَ مَالِكٍ الْأَشْتَرِ لَمَّا وَلَّاهُ إِمَارَتَهَا أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ بَعَثَ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله نَذِيراً لِلْعَالَمِينَ وَ مُهَيْمِناً عَلَى الْمُرْسَلِينَ فَلَمَّا مَضَى عليه السلام تَنَازَعَ الْمُسْلِمُونَ الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ فَوَ اللَّهِ مَا كَانَ يُلْقَى فِي رُوعِي وَ لَا يَخْطُرُ عَلَى بَالِي أَنَّ الْعَرَبَ تُزْعِجُ هَذَا الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ صلى الله عليه و آله عَنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ لَا أَنَّهُمْ مُنَحُّوهُ عَنِّي مِنْ بَعْدِهِ فَمَا رَاعَنِي إِلَّا انْثِيَالُ النَّاسِ عَلَى فُلَانٍ يُبَايِعُونَهُ فَأَمْسَكْتُ بِيَدِي حَتَّى رَأَيْتُ رَاجِعَهَ النَّاسِ قَدْ رَجَعَتْ عَنِ الْإِسْلَامِ يَدْعُونَ إِلَى مَحْقِ دِينِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله

1- 742- رواه الثقفى رحمه اللّه فى باب خبر مقتل الأشتر، ج 1، ص 266، ط 1.
2- 743- رواه السيّد الرضىّ رفع اللّه مقامه فى المختار 62 من الباب الثانى من كتاب نهج البلاغه.

فَخَشِيتُ إِنْ لَمْ أَنْصُرِ الْإِسْلَامَ وَ أَهْلَهُ أَنْ أَرَى فِيهِ ثَلْماً أَوْ هَدْماً تَكُونُ الْمُصِيبَهُ بِهِ عَلَيَّ أَعْظَمَ مِنْ فَوْتِ وِلَايَتِكُمُ الَّتِي إِنَّمَا هِيَ مَتَاعُ أَيَّامٍ قَلَائِلَ يَزُولُ مِنْهَا مَا كَانَ كَمَا يَزُولُ السَّرَابُ أَوْ كَمَا يَتَقَشَّعُ السَّحَابُ فَنَهَضْتُ فِي تِلْكَ الْأَحْدَاثِ حَتَّى زَاحَ الْبَاطِلُ وَ زَهَقَ وَ اطْمَأَنَّ الدِّينُ وَ تَنَهْنَهَ وَ مِنْهُ إِنِّي وَ اللَّهِ لَوْ لَقِيتُهُمْ وَاحِداً وَ هُمْ طِلَاعُ الْأَرْضِ كُلِّهَا مَا بَالَيْتُ وَ لَا اسْتَوْحَشْتُ وَ إِنِّي مِنْ ضَلَالِهِمُ الَّذِي هُمْ فِيهِ وَ الْهُدَى الَّذِي أَنَا عَلَيْهِ لَعَلَى بَصِيرَهٍ مِنْ نَفْسِي وَ يَقِينٍ مِنْ رَبِّي وَ إِنِّي إِلَى لِقَاءِ اللَّهِ لَمُشْتَاقٌ وَ لِحُسْنِ ثَوَابِهِ لَمُنْتَظِرٌ رَاجٍ وَ لَكِنِّي آسَى أَنْ يَلِيَ هَذِهِ الْأُمَّهَ سُفَهَاؤُهَا وَ فُجَّارُهَا فَيَتَّخِذُوا مَالَ اللَّهِ دُوَلًا وَ عِبَادَهُ خَوَلًا وَ الصَّالِحِينَ حَرْباً وَ الْفَاسِقِينَ حِزْباً فَإِنَّ مِنْهُمُ الَّذِي شَرِبَ فِيكُمُ الْحَرَامَ وَ جُلِدَ حَدّاً فِي الْإِسْلَامِ وَ إِنَّ مِنْهُمْ مَنْ لَمْ يُسْلِمْ حَتَّى رُضِخَتْ لَهُ عَلَى الْإِسْلَامِ الرَّضَائِخُ فَلَوْ لَا ذَلِكَ مَا أَكْثَرْتُ تَأْلِيبَكُمْ وَ جَمْعَكُمْ وَ تَحْرِيضَكُمْ وَ لَتَرَكْتُكُمْ إِذْ أَبَيْتُمْ وَ وَنَيْتُمْ أَ لَا تَرَوْنَ إِلَى أَطْرَافِكُمْ قَدِ انْتَقَصَتْ وَ إِلَى أَمْصَارِكُمْ قَدِ افْتُتِحَتْ وَ إِلَى مَمَالِكِكُمْ تُزْوَى وَ إِلَى بِلَادِكُمْ تُغْزَى انْفِرُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ إِلَى قِتَالِ عَدُوِّكُمْ وَ لَا تَثَّاقَلُوا إِلَى الْأَرْضِ فَتُقِرُّوا بِالْخَسْفِ وَ تَبُوءُوا بِالذُّلِّ وَ يَكُونَ نَصِيبُكُمُ الْأَخَسَّ إِنَّ أَخَا الْحَرْبِ الْأَرِقُ وَ مَنْ نَامَ لَمْ يُنَمْ عَنْهُ وَ السَّلَامُ.

توضيح:

قوله عليه السلام و مهيمنا أى شاهدا على المرسلين يشهد لهم فى الآخره و أصله من آمن غيره من الخوف لأن الشاهد يؤمن غيره من الخوف بشهادته و قيل هو الرقيب و قيل المؤتمن و قيل القائم بأمور الخلق و قيل أصله المؤيمن فأبدلت الهاء من الهمزه و هو مفيعل من الأمانه و المراد بالأمر الخلافه.

و الروع بالضم القلب أو سواده و قيل الذهن و العقل و أزعجه قلعه عن مكانه و نحاه أى أزاله و لعل الغرض إظهار شناعه هذا الأمر و أنه مما لم يكن يخطر ببال بظاهر الحال فلا ينافى علمه بذلک بإخبار الرسول صلى الله عليه و آله.

قوله عليه السلام فما راعنى قال ابن أبى الحديد تقول للشى ء يفجؤک بغته ما راعنى إلا كذا و الروع بالفتح الفزع كأنه يقول ما أفزعنى شى ء بعد ذلک السكون الذى كان عندى و الثقه التى اطمأننت إليها إلا وقوع ما وقع من انثيال الناس أى انصبابهم من كل وجه كما ينثال التراب على أبى بكر و الاسم كان مذكورا فى كتاب الأشتر صريحا و إنما الناس يكتبونه على فلان تذمما من ذكر الاسم.

قوله عليه السلام حتى رأيت راجعه الناس أى الطائفه الراجعه من الناس التى قد رجعت عن الإسلام يعنى أهل الرده كمسيلمه و سجاح و طليحه بن خويلد.

و يحتمل أن يكون المراد بهم المنافقين المجتمعين على أبى بكر فإنهم كانوا يغتنمون فتنه تصير سببا لارتدادهم عن الدين رأسا قوله عليه السلام كما يتقشع أى يتفرق و ينكشف.

و تنهنه أى انزجر عن الاضطراب و الحركه و قال الجوهرى نهنهت الرجل عن الشى ء فتنهنه أى كففته و زجرته فكف و فى النهايه طلاع الأرض ذهبا أى ما يملأها حتى يطلع عنها و يسيل و الاستيحاش ضد الاستيناس و هنا كنايه عن الخوف آسى أى أحزن مال الله دولا فى الصحاح أن دولا جمع دوله بالضم فيهما و فى القاموس الدوله انقلاب الزمان و العقبه فى المال و يضم أو الضم فيه و الفتح فى الحرب أو هما سواء أو الضم فى الآخره و الفتح فى الدنيا و الجمع دول مثلثه و فى النهايه كان عباد الله خولا أى خدما و عبيدا يعنى أنهم يستخدمونهم و يستعبدونهم.

قوله عليه السلام و الصالحين حربا أى عدوا و الفاسقين حزبا أى ناصرا و جندا.

و قال ابن أبى الحديد المراد بمن شرب الخمر الوليد بن عقبه و أما الذى رضخت له على الإسلام الرضائخ فمعاويه و أبوه و أخوه و حكيم بن حزام

و سهيل بن عمرو و الحارث بن هشام و غيرهم و هم قوم معروفون لأنهم من المؤلفه قلوبهم الذين رغبوا فى الإسلام و الطاعه بجمال و شاء دفعت إليهم للأغراض الدنياويه و الطمع و لم يكن إسلامهم عن أصل و يقين.

و قال القطب الراوندى يعنى عمرو بن العاص و ليس بصحيح لأن عمرا لم يسلم بعد الفتح و أصحاب الرضائخ كلهم صونعوا عن الإسلام بغنائم حنين و لعمرى إن إسلام عمرو كان مدخولا أيضا إلا أنه لم يكن عن رضيخه و إنما كان لمعنى آخر و الرضيخه شى ء قليل يعطاه الإنسان يصانع به عن أمر يطلب منه كالأجره انتهى و التأليب التحريض و التأنيب أشد اللوم.

و الونى الضعف و الفتور و إلى ممالككم تزوى أى تفيض و لا تثاقلوا بالتشديد و التخفيف معا إشاره إلى قوله تعالى ما لَكُمْ إِذا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِى سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ الآيه و قال الفيروزآبادى تثاقل عنه تباطأ و القوم لم ينهضوا للنجده و قد استنهضوا لها و قال فى النهايه الخسف النقصان و الهوان و قال أصل البواء اللزوم و أبوء أى أقر و التزم و أرجع.

و قال الأرق هو السهر و رجل أرق إذا سهر لعله فإن كان السهر من عادته قيل أرق بضم الهمزه و الراء و أخو الحرب ملازمه و من نام لم ينم عنه لأن العدو لا يغفل عن عدوه.

«744»-(1) نهج، نهج البلاغه مِنْ عَهْدٍ لَهُ عليه السلام كَتَبَهُ لِلْأَشْتَرِ النَّخَعِىِّ رَحِمَهُ اللَّهُ لَمَّا وَلَّاهُ عَلَى مِصْرَ وَ أَعْمَالِهَا حِينَ اضْطَرَبَ أَمْرُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِى بَكْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ هُوَ أَطْوَلُ عَهْدٍ كَتَبَهُ وَ أَجْمَعُهُ لِلْمَحَاسِنِ هَذَا مَا أَمَرَ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ عَلِىٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَالِكَ بْنَ الْحَارِثِ الْأَشْتَرَ فِى عَهْدِهِ إِلَيْهِ حِينَ وَلَّاهُ مِصْرَ جِبَايَهَ خَرَاجِهَا وَ جِهَادَ عَدُوِّهَا وَ اسْتِصْلَاحَ أَهْلِهَا وَ عِمَارَهَ بِلَادِهَا أَمَرَهُ بِتَقْوَى اللَّهِ وَ إِيثَارِ طَاعَتِهِ وَ اتِّبَاعِ مَا أَمَرَ بِهِ فِى كِتَابِهِ مِنْ فَرَائِضِهِ وَ سُنَنِهِ

1- 744- رواه الشريف الرضى قدس اللّه نفسه فى المختار: 53 من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام فى نهج البلاغه.

الَّتِی لَا یَسْعَدُ أَحَدٌ إِلَّا بِاتِّبَاعِهَا وَ لَا یَشْقَی إِلَّا مَعَ جُحُودِهَا وَ إِضَاعَتِهَا وَ أَنْ یَنْصُرَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ بِیَدِهِ وَ قَلْبِهِ وَ لِسَانِهِ فَإِنَّهُ جَلَّ اسْمُهُ قَدْ تَکَفَّلَ بِنَصْرِ مَنْ نَصَرَهُ وَ إِعْزَازِ مَنْ أَعَزَّهُ وَ أَمَرَهُ أَنْ یَکْسِرَ مِنْ نَفْسِهِ عِنْدَ الشَّهَوَاتِ (1)وَ یَزَعَهَا عِنْدَ الْجَمَحَاتِ فَإِنَّ النَّفْسَ أَمَّارَهٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ اللَّهُ ثُمَّ اعْلَمْ یَا مَالِکُ أَنِّی قَدْ وَجَّهْتُکَ إِلَی بِلَادٍ قَدْ جَرَتْ عَلَیْهَا دُوَلٌ قَبْلَکَ مِنْ عَدْلٍ وَ جَوْرٍ وَ أَنَّ النَّاسَ یَنْظُرُونَ مِنْ أُمُورِکَ فِی مِثْلِ الَّذِی مَا کُنْتَ (2)تَنْظُرُ فِیهِ مِنْ أُمُورِ الْوُلَاهِ قَبْلَکَ وَ یَقُولُونَ فِیکَ مَا کُنْتَ تَقُولُ فِیهِمْ وَ إِنَّمَا یُسْتَدَلُّ عَلَی الصَّالِحِینَ بِمَا یُجْرِی اللَّهُ لَهُمْ عَلَی أَلْسُنِ عِبَادِهِ فَلْیَکُنْ أَحَبَّ الذَّخَائِرِ إِلَیْکَ ذَخِیرَهُ الْعَمَلِ الصَّالِحِ فَامْلِکْ هَوَاکَ وَ شُحَّ بِنَفْسِکَ عَمَّا لَا یَحِلُّ لَکَ فَإِنَّ الشُّحَّ بِالنَّفْسِ الْإِنْصَافُ مِنْهَا فِیمَا أَحَبَّتْ أَوْ کَرِهَتْ وَ أَشْعِرْ قَلْبَکَ الرَّحْمَهَ لِلرَّعِیَّهِ وَ الْمَحَبَّهَ لَهُمْ وَ اللُّطْفَ بِهِمْ وَ لَا تَکُونَنَّ عَلَیْهِمْ سَبُعاً ضَارِیاً تَغْتَنِمُ أَکْلَهُمْ فَإِنَّهُمْ صِنْفَانِ إِمَّا أَخٌ لَکَ فِی الدِّینِ وَ إِمَّا نَظِیرٌ لَکَ فِی الْخَلْقِ (3)یَفْرُطُ مِنْهُمُ الزَّلَلُ وَ تَعْرِضُ لَهُمُ الْعِلَلُ وَ یُؤْتَی عَلَی أَیْدِیهِمْ فِی الْعَمْدِ وَ الْخَطَإِ فَأَعْطِهِمْ مِنْ عَفْوِکَ وَ صَفْحِکَ مِثْلِ الَّذِی تُحِبُّ أَنْ یُعْطِیَکَ اللَّهُ مِنْ عَفْوِهِ وَ صَفْحِهِ فَإِنَّکَ فَوْقَهُمْ وَ وَالِی الْأَمْرِ عَلَیْکَ فَوْقَکَ وَ اللَّهُ فَوْقَ مَنْ وَلَّاکَ وَ قَدِ اسْتَکْفَاکَ أَمْرَهُمْ وَ ابْتَلَاکَ بِهِمْ وَ لَا تَنْصِبَنَّ نَفْسَکَ لِحَرْبِ اللَّهِ فَإِنَّهُ لَا یَدَیْ لَکَ بِنَقِمَتِهِ وَ لَا غِنَی بِکَ عَنْ عَفْوِهِ وَ رَحْمَتِهِ وَ لَا تَنْدَمَنَّ عَلَی عَفْوٍ وَ لَا تَبْجَحَنَّ بِعُقُوبَهٍ وَ لَا تُسْرِعَنَّ إِلَی بَادِرَهٍ وَجَدْتَ عَنْهَا مَنْدُوحَهً وَ لَا تَقُولَنَّ إِنِّی مُؤَمَّرٌ آمُرُ فَأُطَاعُ فَإِنَّ ذَلِکَ إِدْغَالٌ فِی الْقَلْبِ وَ مَنْهَکَهٌ لِلدِّینِ وَ تَقَرُّبٌ مِنَ الْغِیَرِ

1- 1 و فی نسختین من طبع الحدیث من نهج البلاغه: «و أمره أن یکسر نفسه من الشهوات».

2- 2 کذا فی متن أصلی، و کتب فی هامشه: «فی مثل الذی کنت» و لم یشر إلی بدلیته.

3- 3 و فی بعض النسخ المطبوعه حدیثا: «أو نظیر لک فی الخلق».

وَ إِذَا أَحْدَثَ لَکَ مَا أَنْتَ فِیهِ مِنْ سُلْطَانِکَ أُبَّهَةً أَوْ مَخِیلَةً فَانْظُرْ إِلَی عِظَمِ مُلْکِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ فَوْقَکَ وَ قُدْرَتِهِ مِنْکَ عَلَی مَا لَا تَقْدِرُ عَلَیْهِ مِنْ نَفْسِکَ فَإِنَّ ذَلِکَ یُطَامِنُ إِلَیْکَ مِنْ طِمَاحِکَ وَ یَکُفُّ عَنْکَ مِنْ غَرْبِکَ وَ یَفِی ءُ إِلَیْکَ بِمَا عَزَبَ عَنْکَ مِنْ عَقْلِکَ إِیَّاکَ وَ مُسَامَاةَ اللَّهِ فِی عَظَمَتِهِ وَ التَّشَبُّهَ بِهِ فِی جَبَرُوتِهِ فَإِنَّ اللَّهَ یُذِلُّ کُلَّ جَبَّارٍ وَ یُهِینُ کُلَّ مُخْتَالٍ أَنْصِفِ اللَّهَ وَ أَنْصِفِ النَّاسَ مِنْ نَفْسِکَ وَ مِنْ خَاصَّةِ أَهْلِکَ وَ مَنْ لَکَ فِیهِ هَوًی مِنْ رَعِیَّتِکَ فَإِنَّکَ إِنْ لَا تَفْعَلْ تَظْلِمْ وَ مَنْ ظَلَمَ عِبَادَ اللَّهِ کَانَ اللَّهُ خَصْمَهُ دُونَ عِبَادِهِ وَ مَنْ خَاصَمَهُ اللَّهُ أَدْحَضَ حُجَّتَهُ وَ کَانَ لِلَّهِ حَرْباً حَتَّی یَنْزِعَ وَ یَتُوبَ وَ لَیْسَ شَیْ ءٌ أَدْعَی إِلَی تَغْیِیرِ نِعْمَةِ اللَّهِ وَ تَعْجِیلِ نَقِمَتِهِ مِنْ إِقَامَةٍ عَلَی ظُلْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ یَسْمَعُ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِینَ وَ هُوَ لِلظَّالِمِینَ بِالْمِرْصَادِ وَ لْیَکُنْ أَحَبَّ الْأُمُورِ إِلَیْکَ أَوْسَطُهَا فِی الْحَقِّ وَ أَعَمُّهَا فِی الْعَدْلِ وَ أَجْمَعُهَا لِرِضَا الرَّعِیَّةِ فَإِنَّ سُخْطَ الْعَامَّةِ یُجْحِفُ بِرِضَی الْخَاصَّةِ وَ إِنَّ سُخْطَ الْخَاصَّةِ یُغْتَفَرُ مَعَ رِضَی الْعَامَّةِ وَ لَیْسَ أَحَدٌ مِنَ الرَّعِیَّةِ أَثْقَلَ عَلَی الْوَالِی مَئُونَةً فِی الرَّخَاءِ وَ أَقَلَّ مَعُونَةً لَهُ فِی الْبَلَاءِ وَ أَکْرَهَ لِلْإِنْصَافِ وَ أَسْأَلَ بِالْإِلْحَافِ وَ أَقَلَّ شُکْراً عِنْدَ الْإِعْطَاءِ وَ أَبْطَأَ عُذْراً عَنِ الْمَنْعِ وَ أَضْعَفَ صَبْراً عِنْدَ مُلِمَّاتِ الدَّهْرِ مِنْ أَهْلِ الْخَاصَّةِ وَ إِنَّمَا عَمُودُ الدِّینِ وَ جِمَاعُ الْمُسْلِمِینَ وَ الْعُدَّةُ لِلْأَعْدَاءِ الْعَامَّةُ مِنَ الْأُمَّةِ فَلْیَکُنْ صِغْوُکَ لَهُمْ وَ مَیْلُکَ مَعَهُمْ وَ لْیَکُنْ أَبْعَدَ رَعِیَّتِکَ مِنْکَ وَ أَشْنَأَهُمْ عِنْدَکَ أَطْلَبُهُمْ لِمَعَایِبِ النَّاسِ فَإِنَّ فِی النَّاسِ عُیُوباً الْوَالِی أَحَقُّ مَنْ سَتَرَهَا فَلَا تَکْشِفَنَّ عَمَّا غَابَ عَنْکَ مِنْهَا فَإِنَّمَا عَلَیْکَ تَطْهِیرُ مَا ظَهَرَ لَکَ وَ اللَّهُ یَحْکُمُ عَلَی مَا غَابَ عَنْکَ فَاسْتُرِ الْعَوْرَةَ مَا اسْتَطَعْتَ یَسْتُرِ اللَّهُ مِنْکَ مَا تُحِبُّ سَتْرَهُ مِنْ رَعِیَّتِکَ أَطْلِقْ عَنِ النَّاسِ عُقْدَةَ کُلِّ حِقْدٍ وَ اقْطَعْ عَنْکَ سَبَبَ کُلِّ وِتْرٍ وَ تَغَابَ عَنْ کُلِّ مَا لَا یَضِحُ لَکَ (1) وَ لَا تَعْجَلَنَّ إِلَی تَصْدِیقِ سَاعٍ فَإِنَّ السَّاعِیَ غَاشٌّ وَ إِنْ

1- 1 و فی أصلی بالصاد المهمله.

تَشَبَّهَ بِالنَّاصِحِينَ وَ لَا تُدْخِلَنَّ فِی مَشُورَتِکَ بَخِیلًا یَعْدِلُ بِکَ عَنِ الْفَضْلِ وَ یَعِدُکَ الْفَقْرَ وَ لَا جَبَاناً یُضْعِفُکَ عَنِ الْأُمُورِ وَ لَا حَرِیصاً یُزَیِّنُ لَکَ الشَّرَهَ بِالْجَوْرِ فَإِنَّ الْبُخْلَ وَ الْجُبْنَ وَ الْحِرْصَ غَرَائِزُ شَتَّی یَجْمَعُهَا سُوءُ الظَّنِّ بِاللَّهِ إِنَّ شَرَّ وُزَرَائِکَ مَنْ کَانَ لِلْأَشْرَارِ قَبْلَکَ وَزِیراً وَ مَنْ شَرِکَهُمْ فِی الْآثَامِ فَلَا یَکُونَنَّ لَکَ بِطَانَةً فَإِنَّهُمْ أَعْوَانُ الأئمه [الْأَثَمَهِ] وَ إِخْوَانُ الظَّلَمَهِ وَ أَنْتَ وَاجِدٌ مِنْهُمْ خَیْرَ الْخَلَفِ مِمَّنْ لَهُ مِثْلُ آرَائِهِمْ وَ نَفَاذِهِمْ وَ لَیْسَ عَلَیْهِ مِثْلُ آصَارِهِمْ وَ أَوْزَارِهِمْ وَ آثَامِهِمْ مِمَّنْ لَمْ یُعَاوِنْ ظَالِماً عَلَی ظُلْمِهِ وَ لَا آثِماً عَلَی إِثْمِهِ أُولَئِکَ أَخَفُّ عَلَیْکَ مَئُونَةً وَ أَحْسَنُ لَکَ مَعُونَةً وَ أَحْنَی عَلَیْکَ عَطْفاً وَ أَقَلُّ لِغَیْرِکَ إِلْفاً فَاتَّخِذْ أُولَئِکَ خَاصَّةً لِخَلَوَاتِکَ وَ حَفَلَاتِکَ ثُمَّ لْیَکُنْ آثَرُهُمْ عِنْدَکَ أَقْوَلَهُمْ بِمُرِّ الْحَقِّ لَکَ وَ أَقَلَّهُمْ مُسَاعَدَةً فِیمَا یَکُونُ مِنْکَ مِمَّا کَرِهَ اللَّهُ لِأَوْلِیَائِهِ وَاقِعاً ذَاکَ مِنْ هَوَاکَ حَیْثُ وَقَعَ وَ الْصَقْ بِأَهْلِ الْوَرَعِ وَ الصِّدْقِ ثُمَّ رُضْهُمْ عَلَی أَنْ لَا یُطْرُوکَ وَ لَا یَبْجَحُوکَ بِبَاطِلٍ لَمْ تَفْعَلْهُ فَإِنَّ کَثْرَةَ الْإِطْرَاءِ تُحْدِثُ الزَّهْوَ وَ تُدْنِی مِنَ الْغِرَّهِ (1) وَ لَا یَکُونَنَّ الْمُحْسِنُ وَ الْمُسِی ءُ عِنْدَکَ بِمَنْزِلَهٍ سَوَاءٍ فَإِنَّ فِی ذَلِکَ تَزْهِیداً لِأَهْلِ الْإِحْسَانِ فِی الْإِحْسَانِ وَ تَدْرِیباً لِأَهْلِ الْإِسَاءَهِ عَلَی الْإِسَاءَهِ وَ أَلْزِمْ کُلًّا مِنْهُمْ مَا أَلْزَمَ نَفْسَهُ وَ اعْلَمْ أَنَّهُ لَیْسَ شَیْ ءٌ بِأَدْعَی إِلَی حُسْنِ ظَنِّ وَالٍ بِرَعِیَّتِهِ مِنْ إِحْسَانِهِ إِلَیْهِمْ وَ تَخْفِیفِهِ الْمَئُونَاتِ عَنْهُمْ وَ تَرْکِ اسْتِکْرَاهِهِ إِیَّاهُمْ عَلَی مَا لَیْسَ لَهُ قِبَلَهُمْ فَلْیَکُنْ مِنْکَ فِی ذَلِکَ أَمْرٌ یَجْتَمِعُ لَکَ بِهِ حُسْنُ الظَّنِّ بِرَعِیَّتِکَ فَإِنَّ حُسْنَ الظَّنِّ یَقْطَعُ عَنْکَ نَصَباً طَوِیلًا وَ إِنَّ أَحَقَّ مَنْ حَسُنَ ظَنُّکَ بِهِ لَمَنْ حَسُنَ بَلَاؤُکَ عِنْدَهُ وَ إِنَّ أَحَقَّ مَنْ سَاءَ ظَنُّکَ بِهِ لَمَنْ سَاءَ بَلَاؤُکَ عِنْدَهُ وَ لَا تَنْقُضْ سُنَّةً صَالِحَةً عَمِلَ بِهَا صُدُورُ هَذِهِ الْأُمَّهِ وَ اجْتَمَعَتْ بِهَا الْأُلْفَهُ

1- 1 کذا و انظر بیان المصنّف الآتی.

وَ صَلَحَتْ علیه [عَلَيْهَا] الرَّعِيَّةُ وَ لَا تُحْدِثَنَّ سُنَّةً تَضُرُّ بِشَیْ ءٍ مِنْ مَاضِی تِلْکَ السُّنَنِ فَيَكُونَ الْأَجْرُ لِمَنْ سَنَّهَا وَ الْوِزْرُ عَلَيْکَ بِمَا نَقَضْتَ مِنْهَا وَ أَكْثِرْ مُدَارَسَةَ الْعُلَمَاءِ وَ مُنَاقَشَةَ الْحُكَمَاءِ فِی تَثْبِيتِ مَا صَلَحَ عَلَيْهِ أَمْرُ بِلَادِکَ وَ إِقَامَةِ مَا اسْتَقَامَ بِهِ النَّاسُ قَبْلَکَ وَ اعْلَمْ أَنَّ الرَّعِيَّةَ طَبَقَاتٌ لَا يَصْلُحُ بَعْضُهَا إِلَّا بِبَعْضٍ وَ لَا غِنَى بِبَعْضِهَا عَنْ بَعْضٍ فَمِنْهَا جُنُودُ اللَّهِ وَ مِنْهَا كُتَّابُ الْعَامَّةِ وَ الْخَاصَّةِ وَ مِنْهَا قُضَاةُ الْعَدْلِ وَ مِنْهَا عُمَّالُ الْإِنْصَافِ وَ الرِّفْقِ وَ مِنْهَا أَهْلُ الْجِزْيَةِ وَ الْخَرَاجِ مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ وَ مُسْلِمَةِ النَّاسِ وَ مِنْهَا التُّجَّارُ وَ أَهْلُ الصِّنَاعَاتِ وَ مِنْهَا الطَّبَقَةُ السُّفْلَى مِنْ ذَوِی الْحَاجَةِ وَ الْمَسْكَنَةِ وَ كُلٌّ قَدْ سَمَّى اللَّهُ لَهُ سَهْمَهُ وَ وَضَعَ عَلَى حَدِّهِ وَ فَرِيضَتِهِ فِی كِتَابِهِ أَوْ سُنَّةِ نَبِيِّهِ صلی الله علیه و آله عَهْداً مِنْهُ عِنْدَنَا مَحْفُوظاً فَالْجُنُودُ بِإِذْنِ اللَّهِ حُصُونُ الرَّعِيَّةِ وَ زَيْنُ الْوُلَاةِ وَ عِزُّ الدِّينِ وَ سُبُلُ الْأَمْنِ وَ لَيْسَ تَقُومُ الرَّعِيَّةُ إِلَّا بِهِمْ ثُمَّ لَا قِوَامَ لِلْجُنُودِ إِلَّا بِمَا يُخْرِجُ اللَّهُ لَهُمْ مِنَ الْخَرَاجِ الَّذِی يَقْوَوْنَ بِهِ عَلَى [فِی] جِهَادِهِمْ (1)عَدُوِّهِمْ وَ يَعْتَمِدُونَ عَلَيْهِ فِيمَا يُصْلِحُهُمْ وَ يَكُونُ مِنْ وَرَاءِ حَاجَتِهِمْ ثُمَّ لَا قِوَامَ لِهَذَيْنِ الصِّنْفَيْنِ إِلَّا بِالصِّنْفِ الثَّالِثِ مِنَ الْقُضَاةِ وَ الْعُمَّالِ وَ الْكُتَّابِ لِمَا يُحْكِمُونَ مِنَ الْمَعَاقِدِ وَ يَجْمَعُونَ مِنَ الْمَنَافِعِ وَ يُؤْتَمَنُونَ عَلَيْهِ مِنْ خَوَاصِّ الْأُمُورِ وَ عَوَامِّهَا وَ لَا قِوَامَ لَهُمْ جَمِيعاً إِلَّا بِالتُّجَّارِ وَ ذَوِی الصِّنَاعَاتِ فِيمَا يَجْتَمِعُونَ عَلَيْهِ مِنْ مَرَافِقِهِمْ وَ

1- 1 كذا فی أصلی و فی متن ط الحديث من شرح ابن أبی الحديد: «الذی يقوون به علی جهاد عدوهم».

يُقِيمُونَهُ مِنْ أَسْوَاقِهِمْ وَ يَكْفُونَهُمْ مِنَ التَّرَفُّقِ بِأَيْدِيهِمْ مِمَّا لَا يَبْلُغُهُ رِفْقُ غَيْرِهِمْ ثُمَّ الطَّبَقَةُ السُّفْلَى مِنْ أَهْلِ الْحَاجَهِ وَ الْمَسْكَنَهِ الَّذِينَ يَحِقُّ رِفْدُهُمْ وَ مَعُونَتُهُمْ وَ فِی اللَّهِ لِکُلٍّ سَعَهٌ وَ لِکُلٍّ عَلَی الْوَالِی حَقٌّ بِقَدْرِ مَا یُصْلِحُهُ وَ لَیْسَ یَخْرُجُ الْوَالِی مِنْ حَقِیقَهِ مَا أَکْرَمَ اللَّهُ تَعَالَی مِنْ ذَلِکَ إِلَّا بِالِاهْتِمَامِ وَ الِاسْتِعَانَهِ بِاللَّهِ وَ تَوْطِینِ نَفْسِهِ عَلَی لُزُومِ الْحَقِّ وَ الصَّبْرِ عَلَیْهِ فِیمَا خَفَّ عَلَیْهِ أَوْ ثَقُلَ: فَوَلِّ مِنْ جُنُودِکَ أَنْصَحَهُمْ فِی نَفْسِکَ لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ وَ لِإِمَامِکَ [وَ] أَنْقَاهُمْ جَیْباً وَ أَفْضَلَهُمْ حِلْماً مِمَّنْ یُبْطِئُ عَنِ الْغَضَبِ وَ یَسْتَرِیحُ إِلَی الْعُذْرِ وَ یَرْؤُفُ بِالضُّعَفَاءِ وَ یَنْبُو عَلَی الْأَقْوِیَاءِ وَ مِمَّنْ لَا یُثِیرُهُ الْعُنْفُ وَ لَا یَقْعُدُ بِهِ الضَّعْفُ ثُمَّ الْصَقْ بِذَوِی الْمُرُوءَاتِ وَ الْأَحْسَابِ وَ أَهْلِ الْبُیُوتَاتِ الصَّالِحَهِ وَ السَّوَابِقِ الْحَسَنَهِ ثُمَّ أَهْلِ النَّجْدَهِ وَ الشَّجَاعَهِ وَ السَّخَاءِ وَ السَّمَاحَهِ فَإِنَّهُمْ جِمَاعٌ مِنَ الْکَرَمِ وَ شُعَبٌ مِنَ الْعُرْفِ ثُمَّ تَفَقَّدْ مِنْ أُمُورِهِمْ مَا یَتَفَقَّدُهُ الْوَالِدَانِ مِنْ وَلَدِهِمَا وَ لَا یَتَفَاقَمَنَّ فِی نَفْسِکَ شَیْ ءٌ قَوَّیْتَهُمْ بِهِ وَ لَا تَحْقِرَنَّ لُطْفاً تَعَاهَدْتَهُمْ بِهِ وَ إِنْ قَلَّ فَإِنَّهُ دَاعِیَهٌ لَهُمْ إِلَی بَذْلِ النَّصِیحَهِ لَکَ وَ حُسْنِ الظَّنِّ بِکَ وَ لَا تَدَعْ تَفَقُّدَ لَطِیفِ أُمُورِهِمْ اتِّکَالًا عَلَی جَسِیمِهَا فَإِنَّ لِلْیَسِیرِ مِنْ لُطْفِکَ مَوْضِعاً یَنْتَفِعُونَ بِهِ وَ لِلْجَسِیمِ مَوْقِعاً لَا یَسْتَغْنُونَ عَنْهُ وَ لْیَکُنْ آثَرُ رُءُوسِ جُنْدِکَ عِنْدَکَ مَنْ وَاسَاهُمْ فِی مَعُونَتِهِ وَ أَفْضَلَ عَلَیْهِمْ مِنْ جِدَتِهِ بِمَا یَسَعُهُمْ وَ یَسَعُ مَنْ وَرَاءَهُمْ مِنْ خُلُوفِ أَهْلِیهِمْ حَتَّی یَکُونَ هَمُّهُمْ هَمّاً وَاحِداً فِی جِهَادِ الْعَدُوِّ فَإِنَّ عَطْفَکَ عَلَیْهِمْ یَعْطِفُ قُلُوبَهُمْ عَلَیْکَ وَ لَا تَصِحُّ نَصِیحَتُهُمْ إِلَّا بِحِیطَتِهِمْ عَلَی وُلَاهِ أُمُورِهِمْ (1) وَ قِلَّهِ اسْتِثْقَالِ دُوَلِهِمْ وَ تَرْکِ اسْتِبْطَاءِ

1- 1 و مثله فی متن ط الحدیث من شرح ابن أبی الحدید، و هاهنا فی نسخه الصبحی الصالح زیاده هذا نصها: «فإن عطفک علیهم یعطف قلوبهم علیک، و إن أفضل قره عین الولاه استقامه العدل فی البلاد و ظهور موده الرعیه. و أنّه لا تظهر مودتهم إلّا بسلامه صدورهم، و لا تصح نصیحتهم إلّا بحیطتهم علی ولاه الأمور ...».

إِنْقِطَاعِ مُدَّتِهِمْ فَافْسَحْ فِی آمَالِهِمْ وَ وَاصِلْ فِی حُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَیْهِمْ وَ تَعْدِیدِ مَا أَبْلَی ذَوُو الْبَلَاءِ مِنْهُمْ فَإِنَّ کَثْرَةَ الذِّکْرِ لِحُسْنِ فِعَالِهِمْ تَهُزُّ الشُّجَاعَ وَ تُحَرِّضُ النَّاکِلَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَی ثُمَّ اعْرِفْ لِکُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا أَبْلَی وَ لَا تَضُمَّنَّ بَلَاءَ امْرِئٍ إِلَی غَیْرِهِ وَ لَا تُقَصِّرَنَّ بِهِ دُونَ غَایَهِ بَلَائِهِ وَ لَا یَدْعُوَنَّکَ شَرَفُ امْرِئٍ إِلَی أَنْ تُعْظِمَ مِنْ بَلَائِهِ مَا کَانَ صَغِیراً وَ لَا ضَعَهُ امْرِئٍ إِلَی أَنْ تَسْتَصْغِرَ مِنْ بَلَائِهِ مَا کَانَ عَظِیماً وَ ارْدُدْ إِلَی اللَّهِ وَ رَسُولِهِ مَا یَظْلَعُکَ مِنَ الْخُطُوبِ وَ یَشْتَبِهُ عَلَیْکَ مِنَ الْأُمُورِ فَقَدْ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لِقَوْمٍ أَحَبَّ إِرْشَادَهُمْ یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا أَطِیعُوا اللَّهَ وَ أَطِیعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِی الْأَمْرِ مِنْکُمْ فَإِنْ تَنازَعْتُمْ فِی شَیْ ءٍ فَرُدُّوهُ إِلَی اللَّهِ وَ الرَّسُولِ فَالرَّدُّ إِلَی اللَّهِ الْأَخْذُ بِمُحْکَمِ کِتَابِهِ وَ الرَّدُّ إِلَی الرَّسُولِ الْأَخْذُ بِسُنَّتِهِ الْجَامِعَهِ غَیْرِ الْمُفَرِّقَهِ ثُمَّ اخْتَرْ لِلْحُکْمِ بَیْنَ النَّاسِ أَفْضَلَ رَعِیَّتِکَ فِی نَفْسِکَ مِمَّنْ لَا تَضِیقُ بِهِ الْأُمُورُ وَ لَا یُمَحِّکُهُ الْخُصُومُ وَ لَا یَتَمَادَی فِی الزَّلَّهِ وَ لَا یَحْصَرُ مِنَ الْفَیْ ءِ إِلَی الْحَقِّ إِذَا عَرَفَهُ وَ لَا تُشْرِفُ نَفْسُهُ عَلَی طَمَعٍ وَ لَا یَکْتَفِی بِأَدْنَی فَهْمٍ دُونَ أَقْصَاهُ [وَ] أَوْقَفَهُمْ فِی الشُّبُهَاتِ وَ آخَذَهُمْ بِالْحُجَجِ وَ أَقَلَّهُمْ تَبَرُّماً بِمُرَاجَعَهِ الْخَصْمِ وَ أَصْبَرَهُمْ عَلَی تَکْشِیفِ الْأُمُورِ وَ أَصْرَمَهُمْ عِنْدَ إِیضَاحِ الْحُکْمِ مِمَّنْ لَا یَزْدَهِیهِ إِطْرَاءٌ وَ لَا یَسْتَمِیلُهُ إِغْرَاءٌ وَ أُولَئِکَ قَلِیلٌ ثُمَّ أَکْثِرْ تَعَاهُدَ قَضَائِهِ وَ افْسَحْ لَهُ فِی الْبَذْلِ مَا یُزِیحُ عِلَّتَهُ وَ تَقِلُّ مَعَهُ حَاجَتُهُ إِلَی النَّاسِ وَ أَعْطِهِ مِنَ الْمَنْزِلَهِ لَدَیْکَ مَا لَا یَطْمَعُ فِیهِ غَیْرُهُ مِنْ خَاصَّتِکَ لِیَأْمَنَ بِذَلِکَ اغْتِیَالَ الرِّجَالِ لَهُ عِنْدَکَ فَانْظُرْ فِی ذَلِکَ نَظَراً بَلِیغاً فَإِنَّ هَذَا الدِّینَ قَدْ کَانَ أَسِیراً فِی أَیْدِی الْأَشْرَارِ یُعْمَلُ فِیهِ بِالْهَوَی وَ تُطْلَبُ بِهِ الدُّنْیَا ثُمَّ انْظُرْ فِی أُمُورِ عُمَّالِکَ وَ اسْتَعْمِلْهُمُ اخْتِیَاراً وَ لَا تُوَلِّهِمْ مُحَابَاةً وَ أَثَرَةً فَإِنَّهُمَا جِمَاعٌ مِنْ شُعَبِ الْجَوْرِ وَ الْخِیَانَهِ وَ تَوَخَّ مِنْهُمْ أَهْلَ التَّجْرِبَهِ وَ الْحَیَاءِ مِنْ أَهْلِ الْبُیُوتَاتِ الصَّالِحَهِ وَ الْقَدَمِ فِی الْإِسْلَامِ الْمُتَقَدِّمَهِ فَإِنَّهُمْ أَکْرَمُ أَخْلَاقاً وَ أَصَحُّ أَعْرَاضاً وَ أَقَلُّ فِی الْمَطَامِعِ إِشْرَافاً وَ أَبْلَغُ فِی عَوَاقِبِ الْأُمُورِ نَظَراً ثُمَّ أَسْبِغْ عَلَیْهِمُ الْأَرْزَاقَ فَإِنَّ ذَلِکَ قُوَّهٌ لَهُمْ عَلَی اسْتِصْلَاحِ أَنْفُسِهِمْ وَ غِنًی لَهُمْ عَنْ تَنَاوُلِ مَا تَحْتَ أَیْدِیهِمْ

وَ حُجَّهٌ عَلَيْهِمْ إِنْ خَالَفُوا أَمْرَکَ أَوْ ثَلَمُوا أَمَانَتَکَ ثُمَّ تَفَقَّدْ أَعْمَالَهُمْ وَ ابْعَثِ الْعُيُونَ مِنْ أَهْلِ الصِّدْقِ وَ الْوَفَاءِ عَلَيْهِمْ فَإِنَّ تَعَاهُدَکَ فِی السِّرِّ لِأُمُورِهِمْ حَدْوَهٌ لَهُمْ عَلَی اسْتِعْمَالِ الْأَمَانَهِ وَ الرِّفْقِ بِالرَّعِيَّهِ وَ تَحَفَّظْ مِنَ الْأَعْوَانِ فَإِنْ أَحَدٌ مِنْهُمْ بَسَطَ يَدَهُ إِلَی خِيَانَهٍ اجْتَمَعَتْ بِهَا عَلَيْهِ عِنْدَکَ أَخْبَارُ عُيُونِکَ اکْتَفَيْتَ بِذَلِکَ شَاهِداً فَبَسَطْتَ عَلَيْهِ الْعُقُوبَهَ فِی بَدَنِهِ وَ أَخَذْتَهُ بِمَا أَصَابَ مِنْ عَمَلِهِ ثُمَّ نَصَبْتَهُ بِمَقَامِ الْمَذَلَّهِ وَ وَسَمْتَهُ بِالْخِيَانَهِ وَ قَلَّدْتَهُ عَارَ التُّهَمَهِ وَ تَفَقَّدْ أَمْرَ الْخَرَاجِ بِمَا يُصْلِحُ أَهْلَهُ فَإِنَّ فِی صَلَاحِهِ وَ صَلَاحِهِمْ صَلَاحاً لِمَنْ سِوَاهُمْ وَ لَا صَلَاحَ لِمَنْ سِوَاهُمْ إِلَّا بِهِمْ لِأَنَّ النَّاسَ کُلَّهُمْ عِيَالٌ عَلَی الْخَرَاجِ وَ أَهْلِهِ وَ لْيَکُنْ نَظَرُکَ فِی عِمَارَهِ الْأَرْضِ أَبْلَغَ مِنْ نَظَرِکَ فِی اسْتِجْلَابِ الْخَرَاجِ لِأَنَّ ذَلِکَ لَا يُدْرَکُ إِلَّا بِالْعِمَارَهِ وَ مَنْ طَلَبَ الْخَرَاجَ بِغَيْرِ عِمَارَهٍ أَخْرَبَ الْبِلَادَ وَ أَهْلَکَ الْعِبَادَ وَ لَمْ يَسْتَقِمْ أَمْرُهُ إِلَّا قَلِيلًا فَإِنْ شَکَوْا ثِقَلًا أَوْ عِلَّهً أَوِ انْقِطَاعَ شُرْبٍ أَوْ بَالَّهٍ أَوْ إِحَالَهَ أَرْضٍ اغْتَمَرَهَا غَرَقٌ أَوْ أَجْحَفَ بِهَا عَطَشٌ خَفَّفْتَ عَنْهُمْ بِمَا تَرْجُو أَنْ يَصْلُحَ بِهِ أَمْرُهُمْ وَ لَا يَثْقُلَنَّ عَلَيْکَ شَیْ ءٌ خَفَّفْتَ بِهِ الْمَئُونَهَ عَنْهُمْ فَإِنَّهُ ذُخْرٌ يَعُودُونَ بِهِ عَلَيْکَ فِی عِمَارَهِ بِلَادِکَ وَ تَزْيِينِ وِلَايَتِکَ مَعَ اسْتِجْلَابِکَ حُسْنَ ثَنَائِهِمْ وَ تَبَجُّحِکَ بِاسْتِفَاضَهِ الْعَدْلِ فِيهِمْ مُعْتَمِداً فَضْلَ قُوَّتِهِمْ بِمَا ذَخَرْتَ عِنْدَهُمْ مِنْ إِجْمَامِکَ لَهُمْ وَ الثِّقَهَ مِنْهُمْ بِمَا عَوَّدْتَهُمْ مِنْ عَدْلِکَ عَلَيْهِمْ وَ رِفْقِکَ بِهِمْ فَرُبَّمَا حَدَثَ مِنَ الْأُمُورِ مَا إِذَا عَوَّلْتَ فِيهِ عَلَيْهِمْ مِنْ بَعْدُ احْتَمَلُوهُ طَيِّبَهً أَنْفُسُهُمْ بِهِ فَإِنَّ الْعُمْرَانَ مُحْتَمِلٌ مَا حَمَّلْتَهُ وَ إِنَّمَا يُؤْتَی خَرَابُ الْأَرْضِ مِنْ إِعْوَازِ أَهْلِهَا وَ إِنَّمَا يُعْوِزُ أَهْلَهَا لِإِشْرَافِ أَنْفُسِ الْوُلَاهِ عَلَی الْجَمْعِ وَ سُوءِ ظَنِّهِمْ بِالْبَقَاءِ وَ قِلَّهِ انْتِفَاعِهِمْ بِالْعِبَرِ ثُمَّ انْظُرْ فِی حَالِ کُتَّابِکَ فَوَلِّ عَلَی أُمُورِکَ خَيْرَهُمْ وَ اخْصُصْ رَسَائِلَکَ الَّتِی تُدْخِلُ فِيهَا مَکَايِدَکَ وَ أَسْرَارَکَ بِأَجْمَعِهِمْ لِوُجُودِ صَالِحِ الْأَخْلَاقِ مِمَّنْ لَا تُبْطِرُهُ الْکَرَامَهُ فَيَجْتَرِئَ بِهَا عَلَيْکَ فِی خِلَافٍ لَکَ بِحَضْرَهِ مَلَإٍ وَ لَا تَقْصُرُ بِهِ الْغَفْلَهُ عَنْ إِيرَادِ مُکَاتَبَاتِ عُمَّالِکَ عَلَيْکَ وَ إِصْدَارِ جَوَابَاتِهَا عَلَی الصَّوَابِ عَنْکَ وَ فِيمَا

يَأْخُذُ لَکَ وَ يُعْطِی مِنْکَ وَ لَا يُضْعِفُ عَقْداً اعْتَقَدَهُ لَکَ وَ لَا يَعْجِزُ عَنْ إِطْلَاقِ مَا عُقِدَ عَلَيْکَ وَ لَا يَجْهَلُ مَبْلَغَ قَدْرِ نَفْسِهِ فِی الْأُمُورِ فَإِنَّ الْجَاهِلَ بِقَدْرِ نَفْسِهِ يَکُونُ بِقَدْرِ غَيْرِهِ أَجْهَلَ ثُمَّ لَا يَکُنِ اخْتِيَارُکَ إِيَّاهُمْ عَلَی فِرَاسَتِکَ وَ اسْتِنَامَتِکَ وَ حُسْنِ الظَّنِّ مِنْکَ فَإِنَّ الرِّجَالَ يَتَعَرَّضُونَ لِفِرَاسَاتِ الْوُلَاهِ بِتَصَنُّعِهِمْ وَ حُسْنِ خِدْمَتِهِمْ وَ لَيْسَ وَرَاءَ ذَلِکَ مِنَ النَّصِيحَهِ وَ الْأَمَانَهِ شَیْ ءٌ وَ لَکِنِ اخْتَبِرْهُمْ بِمَا وُلُّوا لِلصَّالِحِينَ قَبْلَکَ فَاعْمِدْ لِأَحْسَنِهِمْ کَانَ فِی الْعَامَّهِ أَثَراً وَ أَعْرَفِهِمْ بِالْأَمَانَهِ وَجْهاً فَإِنَّ ذَلِکَ دَلِيلٌ عَلَی نَصِيحَتِکَ لِلَّهِ وَ لِمَنْ وُلِّيتَ أَمْرَهُ وَ اجْعَلْ لِرَأْسِ کُلِّ أَمْرٍ مِنْ أُمُورِکَ رَأْساً مِنْهُمْ لَا يَقْهَرُهُ کَبِيرُهَا وَ لَا يَتَشَتَّتُ عَلَيْهِ کَثِيرُهَا وَ مَهْمَا کَانَ فِی کُتَّابِکَ مِنْ عَيْبٍ فَتَغَابَيْتَ عَنْهُ أُلْزِمْتَهُ ثُمَّ اسْتَوْصِ بِالتُّجَّارِ وَ ذَوِی الصِّنَاعَاتِ وَ أَوْصِ بِهِمْ خَيْراً الْمُقِيمِ مِنْهُمْ وَ الْمُضْطَرِبِ بِمَالِهِ وَ الْمُتَرَفِّقِ بِبَدَنِهِ فَإِنَّهُمْ مَوَادُّ الْمَنَافِعِ وَ أَسْبَابُ الْمَرَافِقِ وَ جُلَّابُهَا مِنَ الْمَبَاعِدِ وَ الْمَطَارِحِ فِی بَرِّکَ وَ بَحْرِکَ وَ سَهْلِکَ وَ جَبَلِکَ وَ حَيْثُ لَا يَلْتَئِمُ النَّاسُ لِمَوَاضِعِهَا وَ لَا يَجْتَرِءُونَ عَلَيْهَا فَإِنَّهُمْ سِلْمٌ لَا تُخَافُ بَائِقَتُهُ وَ صُلْحٌ لَا تُخْشَی غَائِلَتُهُ وَ تَفَقَّدْ أُمُورَهُمْ بِحَضْرَتِکَ وَ فِی حَوَاشِی بِلَادِکَ وَ اعْلَمْ مَعَ ذَلِکَ أَنَّ فِی کَثِيرٍ مِنْهُمْ ضِيقاً فَاحِشاً وَ شُحّاً قَبِيحاً وَ احْتِکَاراً لِلْمَنَافِعِ وَ تَحَکُّماً فِی الْبِيَاعَاتِ وَ ذَلِکَ بَابُ مَضَرَّهٍ لِلْعَامَّهِ وَ عَيْبٌ عَلَی الْوُلَاهِ فَامْنَعْ مِنَ الِاحْتِکَارِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَنَعَ مِنْهُ وَ لْيَکُنِ الْبَيْعُ بَيْعاً سَمْحاً بِمَوَازِينِ عَدْلٍ وَ أَسْعَارٍ لَا تُجْحِفُ بِالْفَرِيقَيْنِ مِنَ الْبَائِعِ وَ الْمُبْتَاعِ فَمَنْ قَارَفَ حُکْرَهً بَعْدَ نَهْيِکَ إِيَّاهُ فَنَکِّلْ بِهِ وَ عَاقِبْ فِی غَيْرِ إِسْرَافٍ ثُمَّ اللَّهَ اللَّهَ فِی الطَّبَقَهِ السُّفْلَی مِنَ الَّذِينَ لَا حِيلَهَ لَهُمْ مِنَ الْمَسَاکِينِ وَ الْمُحْتَاجِينَ وَ أَهْلِ الْبُؤْسَی وَ الزَّمْنَی فَإِنَّ فِی هَذِهِ الطَّبَقَهِ قَانِعاً وَ مُعْتَرّاً احْفَظْ لَهُ مَا اسْتَحْفَظَکَ مِنْ حَقِّهِ فِيهِمْ وَ اجْعَلْ لَهُمْ قِسْماً مِنْ بَيْتِ مَالِکِ وَ قِسْماً مِنْ غَلَّاتِ

صَوَافِی الْإِسْلَامِ فِی کُلِّ بَلَدٍ فَإِنَّ لِلْأَقْصَی مِنْهُمْ مِثْلَ الَّذِی لِلْأَدْنَی وَ کُلٌّ مَنْ قَدِ اسْتُرْعِیتَ حَقَّهُ فَلَا یَشْغَلَنَّکَ عَنْهُمْ بَطَرٌ فَإِنَّکَ لَا تُعْذَرُ بِتَضْیِیعِ التَّافِهِ لِأَحْکَامِکَ الْکَثِیرَ الْمُهِمَّ فَلَا تُشْخِصْ هَمَّکَ عَنْهُمْ وَ لَا تُصَعِّرْ خَدَّکَ لَهُمْ وَ تَفَقَّدْ أُمُورَ مَنْ لَا یَصِلُ إِلَیْکَ مِنْهُمْ مِمَّنْ تَقْتَحِمُهُ الْعُیُونُ وَ تَحْقِرُهُ الرِّجَالُ فَفَرِّغْ لِأُولَئِکَ ثِقَتَکَ مِنْ أَهْلِ الْخَشْیَهِ وَ التَّوَاضُعِ فَلْیَرْفَعْ إِلَیْکَ أُمُورَهُمْ ثُمَّ اعْمَلْ فِیهِمْ بِالْإِعْذَارِ إِلَی اللَّهِ سُبْحَانَهُ یَوْمَ تَلْقَاهُ فَإِنَّ هَؤُلَاءِ مِنْ بَیْنِ الرَّعِیَّهِ أَحْوَجُ إِلَی الْإِنْصَافِ مِنْ غَیْرِهِمْ وَ کُلٌّ فَأَعْذِرْ إِلَی اللَّهِ تَعَالَی فِی تَأْدِیَهِ حَقِّهِ إِلَیْهِ وَ تَعَهَّدْ أَهْلَ الْیُتْمِ وَ ذِی [ذَوِی] الرِّقَّهِ فِی السِّنِّ مِمَّنْ لَا حِیلَهَ لَهُ وَ لَا یَنْصِبُ لِلْمَسْأَلَهِ نَفْسَهُ وَ ذَلِکَ عَلَی الْوُلَاهِ ثَقِیلٌ وَ الْحَقُّ کُلُّهُ ثَقِیلٌ وَ قَدْ یُخَفِّفُهُ اللَّهُ عَلَی أَقْوَامٍ طَلَبُوا الْعَاقِبَهَ فَصَبَّرُوا أَنْفُسَهُمْ وَ وَثِقُوا بِصِدْقِ مَوْعُودِ اللَّهِ لَهُمْ وَ اجْعَلْ لِذَوِی الْحَاجَاتِ مِنْکَ قِسْماً تُفَرِّغُ لَهُمْ فِیهِ شَخْصَکَ وَ تَجْلِسُ لَهُمْ مَجْلِساً عَامّاً فَتَتَوَاضَعُ فِیهِ لِلَّهِ الَّذِی خَلَقَکَ وَ تُقْعِدُ عَنْهُمْ جُنْدَکَ وَ أَعْوَانَکَ مِنْ أَحْرَاسِکَ وَ شُرَطِکَ حَتَّی یُکَلِّمَکَ مُتَکَلِّمُهُمْ غَیْرَ مُتَعْتَعٍ فَإِنِّی سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ فِی غَیْرِ مَوْطِنٍ لَنْ تُقَدَّسَ أُمَّهٌ لَا یُؤْخَذُ لِلضَّعِیفِ فِیهَا حَقُّهُ مِنَ الْقَوِیِّ غَیْرَ مُتَعْتَعٍ ثُمَّ احْتَمِلِ الْخُرْقَ مِنْهُمْ وَ الْعِیَّ وَ نَحِّ عَنْکَ الضِّیقَ وَ الْأَنَفَ (1) یَبْسُطِ اللَّهُ عَلَیْکَ بِذَلِکَ أَکْنَافَ رَحْمَتِهِ وَ یُوجِبْ لَکَ ثَوَابَ طَاعَتِهِ وَ أَعْطِ مَا أَعْطَیْتَ هَنِیئاً وَ امْنَعْ فِی إِجْمَالٍ وَ إِعْذَارٍ ثُمَّ أُمُورٌ مِنْ أُمُورِکَ لَا بُدَّ لَکَ مِنْ مُبَاشَرَتِهَا مِنْهَا إِجَابَهُ عُمَّالِکَ بِمَا یَعْیَا عَنْکَ کُتَّابُکَ وَ مِنْهَا إِصْدَارُ حَاجَاتِ النَّاسِ عِنْدَ وُرُودِهَا عَلَیْکَ مِمَّا تَحْرَجُ بِهِ صُدُورُ أَعْوَانِکَ وَ امْضِ لِکُلِّ یَوْمٍ عَمَلَهُ فَإِنَّ لِکُلِّ یَوْمٍ مَا فِیهِ وَ اجْعَلْ لِنَفْسِکَ فِیمَا بَیْنَکَ وَ بَیْنَ

1- کذا فی الأصل المطبوع، وفی متن شرح ابن أبی الحدید، ط الحدیث ببیروت: " ونح عنهم الضیق... ".

اللَّهِ أَفْضَلَ تِلْکَ الْمَوَاقِيتِ وَ أَجْزَلَ تِلْکَ الْأَقْسَامِ وَ إِنْ كَانَتْ كُلُّهَا لِلَّهِ إِذَا صَلَحَتْ فِيهَا النِّيَّةُ وَ سَلِمَتْ مِنْهَا الرَّعِيَّةُ وَ لْيَكُنْ فِي خَاصَّةِ مَا تُخْلِصُ لِلَّهِ بِهِ دِينَکَ إِقَامَةُ فَرَائِضِهِ الَّتِي هِيَ لَهُ خَاصَّةً فَأَعْطِ اللَّهَ مِنْ بَدَنِکَ فِي لَيْلِکَ وَ نَهَارِکَ وَ وَفِّ مَا تَقَرَّبْتَ بِهِ إِلَى اللَّهِ مِنْ ذَلِکَ كَامِلًا غَيْرَ مَثْلُومٍ وَ لَا مَنْقُوصٍ بَالِغاً مِنْ بَدَنِکَ مَا بَلَغَ وَ إِذَا قُمْتَ فِي صَلَاتِکَ لِلنَّاسِ فَلَا تَكُونَنَّ مُنَفِّراً وَ لَا مُضَيِّعاً فَإِنَّ فِي النَّاسِ مَنْ بِهِ الْعِلَّةُ وَ لَهُ الْحَاجَةُ وَ قَدْ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله حِينَ وَجَّهَنِي إِلَى الْيَمَنِ كَيْفَ أُصَلِّي بِهِمْ فَقَالَ صَلِّ بِهِمْ كَصَلَاةِ أَضْعَفِهِمْ وَ كُنْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيماً وَ أَمَّا بَعْدَ هَذَا فَلَا تُطَوِّلَنَّ احْتِجَابَکَ مِنْ رَعِيَّتِکَ فَإِنَّ احْتِجَابَ الْوُلَاةِ عَنِ الرَّعِيَّةِ شُعْبَةٌ مِنَ الضِّيقِ وَ قِلَّةُ عِلْمٍ بِالْأُمُورِ وَ الِاحْتِجَابُ مِنْهُمْ يَقْطَعُ عَنْهُمْ عِلْمَ مَا احْتَجَبُوا دُونَهُ فَيَصْغُرُ عِنْدَهُمُ الْكَبِيرُ وَ يَعْظُمُ الصَّغِيرُ وَ يَقْبُحُ الْحَسَنُ وَ يَحْسُنُ الْقَبِيحُ وَ يُشَابُ الْحَقُّ بِالْبَاطِلِ وَ إِنَّمَا الْوَالِي بَشَرٌ لَا يَعْرِفُ مَا تَوَارَى عَنْهُ النَّاسُ بِهِ مِنَ الْأُمُورِ وَ لَيْسَتْ عَلَى الْحَقِّ سِمَاتٌ يُعْرَفُ بِهَا ضُرُوبُ الصِّدْقِ مِنَ الْكَذِبِ وَ إِنَّمَا أَنْتَ أَحَدُ رَجُلَيْنِ إِمَّا امْرُؤٌ سَخَتْ نَفْسُکَ بِالْبَذْلِ فِي الْحَقِّ فَفِيمَ احْتِجَابُکَ مِنْ وَاجِبِ حَقٍّ تُعْطِيهِ أَوْ فِعْلِ كَرِيمٍ تُسْدِيهِ أَوْ مُبْتَلًى بِالْمَنْعِ فَمَا أَسْرَعَ كَفَّ النَّاسِ عَنْ مَسْأَلَتِکَ إِذَا أَيِسُوا مِنْ بَذْلِکَ مَعَ أَنَّ أَكْثَرَ حَاجَاتِ النَّاسِ إِلَيْکَ مَا لَا مَئُونَةَ فِيهِ عَلَيْکَ مِنْ شَكَاةِ مَظْلِمَةٍ أَوْ طَلَبِ إِنْصَافٍ فِي مُعَامَلَةٍ ثُمَّ إِنَّ لِلْوَالِي خَاصَّةً وَ بِطَانَةً فِيهِمُ اسْتِيثَارٌ وَ تَطَاوُلٌ وَ قِلَّةُ إِنْصَافٍ [فِي مُعَامَلَةٍ] فَاحْسِمْ مَادَّةَ أُولَئِکَ بِقَطْعِ أَسْبَابِ تِلْکَ الْأَحْوَالِ (1)

1- 1 كذا فى متن أصلى، و فى هامشه: «فاحسم مئونه أولئک ...».

وَ لَا تُقْطِعَنَّ لِأَحَدٍ مِنْ حَاشِيَتِکَ وَ حَامَّتِکَ قَطِيعَهُ وَ لَا يَطْمَعَنَّ مِنْکَ فِی اعْتِقَادِ عُقْدَهٍ تَضُرُّ بِمَنْ يَلِيهَا مِنَ النَّاسِ فِی شِرْبٍ أَوْ عَمَلٍ مُشْتَرَکٍ يَحْمِلُونَ مَئُونَتَهُ عَلَی غَيْرِهِمْ فَيَکُونَ مَهْنَأُ ذَلِکَ لَهُمْ دُونَکَ وَ عَيْبُهُ عَلَيْکَ فِی الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ وَ أَلْزِمِ الْحَقَّ مَنْ لَزِمَهُ مِنَ الْقَرِيبِ وَ الْبَعِيدِ وَ کُنْ فِی ذَلِکَ صَابِراً مُحْتَسِباً وَاقِعاً ذَلِکَ مِنْ قَرَابَتِکَ وَ خَاصَّتِکَ حَيْثُ وَقَعَ وَ ابْتَغِ عَاقِبَتَهُ بِمَا يَثْقُلُ عَلَيْکَ مِنْهُ فَإِنَّ مَغَبَّهَ ذَلِکَ مَحْمُودَهٌ وَ إِنْ ظَنَّتِ الرَّعِيَّهُ بِکَ حَيْفاً فَأَصْحِرْ لَهُمْ بِعُذْرِکَ وَ اعْدِلْ عَنْکَ ظُنُونَهُمْ بِإِصْحَارِکَ فَإِنَّ فِی ذَلِکَ رِيَاضَهً مِنْکَ لِنَفْسِکَ وَ رِفْقاً بِرَعِيَّتِکَ وَ إِعْذَاراً تَبْلُغُ فِيهِ حَاجَتَکَ (1)مِنْ تَقْوِيمِهِمْ عَلَی الْحَقِّ وَ لَا تَدْفَعَنَّ صُلْحاً دَعَاکَ إِلَيْهِ عَدُوُّکَ لِلَّهِ فِيهِ رِضًی فَإِنَّ فِی الصُّلْحِ دَعَهً لِجُنُودِکَ وَ رَاحَهً مِنْ هُمُومِکَ وَ أَمْناً لِبِلَادِکَ وَ لَکِنِ الْحَذَرَ کُلَّ الْحَذَرِ مِنْ عَدُوِّکَ بَعْدَ صُلْحِهِ فَإِنَّ الْعَدُوَّ رُبَّمَا قَارَبَ لِيَتَغَفَّلَ فَخُذْ بِالْحَزْمِ وَ اتَّهِمْ فِی ذَلِکَ حُسْنَ الظَّنِّ وَ إِنْ عَقَدْتَ بَيْنَکَ وَ بَيْنَ عَدُوٍّ لَکَ عُقْدَهً أَوْ أَلْبَسْتَهُ مِنْکَ ذِمَّهً فَحُطْ عَهْدَکَ بِالْوَفَاءِ وَ ارْعَ ذِمَّتَکَ بِالْأَمَانَهِ وَ اجْعَلْ نَفْسَکَ جُنَّهً دُونَ مَا أَعْطَيْتَ فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ شَیْ ءٌ النَّاسُ أَشَدُّ عَلَيْهِ اجْتِمَاعاً مَعَ تَفَرُّقِ أَهْوَائِهِمْ وَ تَشْتِيتِ آرَائِهِمْ مِنْ تَعْظِيمِ الْوَفَاءِ بِالْعُهُودِ وَ قَدْ لَزِمَ ذَلِکَ الْمُشْرِکُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ دُونَ الْمُسْلِمِينَ لِمَا اسْتَوْبَلُوا مِنْ عَوَاقِبِ الْغَدْرِ فَلَا تَغْدِرَنَّ بِذِمَّتِکَ وَ لَا تَخِيسَنَّ بِعَهْدِکَ وَ لَا تَخْتِلَنَّ عَدُوَّکَ فَإِنَّهُ لَا يَجْتَرِئُ عَلَی اللَّهِ إِلَّا جَاهِلٌ شَقِیٌّ وَ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ عَهْدَهُ وَ ذِمَّتَهُ أَمْناً أَفْضَاهُ بَيْنَ الْعِبَادِ بِرَحْمَتِهِ وَ حَرِيماً يَسْکُنُونَ إِلَی مَنَعَتِهِ وَ يَسْتَفِيضُونَ إِلَی جِوَارِهِ فَلَا إِدْغَالَ وَ لَا مُدَالَسَهَ وَ لَا خِدَاعَ فِيهِ وَ لَا تَعْقِدْ عَقْداً تُجَوِّزُ فِيهِ الْعِلَلَ وَ لَا تُعَوِّلَنَّ عَلَی لَحْنِ قَوْلٍ بَعْدَ التَّأْکِيدِ وَ التَّوْثِقَهِ

1- 1 ما بين المعقوفين غير موجود فی أصلی و إنّما أخذناه من عده نسخ من مطبوعات نهج البلاغه.

وَ لَا يَدْعُوَنَّکَ ضِيقُ أَمْرٍ لَزِمَکَ فِيهِ عَهْدُ اللَّهِ إِلَى طَلَبِ انْفِسَاخِهِ بِغَيْرِ الْحَقِّ فَإِنَّ صَبْرَکَ عَلَى ضِيقٍ تَرْجُو انْفِرَاجَهُ وَ فَضْلَ عَاقِبَتِهِ خَيْرٌ مِنْ غَدْرٍ تَخَافُ تَبِعَتَهُ وَ أَنْ تُحِيطَ بِکَ مِنَ اللَّهِ فِيهِ طِلْبَةٌ لَا تَسْتَقِيلُ فِيهَا دُنْيَاکَ وَ لَا آخِرَتَکَ إِيَّاکَ وَ الدِّمَاءَ وَ سَفْکَهَا بِغَيْرِ حِلِّهَا فَإِنَّهُ لَيْسَ شَيْ ءٌ أَدْعَى لِنَقِمَهٍ وَ لَا أَعْظَمَ لِتَبِعَهٍ وَ لَا أَحْرَى بِزَوَالِ نِعْمَهٍ وَ انْقِطَاعِ مُدَّهٍ مِنْ سَفْکِ الدِّمَاءِ بِغَيْرِ حَقِّهَا وَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ مُبْتَدِئٌ بِالْحُکْمِ بَيْنَ الْعِبَادِ فِيمَا تَسَافَکُوا مِنَ الدِّمَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ فَلَا تُقَوِّيَنَّ سُلْطَانَکَ بِسَفْکِ دَمٍ حَرَامٍ فَإِنَّ ذَلِکَ مِمَّا يُضْعِفُهُ وَ يُوهِنُهُ بَلْ يُزِيلُهُ وَ يَنْقُلُهُ وَ لَا عُذْرَ لَکَ عِنْدَ اللَّهِ وَ لَا عِنْدِي فِي قَتْلِ الْعَمْدِ لِأَنَّ فِيهِ قَوَدَ الْبَدَنِ وَ إِنِ ابْتُلِيتَ بِخَطَإٍ وَ أَفْرَطَ عَلَيْکَ سَوْطُکَ وَ يَدُکَ بِعُقُوبَهٍ فَإِنَّ فِي الْوَکْزَهِ فَمَا فَوْقَهَا مَقْتَلَهً فَلَا تَطْمَحَنَّ بِکَ نَخْوَهُ سُلْطَانِکَ عَنْ أَنْ تُؤَدِّيَ إِلَى أَوْلِيَاءِ الْمَقْتُولِ حَقَّهُمْ وَ إِيَّاکَ وَ الْإِعْجَابَ بِنَفْسِکَ وَ الثِّقَهَ بِمَا يُعْجِبُکَ مِنْهَا وَ حُبَّ الْإِطْرَاءِ فَإِنَّ ذَلِکَ مِنْ أَوْثَقِ فُرَصِ الشَّيْطَانِ فِي نَفْسِهِ لِيَمْحَقَ مَا يَکُونُ مِنْ إِحْسَانِ الْمُحْسِنِ وَ إِيَّاکَ وَ الْمَنَّ عَلَى رَعِيَّتِکَ بِإِحْسَانِکَ أَوِ التَّزَيُّدَ فِيمَا کَانَ مِنْ فِعْلِکَ أَوْ أَنْ تَعِدَهُمْ فَتُتْبِعَ مَوْعُودَکَ بِخُلْفِکَ فَإِنَّ الْمَنَّ يُبْطِلُ الْإِحْسَانَ وَ التَّزَيُّدَ يَذْهَبُ بِنُورِ الْحَقِّ وَ الْخُلْفَ يُوجِبُ الْمَقْتَ عِنْدَ اللَّهِ وَ عِنْدَ النَّاسِ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ کَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا ما لا تَفْعَلُونَ إِيَّاکَ وَ الْعَجَلَهَ بِالْأُمُورِ قَبْلَ أَوَانِهَا أَوِ التَّسَاقُطَ فِيهَا عِنْدَ إِمْکَانِهَا أَوِ اللَّجَاجَهَ فِيهَا إِذَا تَنَکَّرَتْ أَوِ الْوَهْنَ عَنْهَا إِذَا اسْتَوْضَحَتْ فَضَعْ کُلَّ أَمْرٍ مَوْضِعَهُ وَ أَوْقِعْ کُلَّ عَمَلٍ مَوقِعَهُ وَ إِيَّاکَ وَ الِاسْتِئْثَارَ بِمَا النَّاسُ فِيهِ أُسْوَهٌ وَ التَّغَابِيَ عَمَّا تُعْنَى بِهِ مِمَّا قَدْ وَضَحَ لِلْعُيُونِ فَإِنَّهُ مَأْخُوذٌ مِنْکَ لِغَيْرِکَ وَ عَمَّا قَلِيلٍ تَنْکَشِفُ عَنْکَ أَغْطِيَهُ الْأُمُورِ وَ يُنْتَصَفُ مِنْکَ لِلْمَظْلُومِ امْلِکْ حَمِيَّهَ أَنْفِکَ وَ سَوْرَهَ حَدِّکَ وَ سَطْوَهَ يَدِکَ وَ غَرْبَ لِسَانِکَ وَ احْتَرِسْ مِنْ کُلِّ ذَلِکَ بِکَفٍّ الْبَادِرَهِ وَ تَأْخِيرِ السَّطْوَهِ حَتَّى يَسْکُنَ غَضَبُکَ فَتَمْلِکَ الِاخْتِيَارَ وَ لَنْ

تَحْكُمَ ذَلِکَ مِنْ نَفْسِکَ حَتَّی تُکْثِرَ هُمُومَکَ بِذِکْرِ الْمَعَادِ إِلَی رَبِّکَ وَ الْوَاجِبُ عَلَیْکَ أَنْ تَتَذَکَّرَ مَا مَضَی لِمَنْ تَقَدَّمَکَ مِنْ حُکُومَهٍ عَادِلَهٍ أَوْ سُنَّهٍ فَاضِلَهٍ أَوْ أَثَرٍ عَنْ نَبِیِّنَا صلی الله علیه و آله أَوْ فَرِیضَهٍ فِی کِتَابِ اللَّهِ فَتَقْتَدِیَ بِمَا شَاهَدْتَ مِمَّا عَمِلْنَا بِهِ فِیهَا وَ تَجْتَهِدَ لِنَفْسِکَ فِی اتِّبَاعِ مَا عَهِدْتُ إِلَیْکَ فِی عَهْدِی هَذَا وَ اسْتَوْثَقْتُ بِهِ مِنَ الْحُجَّهِ لِنَفْسِی عَلَیْکَ لِکَیْ لَا تَکُونَ لَکَ عِلَّهٌ عِنْدَ تَسَرُّعِ نَفْسِکَ إِلَی هَوَاهَا وَ مِنْ هَذَا الْعَهْدِ وَ هُوَ آخِرُهُ (1)وَ أَنَا أَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَی بِسَعَهِ رَحْمَتِهِ وَ عَظِیمِ قُدْرَتِهِ عَلَی إِعْطَاءِ کُلِّ رَغْبَهٍ أَنْ یُوَفِّقَنِی وَ إِیَّاکَ لِمَا فِیهِ رِضَاهُ مِنَ الْإِقَامَهِ عَلَی الْعُذْرِ الْوَاضِحِ إِلَیْهِ وَ إِلَی خَلْقِهِ مَعَ حُسْنِ الثَّنَاءِ فِی الْعِبَادِ وَ جَمِیلِ الْأَثَرِ فِی الْبِلَادِ وَ إِتْمَامِ النِّعْمَهِ وَ تَضْعِیفِ الْکَرَامَهِ وَ أَنْ یَخْتِمَ لِی وَ لَکَ بِالسَّعَادَهِ وَ الشَّهَادَهِ إِنَّا إِلَیْهِ رَاغِبُونَ وَ السَّلَامُ عَلَی رَسُولِهِ وَ آلِهِ کَثِیراً وَ سَلَّمَ تَسْلِیماً (2)

تبیین:

قال الجوهری قال الکسائی جَبَیْتُ الماءَ فی الحوض و جَبَوْتُهُ أی جمعته و جَبَیْتُ الخراجَ جِبَایهً و جَبَوْتُهُ جِبَاوَهً و لا یهمز و أصله الهمز.

و قال الفیروزآبادی فی القاموس جبا الخراج کسعی و رمی جبوه و جباء و جباوه جمعه و جبایه بکسرهن انتهی.

و قال الکیدری الجبوه بالفتح للمره و بالکسر للهیئه و النصب علی البدلیه أو علی أنه مفعول لقوله ولاه و لعل المراد بالخراج هنا کل ما یأخذه الوالی.

1- 1 و هذه الجمله: «و من هذا العهد و هو آخره» لا توجد فی بعض نسخ نهج البلاغه.
2- 2 و فی النسخه المطبوعه ببیروت من شرح ابن أبی الحدید: «و السلام علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله الطیبین الطاهرین». و فی ط بیروت من شرح ابن میثم: «و السلام علی رسول اللّه صلّی اللّه و علیه و آله و سلم الطیبین الطاهرین و سلم تسلیما کثیرا».

قوله عليه السلام و أن ينصر الله سبحانه بيده كالجهاد بالسيف و ضرب من احتاج إليه فى النهى عن المنكر مثلا.

و المراد من قوله بقلبه فى الاعتقادات و الإنكار القلبى للآتى بالمنكرات و العزم على إجراء الأحكام و العبادات.

و تكفله سبحانه بقوله وَ لَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ و أمثالها.

و الكسر من النفس كنايه عن كفها عن بعض ما تشتهيه و قال الجوهرى وزعته أزعه كففته فاتزع هو أى كف و قال جمح الفرس إذا اعتز فارسه و غلبه و الجموح من الرجال الذى يركب هواه فلا يمكن رده و جمح أى أسرع قال أبو عبيد فى قوله تعالى لَوَلَّوْا إِلَيْهِ وَ هُمْ يَجْمَحُونَ أى يسرعون و قال الدوله بالفتح فى الحرب يقال كانت لنا عليهم الدوله و بالضم المال يقال صار الفى ء دوله بينهم يتداولونه يكون مره لهذا و مره لهذا و الجمع دولات و دول و قال بعضهم كلتاهما تكون فى الحرب و المال.

قوله عليه السلام إن الناس ينظرون أى كما كنت تمدح قوما من الولاه و تذم قوما كذلک من يسمع أخبارک يمدحک بأفعالک الحسنه و يذمک بأعمالک القبيحه فاحذر أن تكون ممن عاب و يذم.

قوله عليه السلام ذخيره العمل الصالح فى بعض النسخ برفع ذخيره و الإضافه و فى بعضها بالنصب على التمييز و رفع العمل الصالح.

قوله عليه السلام فيما أحببت و كرهت أى عند الشهوه و الغضب أو فى الأفعال و التروک.

قوله عليه السلام و أشعر قلبک الرحمه أى اجعلها شعاره و اللطف بهم فى بعض النسخ بالتحريک و هو الإسلام من لطف كنصر لطفا بالضم إذا رفق و دنا قال الجوهرى ضرى الكلب بالصيد ضراوه أى تعود و كلب ضار و كلبه ضاريه و أضراه صاحبه أى عوده و أضراه به أيضا أى أغراه و إما نظير لک أى إنسان مثلک يفرط منهم الزلل أى ليسوا معصومين يقال

فرط إليه منه قول أى سبق و العلل الأمراض المعنويه أى أسباب المعاصى و دواعيها.

قوله عليه السلام و يؤتى على أيديهم قال ابن أبى الحديد هذا مثل قولک يؤخذ على أيديهم أى يؤدبون و يمنعون يقال خذ على يد هذا السفيه و قد حجر الحاكم على فلان و أخذ على يده.

و قال ابن ميثم كنايه عن كونهم غير معصومين بل هم ممن يؤتون من قبل العمد و الخطإ و تأتى على أيديهم أوامر الولاه و المؤاخذات فيما يقع منهم من عمد أو خطإ انتهى.

و أقول إن الفعل فى قوله يؤتى فى بعض النسخ بصيغه الخطاب و فى بعضها بصيغه الغيبه فعلى الأول يحتمل أن يكون الغرض بيان احتياجه إليهم و تضرره من ناحيتهم أى تهلک بسبب ما يجرى على أيديهم عمدا أو خطأ من قولهم أتى عليه الدهر أى أهلكه و قولهم أتى من جهه كذا إذا أتاه الضرر من تلک الجهه.

و على الثانى الظرف قائم مقام الفاعل أى يهلک الحكام و الولاه أيديهم كنايه عن منعهم عن التصرفات و مؤاخذتهم بما عملته أيديهم فيرجع إلى بعض ما مر و يمكن أن يكون القائم مقام الفاعل الضمير الراجع إلى الوالى بقرينه المقام فيئول إلى ما أفادته النسخه الأخرى.

أو المعنى أنهم و ربما صدر منهم بعض القبائح بإضلال غيرهم فكأنه جرى فعل المضل بأيديهم فهم مستحقون للصفح عنهم.

قوله عليه السلام و قد استكفاک الضمير المرفوع راجع إلى الله و إلى الموصول فى من ولاک أى طلب منک كفايه أمورهم و امتحنک بهم.

و نصب النفس لحرب الله كنايه عن مبارزته إياه بالمعاصى.

قوله عليه السلام لا يدى لک قال ابن أبى الحديد اللام مقحمه و المراد

الإضافه و نحوه قوله لا أبا لک.

و قال ابن میثم و حذف النون من یدین لمضارعته المضاف و قیل لکثره الاستعمال.

و قال ابن الأثیر فی حرف الیاء فی ماده ید من النهایه فیه قد أخرجت عبادا لی لا یدان لأحد بقتالهم أی لا قدره و لا طاقه یقال ما لی بهذا الأمر ید و لا یدان لأن المباشر و الدفاع إنما یکون بالید فکان یدیه معدومتان لعجزه عن دفعه.

و فی بعض النسخ لا یدا لک.

و قال الجوهری البجح الفرح و قال البادره الحده و بدرت منه بوادر غضب أی خطإ و سقطات عند ما احتد و البادره البدیهه و المندوحه السعه و التأمیر تولیه الإماره یقال هو أمیر مؤمر و الإدغال إدخال الفساد و منهکه أی ضعف و سقم و قال الجزری فیه من یکفر الله یلقی الغیر أی تغیر الحال و انتقالها عن الصلاح إلی الفساد و الغیر الاسم من قولک غیرت الشی ء فتغیر و قال الأبهه العظمه و المخیله الکبر و قال الفیروزآبادی طامن الأمر سکن و قال الطماح ککتاب النشوز و الجماح و قوله إلیک متعلق بقوله یطامن علی تضمین معنی القبض أو الجذب و من للتبعیض.

و قال الکیدری ضمّن یطامن معنی یردّ فلذا عداه بإلی أی یرد إلیک سوره غضبک و اعتلائک و لا یخلیها تتجاوز عنک إلی غیرک و قیل إن إلی یتعلق بطماحک و هو من قولهم طمح بصره إلی الشی ء أی ارتفع أی یسکن ذلک بعض نظرک نفسک بعین العجب و الکبریاء و الغرب بالفتح الحده و بالکسر البعد و یفی ء إلیک أی یرجع إلیک بما بعد عنک من عقلک و المساماه مفاعله من السمو و هو العلو.

قوله علیه السلام أنصف الله أی بالقیام بما فرض علیک و أنصف الناس بالقیام بحقوقهم و معاملتهم بالعدل دون عباده أی فقط

أو كان الله هو الحقيق بأن يسمى خصما فإن مخاصمه العباد مضمحله فى جنب مخاصمته و انتقامه. و قال الجوهرى دحضت حجته دحوضا بطلت و أدحضه الله أبطله و قال أنا حرب لمن حاربنى أى عدو و قال نزع عن الأمور نزوعا انتهى عنها.

أقول: يحتمل أن يكون أداء حقوق الناس إليهم من التوبه أو يكون نزوعه عباره عن أداء حقوقهم و توبته عن ندمه فإنه ما دام حابسا لحقوقهم فهو ظالم فلم يكن تاركا للظلم منتهيا عنه و المرصاد الطريق و الموضع يرصد فيه العدو.

و قال فى النهايه كل خصله محموده فلها طرفان مذمومان فهى وسط بين الطرفين و فيه الوالد أوسط أبواب الجنه أى خيرها.

قوله عليه السلام لرضا الرعيه أى العامه يجحف برضى الخاصه أى يبطله و لا يجدى نفعا عند سخط العامه من قولهم أجحف به أى ذهب به و لعل المراد بالخاصه أعيان أهل البلد و ذوو المروءه منهم و من يلازم الوالى و صار كالصديق له يغتفر أى يستر و لا يضر عند رضا العامه.

قوله عليه السلام و ليس أحد من الرعيه أثقل على الوالى مئونه لسؤال المطالب و الشفاعات و أقل معونه له فى البلاء كوقت الحاجه و عند العزل و النكبه لعدم حصول متمنياتهم و ألحف السائل ألح و أقل شكرا عند الإعطاء لاعتقادهم زياده فضلهم على العامه و أبطأ عذرا عند المنع أى إن منعهم الوالى و لم يعطهم لم يقبلوا منه عذرا و ملمات الدهر نوازله و مصائبه.

قوله عليه السلام من أهل الخاصه متعلق بأثقل و ما عطف عليه و جماع الشى ء مجمعه و مظنته و قال الجوهرى يقال صغوه معک و صغوه معک و صغاه معک أى ميله و فى بعض النسخ صفوه بالفاء أى خالص

ودک و الشناءه مثل الشناعه البغض و إطلاق عقده الحقد إخراجه من القلب أی لا تحقد علی أحد فتکون الجمله التالیه کالتفسیر لها.

و یحتمل أن یکون المراد إخراج الحقد علی نفسه عن قلوب الناس بحسن الخلق أو حقد بعضهم علی بعض بالموعظه و نحوها فتکون الجمله التالیه مؤسسه.

و قال فی النهایه السبب فی الأصل الحبل ثم استعیر لکل ما یتوصل به إلی شی ء.

و فی الصحاح الوتر بالکسر الفرد و بالفتح الذحل أی الحقد و العداوه هذه لغه أهل العالیه.

فأما لغه أهل الحجاز فبالضد منهم.

و أما تمیم فبالکسر فیهما و قال تغابی تغافل أی لا تتعرض لأمر لم یتضح لک من أمورهم التی توجب حدا أو تعزیرا أو عتابا و تعییرا و الساعی من یسعی إلی الوالی بذم الناس و جرائمهم و الباء قوله یعدل بک للتعدیه و الفضل الإحسان.

و یعدک الفقر أی یخوفک منه إشاره إلی قوله تعالی الشَّیْطانُ یَعِدُکُمُ الْفَقْرَ و قوله بالجور متعلق بالشره فالجور جور المأمور أو بالتزیین فالمراد جور الأمر و الشره غلبه الحرص و الجور المیل عن القصد.

قوله علیه السلام یجمعها سوء الظن أی هو ملزومها أو معنی مشترک بینها و بطانه الرجل بالکسر صاحب سره و محل مشورته و الواو فی قوله و أنت واجد یحتمل العطف و الحالیه و منهم متعلق باسم التفضیل مقدم علیه و ممن بیان لقوله خیر الخلف و یقال رجل نافذ فی أمره أی ماض و الآصار جمع الإصر بالکسر و هو الذنب و الثقل و الحنو العطف و الشفقه و حفلاتک أی مجامعک و محفل القوم

مجتمعهم و قوله عليه السلام واقعا منصوب على الحاليه أى فى حال وقوع ذلک القول منه و النصيحه و قله المساعده حيث وقع من هواک سواء كان فى هوى عظيم أو حقير أو حيث وقع هواک أى سواء كان ما تهواه عظيما أو ليس بعظيم.

و يحتمل أن يريد واقعا ذلک الناصح من هواک و محبتک حيث وقع أى يجب أن يكون له من هواک موقعا كذا ذكره ابن ميثم.

و قيل يحتمل أن يكون ذلک إشاره إلى ما يكون منک أى سواء كان ذلک الفعل الصادر عنک مما تهواه هوى عظيما أم لا.

و الأظهر أن المعنى أن الناصح يقول و ينصح و يمنع سواء كان علمه موافقا لهواک و رضاک أم لا فقوله حيث وقع أى من الموافقه و المخالفه.

قوله عليه السلام و الصق على بناء المجرد و فى بعض النسخ على بناء الإفعال أى ألصق نفسک بهم و على التقديرين المعنى اجعلهم خاصتک و خلصاءک ثم رضهم أى ربهم و عودهم أن لا يمدحوک فى وجهک.

و قال الجوهرى البجح الفرح و بجحته أنا تبجيحا فتبجح أى أفرحته ففرح و التوصيف بقوله لم تفعله ليس للتخصيص بل المعنى لا يفرحوک بمدحک بما لم تفعله فإنه باطل كما قال سبحانه وَ يُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِما لَمْ يَفْعَلُوا و الزهو الكبر و الفخر و العزه بالعين المهمله و الزاى بمعنى القوه و الغلبه و الشده أى يقربک إلى أن يقوى الشيطان و نفسک الأماره و يغلبا عليک أو إلى أن يقسو قلبک فتغلب الرعيه و تظلمهم.

و فى بعض النسخ بالغين المعجمه و الراء المهمله أى الغفله عن الحق و الاغترار بالباطل و التزهيد خلاف الترغيب و التدريب التعويد.

قوله عليه السلام و ألزم كلا منهم أى فجاز المحسن بالإحسان

و المسى ء بالإساءه و النصب التعب و هو هنا اغتمامه حذرا من أن يصيبه منهم مكروه أو لا يطيعوه و البلاء يطلق على الخير و الشر كما قال تعالى وَ نَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَ الْخَيْرِ فِتْنَةً و المراد هنا بالأول الأول و بالثانى الثانى.

و قال الجوهرى صدر كل شى ء أوله و الصلاح ضد الفساد و الفعل كدخل و حسن و المنافثه المحادثه

وَ فِى الْحَدِيثِ أَنَّ الرُّوحَ الْأَمِينَ نَفَثَ فِى رُوعِى.

و فى بعض النسخ مثافنه الحكماء بتقديم المثلثه على النون و هى المعاونه.

و قال الراوندى رحمه الله اشتقاقه من ثفنه البعير و هى ما يقع على الأرض من أعضائه إذا استنيخ كأنک ألصقت ثفنه ركبتک ركبته قوله عليه السلام من أهل الذمه قال ابن ميثم لف و نشر و يحتمل أن يكون بيانا لأهل الخراج فإن للإمام أن يقبل أرض الخراج من سائر المسلمين و أهل الذمه و التجار بالضم و التشديد و بالكسر و التخفيف جمع تاجر.

و الصناعه بالكسر حرفه الصانع و الضميران فى حده و فريضته إما راجعان إلى الله أو إلى كل.

و المراد بالعهد الحكم الخاص بكل منهم.

و قوام الشى ء بالكسر ما يقوم به و ينتظم به أمره.

قوله عليه السلام و يكون من وراء حاجتهم أى فيما يحتاجون إليه و الوراء إما بمعنى الخلف كأنه ظهر لحاجتهم و محل لاعتمادهم أو بمعنى القدام كما قيل فى قوله وَ كانَ وَراءَهُمْ مَلِکٌ فكأنه يسعى بين يدى حاجتهم لكفايه أمورهم و الأول أظهر و يحكمون بصيغه الإفعال.

قوله عليه السلام من مرافقهم أى مرافق الرعيه أو التجار و ذوى الصناعات أى المرافق الحاصله بهم و كذلک الضمير فى أسواقهم و المرفوع فى يكفونهم راجع إلى التجار و ما عطف عليه و كذا ضمير بأيديهم و غيرهم

و قال الجوهرى المرفق من الأمر هو ما ارتفقت به و انتفعت به و قال حق الشى ء يحق أى وجب و قال الرفد العطاء و الصله.

قوله عليه السلام و فى الله أى فى جوده و عنايته فليعتمدوا على الله فى تدبير أمورهم أو فى حكمه و شريعته و ما قرر لكل منهم فى كتابه و سنه نبيه قوله عليه السلام بقدر ما يصلحه الضمير راجع إلى الكل و قيل إلى الوالى و هو بعيد.

قوله عليه السلام فول من جنودک أى اجعل الوالى على جندک من كان كذلک أنقاهم جيبا أى أطهرهم جيبا أى عفيفا أمينا و يكنى عن العفه و الأمانه بطهاره الجيب لأن الذى يسرق يجعل المسروق فى جيبه و هذه الوصيه فى ولاه الجيش لأجل الغنائم كذا ذكره ابن أبى الحديد.

و قال ابن ميثم ناصح الجيب كنايه عن الأمين.

و لعله لم يكن فى نسخته لفظه أنقاهم و قال الجوهرى رجل ناصح الجيب أمين.

و يحتمل أن يكون المراد بطهاره جيبه أو نصحه كونه محبا للإمام عليه السلام غير مبطن لعداوه أو نفاق.

قوله عليه السلام و يستريح إلى العذر أى يسكن عند العذر و يميل إليه فيقبله.

و يحتمل أن يكون من قولهم عذرته عذرا فيما صنع فالعذر بمعنى قبول العذر.

قوله عليه السلام و ينبو على الأقوياء كذا فى أكثر النسخ المصححه أى يعلو على الأقوياء و يدفع ظلمهم عن الضعفاء من النباوه و هى الأرض المرتفعه.

و فى بعض النسخ عن الأقوياء أى يتجافى و يبعد عنهم و لا يميل إليهم

من قولهم نبأ بصره عن الشى ء إذا تجافى عنه.

قوله عليه السلام و ممن لا يثيره عطف على قوله ممن يبطئ أى لا يكون له عنف فيثيره و لو كان له عنف بمقتضى طبعه يطفيه بعقله أو أنه لو عنف به أحد تحلم و صبر.

و لعل المراد بالإلصاق بذوى الأحساب تفويض الولايات و الأمور إليهم أو تفقد أحوالهم و تربيتهم و حفظهم عن الضياع و الحسب بالتحريک ما يعد من المآثر و قيل الشرف الثابت له و لآبائه و السوابق الفضائل التى يسبق لها.

و قال الجوهرى النجده الشجاعه و لاقى فلان نجده أى شده.

و السماحه بالفتح موافقه الرجل على ما أريد منه أو الجود و العطاء.

قوله عليه السلام فإنهم جماع من الكرم أى مجمع من مجامع الكرم أو تلک الصفات من الصفات الجامعه من جمله صفات الكرم و فى إتيان ضمير ذوى العقول تجوز كقوله فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِی إِلَّا رَبَّ الْعالَمِینَ و قال ابن أبى الحديد أى مجمع الكرم

وَ مِنْهُ الْحَدِیثُ الْخَمْرُ جِمَاعُ الْإِثْمِ.

و من هاهنا زائده و إن كان فى الإيجاب على مذهب الأخفش.

قوله عليه السلام و شعب من العرف أى شعب العرف أى أقسامه و أجزاؤه أو من المعروف لأن غيرها أيضا من الكرم و المعروف نحو العدل و الفقه.

قوله عليه السلام ثم تفقد من أمورهم أى أمور الجنود أو ذوى الأحساب و من بعده أو الرعيه مطلقا و التفقد طلب الشى ء عند غيبته.

و قال الجوهرى تفاقم الأمر عظم و التاء فى داعيه للمبالغه (1)

1- 1 و فى هامش أصلى هاهنا ما لفظه: قال الكيدرى: قيل: هو مستعار من داعيه اللبن و هو ما يترک فى الضرع ليدعو ما بعده. منه رحمه اللّه.

قوله عليه السلام اتكالا على جسيمها أى اعتمادا على تفقد عظيمها و من واساهم أى الجنود من جدته أى غناه و من خلوف أهليهم أى من يخلفونه من أولادهم و أهليهم إلا بحيطتهم فى أكثر النسخ المصححه بفتح الحاء و تشديد الياء و ليس موجودا فيما ظفرنا به من كتب اللغه بل فيها الحيطه بكسر الحاء و سكون الياء كما فى بعض النسخ قال الجوهرى الحيطه بالكسر الحياطه و هما من الواو و قد حاطه يحوطه حوطا و حياطه و حيطه أى كلأه و وعاه و مع فلان حيطه لک و لا تقل عليک أى تحنن و تعطف.

و قال ابن أبى الحديد و أكثر الناس يروونها بتشديد الياء و كسرها و الصحيح بكسر الحاء و تخفيف الياء.

قوله عليه السلام و قله استثقال دولهم أى بأن كانوا راضين بدولتهم و لا يعدوها ثقيلا و لا يتمنوا زوالها و الاستبطاء عد الشى ء بطيئا.

قوله عليه السلام و واصل فى حسن الثناء عليهم أى كرره حتى كأنک وصلت بعضه ببعض أو واصلهم و تحبب إليهم بذلک.

و فى بعض النسخ من حسن و تعديد البلاء كثره إظهاره و قال فى النهايه فيه عسى أن يؤتى هذا من لا يبلى بلائى أى لا يعمل مثل عملى فى الحرب كأنه يريد أفعل فعلا أختبر فيه و يظهر خيرى و شرى و الهز التحريک و التحريض الترغيب ثم اعرف أى اعلم مقدار بلاء كل امرئ منهم و جازه بذلک المقدار و لا تقصرن به دون غايه بلائه أى بأن تذكر بعضه أو تحفره و لا تجازيه بحسبه.

قوله عليه السلام ما يضلعک فى بعض النسخ بالضاد و فى بعضها بالظاء و قال ابن الأثير فى ماده ضلع من كتاب النهايه فيه أعوذ بک من الكسل و ضلع الدين أى ثقله و الضلع الاعوجاج أى يثقله حتى يميل صاحبه عن الاستواء و الاعتدال يقال ضلع بالكسر يضلع ضلعا بالتحريک

و ضلع بالفتح يضلع ضلعا بالتسكين أى مال و من الأول

حديث على عليه السلام و اردد إلى الله و رسوله ما يضلعک من الخطوب.

أى يثقلک.

و قال الظاء فى ماده ظلع الظلع بالسكون العرج و ظلعوا أى انقطعوا و تأخروا لتقصيرهم و أخاف ظلعهم بفتح اللام أى ميلهم عن الحق و ضعف إيمانهم و قيل ذنبهم و أصله داء فى قوائم الدابه يغمز منها و رجل ظالع أى مائل و قيل إن المائل بالضاد.

و قال ابن أبى الحديد الروايه الصحيحه بالضاد و إن كان للروايه بالظاء وجه.

قوله عليه السلام بسنته الجامعه أى التى تصير أهواؤهم و نياتهم بالأخذ بها واحده و لا يتفرقون عن طاعه الله و عبادته.

قوله عليه السلام ثم اختر للحكم بين الناس هو وصيه فى نصب القضاه فى نفسک أى اعتقادک و الباء فى تضيق به للتعديه و لا يمحكه الخصوم كذا فى النسخ المعتبره على صيغه المجرد إما بالياء أو بالتاء و الذى يظهر من كلام أهل اللغه هو أن محک لازم.

و الذى رواه ابن الأثير فى النهايه هو تمحكه بضم التاء من باب الإفعال و

قال فى حديث على عليه السلام لا تضيق به الأمور و لا تمحكه الخصوم.

قال المحک اللجاج و قد محک يمحک و أمحكه غيره انتهى.

و فى بعض النسخ يمحكه على بناء التفعيل.

و قال ابن ميثم فى شرح قوله ممن لا يمحكه الخصوم أى لا يغلبه على الحق باللجاج و قيل ذلک كنايه عمن يرتضيه الخصوم فلا تلاجه و يقبل منه بأول قوله.

قوله عليه السلام و لا يتمادى فى الزله أى لا يستمر فى الخطإ بل يرجع بعد ظهور الحق و قال الجوهرى الحصر العى يقال حصر الرجل يحصر حصرا مثل تعب تعبا و الحصر أيضا ضيق الصدر يقال حَصِرَتْ

ص: 623

صُدُورُهُمْ و كل من امتنع من شى ء لم يقدر عليه فقد حصر عنه و حصرت الرجل فهو محصور أى حبسته و حصره و حبسته و حصره العدو يحصرونه إذا ضيقوا عليه انتهى و المعنى لا يضيق صدره و لا يشكل عليه الرجوع إلى الحق إلى معرفته و لا يحبس نفسه عنه و التبرم التضجر و الملال أى لا يمل من معاوده الكلام رجاء ظهور الحق و أصرمهم أقطعهم و أمضاهم.

و قال الجوهرى زهاه و ازدهاه استخفه و تهاون به و منه قولهم فلان لا يزدهى بخديعه و الإطراء المدح و الإغراء التحريض.

قوله عليه السلام ثم أكثر تعاهد قضائه أى ابحث و استخبر ما يقضى و يحكم به هل هو موافق للحق ثم أمره بأن يفرض له عطاء واسعا يملأ عينه و يتعفف به عن الرشوه و قال الجوهرى زاح الشى ء يزيح زيحا أى بعد و ذهب و أزحت علته فزاحت.

و قال ابن ميثم ما فى قوله ما يزيح علته يحتمل أن يكون بدلا من البذل و أن يكون مفعولا لفعل محذوف دل عليه البذل أى فتبدل له ما يزيح علته و أن يكون مفعولا لقوله افسح فسح وسع له ما يكفيه من المال أو فى معنى مصدر افسح أى افسح له فسحا يزيل علته انتهى.

و الاغتيال فى الأصل أن تقتل رجلا خدعه و هاهنا كنايه عن ذم الناس له و تقبيح ذكره عند الوالى حتى ينحرف عنه.

قوله عليه السلام قد كان أسيرا أى فى زمن من تقدم من الخلفاء.

قوله عليه السلام و العمال هم المنصوبون لجبايه الخراج و الجزيه و الصدقات فاستعملهم اختيارا فى بعض النسخ بالمثناه أى انصب من عمالک من كان مختارا عندک و الاختيار الاصطفاء أو من تختاره بعد التأمل و التفكر و فى بعضها بالموحده أى بعد اختبارک و امتحانک لهم.

و قال الجوهرى حباه يحبوه أى أعطاه.

و قال ابن أبى الحديد أى لا تولهم محاباه لهم أو لمن يشفع لهم و لا أثره و إنعاما

عليهم.

و قال فى القاموس حاباه محاباه و حباء نصره و اختصه و مال إليه فإنهما أى المحاباه و الأثره كما هو مصرح به فى بعض النسخ بدل الضمير و فى بعض النسخ فإنهم و التوخى التحرى و القصد قاله الجوهرى.

و قال القدم واحد الأقدام و القدم السابقه فى الأمر يقال لفلان قدم صدق أى أثره حسنه و قال الفيروزآبادى فالقدم بمعنى الرجل مؤنثه و قول الجوهرى القدم واحد الأقدام سهو صوابه واحده.

و قال فى النهايه الأعراض جمع العرض و هو موضع المدح و الذم من الإنسان سواء كان فى نفسه أو فى سلفه أو من يلزمه أمره و قيل هو جانبه الذى يصونه من نفسه و حسبه و يحامى عنه أن ينتقص و يثلب و قال ابن قتيبه عرض الرجل نفسه و بدنه لا غير.

و قال ابن أبى الحديد الإشراف شده الحرص على الشى ء.

قوله عليه السلام ما تحت أيديهم أى من أموال المسلمين مما أمروا بجبايتها أو ثلموا أمانتک كنايه عن الخيانه و الثلمه الخلل فى الحائط و غيره.

قوله عليه السلام و ابعث العيون أى من يراقبهم و يطلع عليهم.

و العين الجاسوس و الديدبان حدوه لهم أى باعث و محرض لهم و الحدو فى الأصل سوق الإبل و الغناء لها.

قوله عليه السلام و تحفظ من الأعوان أى من خيانه أعوان الولاه أو أعوانک فى ذكر أحوال العمال بأغراضهم الفاسده أو الأعوان هم الحاضرون عنده الذين يبعثهم إلى المواضع القريبه و ضمير بها راجع إلى الخيانه.

و اكتفيت جزاء الشرط و أخذه بما أصاب من عمله استعاده ما أخذه خيانه و قال الجوهرى وسمته وسما و سمه إذا أثرت فيه بسمه وكى و الهاء عوض عن الواو و قلدته عار التهمه أى جعلت العار كالقلاده فى عنقه

قوله عليه السلام لأن ذلک أي الخراج أو استجلابه (1)فإن شكوا ثقلا أى ثقل الخراج المضروب عليهم أو ثقل وطأه العامل أو عله كالجراد و البرد و نحوهما و الشرب بالكسر الحظ من الماء و قال الجوهرى و الجزرى يقال لا تبلک عندى باله أى لا يصيبک منى ندى و لا خير.

و قال ابن ميثم الباله القليل من الماء تبل به الأرض و قال أحالت الأرض تغيرت عما كانت عليه من الاستواء فلا نتجت زرعها و لا أثمرت نخلها.

و قال ابن أبى الحديد أو باله يعنى المطر.

و قال فى النهايه حالت الناقه و أحالت إذا حملت عاما و لم تحمل عاما و قال فى الحديث إنه جعل على كل جريب عامر أو غامر درهما و قفيزا الغامر ما لم يزرع مما يحتمل الزراعه من الأرض سمى غامرا لأن الماء يغمره فهو و الغامر فاعل بمعنى مفعول انتهى.

قوله عليه السلام أو أجحف بها أي ذهب به و المعنى أتلفها عطش بأن لا يكفيها الماء الموجود فى الشرب أو لتقصير أو مانع حسن نياتهم أى صفاء باطنهم و ميلهم بالقلوب و فى بعض النسخ ثنائهم و استفاضه العدل انتشاره.

و قوله معتمدا حال من ضمير خففت أى قاصدا و الإجمام الترفيه.

و قوله و الثقه النسخ متفقه على جرها فيكون معطوفا على قوله أو إجمامک.

1- 1 و هاهنا فى حاشيه أصلى هامش أو تعليق من المصنّف العلامه و هذا نصه: قال بعض الشارحين روى استحلاب الخراج بالحاء المهمله من الحلب و هو استخراج ما فى الضرع من اللبن. «و إلّا قليلا» أى قليلا من أمره أو زمانا قليلا أو قليلا من العمّال. منه رحمه اللّه.

و قال ابن میثم فضل نصب بالمفعول من معتمدا و الثقه معطوف على المفعول المذکور و لعله قرأ بالنصب.

قوله علیه السلام فربما حدث من الأمور کاحتیاجک إلى مساعده مال یقسطونه علیهم قرضا لک أو معونه محضه و الإعواز الفقر.قوله علیه السلام على الجمع أی جمع المال لأنفسهم أو للسلطان و سوء ظنهم بالبقاء أی الإبقاء على العمل لخوف العزل أو یظنون طول البقاء و ینسون الموت و الزوال أی بالبقاء.

و فی النهایه العبر جمع عبره و هی کالموعظه مما یتعظ به الإنسان و یعمل به و یعتبر لیستدل به على غیره.

قوله علیه السلام فول على أمورک لعل المراد بها ما یکون لها نهایه الاختصاص بالوالی من الأمور الکلیه دون الجزئیه المتعلقه بالقرى و نحو ذلک فالمراد بخیرهم خیر کتاب الوالی.

و یمکن أن یراد بها مطلق أموره فالضمیر فی خیرهم عائد إلى مطلق الکتاب و الأول أظهر.

قوله علیه السلام مکایدک أی تدابیرک الخفیه و المعنى اجعل رسائلک المذکوره مخصوصه بمن کان منهم أشد جمعا للأخلاق الصالحه کالعلم بوجوه الآراء المصلحه و الوفاء و النصیحه و الأمانه و غیرها.

و البطر الطغیان عند النعمه.

قوله علیه السلام و لا تقصر به أی لا تجعله الغفله مقصرا و قوله و فیما لعله معطوف على قوله عن إیراد یأخذ لک کالخراج أو المکاتیب التی تکون حجه لک و یعطی منک کسهام الجند أو المکاتیب التی تکون حجه لغیرک.

قوله علیه السلام و لا یضعف أی إن عقد لک عقدا قواه و أحکمه

و إن عقد خصومک علیک عقدا اجتهد فی إدخال ما یمکن به حله و نقضه عند الحاجه فالمراد بالإطلاق إما ترک التقیید أو حل العقد.

و فی بعض النسخ لا یعجز بصیغه الإفعال أی لا یعجزک.

و استنامتک أی میل قلبک إلیه قال الجوهری استنام إلیه أی سکن إلیه و اطمأن.

قوله علیه السلام فإن الرجال یتعرضون قال ابن أبی الحدید و یروی یتعرفون أی یجعلون أنفسهم بحیث تعرف بالمحاسن بتصنعهم فاعمد لأحسنهم کان أی اقصد لمن کان فی زمن الصالحین قبلک أحسنهم.

قوله علیه السلام و لمن ولیت أمره أی لإمامک.

قوله علیه السلام و اجعل لرأس کل أمر قال ابن أبی الحدید نحو أن یکون أحدهم للرسائل إلی الأطراف و الأعداء و الآخر لأجوبه عمال السواد و الآخر لخاصته و نفقاته.

قوله علیه السلام لا یقهره کبیرها أی لا یعجز عن القیام بحقه و لا یتشتت علیه أی لا یتفرق لکثرته و ضمیرا کبیرها و کثیرها راجعان إلی الأمور.

قوله علیه السلام ألزمته أی یأخذک الله و الإمام بتغافلک.

قوله علیه السلام ثم استوص قال ابن أبی الحدید أی أوص نحو قر فی المکان و استقر یقول استوص بالتجار خیرا أی أوص نفسک بذلک و منه

قول النبی صلی الله علیه و آله استوصوا بالنساء خیرا.

و مفعولا استوص و أوص هاهنا محذوفان للعلم بهما.

و یجوز أن یکون معنی استوص أی اقبل الوصیه منی بهم و أوص بهم أنت غیرک.

و المضطرب یعنی المسافر و الضرب السیر فی الأرض قال الله تعالی

إِذا ضَرَبْتُمْ فِی الْأَرْضِ قوله علیه السلام و المترفق ببدنه أی أهل الصنائع فإنهم یتکلفون نفع الناس و نفع أنفسهم بتجشم العمل و إتعاب البدن و المرافق ما ینتفع بها و المطارح المواضع البعیده قال الجوهری الطرح بالتحریک المکان البعید و حیث قال ابن أبی الحدید و یروی بحذف الواو أی من مکان لا یجتمع الناس لمواضع تلک المنافع منه و لا یجترءون علیها فیه کالبحار و الجبال و نحوهما.

و الضمیر فی مواضعها و علیها یعود إلی المنافع.

قوله علیه السلام فإنهم سلم أی و لو أسلم و صلح لا یتخوف منهم إفساد فی دوله و لا خیانه فی مال و البائقه الداهیه و قیل الظلم.

و الغائله الشر و حواشی البلاد أطرافها و الشح البخل أو الحرص و الحکر الجمع و الإمساک و الاحتکار الحبس انتظارا للغلاء و سیأتی أحکام الاحتکار فی محلها.

و قال فی القاموس تحکم فی الأمر جار فیه حکمه و قال البیاعه بالکسر السلعه و الجمع بیاعات و لفظ و عیب فی بعض النسخ مذکور بالرفع عطفا علی باب و فی بعضها بالجر عطفا علی مضره و سمح بکذا سمحا بالفتح أی جاد و أعطی أو وافق علی ما أرید منه و المراد هنا إما ترک البخس فی المکیال و المیزان فالمراد بقوله بموازین عدل عدم النقص فی أصل المیزان و یحتمل التأکید.

أو المراد بالسمح إعطاء الراجح قلیلا أو الرفق بالمشتری و ترک الخشونه علی الاستحباب و إن کان الظاهر الوجوب و قارفه أی قاربه و خالطه.

و المراد بالتنکیل و المعاقبه فی غیر إسراف التعزیر علی قدر المصلحه.

قوله علیه السلام ثم الله الله أی اذکر الله و اتقه و الحیله الحذق فی تدبیر الأمور و أهل البؤسی لفظ أهل غیر موجود فی أکثر النسخ.

و البؤسى مصدر كالنعمى و هى شده الحاجه فلا يصح عطفه على المساكين و المحتاجين إلا بتقدير و أما الزمنى فهو جمع زمن فيكون معطوفا على أهل البؤسى لا البؤسى و سيأتى تفسير القانع و المعتر (1)و احفظ لله أى اعمل بما أمر الله به فى حقهم أو اعمل بما أمرک به من ذلک لله.

و قال فى النهايه الصوافى الأملاک و الأراضى التى جلا عنها أهلها أو ماتوا و لا وارث لها واحدها صافيه.

قال الأزهرى يقال للضياع التى يستخلصها السلطان لخاصته الصوافى و به أخذ من قرأ فاذكروا اسم الله عليها صوافى أى خالصه لله تعالى انتهى.

و لعل المراد بالقسم من بيت المال فى قوله عليه السلام و اجعل لهم قسما من بيت مالک هو السهم المفروض لهم من الزكوات و الأخماس و بالقسم من غلات الصوافى ما يكفيهم لسد خلتهم من خاصه الإمام عليه السلام من الفى ء و الأنفال تبرعا و يحتمل شموله لبيت المال أيضا.

و المراد بالأقصى من بعد من بلد الوالى و قيل من بعد من جهه الأنساب

1- 1 أقول: و فى هامش أصلى هاهنا للمصنف العلامه حاشيه و هذا نصها: اختلف فى القانع و المعتر فقيل القانع الذى يقنع بما أعطى أو بما عنده و لا يسأل و المعتر الذى يتعرض ان تطعمه من اللحم و يسأل. و قيل: القانع: الذى يسأل و المعتر الذى يتعرض للمسأله و لا يسأل، يقال: عره و اعتره و عراه و اعتراه إذا اعترض للمعروف من غير مسأله. و فى مجمع البيان: قال أبو جعفر و أبو عبد اللّه عليهما السلام: القانع الذى يسأل فيرضى بما أعطى و المعتر الذى يعتر الأبواب منه رحمه اللّه. أقول: و فى ط بيروت فى تفسير الآيه 36 من سوره الحجّ من مجمع البيان: هكذا: و قال أبو جعفر و أبو عبد اللّه عليهما السلام: القانع الذى يقنع بما أعطيته و لا يسخط و لا يكلح و لا يلوى شدقه غضبا. و المعتر: المار يده لتطعمه و فى روايه الحلبىّ عن أبى عبد اللّه عليه السلام قال: القانع الذى يسأل فيرضى بما أعطى، و المعتر: الذى يعترى رحلک ممن لا يسأل.

و الأسباب منه و قيل أى لا تصرف ما كان من الصوافى فى بعض البلاد على مساكين ذلک البلد خاصه فإن لغيرهم فيها مثل حقهم و كل قد استرعيت حقه أى أمرک الله برعايه حقه.

قوله عليه السلام و لا يشغلنک عنهم نظر أى تفكر فى أمر آخر و اهتمام به و فى بعض النسخ بطر بالباء و الطاء المهمله أى مرح و طغيان.

و التافه الحقير.

قوله لأحكامک فى أكثر النسخ بفتح الهمزه و يمكن أن يقرأ بالكسر و لعله أنسب كما لا يخفى و الإشخاص الإخراج و لا تصعر خدک لهم أى لا تمل وجهک عن الناس تكبرا ممن تقتحمه العيون أى تزدريه و تحتقره و تحقر بالتخفيف و كسر القاف أى تستحقره و فى بعض النسخ على التفعيل ففرغ لأولئک ثقتک أى عين لرفع أمورهم إليک رجلا من أهل الخشيه لله و التواضع لهم أو لله أو الخشيه لله و التواضع للإمام أو لک ثم اعمل فيهم أى اعمل فى حقهم بما أمر الله به بحيث تكون ذا عذر عنده إذا سألک عن فعلک بهم.

قوله عليه السلام و تعهد أهل اليتم و ذوى الرقه فى السن ممن لا حيله له قال الجوهرى الرقق محركه الضعف و رجل رقيق أى ضعيف و قال ابن ميثم أى المشايخ الذين بلغوا فى الشيخوخه إلى أن رق جلدهم ثم ضعف حالهم عن النهوض فلا حيله لهم.

و قال الكيدرى أى الذين بلغوا فى السن غايه يرق لهم و يرحم عليهم و لا ينصب نفسه أى حياء أو ثقه بالله.

قوله عليه السلام و العاقبه فى بعض النسخ بالقاف و الباء الموحده.

و فى بعضها بالفاء و الياء المثناه فصبروا أنفسهم بالتخفيف و التشديد.

قال فى النهايه أصل الصبر الحبس و قال تعالى وَ اصْبِرْ نَفْسَکَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ

و قال الفیروزآبادی صبره طلب منه أن یصبر.

قوله علیه السلام قسما أی من أوقاتک تفرغ لهم فیه شخصک أی لا تشتغل فیه بسائر الأشغال و تقعد عنهم جندک أی تنهاهم عن التعرض لهم و الدخول فی أمورهم و الأحراس جمع حارس أی الحفظه و قال فی النهایه شرط السلطان نخبه أصحابه الذین یقدمهم علی غیرهم من جنده و الشرطه أول طائفه من الجیش تشهد الوقعه.

و أیضا قال ابن الأثیر فی ماده تعتع من النهایه فیه حتی یؤخذ للضعیف حقه غیر متعتع بفتح التاء أی من غیر أن یصیبه أذی یقلقله و یزعجه یقال تعتعته فتتعتع و غیر منصوب لأنه حال من الضعیف انتهی.

قوله علیه السلام لن تقدس أی لن تطهر عن العیوب و النقائص و هو علی المجهول من التفعیل و المعلوم من التفعل و الخرق الجهل و کذلک العی أی تحمل عنهم و لا تعاتبهم و الضیق التضییق علیهم فی الأمور أو البخل أو ضیق الصدر بما یرد من الأمور أو العجز و الأنف بالتحریک الامتناع من الشی ء استکبارا و الکنف بالتحریک الجانب و الناحیه و الإعطاء الهنی ء ما لم یکن مشوبا بالمن و الأذی و نحو ذلک و یقال أجملت الصنیعه عند فلان و أجمل فی صنیعه ذکره الجوهری و أعذر أی أبدی عذره.

و قوله أمور مبتدأ خبره محذوف أی هناک أمور و فی الصحاح و عیی إذا لم یهتد لوجهه و العی خلاف البیان و قد عی فی منطقه و عیی أیضا و قال مکان حرج و حرج أی ضیق و قد حرج صدره یحرج حرجا.

قوله علیه السلام بالغا من بدنک أی و إن أتعبک ذلک تعبا کثیرا.

قوله علیه السلام فلا تکونن منفرا أی بالتطویل الذی یوجب نفره الناس و لا مضیعا بالتأخیر عن أوقات الفضیله و التقصیر فی الآداب و التعلیل للأول.

و

قوله عليه السلام و كن بالمؤمنين رحيما.

من تتمه الحديث النبوى صلى الله عليه و آله أو من كلامه عليه السلام و رجح ابن أبى الحديد الثانى قوله عليه السلام من الضيق أى البخل أو ضيق الخلق أو غيرهما مما تقدم و قله علم أى سبب لها و الاحتجاب منهم الضمير للولاه أى الناشئ منهم أو للرعيه فمن بمعنى عن و ضمير عنهم للولاه قطعا و كذا ضمير عندهم أى يصير سببا لأن يتوهموا كبير الأمور بتسويل الأعوان و أصحاب الأغراض صغيرا و كذا العكس ما توارى عنه الناس أى استتر و الضمير فى عنه راجع إلى الوالى و فى به إلى ما و من الأمور بيان له.

قوله عليه السلام و ليست على الحق سمات أى ليست على الحق و الباطل من الكلام علامات يعرفان بها بمجرد السماع فلا بد من التجسس حتى يتميزا.

و فى النهايه أسدى و أولى و أعطى بمعنى و المظلمه ما تطلبه من الظالم و هو اسم ما أخذ منک و الاستيثار الاستبداد بالأمور و التطاول الترفع و الحامه الخاصه و حامه الرجل أقرباؤه و فى النهايه الأقطاع يكون تمليكا و غير تمليک و فى الصحاح أقطعه قطيعه أى طائفه من أرض الخراج و فى القاموس القطيعه محال بغداد قطعها المنصور أناسا من أعيان دولته.

قوله عليه السلام و لا يطمعن فاعله ضمير أحد المتقدم و العقده بالضم الضيعه و العقار الذى اعتقده صاحبه ملكا و العقده المكان الكثير الشجر أو النخل كذا فى كتب اللغه.

و قال ابن ميثم اعتقد الضيعه اقتناها و قال ابن أبى الحديد اعتقدت عقده أى ادخرت ذخيره.

و لم نجدها فى كلام أهل اللغه و لا يخفى عدم مناسبه ما ذكره ابن أبى الحديد و قال فى النهايه كل أمر يأتيک من غير تعب فهو هنى ء و لک المهنأ و المهنّأ

قوله عليه السلام و كن فى ذلک قال ابن ميثم الواو فى و كن للحال و كذا واقعا حال أقول و فى الأول نظر و الحاصل ألزم الحق كل من لزم عليه أى حق كان من ظلامه أو حد أو قصاص و على أى امرئ كان من قرابتک و خواصک و ابتغ عاقبته أى عاقبه ذلک الإلزام.

و فى القاموس الغب بالكسر عاقبه الشى ء كالمغبه بالفتح.

قوله عليه السلام فأصحر لهم أى أظهر لهم عذرک يقال أصحر الرجل إذا خرج إلى الصحراء و أصحر به إذا أخرجه و اعدل عنک فى بعض النسخ بقطع الألف على بناء الإفعال و فى بعضها بالوصل على بناء المجرد فعلى الأول من عدل بمعنى حاد و على الثانى من عدله أى نحاه فإن فى ذلک إعذارا أى إظهارا للعذر و الدعه الخفض و سعه العيش و الهاء عوض عن الواو.

و مقاربه العدو إظهاره الموده و طلبه الصلح و يتغفل أى يطلب غفلتک و الحزم الأخذ فى الأمر بالثقه و اتهام حسن الظن ترک العمل بمقتضاه.

و فى النهايه العقده البيعه المعقوده و قال حاطه يحوطه حفظه و صانه.

قوله عليه السلام و اجعل نفسک جنه أى لا تغدر و لو ذهبت نفسک.

فإنه ليس من فرائض الله شى ء.

قال ابن أبى الحديد شى ء اسم ليس و جاز ذلک و إن كان نكره لاعتماده على النفى و لأن الجار و المجرور قبله فى موضع الحال كالصفه فتخصص بذلک و قرب من المعرفه و الناس مبتدأ و أشد خبره و هذه الجمله المركبه من مبتدإ و خبر فى موضع رفع لأنها صفه شى ء.

و أما خبر المبتدإ الذى هو شى ء فمحذوف و تقديره فى الوجود

كما حذف الخبر فى قولنا لا إله إلا الله.

و يمكن أيضا أن يكون من فرائض الله فى موضع رفع لأنه خبر المبتدإ و قد تقدم عليه و يكون موضع الناس و ما بعده رفعا لأنه صفه المبتدإ الذى هو شى ء كما قلناه أولا و ليس يمتنع أيضا أن يكون من فرائض الله منصوب الموضع لأنه حال و يكون موضع الناس أشد رفعا لأنه خبر المبتدإ الذى هو شى ء.

قوله عليه السلام و قد لزم ذلک أى لزم المشركون مع شركهم الوفاء بالعهود و صار ذلک سنه لهم فالمسلمون أولى باللزوم و الوفاء.

قوله عليه السلام لما استوبلوا أى عدوا عواقب الغدر وبالا.

قال فى النهايه الوبال فى الأصل الثقل و المكروه و استوبلوا المدينه أى استوخموها و قال فيه إنى لا أخيس بالعهد أى لا أنقضه يقال خاس بعهده يخيس و خاس بوعده إذا أخلفه و قال ختله يختله خدعه و راوغه.

و قال ابن ميثم أفضاه بسطه و استفاض الماء سال و قال فى القاموس فضا المكان فضاء و فضوا اتسع و المنعه بالتحريک العز و قد يسكن.

قوله عليه السلام و حريما يسكنون إلى منعته و يستفيضون إلى جواره (1)قال ابن أبى الحديد إلى هاهنا متعلق بمحذوف كقوله تعالى فِى تِسْعِ آياتٍ إِلى فِرْعَوْنَ أى مرسلا إليه أى جعل الله ذمته أمنا ينتشرون فى طلب حوائجهم ساكنين إلى جواره و فى الصحاح الدغل بالتحريک الفساد يقال قد أدغل فى الأمر إذا أدخل فيه ما يخالفه و يفسده و قال المدالسه كالمخادعه.

قوله عليه السلام تجوز فيه العلل أى يتطرق إليه التأويلات و المعاذير و فى النهايه اللحن الميل عن جهه الاستقامه يقال لحنت لفلان إذا

1- 1 ما بين المعقوفين فى آخر هذا العهد الشريف فى صلى الله عليه و آله و إنّما اعدناه هاهنا توضيحا.

قلت له قولا يفهمه و يخفى على غيره لأنک تميله بالتوريه عن الواضح المفهوم.

و المعنى لا تنقض العهود و المواثيق تمسکا بالتأويلات أو لا تقبل من الخصم ذلک و يحتمل الأعم.

و الانفساخ فى بعض النسخ بالخاء المعجمه من الفسخ و هو النقض و فى بعضها بالمهمله و هو الاتساع.

قوله عليه السلام لا تسقيل فيها أى لا تكون لک إقاله فى الدنيا و لا فى الآخره.

قوله عليه السلام و انقطاع مده کمده العمر و السلطنه و سعه العيش و ينقله أى إلى غيرک و القود القصاص و الوکز الضرب بجمع الکف أو مطلقا و المعنى أنه قد يؤدى أمثالها إلى القتل.

و قال الجوهرى طمح بصره إلى الشى ء ارتفع و کل مرتفع فهو طامح و أطمح فلان بصره رفعه و المعنى لا يمنعک کبر السلطنه عن أداء الديه و ظاهره ثبوت الديه فى الخطإ فى إقامه التعزير مطلقا و اختلف فيه الأصحاب فقيل لا يضمن مطلقا.

و قيل يضمن فى بيت المال إذا کان الحد للناس فلو کان لله لم يضمن و قد يقال الخلاف إنما هو فى التعزير فإن تقديره منوط بالاجتهاد لا الحد فإنه مقدر و سيأتى تمام الکلام فيه فى محله.

و أعجب فلان بنفسه على بناء المفعول إذا ترفع و سر بما رأى من نفسه و أطريت فلانا مدحته بأحسن ما فيه و قيل جاوزت الحد فى مدحه.

قوله عليه السلام من أوثق فرص الشيطان فى نفسه أى اعتماد الشيطان فى الإضلال بزعمه على هذا النوع من الفرصه أشد من اعتماده على سائر الأنواع و المحق الإبطال و التزيد فى الحديث الکذب و المراد هنا أن تعطى أحدا واحدا فتقول أعطيته عشره أو التساقط فيها قال ابن أبى

الحديد هذا عباره عن النهى عن الحرص و الجشع قال الشنفرى:

و إن مدت الأيدى إلى الزاد لم أكن***بأعجلهم إذ أجشع القوم أعجل

و هذا أخذه من قول الجوهرى تساقط على الشى ء أى ألقى نفسه عليه إلا أنه عداه بعلى كما ترى و حينئذ لا يكون مقابلا للفقره الأولى بل عينها و لا يخلو عن بعد بقرينه ما بعدها و الظاهر أن التساقط فى الأمر التقصير و التكاسل فيها كما ذكره ابن ميثم.

و قال الفيروزآبادى التنكر التغير عن حال تسرک إلى حال تكرهها و الاسم النكير.

و قال الجوهرى استوضحت الشى ء إذا وضعت يدک على عينک تنظر هل تراه و استوضحه الأمر إذا سألته أن يوضحه لک انتهى.

فعلى ما فى بعض النسخ من بناء المجهول فالمعنى واضح أى إذا تأملت فيها و استعملته و تيقنته و فى بعضها على بناء المعلوم.

و قال ابن أبى الحديد أى وضحت و انكشفت و لم أجده فى كلام أهل اللغه.

قوله عليه السلام و التغابى عما تعنى به أى التغافل عما تفعله خواصک أو مطلقا من الأمور المنكره فإنک تقصد به و تؤخذ منک للمظلوم و تعاقب عليه مما قد وضح للعيون لعل تخصيص هذا النوع لكونه أشنع أو لأنه لا ينبغى للوالى تجسس العيوب و المعاصى الخفيه.

و قال ابن ميثم أى التغافل عما يجب العلم و العنايه به من حقوق الناس المأخوذه ظلما مما قد وضح للعيون إهمالک انتهى.

و لا يخفى أنه إنما يستقيم تفسير ابن ميثم إذا كان يعنى بصيغه المذكر الغائب لا بالخطاب كما فيما عندنا من النسخ.

و مأخوذ منک لغيرک أى تعاقب عليه مع أنک لم تنتفع به بل انتفع به

غیرک و یمکن أن یکون المراد بالغیر المظلوم و عما قلیل أی مجاوزا عن زمان قلیل و ما زائده أو نکره موصوفه ینتصف منک أی ینتقم بالعدل و قال فی النهایه فی حدیث معقل بن یسار فحمی من ذلک أنفا یقال أنف من الشی ء یأنف أنفا إذا کرهه و شرفت نفسه عنه و أراد به هاهنا أخذته الحمیه من الغیره و الغضب و قیل هو أنفا بسکون النون للعضو أی اشتد غضبه و غیظه من طریق الکنایه کما یقال للمتغیظ ورم أنفه و السوره الحده و الشده و الإضافه للمبالغه.

و السطوه الصوله.

و البادره من الکلام الذی یسبق من الإنسان فی الغضب.

و الأثر بالتحریک اسم من آثرت الحدیث أی نقلته.

و استوثقت أی استحکمت و تسرع إلی الأمر عجل علی إعطاء کل رغبه.

قال ابن أبی الحدید الرغبه مصدر رغب فی کذا کأنه قال القادر علی إعطاء کل سؤال أی کل سائل ما سأله و روی و کل رغیبه أی ما یرغب فیه من الإقامه علی العذر و لعل المعنی علی الجواب الواضح فی کل ما سألنا الله عنه من حقوقه و حقوق خلقه و صاحب العذر بهذا المعنی لا یکون مذنبا.

و قال ابن میثم یحتمل أن یکون العذر اسما من الإعذار إلی الله و هو المبالغه فی الإتیان بأوامره فکأنه قال من الإقامه علی المبالغه إلیه فی أداء أوامره انتهی.

و فی کون العذر اسما من أعذر کما ذکره إشکال و تمام النعمه عطف علی قوله ما فیه أی لتمام نعمته علی و تضاعف کرامته لدی و توفیقنا للأعمال الصالحه التی نستوجبهما بها.

كذا قيل و الأظهر أنه عطف على حسن الثناء و إنما اكتفينا بهذا القدر من البيان إيثارا للاختصار و إلا فالمجلدات لا تفى بشرحه.

«745»-(1) جش، الفهرست للنجاشى ابْنُ نُوحٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سُفْيَانَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ حَاتِمٍ عَنْ عَبَّادِ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ عَمْرِو بْنِ ثَابِتٍ عَنْ جَابِرٍ قَالَ سَمِعْتُ السَّبِيعِيَّ ذَكَرَ ذَلِكَ عَنْ صَعْصَعَةَ قَالَ: لَمَّا بَعَثَ عليه السلام مَالِكاً الْأَشْتَرَ وَالِياً عَلَى أَهْلِ مِصْرَ كَتَبَ إِلَيْهِمْ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى نَفَرٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ إِنِّى أَحْمَدُ إِلَيْكُمُ اللَّهَ الَّذِى لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّى قَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكُمْ عَبْداً مِنْ عَبِيدِ اللَّهِ لَا يَنَامُ أَيَّامَ الْخَوْفِ وَ لَا يَنْكُلُ عَنِ الْأَعْدَاءِ حَرَّازُ الدَّوَائِرِ لَا نَاكِلٌ مِنْ قَدَمٍ وَ لَا وَاهِنٌ فِى عَزْمٍ مِنْ أَشَدِّ عِبَادِ اللَّهِ بَأْساً وَ أَكْرَمِهِمْ حَسَباً أَضَرُّ عَلَى الْكُفَّارِ مِنْ حَرِيقِ النَّارِ وَ أَبْعَدُ النَّاسِ مِنْ دَنَسٍ أَوْ عَارٍ وَ هُوَ مَالِكُ بْنُ الْحَارِثِ أخا [أَخُو] مَذْحِجٍ حُسَامٌ صَارِمٌ لَا نَابِى الضَّرِيبَةِ وَ لَا كَلِيلُ الْحَدِّ عَلِيمٌ فِى الْجِدِّ رَزِينٌ فِى الْحَرْبِ ذُو رَأْيٍ أَصِيلٍ وَ صَبْرٍ جَمِيلٍ فَاسْمَعُوا لَهُ وَ أَطِيعُوا أَمْرَهُ فَإِنْ أَمَرَكُمْ بِالنَّفْرِ فَانْفِرُوا وَ إِنْ أَمَرَكُمْ أَنْ تُقِيمُوا فَأَقِيمُوا فَإِنَّهُ لَا يُقْدِمُ وَ لَا يُحْجِمُ إِلَّا بِأَمْرِى وَ قَدْ آثَرْتُكُمْ بِهِ عَلَى نَفْسِى لِنَصِيحَتِهِ لَكُمْ وَ شِدَّةِ شَكِيمَتِهِ عَلَى عَدُوِّكُمْ عَصَمَكُمُ اللَّهُ بِالتَّقْوَى وَ زَيَّنَكُمْ بِالْمَغْفِرَهِ وَ وَفَّقَنَا وَ إِيَّاكُمْ لِمَا يُحِبُّ وَ يَرْضَى وَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ.

بيان: قوله عليه السلام حراز الدوائر فى أكثر النسخ بالحاء المهمله ثم الراء المهمله ثم المعجمه أى الحارس فى الدوائر أو جلابها من قولهم أحرز الأجر إذا حازه و الدائره الغلبه بالنصر و الظفر و فى بعضها بالجيم و المهملتين و هو أنسب و فى بعضها بالجيم ثم المعجمه ثم المهمله و هو أيضا مناسب أى

1- 745- رواه النجاشىّ رحمه اللّه فى ترجمه صعصعه بن صوحان. و للحديث مصادر كثيره يجد الباحث كثيرا منها فى ذيل المختار: 124 من باب الكتب من نهج السعاده: ج 5 ص 52 ط 1.

القتال فی الدوائر.

«746»-(1)وَ رَوَی هَذَا الْمَکْتُوبَ [الثَّقَفِیُّ رَحِمَهُ اللَّهُ] فِی کِتَابِ الْغَارَاتِ، عَنِ الشَّعْبِیِّ عَنْ صَعْصَعَهَ وَ فِیهِ حِذَارُ الدَّوَائِرِ وَ هُوَ أَظْهَرُ وَ فِیهِ وَ هُوَ مَالِکُ بْنُ الْحَارِثِ الْأَشْتَرُ حُسَامٌ صَارِمٌ لَا نَابِی الضَّرِیبَهِ وَ لَا کَلِیلُ الْحَدِّ حَلِیمٌ فِی السِّلْمِ رَزِینٌ فِی الْحَرْبِ إِلَی قَوْلِهِ وَ قَدْ آثَرْتُکُمْ بِهِ عَلَی نَفْسِی نَصِیحَهً لَکُمْ وَ شِدَّهَ شَکِیمَهٍ عَلَی عَدُوِّکُمْ عَصَمَکُمُ اللَّهُ بِالْهُدَی وَ ثَبَّتَکُمْ بِالتَّقْوَی وَ وَفَّقَنَا.

1- 746- رواه إبراهیم الثقفی رحمه اللّه فی الحدیث: 114 من کتاب الغارات کما فی تلخیصه: ج 1، ص 260.

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: 9

المقدمة:
تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام 1426 الهجري في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:
نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.
وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوي تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:
نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:
مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات
الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:
طبع الكتب والملزمات والدوريات
إقامة المسابقات في مطالعة الكتب
إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية
إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية
افتتاح موقع القائمية الانترنتي بعنوان : www.ghaemiyeh.com
إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...
الإطلاق والدعم العلمي لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها
تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسک kiosk، الرسالة القصيرة ((sms
إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس
إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين
إنتاج آلاف برامج في البحث والدراسة وتطبيقها في أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على 8 أنظمة؛
JAVA.1
ANDROID.2
EPUB.3
CHM.4
PDF.5
HTML.6
CHM.7
GHB.8
إعداد 4 الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية
ANDROID.1
IOS.2
WINDOWS PHONE.3
WINDOWS.4

وتقدّم مجاناً في الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة
نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.
عنوان المكتب المركزي
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir
البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir
هاتف المكتب المركزي 03134490125
هاتف المكتب في طهران 88318722 ـ 021
قسم البيع 09132000109شؤون المستخدمين 09132000109.